القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(من قبل الإسلام - ق٥١ه/ ق١ - ق٢١م)

الجزء السابع والعنننرون

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

الطبعة الأولى ١٤٤٤ه/ ٢٠٢٣م

القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية) (من قبل الإسلام - ق٥١ه/ق١ - ق٢٦م)





آ . د . غیثان بن علی بن جریس أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

> الطبعة الأولى (١٤٤١ه/ ٢٢٠٦م)

ح غيثان بن على بن عبد الله جريس ، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جريس ، غيثان بن علي بن عبد الله

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (موسوعة تاريخية حضارية) (من قبل الإسلام ـ ق١٥هـ/ق١ ـ ق٢١م) (الجزء السابع والعشرون) ./ غيثان بن علي بن علي بن علي الله جريس - الرياض ، ١٤٤٤هـ

۲۰۰ ص ؛ ۱۷ × ۲٤ سم

ردمك: ۲- ۲۱۳۱ - ۲- ۳۰۳ - ۹۷۸

١- المنطقة الجنوبية (السعودية) - تاريخ أ - العنوان

دیوی ۹۵۳,۱۰۲

رقم الإيداع ١٧٤/ ١٤٤٤/ ردمك: ٢- ٢١٣١ - ٢٠٣٠٠ - ٩٧٨

الطبعة الأولى (١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م)

يوجد الكتاب كاملاً على الرابط الآتي : prof-ghithan.com يوجد الكتاب على قناة التليقرام (مكتبة التاريخ العامة) و (جامع الكتب المصورة)

الرياض: مطابع الحميضي حقوق الطبع محفوظة للمؤلف Email:ghithanjris@gmail.com



الفهرست العام لمحتويات الكتاب

الصفحة	।प्रह्लेखु	
٥	الفهرست العام لمحتويات الكتاب .	١
٨	المقدمة .	۲
11	القسم الأول: من تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية القديم والإسلامي.	٣
17	أولا: مدخل.	
1 &	ثانياً: تاريخ جنوب الجزيرة العربية القديم (ببليوجرافيا أولية للدراسات العربية والمعربة). بقلم . أ . د. عبد العزيز محمد رمضان .	
1.4	ثالثاً: وقفات مختصرة مع الصلات التاريخية الحضارية بين تهامة والسراة وبلاد اليمن عبر عصور التاريخ. بقلم. أ.د. غيثان بن علي بن جريس.	
109	القسم الثاني: دراسة علمية عن رجال ألمع، ورحلة ميدانية في محافظة بيشة .	٤
17.	أولاً: مدخل.	
177	ثانياً: صفحات من الصلات العلمية بين رجال ألمع وبعض حواضر شبه الجزيرة العربية خلال ثلاثة قرون (ق١٧ ـ ق٤ هـ /ق٨ ـ ق٤ م). بقلم . د. رشاد بن عبدالله الطنيني الشهري.	
7.7	ثالثاً: رحلتي في محافظة بيشة عام(١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) (مشاهدات، وانطباعات). بقلم . أ. د. غيثان بن علي بن جريس.	
700	رابعاً: خلاصة واقتراحات.	
709	القسم الثالث: ثـلاث دراسات عـن الأمثـال الشعبيـة، والاصطلاحات اللغوية، وبعض أعلام التعليم والطبابة بمنطقة عسير.	٥
77.	أولا: تمهيد.	

الصفحة	الموضوع	
774	ثانياً: كتب الأمثال العسيرية ، وكتب الأمثال اليمنية من	
	وحي كتاب ابن معبر (الأمثال العامية في منطقة عسير).	
	بقلم ِ. أ. د. عباس بن علي السوسوة .	
440	ثالثاً: بعض مفردات (اصطلاحات) شجرة النخيل في بيشة	
	(دراسة وصفية تحليلية). بقلم. د. عبدالرحمن بن زايد	
	الشعشِاعي البيشي.	
٣٣٨	رابعا: سير مختصرة لبعض أعلام التعليم والطبابة في بلاد	
	تمنية بمنطقة عسير . بقلم . أ. سعيد بن محمد بن سلطان	
	آل سلطِان .	
401	خامسا: خلاصة آراء ووجهات نظر .	
404	القسم الِرابع: حاضرة أبها في العصر الحديث (الطرق، والفنادق	٦
	أنموذجا) (دراسة جغرافية تاريخية).	
408	أولاً: توطئة.	
401	ثانياً: شبكة الطرق البرية الرئيسية في أبها الحضرية	
	(دراســة جغرافيــة تاريخيــة). بقلم . أ . شريفــة مفرح محمد	
	حنشِ المغيدي .	
٤١٦	ثالثاً: صفحات من النشاط السياحي الفندقي في مدينة أبها .	
	بقلم . أ. نجود ناصر القحطاني .	
270	القسم الخامس: التعليم العالي في منطقة عسيركما عاصرته	v
	وسمعت عنه خلال خمسة عقود (١٣٩٦ ١٤٤٤هـ/١٩٧٦	
-	۲۰۲۲م). بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس .	
177	أولا: مقدمة .	
१२९	ثانيا: فرعا جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية،	
	والملك سعود في أبها .	
१२९	١_ فرع جامعة الإمام محمد بن سعود (١٣٩٦_	
	۱۹۱۱هـ/۲۷۹۱ ـ ۱۹۷۸م).	
٤٧٢	۲ـ فرع جامعة الملك سعود (١٣٩٦ـ١٤١٩هـ/١٩٧٦ـ ١٩٩٨م).	
٤٧٣	٣ بعض الآراء والانطباعات عن الفرعين .	

الصفحة	الموضوع	
٤٧٦	ثالثاً: كليات تعليم أخرى في منطقة عسير (١٣٩٧ـ ١٤٢٨هـ	
	/۱۹۷۷_ ۲۰۰۷م) .	
٤٧٦	١- الكليات المتوسطة ثم المعلمين للبنين.	
٤٧٧	٢- الكلية المتوسطة ثم التربية للبنات.	
٤٧٨	٣- الكليات الصحية للبنين والبنات .	
٤٨٠	رابعا: الكليات التقنية للبنين والبنات (١٤١٠ـ١٤٤٣هـ /١٩٩٠ـ ٢٠٢٢م).	
٤٨١	كليات التقنية للبنين .	
٤٨٣	كليات التقنية للبنات .	
٤٨٦	خامساً: الكليات الأهلية .	
٤٨٧	١- كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة .	
٤٨٨	٢_ كليات أخرى أهلية في عسير .	
٤٨٩	سادساً: الجامعات في منطقة عسير (١٤١٩ ـ١٤٤٤هـ /١٩٩٨ ـ ٢٠٢٢م) .	
٤٨٩	١ـ جامعة الملك خالد (١٤١٩ـ١٤٤٤هـ/١٩٩٨-٢٠٢٦م).	
٥٢٧	٧_ فرع جامعة الملك خالد ببيشة ثم جامعة بيشة	
	(١٤٢٤ – ١٤٤٤هـ / ٢٠٠٣ – ٢٢٠٢م) .	
٥٤٧	سابعا: آثار التعليم العالي الإيجابية على أرض وسكان السروات	
	وتهامة وغيرها.	
٥٤٨	١- الأثر الإداري والمالي.	
004	٢- الآثار العلمية ، والمعرفية والتوعوية والثقافية.	
770	٣- الآثار الاجتماعية، والاقتصادية .	
079	 ٤- الآثار الصحية، والسياحية ، والتواصل المعرفي . 	
٥٧٧	ثامناً: خلاصة النتائج والتوصيات.	
٥٨١	تاسعاً: ملاحق الصور الفتوغرافية التابعة للقسم الخامس.	
7.0	سيرة ذاتية مختصرة .	

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله ، خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين . وبعد: في مطلع عام (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) فرغت من استكمال توثيق وطباعة مادة المجلد رقم (٢٧) من موسوعة كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب : موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام ق ١٥ه / ق١-ق٢١م) . وأشكر الله ، عز وجل ، أن وفقني وأعانني على الانتهاء من هذا العمل العلمي الذي يتكون من مقدمة وخمسة أقسام رئيسية ، وملاحق صور فوتوغرافية تختص بالقسم الخامس. وكانت تقسيمات هذا المجلد على النحو الآتي:

1- القسم الأول: من تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية القديم والإسلامي. وهذا الباب يتكون من فرعين، الأول: ببليوجرافيا أولية للدراسات العربية والمعربة عن تاريخ وحضارة جنوب الجزيرة العربية القديم. والثاني: نبذة مختصرة عن الصلات التاريخية الحضارية بين السراة وتهامة وحواضر اليمن الكبرى عبر أطوار التاريخ. والناظر في الببليوجرافيا المدونة يجدها ترصد الكثير من الدراسات العربية والمعربة القديمة عن بلاد اليمن وعمان وما جاورها، والبلاد الواقعة بين اليمن والحجاز، (سراة وتهامة) لم تكن حاضرة بصورة واضحة وكبيرة في هذا الرصد العلمي. أرجو أن يكون هذا البحث لبنة أولية لدراسات ببليوجرافية أكبر وأطول تشمل الأجزاء التهامية والسروية الممتدة من الطائف وجنوب مكة المكرمة إلى أقصى بلاد اليمن.

Y-القسم الثاني: دراسة علمية عن رجال ألم في العصر الحديث، ورحلة ميدانية قمت بها في محافظة بيشة في نهاية النصف الأول من عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢م). والمحوران يرصدان مادة علمية حديثة عن بلاد بيشة ورجال ألمع. وهاتان الناحيتان لهما تاريخ كبير ومتشعب، وتستحقان الدراسة والتوثيق عبر عصور التاريخ.

"الفوية، وبعض المثالث: ثلاثة بحوث عن الأمثال الشعبية، وبعض المضردات أو الاصطلاحات اللغوية، وتوثيق سير لبعض الأعلام في منطقة عسير. وهذه الدراسات محدودة في مادتها المطبوعة والمنشورة، لكنها جديدة وجديرة أن تطور وتتوسع حتى تصدر في أعمال علمية كبيرة (۱).

(۱) من يراجع أو يطّلع على الكثير من الدراسات أو المواد العلمية المنشورة في معظم مؤلفاتي يجدها علوماً جديدة في أبوابها ومادتها العلمية، لكنها في الغالب قليلة أو قصيرة ومحدودة . والذي أسعى إلى تحقيقه منذ أربعة عقود أن أطرح موضوعات وعناوين وأفكار وآراء ومقترحات علمية حتى وإن شابها النقص أو الغموض أحياناً ، وأهدف من ذلك توفير مادة علمية جديدة في جوانب ومجالات كثيرة، وقد يأتي بعدي في قادم الأيام من يصحح الأخطاء ، أو يستكمل ، أو يشرح الغامض والمبهم ، أو يتخذ من هذه الطريقة مناهج أخرى يطبقها على أمكنة وموضوعات أخرى (والله من وراء القصد) •

3- القسم الرابع: حاضرة أبها في العصر الحديث (الطرق، والفنادق أنموذجاً) (دراسة جغرافية تاريخية). وهذا المحور احتوى على جزئيات كبيرة من رسالتين علميتين لدرجة الماجستير في علم الجغرافيا . والمادة المطبوعة والمنشورة تدور في فلك الطرق البرية الرئيسية في أبها الحضرية (أبها ، وخميس مشيط ، وأحد رفيدة) خلال الخمسين سنة الماضية . وأيضاً لمحات جغرافية تاريخية عن ستة فنادق حديثة في حاضرة أبها. والمادة الموثقة في هذا القسم لا تخلو من النقص وأحياناً من جفاف مادتها العلمية ، لكنها تعكس صوراً تاريخية حضارية لبعض الجوانب التنموية في حاضرة أبها وما جاورها من تسعينيات القرن الهجري الماضي إلى ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) (١٠).

٥- القسم الخامس: التعليم العالي في منطقة عسيركما رأيته وسمعت عنه من تسعينيات القرن (١٤٤هـ/٢٠م) حتى الأن (٢٠٢٢هـ/٢٠م). وهذا المجال الحضاري قد غير وجه الأرض ورفع من قيمة الإنسان خلال الخمسين سنة الماضية. والجميل أنني عاصرته منذ البداية ، ومازلت ، والحمدلله ، معاصراً وعاملاً ومراقباً لمسيرة التعليم العالي في عموم السروات وتهامة . كما دونت بعض الكتب والبحوث في هذا الميدان من خلال المشاهدة والتجربة والعمل، على أمل أن تكون مساهمة محدودة تساعد من يدرس مسيرة التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية من منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) . ومن يعمل في هذا المجال فسيجد الكثير من المصادر المكتوبة ، ومن روايات وأقوال العاملين والمعاصرين لتاريخ التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران، والباحة (٢٠).

وفي الختام :

أشكر كل من ساهم بعمل علمي في هذا السفر، ولا ندعي الكمال فيما تم إنجازه، لكننا نرجو أن يكون هناك فائدة وعلم جديد في المادة المطبوعة والمنشورة. كما نرجو أن يأتي في المستقبل من يصوب ما وقعنا فيه من عيوب وأخطاء علمية أو منهجية أو معرفية، أو يستكمل ما لم نستطع دراسته وتوثيقه. ونسأل الله، عز وجل، أن لا يحرمنا أجر هذا العمل، وأن يجعله من الأعمال النافعة التي تنفعنا وتفيدنا يوم العرض الأكبر.

⁽۱) كوني مشاهداً ومعاصراً لمسيرة التنمية الحضارية في جنوب المملكة العربية السعودية منذ ثمانينيات القرن (۱ هـ ۱۲۰۸م) إلى وقتنا الحاضر (۱۱۵هـ/۲۰۲م)، فإنني أحث وأوصي كل الجامعات المحلية وكلياتها وأقسامها وأساتذتها وطالباتها وطلابها في برامج الدراسات العليا أن يعلموا بجد واجتهاد لدراسة وتحليل وتوثيق التاريخ التنموي الذي تمر به عموم السراة وتهامة منذ ستة عقود، وهذا العمل من واجبات مؤسسات التعليم العالي في بلادنا •

⁽۲) تجولت في جميع مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، ووجدتها ميداناً رحباً لإنجاز مثات الكتب والبحوث والرسائل العلمية في شتى الميادين . والتعليم العام والعالي في هذه البلاد مازال غير مخدوم علمياً وبحثياً، أرجو من المؤرخين والباحثين وطالبات وطلاب الدراسات العليافي هذه البلاد الجنوبية أن يلتفتوا إلى هذا القطاع الكبير فيدرسونه ويوثقونه في بحوث علمية مطبوعة ومنشورة •

كما نسأله سبحانه أن يجعل جميع أقوالنا وأفعالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يصلح نياتنا، ويثبتنا على الصراط المستقيم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين.

كتبت هذه المقدمة وانتهيت منها أنا العبد الضعيف الدي يرجو رحمة الله وعضوه وثوابه غيثان ابن علي بن عبدالله بن جريس الثوابي الجبيري الشهري الحجري الهنوئي الأزدي في مدينة الرياض بتاريخ (يوم الجمعة ٧/محرم/٤٤٤هـ الموافق ٥/ أغسطس /٢٢٢م).



من تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية القديم والإسلامي

القسم الأول

من تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية القديم والإسلامي(١)

الصفحة	الموضوع	م
١٢	مدخل.	أولاً:
١٤	تاريخ جنوب الجزيرة العربية القديم (ببليوجرافيا أولية للدراسات	ثانياً :
	العربية والعربة). بقلم . أ. د. عبدالعزيز محمد رمضان .	
١٠٧	وقضات مختصرة مع الصلات التاريخية الحضارية بين تهامة والسراة	ثالثاً:
	وبلاد اليمن عبر عصور التاريخ . بقلم . أ. د. غيثان بن علي بن جريس .	

أولا: مدخل:

حظي جنوب شبه الجزيرة العربية ، وبخاصة بلدان اليمن الكبرى، باهتمام المؤرخين والباحثين العرب وغير العرب، وكيف لا تكون كذلك ، وهي بلاد حضارات قديمة وعديدة تعاقبت فيها ، وجرى على أرضها الكثير من الأحداث السياسية والعسكرية ، ناهيك عن تاريخها الحضاري في شتى المجالات (٢).

وفي هذا القسم ننشر عملين علميين عن جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر القديم والإسلامي. الأول: ببليوجرافيا أولية للدراسات العربية والمعربة عن جنوب الجزيرة العربية القديم، وبخاصة أراضي اليمن الرئيسية. هذا العمل اجتهاد حسن من أستاذ أكاديمي في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد، بذل ما في وسعه لرصد مئات العناوين للكتب والبحوث والدراسات المطبوعة، والمنشور أغلبها عن الأرض والإنسان اليمني قبل الإسلام، وبعد الاطلاع على هذه الببليوجرافيا خرجت بالانطباعات التي أدونها في النقاط الآتية:

المقصود بجنوب شبه الجزيرة العربية ،البلاد المتدة من جنوب مكة المكرمة والطائف إلى قعر اليمن ، بل إلى
 أطراف الجنوبية . ومعظم المادة المنشورة في هذا القسم سوف تكون مركزة على حواضر اليمن الرئيسية ، لكن
 هناك بعض الشذرات التي تؤرخ للصلات بين السروات وتهامة مع بلاد اليمن الرئيسية . (ابن جريس) .

 ⁽٢) من يطالع قوائم المصادر والمراجع التي أرخت لبلاد اليمن قبل الإسلام ، فإنه سوف يجد آلاف العناوين والمواد العلمية المكتوية بلغات كثيرة . واللغتان العربية والإنجليزية هما أكثر اللغات التي استخدمت في رصد وتوثيق آلاف الصفحات من تاريخ جنوب الجزيرة العربية وبخاصة مدن اليمن الكبرى ليس في العصر القديم ولكن عبر أطوار التاريخ . (ابن جريس) .

- 1- إن صاحب هذه الدراسة أستاذ متخصص في تاريخ العصور الوسطى ، لكن لسعة اطلاعه ، ورغبته في نشر العلم ، ساهم في إنجاز هذه الببليوجرافيا الأولية ، ثم حرص على أن يعرضها على متخصص فأرسلها إلى أستاذ آخر، وهذا المنهج الذي سلكه صاحب الدراسة ينم عن وعيه وحبه لإتقان العمل وجودته .
- ۲- حفظ صاحب الدراسة لنفسه خط الرجعة عندما ذكر كلمة (أولية) في العنوان. وهذا يدل على أنه عمل واجتهد، لكنه يرى أن هذا العمل مازال في بداياته، مرركاً أنه يكتب في موضوع كبير يحتاج إلى جهود كبيرة وأوقات طويلة حتى يصدر كاملاً وموسعاً. ولو سلك هذا المنهج فقد يمتد العمل ويصدر في سفر كبير في مئات الصفحات.
- ٣- لم يقتصر الأستاذ مؤلف الدراسة على نوع أو وعاء واحد للأعمال المطبوعة والمنشورة. وإنما معظم العناوين المرصودة حديثة الطبع والنشر. ومنها الكتب التي بعضها في جزء أو أجزاء عديدة، وأخرى رسائل جامعية بعضها مطبوع ومنشور. أما المجلات فقد حظيت بالنصيب الأكبر في هذه الببليوجرافيا، ومعظمها تصدر في عدد من الدول العربية كاليمن، والسعودية، ومصر، والأردن، والمغرب، وتونس، والجزائر، وسوريا، والسودان. وهناك تقارير علمية تاريخية وأثرية بعضها مطبوعة ومنشورة، وأعداد قليلة غير منشورة (١).
- استخدم معد الدراسة تفريعات عديدة أثناء توثيق دراسته، وأرى أنه اجتهد لكن هذه التصنيفات مازالت تحتاج مراجعة وإعادة نظر، أرجو من الدكتور عبدالعزيز إذا رأى التوسع في هذه الدراسة أن يراجع هذه التقسيمات، ويقتصر على تفريعات رئيسية، مع حذف التكرار في بعض العناوين داخل الدراسة (۲).

أما العمل الثاني فهو خلاصة آراء وقراءات خرجت بها عن بعض الصلات التاريخية الحضارية بين تهامة والسراة وبلاد اليمن عبر العصور التاريخية. وهذا الموضوع سبق أن أشرت إليه في كتب ودراسات قديمة وفي هذا العمل استكمل توثيق بعض التواصل التاريخي بين الناس في هذه البلدان ، ولا أدعي الشمولية والكمال فيما تم تدوينه، لكنني أعتقد أنه قد يفتح الباب لمن يسعى إلى إنجاز أعمال علمية كبيرة وعميقة (٢).

(١) كنت أتمنى من صاحب الدراسة أن يكون قد ألقى نظرة على بعض المجلات والرسائل العربية التي تصدر في بعض الجامعات الغربية والشرقية وتحتوي على دراسات عربية عديدة عن بلاد اليمن وجنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام . (ابن جريس).

⁽٢) لا أجد أمامي إلا الشكر والثناء لأخينا الدكتور/عبدالعزيز رمضان الذي أفادني شخصياً، واستفاد غيري من بحوثه. وهدذا الدي أعرفه وسمعته من طالباتي وطلابي في برامج الدراسات العليا، من خلال بحوث له عديدة سبق طبعها ونشرها، فله منا جميعاً جزيل الشكر والعرفان، وأسأل الله لي وله القبول والإخلاص في القول والعمل. (ابن جريس).

⁽٣) موضع الصلات بين اليمن وبلاد السروات وتهامة عبر أطوار التاريخ ميدان رحب يتسع لإصدار مئات الكتب والدراسات العلميسة . ومن يبحث في المكتبات اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) يجد العديد من الدراسات التي أرخت للصلات بين الحجاز واليمن ، لكن البلاد التي في الوسط (سراة ، وتهامة) لم تحظ باهتمام الباحثين لا قديماً وحديثاً . (ابن جريس) .

ثانيا: تاريخ جنوب الجزيرة العربية القديم (ببليوجرافيا أولية للدراسات العربية والعربة). بقلم . أ . د. عبدالعزيز محمد رمضان (١٠) .

الصفحة	الموضوع	م
١٤	مقدمة	أو لا ي
١٨	ببليوغرافيا التاريخ العام	ثانياً ،
۲.	الممالك	ثالثاً :
٣٣	التاريخ الإقتصادي	رابعاً:
٤٧	التاريخ الإجتماعي	خامساً :
٥٤	تاريخ الديانه	سادساً:
79	الحياة العسكرية	سابعاً :
79	مظاهر الحضارة	ثامناً :
٧٧	العلاقات الخارجية	تاسعاً :
٨٤	الأثار والنقوش	عاشراً

مقدمة:

لم تنا القوائم الببليوغرافية المختصة بتاريخ وآثار الجزيرة العربية القديمة اهتمامًا كافياً من قبل الباحثين الغربيين أو العرب. ويمكن حصر ما تمخض عن هذا الاهتمام في قوائم ببليوغرافية تم تضمينها في إطار مشروعات إنشاء قواعد بيانات النقوش؛ كالمشروع الرقمي "مجموعة النقوش العربية الجنوبية " Corpus of South النقوش؛ كالمشروع الرقمي "مجموعة النقوش العربية الجنوبية المشروعات؛ (CSAI) Arabian Inscriptions الذي بدأ في عام ٢٠٠١م، أحد أهم هذه المشروعات؛ إذ يوفر نحو ١٧٩٠ إشارة ببلوغرافية، فضلًا عن توفيره لمجموعة تضم نحو ١٧٩٠ نص، تم رقمنة معظمها بواسطة فريق جامعة بيزا تحت إشراف أليسندرا أفانزيني نص، تم تضمين هذا المشروع في أكتوبر ٢٠١٣م، تم تضمين هذا المشروع في المشروع في المشروع في المشروع في المشروع في المشروع في المناف المشروع في المشروع في المناف المنافق ا

(۱) الأستاذ الدكت ورعبد العزيز رمضان من أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ في جامعة عين شمس ، وهو حالياً (۲۰۲۲ه / ۲۰۲۲م) معار لقسم التاريخ في جامعة الملك خالد بأبها السعودية ، وهو من الأساتذة المجتهدين ، فقد اصدر العديد من الكتب والبحوث العلمية القيمة ، وقد شارك معي في موسوعة : القول المكتوب في تاريخ الجنوب بالعديد من الدراسات عن جنوب شبة الجزيرة العربية وبخاصة منطقة نجر أن ، للمزيد عن تلك البحوث وعن سيرة الدكت ور عبد العزيز ، أنظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الأجزاء (۱۸ – ۲۶) ، ودراسات هذا الأستاذ القدير عن نجران سوف تصدر قريباً في الجزء الثاني من كتاب منطقة نجران : دراسات ، وإضافات ، وتعليقات (من قبل الإسلام – ق ۱۵ م) . (ابن جريس) .

⁽²⁾ http://dasi.cnr.it/index.php?id=20&prjId=1&corId=0&colId=0&navId=5599960&gr oup=6&subgroup=0

بداً مشروع CSAI في عام ٢٠٠١ بتعاون بين قسم العلوم التاريخية للعالم القديم في جامعة بيزا (تحت الإشراف العلمي لأليساندرا أفانزيني) ومختبر Signum - Scuola Normale Superiore ببيزا ، بهدف النشر الرقمي الكامل لمجموعة الكتابات العربية الجنوبية . وقد وفر هذا المشروع هذه النقوش مصحوبة بصور فوتوغرافية وترجمات ومعلومات مساعدة يمكن الوصول إليها من خلال أنواع مختلفة من عمليات البحث. في أكتوبر ٢٠١٣.

أخريحمل اسم "الأرشيف الرقمي لدراسة النقوش العربية ما قبل الإسلام" (DASI) Digital Archive for the Study of Pre-Islamic Arabian Inscriptions والدي أضاف إلى (CSAI) مجموعة بين جديدتين، هما "مجموعة النقوش العربية الشمالية" (CNAI) و"مجموعة النقوش الآرامية" (CAI). ((() وأخيرًا هناك أيضًا المشروع طويل الأمد "المعجم السبئي" Sabäisches Wörterbuch، الذي يضم نحو ١٠٠٠٠ نقش عربي جنوبي تم رقمنتها منذ تسعينيات القرن الماضي على يد مجموعة بحثية ألمانية، بالإضافة إلى قائمة ببليوغرافية وترجمات قديمة وأخرى حديثة مقترحة. (())

وعلى نحو مماثل انصرف النتاج الببليوغرافي المنشور إلى حصر وتوثيق النصوص النقشية في شبه الجزيرة العربية القديمة، ومن ذلك عمل ك.أ. كيتشين K.A. Kitchen الموسوم بـ "توثيق للجزيرة العربية القديمة"، ويتضمن سرد ببليوغرافي للنقوش ومواضع نشرها. (٢) وباستثناء القوائم الببليوغرافية المقترنة بهذه المشروعات، المعنية أساسًا بالنقوش، يتراوح الإنتاج الببليوغرافي الغربي عن تاريخ جنوب الجزيرة العربية القديم ما بين حصر النتاج البحثي لأحد أشهر المتخصصين الغربيين في تاريخ، كببليوغرافيا أعمال البروفيس ور أ.ف. بيستون A.F.L. Beeston، (٤) أو عرض الدراسات الحديثة المنشورة حديثًا في التخصص كالدراسات الحديثة في اليمن ما قبل الإسلام الذي نشره رومولو لوريتو Romolo Loreto عام ٢٠١٢م). (٥)

وبالإضافة إلى ذلك، هناك تسجيل عرضي لبعض الدراسات الغربية ذات الصلة في سياق أعمال ببليوغرافية تتناول شبه الجزيرة العربية أو المملكة العربية

(1) http://dasi.cnr.it/

يقوم على هذا المشروع «قسم فقه اللغة السامية والدراسات الإسلامية» في جامعة جينا Jena، بتمويل من مؤسسة (Deutsche Forschungsgemeinschaft (DFG) وبإشراف البروفيسور نوربرت نيبس Norbert وباشراف البروفيسور نوربرت نيبس Nebes وتنسيق آن مولثوف Anne Multhoff.

وجديـر بالذكر أن هنـاك أيضًا قائمة ببليوغرافية منشـورة على الإنترنت تتضمن ٤٧١ إشـارة مرجعية عن "آثار الجزيرة العربية والخليج"، تشتمل على عدد معقول من الدراسات المتعلقة بجنوب الجزيرة العربية: Bibliography for Archaeology of Arabia and the Gulf", https://ucl.rl.talis.com/lists/A31532B1-F32B-E3AF-B627-EAAC677B3C01/bibliography.html?style=national-library-of-medicine-grant-proposals

- (3) Kitchen, K. A.: *Documentation for Ancient Arabia, bibliographical catalogue of texts*, Part II. Liverpool University Press 2000.
- (4) Macdonald, MC.A., "A bibliography of Professor A.F.L. Beeston", *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 27 (Papers from the 13th meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, 18-20 July 1996), (1997), pp.21-48.
 - تتضمن هذه الببليوغرافيا قسمين: (أ) الكتب والمقالات، وعددهم ٢٢٤؛ (ب) المراجعات، وعددها ١٠٠.
- (5) Loreto, R., "Recent studies in pre-Islamic Yemen. An Overview", *Rassegna di Studi Etiopici. Nuova Serie* 4/47 (2012), pp.239-266.

^{(2) &}lt;a href="http://sabaweb.uni-jena.de/Sabaweb/">http://sabaweb.uni-jena.de/Sabaweb/

السعودية بوجه عام. ولعل هذا الأمريتضح في "ببليوغرافيا شبه الجزيرة العربية" ليج بيترسون، التي تتكون من ٥٢٠ صفحة ، ولم تتضمن سوى أقل من عشرين إشارة مرجعية عن تاريخ وآثار الجزيرة العربية ، (۱) و "ببليوغرافيا اليمن وملاحظات على المخا" لإيريك ماكرو Eric Macro التي تقع في نحو ثمانين صفحة ولا تحوي إلا ثماني إشارات مرجعية فقط. (۱) وفي هذا السياق لا يمكن إغفال بعض الأعمال الببليوغرافية العربية التي تضمنت إشارات مرجعية لدراسات تتعلق بجنوب الجزيرة العربية ، منها عمل عبد الغني الحاجبي الموسوم ب "الببليوغرافيا الفرنسية عن المشرق العربي من عصر اليونان حتى بداية عام ٢٠١٢م" ، (۱) وعمل أبو بكر أحمد باقادر الموسوم بببليوجرافيا الدراسات الغربية حول البداوة في الأقطار العربية". (۱)

ونظرًا لأهمية الببليوغرافيا في جمع شتات عناوين الدراسات وتعريف الباحثين، (٥) خصوصًا أولئك الذين يشرعون في خطواتهم الأولى في مجال البحث العلمي، بالدراسات المنشورة في مجال دراستهم، مما يوفر عليهم الوقت والجهد، فضلًا عن خلو المكتبة العربية من ببليوغرافيا قائمة بذاتها عن الدراسات المتعلقة بتاريخ جنوب الجزيرة العربية القديم، فقد جاء العمل الراهن ليلبي هذه الحاجة وليسد هذا الفراغ. ورغم أن واضع هذه الببليوغرافيا غير متخصص في هذا الحقل إلا فيما يتصل بتاريخ المسيحية في جنوب الجزيرة العربية خلال الفترة من القرن الرابع إلى القرن السادس، وله إسهامات بحثية في ذلك، إلا أن هذه الإسهامات شجعته على الإقدام على هذا العمل، القيم خصوصًا مع الدعوة الكريمة من الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس للمشاركة في سفره القيم "القول المكتوب في تاريخ الجنوب". ومع ذلك فقد سعى الباحث إلى الرجوع القيم والحق إن كلمات الشكر والامتنان لا تكفى الزميل

⁽¹⁾ Peterson, J.E., *Bibliography of the Arabian Peninsula*, September 2014. http://www.jepeterson.net/sitebuildercontent/sitebuilderfiles/Peterson_Bibliography_of_the_Arabian_Peninsula.pdf

وهناك أيضًا ببليوغرافيا موسومة ب"ببليوغرافيا المملكة العربية السعودية"، نشرها مركز جامعة درهام للدراسات الإسلامية والشرق أوسطية عام ١٩٧٣، تتضمن صفحتين فقط عن التاريخ القديم للمملكة، قليل منها يخص منطقة الجنوب.

Stevens, J.H., & King, R., *A Bibliography of Saudi Arabia*, University of Durham: Centre for Middle Eastern and Islamic Studies, 1973.

⁽²⁾ Eric Macro, *Bibliography on Yemen and Notes on Mocha*, Florida: University of Miami Press, 1960.

⁽٣) بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٤.

⁽٤) الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة (١٣)، ١٩٩٧م.

⁽٥) جدير بالذكر أن هناك ببليوغرافيا تتكون من ثلاث وعشرين صفحة بعنوان: "جنوب الجزيرة العربية العديث ، من إعداد واتسون جانيت (جامعة ليدز).

Watson C.E. Janet, "Bibliography of Modern South Arabian", https://www.researchgate.net/publication/333106117

الكريم الدكتور محمد بن علي الحاج لما بذل من جهد ووقت في مراجعة الببليوغرافيا، وما تفضل به من إضافات قيمة.

ولا يزعم الباحث أن هذه الببليوغرافيا حصرت وحوت كل ما أُننتج من دراسات حول التاريخ القديم لجنوب الجزيرة العربية، لكنه حرص على تضمين كل إشارة مرجعية وقعت عليها عيناه، واعتمد في هذا على المادة الضخمة التي تحويها صفحة "كتب تاريخ وآثار الجزيرة العربية"، فضلًا عن مستودع "دار المنظومة" الرقمي، ومواقع أخرى عديدة يصعب حصرها. كما لم يدخر الباحث جهدًا حيال التدقيق في القوائم الببليوغرافية للدراسات التي اطلع عليها. هذا واهتم أيضًا بتقسيم الببليوغرافيا وفق الموضوعات الرئيسية والفرعية، كالتاريخ العام والمجتمع والاقتصاد والدين وغير ذلك من الأقسام، وذلك حرصًا منه على تيسير استخدام الباحثين لها ولتحقيق الإفادة المثلى منها.

وأخيرًا، يود الباحث التأكيد على أن الإفادة من هذه الببليوغرافيا "الأولية" قد لا تتحصر في تعريف الباحثين بما أنتج من دراسات في تاريخ جنوب الجزيرة العربية القديم، بل قد تتجاوز ذلك -بعد استكمالها-، خصوصًا إذا ما توفر لهذا أحد الباحثين النابهين، الذي يمكنه استنطاقها واستخراج دلالات تتعلق بتوقيت بدء الاهتمام البحثي بهذا المجال ودرجة تسارع وتيرة تطوره عبر الزمن وصولًا إلى حالته الراهنة، فضلًا عن الوزن النسبي للنتاج البحثي في كل عقد وبكل قطر من أقطار الوطن العربي. والأهم من هذا -في رأيي المتواضع- هو تحليل اتجاهات هذا النتاج البحثي وتطورها، خصوصًا منذ مطلع الألفية الثالثة؛ فمن الملاحظ -مثلًا- من خلال القراءة الأولية للببليوغرافيا الراهنة أن هناك موضوعات تكرر تناولها، في وقت غابت بشكل كبير البحوث المعنية بالحياة المجتمعية، كالزواج والأسرة والأطفال والفئات المهمشة. وهنا تبدو الفائدة التي يمكن أن تحققها هذه الببليوغرافيا للباحثين وطلاب الدراسات العليا في اختيار موضوعات بحوثهم أو أطروحاتهم العلمية.

وفي هـذا السياق لا يمكن إغفال الإشارة إلى أن هناك محاولة جادة ومعتبرة في هذا الاتجاه، وهو العمل الفريد عن "الكتابة العربية عن تاريخ اليمن القديم"، والموسوم ب "هيستوغرافيا بلاد العرب ما قبل الإسلام: الباحثون العرب وإسهاماتهم في كتابة تاريخ اليمن القديم"، للدكتور محمد مرقطن، والذي استعرض فيه المكتشفات الأثرية وإسهام الباحثين العرب فيها، ونشر النقوش العربية الجنوبية، وعلم النقوش "الإبيغرافيا" وكتابة تاريخ اليمن القديم، ومنهجيات المؤرخين العرب الحديثين وتقييم إسهاماتهم عن اليمن القديم. وهي الدراسة التي ألحقها دكتور مرقطن بقائمة ببليوغرافية معتبرة (۱۰).

⁽¹⁾ Maraqten, M., "Historiography of Pre-Islamic Arabia: Arab Scholars and their Contribution to the Writing of the History of Ancient Yemen", In A.S. Baadj (ed.), A Handbook of Modern Arabic Historical Scholarship on the Ancient and Medieval Periods, Brill, Leiden, 2021, pp.100-137.

وختامًا، أدعو الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

ثاينا: ببليوغرافيا التاريخ العام:

- أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين. دراسة جغرافية تاريخية سياسية، صنعاء، ١٩٦٤م.
- أحمد حسين شرف الدين: تاريخ اليمن الثقافي، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٧م.
- أحمد فخري: اليمن ماضيها وحاضرها، مراجعة وتعليق عبد الحليم نور الدين، صنعاء بيروت، ١٩٨٨م.
- أسمهان سعيد الجرو: موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، أربد، الأردن: مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، ١٩٩٥–١٩٩٦م. (جامعة عدن، ٢٠٠٢م)
- أسمهان سعيد الجرو: دراسات التاريخ الحضاري لليمن القديم، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٣م.
- إغناطيوس جويدي: محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام، ترجمة ابراهيم السامرائي، بيروت: دار الحداثة، ١٩٨٦م.
- برترام توماس: البلاد السعيدة، ترجمة محمد أمين عبد الله، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨١م.
- جلب باوير؛ أ. لوندن: تاريخ اليمن القديم (جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور)، ترجمة أسامة أحمد، صنعاء: دار الهمداني، ١٩٨٤م.
- جهاد قویدري: الدلائل القرآنیة لتاریخ الیمن القدیم، أطروحة ماجستیر، جامعة الشهید حمه لخضر، الوادي، الجزائر، ۲۰۱۵-۲۰۱۹م.
- حسين عبد الله العمري؛ مطهر الإرياني؛ يوسف عبد الله: <u>في صفة اليمن عبر</u> العصور من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠م.
- زيد بن علي عنان: تاريخ حضارة اليمن القديم، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٩٧٦م. (دار الآفاق العربية، ٢٠٠٣م).
- زيد محمد أحمد المقولي: مراحل توحيد اليمن القديم من القرن الأول إلى القرن السادس الميلادي، دمشق: دار حوران للدراسات والنشر والتراث، ٢٠٢٠م.
- سلطان أحمد زيد: "تاريخ اليمن القديم. حنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور"، مجلة الحكمة، ع٤٩-٥٠، صنعاء، يناير ١٩٧٩م، ص٦-٤٩.

- عبد الرحمن الأنصاري: "أضواء على تاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام"، مجلة قافلة الأدب، مج١٧، ع١، إدارة العلاقات العامة بشركة أرامكو، ١٩٦٩م، ص٣-٦.
- عبد الغني قاسم الشرجبي: تاريخ اليمن القديم، صنعاء: وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٨م.
- عبد الله حسن الشيبة: دراسات في تاريخ اليمن القديم، تعز: مكتبة الوعي الثوري، ٢٠٠٠م.
- ف.ل. بلايفير: تاريخ العربية السعيدة أو اليمن، ترجمة سعيد عبد الخير النوبان وعلى محمد باحشوان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٩م.
- فرتز هومل: "التاريخ العام لبلاد العربية الجنوبية"، ضمن كتاب التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي، مراجعة زكي محمد حسن، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨م، ص٥٥–١١٢.
- محمد عبد القادر بافقيه: <u>تاريخ اليمن القديم، بيروت</u>: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام"، ضمن كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م، ص١٣-٦٥.
- محمد عبد القادر بافقیه: فالعربیة السعیدة، ج۱، دراسات تاریخیة قصیرة،
 صنعاء، مركز الدراسات والبحوث الیمني، صنعاء، ۱۹۸۷م.
- محمد عبد القار بافقيه، <u>فالعربية السعيدة، ج٢، دراسات تاريخية قصيرة</u>، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٣م.
- محمد عبد الله هاوي باوزير: اليمن القديم في القرآن الكريم والشعر الجاهلي وكتب المؤرخين والجغرافيين العرب والقدامي، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تونس، ٢٠٠٤م.
- محمد يحيى الحداد: التاريخ العام لليمن التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي منذ بداية تاريخ اليمن القديم وحتى العصر الراهن، مج١، صنعاء: إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، ٢٠١٠م.
- منذر عبد الكريم البكر: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام. تاريخ الدول الجنوبية في اليمن، مطبعة جامعة البصرة، بغداد: مديرية دار الكتب، ١٩٨٠م.
- مهيوب غالب أحمد: مدخل إلى دراسة التاريخ السياسي والحضاري لجنوب شبه الجزيرة العربية (الكتاب الأول: التاريخ السياسي)، صنعاء: مركز التربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.
- ميخائيل بيتروفسكي: اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة (القرن الرابع

- حتى العاشر الميلادي)، ترجمة محمد الشعيبي، بيروت: دار العودة، ١٩٨٧م.
- يوسف محمد عبد الله: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره. بحوث ومقالات، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠م.
- يوسف محمد عبد الله: "الصورة التاريخية لليمن القديم"، مجلة المؤرخ العربي، مجلة المؤرخ العربي، مجلا، ع٤٥، بغداد: إتحاد المؤرخين العرب، ١٩٩٣م، ص١٢٥ ١٣٠.

ثالثا. المالك:

١- دراسات عامة:

- أسمهان سعيد الجرو: "كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل إلى وحدة شاملة في اليمن القديم"، الندوة العلمية "اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ"، عدن: دار جامعة عدن، ٢٠٠١م، ص٣٧-٥٣.
- السعيد شلالقة: "الممالك اليمنية القديمة"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع١١، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ٢٠١٧م، ص١٠٩–١٢٥.
- خالد بن محمد القاسمي: "مسيرة الوحدة اليمنية في عصورها القديمة"، مجلة تاريخ العرب والعالم، مج٨، ع٨٥-٨٦، دار النشر العربية للدراسات والتوثيق، ١٩٨٥م، ص٦٦-٧٨.
- سلطان ناجي: "التاريخ السياسي لدول اليمن القديم"، مجلة الحكمة، ع ١٦، سنة ٢، ١٩٧٢م.
- كلاوس شيبمان: تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية، ترجمة فاروق إسماعيل، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ٢٠٠٢م.
- محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير. معالم تاريخ اليمن الحضاري عبر ٩٠٠٠ سنة، جزآن، صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.
- محمد بن علي الأكوع الحوالي: الوثائق السياسية اليمنية من قبل الإسلام إلى سنة ٢٣٣هـ، بغداد: دار الحرية، ١٩٧٦م.
- منذر عبد الكريم البكر: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام. تاريخ الدول الجنوبية في اليمن، جامعة البصرة، ١٩٩٣م.
- مهيوب غالب أحمد: "اليمن القديم من دول القبائل إلى الدولة الواحدة"، مجلة اليمن الجديد، ع٥، سنة ١٩٩٠، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٩٠م.

• نيكولوس رودكاناكيس: "الحياة العامة للدول العربية الجنوبية"، ضمن كتاب التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي، مراجعة زكي محمد حسن، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٥م، ص١١٣-١٤٩.

٢- التسلسل الزمني:

- كريستيان جوليان روبان: "التسلسل التاريخي ومشكلاته"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٦٠-٦٣.
- محمد علي الحاج: "معطيات تاريخية جديدة حول التسلسل الزمني لملوك سبأ وذي ريدان في القرن الثاني الميلادي في ضوء نقش سبئي جديد (جبل كنن ٢٠١٧م)"، مداولات اللقاء العلمي السنوي الثامن عشر. جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٧م، ص٢٢٥–٢٦٩.
- منير عربش: "تساؤلات جديدة حول تاريخ نشوء الممالك العربية الجنوبية في القرن الثامن قبل الميلاد"، مجلة حوليات يمنية، ع٤، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٩م، ص٦٥-٧٧.
- منير عبد الجليل العريقي: "التسلسل الزمني لكل من مملكتي سبأ ومعين من خلال الشواهد الأثرية"، المؤتمر السادس ثلا تحاد العام للآثاريين العرب (٤-٦ أكتوبر ٢٠٠٣م)، الندوة العلمية الخامسة: دراسات في آثار الوطن العربي، القاهرة ٢٠٠٣م، ص٥٤٥-٥٨٧.

٣- سبأ وذي ريدان:

- ريكاردو إيشمان؛ هتجن هولجو: "مأرب عاصمة مملكة سبأ"، ضمن كتاب ملزمة عن تاريخ اليمن ١٩٧٨ ٢٠٠٣م، صنعاء: المعهد الألماني، قسم الشرق، ٢٠٠٣م، ص٢٢-٢٤.
- سامية محمد ناصر حُميد: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في الطود وتهامة، من أواخر القرن الرابع حتى مطلع القرن السادس الميلادي ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٨م.
- عادل حسين الرحامنة: تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر ق.م وحتى القرن الثاني ق.م، أطروحة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٩٩٠م.

- عارف أحمد إسماعيل المخلاف: "الموطن الأول للسبئيين. دراسة تاريخية نقدية في ضوء الكشوف الأثرية الحديثة والنصوص"، مجلة الآداب: الدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة ذمار، ١٣٤، ديسمبر ١٩٥٨م، ص٧-٥٥.
- علي محمد علي محمد الناشري: <u>ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان،</u> أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م. (نشرت تحت عنوان: ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان. دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م)
- علي محمد علي محمد الناشري: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي. دراسة من خلال النقوش، أطروحة دكتوراة، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧م.
- علي محمد علي محمد الناشري: "اليمن موحدًا تحت راية سبأ"، مجلة آداب الحديدة، ع١، ٢٠١٠م، ص٣٦١–٣٧٥.
- كريستيان جوليان روبان: "سبأ والسبئيون"، مجلة حوليات يمنية ، ع٢، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٣٠٠٣م، ص١٥–٢٤.
- كريستيان جوليان روبان: "تأسيس إمبراطورية. السيطرة السبئية غلى الممالك الأولى (القرن الثامن القرن السادس ق.م)"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٨٨-٩٤.
- مبخوت محسن سعود مهتم: عاصمة سبأبين مأرب وصرواح دراسة من خلال الدلائل الأثرية والشواهد التاريخية، أطروحة ماجستير، جامعة صنعاء ٢٠١٤م.
- محمد عثمان: مملكة سبأ أسطورة التاريخ اليمني، القاهرة: الدار المصرية للكتاب، ٢٠١٢م.
- محمد علي حزام القيلي: مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية ، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٣م.
- محمد علي حزام القيلي: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٠٨م.
- محمد كاكي: "ظهور وتطور الكيان السبئي وتمدنه وأماكن استقراره وتنقله"،
 مجلة الحقيقة، ع٢٧، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، ٢٠١٣م، ص٢٣٧–٢٧٤.
- محمد كاكي: "تاريخ العرب القديم من خلال المصادر وأنواعها. الحضارة السبئية نموذجًا"، مجلة العلوم الإنسانية، ع٤١، عدد (ب)، ٢٠١٤م، ص١٠٩–١٢٩.

- مدیحة محمد رشاد: "الیمن فخ أرض ملكة سبأ"، مجلة الحلقة ،ع٣، صنعاء ١٩٩٨م، ص٣٥–٤٦.
- مهيوب غالب أحمد كليب: "صراع المجموعات القبلية حول السلطة في سبأ ووصول أسرة أوسلت رفشات الهمدانية إلى الحكم فيها في القرن الثاني الميلادي"، مجلة المؤرخ العربي، ع٥٩، إتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ٢٠٠٠م، ص٢٣–٢٨.
- مهيوب غالب أحمد كليب: "صراع المجموعات القبلية حول السلطة في سبأ ووصول أسرة رفشان الهمدانية إلى الحكم فيها في القرن الثاني الميلادي"، مجلة المؤرخ العربي، ع٦٢، بغداد، ٢٠٠٥م، ص٥٤-٦٠.
- نعمان أحمد سعيد العزعزي: دولة سبأ مقوماتها وتطوراتها السياسية من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي، أطروحة دكت وراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٦م.
- ويندل فيلبس: مملكتا قتبان وسبأ. استكشاف الممالك القديمة التي تناهت اليها رحلة الشتاء، ترجمة الفاضل عباس، تحقيق أحمد عبد الرحمن السقاف، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبى، ٢٠٠٢م.

٣/أ - سبأفي التاريخ والنص القرآني:

- رابح لطفي جمعة: "سبأ بين التاريخ والنص القرآني"، مجلة الدارة، مج١٧، ع٢، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٩١م، ص٧٧–١٠٧.
- عماد محمد غزلي: "مملكة سبأ بين الحضور الديني والواقع التاريخي"، مجلة الحداثة، ع١٩٥-١٩٦، خريف ٢٠١٨م، ص١٠٨-١١٨.
- فاطمـة علـي باخشويـن: "الحقائـق التاريخيـة عـن مملكة سبـأ فيضـوء الآيات القرآنية"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، سنة ٩، ع١٩، الجمعية التاريخية السعودية، الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩م، ص٧-٢٧.
- محمد بلعربي؛ يوسف زيرار: الحضارة السبئية في سورة سبأ، أطروحة الماجستير،
 كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، ٢٠١١-٢٠١١م.

٤ - قتبان:

- أسوان محمد حسين عبد الله: تمنع هجر كحلان. دراسة تاريخية أثرية، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٦م.
- أليساندرا آفانزيني: "النفوذ القتباني"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٩٨-١٠١.

- عبد الله حسين محمد العزي الذفيف: مملكة قتبان من القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني ق.م: دراسة تاريخية من خلال النقوش، أطروحة ماجستير، كلية الأداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧م.
- كريستيان جوليان روبان: "مملكة قتبان ومدينة تمنع"، ضمن كتاب تمنع عاصمة الثقافة القديمة لقتبان، البعثة الإيطالية للآثار في جمهورية اليمن، ترجمة مالك الواسطي، مراجعة عيسى علي علي، عبد الباسط نعمان، صنعاء، ٢٠٠٦م.
- منير عربش: "رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكة قتبان من خلال الآثار والنقوش"،
 مجلة حوليات يمنية، ع٣، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء،
 ٢٠٠٦م، ص٦١-٧٣.
- ويندل فيلبس: مملكتا قتبان وسبأ. استكشاف الممالك القديمة التي تناهت اليها رحلة الشتاء، ترجمة الفاضل عباس، تحقيق أحمد عبد الرحمن السقاف، منشورات المجمع الثقاف، أبو ظبى، ٢٠٠٢م.

٥ ـ معين:

- أسوان محمد حسين عبد الله: مملكة معين. دراسة في النشأة والتطور من خلال النقوش والآثار، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١١م.
- ثريا منقوش: "دولة معين اليمنية"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع٧، سنة٢، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، يوليو ١٩٧٦م، ص١٤٧–١٨٠.
- محمد توفيق: <u>آثار معين في جوف اليمن</u>، القاهرة: مطابع المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥١م.
- منير عربش: "منشأ مملكة المعينيين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب جزيرة العرب من خلال نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد"، ضمن كتاب رائد من رواد الجزيرة العربية مقدمة تكريمًا للأستاذ العربية. دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية مقدمة تكريمًا للأستاذ الدكتور معاوية ابراهيم، تحرير زيدان كفافي ومحمد مرقطن، روما ٢٠١٤م، ص٨٧-٨٨.

٦- حضرموت:

- أحمد سعيد باحاج: الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت، جدة: مكتبة الجسر، ۱۹۸۸م.
- إمباركو بوهلال؛ ليلى عبادو: مملكة حضرموت. دراسة حضارية (١٠٢٠ ق.م معهارية والمعقبة الشهيد حمه المعقب المعقبة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠١٧ ٢٠١٨م.

- سرجيس فرانتسوزوف: تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده: العصور الوسيطة المبكرة (القرن الرابع الثاني عشر الميلادي)، ترجمة عبد العزيز جعفر بن عقيل، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٤م.
 - صالح بن أحمد العلوي: تاريخ حضرموت، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٦٨م.
- صلاح البكري اليافعي: تاريخ حضرموت السياسي، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٦م.
- عبد الرحمن بن عبيد الله الصقاف (وآخرون): حضرموت. فصول في التاريخ والثقافة والثروة، القاهرة: جمعية أصدقاء علي أحمد باكثير، ١٤٢٠هـ.
- عمر حقي إسماعيل؛ رياض إبراهيم محمد الجبوري: "مملكة حضرموت في اليمن. دراسة آثارية"، مجا، ع٥، سنة ٢، أيار ٢٠١٦م، ص١٤٩–١٦٢.
- غريازنيفيسكي: الجديد حول الشرق القديم. حضرموت، تحرير بونغارد ليفين،
 ترجمة جابر أبي جابر وخيري الضامن، موسكو: دار التقدم، ۱۹۸۸م، ۲۱۸–۲٤۸.
- منير عربش " معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة (القرن السابع ق.م القرن الثالث الميلادي) ، مجلة حوليات يمنية ، ع٢ ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء ، ٢٠٠٣م.

٧- حمير:

- أ. ج. لوندين: "اليمن إبان القرن السادس. ازدهار الدولة الحميرية وانحطاطها. الحلقة الأولى"، ترجمة محمد علي بحر، مراجعة محمد علي أحمد، مجلة الإكليل، ع٣-٤، سنة ٦، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٨م، ص١٠-٣٥.
- أ. ج. لوندين: "اليمن إبان القرن السادس. ازدهار الدولة الحميرية وانحطاطها. الحلقة الثانية"، ترجمة محمد علي بحر، مراجعة محمد علي أحمد، مجلة الإكليل، ع١، سنة٧، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٩م، ص١٢-١٣١.
- أ. ج. لوندين: "اليمن إبان القرن السادس بعد الميلاد. ازدهار الدولة الحميرية وانحطاطها. الحلقة الثالثة"، ترجمة محمد علي بحر، مراجعة محمد علي أحمد، مجلة الإكليل، ع٢، سنة٧، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٩م، ص٢٢-٢٣.
- إيفونا غاجدا: "جنوب الجزيرة العربية موحدًا تحت راية حمير"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٩٨٠ -١٩٢٠.

- باول يـ ول: حمير: تاريخ اليمن القديم، سلطنة عمان: مكتب مستشار جلالة السلطان للشؤوون الثقافية، دار النشر ليندن سوفت، ٢٠١٩م.
- جواد مطر الحمد الموسوي؛ أزهار محسن الربيعي: "الدولة الحميرية الثانية (۲۷۵ ۵۲۵م). دراسة تاريخية حضارية"، مجلة آداب المستنصرية، ۹۲۶، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ۲۰۲۰م، ص۱ ۱۵.
- سعيد سالمين عمر بلعفير: أوضاع اليمن السياسية قبيل الإسلام (٥٧٥- ٢٢٠م)، أطروحة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣م.
- سهيلة مرعي مرزوق: اليمن إبان القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراة، كلية الأداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧م. (نُشرت تحت عنوان: تاريخ اليمن القديم. دراسة في الأحوال السياسية والدينية، بغداد: المركز العلمي العراقي، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)
- عبد الله علي الفيش عطبوش: حمير ودورها السياسي حتى ظهور الإسلام،
 أطروحة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
- عبد الله <u>معطيات حول اليمن القديم في ضوء النقائش الحميرية</u> من القرن الأولى ق.م إلى القرن السادس م، أطروحة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، ٢٠٠٣م.
- ناجي محمد سعيد علي: الدولة الحميرية. دراسة مظاهر الازدهار الحضاري وأسباب انهياره من القرن الثاني إلى القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٠٠١م.
- محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير. معالم تاريخ اليمن الحضاري عبر ٩٠٠٠ سنة، جزآن، صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.
- يوسف محمد عبد الله: "حمير بين الخبر والأثر"، مجلة دراسات يمنية، ع٤٢، أكتوبر ١٩٩٠م، ص٢٨-٤٨.
- يوسف محمد عبد الله: "حمير"، الموسوعة اليمنية، ج٢، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ص١٢١٣–١٢١٩.

۸-أوسان:

• محمود عبد الباسط عطية السيد: مملكة أوْسَان. دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، أطروحة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.

- محمود عبد الباسط عطية السيد: "المصادر الكتابية لدراسة تاريخ مملكة أوسان"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع١٢، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص٢٢٥–٢٠٥.
- محمود عبد الباسط عطية السيد: "علاقات مملكة أوسان بجيرانها من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الثاني الميلادي"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، عجله ع١٠، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٨م.
- منذر عبد الكريم البكر: "من تاريخ اليمن القديم: مملكة أوسان"، مجلة الخليج العربي، مم منذر عبد الكريم البكر: "من تاريخ اليمن القديم، جامعة البصرة، ١٩٨٨م، ص١١-٢٠.

٩- ممالك أخرى:

- محمد علي الحاج: "أضواء جديدة على تاريخ مملكة أمير ومعبودها ذي سماوي من خلال نقش مسندي من موقع الأخدود بنجران (الأخدود ٢)"، مجلة أدوماتو، ع ٢٨، يوليو ٢٠١٨م، ص ٤٣- ٦٢.
- محمد عبد القادر بافقیه: "مملکة مأذن. شواهد وفرضیات"، مجلة دراسات يمنیة، ع۳۶، صنعاء: مرکز الدراسات والبحوث الیمني، ۱۹۸۸م.
- منذر عبدالكريم البكر: "دراسات في تاريخ اليمن قبل الإسلام ممالك داهس مهأمر"، مجلة المؤرخ العربي، ع٤، سنة ١٤، بغداد: إتحاد المؤرخين العرب، ١٩٨٩م.

١٠ - الملوك:

- السيد محمد السعيد عبد الله: "شمريهرش عشى وتأسيس الوحدة اليمنية فيضوء النقوش السبئية"، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع٢٢،٥٠٠م، ص٩٤-١٠٤.
- جمال عبد الواسع قاسم الشرجبي: اليمن في عهد المكرب السبئي (كرب إيل وتر) بن ذمار على القرن السابع قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م.
- جمال محمد ناصر الحسني: "ملك أوساني يُذكر لأول مرة وقائمة جديدة بأسماء ملوك أوسان" مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية، مج٢، ع١، يناير ٢٠٢١م، ص٦٥-٩٤.
- جون فرانسوا بروتون: "العربية السعيدة في عصر ملكة سبأ"، مجلة حوليات يمنية، ١٥- ١٨، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص٧-١٥.
- حمدون محمد السقاف: "أول نقش يذكر مكرب أوسان"، مجلة ريدان، ع٢، عدن: مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، ١٩٩٤م، ص١١١-١٢٠.
- حمود محمد جعفر السقاف: تبابعة وملوك اليمن. ملوك سبأ وذي ريدان

- وحضرموت يمانة وأعرابهم في الطود وتهامة: تاريخ اليمن من أسعد الكامل وحتى أبرهة الأشرم (٣٧٨- حوالي ٧١٥م)، صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م.
- حمـود محمد جعفر السقاف: ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت. تاريخ اليمـن مـن شمريهرعش وحتـى حسان ملكيكـرب (حوالي ٢٧٠ حوالي ٣٧٨م). دراسة تحليلية تاريخية ولغوية، صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٥م.
- حميد ابراهيم المزروع: "نقش تأسيسي للملك السبئي كرب إل وتاريهنعم"، مجلة الدارة، مج٣٠، ١٢٣.
- خالـد صالح العسلي: "من تاريخ اليمن القـديم: عبد كلال أمير حميري"، "مجلة العرب، مج٥، ع٧، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧١م، ص٦٢٨–٦٣٤.
- خلدون هزاع عبده نعمان: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م. (نُشرت بصنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م)
- سعيد سالمين عمر بلعفير: ملوك دولة حمير التبابعة ودورهم في تاريخ اليمن القديم ١١٥ ق.م ٢٥٥م، أطروحة دكت وراة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، ٢٠١٢م.
- عبد الله حسن الشيبة: "كرب إل وتر الكبير موحد اليمن"، الندوة العلمية "اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ"، عدن: دار جامعة عدن، ٢٠٠١م.
- عبد الله علي الفيش: "ملكة سبأ: عهدها وسقوط حكمها ومملكتها"، مجلة اليمن،
 ع۲۷، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ۲۰۰۸م، ص٣٦-٤٨.
- فتحي عبد العزيز الحداد: "أوضاع الملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"، المجلة العلمية للاتحاد العام للآثاريين العرب، ع٥، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- محمد ابراهيم مرسي: "أضواء على ملكة سبأ"، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، حولية ٩، رسالة ٤٩، الكويت، ١٩٨٨م، ص٥-٥٨.
- محمد عبد القادر بافقيه: "أبرهة تبعًا. تأملات في عهده في ضوء نقشه الكبير"، دراسات عربية في ذكرى محمود الغول، تحرير معاوية ابراهيم وآخرين، منشورات جامعة اليرموك بالتعاون مع أو توهار أسونتس، فيسبادن، ١٩٨٩م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "كرب أل وتر الأول والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)"، مجلة ريدان، ع٢، ١٩٩٤م، ص٣٢-٥٦.

- محمد عبد القادر بافقيه: "أنماريهأمن قيلاً وملكًا وأحوال عصره"، مجلة ريدان، عه، صنعاء: المعهد الفرنسي، ٢٠٠١م، ص٤٦–٥٤.
- محمد علي الحاج: "مدينة شُكُع وأرض يهنطل فضوء نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد الملك شهر يجل يهرجب (العادي ٢١)"، مجلة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، ٢٠١٣م، ص١٢١ ١٤٤.
- محمد عوض منصور باعليان: "نقش سبئي من عهد الشرح يحضب الأول ملك سبأ وذي ريدان"، مجلة السياحة والآثار، مج٢٧، ١٤، جامعة الملك سعود، ٢٠١٥م، ص٣٦-٤٤.
- مطهر علي الإرياني: "ذمار علي وابنه ثائران يعودان إلى صنعاء"، مجلة الإكليل، ع٢-٣، سنة٢، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٣م، ص٢٤٨-٢٦٧.
- منذر عبد الكريم البكر: "ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت"، حوليات الجامعة التونسية، ع١٩٨٠ كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، ١٩٨٠م، ص٢١٥ ٢٥٠٠.
- منير عربش؛ عبد الرحمن حسن السقاف: "نقش جديد من عهد يدع أب ذبيان يهنعم ملك قتبان ويدع أب غيلان ملك حضرموت"، مجلة ريدان، ٢٠٠١م، ص١١٠–١٢٣.
- ميخائيل بيتروفسكي: ملحمة عن الملك الحميري أسعد الكامل، ترجمة شاهر جمال آغا، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٤م.
- ناصر صالح حبتور: "توحيد اليمن قديمًا بين ذكر إل وكرب إل"، مجلة سبأ، جامعة عدن، ع١٢، يوليو ٢٠٠٣م، ص١٥-٢٨.
- نربرت نبيس: "كرب إيل تار أول موحد لليمن"، ضمن كتاب اليمن يجبلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٩٥-٩٧.
- يوسف محمد عبد الله: "ذمار علي وابنه"، مجلة اليمن الجديد، ع٣، سنة١٢، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٣م، ص٩٣-١٠٠.
- يوسف محمد عبد الله: "وقائع المكرب كرب إيل وتر"، ضمن كتاب في صفة بلاد اليمن عبر العصور من القرن السابع ق.م وحتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠م.
- يوسف محمد عبد الله: "أسعد الكامل"، الموسوعة اليمنية، ج١، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ص٥٨٩-٢٠١.

١١- العلاقات بين المالك:

- أحمد صالح محمد العبادي: "أوضاع ذمار والقبائل المحيطة بها أثناء الصراع السبئي الحميري في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي "، مجلة الوثيقة، مج ٢٩، ع٥٨، البحرين: مركز عيسى الثقافي (مركز الوثائق التاريخية)، ٢٠١٠م، ص٣٦-٧١.
- أحمد عمر عمر ونس: تهامة وعلاقتها بمملكة سبأ وذي ريدان من القرن الثالث إلى السادس الميلادي، دراسة تاريخية من خلال النقوش اليمنية القديمة، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة دمشق، ٢٠١٤م.
- حنان عيسى جاسم: الصراع بين الممالك اليمنية القديمة من الألف الأول قبل الميلاد إلى نهاية القرن الثالث الميلادي، أطروحة دكتوراة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢م.
- سيف علي مقبل: الصراع السياسي في اليمن القديم. القرن الرابع حتى القرن السادس الميلادي، مركز عبادى للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م.
- عبد البديع عقيل: الأحلاف في اليمن في العصر السبئي والحميري، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٨م.
- عبد الله علي الفيش عطبوش: الصراع بين الممالك اليمنية القديمة. أسبابه ونتائجه (القرن ٧-٢ ق.م)، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٨م.
- عبد الله علي الفيش عطبوش: عرض أطروحة "الصراع بين الممالك اليمنية القديمة. أسبابه ونتائجه (القرن ٧-٢ ق.م)"، مجلة اليمن، ٢٩٤، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ٢٠٠٩م، ص٢٧٠-٢٧٤.
- كريستيان جوليان روبان: "الممالك المتحاربة. القرن الأول ق.م. إلى القن الثالث الميلادي ، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م.
- محمد عبد القادر بافقيه، توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى الثالث الميلادي، صنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ترجمة علي محمد زيد، مراجعة: محمد صالح بلعفير، صنعاء، ٢٠٠٧م.
- محمد على الحاج، " الأوضاع السياسية لمملكة حضرموت وعلاقتها بمملكة قتبان في

بداية القرن الأول ق.م). معطيات تاريخية حديثة في ضوء نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد الملكين شهر هلال يهنعم وابنه هوف عم وملك حضرموت يدع أب غيلان ، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج١٩، ١٥، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، يناير-يونيو ٢٠١٤م، ص٣٦-١٦٣٠.

- محمد علي الحاج: "نقوش سبئية من مدينة ناعط حول الصراع السبئي الحميري في القرنين الأول والثالث الميلادي"، مجلة آداب الحديدة، العدد السابع، ٢٠٢٠م، ص ٨١- ١١٠.
 - مطهر علي الإرياني: "حلف سبأ وحمير وحضرموت"، مجلة ريدان، ١٩٨٨م.
- منير عربش ومحمد علي الحاج: "العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة أدوماتو، ع٣٦، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، شعبان ١٤٣٨ يوليو ٢٠١٧، ص ٢٥ ٣٦.

١٢- الفكر السياسي:

- السيد محمد عمار علي: "نماذج من دبلوماسية ملوك جنوب شبه الجزيرة العربية من القرن الثاني قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي. دراسة تاريخية من خلال النقوش"، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، ٩٤، يناير ٢٠١٤م، ص٧٧٧–٤٨٣.
- ماجد طلال حسن هاشم التميمي: الفكر السياسي للممالك اليمنية القديمة حتى نهاية مملكة حمير، بغداد: دار كلكامش للطباعة والنشر، ٢٠١٩م.

١٣ - نظام الحكم:

- أ.ج. لوندين: "تطور نظام الدولة السبئية"، ترجمة سيف علي مقبل، مجلة الثقافة البحديدة، عدن: وزارة الثقافة، يونيو-يوليو ١٩٨١م، ص٩-١٧.
- أ.ج. لوندين: "مبادئ وراثة العرش في اليمن القديمة"، مجلة ريدان، ع٤، ١٩٨١م، ص٧٠-٧٠.
- أ.ج. لوندين: "المدينة والدولة في الألف الأول قبل الميلاد"، ترجمة عبد الله حسن الشيبة، ورضوان السيد، مجلة الاجتهاد، ع٧، بيروت: دار الاجتها، ١٩٩٠م، ص٩-٢٩.
- أ.ج. لوندين: دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن السبئي)، ترجمة قائد محمد طربوش،
 مجلة الإكليل، ع٢٢، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٩٥م، ص١٧٤ ٢٠٩.
- أ.ج. لوندين: دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن)، ترجمة قائد محمد طربوش، إصدارات جامعة عدن، ٢٠٠٤م.
- أسمهان سعيد الجرو: "الطبقة الحاكمة في سبأفي عهد ملوك سبأ وذي ريدان (القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي)"، ضمن كتاب دراسات سبئية. دراسات

- غالآثار والنقوش والتاريخ مهداه إلى يوسف محمد عبد الله، إليساندرو دي مجريه، كريستيان روبان، بمناسبة بلوغهم الستين عامًا، إشراف عميدة شعلان، سابينا أنطوني، منير عربش، صنعاء: جامعة صنعاء، المركز اليمني- الإيطالي للبحوث الآثارية بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٥م.
- أ.ف.ل. بيستون: "طبيعة النظام الملكي في الحضارة اليمنية القديمة"، تعريب وتلخيص سلطان ناجي، مجلة الحكمة، ع٣٤، سنة ٤، عدن: اتحاد الكتاب والأدباء اليمنيين، ١٩٧٤م، ص٢٠- ٢٩.
- جواد علي: "أصول الحكم عند العرب الجنوبيين"، مجلة المجمع العلمي، مج٣١، ج١، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٠م، ص٤٧٠-٧٨.
- سعد عبود سمار: "ثنائية الحاكم والدين وتجلياتها السياسية في اليمن القديم"، مجلة كلية التربية، ع٤٠، ج١، جامعة واسط، آب ٢٠٢٠م، ص٢٦٦-٢٦٦.
- سعد عبود سمار: "حاكمية الإله وتمظهرها في أداء حكام اليمن القديم لطقوسهم الدينية"، مجلة كلية التربية، ع٣٨، ج١، جامعة واسط، شباط ٢٠٢٠م، ص٢٥٢-٢٨٢.
- عبد الرشيد عبد الحافظ عبد السميع: "نظام الحكم والتنظيم الإداري في اليمن القديم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، سنة ٣٣، ع١٢٦، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٠٠٧م، ص٢٨٧-٣٣٦.
- محمد عبد القادر بافقيه: "محمد عبد القادر بافقيه: "يمنت المحلقة المفقودة في سلسلة اللقب الحميري"، الهدهد Al-Hudud. الكتاب التذكاري لماريا هوفنر Maria Hovner، جامعة جراتز Graz، النمسا، ۱۹۸۱م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "الأقيال والأذواء ونظام الحكم في اليمن القديم"، مجلة دراسات يمنية، ع٢٧، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٧م، ص١٤١ ١٥٤.
- محمود عبد الباسط عطية السيد: "مصير الأسرة الملكية في أثناء الصراعات الحربية. دراسة في ضوء بعض النقوش الجنوبية القديمة"، مجلة دراسات في علم الاتبار والتراث، ع٨، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، ١٢٢٠م، ص١٦٣ ١٦٢.
- محمد كاكي: "الأنظمـة السياسية في ممالك الجنوب العربي قبل الإسلام: نموذج الملكة السبئية"، حوليات التاريخ والجغرافيا، مج٥، ع٩، ٢٠١٥م، ص١١٠–١٣٨.
- ناجي جعفر مرعي الكثيري: حكام الأقاليم في اليمن (القرن الثالث الميلادي حتى ظهور الإسلام)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٩٩م.
- ناجى جعفر مرعى الكثيرى: نظام الحكم في اليمن في عصر ما قبل الإسلام نهاية

- الألف الثاني قبل الميلاد- القرن السادس الميلادي، الإمارات العربية، الشارقة: دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع،، ٢٠٠١م،
- ناجي جعفر مرعي الكثيري: "القيالة والأذوائية وعلاقتها بالنظام الملكي المركزي في اليمن "، الندوة العلمية "اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ"، عدن: دار جامعة عدن، ٢٠٠١م.
- ناصر صالح حبتور: "(يمنت) في اللقب الملكي الحميري"، مجلة اليمن، ع٢٢، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ٢٠١٤م، ص١٠١-١٢٦.

رابعا. التاريخ الاقتصادي:

١- دراسات عامة:

- أبراهام لوندين: "المعطيات الاقتصادية-الاجتماعية للنقوش السبئية النذرية خلال حقبة المكاربة"، المبشر في التاريخ القديم، ع٣، جامعة موسكو، ١٩٦٢م.
- أحمد صالح الصياد: "ملاحظات أولية حول الإنتاج في اليمن القديم"، دراسات يمنية، ع١٩٨٩م، ص١٧٥–١٨٥.
- أماني على سعيد على الشهري: النشاط الاقتصادي في جنوب غرب الجزيرة العربية العديمة (من القرن ٣م ٢م)، أطروحة ما جستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.
- جواد مطر الحمد الموسوي: الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي ٢٥٥م، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م. (نُشرت في Noor Publishing عام ٢٠٢٠م)
- سميرة زيد محمد الصبري: النشاط الاقتصادي في مملكة حضرموت، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة إب، ٢٠١٥م.
- صادق عبده علي: "خصائص النظام الاقتصادي الاجتماعي في اليمن القديم"، مجلة الثقافة الجديدة، ع ٤، عدن: وزارة الثقافة، ١٩٧٨م.
- محمد عبد الله باسلامة: "ملامح اقتصادية يمنية قديمة"، مجلة قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٢م.
- نورة عبد الله بن علي النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث ق.م إلى القرن الثالث م، الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.

٢-الزراعة:

- ابراهيم محمد بيومي مهران: "الزراعة في جنوبي غرب الجزيرة العربية قبل الإسلام"، دراسات في آثار الوطن العربي، كتاب المؤتمر السادس عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب، الندوة العلمية الخامسة عشرة، مج١٦، ١٦٣، ٢م، ص١-٢٠.
- أسمهان سعيد الجرو: "تاريخ الأودية أثرها في تطور النهضة الزراعية"، مجلة سبأ،ع٤، جامعة عدن، أكتوبر ١٩٨٨، ص ٩٥– ١٢٢.
- أسمهان سعيد الجرو: "النهضة الزراعية في اليمن القديم"، مجلة سبأ، ع٧، جامعة عدن، ١٩٩٨م.
- أسمهان سعيد الجرو: "نماذج من المحاصيل الزراعية في اليمن القديم"، مجلة سبأ، ع٨، جامعة عدن، ص٤٣-٥٢.
- أ.ع. لوندن: "العلاقات الزراعية في سبأ"، ترجمة أبو بكر السقاف، مجلة دراسات يمنية، ع٢، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٩م.
- تقى الدباغ: "أصول الزراعة والرعي"، مجلة سبأ، جامعة عدن، ٩٠، ٢٠٠٠م، ص١٣-٢٦.
- جعفر محمد السقاف: "أضواء على تاريخ وادي حضرموت الزراعي"، مجلة التراث، ع٥، عدن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٩٢م.
- جواد علي: "المصطلحات الزراعية والري في كتابات المسند"، مجلة المجمع العراقي، ج٢، مج٣٦، شوال ١٤٠٥هـ.
- جواد علي: "مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند"، مجلة الإكليل، ١٤، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٨م، ص٣٨-٢٠.
- العـزي محمد مصلح: تقرير أولي عن حفرية مزرعة عوض مـأرب، تقرير غير منشور، مأرب: مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، ١٩٨٧م.
- فيصل محمد إسماعيل البارد: الزراعة في جنوبي غرب الجزيرة العربية "اليمن قبل الإسلام. دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الحسن الثاني، ٢٠١٤م.
- لورينزو قسطنطيني: "الزراعة والعلاقات البيئية-البشرية لمجتمعات ما قبل التاريخ في المرتفعات اليمنية الوسطى"، ضمن كتاب حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدا (الجمهورية اليمنية)، المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، مركز الحفريات والدراسات الآثارية، اسيميو-روما، ١٩٩٠م.

- ليبيا عبد الله ناجي صالح دماج: المحاصيل الزراعية في اليمن القديم. دراسة تاريخية، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٩م. (نشرت بصنعاء: دار النشر للجامعت. مكتبة الإكليل الجديد، ٢٠١٢م)
- محمد زهير البابا: "اليمن والفلاحة العربية قبل الإسلام"، مجلة الإكليل، ١٤، سنة١، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٠م.
- محمد مرقطن: "الخمر ومزارع العنب في اليمن القديم"، ترجمة محمد عطبوش، مجلة أبين الثقافية، ع٣، سنة٢، ٢٠٢٠م، ص٥٩–٧٠.
- منذر عبد الكريم البكر: "الزراعة والري في اليمن القديمة"، مجلة العلوم الاجتماعية، مج٨، ع٣، ١٩٨٨م.
- يوسف محمد عبد الله: "النشاطات الزراعية في منطقة ردمان ووادي الجوبة قديماً"، مجلة التاريخ والآثار، ع٢-٣، صنعاء: الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، ١٩٩٤م.

٢/أ - الملكية الزراعية:

- ابراهيم محمد الصلوي: "نقش سبئي جديد من نقوش إشهار ملكية أرض زراعية من قرية سوآت بديرية خارف. دراسة في دلالاته اللغوية والاجتماعية والدينية مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء، مج٣٦، ع٢، صنعاء: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٩م، ص١٥-٥٠.
- ليبيا دماج، الملكية في اليمن القديم، صنعاء: مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، ٢٠٢٢م.
- محمد علي الحاج: "نقش سبئي جديد من قرية المُحم بمديرية خَارف- محافظة عَمرَان وملامح من نظام الملكية الزراعية للأقيال في اليمن"، مجلة أدوماتو، ع٣٧، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، يناير ٢٠١٨م، ص٢٧- ٤٤.

٢/ب - الري:

- إسماعيل بن علي الأكوع: سدود اليمن. أبرز مظاهر حضارتها القديمة، سلسلة الإبداع (١٣)، صنعاء، ٢٠٠١م.
- أولي برونر: "بدايات الري"، ضمن كتاب اليمن ي بلاد ملكة سبا، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م،
- بيار جانتيل: "نظام الري في شبوة"، ضمن كتاب شبوة عاصمة حضر موت القديمة. نتائج البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد: عزة علي غقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م.

- حامد عبد القادر بافقيه: تقنية أنظمة الري القديمة في مملكتي قتبان وحضر موت في جونب الجزيرة العربية خلال الألف الأول قبل الميلاد. دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، ٢٠٠٧م.
- سعيد سالمين بلعفر: "نظام الري التقليدي القديم في الدولة الحميرية"، المجلة التونسية لعلم الآثار، ١٠٩٥م، ص٩-٤٠.
- علي عقيل: "نموذج تاريخي عن الري في وادي حضرموت"، مجلة التراث، مج١، عالى عقيل: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٧٧م، ص١٨٧٠ ٢٣٧.
- علي بن مبارك صالح طعيمان: "تقنية نظام الري القديم في سهل صرواح: دراسة ميدانية لنشآت شرق معبد أوعال صرواح"، اللقاء السنوي السادس لجمعية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، البحرين المنامة، ٢٤ أبريل ٢٠١٥م، ص٦٩- ١٠٠.
- علي بن مبارك صالح طعيمان: أنظمة الري القديمة في واحة صرواح وما حولها منذ الألف الأول قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراة، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١٨م.
- علي بن مبارك صالح طعيمان: "نظام الري بالحرات في مملكة سبأ بجنوبي الجزيرة العربية"، ضمن كتاب المياه عبر العصور في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية، تحرير خليل بن ابراهيم المعيقل (وآخرون)، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م، ص ١١٦-١١٦.
- فيصل حسين البعسي: منشآت الري القديم في أودية منطقة كور العوالق م. شبوة - اليمن، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، ٢٠١٤م.
- فيصل محمد إسماعيل البارد: "النقوش المسندية المتعلقة بالماء والري في اليمن المقديم، أطروحة ماجستير، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتاريخ، وزارة الثقافة، المغرب، ٢٠١٠م.
- فيصل محمد إسماعيل البارد: "تقنيات الري في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام"، ضمن كتاب المياه عبر العصور في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية، تحرير خليل بن ابراهيم المعيقل (وآخرون)، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م، ص٢٥٧-٢٧٨.
- لطف علي ناصر الهاتف: الموارد المائية وأثرها في الزراعة في اليمن قبل الإسلام، أطروحة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.
- محمد حسن مرقطن: "هندسة الري ودورها في نشأة الدولة في جنوب غربي الجزيرة العربية وتطورها"، أبحاث ندوة الإنسان والبيئة في الوطن العربي في

- <u>ضوء الاكتشافات الآثارية</u>، الجوف المملكة العربية السعودية، مجلة أدوماتو، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٠م، ص١٩٩-٢٤٢.
 - محمود جلال العلامات: السبئيون وسد مأرب، جدة، ١٩٨٤م.
- محمود طه أبو العلا: "نظم الري القديم في جنوب الجزيرة العربية"، الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب، الكويت ١٠-١٤ ديسمبر، ١٩٨٣م.
- مطهر علي الإرياني: "حولية أبرهة وإصلاح سد مأرب محتوى نقش أبرهة في مأرب
 CIH 541/GL618"، مجلة المسند، حولية تعنى بشئون الآثار والتاريخ والتراث، ع
 ٢٠ صنعاء ٢٠٠٤، ص١٨ ١٩.
- يورغن اشميدت: "المنشآت المائية القديمة: طرق الري في مأرب"، الموسوعة اليمنية، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٣م، ص٢٨٥٧–٢٨٦٤.

٢/ج - سد مأرب:

- تهاني عائض على الرويثي: سد مأرب في المصادر الاسلامية. دراسة تاريخية مقارنة في ضوء المكتشفات الأثرية والدراسات الحديثة ، أطروحة ماجستير، جامعة طيبة ٢٠١٥م.
- عباس فاضل السعدي: "مشروع سد مأرب في اليمن: دراسة لماضيه وحاضره"، مجلة العقيق، مج ۲۰، ع ۳۹-۲۰، نادي المدينة المنورة الأدبي والثقافي، ۲۰۰۲م، ص۲۷-۱۰٤.
- علي مبارك صالح طعيمان: "سد مأرب القديم: دراسة حالة"، مداولات اللقاء العلمي السنوي السابع عشر، جمعية التاريخ والآثار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٦م، ص٤٧-٧٠.
- محمد كريم ابراهيم الشمري: "سد مأرب وأهميته في تاريخ اليمن القديم مع دراسة عن سد مأرب الجديد"، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، مج٩، ١٤-٢، ٢٠٠٦م، ص١٣-٣٠.
- محسن مشكل فهد الحجاج: "سد مأرب في ضوء القرآن الكريم ونقوش العربية الجنوبية "، مجلة دراسات تاريخية ، ع١٢ ، جامعة البصرة: كلية التربية للبنات، كانون الأول، ٢٠١٢م، ص٢٧٧-٢١٥.
- محمود عبد الله ابراهيم العبيدي: "إنهيار سد مأرب: الأسباب والنتائج"، مجلة المؤرخ العربي، مج١٨، ع٤٥، بغداد: اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٩٣م، ص١٥٣–١٥٥.
- يوسف محمد عبد الله: "سد مأرب"، مجلة الإكليل، ١٤، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٥م، ص١٩٩-٣٩.

٢/د - الأودية:

- محمد أحمد سعيد السدلة الخليفي: وداي جردان من القرن السابع قبل الميلاد الى القرن السابع قبل الميلاد. وراسة تاريخية، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠١٣م.
- ناصر صالح حبتور: وادي ميفعة. دراسة تاريخية لأحد المراكز الحضارية في اليمن القديم، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٩٩٧م.

٣- الصناعة والمعادن:

- ابراهيم بن ناصر ابراهيم البريهي: الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند المجنوبي، أطروحة ماجستير، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠م. (نشرت في الرياض: وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٠م)
- جمال سليمان علي عامر: الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، أطروحة ما جستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، د.ت.
- جيمس ج. هستر: "تقرير مبدئي عن مسح مناطق التعدين القديمة بجنوب غرب الملكة العربية السعودية (الموسم الثالث)"، مجلة أطلال، ع٨، الرياض: وكالة الأثار والمتاحف، ١٩٨٤م.
- خالد محمد إسكوبي: "أهم مواقع التعدين القديمة بمنطقة تبالة جنوبي غرب الملكة العربية السعودية"، مجلة الفيصل، ١٣٤، الرياض، ١٩٨٦م.
- رضا عبد الجواد كمال رسلان: "الذهب والفضة في العربية الجنوبية في ضوء المصادر الكلاسيكية"، ضمن كتاب الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة. التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة، مجا، سجل أبحاث الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر)، ديسمبر ٢٠١٠م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٢م.
- رضوان عبد الواحد الشرجبي: مقدمة تاريخية عن التعدين والمناجم القديمة في اليمن، صنعاء: وزارة النفط والمعادن، ٢٠٠١م.
- عبد الرحمن يوسف عبد الرحمن الجاويش: "الذهب والفضة في نقوش وآثار اليمن القديم"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج٢٦، ١٤ ، ٢٠٢٢م، ص٨٣–١٢٤.
- عزة علي عقيل بن يحيى: البرونز فاليمن القديم، ج١: التقنية، التماثيل، الزينة المعمارية، صنعاء: الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠١٠م.

٤-التجارة:

- إبراهيم محمد رجب الطليسي: التجارة البرية والبحرية لجنوب شبه الجزيرة العربية وتأثيرها على الأوضاع السياسية والاقتصادية والدينية في الفترة ما بين ١٣٠٠ ق.م ٢٥٥م، أطروحة ماجستير، الأكاديمية الليبية، ٢٠١٢م.
- بطرس جرياز نفتش، ميخائيل بيتروفسكي: "التجارة والطرق التجارية في حضرم وت القديمة"، ضمن كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة، ج١، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٧م، ص٦٦-٩٦.
- تغريد سالم جابر الشمراني: التجارة في ممالك جنوب الجزيرة العربية. معين وسبأ وقتبان وأنظمتها من خلال نقوش المسند، أطروحة ماجستير، كلية السياحة والأثار، قسم الآثار، جامعة الملك سعود، ١٤٣٨هـ.
- تغريد سالم جابر الشمراني: "أنظمة التجارة وتعاملاتها في مملكة سبأ من خلال النقوش"، اللقاء العلمي السنوي التاسع عشر، جمعية التاريخ والآثار، دول مجلس التعاون بدول الخليج العربية، الكويت، ٢٠١٩م، ص١٥٣-١٨٤.
- تغريد سالم جابر الشمراني: "الأنظمة التجارية التي استخدمتها مملكة معين في تعاملاتها"، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث (مداولات الملتقى السابع للجمعية السعودية للدراسات الأثرية)، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، جمادى الآخرة ١٤٤١ه/ فبراير ٢٠٢٠م، ص١١٧-١٤١.
- جواد مطر الحمد الموسوي: "مقومات التجارة في اليمن القديم"، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، ع١، جامعة واسط ٢٠٠٩م.
- حسن معمري: مكة وعلاقتها التجارية مع شمال وجنوب الجزيرة العربية خلال القرنين ه و ٦ للميلاد، أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦م.
- رضا جواد الهاشمي: "النشاط التجاري القديم في الخليج العربي و آثاره الحضارية"، مجلة المؤرخ العربي، ١٩٨٠م.
- رويدة فيصل موسى النواب: "التبادل التجاري للدولة السبئية"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع٢، سنة٢، جامعة بغداد، ٢١١م، ص١٩٦–٢١٣.
- عبد المعطي محمد عيد أحمد: نشاط قتبان التجاري وعلاقتها بمصر القديمة، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٠م.
- فاروق إسماعيل: "قوافل تجارية سبئية في منطقة الفرات الأوسط"، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية "صنعاء الحضارة والتاريخ"، مج١، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص٥٥-٦٧.

- محمد كاكي: الواقع التجاري وأثره في ازدهار المملكة السبئية ، أطروحة ماجستير، كلية العالوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠١–٢٠٠٢م.
- مصطفى كمال عبد العليم: "تجارة الجزيرة العربية مع مصرفي المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني"، ضمن دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني: مصادر تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، جامعة الرياض، ١٩٨٤م، ص ٢١٠-٢١٠.
- مهيوب غالب أحمد كليب: "الصلات التجارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلاد"، مجلة جامعة دمشق، مج٧٧، ١٥-٢، ٢٠١١م.
- نعمان أحمد سعيد العزعزي: "سوق تمنع القديم. دراسة في الموروث الحضاري للنظم التجارية في الأسواق العربية القديمة والموسمية والإسلامية ، دراسات في آثار الوطن العربي، مج١٥٠، القاهرة: اتحاد الآثاريين العرب، ٢٠١٢م.
- نهاية عبد الرحمن ملاعبة: دور ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة الدولية بين القرن الأول ق.م والقرن الثالث الميلادي، أطروحة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م.
- نهاية عبد الرحمن ملاعبة: السلع التجارية في جنوب غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن الأول ق.م والقرن الثالث الميلادي، أطروحة دكتوراة، الجامعة الأردنية، د.ت.
- هشام عبد العزيز ناشر: التجارة بين شبه الجزيرة العربية وسوريا في الألف الأول قبل الميلاد، أطروحة ماجستير، جامعة عدن، ٢٠٠٣م.
- هشام عبد العزيز ناشر: التجارة وآثارها في تطور ممالك اليمن القديمة، أطروحة دكتوراة، جامعة عدن، ٢٠٠٩م.

٤/أ - طريق البخور وتجارته:

- إبراهيم مفتاح شيرة: "تجارة المواد العطرية بممالك جنوب شبه الجزيرة العربية (١١٠٠ ق.م ٥٢٥م) "، المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة مصراتة ، مجا ، ع٢٠ ، سبتمبر ٢٠٢٠م ، ص٨٤ ١٠٠٠.
- أسامة محمود عبد المولى: تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر وحتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد، أطروحة ما جستير، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠١٣م.
- أسوان محمد حسين عبد الله: "البخور والمباخر في العربية الجنوبية من خلال المعطيات الأثرية والتاريخية"، مجلة دراسات تاريخية، ١٤، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، ٢٠١٨م، ص٥٥–١٠٨.

- راؤول مكلاوغلن: روما والشرق البعيد: طرق التجارة القديمة إلى أراضي الجزيرة العربية والهند والصين، الرياض، دار جامعة الملك سعود للنشر، ٢٠١٤م.
- سعيد سالمين عمر بلعفير: "البخور وأهميته التجارية في اليمن القديم"، مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية، مج١، ع١، جامعة الريان، ٢٠١٨م، ص١٣٥ ١٥٨.
- عبد الحكيم شايف محمد: "تجارة اللبان والمريف اليمن القديم"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع٤، ٢٠٠٨م.
- عبد الرحمن الأنصاري؛ صالح بن محمد آل مريح: <u>نجران منطلق القوافل.</u> <u>سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور (٣)</u>، الرياض: دار القوافل للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- عبد المنعم عبد الحليم سيد: "البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة"، مجلة كلية الأداب والعلوم الإنسانية، مج٢، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨٢م.
- فرانسوا ديمانج: "قوافل البخور"، ضمن كتاب طرق التجارة القديمة، روائع آثار المملكة العربية السعودية، باريس: متحف اللوفر، إدارة الإنتاج الثقافي، ٢٠١٠م.
- فوزي سالم احمد باعباد: تجارة البخور في مملكة حضرموت القديمة ودورها في التواصل الحضاري، أطروحة ماجستير، جامعة عدن، ٢٠١٤م.
- محمد السيد محمد عبد الغني: "مصادر القرنين الأول والثاني للميلاد حول مناطق إنتاج وتصدير اللبان العربي. رؤية نقدية"، مجلة المؤرخ العربي، ع٧، مج١، القاهرة: إتحاد المؤرخين العرب، ١٩٩٠م.
- محمد عبد الحكيم: "تجارة اللبان والمرفي اليمن القديم"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع٤، صنعاء: ٢٠٠٨م.
- مسفر بن سعد محمد الخثعمي: "الأثر السياسي والحضاري لدرب البخور في عصور ما قبل الإسلام"، مداولات اللقاء العلمي السنوي الثالث، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي، ٢٠٠١م، ص٢٥-١٠٨.
- نايجل غروم: "طيوب اليمن"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م،
- نايق ل جروم: اللبان والبخور. دراسة لتجارة البخور العربية، ترجمة عبد الكريم عبد الله سحيم الغامدي، الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م.

- نايفة عبد الحميد سلطان: تجارة البخور والمواد العطرية وتأثيراتها على مجتمعات شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٨٨م.
- هادي صالح ناصر العمري: طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء وآثار اليمن الاقتصادية عليه، صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.
- والـتر موللـر: "طريق اللبان القـديم"، ضمن كتاب أوراق في تاريخ اليمـن وآثاره (بحوث ومقالات)، تحرير يوسف محمد عبد الله، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠م.

٤/ب - الطرق التجارية:

- أحمد حسين شرف الدين: "مسالك القوافل التجارية في شمال الجزيرة العربية وجنوبها"، ضمن دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني: الجزيرة العربية قبل الإسلام، إشراف أ.د. عبد الرحمن الأنصاري، مطابع جامعة الملك سعود، ۱۹۷۹م، ص٢٥١–٢٥٧.
- أسمهان سعيد الجرو: "طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم"، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع٢، مج٢، ١٩٩٩م.
- راؤول مكلاوغلن: روما والشرق البعيد: طرق التجارة القديمة إلى أراضي الجزيرة العربية والهند والصين، الرياض، دار جامعة الملك سعود للنشر، ٢٠١٤م.
- علي ناصر الناصر؛ عبد العزيز الرويتع: "دراسة مبدئية لدرب الفيل (طريق الفيلة)"،
 مجلة أطلال، القسم الثانى، حولية الآثار العربية السعودية، ١١٠، ١٩٨٨م.
- محمد عوض منصور باعليان: "طرق القوافل القديمة في حضرموت"، مجلة دراسات تاريخية والنشر، ٢٠١٨م، ص١٠٩-١٦٠.

٤ / ج - الموانئ والتجارة البحرية:

- ابراهيم خوري: "الطواف حول البحر الأحمر: وثيقة يونانية فريدة من القرن الأول الميلادي. الإمبراطورية الحميرية العظيمة ونفوذ عرب الجنوب في البر والبحر"، مجلة التراث العربي، مج٨، ع٣١، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٠م، ص٧٥–٨٧.
- أحمد طعمة الشقاح: انتعاش الملاحة في البحر الأحمر في القرنين الأول والثاني الميلادي، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٩٩٧م.
- أسمهان سعيد الجرو: "التجارة والمعاملات التجارية بين ميناء سمهرم (خور روري ظفار) وموانئ شبه الجزيرة الهندية في ضوء المصادر اليونانية والرومانية والبيئة الأثرية"، الندوة الدولية: عمان والهند. آفاق وحضارة، مسقط: مركز الدراسات العمانية بجامعة السلطان قابوس، مارس ٢٠١١م.

- بدر بن أحمد الكسادي: القاموس البحري، معجم للمصطلحات البحرية في جنوب الجزيرة العربية، مراجعة حسن صالح شهاب، المجمع الثقافي، أبو ظبي ٢٠٠٤م.
- بهية فهد الشريف: البحر الأحمر خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين. دراسة تاريخية حضارية، أطروحة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٧م.
- جلب باوير: "عن موقع جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة البحرية في النصف الثاني من الألف الأول ق.م"، مجلة مروي، ع٢، ١٩٨١م.
- جورج فضلو حوراني: العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة يعقوب بكر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨م.
- حسن صالح شهاب: أضواء على تاريخ اليمن البحري، بيروت: دار العودة، ١٩٨١م.
- خالد صالح الشعيبي: ميناء قنا من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلايد (دراسة تاريخية أثرية)، أطروحة دكتوراة، جامعة عدن، ٢٠٠٧م.
- ذكرى عبد الملك مطهر: الموانئ اليمنية القديمة. دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٨م.
- عبد الله بامخرمه: تاريخ ثغر عدن، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٣٦م. (ط٢: منشورات المدينة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)
- سيد الناصري: "الرومان والبحر الأحمر"، مجلة الدارة، سنة ٦، ٢، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٨١م، ص٨-٥٠.
- عبد المنعم عبد الحليم سيد: البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م.
- محمد حمزة جار الله الشمري: موانع شبه الجزيرة العربية وآثارها في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.
- محمد علي علي سعيد: مينا قنا على البحر العربي دراسة أثرية، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٤م.
- مرعي مبارك بارباع: "الحيق ساحل مملكة حضرموت دراسة من خلال النقوش"، مجلة أبحاث كلية التربية، جامعة الحديدة، ع ١٢، أكتوبر-ديسمبر ٢٠١٨، ص ٣٠٧-٣١٩.
- معمر محمد عبد الواحد العامري: موانئ حضرموت من القرن الثالث ق.م حتى بداية العصر الإسلامي. دراسة أثرية ، أطروحة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة صنعاء ، ٢٠١٩م.

- مطهر علي الإرياني: "لماذا سمي المندب مندباً؟"، مجلة الإكليل، ع٤٠، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، يناير-يونيو ٢٠١٢، ص ٢٠-٣٩.
- ناجي جعفر مرعي الكثيري: "صلة الحضارمة بالملاحة البحرية وملامحها الحضارية من قبل ظهور الإسلام إلى القرن التاسع الهجري"، مجلة الميمن، ١٦٠، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ٢٠١٣م، ص٣-٦١.
- ناجي جعفر مرعي الكثيري: "صلة الحضارمة بالملاحة البحرية وملامحها الحضارية من قبل ظهور الإسلام إلى القرن التاسع الهجري"، ضمن كتاب اليوم الدراسي: دراسات مهداة إلى الأستاذة منيرة شابوتو الرمادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس ٢٠١٥م، ص٢٠١-١٥٤.
- نقولا زيادة: "تطور الطرق البحرية والتجارة بين البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع٤، سنة ١، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٧٥م، ص٦٩– ٩٤.
- نقولا زيادة: "دليل البحر الإرتيري وتجارة الجزيرة العربية البحرية"، ضمن دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، إشراف أ.د. عبد الرحمن الأنصاري، الرياض؛ مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٧٩م، ص٢٥٩–٢٧٧.
- هالة يوسف محمد سالم: "سهرم ميناء الحضارمة على بحر العرب"، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٠م.
 - يوسف محمد عبد الله: "عدن دراسة تاريخية"، مجلة الثوابت، ع٤٨، ٢٠٠٧م.

٤/د - العملات والمسكوكات:

- البنك المركزي اليمني: النقود في اليمن عبر العصور، صنعاء، ٢٠٠٤م.
- أدولف جرومان: "الثروة المعدنية والمناجم في بلاد اليمن"، ترجمة: كامل الرشاحي، مجلة الإكليل، ع٣٩، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، يناير -مارس ٢٠١١م.
- ألكسندر سيدوف؛ باربارا دافيد: "سك النقود أو المسكوكات اليمنية"، ضمن كتاب اليمنية للمنية بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م. (أعيد نشره ضمن كتاب: النقود في اليمن عبر العصور، صنعاء: البنك المركزي اليمني، ٢٠٠٤م)
- إيمان محمد عبد الخالق: "وسائل تأريخ عملات جنوب الجزيرة العربية من القرن الرابع ق.م حتى الثالث الميلادي"، أعمال المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العام للاتاريين العرب. دراسات في آثار الوطن العربي، مـج١٨، ١٨٥، القاهرة: اتحاد الآثاريين العرب، ٢٠١٥م، ص١٦٦-١١٦.

- رجاء باطویل: "عملات قتبانیة في مقبرة جماعیة مكتشفة في موقع بئر فضل"، مجلة ریدان، ع۷، صنعاء: المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعیة، ۲۰۰۱م، ص۷۷–۸٤.
- ستيوارث مونروهاي: "العملة النقدية في الإمبراطورية الحميرية (القرن الخامس القرن الخامس القرن السادس الميلاديين)"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سباً، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م.
- محمد عبد الله باسلامة: "مدخل إلى المسكوكات اليمنية"، مجلة الإكليل، سنة ٥، ع١، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٧م.
- نجيب علي صالح الويس: العملات اليمنية القديمة: دراسة تحليلية للعلاقات الخارجية القديمة، أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩م.
- نجيب علي صالح الويس: **دلالة النقوش والزخارف على المسكوكات اليمنية** القديمة، أطروحة دكتوراة، معهد الآثار، جامعة الجزائر۲، ٢٠١٥–٢٠١٦م.
- فرج الله أحمد يوسف: "مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام"، مجلة أدوماتو، ع٥، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ذو القعدة ١٤٢٢هـ، ص٧٧–١٠٢٠.

٥-الصيد والثروة الحيوانية:

- أبو العيون بركات: "الوعل في الحضارة اليمنية القديمة"، مجلة اليمن الجديد، ع١٢، سنة ١٥، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ديسمبر ١٩٨٦م، ص٢٥-٥١.
- جيلالي حجوي: "الحيوانات الثديية الرئيسية"، ضمن كتاب فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، صنعاء: الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٨٢٠٠٧م، ص٩٦-٨٢.
- حسين أبو بكر العيدروس: "صيد الوعل طقوس تعلمتها الكلاب السلوقية. معلومات مقارنة من خلال لوحة برونزية حجرية منحوتة من متحف سيئون للآثار"، مجلة المتحف اليمني، ع٣، صنعاء: وزارة الثقافة. الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ٢٠٠٩م.
- سابينا أنطوني: "الآلهة والبشر والحيوانات"، ضمن كتاب اليمن ي بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٥٠-١٧٦.
- صلاح الحسيني: "الحيوانات في اليمن القديم دراسة أولية"، مجلة المتحف اليمني، ع٣، صنعاء: وزارة الثقافة الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ٢٠٠٩م.
- عبدالرحمن جعفر بن عقيل، قنص الوعل ف حضر موت، الطبعة الأولى، صنعاء، ٢٠٠٤م.

- علي بن مبارك صالح طعيمان: مصائد الوعول في مدينة صرواح القديمة وما حولها. دراسة أثرية معمارية، أطروحة ماجستير، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١٤م. (نُشرت بالرياض: هيئة التراث، وزارة الثقافة السعودية، ٢٠٢١م)
- علي بن مبارك صالح طعيمان: "صيد الوعول نشاط مقدس في ديانة جنوب الجزيرة العربية (قديما)"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع١٥، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٤م، ص ١٤١ ١٧٥
- غسان طه ياسين؛ عميدة محمد شعلان: "دمى حيوانية غير منشورة من متحف الآثار بجامعة صنعاء/ اليمن"، مجلة أدوماتو، ١٦٤، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٦م.
- فاطمـة علي سعيـد باخشويـن: "أسماء الحيوانـات في النقوش السبئية"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٨م، ص١٣١–١٦٠.
- فضل محمد العميسي: التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) فترة ماقبل الإسلام، أطروحة دكتوراه، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، ٢٠١٣م.
- محمد عبدالله باسلامة: "صيد الوعل في الحضارة اليمنية القديمة"، مجلة كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، مج٢٢، ١٤، يناير ٢٠١٠م.
- محمد عوض منصور باعليان: حيوانات الحرب والنقل في اليمن القديم. دراسة في ضوء النقوش والآثار، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠١٢م.
- نجوى أكرام: "الصيد الشعائري في جنوبي غرب شبه الجزيرة العربية"، حوليات آداب عين شمس، مج٣٩، ١٤، أبريل-يونيه ٢٠١١م، ص٢٥٣-٢٨٥.

٦. الموارد الطبيعية:

عبدالرحم ن يوسف عبدالرحمن الجاويش: الموارد الطبيعية في اليمن القديم، "حضارة سبأ نموذجًا. دراسة من خلال النقوش اليمنية القديمة، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٢م. (نشرت بدمشق: دار حوران للدراسات والنشر والتراث، ٢٠٢١م)

٧. الأخطار والكوارث:

• أحمد محمد السيد عبد المنعم العويل: الأخطار والكوارث في اليمن القديم في الفترة من القرن العاشر قبل المي الدالي القرن السادس المي الدي، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠١٤م.

- سعيد بن فايز السعيد: "نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض"، مجلة العصور، مجلة العصور، مجلة العصور، مجا، ٢٠٠٢م.
- نجيب علي صالح الويس: العملات اليمنية. دراسة تحليلية للعلاقات الخارجية قديمًا، أطروحة ماجستير، معهد علم الأثار، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩–٢٠١٠م.

خامسا: التاريخ الاجتماعي:

١.دراسات عامة:

- جعفر ظفاري: "دراسات في المجتمع اليمني القديم"، مجلة الثقافة الجديدة، سنة ٤، عدن: وزارة الثقافة، مارس ١٩٧٥م.
- جـواد مطر الحمد الموسوي: الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم (نشرت في م ٥٢٥م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م. (نشرت بالشارقة: دار الثقافة العربية، ٢٠٠٣م)
- سيف علي مقبل: "نظرة عامة في التطور الاجتماعي لليمن القديمة حتى مشارف القرن السادس الميلادي"، مجلة الحكمة، ع٥٢، سنة ٦، صنعاء، ١٩٨٦م، ص١١-٢٠.
- صادق عبده علي: "خصائص النظام الاقتصادي الاجتماعي في اليمن القديم"، مجلة الثقافة الجديدة، ع ٤، عدن: وزارة الثقافة، ١٩٧٨م.
- محسن حسن يونس: "أوضاع اليمن الاجتماعية والاقتصادية قبل الإسلام"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج١٨، ١١٥، جامعة تشرين، ١٩٩٦م، ص١٧٣ ١٨٥.
- ناجي جعفر مرعي الكثيري: "من خصائص الفكر الاجتماعي وتداعياته على العلاقات السياسية النافذة في المجتمع اليمني قبل ظهور الإسلام. دراسة تاريخية"، مجلة المؤرخ العربي، ٦٠٠٥م، ص١٥-٢٠.
- نبيل عبد الوهاب عبد الغني: الحياة الاجتماعية في اليمن القديم من القرن الأول إلى القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠١٢م.
- نينافيكتورفنا بيغوليفسكيا: "العلاقات الاجتماعية بنجران بداية القرن السادس الميلادي. الحلقة (١)"، ترجمة قائد محمد طربوش، مجلة الكلمة، سنة ٢٣، عدد أغسطس-سبتمبر، صنعاء، ١٩٩٣م.
- نينافيكتورفنا بيغوليفسكيا: "العلاقات الاجتماعية بنجران بداية القرن السادس الميلادي. الحلقة (٢)"، ترجمة قائد محمد طربوش، مجلة الكلمة، سنة ٢٣، عدد نوفمبر-ديسمبر، صنعاء، ١٩٩٣م.

- نينافيكتورفنا بيغوليفسكيا: "العلاقات الاجتماعية بنجران بداية القرن السادس الميلادي. الحلقة (٣)"، ترجمة قائد محمد طربوش، مجلة الكلمة، سنة ٢٤، عدد سبتمبر، صنعاء، ١٩٩٤م.
- هالة يوسف محمد سالم: "الظمأفي الكتابات اليمنية القديمة"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، مج٢، ع٣، جامعة بني سويف: كلية الأداب، أكتوبر ٢٠١٧م، ص٢١-٥٧.
- وائل فتحي مرسي: المجتمع اليمني القديم. دراسة من خلال المناظرة والنقوش، أطروحة ماجستير، كلية الأثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.

١.١لأسرة:

- ابراهيم صالح عامر صدقة: "عائلة (حدثم) في ذكرها الأول في نقش سبئي)"، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج٧، ع٢-٣، الجامعة الأردنية، ٢٠١٣م، ص٩٩-١١٨.
- سمر منيع القرني: الأسرة في مملكتي معين وقتبان دراسة تاريخية حضارية،
 أطروحة ماجستير، جامعة أم القرى، ۲۰۱۷م.
- نجوى محمد إكرام: "نكاح (زواج) المشاركة في اليمن القديم"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للأداب والعلوم الإنسانية، مج٢٨، ١٠٤٠م، ص٦٠-٧١.

١٠١٤رأة:

- جواد مطر الحمد الموسوي: "المرأة في اليمن القديم"، مجلة المجمع العلمي، ج١، المجلد ٥٤، العدد ١٢٣، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ٢٨ ١٤٢هـ -٢٠٠٧م، ص٦٩ ٨٦.
- سلط ان عبد الله المعاني: "محظ ورات الحج والمرأة في طقس الحج في النقوش السبئية"، صنعاء الحضارة المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، مجا، ١٩٧٠م، ص٣٦٣–٢٧١.
- سلطان ناجي: "الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمرأة في المجتمع اليمني"، مجلة المؤرخ العربي، ع١٤٠، بغداد: إتحاد المؤرخين العرب، ١٩٨٠م، ص٦٢ –١٢٣.
- عبد الله حسن الشيبة: "مكانة المرأة في اليمن القديم"، مجلة بحوث جامعة تعز، ع۱، ۱۹۹۸م.
- عبد الله حسن الشيبة: "مكانة المرأة في اليمن القديم"، ضمن دراسات قتاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، كتاب مهدى للأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري، ٢٠٠٧م، ص ١٠١ ١٢٠.
- عبد الله محمد الحبشي: معجم النساء اليمنيات، دار الحكمة اليمانية، صنعاء ١٩٨٨م.

- عميدة محمد الشعلان: "الدور الاجتماعي للمرأة في اليمن القديم. دراسة من واقع النقوش اليمنية القديمة"، مجلة الإكليل، عدد ٢٦، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م، ص١٢٦-١٢٩.
- فاطمة سالم المحمادي: "دور المرأة في الكهنوت في جنوب الجزيرة العربية القديمة من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي. دراسة تحليلية مقارنة في نقوش وآثار جنوب الجزيرة العربية"، مجلة دراسات عربية وإسلامية، ج٢٩، جامعة القاهرة: مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية، فبراير ٢٠١٨م، ص١٤٥-١٦١.
- فتحي عبد العزيز الحداد: "المرأة في اليمن القديم"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، ع٢٠، ٢٠٠٣م، ص ٤٦١-٤٦٠.
- محمد الشرية: "ملاحظات حول المرأة في المجتمع اليمني القديم"، مجلة المؤرخ العرب، ١٩٩٣م، ص١٢١-١٢٤.
- محمد علي الحاج: "صورة من مكانة المرأة في مملكة قتبان في ضوء نقوش مسندية جديدة"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل، ع٤، يناير ٢٠٢٠م، ص١٢٥–١٤٤.
- مشاعل العتيبي: المرأة في سبأ. مكانتها ودورها في المجتمع. دراسة في ضوء النقوش السبئية من القرن السابع قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١٥م.
- هالة يوسف محمد سالم: "الوضع السياسي للمرأة في اليمن القديم"، حوثيات المجلس الأعلى للآثار، مج٥، القاهرة ٢٠٠٨م، ص٢٨١–٢٨٧.

٤. طبقات وفئات المجتمع:

٤/أ - الأعراب:

- خالد العسلي: "الأعراب في النقوش العربية الجنوبية"، مجلة العرب، ج٥، سنة ٥، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ذو القعدة ١٣٩٠هـ/ يناير ١٩٧٠م، ص٤٢٤-٤٢٤.
- سميرة بنت سعيد بن محمد القحطاني: "الأعراب وعلاقاتهم بالكيانات السياسية القديمة المتصارعة في جنوب الجزيرة العربية من القرن الثالث وحتى القرن السادس الميلاديين. دراسة في ضوء النقوش"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع١٠، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٥م، ص٢٠٩-٢٤١.
- علي عبد الرحمن الأشبط: الأعراب في تاريخ اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م وحتى القرن السادس الميلادي، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٢م. (نشرت بصنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م)

- كريستيان جوليان روبان: "العرب البداءة في اليمن من القرن الثاني إلى القرن العاشر الميلادي"، ترجمة علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية ، ع٢٧، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، يناير –فبراير، ١٩٨٧م، ص٨٥–١٠٧.
- ناجي محمد سعيد: "أثر البدوية اللقب الملكي الحميري"، مجلة اليمن، ع٢٤، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، نوفمبر ٢٠٠٦م، ص٨٤-١١١.

٤/ب - الموظفون:

- أ.ج. لوندين: "الموظف والدبلوماسي السبئي"، ترجمة قائد محمد طربوش، مراجعة محمد أحمد علي، مجلة الإكليل، ع٢، سنة٦، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٨م، ص١٩٥-٢٥.
- ماجد مشير غائب الخطاوي: "الوظائف الإدارية في المعابد اليمنية القديمة"،
 مجلة واسط للعلوم الإنسانية، ع١١، ٢٠٠٩م، ص٣٤٦-٣٦٦.
- محمد سعد عبده القحطاني: "وظائف دينية في اليمن القديم"، أبحاث جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م.
- وائل فتحي مرسي حماد: موظفو الدولة في الممالك اليمنية القديمة. دراسة لغوية حضارية، أطروحة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١١م.

٤ /ج - الفئات التابعة والمهمشة:

- عبد الله حسن الشيبة: "أوضاع التابعين في جنوب بلاد العرب في العصر السبئي الوسيط (القرن الأول ق.م القرن الرابع الميلادي"، مجلة دراسات يمنية، ع ٤٥٠ صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٢م، ص ٧٩-٩٦.
- فتحي عبد العزيز الحداد: "العبيد والإماء في نصوص شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"، مجلة أبجديات، مكتبة الإسكندرية، ع١، ٢٠٠٦م، ص٤٦-٦٥.
- فتحية حسين عقاب: "الرهائن في نقوش جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام (من القرن ٣-٢م)"، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج١١، ع٢-٣، ٢٠١٦م، ص١١٦-١٣٦.
- محمد عبد القار بافقيه: "عن علاقة القيل بمواليه"، مجلة دراسات يمنية، ع٤٢، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنى، ١٩٩٠م، ص١٧٠-٢٧.
- ناجي جعفر مرعي الكثيري: "من علاقات التابع بالمتبوع في المجتمع اليمني قبل ظهور الإسلام"، مجلة المؤرخ العربي، ع٠٦، بغداد: إتحاد المؤرخين العرب، ١٠٠١م، ص٧٧-٣١.
- ناجي جعفر مرعي الكثيري: "من علاقات التابع بالمتبوع في المجتمع اليمني القديم.

- القرن الثالث قبل الميلاد القرن الرابع للميلاد"، الكراسات التونسية، ع١٨١، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس،، ٢٠٠٢م، ص٩-٢٢.
- هالة يوسف محمد سالم، "الأسرى في النقوش اليمنية القديمة (دراسة تحليلية) "، مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار (۱)، مج ۲۰، ع۱، الرياض، ۲۰۱۳م، ص٥٥–٧٢.

٥- القبائل:

- ابراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء: دار الكلمة،
 ١٩٨٥م.
- أزهار كامل ناصر: الأذواء والأقيال. دراسة في التاريخ اليمني القديم، أطروحة ماجستير، كلية التربية للبنات جامعة البصرة، ٢٠١٤م.
- عبد الله أحمد عبد الله مكياش: أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية، أطروحة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٣م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "الأنساب والسير اليمانية. عناصرها ومصادرها"، مجلة ريدان، ع٥، عدن، ١٩٨٨م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "حضرموت القبيلة والوادي في النقوش وعند الإخباريين"، مجلة المنتدى. مجلة شهرية ثقافية، ع٨، دبى، مايو ١٩٩٠م.
- محمد علي الحاج: "آل ذي ثعلبان أذواء نجران في القرنين الخامس والسادس والميلاديين بين النقوش المسندية والروايات التاريخية الإخبارية"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، عدد.١١، رقم (١/٤٥)، ٢٠٢٠م، ص٢١-٣٤.
- محمد علي السلامي: خولان الأرض والقبيلة في المصادر التاريخية. دراسة تحليلية، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠١م.
- منذر عبيد الكريم البكر: "قبيلة جرت ودورها السياسي في تاريخ اليمن قبل الإسلام"، مجلة المؤرخ العربي، ع٢٨، بغداد: إتحاد المؤرخين العرب، ١٩٨٦م، ص١٢١–١٢٩.
- منذر عبد الكريم البكر: "قبيلة ذي جرة ودورها السياسي في اليمن قبل الإسلام"، مجلة دراسات يمنية ، ع٢٥-٢٦، صنعاء: إصدارات مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٦م، ص١٦ ١-١٢٧٠.
- منـذر عبد الكريم البكر: "من تاريخ القبائل اليمنية قبـل الإسلام: قبيلة سمعى"، مجلـة الخليج العربي، مـج٢١، ع٣-٤، مركز دراسات البصـرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٩م.

- مهيوب غالب أحمد كليب: "مقرى-ألهان القبيلة"، مجلة سبأ، ع١٤-١٥، جامعة عدن، جمادى الآخرة ١٤٨هـ/يوليو ٢٠٠٧م، ص٧٩-٩١.
- ناصر صالح حبت ور: اليزنيون. موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم، دار الثقافة العربية، جامعة عدن، ٢٠٠٢م.
- ناصر صالح حبتور: "أسماء القبائل والعشائر في نقش عبدان"، مجلة اليمن، عهر، مجلة اليمن، عهر، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ٢٠٠٩م، ص١١-٧١.
- نزار عبد اللطيف الحديثي: "القبائل الحميرية ودورها في تاريخ اليمن الإسلامي"، مجلة اليمن، ١٩٤، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ٢٠٠٤م.

٦- الملابس:

- جـواد مطر الموسوي؛ حسن حمزة جواد: "الملابس القديمة. الأثر والتأثير (العراق واليمن أنموذجًا)"، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج١، ع٢٠، ٨٠٠م، ص١٢٨–١٤٧٠.
- محمد عوض منصور باعليان: الملابس في اليمن القديم. دراسة من خلال التماثيل والآثار، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، ٢٠٠٧م. (نُشرت بدار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠١٣م)
- محمد عوض منصور باعليان: "الملابس في اليمن القديم. دراسة من خلال التماثيل والآثار"، مجلة سبأ، ع١٦-١٧، جامعة عدن، ٢٠٠٩م، ٢٥٩-٢٦٤.

٧- التشريعات والقوانين:

- أسمهان سعيد الجرو: "نماذج من مبادئ حقوق الإنسان في الحضارة اليمنية القديمة"، مجلة اليمنية، ٢٠٠٦م.
- ألفرد بيستون: "القانون التجاري لقتبان"، ترجمة سلطان ناجي، مجلة الحكمة، ع٠٤، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، عدن: مطابع ١٤ أكتوبر، ١٩٧٥م، ص١٩٧-٢٣.
- أمل محمد بيومي مهران: "الحقوق والعقوبات في المجتمع اليمني القديم"، دراسات في آثار الوطن العربي، مج١٤، ع١٤، القاهرة: اتحاد الآثاريين العرب، ١٤٠٠م، ص٥٥-٦٧.
- سهيل الفت الله ي: <u>تاريخ قانون اليمن القديم قبل الإسلام</u>، منشورات جامعة صنعاء، ١٩٩٣م.
- عائشة سعيد أبو الجدايل: "قوانين جريجنتيوس أو القوانين الحميرية. دراسة الائتلاف والاختلاف بينها وبين الشريعة الإسلامية"، مجلة العصور، مج١٢، ج٢، يوليو ٢٠٠٣م، ص٢٥-٦١.

- عبد العزيز رمضان (ترجمة): "نجران في سيرة القديس غريغنتيوس أسقف ظفار ومؤلفه "قوانين الحميريين"، منشور في كتاب: أ.د. غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢٢، ٢٠٢١م، ص١٦-٠٤.
- نعمان أحمد سعيد العزعزي: التشريعات القتبانية والحضرية. دراسة تاريخية مقارنة، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١م. (نشرت تحت عنوان: القوانين العربية القديمة في مملكتي قتبان والحضر. دراسة تاريخية مقارنة، كلية الآداب، جامعة تعز، ٢٠٠٤م)
- نـورة عبد الله بن علي النعيم: التشريعات في جنوبي غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٤هـ.
- نينافيكتورفنا بيغوليفسكيا: "قوانين الحميريين"، ترجمة قائد محمد طربوش، مجلة الحكمة، ع١٣٨، ١٣٨٧م.

٨- الأسماء والألقاب:

- ابراهيم محمد الصلوي: "أعلام يمنية مركبة قديمة: دراسة في دلالاته اللغوية والدينية"، مجلة دراسات والبحوث اليمني، والدينية ، محمد العالم مصكر الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٩م، ص١٢٤ ١٤٢.
- ابراهيم محمد الصلوي: "أعلام يمنية مركبة قديمة: دراسة في دلالاته اللغوية والدينية"، مجلة الإكليل، ٢٤، سنة٧، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٩م، ص١٥٣-١٦٤.
- توفيق محمود القرم: أسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية مستقاة من سجل النقوش السامية RES، أطروحة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م.
- سالم أحمد طيران: "أسماء عربية جنوبية قديمة. دراسة في مدلولاتها اللغوية والدينية"، مجلة الدارة، ع٢، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٧هـ، ص١٥٧ ١٩٢.
- سميرة سعيد محمد القحطاني: "الألقاب ودلالاتها النقشية عند مملكة سبأ. دراسة في ضوء بعض النقوش الشبئية"، مجلة كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، ع٦٠ ٢٠١٣م، ص٥٣ ٩٤.
- عبد الله أحمد مكياشى: "الألقاب والمصطلحات الاجتماعية والدينية في النقوش السبئية"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع٩، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٤م، ص٣٦-١١٧.
- عبد الله أحمد مكياش: "الألقاب والمصطلحات الاجتماعية والدينية في النقوش السبئية"، المجلة التونسية لعلم الآثار، ٢٠١٥م، ص٧-٥١.

- فاطمة أحمد أبو الجزر: أسماء الأعلام المؤنثة في النقوش السبئية، رسالة ماجستير، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م.
- هـدى القبلان: أسماء الأعلام في النقوش الحضرمية ، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١٣م.
- هالة يوسف محمد سالم: "دراسة تحليلية للقب مقتوي في النقوش السبئية"، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، مج٢٢، ع٢، الرياض، ٢٠١٠م، ص١٧٩–١٩٢.

٩- الاستيطان:

- عبد الله حسن الشيبة: "طبيعة الاستيطان في اليمن القديم"، مجلة دراسات يمنية، ع٤٧، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٢م، ص٣٠–٥١.
- ب. بالميري ماركولونجو: "التحول البيئي وظروف الاستيطان في منطقة يلا"، ضمن كتاب المجموعة الأثرية السبئية في وادي يلا، أسيمو روما، ١٩٨٨م، ص٧٩ ٨٢.
- عبده عثمان غالب: "نظرية الفجوة الثقافية والاستيطان الحضري في اليمن"،
 مجلة التاريخ والآثار، تصدر عن الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، ع٢-٢، صنعاء،
 أكتوبر ١٩٩٣ –مارس ١٩٩٤م، ص٤-١٨.
- ماري لويز إيننزان (وآخرون): "الاستيطان في عصر الهولوسين"، ضمن كتاب فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، تمهيد كريستيان روبان، ترجمة مديحة رشاد، عزيز علي الأقرع، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠٠٧م، ص٢٩-٥١.
- محمد كاكي: "التطور العمراني وتطوره في المملكة السبئية"، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، ع٤، ٢٠١٢م، ص ١٠٤-١٣٥.

سادسا . تاريخ الديانة ،

۱ - دراسات عامة :

- أسمهان سعيد الجرو: "الديانة عند قدماء اليمنيين"، مجلة دراسات يمنية، ع ٤٨، صنعاء: إصدارات مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٢م ص٣٢٣–٣٧٢.
- أسمهان سعيد الجرو: "الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية (الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي)"، مجلة أبحاث الميرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج١٤٠، ١٥ ، ١٩٩٨م، ص٢١٩–٢٥٠.
- أسمهان سعيد الجرو: "المبدأ الأخلاقي لحقوق الإنسان في الديانة اليمنية القديمة"، مجلة سبأ، ع٩، جامعة عدن، ٢٠٠٠م، ص٢٧-٤٨.

- بصال مالية: "المعتقدات الدينية في اليمن القديم"، مجلة تافزة للدراسات التاريخية والأثرية، ١٤ ، ٢٠٢١م، ص٢٠- ٢٩.
- جاك ريكمانز: "السماء والأرض في نقوش جنوب الجزيرة العربية"، ترجمة خالد العسلي، مجلة العرب، ج٢، سنة ٧، سبتمبر، ١٩٧٣م.
- جواد مطر الحمد الموسوي: الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام. دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في الميثولوجيا ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٨٩م.
- جونـزاك ركمانز: مقدمة مختصرة عن تاريخ السبئيين وديانتهم. رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنري رياض، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.
- رحمة عواد أحمد السناني: الآلهة والمعابد في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الأول قبل الميلاد، أطروحة ماجستير، كلية التربية، المدينة المنورة، ٢٠٠٣م.
- عبد الله حسن الشيبة: "الديانة في اليمن القديم"، ضمن كتاب دراسات في تاريخ اليمن القديم ٢ (ترجمات يمانية)، صنعاء: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م، ص١١٠-٢٤١.
- على صالح على الكهالي: الحياة السياسية والدينية في اليمن القديم والحجاز (الفترة من القرن الرابع حتى القرن السادس الميلادي)، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الأداب، جامعة عدن، ٢٠٠٢م.
- علي محمد عبد القوي الصليحي: "الكيان السياسي والديني في اليمن القديم. الدولة السبئية"، مجلة دراسات يمنية، ع٣٨، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنى، ١٩٨٩م، ص٢٢-٢٢٢.
- علي محمد عبد القوي الصليحي: "الديانة في اليمن قبل الإسلام"، الموسوعة اليمنية، مج٢، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ١٩٩٢م، ص١٣٢٥–١٣٣٢.
- فاطمة علي سعيد باخشوين: الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، الرياض: دار الحياة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- محمد عبد الباسط عطية السيد: "الحياة الدينية في مملكة أوسان في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة"، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، مج٢٦، ع٢، ٢١٤م، ص١٤٣-١٦٦.
- محمد عبد القادر بافقيه: "الديانة في الممالك الجنوبية القديمة ببلاد العرب"، مجلة الرسالة التربوية: صحيفة تربوية، ١٤، سنة ٣، المكلا: إدارة المعارف، ١٩٦٤م، ص٢٣–٣١.

- منـذر عبد الكريم البكر: "دراسـة في الميثولوجيا العربية. الديانـة الوثنية في بلاد جنـوب شبه الجزيـرة العربية قبل الإسـلام"، المجلـة العربية للعلـوم الإنسانية، ع٣٠، مج٨، جامعة الكويت، ١٩٨٨م، ص١٠٦-١٣٦.
- منير عبد الجليل العريقي: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من المناهرة، ٢٠٠٢م.
- نجية سحنين: الديانة فاليمن القديم (١٣٠٠ ق.م إلى قبيل ظهور الإسلام)، أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر٢، ٢٠٠٢م.
- والـتر موللر: "الديـن"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٢١–١٢٩.
- والـتر موللر: "الديانة في اليمـن القديم"، مجلة المسند، ع١، مج١، صنعاء: الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ٢٠٠١م.

١.١كهنة:

- الرشو: "الكاهن في الديانة اليمنية القديمة"، مجلة دراسات تاريخية، ١٠، سنة١، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، يناير –مارس ٢٠٠٩م.
- فاطمة سالم المحمادي: الكهانة والكهان في جنوب الجزيزة العربية من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي (دراسة مقارنة). بلاد النهرين أنموذ جا، أطروحة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، ٢٠١٦م.
- وعد الله زيدان وهب المفرجي: الكهان وأثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الإسلام، أطروحة ماجستير، جامعة تكريت، ٢٠١٦م.

٣. الرموز الدينية:

- منير عبد الجليل العريفي: "الرموز الدينية على العملات اليمنية القديمة"، دراسات ق آثار الوطن العربي، الندوة العلمية الرابعة، القاهرة: إتحاد الآثاريين العرب، ٢٠٠٢م.
- هالة يوسف محمد سالم: "التمائم في اليمن القديم"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، سنة ١٢، ع٢٤، الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، ٢٠١١م، ص٧-٤٢.

٤. المعابد:

• ابراهيم محمد الصلوي: "نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني. دراسة في دلالته اللغوية والدينية"، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، ع ٢٠، ١٩٩٧م، ص ٢٢-٤٥.

- ابراهيم محمد الصلوي: "نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني من معبدغ رو". دراسة في دلالته اللغوية والدينية"، مجلة أدوماتو، ع٢٨، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٣م، ص٥١–٥٨.
- أحمد بن أحمد باطايع: "معبد سين ذو ميفعن ريبون (نتائج أولية)"، مجلة دراسات يمنية، ع٣٨، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٩م، ص١٩٤ ٢١٠.
- آليساندرو دي ميغريه: براقش المعينية. حفريات وترميم في معبد نكرح، إصدارات المركز اليمني الإيطالي للبحوث الأثرية (١)، ترجمة مالك مالك، مراجعة خالد العنسى، جامعة نابولى، ٢٠٠٤م.
- بوركهارد فوكت (وآخرون): عرش بلقيس. معبد برآن في مأرب، ترجمة يوسف محمد عبد الله، صنعاء، ٢٠٠٠م.
- بوركهارد فوكت: "الحفاظ على معبد آلهة المقه. معبد برآن بمأرب وفتحه أمام السياحة"، ملزمة عن تاريخ اليمن، ج۱: ۲۵ عاما حفريات وأبحاث في اليمن ١٩٧٨ ٢٠٠٣م، ص٢٨ ٢٩.
- بوركهارد فوكت: "معابد مأرب، برآن. عرش بلقيس كما يسمى اليوم"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٤٠-١٤٤.
- جان فرانسوا بريتون: "معبد سين ذو حلسم باقطفة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية"، مجلة ريدان، ع۲، ۱۹۷۹م، ص٥٠–۸۷.
- جان فرانسوا بريتون: "تقرير أولي عن معبد عثتر ذو رصف، مدينة السوداء"، مجلة دراسات يمنية ، ٢٨٨، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٩م، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٩م،
- جان فرانسوا بریتون؛ جـ ورج شارلز ابرامون؛ جیرار روبین: معبد عثتر- السوداء (الجوف) الجمهوریة الیمنیة، صنعاء، ۱۹۹۰م.
- جان فرانسوا بريتون: "معابد معين والجوف"، مجلة حوليات يمنية، ع ٣، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٦م.
- سالم أحمد طيران: "قراءة جديدة للنقش السبئي حام ٨٢٢ من معبد أوام"، مجلة <u>الدارة</u>، سنة٢٦، ع١-٢، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٠م، ص١١٧- ١٤٤.
- سامي شرف محمد غالب الشهاب: المعابد و وظيفتها الدينية في سبأ، المعابد (أوام برءان أوعال صرواح، نموذجاً) دراسة أثرية تحليلية في ضوء الإكتشافات

- الأثرية الأخيرة، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار (شعبة الآثار القديمة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٦م.
- صلاح عباس حسن: "وظائف المعبد وطقوسه في اليمن قبل الإسلام"، مجلة الأستاذ، كلية التربية، ابن رشد، ٢٠١٥م.
- عبد عثمان غالب: "نتائج التنقيب الأثري في معبد أوام "محرم بلقيس" المسبار 2B الموسم الأول ١٩٩٨م (AFSM) المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان"، مجلة المسند، ع٢، صنعاء: الهيئة العامة للآثار والمتاحف، بيروت: مطابع المستقبل، ٢٠٠٤م، ص٧-١٧.
- علي مبارك طعيمان: "الأعمدة الحجرية في معابد مملكة سبأ أوام برآن- أوعال صرواح ومعبد يحا شمال إثيوبيا. دراسة تحليلية توثيقية مقارنة"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع ١٥، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ، ٢٠٢٠م، ص٥٥ ٩٩.
- علي محمد عبد القوي الصليحي: "معبد أوام"، الموسوعة اليمنية، صنعاء: إصدارات مؤسسة العفيف الوطنية، ٣٠٠٣م، س١٥٥ ١٨٨.
- كريستيان دارل: "المعابد"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٣٠–١٣٥.
- محمد حسين مرقطن: "نقوش جديدة من محرم بلقيس "معبد أوام". تقرير أولي عن الاكتشافات النقشية التي قامت بها المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان في محرم بلقيس م مأرب"، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية "صنعاء الحضارة والتاريخ"، مج١، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص٢٥٥-٣٦٢.
- محمود عبد الباسط عطية السيد: "إنتهاك حرمة المعابد والتعدي عليها في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة"، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، مج٨٢، ع١، ٢٠١٦م، ص١-٢١.
- منال سعد سالم محمد: أثر الحضارة اليمنية في تطور القيم الجمالية في المعابد اليمنية القديمة، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠١م.
- منير عبد الجليل العريقي: بيوت المعبودات في مملكة سبأ. أشكالها وتخطيطها، أطروحة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٥م.
- منير عبد الجليل العريقي: معابد اليمن القديم. دراسة في التخطيط المعماري والدور الوظيفي، أطروحة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.

- منير عبد الجليل العريقي: "الموضوعات الزخرفية في المعابد اليمنية القديمة"، دراسات في آثار الوطن العربي، مج١٥، ع١٥، القاهرة: اتحاد الآثاريين العرب، ٢٠١٢م.
- هند بنت محمد التركي: "معبد (رصف) ومكانته الدينية في مملكة معين"، مجلة الدارة، سنة ٤٠، ع٤، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ١٦٢ ١٨٩.
- والتر موللر: "نقوش من معبد الإله ودم ذو مسمعم"، تقارير أثرية من اليمن، ج١، ترجمة عبد الفتاح البركاوي، صنعاء: منشورات المعهد الألماني للآثار، ١٩٨٢م، ص٢٥-٣٥.
- وعد الله زيدان المفرجي: "صور من دور المعبد في الحياة الاجتماعية في اليمن القديم"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج١١، ع٤٨، ج١، جامعة تكريت: مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية، ٢٠٢١م، ص٢٦٠–٢٧٢.
- ويليام جلانزمان: "نتائج أعمال الموسم الأول في محرم بلقيس، بواسطة المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان"، دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية)، ترجمة ياسين محمود الخالصي، مراجعة نهى صادق، صنعاء: إصدارات المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ٢٠٠١م، ص٢٦٣-٢٩٤.
- يورغن اشميدت: "معبد ودم ذو مسمعم"، تقارير أثرية من اليمن، ج١، ترجمة عبد الفتاح البركاوي، صنعاء: منشورات المعهد الألماني للأثار، ١٩٨٢م، ص١٩ ٢٨.
- يورغن شميدت: :المعابد"، الموسوعة اليمنية، مجع، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٣م، ص٢٧٣٠ ٢٧٣٤.

٥. المعبودات:

- ابراهيم صالح عامر صدقة: آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس، أطروحة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٤م.
- أحمد علي الطيب الزارعي: "المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم. أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠٠٩م.
- أسمهان سعيد الجرو؛ محمد علي الحاج: "المعبودة أثرت (أثيرة) أم المعبود عثتر في ضوء نقش سبئي جديد"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع ١٠، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٥م، ص٧١-٩٦.
- آليساندرودي ميغريه: "يثل"، ضمن كتاب اليمن ي بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر

- الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٣٨-١٣٩.
- باسم محمد خطاب: "الوحي الإلهي ودلالاته السياسية في جنوب الجزيرة العربية في ضوء نقوش المسند"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مج٣٨، ١٤، ٢٠٢١م، ص٧٥٩–٧٨٦.
- ثريا منقوش: "تاريخ الآلهة اليمنية والتوحيد الإلهي"، مجلة المؤرخ العربي، ع٩، بغداد: اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٧٨م، ص١٦-٦١.
- جمال محمد ناصر عوض الحسني: الإله سين في ديانة حضر موت القديمة. دراسة من خلال النقوش والآثار، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٦م.
- جمال محمد ناصر عوض الحسني: الإله عم وآلهة قتبان (٧٠٠ ق.م -١٧٠م)، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٢م.
- جمال محمد ناصر عوض الحسني: "ثلاثة نقوش قتبانية جديدة تذكر الإلهة ذات فنوتم"، كتاب اللقاء السبئي السابع عشر: جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام وجيرانها، أسفورد، أركيوبرس، المؤسسة البريطانية للدراسات العربية، ٢٠١٥م، ص٢٥-٥٣.
- جواد مطر الحمد الموسوي: "الإله الزهرة (الإبن): دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات اليمنية القديمة"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م.
- خليـل وائل محمـد الزبيري: الإله عثتر في ديانة سبأ. دراسة من خلال النقوش والآثار، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٠م.
- سالم أحمد طيران: "مذبح (فحوم) عليه نص إهدائي للمعبود ذي سماوي"، مجلة أدوماتو، ١٤، يناير ٢٠٠٠م.
- سالم أحمد طيران: "نقش سبئي جديد لمعبود سبأ الرئيس المقه"، دراسات في الآثار، بحوث ومقالات علمية محكمة، الرياض: قسم الآثار كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩م.
- سالم أحمد طيران: "نقش إهدائي إلى المعبود ذي سماوي من الأخدود بمنطقة نجران في المملكة العربية السعودية"، ضمن كتاب رائد من رواد الجزيرة العربية. دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية مقدمة تكريمًا للأستاذ الدكتور معاوية ابراهيم، تحرير زيدان كفافي ومحمد مرقطن، روما ٢٠١٤م، ص٣٢-٣٨.
- علي محمد الناشري: "نقوش سبئية جديدة للإله حجر معبود غيمان باليمن"،
 مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، مج٢٩، ع٢، ٢٠١٧، ص١٤١–١٦٥.

- علي محمد الصليحي: "تألب ريام (تألب ريمم)"، الموسوعة اليمنية، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ١٩٩٢م، ص٢١٩ ٢٢٠.
- عميدة محمد شعلان: "نقش جديد من نقوش ذي سماوي"، مجلة أدوماتو، ع٢، الرياض: مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٢م، ص٧-١٤.
- فتحي عبد العزيز الحداد: الإله سين في ديانة حضرموت القديمة. دراسة من خلال النقوش والآثار، أطروحة ماجستير، جامعة عدن، ٢٠٠٦م.
- فتحي عبد العزيز الحداد: الإله عم وآلهة قتبان (٧٠٠ق.م-١٧٠م)، أطروحة دكتوراة، جامعة طنطا، ٢٠١٢م.
- فوزية سعد عباس حسن: دراسة للآلهة والمعتقدات الدينية في مملكة سبأ، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩٣م.
- محمد سعد القحطاني: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي. دراسة آثارية تاريخية، أطروحة دكتوراة، جامعة صنعاء، ١٩٩٧م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "ذو سماوي وأبعاد حرمه في شظيف"، مجلة ريدان، ع٧، ٢٠٠١م.
- منير عبد الجليل العريقي: "مكانة المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية"، مجلة أدوماتو، ١١٥، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٥م. (منشور أيضًا في المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية "صنعاء الحضارة والتاريخ"، مج١، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص٢٥٥–٣٣٣)
- منير عبد الجليل العريقي: "المعبودات المحلية في الديانة اليمنية القديمة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع٥، ٢٠٠٤م، ص٤٨٩-٤٩٩.
- منير عبد الجليل العريقي: "معبودات الاتحادات القبلية في اليمن القديم. تألب ريام نموذجاً"، مجلة القلم، ٢٠١٥م.
- منير عربش: "عالم الآلهة في مملكة قتبان اليمنية القديمة قبل الإسلام (القرن القرن المقدم ٢م) مجلة حوليات يمنية ، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، ٢٠٠٢م ، ص ١٧ ٢٢.

٦. الطقوس الدينية :

• أسمهان سعيد الجرو: "الشعائر والطقوس الدينية في معبد إلى مقه (أوام) بمأرب (محرب بلقيس على ضوء النقوش"، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مجا، ع٠٢، ٢٠٠٩م.

7/أ - النذور والتقدمات والتكريسات:

- ابراهيم محمد الصلوي: "نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني. دراسة في دلالته اللغوية والدينية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ع٢٠، ١٩٩٧م، ص٢٢-٤٥.
- ابراهيم محمد الصلوي: "نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني (نقش من معبد أذن ت، دراسة في دلالته اللغوية والدينية) "، ضمن كتاب دراسات سبئية. دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداه إلى يوسف محمد عبد الله، إليساندرو دي مجريه، كريستيان روبان، بمناسبة بلوغهم الستين عامًا، إشراف عميدة شعلان، سابينا أنط وني، منير عربش، صنعاء: جامعة صنعاء، المركز اليمني الإيطالي للبحوث الآثارية بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٥م.
- دينا زين العابدين: الخطيئة والكفارة في الديانة اليمنية القديمة من الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي، أطروحة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م.
- سالم أحمد طيران: "مذبح بخور (م ف ح م) عليه نص إهدائي للمعبود ذي سماوي"، مجلة أدوماتو، ع۱، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ۲۰۰۰م، ص٥٠–٥٨.
- سالم أحمد طيران: "دراسة تحليلية لنقش سبئي جديد على مذبح أضحية"، مجلة الآداب (١)، جامعة الملك سعود، مج١٥، ٢٠٠٣م، ص٢٤٧–٢٦٩.
- سالم أحمد طيران: "نقش قتباني جديد من نقوش التقدمات"، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة الميمنية "صنعاء الحضارة والتاريخ"، مج١، صنعاء : مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص٢٧٣ ٢٨٤.
- سلطان عبد الله المعاني؛ إبراهيم صالح صدقة: "الخطيئة والتكفير في النقوش السبئية"، مجلة دراسات تاريخية، سنة ١٨، ع٢١-٦٢، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، ١٩٩٧م، ص٥٥-٥٧.
- عرفات ناصر أحمد المطري: "تكريس المنشآت المعمارية المختلفة للمعبودة شمس في ممالك اليمن القديمة"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع١٣، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أبريل ٢٠١٨م، ص١٩٩ ٢٢٣.
- كريستيان روبان؛ جاك ريكمانز: "وقف بركة عاى آلهة في العربية الجنوبية (اليمن) القديمة"، ريدان، ع١، ١٩٧٨م.
- محمد بن سعد القحطاني: "تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها. دراسة في النقوش"، مجلة أدوماتو، ١١٠ ، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٥م، ص٧-٢٤.

- محمد بن سعد عبده القحطاني: "انعشر كتقدمة نذرية لمعبودات في اليمن القديم. دراسة من خلال النقوش"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ١٤، جامعة صنعاء، ٢٠٥٥م، ص٢٢٩-٢٦٤.
- محمد بن سعد عبده القحط اني: "تقدمات مباخر ومسارج للمعبودات في اليمن القديم. دراسة من خلال النقوش والآثار"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، مج٣٣، ١٤، ٢٠١٠م، ص٩٥-١٢٦.
- محمد بن سعد عبده القحطاني: "تقدمات مجامر ومسارج للمعبودات في اليمن القديم. دراسة من خلال النقوش والآثار"، مجلة أدوماتو، ٢١٠، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، يناير ٢٠١٠م، ص٧-٢٦.
- محمد بن سعد عبده القحطاني: "تقدمات بنين وبنات قرابين للآلهة في اليمن القديم. دراسة من خلال النقوش"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع٥، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٠م، ص٧٧-٩٧.
- منفريد كروب: "نقوش الاعتراف والكفارة في اليمن القديم"، ضمن كتاب رائد من رواد الجزيرة العربية من رواد الجزيرة العربية من رواد الجزيرة العربية مقدمة تكريمًا للأستاذ الدكتور معاوية ابراهيم، تحرير زيدان كفافي ومحمد مرقطن، روما ٢٠١٤م، ص٨٩-٩٦.
- منير عبد الجليل العريقي: "النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ٩٠، القاهرة: الإتحاد العام للآثاريين العرب، ٢٠٠٨م، ص٢٥-٣٣٦.
- هـزاع محمد عبـد الله سيـف الحمـادي: القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، أطروحة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

٦/ب - مفهوم الطهارة:

- باسم محمد خطاب: "الطهارة في المعتقدات الدينية في جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام في ضوء نقوش المسند"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج٢٢، ١١ع. ١٠٢١م.
- جواد مطر الحمد الموسوي: "مفهوم الطهارة في الأساطير اليمنية القديمة"، مجلة المجمع العلمي، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٣هـ، ص٦٠-٩٢.

٦/ج - الحج:

• حسين محمد القدرة؛ ابراهيم صالح صدقة: "طقس الحج في النقوش السبئية"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية ، مج ٢١، ع١، ٢٠٠٤م، ص ٢٢٢-٢٥٤.

- سلطان عبد الله المعاني: "محظ ورات الحج والمرأة في طقس الحج في النقوش السبئية"، ضمن كتاب صنعاء الحضارة. المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، مج١، ١٩٧٠م، ص٣٦٣–٣٧١.
- فاطمـة علي سعيـد باخشوين: "الحـج في نقوش جنـوب شبه الجزيـرة العربية"، مداولات اللقاء السنوي الأول: المملكة العربية السعودية عبر العصور، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ٢٠١٠م، ص١٢٣ –١٥٢.
- فتحية بنت حسين عقاب: "الحج فى الفكر الدينى عند عرب جنوب وشمال الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد إلى الرابع الميلادى: دراسة مقارنة فى ضوء النقوش"، مداولات اللقاء السنوي الأول: المملكة العربية السعودية عبر العصور، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ٢٠١٠م، ص١٨١-٢٢٨.
- هالة يوسف محمد سالم: "الحج عند عرب الجنوب من خلال المصادر القديمة"، مجلة عالم الفراعنة، مج٢: دراسات مقدمة تكريمًا للأستاذة الدكتورة تحفة حندوسة، تحرير زاهى حواس، خالد داود، سوسن عبد الفتاح، ٢٠٠٨م، ص١٩٧٧-٢٠٣٠.

٦/د - الأساطير:

- جواد مطر الحمد الموسوي: "وحدة الثالوث الكوكبي المقدس في اليمن القديم"، مجلة بين النهرين، ع٩٨، بغداد، ١٩٩٨م.
- جواد مطر الحمد الموسوي: "الثانوث الإلهي في الأساطير اليمنية القديمة"، مجلة المجمع العلمي، ج١، مج٥٥، ع١٢٧، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٨م، ص٢٣-٦٢.
- جواد مطر الحمد الموسوي: "مفهوم الطهارة في الأساطير اليمنية القديمة"، مجلة المجمع العلمي، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٣هـ، ص٦٠-٩٢.
- عزيز عايض سعد السريحي: "الميثولوجيا اليمنية القديمة وتجلياتها في المسرح"، مجلة جماليات، ٣٠، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغنام: مخبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية، الجزائر، ٢٠١٦م، ص١١-١٩.
- هالة يوسف محمد سالم: "أساطير الترهيب بالحيات في جنوب الجزيرة العربية. دراسة في المصادر الكلاسيكية"، ندوة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية، الدرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٧. التأثيرات الدينية:

• عبد الوهاب رواح: "تأثير اليمنيين في الديانة السامية. دراسة فيلولوجية"، مجلة دراسات يمنية، ع٢٥-٢٦، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٦م، ص١٠٨-١١٥.

٨. الديانات التوحيدية:

- أيفونا غاجدا: "التوحيد في جنوب الجزيرة العربية من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي"، مجلة حوليات يمنية، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٦م، ص٥٥-٨٣.
- ثريا منقوش: التوحيد في تطوره التاريخي التوحيد اليماني ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٧م.
- ثريا منقوش: "تاريخ الآلهة اليمنية والتوحيد الإلهي"، مجلة المؤرخ العربي، ع٩، بغداد: اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٧٨م، ص١٦-٢١.
- جواد مطر الحمد الموسوي: "الإله ذو سموي. التوحيد في اليمن قبل الإسلام"، مجلة الخليج العربي، مج٢٩، ع١-٢، ١٩٩٨م.
- خليل ابراهيم علي الركروط: "الديانة في جنوب الجزيرة العربية وعلاقتها بالديانتين اليهودية والنصراينة قبل الإسلام"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع٢، جامعة الأنبار: كلية التربية للعلوم الأساسية، ٢٠١٢م، ص٢٦ ٢٧٨.
- ذكرى عبد الملك المطهر: الصراع الديني في جنوب الجزيرة العربية من القرن الرابع حتى السادس الميلادي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م.
 - رفاعي سرور: أصحاب الأخدود، دار التراث العربى للطباعة، (د.ت).
- صلاح غلام العوادي: التوحيد الديني عند العرب قبل الإسلام. دراسة تاريخية في الديانة الحنيفية وعبادة الرحمن، أطروحة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، العراق، ٢٠٠٤م.
- عائشة سعيد أبو الجدايل: "ديانة شهداء نجران: قراءة جديدة للمصادر الأولية"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، رسالة ٢٢٢، حولية ٢٥، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- علي أحمد مرعي: التحولات الدينية وانعكاساتها على الأوضاع الاقتصادية والسياسية في اليمن القديم من النصف الثاني للقرن الرابع الميلادي إلى ظهور الاسلام، أطروحة ماجستير، جامعة عدن، ٢٠١٤م.
- على صالح على الكهالي: الحياة السياسية والدينية في اليمن القديم والحجاز (الفترة من القرن الرابع حتى القرن السادس الميلادي)، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الأداب، جامعة عدن، ٢٠٠٢م.
- فاطمـة علي باخشوين: "التوحيد عند السبئيين في عصورهم المختلفة حتى القرن السادس الميلادي"، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، ع٣٥، مج٢، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠١٥م، ص١١٢٢-١٢٢٢.

- فاطمة مصطفى عامر: نجران فالعصر الجاهلي وعصر النبوة، دار الاعتصام، ١٩٨٧م.
- فهمي علي الأغبري: "نقوش سبئية جديدة تحتوي على أقدم نقش توحيدي مؤرخ"، مجلة ريدان، ع٨، صنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، ٢٠١٣م، ص١٦٧–١٨٣.
- كوثر محمد سعيد: حادثة الأخدود بين المصادر العربية والمصادر القديمة. دراسة تاريخية حضارية، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٥م.
- محسن مشكل فهد الحجاج: "قصة أصحاب الأخدود في اليمن. دراسة تاريخية"، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج١٤، ع١-٢، ٢٠١١م.
- محسن مشكل فهد الحجاج: "مدينة نجران اليمنية قبل الإسلام: دراسة تاريخية"، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، مج٢٤، ١٤، جامعة البصرة: كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٧٠١ م، ص٢٧١ ٢٩٢.
- محمد ابراهيم الصلوي: قصة أصحاب الأخدود. دراسة لغوية تاريخية من خلال المصادر النقشية والسريانية والعربية الإسلامية، أطروحة ماجستير، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية، ١٩٧٩ ١٩٨٠م.
 - محمد آل هتيلة: نجران والنصرانية الأولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، د.ت.
- محمد عبد الله هاوي باوزير: الصراع اليهودي المسيحي في اليمن القديم. جذوره وآثاره، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٩٩٧م.
- مطهر علي الإرياني: "يوسف ذو نواس"، الموسوعة اليمنية، ج٤، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٣م، ص٢٠٤٧-٣٠٤٧.
- نوربيرت نيبيس: "شهداء نجران ونهاية حمير: عن التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة العربية في أوائل القرن السادس الميلادي مورية كان التاريخية، سنة ١١٠ ع ٤٢، ديسمبر، ٢٠١٨م، ص١٨٠ ١٩٧.
- نورة عبد الله النعيم: "الحالة الدينية في نجران قبل الإسلام"، مجلة أدوماتو، عهد، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، صفر ١٤٣٥هـ/ يناير ٢٠١٤م.

٨/١ - النقوش والمصادر غير العربية:

- أغناطيوس (أفرام الأول) برصوص: "كتاب الشهداء الحميريين"، مجلة المجمع العلمي العربي، ج١، مج٢٢، دمشق، ١٩٤٨م.
- أغناطيوس (يعقوب الثالث): الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية،
 المجلة البطريركية، دمشق، ١٩٦٦م.

- حارث إبراهيم (الأب): الرواية العربية لاستشهاد القديس الحارث بن كعب ورفقائه في مدينة نجران، معهد التاريخ والآثار والتراث المشرقي، جامعة البلمند، بيروت ٢٠٠٧م.
- حمود محمد جعفر السقاف: "قراءة جديدة لنقش بالخط المسند. هل تحدثت النقوش السبئية عن شق الأخدود في نجران؟"، مجلة سبأ، جامعة عدن، ١٢٠، يوليو ٢٠٠٣م، ص٢٩–٣٤.
- سيف علي مقبل: "حادثة الأخدود في نجران القديمة"، مجلة الثقافة الجديدة، سنة ٧، ع٥-٦، عدن: وزارة الثقافة، ١٩٧٨م، ص٢٣-٣٤.
- شمعون الأرشمي: "رسالة شمعون أسقف بيت أرشم في الاضطهاد الذي حل بالنصارى الحميريين سنة ٥٢٤ للمسيح" (١)، عربها عن الأصل السرياني: القس يوحنا عزو. مجلة المشرق، سنة ٣١، أيار ١٩٣٣م.
- شمعون الأرشمي: "رسالة شمعون أسقف بيت أرشم في الاضطهاد الذي حل بالنصارى الحميريين سنة ٥٢٤ للمسيح" (٢)، عربها عن الأصل السرياني: القس يوحنا عزو. مجلة المشرق، سنة ٣١٤، حزيران ١٩٣٣م.
- عبد العزیز رمضان (ترجمة): "نص أعمال أزقیر (Gadla Azqir) قس نجران (حـوالي ٤٧٥-٤٧٥م)"، ضمن كتاب غیثان بن جریس، القول المكتوب في تاریخ المجنوب، ۲۰۲۱م، ص١٦-٦٠.
- عبد العزيز رمضان (ترجمة): "من أحداث نجران بدايات القرن السادس الميلادي في ضوء النسخة اليونانية من قصة الحارث"، ضمن كتاب غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ٢٠٢٠م، ص٢١ ٦٤.
- عوض عبد الله سعد بن ناحي: "نجران في التراث السرياني منذ وصول النصرانية وحتى عشية ظهور الإسلام (٤١٩-١٦٠م). دراسة نقدية في ضوء المصادر الموازية ، دورية كان التاريخية، سنة ١٣، ع٤٩، سبتمبر ٢٠٢٠م، ص١٤-٣٠.
- نينافيكتورفنا بيغوليفسكيا: "المصادر في تاريخ حمير"، ترجمة قائد محمد طربوش، مجلة الحكمة، ع١٩٤٤، سنة ٢٢، أغسطس-سبتمبر، ١٩٩٢م.

٨/ب - اليهودية:

- إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهودية في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، مصر: مطبعة الاعتماد، ١٩٢٧م.
- إيمان شمخي جابر؛ سلامة عبد الرضاحسين: "أثر الديانة اليهودية والنصرانية في سقوط دولة حمير"، مجلة آداب البصرة، ع٧٤، ٢٠١٥م، ص١٥٣–١٧٨.

- زيد علي الفضل: "يهود اليمن الجذور والتاريخ"، مجلة الفيصل، ٣٢٩، ١٤٢٤هـ.
- سليم محمد العبيدي: اليهود والنصارى في اليمن قبل الإسلام، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧م.
- عبد الرحمن بشير: من تاريخ اليمن. صراع السلطة والوجود اليهودي، القاهرة: عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٩م.
- فاضل الربيعي: يهودذا والسامرة: البحث عن مملكة حمير اليهودية، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٨م.
- فاضل الربيعي: الرومان ويهود اليمن. لغز الهيكل الثاني، بيروت: رياض الريس لكتب والنشر، ٢٠٢٠م.
 - محمد راشد العقيلى: اليهود في بلاد اليمن، عمان، ١٩٨٠م.
- يوسف يوفال طوبي: "الديانة اليهودية في اليمن القديم. مملكة حمير"، ترجمة حميد العواضي، مجلة المسار، سنة ٢٠، ع٥٩، صنعاء: مركز الـتراث والبحوث اليمنى، صيف ٢٠١٩م، ص٣٩–٦٤.

٨/ج النصرانية:

- رضوان السيد: "من الموروث المسيحي. قصة استشهاد مسيحي نجران"، مجلة الثوابت، ع٥، صنعاء: المؤتمر الشعبي العام، ٢٠٠٧م.
- صلاح أبو جودة اليسوعي: "أضواء على المسيحية في جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام"، مجلة المشرق، ٢١٥م، ص ٨٣-١١٥
- عبد العزيز رمضان: "إشكالية دخول المسيحية إلى جنوب الجزيرة العربية: إعادة تقييم في ضوء في المصادر البيزنطية والمسيحية الشرقية"، مجلة الدارة، سنة ٤٨، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، يناير ٢٠٢٢م.
- عبد العزيز رمضان: "سفارة بيزنطة إلى حمير (حوالي ٢٥٦م): إعادة تقييم لإشكالية دخول المسيحية إلى جنوب الجزيرة العربية"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٤٤، ع٢، الجامعة الأردنية، ٢٠٢٢م، ص٨١–٩٧.
- عصام سخنيني: مقاتل المسيحيين. نجران ٢٣مم والقدس ٢١٤م وصفحات أخرى من تاريخ التنكيل اليهودي بهم، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٢م.
- محسن مشكل فهد الحجاج: "المسيحية والمسيحيون في اليمن قبل الإسلام"، مجلة الخليج العربي، مج٥٤، ع١-٢، جامعة البصرة: مركز دارسات البصرة والخليج العربي، ٢٠١٧م، ص٩٩-١٢٠.

سابعاً - الحياة العسكرية :

- أسمهان سعيد الجرو: "ملامح من الحياة العسكرية في دولة سبأ في الفترة من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي"، مجلة أبحاث الميرموك، ٣٤، مج٢٣، ٢٠٠٧م.
- خالد صالح العسلي: "حملة شمريهرعش على شرق الجزيرة"، مجلة العرب، مج٥، ٩٥، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧١م، ص٨٢٠–٨٣٥.
- شاكر مجيد كاظم: "صفحات في التاريخ العسكري لبني جدن في اليمن قبل الإسلام"، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ع٤٥، ٢٠٠٨م.
- فهمي علي بن علي الأغبري: التحصينات الدفاعية في اليمن القديم، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.
- محمد سلطان العتيبي: التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق.م حتى القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٤٢٢هـ. (نشرت بالرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٦م)
- محمد سلطان العتيبي: "حرب الشرح يحضب الشاملة على نجران وغيرها"، ضمن دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، كتاب مهدى للأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري، ٢٠٠٧م.
- محمد علي حزام القيلي: "دراسة تحليلية لنقش مسندي جديد من مدينة ريده. من نقوش الحروب في عصر ملوك سبأ وذي ريدان (القيلي -ريده ۱)"، مجلة الدراسات الاجتماعية، مج ۲۰، ع ۲، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ۲۰۱۹م، ص٧٥-١٠٩.
- نبيل عبد الوهاب عبد الغني عبد الدائم السروري: الحياة العسكرية في دولة سبأ: دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م.

ثامنا . مظاهر الحضارة :

١- الدراسات العامة:

- أحمد صالح محمد العبادي: "بعض مظاهر الرخاء والازدهار الحضاري لدى المجتمع السبئي فضوء المصادر اليونانية والإسلامية. دراسة تاريخية مقارنة"، مجلة الآداب، جامعة ذمار، ع١٥٠، ٢٠٢٠م، ص٣٥٧–٣٧٢.
- أسمهان سعيد الجرو: دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٣م.

- أسمهان سعيد الجرو: "ملاحظات على آراء حول تاريخ الحضارة اليمنية"، مجلة يمنت، عدن: قسم الدراسات والتوثيق، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار.
- ألكسندر سيدوف: "الجذور الثقافية لحضر موت القديمة"، ترجمة عبد العزيز بن عقيل، تقرير البعثة اليمنية السوفيتية لعام ١٩٩١م، المكلا: الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، ١٩٩١م، ص٣-٢١.
- جاك ريكمانز: "حضارة اليمن قبل الإسلام"، ترجمة علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، ع٢٨، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٧م، ص١١١–١٢٨.
- خالد ابراهيم حامد: دراسة مقارنة بين الحضارة المعينية والقتبانية في جنوب شبه الجزيرة العربية، أطروحة دكتوراة، المعهد العلمي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥م.
- ربيع القيسي: "حضارة اليمن العريقة في مخلفات مولقعها الأثرية الشامخة"، مجلة المؤرخ العرب، ١٤٩٣م، ص١٤١ ١٥١.
- يد علي عنان: "حضارة اليمن إمتداد للحضارات القديمة وأثر اليمن في الفتوحات الإسلامية"، المؤتمر التاسع للأثار في البلاد العربية: الآثار الإسلامية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، ١٩٨٥م، ص١٣٥–١٤٧.
- صادق عبده علي: الهوية السياسية والحضارية لليمن في التاريخ القديم وعصر الإسلام، ج١، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.
- عبد الرحمن عمر عبد الرحمن: تطور المعرفة التاريخية عن حضارة اليمن قبل الإسلام، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٢م.
- عبد الله حسن الشيبة: "أفول الحضارة اليمنية. ملاحظات أولية"، مجلة بحوث جامعة تعز، ع٢، ١٩٩٨م، ص١-١٤.
- عبد الله حسن الشيبة: "أفول الحضارة اليمنية القديمة"، مجلة الإكليل، ع٣٣- ٢٤، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، يناير-يونيو ٢٠٠٩م، ص٢-٤٣.
- عبده علي قائد صادق: الهوية السياسية والحضارية لليمن في التاريخ القديم وعصر الإسلام، ج١، صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.
- عدنان ترسيسي: بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى اليمن (العربية السعيدة)، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠م.
- فـاروق علـي الحاج محمـد: حضارة اليمـن القديمـة. دراسـة في عوامـل النشأة والتكوين، أطروحة ماجستير، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥م.

- محمد حسين الفرح: "الحضارة اليمنية العربية ومملكتها سبأ"، مجلة دراسات يمنية، ع٢١، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٥م.
- محمد عبد الله باسلامة: "الحضارة اليمنية القديمة"، مجلة الإكليل، ع٢٨، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م، ص٥٣-٧١.
- محمد بن علي الأكوع الحوالي: اليمن الخضراء مهد الحضارة، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٩٨٢م.
- محمد كاكي: "مظاهر الحضارة السبئية من خلال النشاط الاقتصادي، مجلة دفاتر اقتصادية، مج٣، ع٥، جامعة عاشور ريان الجلفة: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، الجزائر ٢٠١٢م، ص١١٣-١٣٩.
- هالة يوسف محمد سالم: نشأة الحضارة اليمنية القديمة وانتشارها في الجزيرة العربية، رسالة دكتوراه، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩٦م.

٢- التأريخ:

- مطهر علي الإرياني: "علم التاريخ عند العرب أصل الكلمة وتطورها"، مجلة حوليات يمنية، ع٣، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٦م، ص1٢٧ ١٣١.
- هزاع محمد عبد الله سيف الحمادي: أنظمة التأريخ في النقوش السبئية، أطروحة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٧م.

٣- التقويم:

- عبد المنعم عبد الحليم سيد: "التقاويم السبئية الحميرية فيضوء نقش حميري جديد"، مجلة المؤرخ العربي، ع٧، القاهرة: اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٨٩م، ص٨٩–١٠٦.
- مطهر علي الإرياني: "التقويم الحميري"، الموسوعة اليمنية، ج١، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٣م، ص٧٢٧-٧٢٥.

٤- اللغة:

- ابراهيم محمد الصلوي: "ألفاظ يمانية خاصة. دراسة لغوية دلالية مقارنة"، مجله كلية الآداب، ع ١٢، جامعة صنعاء، ١٩٩١م.
- ابراهيم محمد الصلوي: "ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم. دراسة من خلال النقوش والمصادر العربية"، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، ع١٧، ١٩٩٤م، ص٥٥–٧٧.

- ألفرد بيستون (وآخرون): المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)،
 لوفان الجديدة: دار نشر ياتبيترز، بيروت: مكتبة بيروت، ١٩٨٢م.
- ألفرد بيستون (وآخرون): لغة النقوش اليمنية القديمة. نحوها وتصريفها في كتاب المختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م.
- ألفرد بيستون: "دراسات في المعجمية السبئية"، مجلة ريدان، ٣٤ ١٩٨٠م، ص٣٣-٣٩.
- ألفرد بيستون: "متنوعات في لغة النقوش اليمنية القديمة"، مجلة ريدان، ع٤، ١٩٨١م، ص٥٦-٨٦.
- ألفرد بيستون: قواعد العربية الجنوبية، ترجمة خالد إسماعيل، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٣م.
- ألفرد بيستون: قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ترجمة رفعت هزيم، جامعة اليرموك، إربد: مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، ١٩٩٥م.
- ألفرد بيستون؛ علي محمد هنداوي: "القواعد السبئية"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، ع ١٩، ٢٠٠٢م، ص ١١١ ٢١٠.
- حسين محمد القدرة: دراسة معجمية لألفاظ النقوش اللحيانية في إطار اللغات السامية الجنوبية، أطروحة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م.
- عارف موسى محمد نور: النظام اللغوي للعربية الجنوبية في ضوء الفصحي واللغات السامية، أطروحة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، ٢٠١٤م.
- رفعت هزيم: "العربية في جنوب الجزيرة العربية حتى ظهور الإسلام. الحلقة الأولى: نقوش المسند"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٨٨، ج٢، ص٣٢٣-٣٤٨.
- عارف موسى محمد نور: "الأبجدية السبئية في ضوء اللغات السامية"، مجلة جامعة عدن للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مارس ٢٠٢١، ص١٦٨-١٦٨.
- علي محمد المخلاف: "في أصول اللهجات اليمنية"، مجلة التاريخ والآثار، جامعة صنعاء، ١٩٩٢م.
 - فاروق إسماعيل: اللغة اليمنية القديمة، تعز: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- محمد علي الحاج: "دراسة تحليلية مقارنة لألفاظ مسندية (قتبانية) جديدة (۱)"، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، ع٢، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، يناير ٢٠١٥م، ص١١٠-١١١٠.

- محمد كاكي: "دور اللغة والفنون الكتابية في نهضة الحضارة السبئية قبل الإسلام"، مجلة التراث، ع٢٢، جامعة ريان عاشور بالجلفة: مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، الجزائر ٢٠١٦م، ص٢٢١-٢٢٧.
- محمد بن هادي باوزير: "بقايا ألفاظ من لغة النقوش العربية الجنوبية في اللهجة الحضرمية العامية (المحلية). دراسة لغوية من خلال النقوش"، دراسات في آثار الوطن العربي، مج١٧، ع١٠١٠ القاهرة: اتحاد الآثاريين العرب، ٢٠١٤م، ص١٣١٩–١٣٤٨.
- مطهر علي الارياني: "حول الكلمات اليمنية الخاصة"، مجلة الإكليل، سنة ١، ١٤، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، يناير ١٩٨٠م، ص٥٧ ٦٥.
- مطهر علي الارياني: "نماذج من المفردات اليمنية الخاصة"، مجلة الإكليل، س١، ع٢، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، خريف ١٩٨٠م، ص١٣٥ ١٤٤.
- مطهر علي الارياني: "نظرات حول كتاب المعجم السبئي"، مجلة الإكليل، س٣، ع١، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، خريف ١٩٨٥م، ص٧-١٨
- مطهر علي الإرياني: المعجم اليمني في اللغة والتراث (حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية)، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م. (مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م)
- مهدي حارث مالك الغانمي: "لسانٌ حمير ولساننا وعربيته م وعربيتنا قراءة في الأسئلة المُغيَّبة"، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، مج ١، ع ٢٨، ٢٠١٧م.
- ناصر سعيد ناصر العيشي: "اللغة العربية الجنوبية وأصالة الفصحى: حمير، جرهم، خزاعة، قريش: بحث في اللغويات التاريخية مجلة كلية التربية في شبوة، جامعة عدن، ع ٨، ٢٠٠٦م، ص ١٩٥ ٢١٧.
- هادي عطية مطر الهلائي: دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المعجمات العربية ،
 صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ١٩٨٨ م.

٥- الكتابة والخطوط:

- ابراهيم محمد الصلوي: "كتابات المسند وكتابات الزبور في اليمن القديم"، مجلة أبجديات، ١٣٤، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٨م.
- جاكلين بيرين: "الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها"، ضمن كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، إعداد جان فرانسوا بريتون، عزة علي عقيل، نتائج أعمال البعثة اليمنية –الفرنسية، صمنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، ١٩٩٦م، ص١٥٥-٣٤.
- سالم أحمد طيران: "دراسة أولية لكتابات حفرية الأخدود نجران الموسم الرابع المدرد الموسم الرابع المدرد الموسم الرابع المدرد الموسم المرابع المدرد الموسم المرابع المدرد المدرد

- عبد المنعم عبد الحليم سيد: "دور أسلاف عرب شمال الجزيرة العربية في نشأة الخط المسند اليمني القديم"، مجلة الدارة، مج٨، ع١، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٨٢م، ص٢٠٣–٢١٤.
- علي محمد الناشري: "الآثار والكتابات السبئية في جبل الأسود (اليمن)"، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، مج ٢٠، ع ٢٠، ٢٠١٧م، ص ٤٧١ ٥٠٤.
- فاطمـة سيد علي سيد الخطيب: <u>نصوص الخط المسند من اليمن القديم. دراسة</u> تاريخية حضارية لنتائج الرحلة العلمية لعالم الآدثار أحمد فخري باليمن، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م.
- كريستيان جوليان روبان: حضارة الكتابة"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٧٩–٨٥.
- محمد مسعد أحمد الشرعي: الطغراء في اليمن القديم. دراسة في أشكالها الكتابية ودلالة مضامينها، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، جامعة صنعاء، ٢٠١٤م.
- منير عربش؛ أوج فونتين: اليمن: مدن الكتابات المسندية، صنعاء: المركز الفرنسي للآثار والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٦م.
- يوسف محمد عبد الله: "رسالة من امرأة. نقش بخط الزبور"، مجلة المسند، ١٥، مج١، صنعاء: الهيئة العامة للآثار والمتاحف اليمنية، ٢٠٠١م، ص٥-٨.

٦- الفن:

- أبوالعيون بركات: "الفن اليمني القديم"، مجلة الإكليل، ١٤، سنة ٦، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٨م، ص٧٧-١٠١.
- أبوالعيون بركات: "الفن اليمني القديم"، الموسوعة اليمنية، ج٢، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ١٩٩٢م، ص٧٢٧-٧٢٧.
- آرنست ويل: "الفنون في مدرسة اليونان وروما"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٩٨٨-٢٠٤.
- جاك ريكمانز: "آنية برونزية عليها نقش يمني قديم في متخف الآثار في استامبول"، ملخصات، ريدان، ع٢ ،عدن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ، لوفان: مطابع منشورات بيترز، بلجيكا، ١٩٧٩م.
- جاكلين بيرين: "الفن في منطقة الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام"،

- ترجمة مكتب محمود داوود للترجمة، مجلة دراسات يمنية، ع٢٢-٢٤، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٦م، ص٢١-٤٢.
- جان كلود بيال: "الصندوق العاجي من قصر شبوة"، ضمن كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. نتائج البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد: عزة علي غقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م.
- حسين أبو بكر العيدروس: "أثر المدرسة الإغريقية الفنية في جنوب الجزيرة العربية (العربية السعيدة أو اليمن أنموذجًا). دراسة لنماذج من التماثيل البرونزية في المتاحف"، ضمن كتاب الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة. التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة، مجا، سجل أبحاث الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر)، ديسمبر ٢٠١٠م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٢م، ص٧١-١٠٤.
- حميد ابراهيم المزروع: "دراسة لمشغولات فنية من موقع الأخدود بنجران"، مجلة أدوماتو، ع٣، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠١م.
- عادل عبد الحميد أمين النادي: التأثيرات الداخلية والخارجية على الفن اليمني القديم، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢م.
- عبد الحليم نور الدين: "ملامح الفن اليمني القديم"، مجلة اليمن الجديد، ع٧، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٥م.
- عزة علي عقيل بن يحيى: البرونز في اليمن القديم، ج١: التقنية، التماثيل، الزينة المعمارية، صنعاء: الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠١٠م.
- عفيف بهنسي: "الفن العربي قبل الإسلام في اليمن"، مجلة الإكليل، ١٤، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٠م، ص ٢١-٢٦.
- فتحي عبد العزيز الحداد: الأشكال الآدمية في فنون جنوب وغرب شبه الجزيرة قبل الإسلام، أطروحة دكتوراة، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى، جامعة الزقازيق، ١٩٩٦م.
- محمد عبد الله باسلامة: "آالات موسيقية في شواهد قبور سبئية"، مجلة المسند، ع٢، ٢٠٠٤م.
- محمد عبد الله باسلامة: "أبو الهول في الحضارة اليمنية القديمة: دراسة فنية مقارنة"،
 مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، مج٢٢، ع١، ٢٠١٢م، ص١٩-٣٤.
- منير عبد الجليل العريقي: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من المن من عبد الجليل العريقي: الفن المعماري والفكر الديني في الميمن القديم من المناهرة، ٢٠٠٢م.

• ميشيل آلان غارسيا؛ مديحة رشاد: "فن ما قبل التاريخ"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٢٦-٢٩.

٦/أ - النحت:

- أ. بير لسيبكين: "حول أدوات نقش الأحجار لفترة ما قبل الإسلام في العربية الجنوبية"، تعريب إدارة الترجمة والبحث، مجلة دراسات يمنية، ع٢، ١٩٨٢م.
- محمد عبد الله باسلامه: النحت والنقش في اليمن القديم. دراسة آثارية مقارنة، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.

٧- الأدب:

- فائزة رداد عزيز ضاوي العتيبي: حركة الشعر في نجران في الجاهلية وصدر الاسلام، أطروحة ماجستير، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ. (نشرت بنادي نجران الأدبي، ٢٠٠٩م)
- مطهر علي الإرياني: "أنشودة من محرم بلقيس"، مجلة الثوابت، ع ٤١، صنعاء: المؤتمر الشعبي العام، يوليو-سبتمبر ٢٠٠٥م، ص ٦٤-١٠٦.
- يوسف محمد عبد الله: "نقش القصيدة الحميرية. ترنيمة الشمس (صورة عن الأدب الديني في اليمن القديم)"، مجلة ريدان، ع٥، ١٩٨٨م، ص٨١-١٠٠.
- يوسف محمد عبد الله: "نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس (صورة عن الأدب الديني في اليمن القديم)"، مجلة النقوش والكتابات العربية القديمة، تونس: منظمة التربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٨م.

٨- الحياة الفكرية:

- السعيد شلالقة: "المجتمع والفكر في اليمن القديم"، مجلة البحوث والدراسات، ع٢١، الوادى، ٢٠١٦م.
- عبد الرحمن عمر عبد الرحمن السقاف: تطور الحياة الفكرية لليمنيين القدماء، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧م.
- عبده عثمان غالب: "ثقافة مجتمعات العصر البرونزي في اليمن: دراسة تحليلية للأنماط المعمارية والمواد الأثرية"، مجلة المسند، ١٥ ، ٢٠٠١م، ص٩-١٥.
- ماجدة تجاني: الحياة الفكرية في اليمن القديم، أطروحة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦م.

• محمد كاكي: "دور المظاهر الفكرية والدينية في الحضارة السبئية منذ ألفي سنة ق.م إلى ظهور الإسلام"، مجلة المعيار، ع٣٤، جامعة الإمير عبد القادر للعلوم الإسلامية: كلية أصول الدين، الجزائر ٢٠١٣م، ص٤٦١–٤٨٣.

٩- الطب:

• عارف أحمد إسماعيل المخلاف: "الطبف اليمن القديم"، المؤتمر السادس للحضارة اليمنية، جامعة عدن، ٢٠٠٧م.

تاسعا. العلاقات الخارجية

١- دراسات عامة:

- أبو العيون بركات: "اليمن وعلاقتها بدول الشرق الأدنى القديم"، مجلة اليمن الجديد، ع٣، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٧م، ص٣٩–٥٤.
- أحمد صالح محمد العبادي: الأطماع الأجنبية في اليمن من ٢٤ق.م إلى ٦٢٨م،
 أطروحة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠١م.
- أسمهان سعيد الجرو: "التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم"، دراسات يمنية، ع٤١، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠م، ص١٨٢-٢٠٥.
- رياض هنري: "اليمن وحضارات الشرق القديم"، مجلة كلية الآداب بجامعة صنعاء، ١٤، ١٩٩٨م.
- عبد الله كرامة التميمي: الغزو الأجنبي لليمن القديم، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٩٩٧م.
- فاروق عثمان أباظة: "التدخل الأجنبي في اليمن في نهاية عهد حضارته القديمة وموقف الشعب اليمني إزاءه"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع١٦، سنة ٤، جامعة الكويت، ١٩٧٨م، ص٦٥-٨٨.
- فضل الله الجثام: الحضور اليماني في تاريخ الشرق الأدنى، دمشق: دار علاء الدين، ۱۹۹۹م.
- محسن مشكل فهد الحجاج: "أثر الأحوال السياسية في حدود اليمن الجغرافية قبل الإسلام"، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة: كلية التربية للبنات، ٢٠٢٠م، ص٤٣٧-٤٣٢.
- محمد كاكي: "العلاقات الخارجية للمملكة السبئية قبل الإسلام"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع٧، جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الإنسانية والاجتماعية، سبتمبر ٢٠١٣م، ص٢٥٥.

- محمد عبد الله هـاوي باوزير: "حضرموت. إتصالات وعلاقات خارجية وحضارية أسيويـة ومتوسطية. دراسة تاريخية على ضوء المعطيات الأثرية والنقشية والمصادر الوصفيـة الكلاسيكيـة"، دراسات قراسات آثار الوطن العربي، مـج١٢، ع١٣، القاهرة: اتحاد الآثاريين العرب، ٢٠١٠م، ص٧٠٧–٧٣٥.
- مهيوب غالب أحمد: العلاقات الدولية لليمن القديم في الألف الأول قبل الميلاد، أطروحة ماجستير، جامعة موسكو، ١٩٨٦م.

٢-اليونان والرومان:

- إبراهيم يوسف أحمد الشتلة: "حملات الرومان على الجزيرة العربية"، مجلة الدارة، مج ٩، ع ٣، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٨٤م، ص١٠١ –١١٦.
- أحمد صالح محمد العبادي: اليمن في المصادر القديمة اليونانية والرومانية ١٨٥ ق.م -١٠٠٠م، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة ، ٢٠٠٤م.
- حصة تركي محروث فهد الهزال: تدخل روما السياسي والعسكري في شبه الجزيرة العربية خلال الفترة من بداية القرن الأول ق.م حتى أواخر القرن الثالث الميلادي، الرياض: قسم التاريخ، كلية الأداب، وكالة كليات البنات، وزارة المعارف، ٢٠٠٢م.
- حميد مطيع العواضي؛ عبد اللطيف الأدهم: بلاد اليمن في المصاد الكلاسيكية. دراسة ومختارات، سلسلة الكتاب الثقافة والسياحة، ٢٠٠١م.
- خالد صالح الشعيبي: الصلات اليونانية الرومانية باليمن قبل الإسلام. دراسة تاريخية من خلال المصادر الكلاسيكية والشواهد الأثرية، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٤م.
- خالد عبد الملك الحميري: <u>سترابو واليمن (٦٣ ق.م -٢٣م)</u>، أطروحة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٩٩م.
- رشاد محمود بغدادي: "حول حملة جايوس قيصر العسكرية وتدمير ميناء عدن"، مجلة الاتحاد العام للآثريين العرب، ع٤، ٢٠٠٣م، ص١٥-٣١.
- سلامة النعيمات: "حملة أليوس جاللوس Aellius Gallus على جنوب الجزيرة العربية من خلال جغرافية سترابو"، مجلة المنارق، مج٦، جامعة آل البيت، ٢٠٠٠م، ص٨٥–١٠٧٠.
- سليمان بن عبدالرحمن الذييب: "الحملة الرومانية الأولى على جنوب غرب شبه الجزيرة العربية"، قرات التاسات بحثية تصدر عن الوحدات التأسيسية في إدارة البحوث، وحدة الدراسات السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

- عبد اللطيف الأدهم: "الحملة الرومانية في المصادر القديمة"، مجلة الثوابت، ع١٥٠، صنعاء، يناير مارس ١٩٩٩م.
- عبد الله حسن الشيبة: "العربية السعيدة في المصادر الكلاسيكية"، ضمن كتاب دراسات في عبد الله حسن الشيبة: "العربية السعيدة في المصادر الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م.
- عبد الله بن عبد الرحمان العبد الجبار: "نظرة الكتاب الكلاسيكيان لتجارة الجزيارة العربية"، ضمن كتاب الجزيارة العربية واليونان وبيزنطة. التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة، مجا، سجل أبحاث الندوة العالمية لعلاقات الجزيارة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر)، ديسمبر ٢٠١٠م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٢م.
- عبد الله علي الفيش عطبوش: "دور القتبانيين والسبئيين وأتباعهم من سكان مدن الجوف ونجران في فشل حملة أليوس جاليوس الرومانية على العربية السعيدة عام ٢٤ ق.م"، مجلة دراسات تاريخية ، ١٤ ، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، ٢٠١٨م، ص١١-٥٤.
- عبد المجید حمدان: "حملة أیلیوس غالیوس Aelius Gallus الرومانیة سنة ۲۲ ق.م وانتصار الیمن علی الرومان"، مجلة دراسات تاریخیة، ۱۳۵-۱۳۳، مرکز عدن للدراسات والبحوث التاریخیة والنشر، ۱۲۹هه/۲۰۱۷م، ص۲۷۵-۲۰۳.
- عرفان شهيد: "حملة امرئ القيس على نجران. المصادر غير العربية"، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول: مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ج١، ج١، الرياض: مطبعة جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م.
- فتحية حسين عقاب: أبعاد الوجود الروماني في شبه الجزيرة العربية منذ العقود الأخيرة من القرن الأول قبل الميلاد وحتى نهاية القرن الأول الميلادي، أطروحة ماجستير، كلية التربية للبنات، ١٩٨٩م.
- فهد مطلق العتيبي: "حملة أليوس جاليوس على الجزيرة العربية عام ٢٤ ق.م فيضوء نظرية ما بعد الاستعمار"، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، ع٢٥، ٢٠١١م، ص٣٩٥–٤٥٢.
- فهد مطلق العتيبي: هيرودوت وبداية تكوين الوعي التاريخي الغربي بالجزيرة العربية، الرياض: دار الناشر الدولي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
- لطفي عبد الوهاب يحيى: "الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية"، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول: مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ج١، جامعة الرياض، ١٩٧٩م، ص٥٥-٧١.

- ماكسيم رودنسون: بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية ، ترجمة حميد العواضي، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة ، ٢٠٠١م.
- محمد عبد الله بن هاوي باوزير: "الحملة الرومانية على العربية الجنوبية أو السعيدة (اليمن القديم) بين المصادر الكلاسيكية والجدل التاريخي"، مجلة كليات التربية، جامعة عدن، ع٩، أغسطس ٢٠٠٨م، ص٢٣١–٢٦٥.
- محمد عبودي إبراهيم: "استرابون يتحدث عن حملة آيليوس جاللوس على بلاد العرب"، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مج٢، ١٩٩٢م، ص٥٠٢–٥٣٤.
- محمد بن علي الحاج: "تاريخ كتاب الطواف حول البحر الإريثري في ضوء المصادر النقشية المسندية"، ندوة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.
- مصطفى كمال عبد العليم: "هردوت يتحدث عن العرب وبلادهم"، مجلة العصور، مج٢، ج١، ١٩٨٧م.
- مطهر علي الإرياني: "حول الغزو الروماني لليمن"، مجلة دراسات يمنية، ١٥٥، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٤م، ص٥١٥-٦٤.
- نعمان أحمد سعيد العزعزي: "الأساليب اليونانية والرومانية للسيطرة على اليمن القديم"، الندوة السنوية الخامسة لقسم التاريخ، جامعة دمشق، ٢٧-٢٨ نيسان ٢٠٠٤م.
- يوسف محمد عبد الله: "السوافي كتاب الطواف حول البحر الإريتري"، مجلة ريدان، ع٥، عدن: المركز اليمني للآثار والدراسات التاريخية، ١٩٨٨م، ص١٠١–١١٣.
- يوسف محمد عبد الله: "السوافي كتاب الطواف حول البحر الإريتري"، مجلة دراسات يوسف محمد عبد الله: "السوافي كتاب الطواف حول البحر الإريتري"، مجلة دراسات يمنية، ع٣٤، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنى، ١٩٨٨م، ص٣٠-٤٥.

٣- القرن الإقريقي وشرق أفريقيا:

- جمال الدين محمد إدريس: "جذور العلاقات التاريخية بين العربية الجنوبية الغربية (اليمن) والقرن الإفريقي. أدلة أثرية"، مجلة سبأ، ع١٥-١٦، جامعة عدن، جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ/ يوليو ٢٠٠٧م، ص١٥-٧٧.
- محمد طه محمد الأمير (وآخرون): "علاقة إقليم جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بشرق أفريقيا حتى نهاية العصر الحجري الحديث"، مجلة بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٤، ج١، أبريل ٢٠٢١م، ص٥٧-٧٠.

٤- الحيشة:

- أبوالعيون بركات: "بونت بين المصادر المصرية واليمنية"، اليمن الجديد، ع١١٠ سنة ١٥، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٦م، ص٧٥–١١١.
- أحمد علي صكر: "موقف القبائل العربية من حملة أبرهة"، مجلة ديائي، ع٢٠١١،٥٢م.
- أسمهان سعيد الجرو: "ملامح من الحياة العسكرية في دولة سبأ في الفترة من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي"، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٢٢، ع٢، ٢٠٠٧م، ص١٦٦٣ ١١٠٠.
- أكرم ابراهيم عبد الله الجميلي: اليمن في ظل الصراع الأجنبي من الألف الأول قبل الميلاد إلى الاحتلال الحبشي الثاني، أطروحة ماجستير، جامعة الأنبار، ٢٠١٦م.
- تيسير عماد مرزوك: العلاقات اليمنية الحبشية من القرن الأول الميلادي حتى نهاية القرن السادس، أطروحة ماجستير، كلية التربية الأساسية، جامعة كربلاء، ٢٠٠٤م.
 - دريفز: "كالب وحمير. إشارة أخرى إلى حيونا"، ريدان، ع١، ١٩٧٨م.
- رشاد محمود بغدادي: "العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة إكسوم في القرن الثالث الميلادي من خلال النصوص السبئية"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ع٢٨، شوال ١٤٢٤هـ، ص٤٥٧–٤٩٣.
- عبد الرافع جاسم: "الغزو الحبشي لليمن. أطماع تتنامى وحضارة تخبو"، مجلة دراسات تربوية، ع٥، كانون الثاني ٢٠٠٩م.
- عبد الله حسن الشيبة: "إسهام عرب الجنوب في قيام وتطور أكسوم"، الندوة العلمية حول اليمن عبر التاريخ، ج٢، جامعة عدن، ١٩٨٩م، ص٨-٢٨.
 - عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب، مصر: مطبعة السعادة، د.ت.
- عبد المعطي بن محمد عبد المعطي سمسم: العلاقات بين شبه الجزيرة العربية والحبشة منذ أقدم العصور حتى نهاية العهد الحبشي باليمن، القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.
- عبد المنعم عبد الحليم سيد: "الدوافع الحقيقية لغزو الأحباش لليمن في القرن السادس الميلادي في ضوء النقوش اليمنية القديمة"، مجلة المؤرخ العربي، ١٢٥، مج١، القاهرة: إتحاد المؤرخين العرب، ٢٠٠٤م.
- علي عبد الرحمن الأشبط: الأحباش في تاريخ اليمن القديم من القرن الأول حتى القرن السادس، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م.

- فوزي مكاوي: "أضواء جديدة على العلاقات بين مملكة أكسوم وممالك جنوب الجزيرة العربية خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع١٢، سنة٣، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، أكتوبر ١٩٧٧م/ ١٣٩٧هـ.
- فوزي مكاوي: "العلاقات بين أكسوم وجنوب الجزيرة العربية خلال عهد الملك كالب ٤٩٤-٥٢٥م"، مجلة دراسات يمنية، ع٣، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٩م، ص٨٧-١٠٠.
- محمد عبد القادر بافقيه: "اليزنيون وخلفية الأحداث التي أدت إلى قيام وسقوط حكم الأحباش في اليمن قبل الإسلام"، مجلة دراسات يمنية، ع١٩،٣١٨م.
- مطهر علي الإرياني: "حول العلاقات بين مملكتي سبأ والأكسوم من خلال نقوش المسند"،
 مجلة دراسات يمنية، ١٤، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٨م، ص٧-١٩.
- ممتاز العارف: الأحباش بين مأرب وأكسوم، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٧٥م.
- نينافيكتورفنا بيغوليفسكيا: "أثيوبيا وحمير في القرنين الخامس والسادس الميلاديين. الحلقة (١)"، ترجمة قائد محمد طربوش، مجلة الإكليل، ع٢٦، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٢م، ص١٢٨–١٢٣.
- نينافيكتورفنا بيغوليفسكيا: "أثيوبيا وحمير في القرنين الخامس والسادس الميلاديين. الحلقة (٢)"، ترجمة قائد محمد طربوش، مجلة الإكليل، ع٢٨، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م، ص٩٧-١١١.
- هالة يوسف محمد سالم: دراسة مقارنة المسادر المعلومات عن المسراع بين الحميريين والأحباش في القرن السادس الميلادي، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢م.

٥- شمال ووسط الجزيرة العربية:

- حسن معمري: مكة وعلاقتها التجارية مع شمال وجنوب الجزيرة العربية خلال القرنين ه و ٦ للميلاد، أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦م.
- سميرة سعيد محمد القحطاني: "النفوذ السبئي والحميري في وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنين الثالث والرابع الميلاديين. دراسة في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة"، مداولات اللقاء الثاني، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ٢٠١١م، ص٢٠١ ١٦٧.
- عبد الله عبده إسماعيل أبو الغيث: العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنيين الخامس والسادس الميلادي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م. (إصدرات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م)

- عبد الله عبده إسماعيل أبو الغيث: "دولة كندة في دورها الأول وعلاقتها باليمن"، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية "صنعاء الحضارة والتاريخ"، مجا، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.
- مهيوب غالب أحمد كليب: "الدولة الحميرية وعلاقتها السياسية مع ممالك وسط شبه الجزيرة العربية وشماليها بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين"، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة ذمار، مج١، ٥٠، ٢٠٠٨م، ص٧٦-١١٥.
- مهيوب غالب أحمد كليب: "تحالف الدولة الحميرية السياسي والعسكري مع ممالك وسـط الجزيرة العربية وشماليها بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين"، مجلة الوثيقة، مج٧٧، ع٥٣، البحرين: مركز عيسى الثقافي (مركز الوثائق التاريخية)، مح٧٧م، ص٨٠١–١٤٧.

۱- مصر:

- بلقاسم رحباني (وآخرون): الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الإفريقي، مراجعة سيد أحمد الناصري، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٧م.
- عبد الغني علي سعيد الشرعبي: العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية من القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
- عبد المعطي محمد عيد أحمد: <u>نشاط قتبان التجاري وعلاقتها بمصر القديمة</u>، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٠م.

٧- الشام:

- محمد حسين مرقطن: "حول العلاقت ما بين بلاد الشام واليمن قبل الإسلام"، "، ضمن كتاب رائد من رواد الجزيرة العربية. دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية مقدمة تكريمًا للأستاذ الدكتور معاوية ابراهيم، تحرير زيدان كفافي ومحمد مرقطن، روما ٢٠١٤م، ص٩٧-١١٤.
- محمد عبد الله هاوي باوزير: "العربية السعيدة وفلسطين حوالي القرن العاشر قبل الميلاد. معطيات حول التواصل الحضاري بين مملكة سبأ والقدس (أورشليم العصور القديمة). رؤية حضارية في ضوء الكتب السماوية والتاريخ"، دراسات في آثار الوطن العربي، ١٤٠، القاهرة: إتحاد الآثاريين العرب، ص٥٤٣-٥٧٢.

٨- العراق:

• مشير غائب ماجد: الأشر الفكري لحضارة الرافدين على الممالك اليمنية القديمة، أطروحة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٣م.

المغرب:

عفراء الخطيب: "التفاعل الثقافي بين المغرب والصحراء الكبرى وجنوب الجزيرة العربية خلال العصور القديمة (المعتقد الديني نموذجًا)"، مجلة الإكليل، ع٢٦، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٢م، ص١٣٧-١٥٢.

عاشراً. الآثار والنقوش:

١- دراسات عامة:

- أحمد فخري: رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنري رياض، يوسف محمد عبد
 الله، صنعاء: وزارة الإعلام، ١٩٨٨م.
- أدلف جروهان: "الناحية الأثرية لبلاد العرب الجنوبية"، ضمن كتاب التاريخ العربي العربي القديم، ترجمة فقاد حسنين علي، مراجعة زكي محمد حسن، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٥م، ص١٥٠-١٧١.
- ب. ب. حريزنيفتش الآشار التاريخية والثقافية اليمنية القديمة ، ترجمة قائد محمد طربوش، تعز: المركزية للثقافة والنشر، د.ت.
- جاكلين بيرين: "ملاحظات حول آثار جنوب الجزيرة العربية"، مجلة دراسات يمنية، ع٢٧، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٧م، ص١٠٩٥٠.
- حسين أحمد السياغي: معالم الآثار اليمنية، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنى، ١٩٨٠م.
- سيرجي شيرنسكي: "أضواء على الآثار اليمنية"، عدن: مؤسسة ١٤ أكتوبر/ ١٩٧٥م.
- صادق محمد علي روضان: اليمانيتين دراسة أثرية، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، جامعة صنعاء ٢٠١٤م.
- عبد الحليم نور الدين: مقدمة فالآثار اليمنية، منشورات جامعة صنعاء، ١٩٨٥م.
- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي (ترجمة): تقارير أثرية من اليمن، معهد الآثار الألماني -صنعاء ١٩٨٢م.
- عبد الرازق راشد المعمري: "النمط الأثري الصحراوي وعلاقته بمرتفعات جنوبي الجزيرة العربية وبتهامة وعمان"، مجلة أدوماتو، ١٢٤، مركز عبد الرحمن

- السديري الثقافي، ٢٠٠٥م، ص٧-٢٨.
- كريستيان روبان: "آثار اليمن وتطور دراستها"، ضمن كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة، محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م.
- محمد عبد القار بافقیه: المستشرقون وآشار الیمن، ج۲، صنعاء: مرکز الدراسات والبحوث الیمنی، ۱۹۸۸م.
- مسفر بن سعد بن محمد الخثعمي: موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية يق منطقة عسير. دراسة توثيقية، ٨ أجزاء، أبها: جامعة الملك خالد، ١٤٢٩هـ.
- يوسف محمد عبد الله: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره. بحوث ومقالات، بيروت: دار
 الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٠م.

٧- الحفريات والكشوف ونتائج أعمال البعثات الأثرية:

٢/أ - تقارير عامة:

- بطرس جرياز نفتش: "الكسر. عرض تاريخي- جغرافي- اجتماعي"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية لعام ١٩٨٦م، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٦م، ص٧٧-٨٧.
- جوزيف هاليفي: تقرير بعثة أثرية إلى اليمن، ترجمة منير عريش، رؤية اليمن بين
 حبشوش وهاليفي، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٢م.
- خلدون هزاع عبده نعمان: "مكتشفات أثرية جديدة في اليمن باستعمال التقنيات الحديثة"، مجلة الآداب: الدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة ذمار، ١٣٤، ديسمبر ١٩٠٨م، ص١٤٥–١٦٧.
- ربيع محمود القيسي؛ صباح جاسم الشكري: دراسة ميدانية لمسوحات مواقع أثرية في شطري القطر اليماني، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م.
- سلطان ناجي: "تاريخ التحريات الأثرية في اليمن"، مجلة سومر، مج٣٦، ج١، بغداد: المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٨٠م، ص٢٣٦-٢٦٢.
- عبد الحليم نور الدين: مقدمة في الآثار والمتاحف اليمنية، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- عبد عثمان غالب: "دراسات في الآثار اليمنية. من نتائج بعثات يمنية وكندية المراد عثمان غالب: "دراسات في الآثار اليمنية. من نتائج بعثات يمنية وكندية المراد عثمان غالب المراد المر
- عبد الله حسن الشيبه، "حركة الكشوف الأثرية في جنوب الجزيرة العربية)"، مجلة دراسات يمنية، ع٣٧، صنعاء: إصدارات مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٩م، صهر-١٣٧٠.

- كريستوف ر إيدينز؛ ت.ج. ويلكنسون: "جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسين). الاكتشافات الأثرية الأخيرة"، دراسات في الآثار اليمنية. من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة ياسين محمود الخالصي، مراجعة وتقديم نهى صادق، صنعاء: المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ٢٠٠١م، ص١-٩٨.
- محمد عبد القار بافقيه: "لمحات من أعمال الصيانة والترميم في اليمن القديم"، مجلة دراسات يمنية، ع٣٦، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنى، مايو-يونيو ١٩٨٩م، ص٥٢-٦٧.
- ميخائيل بيتروفسكي: "تقرير البعثة الفرنسية، خمسة أعوام من البحث في اليمن"، مجلة الإكليل، ١٤ مسنة ٣، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٥م، ص١٤٣-١٥٢.
- يوريس زارينس (وآخرون): "التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية"، مجلة أطلال، ع٤، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٩٨٠م.
- يوريس زارينس (وآخرون): "تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب المنطقة الجنوبية الغربية"، مجلة أطلال، ع٥، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٩٨١م.
- يوريس زارينس (وآخرون): "التقرير المبدئي عن مسح وتنقيب المنطقة الجنوبية الغربية"، مجلة أطلال، ع٧، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٩٨٣م.

٢/ب - الجوف:

• منير عربش؛ ريمي إدوان: اكتشافات جديدة في الجوف (الجمهورية اليمنية). عملية إنقاذ فرنسية -يمنية لموقع السوداء (نشان قديمًا). تقرير عربي أولي (عربي -فرنسي)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، الصندوق الاجتماعي للتنمية، صنعاء، ٢٠٠٤م.

۲ /ج - حضرموت:

- بطرس جرياز نفتش "الدراسات التاريخية والأثرية الأثنوغرافية اللغوية في حضرم وت"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية لعام ١٩٨٥م، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٥م، ص٢-١٣.
- جاكلين بيرين: "الذي تعلمنا من ثلاثة مواسم حفريات شبوة"، مجلة ريدان، ١٥،
 ١٩٧٨م، ص٧٧-٨٨.
- جان فرانسوا بريتون (وآخرون): "ملاحظات تاريخية وأثرية حول حضرموت، وادي حضرموت"، تنقيبات ١٩٧٨-١٩٧٩م، عدن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ١٩٨٠م، ص٧-٢٣.
- جان فرانسوا بريتون؛ عزة علي عقيل: ضمن كتاب شبوة عاصمة حضرموت

القديمة. نتائج البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد: عزة علي عقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م.

• ريمي كراسار: "تقرير أولي لموقع وادي بن علي في منطقة شبام حضرموت"، مجلة حوليات يمنية، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٦م، ص٣-١١.

• محمد عبد القار بافقيه: أثار ونقوش العقلة. دراسة ميدانية لأحد المواقع الأثرية بالقرب من شبوة في منطقة حضرموت، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٧م.

۲/د-ریبون:

• آرام أكوبيان (وآخرون): "التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية لعام ١٩٨٦م، ص١٧-٢٦.

آرام أكوبيان (وآخرون): "التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون"، ضمن كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة، ج١، سيؤن: المركز اليمني للإبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٧م.

ج.م. باور: "مدينة ريبون وفقًا للمواد المقتبسة حاليا"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية،
 ج٢، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٩٨م، ص١٢٠-١٢٩.

٢/هـ- المهرة:

• حسين سالم نهيم؛ خالد الحاج؛ صلاح الحسيني: أعمال المسح الأثري في محافظة المهرة، الموسم الثالث، مديرية حوف، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، المهرة، ٢٠١٥م.

• ميخائيل بيتروفسكي: "نقوش قديمة من المهرة"، <u>نتائج أعمال البعثة اليمنية - السوفيتية</u>، ج٢، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٨م، ص-١٣٦-١٣٦.

٢/و - ميناء قنا:

• آرام أكوبيان (وآخرون): "التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم"، ضمن كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة، ج١، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٧م.

٢/ز-نجران:

- سالم أحمد طيران: :دراسة أولية لكتابة حفرية الأخدود نجران الموسم الرابع المدود المجلة أطلال، ع١٨، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٥م.
- سليمان عبد الرحمن الذييب: الموسم السادس للفريق السعودي-الفرنسي في منطقة نجران، مسح النقوش ٢١-١٢/٣٠٠هـ، كندة: نشرة علمية إخبارية نصف سنوية تصدرها الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ع٨، ٢٠١٢-٢٠١٣م.

- صالح محمد آل مريح: "نجران وموقع الأخدود الأثري"، ضمن كتاب طرق التجارة القديمة، روائع آثار المملكة العربية السعودية، باريس: متحف اللوفر، إدارة الإنتاج الثقافي، ٢٠١٠م.
- عبدالعزيز منسي العمري: آشار منطقة نجران، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٣م.
- عوض علي الزهراني (وآخرون): "تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران. الموسم الثاني ١٩٩٦م"، مجلة أطلال، ١٦٥، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠١م.
- عوض علي الزهراني: "حفرية الأخدود بمنطقة نجران. تقرير مبدئي عن أعمال الموسم الثالث ١٤٢١هـ"، مجلة أطلال، ١٧٥، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٢م.
- عوض علي الزهراني: "حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الرابع"، مجلة أطلالي، ع١٨، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٥م.
- عوض علي الزهراني: "حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الخامس ١٤٢٤هـ"، مجلة أطلال، ١٩٤٠م، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٦م.
- عوض علي الزهراني: "تقرير حفرية نجران. الموسمان السادس والسابع (١٤٢٩- ١٤٢٩هـ)"، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، اللقاء السنوي الثاني، الرياض، ٢٠١١م.
- يوريس زارينس (وآخرون): "تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران الأخدود في عام يوريس زارينس (مجلة أطلال، ع٧، الرياض: وكالة الأثار والمتاحف، ١٩٨٣م"، مجلة أطلال، ع٧، الرياض: وكالة الأثار والمتاحف، ١٩٨٣م، ص٢١-٢٩.

٢ /ح - وادي دوعن:

- آرام أكوبيان (وآخرون): "الأبحاث الأثرية في وادي دوعن"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية لعام ١٩٨٥م، ص٣٥-٦٦.
- أمير خانوف خزري: "الأبحاث البليوتية في وادي دوعن"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية لعام ١٩٨٦م، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٦م، ص١٤-١٦.
- بطرس جرياز نفتش، ميخائيل بيتروفسكي: "أبحاث تاريخية جغرافية لوادي دوعن ، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية ، ج٢، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٨م، ص٩١-١١٢.
- ميخائيل بيتروفسكي: "دراسات النقوش الصحرية في أسفل وادي دوعن"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٦م، ص٧٧-٤٦.

٢/ط - مواقع أخرى:

- أليساندرو دي ميغريه؛ كريستيان روبان: التنقيبات الإيطالية في (يلا) اليمن الشمالي سابقا. معطيات جديدة حول التسلسل الزمني للحضارة العربية الجنوبية قبل الإسلام، ترجمة منير عربش، صنعاء: المركز الفرنسي للآثار اليمنية، ١٩٩٩م.
- آليساندرو دي ميغريه: "اسنكشاف تمنع والحفريات الأمريكية"، ضمن كتاب تمنع العاصمة القديمة لقتبان، البعثة الإيطالية للآثار في الجمهورية اليمنية، ترجمة مالك الواسطي، مراجعة عيسى علي علي، عبد الباسط نعمان، صنعاء: معهد الآثار الإيطالي، ٢٠٠٦م، ص٢٢-٢٧.
- بشير عبد الرقيب سعيد: دراسة أثرية للمواقع القديمة في منطقتي (قدس سامع) من المعافر، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٩م.
- جاك سيرمان: "بينون. موقع حميري قديم"، مجلة الحلقة، ع٢، الحلقة الثقافية اليمنية الدولية، ١٩٩٨م، ص٢٥–٤٥.
- جاكلين بيرين: "استطلاع تاريخي في منطقة مملكة أوسان"، مجلة ريدان، ع٢، ١٩٨٠م، ص٧١-٨٥.
- جان فرانسوا بريتون؛ محمد عبد القادر بافقيه: كنوز وادي ضراء. حفرية إنقاذ مشتركة في مواقع امذيبيه، الهيئة العامة للآثار فرع عدن والبعثة الأثرية الفرنسية في الميئة الأدنى (بيروت حمان)، المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى (بيروت حمان)، المكتبة الأركيولوجية والتاريخية، مج ١٩٤١، باريس: المكتبة الشرقية، بول غونثر، ١٩٩٣م.
- حسين أبو بكر العيدروس: "كشف أثري جديد، موقع قرن الصنم (إضافة جديدة لاّثار اليمن)"، صحيفة الثورة، السبت النوفمبر ١٩٩٦م.
- صلاح سلطان الحسيني: "مواقع العصر البرونزي في مديرية موزع"، ضمن كتاب تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور. وثائقيات المؤتمر الأول لكلية الآداب جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافية، تعز ٢٥-٢٧ مايو ٢٠٠٩م، تعز: مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، ٢٠١٠م.
- مديحة رشاد: "تقرير المسح الأثري (الدراسة الميدانية) في صعدة ١٩٨٩م"، مجلة دراسات يمنية، ع٣٩، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠م، ص٢٩٦-٢٦٦.
- ميخائيل بيوتروفسكي: "تقرير عن أعمال المسح والتنقيب الأثري في موقع مقولة"،
 مجلة المسند، ١٤، سنة١، ٢٠٠١م، ص٥٢-٥٣.

٣-المناطق والمجموعات المعمارية:

- أليساندرو دي مجريه: مسح أثري لآثار وادي يلا. المجموعة المعمارية الأثرية السبئية في وادي يلا، اسيمو- روما، ١٩٨٨م، ص١٧- ٣٩.
- ت. ج. ويلكنسون (وآخرون): "آثار المرتفعات اليمنية. تسلسل زمني"، ضمن كتاب دراسات في الآثار اليمنية، ترجمة ياسين محمود الخالصي، تقديم نهى صادق، صنعاء: المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ٢٠٠١م.
- سامي شرف الشهاب: المعافر الشرقية (الصلو، خدير، القبيطة)، دراسة أثرية، تعز: سلسلة كتاب تعز عاصمة ثقافية (٢)، منشورات المؤسسة اليمنية للثقافة والفنون، ٢٠١٤م.
- عبد العزيز منسي العمري (وآخرون): سلسلة آثار المملكة العربية السعودية: آثار منطقة نجران، الرياض: وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٣هـ.
- علي محمد الناشري: "الشواهد الأثرية والنقشية في وادي ريد سنحان (اليمن)"، مجلة آداب ذي قار، جامعة ذي قار، ١٨٤، ٢٠١٦م، ص٢٧٤-٢٠٠.
 - محمد توفيق: آثار معين في جوف اليمن، القاهرة، ١٩٥١م.
- محمد بن سلطان العتيبي: "آثار نجران ما قبل الإسلام"، موسوعة المملكة العربية السعودية، محور الآثار، كتاب منطقة نجران، الباب ٢، الفصل ٢، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٠١٠م، ص ١٩١-٢٠٦.
- محمد ظفران عبد الله البكير: <u>آثار وادي ضهر التاريخية (فترة ما قبل الإسلام)</u> دراسة توثيقية وصفية، أطروحة ماجستير، كلية الآداب جامعة صنعاء، ٢٠١٤.

٤- العمارة:

- أحمد ابراهيم حنشور: "السمات المميزة للعمارة اليمنية"، المؤتمر العالمي حول العمارة اليمنية. التطور والآفاق، ج١، جامعة عدن، ٢٠٠١م، ص٢٦-٧٦.
- أحمد ابراهيم حنشور (وآخرون): "تطور العمارة اليمنية القديمة في مملكة سبأ"، المهندس اليمني: مجلة علمية حولية محكمة، مح، ١٠ كلية الهندسة، جامعة عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر، نوفمبر ٢٠٠٥م، ص٥٥–٦٨.
- أحمد ابراهيم حنشور: دراسة تاريخية لنشوء العمارة اليمنية القديمة وتطورها، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٥م.
- أحمد ابراهيم حنشور: الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٧م.

- أحمد ابراهيم حنشور: "العمارة البينية في اليمن"، دراسات في آثار الوطن العربي، مج١١، ١١، القاهرة: إتحاد الآثاريين العرب، أكتوبر ٢٠٠٨م، ص٢٠-٤٠.
- أحمد محمد السقاف: "ملاءمة العمارة لظروف البيئة الطبيعية لوادي حضرموت"، الندوة العلمية لصيانة مدينة شبام وآثار وادي حضرموت، جامعة عدن، ١٩٨٨م.
- أدول ف جروهمان: "فن البناء القديم في اليمن"، تجمة محمد عبد الرازق، مجلة اليمن الجديد، ع٤، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٨م، ص٢٨-٣٤.
- رشا بنت ابراهيم الفواز: الزخارف المعمارية في موقع الأخدود. دراسة فنية مقارنة، أطروحة ماجستير، جامعة الملك سعود، قسم السياحة والآثار، الرياض ٢٠١٤م.
- سميرة سعيد محمد القحطاني: "جوانب من العمارة القديمة ومصطلحاتها في جنوب شبه الجزيرة العربية من خلال نقوش المسند"، مداولات اللقاء العلمي السنوي السادس عشر، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، ٢٠١١م، ص٢٩-١١٤.
- شيرلي كي: "الفن المعماري اليمني"، ترجمة أحمد ضيف الله، مجلة دراسات يمنية، ع٣٠، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٧م، ص٢٢-٢٢٣.
- صلاح سلطان الحسيني: الحواجز الجدارية في المناطق المفتوحة في اليمن القديم. دراسة آثارية ميدانية، أطروحة دكتوراه، جامعة الحسن الثاني، المغرب، ٢٠١٦م.
- فهمي علي بن علي الأغبري: المصطلحات المعمارية في النقوش اليمنية القديمة، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ١٩٩٩م.
- فهمي علي بن علي الأغبري: ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م.
- فهمي علي بن علي الأغبري: معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، صنعاء، ٢٠١٠م.
- ق. أ. كراتشكوفسكايا: "الأهمية التاريخية لآثار فن العمارة اليمني القديم"، ترجمة قائد طربوشي، مجلة الإكليل، ع٣-٤، ١٩٨٩م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "بعض المصطلحات اليمنية القديمة المتعلقة بالعمارة والمنشآت الهندسية"، ورقة قدمت من المذاكرة symposium التي أقامتها الهيئة العام للآثار، صنعاء، ١٩٩٢م.
- محمد كاكي: "التطور المعماري ومظاهره في المملكة السبئية"، مجلة المحقوق والعلوم الإنسانية، ع١٢، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر ٢٠١٢م، ص٣٣٧–٣٦٥.

- محمد كاكي: "التطور المعماري ومظاهره في المملكة السبئية قبل الإسلام"، مجلة دراسات وأبحاث، ١٣٦، جامعة الجلفة، الجزائر ٢٠١٣م، ص١٤٦-١٧٦.
- محمد بن هادي باوزير: "تاريخ وحضارة التراث العمراني والمعماري التقليدي في حضرموت وسبل حمايته والحفاظ عليه"، دراسات في آثار الوطن العربي، مجا ١، ١١٠، القاهرة: إتحاد الآثاريين العرب، أكتوبر ٢٠٠٨م، ص٣٩٥-٤٢٩. طهر علي الإرياني: "غمدان أوّل ناطحة سَحاب في العالم،" مجلة التراث العربي. مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع٨٥، سنة ١٥٥٠كانون الثاني "يناير" ١٩٩٥م شعبان ١٤١٥هـ.
- موضي الخالدي: عمارة المنزل في موقع الأخدود في نجران قبل الإسلام. دراسة أثرية مقارنة، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ١٩١٩م.
- يوري كوجين: "نحو مسألة إعادة إنشاء فن المعمار للمباني القديمة لحضرموت"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية، ج٢، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٨م، ص١٤٨–١٥٤.
- يـوري كوجين: العمارة الطينية الحضرمية التقليدية، تعريب عبد العزيز بن عقبل، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، ٢٠١٥م.

٥- القصور:

- إرنست ويل: "ملاحظات وإضافات عن زخارف القصر الملكي"، ضمن كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. نتائج البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد: عزة علي غقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م، ص٥٥-٧٨.
- أنـور محمد يحيـى محمد الحاير: القصـر في اليمـن القديم بين الخبر والأثر، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، جامعة صنعاء ٢٠١٤م.
- جاك سينيه: "القصر الملكي لشبوة. الهندسة المعمارية، تقنية البناء، تصور شكل القصر"، ضمن كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. نتائج البعثة الأثرية الضرنسية اليمنية، إعداد: عزة علي غقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م، ص٢٢-٧٧.
- ريمي إدوان: "النحت والرسوم في قصر شبوة الملكي"، ضمن كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. نتائج البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد: عزة علي غقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م، ص٧٨-٨٤.

٦- لمدن:

- أ.ج. لوندين: "تاريخ المدينة ونظريتها: المدينة والدولة في اليمن في الألف الأول قبل الميلاد"، مجلة الاجتهاد، مج٢، ع٧، بيروت: دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، ١٩٩٠م، ص١٣-٢٩.
- أحمد ابراهيم حنشور: الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة، أطروحة دكتوراه، جامعة عدن، ٢٠٠٧م.
- أحمد حسين شرف الدين: المدن والأماكن الأثرية في شمال وجنوب الجزيرة العربية، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٤هـ.
- آرام أكوبيان (وآخرون): "ريبون وضواحيها من خلال نتائج الأبحاث الأثرية"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية، ج۱، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ۱۹۸۸م، ص٦٨-٧٧.
- ألكسندر سيدوف: "ريبون"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٤٧-١٤٩.
- أمة الرزاق الحكيم: مدينة ظفار دراسة تاريخية أثرية ، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء ٢٠١٤م.
- إيريس جولاخ: "دراسة الجوانب الأثرية والجوانب المتعلقة بتاريخ البناء في المدينة السبئية بسهل صرواح"، ملزمة عن تاريخ اليمن، ج١: ٢٥ عام حضريات وأبحاث أثرية في اليمن ١٩٧٨-٢٠٠٣م، صنعاء: المعهد الألماني قسم الشرق، ٢٠٠٣م، ص
- جان فرنسوا بريتون: "مدن وحواضر"، ضمن كتاب اليمن ي بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٠٦-١٠٦.
- جان فرنسوا بريتون: "شبوة"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربى، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م.
- جان فرنسوا بريتون: "شبوة عاصمة حضرموت"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م.
- جان فرنسوا بريتون: "شبوة والحواضر اليمنية القديمة من القرن الأول إلى القرن الرابع للميلاد"، ضمن كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. نتائج البعثة

- الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد: عزة علي غقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م
- جان فرانسوا بریتون: "تخطیط وعمارة شبوة"، مجلة ریدان، ۱۹۷۸ م، ص۸۹-۹۹.
- حاتم محمد الصباحي: "التحولات المعمارية والعمر انية بمدينة صنعاء التاريخية"، المؤتمر الدولي حول العمارة اليمنية. التطور والآفاق، ج١، جامعة عدن، ١٩٩١م، ص٢١-٣٣.
- حامد عبد القادر أحمد بافقيه: العمارة المدنية في موقع ريبون مملكة حضرموت من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن الثاني الميلادي، ماجستير، معهد الآثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٦م.
- زياد الديري: "صنعاء القديمة. معالمها التاريخية وفنها المعماري الأصيل"، المؤتمر العالمي حول العمارة اليمنية. التطور والآفاق، ج٢، جامعة عدن، ١٩٩١م، ص٤-٦١.
- سالم عوض رموضة (وآخرون): "الخصائص الهندسية لمدينة شبام"، الندوة العلمية لصيانة مدينة شبام وآثار وادي حضرموت، جامعة عدن، ١٩٨٨م.
- عبد الرازق راشد المعمري: "موروث العصور الحجرية ودوره في تشكيل قرى ومدن حضارة جنوبي الجزيرة العربية المبكرة"، مجلة أدوماتو، مؤسسة عبد الرحمن السديري الثقافية، ٢٠٠٥م، ص٧-٣٠.
- عبد الغني علي سعيد الشرعبي: مدينة السوا. دراسة تاريخية أثرية، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٨٩م.
- عبد الله حسن الشيبة: "الهجر المدينة في اليمن القديم"، مجلة دراسات يمنية، ع٠٤، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩١م.
- عبد الله يوسف: "المدينة اليمنية القديمة"، مجلة الاجتهاد، ع٢، سنة٢، بيروت: دار الاجتهاد، ١٩٩٠م.
- فواز حسن عامر الحياني: مدينة يكلاء "النخله الحمراء" دراسة أثرية تاريخية، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، جامعة صنعاء، ٢٠١٤م.
- كريستيان دارل: "العمارة المدنية في شبوة"، ضمن كتاب شبوة عاصمة حضر موت القديمة. نتائج البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد: عزة علي غقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م.
- كريستيان روبان: "مملكة قتبان ومدينة تمنع"، ضمن كتاب تمنع العاصمة القديمة لقتبان، ترجمة مالك الواسطى، نابولى، ٢٠٠٦م.
 - لومير: دراسة أولية لمدينة شبام التاريخية ووادي حضرموت، باريس، ١٩٧٧م.

- محمد حسين مرقطن: "العاصمة السبئية مأرب: دراسة في تاريخها وبنيتها الإدارية والاجتماعية في ضوء النقوش السبئية"، ضمن كتاب المدينة في الوطن العربي، أبحاث ندوة المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الأثارية. النشأة والتطور، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الجوف، ٥-٧ ديسمبر ٢٠٠٥م، الرياض، ٢٠٠٨م، ص١٤٤-١٤٤٠
- محمد عبد القادر الصبان: "مدينة شبام في سطور"، سيـ قون: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٥م.
- محمد علي الحاج: "مدينة شكع وأرض يهنطل فضوء نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد الملك شهربجل يهرجب"، مداولات اللقاء الثالث للجمعية السعودية للدراسات الأثرية في دورتها الرابعة، الرياض، ٢٠١٣م، ص١٢١-١٤٤.
- محمد علي الحاج: "الأهمية السياسية والاقتصادية لمدينة ظفار حمير في القرن الأول الميلادي في ضوء نقشين مسندين جديدين"، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الأساسية، جامعة المثنى، مج١٦، ٢٠٢٠م، ص٧١١–٧٢١.
- مطهر علي الارياني: "مقاطعة جازان في نقوش المسند"، مجلة الإكليل، س٢، ع١، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، صيف ١٩٨٢م، ص٧- ٤٣.
- مهيوب غالب أحمد: "إشكائية ظهور بعض المدن الحميرية وتطورها (ظفار بينون سمعان)"، مجلة سبأ، ع١٣، جامعة عدن، ٢٠٠٤م، ص١٣-٤١.
- نبيل الأشول: "المدن المحصنة في منطقة المرتفعات اليمنية الوسطى. مدينة ظفار حمير حالة دراسية"، سلسلة مداولات علمية محكمة للقاء السنوي للجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ع٤، ٢٠١٦م، ص٣٣-١٠١.
- ويندل فليبس: كنوز مدينة بلقيس. قصة اكتشاف مدينة سبأ الأثرية في اليمن، ترجمة عمر الديراوي، صنعاء: دار الكلمة، د.ت.
- هالة يوسف محمد سالم: "التخطيط المعماري للحواضر اليمنية القديمة"، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مايو ٢٠٠١م.
- وليام د. غلانزمان: "تمنع- عاصمة قتبان"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١١٠-١١٢.
- يورغن اشميدت: "مأرب مدينة بلقيس"، مجلة اليمن الجديد، ع١٠، سنة١١، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٢م.
- يوسف محمد عبد الله: "المدينة اليمنية القديمة"، مجلة الاجتهاد، ع٦، بيروت: دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، ١٩٩٠م، ص١٥٥-٣٢.

٧- المقابر:

- أسمهان سعيد الجرو: "المدافن اليمنية القديمة مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن القديم"، مجلة دراسات يمنية، ع٣٨، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩م، ص١٤٢-١٤٢.
- ألكسندر سيدوف؛ فضل السلموني: "دراسة القبور لسكان ريبون القدماء"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية لعام ١٩٨٦م، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٦م، ص٣٦-٣٦.
- إيريس جولاخ: "مقبرة معبد أوام في مأرب"، ملزمة عن تاريخ اليمن، ج١: ٢٥ عام حفريات وأبحاث أثرية في اليمن ١٩٧٨-٢٠٠٣م، صنعاء: المعهد الألماني، ٢٠٠٣م، ص٣٦-٢٨.
- جان كلود رود: "تنع القبور"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربى، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م.
- صلاح سلطان عبده الحسيني: طرق الدفن والأثاث الجنائزي في مقابر موقع الحصمة شُقرة، الرياض: الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ٢٠١٢م.
- عبد الحكيم الشايف محمد: الدلالات الثقافية والحضارية للمدافن في جنوب الجزيرة خلال الألف الأول ق.م. دراسة تطبيقية لمدافن حيد بن عقيل (قتبان)، الخرطوم، ٢٠٠٢م.
- عبد الحكيم شايف محمد: "التحنيط في اليمن القديم. دراسة من خلال المصادر التاريخية والدول الأثرية"، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية "صنعاء الحضارة والتاريخ"، مج١، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.
- عبد الحليم نور الدين: "شواهد قبور يمنية قديمة محفوظة بمتحف الآثار جامعة صنعاء"، مجلة اليمن الجديد، ع٣، سنة ١٥، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٦م، ص٥٣–٦٢.
- ميشال بيتيار: "موميات في مملكة سبأ"، ترجمة محمد نور الدين، مجلة الثقافة العالمية، سنة ٨، ع٤٥، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٩م، ص٣٦-٤٥.
- وليام د. غلانزمان: "مقبرة تمنع"، ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريسى: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٧١-١٧٧٠.

٨- الفخار:

- عبداالله سالم عوض باسنبل: زخارف فخار الأخدود بمنطقة نجران، الرياض:
 الهيئة العامة للسياحة والأثار، ۲۰۱۰م.
- منى علي عبدربه القاضي: دراسة تحليلية للفخار اليمني الأثري وطرق العلاج والصيانة تطبيقاً على بعض النماذج المختارة من مواقع مختلفة باليمن، قسم ترميم، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.

٩- النصب الحجرية:

• تارا ستيمر هربيه: "النصب الحجرية في اليمن"، مجلة حوليات يمنية، ١٠، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٢م، ص٣٩–٤٣.

١٠- الرسوم الصخرية:

١٠/أ - دراسات عامة:

- حسين أبو بكر العيدروس: "فن الرسوم الصخرية. مواقع أثرية جديدة من اليمن"، مجلة النقوش والرسوم الصخرية، ع٣، دائرة الآثار العامة، الأردن، ٢٠٠٩م، ص٥-١٥.
- حسين أبو بكر عبد الرحمن العيدروس: الرسوم الآدمية الصخرية ودلالاتها قي اليمن قبل الإسلام دراسة أثرية مقارنة تحليلية، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٧م.
- مديحة محمد رشاد: "التسلسل الزمني وأنماط الرسوم الصخرية. ضمن كتاب فن الرسوم الصخرية. ضمن كتاب فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، تمهيد كريستيان روبان، ترجمة مديحة رشاد، عزيز علي الأقرع، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠٠٧م، ٩٩-١١٢.
- والـتر موللر: "لمحة عن الرسومات الصخريـة والنقوش في جنوب جزيرة العرب"، ضمن كتاب الاستشراق الألماني. الدراسات العربية والإسلامية بجامعة توبنجن، ترجمة كمال رضوان، بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م، ص٣٣-٤٤.

۱۰/ب - وادي حضرموت:

• حسين أبوبكر العيدروس: "لمحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والشرقية والجول الشمالي لوداي حضرموت"، مجلة ريدان، ع٧، صنعاء: المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠١م، ص٥٨-١٠٤.

- حسين أبو بكر العيدروس: الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت، الألف الثاني ق.م الألف الأول الميلادي (دراسة أثرية تاريخية)، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صنعاء، ٢٠١٠م.
- حسين أبو بكر العيدروس: "لمحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والغربية ليوادي حضرموت. مواقع جديدة"، مجلة ريدان، ع٨، صنعاء: المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠١٣م، ص٢٧٣–٢٨٩.

۱۰/ج - نجران:

- عبد الرحمن كباوي (وآخرون): "المسح العام، الموسم السادس عشر، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية، ١١٤١هـ/ ١٩٩٠م، وادي الدواسر -نجران"، مجلة أطلال، ١٤٤، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٩٩٦م.
- فيصل الجبرين: الرسوم الصخرية في جبل الكوكب بمنطقة نجران. دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٩١٢م.

۱۰/د - مناطق أخرى:

- خالد عبده محمد الحاج: دلالة المواقع والرسوم والمخربشات الصخرية في المنطقة المغربية من حوض صنعاء الألف الرابع قبل الميلاد الألف الأول الميلادي، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، ٢٠١٩م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "لغز الرسوم الصخرية من يثوف بوادي جردان"، مجلة ريدان، ١٩٧٨م، ص٦٥-٦٧٠.
- مديحة رشاد: "لمحة تاريخية عن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة ومقارنتها بالرسوم الصخرية المكتشفة في محافظة الضالع (جرف النابرة)"، مجلة الإكليل، ع٢٧، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٢م، ص١١٨–١١٨.
- مسفر بن سعد الخثعمي: "الرسوم الصخرية في مدينة أبها وضواحيها. دراسة توثيقية لنماذج مختارة منها"، مجلة الدارة، ع٢، سنة ٢١، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ، ص١٥٧–٢٠٨.

١١- النقوش:

- ابراهيم محمد الصلوي: "نقش جديد من وادي ورور. دراسة في دلالاته اللغوية والدينية"، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٦، ١٩٩٦م، ص٢٢-٥١.
- أحمد صالح محمد العبادي: "نقش سبئي جديد من جبل كنن (مدينة نعض) Abl: دراسة في الدلالة اللغوية والتاريخية"، مجلة الآداب، جامعة ذمار، ع٢، ١٨، ٢٠١٨م، ص٧١-٨٧.

- أحمد علي صالح فقعس: نقوش خشبية بخط الزبور من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء، أطروحة ماجستير، جامعة صنعاء، ٢٠١٣م.
- جاك ريكمانز (وآخرون): <u>نقوش خشبية من اليمن</u>، لوفان الجديدة: المعهد الشرقي، ١٩٩٤م.
- جلب باوير: "النقوش المعينية من أطلال براقش"، ضمن كتاب الآثار الكتابية ومشكلات تاريخ وثقافات شعوب الشرق، الندوة التاسعة بمعهد الاستشراق، أكاديمية العلوم السوفيتية، موسكو ١٩٧٣م.
- جمال محمد الحسني: "نقوش قتبانية جديدة من متحف جامعة عدن"، الندوة العلمية عدن بوابة اليمن الحضارية ١٨-١٩ يناير ٢٠١١م"، عدن ٢٠١١م.
- حسين بن علي أبو الحسن: "دراسة تحليلية لنقش معيني جديد من العلا"، مجلة أدوماتو، ع ١٢، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٥م، ص٢٩-٢٨.
- حمود محمد جعفر السقاف: "قراءة جديدة لنقش بالخط المسند. هل تحدثت النقوش السبئية عن شق الأخدود في نجران؟"، مجلة سبأ، ١٢٤، جامعة عدن، يوليو ٢٠٠٣م، ص٢٩-٣٤.
- خليل يحيى نامي: نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٤٢م.
- خليل يحيى نامي: "نقوش عربية جنوبية"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٩، ج١، ١٩٤٧م، ص١٥-٢٧.
- خليل يحيى نامي: "نقوش خربة معين، مجموعة محمد توفيق"، ضمن كتاب دراسات من جنوبي الجزيرة العربية، ج٢، القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٢م.
- خليل يحيى نامي: "نقوش عربية جنوبية"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،
 مج١٦، ج٢، ١٩٥٤م، ص٢١-٤٣.
- خليل يحيى نامي: <u>نقوش خربة براقش على ضوء محموعة محمد توفيق</u>،
 القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م.
- خليل يحيى نامي: "نقوش عربية جنوبية"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٢٠، ج١، ١٩٥٨م، ص٥٥-٦٣.
- يحيى خليل نامي: "نقوش عربية جنوبية"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،
 مج١١، ج٢، ١٩٥٩م.

- يحيى خليل نامي: "نقوش خربة براقش"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلة مجه المعاهرة، مجه المعاهرة ال
- خليل يحيى نامي: "نقوش عربية جنوبية"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٢٢، ج٢، ١٩٦٠م، ص٥٢ ٦٣.
- خليل يحيى نامي: "نقوش عربية جنوبية"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٢٢، ج١، ١٩٦١م، ص١-٩.
- خليل يحيى نامي: "نقوش عربية جنوبية"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٤٢، ج١، ١٩٦٢م، ص١-٨.
- رياض أحمد سعيد باكرم وم: <u>نقوش عربية جنوبية قديمة من اليمن اعتمادا على</u> منشورات معرض اليمن في بلاد ملكة سبأ أن رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠١٤م.
- سالم أحمد طيران: "قراءة جديدة لنقش قتباني"، مجلة أدوماتو، ع١٨، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٨م.
- سالم أحمد طيران: "نقش معيني جدسد من هرم. دراسة في دلالاته اللغوية والدينية والحضارية"، مجلة أدوماتو، ع١٤، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٦م، ص٧-٢٦.
- سعيد بن فايز ابراهيم السعيد: "نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك (المملكة العربية السعودية)"، مجلة الدارة، ع٤، سنة ٢٢، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، شوال ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص١٢١-١٢١.
- سعيد بن فايز ابراهيم السعيد: "نقش سبئي جديد"، ضمن كتاب دراسات سبئية. دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداه إلى يوسف محمد عبد الله، اليساندرو دي مجريه، كريستيان روبان، بمناسبة بلوغهم الستين عامًا، إشراف عميدة شعلان، سابينا أنطوني، منير عربش، صنعاء -نابولي: جامعة صنعاء، المركز اليمني الإيطالي للبحوث الآثارية بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٥١٠٥م، ص٣٩ ٥١.
- سليمان عبد الرحمن الذييب؛ محمد علي الحاج: <u>نقوش عربية قديمة وإسلامية</u> من منطقة نجران، جامعة الملك سعود: عمادة البحث العلمي، دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤١هـ/٢٠٢م.
- عبد الرحمن الأنصاري (وآخرون): "نقشا اب كرب "Ry509" ومعد كرب يعفر "لاy509" مأسل: مطبوعة علمية تعنى بدراسة الكتابات العربية القديمة، لجنة الدراسات والكتابات العربية القديمة، قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود، ١٩٩٩م.

- عبد الله أحمد مكياش: "نقوش عربية جنوبية. دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراة،
 كلية اللغات، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
- عبد الله أحمد مكياش: "قراءة في نقش سامي، نقوش عربية جنوبية ١٢"، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية "صنعاء الحضارة والتاريخ"، مج١، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٥٥م، ص٢١٩-٤٤٣.
- عبد الله حسن الشيبة: "(ي م ن ت) في النقوش اليمنية القديم. المعنى والدلالة"، ضمن كتاب دراسات سبئية. دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداه إلى يوسف محمد عبد الله، إليساندرو دي مجريه، كريستيان روبان، بمناسبة بلوغهم الستين عامًا، إشراف عميدة شعلان، سابينا أنطوني، منير عربش، صنعاء: جامعة صنعاء، المركز اليمني- الإيطالي للبحوث الآثارية بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٥، ص٧٥-١٠٠
- عبد الله مكياش؛ خيران الزبيدي: "نقش قتباني جديد من وادي مرخة"، مجلة كلية الآداب، جامعة عدن، ع٥، ٢٠٠٨م، ص٦٧-٨٨.
- علي محمد الناشري: "نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن"، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، مج ۲۷، ع ۲، ۲۰۱۵م، ص۲۲۳–۲٤٤.
- علي محمد الناشري: "دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان اليمن"، مجلة السياحة والآثار، مج ٢٧، ع١- جامعة الملك سعود، ٢٠١٥م، ص١-٣٠.
- علي محمد الناشري: "نقوش وآثار من قرية سخالية بني بهلول اليمن"، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، مج٢٤، ع٢، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٧م، ص٧٩–١١٨.
- علي محمد الناشري: "دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من وادي ربد سنحان اليمن"، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٨م، ص١٧٧–٢٢٤.
- علي محمد الناشري: "نقوش سبئية جديدة من قرية هجرة قروان سنحان باليمن"،
 مجلة أدوماتو، ع ٣٩، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٩م، ص٥٥-٦٨.
- عميدة محمد شعلان: "نقش سبئي جديد من جدران. دراسة تحليلية في دلالته اللغوية"، مجلة أدوماتو، ع٧، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٣م، ص٦٥-٧٤.
- عميدة محمد شعلان: "دراسة تحليلية لنقش سبئي جديد من المتحف الوطني بصنعاء"، مجلة دراسات سبئية، ٢٠٠٥م، ص٥١٥ ٦٤.
- عميدة محمد شعلان: "دراسة تحليلية لنقش سبئي جديد في ثعيلة"، مجلة جامعة الملك سعود-الآداب، مج١٧، ع٢، ٢٠٠٥م، ص٤٢٩-٤٣٩.

- عميدة محمد شعلان: "نقوش سبئية جديدة. دراسة تحليلية في دلالاتها اللغوية والتاريخية"، مجلة العصور، مج١٥، ج٢، ٢٠٠٥م.
- فيصل محمد إسماعيل البارد: "نقوش سبئية جديدة من جبلي الرزوة وحمة زرارة فيصل محمد إسماعيل البارد: "نقوش سبئية جديدة من جبلي الرزوة وحمة زرارة في محافظة ذمار. دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية والاجتماعية"، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة ذمار، ١٦٤، ٢٠٢٠م، ص٢٠٩- ٢٤١.
- محمد عبد الرحمن الحازمي: <u>نقوش المسند من الجهة الجنوبية لجبل الكوكب</u> بمنطقة نجران. دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١١م.
- محمد عبد القادر بافقيه (وآخرون): مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م.
- محمد عبد القادر بافقيه؛ أحمد بن أحمد باطايع: "نقوش من الحد"، مجلة ريدان، ع٥، عدن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٨م، ص٦١-٨٠.
- محمد عبد القادر بافقيه؛ أحمد بن أحمد باطايع: "نقشان جديدان من الحد"، مجلة ريدان، ع٢، ١٩٩٤م، ص٨٩–١٠٣.
- محمد عبد القادر بافقيه: <u>آشار ونقوش العقلة. دراسة ميداني لأحد المواقع الأثرية بالقرب من شبوة في منطقة حضرموت</u>، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، ١٩٦٧م.
- محمد عبد القادر بافقيه، وكريستان روبان: "من نقوش محرم بلقيس"، مجلة ريدان، ع۱، ۱۹۷۸م، ص۱۱–٥٦.
- محمد عبد القادر بافقيه، وكريستان روبان: "نقوش جديدة من ينبق (اليمن الديمقراطية)"، مجلة ريدان، ع٢، ١٩٧٩م، ص٢٥-٢٧.
- محمد عبد القادر بافقيه، و كريستان روبان: "أهمية نقوش جبل المعسال"، مجلة ريدان، ع٣، ١٩٨٠، ص٩-٢٠.
- محمد عبد القادر بافقیه، و کریستان روبان: "نقشان جدیدان من ردمان"، مجلة ریدان، ع۲، ۱۹۸۱م، ص۷۷–۷۷.
- محمد عبد القادر بافقیه: "هوامش علی نقش عبدان الکبیر"، مجلة ریدان، ع٤، ۱۹۸۱م، ص۲۹–۶۸.
- محمد عبد القادر بافقيه: "عودة إلى نقوش العقلة"، مجلة دراسات يمنية، ع٢٢، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٥م، ص١٠٥–١٢٠.

- محمد عبد القادر بافقيه: "نقش المعسال ٥"، مجلة ريدان، ع٢، عدن، ١٩٩٤م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "المعسال ٦"، مجلة ريدان، ع٢، ١٩٩٤م، ص٧٧-٨٨.
- محمد عبد القادر بافقيه: "نقش قتباني يذكر ملك عم وانبي"، مجلة ريدان، ع٢، ١٩٩٤م، ص٢٧-٣٢.
- محمد عبد القار بافقيه: "نقوش ودلالات"، مجلة ريدان، ع٢، ١٩٩٤م، ص٢-٢٦.
- محمد عبد القادر بافقيه: "عودة إلى نقش عبدان الكبير"، مجلة ريدان، ع٧، عدن: المركز اليمنى للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ٢٠٠١م، ص٢٩-٤٤.
- محمد علي الحاج: نقوش قتبانية من هجر العادي (مريمة قديمًا). دراسة لالتها اللغوية والدينية والتاريخية، كرسي الأمير سلطان لتطوير الكوادر الوطنية في السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، سلسلة دراسات علمية محكمة ٤، ٢٠١٥م.
- محمد علي الحاج: "نقش قتباني جديد من هجر العادي زادي حريب. دراسة في دلالته اللغوية والدينية والتاريخية (حاج = العادي ٢٥)"، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، مج٢٧، ع٢، ٢٠١٥م، ص١٦٣ ١٩٦٠.
- محمد علي الحاج: "دراسة تحليلية مقارنة لنقش قتباني إهدائي جديد مدون عبى لوحة من البرونز (حاج العادي ٢٨)"، مجلة أدوماتو، ٣٣٥، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٦م، ص٤٦-٥٦.
- محمد علي الحاج: "نقشان قتبانيان جديدان من هجر العادي وادي غريب"، مداولات اللقاء السنوي الرابع. المملكة العربية السعودية عبر العصور، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ٢٠١٦م، ص١٢٣ ١٤٢.
- محمد علي الحاج: نصوص قتبانية جديدة من مدينة مريمة (هجر العادي) بوادي حَريب. دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة دكتوراة، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١٧م.
- محمد علي الحاج: في تاريخ نجران قبل الإسلام. نقوش مسندية من موقع الأخدود، كرسي التراث الحضاري، جامعة الملك سعود، ٢٠١٨م.
- محمد علي الحاج: في تاريخ اليمن قبل الإسلام. نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب. دراسة لغوية تاريخية مقارنة، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، الرياض: دار الوفاق للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م.
- محمد علي الحاج: "نقوش سبئية من مدينتي ناعط وكانط"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة ابن خلدون، الجزائر، ع٢، مج ٢، ٢٠٢٠م، ص ٥٠ ٧٠.

- محمد علي الحاج: "نقش قتباني جديد من عهد شمر يهرعش ذو ريدان ومعطيات أخرى حديثة عن تاريخ مدينتي ظفار ومريمة في نهاية القرن الثالث الميلادي"، مجلة الخليج للدراسات التاريخية والأثرية، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، ع ١٥، ٢٠٢١م.
- محمد علي حزام القيلي: "نقش سبئي جديد من عهد الملك يهاقم يرزح بن ذنار على ذريح، ملك شبأ. دراسة تحليلية في الدلالة التاريخية"، مجلة الآداب، جامعة ذمار، ع١٠، ٢٠١٩م، ص٥-٤٥.
- مطهر علي الإرياني: في تاريخ اليمن: شرح وتعليق على نقوش لم تنشر من مجموعة القاضي الكهالي، صنعاء: مركز الدراسات اليمنية، ١٩٧٢م.
- مطهر علي الإرياني: "إعادة للنظر في نقش عجل بن هفعم في قرية الفاو"، مجلة دراسات يمنية، ع ١٣، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣م، ص ١٨٩ ٢٠٤.
- مطهر علي الإرياني: "نقش بيت ضبعان"، مجلة دراسات يمنية، ١٨٤، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٤م.
- مطهر علي الإرياني: "نقش جديد من مارب (Ir70)"، مجلة الإكليل، سنة ٦٠ ع٣- ٤، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٨م، ص٢٦١- ٢٨٥
- مطهر علي الإرياني: "نقش بحديد من مأرب"، مجلة دراسات يمنية، ع ٢٥-٢٦،
 صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٨م، ص٢١-٤٦.
- مطهر علي الإرياني: نقوش منطقة "يلا" نظرة أولية"، المجموعة المعمارية الأثرية السبئية في وادي يلا. تقرير أولي، تعريب عثمان خليفة، روما: المعهد الإيطالي لدراسات الشرق الأقصى والأوسط، ١٩٨٨م.
- مطهر علي الإرياني: "نقش جبل أم ليلى (Ir76)"، مجلة الإكليل، سنة ٧، ع٤، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، شتاء ١٩٨٩م، ص ١٨ ٣٠
- مطهر علي الإرياني: <u>في تاريخ اليمن: نقوش مسندية وتعليقات</u>، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠م.
- مطهر علي الإرياني: "نقشان من الأقمر"، مجلة دراسات يمنية، ع٤٧، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٢م، ص٥٢-٧١.
- مطهر علي الإرياني: "نقش جديد من ناعط"، مجلة دراسات يمنية، ٣٣٥، صنعاء:
 مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٨م، ص٥٢-٧١.

- مطهر علي الإرياني: "نار ضروان في نقش مسندي وفي كتب ى الـتراث"، مجلة الإكليل، ع٣٠-٣٢، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، يناير -يونيو ٢٠٠٨م، ص٣٧-٥٤.
- منير عربش؛ محمد محمد الحلبي: "أول نقش سبئي يذكر مدينة حدة/ صنعاء في حوالي القرن الثاني قبل الميلاد"، مجلة أدوماتو، ١٢٤، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٥م، ص٣٩-٤٤.
- منير عربش: مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف في المتحف الوطني، ج٢، صنعاء: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠٠٧م.
- مهيوب غالب حمد: "نقش جديد من سامع معلومات تاريخية جديدة (دراسة تحليلية في دلالته التاريخية)"، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية "صنعاء الحضارة والتاريخ"، مجا، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص٢٥-٥٣.
- ناصر صالح حبتور: "نقوش سبئية جديدة من جباه"، مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار (۱)، مج۲۰، ۲۰، ۲۰۱۲م، ص۹۱-۱۱۹.
- ناصر محمد زيدان العنزي: نقوش عربية قديمة من جبال كوكب. دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة دكتورة، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٤م.
- نربرت نيبس: "٢٥ عامًا من الأبحاث الإبيعرافية في مأرب"، ملزمة عن تاريخ اليمن، ج١: ٢٥ عامًا حفريات وأبحاث في اليمن ١٩٧٨-٢٠٠٣م، صنعاء: المعهد الألماني، قسم الشرق، ٢٠٠٣م، ص٢٥-٢٧.
- نعمان أحمد سعيد العزعزي: "نقش جديد من تعز NAS4"، مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار (١)، مج٢٠١٣م، ص١-١٢.
- نورة عبد الله النعيم: "نقوش العقلة. دراسة تاريخية"، مجلة العصور، مج٥، ج٢، ١٩٩٠م.
- نورة محمد عبد الله الخضير: <u>نقوش عربية جنوبية قديمة من عان الجمل وعان</u> <u>ذباح وآبار حمى في منطقة نجران</u>. دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١٢م.
- هاني هياجنة: "ملاحظات حول بعض المفاهيم في النقوش العربية الجنوبية القديمة"، "، ضمن كتاب رائد من رواد الجزيرة العربية. دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية مقدمة تكريمًا للأستاذ الدكتور معاوية ابراهيم، تحرير زيدان كفافي ومحمد مرقطن، روما ٢٠١٤م، ص١١٥-؟.
- هند محمد التركي: "النقوش الجنوبية مصدرًا لدراسة تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية"، مداولات اللقاء السنوي الأول. المملكة العربية السعودية عبر العصور، المجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ٢٠١٠م، ص١٥٧ ١٧٨.

- يوسف محمد عبد الله: "خط المسند والنقوش اليمنية القديمة. دراسة لكتابة يمنية قديمة منقوشة على الحجر"، مجلة اليمن الجديد، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٢٨، سنة ١٥٦٨م.
- يوسف محمد عبد الله: "مدونة النقوش اليمنية القديمة"، مجلة دراسات يمنية، ع٢، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٩م، ص٤٧-٧٥.
- يوسف محمد عبد الله: "مدونة النقوش اليمنية القديمة"، مجلة دراسات يمنية، ع٣، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٩م، ص٢٩–٦٢.
- يوسف محمد عبد الله (وآخرون): نقوش خشبية قديمة من اليمن، جامعة لوفان، ١٩٩٤م.
- يوسف محمد عبد الله: "نقش الواقر. نقش جديد من العصر السبئي القديم"، مجلة المسند، ع٢، صنعاء: الهيئة العامة للآثار والمتاحف اليمنية، ٢٠٠٤م، ص٢-٦.

١١/١ نقوش الإهداءات:

• هديل يوسف محمد الصلوي: نقوش الإهداءات في اليمن القديم. الإهداءات البشرية أنموذجًا. دراسة استقرائية تحليلية، أطروحة ماجستير، جامعة صنعاء، ٢٠١٣م.

ثالثا: وقفات مختصرة عن الصلات التاريخية والحضارية بين تهامة والسراة وبلاد اليمن عبر عصور التاريخ. بقلم. أ.د. غيثان بن علي بن جريس.

الصفحة	الموضوع	م
١٠٧	مدخل.	أولاً:
۱۰۸	نبذة من الصلات قبل الإسلام.	ثانياً ،
11.	لمحة من الصلات بين اليمن والسراة وتهامة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة (ق١-ق١١هـ/ق٧-ق١٧م).	ثاثاً:
١٣٢	صفحات من الصلات الحضارية في العصر الحديث (ق٢١.ق١٤ه / ق١٨ ـ ق٢٠م).	رابعاً:
١٤٧	شـنرات مـن الصـلات بـين السـراة وتهامـة واليمن خـلال القرن (١٥هـ/٢٠_ ٢١م) .	خامساً:
107	خلاصة آراء ووجهات نظر.	سادساً:

أولا: مدخل:

عندما تدرس تاريخ وحضارة بلدان اليمن والسراة وتهامة نجد التقارب والتشابه الكبير في طبيعة الأرض، وفي هيئات وسلوكيات ولهجات وثقافات وعادات الناس، ذلك بحكم الجوار والتداخل في الجذور التاريخية ، والصلات النسبية . وعامة الناس في هذه الأوطان إخوة متقاربون في حياتهم العامة، لكن السياسات وأحيانا اختلاف المذاهب والعقائد أثرت بشكل رئيسي في تباعدهم وتقاربهم الإنساني . وفي هذه الدراسة اجتهدت في رصد لمحات مختصرة. من التواصل التاريخي والحضاري بين حواضر اليمن الكبرى وبين بلاد السراة وتهامة عبر عصور التاريخ . وهذا الموضوع طويل في زمنه، ومتسع في مكانه ، ويستحق أن يدرس في مئات الكتب والبحوث العلمية.

وبلاد تهامة والسراة جزء من جنوب شبه الجزيرة العربية. ومدن اليمن الرئيسية وما جاورها ذات تاريخ كبير قديم وعريق ، وموثق في آلاف البحوث والدراسات العربية والأجنبية. ولليمنيين صلات تاريخية وحضارية طويلة ومتنوعة مع جميع أجزاء شبه الجزيرة العربية، ومع بلدان وأقوام كثيرين في العالم الشرقي والغربي من الكرة الأرضية وعبر أطوار التاريخ. وهناك العديد من البحوث العلمية المطبوعة والمنشورة في هذا المجال. لكن عندما نبحث عن التواصل الحضاري المكتوب والموثق عن اليمنيين والسرويين والتهاميين فإننا لا نجد أعمالاً رصينة تعكس هذا العلم، مع أن ظروف الجوار، والتقارب والتشابه الجغرافي يحتم أن يكون هناك علاقات وتعايش فيما بينهم، ومن الأسباب التي جعلت مدوني التاريخ لا يوثقون تلك الصلات وأمور عديدة نذكر أهمها في النقاط الآتية:

۱- كان اليمن لاعباً أساسياً في التاريخ والسياسة داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها على مر التاريخ، لهذا نجد له ذكراً مع الأقوام والأمم والحضارات المحلية والإقليمية

والعالمية . أما بلاد السروات وتهامة ، فالجبال والمرتفعات منها بقيت منزوية ومعزولة عن بقية العالم خلال عهود التاريخ القديم والإسلامي المبكر ، والوسيط ، وجزء من العصر الحديث . أما نجران وبعض الأجزاء التهامية وبخاصة موانئ البحر الأحمر من جدة إلى جازان فقد ورد ذكرها في العديد من المصادر الكلاسيكية القديمة ، وبعض المصادر والمراجع العربية والأجنبية خلال القرون الإسلامية المختلفة .

- ٢- جل المصادر التي أرخت لليمن والحجاز لا تذكر تاريخ وحضارة البلاد الواقعة بينهما (سراة وتهامة)، وإن أشارت إليها فلا تذهب بعيداً عن بلاد الطائف في الشمال، أو جازان ونجران في الجنوب، أما بقية الأوطان الواقعة في الوسط فلم يكتب تاريخها وحضارة أهلها، وإن ورد شيئٌ من ذلك، فلا يمثل إلا نتفاً ناقصة وقليلة (١١).
- 7- إن الصلات بين اليمن والحجاز كانت نشطة منذ القدم ، وبلاد السراة وتهامة تعدد حلقة الوصل البرية بين الناحيتين. وهناك طرق عديدة من الأجزاء التهامية ، أو من شرق السروات يرتادها الذاهبون الآيبون بين الحجاز واليمن. ونجد الكثير من المصادر العربية وبعض الأجنبية تذكر ذلك التواصل والنشاط الحضاري بين اليمنيين والحجازيين، ولا تذكر بلاد تهامة والسراة وما يجري على أرضها من أحداث. وقد يكون انكفاء أهلها على أنفسهم أحد أسباب هذا التجاهل، وربما كانوا مشغولين بكسب أرزاقهم تحت هيمنة قبائلهم التي لا تريد الخروج من تقوقعها وصراعاتها الداخلية (٢٠).

ولا أدعي العمق والرصانة فيما سوف يوثق في هذا المحور، لكنني أحاول أن أرصد وقفات من هذه الصلات التهامية السروية اليمنية عبر عصور التاريخ ، على أمل أن نرى في قادم الأيام من يدرس هذا الموضوع في كتب وبحوث ورسائل علمية عديدة ، وهذا الذي أرجو أن يتحقق من خلال الكليات والأقسام العلمية في جامعاتنا المحلية.

ثانيا : نبذة من الصلات قبل الإسلام :

نقرأ عن بلاد اليمن في التاريخ القديم ، وعن الدول والحضارات التي قامت فيها مثل: معين، وسبأ، وحمير وغيرها. وهناك مصادر أجنبية وعربية ترصد تاريخ دول وإمبراطوريات أجنبية كالرومان، والأحباش، والفرس وغيرهم الذين بذلوا ما في

(۱) هـذا الـذي خرجت به من خلال دراسة هذه البلدان خلال ثلاثة عقود. فالذاهب في أرجائها يشاهد معالم التاريخ والحضارة في كل مـكان، لكـن لا يجد تراثاً مكتوباً يفصل الحديث والتواريخ عن هذه المعالم المادية المتمثلة في النقوش والرسوم الصخرية ، والآثار السطحية الأخرى: كالآبار، والمقابر، والأسواق الأسبوعية ، والقرى والقصور والحصون، والمدرجات الزراعية، والسدود، والأحمية وغيرها.

⁽٢) هذه الآراء اجتهادية، ومازلت مستغرباً من سبب عزوف المؤرخين وكتاب التراث الأوائل الذين أرخوا لبلاد الحجاز واليمن وتركوا هذه البلاد الوسطى (سراة وتهامة)، وربما كانت صعوبة هذه الأرض وشراسة أهلها وعدم قبولهم للأجنبي كانت من أسباب تجاهل المؤرخين لهم .

وسعهم لمد نفوذهم على بلاد اليمن السعيدة. وكثير من النقوش والآثار السطحية والمدفونة وثقت صفحات من تاريخ دول نصرانية وصلت إلى اليمن وحكمت أهلها واستولت على خيرات البلاد. وإن بحثنا في تاريخ الأديان والعقائد، فقد عرفت اليمن العديد من العقائد السماوية والوضعية. وكل عقيدة لها تاريخها وصولات وجولات داخل الأراضي اليمنية، ومن الداعمين والمخططين لها خارج شبه الجزيرة العربية. وإذا تعمقنا في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والثقافي وغيره فلكل مجال جهوده ونشاطاته في عموم بلاد اليمن التهامية والسروية .

وتشير العديد من المصادر إلى صلات الدول اليمنية القديمة مع غيرها في شبه الجزيرة العربية ، وفي الوقت نفسه تذكر تواصل بعض الأقوام والأمم داخل الجزيرة العربية وخارجها مع اليمنيين. ومن أمثلة ذلك رحلة قريش التجارية إلى اليمن، التي أكدها القرآن الكريم في سورة قريش (لإيلاف قُريش (١) إيلافهم رحِّلة الشُّتاء والصَّيف (٢)) (١) . ومع توافر مثل هذه المعلومات لا تجد ذكراً واضحاً للسرويين والتهاميين ضمن تلك الصلات والتاريخ الذي يجري بين الناس. وأكثر شيء يمكن أن نجده ما كتب عن بلاد نجران التي كانت من المقرات الرئيسية للنصرانية في شبه الجزيرة العربية. ونجد المصادر الكلاسيكية القديمة والقرآن الكريم والسنة النبوية وبعض مصادر التاريخ الإسلامي تذكر معلومات لا بأس بها عن التاريخ النصراني في نجران، وأيضاً عن اليهودية في اليمن ونجران. كما نجد مصادر عربية وأجنبية تذكر أسماء بعض الأعلام في شبه الجزيرة العربية الذين كانوا يزورون حواضر اليمن تذكر أسماء بعض الأعلام في شبه الجزيرة العربية الذين كانوا يزورون حواضر اليمن الكبرى وأحياناً يزورون نصارى نجران.

وإن حاولنا العثور على مادة علمية تذكر شيئا عن حياة الناس الذين يعيشون في البلاد الممتدة من شمال جازان ونجران إلى جنوب مكة المكرمة والطائف (سراة وتهامة) فلا نعثر على مادة علمية تصور لنا حياة سكان تلك البلاد، وطرق تعايشهم، وصلاتهم مع جيرانهم. والأسئلة التي تفرض نفسها، ألم يكن لهم تاريخ وتراث؟، ألم تكن لهم صلات مع جيرانهم بلاد اليمن في الجنوب، والحجاز في الشمال؟ ألم تكن أرضهم ومصادرها الطبيعية جزءاً من طبيعة جنوب شبه الجزيرة العربية الغنية بغيراتها المتنوعة؟ . وللإجابة على السؤالين الثاني والثالث ، نعم . فالبلاد الممتدة من مكة والطائف إلى قعر اليمن كتلة جغرافية واحدة بمواردها الطبيعية ، وتركيبتها البشرية. لكن حواضر الحجاز واليمن أكثر تطوراً وتحضراً من مدن وقرى السروات وتهامة. وبالتالي فهذه البلاد جميعها لها موروث تاريخي وحضاري كبير ومتشعب، لكن مدن الحجاز واليمن حظيت بالاهتمام من قبل المؤرخين القدماء، لأن الأولى بلاد مقدسة وفيها الكعبة المشرفة. والثانية اليمن مليئة بالخيرات الطبيعية ، ثم إنها ميدان لبعض الديانات

⁽١) سورة قريش ، الآيتان (١- ٢) ٠

القديمة، أما السروات وتهامة ففيها بعض الموارد الطبيعية التي تكفي لسد حاجة أهلها. وسكانها ألفوا العيش في بلادهم بعيداً عن صراعات وإرهاصات من حولهم، ثم إن الوثنية كانت دينهم السائد الذي جلبوه من جيرانهم وبخاصة من القرشيين في مكة المكرمة (١).

والذي أعتقده أن الأجزاء الجنوبية من السراة وتهامة كانت على تواصل جيد مع الدول والأمم التي عاشت في اليمن خلال العصور السابقة للإسلام. وليست تلك الصلات سياسية أو حربية فقط، وإنما هناك صلات اقتصادية، واجتماعية، وإخوانية، وفكريه وعلمية وثقافية، وذلك بحكم الجوار، وأحياناً بحكم التقارب في الأنساب، أو المعتقدات، والأعراف والتقاليد واللهجات وغيرها (٢).

ثالثا: لحة عن الصلات بين اليمن والسراة وتهامة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة (ق١-ق١١هـ/ ق٧-ق١١م):

من يدرس التركيبة السكانية للسراة وتهامة عند ظهور الإسلام، يجدها ذات تركيبة قبلية، ومعظمهم قبائل يمانية قحطانية. فهذه البلاد الممتدة من حاضرة أبها إلى الطائف أكثرهم من قبيلة الأزد، ومازالوا يعيشون في مواطنهم أعالي جبال السروات وأجزاؤها الغربية حتى وقتنا الحاضر. أما الأجزاء السهلية والساحلية التهامية من جازان إلى مكة المكرمة، والسروية من نجران إلى أبها وبيشة فكانوا ومازالوا قبائل قحطانية ومضرية متعددة (٢).

وأثناء ظهور الإسلام في مكة المكرمة ثم المدينة المنورة في عصر الرسول (عَلَيْكُونُ)، بدأ نشر الإسلام في أرجاء البلاد، وكان لليمن والسروات وتهامة نصيب جيد من الدعوة والدعاة. والباحث عن وصول رسالة الإسلام إلى هؤلاء الأقوام يجد أن دعاة الرسول (عَلَيْكُ) أرسلوا إلى مواطن معروفة مثل الطائف، وسروات غامد وزهران،

(۱) هـنه لمحة عامة لسـكان السروات وتهامة ومن حولهم قبل الإسلام ، وإذا كان في هـنه البلاد نشاط حضاري، أو من أعلامها وأعيانها وشيوخها من لهم صلات تاريخية حضارية مع أهل اليمن فربما مـن الأجزاء الجنوبية المحاذية لحواضر اليمن الكبرى. أما الذين يقطنون وسط السراة أوفي أجزائها الشمالية فقد كانت صلاتهم مع أهل الحجاز أكثر وأقوى. ونجد بعض أعيان وشيوخ قريش في مكة وثقيف في الطائف كانوا على علاقة صداقة أوتجارة أو مصاهرة مع بعض السرويين في سراة غامد وزهران وما حولها. حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ صلات أهل الحجاز مع أهل السراة في عصور ما قبل الإسلام . وهذا موضوع جديد يستحق أن يكتب في كتب وبحوث علمية عديدة .

(٢) من ينظر إلى قوائم المصادر والمراجع المكتوبة عن تاريخ اليمن قبل الإسلام يجدها مركزة على حواضر اليمن الرئيسية ، وأحياناً تشير إلى نجران . أما بلاد جازان وما يليها ويلي نجران شمالاً فلا نجد عنها الشيء الكثير من المصادر والمراجع المطبوعة. ونأمل أن نرى في قادم الأيام دراسات جديدة توضح تاريخ هذه البلدان وصلاتها مع بلاد اليمن منذ العصر الحجرى إلى قبيل ظهور الإسلام ٠

⁽٣) القبائل الكبيرة التي كانت تستوطن السروات وتهامة قبيل ظهور الإسلام وخلال قرونه الأولى هي: الأزد، ومذحج، وخثعم، وبجيلة، وهـوازن، وهذيل وكنانة وغيرها. ومن هذه القبائل تفرعت قبائل وعشائر أخرى عديدة، ثم تداخلت بعض القبائل في بعضها، وظهرت بمسميات أخرى، وتلاشت أسماء القبائل الأولى الكبيرة، وتاريخ نشأة القبائل الأولى ثم تفرعها إلى فروع صغيرة موضوع لم يدرس ويستحق أن يدرس في كتب وبحوث عديدة ٠

وتبالة ، وبيشة، وجرش، ونجران، وصنعاء وجميعها في الأجزاء السروية ، وهناك من سار إلى بلاد بارق، وديار حكم في جازان وغيرها. وكان بعض الصحابة الكبار ممن قام بدعوة نشر الإسلام في هذه البلاد أمثال: علي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد، ومعاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وأبو سفيان صخر بن حرب، والطفيل بن عمرو الدوسي وغيرهم (١).

من بعد العام الثامن للهجرة نجد وفود اليمن والسروات وتهامة تصل المدينة وتعلن إسلامها بين يدى الرسول الكريم (عَلَيْكُمْ) ، فيرحب بهم ثم يفقههم في الدين ويأمرهم بالعودة إلى أوطانهم لنشر الإسلام في قراهم وبلدانهم، وأحيانا يرسل معهم دعاة ومعلمين يرشدونهم للدين الصحيح . وفي عصر الرسول (عَيَيْكُم) ساد الإسلام في البلاد. وبدأت تتغير أحوال الناس السياسية والفكرية والدينية والحضارية ، وظهرتُ في بلاد اليمن من يعارض هذا الدين الجديد ، وكان في مقدمة أولئك عبهلة الملقب بالأسود العنسى الذي ادعى النبوة وثار على حاكم صنعاء واستولى على البلاد ومد نفوذه شمالا إلى بـ الله نجـ ران وقحط ان وعسير ، ووجد في هـ نه الأوطان من سمع لدعوته وحارب الإسلام والمسلمين . ومات الرسول الكريم (عَلَيْكُ) ومازال هذا الصراع بين المسلمين والمشركين قائما، ثم زاد وانتشر في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه). وكان على هذا الخليفة الراشد أن يتصدى لأولئك المنشقين المرتدين عن الإسلام، وقد فصلت كتب التاريخ الإجراءات والخطوات التي اتبعها الخليفة أبوبكر الصديق ، ومنها إرسال جيش كبير من المدينة إلى السروات واليمن، وفي خلال عامين (١١_١٣هـ/٦٣١_ ٦٣٢م) استطاع المسلمون أن يدحروا المرتدين وأن تعود بلدان شبه الجزيرة العربية إلى حوزة الإسلام. ونجد المصادر توثق الجهود الكبيرة التي بذلت من اليمنيين والسرويين والتهاميين وتعاونهم مع جيوش المسلمين التي جاءت من الحجاز حتى استطاعوا تطهير البلاد من رجس المشركين والمرتدين(١).

استمر الإسلام ينتشر ويترسخ في قلوب الناس في اليمن والسروات وتهامة خلال عصر الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)، ثم في عصر الدولة الأموية (٤٠عمر الدولة الأموية (١٣٢هـ/١٦٥هـ ١٢٥٨م)، وما عصور حتى بداية القرن (١٢هـ/١٨م) . وخلال هذه القرون العديدة (ق١- تلاها من عصور حتى بداية القرن (١٢هـ/١٨م) . وخلال هذه الإسلامي في المدينة المنورة المالم الإسلامي في المدينة المنورة المناورة المناورة

⁽۱) للمزيد انظر مصادر تاريخ السيرة النبوية وكتب الأعلام والطبقات مثل: طبقات ابن سعد، وطبقات ابن خياط، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير. وانظر بعض كتب اليمن والحجاز المحلية ككتاب طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدي، والعقد الثمن لتقي الدين الفاسي المكي .

⁽٢) للمزيد عن بدايات الإسلام في اليمن والسروات وتهامة انظر كتب السيرة النبوية، وبعض كتب التاريخ العامة مثل: كتاب الطبري تاريخ الأمم والملوك، وكتاب ابن الأثير، الكامل في التاريخ، وكتاب ابن كثير، البداية والنهاية. تاريخ ابن خلدون، أو العبر وديوان المبتدأ والخبر. وهناك عشرات الدراسات والرسائل التي فصلت الحديث في هذا الباب.

بالحجاز، ثم الشام، والعراق، وبلدان أخرى كمصر، والأستانة وغيرها(١).

(*) وبلاد اليمن والسروات وتهامة ، وأيضاً الحجاز لم تكن في معزل عن أحداث الأمة الإسلامية خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة وبدايات الحديثة، وإنما جرى لها الكثير من التحولات التاريخية والسياسية، وسوف أشير إلى أهمها في النقاط الآتية :

- ا- بقيت اليمن والسراة وتهامة تحت مظلة الخلافة الإسلامية في الحجاز، ثم الشام، وتقريباً المئة سنة الأولى من عصر الدولة العباسية (١٣٢- ٢٣٢هـ/ ١٤٩م)، ثم دب الضعف والتفكك في السلطة المركزية، الخلافة العباسية، في بغداد عندئذ بدأت تستقل بعض أجزاء الخلافة، وكانت بلاد اليمن من أوائل البلدان التي انفصلت عن مركز الخلافة في بداية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) عندما ظهرت الدولة الزيادية في مدينة زبيد في الأجزاء التهامية، ثم تلاها العديد من الدويلات الإسلامية المستقلة في أماكن متفرقة من اليمن، كالدولة الزيدية في صعدة وصنعاء ودويلات أخرى عديدة خلال العصر الإسلامي الوسيط وبدايات الحديث (٢).
- التعد بلاد الحجاز (مكة المكرمة والمدينة)، أرض الحرمين من الأمكنة المهمة عند القوى الإسلامية الكبرى في الشام، أو العراق، أو مصر، أو الأستانة. ومن ثم فالسلطة الأقوى هي التي تمد نفوذها على هذه الأماكن المقدسة. وجرى الكثير من الحروب والصدامات العسكرية بين تلك القوى من أجل الهيمنة على بلاد الحرمين الشريفين. والمتأمل في مسيرة التاريخ السياسي الإسلامي خلال تسعة قرون (٦-١٢هـ/١٠٨م) يجد مئات الحروب والصدامات العسكرية بين الكثير من القوى الإسلامية الكبيرة كالدولة العباسية، والدولة الفاطمية، والدولة الأيوبية، ودولة الماليك، والدولة العثمانية، وجميعهم مدوا نفوذهم على الحجاز وحكموها لفترات طويلة. وكان أمراء الحجاز الأشراف هم من يشرفون على الحياة في المدن المقدسة، وينفذون السياسيات التي تملى عليهم من تلك القوى الإسلامية الكبرى في بغداد، ثم القاهرة، والأستانة "".
- ٣- لم تكن الدويلات المستقلة في اليمن بعيدة عن أحداث الحجاز والصراعات حولها .
 بل هناك دويلات يمنية ، كالدولة الصليحية ، والدولة الرسولية ، والدولة الزيدية

(١) هنات الكتب والدراسات والرسائل العلمية التي فصلت الشرح في تاريخ الإسلام السياسي وأحياناً الحضاري منذ فجر الإسلام حتى ظهور الدولة العثمانية في الأستانة ومد نفوذها على بلدان كثيرة في قارات أوروبا وآسيا وإفريقيا •

⁽٢) صدر الكثير من الدراسات الحديثة التي فصلت الحديث عن تلك الدويلات اليمنية ، وهناك مصادر متنوعة عاصرت قيام تلك الدويلات ورصدت الكثير من تاريخها وحضارتها عبر عصور الإسلام ٠

⁽٣) أوجزت الحديث عن تلك الدول الكبرى ، وصلاتها مع أمراء الحجاز الذين كانوا يديرون الأمور في مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف حسب السياسات المرسومة لهم من القوى الإسلامية الكبيرة في العراق، ومصر، والأستانة. وكان الأشراف أنفسهم في حروب أهلية دائمة من أجل السيطرة على الحرمين ، وحسب الأهواء والسلطات السياسية الكبيرة المتصارعة من أجل الهيمنة على بلاد الحجاز وبخاصة المدن المقدسة . (مكة المكرمة والمدينة المنورة) ٠

وغيرها تسعى إلى مد نفوذها على الأماكن المقدسة، وبعضها نجحت في ذلك ، لكنها لا تستمر طويلا ، لأن قوى الإسلام الكبرى في القاهرة أو الأستانة لا ترضى بذلك، ولها بالمرصاد فتجبرها على الانسحاب والتراجع إلى مقراتها الرئيسية في قعر اليمن (۱).

انت بلدان السراة وتهامة تعيش ضمن هذه المنظومة السياسية التي عاشها العالم الإسلامي من القرن (٢-١٢هـ/٨ م). فالأجزاء الوسط من هذه البلاد، وبخاصة سروات بلاد الحجر وغامد وزهران وتهائمها تحت قبضة قبائلها وشيوخهم وأعيانهم، أما الأجزاء الساحلية ممثلة في موانئ الليث، والقنفذة، والبرك، والقحمة، وبيش، وصبيا فكانت أيضا تحت نفوذ سكانها، لكن يشاركهم فيها قوى سياسية خارجية بعضها إسلامية وأخرى أجنبية وبخاصة في العصر الحديث. أما الأجزاء الشمالية، كالطائف وما جاورها فكانت تهوى هوى القوى السياسية في الحجاز وصلاتها مع غيرها من القوى الكبرى في العراق ثم القاهرة والإستانة. أما الأجزاء الجنوبية كبلاد جازان ونجران فكانت متأثرة سلباً وإيجاباً بالتاريخ السياسي في اليمن والدولة الزيدية في صعدة وصنعاء في حروب دائمة مع أهل نجران ، وكانت أحيانا تمد نفوذها على الأراضي النجرانية لبعض الوقت ، والحرب سجال بين الطرفين .

وبلاد جازان (المخلاف السليماني) لم تسلم من الإرهاصات السياسية التي تجري في حواضر اليمن الكبرى . فبعض الدول التي قامت في اليمن حاربت أهل جازان واستولت على بلادهم خلال فترات متقطعة ، ومن أكثر الدويلات التي سعت إلى مد نفوذها على المخلف السليماني (جازان) الدولة الصليحية ، والدولة الرسولية ، والدولة الزيدية ، والصلات السياسية لم تكن جيدة بين الجازانيين وتلك الدول ؛ بل كانت الحروب مستعرة بينهم (٢).

وإذا درسنا العلاقات السياسية والحربية بين بلاد اليمن والسروات وتهامة خلال العصر الإسلامي الوسيط وبدايات الحديث فنجد بعض المصادر والوثائق تشير إلى حروب متتالية بين الطرفين ، وكانت القبائل في كل طرف تعد العمود الفقري لقيام الحروب وإطفائها ، ومن ثم فالساسة من الحكام والأمراء على صلات مستمرة بأعيان القبائل وزعمائها ، ولم يكن هناك قواعد رئيسية تقوم عليها تلك الصراعات والحروب ، وإنما الأطماع ، والرغبات،

⁽۱) من يدرس تاريخ اليمن والحجاز خلال القرون الإسلامية الوسيطة والحديثة يجد هناك عشرات الحروب والمعارك والصدامات بين بعض الدول اليمنية التي تسعى إلى السيطرة على الحرمين ، وبين أمراء مكة والقوى السياسية التي يتبعون لها في القاهرة والأستانة . وجل الدراسات التي صدرت في هذا الجانب توثق التاريخ السياسي الحربي، أما التاريخ الحضاري (الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، والمعرفي) فمازالت الدراسات فيه قليلة ، وهذا الميدان يحتاج إلى بحوث ودراسات علمية رصينة وعميقة ٠

 ⁽۲) هناك دراسات محدودة أشارت إلى الصلات السياسية والحربية بين المخلاف السليماني وبعض الدويلات في اليمن في العصر الإسلامي الوسيط والحديث . والتاريخ الحضاري عن هذه الصلات مازال محدوداً ، وهذا المدان جدير بالبحث والدراسة الطويلة والعميقة .

والأهواء عند علية القوم هم من يحركون تلك الحروب. لكن أهالي السروات وتهامة في جازان، ونجران، ووادعة وقحطان كانوا لا يرغبون الانضواء تحت تلك القوى أو الدويلات اليمنية، وإذا تم التغلب عليهم بالقوة، فلا يركنون إلى الهدوء والاستسلام، وإنما يدافعون عن أرضهم بكل ما يستطيعون حتى يخرجوا الغزاة عن بلادهم (١).

من يفحص الأسباب أو الأهداف التي تحملها الدوي اليمنية التي ترغب السيطرة على بلدان السروات وتهامة، فإنه يجد بعضها أطماع سياسية بهدف النفوذ والتوسع، وربما كان هناك مشاكل داخلية عند الدولة الغازية، فتسعى إلى تصدير بعض مشاكلها إلى خارج بلادها، وقد يكون هناك عداوات أو ثارات قديمة بين اليمنيين وبعض السرويين والتهاميين. وأحيانا الفكر الديني هو السبب الرئيسي لمد النفوذ السياسي، وهذا الذي صدر من حكام الدولة الصليحية الإسماعيليين الذين رغبوا في مد نفوذهم العقائدي إلى بلاد تهامة والسراة بل إلى حواضر الحجاز الكبرى. والدولة الزيدية التي لم يدخر أئمتها جهداً من مد نفوذهم الديني على بلاد نجران وما يليها شمالاً، لكن لا الصليحيون ولا الزيديون استطاعوا تحقيق ذلك (٢٠). كما أن العامل الاقتصادي كان من الدول اليمنية الذين سعوا إلى مد نفوذهم على أرض جازان ونجران وما حولها خلال العصر الإسلامي الوسيط وبداية العصر الحديث. وذلك لما تمتع به هذه البلاد من خبرات اقتصادية متنوعة (٢٠).

إذا كانت حواضر اليمن قد عرفت حكومات وقوى سياسية مختلفة ، فهي أيضاً موطن فكر وأدب وثقافة وحضارة ، وكيف لا تكون وحضارتها القديمة وصلت إلى أصقاع عديدة، وبقيت أيضاً حاضنة للفكر والحضارة الإسلامية. ومع بعدها وانزوائها في أقصى جنوب شبه الجزيرة العربية ، إلا أنها كانت تشد لها الرحال ، ويأتي إليها طلاب العلم من كل مكان في العالم الإسلامي ، وذلك لشهرة علمائها وغزارة علومهم المختلفة (٤٠).

(١) أجملت الحديث عن الحياة السياسية الحربية التي كانت سائدة في جنوب شبه الجزيرة العربية وبخاصة بين أهل جازان ونجران وبعض الدويلات اليمنية خلال القرون الإسلامية الوسيطة .

⁽٢) تاريخ الصراع العقائدي بين بعض دول اليمن وسكان السروات وتهامة موضوع جديد يستحق أن يدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية . ومن يسير في مناكب الأجزاء السروية والتهامية المحاذية لبلاد اليمن يجد بعض الانتشار للمذهب الزيدي بين الأفراد والأسر .

⁽٣) ليست جازان أو نجران التي تحظى بحياة اقتصادية وارفة، وإنما عموم بلاد السروات وتهامة ، من جازان ونجران إلى الطائف ومكة مليئة بالخيرات الاقتصادية الطبيعة والحيوانية والنباتية . كما أنها مليئة بالمعادن والثروات المدفونة. والتاريخ الاقتصادي لهذه البلاد خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١-ق١٥-ق١٥-ق١٦م) . من الموضوعات الجديدة التي تستحق أن تدرس وتوثق في كتب وبحوث عديدة ٠

⁽٤) تعددت القوى السياسية في اليمن، وتنوعت المدارس والأفكار، وظهر هناك دويلات رعت العلوم والعلماء ومن أشهر تلك الحكومات الدولة الرسولية السنية في تعز، فقد كثر فيها العلماء والأدباء حتى أن بعض سلاطين تلك الدولة كانوا من كبار العلماء في علوم ومعارف كثيرة . والدولة الزيدية كان معظم أئمتها من العلماء المشهورين في داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها .

والباحث في تاريخ علماء اليمن ومدارسها ومن برزفي معارف عديدة يجدهم حصلوا على علومهم وثقافتهم من مصادر متنوعة ، وحازوا على إجازات كثيرة من علماء في بلادهم وخارجها. ونجد عدد من علماء القرون الإسلامية الوسيطة والحديثة يدونون العديد من كتب السير والتراجم، أمثال: النور السافر للعيدروس، والضوء اللامع للسخاوي، ونشر النور والزهر لعبد الله مرداد المكي، ومطلع البدور لابن أبي الرجال، وخلاصتُه الأثر، ونفحة الريحانة للمُحبى، وفوائد الارتحال لمصطفى الحموي، وعقد الجواهر والدرر لأبي بكر الشبلي، وحداتَّق الزهر، وعقود الدرر لعاكش، والبدَّر الطالع للشوكاني، ونشر الثناء الحسن للوشلي، ونيل الوطر، ونشر العرف، ونيل الحسنيين لزبارة وغيرها . والناظر في سير الأعلام الموثقة أسماؤهم في هذه المصادر يجدهم قد حصلوا على شهاداتهم (إجازاتهم) من علماء كثيرين في بلدان عديدة داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها، ومن بين أولئك العلماء بعض أئمة اليمن وعلماؤها، وبعض علماء حازان (المخللاف السليماني)، ورجال ألمع بتهامة عسير. ويتضح أن الرحلة العلمية كانت من الأمور الأساسية عند طالب العلم ، وأصحاب هذه الأسفار لم يدونوا كتبهم إلا بعد ارتحال وتمحيص للحقائق، ومما يدل على ذلك أن المترجم لهم عاشوا وتعلموا وارتحلوا في أقطار عديدة بهدف طلب العلم والتعمق فيه . ولو حصرنا سير العلماء في هذه المؤلفات وبخاصة الذين عشوا وتعلموا أو ارتحلوا في بلدان اليمن والسروات وتهامة وكان لهم أثر على أهلهم وبلادهم فإن أعدادهم ليست قليلة، وهذا مما يؤكد أن هناك صلات علمية ومعرفية حسنة بين بلاد اليمن والحجاز وما بينهما (سراة وتهامة).

وليست بلاد السراة وتهامة على مستوى واحد من الحياة العلمية والمعرفية . فبلاد جازان (المخلاف السليماني) أفضل الديار التي فيها علماء كثيرين ولها صلات علمية مع اليمن وغيرها. يليها رجال ألمع في تهامة عسير، ولا تخلو بقية البلدان الأخرى من أفراد وبيوتات علمية لهم تواصل مع حواضر شبه الجزيرة العربية . أما الطائف في شمال السروات فكانت أيضاً تحتضن بعض الأفراد والأسر العلمية التي استفادت من موقعها الجغرافي وقربها من المسجد الحرام الذي يغص بالعلماء وحلق العلم المختلفة .

ومن يبحث في مصادر التراث اليمني المحلي سيجد فقرات وأحيانا صفحات توثق شيئاً من تاريخ وحضارة وتراث السروات وتهامة . وهذا التدوين لم يأت إلا بعد سفر وارتحال . وكثير من علماء اليمن اجتازوا السروات أو تهامة أثناء ذهابهم إلى التجارة أو الحج في مكة والمدينة، ومنهم من دون مشاهداته وانطباعاته، وبعضهم فصلوا الحديث عن أمور شرعية، أو تاريخية، أو لغوية، أو اجتماعية أو حضارية أخرى عاشها اليمنيون والسرويون والتهاميون خلال القرون الإسلامية الوسيطة وبدايات العصر الحديث (۱).

⁽۱) توثيق تاريخ وحضارة السروات وتهامة من المصادر اليمنية خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة حتى القرن (۱۱هـ/۱۷م) موضوع لم يدرس حسب علمي ، وجدير أن يكون موضوع كتاب كبير في عدة أجزاء ، أو يبحث ويوثق في عدد من الرسائل العلمية الجامعية .

(*) وأذكر بعض النماذج من أئمة وعلماء يمنيين وثقوا شيئاً من تراث وتاريخ وحضارة السروات وتهامة، وهم على النحو الآتي:

- ا- أبومحمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدان ، عاش في نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع ، وهو من قبيلة همدان ، من كبرى قبائل اليمن. عالم في عليه عديدة من أهمها الأنساب ، والتاريخ ، والأدب ، والرحلات . له مؤلفات كثيرة فقد أغلبها ، ووصلنا بعضها مثل : كتاب الجوهرتين العتيقتين ، والإكليل، والدامغة . وصفة جزيرة العرب . خرج من بلاده اليمن واجتاز بلاد السراة وتهامة مرات عديدة ، ووثق عشرات الصفحات عن أرضها وإنسانها . وكتابه (صفة جزيرة العرب) اشتمل على مادة علمية جديدة يصعب أن نجدها في مصدر آخر ، واحتوى كتاب (الجوهرتين العتيقتين . .) على معارف جيدة عن مواطن المعادن والتعدين في تهامة والسراة ، ومن خلال هذين الكتابين اتضح لنا بعض الجوانب التي تصب في خدمة التواصل بين اليمن والسروات وتهامة ، ونذكر بعضها في النقاط الآتية :
- فصل الهمداني الحديث في صفحات عديدة عن الأنساب ، وذكر قبائل وعشائر وأسر في السروات وتهامة لها أصول وفروع في بلاد اليمن . وذكر الطرق التي تسير من اليمن إلى الحجاز وكانت مطروقة دائماً بأفراد وجماعات يمنية ، وكانوا يتوقفون في محطات الطريق ويلتقون ببعض السكان المحليين ويتداخلون أو يتشاركون معهم في الأحاديث والأخبار المحلية والإقليمية ، ويجرى بينهم تبادلات تجارية في سلع وبضائع مختلفة .
- ب دون بعض الأعراف والعادات أو اللهجات أو المفردات التي شاهدها أو سمعها وهـ ويرتحـ ل في بلاد السراة وتهامـة ، وأشار إلى تقارب بعضها أو تشابهها مع بعض العادات والثقافات الموجودة في حواضر اليمن . وفي اعتقادي أن هذا أمر طبيعى ، فهم جميعاً أصحاب أرض وثقافة وحضارة متشابهة في أطرها العامة .
- ج وثق معلومات جيدة عن القبائل، أو الأسر، أو الأعلام، أو الحضارات التي رآها وهـ ويجتاز السـ روات وتهامة في ذهابه وإيابه ، وأورد عنها تفصيلات تاريخية جيدة، وأحياناً يقارنها مع أمكنة وأعلام أو معالم أخرى في بلاد اليمن .
- د امتاز هذا الرحال والمؤرخ بدقة الملاحظة أثناء ذكره بعض القرى أو المدن أو المراكز الحضارية وما تشتمل عليه من تراث وحضارة ، وأصول السكان الذين يعيشون فيها. والميزة التي يمتاز بها هذا العالم ومؤلفاته، أنه رصد معلوماته من خلال الرحلة والمشاهدة، وبالتالي أصبحت كتبه مصادر أولية عن بلاد شبه منسية ، في زمن لم يذكرها أو يلتفت لها أحد من المؤرخين ومدوني النتراث ، وإنما كان جل توثيقاتهم عن حواضر اليمن والحجاز الكبرى . وأعتقد أنه لولم يجتهد هذا العالم اليمني المبارك برصد مشاهداته وما

حفظ لنا، وإلا كانت ضاعت وفقدت كما فقد الكثير من تاريخ وتراث هذه الأوطان العربية الأصيلة (١).

٧- نجد بعض أئمة الدولة الزيدية يصدر عنهم سير خاصة ترصد حياتهم التاريخية، وتحتوي على معلومات جيدة تعكس بعض الصلات بين اليمن وأجزاء من السروات. فهذا الإمام القاسم بن علي المعروف بـ (العياني)، من مواليد تبالة في السراة عام (٣١٠هـ/٩٢٢م)، مكث في بلاد السراة أكثر من سبعة عقود، ثم خرج منها نحو اليمن، وتولى الإمامة وحكم الدولة الزيدية حوالي خمس سنوات (٣٨٨ـ ٢٩٣هـ/٩٩٨ ـ ١٠٠٢م). ووثق سيرته أحد رجالات الزيدية، ويدعى الحسين بن أحمد بن يعقوب بعنوان: سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني (٢).

وسيرة أخرى في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) عن حفيدين للإمام القاسم العياني، هما القاسم ومحمد ابني جعفر بن القاسم بن علي العياني، قام برصدها مفرح الربعي أحد رجالات ربيعة خولان في صعدة، الذي كان له صلة قوية بالأميرين الزيديين، وقد عاش هذان الأميران فترة من الزمن مع والدهما جعفر بن القاسم العياني في أعالي بلاد بيشة، وبالتحديد في ترج وتبالة التي ولد وعاش فيها القاسم القاسم بن علي العياني، وعرفت هذه السيرة باسم: سيرة الأمام المتاسم المعين الفاضلين: القاسم ومحمد ابني جعفر ابن الإمام القاسم العياني العياني القاسم ومحمد ابني جعفر ابن الإمام المقاسم عن الإمام المتوكل على الله أحمد العياني الأمامين الزيديين أحمد بن سليمان، بعنوان: سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان (٣٣٥- ٥٦ مه/ ١١٣٠ - ١١٧٠م) الكاتبها سليمان بن يحيى الثقفي الله أحمد الشريفة المنصورية سيرة الإمام عبدالله بن حمزة (٩٣٥- ١١٩٦ه/ ١٩٩١) المعروف بلبي فراس بن دعثم (٥٠).

(۱) مازال أبومحمد الهمداني ومؤلفاته الموجودة والمفقودة ميدان كبير جداً لإصدار دراسات موسوعية عن شبه الجزيرة العربية . وبلاد السروات وتهامة حظيت بنصيب جيد في بعض كتبه، وما وثق لنا يستحق أن يدرس ويحقق لأن المادة المطبوعة والمنشورة مليئة بالأخطاء وبخاصة في ذكر المعالم الجغرافية ، وبعض الأعلام البشرية. أرجو من أقسام التاريخ في جامعات السروات وتهامة أن تشجع أساتذتها وطلابها لدراسة جهود هذا العالم اليمني الرائد ·

⁽٢) قام بتحقيق هذه السيرة الأستاذ عبدالله محمد الحبشي، وطبعت في دار الحكمة اليمانية في صنعاء عام (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

⁽٢) حقى هذه السيرة كل من الأستاذين رضوان السيد ، وعبد الغني محمود عبد العاطي ، وطبعت في دار المنتخب العربي في بيروت، عام (١٤١هـ/١٩٩٣م). انظر تفصيلات أكثر عن هذه السيرة وسيرة الإمام العياني في الجزء الثالث من موسوعة : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الطبعة الأولى ، ص ٣٣٠ - ٣٣٥ -

عنه السيرة ونشرت في دار عين للدراسات والبحوث بالقاهرة عام (٢٠٠٢م) ، وتقع في (٣٤٧) صفحة من القطع المتوسط.

⁽٥) تقع هذه السيرة في مجلدين، في (١٠٢٨) صفحة. تم طباعتها ونشرها في دار الفكر المعاصر في بيروت عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م)٠

مازال هناك سير أخرى عديدة لبعض الأئمة الزيديين، وفيها مواد متفاوتة في الطول والقصر عن بلاد السراة وتهامة (۱)، وقصرت حديثي على هذه السير الأربع مع الإشارة إلى بعض ما اشتملت عليه من صلات يمنية وسروية وتهامية. فالإمام القاسم بن علي العياني عاش معظم حياته على بعض روافد وادي بيشة العليا، كواديي تبالة وترج، وكان يقضي جل وقته في الدرس والقراءة، ويُعد من كبار أئمة وعلماء الزيدية، ويتردد عليه الكثير من طلبة العلم اليمنيين وبعض المسافرين بين اليمن والحجاز، ولا نجد المصادر تذكر له أي نشاط أو جهود في نشر المذهب الزيدي في أوساطه ومجتمعه السروي، وربما قد حاول، لكنه لم يجد من يستجيب له، ويبدو أنه تزوج من نساء ترج وتبالة، وكان له بعض الضياع والأراضي الزراعية (۱). وبعد أن أصبح الإمام العياني حاكماً للدولة الزيدية في نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) جرى بينه وبين أهل نجران وما جاورهم من السرويين شمالاً حروب عديدة، وكانت الحرب سجالا بين الطرفين، وهناك الكثير من التاريخ الأدبي (شعراً ونثراً) قيلت من الأطراف المتحاربة، ولا تخلو تلك الصلات العسكرية من صلات حضارية سلبية وإيجابية (۱).

وخلاصة سيرة الأميرين، أبناء جعفر بن القاسم بن علي العياني، فقد عاشا تحت رعاية عمهما الحسين ووالدهما جعفر، وبعد موت الوالد والعم بذلا جهوداً كبيرة في السيطرة على بلاد اليمن الجبلية التي كانت تحت نفوذ جدهما وولديه (الحسين وجعفر). وفي منتصف القرن (٥هـ/١م) استولى على البلاد علي بن محمد الصليحي، وأجبر الشريفين (القاسم ومحمد) على الخروج من اليمن فذهبا إلى مسقط رأس جدهما، الإمام القاسم بن علي العياني، في بلاد تبالة وترج في أعالي وادي بيشة، وبقيا فيها بعيداً عن أذى الصليحيين حوالي تسع سنوات (٥١٤ـ ٤٥٩هـ/ ١٠٩٥م)،

(١) هناك سير كثيرة لبعض الأئمة من القرن (٣- ١٤هـ/ق ٩- ٢٥م)، ومعظمها تم تحقيقيها وطباعتها ونشرها. وفيها مواد علمية جيدة عن تاريخ السراة وتهامة خلال القرون الإسلامية الوسيطة والحديثة . حبذا أن يُتخذ منها موضوعات للبحث والدراسة في هيئة رسائل جامعية.

⁽٢) لم أجد أي أثر للمذهب الزيدي في مرتفعات عسير، وبخاصة البلاد التي ولد وعاش فيها الإمام العياني وبعض أفراد أسرته في أعالي منطقة بيشة ، وكان المذهب الشافعي هو السائد في المنطقة الممتدة من عسير إلى الطائف ، ولا تخلو هذه الأوطان من الصوفية في بعض نواحيها السروية والتهامية. حبذا أن يدرس التاريخ الديني في عموم السروات من القرن (١- ١٠هـ/ق٧-١٦م)، فهو موضوع جديد في بابه يستحق الدراسة العلمية التوثيقية التحليلية الرصينة ٠

⁽٣) حبداً أن يُدرس تاريخ السروات من خلال رحلة الإمام القاسم بن علي العياني، والأشعار والمراسلات التي جرت بينه وبين النجرانيين في فترة إمامته لليمن (٢٨٨ ــ ٣٩٣هـ/٩٩٨ م). ويتضح في تلك الحروب والمراسلات جوانب عديدة من الصلات بين أهل اليمن وبلاد نجران وأجزاء من السروات الممتدة من بلاد قحطان إلى بيشة. للمزيد انظر غيثان بن جريس. "رسائل الإمام القاسم بن علي العياني إلى أهل عثر ونجران في أواخر القرن الرابع الهجري (٢٨٨ ـ ٣٩٣هـ/٩٩٨ ـ ١٠٠٢م) دراسة تاريخية تحليلية ". نشر هذا البحث في مداولات اللقاء السنوي السابع الجمعية التاريخ والأثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي في مدينة المنامة (البحرين) (١٤٢٧هـ/٢٠٦م)، الجزء ص ١٩٧ وما بعدها . ونشر أيضا في كتاب: دراسات في تاريخ تهامة والسراة (ق1-ق١هـ/ ق7-ق٢م)، الجزء الثاني ، ص ٢٧٤وما بعدها . انظر هذا البحث على موقعي الإلكتروني . (Prof-ghithan.com)

ثم عادا إلى اليمن لمواصلة حروبهم ضد ملوك الدولة الصليحية $^{(1)}$.

وكتاب السيرة يقع في حوالي (٤٠٠) صفحة بجميع ملاحقه وفهارسه ، ومعظم مادته تؤرخ لحياة الأميرين الشريفين القاسم ومحمد في بلاد اليمن. أما خروجهما من اليمن إلى أرض السروات فلا تزيد المادة الموثقة في هذا الجانب عن (١٣-١١) صفحة ، وقد درستها في بحث علمي أكاديمي مستقل (٢٠. ومما ورد في رحلة الأميرين من اليمن إلى بيشة نستخلص بعض الجوانب التي تعد جزء من الصلات بين اليمن وبلاد السروات، وهي على النحو الآتي:

- 1- خرج هذان الأميران من اليمن عبر بلاد نجران، ثم سنحان وشريف وعبيدة في سروات قحطان حتى وصلا إلى بلاد شهران واستقرافي وادي ترج. وكانا طوال رحلتهما يسألان ويتلمسان أخبار القوى السياسية في كل من اليمن والحجاز بهدف تجنب أي عقبات أو مشاكل قد تقابلهما. وكانت بلاد بيشة وعموم السروات من مكة المكرمة إلى نجران تتبع إدارياً لإمارة مكة (٢).
- ٧- احتوت مادة الرحلة على أسماء أعيان وشيوخ ووجهاء في بلاد نجران، وقحطان، وشهران قدموا العون والرعاية والحماية للأميريين أثناء السيرفي بلادهم. ولم تكن الطريق خالية من اللصوص وقطاع الطرق، أو من يريد الفتك بالشريفين ورفاقهما، لكن العادات والنخوة العربية عند أعيان البلاد جعلتهم يقومون بواجباتهم تجاه هذين الشريفين المطرودين من بلادهم، فيسعون إلى حمايتهما ونصرتهما على ما حل بهما، حتى وصلوا إلى مقر إقامتهما في وادي ترج.
- ٣- عند وصول الأميرين إلى ترج مارسا مهنة الزراعة، وصاهرا بعض العشائر هناك،
 وعاشا في عزلة يمارسان عباداتهما ويدرسان في بعض العلوم والكتب الشرعية

⁽٢) للمزيد انظر الحاشية السابقة . وحياة الأميرين الشريفين في بلاد السراة حوالي تسع سنوات مازالت بحاجة إلى دراسة وتحليل أطول وأعمق. وقد زرت بيشة أكثر من مرة ووقفت على بعض آثارهما في وادي ترج، ومازال أهل البلاد يقولون هذه الآثار والمعالم تعود لزمن الأميرين الشريفين الزيديين في منتصف القرن الخامس الهجري (الحادى عشر الميلادى) •

⁽٢) إن التاريخ الإداري في بلاد السراة وتهامة خلال العصر الإسلامي الوسيط (ق٦-ق١هههـ ق١٠هم) مازال غامضاً، ولا يعرف القوى الإدارية الموجودة في هذه الأوطان. والواضح أن القبائل المحلية كانت المسيطرة على بلادها، أما صلات البلاد وأهلها إدارياً مع القوى السياسية في الحجاز واليمن فهي موضوعات مازالت بحاجة إلى دراسات علمية موثقة. ويبدو أن معظم أوطان السراة وتهامة من الطائف وجنوب مكة إلى بلاد عسير سراة وتهامة كانت تتبع إدارياً لبلاد الحجاز، وإن كان هناك محاولات من بعض القوى اليمنية لمد نفوذها على بلاد عسير، لكن تلك المحاولات لم تتجح بشكل دائم ومستمر ومستمر

الخاصة بالمذهب الزيدي. ولا نجد في نصوص الرحلة ، ولا مصدر آخر يذكر شيئاً عن حياتهم وصلاتهم بالمجتمع السروي، لكن من المؤكد أنهم وجدوا الحماية والرعاية من أهل البلاد إكراماً لجدهم الإمام القاسم بن علي العياني الذي عاش بينهم عقوداً عديدة، كما أن هناك أعراف وعادات عن أهل البلاد توارثوها بخصوص إغاثة الملهوف أو المظلوم ونصرته وحمايته (۱).

جل مادة سيرة الإمام أحمد بن سليمان ترصد تاريخ سروات اليمن في فترة حكمه للبلاد (٥٠ـ ٥٠٠) صفحة متفرقة في للبلاد (٥٠ـ ٥٠٠) صفحة متفرقة في كتاب السيرة تذكر لمحات من الصلات التاريخية بين اليمن وبلاد نجران وأجزاء من أوطان وادعة وقحطان (٢٠). وخلاصة ما وثق في هذه الصفحات نذكرها في النقاط الآتية:

أ- كان الإمام أحمد بن سليمان يتردد على بلاد نجران وأجزاء من جنوب السروات وبخاصة أوطان قحطان ووادعة، جنوب وشرق منطقة عسير، بهدف إخضاعها لنفوذه. ونجده من عام (٥٣٣ ـ ٥٩٥هـ/ ١١٣٨ ـ ١١٣٨م) يقود الجيوش احياناً بنفسه ويذهب إلى تلك النواحي مرات عديدة، وفي كل مرة يأتي إليها يكون برفقته بعض رجاله وأعوانه، ويبدو أنه كان له أعوان ومؤيدون من السرويين يساعدونه في الوصول إلى مبتغاه. وأحيانا كان يعين من قبله من يتولى الإمارة والقضاء في بلاد نجران وما جاورها (٢٠).

ب- يتضح لنا من خلال هذه الصفحات في كتاب السيرة أسماء العديد من الأعيان والشيوخ وأصحاب النفوذ في نجران وما جاورها شمالاً من بلاد قحطان. والبعض من أولئك الأعلام كانوا مناصرين لإمام، وآخرين معادين له وأعوانه . والجميل في هذه المادة أنها تذكر شيئاً عن تاريخ نجران والسروات في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي). وفي هذه الفترة ، وقبلها وبعدها نجد بعض المصادر اليمنية أو الحجازية ، أو كتب الجغرافيا والرحلات العامة تذكر الطرق التي تصل بين الحجاز واليمن عبر الأجزاء السروية ، وتشير إلى بعض المحطات التجارية ، وأسماء بعض القبائل والعشائر السروية واليمنية التي كانت قريبة من تلك الطرق والمحطات. وللأسف إن هذه المصادر فقط تدون شذرات قليلة ومحدودة ، ولا

(١) للأسف إن عزلة السروات والسرويين من نجران إلى الطائف خلال القرون الإسلامية الوسيطة ضيعت الكثير من تاريخ وحضارة وتراث هذه البلاد المأهولة بالسكان القديمة في تاريخها وموروثها الحضاري • ___

⁽٢) انظر سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، ص٤١ وما بعدها. انظر أيضاً غيثان بن جريس. <u>القول</u> المكتوب في تاريخ الجنوب، القسم الخامس ، ج٢، ص ٣٣٦ ٠ ___

⁽۲) أصدرت دراسة تفصيلية عن بلاد نجران من فجر الإسلام إلى القرن (٤هـ/١٠م) قبل أكثر من عشرين سنة، وكان الجزء الأول. والنية مازالت موجودة لاستكمال تاريخ نجران السياسي والحضاري من القرن (٥هـ/١١م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، مع أنني أنجزت دراسات محدودة خلال هذه الفترة ونشرتها في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، ثم جمعت هذه الدراسات وغيرها عن بلاد نجران وإصداراتها في كتاب مستقل بعنوان: منطقة نجران: دراسات، وإضافات، وتعليقات (من قبل الإسلام ـ ق١٥هـ/ق ١ ـ ق٢٠١م)، وصدر الجزء الأول عام (١٤٤١هـ/٢٠١٢م)، وسوف يصدر الجزء الثاني (بإذن الله تعالى) في (١٤٤٤هـ/٢٠١٢م)،

نستطيع أن نخرج بصورة واضحة عن حياة الناس في هذه البلاد ، مع أن طبيعة الأجزاء السروية الجنوبية وبلاد نجران وتداخلها جغرافياً وبشرياً مع بلدان يمنية تحتم على الجميع التواصل السياسي والحضاري، وهذا ما لمسناه في سيرة الأئمة الزيدية ، لكن مازلنا نطمع في معرفة الكثير من ذلك التاريخ الإسلامي الحضاري.

- ج- يشتمل كتاب السيرة على بعض المعلومات الحضارية القليلة في الجوانب الاجتماعية: كالأطعمة والأشربة ، وطبقات المجتمع ، وعادات وتقاليد أخرى. وهناك العديد من الإشارات إلى الحياة الزراعية ومحاصيلها المتنوعة، وما حل بالمزارع من الخراب والدمار أثناء الحروب بين جيوش الإمام وأهل السراة ونجران، ولا تخلو السيرة من معلومات عن السلع والطرق التجارية التي كانت معروفة في البلاد خلال القرن (٦هـ/١٢م) (١٠).
- د- احتوت السيرة على شذرات من معوقات الحياة الاقتصادية في نجران وبلاد وادعة وقحطان مثل: انتشار الجوع والفقر، والجدب والقحط، واللصوص وقطاع الطرق والاعتداء على التجار والمسافرين والحجاج (٢). ولا تخلو السيرة من الأشعار التي قالها الإمام أحمد بن سليمان أثناء حروبه مع النجرانيين والقحطانيين وتردده على بلادهم ، ومن إشارات أخرى محدودة في جوانب علمية وثقافية وفكرية (٢).

⁽۱) انظر سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، ص٧٥ وما بعدها ١ انظر أيضاً غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، القسم الخامس ، الجزء الثالث، ص ٣٣٦ ـ ٣٣٣. وقد قرأت كثيراً عن السروات ونجران وبلاد تهامة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة، وارتحلت في هذه البلدان مرات عديدة وتأكد لي أن هذه البلاد لها تاريخ طويل وواسع في ميادين السياسة والحضارة، وذلك لموقعها الاستراتيجي الذي يربط بين اليمن والحجاز، ثم تتوع تضاريسها وتعدد مواردها الطبيعية ، وأيضاً كثافتها البشرية عبر عصور التاريخ ومازالت بحاجة كبيرة إلى التنقيب عن هذا التاريخ الضائع، ثم جمعه وطباعته ونشره حتى يستفيد منه طالباتنا وطلابنا ، وأيناؤنا وأحفادنا .

⁽٢) من يبحث في تاريخ الجوع، والفقر، والقحط، واللصوص وقطاع الطرق في بلاد اليمن والسروات وتهامة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة فإنه سوف يجد بعض المادة العلمية التي رصدت شيئًا من تاريخ هذه الجوانب . كما أنني قرأت في بعض مصادر ومراجع التاريخ الحديث (ق١٠ق ١٤هـ/ق١٦ - ٢٠م) شيئًا من هذا التاريخ، وسمعت من بعض الأجداد والآباء قصصا كثيرة سمعوها أو عاصروها في هذه الميادين. وحتى الآن لا أجد أي دراسة علمية تفصيلية توثق هذه الجوانب وبخاصة في البلاد الواقعة بين الحجاز واليمن (سراة وتهامة)، وهي موضوعات مهمة وجديرة في بابها، أرجو من مؤرخي هذه البلاد أن يعكفوا على دراسات رصينة في هذه الموضوعات، وإن فعلوا فسوف يطلعوننا على تواريخ وأحداث عديدة عاشتها بلادنا عبر أطوار التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط والحديث،

⁽٢) للأسف إذا بحثنا عن حياة أهل السراة العلمية والتعليمية في البلاد السروية من نجران إلى الطائف، فلا نجد المصادر تذكر شيئاً من هذا التاريخ . مع أن الحياة نفسها في حواضر اليمن الكبرى وبخاصة صعدة وصنعاء، وفي مدن الحجاز كالمدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، وأحياناً الطائف كانت جيدة ونشطة وصدر عنها الكثير من الكتب والبحوث والرسائل العلمية ، ومازال هناك بعض المخطوطات والوثائق التي لم تحقق وتنشر . وعدم وجود مادة علمية مكتوبة عن هذه البلاد السروية لا يعني أنها خالية من حياة علمية وفكرية وثقافية . بل كان هناك من السرويين من يذهب إلى حواضر اليمن والحجاز الكبرى للعمل والعلم معنا ، ومصادر اليمن والحجاز ذكرت أسماء بعضهم ، فكان منهم الشعراء والأدباء أو من عندهم علوم شرعية وعربية متنوعة ، لكن الغريب أنهم لم يدونوا شيئاً عن بلادهم السروية من بلاد قحطان إلى بيشة وزهران والطائف . وربما بعضهم عاشوا في مدن الحجاز واليمن ، ولم يعودوا إلى ديارهم ، وأخرون ربما عادوا ولم يهتموا بالتدوين وتوثيق تاريخ عصرهم .

أما السيرة الشريفة المنصورية فتخص الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان ، وينتسب إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، عاش في أرض الجوف باليمن أثناء سيطرة السلطان طغتكين الأيوبي على اليمن (٥٧٩ـ٥٩٣هـ/١١٨٣ـ ١١٩٦م) (١)، وقد ضيق الخناق على الإمام المنصور بالله ، وبعد موت الحاكم الأيوبي اشتد ساعد الإمام الزيدي وتوسع في بلاد اليمن ، وألحق هزائم عديدة بالأيوبيين (٢).

كان الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة فصيحاً، وشاعراً بليغاً، وله مؤلفات عديدة وفتاوى ورسائل وقصائد كثيرة. ومن مؤلفاته الكبيرة: كتاب الشافي، الذي رد به على فقيه الخارقة في أربعة مجلدات. أما سيرته فقد دونها أحد رجاله، فاضل بن عباس الملقب بأبي فراس بن دعثم، وقد وصلنا معظمها، حيث جمع شتاتها الدكتور عبدالغني محمود عبدالعاطي وحققها وأخرجها في مجلدين عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) (٢).

وسيرة هذا الإمام تشير إلى تفصيلات عن تاريخ اليمن في عهده، فلم تذهب بعيداً عن سيرة الإمام أحمد بن سليمان بخصوص نجران وسروات قحطان، فذكر في حوالي عشرين صفحة متفرقة صلات الدولة الزيدية بالنجرانيين وبعض الوادعيين والقحطانين. وكان الإمام المنصور بالله يسعى إلى مد نفوذه على بلاد نجران وما حولها، لكن النجرانيين وبعض السرويين في سراة وادعة وقحطان كانوا في حالة مد وجزر، فعندما يرسل إليهم الإمام جيوشاً كبيرة، يستطيع إخضاعهم وتعيين من يتولى أمر بلادهم، لكن الأمور لا تدوم طويلاً، فلا تعود الجيوش إلى اليمن، إلا وتظهر ثورات النجرانيين ومن حولهم من جديد. ومن خلال تلك الحروب التي جرت بين بعض السروييين والنجرانيين والإمام المنصور بالله ظهر العديد من الآثار السلبية في الديار النجرانية وما جاورها وبخاصة في الحياتين الزراعية والتجارية. ولا يستبعد أنه كان هناك صلات إيجابية بين الأفراد والأسر وفئات أخرى عديدة (أ).

ونلاحظ مما تم توثيقه في الصفحات السابقة أن الأجزاء النجرانية والسروية المحاذية لمرتفعات اليمن الشمالية كانت على اتصال سياسي وعسكري دائم، رغبة من

⁽١) هذه بداية سيرة الإمام المنصور بالله ، واستمرت إلى سنة وفاته عام (١٢١٧هـ/١٢١٧م) .

⁽٢) <u>للمزيد من التفصيلات عن تاريخ بني أيوب في اليمن . انظر محمد بن علي مسفر عسيري . الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي (٥٦٩هـ/١٢٦هـ) . (جدة : دار المدني ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ص٢٧ وما بعدها .</u>

⁽٣) للمزيد عن هذا الإمام وأعماله انظر سيرته المذكورة في المتن في مجلدين ، وانظر أيضاً الجرافي ، المقتطف ، ص

⁽٤) كانت الصراعات الحربية مستمرة بين الأئمة الزيدية وأهل نجران وبعض السرويين من حولهم خلال القرون الإسلامية الوسيطة والحديثة. ونتج عن تلك الحروب الكثير من الآثار السلبية ، لكنها أيضاً لا تخلو من آثار إيجابية في بعض الجوانب الحضارية. وهذه الصلات وما نتج عنها سلباً وإيجاباً تستحق أن تدرس في كتب علمية ، أو في رسائل جامعية . وحسب علمي خلال الأربعين سنة الماضية (١٤٠٠ - ١٤٤٢هـ ١٩٨٠ م) فلم أجد دراسات مطبوعة ومنشورة في هذا الميدان الكبير الجدير بأن يصدر عنه عشرات البحوث العلمية العميقة والرصينة .

الدولة الزيدية أن تمد نفوذها على تلك الأوطان وبخاصة أوطان نجران وما جاورها شمالاً وغرباً من بلاد وادعة وقحطان في جنوب وشرق منطقة عسير. وقد اجتهدت في العثور على مادة علمية تعكس بعض الصلات الإيجابية بين اليمنيين والنجرانيين والسرويين . ولم أجد حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) حصيلة علمية كبيرة تمكني من إصدار دراسة علمية مطولة وتفصيلية (١٠) والسؤال الذي يفرض نفسه . هل هناك تقارب وتواصل حضاري خلال القرون الإسلامية الوسيطة حتى القرن (١٢هـ/١٨م) وأقول من المؤكد أن هناك صلات كثيرة، حتى وإن لم أجد مصادر مكتوبة وموثقة ، كوا التركيبة الجغرافية والبشرية في هذه البلاد تحتم على أهل البلاد في الناحيتين التواصل التجاري وتبادل السلع المختلفة ، كما أن تداخل القبائل والعشائر مع بعضها من خلال التقارب والترابط في الأنساب ، والأعراف ، والتقاليد، والعادات، واللغة واللهجات، والهجرات وغيرها. فجميعها تفرض على سكان ومجتمعات هذه البلاد التواصل في ميادين كثيرة ، وحتى في أوقات الحروب والصدامات العسكرية (١٠).

أشرت في صفحات سابقة إلى تواصل مرتفعات اليمن مع بلاد نجران وبعض السروات. وفي الصفحات التالية أوثق شيئاً من تواصل إليمنيين مع الأجزاء التهامية من بلاد جازان (المخلاف السليماني) وما والاها شمالاً. واتضح لي من المصادر التي اطلعت عليها أن الصلات الحربية العسكرية في المرتفعات كانت أكثر وأشد ضرواة . ولم تكن تسلم تهامة أيضاً من الحروب والصدامات العسكرية التي قامت بها بعض الدويلات اليمنية على المخلاف السليماني وحلي بن يعقوب. وغيرها من الأجزاء التهامية الواقعة بين مكة المكرمة وجازان. ولن أسهب الحديث في تلك الحروب والسياسات، لأن ذلك مدوناً في عدد من الكتب والبحوث العلمية التي درست تاريخ اليمن وبخاصة أجزائه التهامية الساحلية والسهلية. وكذلك بلاد جازان (المخلاف السليماني) ، والقنفذة. ومن يطّلع على فهارس المكتبات الجامعية والعامة والخاصة فسوف يجد الكثير من هذه

⁽۱) ربما الخلل والقصور عندي، فلم أضاعف جه ودي في البحث والتقصي عن الموضوع . والأمر الذي لاشك فيه أن هناك تواصلًا حضارياً في شتى الجوانب . وهذا الوضع ليس فقط خلال القرون الإسلامية الوسيطة وبداية العديثة ، وإنما ذلك من عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر . فالطرق البرية التي تخرج من اليمن إلى بلاد السراة أو العكس معروفة ومطروقة منذ التاريخ القديم. ونجد كتب التراث الإسلامي العامة، ومصادر التاريخ والتراث في اليمن والحجاز أشارت إلى هذه الطرق السروية التي تربط بين حضر موت، وصنعاء ، وصعدة وغيرها في اليمن مع المدن المقدسة في الحجاز . وكان يسلكها كل المسافرين من الملوك ، والسلاطين، والأمراء ، والأعيان، والوجهاء وقد دون تاريخ بعضهم فذكرت أسفارهم ورحلاتهم على هذه الطرق وصوراً مما عرفوه وشاهدوه على طول الطريق، وفي حواضر اليمن والحجاز.

⁽٢) من يقسراً عن هجرة القبائل في شبه الجزيرة العربية ، نجد أن هناك عشرات القبائل والعشائر الصغيرة والكبيرة خرجت من بلاد اليمن نحو الشمال واجتاز الكثير منها السروات حتى وصلوا الحجاز، ومنهم من ساح في جزيرة العرب ، وآخرون خرجوا منها إلى أصقاع المعمورة . كما نجد إشارات كثيرة إلى عشائر وبطون وأفخاد وأسر هاجرت من الحجاز أو من السروات إلى بلاد اليمن. ومن يدرس بعض الأسر أو القبائل أو العشائر في السروات وتهامة يجد لها أصولاً أو فروعاً في بلاد اليمن ومازالوا هناك حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢م). ودراسة الهجرات من اليمن أو إليها خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط موضوع جديد حبذا أن يدرس في كتب أو رسائل علمية جامعية ٠

المصادر المطبوعة والمخطوطة(١).

والصلات متنوعة بين الأجزاء التهامية وبلدان اليمن، لكن الحياة الحضارية وبخاصة التاريخ العلمي والثقافي سوف يكون محور حديثي في الصفحات التالية خلال العصر الإسلامي الوسيط حتى بدايات القرن (١٢هـ/١٨م)، ولا أدعي أنني سوف أفصل الحديث في هذا الباب، وإنما أذكر بعض الصور أو الأعلام الذين عكسوا شيئاً من الصلات الحضارية بين بلاد اليمن والتهاميين والسرويين (٢).

ففي القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) يظهر المؤرخ الكبير عمارة الحكمي (٥١٥ ـ ٥٦٩هـ/ ١١٢١ ـ ١١٧٣م). الذي ولد في جازان (المخلاف السليماني) ، وبعد أن أصبح شاباً يافعاً غادر وطنه إلى مدينة زبيد في اليمن بهدف العلم والتعليم ، ثم واصل رحلاته العلمية إلى الحجاز، ثم القاهرة، واتصل بخلفاء الدولة الفاطمية في مصر وعاش في كنفهم ، ثم عكف على تأليف كتابه: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ووثق في هذا الكتاب القيم صفحات من تاريخ اليمن، وتاريخ المخلاف السليماني، وأشار إلى شيء من الصلات السياسية والحضارية بين اليمنيين والجازانيين (٢).

وفي القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) نجد شاعر المخلاف السليماني المشهور القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي ، الذي كان عالماً في علوم عديدة ، كالفقه، واللغة ، والتاريخ، والسير، والأنساب، وأيام العرب. ويعد نموذ جا جيداً في التواصل الثقافي والمعرفي مع نواحي وأعلام كثيرين في شبه الجزيرة العربية (أ). ويذكر أنه اتصل بعدد من ملوك اليمن وأئمتها وأمرائها المشهورين . فمدح الملك المظفر الرسولي، ومدح الإمام أحمد بن الحسين القاسمي، ومدح الأمير شمس الدين بن أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة. وشكل هذا الشاعر مع بعض معاصريه في جازان واليمن نشاطاً علمياً ومعرفياً كبيراً . وقد أشار إلى ذلك المؤرخ الخزرجي في كتابيه: طران نشاطاً علمياً ومعرفياً كبيراً . وقد أشار إلى ذلك المؤرخ الخزرجي في كتابيه:

⁽۱) نعم هناك عشرات الدراسات المطبوعة والمنشورة عن هذا البلدان وبخاصة في الحياة السياسية والعسكرية. ومازال هناك موضوعات حضارية كثيرة لم تدرس عن المنطقة الممتدة من جازان إلى مكة المكرمة. آمل أن تكون ضمن اهتمام المؤرخين وأساتذة الجامعات في أقسام التاريخ والآثار.

⁽٢) إن التاريخ الحضاري، والصلات الحضارية بين تهامة ، كالمخلاف السليماني (جازان) وما حولها وبين بلاد اليمن خلال العصور الإسلامية المختلفة موضوع واسع يستحق أن يصدر فيه عشرات الكتب والدراسات العلمية . وأوصي كليات الآداب، أو العلوم الإنسانية. بأقسامها وأساتذتها في السعودية واليمن أن يلتفتوا إلى هذا المجال الرحب، وهو يستحق الخدمة العلمية، مع أنه صدر حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م) بعض البحوث في هذا المجال، لكنها محدودة وقليلة .

 ⁽۲) هناك العديد من المصادر والمراجع التي كتبت عن عمارة الحكمي ، بداية حياته ، وهجرته من بلده جازان إلى
 اليمن والحجاز ومصر. وعن كتبه وأشعاره . وفي كتابه (المفيد في أخبار صنعاء وزبيد) معلومات قيمة يصعب أن نجدها في مصادر أو كتب أخرى .

⁽٤) للمزيد عن حياة هذا الشاعر وعلومه وأشعاره انظر حجاب الحازمي . <u>القاسم بن علي بن هتيمل حياته من شعره.</u> (الرياض: مطابع الشرق الأوسط ، ١٤٢٤هـ) ، ص ٦٠ وما بعدها ٠

الزمن، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية(١٠).

وتذكر بعض كتب الأدب أن الشاعر ابن هتيمل كان على تواصل كبير مع شاعر اليمن محمد بن حمير (٢)، وكان بينهما العديد من المراسلات النثرية والشعرية الراقية في معانيها ومستواها العلمي، ناهيك عن جودتها ورصانتها الأدبية واللغوية. وقد حفظت المصادر الأدبية واللغوية صفحات منها، ومنها رسالتان أدبيتان مطولتان تبادلهما الشاعران. وقد أشار إليهما حجاب الحازمي ونشر نُتفاً منهما (٢). وفي مطلع قصيدة محمد بن حمير التي أرسلها إلى ابن هتيمل بمقر إقامته في بلدة ضمد بجازان قال فيها:

إن سعت بيننا صروف الليالي أو رمى البين سهمه ، فحوتني فيودادي، ذاك الوداد، ووجدي والدي كان بيننا فمقيم فعليك السيلام مني ، وأرضي، أنت يا قاسم المسراد وقوم وبيوم السباق أنت المجسلي

أو تناءت منا ومنك الخيام يمَن واحتوتك عني، شآمُ ذلك الوجد، والغرام الغرام لم تكدر صفاءه الأيام أنت من أهلها ، عليك السلام أنت منهم ، قوم عليّ كرام كم جرى بعدك الرجال وقاموا

وواصل قصيدته في أبيات شعرية وصيغ نثرية رائعة ، وفي ختام القصيدة قال:

أنت مولى الكرام لا غالك ضمد مد حللت فيه، عليه فسقت بلدة حوتك الغوادي

الدهر وفحل الكلام حيث الكلام حرج أن يحل فيه المسلام ولك العرز دائماً ، والسلام (4)

وبعد أن وصلت رسالة ابن حمير إلى ابن هتيمل رد عليها الشاعر الجازاني الضمدي برسالة طويلة أكد فيها على عمق الحب والصداقة والصلات بينهما ، وبين بلاديهما ، ومما قال في شعره ورسالته :

⁽۱) انظر علي بن الحسن الخزرجي . <u>العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية</u> (مصر: مطبعة الفجالة ، ١٣٢٩هـ) ، ج١، ص١١١. للمزيد انظر حجاب الحازم<u>ي التواصل الثقافي بين السعودية واليمن (</u> الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص٢٠٠٠

⁽۲) محمد بن حميّر أبو عبدالله جمال الدين محمد بن حمير الهمداني من شعراء اليمن الكبار خلال القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ، لم تذكر المصادر شيئاً عن بداية حياته، لكنه كان من فطاحل الشعراء. مدح الملوك والسلاطين . وقال الشعر في مختلف الأغراض السائدة في عصره. له ديوان شعري مطبوع ، وله رسائل أدبية نشرت مع ديوانه الذي حققه ونشره محمد بن علي الأكوع . وكانت وفاته عام (١٥١ه هـ/١٠٥٣ م) . دفن في مدينة زبيد . للمزيد انظر ، الزركلي، الأعلام ، ج٢ ، ص ١١١ ، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، لأحمد محمد الشامي ، ج٤ ، ص ١٠١ ـ ١٠٠ ٠

⁽٣) انظر حجاب الحازمي ، التواصل الثقافي بين السعودية واليمن ، ص ٢٠ ـ ٢٠ ٠

⁽٤) انظر حجاب الحازمي، التواصل الثقافي ، ص ٢١ ـ ٢٢ ·

سيدي ما دمي عليك حــرام أنت أولى مني بـروحـي، فاحكم

ليس في سفكه عليك أثامُ لك فيها مما إليّ كلم

ويا ربعهم عليك سلام

وكانت رسالة ابن هتيمل طويلة ، وهي مزيج من الشعر والنثر، ثم واصل شعره قائلاً:

أفبدعاً إن قلت يا دار حُيِّيت لا نبا الغيث عن (سنهام) ولازا بلدة توجد المروءة والثروة في جمعت في (محمد) آلة الفضل، الجواد الجواد، والسيد السواذا ما عددت في شيرف المسوانما لابن حمير قدم السبق نحن سيفا غمد وقد علم العا نسب بيننا إلى نسب يجمع

لَ يَمُجُ المياه، رياً (سهام)(۱)
ها، ويُعدم الإعدام
فحارت في وصفه الأفهام
يد، والصارم، الحسام(الحسام)
عى عصاما، فأين منه عصام؟
وحيداً وتستوي الأقدام
لم أنا ذو (النون)، والصمصام
في الآداب والأرحام)

وختمت القصيدية بقوله:

بأبى أنت يا (محمد) أنعمت

بضضل من دونه الإنعام

من هاتين القصيدتين المتبادلتين التي وثقنا بعض أبياتها يتضع عمق الصلات بين أهل تهامة (جازان) وبلاد اليمن ، وإذا كنت رصدت صورة من التواصل المعرفي والثقافي ، فإن هناك أيضاً صلات حضارية أخرى عديدة (اجتماعية، واقتصادية ، وإخوانية ، وغيرها) عبر القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة، وذلك بسبب التقارب الجغرافي ، والتداخل السكاني والقبلي (المعرفة عند المعرفة عند المعرفة عند المعرفة والقبلي والتداخل السكاني والقبلي (المعرفة عند المعرفة عند المعرفة والوسيطة والحديثة ، وذلك بسبب التقارب الجغرافي ، والتداخل السكاني والقبلي (المعرفة عند المعرفة عند المعرفة عند المعرفة والقبلي (المعرفة عند المعرفة والمعرفة والمعرفة

ونجد بعض المصادر تشير إلى العالم والشاعر محمد بن الحسن بن عيسى العليف خلال النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، وبداية القرن التاسع (٤)، المولود في

⁽۱) سهام: بلدة يمنية قديمة ، سميت باسم واديها (وادي سهام) ، تقع شمال مدينة زبيد . كان يسكنها الشاعر محمد بن حمير صديق ابن هتيمل الضمدي الجازاني ٠

⁽٢) انظر حجاب الحازمي ، <u>القاسم بن على بن هتيمل الضمدي</u> ، ص ٢٢ _ ٢٣ ·

⁽٢) للأسف أن معظم كتب التاريخ تركز فقط على الجانب السياسي والحربي بين الأمم والأقوام والبلدان ، وتتجاهل التقارب والتواصل الإنساني بحكم الجوار، والنسب، واللغة، والعادات، والثقافات، والأعراف . وهذا الذي حصل ومازال مستمراً في الصلات بين بلاد اليمن وبلدان السروات وتهامة وغيرها من بلدان شبه الجزيرة العربية ٠

⁽٤) محمد العليف (٧٤٢_ ٨١٥هـ/١٣٤١_ ١٤١٢م) من أعلام وعلماء بلدة حلي بن يعقوب ، الواقعة على ساحل البحر

بلدة حلي ابن يعقوب^(۱) عام (٧٤٢هـ/١٣٤١م). ويتضمن تاريخه صوراً من التواصل الحضاري بين تهامة وبلاد اليمن، فقد طلب العلم في مكة، واتصل ببعض أمراء مكة وقال فيهم شعراً، ثم ذهب إلى اليمن والتقى بإمام اليمن آنذاك، الإمام الناصر صلاح الدين ومدحه بالعديد من القصائد الرائعة في معانيها ومستواها الأدبي، وقد أعجب الإمام بشعره وصاريفضله على كثير من الشعراء المتقدمين والمتأخرين. ومما سطر هذا الشاعر في مدح إمام اليمن قوله:

جادك الغيث من طلول بوالي فقد بيض أنسها فتساوت

كبروج من النجوم خوالي بيض أيامها وسود الليالي

ومن شعره أيضاً في الإمام الناصرقوله في مطلع إحدى قصائده.

يا وجه آل محمد في وقته لم يبق بعدك منهم إلا قفا لو كانتِ الأبرار آل محمد كتب العلوم لكنت فيهم مصحفا

وقد أورد الشوكاني لمحات من شعر هذا الشاعر وسيرته، ثم ختم الحديث عنه بقوله: "وقد اشتهر ذكره وبعد صيته، وقال الشعر الفائق، توفي سنة ١٥٨هـ (٢) •

يظهر للقارئ الكريم أنني فقط أشرت في صفحات سابقة إلى نماذج قليلة من تراث العلماء وأرباب القلم ، وبخاصة الأدباء والشعراء الذين حفظوا صوراً من التواصل بين بلاد اليمن والأجزاء التهامية، كالمخلاف السليماني وما جاورها شمالاً. والتواصل الحضاري ليس محصوراً في مجال الشعر والأدب، وإنما كان هناك صلات علمية ومعرفية في شتى الجوانب، وصلات اجتماعية واقتصادية متنوعة. ولا تخلو مصادر اليمن والمخلاف السليماني والحجاز من معلومات تاريخية تصب في خدمة هذه العلاقات والتواصل التاريخي (١)،

وتوثق بعض المصادر الكثير من العلماء والشعراء اليمنيين والتهاميين الذين كانوا على تواصل جيد خلال القرنين (١٠- ١١هـ/١٦-١٧م) . وهذان القرنان امتازا بنشاط

الأحمر بين جازان ومكة المكرمة. رحل لطلب العلم في مكة، وزار بلاد اليمن ، وقال الشعر في أعلام زمانه وبخاصة بعض أمراء مكة ، وأئمة وأمراء الدولة الزيدية في اليمن. انظر محمد بن علي الشوكاني. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (بيروت: دار المعرفة ، د. ت) ، ج٢، ص ١٥٧ ـ ١٥٩ ٠

⁽۱) حلي ابن يعقـوب، قام فيها إمارة بني حرام الكنانية خلال القرون الإسلامية الوسيطة . وجرى بين هذه الإمارة وحكومات الحجاز واليمن والمخلاف السليماني حروب وصراعات عديدة . للمزيد انظر غيثان بن جريس. يلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠- ١٥هـ/ق٢١ـ٢١م) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، (الطبعة الثانية)، ص٥٧- ٧٤ ٠

 ⁽۲) للمزيد انظر كتاب: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ج٢، ص ١٥٧ - ١٥٩

⁽٣) آمل أن نرى من أساتذة التاريخ في جامعاتنا المعلية ، ومن طالبات وطلاب الدراسات العليا من يوثق تاريخ الصلات الحضارية بين بلاد اليمن وعموم السراة وتهامة منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٦٢م) . ومن يعمل في هذا المجال فسوف يطلعنا على تاريخ حضارى جديد لا نجده مخدوماً وموثقاً في كتب أو بحوث علمية حتى الآن •

الحياة العلمية والثقافية والأدبية في هذه البلدان المتجاورة وغيرها من حواضر شبه الجزيرة العربية. ومن يطالع كتب السير والتراجم الحجازية واليمانية يجد فيها تفصيلات وسيراً لعدد من أدباء وشعراء اليمن، وتهامة، والحجاز الذين كانوا على تواصل علمي ومعرفي في أيام الحج، وفي زيارات ولقاءات عديدة في المخلاف السليماني، أو بعض مدن اليمن الرئيسية (١)٠

تذكر بعض المصادر العالم الكبير بالمخلاف السليماني في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) الشيخ والأديب محمد بن علي بن عمر الضمدي الذي كان يمثل صوراً جيدة من الصلات الحضارية والعلمية اليمنية. بدأ حياته العلمية في المخلاف السليماني، ثم رحل إلى اليمن وتعلم على الكثير من علمائها وأئمتها وحصل على إجازة علمية من إمام اليمن في عصره، الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين أن ثم رحل إلى مكة وتلقى العلم على عدد من العلماء هناك، وأجازه بعضهم (أ)،

كان الشيخ والشاعر محمد بن علي بن عمر الضمدي على صلات جيدة مع الإمام شرف الدين ومن المقربين لديه. وأيضاً على صلات حسنة مع علماء وشعراء اليمن . ويورد ابن أبي الرجال نماذج من تلك العلاقات فيذكر أنه وفد على العلامة اليمني الحسين المسوري (٥) في اليمن ومعه بعض الرفاق، فتلقاهم المسوري بالبشر والترحاب،

⁽۱) ظهر في القرون (۱۰ـ۱۲هـ/۱۱هـ/۱۱م) العديد من العلماء والأدباء والشعراء في جازان (المخلاف السليماني) وفي حواضر اليمن الكبرى والمتوسطة . وكان لهم آثار ونتاج علمي وفكري حفظ الكثير منه في كتب عديدة ، ومازال أكثرها مخطوطاً، وبعضها تم تحقيقها وطباعتها ونشرها . وهذه القرون الثلاثة وما تحتوي عليه مصادرها العلمية من تراث ومعارف تصب في ميدان الصلات الحضارية بين اليمن وبلاد السراة وتهامة خلال القرون الإسلامية الوسيطة وبداية الحديثة ، وهي جديرة بالاهتمام والدراسة والتحليل ثم الطباعة والنشر حتى يستقيد منها الباحثون وطلاب العلم٠

⁽۲) محمد بن علي بن عصر الضمدي (۸۲۳ - ۹۹ه / ۱۶۷۸ – ۱۵۷۸م) من علماء المخلاف السليماني في القرن (۱۰هـ/۱۹ م) رحل في طلب العلم إلى اليمن والحجاز، وذاع صيته ، ووثقت سيرته في عدد من كتب التراجم والسير. وقد عاش في بلاد جازان (المخلاف السليماني) خلال القرون (۱۰ ۱۸ – ۱۸ م) علماء وأدباء وشعراء والسير. وقد عاش في بلاد جازان (المخلاف السليماني) خلال القرون (۱۰ مراه معاماء زمانهم في الحجاز واليمن. ومن كثيرون، ورد ذكرهم وحفظت بعض تراجمهم وجهودهم العلمية وصلاتهم بعلماء زمانهم في الحجاز واليمن. ومن المصادر التي وثقت صفحات من تراثهم وتاريخهم . (۱) مطلع البدور ومجمع البحور، لأحمد بن أبي الرجال . (۲) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد بن علي الشوكاني. (۲) اللطائف السنية في أخبار المالك اليمنية، لمحمد بن أحمد العقيلي . الشعر والشعراء في منطقة جازان خلال ثمانية قرون ، لحجاب بن يحيى الحازمي ٠

⁽٣) الإمام شرف الدين (٨٧٧ـ ٩٦٥هـ/١٤٧٢ -١٥٥٧م). هو يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي. دعا لنفسه بالإمامة عام (٩١٢هـ/١٥٠٦م). وفي أيامه دخل المماليك الجراكسة إلى اليمن، ثم جاء بعدهم العثمانيون. وله مؤلفات عديدة، انظر ترجمته في البدر الطالع، للشوكاني، ج١، ص ٢٧٨. ومصادر الفكر للحبشي، ص ٦٥٦ـ ٢٥٨. والزركلي، ج٨، ص ١٥٠٠

⁽٤) انظر حجاب الحازمي، <u>التواصل الثقافي بين السعو</u>دية واليمن ، ص ٢٧ _ ٢٨ ·

⁽٥) الحسين بن محمد بن علي المسوري، المتوفى عام (٩٨٣هـ/١٥٧٥م) من علماء اليمن الكبار، عاش في بلدة الشرف الأعلى، ولازم الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، وله أشعار ومقطوعات أدبية جيدة . انظر ترجمته، ملحق البير الطالع، لمحمد زبارة، ص٩٠٠

وجرى بين العالم اليمني وابن عمر بعض الأشعار ومطارحات أدبية ، دوّن ابن أبي الرجال شيئاً من تلك المحاورات الأدبية ، ثم قال: "وأما هذين الأدبيين (المسوري وابن عمر) فمجالسهما مجمع البحرين ومطلع البدرين .." (۱) •

ويدون ابن أبي الرجال أمثلة أخرى مما جرى في مجالس المسوري وابن عمر من إبداعات شعرية وأدبية ، فيذكر أن المسوري قدم بعض الطعام لضيفه ابن عمر، وقال معتذراً :

وإن لم يكن غير خُبز وخلُ وأما اللئيم فمن لم أبل

أوسىك رحلي على من نزل فأما الكريم فيرضى به

فرد عليه ضيفه ابن عمر قائلاً:

مملوءة ويكون الفيصل الفَصَلا على الدوام وفيها (أيش ما حصلا (٢)

ليس الكريم الذي تأتيك جفنته إن الكريم الذي تأتيك جفنته

وفي الصلات بين الجازانيين واليمنيين الكثير من القصائد والحوارات والمطارحات والنقاشات العلمية، والأدبية، والاجتماعية، والاقتصادية. وبعضها مدونة في بعض المصادر المحلية في اليمن والمخلاف السليماني، ومنها الأحاجي، والأمثال، والطرف، والأقوال المروية التي تناقلها الخلف عن السلف. ومن يتجول اليوم في مناطق جازان ونجران وعسير وما جاورها من بلدان اليمن يشاهد ويسمع الكثير من المعارف والثقافات العامة المنتشرة عند الجميع، التي بعضها يعود إلى الوراء آلاف ومئات السنين (٢)،

ويسرد ابن أبي الرجال نموذجا آخر عن أحد علماء المخلاف السليماني مع علم آخر من اليمن خلال القرن (١١هـ/١٧م). إنه المطهر بن علي النعمان الضمدي (١٠ المذي كان له صلات أدبية وعلمية مع عالم اليمن صلاح بن أحمد المهدي المؤيدي (٥٠٠٠)

⁽١) انظر، مطلع البدور ومجمع البحور، لأحمد بن أبى الرجال ، ج٣، ص ١٩٧ ·

۲) المصدر نفسه ، ج۳، ص۱۹۷ – ۱۹۸ ۰

⁽٢) هـذا أمـر مألوف وطبيعي بحكم التداخل والاندماج البشري والجغـرافي. وإذا كان هناك حدود جغرافية سياسية وإداريـة، فذلـك لم يمنـع من التواصل في مجالات كثيرة من حيـاة الناس اليومية، وليس هـذا وليد الساعة، وإنما هـذه الحيـاة التي يعيشها السكان المتجاورون في الناحيتين (اليمنية، والسرويـة والتهامية) قديمة جداً. وأقول إن تاريخ الناس في هذه المناطق المتجاورة جدير أن يدرس في مؤلفات وبحوث علمية عديدة، مع رصد كل الإيجابيات والسلبيات من التاريخ والتواصل الحضاري •

⁽٤) المطهر بن علي الضمدي من أهل القرن الحادي عشر الهجري (١٠٠٤هـ/١٥٩٥ ـ ١٦٣٨م). عالم في الفقه ، والتفسير، واللغة والأدب. له مصنفات كثيرة ، ومن أهمها: الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير. للمزيد عن ترجمته انظر، خلاصة الأثر للمحبي، ج٤، ص ٢٠٥، ومطلع البدور لزبارة ، ج٢، ص ٤٥٨ ـ ٤٦٥، والشعر والشعراء في جازان خلال ثمانية قرون، لحجاب الحازمي، ص ٢٩٤ ـ ٤١٠ ٠

⁽٥) صلاح المؤيدي ، عاصر المطهر الضمدي (١٠١٠ ـ ١٠٤٤هـ ١٦٠١ ـ ١٦٣٤م) ، وهو عالم يمني له مصنفات علمية كثيرة في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية . للمزيد عن سيرته انظر، البدر الطالع للشوكاني، ج١، ص ٢٩٣،

ففي إحدى الرسائل الإخوانية من المطهر الضمدي إلى صلاح المؤيدي امتدح فيها نعومة ورقة بنات تهامة ، فقال :

> تزوج هُــدیتَ تهــامیهٔ ودع عنك بیضاء نجدیهٔ علیها قمیص وســروالهٔ

تروق ك في المئزر المطرف ولو برزت في (بها) يوسف وليست تَرِقُ لمستعطف

فرد عليه صديقه الشاعر صلاح بن أحمد المؤيدي قائلاً:

أردت بها السدم ، ألبستها نعم هكذا شيمة المحصنات قسما في القلوب ، ولين القدود وإن رام منها الوفا طارق

سرابيل مصدح ولا تختفي إذا شبئت تمدح مدحاً وفي وخد نقي ، وصوت خفي فليست تصرق الستعطف (۱)

وي رسالة أخرى يظهر فيها الحب والوفاء والإعجاب من العالم اليمني صلاح المؤيدي يهني فيها علامة المخلاف السلييماني المطهر بن علي النعماني الضمدي على صدور كتابه الموسوعي القيم: الفرات النميري تفسير الكتاب المنير، ويوثق تلك الرسالة في قصيدة شعرية ، فيقول:

هذا الضرات، فرد مشارب مائه كشاف كل غوامض ببيانها لا عيب فيه سوى وَجَازَةَ لفظه حبس المائي الرائقات برقة

تجد الشرائع أودعت في سفره أسرار منزل ربنا في سَرَه والاحتواء على الكمال بأسره والحق أطلق، والظلال بأسره (٢)

وفي إحدى المرات خرج صلاح المؤيدي من اليمن إلى الحج، وعند عودته عاد عن طريق تهامة واجتاز بلدة أبوعريش في المخلاف السليماني ، التي يعيش فيها صديقه المطهر بن النعمان الضمدي ولم يقم بزيارته فعاتبه المطهر بقصيدة توضح عمق

ومصادر الفكر الإسلامي والعربي في اليمن لعبدالله الحبشي، ص١٦١٠

⁽۱) للمزيد انظر ، خلاصة الأثري في أعيان القرن الحادي عشر ، لمحمد المحبي، ج٤، ص ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ، والشعر والشعراء في جازان ، لحجاب الحازمي، ص ٤٠٢ ٠

⁽٢) انظر، حجاب الحازمي، التواصل الثقافي بين السعودية واليمن، ص ٢٣. هذا نموذج من التواصل والتهنئات على صدور بعض المؤلفات في اليمن وجازان. والصلات العلمية بين الطرفين قوية، وعلماء كل ناحية يجتهدون في معرفة ما عند الطرف الآخر من معارف وعلوم وأهل المخلاف السليماني أكثر حرصاً في الاتصال بالمراكز العلمية في اليمن، التعلم من علمائها ومشائخها في شتى المعارف. كما كان هناك أيضاً صلات بين التهاميين في جازان وما جاورها مع مدن اليمن وقراها الكبيرة وبخاصة في الجوانب التجارية، واستيراد وتصدير الكثير من البضائع الموجودة في أسواق اليمن (سراة، وتهامة)، وأسواق البلاد التهامية الممتدة من جازان إلى مكة ٠

الصلات والإخوة بين الإثنين ، وقال في قصيدته :

إن كان أحبابنا بالهجر قد طابوا وهل يريد بك الأعداء أقتل من شدوا المطايا غداة البين فانزعجت وثارت العيس بالأضعان راغية لله روحي، وقلبي، بعد بعد بعدهم فالروح طير، وهذا القلب قد فتحت ولعين كالعين، من بعد الرحيل فما وكل جارحة مجروحة بسكا أحبابنا إن نات عنا دياركمو فالقلب قد ضربت فيه خيامكمو وكيف بسلو أخلاء الصفاء وقد

قلباً ، فسيان: أعداء، وأحباب هذا المصاب الذي من دونه الصاب نفس، كان غراب البين أقتاب يوم الثوى ، فاستوى: راغ، ونعًاب ورحمة لعيوني غبّ ما غابوا سماؤه، فهو يوم البين أبواب ينفك من جفنها فيض وتسكاب ينفك من جفنها فيض وتسكاب وقوضت من خيام الوصل أطناب ومالكم عنه طول الدهر إضراب شبواالجوى، ولحضالودما شابوا(١٠)

وعند وفاة الشيخ صلاح بن أحمد المؤيد حزن عليه صديقه المطهر بن علي النعمان الضمدي، ثم رثاه بقصيدة طويلة ، ومما قال فيه :

مصاب جلً في كل النواحي ورزء فَ تُ أفئده البرايا أردنا أن نكتمه احتسابا المال عال هي الأيام، تحفظ كل عال

فلم نملك به غير النواح ولا سيما قلوب ذوي الصلاح فلاح لأهل حيّ على الفلاح وتلطم بالمسا وجه الصباح(٢)

وتحدث المؤرخ ابن أبي الرجال عن صلاته (نفسه) ببعض علماء المخلاف السليماني وأورد أسماء بعضهم، ومنهم الشيخ عبدالعزيز بن محمد الضمدي^(٢)

⁽۱) انظر، مطلع البدور ومجمع البحور ، لأحمد بن أبي الرجال ، ج٢، ص ٤٥٨ ، ومن هذا الشعر يتضح لنا عمق الصلات بين علماء أهل جازان وبلاد اليمن . ومن المؤكد أن هناك صلات أخرى إخوانية وعلاقات إنسانية ، كما يوجد علاقات اجتماعية عن طريق النسب والتزاوج والسماوة وغيرها من وشائج الترابط الاجتماعي الذي مازلنا نشاهده حتى اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) ونحن نسير في مناكب منطقة جازان وما جاورها من تهامة اليمن الممتدة من الموال) حتى عدن . والصلات الحضارية الاجتماعية بين هذه البلدان جديرة أن تدرس في كتب وبحوث عديدة منذ العصر الإسلامي الوسيط حتى وقتنا الحاضر ٠

⁽٢) <u>مطلع البدور</u> ، ج٢، ص٢٥٠ ونجد في المخلاف السليماني وبلاد اليمن الكثير من المصادر التي تحتوي على أشعار ومواد أدبية متنوعة. وفي هذه البلدان ، وأيضاً صور من أدبية متنوعة . وفي هذا التاريخ الأدبي إشارات كثيرة متنوعة تعكس صفحات من التاريخ في هذه البلدان ، وأيضاً صور من التواصل الحضاري بين اليمنيين وأهل السراة وتهامة عبر عصور التاريخ الإسلامي (ق١-ق١٢هـ/ق٧ـق٨م).

⁽٣) عاش الشيخ عبد العزيز الضمدي في المخلاف السليماني خلال القرن الحادي عشر (السابع عشر الميلادي)

الذي جرى بينهما اتصالات علمية فقهية، ورسائل أدبية شعرية ونثرية، وذكر ابن أبي الرجال ردوده على العلامة الضمدي باسم: الجواب الشافة للصدى إلى عبدالعزيز الضمدي (١). وقد وثق الجرموزي تلك الصلات العلمية في كتابه (التحفة). (٢)

وتذكر بعض المصادر اليمنية والحجازية أسماء علماء وشعراء ورجال سياسة كانوا يذهبون من بلدانهم في اليمن إلى بعض مدن الحجاز الكبرى، أو العكس. وأثناء ذهابهم وإيابهم يجتازون بلاد تهامة الممتدة من القنفذة وتهامة غامد وزهران إلى صبيا وجازان وأبو عريش في المخلف السليماني، ومنهم من يمكث في هذه الأوطان فترات تتراوح بين الأسابيع والشهور، ثم يرتحلون إما إلى اليمن أو الحجاز. ومنهم من فضل الإقامة بشكل دائم في بعض الحواضر التهامية، وصاروا من نسيج المجتمع التهامي ودراسة الانصهار الاجتماعي في عموم تهامة من مكة المكرمة إلى جازان خلال القرون الإسلامية الوسيطة والحديثة موضوع مهم وجديد في ميدان البحث العلمي حبذا أن نرى من مؤرخي هذه البلاد، ومن طالبات وطلاب الدراسات العليا في جامعات جازان، وأم القرى، والملك عبدالعزيز، والملك خالد من يدرس حياة السكان الاجتماعية وانصهارهم الحضاري خلال العصور الإسلامية المختلفة (۲) و

رابعا: صفحات من الصلات الحضارية في العصر الحديث (ق١١ ـ ق١١هـ/ ق١٨ ـ ق٢م) :

من يدرس التاريخ السياسي لشبه الجزيرة العربية خلال العصر الحديث (ق٢٠-ق٤١هـ/ق٨٠هـ) يجد أوضاعها في صعود وهبوط، ولا تهدأ من الحروب والصدامات العسكرية. ففي النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) كانت الفوضى ضاربة أطنابها في كل الديار. وللدولة العثمانية نفوذ وسطوة في بعض الأماكن، والقوى المحلية غير قادرة على توفير الحياة الآمنة الهادئة لسكانها. فالأئمة الزيدية في اليمن الأعلى في حروب وصراعات أهلية، وأحيانا يمتد شرهم إلى الأجزاء اليمنية التهامية. وجازان (المخلاف السليماني) تحت نفوذ بعض الأمراء الأشراف، ولم يكونوا أحسن حالاً من جيرانهم في بلاد اليمن (سراة وتهامة). أما البلاد السروية والتهامية الممتدة من جازان ونجران إلى جنوب مكة والطائف، فإلغلبة في هذه البلاد والتبائل المحلية، وكل قبيلة تسود أهلها وأرضها بشكل مستقل، وأحيانا تدخل بعض القبائل المحلية، وكل قبلية يقصد بها الدفاع عن بلادهم من أي حروب يواجهونها مع اتفاقيات وأحلاف قبلية يقصد بها الدفاع عن بلادهم من أي حروب يواجهونها مع

⁽١٠١٣ـ ١٠٧٨هـ/١٦٠٤ ـ ١٦٦٧م) . وهو عالم في عدد من العلوم الشرعية واللغوية والأدبية . للمزيد عن سيرته انظر ، مطلع البدور ، ج٣، ص٢٥٧ .

⁽١) انظر مطلع البدور ومجمع البحور ، لأحمد بن أبي الرجال ، ج٢، ص ٢٩٦٠ .

⁽٢) المطهر الجرموزي. <u>تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار</u>. (صنعاء ، ١٤٢٣هـ) ج٢، ص ٥٣٧_ ٥٩٦ م

⁽٢) تجولت في أرجاء هذه البلاد مرات عديدة ، وشاهدت تنوع مظاهر الحياة الحضارية ، وتشابهها أو اختلافها أحياناً مع حياة الناس في الحجاز ، واليمن ، والسروات المتدة من الطائف إلى نجران ·

قبائل أخرى مجاورة ، أو من أي عدو خارجي بهاجمهم أو يغزو أراضيهم . والأماكن المقدسة وبخاصة مكة المكرمة والمدينة المنورة وما حولها تتولى الدولة العثمانية أمرها عن طريق بعض رجالها الذين يعملون مع الأمراء أشراف الحجاز على إدارة شؤونها، ولم تكن هي الأخرى خالية من الفوضى والصراعات السياسية والعسكرية. وبقية أجزاء شبه الجزيرة العربية ، كنجد ، وشرق الجزيرة العربية وغيرها لم تكن في حال أفضل مما كان عليه الحال في اليمن والحجاز وما بينهما (۱) •

وفي النصف الثاني من القرن (١٢هـ/١٨م) ، والعقود الأولى من القرن (١١هـ/١٨٨م) ظهر حكام الدولة السعودية الأولى (١١٥٧ـ١٢٣٣هـ/١٧٤٤ ١١٨١مم) في نجد مؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، واستطاع هؤلاء الأمراء أن ينشروا هذه الدعوة الدينية ونفوذهم السياسي على جميع بلدان شبه الجزيرة العربية ، ولم يتحقق لهم ذلك إلا بعد صراعات وحروب كبيرة وعديدة . وصارت معظم البلاد والقرى السياسية في جزيرة العرب تدين لهم بالانقياد والاعتراف لنفوذهم . لكن هذا النجاح والانتصارات لم تدم طويلاً ، لأن الدولة العثمانية ممثلة في حاكم مصر محمد علي باشا تصدوا لهذه الدولة الناشئة فحاربوها وكل من تعاون معها حتى قضوا عليها في مطلع الثلاثينيات من القرن الثالث عشر الهجرى (التاسع عشر الميلادى) (٢) .

بعد القضاء على الدولة السعودية الأولى عاشت عموم الجزيرة العربية في فوضى سياسية ، وإذا كانت الدولة العثمانية تسعى إلى تشديد قبضتها على بلاد الحجاز، وأجزاء من بلاد اليمن، لكنها لم تستطع توفير الأمن والاستقرار في هذه البلدان . وكانت معظم أوطان السروات وتهامة تحت نفوذ إمارة المتاحمة (١٢١٥ ــ ١٢٣٤هـ/١٨٠٠ مملام) . في عصر الدولة السعودية الأولى، ثم انتهى دورها السياسي بعد القضاء على الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى عام (١٢٣٣هـ/١٨١٧م) ، ثم ظهرت إمارة ال عائض (١٢٤٩ ــ ١٨١٨م) ، ثم ظهرت إمارة وجنوباً لعدة عقود، وكانت في حروب مستمرة مع الأشراف ومن معهم من العثمانيين في الحجاز، وأحياناً في صراعات متفرقة مع بعض القوى المحلية في جازان (المخلاف السليماني) ، وبعض الجيوش العثمانية أو اليمنية في بلاد اليمن (١٤٠٥ وأثناء حكم إمارة السليماني) ، وبعض الجيوش العثمانية أو اليمنية في بلاد اليمن (١٠٠٠ وأثناء حكم إمارة

⁽۱) سجلت خلاصة مختصرة عن التاريخ السياسي في عموم شبه الجزيرة العربية خلال العقود الأخيرة من القرن (۱۸هـ/۱۷م)، والنصف الأول من القرن (۱۲هـ/۱۸م). وهناك عشرات الكتب والبحوث التي وثقت التاريخ السياسي والحربي لأجزاء كثيرة من هنه البلاد . وهناك بلدان ، مثل السراة وتهامة وبعض الأجزاء النائية في الجزيرة العربية ، مازالت بحاجة إلى دراسات علمية مطولة ورصينة في الحياة السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها ٠

⁽٢) لم آت بجديد في هذا الرصد التاريخي ، لأن ذلك مدروس وموثق في عشرات البحوث والكتب العلمية باللغة العربية وغيرها من اللغات الأجنبية . لكن بلاد السراة وتهامة الواقعة بين اليمن والحجاز مازال تاريخها في تلك الفترة (١١٥٧ هـ ١٧٤٤ مـ ١٧٤٤ عير مدروس ولا موثق في أعمال علمية أصيلة ورصينة ٠

⁽٢) صدر حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م) العديد من الكتب والبحوث التي تؤرخ للإمارة العائضية في بلاد عسير وما

آل عائض في عسير استعاد أمراء آل سعود حكمهم في الرياض، وقامت الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠ ـ ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م)، لكنها كانت محدودة النفوذ في مساحتها الجغرافية، فلم يتجاوز حكمها بلاد نجد وما حولها (١)

لم تكن الدولة العثمانية تتوقف عن إعادة مد نفوذها على مواطن كثيرة في شبه الجزيرة العربية . ومنذ نهاية الثمانينيات في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) أرسلت جيوشاً كبيرة إلى عموم بلاد اليمن والسروات وتهامة وسيطرت عليها سياسياً وعسكرياً ، ثم أسست لها ولاية (إدارة) رئيسية في اليمن، وأنشئت متصرفية سياسية وعسكرية وإدارية أخرى في مدينة أبها ببلاد عسير، واجتهدت في بسط سيطرتها الإدارية والعسكرية على البلاد الممتدة من قعر اليمن إلى حواضر الحجاز الرئيسية، واستمر حكمها لهذه الأوطان حوالي نصف قرن (١٢٨٨ ١٣٣٧ه/ ١٨٧١هم) (٢)٠٠

وأثناء حكم الدولة العثمانية الأخير (١٢٨٨-١٣٣٧هـ/١٨٧١ - ١٩٨١م) لبلاد الحجاز وجنوب شبه الجزيرة العربية، كان هناك عدم قبول أو رضى من أهل البلاد لهذا الحكم، الذي يرونه عدواً غازياً، وكانت القبائل في اليمن والسروات وتهامة هي المحرك الأساسي لهذا الإحساس عند عامة الناس، ومن ثم فإن الحروب كانت مستعرة بين العثمانيين وسكان البلاد، وبقي نفوذ الدولة العثمانية محصوراً في مراكزها الإدارية الرئيسية التي أسستها في مدن وحواضر عديدة في طول البلاد وعرضها (٢)٠

لم تخل بلاد اليمن والسروات وتهامة من قوى محلية وخارجية أخرى ساهمت في الحروب والسيطرة على مواطن عديدة في هذه البلاد الواسعة. فالأئمة الزيدية في اليمن الأعلى يرون أنهم أصحاب حق في حكم بلادهم، فهم يسعون إلى تحقيق مكاسب

جاورها. ومازال هناك الكثير من الوثائق العربية والأجنبية غير المنشورة عن هذه الحكومة ، ويفضل أن تجمع ويترجم الأجنبي منها ثم تدرس وتحلل وتطبع وتنشر ·

⁽۱) يوجد الكثير من الدراسات العربية والأجنبية التي أرخت لقيام وتطور ثم سقوط الدولة السعودية الثانية ، وهناك صلات سياسية وحضارية بين إمارة آل عائض وأئمة الدولة السعودية الثانية ، وحسب علمي فلا يوجد هناك دراسة تفصيلية شاملة تناقش هذا الموضوع ، واعتقد أنه مجال جيد لإنجاز عدد من الكتب أو الرسائل العلمية الجامعية ٠

⁽٢) هناك عشرات الكتب والبحوث التي صدرت عن فترة حكم الدولة العثمانية (١٢٨٨ ـ ١٣٣٧هـ / ١٨٧١ ـ ١٩٩٨ م) لأجزاء كثيرة في بلاد اليمن ، والسروات وتهامة ، والحجاز وبلدان أخرى في شبه الجزيرة العربية . لكن مازال هناك مثات الوثائق العثمانية غير المنشورة ، وبعض الوثائق الأجنبية خلال تلك الفترة . وهي جديرة أن تجمع شم تترجم وتدرس وتحلل ثم تطبع وتنشر. ومن يقوم بهذا العمل العلمي فسوف يطلعنا معاشر المؤرخين على مواد علمية جيدة يصعب أن نجدها في المصادر والمراجع المطبوعة والمنشورة ٠

⁽٣) من يدرس تاريخ الدولة العثمانية في اليمن والسروات منذ نهاية القرن (١٣هـ/١٩م) إلى ثلاثينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) يجدها اتخذت من بعض مدن اليمن والسروات وتهامة مقرات سياسية وإدارية تسعى من خلالها إلى حكم البلاد وتسيير جيوشها ضد من يقف في طريقها ويثور عليها . ومن ثم فالحروب والفوضى كانت منتشرة في كل مكان، ولم يكن هناك أمن أو استقرار . وتاريخ السروات وتهامة جدير بالبحث والتوثيق فتدرس الحياة السياسية والحضارية خلال تلك العقود الخمسة (١٢٨٨هـ/١٨٧١هـ/١٩١٨م) التي وجد فيها بنو عثمان ، وهم يبذلون قصارى جهودهم في الحروب والسيطرة على هذه البلاد وأهلها .

سياسية وعسكرية ضد أعدائهم من العثمانيين ،لكن مشكلتهم أنهم غير متفقين فيما بينهم ، ولم تسلم حياتهم السياسية من حروب وصراعات أهلية حتى جاءت الدولة المتوكلية التي قامت على يد مؤسسها الإمام يحيى ابن محمد حميد الدين، الذي اجتهد في محاربة العثمانيين حتى تم إخراجهم من اليمن في نهاية الثلاثينيات من القرن (١٤هـ ٢٠/م) (١٠) .

والاستعمار الأجنبي ممثلاً في الدول الأوربية (فرنسا، وانجلترا، وإيطاليا) كان لهم نفوذ وسيطرة على بعض الأجزاء الساحلية الممتدة من جدة والقنفذة إلى عدن. وكان لهم صلات مع عدد من الإمارات والمشيخات التهامية. وبلاد تهامة وبخاصة جازان (المخلاف السليماني) فيها إمارة الأشراف من آل خيرات في النصف الثاني من القرن (١٣هـ/١٩م) ولهم العديد من الأنشطة الحربية والسياسية في الأجزاء التهامية الممتدة من بيش وصبيا إلى بعض القرى والمدن المتاخمة لمنطقة المخلاف السليماني من الجنوب. وفي العشرينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ظهرت الإمارة الإدريسية (١٣٦٦ـ ١٣٤٩هم) في المخلف السليماني، وكان لها نفوذ وحروب وصلات المياسية وعسكرية مع بعض القوى الأجنبية كالطليان والإنجليز، ومع أئمة اليمن ومع جيوش الدولة العثمانية والأشراف في تهامة والسراة، وأخيراً انتهت على يد الحكومة السعودية الثالثة في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود"،

معظم بلدان شبه الجزيرة العربية، وبخاصة جنوبها كانت مع موعد جديد بعد أن خرج العثمانيون من أرضها، وقامت الدولة المتوكلية الجديدة في اليمن على يد مؤسسها الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، ونشأة الدولة السعودية الحديثة على يد مؤسسها الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل. ولن أسهب لحديث في الأحداث السياسية والعسكرية التي جرت على أرض الجزيرة العربية منذ خروج العثمانيين حتى اكتمال تأسيس الدولت بن الحديثتين، الدولة السعودية الثالثة في الرياض، والحكومة الإمامية المتوكلية في صنعاء. ولم ينتقل الإمامان عبدالعزيز آل سعود، ويحيى بن محمد حميد الدين إلى جوار ربهما إلا وهناك مملكتان حديثتان هما: المملكة العربية السعودية المحديثة التوكلية اليمنية (١٣٣٧هـ/١٤١ حتى الآن ١٤٤٤هـ/ ١٩٠١ م). والملكة المتوكلية اليمنية (١٣٣٧هـ/ ١٤١٩مـ)

⁽۱) القــارئ لتاريخ اليمـن السياســي يجد العديد مـن الأئمة الذيـن تعاقبوا على حكـم اليمن خــلال النصف الثاني مـن القرن (۱۳هــ/۱۹م)، والعقدين الأوليين من القرن (۱۶هــ/۲۰م). ثم الصراعات والحــروب التي خاضها الإمــام يحيى بن محمد حميـد الدين ضد بعض معارضيه وضد الدولة العثمانيـة حتى تم خروجها من اليمن عام (۱۳۳۱هــ/۱۹۱۷م). حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس الصلات السياسية والحضارية بين أئمة ذلك العصر وأهل السراة وتهامة، وفي اعتقادي أنه موضوع جديد يستحق أن يصدر في كتب وبحوث عديدة ٠

⁽٢) كل هـنه القـوى المذكورة في المتن صدر عنها العديد من الرسائل العلمية والكتب والبحـوث التاريخية . ومازالت الجوانب الحضارية والعلاقات الدبلوماسية في عصر هذه الحكومات جديرة بالدراسة في بحوث وكتب علمية ٠

⁽٣) هناك مئات الكتب والبحوث باللغة العربية ولغات أجنبية أخرى عديدة وثقت تاريخ هاتين المملكتين الحديثتين،

جاء من بعده في حكم البلاد إلى مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) الملوك سعود (١٣٧٥ - ١٩٥٨ - ١٩٥٧ م)، وخالد (١٣٩٥ - ١٩٥٧ م)، وخالد (١٣٩٥ - ١٩٧٥ م)، وخالد (١٣٩٥ - ١٩٧٥ م)، وخالد (١٩٩٥ م) عدي حميد الدين جاء بعده ابنه أحمد بن يحيى حميد الدين (١٣٦٠ – ١٩٨٢ هـ/١٩٤٨ م)، ثم محمد بن أحمد حميد الدين الملقب بالبدر (١٣٦٧ هـ/١٩٦٨ م)، وكان آخر أئمة اليمن وبقي في الحكم أياماً معدودة، ثم عزل بانقلاب عسكري، وتحولت الدولة من ملكية إلى جمهورية. وقد عاصر الملكين شم عزل بانقلاب عسكري، وتحولت الدولة من ملكية إلى جمهورية. وقد عاصر الملكين يحيى حميد الدين وابنه أحمد عصري الملكين عبدالعزيز وابنه سعود، ثم تعاقب على اليمن عدد من الرؤساء الجمهوريين عاصروا الملكين السعوديين فيصل وخالد، ثم جاء الرئيس اليمني علي عبدالله صالح إلى سدة الحكم في اليمن عام (١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م)، وبقى في منصبه حتى تم اغتياله عام (١٤٣٩ه/ ٢٠١٧ م) (١)

كان لابد أن أدون هذا المدخل السياسي الإداري لتاريخ شبه الجزيرة العربية خلال القرون الثلاثة الماضية (ق١٢ ق١٤ هـ /ق١٨ ق٢٠ م) ، ومن ثم نذكر صورا من الصلات التاريخية الحضارية بين اليمن وبلاد السراة وتهامة. والحياة السياسية والعسكرية تكاد تكون الغالبة في الدراسات التاريخية المطبوعة والمنشورة. فالدولة الزيدية كانت على صلات سياسية وعسكرية مع القوى الأخرى في شبه الجزيرة العربيـة ابتداءً بالدولة السعودية الأولى وإمارة المتاحمة في عسير، ثم إمارة آل عائض، ثم القوى العثمانية ، وأخيراً الدولة السعودية الحديثة (المملكة العربية السعودية). وجميع سكان السراة وتهامة، من نجران وجازان إلى الطائف وجنوب مكة، رعاة ورعية يرونٍ أنهم بلاد مستقلة عن اليمن، ولا يقبلون امتداد النفوذ اليمني عليها ، وكانوا أكثر قربا وموالاة لحِكام الدولة السعودية في نجد، وتأكد ذلك في إمارة المتاحمة التي كانت مرتبطة ارتباطا كلياً بأئمة الدولة السعودية الأولى ، وينفذون خططهم وسياساتهم على الأرض، حتى في نشاطاتهم الحربية تجاه الحجاز أو اليمن، ثم جاء بعدهم آل عائض، لكن أمراء الدولة السعودية الثانية، كانوافي مركز ضعيف ومحدود مقارنة بأئمة الدولة السعودية الأولى . وآل عائض كانوا في حروب دائمة مع جيوش الدولة العثمانية . وسعوا أحيانا إلى مد نفوذهم السياسي جنوبا إلى بعض حواضر اليمن الكبري. وهذا مما دفع الدولة العثمانية إلى التصدي لهم والقضاء عليهم ، وبسط نفوذها سياسيا وعسكريا على عموم بلاد اليمن والسروات وتهامة. وفي عصر حكام المملكتين الحديثتين السعودية والمتوكلية وقع بينهم العديد من الحروب العسكرية والمناوشات السياسية ، وأخيراً انتهت باتفاقية الطائف عام (١٣٥٣هـ/١٩٣٣م) التي رسمت من خلالها الحدود بين

ومعظـم هذه المصـادر والمراجع مطبوعـة ومنشورة . وكانـت صنعاء عاصمـة المملكة المتوكلية من عـام (١٣٣٧_ ١٣٦٨هـ/١٩١٨م)، ثم استبدلت بمدينة تعز من عام (١٣٦٨ ـ١٣٨٢هـ/١٩٤٨م) .

 ⁽١) أوجـزت الحديث عن هؤلاء الحكام الذين ظهروا على مسرح الأحـداث السياسية في المملكتين السعودية والمتوكلية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . وقد فصل تاريخهما السياسي والحضاري في عشرات الكتب والبحوث ٠

المملكتين. والناظر في المحادثات والصلات التي جرت بين المملكتين خلال النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) يجدها كانت تجرى على الأراضي اليمنية والسروية والتهامية وبخاصة في مناطق نجران وعسير وجازان. وجل الذين كانوا يقومون بتلك المحادثات والاتصالات من أهل البلاد المحليين، ومعظمهم على قدر كبير من الدراية والحكمة والعلم والثقافة (١) •

وفي عصور ملوك آل سعود: سعود، وفيصل، وخالد كان هناك تواصل سياسي متعدد المنافع مع حكومات اليمن. وإن وقع في بلاد اليمن بعض الصدامات العسكرية بين الجمهوريين والملكيين خلال الثمانينيات من القرن الهجري الماضي (الستينيات الميلادية)، ثم دخول مصر على الخطف تلك الأحداث، إلا أن حكومة السعودية في عهد الملك فيصل سعت إلى رأب الصدع والإصلاح بين المتصارعين، وحث جمهورية مصر على ترك اليمن لأهله يتفقون على حل مشاكلهم وتقرير مصيرهم. وكون مناطق جنوب المملكة محاذية لليمن فلم تكن تسلم من تلك الصراعات وإنما امتدت آثار الحروب اليمنية المصرية، حتى وصل شرها إلى أماكن عديدة في بلاد عسير، وجازان، ونجران (١٥ هـ/ ٢٠م) تحسنت خالد آل سعود في نهاية القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠م) تحسنت العلاقات السياسية والدبلوماسية بين اليمن والسعودية (٢٠ و السعودية)

والعلاقات الدبلوماسية بين اليمن وبلدان السراة وتهامة، والقوى السياسية التي ظهرت فيها، أو في عصور الدول السعودية الثلاث. فإمارتي المتاحمة وآل عائض كانتا على صلات دبلوماسية ومراسلات سياسية تاريخية ببعض القوى اليمنية أو الإمارات المحلية في تهامة، حتى وإن كان هناك صدامات أو مناوشات عسكرية. وفي عصر ولاية اليمن العثمانية أو متصرفية عسير كان هناك أيضاً علاقات سياسية وعسكرية لمصلحة الإمبراطورية العثمانية، ولم تخل تلك الصلات من التنافر أحياناً بين رجالات الدولة العثمانية في اليمن أو عسير. وبعض المتصرفين العثمانيين في أبها كانوا لا يرغبون مراجعة ولاية اليمن إدارياً وعسكرياً، ويفضلون الاتصال برجال الدولة في الأستانة أو في مصر أو حتى الحجاز دون اليمن (1).

⁽۱) من يدرس الكتب والوثائق والتقارير والمراسلات بين حكام الملكتين وبين الوفود الذين كانوا في ذهاب وإياب بين الحكومتين يجدهم على قدر كبير من الحكمة والعقل والفطنة ، بل بعضهم كانوا من كبار العلماء والأدباء والشعراء . وهذا ما ظهر في مدوناتهم أثناء لقاءاتهم ، وما أنجزوه من أعمال تصب في خدمة البلدين . والعديد من الرجال المفاوضين في المملكتين يستحقون أن تكتب سيرهم وإنجازاتهم في خدمة دينهم وبلادهم •

⁽٢) فصلت المصادر والمراجع الحديث عن الانقلاب اليمني ، واستبدال النظام الملكي بالجمهوري . ودور مصر في ذلك الانقلاب والصراعات بين الجمهوريين والملكيين ، وهذا مما جعلها تتدخل في حرب مع فريق ضد الآخر، ونال حربها وشرها مناطق عديدة في جنوب المملكة العربية السعودية . وأخيراً كان للملك فيصل دور رائد وحكيم في حل مشكلة اليمنيين وحث جمال عبدالناصر على ترك بلاد اليمن لأهلها .

⁽٢) حبـ ذا أن نرى باحثا جاداً يدرس الصلات التاريخية والحضارية بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية خلال عصر الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود . وهذا موضوع يستحق أن يفصل في كتاب أو رسالة علمية •

⁽٤) هناك الكثير من الوثائق التي تؤكد على عدم رغبة بعض متصرفي عسير من تبعيتهم عسكريا وإداريا لوالي اليمن

وفي عصر المملكتين المتوكلية والسعودية، ثم الجمهورية اليمنية صارت العلاقات السياسيـة والدبلوماسية أكثر فاعلية وعملية، ولم تعد مقصورة على الوفود الرسمية أو المراسلات الخطية، وإنما أصبح هناك تبادل سفارات وقنصليات سياسية وعسكرية وأيضا مكاتب تنسيقية وغيرها. كما تبادلت الزيارات بين حكام البلاد ورجال الدولتين في وزارات وقطاعات عديدة (١)٠

والصلات العلمية والثقافية بين بلاد اليمن وتهامة والسراة تعد من أنشط مجالات التواصل الحضاري. ومن يطلع على مصادر التراث اليمني خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (١٩-٢٠م)، وكذلك بعض السير والتراجم في الحجاز والمخلاف السليماني فإنه سيجد الكثير من الأسر وبيوتات العلم في صنعاء، وتعز، وزبيد، والحديدة، وجازان (المخلاف السليماني) وتهامة عسير وبخاصة رجال ألمع . وكانت الهجرة في طلب العلم من تهامة والسراة إلى حواضر اليمن كثيرة ومستمرة، وبعض طلاب العلم من جازان وبعض مدن وقرى السراة وتهامة يرحلون إلى مدن اليمن لبضعة شهور أو بضع سنوات ثم يعودون إلى أوطانهم لخدمة بلادهم وأهلها فيعملون في مهنة التدريس من باب الاحتساب، ويعقدون أنكحة الناس، ويقسمون مواريثهم، ويقيمون فيهم الجمع والجماعاتِ. ومنهم من عمل في البحث والتأليف. ونجد الأستاذ حجاب الحازمي يصدر كتابا كبيرا بعنوان: التواصل الثقافي بين السعودية واليمن (٢) . ناقش فية صفحات من التاريخ السياسي في شبه الجزيرة العربية ، ثم أشار إلى نماذج كثيرة من الصلات العلمية بين علماء اليمن وأئمتها وبين العديد من العلماء، والأئمة والحكام في الحجاز ونجد وبعض حواضر الجزيرة العربية الأخرى. وقد احتوى الكتاب على أسماء الكثير من علماء المخلاف السليماني خلال العصر الإسلامي الوسيط والحديث، فذكر الكثير من جهودهم العلمية في بلادهم، وهجراتهم في طلب العلم، وأسماء العديد من مؤلفاتهم المطبوعة والمخطوطة. وأشار إلى بعض علماء حلي بن يعقوب وعلماء رجال ألمع ، ودون لمحات من نشاطهم العلمي والثقافي، وصلاتهم مع علماء أهل عصرهم وبخاصة في جازان وبعض حواضر اليمن والحجاز ونحد (٢) ٠

[،] ويرغبون أن يتبعوا لغيره في الأستانة أو مصر أو حتى الحجاز. كذلك بعض إمارة الأشراف في جازان كانوا لا يرغبون تبعيتهم لإمـــارات عسير في عصر الدولتين السعوديتــين الأولى والثانية .وهناك العديــد من الوثائق التي ذكرت حرص الأمراء المتاحمة على أن يكون لهم سيطرة ونفوذ على منطقة جازان وما والاها ، لكن الشريف الأمير حمود أبو مسمار في أبو عريش كان لا يرغب ذلك ولا يفضله ويبذل قصارى جهده للتنصل من هذه التبعية·

من يقارن بين الصلات السياسية والعسكرية والدبلوماسية خلال القرنين (١٢-١٣هـ/١٨م) ، والنصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) فليس هناك وجه مقارنة بين العصرين. حيث كانت محدودة وبدائية في السابق، ومنذ منتصف القرن(١٤هـ/٢٠م) أصبحت حديثة متطورة في الإجراءات ، والاتصالات ، والانجازات ، وخدمة مصالح شعوب المملكتين. وإنجاز دراسة مقارنة في هذا الموضوع جديرة أن تفصل في كتاب أو رسائل جامعية عديدة ٠

⁽٢) الكتاب من مطبوعات مطابع الحميضي (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ويقع في (٧٥٩) صفحة من القطع المتوسط.

⁽٣) احتوى الكتاب على معلومات قيمة للعديد من علماء اليمن والمخلاف السليماني، وما قدموا من خدمات جليلة للبلاد والعباد . ويظهر أن القرنين (١٣_ ١٤هـ/٢٠_٢) كانا من أنشط العصور في ميدان المعرفة والثقافة. وهناك

من خلال سيري في بلاد السراة وتهامة مند مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وجدت في بعض المكتبات الخاصة الكثير من الأوراق والكتب لطلاب علم رحلوا إلى اليمن أو جازان أو الحجاز بهدف العلم والتعلم، ومنهم من تمت إجازتهم من شيوخهم، وآخرون تعلموا بعض العلوم الشرعية واللغوية ثم عادوا إلى ديارهم والعمل في مهنة التعليم والوعظ والإرشاد. والبلاد الممتدة من سراة قحطان إلى الطائف ومن بلاد محايل عسير والبرك والمجاردة إلى جنوب مكة المكرمة احتوت على العديد من المكتبات الخاصة التي زرتها واطلعت على بعض محتوياتها. وذكر لي بعض أصحابها أنهم ورثوها من آبائهم وأجدادهم الذين جمعوها أثناء أسفارهم وارتحالهم في طلب العلم. وإذا قارنا هذه النواحي مع الحياة العلمية في جازان (المخلاف السليماني) أو بلدة رجال ألمع وصلاتهم بالحواضر العلمية في اليمن وغيرها، فإننا نجد البلاد الأخيرة أنشط وأقوى وأكثر من حيث عدد العلماء والمتعلمين ، وأيضاً في ميادين الأثر والتأثير . وبلاد السراة وتهامة الأخرى لم تخلو من أنشطة علمية محدودة ، لكن صعوبة تضاريسها وعزلة بعض أجزائها ربما كانت سبباً في تواضعها ومحدوديتها علمياً ومعرفياً (۱) و

ومن منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى نهاية القرن نفسه دخلت النهضة الحديثة بدلاً من الكتاتيب أو المعلامة، ثم تزايدت المعاهد والمدارس النظامية وبعض الكليات العالمية، وجلب لها المعلمين من بلدان عربية عديدة . وبلاد اليمن ربما كانت في وضع علمي أفضل لكثرة معاقل العلم ، والأسر، وبيوتات العلم والتعلم القديمة ، لكن الوضع بقي في حالة سيئة من التردي والفوضى وفقدان الأمن ، وهذا مما أثر على بدايات التعليم الحديث وتطوره . أما في المملكة العربية السعودية فالوضع مختلف فقد بدأت مؤسسات التعليم الحديثة على أسس قوية ثم تطور التعليم وعند نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) أصبح هناك الكثير من المدارس والمعاهد والكليات وبعض الجامعات، وصارت الحكومة السعودية ترسل بعض خريجيها المعلمين لتعليم أبناء أشقائهم في اليمن ، وصار بعض الطلاب اليمنيين يأتون من بلادهم للدراسة في مدارس وكليات وجامعات ، وصار بعض الطلاب اليمنيين يأتون من بلادهم للدراسة في مدارس وكليات وجامعات السعودية . وشاهدت خلال تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) مئات الطالبات والطلاب اليمنيين يدرسون في فرعى جامعتى الإمام محمد بن سعود الإسلامية رأيت العديد من اليمنيين يدرسون في فرعى جامعتى الإمام محمد بن سعود الإسلامية رأيت العديد من اليمنيين يدرسون في فرعى جامعتى الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الكثير من الأعلام الذين أشار إليهم الحازمي وهم جديرون أن تكتب سيرهم وجهودهم العلمية والحضارية في أسفار أو رسائل علمية عديدة . للمزيد انظر، الحازمي ، إلتواصل الثقافي بن السعودية واليمن، ص٥٢ وما بعدها ٠

⁽۱) هـذا الـذي كان سائداً عند معظم السرويين والتهاميين، ما عدا المخلاف السليماني ورجال ألمع ، خلال القرن (۱۳هـ/۱۹ه) والنصف الأول من القرن (۱۱هـ/۲۰م)، وتاريخ الحياة العلمية في بلاد السراة خلال ذلك الزمن جديرة أن تدرس في عدد من البحوث العلمية، ومن يعكف على هذا الموضوع فسوف يجد العديد من البيوتات العلمية المجتهدة ، التي كان لها جهود تذكر فتشكر في عصرها ، وتستحق أن توثق في بعض الأعمال العلمية ٠

⁽٢) هـؤلاء الطـلاب والطالبـات يعيشـون مع أسرهـم الذيـن يعيشون ويعملـون في السعوديـة من خمسينيـات القرن (٢) هـؤلاء الطـلاب والطالبـات يعيشـون مع أسرهـم الذيـن يعيشون ويعملـون في السعوديـة من خمسينيـات القرن

والملك سعود في أبها ، وقد عاصرت تخرج بعضهم في الدفعتين الأوليين عامي (١٣٩٩، ١٣٩٩، ١٢٩٨، ١٩٧٩) .

كما عاصرت في الثمانينيات والتسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) بعض الدعاة والوعاظ اليمنيين الذين يسافرون من اليمن إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، ويتوقفون في بعض مساجد وجوامع السراة وتهامة لبعض الوقت ويمارسون الوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله، وفي الوقت نفسه يحصل بعضهم على بعض الأعطيات من أهل البلاد. ومنهم من جاء من اليمن واستقروا في بعض القرى أو المدن التهامية والسروية، وعاشوا مع الناس، ويقومون على تعليمهم بعض العلوم الشرعية والفقهية، ومنهم من كان يذهب إلى الأسواق الأسبوعية، أو إلى الجوامع فيلقون على الناس دروس الوعظ والإرشاد، وكانوا مقدرين من الجميع، والمؤسسات الرسمية تدعمهم وتشجعهم على فعل الخير والفضيلة، وعلى تفقيه الناس في أمور دينهم (١)٠٠

وقد اطلعت على العديد من الوثائق والسجلات التي أرخت لبدايات التعليم النظامي الحديث في جازان، وعسير، والباحة، والطائف فوجدت بعض المدرسين اليمنيين الذين عاشوا جزءاً من حياتهم في الحجاز، وتعلموا على علمائها ومشايخها في الحرم المكي، شم جاءوا مع أوائل المدرسين الذين أرسلوا من مكة للعمل والتعليم في بعض المدارس الحديث في السروات وتهامة (٢) كما أنني رأيت والتقيت ببعض العلماء والشعراء اليمنيين في مدينتي مكة والطائف خلال التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وعلمت منهم أنهم تركوا بلادهم من الخمسينيات والستينيات في القرن نفسه، أو فضلوا الإقامة في الحجاز . وأمثالهم كثيرون في مدن المملكة العربية السعودية، ومازال أبناؤهم وأحفادهم يعيشون في هذه المدن حتى الوقت الحاضر (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) ، وبعضهم وأحفادهم يعيشون في هذه المدن حتى الوقت الحاضر (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) ، وبعضهم حصلوا على الحنسية السعودية .

(۱) هـذا الذي عرفته وعاصرته أثناء دراستي في كليتي الشريعة والتربية في أبها مـن عام (۱۳۹٦-۱۹۷۰هـ ۱۹۷۲م) . ومعظم أولئك الطـلاب كانوا يعيشون مـع أسرهم في مناطق جازان ونجـران وعسير ، وتم قبولهم في الكليات الجامعية مثلهم مثل غيرهـم، وعند تخرجهم عملـوا في وظائف حكومية ومعظمها في قطاع التدريس ، وبعضهم تخرجوا من كلية الشريعة وأصول الدين في أبها وعملوا في إمامة بعض الجوامع أو المساجد ٠

 ⁽۲) هـذا الـذي شاهدته في قرى السـروات من أبها إلى الباحة وفي بعض الأجـزاء التهامية من جـازان إلى القنفذة والمخـواة في الفترة الممتدة من (١٣٨٩ ـ ١٩٦٥هـ/١٩٨٠م). وتلك الأنشطة العلمية والاجتماعية جديرة أن توثق ، وذلك بعد من التاريخ المحلي الحديث في بلاد السراة وتهامة .

⁽٣) هناك أكثر من معلم من أصول يمنية بين أولئك المعلمين الأوائل الذين افتتحوا بعض المدارس الحديثة في عسير، وجازان، ونجران. ومثل هؤلاء الأعلام المشهود لهم بالإخلاص والتفاني في أعمالهم يستحقون أن توثق سيرهم وإنجازاتهم •

⁽٤) من يدرس التركيبة الاجتماعية في الحجاز أو عموم السروات وتهامة فإنه سوف يجد الكثير من الأفراد والأسر من أصول يمنية ، وبعضهم جاء أجدادهم من اليمن منذ عقود أو قرون عديدة ، ثم فضلوا الإقامة ، وصاروا من نسيج المجتمع ، ومنهم من تزوج من نساء سعوديات وصار لهم أبناء وأحفاد، وبعضهم حصلوا على الجنسية السعودية ، وآخرون مازالوا يحملون الجنسية اليمنية ·

ظهر في المملكة العربية السعودية وبلاد اليمن الكثير من مصادر العلم والثقافة خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٥م)، ومن تلك الموارد بعض الصحف المحلية، وأعداد جيدة من المجلات العلمية والثقافية. وأنشئت العديد من اللقاءات والندوات والمؤتمرات والأندية الأدبية والرياضية (١). وكانت في البلاد السعودية أكثر منها في الديار اليمنية. ومن خلال هذه المناشط المعرفية المختلفة كان هناك صور من التلاقي والتواصل الثقافي والعلمي بين السعوديين واليمنيين (١). ونجد بعض الأعلام اليمنيين والسرويين والتهاميين يوثقون شيئاً من صلاتهم مع بعضهم. ومنهم من أصدر كتبا ودراسات كبيرة تختص بتاريخ وتراث وحضارة شبه الجزيرة العربية وبخاصة بلاد اليمن وتهامة والسروات (١). كما أنني زرت واطلعت على العديد من محتويات المكتبات العامة والجامعية في السعودية واليمن فوجدتها تحتوي على العديد من الرسائل العلمية الجامعية، وكذلك البحوث الأكاديمية المحكمة، وضمن هذه الموارد العلمية دراسات علمية متنوعة تتعلق بأرض وتراث السعودية واليمن، ولا تخلو من الإشارة إلى بلاد جازان وعسير وصلاتها مع بعض المدن والحواضر اليمنية، وبعضها تحتوي على العديد من الأعلام الجغرافية والبشرية الموجودة في الناحيتين، وأحياناً يكون هناك تفصيلات مطولة عن هذه الأعلام والمعالم والمعالم (١٠).

عاش الناس في اليمن والسروات وتهامة حياة اقتصادية متفاوتة فأهل المدن والقرى جمعوا بين حياة الزراعة، والرعي، وأحياناً التجارة. وكانت الأسواق الأسبوعية قديماً هي المجمع الحضاري الاجتماعي والاقتصادي الذي يجتمع فيه أبناء القرى

⁽۱) هناك العديد من البحوث والمقالات والدراسات التي أرخت لبداية هذه الأنشطة في السعودية واليمن خلال النصف الشاني من القرن (۱۶هـ/۲۰م) . ومازالت أيضاً موضوعات مهمة تستحق أن يصدر عنها كتب وبحوث ورسائل علمية تفصيلية ٠

⁽٢) التواصل بين اليمنيين والسعوديين من خلال هذه المنصات المعرفية والثقافية من عام (١٩٣١هـ/١٩٣١م) إلى نهاية القرن الهجري الماضي جديرة أن تدرس وتوثق في بحوث ودراسات علمية عديدة ٠

⁽٢) من يطالع مادة (مجلة العرب) التي كان صاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ حمد الجاسر ، و (مجلة المنهل) التي صاحبها ورئيس تحريرها عبدالقدوس الأنصاري . وأشعار آل السنوسي في جازان ، ومؤلفات الأستاذين الأخوين محمد وإسماعيل من أسرة آل الأكوع الحوالية اليمانية ، ومؤلفات محمد بن أحمد العقيلي، وبعض مؤلفات الرحالة أو المسؤولين والمثقفين اليمنيين والسعوديين خلال القرن الهجري الماضي فإنه سوف يجد فيها مادة علمية ثرة تعكس الصلات العلمية والحضارية والثقافية بين السعوديين واليمنيين ، وكان في هذه المؤلفات ذكر لا بأس به عن السروات وتهامة وعلاقاتها بأرض وسكان اليمن وبخاصة في العصر الحديث . ومازلت أحث الباحثين والمؤرخين التهاميين والسرويين واليمنيين أن يكتبوا مقالات وبحوث علمية عن هذا التواصل الحضاري خلال القرون الإسلامية المبكرة ، والوسيطة ، والحديثة ، والمعاصرة . وهذا المجال ميدان كبير وجيد لإصدار عشرات الكتب والدراسات العلمية ،

⁽٤) يوجد الكثير من الدراسات والرسائل العلمية التي تدور مادتها العلمية في محيط أرض وسكان السعودية واليمن ، ومعظمها ضمن أراشيف الجامعات اليمنية والسعودية ، وبعضها طبعت ونشرت في هيئة كتب أو بحوث علمية. لكن الصلات بين السرويين والتهاميين واليمنيين خلال العصر الحديث مازالت تحتاج دراسات مطولة وعميقة وموثقة ، وبخاصة الأجزاء السروية والتهامية الوسطى (بلاد غامد وزهران، والقنفذة وبيشة وما جاورهما) فلا أجد حتى الأن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) شيئاً من التواصل الحضارى الحديث مع بلاد اليمن ٠

أو العشائر أو القبائل، ولكل ناحية أو قبيلة سوق أسبوعي تقوم على حمايته والقيام بواجباتها القبلية والعرفية حتى يرتاده التجار والمتسوقون في يسر وسهولة ، ويكونون في مأمن من أي فوضى أو اعتداء على أموالهم وأرواحهم (١١).

هناك مئات الأسواق الأسبوعية التي عرفتها بلاد اليمن والسروات وتهامة خلال القرون الثلاثة الماضية (ق17 ـ ق18 هـ/ق ١٨ ـ ق٢٠ م) ، وكانت الصادرات والواردات بين أسواق هذه البلدان مستمرة ونشطة ، ومعظم البضائع المعروفة فيها من موارد البلاد الرئيسية ، كالحبوب بأنواعها ، والحيوانات ، والأدوات الزراعية وغيرها من المصنوعات المحلية الخشبية ، والجلدية ، والنسيج والأقمشة ، والمواد الحديدية ، والحجرية والفخارية وغيرها . وسلع تستورد من خارج اليمن والسراة وتهامة ، وبعضها من بلاد الحجاز ، وأخرى من مدن ودول خارج شبه الجزيرة العربية (٢).

اطلعت على عدد من المصادر والوثائق التي أشارت إلى أسواق عديدة في نجران، وصعدة، وصنعاء، وزبيد، وجازان، وبعض حواضر السراة وتهامة الرئيسية، وفيها العديد من البضائع التي تأتي من الهند وشرق آسيا إلى تجارفي جازان، ورجال ألمع، وأبها، وخميس مشيط، ونجران، وبيشة (٢).

عند مجيء العثمانيين إلى اليمن والسروات وتهامة، وأيضاً وصول بعض القوى الاستعمارية الغربية إلى سواحل تهامة من القنفذة إلى عدن، فقد جلبوا معهم سلعاً حديثة، وفنوناً جديدة في مجال التجارة والبيع والشراء، ومن ضمنها العملات الأجنبية التي صارت متداولة في أسواق البلاد الأسبوعية، وقد نشطت التجارة مع قدوم هذه العناصر الأجنبية الغازية، وربما كانت فوائدهم وأرباحهم الاقتصادية أكبر وأفضل من سكان أهل البلاد، وإذا كان في اليمنيين والسرويين والتهاميين من استفاد بشكل واسع

⁽۱) كانت الأسواق الأسبوعية منتشرة في أنحاء شبه الجزيرة العربية ، وكل قبيلة مسؤولة عن السوق الموجود في أرضها، وتبذل قصارى جهدها في حماية أسواقها وتوفير الراحة والأمن لمن يرتادها . وقد اطلعت على عشرات الوثائق الخاصة بالعديد من الأسواق الأسبوعية في الحجاز ، ونجد، والسروات، واليمن . وهناك الكثير من البنود والأعراف المدونة في هذه الوثائق وجميعها تصب في خدمة السوق وحمايته وتوفير جميع سبل الراحة والأمن لمن يفد إليه ٠

⁽٢) كانت الأسواق الأسبوعية والتجارات في السروات وتهامة واليمن متشابهة ومتقاربة في طريقة عقدها، وفي هيئة أماكنها ، وإجراءات وأنظمة القبائل أو العشائر التي تتولى الإشراف عليها . ولم تكن الأسواق متساوية في مواقعها وكثافتها التجارية ، فبعضها توجد في أماكن استراتيجية ، ومكتظة بالسكان، وربما كانت قريبة من بعض المراكز السياسية والحضارية الكبيرة ، ومثل هذه الأسواق تكون أكثر نشاطاً وسمعة وأهمية من أسواق صغيرة أو منزوية في أماكن محدودة في سكانها ومقدراتها الاقتصادية •

⁽٣) إن التاريخ التجاري في السراة وتهامة واليمن خلال القرون الثلاثة الماضية (ق٢١ ـ ق٤١ هـ/ق٨ ـ ق٢٠م) موضوع كبير يستحق أن يدرس في كتب وبحوث كثيرة . بل تاريخ بعض المدن التجارية في اليمن وتهامة والسراة، مثل (عدن، والحديدة، وزبيد، وتعز ، وصنعاء، وصعدة ، ومأرب، ونجران ، وسروات قحطان وشهران ورجال الحجر وغامد وزهران، وأبو عريش) جديرة أن يصدر عنها عشرات البحوث والكتب والرسائل العلمية، وهي موضوعات جديدة للمؤرخين وطالبات وطلاب الدراسات العليا ،

وكبير، لكنهم مازالوا نسبة قليلة من السكان الأصليين(١١).

وسائل المواصلات قديما المشي على الأقدام، أو ركوب الدواب كالحمير، والجمال. وكانت الحمير أكثر استخداما في السروات من صنعاء وصعدة إلى الطائف. كما وجدت الإبل في الأجزاء التهامية ، لكن بنسبة أقل من أراضي السراة. وربما وجدت الخيول لكن أعدادها قليلة ، ولا يقتنيها إلا الأمراء وأصحاب الجاه والسلطان والأموال (١٠). وكانت الدروب المسلوكة محدودة في مساحاتها ، وصعبة في حزونها . ووثقت كتب التاريخ والـتراث عدداً من الطرق الرئيسية التي تربط بين بلدان اليمن والسروات وتهامة حتى حواضر الحجاز أما الطرق العرضية التي تربط بين الأجزاء السروية والتهامية من اليمن إلى الحجاز فكانت قليلة وصعبة جداً بسبب وعورة تضاريس جبال السروات المطلة على سهول وسواحل تهامة .

بقيت طرق المواصلات ووسائل النقل متواضعة خلال القرون الإسلامية المختلفة حتى منتصف القرن (١٤٥/٥١٥م)، وعندما ظهرت السيارات وبدأت تصل إلى بعض أجزاء اليمن والسروات وتهامة، عندئذ بدأت الدولتان السعودية والمتوكلية تعمل على فتح طرق برية ترابية تربط بعض المدن والحواضر في جنوب شبه الجزيرة العربية، ولم يأت العقد الأخير من القرن (١٤هـ/٢٠م) إلا وصار هناك أكثر من طريق برية مسفلت معظم أجزائها، وتصل بين مدن السروات وتهامة الرئيسية وبين بعض حواضر اليمن الكبرى في الأجزاء الجبلية والتهامية (١٠٠٠).

ومما قرأت وسمعت أن الطرق التي تربط قديماً بين الحجاز واليمن عبر بلاد السراة وتهامة كانت تأتي مع الأجزاء الساحلية والسهلية التهامية، وأخرى من شرق السروات. وأشار إلى هذه الطرق الكثير من المؤرخين والرحالة والجغرافيين الذين اجتازوها أو كتبوا عنها منذ القرن (٣-١٤هـ/٩ ــ ٢٠م) (٤٠). أما الطريق الجبلى الذي

⁽۱) صلات القوى الغازية من العثمانيين والغربيين لبلاد السراة وتهامة واليمن ، وتاريخهم الحضاري وبخاصة الاقتصادي خلال القرنين (۱۲-۱۶هـ/۲۰۹م) موضوع جديد في بابه يستحق أن يدرس في عدد من الرسائل والكتب العلمية . وهناك الكثير من المصادر والوثائق التاريخية العربية والأجنبية غير المترجمة ، ومن يسعى إلى جمعها ودراستها وتحليلها فسوف يطلعنا على صفحات جديدة من تاريخ بلادنا الاقتصادي خلال العصر الحديث ،

⁽٢) بلاد اليمن والسروات وتهامة مكتظة بالثروة الحيوانية الأليفة والبرية . وتاريخ الكائنات الحية من الحيوانات والطيور والزواحف في هذه البلاد خلال القرون الثلاثة الماضية (ق٢١ ـ ق٤١هـ/ق٢٨ ـ ق٢٠م) موضوع لم يدرس في أعمال علمية حبدا أن يدرس في عدد من الأعمال الكبيرة ، ثم الإشارة إلى المشاكل والمعوقات التاريخية التي واجهت هذه الثروة الحيوانية ، وما آلت إليه كثير من الحيوانات التي تناقص عددها أو انقرضت ·

⁽٣) تاريخ الطرق البرية القديمة والحديثة في عموم بلاد اليمن والسروات وتهامة موضوع كبير، وحسب علمي لم يدرس في بحوث علمية رصينة حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، حبذا أن نرى باحثين جادين يدرسون تاريخ هذا الميدان خلال العصر الحديث (ق١٠-ق١٤٤٨هـ/٢٠٦ق)، وهو مجال كبير يستحق أن يصدر عنه عشرات البحوث العلمية ٠ العصر الحديث (

⁽٤) هناك الكثير من علماء اليمن وبعض الرحالة والجغرافيين الأوائل فصلوا الحديث عن هذه الطرق ومحطاتها، وقد درست العديد من كتبهم، ووثقت صوراً من أقوالهم في عدد من مؤلفاتي، للمزيد انظر، موسوعة القول المكتوب في عدد من العديد من كتبهم، ووثقت صوراً على الكترونياً على الرابط (Prof-ghithan.com) و تاريخ الجنوب (٢٦ مجلداً)، انظرها ورقياً والكترونياً على الرابط (Prof-ghithan.com)

يخرج من صنعاء وصعدة إلى سروات قحطان ثم مدن أبها، فالنماص، فالباحة في سراة غامد وزهران، إلى الطائف، فلا نجد الأوائل يذكرونها في مصنفاتهم، وبعض المؤرخين اليمنيين ثم السعوديين وبعض الرحالة الأجانب صاروا يذكرونها خلال القرنين (١٣ـ١هـ/١٩ - ٢٦م). وتلك الطرق التهامية والسروية الشرقية بقيت المعروفة والأنشط استخداماً خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة حتى منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م). وخلال الأربعين سنة الأخيرة من القرن الهجري الماضي أصبحت طرق السيارات تسير في بلاد تهامة والسراة حتى تصل إلى أرض اليمن، وصارت الطريق السروي من أبها إلى الطائف مطروقة بشكل جيد، مع أن الدولة واجهت الكثير من العقبات في إصلاحها حتى تم استكمالها في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) (١٠).

والحجاج المسافرون على الطرق القديمة من اليمن إلى الحجاز يلقون الكثير من الأهوال ، كصعوبة التضاريس، وأحياناً رداءة الأحوال المناخية. واللصوص يتربصون بالحجاج والمسافرين فيعتدون عليهم ويسلبون أموالهم ، وأحياناً يزهقون أرواحهم . وهناك العديد من المصادر والوثائق التي أشارت إلى شيء من المعوقات على هذه الطرق خلال القرون الخمسة الماضية (ق١٠ ق١٠ هـ/ق١٢ ق٢٠ م) (٢). كما سمعت بعض الرواة في بلاد السراة في تسعينيات القرن الهجري الماضي يذكرون بعض القصص المؤلمة التي خلاصتها اعتداء بعض قطاع الطرق على بعض الحجاج اليمنيين والسرويين والتهاميين .

(*) وفي بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) التقيت ببعض كبار السنفي نجران، وجازان، وسروات عسيروالباحة، وفي البرك، والقنفذة، والمخواة وغيرها وذكروا لي بعض المعلومات التي عرفوها وعاصروها أو سمعوا عنها خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) وخلاصته أقوالهم أودنها في النقاط الأتية :

ا- يذكر أن هناك بعض الأعيان والوجهاء وشيوخ القبائل في السراة وتهامة كانوا ينتظرون الحجاج والمسافرين اليمنيين الذين يذهبون إلى الحج فيلتقون بهم ، ويقدمون لهم بعض الهدايا والأعطيات، بل بعضهم صار لهم صحبة وصداقة مع بعض الأفراد والحجاج اليمنيين (٢).

(٢) معوقات الطرق الرئيسية التي تربط بين الحجاز واليمن عبر السروات وتهامة موضوعات مهمة وجديدة ، حبذا أن تدرس في هيئة كتب ورسائل علمية وبخاصة الفترة الممتدة من القرن (٢_١٣هـ/٨_١٩م) •

⁽۱) هـنه الطرق الرئيسية التي تربط اليمن مع الحجاز ، وتعبر من خلال بلاد السراة وتهامة جديرة أن يكتب عن كل طريق بحوث عديدة. أما الطريق الجبلي من صنعاء وصعدة إلى أبها فالباحة ثم الطائف، فهذا الطريق حسب علمي لم يذكر في المصادر التاريخية والتراثية القديمة ، ولم يدرس في بحوث علمية مستقلة خلال العصر الحديث وأوصي باتخاذه مجالا للدراسة ، ومن يفعل ذلك فقد يقدم لنا معاشر الباحثين مادة علمية جديدة وقيمة ، آمل أن نرى من يدرسه في كتاب أو رسالة علمية ٠

⁽٢) هذه القصة سمعتها من أكثر من شخص في مدن وقرى سروية وتهامية ، كما عثرت على بعض الوثائق التي أشارت إلى الحجاج اليمنيين ، الذين أطلق عليهم (العصبة) وصلاتهم مع بعض الأعيان وشيوخ القبائل في مناطق عسير

- ٧- كان الحجاج اليمنيون يصطحبون معهم نساءهم ورفقاءهم ويخرجون في أعداد كثيرة، وأحياناً يكونون أفراداً محدودين، وقد يصطحبون معهم بعض السلع التي يبيعونها في طريقهم ، وغالباً يتوقفون في بعض الأماكن لحضور بعض الأسواق الأسبوعية التي يمرون عليها ، وعند دخولهم الأسواق يتجولون في أرجائها ويتزودون ببعض البضائع التي يحتاجونها في سفرهم .
- ٣- المسافرون والحجاج يفضلون الذهاب للحج فقوافل وجماعات، ومعظم الرجال يحملون السلاح بغرض الدفاع عن أنفسهم إذا حل بهم مشكلة من قطاع الطرق وغيرهم . كما أن بعض شيوخ القبائل في السراة وتهامة يسعون إلى حماية الحاج اليمني أثناء المرور بأرضهم ، ويرون أن ذلك من الواجبات الاجتماعية والقبلية والدينية (۱).
- ان بعض الحجاج والمسافرين اليمنيين على تقى وصلاح ، ومنهم من كان عنده على مرعية ولغوية ، ولديهم بعض الخبرة والدراية في معالجة بعض الأمراض. وقد سمعت ممن التقيت بهم أولئك الأوائل أقوالاً وروايات عن أفراد يمنيين مروا بقرى وبلدات عديدة في الأجزاء التهامية والسروية ، وعالجوا بعض المصابين بأمراض أقعدتهم أو عانوا منها سنوات عديدة. كانت معظم أدويتهم من الطبيعة ، نباتات ومساحيق ومواد جمعوها من مكونات الأرض، ويذكر أنه شفي على يد بعضهم الكثير من المرضى ().

بعد أن مدت الطرق المعبدة بين السراة وتهامة ، أصبح الحجاج والمسافرون اليمنيين يذهبون في المركبة الواحدة مجموعة من الأفراد (نساءً ورجالاً) ، ويحملون أمتعتهم ضمن سياجات حديدية يصلحونها فوق سياراتهم (٢٠). وفتح طرق للسيارات بين السروات وتهامة واليمن سهلت الترابط والتواصل تجارياً واجتماعياً، وأصبح الكثير من الشباب اليمني يخرجون من ديارهم إلى السعودية ويعملون في مهن عديدة، وبلاد تهامة والسراة من أول البلدان التي يدخلونها، ومنهم من يقيم فيها ، وآخرون يذهبون الى مدن أخرى عديدة في أنجاء المملكة .

(۱) قبائل السروات وتهامة لها إيجابيات وسلبيات خلال القرون الإسلامية المختلفة (ق١-ق١٥هـ/ق٧-ق٢٠م). ولا أجد أي دراسة تؤرخ لها، مع أنها مجال كبير يستحق أن يدرس تاريخها السياسي والحضاري، آمل أن نرى باحثين يقومون بخدمة هذا الموضوع .بحثياً وتوثيقياً٠

والباحة وجازان. كما أشارت وثائق أخرى إلى جوانب أخرى سلبية واجهها رجال العصبة أثناء سفرهم من اليمن إلى الحجاز بهدف التجارة أو الحج ·

⁽٢) أذكر والدي (رحمه الله) أنه ظهر في أنفه كيس دهني كبير، وعانى منه كثيراً ولم يجد له علاجاً. ومريماني بقرية الوالد (آل رزيق) في محافظة النماص، وعند مشاهدة ذلك المرض، وصف للوالد أوراق شجرة معينة (نسيت اسمها) وأخبره بطريقة الاستخدام، واستخدمها لبضعة أيام فزال عنه المرض وشفي •

 ⁽٦) هـذا الـذي عرفته وعاصرته خـلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وكنت تراهم قبل الحج
 بشهر أو أسابيع يذهبون لأداء حجهم وغالباً يكونون قافلة في عدد من السيارات ٠

وعاصرت تشييد العديد من المشاريع العمرانية في أنحاء بـلاد السروات وتهامة خـلال العقدين الأخيرين من القـرن (١٤هـ/٢٠م) ، وكانت بعض الأيدي العاملة من اليمنيين (١). والكثير منهم يعملون في مهنة البناء الحجـري، وعند استخدام الإسمنت والبلك صـار معظمهم يشتغلون في هذه الحرفة ، بالإضافة إلى حفر الآبار، وبناء المدرجات الزراعية، ومهن أخرى عديدة (١).

والقطاع الزراعي، والحرف والمهن والصناعات من الميادين التي عرفها اليمنيون والسرويون والتهاميون، وعملوا فيها، وتبادلوا منافعها. ومن يقرأ أحوال الناس المتجاورين في جازان ونجران مع إخوانهم اليمنيين يجدهم يمارسون نفس المهن، ويتكلمون نفس المفردات والاصطلاحات اللغوية المصاحبة لهذه الأعمال والصنائع. وللأسف إنني لم أجد دراسات علمية موثقة تخدم هذا المجالات معرفياً وتوثيقياً، ومن يعكف على دراسة هذه الأبواب فإنه سيجد صفحات جميلة من تاريخ بلادنا الحضاري (٢).

وفي بلاد اليمن نجد بعض العدنيين والحضارمة خرجوا من بلادهم خلال القرون الماضية المتأخرة واستقروا في بلدان عديدة في السروات وتهامة وبلاد الحجاز. وكانت أعداد العدنيين قليلة ، لكنهم انخرط وافي أعمال عديدة كالتجارة وممارسة بعض الصناعات والحرف التقليدية . أما الحضارمة فكان منهم بعض المتعلمين الذين كانوافي ذهاب وإياب بين بلادهم (حضرموت) وبين مدن وحواضر عديدة في شبه الجزيرة العربية . أما الشريحة الكبيرة من الحضرميين فقد عملوافي التجارة ، والناظر في بعض المدن السعودية اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) لحضرميين فقد عملوا في التجارة ، والناظر في بعض المدن السعودية اليوم (٢٠٢٢م) وضعهم المقتصادي خلال القرن (١٤٤٤/٥م) أفضل مما هم عليه الآن. ومازال منهم تجار كبار في مكة المكرمة، وجدة ، والقنفذة . كما يوجد في هذه المدن الكثير من الأسر الحضرمية العادية ومتوسطة الدخل، وهم جزء من المجتمع السعودي، ويعملون رجالاً ونساءً في قطاعات حكومية وأهلية عديدة ، ومعظمهم لم يرجعوا إلى بلادهم ، وأكثرهم لم يعد لهم تواصل معها (٤٠٠).

⁽۱) شهدت بلاد السراة وتهامة العديد من المشاريع التنموية خلال العشرين سنة الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وكانت الأيدي العاملة المستوردة من بلدان عديدة من أوربا، وأمريكا، والصين، والفلبين، وكوريا، ودول عربية وإسلامية عديدة . وكان اليمنيون يشكلون نسبة معقولة من تلك الأيدي العاملة ٠

⁽۲) زرت العديد من المدن الصناعية والأسواق والقرى والمدن السروية والتهامية خلال العقد التاسع من القرن (۲) درت العديد من المدن الصناعية والأسواق والقرن في قطاعات تجارية وحرفية واقتصادية متعددة. وصلات اليمنيين بالسراة وتهامة خلال خمسين سنة (۱۳۵۰ – ۱۹۲۱ هـ/۱۹۲۱ م) موضوع جديد في عنوانه يستحق أن يكون موضوعاً لكتاب أو رسالة علمية ٠

⁽٢) لم أدون هـذه الشـذرات إلا بعـد زيـارة مناطق جازان ونجـران ووصلت حدود هـذه البلاد القريبة مـن الأراضي اليمنيـة، وشاهـدت حياة الناس العامـة في مزارعهم وقراهـم وممارسة بعض حرفهم . واستمعـت إلى لهجاتهم واصطلاحاتهـم اللغويـة وبعض فنونهـم الشعبية ، وتبين لي التقارب والتشابه في كثير مـن مفاصل حياتهم . ومثل هذه الدراسات الحضارية تستحق أن تدرس وتوثق وحبذا لوتم دعمها بالصور الفوتوغرافية ٠

⁽٤) تاريخ الصلات التاريخية والحضارية بين الحضارمة وبلاد الحجاز والسراة وتهامة خلال القرون الأربعة الماضية (١١_١٤هـ/١٧هـ-٢٦م) موضـوع واسع وجدير أن يدرس ويصدر عنه كتب وبحوث ورسائل علمية عديدة . أرجو من أقسام التاريخ في جامعات حضر موت والسعودية أن يتلفتوا إلى هذا المجال الجدير بالدراسة والاهتمام ٠

أما الصلات الاجتماعية بين اليمنيين والتهاميين والسرويين فهي قديمة بحكم الجوار، وإذا كان هناك صلات عسكرية وسياسية وعلمية بين هذه الأطراف، فهناك أيضاً تواصل في العادات، والأعراف، والتقاليد، والفنون والأهازيج واللهجات. ونجد بعض المصادر اليمنية والجازانية تشير إلى لمحات من هذه العلاقات. كما نشاهد التقارب والتشابه على المناطق الحدودية في فنون العمارة، والأشربة والأطعمة، والألبسة والزينة، وبعض عادات الزواج، والختان، والمآتم. واتضح لي من خلال رحلاتي في جازان، ونجران، وظهران الجنوب، وبعض سروات وتهائم عسير وجود أفراد وأسر يمنية جاءت إلى هذه البلاد خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩ م)، ومازالوا يعيشون في هذه الأوطان بجنسياتهم اليمنية، وبعضهم تزوجوا سعوديات وخلفوا ذرية، وبعض الأبناء حصلوا على الجنسية السعودية، وآخرين مازالوا بهوياتهم اليمنية (١٠). ورأيت أيضاً الكثير من اليمنية فلال العقدين الأخيرين من القرن (١٤هـ/٢٠م) يعيشون مع أسرهم، أو بدون أسر في مدن وقرى عديدة في مناطق عسير وجازان ونجران، وأعدادهم في جميع أفراد المجتمعات مع أسرهم في جميع أفراد المجتمعات السعودية، ويشاركونهم في أفراحهم وأحزانهم، وبعضهم يمتلكون عقارات من الأراضي والمنازل، ويمارسون الكثير من الهن والأعمال الاقتصادية المختلفة (١٠).

خامسا: شذرات من الصلات بين السراة وتهامة واليمن خلال القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م):

استمرت الصلات السياسية بين اليمن والسعودية خلال رئاسة علي عبدالله صالح لليمن حتى عام (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م) ، وملوك آل سعود فهد بن عبدالعزيز صالح لليمن حتى عام (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٥م) ، والملك عبدالله بن عبدالعزيز (١٤٠٦ـ ١٤٠٦م) المالك عبدالله بن عبدالعزيز (١٤٣٦ حتى الآن ٢٠٠٥هـ/ ٢٠٠٥م) ، ثم الملك سلمان بن عبدالعزيز (١٤٣٦ حتى الآن الحسنة ١٤٤٤هـ/ ٢٠١٥مـ ٢٠٢٢م) . وفي هذه العقود الأربعة كان هناك بعض الصلات الحسنة بين حكام السعودية واليمن، ومنذ عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) كان هناك العديد من الحروب بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي في صعدة (١٩٥٠م) ، خلقت بعض العراق وغزو الكويت في شهر المحرم (١٤١١هـ/ أغسطس/١٩٩٠م) ، خلقت بعض

⁽۱) التاريخ الاجتماعي والاتصالات الحضارية الاجتماعية بين اليمنيين والسرويين والتهاميين خلال القرون الثلاثة الماضية (ق٢١- ١٤هـ/ ق٨٨- ٢٠م) من الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة والتوثيق الرصين ٠

⁽۲) بعد تأسيس المملكة العربية السعودية ونموها وتطورها الحضاري والاقتصادي خلال النصف الثاني من القرن (۲) (۱۵هـ/۲۰م) توافد اليمنيون على البلاد السعودية، وعملوا وشاركوا في بناء البلاد . ومنهم أعداد كبيرة استقرت في بلدان السروات وتهامة ، وكانوا دائماً في ذهاب وإياب بين أعمالهم في السعودية وبين بلادهم ومواطنهم الرئيسية في اليمن. وتاريخ الترابط والتواصل بين التهاميين والسرويين واليمنيين خلال النصف الثاني من القرن (۱۵هـ/۲۰م) موضوع جدير بالبحث والدراسة في عدد من البحوث العلمية ٠

⁽٢) الحروب بين الحكومة اليمنية والحوثيين منذ عشرينيات هذا القرن حتى مقتل الرئيس علي عبدالله صالح عام (٢) الحروب بين الحكومة اليمنية والحوثيين منذ عشرينيات هذا أن يتم دراسة دور المملكة العربية السعودية من تلك الحروب اليمنية الداخلية ٠

البلبلة والقطيعة بين اليمن والسعودية عندما ناصر الرئيس علي عبدالله صالح حرب صدام على الكويت، وما تلا ذلك التأييد من سياسات يمنية سلبية تجاه السعودية، وقد توترت العلاقات بين البلدين لسنوات عديدة، واتخذت الحكومة السعودية قرار إخراج اليمنيين الذين يعملون في السعودية، وعدم السماح لهم بالإقامة إلا بإجراءات وهويات نظامية تمر من خلال السفارة والقنصلية والجوازات السعودية (١٠).

ومن أعظم التوترات بين اليمن والسعودية مشكلة الحدود، وكان هناك يقظة وتأهب من الطرفين للحرب والصراعات العسكرية، بل حصلت العديد من الصدامات بين الطرفين خلال العقدين الأولين من هذا القرن، وجرى الكثير من اللقاءات السياسية والدبلوماسية بين الدولتين بهدف حل مشكلة الحدود، وأخيراً تم الصلح في اتفاقية جدة التي وقعت بين الحكومتين بتاريخ (١٤٢١/٢/١٠هـ الموافق ٢١٠٠/٦/١٢م)، وكان الأساس في الاتفاق الموافقة والاستمرار على البنود التي تم التوقيع عليها في معاهدة الطائف عام (١٣٥٣هـ ١٩٣٤م)، ثم ترسيم الحدود التي لم تردفي اتفاقية الطائف، واتفق الطرفان على حل مشكلة الحدود جرى الكثير من الصلات على حل مشكلة الحدود بين الجانبين. وبعد حل مشكلة الحدود جرى الكثير من الصلات والاتفاقيات والتعاون بين البلدين، وعاشت الحكومتان سنوات من التواصل التاريخي والحضاري الجيد خلال العشرينيات وبدايات الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) (١٠).

قريبا من منتصف ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م)، قام في اليمن ثورة شعبية ضد الرئيس علي عبدالله صالح وحكومته، فلم يكن أمام الرئيس إلا التعاون مع جماعة أنصار الله (الحوثيون) الموالين لدولة إيران، وكانت الفرصة سانحة لهذه الجماعة فتمد سيطرتها على مفاصل الدولة، والتصدي لكل من يعارضها أو يقف في طريقها. ونتيجة لتقارير استخباراتية عند الحكومة السعودية وما تسعى إليه هذه الجماعة الحوثية من تحقيق وتوسيع لنفوذها على حساب اليمينين والدول المجاورة، عندئذ قررت الحكومة السعودية التدخل العسكري مع عدد من الدول العربية وقاموا بعملية عاصفة الحزم في (٢٤/٥/٢٤هـ الموافق ٢٠١٥/٣/١م)، بهدف إعادة الشرعية للحكومة اليمنية المنتخبة بعد تنازل الرئيس على عبدالله صالح عن السلطة، ثم تطورت الأمور السياسية

⁽۱) عاصرت تلك الحروب والأحداث ، وشاهدت آلاف اليمنيين الذين غادروا البلاد ، ومنهم من عدل أوراق إقامته من خلال كفلاء أو مؤسسات حكومية أو سعودية يعملون من خلالها . وقبل هذه السياسة التي سلكها الرئيس اليمني على عبدالله صالح كان جميع اليمنيين يدخلون ويخرجون من السعودية كما يرغبون دون مساءلات أو تعقيدات أو عقبات، بل كان الكثير منهم يملكون المنازل والعقارات والتجارات، ويمارسون حياتهم مثل المواطن السعودي، وهذه السياسات الخرقاء من الحكومة اليمنية أفسدت معيشة ملايين اليمنيين ، وأصبح الإنسان اليمني لا يستطيع الدخول إلى السعودية إلا بتأشيرة دخول مثله مثل الأجناس الأخرى الموجودة في المملكة العربية السعودية ومازالت هذه السياسة والإجراءات هي السارية والمعمول بها حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) .

⁽٢) تلك الفترة من بداية عشرينيات القرن (١٥هـ/٢١م) إلى النصف الأول من ثلاثينيات القرن نفسه جديرة أن توثق الصلات الحسنة بين الدولتين (السعودية واليمن) وفي شتى الجوانب ، ومن يدرس هذا الموضوع فسوف يجد الكثير من المصادر والوثائق والاتفاقيات الجيدة التي تخدم البحث في هذا الموضوع •

والعسكرية إلى أن انقلب الحوثيون على حليفهم علي عبدالله صالح وتم اغتياله عام (١٤٢٩هـ/٢٠٢م) بين جماعة (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) بين جماعة الحوثيين والحكومية الشرعية اليمنية التي تساندها السعودية وبعض الدول العربية (١).

لن أتحدث عن الصلات التاريخية الحضارية بين اليمن والسعودية خلال هذه العقود الأربعة (١٤٠٢-١٤٤٤هـ/ ١٩٨٢-٢٠٢٢م) ، فهذا موضوع كبير جداً ، لمن رغب أن يدرس التواصل بين البلدين في شتى المجالات. ومن يعمل في هذا الموضوع فإنه سيجد الكثير من الخطابات، والتقارير، والوثائق، والاتفاقيات وبعض الكتب والدراسات التي تدور في فلك هذا التاريخ (٢). والذي سوف أركز عليه لمحات مما عاصرته وعرفته من صلات حضارية بين اليمنيين والسرويين والتهاميين، ولن أعود كثيراً إلى وثائق ومصادر موثقة ومكتوبة، وإنما جل اعتمادي على السماع، والمشاهدة، والتجربة (٢).

نجد اليمن والسعودية تعج في هذا القرن (١٥هـ/٢٠-٢م) بمؤسسات التعليم العامة والعالية، وبالكثير من محاضن الأدب والفكر والعلم والثقافة . والجميل إن هذه القطاعات في عموم السروات وتهامة تتبع وزارات وهيئات وإدارات عامة في العاصمة الرياض، وهذه المؤسسات هي التي ترسم الحياة العلمية والتعليمية والفكرية والثقافية في أنحاء البلاد السعودية . والوضع نفسه في الجمهورية اليمنية، إلا أن الاضطرابات السياسية، وتعدد الأهواء والمذاهب هناك خلقت شيئاً من الفوضى وعدم الاستقرار التنموي والحضاري (٤).

وكما أشرت سابقاً، فالمدارس الحكومية والسعودية العامة وبعض الأهلية في مناطق عسير، وجازان، ونجران، والطائف، والقنفذة مليئة بالطالبات والطلاب اليمنيين الذين يعيشون مع أسرهم في هذه البلاد . كذلك كليات التعليم العالي في العقدين الأوليين من هـذا القرن (١٥هـ/٢٠م) كان يدرس فيها أعداد قليلة من اليمنيين طلاباً وطالبات (٠٠).

⁽۱) إن الحروب شر مستطير، وترتب على هذه الصراعات بين الحوثيين والحكومة اليمنية الشرعية ومساندة السعودية لها الكثير من الأضرار والسلبيات السياسية والدبلوماسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية والفكرية. وهذه الأثار والأضرار على بلاد اليمن بالدرجة الأولى ثم على الدول العربية التي شاركت في هذه الصراعات، وهذه موضوعات جديدة في بابها تستحق أن تدرس وتوثق في كتب وبحوث علمية عديدة ٠

⁽٢) من يدرس الصلات بين السرويين والتهاميين وأهل اليمن خلال هذا القرن (١٥هـ/٢٠ـ٢١م) فسوف يجد الكثير من المصادر المكتوبة التي تصب في خدمة هذا الموضوع . وهو ميدان كبير يستحق أن يصدر فيه عشرات الكتب والبحوث •

⁽٣) التجارب والمشاهدات تعد من المصادر المهمة والرئيسية لدراسة التاريخ الحديث والمعاصر. ومن يعمل في التوثيق والتأليف من خلال هذا المنهج فعليه أن يتجرد من العواطف، وتأثيرات الهوى والنفس، وأن يدون توثيقاته وأقواله بحيادية وتجرد، ومن يفعل ذلك فقد يوثق صفحات من التاريخ قريبة من الحقيقة والمصدافية. (ونسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل) •

⁽٤) حبدا أن نرى باحثين جادين من السعوديين واليمنيين يدرسون تاريخ التطور والتنمية في البلدين من منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) ، مع إجراء دراسة مقارنة عن هذا الميدان في الدولتين ، والإشارة إلى العوامل المساعدة والمعوقات التي عاشتها البلاد خلال المئة عام الأخيرة . ومن يعمل على إنجاز بحوث في هذا الموضوع فسوف يجد آلاف الوثائق والسجلات والتقارير والكتب التي تفيد في دراسة هذا المجال •

⁽٥) هـذا الـذي عرفته وعاصرته من بداية القرن حتى عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) . بل قابلت بعضهم في كليات الشريعة

وبعد أن أصبح في تهامة والسراة عدد من الجامعات السعودية صار يدرس فيها العديد من الطالبات والطلاب اليمنيين ، وقد زرت جامعات الملك خالد، ونجران ، وجازان، وبيشة، والباحة، والطائف مرات عديدة من عام (١٤٢٧-١٤٤٣هـ/ ٢٠٠٦_٢٠٢٨م) فوجدت فيها مئات الطلاب غير السعوديين، ومن بينهم أعداد تقدر بالعشرات من اليمنيين، ومعظمهم جاءوا للدارسة في هذه الجامعات بمنح حكومية سعودية (١).

واليمن في العصور الإسلامية الوسيطة والحديثة حتى النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) كانت معقل الكثير من العلماء والأدباء والشعراء، بل كان هناك أسر علمية عديدة يشد لها الرحال من بلدان عديدة في السروات وتهامة وغيرها (٢٠ وفي العشرينيات وبداية الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) شاهدت العديد من بنات وأبناء المملكة العربية السعودية ذهبوا إلى عدد من الجامعات اليمنية لإكمال دراساتهم في تخصصات علمية عديدة، وبعضهم لديهم منح حكومية سعودية. وأعرف أعداد غير قليلة من أهل السروات وتهامة، ومنهم من أكملوا دراساتهم وعادوا إلى بلادهم، وآخرون لم يستطيعوا من البقاء بسبب الحروب والصراعات التي اجتالت بلدان اليمن التهامية والسروية من منتصف الثلاثينيات في هذا القرن (١٥هـ/٢١م) (٢٠).

ونجد وزارة المعارف، ثم التربية والتعليم ، وحالياً (وزارة التعليم) أرسلت مئات المدرسين للتدريس في المدارس اليمنية ، وتتولى الصرف على أولئك المعلمين من رواتب ومصاريف أخرى متفرقة . وقد عرفت وعاصرت الكثير من طلابي التهاميين والسرويين الذين أرسلوا إلى اليمن خلال الثلاثين سنة الأولى من هذا القرن (١٥ه/٢٠م) ، وعلمت من أكثرهم أنهم استمتعوا بالعيش في اليمن وتداخلوا وتعايشوا مع أهل البلاد، بل بعضهم تزوجوا من نساء يمنيات وخلفوا أبناء وبنات وعند عودتهم ، فمنهم من جلب أسرته اليمنية معه، وبعضهم تركوهم في اليمن (٤٠).

أما عمل اليمنيين في الجامعات السعودية فهذا موضوع لم أشاهده خلال رحلتي الجامعية من عام (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) حتى نهاية العشرينيات من هذا القرن

وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، والتربية ، والطب في أبها عندما كنت أستاذاً في كلية التربية ورئيساً لقسم التاريخ من عام (١٤١٢-١٤٢٣هـ/١٩٩٢م) ،

⁽١) طلاب المنح الجامعية في جامعات السروات وتهامة موضوع لم يدرس إطلاقاً ويستحق أن يكون عنواناً لرسائل ماجستير ودكتوراه ٠

⁽٢) أشرت إلى بعض هذه الأسر والعلماء في صفحات سابقة من هذا البحث، وهناك عشرات الكتب والمخطوطات التي فصلت الحديث عن الحياة العلمية والثقافية في حواضر اليمن الرئيسية خلال القرون الإسلامية المختلفة ٠

⁽٣) تاريخ الابتعاث في السعودية خلال العشرينيات وبداية الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) موضوع كبير يستحق أن يوثق في العديد من البحوث العلمية . وهناك المئات من طالبات وطلاب السروات وتهامة الذين حصلوا على بعثات إلى بلدان عديدة في العالم ٠

⁽٤) هناك تداخل كبير بين السرويين والتهاميين واليمنيين وبخاصة المتجاورين على الحدود في مناطق نجران وجازان و وعسير. ونشاهد اليوم الكثير من الرجال السعوديين في هذه البلاد ، وهم متزوجون من نساء يمنيات ، وأكثرهم خلفوا ذريات، وبلاد جازان تكاد تكون الأكثر في هذا المجال .

(١٥هـ/٢٠م). نعم شاهدت أساتذة يمنيين في كلية التربية بأبها، وجامعة الإمام محمد ابن سعود، واللك سعود في الرياض نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) ، لكنهم كانوا أفرادا قليلين، ومعظمهم لا يعيشون في اليمن ، وإنما تعلموافي بعض الجامعات الأمريكية أو الأوربية أو العربية وعندهم جنسيات تلك الدول(١). والذي ترسخ في ذهني أن معظم اليمنيين المقيمين في السعودية يشتغلون في قطاعات مهنية واقتصادية متواضعة أو متوسطة. ومن نهاية العشرينيات في هذا القرن (١٥هـ/٢١م) بدأت أرى الأساتذة اليمنيين الجامعيين يظهرون في جامعة الملك خالد بأبها، ثم في جامعات السروات وتهامة الأخرى، ولم يأت عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) إلا صارت أعدادهم بالعشرات، وبدأت تتغير فكرتي عن اليمنيين في ميدان التعليم العالى، والتقيت مع بعضهم أساتذة كبار وعلماء بارعين في تخصصاتهم النظرية والعلمية البحتة، وبدأت أروى هـٰذا الانطباع الذي أحمله عنهم؛ وكيف تغيرت وجهة نظري تجاههم. وفي إحدى مجالس بلاد شهران الكبيرة ذكرت شيئا من تلك الانطباعات ، وكأن ذلك المجلس يغص بالأعيان والوجهاء وعلية القوم في منطقة عسير . وبعد عدة أيام وجدت أحد وجهاء شهران، ويدعى سفر بن عبدالله بن محمد آل برقان الشهراني يتصل بي ويقول: قد سمِعت حديثك عن الأساتذة الجامعيين اليمنيين، وذكرت أن في جامعة الملك خالد أعداداً منهم تقدر بالعشرات، فقلت له وهذه الأخبار صحيحة، فقال أريدك تجمعهم وتدعوهم عندى في مناسبة خاصة، ثم واصل حديثه قائلاً "أنا لم أصدق ما تقول ، ومعرفتي عن إلإخوة اليمنيين أنهم من العمال والطبقات المتوسطة، وأنا عمري الآن حوالي سبعين عاماً ، ولم أقابل أو أر أحداً منهم يحمل شهادة عالية" فقلت له "أنت معِذور لأنك بعيد عن مؤسسات التعليم العالى، لكنني أعمل في الجامعات منذ أربعين عاماً ، وكنت أحمل نفس الانطباع الذي تحمله". ثم أنهى حديثه، وأصر على تحقيق طلبه ، عندئذ اتصلت بأحدهم وهو الأستاذ الدكتور/ عبدالحميد الحسامي، أستاذ الأدب والنقد الحديث، وأخبرته بدعوة ابن برقان، وقلت له اجمع لنا منهم عشرين أستاذا ، وبذل جهده وجمع الكثير منهم، ثم ذهبنا إلى ضيافة الأستاذ/ سفر بن برقان، فكان في استقبالنا أعيان شهران ووجهائها ، وقدم لهم مناسبة كبيرة، وقدمت العديد من الفقرات العلمية والفكرية والأدبية والثقافية، وكان عدد الضيوف وجميع الحضور تجاوز (١٥٠) رجلا، وقضينا جميعا ليلة علمية اجتماعية حضارية ثقافية جميلة، وخرج الضيوف والحضور بانطباع رائع، وتوطدت صلات الود والصداقة بين بعض الأساتذة اليمنيين وبعض الوجهاء والأعيان الحضور ^(٢).

(۱) دراسة الجنسيات غير السعودية التي خدمت في التعليم العام والعالي في أنحاء بلاد السراة وتهامة من عام (١٣٥٠- ١٣٥٠) داراسة والتوثيق في عدد من الرسائل العلمية ٠

⁽٢) الصلات بين الشعوب في أي زمن ومكان غالبا حسنة وسلمية ، والغالبية يرغبون في حياة يسودها الحب والوئام والسلام، والذي يفسد العلاقات بين الناس هي الحروب والفتن والشقاق . وأحيانا الأنانية والجمع من حطام الدنيا . ومن يشاهد العالم اليوم يجده مليء بالرزايا والصدامات، وإذا درست الأسباب تجدها تدور حول مشاكل دنيوية ، ونتائجها دائماً سلبية على المستويين العام والخاص، ولا يجني منها الجميع إلا الشر والويلات ٠

وبعد حوالي أسبوع من تلك الليلة الماتعة، اتصل بي الأستاذ الدكتور عبدالحميد الحسامي، وقال نريد زيارة الأستاذ سفر بن برقان حتى نشكره من داره ، فذهبت أنا وهو والأستاذ الدكتور عبدالواسع الحميري، أستاذ الأدب والنقد الحديث إلى منزل الأستاذ سفر وقدموا له خطابا وقصيدة (۱)، وقالوا في الخطاب "بسم الله الرحمن الرحيم. رسالة شكر وامتنان. إلى الأستاذ سفر بن عبدالله بن محمد آل برقان الشهراني، بمناسبة دعوة الأساتذة اليمنيين بجامعة الملك خالد بتاريخ (۲/۸/۱۳۵ه الموافق ۱۱/ديسمبر/۲/۸). الأستاذ الفاضل/سفر بن عبدالله آل برقان الشهراني المحترم حفظه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . نحن أعضاء هيئة التدريس اليمنيين. بجامعة الملك خالد نشعر بامتنان عميق على دعوتكم إيانا، والاحتفاء بنا في جمع من الوجهاء والمثقفين من أبناء منطقة عسير ، بما يجسد معاني الإخوة، وأواصر القربى والجوار بين الشعبين الشقيقين : الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية . وقد كانت دعوتكم مبادرة كريمة تعمق تلك المعاني، وتفتح فضاءات واسعة من التواصل الحميم .

وبهذا يطيب لنا أن نرفع لسعادتكم آيات الشكر لما بذلتموه في تلك الاحتفائية التي تدل على كرم أخلاقكم، وحرصكم على السبق إلى كل ما يمنح الحياة معانيها الجميلة. شاكرين لكم هذه الفعالية الرائعة ، ودمتم . إخوانك / أعضاء هيئة التدريس اليمنيون بجامعة الملك خالد " (۲).

والقصيدة مهداة من الدكتور عبدالحميد الحسامي بمناسبة تلك الدعوة المباركة في المدعود المعرد الحسامي بمناسبة تلك الدعوة المباركة

لشبهران بوح الشبعر والإلهام (برقت) فكنت الحبوا لغيث والندى نمتك إلى العلياء خير أرومة وتوجت أفضال المحبة باللقا إلى (سفر) تهدي (تعز) لحونها ولا أنس (غيثان) المحبة والندى إلى كل هذا الجمع من كل معشر و(كشبمير) آيات تعطر أفقنا أخوتنا ضبوء الحياة بعزها

ل (برقان) كل الحب والإكرام وروح إخاء مخصب بوئام فنلت بفعل الخير خير مقام فصنعاء تلقى فيك كل مرام وتسكب عطراً في قريض (حسامي) كتاب تحدى صولة الأقلام فمن مغرب من مصر أو من شام تآخت هنا الأرواح في الإسلام نعيد لنا ماضاع من أحلام

⁽۱) انظر هذ الخطاب والقصيدة وبعض أسماء الأساتذة اليمنيين الذين حضروا المناسبة مع ذكر تخصصاتهم، منشورة في (۵۱) (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، ملحق رقم (۵۱) (الجزء الحادي عشر)، ص ٥٦هـ ٥٦٦ ٠

⁽٢) انظر هذا الخطاب ومرفقاته ، موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، الجزء الحادي عشر ، الملحق رقم (٥٦) •

سأصمت لكن الفؤاد بحبكم ستبقى المعاني باسقات على المدى فلوكنت بواباً على باب جنة

يظل هديراً طيلة الأيام تورخ هذا الموقف المتسامي لقلت لشهران: ادخلوا بسلام

والدارس للحياة العلمية والثقافية في اليمن والسعودية خلال الأربعين عاما الماضية (١٤٠٢ – ١٤٤٣هـ/ ١٩٨٢ – ٢٠٢٢م) يلحظ الكثير من الأنشطة الفردية والحكومية الرسمية. فهناك الكثير من المجلات الثقافية والعلمية في البلدين، ويتخللها مواد ثقافية ومعرفية عن الحكومة بن (السعودية واليمنية) وشعبهما. ووجود العديد من الصحف اليومية الورقية ثم الإلكترونية وينشر فيها معارف وثقافات عن حياة وتاريخ وتراث السعوديين واليمنيين. كما ظهر هناك الكثير من الكتاب والشعراء والمؤلفين والأدباء الذين دونوا علوماً مختلفة عن أرض وإنسان اليمن والسعودية. وكانت جميع تلك الكتب والمصادر الصحفية وغيرها يتم تبادلها بين المؤسسات التعليمية والحكومية السعودية واليمنية. وكان للسفارات ومكاتب التعليم في البلدين (اليمن والسعودية) أدواراً جيدة في توزيع تلك المصادر العلمية والمعرفية والتعليم في البلدين (اليمن والسعودية) أدواراً جيدة في توزيع تلك المصادر العلمية والعرفية والتعليم في البلدين (اليمن والسعودية) أدواراً جيدة في توزيع تلك المصادر العلمية والعرفية والتعليم في البلدين (اليمن والسعودية) أدواراً جيدة في توزيع تلك المصادر العلمية والعرفية والتعليم في المعودية والعرفية والعرفية

وخلال هذه العقود الأربعة (١٤٠٢-١٩٨٢هـ١٩٨٢) تطور التواصل العلمي والثقافي والثقافي والأدبي والإنساني بين اليمن والسعودية . وكان العقد الأول (١٤٠٠-١٠١٥ هـ١٤١٩ -١٩٨٠) ثم العقد الثالث وبداية الرابع (١٤٢١-١٤٣٥هـ/٢٠٠١ و١٤١٠م) من أنشط وأفضل الأوقات التي كان فيها تواصل حضاري بين الشعبين وحكوماتهما (الجمهورية اليمنية، والمملكة العربية السعودية) وذلك لحسن الصلات السياسية والدبلوماسية بين الدولتين، وهذا بدون شك أثر إيجاباً على التواصل الحضاري في شتى الجوانب. أما العقد الثاني من هذا القرن (١٤١١هـ/١٥٠٠م)، فلم تكن العلاقات الدبلوماسية الرسمية حيدة ، وهذا مما أثر سلباً على مفاصل الصلات العلاقات الدبلوماسية الرسمية حيدة ، وهذا مما أثر سلباً على مفاصل الصلات الأخرى، وبالتالي تناقصت وأحياناً انعدم تبادل الأنشطة الحضارية الرسمية ، وبقي الشعبين ، لكنها لم تكن ذات أثر إيجابي كبير (١٤٠١).

ونرى الأستاذ حجاب الحازمي قد دون في عشرات الصفحات صوراً من الصلات العلمية الثقافية بين السعودية واليمن خلال العقود الثلاثة الأولى من هذا القرن (١٤٠٠ - ١٤٠٠ م)، وإذا كان لم يأت على كل العلاقات الثقافية ، إلا أنه يحسب له السبق والمبادرة ، وهذا العمل الذي قدمه قد يشجع من يأتى بعده لاستكمال ما لم

⁽۱) تاريخ الصلات السياسية والحضارية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن خلال هذا القرن (۱٤٠٠ تاريخ الصلات السياسية والحضارية بين المملكة العربية المتفوعة المتفوعة المتفوعة المتفوعة المتفوعة المتفوعة المعلمية . عشرات الكتب والبحوث العلمية .

يستطع توثيق ه (۱) ، أو من يقوم بإنجاز دراسة موسوعية عن الصلات الحضارية بين البلدين (اليمن والسعودية) وفي شتى المجالات، ومن ينجز ذلك فسوف يطلعنا معاشر المؤرخين والباحثين والقراء على صفحات جديدة من تاريخ المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية المعاصرة (۲).

من خلال ارتحالي في أرجاء السروات وتهامة وقفت وعاصرت العديد من النماذج التي تعكس بعض العلاقات العلمية والثقافية السعودية واليمنية . فمن خلال نادي أبها الأدبي وإمارة منطقة عسير فقد تم استضافة بعض العلماء والشعراء والأعلام اليمنيين الذين أثروا الساحة العلمية والثقافية بفكرهم وأدبهم . ففي عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) استضاف نادي أبها الأدبي الأستاذ الأديب والشاعر الكبير أحمد الحضراني (٢٠) ، ففرح به شريحة كبيرة من المثقفين والأدباء في منطقة عسير وما حولها، واصغوا إلى رحلته في الحياة منذ كان شاباً حتى صار شيخاً كبيراً، واستمتعوا بالسماع إلى نثره وشعره.

وفي الملتقى الثقافي السنوي الذي كان يرعاه أمير منطقة عسير ، الأخير خالد الفيصل ، ويدعوله في كل عام بعض أعلام الأدب والثقافة من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها . وفي عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) تم دعوة الأديب والشاعر الكبير أحمد الشامي أن ، والأمير خالد الفيصل الذي وجه له الدعوة ، وقد استقبل في أبها استقبالاً حافلاً ، واحتفى به الأدباء والمثقفون السعوديون ، ورحب به العديد منهم شعرا ونثراً . ثم ألقى الشاعر الشامي عدداً من القصائد ، ومما ذكر في قصيدة بعنوان : من وحى أبها ، قوله في مطلعها :

وما في بياني من طريف وتالد بأبها عسير من جميل المشاهد

لصنعاء قد حبست دهراً خرائدي ولم يسب عيني بعدها غير ما رأت

ثم واصل في قصيدته يصف تطور أبها وما جرى لها من تنمية وتطور، ثم أشار إلى جهود الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد، وما سار عليه أبناؤه الملوك من خدمة لبلادهم

⁽١) للمزيد انظر حجاب الحازمي ، <u>التواصل الثقافي بين السعودية واليمن</u> ، ص ٥٩٩_ ٠ ٦٨٩

 ⁽٢) آمـل أن نـرى مـن أساتذة جامعـات اليمـن والسعودية من يقـوم بإنجاز هذه الدراسـة الموسوعيـة ، وهذا المجال الحضاري جدير أن يوثق في عشرات الكتب والرسائل العلمية الجامعية .

⁽٣) أحمد بن محمد بن أحمد الحضراني الآنسي (١٣١٢-١٠٠٠هـ/١٨٨٥ ما)، ولد في اليمن وتعلم فيه سنوات عمره الأولى ، وارتحل في طلب العلم إلى ذمار، وصنعاء، ومكة . ثم هاجر إلى شرق آسيا، ثم عاد إلى اليمن، وبقي يتنقل بين السعودية واليمن ، واستقر آخر حياته في الحجاز ومات في الطائف عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) كان له صلات برجال الدولة والعلماء والأدباء والشعراء في السعودية . وهو عالم، وأديب، وشاعر، ورحاله . انظر سيرته في كتاب، هجر العلم ومعاقله في اليمن الإسماعيل الأكوع، ص ٢٢٢٢ ـ ٢٢٢٨ ٠

⁽٤) الأستاذ أحمد محمد الشامي من مواليد مدينة الضالع عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) ، عاش يتيماً ، تربى وتعلم في بلاد اليمن، وشارك في بعض الاحداث السياسية ، وتولى العديد من المناصب الإدارية والسياسية ، وهو من كبار الشعراء والمؤرخين اليمنين في العصر الحديث ، توفي عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) .

وبلاد الحرمين حتى صارت مأوى طيباً لمن يقصدها وينزل بها، ومما قال في قصيدته:

بلاد حباها الله بالخصب والنما فأل سعود قد أسيطت دماؤهم لذلك أضحت أرضهم وديارهم

وزيَّنها بالأكرمين الأماجد بحب المعالي واكتساب المحامد مسلاذاً لنذي علم وحسر وشسارد

وفي نهاية القصيدة عرج على ذكر بعض المحاسن التي امتازت به أبها، وأميرها سمو الأمير خالد الفيصل، وما وجد عنده الشاعر الشامي من راحة وحسن استقبال ، فقال :

أنسبتُ بأبها أنس صب مُتَيَّم ولا رأت عيني مغاني رياضها خلصت إلى حدسي نجياً محاوراً فقال ب(أبها) الحسن والشعر خيما

يراود أحلام الغريب المُطَارَد وأرباضها تزهو زهي الفراقد وحدس الفتى للخير أصدق رائد فألق عصا الترحال في ظل خالد(1)

كما أن العديد من الأدباء والمؤرخين والشعراء السعوديين قد ذهبوا إلى بلاد اليمن في مناسبات ثقافية عديدة، وقدموا الكثير من أشعارهم، ووزعوا بعض كتبهم ورواياتهم. ومن تلك الاجتماعات واللقاءات احتفاء وزارة الثقافة اليمنية باختيار مدينة صنعاء عاصمة للثقافة عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) (٢). كما أقامت حكومة اليمن العديد من الأسابيع الثقافية والمناشط العلمية وبعض المعارض الدولية للكتاب والتراث اليمني خلال عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) وبداية الثلاثينيات. وفي كل مناسبة يدعى بعض الشعراء والعلماء والأدباء السعوديين وفي الوقت نفسه أقامت المملكة الكثير من المناسبات الاجتماعية والثقافية المتوسطة والكبيرة في مقدمتها المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالحرس الوطني السعودي (الجنادرية) الذي يعقد في الرياض سنوياً، وفي كل عام يستضيف بعض الأعلام والأدباء والمثقفين اليمنيين (١٠٠٠).

وإذا كانت العلاقات السياسية يشوبها التوتر والصراعات خلال السنوات العشر الماضية (١٢٣٤ ـ ١٤٤٣هـ / ٢٠١٢ ـ ٢٠٢٢م) ، إلا أن بلاد السروات وتهامة يوجد فيها عشرات الأساتذة الجامعيين اليمنيين ، وهم جميعهم يقدمون خدمات تعليمية كثيرة لطالبات وطلاب الجامعات التهامية والسروية، ويساهمون في أنشطة كلياتهم ، وينشرون بحوثهم في بعض المجلات العلمية والثقافية المحلية والإقليمية، وعناوين بعض

⁽١) انظر المجموعة الشعرية الكاملة للشامي ، ج٣، ص ١٣٩٧ •

 ⁽٢) هناك العديد من المؤرخين والأدباء والشعراء السعوديين الذين شاركوا في ذلك الاحتفاء وقدموا الكثير من نتاجهم العلمي قولاً وعملاً. انظر حجاب الحازمي، التوصل الثقافي بين السعودية واليمن ، ص ١٣٤ وما بعدها

مازلت أحث على توثيق الصلات الثقافية والحضارية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية خلال المئة عام الماضية
 ١٣٤٠ - ١٤٤٣هـ/ ١٩٢١ - ٢٠٢٢م). وهذا مجال كبير يستوعب عشرات البحوث والدراسات العلمية التوثيقية الرصينة ٠

دراساتهم تختص بأدب وتراث وتاريخ مناطق تهامية وسروية عديدة . كما شاهدت بعضهم يشاركون في أنشطة النوادي الأدبية السعودية، ليس في الجنوب وإنما في أرجاء البلاد السعودية، ورأيت بعض كتبهم وأعمالهم المطبوعة والمنشورة من خلال بعض النوادي أو المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية (۱) •

من يدرس نسبة اليمنيين في عموم السروات وتهامة خلال هذا القرن (١٥هـ/٢٠ اكم) فسوف يجد أعدادهم في خانة المليون وبضع مئات، ويعملون في جميع القطاعات الخدماتية التجارية، والحرفية، والصناعية، والزراعية بل بعضهم أصحاب أموال وثروات كبيرة، فيعملون مع سعوديين في مجالات مختلفة، ومن ثم فهم يتعاملون مع جميع شرائح المجتمع، ويتأثرون ويؤثرون في حياة الناس العامة، ومن يذهب إلى بعض الأسواق الكبيرة والصغيرة، وبعض مؤسسات التجارة والمقاولات، أو المدن الصناعية، أو الأسواق الشعبية، او المطاعم في المدن والقرى، والصالات والاستراحات وغيرها فسوف يجد عناصر يمنية تعمل في هذه الميادين، ويشاركهم أجناس أخرى عربية وغير عربية (٢٠)٠٠٠

وكما أشرت أن السعوديين (سراة وتهامة) يربطهم صلات حضارية قديمة ومتشعبة مع بلاد اليمن، وذكرت أشياء منها في صفحات سابقة، أما في الوقت الحاضر، ومنذ عدة سنوات فقدوم وعودة اليمنيين بين اليمن والسعودية قائمة مع اتباع بعض الإجراءات الرسمية بين البلدين، أما السعوديون فلا يستطيعون الذهاب إلى اليمن، إلا لأمر وظيفي رسمي مهم بسبب الحروب القائمة مع الحوثيين، وأرجو أن تضع هذه الحرب أوزارها، وتعود العلاقة الحسنة بين البلدين إلى ما كانت عليه وقت تطورها وازدهارها. والشعوب من اليمن والسعودية يتمنون ذلك فريباً (٢) م

(۱) للأسف التوتر السياسي الحاصل في وقتنا الحاضر بين السعودية واليمن أوجد بعض الفوضى والقلاقل، ونتج عن ذلك أن صدر قرار غير مكتوب من وزير التعليم العالي السعودي إلى مديري جامعات الجنوب السعودي وفحواه إلغاء عقود جميع الأساتذة الجامعيين اليمنيين في جامعات الملك خالد، ونجران، وبيشة، وجازان، والباحة، كان ذلك في نهاية عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢م). وهذا القرار أوجد خلخلة وانزعاجا كبيرا في جداول الكليات والأقسام الأكاديمية التي تحتوي على أعداد كبيرة من الأساتذة اليمنيين، وبعد بضعة أسابيع ، رأت الوزارة العودة عن قراراها، وأبلغوا الأساتذة بالعودة إلى أعمالهم، ومازالوا يمارسون حياتهم العلمية حتى نهاية هذا العام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م). المصدر: معاصرة الباحث لهذه الأحداث، كونه أستاذاً بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد حتى عام (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م).

⁽٢) دراسة الأيدي العاملة اليمنية في طول وعرض البلاد السروية والتهامية من نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى الآن (١٤هـ/٢٠م) الى الآن (١٤٤هـ/٢٠٢م) موضوع جدير بالبحث والتوثيق، مع تتبع زيادة أعدادهم ونقصانها، ومعرفة الإجراءات والظروف التي قابلوها خلال العقود الخمسة الماضية . وحبذا أن تشمل هذه الدراسة مقدار تأثيرهم وتأثرهم على الأرض والإنسان في هذه الأوطان الجنوبية السعودية •

⁽٣) تاريخ التواصل بين البلدين ومعوقاته خلال العصر الحديث والمعاصر مدروس في بعض الكتب والدراسات ، لكنه مازال يحتاج إلى دراسة علمية توثيقية كبيرة ترصد من شتى الجوانب ، أرجو أن يتحقق ذلك من خلال كليات وأقسام التاريخ والتراث والحضارة في جامعات اليمن والسعودية •

سادساً: خلاصة آراء ووجهات نظر:

أوردت في هذا المبحث شذرات قليلة ومحدودة من الصلات التاريخية والحضارية بين بلاد اليمن والسروات وتهامة من قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر. ومن يطالع في هذا العنوان، ثم ينظر في المادة المدونة يتضح له أنني فقط أشرت إلى لمحات سريعة، وكل نقطة أو فترة تستحق أن يصدر عنها الكثير من البحوث والدراسات العلمية. والهدف من إيراد هذه الخلاصة حتى تكون تكملة للمحور الأول في هذا القسم، الذي يرصد ببليوجرافيا مبدئية للدراسات العربية والمعربة عن تاريخ وحضارة جنوب شبه الجزيرة العربية القديم. والمتأمل في العناوين المدونة في هذه الببليوجرافيا يجدها مركزة على حواضر اليمن الرئيسية وما جاورها. أما هذه البلاد الشاسعة (السراة وتهامة) فلم يكن لها نصيب يذكر في هذه القائمة، عندئذ سجلت بعض التواصل التاريخي والحضاري بين مدن اليمن الكبرى وبلاد السراة وتهامة، وأرجو أن تكون هذه النبذة مفتاح خير وبركة على بعض الباحثين والمتخصصين فيصدروا دراسات أكبر وأشمل عن السراة وتهامة، وعن المصادر والمراجع التي تحتوي على شيء من تاريخها وحضارتها عبر العصور وعن المصادر والمراجع التي تحتوي على شيء من تاريخها وحضارتها عبر العصور ومن المصادر والمراجع التي تحتوي على شيء من تاريخها وحضارتها عبر العصور ومن المصادر والمراجع التي تحتوي على شيء من تاريخها وحضارتها عبر العصور وعن المصادر والمراجع التي تحتوي على شيء من تاريخها وحضارتها عبر العصور وعن المصادر والمراجع التي تحتوي على شيء من تاريخها وحضارتها عبر العصور وعن المصادر والمراجع التي تحتوي على شيء من تاريخها وحضارتها عبر العصور

نعم من ينظر في مادة المحور الأولى فقد يقول إن محتواه لا يتوافق مع منهج موسوعة (القول المكتوب في تاريخ المجنوب) التي انحصرت مادتها على البلاد السروية والتهامية الواقعة بين حواضر اليمن والحجاز الكبيرة. وتجاوزي الحدود الجغرافية المرسومة للموسوعة جعلني فعلا أفكر في التوسع إلى بلاد اليمن والحجاز لأنها جزء من السراة وتهامة ، ثم إن تاريخ جميع هذه البلاد مترابط منذ عصور ما قبل الإسلام، مع اختلاف الأزمان والأحداث أحيانا. ودراسة الحجاز واليمن وصلاتهما بالمنطقة الوسطى التي بينهما قد يساعدني في العثور على تراث وتاريخ وحضارة يعود بالفائدة على هذه البلاد الوسطى التي نالها الكثير من التجاهل والنسيان عند الكتاب والمؤرخين القدماء (١) .

ذكرت في متن وحواشي هذه النبذة بعض الآراء والاقتراحات التي أرجو منها أثرى الناحية العلمية البحثية عن هذه البلاد التهامية والسروية . وكل الأعمال التي دونتها وأشرت إلى جزئياتها مازالت ناقصة ، أرجو أن يأتي في قادم الأيام من يكمل النقص الذي لم أستطع توثيقه، أو يصحح الخطأ أو العيب الذي وقعت فيه دون علم أو قصد . وأقول إن بلادنا (سراة وتهامة) مجال رحب لكل باحث لديه النية الصادقة، والعزيمة القوية لخدمة الأرض والناس في هذه الأصقاع التي لا تخلو من أحداث وتواريخ وحضارات تعاقبت عليها الدهور، ومازالت تنتظر من ينبش هذا التاريخ، ثم يدرسه ويحلله ويخرجه حتى يستفيد منه كل باحث أو طالب علم متعطش للعلم والمعرفة . (والله من وراء القصد) .

⁽۱) قلت ومازلت أقول إن هذه الأوطان السروية والتهامية غير مخدومة في مجال البحث والتأصيل، والذي استطعنا الوصول إليه من تراثها وتاريخها عبر العصور القديمة والإسلامية المبكرة والوسيطة مازال قليلاً جداً ودون المطلوب. أرجو أن يُسخر لهذه البلاد من ينقب ويدرس آثارها السطحية والمدفونة، وإن تم ذلك فقد نعثر على شيء من تاريخها الذي لم نجده في المصادر والكتب التقليدية .



دراسة علمية عن رجال ألع ، ورحلة ميدانية في محافظة بيشة

القسم الثاني

دراسة علمية عن رجال ألم ، ورحلة ميدانية حديثة في محافظة بيشة

الصفحة	الموضوع	م
١٦٠	مدخل.	أولاً:
177	صفحات من الصلات العلمية بين رجال ألمع وبعض حواضر شبه	ثانياً :
	الجزيرة العربية خلال ثلاثة قرون (ق٢١ـ ق١٤هـ /ق٢٨. ق٢٠م).	
	بقلم د. رشاد بن عبدالله الطنيني الشهري .	
7.7	رحلتي في محافظة بيشة عـام (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م) (مشاهدات،	ثالثاً:
	وانطباعات) . بقلم .أ.د. غيثان بن علي بن جريس .	

أولا :مدخل :

إن المتأمل في جغرافية بلاد السروات وتهامة ، يشاهد تباينات كثيرة في طبيعية لهذه الأوطان، ناهيك عما تشتمل عليه من كائنات حية حيوانية ونباتية. والوضع نفسه على التركيبة البشرية ، إلا أن هيمنة الطابع القبلي على عموم البلاد هو السائد منذ عصور ما قبل الإسلام ، وخلال القرون الإسلامية المختلفة (١).

وفي كل مرة أبحث أو أكتب عن هذه الأوطان العربية (سراة وتهامة) أجد أن هناك الكثير من الحلقات الغامضة والمفقودة عن حياة الناس في هذه البلاد في عهود ما قبل الإسلام، وأثناء العصر الإسلامي المبكر والوسيط. وقد قضيت عقوداً عديدة أقلب في صفحات كتب التراث الإسلامي عن تاريخ وحضارة هذه البلاد فوجدتها فقيرة فيما حفظته لنا. وعندما ارتحلت في ربوعها أشاهد الكثير من الآثار السطحية المتنوعة التي تؤكد على عراقة تاريخها (٢).

⁽۱) هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي رصدت صفحات عن جغرافية هذه البلاد (سراة وتهامة) وعن الأمم والقبائل التي استوطنتها منذ العصر القديم . والغالب على البحوث التاريخية التي صدرت حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) الشمولية، وأحياناً السطحية وبخاصة عن عصور ما قبل الإسلام، والعصر الإسلامي حتى نهاية القرن (١٢هـ/٢٠م) ومن يحاول الخروج بصورة شبه واضحة عن القبائل في هذه الديار وتاريخها، وحروبها، وحضارتها فإنه لا يجد مصادر كافية توضح له ما يريد ويتطلع إليه ٠

⁽٢) زرت وشاهدت معظم بلدان السروات وتهامة (من الطائف ومكة المكرمة الى جازان ونجران وما جاورها)، ورأيت الكثير من الأثار المادية، كالأبار والسدود القديمة، والأسواق الشعبية، والمقابر، والأحمية، والقرى، والحصون، والمصور، والمساجد، والمدرجات الزراعية، والدروب والمحطات التجارية، وآثار المناجم والمعادن .ناهيك عن التاريخ المعنوي المتمثل في اللهجات، والأمثال الشعبية، والاصطلاحات اللغوية، والأشعار، والحكم، والأهازيج، والفنون والألعاب الشعبية. وكل هذا يوحى بعراقة هذه البلاد تاريخياً وحضارياً •

وأرى أن كل عمل علمي موثق ورصين يصدر عن أي جزئية في محيط هذه الديار الواسعة يعد ذا جدوى وفائدة. وكل ما عرفنا صفحات من حضارتها وتراثها وموروثها وبخاصة في العصور القديمة أو الإسلامية المبكرة فذلك المرغوب والمطلوب. وفي جامعاتنا السعودية بعض الرسائل والبحوث العلمية التي أرخت أو وثقت موضوعات متنوعة عن أرض أو إنسان السراة وتهامة ، لكن جميع هذه الأعمال العلمية مازالت حبيسة أدراج ومكتبات هذه المؤسسات التعليمية، ونأمل أن نرى الجيد من هذه الدراسات مطبوعاً ومنشوراً حتى يستفيد منه طالبات وطلاب العلم (۱).

اجتهدت في حدود قدراتي الفردية الضيقة أن أنشر في موسوعتي: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، بعض الرسائل أو البحوث العلمية التي تحتوي على فوائد علمية في مجالات عدة ، وجميعها تتعلق بالبلاد التهامية والسروية منذ عصر ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر. وربما يقول قائل إن هذه الأعمال مازالت قليلة الفائدة والجدوى ، وأقول إن هذا الرأي لا يخلو من الحقيقة ، لأنه عمل محدود وفردي ، وأحيانا لا يخلو من العيب والنقص . والذي نتطلع إليه أن تتولى المؤسسات العلمية الكبيرة الإشراف والدعم والإدارة لدراسة وطباعة ونشر أعمال علمية كثيرة وكبيرة عن هذه الديار العريقة في تاريخها وموروثها الحضاري (٢).

هذا القسم اشتمل على محورين. الأول: عن الحياة العلمية في بلاد رجال ألمع خلال القرون الثلاثة الماضية (١٢-١٤هـ/١٨-٢٠م)، وصلاتها مع حواضر عديدة في شبه الجزيرة العربية. وهذه الدراسة جزء من رسالة علمية للدكتور رشاد الشهري، حصل عليها من قسم التاريخ في جامعة القصيم عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م). والمحور الثاني: خلاصة رحلة ميدانية في محافظة بيشة قمت بها في نهاية النصف الأول من عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) وهذه الدراسة والرحلة عملان علميان نهدف من خلالهما رصد صفحات من تاريخ وحضارة بلاد بيشة ورجال ألمع في العصر الحديث والمعاصر، ولا ندعي فيهما الكمال، وهذا جهدنا فإن أصبنا فذلك توفيق الله علينا، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، ونسأل الله أن يغفر لنا ذنوبنا وزلاتنا، والله الهادي إلى سواء السبيل.

⁽۱) هـذا الكلام خلاصة رحلة خمسين عاماً عشتها دارساً ومعلماً وباحثاً في جنبات الجامعات. واطلعت على عشرات الرسائل الجامعية التي تدور مادتها وأهدافها في فلك بلاد السراة وتهامة، وبعضها ذات مستويات علمية عالية جداً، لكنها حفظت بعد أن حصل أصحابها على درجاتهم العلمية ، والذي نرجوه ونتطلع إليه أن تبعث من مراقدها وتطبع وتنشر خدمة للعلم والمتعلمين •

⁽٢) هـنه نداءات وأمنيات أرددها من بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وللأسف إن المؤسسات العلمية (الجامعات) مشغولة بأعمالها الإدارية والتدريسية . والاهتمام بالبحوث العلمية الجماعية والمؤسسية مازالت متأخرة في بلادنا العلمي والمعربية . نأمل أن نرى من يدعم ويلتفت إلى هذا الجانب العلمي والمعربية المهم .

ثانيا: صفحات من الصلات العلمية بين رجال ألمع وبعض حواضر شبه الجزيرة العربية خلال ثلاثة قرون (ق٢١ـ ق٤١هـ/ق٨٠ ق٠٢م) . بقلم . د. رشاد بن عبدالله الطنيني الشهري(١٠).

الصفحة	الموضوع	م
١٦٢	المقدمة.	أولاً:
١٦٣	تمهید.	ثانياً :
١٦٦	المخلاف السليماني .	ثالثاً :
١٦٦	١ ـ أهم المراكز العلمية في المخلاف السليماني.	
179	٢ - الصلات العلمية بين المخلاف السليماني ورجال ألمع .	
140	حلي بن يعقوب والقنفذة .	رابعاً:
140	١ ـ حلي بن يعقوب .	
١٧٦	٢_ القنفذة .	
١٧٦	٣- الصلات العلمية مع رجال ألمع .	
١٧٨	حواضر العلم في اليمن وصلاتها مع رجال ألمع.	خامساً:
١٨٣	الصلات العلمية بين الحجاز ورجال ألمع ٠	سادساً:
١٨٥	الصلات العلمية مع نجد.	سابعا:
۲٠٠	الخاتمة .	ثامناً:
۲٠٠	المصادر والمراجع.	تاسعاً:

أولا: المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: يأتي هذا البحث الموجز ليظهر بعضًا من ملامح الصلات العلمية بين رجال ألمع وبعض حواضر العلم في شبه جزيرة العرب خلال ثلاثة قرون (١٢،١٣، ١٤ هـ/١٥،١٩،١٩م). وقد اشتهرت رجال ألمع بالعلم والعلماء منذ بداية القرن (١١هـ)، (١٧م) بعدما سكنت فيها إحدى أسر العلم الشهيرة وهي أسرة موسى بن جغثم العجيلي قادمة من بيت الفقيه بتهامة اليمن، بعدما اضطر جدهم للخروج منها تحت الضغط العثماني كما تخبر بذلك المصادر الألمعية، ثم تكاثر نسله وتفرعت عدة أسر ورثت العلم

⁽۱) الدكتور رشاد من طلابي الجادين منذ ثلاثين عاماً، درس عندي في درجتي البكالوريوس والماجستير، ومازالت صلاتي معه قوية وجيدة. وهو من الطلاب المجتهدين، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة القصيم عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢م)، وعمل في التدريس أكثر من ربع قرن، وهو حالياً يعمل في نشاطاته الاجتماعية والاقتصادية الخاصة للمزيد عن سيرته، انظر غيثان بن جريس، موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، (الطبعة الأولى/ الجزء الحادي عشر) (١٤٤٨هـ/٢٠١٧م)، ص ١١٤٨٠٠

وورثته لأبنائها وأحفادها، ولعل أشهر هذه الفروع فرع آل الحفظي أصحاب الريادة العلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (١٩-٢٠م). ونتيجة لحضور هـؤلاء العلماء ونشاطهم كانت لهم اتصالات علمية مع محيطهم الجغرافي امتداد من حواضر اليمن إلى مكة المكرمة ثم نجد فيما بعد، كما أنهم جعلوا لبلادهم ألمع مكانة علمية مرموقة بين هذه الحواضر حتى أصبحت مقصدًا لطلاب العلم من كل مكان.

وتكمن أهمية البحث في إبراز بعض من جوانب هذه الصلات العلمية، من خلال المراسلات العلمية والشعرية و السفر لطلب العلم، والمناظرات العلمية، وكذلك العلاقات المتميزة التي تربط علماء ألمع بعلماء وحكام هذه البلدان. وناقش الباحث في دراسته عدة محاور هي: تمهيد للتعريف بموقع رجال ألمع وأهميته السياسية والتجارية والعلمية ثم تطرقت الدراسة للصلات العلمية مع حواضر العلم بدءاً من محيطها القريب فكانت حواضر المخلاف السليماني أولها، ثم القنف ذة وحلى بن يعقوب، يليها حواضر اليمن، ثم مكة المكرمة، ونجد وما قدمه الباحث في هذه الدراسة لا يعدو كونه جهدًا بشريًا يحتمل الزيادة والنقصان والخطأ والصواب، وحسبه أنه اجتهد قدر استطاعته لإخراجه بشكل أتمنى أن يروق للقارئ الكريم، جعل الله هذا العمل خالصًا لوجه تعالى. الباحث رشاد بن عبدالله الطنيني الشهري (تنومة الزهراء) في ست عشر خلون من شهر رمضان العظيم للعام ثلاث وأربعين وأربعمائة وألف من هجرة الحبيب علي المهر رمضان العظيم للعام ثلاث وأربعين وأربعمائة وألف من هجرة الحبيب

ثانيا: تمهيد:

⁽۱) دارة الملك عبد العزيز، مستكشف الأسماء الجغرافية في المملكة العربية السعودية، الموقع الإلكتروني، الجمعة،١٤٤١/٨/٢م، الساعة ٨مساءً.

⁽٢) درب بني شعبة: وادي بمنطقة جازان فيه قري عديدة يعرف بدرب بني شعبة. انظر الجاسر، حمد، معجم البلاد السعودية، ج۱، دار اليمامة، الرياض [د.ت]، ص٥٧١، وكان شيخ قبائل بن شعبة في القرن الثالث عشر الهجري، عرار بن شار الذي ارتحل للدرعية ودرس بها وعاد إلى المخلاف السليماني داعية للدعوة الإصلاحية وقام بأدوار عسكرية في تلك الجهات. للمزيد انظر: البشري، إسماعيل، في تقديمه لتحقيق مخطوطة الديباج الخسرواني بتراجم علماء القرن الثالث عشر، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض [د.ت] ص٢١.

⁽٣) محايل: تعرف اليوم بمحايل عسير تقع شمال وادي تيّه، وكانت فضاءً واسعًا في العهد العثماني الثاني حيث تمتد إلى حدود البرك. للمزيد انظر: الحربي، علي إبراهيم: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية منطقة عسير، ج٢، مؤسسة خليفة، بيروت [د.ت]، ص١٤٤٧.

⁽٤) ابن جريس، غيثان، <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب</u>، ج٢، ط١، مطبعة الحميضي، الرياض٢٠١٢م، ص٦٠. ، غريب، محمد حسن، <u>بلدة رُجال الأثرية برجال ألم،</u> ج١، نادي أبها الأدبي، أبها [د. ت] ، ص٤٥.

تهامة فتربط بين جنوبها، وشمالها، كما أنها تربط سراة عسير بتهامتها، ونتيجة لهذا الموقع الاستراتيجي حظيت رجال ألمع بأهمية استراتيجية من الناحيتين: الاقتصادية والعسكرية، فمن الناحية الاقتصادية أصبحت مركزًا تجاريًا بين المناطق المجاورة لها، وخاصة في بلدة رُجال المركز التجاري والثقافي لبلاد ألمع التي كان لها سوقان يرتادهما الناس يومي الخميس والاثنين (۱)، وتأتي إليها البضائع من موانئ المخلاف السليماني، واليمن، والقنفذة، والحجاز؛ مما جعلها مركزًا مهمًا للتجار، والمتسوقين من تهامة، والسراة وقد ازدهرت الحياة الاقتصادية في ألمع بشكل كبير؛ مما انعكس إيجابًا على المستوى المعيشي للناس (۱). كما أكسبها هذا الموقع أهمية من الناحية العسكرية؛ لأنها تعد حلقة الوصل بين تهامة والسراة عبر طرق جبلية ضيقة تعرف بالعقبات ومفردها عقبة، وموقعها حصينًا بطبيعته؛ لوعورة مسالكها التي تجعل من الصعب على الأعداء الدخول إليها، فكان العثمانيون على سبيل المثال _ يخشون العبور عن طريقها؛ لأنهم لا يستطيعون النزول إلى تهامة عن طريق عقبة (قضا) (۱)؛ إلا بالاتفاق مع قبائل رجال ألم؛ لوعورة طبيعتها وقوة رجالها (١٠).

بالنظر لموقع رجال ألمع الجغرافي؛ يُلاحظ أنه أكسبها أهمية كبيرة، من الجوانب الاقتصادية، والسياسية، والعلمية، والاجتماعية؛ لكونها تقع على أحد طرق القوافل التي تسير من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى الحجاز، وبهذا فإن رجال ألمع توسطت بلدان تهامة فأصبحت حلقة وصل بين المخلاف السليماني، واليمن من جهة الجنوب، وبين شمال تهامة إلى مكة المكرمة، وتربط السراة بتهامة (٥٠). وقد ساهم وقوعها على طريق قوافل الحجاج القادمة من اليمن (٢٠) في نشاط الحركة العلمية بها (٧٠)؛ وتمر بهم قوافل الحجيج كل موسم، وفي ركابها بعض علماء اليمن، فكانت فرصة مناسبة للعلماء وطلاب العلم في رجال ألمع أن يلتقوا بهم، ولو أن المقام ببلادهم لن يطول أحيانًا؛ لسفرهم إلى مكة، ولعل ما يعزيهم في ذلك عودة تلك القوافل عبر ديارهم عند الانتهاء من أداء فريضة الحج، فلربما كان مكوثهم عند العودة أطول، ومن الطبيعي أن تحدث مسامرات علمية بين علماء ألمع، والعلماء من حجاج اليمن (٨)، وهذا بدوره سيثري

(۱) حمزة، فؤاد، <u>في بلاد عسير</u>، ط٢، مكتبة النصر الحديثة، الرياض ١٩٦٨م. ص٧٤.

⁽٢) غريب، محمد حسن، بلدة رُجال الأثرية برجال ألع ، ج١، نادي أبها الأدبي، أبها ٢٠١٩، ص٢٧٩.

⁽٢) قضا: واد ينحدر من شعف ال حارث بالسودة ويصب في وادي حلي. انظر: الحربي، المرجع السابق، ج٢، ص١٣٥٥.

⁽٤) باشا، سلّيمان شفيق، مذكرات سليمان شفيق، [تحقيق] محمد العقيلي. نادي أبها الأدبي، ١٩٨٤م. ص١٣١.

⁽٥) جريس، المرجع السابق، ص٦٠.

⁽٦) كان من ضمن هذه القوافل بعض الحجاج القادمين من الدول الإفريقية، والآسيوية عن طريق موانئ اليمن، "وكانوا ينزلون بنُزل جامع البلدة". غريب، بلدة رُجال، ج٣، ص٤١٨.

⁽٧) أبو داهش، عبد الله بن محمد، الحج في شعر جنوبي الجزيرة العربية، مجلة الدارة، مج١٦، عدد٢، عام ١٩٨٧م، ص١١.

⁽٨) فائع، أحمد يحيى، <u>دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها</u>، ط١، مطابع الحميضي، [د. م]، ٢٠٠٦م،، ص٧٩.

النواحي الفكرية والعلمية في رجال ألمع.

إن لهذا الطريق تأثيره الإيجابي على الحياة العلمية في ألمع، وفي المقابل له بعض الآثار السلبية من مدعي العلم في نشر البدع، والخرافات من السحر والشعوذة، وخاصة ممن يدعون الطبوالحكمة (۱). وكان علماء رجال ألمع يحتفون بأولئك الحجاج القادمين من اليمن، وخاصة أهل العلم منهم، فيكرمون نزلهم، يقول: أحمد بن عبد القادر الحفظي (۱۸۱ هـ/۱۷۲۷م)، ويذكر من مناقبه ما كان يقدمه لحجاج اليمن (۱):

له احتفال بأبناء السبيل ومن من للمساكين والحجاج والفقرا

يلقى الوفود بوجه وهو مبتسم أب شفيق بهم من بعده يتموا

سه له هذا الموقع الجغرافي على طلاب العلم من رجال ألمع السفر إلى المخلاف السليماني، واليمن، ومكة لطلب العلم، إضافة إلى ذلك ساعد طلبة العلم القدوم إليها من الأقاليم المجاورة؛ للدراسة على أيدي علماء رجال ألمع، ومن ثم يعودون إلى ديارهم بما اكتسبوه من علم، ومعرفة، ويمكن القول إن موقع رجال ألمع المتوسط بين مراكز العلم، ووقوعها على طريق الحج والتجارة أدى إلى الاحتكاك الحضاري، والعلمي، مع الوافدين إليهم والمارين بديارهم، وهذا بدوره أسهم في ازدهار الحركة العلمية فيها، حتى اكتمل نضوجها في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وأصبحت رجال ألمع تضاهي مراكز العلم في جنوب شبه الجزيرة العربية؛ لتميز علمائها، واهتمامهم بالتعليم في الكتاتيب، والمدارس الحفظية التي تتيح لطلاب العلم مستوًى تعليميًا أفضل. ومن أهم مهيزات هذا الموقع لرجال ألمع أنه جعلهم على تواصل علمي مستمر مع حواضر العلم في شبه الجزيرة العربية، وكون علماؤها علاقات مهيزة مع كبار العلماء في مختلف الجهات عن طريق المراسلات، والزيارات، واللقاءات العلمية، ورحلات طلب العلم.

⁽۱) أبو داهش، المرجع السابق، ص۱۱ ۰

⁽۲) هـو: العلامـة أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جغثـم العجيلي ولـد بقرية رُجال عام (۱۱٤٥هـ/۱۷۲۲م)، وتوفى بها عام (۱۲۳۲ه/۱۸۲۸م). انظر مجهول، مشجرة أنساب اَل بكري، حياشة، ع۲۹، س۲۹، ص۱۵۵؛ ترجم له: ۱۸. زبارة، محمد أحمد: نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج۱، [د. ن]، [د. م]، [د. ت]. ما]، [د. ت]. ص۱۹۷۶ والحفظي، محمد بن إبراهيم، نفحات من عسير، [د. ن]، [د. م] ۱۹۷۶م ص۲۸ ه

⁽٣) المرجع السابق، ص٤٣٠

ثالثا: المخلاف السليماني(١).

يقع المخلاف السليماني، في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، وهو جزء واسع من تهامة حيث يمتد من البرك شمالًا إلى شرجة حرض الموسم حاليًا - الحدود السعودية اليمنية - جنوبًا، ومن الشرق سلسلة جبال السروات إلى البحر الأحمر غربًا (٢)، وهو ملاصق لبلاد ألمع من جهة الجنوب. ويعد المخلاف السليماني منذ القرون الإسلامية الوسيطة من مراكز العلم المشهورة في شبه الجزيرة العربية، فيأتي بعد الحجاز، واليمن، وتميز علماؤها بكثرة الهجرات لطلب العلم إلى الحجاز واليمن (٢)، ومن الواضح أن هذه الهجرات لأبناء المخلاف السليماني أثرت - بشكل ملموس - على النهضة العلمية في بلادهم؛ وكونت قاعدة علمية متميزة عبر هذه المساحة الكبيرة من التاريخ، وقامت على اثر ذلك في المخلاف السليماني مراكز علمية تشد لها رحال طلاب العلم من كل مكان، ومن ثم أثرت وتأثرت بمراكز العلم التي حولها بما فيها رجال ألمع، ومن أهم المراكز العلمية فيها: صبيا، وأبو عريش، والشقيري شرق ضمد، والدهناء في نواحي بيش، وغيرها (١٠).

١ ـ أهم المراكز العلمية في المخلاف السليماني:

أ- صبيا:

تعد صبيا من أهم مراكز العلم في المخلاف السليماني، بلدة قديمة ذكرها الهمداني بقوله: "وفي بلد حكم قرى كثيرة يقال: لها المخارف، وصبيا، وأن صبيا من قرى مخلاف حكم "(٥)، وفي القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي اختط الأمير

⁽۱) المخلاف: جمعه مخاليف: "والمخلاف القطر الواسع عند أهل اليمن ". انظر: الحكمي، عمارة بن علي، تاريخ اليمن المسمى: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق: [حسن سليمان محمود] ، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء اليمن المسمى: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق: [حسن سليمان محمود] ، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء وحكم في الشمري بالسليماني – كما يتجه بعض المؤرخين – نسبة إلى سليمان بن طرف موحد مخلفي عثر اليمامة، الرياض [د. ت] ، ص٧٠. كما يتجه البعض الآخر من المؤرخين إلى نسبته للأشراف السليمانيين الذين ينسبون إلى سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الذين حكموا المخلاف من القرن الخامس الهجري إلى العاشر، ثم أحفادهم على فترات حتى القرن الثالث عشر الهجري، والباحث يميل للرأي الثاني. انظر: النمازي، صالح بن الصديق، كتاب النور اللائح في الثالث مشايخ صالح، تحقيق: [محمد حاوي] ، ط١، مطابع الحميضي، الرياض ٢٠١٨م، ص٧١٧. ولنسبهم انظر: ابن مثايخ على بن أحمد، جمهرة النسب، [تحقيق عبد السلام هارون] ، دار المعارف، القاهرة ١٩٩١م، ص٧٤٠

⁽٢) العقيلي المرجع السابق، ج١، ص٣٦.

⁽٣) أبو داهش، عبد الله بن محمد، أهل تهامة المخلاف السليماني وحلي بن يعقوب في القرون الإسلامية الوسيطة، ط١، [د. ن] ١٩٩٩م، ص١٧١.

⁽٤) الحازمي، حجاب بن يحيى، <u>نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير (٩٣٠ – ١٣٥٠ هـ)</u> ، ط١، نادي جيزان الأدبى، جازان ١٩٨٨م، ص١٩٨.

⁽٥) الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، ط١، [تحقيق: محمد الأكوع] ، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٩٩٠م، ص٥٥.

دريب بن مهارش الخواجي مدينة صبيا، واتخذها عاصمة له (۱٬ وفي عام (١٩٠٨/م١٣٢٦) وتزامن اختط محمد بن علي الإدريسي (۲٬ صبيا الجديدة واتخذ منها عاصمة لإمارته (۲٬ وتزامن مع عمرانها نشاط الحركة العلمية فيها؛ حيث وفد إليها كثير من العلماء ممن امتهنوا التدريسي في المساجد وحلقات العلم (۱٬ وبرز فيها عدد من الأسر العلمية، مثل: أسرة آل شافع المنتسبين إلى شافع بن القاسم من الأشراف السليمانيين، أسرة عريقة معروفة بالعلم منذ القرن السابع الهجري وامتدت إلى القرن الثاني عشر (۱٬۰ تبعد صبيا عن رجال ألمع قرابة (۱۲۰) كم (۱٬ وهي مقصد لأبناء ألمع في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين) لطلب العلم، ويرجع ذلك إلى عراقتها العلمية، وكثرة علمائها إضافة لقربها من ديارهم؛ فلا يحتاج المسافر بينهما إلا أياماً قليلة.

ب - أبوعريش:

من أشهر المراكز العلمية، والسياسية في المخلاف السليماني؛ وقد أهّلها مركز السلطة السياسية أن تكون محطًّا للعلماء، وطلاب العلم (٢)؛ لما يحظى به أهل العلم من تقدير وإجلال عند أهل الإمارة، وهذا شأن متعارف عليه عبر التاريخ الإسلامي، ويرجع تأسيسها إلى القرن السابع الهجري، وهي من أقدم مدن المخلاف عمرانًا (١٤٠) تقع شرق مدينة جازان بحوالي (٣٢) كم، وعن بلاد ألمع حوالي (١٤٠) كم (١٤٠) كانت عاصمة المخلاف في عهد الأشراف آل خيرات في نهاية القرن الثاني عشر، وأوائل القرن الثالث عشر الهجريين، (الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين) (١٤٠)، جاء في وصف عمرانها: "وقد صار الآن (١٤٠)، من أحسن المدن؛ لما حواه من العمائر العظيمة، والقصور

(۱) العمودي، عبد الله بن علي، <u>تحفة القاري والسامع في اختصار تاريخ اللامع</u>، [تحقيق: عبد الله أبو داهش] ، ج۱، [د. ن] ، [د. م] ، [د. م] ، [د. ن] ، ص. ١٤٦.

⁽۲) هـو: محمد بن علي ابن السيد أحمد بن إدريس، ولد عام (۱۲۹۳م/۱۲۹۳م) مؤسس الأمارة الإدريسية في صبيا عام (۱۲۲۷هـ/ ۱۹۲۸م)، ووصلت إمارته إلى أنحاء واسعة من بلاد تهامة والسراة، توفي عام (۱۳۲۱م/۱۳۶۱م). للمزيد انظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج٢، ط٧، دار العلمين، بيروت، ۱۹۸۱م، ص٢٠٣.

⁽٣) العقيلي، محمد أحمد، مدينة صبيا وضمد، دار اليمامة للنشر، مج١٤، ع١٠، س٩، ١٩٨٠م، ص٦٥٨.

⁽٤) الحازمي، المرجع السابق، ص٤٢.

⁽٥) خرمي، خالد حسين، <u>تاريخ الحياة العلمية في المخلاف السليماني خلال القرن (١١ه/١٧م)</u>، [رسالة ماجستير]، جامعة الملك خالد، أبها ٢٠١٠م، ص. ص٨٤-٨٥.

[.]Google Earth : قياس المسافة باستخدام

⁽V) أبو داهش، أهل تهامة، مرجع سابق ص١٧٥.

⁽٨) الحازمي، المرجع السابق، ص٣٢.

[.]Google Earth : قياس المسافات باستخدام

⁽١٠) مداح، أميرة علي، البهاكلة ودورهم في الحياة العلمية بنهامة (ق١١هـ-ق١٢هـ)، مجلة جامعة أم القرى، مج١٨، ع٢٦، ٢٠٠٦م، ص١٩٠.

⁽١١) المقصود أبا عريش.

الشامخة، والقلاع المنيعة في متسع من الأرض"(۱)، ومها زاد من مكانتها العلمية؛ وقوعها على طريق قوافل الحج والتجارة، إضافة إلى مكانتها السياسية، مها أهّاها أن تكون في مقدمة المراكز العلمية في المخلاف السليماني منذ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي(۱)، وبطبيعة الحال استمر هذا التوهج العلمي في أبي عريش حتى القرن الثالث عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، كان يأتي إليها من ضمن طلاب العلم أبناء رجال ألمع، اشتهرت بأسر عليمة توارثت العلم كابرًا عن كابر، فبرز فيها علماء كبار في العلوم الشرعية، والأدب، ومن أشهر هذه الأسر: أسرة آل الحكمي، أسرة عريقة ينتسبون الى الحكم بن سعد العشيرة، برزت هذه الأسرة منذ القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، وأول من برز منهم جدهم صديق بن أبي بكر الحكمي المتوفى سنة (١٩٨٨/ ١٨) (١٠)، ومن الأسر العلمية أيضًا؛ أسرة آل الأسدي، وهي معاصرة لآل الحكمي وينتسبون لجدهم عبد الله بن علي الأسدي(١٤). أما في القرن الثالث عشر المهجري، الثامن عشر الميلادي، فقد عُرفت أسر بالعلم والفضل مثل أسرتي البهاكلة، وآل عاكش (١٥)، ومن أبرز علماء هاتين الأسرتين في القرن الثالث عشر المهجري/ التاسع عشر الميلادي: القاضي عبد الرحمن بن أحمد المهكلي (١٦)، والحسن بن أحمد المعروف بعاكش (١٠).

ج - ضمد:

بلدة من بلدان المخلاف السليماني، تقع على وادي ضمد الذي سميت به، وقامت ضمد على أنقاض قرى قديمة في أواخر القرن العاشر الهجري، الخامس عشر الميلادي (^)، وأول من اختطها وبنى بها مسجدًا القاضي محمد بن على بن عمر (٩)،

⁽۱) عاكش، الحسن بن أحمد: <u>الديباج الخسرواني بتراجم علماء القرن الثالث عشر</u>، [تحقيق: إسماعيل البشري]، دارة الملك عبد العزيز، الرياض [د.ت]، ص٦٦.

⁽٢) خرمي، المرجع السابق، ص٦٨.

⁽٣) الحازمي، المرجع السابق، ص٣٤.

⁽٤) خرمي، المرجع السابق، ص٧٥.

⁽٥) أبو داهش، عبد الله محمد، الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية، ط١، دار الأصالة، الرياض ١٩٨٢م، ص٨١.

⁽٦) هـو العلامة القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن علي البهكلي الضمـدي، ولد سنة (١١٨٢هـ -١٧٦٨م)، تعلـم على يد علماء المخلاف واليمن، أصول الدين والفقه والحديث والنحو والأدب، ومن أشهر مؤلفاته في التاريخ (كتاب نفح العود في سيرة الشريف حمود) توفي في (١٧٤٨هـ -١٨٣٢م). للمزيد انظر: زبارة، نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج٢، ص. ص٣٢- ٢٤ - ٢٥.

⁽٧) هـو"القاضي الحافظ الناقد المؤرخ الحسن بن أحمد بن عبد الله بن عبد الغزيز . . . الضمدي التهامي، المعروف بعاكش، ومولده آخر سنة (١٢٢١ه/١٨٠٨م)، ارتحل إلى بيت الفقيه أخذ عن القاضي أحمد البهكلي، كما أخذ فنون العلوم على أيدي علماء اليمن، والمخلاف السليماني، ودرس في رجال ألم على يد إبراهيم الحفظي الحديث، له كثير من المصنفات العلمية في التاريخ وعلوم الدين، والتراجم، كانت وفاته عام (١٨٦١ه/١٨٨م). زبارة: المصدر السابق، ص. ص٣١٥-٢١٧.

⁽A) العقيلي، <u>مدينة صبيا وضمد</u>، مرجع سابق، ص٦٦٣.

⁽٩) هـ و القاضي محمد بن علي بن عمر الضمدي، من كبار علماء المخلاف السليماني في القرن العاشر الهجري. للمزيد انظر: العقيلي المرجع السابق، ص٦٦٣.

تقع شمال شرق جازان، وتبعد عنها قرابة ($^{(1)}$) كم $^{(1)}$ ، وعن رجال ألمع حوالي ($^{(1)}$) كم $^{(7)}$ ، وهي بلدة مشهورة بالعلم والعلماء حتى بلغوا منذ تأسيسها إلى القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي قرابة مائة عالم برعوا في علوم التفسير، والحديث، والفقه، واللغة $^{(7)}$ ، ومن أشهر الأسر العلمية فيها: أسرة آل النعمان الضمدي $^{(2)}$ ، ومن أبرز علماء ضمد في القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي: العلامة الحسن بن خالد الحازمي $^{(6)}$ ، ويعد من رموز بلدته فقيل في ذلك: "أما ضمد فهي بلدة العلامة الحسن بن خالد . . . "($^{(7)}$).

من الملاحظ كثرة تنقلات علماء المخلاف السليماني بين مدنه وقراه، وعدم الاستقرار في مكان واحد، ولعل السبب الرئيسي يعود إلى العوامل السياسية؛ لكثرة النزاعات والحروب في هذه المنطقة على مدار تاريخها، وتنقل مراكز السلطة السياسية بين حواضر المخلاف، ولم تستقر إلا بعد دخولها تحت حكم هذه البلاد المباركة بقيادة الملك عبد العزيز -رحمه الله-، وهناك عوامل أخرى غير العامل السياسي، مثل طلب العلم، والعلاقات الاجتماعية، والأسرية، بين سكان المخلاف.

٢. الصلات العلمية بين المخلاف السليماني ورجال ألمع:

عُرفت الأسر العلمية في رجال ألمع الاهتمام بأبنائها علميًا؛ حيث يتلقى الابن علومه الأولية من حفظ للقرآن، وبعض علوم الدين، واللغة على يد والده وأقاربه في رجال ألمع، ثم يرسل مع القوافل إلى مراكز العلم خارج ديارهم (١)، وهو صبي يافع لا يكاد يبلغ الخامسة عشرة من عمره في معظم الأحيان؛ ليتزود بمختلف فنون العلوم، ويكون متفرغًا للدراسة فقط، فكان تغريب الأبناء لطلب العلم تقليدًا عندهم (١)، ومن أهم المراكز العلمية التي ذهبوا إليها مدينة صبيا، وأبرز من درس بها أحمد بن عبد القادر المعروف بالحفظي، فقد ارتحل إليها وهو ابن أربعة عشر ربيعًا، ودرس علوم اللغة والفقه

⁽١) الحازمي، المرجع السابق، ص ٢٣.

⁽٢) قياس المسافة باستخدام: Google Earth.

⁽٣) عاكش، المصدر السابق، ص١٧٨.

⁽٤) آل النعمان: أسرة علمية شهيرة، ومن بيوت العلم والأدب في المخلاف السليماني، ومن أشهر علمائها عبد الله بن علي النعمان مؤلف كتاب العقيق اليماني. للمزيد انظر: البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، [تحقيق: محمد العقيلي]، ط٢، [د.ن]، [د.ن]، [د.م] ١٩٨٦م، ص١٤٨٨.

⁽٥) الحسن بن خالد بن عـز الدين، ينتهـي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، ولـد بضمد (١١٨٨ م١٧٧٤م)، عـالم جليل برع في علوم الدين اتخذ منه الشريف حمود أبو مسمار وزيرًا وقائدًا لجيشه، اتبع الدعوة الإصلاحية وعمل بها، كان له أدوار علمية وسياسية كبيرة في المخلاف السليماني في القرن الثالث عشر الهجري، استشهد على يد الأتراك في سراة عسير عام (١٨٢٥م/١٨١٥م) . زبارة: المصدر السابق، ص. ص٢٦٦–٢٢٧.

⁽٦) البهكلى، المصدر السابق، ص١٤٨.

⁽٧) الحفظي، <u>نفحات من عسير</u>، ص١٩.

⁽۸) أبو داهش، ص٥٨.

على يد أحد علماء تلك الفترة ويدعى محسن بن علي جلي^(۱)، كما زار علماء صبيا والتقى بهم عام (١٩٠هه/١٧٧٦م) وهو قامة علمية كبيرة^(٢). وممن درس في صبيا أيضًا: محمد بن أحمد الحفظي^(٢)، الذي انتقل إليها ودرس على المشايخ السُّباعية^(٤)، وقد ذكرهم محمد الحفظي في قصيدة بعث بها من صبيا إلى والده في رجال ألمع ومنها:

كم وضحوا غامض المعنى بتبياني جمم المعارف في علم بإتقان (٥)

لدى السُّباعية الحكام والفُقـــها وعند شيخي عفيف الدين قُدوتنا

وارتحل إلى مراكز المخلاف السليماني العلمية، وإلى مدينة أبي عريش تحديدًا، إبراهيم بن أحمد الحفظي (٢)، وتتلمذ على يد العلامة أحمد بن عبد الله الضمدي (٤)، فدرس عليه النحو، وأجازه في الحديث (٨)، وبعد رحلته العلمية عاد إلى موطنه بألمع معلمًا بالمدرسة الحفظية، وممن درسوا على يد إبراهيم بن أحمد الحفظي بألمع من المخلاف السليماني الحسن بن أحمد المعروف بعاكش (١)، والذي قال عن شيخه الحفظى: "اتفقت به ببلدة رُجال وتشرفت بالإقامة لديه أيامًا، ولم أزل في تلك

⁽۱) محسن بن علي بن جلي: وصف العمودي بقوله: "... العلامة المشهور محسن بن علي بن جلي، جد الأسرة المشهورة بآل جلي ... وهو صاحب الفتاوى المشهورة". العمودي، <u>تحفة القارئ، ج</u>٢،ص١٤٨. ومن المتوقع أن الحفظي أخذ العلم أيضًا عن علماء آخرين في صبيا لما تزخر به من علماء كبار في هذه الفترة مثل آل شافع السابق ذكرهم، لكن المصادر لم تسعفنا بذكر أحد سوى محسن آل جلي.

⁽٢) الحفظى: المرجع السابق، ص٢٣.

⁽٣) محمد بن أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جغثم العجيلي، ولد ببلدة رُجال عام (٣) ١٧٦١هـ)، عالم مشهور كانت له علاقات مميزة مع أئمة الدولة السعودية الأولى وعلماء الدعوة في نجد، وكان يحظى باحترام علماء الحجاز واليمن، للمزيد انظر: الحفظي، <u>نفحات من عسير،</u> ص.ص٤٢-٤٦.

⁽٤) السُّباعية ينسبون إلى شخص صالح يسمى أبو سبعة، اعتقد فيه الناس واتخذوا من قبره مزارًا، حيث بنوا عليه قبة، وأصبحوا عاكفين عليه يعتقدون فيه، ويتوسلون به، هدم قبره عند قدوم الدعوة السلفية، والأسرة السباعية أهل علم، وفقه، ومن أبرز العلماء السباعية في القرن الثالث عشر الميلادي: العلامة محمد بن أحمد السبعي من علماء الشافعية تولى القضاء في صبيا عام (١٢٧٦/١٢٧٦) . البهكلي، المصدر السابق، ص١٢٢.

⁽٥) الحفظي، عبد الرحمن إبراهيم، <u>شعاع الراحلين،</u> نادي أبها الأدبي، أبها [د. ت] ، ص١٣١.

⁽۲) هـوإبراهيـم بن أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن مهدي بـن موسى بن جغثم العجيلي الرَّجالي، ولد يَّ بلدة رُجال عام (۱۹۹هـ/۱۷۸۵م)، نشأ في حجر أبيه فرباه على مكارم الأخلاق، عالم جليل عُرف بالزهد والعزلة، توفى رحمه الله تعالى في عام (۱۲۵هـ/۱۸۶۲م). للمزيد انظر، عاكش، الحسن بن أحمد، مدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، ط١، تحقيق: [إسماعيل البشري]، [د. ن]، [د. م] ۱۹۹۲م، ص.ص. ح٠٠٠ ٢٠٠٠٠٠

⁽۷) أحمد بن عبد الله بن عبد العزيـز الضمدي، ولـد بضمد (۱۷۱۵هـ-۱۷۲۰م)، تعلم بها علـوم الدين، ارتحل إلى زييد، وصنعاء، له مؤلفات عدة في مختلف فتون العلم، توفي في أبي عريش عام (۱۲۲۲هـ/۱۸۷۷م). للمزيد انظر: عاكش، الحسن بن أحمد، عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، ۲۲، ط۱، تحقيق: [إسماعيل البشري]، إثـراء للنشـر، عمـان، ۲۰۰۸، ص ص۲۵-۷۷، وترجم لـه: الشوكاني، محمد علي، البدر الطالـع بمحاسن من بعد القرن السابع، ۱۲، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة [د.ت]، ص ص ۲۷-۷۷.

⁽٨) الحفظي، نفحات من عسير، ص١١٥، أبو داهش: الحياة الفكرية، ص٦٠.

⁽٩) الحفظى، المرجع السابق، ص١١٥.

المدة أستفيد الفوائد من بين يديه . . . ، وأمليت عليه بعض كتب الحديث، وأجازني مشافهة فيما تجوز له روايته (1)، أشار إلى أنه تذاكر معه حول التصوف، والعزلة عن الناس، وكان يجد من العلامة إبراهيم كل احترام، وثناء عليه وعلى والده (1). كما أن أحمد بن عبد الله الضمدي، تتلمذ على يد العلامة أحمد بن عبد القادر الحفظي في رجال ألمع، وأخذ منه إجازة علمية (1)، وكان ينضم أراجيز تحتوى على مسائل علمية فيرد عليه فيها علماء اليمن أمثال محمد الشوكاني (1)، وشيخه أحمد بن عبد القادر الحفظي في رجال ألمع (1).

مما سبق يتضح عمق الصلات العلمية بين علماء المخلف، واليمن، ورجال ألمع واهتمامهم الكبير بما ينظم أو يؤلف في المسائل العلمية، فيسارعون بالرد إما بالموافقة، أو الاعتراض وتصحيح ما يرونه حسب وجهات نظرهم، وكان علماء المخلاف يهتمون بما يرد إليهم من رجال ألمع، فعندما يؤلف أحد علماء ألمع مؤلفًا، أو ينسج قصيدة؛ إلا بما يرد إليهم من رجال ألمع، فعندما يؤلف أحيانًا من علماء المخلاف (٢)، ومن أمثلة ذلك وجد من يتصدى له بالنقاش والمعارضة أحيانًا من علماء المخلاف (٢)، ومن أمثلة ذلك أرجوزة الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي المسماة؛ جواهر الآلي في مديح الآل، وقد تصدى له الشيخ يحيى بن صديق الحكمي (٧) بقسوة، واتهمه بإباحة المعاصي لآل البيت، ودار نقاش كبير حول هذه القصيدة بين علماء المخلاف أنفسهم في شرح، وتفسير مقاصد الحفظي (٨).

وممن ذهبوا لطلب العلم في أبي عريش من أبناء رجال ألمع؛ عبد الخالق بن إبراهيم الحفظ في (١٠)، الدي درس على يد أسرة آل عاكش الضمدية (١٠)، كما درس بها

⁽۱) عاكش، محدائق الزهر، ص۲۰۱.

⁽٢) المصدر السابق، ص. ص ٢٠٢-٢٠٤.

⁽٣) عاكش، عقود الدرر، ص٤٨. زبارة، المصدر السابق، ج١، ص١٣٦.

⁽٤) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، نسبة لقرية شوكان القريبة من صنعاء في بلاد خولان، ولد عام (٤) (١٧٥٩/٥١١٧٣م) بصنعاء، نشأ بها وحفظ القران وتعلم العلوم على كبار علماء المذهب الزيدي، له مؤلفات عدة من أشهرها: فتح القدير، ونيل الأوطار، والدرر البهية، وفي التراجم كتاب البدر الطالع. تولى القضاء بصنعاء، وتوفي عام (١٢٥٠/١/١٥٨م). عاكش، حدائق الزهر، ص٢٦٠. زبارة، نيل الوطر، ج٢، ص٢٩٧.

⁽٥) للمزيد انظر: المصدر السابق، ص ص٥٩-٦٣.

⁽٦) أبو داهش، الحياة الفكرية، ص. ص٨٥-٨٦.

⁽۷) يحيى بن صديق الحكمي لا يُعرف لـ ه تاريخ ميلاد، من علماء المخللاف السليماني، تعلم الفقـ هـ في زبيد، عُرف بالحـدة عنـ د الاعتراض على علماء عصره، تـ وفي -رحمه الله- عام (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م). للمزيد انظر: عاكش، المصدر السابق، ج٢، ط١، ص ص ٨٦٦-٨٦٩.

⁽A) عاكش، <u>حدائق الزهر</u>، مصدر سابق، ص ص٢٢-٢٤.

⁽٩) عبد الخالق بن إبراهيم الحفظي، ولد برجال ألمع عام (١٢٢٢ه/١٨٠٧م)، تولى القضاء في عهد إمارة آل عائض توفي سنة (١٢٧٥ه/١٢٥٥م). للمزيد انظر: الحفظي، <u>نفحات من عسير</u>، ص١٣٤٥.

⁽١٠) الحفظي، أحمد بن محمد، رحيق الأقلام في سيرة الأعلام، مطابع الحميضي، أبها، ٢٠١٢م، ص٣٩.

أحمد بن عبد الخالق الحفظي (1)؛ إذ تعلم على أيدي علمائها ومن أبرزهم الشيخ حسن بن أحمد عاكش (1)، الذي أجازه بقصيدة قال فيها :

للعلم ما زال له مواظبــَا أكـرم بـذاك العالم الذكيّا(٣)

هذا وقد شد الرحيل طالبًا أعنى بذاك أحمد الحفظيًا

ومن الصلات العلمية بين رجال ألمع والمخلاف السليماني؛ انتقال الشيخ محمد بن يحيى الضمدي أن من المخلاف السليماني إلى رجال ألمع؛ حيث استقر بها فترة من الزمن، فكان محل ترحيب، ورعاية من أمير عسير آنذاك علي بن مجتّل ($^{(0)}$), وأهل العلم برجال ألمع، كان له تواصل مستمر مع علمائها، ومنهم الشيخ إبراهيم بن أحمد الحفظي المعروف بالزمزمي، درس على يد الشيخ الضمدي مجموعة من أبناء رجال ألمع في فترة بقائه بديارهم ($^{(7)}$)، وكان له صلات أدبية مع الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي، ومن تلك المراسلات قصيدة شعرية أرسلها محمد بن يحيى الضمدي:

وعن صُرم الوصال فلا تئوب وتأتي في عشاياها الخطوب

أرى الأيام ليس لها حَبيب تُبارِزنابكل صباح يوم

إلى أن قال:

ومن هو في رضا الباري منيب بلى في ذات من هو مستجيب (٧)

أخاالعلم العزيز بغير شك أخي في الله لا لمسراد دنيا

ورد عليه الشيخ الحفظى بقصيدة طويلة مليئة بالمحبة، ولا تخلو من المواعظ،

⁽۱) هو أحمد بن عبد الخالق بن إبراهيم بن أحمد بن عبد القادر الحفظي، عاش في الفترة بين (۱۲۱۰م/۱۲۱۰م) انظر ترجمـة لـه بالتفصيل: الشهري، رشاد عبدالله، الحيـاة العلمية في رجال ألح وأثرها علـى جنوب غرب شبه الجزيرة العربية (۱۲۱۵هـ/۱۸۲۰م-۱۹۲۲م)، ص۱۳۲۸ غير منشورة] جامعة القصيم (۲۰۲۲م)، ص۲۲۲.

⁽٢) الحفظي، <u>نفحات من عسير</u>، ص١٤٣.

⁽٣) أبو داهش، عبد الله محمد، <u>حوليات حُباشة</u>، ع١٠، س١٠، دار د. عبد الله أبو داهش، أبها (٢٠٠٦)، ص٩٤.

⁽٤) محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسين، ولد عام (١٢٠٦هـ-١٧٩١م) بضمد، ارتحل إلى اليمن في طلب العلم، وبقي بها حتى دخلها الأتراك عام (١٨٣٥ه/١٨٢٠م)، إذ عاد إلى المخلاف السليماني، ومنها إلى رجال ألمع واستقر ببلدة الصليل، توفي عام (١٢٦٦هـ/١٨٥٠م. عاكش، المصدر السابق، ص١٩٤٠. ٠٠٠

⁽٥) علي بن مجتّل المغيدي، تولى إمارة عسير بعد وفاة أخيه لأمه سعيد بن مسلّط عام (١٢٢٠/٥١٢٤١م)، وقاوم القوات العثمانية بالمخلاف وعسير، ضم أجزاء من تهامة اليه ومنها صبيا، وبلاد وادعة بقحطان، واشتهر بتقريبه للعلماء وتقديره لهم، كان متشبعًا بفكر الدعوة الإصلاحية، ومن أنصارها. العقيلي، المخلاف السليماني، مرجع سابق ص٥٣٥، النعمي، هاشم، تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، إصدارات المئوية، الرياض، ١٩٩٩م، ص٢١٢٠

⁽٦) عاكش، المصدر السابق، ص. ص١٩٤–١٩٥.

⁽٧) الحفظى، <u>شعاع الراحلين</u>، ص٢٢ ·

والحكم، والنصح قال في مطلعها:

أتى نظم هو السهم المصيب أنا أفدى بناناً نمته

فقل لي ما عسايَ به أجيب وفكرًا لم يُلمّ به نضوب(۱).

لم يكن اقتصار هذه الرحلات العلمية على أبناء الأسرة الحفظية فحسب؛ بل هناك من ارتحل إلى المخلاف السليماني من أسر العلم الأخرى، مثل: الشيخ مفرح بن محمد بن عبد المتعالي القيسي (٢)، الذي درس في أبي عريش، وقد بين ذلك على إحدى المخطوطات التي نسخها بخط يده عام (١٢٣٠هـ/١٨١٥م) (٢)، وفي العام (١٢٥١هـ/١٨٥م) عاد لأبي عريش لطلب العلم كما ذكر في آخر ورقة من إحدى المخطوطات التي نسخها بيده بعنوان: (فتح القريب في شرح ألفاظ المتقريب، للغرابيلي) (٤).

لعل من أبرز مظاهر التواصل الفكري بين المخلاف السليماني ورجال ألمع، المناظرة العلمية الشهيرة بين مجموعة من علماء عسير يتقدمهم ناصر الكبيبي من فقهاء رجال ألمع $^{(\circ)}$, وبين السيد أحمد الإدريسي $^{(\tau)}$, في صبيا عام (١٢٤٨هـ/١٨٢٦م)، وحضرها عدد من علماء المخلاف السليماني، كما حضر الأمير علي بن مجتّل جزءًا من هذا النقاش بين بعض علماء المخلاف وعلماء عسير $^{(v)}$, على أن تكون في اليوم التالي مناظرة الإدريسي، ودار النقاش، والجدل بين الطرفين حول مسائل عقائدية وفقهيه $^{(\wedge)}$.

⁽١) المرجع السابق، ص٢٤٠

⁽۲) هو مفرح بن محمد بن مفرح آل عبد المتعالي القيسي، ولد بجبل قيس برجال ألمع، لا يُعرف له تاريخ ميلاد محدد، تلقى علومه الأولية برجال ألمع ثم ارتحل إلى أبي عريش، وزبيد باليمن، ثم انتقل إلى مكة المكرمة وبقي بها حتى توفي - رحمه الله - سنة (۱۸۹۲/ه/۱۳۰۹م) . عبد المتعالي، محمد علي، من الذاكرة، ط١، مؤسسة دار ألمع، أبها، 10 ٢٠١٥م.، ص٠٥٠٥ ٠

⁽٣) مخطوطة في الفقه، لا يوجد عليها ما يرشد إلى مؤلفها وعنوانها، موجودة في مكتبة محمد بن علي بن عبد المتعالي، بأبها، دون رقم، وغير مرقمة الأوراق •

⁽٤) المخطوطة في مكتبة محمد بن عبد المتعالي، أبها، دون رقم، آخر ورقة ٠

ناصر بن محمد الكبيب الجوني من قبيلة بني جونة الألمية، يعد من علماء عسير في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، كان قاضي عسير في فترة حكم ابن مجثل، قتل في معركة أبي عريش ضد الأتراك عام (١٢٤٩هـ ١٨٣٢م) ، العمودي، المصدر السابق، ج٢، ص. ص٢٥٧ – ٢٥٨.

⁽٦) أحمد بن محمد بن علي بن إدريس الحسني، ولد بمدينة فاس بالمغرب عام (١٧٥٩/٥/١٥١م)، صاحب طريقة صوفية عُرفت باسمه (الأحمدية)، خرج من المغرب إلى مصر، ثم إلى مكة واستقر بها عام (١٢١٤/٥/١٩١٩م)، ومكث بها قرابة الثلاثين سنة، ثم خرج إلى زبيد ثم المخا باليمن، حتى استقر به المقام بالمخلاف السليماني في صبيا عام (١٢٤٥/٥/١٢٥م)، وبقي بها حتى توفي عام (١٢٥٢/٥/١٦٥م). للمزيد انظر: عاكش، حدائق الزهر، مصدر سابق، ص. ص١٦٤٠.

⁽٧) عاكش، الحسن بن أحمد، مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير، [تحقيق: عبد الله أبو داهش] ، ط٢، دار أبو داهش للبحث العلمي، الرياض ٢٠٠٢م، ص. ص٢٥-٢٦.

⁽٨) للمزيد انظر: المصدر السابق، ص. ص٢٧-٣٩.

ومن الصلات العلمية في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي وجود أحد علماء رجال ألمع الكبارفي مجلس علي بن محمد الإدريسي^(۱) العلمي، قال العمودي عن ذلك: "...له-الإدريسي- مع العامة من أعيان وأفاضل مواعظ من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس فيصلي بهم، ويتفرقون وهو ينثر عليهم درر النفائس العلمية والمواعظ، وقد رأيت مجموعة من الأفاضل أجلهم عالم الحجاز زين العابدين بن إبراهيم الحفظي العجيلي^(۱)، صاحب رُجال "(۱)، وهذا جانب آخر من المسلات العلمية بين المخلاف ورجال ألمع، ومن الملاحظ أن زين العابدين العملات العلمية بين المخلاف ورجال ألمع، ومن الملاحظ أن زين العابدين الحفظي أفرد بالذكر دون غيره رغم كثرة طلبة العلم الموجودين، وهذا دليل على مكانته، وشهرته، ومن المرجع أنه كان بصحبته لتلك الدروس بعض طلبة العلم من أقاربه، وأبناء رجال ألمع. ومن دلالة ذلك أيضًا أنه رغم الاختلاف الفكري بين الطرفين، إلا أن زين العابدين كان حريصًا على حضور دروس الإدريسي؛ ليحصل على ما يتوافق معه من فوائد علمية، ويتضح أنه غير متعصب للفكر السلفي، ولديه رحابة فكرية تسمح له بتقبل الغير حتى لو كان مخالفًا له.

أورد الباحث في ما سبق بعض الأمثلة من تلك الصلات، والحقيقة أن أمثلة التواصل العلمي بين علماء المخلاف وعلماء ألمع كثيرة، لعل أبرز ملامح ذلك ما جسدته المراسلات العلمية، والإخوانية (على من نثرية وشعرية، ولو أن أغلبها شعرية لما يتميز به آل الحفظي خاصة من قرض للشعر، فمنها ما يحمل العتب، ومنها ما يحمل ردًا على استفسار علمي مثل فتوى أو ما أشبه، أو سؤالاً عن الأحوال، ولعل أكثر المراسلات الشعرية ما كان بين عاكش، وعلماء أسرة آل الحفظي (٥).

(١) علي بن محمد بن أحمد بن إدريس المغربي، المتوفى في (١٣٤٠هـ/١٩٢١م)، كان عالمًا كثير المطالعة، عابدًا، يتوافد إليه طلاب العلم من كل مكان. العمودي، عبد الله بن علي، مخطوطة الدُّر النفيس في ولاية محمد بن على بن ادريس، يوجد لدى الباحث صورة منها، ورقة ٥.

⁽٢) علي زين العابدين بن إبراهيم بن زين العابدين بن محمد بن أحمد الحفظي، لم يعرف له تاريخ ولادة ولا وفاة، ولـ بقرية رُجال، طلب العلم في اليمن ثم سافر لجاوة في إندونيسيا، عمل بالقضاء في عهد الإدريسي، وهو عالم وشاعر، توفي ببلدته رُجال وعمره (٦٥) سنة. للمزيد انظر: الحفظي، نفحات من عسير، ص١٩٣؛ الحفظي، رحيق الأقلام، ص٥١.

⁽٣) العمودي، المخطوطة السابق، ورقة٥.

⁽٤) الرسائل التي تُظهر عواطف الناس من خوف وحب ورجاء وتهنئة وتعزية، وغيرها من الأمور. للمزيد انظر: الغامدي، ريم صالح، <u>توظيف الشعر الجاهلي، الرسائل الديوانية والإخوانية الأندلسية في ٥٥،</u> [رسالة ماجستير]، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ٢٠٠٨م، ص٥١.

⁽٥) للمزيد انظر: الحفظي، الحسن بن علي، مجموع في تاريخ عسير تحقيق: [علي الحفظي وعلي آل قطب] ، الانتشار العربي، بيروت ٢٠١٧م، ص٢٧، ٢٦١، ٣٢٧.

رابعاً: حلي بن يعقوب والقنفذة:

١ ـ حلي بن يعقوب:

وادي حلي من أودية تهامة الشهيرة، "اسم يطلق على الوادي بأكمله من أعلاه إلى أسفل ه . . . "(۱) ، تأتي أهم روافده من سروات عسير مرورًا برجال ألمع، ومحايل عسير مواصلًا سيره حتى يصب في البحر الأحمر (۲) ، وله رواف كثيرة تأتي من جبال تهامة، والسراة الشمالية (۳) ، وصفه أحد الرحالة الأوربيين بقوله: "وصلنا إلى وادي حلي في الأرض المعروفة بالحلاونة؛ حيث يوجد جدول صاف، في بطن الوادي عبر أرض جرداء، وعلى ضفتيه نجد أعشاب الحلفا، وأشجار السلم والسمر . . . "ثم وصف طبيعة الأرض، وحياتها الفطرية، وأشار لأسواقها والحركة التجارية، وبعض المظاهر الاجتماعية بها(٤).

كان يعرف قديمًا بمخلاف حلي، وهو جزء من هذا الوادي؛ قامت على إحدى ضفافه، مدينة عُرفت بحلي بن يعقوب (٥)، هي العاصمة المركزية للمخلاف، وجزء منها مرسى للسفن (٢)، وعُرفت بهذا الاسم منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي (١) بينها وبين مكة مسيرة ثمانية أيام (٨)، سكنتها منذ القدم قبيلتان عربيتان هما كنانة، وبني حرام (٩)، وعُرفت مدينة حلي منذ وقت مبكر بالحراك العلمي؛ فكانت من الجهات المشهورة بالعلم في تهامة (١٠)، وكان بحلي أسر علمية عريقة، منها أسرة آل الطواشي (١١)، وانتشرت هذه الأسرة في حلي ونواحيها من القرى والهجر (٢١)، ومن الأسر المعروفة في

(۱) الزيلعي، أحمد بن عمر: المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي بن يعقوب، حوليات كلية الأداب، حوليه ٧٠ الرسالة ٣٩، جامعة الكويت، الكويت ١٩٨٦، ص١٦٨.

⁽٢) الشهري، زهير عبد الله، <u>التجارة في متصرفية عسير</u>، ط٢، دار الحكمي، الرياض ٢٠٠٩، ص٤٠.

⁽٣) ابن جريس، غيثان بن علي، <u>القنفذة خلال خمسة قرون ق٥١٥-١٥٥،</u> ط١، مطابع الحميضي، الرياض ٢٠١١م، ص٦٤.

⁽٤) للمزيد انظر: تسجر، ويلفرد، رحلة عبر تهامة وعسير والحجاز، ترجمة: [عبد الله الوليعي]، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٥٨٦، ١٩٨٦م، ص٦٦.

⁽٥) قال ابن بطوطة: "وتعرف باسم ابن يعقوب، وكان من سلاطين اليمن ساكنًا بها قديمًا . . . وجامع هذه المدينة من أحسن الجوامع، وفيه جماعة من الفقراء المنقطعين للعبادة، منهم الشيخ الصالح العابد قبولة الهندي . . . " ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار، ط١، تحقيق: [محمد العريان] ، دار إحياء التراث، بيروت ١٩٨٧ ، ص ٢٥٤٠ . ويرى الزيلعي أن يعقوب هذا ربما يكون جد الأسرة الحاكمة لحلي وهم من بني حرام. انظر الزيلعي، المرجع السابق، ص ١٧٠ .

⁽٦) ابن جريس، المرجع السابق، ص٦٤.

⁽٧) الزيلعي، المرجع السابق، ص١٦.

⁽A) العجلاني، يحيى إبراهيم: <u>القنفذة نشأة وتاريخ</u>، ط٢، [د. ن]، [د. م] ٢٠١٠م، ص١٨.

⁽٩) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص٢٥٤.

⁽۱۰) أبوداهش، أهل تهامة ، ص٢١٥.

⁽۱۱) تنسب هذه الأسرة إلى: علي بن عبد الله الطواشي الأزدي، قدم من اليمن في القرن الثامن الهجري، الثالث عشر المالادي، واستقر بقرية من قرى حلى تسمى القوز. للمزيد انظر: الزيلعي، المرجع السابق، ص. ص ٣٦-٢٧.

⁽١٢) أبو داهش، المرجع السابق، ص٢١٧.

القرن الثالث عشر الهجرى، التاسع عشر الميلادي أسرة حسن بن أحمد الكناني(١).

٢_ القنفذة:

تقع القنفذة على ساحل البحر الأحمر، في تهامة الوسطى، ما بين مكة، وجدة شمالاً، وجازان جنوبًا (٢)، وتبعد عن مكة المكرمة نحو (٢٤٤كم) (٢)، وظهرت على الساحة التاريخية منذ القرن العاشر الهجري-السادس عشر الميلادي، وزادت شهرتها عندما قدم العثمانيون إلى جنوب شبه الجزيرة العربية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، والعشرين الميلاديين، وكانت منفذًا بحريًا مهمًا لمتصرفية عسير منذ العام (١٢٨٨هم)(٤).

ظهر في القنفذة عدة أسر علمية كان لها تواصل مع ما جوارها من المناطق، ومنها: أسرة آل الزيلعي، وأسرة آل الشنقيطي (٥)، ويرى أحد الباحثين أن الحياة العلمية ازدهرت بشكل لافت في القنفذة في أثناء السيطرة العثمانية عليها، نتيجة لقدوم العلماء، وطلاب العلم الشرعي إليها من مصر وبعض البلدان الإسلامية (١).

٣_ الصلات العلمية مع رجال ألمع:

من الناحية الجغرافية لا تبعد حلي بن يعقوب، والقنفذة عن رجال ألمع كثيرًا، فحلي تبعد عنها حوالي (١٠٠كم)، والقنفذة قرابة (١٦٠كم) إلى الشمال الغربي فعلومن ذلك يُلاحظ أن التواصل بين رجال ألمع وهذه الجهات ممكن، نتيجة لقرب المسافة، وسهولة الطريق كلما اتجهنا نحو الغرب، ومن هذه الطرق طريق قوافل يربط بين رجال ألمع، ومحايل، والقنفذة (^^)، وسهل هذا الطريق التواصل التجاري، والعلمي فيما بينها، مع وجود حركة علمية لا بأس بها في حلى بن يعقوب، والقنفذة.

ومن أبرز ملامح الاتصال العلمي بين رجال ألمع، وحلى، والقنفذة، بعض

 ⁽١) أبو داهش، الحياة الفكرية، ص٨٠.

⁽٢) ابن جريس، المرجع السابق، ص٣٢.

⁽٣) العجلاني، المرجع السابق، ص٢١.

⁽٤) ابن جريس، غيثان بن علي، <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب</u>، ج٢، ط١، مطابع الحميضي، الرياض ٢٠١١م، ص. ص٣٣٦-٣٣٤.

⁽٥) أبو داهش، المرجع السابق. ص٢١٨.

⁽٦) ابن جريس، القنفذة ، صـ ٢٢٩، الظاهر أن ازدهار الحركة العلمية في في ترة الحكم العثماني الثانية (١٧٨ه/ ١٢٨٠م) لا تعود لاهتمام العثمانيين بهذا الجانب؛ إنما أتى نتيجة لانفتاح المدينة تجاريًا، وعسكريًا أمام السفن القادمة من البلدان المجاورة، وما صاحب ذلك من قدوم للعلماء وطلاب العلم، وهذا أدى إلى نشاط علمي، وإن كانت لا تخلو قبل ذلك دون شك من وجود أنشطة علمية ٠

⁽۷) قياس المسافات باستخدام: Google Earth.

⁽٨) كونوراليس، كيناهان، <u>عسير قبل الحرب العالمية الأولى</u>، ترجمة: [دار نور للدراسات] ، دار العراب ودار نور، دمشق، ٢٠١٣م ، ص. ص١١٣-١٣٠.

المراسلات الشعرية التي ترد لعلماء رجال ألمع للاستفسار عن مسألة معينة في الفقه، أو العقيدة ومنها قصيدة لأحد فقهاء حلي بن يعقوب، إنه الفقيه عبده أبو شاتي (١) إلى أحمد بن عبد القادر الحفظي، يستفسر فيها عن حديث من مات يوم الجمعة، في قصيدة، ومنها:

الشيخ قدوتنا ابن عبدالقادر

ماذا يقول الحبر مفتى عصرنا

إلى أن قال:

علـــم الهدي اليثربي الطاهر يوقى من الهول الشديد الباهر^(۲) فيما يبلغنا السرواة عن النبي يسروون عنه أنَّ ميت جمعة

وقد رد عليه الشيخ أحمد الحفظي بقصيدة في هذه المسألة، وشرح فيها ما جاء من أسانيد عند أئمة الحديث فيها (٢)، ومن تلك القصيدة:

قد جاءنا عن مسند المآشرِ ليل لها يوقى عناب مقابر وجماعة مثل النجوم زواهر(') أما السبؤال فخذ جوابًا مسندًا من يمت في يوم جمعتنا وفي عند السيوطي مع سلالة أهدل

ومن الصلات العلمية بين الطرفين؛ إرسال الشيخ أحمد بن عبد القادر ابنه الأكبر محمدًا لطلب العلم في تلك الجهات^(٥)، ولم توضح المصادر تاريخًا لهذه الرحلة، لكن من خلال سياق رحلات محمد الحفظي لطلب العلم، يمكن استنتاج أن رحلته العلمية إلى حلي، والقنفذة كانت أولى رحلاته في طلب العلم، ولعلها من باب التدريب له على السفر، والاعتماد على نفسه؛ حتى يستعد لرحلات أطول في سبيل العلم، وقد رتب أبو داهش رحلاته مُبتدئًا بالقنفذة^(١).

ومن القنفذة بعث لوالده بقصيدة يعبر فيها عن اشتياقه لبلدته، وأهله، ويذكر بعض مناقب والده، قال في مطلعها:

⁽١) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع.

⁽٢) أبو داهش، <u>الحياة الفكرية</u>، ص٨٦.

⁽٣) يري ابن حجر أن في إسناد الحديث: "ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاء الله فتنة القبر" ضعفًا. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري [باب الجنائز]، ج٣، تحقيق: [عبد العزيز بن باز]، دار السلام، الرياض [د.ت]. ص٣٢٠.

⁽٤) أبو داهش، أهل تهامة، ص٢٢٦.

⁽٥) الحفظي، نفحات من عسير، ص٣٦. أبو داهش، أهل تهامة، حاشية ص٢١٥.

⁽٦) انظر إلى: مقدمة تحقيقه لكتاب: الحفظي، محمد بن أحمد، اللجام المكين والزمام المتين، [د. ن]، [د. م]، ص٢٤.

وحادي العيس قد أشجى جناني بتسبجيع المعاني لا المغاني(١) وميض البرق بالزود أشجاني وصادحة بدوحت الثنت

ورد عليه والده بقصيدة أخرى طويلة، مليئة بالوجد، والاشتياق لابنه، ومنها قوله:

ومن جاورتها في كل آن يعمهم على مرّ الزمان (٢)

عليك سلام ربي كل حسين ومن في البندر(٢) المعمور كلا

ومن مظاهر التواصل العلمي عدة قصائد بعث بها إبراهيم بن أحمد الحفظي إلى الشيخ محمد بن عبد القادر بن سعيد (أ) من أهل القنفذة، ففي الأولى اشتياق وود، مع ذكر بعض فضائل الشيخ محمد بن عبد القادر فقال في أحد الأبيات:

تلك الحواشي وماذا القول بالواهي (٥)

فلست أنساك مع أصل وفرع ومع

وللعلامة إبراهيم بن أحمد الحفظي رسالة شعرية يرد فيها على رسالة من الشيخ محمد بن عبد القادر، لكن من المؤسف أن رسالته مفقودة، وتضمنت قصيدة الشيخ الحفظي مواعظ عن الآخرة، والاستعداد لها^(۱). ومن الروابط العلمية القوية بين رجال ألمع والقنفذة ما يجسده أحد أبناء القنفذة يحيى بن علي زغدين الزيلعي (() في رثاء شيخه العلامة محمد بن أحمد الحفظي، وقال في مطلعها:

أيضًا وفيك تحير الأفكسارُ وجميع أهل العلّم دونكَ صاروا بك لا بغيرك تُشرقُ الأقطار (^) يا مَنْ بعلمكَ تهتدي الأخيارُ حُزت المعالي والعَوالي والعسُلا يا رحلةَ الطُلاب يا شَرفَ الهسُدى

خامساً: حواضر العلم في اليمن وصلاتها العلمية مع رجال ألمع:

تعد اليمن من أعرق مراكز العلم في شبه الجزيرة العربية، فنهضتها العلمية برزت بقوة منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، حتى أصبحت قراها

⁽١) الحفظي، نفحات من عسير، ص٣٦.

⁽٢) المقصود القنفذة.

⁽٣) الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٢٧٦.

⁽٤) لم أجد له ترجمة في ما لديٌّ من مصادر.

⁽٥) الحفظي، المرجع السابق، ص٢٩٥.

⁽٦) الحفظي، المرجع السابق، ص٢٩٥. للمزيد من العلاقات العلمية بين القنفذة ورجال ألمع. انظر: الجعيني، محمد علي، <u>القنفذة</u> (١٢١٨<u>-١٢٧٣هـ/١٨٠٣م) دراسة تاريخي</u>ة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القصيم، ٢٠٠٢م، ص٢٠٤-٢١٠.

⁽٧) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع.

⁽٨) الحفظي، المرجع السابق، ص٢٨٧. أبو داهش، مقدمة تحقيق اللجام المكين، ص٢٦.

تنافس مدنها علميًّا في اجتذاب طلاب العلم، وانتشرت في ربوعها المساجد، والمدارس، والزوايا^(۱)، وفي العهد الرسولي (٦٢٦هـ/١٢٩م/ ١٤٥٤م) ازدهرت الحركة العلمية بشكل لافت؛ حيث انتشرت المدارس بشكل واسع منذ أواخر القرن السادس الهجري/ الثالث عشر الميلادي^(۲)، ومع تطور الحياة العلمية في اليمن أصبحت جاذبة لأبناء المخلاف السليماني وعسير؛ ليطلبوا العلم بها، ويبدو أن قمة تلك الصلات كانت في القرنين الثاني والثالث عشر الهجريين/ الثامن والتاسع عشر الميلادية، وهذا لا ينفي أن هناك تواصلاً علميًا قبل ذلك، لا سيما أن من وسائل هذا التواصل طريق الحج، الذي يمر برجال ألمع، والحج يعد فرصة لأبناء ألمع للالتقاء مع علماء اليمن في مكة، وفيما يلي يأتي ذكر أبرز مراكز العلم في اليمن، التي لها صلات علمية برجال ألمع؛

١. بيت الفقيه:

تعرف ببيت الفقيه ابن عجيل، تقع في تهامة اليمن ما بين زبيد والحديدة، تبعد عن البحر حوالي ست ساعات، تسكنها قبائل الزرانيق أكبر قبائل تهامة، وتنسب إلى مؤسسها وهو الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل (٢)، ومن الأسر العلمية بها، بنو البهكلي المشهورين بالقضاء (٤)؛ إذ انتقل إليها بعض أفراد هذه الأسرة في العام ١٢٢١ه/ ١٨٠٦م، قادمين من المخلاف السليماني (٥). وأقدم الصلات بين رجال ألمع، وبيت الفقيه تعود إلى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، عندما قدم منها إلى رجال ألمع موسى بن جغثم العجيلي (٦)، واستقر ببلدة رجال، وبنى بها مسجدًا للعبادة والتعليم (٧)، ومع قدومه كانت البذرة الأولى للحياة العلمية النشطة في بلاد ألمع؛ وتوارث أبناؤه، وأحفاده العلم، وحملوا رايته، ومن أشهر أحفاده؛ الأسرة الحفظية، صاحبة الصيت والشهرة العلمية (١١ ومن نماذج الصلات العلمية: رسالة نثرية بعث بها أحد

⁽۱) الشجاع، عبد الرحمـن عبد الواحد، <u>الحياة العلميـة في اليمن (ق٥-٦ هـ)</u> ، [رسالة دكتـوراه] ، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤، ص٢٠٤.

⁽٢) السنيدي، عبد العزيز راشد، المدارس وأثرها على الحياة العلمية في عصر الدولة الرسولية، [رسالة ماجستير]، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٩٩٠م، ص١.

⁽٣) أحمد بن موسى بن عجيل المتوفى سنة (٢٩٠ه / ١٢٩١م)، استوطن هو وذريته من بعده بيت الفقيه وهو مؤسسها. للمزيد انظر: الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج٤، تحقيق: [إسماعيل الأكوع]، دار الحكمة اليمانية، صنعاء [د. ت]، ص٦٣٦.

⁽٤) الحجرى، المصدر السابق، ص٦٣٧.

⁽٥) العقيلي، مقدمة تحقيقه لنفح العود ، ص٧٧.

⁽٦) موسى بن جغثم بن عجيل بن عيسى بن حسن بن محمد، من قبيلة الزرانيق في ببيت الفقيه، من فروع أسرة أحمد بن موسى مؤسس تلك المدينة، خرج من اليمن لما احتلها العثمانيون في القرن العاشر الهجري. للمزيد انظر: العجيلي، الطل المدود، مصدر سابق، ص. ص٩-١٠.

⁽٧) الحفظي، <u>مخطوطة في تاريخ عسير</u> ، ورقة ٥ .

⁽A) أبو داهش، <u>الحياة الفكرية</u>، ص٨٥.

علماء بيت الفقيه ويدعى عبد الرحمن بن أحمد (١)، إلى الشيخ أحمد الحفظي، وهي رد جوابي على رسالة للحفظي، وأثنى في هذه الرسالة على الحفظي، وعلى ما أرسل من وعظ، وإرشاد، وحكمة (٢).

۲_زبید،

مدينة شهيرة تقع غرب اليمن، على وادي زبيد الذي سميت به، لقبيلة الأشاعرة، قبيلة الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه) (٢) بنيت في عهد الخليفة العباسي المأمون عام (٨٢١/٥٢٠٤م)؛ إذ اختطها وحصنها عامله على اليمن محمد بن زياد (١٠٠٠) واشتهرت بالعلم والعلماء منذ وقت مبكر، وتعد من أهم حواضر العلم في اليمن، وبقيت لها تلك المكانة حتى القرون الهجرية المتأخرة، وهي من أكثر مراكز العلم في اليمن مقصدًا لأبناء رجال ألمع في طلبهم للعلم، ويعود ذلك؛ لشهرتها العلمية، كما أنها مركز الشافعية الأول في اليمن، وتبعد عن رجال ألمع حوالي (٤٧٠) كم (٥)، وهذه المسافة ليست بالقريبة، لكن ما يجبرهم على تكبد هذه المسافة البعيدة؛ ما تحظى به من سمعة علمية طيبة بين مراكز العلم، ومن أوائل الدارسين بها الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي، الذي درس على يد سليمان بن يحيى الأهدل (٢٠)، كما درس على يد الشيخ عبد الخالق المزجاجي (١٠٥٠)، وبقي بزبيد ثماني سنوات (٨)، ومن شعره في الثناء على شيخه المزجاجي قوله:

ابن علي معدن الحقائق الحنفي الأشعرى السوق (١).

شيخي ولي الله عبد الخالق السيني المزجاجي الصوف

استمر تواصله مع مشايخه في اليمن، وبخاصة سليمان الأهدل عن طريق المراسلات

(۱) رجح محقق، <u>مجموع في تاريخ عسير</u>، أن يكون عبد الرحمن بن أحمد البهكلي، صاحب كتاب (نفح العود، وقاضي بيت الفقيه). للمزيد انظر: الحفظي، <u>مجموع، حاشية رقمع</u> ص٨٦.

 ⁽۲) الحفظي، مجموع، ص۸۷.

⁽٣) الحجري، المصدر السابق، ص. ص٢٨١-٢٨٢.

⁽٤) العميد، طاهر مظفر، بناء مدينة زبيد في اليمن، ١٣٤، مجلة الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٠م، ص٣٤٠.

⁽٥) قياس المسافات باستخدام: Google Earth.

⁽٦) السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي الشافعي، من مشاهير علماء اليمن، برع في العلوم النقلية والعقلية، أخذ عنه طلبة العلم من مختلف بلاد اليمن، وهو محدث اليمن، ومفتى زبيد، توفي عام (١١٩٧ه-١٧٨٣م). انظر: الشوكاني، محمد على، البدر الطالع، ج١، ص. ص٢٦٧-٢٧٨.

⁽٧) عبد الخالق بن علي المزجاجي، من علماء زبيد في الحديث، لا يعرف له تاريخ ولادة توفي سنة (١٢٠١ه/١٧٨٧م). للمزيد انظر: الأهدل، عبد الرحمن بن سليمان، النفس اليماني، ط١٠، تحقيق: [عبد الله الحبشي]، دار الصميعي، الرياض ٢٠١٢م، ص١٢٠.

⁽٨) الحفظى، نفحات من عسير، ص٢٢.

⁽٩) الأهدل، المصدر السابق، ص٢١٤.

الشعرية والنثرية، تتضمن إفادات علمية (١)، وأرسل الشيخ أحمد ابنه الأكبر محمدًا إلى زبيد؛ ليدرس على أيدي علمائها مختلف العلوم، ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (٢)، وبقي يطلب العلم في اليمن قرابة عشر سنوات (٢). كما ارتحل إلى زبيد أخوه إبراهيم بن أحمد الحفظي، ودرس على علماء آل الأهدل، وغيرهم من علماء زبيد، ومكث بها سبع سنوات (١).

١ ـ المراوعة:

من بلدان ساحل تهامة اليمن، تبعد عن الحديدة حوالي ($^{(7)}$) كم نحو الشرق، قامت منذ القرن الثالث الهجري، ومن أشهر الأسر العلمية بها أحد فروع أسرة آل الأهدل المنتسبون إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ($^{(0)}$)، وذكر الحجري بأنها من قرى بيت الفقيه ابن عجيل وتبعد عن الحديدة نحو ثلاث ساعات ($^{(7)}$)، وممن درس بها من أبناء ألمع، علي بن الحسين العجيلي ($^{(4)}$)، وبقي بها عدة سنوات يطلب العلم على أيدى علمائها علوم الدين، مما أهّله لشغل منصب القضاء في عسير ($^{(6)}$). ودرس بها زين العابدين بن إبراهيم الحفظي علوم الدين، والأدب ($^{(4)}$)، ومن أشهر من تتلمذ على يده هناك محمد بن عبد الرحمن الأهدل ($^{(1)}$).

ومن هجر العلم التي كان لعلمائها بعض الصلات العلمية مع علماء رجال ألمع: كوكبان (١١٠)، فقد ألف العلامة إبراهيم بن عبد القادر (١١٠) رسالة علمية رد فيها على

⁽۱) المصدر السابق، ص۲۱۵.

عبد الرحمن بن سليمان بن مقبول الأهدل ولد عام (١٧٦٥/١١٧٩م)، أخذ العلم عن والده وعلماء زبيد، ورجال ألمع، ومنهم الشيخ أحمد بن عبد القادر، وبعد من علماء اليمن الكبار، توفي سنة (١٢٥٠ه/١٨٣٤م). زبارة، نيل الوطر، ص٣٠-٢٠.

⁽٣) الحفظي، <u>نفحات</u>، ص٤٤.

⁽٤) المرجع السابق، ص١١٥.

⁽٥) المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط١، ج٢، دار الكلمة، صنعاء ٢٠٠٢م، ص١٤٨٢.

⁽٦) الحجري، المصدر السابق، ص. ص٦٣٨-٧٠٤

⁽٧) هـ وعلي بن الحسين بن محمد بن عبد الهادي بن بكري العجيلي، ولـ د برجال عام (١٢١٧هـ/١٨٠٠م)، عمل بالقضاء في عهد آل عائض، توفي سنة (١٢٧٥هـ/١٨٥٨م). الحفظي، رحيق الأقلام، ص٣٦.

⁽ A) الحفظي، <u>نفحات،</u> ص١٢٥

⁽٩) الحفظى، شعاع الراحلين ، ص١٩٢٠

⁽١٠) محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، ولد عام (١٢١٥ - ١٧٩٥م)، تربى في أسرة علم شهيرة في اليمن، برع في العلوم الشرعية؛ حتى أصبح مفتيًا في آخر حياة والده، توفي (١٢٦٥ه/١٨٤٤م). عاكش، حدائق الزهر، ص. ص٢٦- ٢٤١. زبارة، المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٣٠٠

⁽۱۱) كوكبان من المواقع الحصين باليمن، اشتهرت بخزانات المياه التي تجتمع فيها، وتكفي السكان لعدة سنوات بعضها مبني من العهد الأيوبي، اشتهرت بالعلم والعلماء منذ القرن العاشر الهجري. الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ط١، ج٤، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٥م، ص١٨٧٠٠

⁽۱۲) إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد، عالم بالنحووالحديث، ولد عام (۱۱٦٩ه/١٧٥٥م)، وتوفي بصنعاء عام (۱۲۲۳/۱۸۰۸م). الأكوع، المرجع السابق، ج٤، ص١٨٩٦ ٠

الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي سماها: (فتح المتعال بجوابات صاحب رُجال) (۱۱)، ويتضع من العنوان أن هناك مراسلات حول قضايا عليمة كانت تدور بين الطرفين، وعلى ما يبدو أنه جمع أجوبة الحفظي وعلق عليها في هذه الرسالة العلمية.

والملاحظ ابتعاد طلاب العلم من رجال ألمع عن مراكز الزيدية باليمن للدراسة، مثل: صعدة، وصنعاء، وهذا لا يعني أنه لم يكن هناك تواصل علمي بين علماء رجال ألمع، وعلماء صنعاء، بل كان بينهم صلات علمية، ومنه ما كان بين العلامة أحمد بن عبد القادر الحفظي، وإبراهيم بن محمد الأمير (٢٠ من تواصل؛ حيث أرسل الأخير في شهر ربيع الأول عام (١٢٠٠ه / ١٧٨٦م) برسالة تزدحم بمعاني الإجلال للشيخ الحفظي، ويظهر أنه كان بين الطرفين مراسلات عديدة، وعلاقات متينة كما توحي به هذه الرسالة، وتشتمل أيضًا على بعض المسائل الفقهية فيما يخص رؤية الأهلة وما يحدث من خلاف بين الناس حولها، وذكر له أنه يعمل على شرح كتاب (الحزب الأعظم) (٢٠)، ووعد بإرسال نسخة من شرحه للحفظي فور نسخه، كما أنه أرسل له: "جزء من شعب الإيمان للبيهقي . . . " (١٠).

ومن صور ذلك التواصل العلمي: رسالة مطولة فيها إثراء علمي في العقيدة، والفقه بين قطبين من أقطاب العلم في جنوب شبه الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وهما العلامة محمد بن أحمد الحفظي، والعلامة محمد بن علي الشوكاني، وهذه المراسلات تدور حول أسئلة أرسلها الشيخ الحفظي، إلى الشوكاني يستفسر منه في بعض أمور العقيدة، وبعض المسائل الفقهية، ليأخذ رأيه فيها، وقد أبدى محمد الحفظي رأيه في بعض هذه المسائل، منتظراً ردود الشوكاني عليها، وعدد هذه الأسئلة ثلاثة أصلية يتفرع منها عدة أسئلة فرعية، وقد جمع أحد الباحثين هذه الأسئلة والأجوبة تحت مسمى (الأجوبة الشوكانية على الأسئلة الحفظية) ومن المراسلات العلمية بينهما أيضًا: قيام العلامة محمد الحفظي بإرسال ستة أسئلة فقهية للإمام الشوكاني ومنها: ما يخص حكم القواعد القبلية، وقيام أهل السوق بتأمين القادمين إليه، وحكم من وجد مالاً مسروقا، وعن حكم إحياء الأرض الموات

⁽١) الأكوع، المرجع السابق، ج٤، ص١٨٩٧ •

⁽٢) إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير، ولد بصنعاء عام (١١٤١هـ/١٧٢٨م)، تلقى العلم في بلاده، وفي الحرمين الشريفين، وهو من علماء اليمن الكبار، توفى في شوال عام (١٢١٣هـ/١٧٩٨م). للمزيد انظر: زبارة، نيل الوطر، ج١، ص. ص٢٨-٣٤.

⁽٢) مؤلف ه ملا علي قاري بن سلطان بن محمد، المولود بهراة ثم رحل إلى مكة واستقر بها، له عدة مصنفات علمية، توفى عام(١٠١٤ / ١٦٠٥م). للمزيد انظر: الشوكاني، <u>البدر الطالع، ج</u>١، ص٤٤٥

⁽٤) الحفظى، أحمد بن محمد، مراسلات آل الحفظى، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ٢٠٢١م، ص. ص٣٦-٣٧٠

⁽٥) الغنيمي، عبد الله، الأجوبة الشوكانية على الأسئلة الحفظية، ط١٠، دار الأخلاء، الدمام ١٩٩٥م ٠

وغيرها من الأسئلة، وقد أفاض الشوكاني في تفصيل الإجابة عن كل سؤال(١).

استمرت الصلات بين الشيخين عبر مراسلات نثرية وشعرية، ومنها رسالة إخوانية من الشيخ محمد الحفظي للشوكاني عام (١٢٢٣هـ/١٨١٨م)، ومما جاء فيها: "وقد وصل منكم العام جواب، ووعدتم فيه بإرسال بعض مؤلفاتكم المفيدة، وإني إلى ذلك بالأشواق العديدة، وليس عندي منها إلا القول المفيد، وجزاكم الله خيرًا . . . "، كما أثنى فيها على بعض مؤلفاته في التفسير (٢)، ومن هذه الرسالة يظهر مدى حرص الحفظي على التواصل مع العلماء في اليمن، والحرص على اقتناء مؤلفاتهم، ومتابعة نتاجهم العلمي، وتقييمه رغم الاختلاف المذهبي، والفكري في بعض الأحيان، وهذا ديدن العلماء الكبار في الاطلاع على كل ما يُكتب من علم، وفكر، وثقافة مهما كان الاختلاف.

ومن مظاهر التواصل العلمي أيضًا بين اليمن ورجال ألمع: رسالة بعث بها الشيخ إبراهيم بن أحمد الحفظي إلى ابن أخيه عبد الرحمن بن محمد الحفظي (")، عندما كان يطلب العلم في اليمن تضمنت أسمى معاني الشوق، والنصح والإرشاد، ولكن المهم فيها أنه طلب من ابن أخيه أن يحصل على بعض الكتب التي أرسل فهرسًا بها إليه، وبأي ثمن ولو اضطر للاقتراض ويكون الدين على الشيخ إبراهيم، وأن يراسل الإمام الشوكاني بهذا الخصوص (أ). ويستنتج مما سبق حرصهم على طلب العلم في اليمن، وعلى اقتناء الكتب العلم في اليمن،

سادسا: الصلات العلمية بين الحجاز ورجال ألمع:

شرف الله أرض الحجاز بوجود الحرمين الشريفين في رحابها، يشد اليها المسلمون رحالهم من كل فج عميق للحج، والعمرة، والزيارة لمسجد رسول الله (عَلَيْكُ) في المدينة المنورة، فإضافة إلى تلك المكانة الدينة العظيمة؛ حظيت بمكانة علمية كبيرة جعلت طلاب العلم يأتون إليها من أنحاء العالم الإسلامي منذ وقت مبكر من تاريخنا الإسلامي، فكان الرسول (على المعلم الأول في مسجده بالمدينة، ومن بعده الصحابة (رضوان الله عليهم)، ومن بعدهم استمرت حلقات العلم في الحرمين الشريفين مقصدًا لطلاب العلم من داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها، ومن ذلك تبرز أهمية الحجاز كمركز علمي مهم في شبه الجزيرة العربية. وكان من ضمن من يأتي إلى مكة من تهامة والسراوات

⁽۱) الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم، <u>ذخائر علماء اليمن</u>، ط١، جمع: [محمد الجرافي] ، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت ١٩٩٠م، ص. ص٢٦٩-٢٥٨ ·

⁽٢) الحفظي، <u>مجموع،</u> مرجع سابق، ص١٢٩٠

⁽٢) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الحفظي، أخذ العلم عن عمه إبراهيم الحفظي في بلدته، ثم ارتحل إلى المخلاف السايماني، واليمن، كان محبًّا للعلم، والأدب عمل بالتدريس. ترجم له: عاكش، عقود الدرر، ج١، ص ص٤٥٥-٤٢٩٠ ناسايماني، واليمن، كان محبًّا للعلم، والأدب

⁽٤) رسائــة مــن إبراهيم الحفظي لابن أخيه في اليمن، <u>حوليات حباشــة</u>، ع٢٢، س٢٢، تحقيق: [عبد الله أبو داهش] ، دار د. عبد الله أبو داهش، الرياض ٢٠١٦، ص. ص٧٨–٨٩ ٠

الجنوبية أبناء رجال ألمع؛ للحج، وطلب العلم، ولقاء علماء المسلمين، فكانوا حريصين على الذهاب إلى الحرمين الشرفين؛ لهذه المقاصد العظيمة (١)، لا سيما أن أحد طرق الحج كانت تمر بديارهم، وتبعد مكة المكرمة عن بلاد ألمع حوالي (٤٧٥كم) (٢).

في عام (١٩٨١هـ/١٧٨٤م) حج ابنا الشيخ أحمد الحفظي؛ محمد، وعبد القادر، ونظم في ذلك قصيدة مليئة بالحب والفرح؛ لحج ابنيه (١٠٠، وبطبيعة الحال فمع الحج لا بد من حضور دروس العلم وحلقه، واستغلال تلك الفرصة الثمينة بما يثري عقليهما، ويزيد من قدراتهما العلمية.

⁽١) أبو داهش، تاريخ اليعسوب في فكر وأدب أهل الجنوب، ط٢، مطبعة الحميضي، الرياض٢٠١٦م، ص١٤٠٠.

⁽٢) قياس المسافات باستخدام: Google Earth، وقد تم اتباع طريق الحج من رجال ألمع ثم إلى القنفذة، ومنها إلى مكة بمحاذاة الساحل.

⁽٢) إبراهيم بن محمد الزمزمي المكي، عمل بالإفتاء والتدريس بالحرم المكي، من علماء الشافعية، توفي عام (٢) (١٩٢٨هـ). الأهدل، المصدر السابق، ص٢٢٤.

⁽٤) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع.

⁽٥) على الأرجح أنه إبراهيم بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن الأمير الصنعاني، سبقت ترجمته.

⁽٦) سبقت ترجمته.

⁽٧) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع. ولكن أسرة آل شافع من أسر العلم المعرفة بصبيا.

⁽٨) الحفظي، <u>نفحات</u>، مرجع سابق ص٢٣. أبو داهش، الحج في شعر جنوبي الجزيرة العربية،، مج١٢، عدد ١٢م ١٩٨٧م، ص١٢

⁽٩) الحفظى، المرجع السابق، ص١٠٤.

⁽١٠) الحفظي، شعاع الراحلين ، ص٩٦.

ومن صور التواصل بين الحجاز ورجال ألمع؛ إرسال أحد علماء مكة وقضاتها، وهو عبد الله بن سراج (١)، مع حجاج رجال ألمع قصيدة إلى الشيخ محمد بن أحمد الحفظي، وفيها مزيج من الشوق، والمحبة، والثناء على فضل العلامة الحفظي، ومنها:

سرى بارق الأشواق فاشتد لي وجدي وأقلقني وادي رُجــال وشاقني

إلى أن قال في فضله:

ولا سيما الخل الموفق للهدى فقدأقام ركن ألدين بعدانهدامه

وذكرني مسراه غرب الحمى النجدي عبير شذى منه يضوق على الندى

محمد أوصاف السعادة والرُشـد وحث على ديـن الحَنيَفِّي بالجـد (٢).

وقد أجاب على قصيدة ابن سراج، ابني العلامة محمد الحفظي، عبد الرحمن، وعبد القادر وهما كما ذكر صاحب مجموع في تاريخ عسير من تلاميذ الشيخ ابن سراج المكي^(۲)، وهذا دليل آخر على عمق العلاقات، والصلات العلمية بين رجال ألم ومكة المكرمة.

ومن تلك الصلات حصول أحد أبناء آل عجيل، وهو زين العابدين بن أحمد بن عبد الهادي العجيلي^(٤)، على إجازة علمية من أحد علماء الحجاز الكبار الشيخ أحمد زيني دحلان^(٥)، ومن المرجح أنها كانت في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي^(٢).

سابعا: الصلات العلمية مع نجد:

١ - العلاقات بين علماء رجال ألمع مع ائمة الدولة السعودية الأولى:

بعد انضمام رجال ألمع مع باقي أنحاء عسير للدولة السعودية الأولى في العام (١٢١٥هـ/١٨٠٠م)، زادت أواصر العلاقات بين علماء رجال ألمع وأئمة الدولة، المبنية

⁽۱) عبد الله بن سراج بن عبد الرحمن المكي الحنفي، عالم فقيه، شغل قضاء مكة المكرمة، توفي عام (۱۲۱۳/۵۱۲۱۸م). للمزيد انظر الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص١٤٢.

⁽٢) أبو داهش، المرجع السابق، ص١٨. الحفظي، <u>نفحات</u>، ص١١١.

⁽٣) ص. ص١٤٣-١٤٤.

⁽٤) لم أجد له ترجمة في ما اطلعت عليه من مصادر ومراجع.

⁽٥) هـو: أحمد دحلان بن زيني بن أحمد دحلان، ولد بمكة المكرمة، أخذ العلم عن علمائها علوم الدين واللغة العربية، أصبح له حلقة علم معروفة يأتي إليها طلاب العلم من كل مكان، تولى الإفتاء في مكة ثم المدينة المنورة على المذهب الشافعي، كان من المقربين من أشراف الحجاز، وله عدة مؤلفات في التاريخ، تـوفي عام (١٨٨٧/ه١٠٠٤م). للمزيد انظر: الهيلة، محمد الحبيب، التاريخ والمؤرخون في مكة المكرمة، مكة المكرمة، مكة ١٨٠٢م، ص. ص٥٤٥-٥٥١.

⁽٦) إجازة علمية مخطوطة، أصلها في مكتبة علي بن الحسن الحفظي بأبها، من دون رقم، يوجد لدى الباحث صورة منها. انظر ملحق رقم (٤)، ص٣٨٥.

على الثقة المتبادلة والمحبة والاحترام، ويتضع ذلك من خلال المراسلات العديدة بين الطرفين، والتكليفات من الأئمة بمهام الدعوة، والقضاء، وملازمة أمراء عسير للاستشارة والنصح، يقول عاكش عن ما كان بين الإمام عبدالعزيز ومحمد الحفظي من مراسلات: "... وكاتب صاحب نجد وكاتبه، وكان يعتبر ما يرد إليه من النصائح من جهته، وصار قوله العمدة فيما يقول ويأمر "(١)، وهذا يوضح بشكل جلي مدى ثقة الإمام في هذا العالم الجليل؛ حيث كان يختصه بالرسائل التي تحمل النصح والتوجيه له ولقومه فكان يعتمد تلك الأوامر بالطاعة والتنفيذ.

وفيما يلي يتم عرض جانب من تلك العلاقات التي تجسدها المراسلات النثرية والشعرية بين الجانبين ومنها:

رسالة من الشيخ محمد بن أحمد الحفظي عبارة عن قصيدة شعرية إلى الإمام عبدالعزيز بن محمد؛ أثنى فيها على الإمام، وعلى الدعوة كما امتدح فيها انتشارها وامتداد الدولة، ومن أبيات هذه القصيدة:

وَقَفْ بديار الشَّيْخ عبد العَزيز مَنْ وَقَالَ لَنَا لَا تُشَركُوا بإلَهكُم وَصَلُوا وَصُومُوا وَاتبعُوا نَبيَّكُمْ وَصَلُوا وَصُومُوا وَاتبعُوا نَبيَّكُمْ وَقَلْ يَا إِمَامَ المُسْلِمِينَ وَشَيْخَهُمْ

دُعَانَا وَلَبَّيْنَاهُ بِالصِّدْقِ وَالجِدِّ فَلَيْسَ مَعَ الإِشْرَاكَ منْ طَاعَة تُجْدِي فَقَدْ قَالَ يَوْمَ الحَجَّ لاَ تَرْجِعُواً بَعْدَي وَقَائِدَهُمْ بِالحَقِّ فِي جَنَّةَ الخُلْدَ

أعجب الإمام عبد العزيز بمحتوى هذه القصيدة، وأثنى بالخير على آل الحفظي، ورد برسالة بدأها بالسلام على محمد الحفظي، والدعاء له بصالح الدعاء، ثم أثنى على رسالته وعلى اتباعهم للدعوة وإخلاصهم لها بقوله: "... وما ذكرتم من اتباعكم الدعوة الإيمانية، وإخلاصكم في الدعوة، والتوحيد لمن له الوحدانية... "، ثم زاد في نصحه بالتمسك بالدين، وشرائعه ودعم نصائحه للحفظي بآيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية، وختم رسالته بالسلام عليه وعلى والده من أبنائه وإخوانه، وأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب (۲).

من هاتين الرسالتين يتبين مدى متانة العلاقات الودية بين الطرفين، والتقدير، والاحترام المتبادل دون حواجز فالإمام يبدأ رسالته دون رسميات وألقاب فيقول: "من عبد العزيز ابن سعود إلى جناب الأخ محمد بن أحمد الحفظي"(ف)، ويستدل أيضًا من سياق هذه المراسلة

⁽۱) عاكش، <u>عقود الدرر</u>، ج٢، ص٧٧٠.

⁽٢) الحفظى، المرجع السابق، ص٨٤

⁽٣) الحفظي، مجموع، ص. ص. ٩٢-٩١. فائع، المرجع السابق، ص. ص١٥٢-١٥٣.

⁽٤) المرجع السابق، ص٩١.

أن العلاقات بين الطرفين ليست بحديثة عهد؛ نظرًا لرفع التكليف بينهما في المخاطبة، وكذلك لسؤال كل طرف عن من حوله من الأقارب والعلماء وتعيين بعضهم بالاسم.

وفي شهر ربيع الآخر عام (١٢١٧هـ/١٨٠٢م)، كتب الإمام عبد العزيز بشأن آل الحفظي ومكانتهم، فقال: "من عبد العزيز ابن سعود إلى عامة من يراه من المسلمين؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فهذا شاهد بيد الأخفي الله محمد بن أحمد الحفظي وأولاده، وإخوانه ما تناسلوا أن لهم الجلالة، والاحترام، والإعزاز، والإكرام، والتوقير وعلو المقام، وأنهم منا وإلينا، ومن خاصتنا، ومن تحوطهم شفقة قلوبنا لا يغير عليه محال، ولا يكدر لهم بال، ولا عليهم تغويش، ولا تشويش، ولا بدعة ولا خرقة. . . وقاعدتهم المستمرة القويمة حكم الأسلاف، . . . ويعلم ذلك من وقف عليه من ولاتنا، ويعمل بمقتضاه في جميع البلاد . . . "(۱).

تكمن قيمة هذه الوثيقة في أنها صادرة من أعلى سلطة في الدولة؛ وهي تمثل شهادة تزكية لآل الحفظي الموجودين حينها، وتشمل عقبهم ونسلهم، كما اشتملت على اعتراف من الإمام بما لهم من فضل، ومكانة، وتقدير عند آل سعود، كما أنها تبين ما تحظى به هذه الأسرة الألمعية من مكانة علمية كبيرة في معظم أجزاء شبه جزيرة العرب، ويعد إصدار مثل هذا الوثيقة في هذا التاريخ بمنزلة شهادة شكر وتقدير على الأدوار التي يقوم بها محمد الحفظي، وأسرته، وأقاربه في نشر الدعوة الإصلاحية، كما يدل إصدارها وتعميمها على أنحاء البلاد والأمر بالعمل بمقتضاها على أهمية محتواها، ووجوب العلم، والعمل بها من قبل الجميع، وخاصة الولاة، وفي المقابل سينعكس أثرها المعنوي على العلماء في رجال ألمع بالإيجاب، مما يجعلهم يبذلون مزيدًا من الجهد في سبيل الدعوة، كما أنها ستزيد من ولائهم وإخلاصهم لأئمة الدولة.

ولم يقف إكرام أئمة الدولة السعودية الأولى لعلماء رجال ألمع عند حد الثناء والمديح، بل تخطى ذلك إلى إرسال الهدايا والعطايا تقديرًا لهم ولما يقومون به من جهود في خدمة الدعوة والدولة، ومنها ما أرسله الإمام سعود الكبير للشيخ محمد بن أحمد الحفظي من هدايا؛ حيث أثنى الحفظي على ذلك بإرسال قصيدة للإمام سعود، ومما قاله فيها مادحًا الإمام، وشاكرًا عطاءه:

على إمام العصر والخليفة أعني سعوداً من يُرى مُجَاهداً ومابه أخي الحميم أرسلا ولسبت للعشير منها أهلا

وحاضن الشعريعة الشعريف أو قارئاً أو مقرئاً أو سعاجداً من الهدايا والعطايا وصلا وقد خجلت مُذْ رأيت الفضلا(٢)

⁽١) وثيقة مخطوطة، يوجد منها صورة في مكتبة محمد بن علي بن عبد المتعالي، بدون رقم، لدى الباحث صورة منها.

⁽٢) الحفظي، شعاع الراحلين، ص. ص٩٣١-١٤١.

وقد ذكر الحفظي في هذه القصيدة أيضًا؛ أنه على تواصل مستمر مع الإمام بإرسال الرسائل، والرد على ما يرسله الإمام له، وهذا دليل على أن بينهما الكثير من المراسلات في مختلف الأمور العامة والخاصة، ويظهر ذلك في البيت الآتى:

وقد بعثت نحوكم رسائلاً أجوبة ما كنت حَاشا غَافلا(١)

ومن التكليفات التي كلف بها الإمام سعود محمدًا الحفظي، أنه كلفه بالقضاء في عسير، وأمره بالنزول في طبب عاصمة عسير حينها؛ ليكون بجوار الأمير عبدالوهاب المتحمي، وقد امتثل للأمر (٢)، لكنه وجد صعوبة في المكوث هناك، مما إضطره لمراسلة الإمام سعود يستعفيه من القضاء؛ ليعود إلى وطنه في رجال ألمع، وقد علَّ لذلك بقوله: "بعد الإذعان باللسان، والأركان، أرجو من الله اللطف في القضاء، والسلامة من القضاء، وقد خلفت أبي شيخًا كبيرًا، وأولادي صغيرًا وكبيرًا، مع ضعف الحال، على السكني في تلك المحال، لعظم الضرر على الحلال، وهذا أمريشق علينا، فارفق بنا جزاك الله خيرًا . . . "(٢).

وأردف الحفظي برسالة أخرى لعبدالله بن سعود يتشفع به لدى أبيه أن يعفيه من القضاء، وأن يسمح له بالعودة لبلدته، وقد بدأ رسالته كما هي العادة بين الطرفين بالاحترام والتبجيل، مشتملة على معاني الأخوة في الدين، وما يربط بينهما من محبة وتألف رغم بُعد الديار، وذكر له ما أمر به والده الإمام سعود بأن ينزل بجوار المتحمي في السراة، وأنه امتثل للأمر، ولكن لم يطب له المقام هناك وبين لعبدالله بن سعود أعذاره كما بينها لوالده من قبل، وطلب منه الشفاعة عند والده بهذا الشأن، فقال: والحاصل أني أتوجه بك على أبيك أن يعاملني بالرفق، وأن يردني إلى وطني . . . فأنت تفضل واشفع لي عنده "(٤).

(*) ويستنتج من هاتين الرسالتين ما يأتي:

١- عمق العلاقة بين محمد الحفظي، والإمام سعود وابنه عبد الله.

٢- ثقة الإمام سعود بمحمد الحفظي؛ حيث كلفه بالقضاء في إمارة عسير، والبقاء بجوار الأمير عبد الوهاب مستشارًا له.

٣- يبدو أن طلب الحفظي للإعفاء من القضاء والعودة لدياره، يعود بالدرجة الأولى

(٢) أبو داهش، عبد الله محمد، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزير العربية، إصدارات المتوية، الرياض ١٩٩٩م، ص٢٩١٠.

⁽١) المرجع السابق، ص١٤١.

⁽٣) رسالة من الحفظي، محمد بن أحمد للإمام سعود يستعفيه من القضاء، تحقيق: [عبد الله أبو داهش]، حوليات حباشة، ع٣، س٣، ص٤٤.

⁽٤) الرسالة السابقة، ص٤٦.

لورعه وخوفه من هذا لمنصب (١)، إضافة إلى عدم مناسبة أجواء السراة الباردة له، بعكس مناخ رجال ألمع الذي يميل إلى الدفء والاعتدال، كما أبدى رغبته في البر بوالده الكبير في سنه.

٤- يظهر من توسله للإمام سعود بالإعفاء والسماح له بالعودة، ثم إرسال رسالة أخرى لعبد الله بن سعود يطلب منه الشفاعة، إلى تمسك الإمام ببقاء الحفظي في القضاء، وإلى جوار المتحمي. والحقيقة أن الباحث لم يقف على ما يدل على أن الإمام سعودًا أعفاه من القضاء، ولكن قد يكون ذلك نظرًا لإلحاحه في طلب الإعفاء.

ومن رسائل الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي للإمام سعود؛ قصيدة يهنئه بدخول مكة عام (١٢١٨هـ/١٨٠٩م)؛ حيث أشاد بأئمة الدولة وعلماء الدعوة، وزاديظ الثناء عليهم، وعلى أعمالهم في نشر دعوة التوحيد إلى كل مكان، ومن تلك القصيدة يمتدح فيها الإمام سعودًا:

سُعُود وَفِ لُطْف جَليًّا وَخَافِيَ الْفَاضَيَا فَنَاصَّحَهُ وَالصَّدُّقُ أَمْضَى المُوَاضيَا وَيَنْصُرُ مَظْلُومًا وَيَقْمَعُ عَاصيَاً(٢)

وَإِنَّ سُعُودًا مِنْ مَسَاعِيهِ دَامَ فِي خَلَيفَةُ صِدْقَ نَاصِحِ لله جَهْ رَةً عَلَى مُحْكَم التَّنْزيل يَهْدي وَيَهتَدي عَلَى مُحْكَم التَّنْزيل يَهْدي وَيَهتَدي

يتضح من مناسبة هذه القصيدة اهتمام أحمد الحفظي بما تحقه الدولة من توسع، وخاصة بضم أعظم المقدسات الإسلامية إلى حوزتها، ومن فرحه بهذا الإنجاز لم يتأخر في التعبير عنه بهذه القصيدة، وإرسالها للإمام سعود.

وفي عام (١٢١٩هـ/١٨٠٤م)، أرسل محمد الحفظي بقصيدة إلى الإمام سعود مع عبدالوهاب المتحمي، الذي سافر للدرعية في زيارة للإمام بعد ضم المخلاف السليماني والحجاز لأملاك الدولة، وذكر فيها بعض محاسن الدعوة وفضائل أئمة الدولة والدعوة، وعن الفرق الذي أحدثه انتشارها في البلاد من تغير الأحوال الدينية من الشركيات إلى التوحيد، ومها قاله:

عَبْد العَزيز بِسَيْفه المصْقَالِ الرَّاعي الدَّاعي لخَيْر الخصَالَ يَقْفُو الحَوَافِرُ لِلإَمَامُ الوَالي (٣)

فَسَرَتْ سَرَايَا آلِ مُقْرِنَ قَبْلَهُمْ ذَاكَ الخُليفَةُ الْإِمَامُ المُتَّقِي وَأُميرُنَا أَعْني ابْنَ عَامرَ تَابِعُ

⁽١) الحفظي، مجموع، ص١٣٥.

⁽٢) النعمي، هاشم بن سعيد، شذا العبير في تراجم علماء وأدباء منطقة عسير، نادي أبها الأدبي، أبها، ٤٩٩١م، ص. ص٥٥-٥٥.

⁽٣) الحفظي، نفحات من عسير، ص. ص٤٧-٢٧.

من الملاحظ أنه كلما سنحت لمحمد الحفظي فرصة لمراسلة أئمة الدولة لم يتأخر في إرسال قصائد تحمل معاني الوفاء، والثناء، والولاء، مما جعله على اتصال دائم بهم، كما يلاحظ تفضيله إرسال القصائد الشعرية على الرسائل النثرية، وهذا يعود إلى ملكته الجيدة في الشعر، ففي عام (٢٢١هه/٥٠٨م) أرسل بقصيدة لا تختلف كثيرًا عن قصائده السابقة من حيث محتواها من ذكر محاسن الدعوة، ومديح أئمتها (١١)، ويسعى من ذلك إلى التواصل دون انقطاع مع الدرعية، وهذا ينم عن ما يكنه من ولاء صادق للدولة وأئمتها، وهو بذلك يتحدث بلسان قومه من علماء وعامة.

ومن التكليفات التي كلف بها عبد الله ابن سعود محمد بن عبد الهادي العجيلي بضرورة ملازمته الأمير عبدالوهاب المتحمي؛ حيث أرسل له رسالة جاء فيها: "من عبد الله بن سعود، إلى الأخ محمد بن عبد الهادي وأولاده، . . . وصل الخط^(۲)، وصلكم الله إلى رضوانه، وما ذكرتم من نصر للإسلام وأهله . . ." (۲).

كما أوصاه الأمير عبد الله بتقوى الله، والاجتهاد في الدعوة إليه، وحث الناس على ما يصلح به دينهم ودنياهم، ثم كلفه بأن يشرف على ما يسلمه العمّال من زكاة لعبد الوهاب المتحمي، وأن يلازمه، وينزل بجواره ويعاضده في أمور دينه ودنياه، وأكد عليه بضرورة تنفيذ الأمر من وقت وصول المكتوب إليه، وتعهد له الأمير عبد الله بن سعود بكل ما يلزمه (أ). وعلى الأرجح أن رسالة عبد الله بن سعود أتت بعد دخول مكة لحكم الدولة السعودية الأولى، وعودة المتحمي لعسير؛ لأنه ذكر أن العجيلي أرسل له رسالة يذكر فيها ما تم من نصر للإسلام وأهله - جيوش الدعوة - وما يرجح ذلك أن العجيلي كان مرافقًا للحملة من عسير إلى مكة، وكان شاهد عيان لما حدث، ومما يزيد من صحة هذا الاحتمال قول عبد الله بن سعود: "ذكر لنا أن ديرتكم متشطرة (أ) عن عبد الوهاب التي تشمل قحطان، وشهران، ورجال الحجر إلى إمارة المتحمى (١).

٢_ الصلات العلمية بين رجال ألمع و نجد:

كانت العلاقات بين علماء رجال ألمع من آل الحفظي خاصة، وعلماء الدعوة في

⁽١) المرجع السابق، ص٧٨.

⁽٢) أي رسالة.

⁽٣) رسالـة مـن عبد الله بن سعود لمحمد بن هـادي العجيلي، تحقيق: [عبد الله أبو داهش] ، <u>حوليات حباشة</u>، ١٨٤ ، س١٨ ، ص١٠٧.

⁽٤) انظر هذه الرسالة السابقة، في صفحة سابقة ٠

⁽٥) أي متباعدة الأنحاء.

⁽٦) حوليات حباشة ، ع١٨، ص ١٠٧٠

⁽٧) النعمى، <u>عسير</u>، ص١٣٧.

نجد مميزة سطرتها الكثير من المراسلات النثرية والشعرية بين الطرفين، فكان علماء رجال ألمع كثيري الثناء على الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأبنائه في أشعارهم، ومثال ذلك ما قاله أحمد بن عبدالقادر الحفظي في إحدى قصائده بعد دخول القوات السعودية مكة المكرمة عام (١٢١٨هـ/١٨٠٣م) واصفًا تحلق الناس حول أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب:

وَحَفَّ بِآلِ الشَّيْخَ أَعْلَامُ مَكَّة مَدَارِسُ لِلتَّوْحِيد تَصْنِيفُ وَالدِّ

عَلَى حَلَقَاتِ الذِّكْرِ حَقِّ إِلَهِيَا لَهُمْ طَالَّا عَضَّتْ عَلَيْهُ الْعَوَافِيَا (١)

كما أرسل محمد بن أحمد الحفظي قصيدة إلى الإمام عبدالعزيز يطلب منه تبليغ سلامه وتحياته لحسين ابن الشيخ محمد (٢) وإخوته، مثنيًا على والدهم وأعماله، ومما قاله:

وَبَلِّغْ حُسَيْنَ بنِ الإِمَامِ مُحَدِ وَإِخْوَانَهُ أَزْكَى السَّلَامِ بِلَا وَعُد وَبَلِّغْ حُسَيْنَ بنِ الإِمَامِ مُحَد فَوَالِدُهُمْ شَيْخُ الطَّرِيقَةِ كَمْ لَد فُو الْمُرِيِّ إِحْيَائِهِ سُبُلَ الرُّشْدِ (٣)

ومما قاله في مديح الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

وَمُجَدَّدَ العَصْرِ الأَخيرِ التَّساليِ كَافَاهُ رَبِّي بِأَلجَزَّاء العسَاليِ (ا)

أَعْني بِـذَاكَ إِمَامَنَا شَيْخَ الْعَدلُ بَحْرَ الْغُلُومِ أَبًا حُسَيْنِ مُحَمَّــدًا

وفي قصيدة أخرى أرسلها إلى الإمام سعود الكبير، ولمن عنده من العلماء فقال:

وَخَيْرَ تَحِيَّاتِي عَلَيْهِمْ نُزُولُهَا وَعُمَّ نُزُولُهَا وَعُمَّ نُزُولُهَا وَعُمَّ فُرُعُها وَأُصُولُهَا بُدُورَ الهُدَى شُبَّانُهَا وَكُهُولُهَا وَكُهُولُهَا وَعُمَّ شُيُوخَ الدِّين حَيْثُ مُلُوكُهَا (٢٠).

وَبلَّغْ سَلَامِي مَنْ تُلَاقِيهِ مِنْهُ ـــمُ وَخُصَّ سُغُودًا مَنْ سَعَدْنًا بَعَــدْله وَخُصَّ بَني الدَّاعِي الأَئمَّةَ لَلْهُـدَى وَأَقْرِئْ صَفِيً السَّدِينِ (أَمَّ مِنِّي تَحِيَّتي

⁽۱) الحفظي، <u>نفحات</u>، ص٣٠.

⁽۲) حسين بن محمد بن عبد الوهاب، ولد بالدرعية، ولا يعرف تاريخ ميلاده، كان كفيف البصر، تلقى علومه على يد والده وبعض علماء الدرعية، عمل بالتدريس وإمامة جامع الطريف بالدرعية، توفي عام (١٢٢٤هـ/١٨٠٨م). للمزيد انظر: البسام، عبد الله عبد الرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط۲، ج٢، دار العاصمة، الرياض ١٩٩٨م، ص. ص٣٦-٦٤.

⁽٣) الحفظي، المرجع سابق، ص٤٨.

⁽٤) الحفظي، مخطوطة الرسالة على عدة الجلالة ، ورقة ٥.

⁽٥) لقب أخيه عبد القادر بن أحمد.

⁽٦) الحفظي، المخطوطة السابقة، ورقة ٧.

ويمكن تقسيم هذه العلاقات بين علماء رجال ألمع وعلماء الدعوة في نجد إلى قسمين على النحو الآتي:

أـ العلاقات الأدبية ،

تميز علماء آل الحفظي من رجال ألمع بالقدرات الأدبية الجيدة، وخاصة في مجال الشعر، فكانوا يطوعونها فيما يخدم أهدافهم، والاستعاضة عن النثر به، وكانت تلاقي استحسان المتلقي لها من أئمة أو علماء في نجد وغيرها، وفي المقابل كانت تأتيهم الردود من المرسل إليهم نثرية أو شعرية، أو كليهما.

ومن المراسلات الشعرية غير المباشرة بين علماء الدعوة وعلماء رجال ألمع، قصيدة لصالح بن عبدالله الأحسائي^(۱)، الذي أثنى فيها على الإمام سعود ونصرته للدين، كما أشار إلى بعض الانتصارات التي حققتها جيوش الدولة في بعض الجهات^(۱)، وقد أرسل الإمام سعود إلى محمد الحفظي ووالده في رجال ألمع بقصيدة الأحسائي مرفقة بخطاب منه، ومن هذه القصيدة:

لْمَا كَانَ فِي ذَا الْحَبِّ يَعْلَقُ خَاطِرُ كَمَا فِي سُعُود تَجْتَمعْنَ الْمَفَاخَرُ كَرِيمٌ لَهُ بالجُودِ ذَلَّتُ أَكَابِ رُّ (") أَمَا وَالهَوَى لَوْلَا الوُجُوهُ النَّوَاضِرُ لَقَدْ جَمَعَ اللهُ الْمَحَاسِنَ فيهُمُ إِمَامٌ لَهُ فِي الفَضْلِ أَعْظَمُ رُتْبَةٍ

وقد رد الشيخ محمد الحفظي على القصيدة السابقة بقصيدة أخرى، على نفس البحر والقافية، والموضوع، ومما قاله فيها:

أُلَا إِنَّ نَصْرَ الله للدِّينِ ظَاهِرُ وَطَائَفَة ٌ قَدْ شَرَّفَ الله َ قَدْرَهَا وَشَيْخُ الهُدَى منْهُمْ وَأَعْني مُحَمَّدُا وَهَـذَا سُعُودٌ ذُو السَّعَادَة سَاعيًا

وَلله أَنْصَارٌ وَللْحَقِّ نَاصِلِ لَهُمْ بَيْنَاتٌ فِي اَلْعَدَا وَمَظَاهِر لَهُمْ بَيْنَاتٌ فِي اَلْعَدَا وَمَظَاهِر دَعَا وَحُدَهُ وَالْجَوُّ بِالشَّرِّ عَاكر يُجَاهِدُ لَمْ يَرْدَعْهُ بَادٍ وَحَاضِرُ (الْ

⁽۱) صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عزيز بن مطلق الأحسائي، من فقهاء المذهب المالكي، وهو من تلامذة الشيخ حسين بن غنام، نقله الإمام سعود إلى الدرعية لعلمه، وكانت علاقته متينة معه لا يعرف له تاريخ ولادة ولا وفاة. الذرمان، عبد الله بن عيسى، من أعلام مدينة المبرز، ط١، الدار الوطنية المجديدة، الخبر ٢٠٠٤م، ص٨٥.

⁽۲) هناك اختالاف في تاريخ هذه القصيدة، فصاحب نفحات من عسير يراها بعد الانتصارات التي حققها الإمام على قوات محمد علي باشا في وادي الصفراء عام (۱۲۲۹هـ/۱۸۰۹م)، بقيادة ابنه عبدالله، وانتصارات طامي بن شعيب في الحديدة. انظر: ص۸۸. وفي كتاب من أعلام المبرز، ص٥٥، يراها (۱۲۱۸هـ/۱۸۰۱م)، ولا رجح أنها من بعد العام (۱۲۱۸هـ/۱۸۰۲م)؛ لأن سعودًا لم يصبح إمامًا إلا عام (۱۲۱۸هـ/۱۸۰۲م)، فقد ذكره في القصيدتين في أكثر من موضع.

⁽٣) الحفظى، نفحات، ص٨٨. الذرمان، المرجع السابق، ص. ص٨٥-٨٦.

⁽٤) الحفظي، المرجع السابق، ص٩٢.

(*) ويستنتج من هاتين القصيدتين:

- ا- أن إرسال الإمام سعود قصيدة الأحسائي للحفظي، والرد عليها سيزيد من الروابط بين علماء نجد وعلماء رجال ألمع فكريًّا وأدبيًّا، وهذا بدوره سيثري النواحي الأدبية في شعر الدعوة، إضافة إلى أن تناقل هذا الشعر بين الناس سيساعد على انتشار الدعوة، بشرح مفاهيمها، وترسيخ مبادئها، وتمجيد انتصاراتها.
- ٢- اختصاص آل الحفظي بإرسال قصيدة الأحسائي تدل على ثقة الإمام في قدراتهم الأدبية بالرد عليها.

أَرْسَلَهَا مُحَمَّدُ بِن أَحْمَدُ وَ أَرْسَلَهَا مُحَمَّدُ الْعَلَّامَةِ الْفَهَّامَدُ الْفَهَّامَ الْفَهَّامَ أَعْنِي ابْنَ غَنَّام خُسَيْنَ حِبِي

يُعْرَفُ بِالحَفْظِيِّ وَهْ وَ مُتَحِدُ غُرَّة وَجُه الْعَصْر وَالْعَلَامَـةُ وَمُرْشَدَ الْطَّالِبِ وَالْمُلَسِرِ وَالْعَلَامِ وَمُرْشَدَ الْطَّالِبِ وَالْمُلَسِرَبِّي (١)

ومن أبرز العلاقات المميزة بين علماء ألمع وعلماء الدرعية، ما كان بين الشيخ حسين بن غنّام (٢)، ومحمد بن أحمد الحفظي؛ لكثرة المراسلات الشعرية والنثرية بينهما، ومنها قصيدة أرسلها ابن غنّام للحفظي، ومما قاله بشأنه:

عَلَيْكَ سَلاَمٌ نَابَ يَا نَجْلَ أَحْمَد سَلامٌ يَفُوقُ الْمَنْدَلَ الرَّطْبَ عُرْفُهُ مُحَمَّدٌ الرَّاقِي إِلَى ذرْوَةِ العُلا فَأَعْلَنَ بِالتَّوْجَيِدِ فَيْ النَّاسِ مُخْبِرًا

وقد أثنى على دور الحفظي وأسرته البارز في نشر الدعوة، واعتقادهم الصادق بصحتها، وتحدث عن تحول أحوال الناس بعد الدعوة إلى التوحيد، وأكثر من الثناء على الدعوة وأئمتها، ومن الواضح أن هذه القصيدة كانت في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد، إذ أشار في أكثر من موضع إلى ذلك، ومنها:

وَأَبْقَى لَنَا عَبْدَ الْعَزِيزِ مُمَتَّعًا بِعَافِيَةٍ حَسْنَاءَ فِي أَفْسَحِ الْعُمْ رِ ''

وفي أرجوزة أرسلها الشيخ محمد الحفظي، إلى الشيخ ابن غنّام مليئة بالمحبة وكل

⁽١) الحفظي، شعاع الراحلين، ص١٤٣.

⁽٢) حسين بن أبي بكر آل غنّام التميمي، ولد بالمبرز من ضواحي الأحساء ونشأ بها وتعلم على علماء الفقه المالكي، ارتحل إلى الدرعية بجوار الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأصبح من تلامذته، وعمل بالتدريس في الدرعية، من أشهر مؤلفاته في تاريخ الدعوة (روضة الأفهام)، توفي سنة (١٢٢٥هـ/١٨١٠م). البسام، المرجع السابق، ج٢، ص. ص٥٦-٥٧.

⁽٣) الحفظي، <u>مجموع</u>، ص. ص١٠٧-١١١.

⁽٤) المرجع السابق، ص١١٠.

معانى الأخوة الصادقة، وتُبرز ما بينهما من علاقة عميقة، ومنها:

هَذه رسَالَةٌ عُلَالَـــةُ تَمْشَي عَلَى اسْم الله منْ رُجَالِ

بَغَثْتُهَا فِي سيرة الجَمَّالَــةُ سيرة الجَمَّالَــةُ سيرةِ الْأَقْـدَامِ وَالأَثْقَــالِ

ومن أميز ما قيل في الشعر الألمعي بعمومه قصيدة لعلي بن الحسين العجيلي^(۱) عندما انتصر الأمير عائض بن مرعى على العثمانيين عام (١٢٦٩هـ/١٨٥٣م) ، ومما قال فيها:

أيا أمَّ عبد ما لك والتشرد ومأواك أوصًاد الكهوف توحُّشًا قفي فانظري يا أمَّ عبد معاركًا وإن كنت عنها في البعاد فسائلي وفيها ليوثُ الأزد من كل شيعَة وفيها رئيسٌ عائضٌ حولَ وجهه وفيها رئيسٌ عائضٌ حولَ وجهه

ومسراك بالليل البهيم لتبعد ومثواك أفياء النصوب وغرغد يشيبُ لها الولدان من كلً أمرد ففيها أسودٌ من مُغيد بمرصد يصالون نارَ الحرب حزنًا لمفسد حياضُ المنايا أصدرتُ كلَّ مورد(٢)

واصَلَ هذا الشاعر في أبيات قصيدته الثناء على أئمة الدعوة، والدولة السعودية الثانية، ومبشرًا الإمام فيصل بن تركي بالنصر على العثمانيين، وهذا دليل على ولائهم لهذا الكيان السياسي، رغم أنه لا يبسط نفوذه على بلادهم في تلك الفترة. حَظيَتُ هذه القصيدة بقبول واستحسان شعراء نجد، فقام أحد شعرائها الكبار بمعارضتها، وهو: أحمد بن علي آل مشرف (⁷⁾؛ إذ نظم قصيدة على نفس بنائها ومنهجها وهذه من الأدلة على استمرار التواصل الفكرى بين ألم ونجد في تلك الفترة.

لا يقل النثر أهمية عن الشعر في استمرار التواصل الأدبي بين ألمع والدرعية، فمن المراسلات الاخوانية رسالة طويلة أرسلها الشيخ ابن غنّام إلى محمد الحفظي، تحمل في ثناياها كثيرًا من معاني المحبة، وروابط الإخاء، ومشاركة المسؤولية تجاه الدعوة، وبدأ رسالته بمقدمة بليغة فيها تعظيم لله (سبحانه)، وثناءً عليه، وتمجيد لنبيه (الله عليه الله السبحانه عليه الله المقدمة بليغة فيها تعظيم الله السبحانه الله السبحانه الله السبحانه المقدمة بليغة فيها تعظيم الله السبحانه المسؤولية النبيه المقدمة بليغة فيها تعظيم الله السبحانه المقدمة بليغة فيها تعظيم الله السبحانه المقدمة بليغة فيها تعظيم الله السبحانة المسؤولية المسؤولي

⁽۱) هـ وعلي بن الحسين بن محمد بن عبد الهادي بن بكـ ري العجيلـي، ولـ د برجـال عـام (۱۲۱۷ه/۱۸۰۲م)،عمل بالقضاء في عهد آل عائض، توفي سنة (۱۲۷۵ه/۱۸۵۸م). الحفظي، <u>رحيق الأقلام</u>، ص٣٦.

⁽۲) انظر القصيدة كاملة: ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، <u>عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر ق١٠٠،</u> وأ<u>ول ق٤١٥</u>، تحقيق: [عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ] ، من كتب المئوية، مطابع الناشر العربي، الرياض وأول ق٤١٥، تحقيق: [عبد الرحمن بن عبد اللطيف من عسير، ص. ص١٢٦-١٢٨.

⁽٣) هـ وأحمد بن علي بن حسين آل مشرف، شاعر كبير، وُلد بالزبارة، تعلَّم بالأحساء، ودرس على علمائها المذهب المالكي، حتى أصبح عالمًا فقيهًا، كان كفيف البصر مُولِّعًا بالشعر والأدب، عمل بالقضاء في الأحساء في عهدي الإمام فيصل بن تركي وابنه عبد الله، له عدة مصنفات علمية، وله ديوان شعري، توفى بالأحساء عام (١٢٨٥ه). البسام، علماء نجد، ص. ص٥٠٠-٥٠٣.

⁽٤) ابن عيسى، المصدر السابق، ص. ص١٢. ١٤.

ثم قال: "من المحب الداعي والمخلص المراعي حسين ابن غنّام إلى الأخ في الله . . . والمحب الصفي، . . . وقدوة الأذكياء، سليل العالم اللوذعي، والألمعي الأحوذي، وشبل الحبر الشهير، والشيخ الكبير: محمد بن أحمد الحفظي -حفظه الله تعالى - ."(أ)، ثم استطرد في مديح الحفظي بأجمل العبارات وأعذب الكلمات، وتطرق للدعوة وشأنها، ثم ذكر بعضًا من مناقب الإمام سعود وفضله، وذكر الحفظي بما يجب عليه القيام به من أمر الدعوة (*).

ويظهر مما سبق من نماذج شعرية ونثرية بين علماء نجد وعلماء رجال ألع، إلى اهتمام الطرفين بالنواحي الأدبية، وتطويع معانيها لما يخدم الدعوة فلا تخلو قصيدة أو رسالة لأي من الطرفين من ذكر لمحاسنها ودور علمائها، وأئمة الدولة في نشرها والثناء عليهم ومديحهم، ومن الواضح أنهم يحرصون على تقديم ذلك على الموضوع الرئيسي من المراسلة، أخذت هذه القصائد، والرسائل الصبغة السلفية في كلماتها ومعانيها، وهذا من تأثير الدعوة الإصلاحية على النواحي الأدبية في تلك الفترة (٢)، وأسهمت تلك الأنماط الأدبية في أدب الدعوة إلى نشرها والتعريف بمبادئها، وما ذكره الباحث من أمثلة شعرية لا تعدو كونها بعض النماذج من قصائد طويلة يصل بعضها إلى مائة بيت أو تزيد.

ب- العلاقات العلمية:

من أبرز المراسلات العلمية بين علماء الدرعية، ورجال ألمع ما كان بين حسين وعبد الله ابني الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن أحمد الحفظي، وتشمل مسائل في التوحيد وفي الفقه، ومنها رسالة من ابني الشيخ للحفظي، ومما ورد فيها: فبعد التحية والسلام، والحمد لله والصلاة على نبيه، "... وصل إلينا كتابك، وفهمنا ما حواه من حسن خطابك، وتذكر أنك على هذا الدين الذي نحن عليه من إخلاص الدين لله حناليه، وتزكر أنك على هذا الدين الذي نحن عليه من التوحيد، ولو قدر فواق، فالحمد لله الذي من علينا وعليك. وهذا هو أفرض الفرائض على جميع الخلق، ومن انتفع بهذا الدين، واستقام عليه فله البشرى في الحياة الدنيا والآخرة، وله العزة والرفعة "أ. ويظهر من هذه الرسالة أن الحفظي أرسل اليهما برسالة تحمل بين طياتها أمورًا تخص الدعوة، وبين لهما تمسكه بها، وبطبيعة الحال هذا الخطاب يشمل من حوله من علماء وأقارب وقبيلة، وما جاء في در ابني الشيخ يدل على فحوى ما أرسله الحفظي.

ثم استطردا في الحديث عن التوحيد ووجوب التمسك به مع بعض التفصيل عن أنواع التوحيد داعمين أقوالهما بالأدلة من القرآن والسنة، ومما قالاه: "والذي نوصيك

⁽١) الحفظى، مجموع، ص١١٧.

⁽٢) للاطلاع على هذه الرسالة انظر: الحفظى، المرجع السابق، ص. ص ١١٦-١٢٠.

⁽٣) أبو داهش، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص٣١٥.

⁽٤) مجموعة من المؤلفين، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ج 0 ، من مطبوعات الملك عبد العزيز، مطبعة المنار، مصر ١٩٢٨م. ص 08

به، ونحضك عليه: التفقه في التوحيد، ومطالعة مؤلفات شيخنا (رحمه الله تعالى)، فإنها تبين لك حقيقة الشرك الذي بعث الله به رسوله (الله على الله ورسوله (الله ورسوله)، وأخبر أنه لا ينفع صاحبه، وأن الجنة على فاعله حرام، وأن من فعله حبط عمله . . . " () .

(*) ومن بين ما أرسله الحفظي في رسالته لهما استفسارات عن بعض المسائل الفقهية، وهي في ثلاث مسائل (١):

- الأولى في حكم الضيافة: أهي واجبة أم لا؟
 وجاء رد الشيخين عليه: "فالذي عليه العمل أنها واجبة على أهل القرى، وعلى أهل البوادي دون الأمصار الكبار التي توجد الأطعمة تباع فيها بلا كلفة".
- ٧- المسألة الثانية كانت بخصوص: طلب الزكاة من الأموال الباطنة كالنقدين، ونص سؤاله: "هل للإمام وعماله طلب الزكاة من الأموال الباطنة كالنقدين، أم يختص ذلك بالأموال الظاهرة؟ وقد بين له الشيخان خلاف المذاهب الأربعة حول هذه المسألة، وأنه اتفق على أن للإمام طلب الزكاة من الأموال الظاهرة والباطنة، وإنما الخلاف في وجوب الدفع إليه.
- ٣- أما المسألة الثالثة فهي عن العمل بصريح الحديث وظاهره، وتمت الإجابة على
 المسألة بإطناب من الشيخين^(۱).

وفي نهاية هذه المراسلة العلمية طلب الشيخان من محمد الحفظي السفر إلى الدرعية، ويحظون جميعًا بمقابلة الإمام، كما أرسلا سلامهما إلى والده الشيخ أحمد الحفظي، وبقية إخوته وأقاربه، وختما الرسالة السابقة بوصف الحفظي وأقاربه بأهل الدين تكريمًا لهم المن هذا العرض من ابني الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حرصهما على مقابلة محمد الحفظي، كما تُبرز ما بينهم من المودة والعلاقة الحسنة، والمحبة في الله، والتباحث العلمي حول المسائل العقدية والفقهية.

ومن المراسلات العلمية بين الدرعية ورجال ألمع ، تلك التي كانت بين حمد بن ناصر بن معمر ردًّا على رسالة لابن معمر ردًّا على رسالة

⁽١) المصدر السابق، ص٥٤٣.

٢) المصدر السابق، ص. ص٥٤٥-٥٤٥.

⁽٣) للمزيد عن هذه المسألة انظر: المصدر السابق، ص٥٤٥.

⁽٤) نفس المصدر، ونفس الصفحة.

⁽٥) حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر، من بني تميم، ولد بالعيينة عام (١٦٠ هـ/١٧٤٧م)، انتقل للدرعية ودرس على علمائها ومنهم: الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابن غنّام وغيرهما، عمل بالتدريس، والإفتاء، وقضاء الدرعية، ثم رئيسًا لقضاة مكة، توفي سنة (١٢٠٥هـ /١٨٠٨م).البسام، المرجع السابق، ص. ص١٢١ –١٢٨.

للحفظي، وهذا الرد يوضح محتوى رسالة الحفظي، ومما قاله فيها بعد التحية والسلام: "وصل الخط وصلك الله إلى رضوانه، وما ذكرتم من أمر الرسالة التبوكية (١)، التي سيرها الشيخ ابن القيم من تبوك. . . ، وتذكر أن النسخة التي بأيديكم انقطعت عند قوله: فإن عرض عليهم الأكل بقوله ألا تأكلون؟ . . . وتطلب آخرها وهو واصل إليك إن شاء الله . . . وما ذكرت من حال فصل الخصومات بين المتداعين، والقضاء بين المتخاصمين . "وقد اشتملت هذه الرسالة الطويلة على بعض المسائل الفقهية التي استفسر الحفظي عنها من ابن معمر ، ومما طلبه الحفظي أيضًا ترجمة للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأخبره ابن معمر أنه أرسلها إليه من كتاب ابن غنّام (١) ، ونوّه إلى أنه أجرى بعض التعديلات على هذه الترجمة (١) . وبعد وصول الجزء المفقود من الرسالة التبوكية من ابن معمر ، عكف محمد الحفظي على دراستها ، وتحليلها وألف في مضمونها قصيدة تحمل معانيها (١) .

وفي رسالة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ أب الشيخ عبد الخالق بن إبراهيم الحفظي في رجال ألمع تحمل في طيتها لغة العتب؛ بشأن اهتمام الحفظي بقصيدة البردة للبوصيري (١)؛ حيث يرى فيها الشيخ عبد الرحمن بعض الشرك (٧)، ويستخلص من هذه الرسالة أن التواصل الفكري كان مستمرًّا بين علماء نجد وألمع رغم أن رجال ألمع في تلك الفترة لا تتبع للدولة السعودية الثانية، وأن ما حملته هذه الرسالة من عتب يدل على المحبة، والتناصح.

واستمرت الصلات العلمية بين آل الحفظي في رجال ألمع وآل الشيخ في نجد إلى فترة متأخرة من الدراسة ففي العام (١٣٣٤هـ/١٩١٥ م) بعث الشيخ محمد (١) بن عبد اللطيف

⁽۱) الرسائة التبوكية: رسائة كتبها ابن قيم الجوزية عام (٧٢٣ه) في تبوك فنسبت إليها، وقد أرسلها إلى الشام، تضمنت تفسير الآية الثانية من سورة المائدة، شمس، محمد عزيز، مقدمة تحقيق الرسالة التبوكية لابن القيم، دار عالم الفوائد، [د. م]، [د. ت]، ص. ص٥-٦.

⁽٢) يقصد تاريخ ابن غنام والمسمى: (روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوى الإسلام).

٣) للاطلاع على الرسالة كاملة انظر: الحفظي، مجموع، مرجع سابق، ص. ص١٣٧-١٤٠.

⁽٤) انظر القصيدة، المرجع السابق، ص١٤١.

⁽٥) هو عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ولد في الدرعية عام (١٩٣٦هـ/١٧٧٩م)، من علماء نجد، تعلم بنجد، وبعد سقوط الدرعية أخذه إبراهيم باشا إلى مصر، عاد إلى نجد عام (١٢٤١ه). وشغل القضاء في عهد الإمام تركي، ثم ابنه فيصل، توفي عام (١٢٨٥هـ/١٨٦٩م). الزركلي، الأعلام، ج٤، مرجع سابق، ص٢٠٤.

⁽٦) محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، ولد عام (٦٠٧هـ/١٢١١م). شاعر متمكن، توفي بالإسكندرية عام (٦٩٦هـ/١٢٩٧م). للمزيد انظر: الزركلي، المرجع السابق، ج٢٩٦٦.

⁽٧) أبو داهش، عبد الله محمد، حوليات حُباشة، ع٤، س٤، ط١، نادي الباحة الأدبي، الباحة ٢٠٠٠م، ص٨٦.

⁽٨) ذكر محقق الرسالة أنه عبد اللطيف بن عبد الرحمى؛ إذ أصاب الرسالة المخطوطة ثقب قبل عبد اللطيف أنظر: أبوداهش، عبد الله محمد، المنتقى من مخطوطات الجزيرة العربية، ج٢، من إصدارات حباشة، الرياض، أنظر: أبوداهش، عبد الله محمد، المنتقى من مخطوطات الجزيرة العربية، ج٢، من إصدارات حباشة، الرياض، ١٥٧٢م، = ص١٥٧٤، ومن المحتمل أن مكان الثقب الاسم الأول (محمد)، وبالبحث لم يجد الباحث شخصًا بهذا الاسم في فترة المراسلة، وبمطابقة رسائل أخرى مرسلة من محمد بن عبد اللطيف لأبناء آل الحفظي في العام ١٩٢٥م/ ١٩٢٥م، يرجح أن من أرسل الرسالة هو بالفعل محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ.

آل الشيخ (۱)، إلى أحمد بن محمد الحفظي (۲) برسالة يطلب منه فيها أن يرسل له نسخ من بعض مؤلفات أسلافه وهي: اللجام المكين والزمام المتين، ومنظومة الألفية الحفظية وكلاهما للعلامة محمد بن أحمد الحفظي، واستحثه على إرسالها، وعين هدفه من طلبها بقوله: "فأنتم تحرصون في تحصيل المذكور، لعلنا ننسخها، ولا نقصر عنكم إن شاء الله، هذا ما لزم تعريفه . . . " (۲) ويظهر من هذه الرسالة حرص الشيخ محمد بن عبد اللطيف على الحصول على هذين المؤلفين العتيقين؛ لنسخهما وضمهما لمكتبته لما لهما من قيمة عليمة، وقد عُرف عنه (رحمه الله) شغفه بجمع المخطوطات مهما كلفه هذا الأمر (٤).

وفي رسالة أخرى من الشيخ محمد بن عبد اللطيف عام (١٩٢١/٥١٣٦م) لأحمد بن محمد بن حسن الحفظي يطلبه فيها بإرسال ما كان بين علماء نجد و أسلاف آل الحفظي من مراسلات علمية، فقال: "ومرامنا المكاتبات والمسائل التي من آل الشيخ، ومن حمد بن ناصر (٥)، ومن سعيد الحجي (١)، لأهاليكم، والمجاوبات مقصودنا ننشرها، وينتفع بها المسلمون، ويدعون لأهلها . . . "(٧).

وفي ذات السياق أرسل الشيخ محمد بن عبد اللطيف برسالة لمحمد بن الحسن الحفظي (^) في رد على رسالية إخوانية بعث بها الحفظي له كما يظهر في قوله: ".. وخطابك الفائق اللطيف المشعر بخلاصة الوداد، وتأكيد المحبة وصل إلينا . . ."

⁽۱) هومحمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ولد في الرياض عام ۱۲۷۲ه/ ۱۸۵۰م، تعليم فيها على يد والده وبقية علماء نجد، برع في علوم التوحيد والتفسير والحديث والفقه، وعلوم اللغة العربية، بعثه الملك عبد العزيز إلى عسير عام (۱۲۲۵ه/۱۲۵۹م) داعية ومرشدًا دينيًا، توفي عام (۱۲۲۵ه/۱۹۵۹م). للمزيد انظر: البسام، علماء نجد، مرجع سابق، ص. ص۱۳۵-۱۲۷۳ وله ترجمة عند: النعمي، شذا العبير، ، ص۲۲۰.

⁽٢) لعله أحمد بن محمد بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الحفظي، ولمولود عام (١٣٨٢م/١٨٨٤م)، اشته ر بالعلم والأدب، واهتم بنسخ كتب أسلافه للحفاظ عليها، عمل في كتابة العدل برجال ألمع في بداية العهد السعودي الحديث، توفي عام (١٣٨٥م/١٣٨٠م). للمزيد انظر: الحفظي، رحيق الأقلام، مرجع سابق، ص٥٣.

⁽٢) رسالة من محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ لأحمد بن محمد الحفظي، تحقيق: [عبد الله أبو داهش] ، المنتقى، ج٢، مرجع سابق، ص. ص١٥٧٤-١٥٧٦.

⁽٤) البسام، المرجع السابق، ص١٣٥.

⁽٥) سبقت ترجمته.

 ⁽٦) سعيد بن حجي قدم إلى الدرعية ودرس على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه، وقرأ على حمد بن ناصر وغيرهم، عينه الإمام عبد العزيز بن محمد قاضيًا على حوطة بني تميم، توفي عام (١٨١٤/٥١٢٢٩م). البسام، المرجع السابق، ج٢، ص٢٥٨.

⁽٧) رسالة من محمد بن عبد اللطيف لأحمد بن محمد الحفظي، منشورة في: الحفظي، مراسلات آل الحفظي، ص. ص٩٩-١٠٠.

⁽٨) هـو: محمد بن الحسن بن عبد الخالق بن إبراهيم بن أحمد الحفظي، قد يكون مولده في العقد الأخير من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، ولعله ولد بقرية عثالف موطن أسرته، المعروفة بإحدى المدرستين الحفظيتين التي درس فيها والده وربما هو أيضًا، وبما أنه في هذا الوسط العلمي فسيأخذ العلم عن والده وعمه العلامة أحمد بن عبد الخالق وغيرهما من علماء آل عجيل. الحفظي، مراسلات آل الحفظي، مرجع سابق، ص١٠١٠

وشكره على إرسال كتاب (بدائع الفوائد)(۱)، ثم أردف بقوله: "وإن وجدت شيئًا من أشعار الجد محمد بن أحمد الحفظي(۲)، أو التحفة المكية لابن القيم، فأرسلها إلينا، والجميع عارية مردودة، أو رأيت شيئًا من رسائل أهل الدرعية فأتحفنا به ننتفع به مدة مقامنا(۲)، وترجع إليكم . . . "(٤).

ويظهر من المراسلات السابقة عمق وقدم الصلات العلمية بين نجد ورجال ألمع واستمرارها إلى هذه الفترة المتأخرة، وحرص أحفاد أولئك العلماء على المحافظة على تراث آبائهم العلمي، وتداوله فيما بينهم ومعها نوادر الكتب، كما يظهر من هذه المراسلات ثراء المكتبات في رجال ألمع بمختلف الكتب المخطوطة في العلم الشرعى.

ومن اهتمام علماء نجد بنسخ بعض المؤلفات لعلماء رجال ألمع ما قام به أحد العلماء في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي وهو: عبد الله بن إبراهيم الربيعي (٥)، وكان له اهتمام بنسخ كتب العلم التي تخص الدعوة الإصلاحية؛ إذ نسخ (١٧٢) مخطوطًا (٢)، ومما نسخه عدة منظومات للعلامة محمد بن أحمد الحفظي وهي (٧):

أ ـ منظومة الحفظى إلى مشايخ الدرعية.

ب_ المنظومة الحفظية في الدعوة المرضية.

ج_ منظومة الحفظي في فتنة التُرك.

د __ منظومة الحفظي بعد انتصار الأمير طامي بن شعيب المتحمي على القوات العثمانية في تهامة.

كما قام بنسخ مراسلات علمية عبارة عن أسئلة وأجوبتها فيمن التزم مذهبًا فقهيًا معينًا بين محمد بن أحمد الحفظي، وسعيد بن حجي $^{(\Lambda)}$.

⁽۱) كتاب جامع في علم التفسير، والفقه، والعقيدة، وهو للعلامة محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (١٩٦م/٥٥١). الجوزية، محمد بن أبي بكر، يدائع الفوائد، جرة [د.ت]. الجوزية، محمد بن أبي بكر، يدائع الفوائد، جرة [د.ت].

⁽٢) محمد بن أحمد (الحفظي) بن عبد القادر (١١٧٨ه-١٢٢٧م) سبقت ترجمته.

⁽٣) انتدبه الملك عبد العزيز إلى عسير عام (١٩٢٠/٥١٢٣٩م) ليكون مرشدًا دينيًا، ونزل بجوار أمير عسير حينها شويش بن ضويحي المطيري في أبها. النعمي، شذا العبير، مرجع سابق، ص٢٢٠.

⁽٤) رسالـة من محمد بن عبد اللطيـف إلى محمد بن حسن بن عبد الخالق الحفظي، منشورة ومحققة في: الحفظي، مراسلات آل الحفظي، مرجع سابق، ص. ص١٠٣-١٠٤.

⁽٥) هـو عبد الله بن إبراهيم بن محمد الربيعي، ولد بعنيزة عام (١٨٢٠/٥١٣٠٠م)، تلقى علومه في عنيزة ثم اتصل بال الشيخ في الرياض، عمل بالقضاء، توفى رحمه الله عام (١٩٤٩/٥١٣٦٨م). القحط اني، سعد بن راشد، عبد الله بن إبراهيم الربيعي أنموذجًا من نماذج التوثيق النجدي، مجلة الدرعية، مج٢، ع٢، ٧، الرياض (١٩٩٩م)، ص١٤٧٠.

⁽٦) المرجع السابق، ص١٥٦.

⁽٧) المرجع السابق، ص. ص ١٧٨، ١٧٩.

⁽٨) المرجع السابق، ص١٧٠.

ونجد أن علاقة علماء رجال ألمع كانت قوية ومتينة مبنيَّة على الاحترام والتقدير المتبادل مع أعلى سلطتين في الدولة، وهما: السلطة السياسية التي يمثلها أئمة الدولة السعودية الأولى، ومع السلطة الدينية التي يمثلها آل الشيخ مع بقية علماء الدعوة الإصلاحية في نجد، وهذا دليل واضح على ما يمتلكه علماء رجال ألمع من قدرات علمية كبيرة جعلتهم على هذا المستوى من التواصل الأخوي، والأدبي، والفكري، والعلمي مع الدرعية، ومن ثم جعلوا لرجال ألمع مكانًا علميًّا بارزًا على خريطة أهم المراكز العلمية في شبه الجزيرة العربية.

ثامنا: الخاتمة:

توصلت الدراسة في هذا البحث إلى أهم ملامح الصلات العلمية والفكرية بين رجال ألمع وبعض حواضر شبه الجزيرة العربية خلال ثلاثة قرون (١٦-١٥هـ/١٨-٢٥م) ؛ إذ اثبتت أن هناك علاقات علمية جيدة بين رجال ألمع، واليمن، والمخلاف السليماني، والحجاز وأما الصلات مع نجد فقد بدأت وتطورت منذ اتبع العلماء في رجال ألمع الدعوة الإصلاحية في العقد الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وبلغت أوجها خلال فترة حكم الدولة السعودية الأولى، واستمرت هذه الاتصالات العلمية خلال فترة حكم الدولة السعودية الثانية رغم عدم سيطرتها على عسير ويمكن وصف هذه العلاقات الدولة السعودية الثانية رغم عدم سيطرتها على عسير ويمكن وصف هذه العلاقات بأنها أقل من العهد السابق؛ إذ كانت في حدود ضيقة واستمر الوضع في تواصل متقطع حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري العشرون الميلادي. وقد اكتسب العلماء في رجال ألمع شهرة واسعة على نطاق من شبه الجزيرة العربية، لما يتمتعون به من قدرات عليمة كبيرة، وادوار مهمة في نشر الدعوة الإصلاحية من اليمن إلى مكة المكرمة. وحرص بعض العلماء في نجد على الحصول على مؤلفات علماء ألمع من آل الحفظي وحرص بعض العلماء في نجد على الحصول على مؤلفات علماء ألمع من آل الحفظي خاصة المعاصريان لانتشار الدعوة في انحائهم، وكذلك مراسلاتهم العلمية مع علماء نجد وأشعارهم في الدعوة، ونسخ كل ذلك والاحتفاظ بها في مكتباتهم.

ولا ندعي أننا أتينا على جميع الصلات العلمية والثقافية والفكرية والأدبية بين رجال ألمع وغيرهم ، لكن حسبنا أننا اجتهدنا ، وقد يأتي بعدي من يستكمل ما لم أصل إليه وأوثقه، أو يصحح ما وقعنا فيه من أخطاء أونقص غير مقصود . وهناك الكثير من بلدان السروات وتهامة جديرة أن يدرس تاريخها ويوثق في العصر الحديث، وبخاصة في المختافة . (والله من وراء القصد) •

تاسعا: المصادر والمراجع:

- 1- ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار، ط١، تحقيق: [محمد العريان]، دار إحياء التراث، (بيروت ١٩٨٧).
- ۲- ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري [باب الجنائز]، ج٣، تحقيق: [عبد العزيز بن باز]، دار السلام، الرياض [د. ت].

- ٣- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر قيماً وأول قاء ١٥، تحقيق: [عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ] ، من كتب المئوية، مطابع الناشر العربى، (الرياض ١٩٩٩م).
- ٤- أبو داهش، الحج في شعر جنوبي الجزيرة العربية،، مج١٢، عدد٢،
 (عام ١٩٨٧م).
- ٥- أبو داهش، تاريخ اليعسوب في فكر وأدب أهل الجنوب، ط٢، مطبعة الحميضي، الرياض٢٠١٦م.
- ٦- أبو داهش، عبد الله محمد، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزير العربية، إصدارات المئوية، الرياض ١٩٩٩م.
- ٧- أبو داهش، عبد الله محمد، الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية،
 ط١، دار الأصالة، (الرياض ١٩٨٢م).
- ۸- أبوداهش، عبد الله محمد، حوليات حُباشة، ع۱۰، سر۱۰، دار د. عبد الله أبو داهش، (أبها ۲۰۰٦م).
- ٩- أبو داهش، عبد الله بن محمد، الحج في شعر جنوبي الجزيرة العربية، مجلة الدارة، مج١٦، عدد٢، (عام١٩٨٧م).
- ۱۰ أبو داهش، عبد الله بن محمد، أهل تهامة المخلاف السليماني وحلي بن يعقوب في القرون الإسلامية الوسيطة، ط١، [د. ن]، [د. م] (١٩٩٩م).
- 11- أبوداهش، عبد الله محمد، المنتقى من مخطوطات الجزيرة العربية، ج٢، من إصدارات حُباشة، الرياض، ٢٠٢١م.
- ۱۲ أبوداهش، عبد الله محمد، حوليات حُباشة، ع٤، س٤، ط١، نادي الباحة الأدبي، (الباحة ٢٠٠٠م).
- ۱۳ الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ط١، ج٤، دار الفكر المعاصر، (بيروت١٩٩٥م).
- ١٤- الأهدل، عبد الرحمن بن سليمان، <u>النفس اليماني</u>، ط١، تحقيق: [عبد الله الحبشي] ، دار الصميعي، (الرياض ٢٠١٢م).
- 10- باشا، سليمان شفيق، مذكرات سليمان شفيق، [تحقيق] محمد العقيلي. نادي أبها الأدبى، (١٩٨٤م).
- ١٦- البسام، عبد الله عبد الرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط٢، ج٢، دار العاصمة، (الرياض ١٩٩٨م).

- ۱۷- البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد، <u>نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود</u>، [د.م] (۱۹۸۲م).
- ١٨- تسجر، ويلفرد، رحلة عبر تهامة وعسير والحجاز، ترجمة: [عبد الله الوليعي]، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤، س١، (١٩٨٦م).
- ۱۹ الجعيني، محمد علي، <u>القنفذة (۱۲۱۸-۱۳۷۳هـ/۱۸۰۳ م) دراسة</u> <u>تاريخية</u>، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القصيم، (۲۰۲۰م).
- ٢٠ الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم، <u>ذخائر علماء اليمن</u>، ط١، جمع: [محمد الجرافي] ، مؤسسة دار الكتاب الحديث، (بيروت ١٩٩٠م).
- ۲۱ ابن جريس، غيثان بن علي، <u>القنفذة خلال خمسة قرون ق١٥-١٥،</u> ط١، مطابع الحميضي، (الرياض ٢٠١١م)٠
- ۲۲ ابن جریس، غیثان بن علی، القول المکتوب فی تاریخ الجنوب، ج۲، ط۱، مطابع الحمیضی، (الریاض ۲۰۱۱م).
- ۲۳ ابن جریس، غیثان، القول المکتوب فی تاریخ الجنوب، ج۳، ط۱، مطبعة الحمیضی، (الریاض۲۰۱۲م)، ص۳۰۰
- ٢٤- الجوزية، محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، مج١، تحقيق: [علي بن محمد العمران]، دار عالم الفوائد، جدة [د. ت].
- ۲۰ الحازمي، حجاب بن يحيى، نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير (۹۳۰ 1۳۰)، ط۱، نادى جيزان الأدبى، (جازان ۱۹۸۸م).
- -77 الحجري، محمد بن أحمد، <u>مجموع بلدان اليمن وقبائلها</u>، مج3، تحقيق: [إسماعيل الأكوع]، دار الحكمة اليمانية، صنعاء [د.].
- ٢٧ الحربي، علي إبراهيم: المعجم الجغراف للبلاد العربية السعودية منطقة عسير،
 مؤسسة خليفة، بيروت [د. ت].
- ٢٨- الحفظي، أحمد بن محمد، رحيق الأقلام في سيرة الأعلام، مطابع الحميضي، (
 أبها، ٢٠١٣م).
- 79- الحفظي، أحمد بن محمد، مراسلات آل الحفظي، دارة الملك عبد العزيز، (الرياض ٢٠٢١م).
- ٣٠- الحفظي، عبد الرحمن إبراهيم، شعاع الراحلين، نادي أبها الأدبي، أبها [د. ت].
 - ٣١- الحفظي، محمد بن إبراهيم، نفحات من عسير، [د. ن] ، [د. م] ١٩٧٤م.

- ٣٢- الحفظي، محمد بن أحمد، اللجام المكين والزمام المتين، [د. ن]، [د. م]، [د.ت].
- ٣٣- الحكمي، عمارة بن علي، <u>تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد</u>، تحقيق: [حسن سليمان محمود] ، ط١، مكتبة الإرشاد، (صنعاء ٢٠٠٣م).
 - ٣٤ حمزة، فؤاد، في بلاد عسير، ط٢، مكتبة النصر الحديثة، (الرياض١٩٦٨م).
- ۳۵ خرمي، خالد حسين، تاريخ الحياة العلمية في المخلف السليماني خلال القرن (ماله ماجستير]، جامعة الملك خالد، (أبها ٢٠١٠م).
- ٣٦- الذرمان، عبد الله بن عيسى، من أعلام مدينة البرز، ط١، الدار الوطنية الجديدة، (الخبر ٢٠٠٤م).
- ٣٧- زبارة، محمد أحمد: نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، [د. ن]، [د. م]، [د. م].
- ٣٨- الزيلعي، أحمد بن عمر: المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي بن يعقوب، حوليات كلية الآداب، حوليه ١٩٨٨م).
- ٣٩- السنيدي، عبد العزيز راشد، المدارس وأثرها على الحياة العلمية في عصر الدولة الرسولية، [رسالة ماجستير]، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (الرياض١٩٩٠م).
- دع- الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، الحياة العلمية في اليمن (ق0- 0)، [رسالة دكتوراه] ، جامعة صنعاء، (٢٠٠٤م) ٠
- 13- شمس، محمد عزيز، مقدمة تحقيق <u>الرسالة التبوكية لابن القيم</u>، دار عالم الفوائد، [د. م]، [د. ت].
- 27- الشهري، رشاد عبدالله، الحياة العلمية في رجال ألمع وأثرها على جنوب غرب شبه الجزيرة العربية (١٢١٥/ ١٨٠٠م-١٣٤٠هـ/١٩٢١م) رسالة دكتوراه[غير منشورة] جامعة القصيم (٢٠٢٢م).
- 27- الشهري، زهير عبد الله، <u>التجارة في متصرفية عسير</u>، ط٢، دار الحكمي، (الرياض ٢٠٠٩م).
- 23- الشوكاني، محمد علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج١، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة[د.ت].
- 20- عاكش، الحسن بن أحمد، حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، ط١، تحقيق: [إسماعيل البشري]، [د.م] (١٩٩٢م).
- ٤٦- عاكش، الحسن بن أحمد: الديباج الخسرواني بتراجم علماء القرن الثالث عشر،

- [تحقيق: إسماعيل البشري] ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض [د.ت].
- ۷۷ عاكش، الحسن بن أحمد، <u>عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر</u>، ج۲، ط۱، تحقيق: [إسماعيل البشرى]، إثراء للنشر، (عمان، ۲۰۰۸م ۹.
- ٤٨- عاكش، الحسن بن أحمد، مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير، [تحقيق: عبد الله أبو داهش] ، ط٢، دار أبو داهش للبحث العلمي، (الرياض ٢٠٢٠م) .
- ٤٩- العجلاني، يحيى إبراهيم: القنفذة نشأة وتاريخ، ط٢، [د.ن]، [د.م] (٢٠١٠م).
- ٥٠- العقيلي، محمد أحمد، مدينة صبيا وضمد، دار اليمامة للنشر، مج١٤، ع١٠، س٩، (١٩٨٠م).
- ٥١- العقيلي، محمد بن أحمد، المخلاف السليماني، ط٢، دار اليمامة، الرياض [د.ت].
- ٥٢ العمودي، عبد الله بن علي، تحفة القاري والسامع في اختصار تاريخ اللامع، [تحقيق: عبد الله أبو داهش] ، ج١، [د. ن] ، [د. م] ، [د. ت].
- ٥٣- العمودي، عبد الله بن علي، مخطوطة الدُّر النفيس في ولاية محمد بن علي بن ادريس، يوجد لدى الباحث صورة منه.
- ٥٥- العميد، طاهر مظفر، بناء مدينة زبيد في اليمن، ١٣٥، <u>مجلة الآداب، جامعة</u> بغداد (١٩٧٠م).
- ٥٥- الغامدي، ريم صالح، <u>توظيف الشعر الجاهلي، الرسائل الديوانية والإخوانية</u> <u>الأندلسية في ٥٥</u>، [رسالة ماجستير]، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة ٢٠٠٨م).
- ٥٦- غريب، محمد حسن، بلدة رُجال الأثرية برجال ألع ، ج١، نادي أبها الأدبي، (أبها ٢٠١٩م).
- ٥٧- الغنيم ي، عبد الله، الأجوبة الشوكانية على الأسئلة الحفظية، ط١، دار الأخلاء، (الدمام ١٩٩٥م).
- ٨٥ فائع، أحمد يحيى، دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها، ط١، مطابع الحميضي، [د. م]، (٢٠٠٦م).
- 09- القحطاني، سعد بن راشد، عبد الله بن إبراهيم الربيعي أنموذجًا من نماذج التوثيق النجدى، مجلة الدرعية، مج٢، ع٢، ٧، (الرياض ١٩٩٩م).
- ٦٠- كونوراليس، كيناهان، عسير قبل الحرب العالمية الأولى، ترجمة: [دار نور للدراسات] ، دار العراب ودار نور، (دمشق، ٢٠١٣م).
- 17- مجموعة من المؤلفين، <u>مجموعة الرسائل والمسائل النجدية</u>، ج٥، من مطبوعات الملك عبد العزيز، مطبعة المنار، (مصر ١٩٢٨م).
- ٦٢- مجهول، مشجرة أنساب آل بكري، حوليات حباشة، دار د/أبو داهش،

- الرياض، (۲۰۲۲م). ع۲۹، س۲۹.
- ٦٣ مداح، أميرة علي، <u>البهاكلة ودورهم في الحياة العلمية بتهامة (ق١١٥-ق١٢٥)</u>، مجلة جامعة أم القرى، مج١٨، ٣٦٤، (٢٠٠٦م).
- 37- المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط١، ج٢، دار الكلمة، (صنعاء ٢٠٠٢م).
- ٦٥- النعمي، هاشم بن سعيد، شذا العبير في تراجم علماء وأدباء منطقة عسير،نادي أبها الأدبي، (أبها، ١٩٩٤م).
- 77- النعمي، هاشم، تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، إصدارات المئوية، (الرياض، ١٩٩٩م).
- 77- النّمازي، صالح بن الصديق، <u>كتاب النور اللائح في مشايخ صالح</u>، تحقيق: [محمد حاوى]، ط۱، مطابع الحميضي، (الرياض ۲۰۱۸م).
- ٦٨- الهيلة، محمد الحبيب، التاريخ والمؤرخ ون في مكة المكرمة، ج٢، مركز تاريخ مكة المكرمة، (مكة ٢٠١٨م).

ثالثاً : رحلتي في محافظة بيشة عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) (مشاهدات، وانطباعات) بقلم أ . د. غيثان بن على بن جريس

الصفحة	الموضوع	م
7.7	مقدمة .	أولاً:
Y • A	طريق الرحلة وزمنها .	ثانياً :
۲۱.	جغرافية بيشة وإنسانها .	ثاثاً:
317	من التاريخ الإداري الحديث والمعاصر.	رابعاً:
771	لحات من التاريخ العمراني .	خامساً:
747	نبذ من التاريخ الاجتماعي.	سادساً:
7 £ £	ورقات من الحياة الاقتصادية .	سابعاً:
707	جوانب تاریخیة حضاریة أخرى.	ثامناً :
700	خلاصة آراء واقتراحات.	تاسعاً :

أولا: مقدمة:

علم الرحلة والرحلات معروف منذ عصور قديمة .فالباحث في تاريخ الحضارات السابقة لعصر الإسلام يجد الكثير من الرحلات العلمية والأدبية والمعرفية المختلفة . وهناك العديد من الكتب والمصادر التي وثقت رحلات علماء كثيرون في تلك الحضارات . وبعد مجيء الإسلام وانتشاره في أصقاع المعمورة صارت الرحلة من المطالب الرئيسية لطالب العلم ، مهما كان نوع العلوم التي يراد تعلمها وطلبها ، وبالتالي نجد معظم التراث الإسلامي تم توثيقه من مصادر عديدة ، والرحلة العلمية إحدى تلك المصادر الأصلية (٢).

نجد في العصر الحديث والمعاصر بعض الرحالة والرحلات ، وأصحابها من جنسيات عديدة في الكرة الأرضية ، ومن تلك الرحلات ما يتعلق بشبه الجزيرة العربية. والمدن

⁽۱) من يدرس تراث ومصادر الحضارات القديمة عند الإغريق ، والرومان ، والهنود ، والصينيين، والفرس وغيرهم فسوف يطلع على عشرات الكتب والبحوث التي أرخت للرحلة والرحلات. وعلم الرحلات يعد من المصادر المهمة للتاريخ والمؤرخين ، لأن هذا النوع من المعرفة يشتمل على معارف قيمة يصعب أن نجدها في مصادر أخرى .

⁽۲) من يطالع مصادر العلوم الشرعية ، واللغوية ، والتاريخية والحضارية وشتى المعارف الإسلامية التي دونت من صدر الإسلام إلى بداية العصر الحديث يجد مؤلفوها اعتمدوا على الرحلة في طلب العلم ، وعكسوا الكثير من رحلاته م وتجاربهم والعلوم التي تعلموها في مدوناتهم ،ومن يبحث عن سير الرحالة المسلمين الأوائل فسوف يجد الكثير منهم علماء في تخصصات وعلوم عديدة ، والكثير منهم دونوا رحلاتهم ووصلتنا مطبوعة ومنشورة ، وفيها معارف متنوعة (شرعية ولغوية ، واجتماعية واقتصادية ، وسياسية وحربية ، وثقافية وفكريه وغيرها) .

المقدسة (مكة المكرمة ، والمدينة المنورة) من أكثر البلدان التي حظيت بإسهامات علمية متنوعة في علم الرحلات (). ثم جاءت اليمن والبحرين ونجد بعد الحجاز ، أما الأجزاء الأخرى في جزيرة العرب . فقد تفاوت ذكرها والكتابة عنها عند الرحالة المسلمين وغير المسلمين . وبلاد السروات وتهامة (من حواضر الحجاز إلى مدن اليمن الرئيسية) لم تكن غائبة عند بعض الرحالة خلال القرون الإسلامية المختلفة، لكن أعالي السروات من نجران وقحطان إلى الطائف تعد من أقل من البلدان التي خُدمت في هذا الجانب . والأجزاء الشرقية والغربية من قمم جبال السروات، حظيت باهتمام أفضل من الرحلات والرحالة عبر عصور الإسلام ().

في الصفحات التالية من هذا المحور سوف أوثق رحلة ميدانية قمت بها في محافظة بيشة في الفترة من (السبت إلى الإثنين ٢٨-٢٠٢/٥/٣٠ الموافق ١-٢٠٢٢/١٨)، وليست أول مرة أذهب فيها إلى هذه البلاد فقد عرفت بعض قراها ونواحيها من تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، ودونت عنها بعض البحوث والتقارير والرحلات في هذا القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م)، ونشرت معظم تلك الأعمال العلمية، في المجلدين رقم (١٧، ٢١) من موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ألى مدينة وبعض العام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ذهبت في رحلة مشاهدات وتأمل إلى مدينة بيشة وبعض مراكزها استغرقت ثلاثة أيام سجلت من خلالها لمحات من تراث وحضارة هذه البلاد القديمة في تاريخها، والعريقة بأهلها وموروثها أنا.

(۱) هناك مئات الرحلات والرحالة الذين وثقوا صفحات من تاريخ الحجاز منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي . ومن يقارن مدونات الرحالة عن الحجاز في العصر الإسلامي الوسيط ، وفي العصر الحديث والمعاصر فإنه سوف يجد مادة علمية متنوعة في طرق توثيقها ، وجنسيات الرحالة وثقافاتهم ، وعقائدهم ، وفي الظروف السياسية والحضارية التي عاشها كل رحالة جاء إلى الحجاز وكتب عن الحرمين الشريفين وعن مكة المكرمة والمدينة المنورة .

⁽۲) وثقت مئات الصفحات عن الرحالة والرحلات في بلاد السراة وتهامة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة والمعاصرة. وجميعها مطبوعة ومنشورة في أجزاء عديدة من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، وفي كتب أخرى أصدرتها خلال الثلاثين عاماً الماضية كما جمع الأستاذ محمد بن أحمد بن معبر بعضها في مجلدين بعنوان : الرحلات والرحالة في الجنوب السعودي (ق٢-ق١٥ه/ق٨ ق٢٥١م) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م) (١١٠٤صفحة) ، انظر هذين المجلدين على موقعي الإلكتروني - Prof) . ghithan,com)

 ⁽۲) انظر هذه البحوث والرحلات والتقارير، غيثان بن جريس. <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب</u> (۱٤٤۱هـ/۲۰۲۰م)
 ۲۷، مس ۱۶ـ ۹۱ .

⁽٤) محافظة بيشة من أغنى بلدان جنوب المملكة العربية السعودية بآثارها وتراثها وتاريخها وحضارتها ، وتستحق أن يصدر عنها أعمال علمية مطولة ومفصلة . أرجو أن تشجع جامعة بيشة كلياتها وأقسامها العلمية لإنجاز دراسات جادة تخدم الأرض والناس في هذه البلاد ٠

ثانيا: طريق الرحلة وزمنها:

في يوم الجمعة (٢٠٢/٥/٢٧هـ/ الموافق ٢١ ديسمبر/٢٠١م) قررت الذهاب في رحلة من أبها إلى بيشة فالطائف ثم مكة المكرمة، وفي صباح يوم السبت (٢٠٢٢/٥/٢٨ الموافق ١٤٤٣/٥/٢٨) بدأت رحلتي من أبها نحو بيشة ، واعلم أن هناك طرقاً عديدة تربط بين أبها وبيشة. أولها وأكثرها استخداماً ، طريق أبها، خميس مشيط ، ثم خيبر الجنوب وصمخ حتى بيشة (١). والثانية : طريق أبها النماص، العلاية ثم بيشة. وهدنه الطريق يتفرع منها ثلاثة طرق نحو بيشة ، اثنتان من بلاد النماص (السرح، أو القرعة) ، وكلاهما يصلان حاضرة بيشة. أما الطريق الثالث فتجتاز محافظة النماص إلى محافظة بلقرن ، ومن مدينتي العلاية ثم البظاطة ينحرف الطريق إلى بيشة ، وآخر يواصل السير إلى الباحة والطائف (١).

قررت الذهاب من أبها إلى مركز السرح في محافظة النماص، ثم أسير في طريق وادي ترج إلى بيشة. وسيق أن سافرت على هذا الطريق في نهاية عام (٢٠٢٧هم) ، ووثقت شيئاً من تلك الرحلة (٢). لم أكن أرغب في رحلتي الأخيرة السير في هذا الطريق وكنت أنوي الذهاب من مدينة النماص إلى قرية الفرعة شرق المحافظة، ثم أواصل السير إلى بيشة، لكن أخبرني بعض العارفين بالأرض أن تلك الطريق مازالت تحت الإنشاء والتعمير، عندئذ واصلت السير، والنية قائمة على أن أسلك طريق العلاية والبظاطة ثم بيشة ، وأثناء خروجي من النماص اتصل على أحد

⁽۱) الصلات الحضارية قديمة ونشطة بين بيشة وخميس مشيط وأبها. والطرق القديمة والحديثة التي تربط بين هذه النواحي مذكورة في بعض مدونات الرحالة المسلمين وغير المسلمين . وحالياً (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) هناك طريق مسفلتة أجزاء منها مزدوجة، وأخرى مازال العمل فيها جارياً وقريباً يصبح هذا الطريق واسعاً. ومزدوجاً . ومدن خميس مشيط، وخيير الجنوب، وصمخ من البلدان المأهولة بالسكان من عصور قديمة وتستحق أن يوثق تاريخها خلال العصر الحديث والمعاصر .

⁽٢) الطريق السروي من أبها إلى الطائف، لم يكن مسلوكا بشكل كبير خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة حتى منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م). وأكثر من يسير فيه سكان هذه السروات عند ذهابهم إلى الحجاز للحج أو التجارة. والطرق النشطة قديماً بين اليمن ونجران وجازان وعسير والحجاز تسير في الأجزاء التهامية (الداخلية أو الساحلية)، ومن شرق السروات، وبيشة من المحطات الرئيسية على هذا الطريق. ومنذ ستينيات وسبعينيات القرن (١٤ه/٢٠م) بدأت الدولة السعودية الحالية تبذل قصاري جهودها لفتح طريق الطائف وأبها، وعانت الحكومة كثيرا في إنجاز هذا المشروع التنموي، وأنفقت أموالاً طائلة في ذلك حتى صار اليوم طريقاً كبيراً ومزدوجاً، يتفرع عنه عشرات الطرق المسفلتة التي تربط الأجزاء التهامية والسروية الشرقية مع السروات العالية. والطرق الأنف ذكرها من محافظتي النماص وبلقرن إلى بيشة إحدى تلك الفروع التي تتفرع من طريق أبها الطائف. وهذا الطريق السروي الرئيسي من الطائف إلى أبها ونجران يستحق أن يكون عنوناً الكتاب أو رسالة علمية.

الأصدقاء في مركز مُهر بمحافظة بيشة (١) ، الواقع في وادي ترج ، وأصر عليَّ التوجه إلى ، ووعدني بالسير معي في مناكب المحافظة ، عندئذ قررت الانحدار من مركز السرح شرق مدينة النماص إلى طريق وادي ترج الذي سوف تأتي طريقه على مراكز القوباء، وترج، ومُهر، والحازمي. وجميعها تتبع إدارياً محافظة بيشة ، وسبق أن أشرت إليها في رحلتي السابقة عام (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) (٢).

واعلم أن محافظة بيشة لها صلات جغرافية وبشرية مع بلاد شهران وقحطان في الأجزاء الشرقية والجنوبية ، وهناك طرق قديمة وحديثة تربط بين هذه النواحي، ومنها طريق خميس مشيط، خيبر الجنوب، وصمخ، حتى بيشة. وطرق أخرى تخرج من بيشة إلى محافظات طريب والأمواه، وتثليث، والسليل، ووادي الدواسر حتى الخرج والرياض (⁷⁾. وفي هذه الرحلة المذكورة في هذه الورقات، فكرت أن أخرج من بيشة إلى هذه المحافظات الشرقية في منطقة عسير (تثليث، وطريب، والأمواه) ، لكن ذلك لم يحدث ، وإنما بقيت ثلاثة أيام في محافظة بيشة أدون شذرات من تاريخها وحضارتها، ثم ذهبت إلى الطائف عن طريق الأجزاء الشرقية لمنطقة الباحة (¹⁾.

أما زمن الرحلة فكان له بعض الأسباب المشجعة، فمن طبيعتي وتوجهاتي العلمية إنني لا أرغب الإقامة في مكان واحد أسابيع متتالية، والرحلة العلمية، والسير في مناكب الأرض، أصبحت من الهوايات المحببة إلى النفس. وفي نهاية ديسمبر عام (٢٠٢١م)، قررت أن أذهب في رحلة ميدانية مع مطلع عام (٢٠٢٢م) (٥). وكان أمامي خيارات عديدة بعضها الذهاب إلى مدن وحواضر في جازان، أو نجران، أو الليث شمال محافظة

⁽١) إنه الأخ الأستاذ هادي الحارثي من سكان مركز مُهر ومن المهتمين بتراث محافظة بيشة وبخاصة جغرافيتها وبعض موروثها الحضاري •

⁽٢) للمزيد انظر المادة المنشورة عن تلك الرحلة في موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٢١، ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨٠ والمتأمل في حزون وأجزاء هذه المراكز الأربعة (القوباء، وترج، ومُهر، والحازمي) يجد أنها من المستوطنات البشرية القديمة ، ووادي ترج الذي تقع عليه هذه المراكز مذكور بشكل واسع في كتب التاريخ والأدب . كما أنها مليئة بالـتراث والآثار السطحية والمدفونة، وتحتاج إلى فرق عمل علمية تنقب عن هذا الموروث وتجمعه وتدرسه وتحلله ثم تطبعه وتنشره .

⁽٢) ذهبت إلى بعض هذه الأجزاء في منتصف الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ، ودونت معلومات محدودة عن محافظات طريب ، وتثليث ، والأمواه ، لكنني لم أنشرها حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) ، ولابد من العودة مرة ثانية إلى هذه البلاد حتى أقف على بعض المعالم وشيئاً من التاريخ المعاصر ، أرجو أن يكون ذلك قريبا (بإذن الله تعالى) .

⁽٤) شاهدت الكثير من معالم شرق السروات من بيشة إلى الطائف، وتمنيت أنني ذهبت إلى محافظتي رنية وتربة في تلك النواحي. لأنها تحتوي على تراث أصيل وقديم، وبعضه موثق في بعض المصادر وكتب الرحلات القديمة، أرجو أن يمد الله في العمر حتى ارتحل في هذه البلاد . للمزيد عن رنية وتربة انظر: موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٩ (القسم الثاني) •

⁽٥) في الوقت الذي خرجت فيه من أبها إلى بيشة كنا على أبواب إجازة مدرسية، وهذا مما دفعني إلى الذهاب ، حتى أقضي بعض تطلعاتي العلمية، ثم أقابل بعض أولادي في مدينة الطائف للذهاب وزيارة الأماكن المقدسة .

القنفذة (١)، وأخيراً استقر قراري أن أذهب إلى بيشة، ثم رنية ، وتربة، ثم الطائف (٢). وبعد أن وصلت بيشة، وقضيت فيها ثلاثة أيام، لم يكن عندي الوقت الكافي الذهاب إلى رنية وتربة، وهما على طريقي أثناء الذهاب إلى الطائف. وذلك لارتباطاتي الأسرية مع بعض أفراد العائلة الذين سوف يسافرون من أبها إلى الطائف جواً ، وكان موعدي أن أقابلهم في محافظة الطائف ونذهب جميعاً لزيارة البيت الحرام، لهذا فرغت من رحلة بيشة، ومن ثم واصلت السفر إلى الطائف على أمل أن أعود إلى محافظتي تربة ورنية في قادم الأيام، أسأل الله أن يتحقق ذلك في القريب العاجل •

ثالثا: جغرافية بيشة وإنسانها:

تعد محافظة بيشة من أكبر محافظات منطقة عسير ، تقع في الجزء الشمالي من المنطقة ومرتبتها (أ) بين المحافظات . يحدها من الشمال محافظة رنية التابعة لمنطقة مكة المكرمة، ومن الجنوب بعض المراكز التابعة لمحافظة خميس مشيط، ومن الشرق والجنوب الشرقي محافظتي تثليث وطريب، ومن الغرب أجزاء من منطقة الباحة الشرقية، ومحافظات بلقرن، والنماص، وتنومة . ومساحتها (٧٧٧كم٢) وهي ثاني محافظة في المساحة بمنطقة عسير بعد محافظة تثليث . وعدد سكانها في إحصائية عام (١٤٢١هه/١٥) .

لمدينة بيشة الرئيسية حدود جغرافية معلومة، نذكرها حسب ما رأيتها في عام الدينة بيشة الرئيسية حدود جغرافية معلومة، نذكرها حسب ما رأيتها في عام (٢٠٢٢هم). فيجدها من الشمال مركزي الدحو والعطف، ومن الجنوب مركز صمخ، ومن الشرق جزء من مركز الدحو، ومركز كحلان التابع لمحافظة تثليث، ومن الغرب مراكز الثنية، والحازمي، وسد الملك فهد (٤٠٠٠). ومساحة حاضرة بيشة (٢٥٣٩كم٢) تقريباً، وسكانها في عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) يزيدون عن خمسة وثمانين ألف نسمة .

(۱) كنت قمت برحلة عامة على عموم منطقة جازان في الفترة من (۲۲٪ ۱۵–۱٤۲۲/۵/۷ هـ الموافق ۱۹–۲۰۱۲/۳۲۰م) دونتها وطبعتها ونشرتها في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٤ (القسم الرابع) . أما الليث ونجران فلم أرتحل فيهما حتى الآن (۱۶۵۲هـ / ۲۰۲۲م) .

⁽٢) وثقت رحلتي في بلاد الطائف عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) ونشرتها في المجلد رقم (١٣) من موسوعة : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (القسم الثاني).

⁽۲) زودني بهذه المعلومات بعض رجالات محافظة بيشة مثل الأساتذة سعيد بن فالح بن هيال، وهادي الحارثي، ومحمد بن جرمان الأكلبي في يومي السبت والأحد (۲۸ ـ ۱٤٤٢/٥/۲۹هـ الموافق ١ ـ ٢٠٢٢/١/٢م) وفي هذا العام (١٤٤٢هـ ١٨٤٤هـ مرمان المؤكد أن سكان محافظة (١٤٤٢هـ ١٤٤٢م) تجرى إحصائيات جديدة لسكان المملكة العربية السعودية ، ومن المؤكد أن سكان محافظة بيشة سوف يكونون أكثر مما تم الإشارة إليه في عام (١٤٢١هـ / ٢٠١٠م) .

⁽٤) هـنه المعلومات اجتهادية أثناء تجوالي في المحافظة عـام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، وسمعتها أيضاً من بعض أعلام محافظة بيشة في (١٠٢٢/٥٢٩هـ الموافق ٢٠٢٢/١٢م). وجميع المراكز الآنف ذكرها تتبع لمحافظة بيشة ما عدا مركز كحلان التابع لمحافظة تثليث. وسوف يكون لي حديث في صفحات تالية عن مراكز المحافظة . وهناك مراكز في منطقة بيشة عريقة في تاريخها و آثارها، ولها ذكر في بعض المصادر الكلاسيكية القديمة وفي كتب التراث الإسلامي خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة .

عرف ت محافظة بيشة بواديها الشهير ، وادي بيشة ، الذي تأتي منابعه الرئيسية من أعالي السروات الممتدة من بلاد قحطان إلى سروات غامد الجنوبية. وهناك أودية عديدة ترفد وادي بيشة الرئيسي، من أهمها وأكبرها من الجنوب وادي هرجاب، ثم وادي ترج، ثم وادي تبالة (۱).

ينتشر على أرض محافظة بيشة الكثير من الجبال الصغيرة والمتوسطة، والهضاب والحزون المتنوعة في أحجامها وأشكالها. ولا تخلو بعض الأجزاء من غابات محدودة في أشجارها ونباتاتها، أما الأراضي الصحراوية أو المنبسطة فغالباً توجد في الأجزاء الشرقية من المحافظة (۲). والباحث في الشروات النباتية والحيوانية في عموم المحافظة يشاهد مناظر كثيرة من ذلك . وأشجار النخيل أهم الثروة النباتية في هذه البلاد ، بالإضافة إلى مزروعات مختلفة، ونباتات برية كالسدر، والسلم، والسمر، والرمث، والشث، والبشام، والأراك، والقتاد، والحرمل وغيرها. أما الحيوانات الأليفة فهي تكثر في المحافظة وبخاصة الأغنام ، والإبل ، وبعض الأبقار، والحمير وقليل من الخيول. والحيوانات الوحشية والزواحف في جبال وأودية المحافظة ، كالذئاب ، والوعول ، والتعول، والقرود، والضباع (۲).

مناخ المحافظة معتدل معظم أيام السنة ، وانخفاض درجة الحرارة في هذه البلاد لا يتجاوز الشهر الواحد خلال العام ، وغالباً يكون في شهري ديسمبر ويناير. وفي فصل الصيف ترتفع درجة الحرارة، ويطلق على ذلك (طوابخ البلح) ، أي أن شدة الحرارة تعجل بنضج البلح ثم التمر (أ) . وتنزل الأمطار غالباً في شهري مارس وإبريل ، وفي وقت

⁽۱) وادي بيشة الرئيسي ، وهذه الأودية الثلاثة (هرجاب، وترج ، وتبالة) تمتد على مساحة جغرافية واسعة من بلاد قحطان جنوب إلى الأجزاء الشرقية من محافظتي النماص وبلقرن . وكل وادي من هذه الأودية له ذكر في كتب التاريخ ، والأنساب ، والجغرافيا ، ويستحق أن يكتب عن كل وادي بحوث ورسائل علمية عديدة . وللأسف بذلت قصارى جهدي لعلي أجد بعض الدراسات الأكاديمية الموثقة الرصينة عن هذه الأودية فوجدت بعض البحوث القليلة عن وادي بيشة وبخاصة في علم الجغرافيا . أما بقية الأودية فلم أجد حتى الآن دراسات عميقة ومفصلة ترصد التاريخ والتراث والحضارة التي عرفت بها هذه الوديان منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر . أمل أن نرى أساتذة جامعيين جادين يقومون بتوثيق شيء من موروث هذه الأودية التاريخية الحضارية ٠

⁽٢) دراسة جغرافية بيشة وما تشتمل عليه من الجبال والهضاب والغابات موضوعات جغرافية وتاريخية تستحق أن تدرس وتوثق في عدد من الكتب والرسائل العلمية . وهذه الأعمال من واجبات جامعة بيشة وكلياتها وأقسامها العلمية .

⁽٢) أشرت إلى عناصر عديدة في المتن تشير إلى بعض الكائنات الحيوانية والنباتية في بلاد بيشة. وهذه المخلوقات مازالت موجودة في أرجاء المحافظة، لكن لـو قارنا وضعها الحالي بحالتها خلال العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) فليس هناك وجه مقارنة ، فكانت كثيرة جداً في الماضي، واليوم أصابها الانقراض والتراجع بسبب حياة المدنية التي تعيشها هذه المحافظة وغيرها في وقتنا الحاضر ، فالتوسع في عمران المدن والقرى والطرق وكل الأنشطة العمرانية ، سببت إتلاف ودمار الكثير من الحيوانات والطيور والزواحف والنباتات البرية والمزروعة ، وهذه المشاكل الإنسانية والطبيعية جديرة أن تدرس أسبابها وكيفية معالجتها .

⁽٤) مزروعات النخيل والتمور من أهم محاصيل محافظة بيشة ، وهناك زراعات أخرى تزرع في معظم أجزاء البلاد . وتاريخ الزراعة في هذه المحافظة من الموضوعات الجغرافية التاريخية الجيدة التي يجب دراستها في كتب وبحوث ورسائل علمية عديدة .

البرد يهب على بيشة رياح شمالية (١) .

(*) سمعت وشاهدت العديد من العقبات التي تواجه الأرض والإنسان في محافظة بيشة أثناء زيارتها في عام (٢٠٢٢هـ ٢٠٢٢م)، ومن تلك المعوقات ما يلي:

- ا- كانت بعض الحيوانات والنباتات موجودة بكثرة عن السابق مثل: الغزلان، والوعول، والنمر العربي، والأسود، وبعض الطيور والزواحف، وبعض النباتات والأشجار كالقرض وغيره. واليوم صارت نادرة جداً وأحياناً غير موجودة (٢).
- ٧- بلاد بيشة أراض رعوية تشتمل على ثروة نباتية ممثلة في الأشجار والنباتات البرية . لكن الرعي والاحتطاب الجائرين من قبل الإنسان سبب الكثير من التلف والتراجع في الغطاء النباتي. ومن يدرس جغرافية وادي بيشة قبل أربعين أو خمسين سنة ووضعه الحالي، فإنه سيجد مستوى التصحر العالي قد أتلف الكثير من نباتات وحيوانات هذا الوادي العملاق. والناظر اليوم في مجرى الوادي من أعلاه إلى أسفله يلحظ اعتداء الإنسان على جوانبه بالأنشطة العمرانية المختلفة حيث اقتطعت أجزاء كبيرة منه ، وأصبحت مستوطنات عمرانية مأهولة بالسكان (٢).
- 7- التوسع في العمران ، وازدحام السكان ، وكثرة المعدات والآلات ، وقلة الوعي عند الناس زاد من درجة التلوث. وهذا مما أثر على صحة الإنسان، وحياة الحيوان والنباتات ، وتلوث الهواء، وعدم وجود مصادر مياه شرب نقية (أ).

(۱) هناك بعض البحوث والدراسات الجغرافية التي فصلت الحديث عن الظواهر الطبيعية والمناخية في هذه الناحية . ومازلنا بحاجة إلى دراسة المتغيرات الجغرافية في هذه البلاد خلال العقود الثمانية الماضية (١٣٦٠ ـ ١٤٤٢هـ / ١٩٤١م) .

⁽٢) ليس هذا الوضع مقصوراً على محافظة بيشة، وإنما عرفته وسمعت عنه وشاهدت ه في مناطق وبلدان عديدة في السراة وتهامة . ومن يقارن ذلك في الوقت الحاضر مع عقود قديمة فليس هناك وجه مقارنة حيث صارت أحوال الطبيعة ضعيفة ومتدهورة في عصرنا الحالي .

⁽٣) قضية المدنية والتمدن الحضاري الذي تعيشه المملكة العربية السعودية من تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، جعل الإنسان أكبر معتدي على الطبيعة وما تحتوي عليه من كائنات حية ومن يعرف عموم السروات وتهامة حتى بداية هـذا القـرن (١٥هـ/٢٠م) يجدها كانت كثيفة الأشجار المتنوعة، مليئة بالطيور والحيوانات والكائنات البرية، بالإضافة إلى جمال أرضها وكثرة أمطارها. ثم تمدن الإنسان وتطور في العمران واعتدى على الطبيعة بقطع أشجارها ونباتاتها، وتهجير طيورها وحيواناتها وزواحفها، وبالتالي أصابها الجفاف والتراجع الكبير في جميع كائناتها الحية ٠

⁽٤) محافظة بيشة تعاني اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م) من شح المياه، وأحياناً قلة الأمطار. وفي بيشة سد من أكبر سدود المملكة، لكنه مقفول لفترة ليست قصيرة، ربما لبعض المشاكل الإنسانية أو الفنية أو الإدارية أو الطبيعة. ومياه الشرب في بيشة تجلب من الربع الخالي تسحب إلى تثليث ثم بيشة. وهناك بعض الآبار الجوفية لكنها لا تفي بالغرض. ومصادر المياه في بيشة، ومعالجتها ومشاكلها موضوع يستحق أن يدرس في عدد من البحوث العلمية، مع الخروج ببعض التوصيات العلمية .

وليست هذه المعوقات فقط في محافظة بيشة، لكنني رأيتها في كل النواحي والمناطق التي زرتها وارتحلت فيها في عموم السروات وتهامة .

والثابت أن سكان محافظة بيشة من أصول عربية عدنانية وقحطانية. وقبيلة خثم م قديماً كانت تمتد على نواح كثيرة من هذه البلاد ، ويشاركها قبائل وعشائر أخرى . ومازالت محافظة بيشة حتى اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) مستوطنة بالعديد من القبائل التي يعود تاريخ بعضها إلى عصور ما قبل الإسلام ، والقرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . كما جاء إلى بلاد بيشة خلال القرنين الماضيين (١٣ ــ ١٤هـ/١٩-٢٠م) العديد من الأسر والفخوذ العربية التي انتقلت إليها من أعالي السروات الممتدة من بلاد قحطان إلى الحجاز ، وأفراد وأسر أخرى جاءت من نجد، ومن وادي الدواسر، وبلاد سبيع وغيرها . ومازال الكثير منهم يعيشون في حاضرة بيشة حتى اليوم (١٠) .

وبيشة اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٦م) كأي محافظة أو مدينة في المملكة يعيش فيها أجناس سعودية كثيرة، وغالبيتهم من السروات، ومنهم الذين جاءوا من مناطق ومدن أخرى للعمل في العديد من القطاعات الحكومية أو الأهلية، من مناطق ومدن أخرى للعمل في العديد من القطاعات الحكومية أو الأهلية، أما العناصر غير السعودية فهم أيضاً موجودون ويتفاوتون في أعدادهم حسب أعمالهم وبلدانهم، والعنصر العربي من الدول العربية الشقيقة، وفي مقدمتها مصر واليمن والسودان فهم من أعلى النسب. أما غير العرب فالأجناس الآسيوية (الهنود، البنجال، والباكستان، والأفغان) موجودون بأعداد كبيرة، لكنهم أيضا يتفاوتون في مهنهم وأعدادهم، وهناك عناصر إفريقية قليلة من الشمال والشرق الإفريقي. والذكور غير السعوديين أكثر من الإناث، أما الأجناس الغربية أو الصينية فلم أسمع أو أر أحداً منهم، وإذا كانوا موجودين فنسبتهم قليلة وربما لا يتجاوزون العشرات (٢).

⁽۱) في كل مرة زرت بيشة ، وفي هذه الزيارة الأخيرة (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) قابلت بعض الأفراد والأسر الذين يعيشون في محافظة بيشة ، وأصولهم من سروات قحطان، ورجال الحجر، وبلاد غامد وزهران . ومنهم الذين جاء آباؤهم أو أجدادهم من نجد أو الحجاز ، ومازال الأبناء والأحفاد يقطنون بيشة حتى اليوم . وربما قدوم هذه الأسر أو الأفراد إلى بيشة في الماضي بسبب رخاء البلاد ووفرة المياه والمزروعات . ولاحظت أن كثيراً من أبناء تلك الأسر الوافدة إلى بيشة يعدون اليوم من علية القوم ، وأصحاب أموال وشروات كبيرة ، وهذا مما يدل على اجتهادهم في تطوير أحوالهم الاقتصادية والمجتمعية •

⁽٢) لم أغفل الحديث عن التركيبة السكانية في محافظة بيشة وأغلب سكانها قبائل عربية ، وكل قبيلة أو عشيرة لها تاريخ طويل يحتاج أن يوثق في مئات الصفحات .والحديث أيضاً عن أنساب هذه القبائل شائك ويحتاج إلى مصادر حقيقية ودراسات تتصف بالحياد والمصداقية . أما تاريخ القبائل السياسي والحضاري فهو أيضاً موضوع كبير، ويحتاج إلى مصادر علمية موثوقة، وإلى فرق علمية متخصصة . وما جرى ويجري على التركيبة المجتمعية في بيشة بشكل خاص ، أو عموم بلاد السراة وتهامة ، أو المملكة العربية السعودية منذ ستين عاماً (١٣٨٠ -١٤٤٢ هـ١٩٦٠ م ١٠٢٢ م) ، فهذا ميدان كبير جداً ويجب على مراكز البحوث العلمية وأقسام التاريخ والعلوم الاجتماعية في جامعاتنا المحلية أن تلتفت لهذا الجانب ثم تخدمه بالدراسة والتحليل والتوثيق ،

رابعا: من التاريخ الإداري الحديث والمعاصر:

عرف تبيشة كإمارة حديثة في عصر المملكة العربية السعودية عام (١٩٦٧هم)، وتعاقب عليها العديد من الأمراء حتى جاء مصطلح المحافظ بدلا من الأمير في العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم توالى بعض المحافظين على المحافظة حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢م). وتوجد محافظة بيشة حالياً في مقرات حكومية مكونة من عدة مباني حديثة على طريق بيشة خميس مشيط في الناحية الجنوبية من المحافظة. ويتبع هذه المحافظة (١٦) مركزاً منتشرة في أماكن متفرقة. وقد خاطبت محافظة بيشة في (١٤٤/٣/٢٧هـ) وطلبت منه تزويدي بمادة علمية عن التاريخ التنموي والإداري للمؤسسات الإدارية الحكومية والأهلية، وذلك بالكتابة إلى مديري تلك المؤسسات وطلبهم تزويدنا بخلاصات تاريخية عن بداياتها وتطورها، لكن دلك الخطاب لم يرد عليه (١٥ م يتم التعاون معي في هذا الموضوع (١٠).

وتاريخ إمارة بيشة من ثلاثينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، تم تغيير اسمها من إمارة إلى محافظة فئة (أ) في منتصف العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) تستحق أن يوثق تاريخها في سفر علمي توثيقي، أرجو أن يتحقق ذلك على يد أحد المؤرخين المحليين النابهين الجيدين .وفي هذه الرحلة المرصودة في هذه الصفحات سوف أشير إلى شذرات من تاريخ مراكز المحافظة ، واعتمدت في جمع ما دتها على الرحلة والمشاهدة، وعلى بعض الوثائق والسجلات، وعلى ما سمعت مرويا ومكتوبا من الأستاذين الفاضلين محمد بن جرمان العواجي، وهادي بن محمد الحارثي اللذان استقبلاني في يومي السبت والأحد (٢٨ ــ ١٤٤٣/٥/٢٩هـ الموافق المراكز بيشة وبعض ما تحتوي عليه في الوقت الحاضر من تطورات تنموية ، وهذه المراكز على النحو الآتي :

۱_مرکز صمخ:

يقع هذا المركز على طريق بيشة خميس مشيط ، ويبعد عن الأولى (٤٨٤م)، وعن الثانية (إمارة) بيشة ، تأسس عام وعن الثانية (١٤٦٦هـ) ، من أوائل مراكز محافظة (إمارة) بيشة ، تأسس عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) ، ومعظم سكانه من بني واهب شهران. ويحده من الشمال أجزاء من حاضرة بيشة ، ومن الجنوب والجنوب الغربي أجزاء من محافظة خميس مشيط، وبعض المراكز الإدارية التابعة لحاضرة أبها ، ومن الشرق أجزاء من محافظة تثليث ، ومن الغرب

(۱) صورة من هذا الخطاب محفوظة ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠ـــ ٢٦م) ، ح٢٠٠، ص٧٢هـ ١٨٠٠

⁽۲) للأسف نفس الخطاب الذي أرسلته لحافظ بيشة أرسلته أيضاً إلى محافظات عديدة في منطقة عسير مثل محافظ خميس مشيط، ومحافظ محايل عسير، ومحافظ بلقرن، ووجدت نفس الصدود وعدم التجاوب من هـ ولاء المحافظ بن. وأقول إن التاريخ الإداري التنموي الذي تمر به بـ لاد السروات وتهامة مـن سبعينيات القرن (۱۶هـ/۲۰م) حتى الآن (۱۶۵هـ/۲۰۲م) جدير بالدراسة والتوثيق، كما أن على محافظي ومديري كل مؤسسة إدارية حكومية وأهلية التعاون مع الباحثين الذين يسعون إلى تدوين شيء من هذا التاريخ الحديث والمعاصر والمعاصر

بعض مراكز بيشة الأخرى، ومركز منصبة التابع لمحافظة تنومة بني شهر (۱). ومساحته تقريباً (۲۰۱۱كم۲) ، ويقع على ضفاف وادي هرجاب ، وعدد سكانه في ثلاثينيات هذا القرن (۱۵هـ/۲۰م) حوالي (۸۵۷۳) نسمة (۱). يجتازه الطريق الرئيسي المسفلت الذي يربط بين محافظة بيشة ومحافظة خميس مشيط، والعمل جارياً في هذه الطريق ليكون مزدوجاً قريباً (بإذن الله تعالى). ومعظم عمارته حديثة، وبخاصة بلدة صمخ، ومازال هناك بعض البيوت الشعبية المستخدمة في الأرياف والبوادي التابعة للمركز. وشاهدت فيه العديد من المؤسسات الإدارية مثل مراكز الشرطة، والدفاع المدني، والهلال الأحمر، وخدمات بريدية ومصرفية، وفيه عدد من الأسواق الشعبية القديمة، ومازال بعضها يعمل حتى الآن (۱۶۲۲هـ/۲۰۲۲م). وهناك العديد من البقالات والأسواق الصغيرة ومحطات للبترول وبعض محلات البناشر والورش وإصلاح السيارات (۱۳).

٢_مركز الحازمي:

يقع هذا المركز في الأجزاء الغربية من محافظة بيشة، تأسس عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، وهو ثاني مركز في بلاد بيشة بعد مركز صمخ، ومساحته تقريباً (١٥٥٤م٢)، ويحده من الشمال مركز الثنية وأجزاء من حاضرة بيشة، ومن الجنوب أجزاء من مركزي الصور وسد الملك فهد، ومن الشرق أجزاء من مدينة بيشة الرئيسية، ومن الغرب أجزاء من مركزي وادي ترج والصور، وعدد سكانه تقريباً تسعة آلاف نسمة (٤). ويوجد في هذا المركز العديد من المؤسسات الإدارية الحديثة مثل: البلدية، والدفاع المدني، ومستوصفان حكوميان، وشرطة، وعدد من الخدمات البريدية والمصرفية، ولجنة التنمية الاجتماعية (٥).

شاهدت في هذا المركز تنمية حضارية جيدة شملت مساكن المواطنين ، فأغلبها في حاضرة المركز عمارات حديثة تتألف من دور واحد إلى ثلاثة أدوار وأربعة أدوار، بالإضافة إلى العديد من مقرات بعض المؤسسات الإدارية الحكومية والأهلية. ويتخلل

⁽١) زرت بعض أجزاء هذا المركز أكثر من مرة أثناء ذهابي وإيابي من أبها وخميس مشيط إلى محافظة بيشة٠

⁽٢) سمعت هذه المعلومات من الأستاذ هادي بن محمد الحارثي بمنزله في مركز مُهر في نهاية شهر جمادى الأولى عام (٢) . • (١٤٤٢هـ)

⁽٣) الطريق التي تخرج من بيشة إلى خميس مشيط وتمر على بلاد صمخ ، وما يقع عليها من معالم جغرافية ومواطن بشرية ورد ذكرها في كتب عدد من الرحالة العرب المسلمين ، وبعض الأجانب غير المسلمين . وهذه البلاد والطريق تستحق أن تكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية خلال القرون الثلاثة الماضية (١٢ ــ ١٤هـ/١٨ ـ ٢٠م) ، أرجو أن نرى طالبة أو طالباً في برامج الدراسات العليا فيتخذه موضوعاً لأطروحته العلمية ،

⁽٤) <u>المصدر: زيارة أجزاء عديدة من هـ ذا المركز في عامي (١٤٤١هـ ، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢، ٢٠٢٢م) . للمزيد انظر:</u> موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، ج٢١، ص ٣٩١ وما بعدها •

⁽٥) المصدر نفسه ، بالإضافة إلى بعض المعلومات التي وصلتني من الأستاذ هادي الحارثي وبعض رفاقه الذين التقيت بهم في منزله خلال رحلتي المذكورة في هذه الورقات ٠

وسط المركز بضعة شوارع كبيرة وأغلبها مزدوجة، ومخدومة بالإنارة والأرصفة، ورأيت فيها بعض الجوامع والمساجد، وعدداً من الاستراحات للمناسبات الاجتماعية ، ومازال في أرياف المركز بعض البيوت الشعبية التي يسكنها بعض الأهالي، أو بعض الأفراد والأسر الوافدة والعاملة في قطاعات اقتصادية عديدة . ويجتمع في بلاد الحازمي أودية كبار هي: ترج ، وبيشة ، وهرجاب (۱).

٣ مركز الثنية :

يعد المركز الثالث في بلاد بيشة بعد مركزي صمخ والحازمي، وقرية الثنية التي يوجد فيها المركز على حافة وادي تبالة (٢٠٠٠). ومساحة المركز حوالي (٢٠٠٧م٢)، وعدد سكانه أكثر من عشرة آلاف نسمة . ويحده من الشمال مركز الجعبة ، ومن الجنوب أجزاء من مركزي الصور والحازمي ، ومن الشرق أجزاء من حاضرة بيشة ومركز العطف، ومن الغرب مركز تبالة (٢٠). وتوجد معظم القرى وأماكن الاستيطان في الثنية على وادي تبالة. وفي المركز العديد من المؤسسات الحكومة والأهلية وجميعها الثنية ، والمكتب نفسه يتولى الإشراف على مدارس التعليم العام يشرف عليها مكتب تعليم الثنية ، والمكتب نفسه يتولى الإشراف على مدارس مركزي تبالة والجعبة. ويسود مركز الثنية نفضة عمرانية حديثة تشتمل على منازل وأحياء سكنية ، والكثير من المرافق العمرانية الحديثة كالشوارع المتفاوتة في الطول والعرض والأرصفة والإنارة وغيرها من الخدمات ، وتنتشر المحلات التجارية متوسطة المساحات في كل مكان، بالإضافة إلى بعض الحدائق، والعديد من الجوامع والمساجد الصغيرة والكبيرة . ويوجد وسط بلدة الثنية مخطط عمراني حديث يكتظ بالعديد من العمارات المتنوعة في مساحاتها ، وديكوراتها ، ومرافقها، ومواقعها (٤) ٠

⁽۱) هـنه الأودية الثلاثة مذكورة في عدد مـن كتب الـتراث الإسلامي القديمة ، وأشـار إليها بعض الرحالة العرب والأجانب في كتبهم ومذكراتهم ومدوناتهم . ويقـع علـى ضفافها العديد مـن القبائل والعشائ ، ولهـا تاريخ طويـل ومتشعب . وكل وادي (أرضه وسكانهـا) يستحـق أن يصـدر عنـه عـدد من الكتب والبحـوث العلمية . أرجـو مـن أقسـام التاريخ والجغرافيـا في جامعتي الملك خالـد وبيشة أن تدعـم أساتذتها وطلابهـا لتوثيق تاريخ وحضارة وجغرافية هذه الأودية الثلاثة (بيشة ، وهرجاب ، وترج) •

⁽۲) تبالة مذكورة في كتب التاريخ والأدب المتقدمة ، كانت من حواضر بلاد السراة قبل الإسلام وبعده . انظر دراسة عن هـنه الناحية في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٦م) ، الجـزء التاسـع عشـر ، ص ٢٠ـ ٨٠، وانظرها أيضاً في كتـاب : دراسـات في تاريخ تهامة والسـراة خلال القرون الإسلاميـة المبكرة والوسيطة (ق1 ـ ق ١٤٨٥ـ ق ١٤٦٨) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣١ ـ ١٤٣٢هـ/٢٠١٠ المرادي ، الجزء الثاني ، ص ٢٢٣ـ ٤٧٠ .

[[]٣] مذكرة مدونة وصلتني من الأستاذ محمد بن جرمان العواجي الأكلبي ، وتوجد ضمن أوراق مكتبتي ، ج٢٠٢، ص ٤٥٠

⁽٤) تاريخ التنمية الحديثة ، وتاريخ العمارة في محافظة بيشة وما جاورها من الموضوعات الحضارية الجديرة بالدراسة والتوثيق. حبذا أن نرى أحد أساتذة جامعة بيشة يقوم بإنجاز هذا العمل العلمي خلال السبعين عاماً الماضية (١٣٧٠-١٣٤٣هـ/١٩٥٠-٢٠٢٢م) ، مع دعم الدراسة، بالوثائق التاريخية والصور الفوتوغرافية .

٤_ مركز النقيع :

أنشيء هـذا المركز في عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ويقع في أقصى شمال المحافظة على ضفاف وادي بيشة . يحده من الشمال محافظة رنية ، ومن الجنوب مركزي الدحو والعطف، ومن الشرق مركز الجنينة، ومن الغرب مركز الجعبة وجزء من مركز العطف. ومساحته تقريباً (٩٢٠كم)، وعدد سكانه في ثلاثينات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) حوالى ستة عشر ألف نسمة (١٠) •

يشتمل مركز النقيع على العديد من الخدمات الحكومية والأهلية ، ومنها إدارات للشرطة ، والدفاع المدني ، والبلدية ، والهلال الأحمر ، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومكاتب للدعوة والإرشاد. والتعليم ، والبريد ، ومستوصفان صحيان ، ومركز للتنمية الاجتماعية . وهناك سوق شعبي قديم يعقد كل يوم سبت في العصر فقط (۱) ، وفي هذه الناحية الكثير من الأسواق التجارية الحديثة الصغيرة والمتوسطة ، ويقام في مركز النقيع مهرجان مزايين الإبل (۱) ،

٥ مركز وادي ترج (البهيم) :

لحسن حظي أنه وصلني من رئيس مركز وادي ترجي نهاية شهر جمادى الأولى عام (١٤٤٣هـ) مذكرة بعنوان (التقرير الخاص بمركز وادي ترج) ، ويشتمل على تفصيلات لابأس بها عن هذا المركز (٤٠). ولهذا سوف أعتمد على ما وردي هذا التقرير

⁽۱) لم أشاهد هذا المركز، وسمعت هذه المعلومات من الأستاذ هادي الحارثي أثناء مقابلته في رحلتي الحالية، وقد استضافتي في منزله، وسرد لي تفصيلات متنوعة عن حاضرة بيشة وبعض مراكزها. والأخ هادي من العارفين بتراث وموروث محافظة بيشة، وقد طلبت منه عدة مرات أن يدون لنا دراسة أو دراسات مفصلة عن تاريخ وموروث بيشة وأهلها، لكنه في كل مرة يقدم العديد من الأعذار التي لم أفتنع بها، أرجومنه أن يخدم أهله وبلاده بما عنده من علوم ومعارف •

⁽٢) عرفت بلاد السروات وتهامة مئات الأسواق الأسبوعية القديمة ، وبعضها يعود تاريخها إلى قبل الإسلام. وكانت هذه الأسواق نشطة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة حتى بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم بدأت تتراجع ، وصار معظمها اليوم مهجوراً. وهذه الأسواق في طول البلاد وعرضها لها تاريخ اقتصادي وفكري وثقافي وحضاري في عصور التاريخ القديمة والإسلامية، أرجو من مؤسساتنا التعليمية ، وهيئات الاثار والسياحة أن تدعم وتشجع دراسة وتوثيق صفحات من تاريخ هذه المعالم الحضارية .

 ⁽٢) هذا الذي سمته من بعض أعلام بيشة الذين التقيت بهم خلال رحلتي المدونة في هذه الصفحات •

٤) وربما يسأل سائل كيف حصلت على هذا التقرير ، فكما ذكرت في بداية هـذا المحور إنني أرسلت خطابا إلى محافظ محافظ بيشة في (١٤٤٢/٢/٢٧) وطلبت منهه أن يساعدني في الحصول على مادة علمية عن التاريخ التنم وي والحضاري الـذي تعيشه المحافظة من منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م)، وقد هاتقته وأبدى استعداده، وعرفت أنه خاطب مؤسسات المحافظة الرسمية والأهلية بهدف تلبية طلبي ، وبعد فترة من الزمن أبدى اعتذاره ، وحجته أن التواريخ والحياة الحضارية التي أطلبها غير متوفرة ويصعب جمعها ، وربما كان عنده أسباب أخرى جعلته يتوقف عن مساعدتي . ويظهر أن تعميمه الـذي أرسلـه إلى الإدارات الحكومية قد وصل رئيس مركز وادي ترج فأنجز المطلوب وأرسلـه لي ، وليس أمامـي إلا أن أشكر هذا الرئيس الدي رصد شيئاً من تاريخ هذا المركز في العصـر الحديث والمعاصـر. وتقريره الـذي وصلني يوجـد ضمن أوراقي ووثائقي، مجلد رقم (٢٠٢) ، ص ٣٦ـ٢٤ ٠

الرسمي، وكنت أتمنى أن محافظ المحافظة تعاون معي في تزويدي بما طلبت في خطابي السني أرسلت له في (١٤٤٣/٣/٢٧هـ) (١)، حتى نتجنب الاعتماد على الأقوال والروايات الشفاهية التي ربما يشوبها الكثير من النقص أو الخطأ (٢).

تأسس مركز البهيم (وادي ترج) عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وهو من المراكز الكبيرة في محافظة بيشة ، يقع جنوب المحافظة ، ويبعد عن وسط مدينة بيشة حوالي (٨٥كم) (٢). يحده من الشمال مركز القوباء ، ومن الجنوب مركز مُهر ، ومن الغرب مركز تباللة ومركز عفراء التابع لمحافظة بلقرن ، ومن الشرق مركز سد الملك فهد ، ومركز الرسل (٤) . ومساحة المركز تزيد عن (٧٠٠كم٢) ، وعد سكانه عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢م) حوالي عشرين ألف نسمة (٥) . ويشير التقرير الذي وصلني من رئيس المركز إلى أسماء الذين تولوا إدارة المركز منذ تأسيسه إلى عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، فكانوا على النحو الآتي: عبدالله بن مبارك المطوع ، وعزيز بن رتيمان الجهني، وثواب بن ثقيل السبيعي، وعبدالله بن مصمد بن مسعود الخشيم، وعائض بن محمد الشوح ، وزامل بن الحميدي السبيعي ، وعبدالله بن عامر آل شلوان ، وسعيد بن فائز آل ضبعان ، وعبدالله بن سعيد آل ضمك (١٠) .

⁽۲) تعاون معي العديد من أهل بيشة وفي مقدمتهم الأساتذة: (۱) سعيد بن فالح بن هيال (۲) محمد بن جرمان العواجي الأكلبي . (۳) هادي بن محمد الحارثي . (٤) الدكتور عبدالرحمن بن زايد الشعشاعي البيشي وغيرهم م ، وقد بذلوا قصارى جهودهم في تزويدي بمعلومات عن أرض وسكان بيشة ، ولا أدعي أنا أو هم أننا وثقنا معلومات دقيقة وصحيحة بنسبة (۱۰۰٪) ، لكننا اجتهدنا ، أرجو أن يأتي بعدنا من يصحح ما أخطأنا فيه ، أو يستكمل ما لم نستطع الوصول إليه . (والله من وراء القصد) ،

⁽٣) أخذ المركز اسمه من اسم وادي ترج ، الذي تأتي مسائله من أعالي السروات ، ويتجه شرقاً حتى يلتقي مع وادي بيشة في محيط الحاضرة . وتضاريس مركز وادي ترج وما جاوره من مراكز يغلب عليها تتوع التضاريس ، ومعظمها هضاب وجبال ومرتفعات وبعض المنخفضات . المصدر: مشاهدات الباحث لهذا المركز وعموم وادي ترج عامي (١٤٤١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٠) .

⁽٤) للأسف إن محافظة بيشة غير مخدومة في ميدان الدراسات التاريخية والحضارية والاجتماعية مع أنها تشتمل على تاريخ وحضارة قديمة . وأحث جامعة بيشة تتشي مراكز بحوث جيدة وقوية ، وتشجع وتدعم أساتذتها وأقسامها الأكاديمية على خدمة أرض وإنسان منطقة بيشة يحثياً وتوثيقياً، وهي جديرة بذلك وتستحق الرعاية والاهتمام العلمي البحثي .

⁽٦) كنت أتمنى من صاحب التقرير، ورئيس المركز ، أنه دون مدة كل رئيس ، حتى يتصف العمل بالدقة والرصد العلمي الجيد . كما أن بلاد بيشة عرفت أعلاماً لهم مساهمات حضارية جيدة على مر التاريخ ، أرجو أن نرى باحثاً جاداً يكتب سير أعلام هذه البلاد منذ صدر الإسلام إلى وقتنا الحاضر ، مع إيجاد معايير دقيقة لمن يستحق أن تكتب سيرته ٠

يوجد في المراكز العديد من المؤسسات الحكومية والأهلية ، كالمحكمة العامة (1) ومخفر الشرطة، والدفاع المدني ، ومكتب خدمة البلدية، والوحدة البيطرية، ومكتب التعليم، وفرقة الطرق الزراعية، ومكتب البريد، ومستشفى ترج العام، وفرع جمعية البر الخيرية (7). وذكر التقرير عدداً من المشاريع التي أنجزت مثل (7). مشروع بئر سقيا بقرية قوباء، ومدرسة حوران الابتدائية للبنات ، وعبارة لتصريف أمطار السيول أمام مستشفى ترج العام، وعمارة سكنية لمنسوبي مستشفى ترج، وافتتاح جامع آل الرومي ، وافتتاح جامع آل زياد، واستكمال وصيانة السفلتة في مواقع من المركز، وافتتاح جسر آل الرومي (1).

يحتوي نهاية التقرير على رصد بعض النواقص التي يحتاجها الناس في المركز، فكانت على النحو الآتي: فرع لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، توصيل المياه المحلاة، ترقية فئة الوحدة البيطرية إلى فرع لوزارة الزراعة، كتابة عدل، تشغيل بقية أقسام مستشفى ترج العام، تطوير مكتب خدمات البلدية إلى بلدية، إنشاء حدائق عامة وساحات شعبية، العمل على ازدواجية الطريق الرابط بين مركزي ترج ومُهر (٥٠). كما أشار التقرير إلى أن إدارات المركز والشرطة والمستشفى تحتاج إلى زيادة موظفين حتى تؤدي عملها على الوجه المطلوب. وخدمة الجوال والاتصالات مازالت صعبة في مواقع عديدة من المركز، والناس في حاجة إلى دعم هذه الخدمة وتطويرها (١٠).

٦ مركز تباله ،

تأسس مركز تبالة عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ومقره في عمارة مستأجرة ببلدة تبالة الواقعة على إلوادي نفسه (وادي تبالة). ومساحة المركز حوالي (١٤٠٣م)، وعدد سكانه تقريباً (١٣٩٣نسمة) ويحده من الشرق مركز الثنية، ومن الغرب محافظة بلقرن (شواص، وعفراء)، ومن الجنوب أجزاء من مركزي مُهر ووادي ترج، ومن الشمال مركزي الجعبة والعبلاء، ويقع على حافتي وادي تبالة من الجنوب والشمال

⁽۱) أثناء تدوين هذه الرحلة في رمضان وشوال عام (۱٤٤٣هـ/۲۰۲۲م) بدأت وزارة العدل تلغي بعض المحاكم الشرعية وكتابات العدل في المراكز وتجمع أعمالها في المدن الرئيسية كمدينة بيشة وغيرها من المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية ٠

⁽٢) مازالت هذه المعلومات ناقصة في تاريخ تأسيس كل إدارة ، وشيء من أنشطتها لخدمة الأرض والناس في المركز ٠

⁽٢) للأسف إن التقرير لم يوثق تواريخ إنجاز هذه المشاريع، وكنت أتمنى توثيق بعض التواريخ للبداية أو النهاية لكل مشروع ٠

⁽٤) زرت هذا المركز في عامي (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) و (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) وشاهدت بعض هذه المشاريع. ومركز ترج من المراكز الغنية بأراضيها الزراعية وبخاصة التمور وبعض الخضروات والفواكه. وعموم وادي ترج من قمم السروات إلى بيشة يستحق أن يدرس تاريخه وجغرافيته وآثاره في عدد من البحوث العلمية العميقة الرصينة ٠

⁽٥) ذهبت في هذا الطريق أكثر من مرة ، والطريق من مركز مُهر إلي قمم السراة مازالت بحاجة إلى تطوير وخدمة . ووادي ترج من أوله إلى حاضرة بيشة جدير بالتطوير تنموياً وسياحياً ، وإن تم ذلك فسوف يكون من المعالم التاريخية الحضارية الجيدة في خدمة البلاد اقتصادياً وتنموياً وتاريخياً .

⁽٦) لا يخلو مركز من مراكز محافظة بيشة من احتياجات ، ورئيس هذا المركز ذكر بعض النواقص في المركز الذي يتولى الإشراف عليه، ، وأعتقد أن بقية المراكز تعيش الوضع نفسه •

معظم قرى المركز^(۱). ويوجد في المركز جميع مراحل التعليم العام، وعدد من المؤسسات الإدارية الأمنية والخدماتية ، كالشرطة، والدفاع المدني، ومستشفى تبالة العام. ومعظم الإدارات في قرية المبرز، وأكبر المدارس الحكومية في قرية الفرع، وفي المراكز العديد من المساجد والجوامع، وأهمها: جامع الفرع، وجامع العزيزية، وجامع عمر بن الخطاب^(۱).

٧_مركز الجعبة :

أنشيء هذا المركز عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ويقع على وادي رنية، وتعرف هذه الناحية باسم رنية العليا أو الجعبة (٢٠٠٠ يضم المركز حوالي (٣٥) قرية على جانبي الوادي من الجنوب إلى الشمال، وتنتشر مدارس التعليم العام في أنحاء المركز، وهناك بعض المؤسسات الإدارية الحكومية كالشرطة والمركز الصحي وغيرها، وبلاد الجعبة غنية بالأراضي الزراعية المتداخلة مع القرى السكنية. ويجتاز مركز الجعبة طريق ذات اتجاه واحد يربط بيشة مع الباحة والطائف (٤٠٠٠)، وطريق آخر يربط مركز الثنية مع مركز تبالة الذي يخترق صحراء ظهر (٥٠٠). وفي المركز بعض الجوامع الكبيرة كجامعي السلام، وعمر بن الخطاب.

٨ مركز الجنينة :

تأسس هذا المركز عام (١٤١١هـ/١٩٩١م) ، ويقع في أقصى الشمال الشرقي من محافظة بيشة ، ومساحته أكثر من (٧٦٠كم٢) ، وعدد سكانه حوالي ستة آلاف نسمة. يحده من الجهة الشمالية أجزاء من محافظة رنية ، ومن الجنوب مركز الدحو، ومن الشرق أجزاء من محافظة تثليث ، ومن الغرب مركز النقيع (٢٠). وفي المركز بعض

⁽۱) المصدر: مذكرة وصلتني من الأستاذ محمد بن جرمان الأكلبي ، وتوجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق10هـ/٢٠ــ/٢م). ج٢٠٢، ص٤٢ ٠

⁽٢) تجولت في عموم حاضرة بيشة وبعض المراكز، وشاهدت أنواعاً عديدة من العمارات القديمة والحديثة ، والمستخدمة لأغراض سكنية ، وحكومية، وتجارية ، ودينية وغيرها . وتاريخ العمارة في هذه المحافظة خلال مئة عام (١٣٤٠-١٣٤٢هـ/١٩٢١م) جدير أن يوثق في بحوث عديدة .

⁽٢) بيشة ، ورنية ، وتبالة ، وتربة وردت كثيرا في كتب المتقدمين ، وكان الدرب الرئيسي الذي يسير من اليمن إلى الحجاز عبر شرق السروات يأتي على هذه المحطات ، وكل هذه النواحي مازالت بحاجة كبيرة فتدرس آثارها وتواريخها عبر عصور التاريخ ، نأمل من جامعتي الطائف وبيشة أن تقوما بخدمة هذا المشروع العلمي البحثي التوثيقي •

⁽٤) ثناء زيارتي بيشة في هذه الرحلة سلكت طريق بيشة حتى الجعبة ثم واصلت سيري من شرق منطقة الباحة حتى الطائف. واعتقد أن هذا الطريق مهم وحيوي ويجب أن يجد الرعاية والتطوير حتى يصبح دربا مزدوجاً. وإن تم ذلك فقد تنشط المناطق التي يمر عليها بين الطائف وبيشة، كما يحتاج إلى العديد من الجسور لأنه يمر عبر أودية كبيرة، وإذا جاءت الأمطار توقف السير من خلاله .جميع الطرق التي تربط محافظة بيشة مع غيرها من المدن الكبيرة في الملكة العربية السعودية تستحق أن يوثق تاريخها في كتب وبحوث علمية.

⁽٥) هذه المعلومات سمعتها من بعض أعلام محافظة بيشة أثناء تجوالي في أرجائها ٠

⁽٦) هذه المعلومات جمعتها من بعض أعلام محافظة بيشة يوم السبت (١٤٤٢/٥/٢٨هـ الموافق ٢٠٢٢/١/١م).

المؤسسات الإدارية ، كالشرطة، والدفاع المدني وغيرها ، وهناك العديد من مدارس التعليم العام الحكومية (بنين وبنات). ومازال هذا المركز يحتاج إلى العديد من الخدمات والتطور التنموى ، وبخاصة إدارات خدمية تقوم على خدمة الأرض والناس (١١).

٩_ مركز القوباء ،

أنشيء هـذا المركز عـام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ومساحته أكثر مـن (٢٧٥م٢)، وعـدد سكانـه أكثر مـن خمسـة آلاف نسمـة (٢٠). ويحده مـن الشمال مركـز وادي ترج (البهيـم)، ومـن الجنوب مركز السرح بمحافظة النماص، ومـن الشرق مركز الرس، ومـن الغرب أجـزاء من محافظة بلقرن (مركز طلال)، وأجـزاء من مركز السرح (٢٠). وشاهدت بعض المؤسسات الإدارية في هذا المركز، مثل: الشرطة، وفروع لوزارتي النقل، والبيئة والزراعة والمياه، ومكتب لخدمة البلدية، ومستوصف حكومي، وعدد من مدارس التعليم العـام. وجميع المؤسسات الإدارية في مقرات مستأجرة، ما عدا مباني المدارس فأغلبهـا حكومية (٤٠). وهنـاك بعض الخدمـات المصرفية والبريدية. ومـازال في مركز القوباء سوق جمعة بلحارث الأسبوعي، ويعمل حتى الآن، لكن على مستوى محدود (٥٠).

من خلال تجوالي في أجزاء من مركز القوباء ، وجدت تضاريس هذا المركز نفس تضاريس حبال السروات . وبلاد القوباء قريبة جداً من سروات النماص ، بل كثير من الخدمات التي يحتاجها سكان القوباء بحصلون عليها من بلدات محافظة النماص الرئيسية المتدة من مركز بنى عمرو شمالاً إلى مدينة النماص جنوباً (٢).

(۱) لم تكن مراكز محافظة بيشة على مستوى واحد من التنمية والخدمات ، فبعضها يحظى بخدمات حسنة . ومشكلة محافظة بيشة أنها منطقة كبيرة مترامية الأطراف ، وتستحق أن تكون منطقة مستقلة كغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية الأخرى .

(٢) حاولت أن أحصل على وثائق أو سجلات أو مدونات رسمية تؤكد لي دقة المعلومات حول مساحة كل مركز وعدد سكانه، لكني لم أستطع لعدم تعاون المسؤولين معي، لهذا لجأت إلى سؤال العارفين في كل مركز، وبعض المتعلمين فاجتهدوا وزودوني بما تم ذكره في هذه الورقات، وربما تكون غير دقيقة ، لكن حسبى أننى اجتهدت . (والله أعلم) .

(٢) المصدر: مقابلة مع الأستاذ هادي الحارثي وبعض الأعلام في مدينة بيشة ، ووقفت أيضاً على أجزاء من أراضي مركز القوباء يوم الجمعة (١٤٤٢/٥/٢٧هـ الموافق ٢٠٢١/١٢/٣١م) .

(٤) أثناء رحلتي من أبها إلى بيشة لإنجاز هذه الرحلة ، توقفت في بعض الأماكن من أبها إلى النماص ثم بيشة ، وشاهدت وزارة التعليم تبذل قصارى جهودها من أجل الاستغناء عن مقرات المدارس المستأجرة ، وبالتالي قامت بجمع أكثر من مدرسة في مبان المدارس الحكومية ، وأعتقد بنهاية هذا العام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، سوف تختفي جميع مقرات المدارس المستأجرة ، وكل المدارس للبنات والبنين سوف تكون في مدارس حكومية. دراسة تاريخ التعليم العام (بنات وبنين) في عموم بالاد السراة وتهامة من منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) عتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) موضوع مهم وكبير يستحق أن يدرس في عشرات الكتب والبحوث والرسائل العلمية ،

(٦) من يسير على قمم السراة من الطائف إلى أبها يجد أن لها أجزاء شرقية وغربية ، وفي الغالب

١٠ ـ مركز الدحو:

كان تأسيس مركز الدحوعام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) على ضفاف وادي بيشة في الجزء الشمالي الشرقي من المحافظة، ومساحته حوالي (١٤٧٨م) ، وعدد سكانه تقريباً (٢٧٢٦) نسمة (١٠). يحده من الشمال مركزي الجنينة والنقيع، ومن الجنوب أجزاء من مدينة بيشة ، ومن الشرق مركز كحلان التابع لمحافظة تثليث ، ومن الغرب أجزاء من مدينة بيشة ومركز العطف (٢) . وهذا المركز ، مثل مراكز بيشة السابقة ، حيث يوجد فيه بعض الإدارات الرسمية ، وجميع مراحل التعليم العام ما عدا الروضة ، ويذكر أنه كان فيه سوق أسبوعي يعقد يوم السبت ، وفي الوقت الحالي أصبح مندثراً (١٠).

١١ ـ مركز العبلاء :

العبلاء من المواطن التاريخية القديمة في محافظة بيشة ، وبها الكثير من الآثار والنقوش الجديرة بالبحث والدراسة العلمية الرصينة (٤٠ أنشئ مركزها في عام (٢٠٥٨هـ/ ١٤٢٦هـ/٢٠٥٥م) ويقع على بعد (٢٠٥م) غرب المحافظة ومساحته (٢٠٥٥م٢) تقريباً . يحده من الشمال مركز الجعبة وأجزاء من منطقة الباحة ، ومن الجنوب مركز تبالة ، وأجزاء من وادي شواص ومركز خثعم التابعة لمحافظة بلقرن ، ومن الشرق بعض المواضع في مركزي الثنية وتبالة ، ومن الغرب بعض المواقع شرق منطقة الباحة (٥٠ يحتوي هذا المركز على العديد من القرى الصغيرة والمتوسطة ، وأكبر قرية أو مكان سكني يعرف باسم (العبلاء) ، وهو مخطط حديث فيه عشرات العمارات الحديثة ، وبعض المؤسسات الإدارية ، والمدارس الحكومية ، وبعض المحلات التجارية المحدوودة ، ومساجد وجوامع قليلة أكبرها جامع العبلاء (١٠) .

تكون هذه النواحي مخدومة اقتصادياً وصحياً وأحياناً تعليمياً من المدن الرئيسية الواقعة على ظهر الجبل، ابتداءً من أبها جنوباً، ثم محافظات ومراكز منطقة عسير الشمالية السروية، يليها منطقة الباحة، ثم مراكز محافظة الطائف الواقعة بين الباحة والطائف. وهذه البلدان والأمكنة الغربية والشرقية لم تنل حقها من البحث والدراسة والتوثيق لا قديماً وحديثاً، وفيها مستوطنات بشرية كثيرة، ومصادرها الطبيعية كبيرة ومتنوعة. حبذا أن نرى جامعات الطائف، والباحة، والملك خالد تشجع أساتذتها وأقسامها العلمية لدراسة طبيعة هذه الأراضي وأوضاع سكانها المتنوعة.

⁽١) زودني بعض مثقفي وأعـلام بيشة بهذه المعلومات أثنـاء رحلتي في بيشة عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، وذكروا أنهم حصلوا على هذه الإحصائيات من بعض الجهات الصحية في المحافظة •

⁽٢) مقابلة مع الأستاذ هادي الحارثي في منزله بمركز مُهر في (١٤٤٣/٥/٢٧هـ الموافق ٢٠٢١/١٢/٣١م) ٠

⁽٣) المصدرنفسه

⁽٤) بلاد بيشة وغيرها من أوطان السروات وتهامة مليئة بالمواضع التاريخية الأثرية ، والمذكورة في بعض المعاجم الجغرافية القديمة ، وتستحق أن تحصر وتدرس دراسات علمية موثقة .

⁽٦) مازال هذا المركز يحتاج إلى العديد من الخدمات التنموية والذاهب في أرجاء المحافظة يلاحظ تباين أنماطها

١٢ـ مركز الصور:

هـذا المركز مـن المراكز الجبليـة الواقعـة علـى وادي تـرج (۱) ، تأسس عام (۲۲ هـ/۲۰۱۸م) ويقع جنوب غـرب المحافظة بحوالي (۳۰) كيلاً ، ومساحته حوالي (۲۳۵كـم۲) ، وعدد سكانه عام (۱۶۲۷هـ/۲۰۱۸م) (۱۳۲۰) نسمة تقريباً ، وفيه بعض المؤسسات الإدارية المحدودة ، ويحده من الشمال مركزي الثنية والحازمي ، ومن الجنوب أجزاء من مركزي مهر وسد الملك فهد ، ومن الشرق مركز الحازمي وأجزاء من مركز سد الملك فهد ، ومن الثنية (۱۳٪).

۱۳_مرکز مهر:

تأسس هـ أ المركز عام (١٤٢٨هـ/٢٠١٧م) ، ويبعد عن مدينة بيشة جنوب غرب المحافظة حـ والي (١٣-١٥كيلاً) ، وعدد سكانه عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) حوالي (كرب المحافظة حـ والي (١٣-١٥كيلاً) ، وعدد سكانه عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) حوالي (٧٦٤٨) نسمة ، ومساحته تقريباً (٣٣٣كم٢) . يحده من الشمال مركزي الصور وتبالة، ومن البهيم) ، ومن الشرق مركز الصور، ومن الغرب أجزاء من مركزي وادي ترج وتبالة. في المركز بعض المؤسسات الإدارية الحكومية والأهلية ، والعديد من المدارس الرسمية، وبعض الجوامع الكبيرة مثل جامعي مهر والسلام (٢٠).

١٤ مركز سد الملك فهد :

تأسس هذا المركز عـام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، وينسب في بداية الثلاثينيات من هـذا القرن (١٥هـ/٢١م) إلى سد وادي بيشة (١٤٠٤ لأنه يقع ضمـن الأراضي المطلة على السـد في قلب المدينة . ومساحته تقريباً (٢١٧ كم٢) ، وسكانه حوالي (٦١٢٠) نسمة .

المعمارية القديمة والحديثة وحاضرة بيشة مازالت تحتوي على بعض الأبنية الطينية والحجرية القديمة، والأجزاء الغربية تكاد تكون عماراتها من الحجارة لتوفر مادة الحجر في أرضها مقارنة بالمواضع الشرقية، أو الجنوبية الشرقية ، والشمالية الشرقية . ويجب على جامعة بيشة أن تنشئ كلية أو أقساماً للهندسة المعمارية حتى تخدم ميدان العمارة في هذه المحافظة وعلى قسم التاريخ في الجامعة أن يشجع الأساتذة وطالبات وطلاب الدراسات العليا على دراسة تاريخ العمارة القديمة والحديثة بجميع أنواعها .

⁽۱) المراكز التي تقع على وادي ترج القوباء في أعلاه، شم وادي ترج البهيم، ثم مُهر، ثم الصور، والحازمي. وكما أشرت سابقاً فهذا الوادي والبلدان الواقعة عليه جديرة أن يدرس تاريخها وآثارها من قبل الإسلام وخلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة.

⁽٢) حصلت على هذه المعلومات من الأستاذ هادي الحارثي في عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) .

⁽٣) المصدر: الأستاذ هادي بن محمد الحارثي أثناء زيارته في شهر جمادى الأولى عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) ، وأكرر قولي حول تعداد السكان ومساحة كل مركز. فقد حصات على مادتها العلمية من بعض الأعلام أو من إحصائيات قديمة ، أرجو أن يظهر من يراجع هذه المدونات ويصحح ما وقعت فيه من أخطاء ٠

⁽٤) يعد سد وادي بيشة المعروف باسم (سد الملك فهد) من أكبر السدود المائية في الشرق الأوسط، وتم افتتاحه عام (١٤١هـ/ ١٩٩٨م). صدر عنه العديد من البحوث والكتب والرسائل العلمية الجامعية . حبذا أن تُدرس أحوال السد خلال العقدين الماضيين (١٤٢٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٩٩ - ٢٠٢٢م٩) وما جرى عليه من تحولات جغرافية وتاريخية وحضارية سلبية وإيجابية .

يحده من الشمال أجزاء من مدينة بيشة ومركز الحازمي، ومن الجنوب بعض الموقع في مركزي صمخ والرس، ومن الشرق أحياء من مدينة بيشة، ومن الغرب مواضع في مركز الحازمي، والصور، ووادي ترج. لا يخلو المركز من بعض المؤسسات الحكومية وعدد من المدارس الرسمية.

١٥ ـ مركزا الرس، والعطف:

الأول تأسس عام (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ويحده من الشمال مركز الملك فهد، ومن الجنوب مركز منصبة التابع لمحافظة تنومة، ومن الشرق مركز صمخ، ومن الغرب مركز القوباء وأجزاء من محافظة النماص. وأنشئ مركز العطف عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ويقع على ضفاف وادي بيشة، ويحده مركزي النقيع والجعبة من الشمال، ومن الجنوب مركزي الدحو والثنية وبعض أحياء مدينة بيشة، ومن الشرق أجزاء من مركزي الدحو والنقيع، ومن الغرب مركزي الثنية والجعبة. وهو أفضل تنموياً من مركز الرس من حيث الخدمات الحضارية الحديثة. ومازال المركزان بحاجة إلى احتياجات ضرورية عديدة (١٠).

وكون مدينة بيشة هي المرجع الرئيسي لكل المركز ، بدأت فيها المؤسسات الإدارية الرسمية والأهلية الحديثة من ثلاثينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) . ويوجد فيها اليوم (١٤٤هـ/٢٠٢م) عشرات الإدارات وتستحق كل إدارة أن توثق في بحث مستقل، لكنني في هذه الصفحات أشير فقط إلى بدايات بعض المؤسسات ولمحات مختصرة من تاريخها ، على أمل أن يأتي باحثة أو باحث في قادم الأيام فيدرس التاريخ الإداري في عموم المحافظة منذ دخولها تحت نفوذ الدولة السعودية الحديثة حتى الآن (٢).

كانت بيشة من أوائل بلدان جنوب المملكة العربية السعودية التي دخلت تحت نفوذ الملك عبدالعزيز آل سعود، وأسس فيها إمارة ومحكمة شرعية عام (١٣٣٦هـ/١٩١٨م). وتطورت هاتان الإدارتان وتشعبت فروعهما داخل المدينة وفي المراكز، وصارت اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) بأعداد كثيرة في أقسامها وموظفيها. والإدارة الرئيسية لهاتين المؤسستين الإدارتين في الحاضرة بيشة، وفروع المحافظة (الإمارة سابقاً) والمحكمة

⁽۱) أشرت إلى بعض المعلومات التاريخية والجغرافية الحديثة لهذين المركزين ، وما سبقهما من مراكز ادارية تابعة لمحافظة بيشة وأقول أن هذه المراكز بل عموم المحافظة مازالت بحاجة كبيرة إلى دراسات تاريخية وحضارية وتنموية ، فهي من البلدان المذكورة في بعض المصادر القديمة، ومازال هناك الكثير من السجلات والوثائق غير المنشورة التي يجب العثور عليها وتوثيق صفحات من تاريخ وتراث هذه البلاد خلال العصر الحديث والمعاصر ٠

⁽٢) حاولت مع محافظ بيشة عام (١٤٤٣هـ/٢٠٦١م) ، وطلبت منه التعاون معي لتدوين شيء من التاريخ الإداري لبداد بيشة من خلال أرشيف كل إدارة ، لكنه لم يتعاون معي، وحسب قدرتي المحدودة سعيت إلى الحصول على بعض الوثائق والمدونات التي تساعدني كي أوثق لمحات مختصرة عن معظم الإدارات الحكومية في مدينة بيشة، ولا أدعي الكمال في المادة التي كتبتها ، أرجو أن يكون فيها بعض الفائدة التي تساعد من يأتي بعدي فيدون دراسة علمية رصينة في هذا المجال الحضاري المهم ،

الشرعية تراجع الإدارة الأصل(١).

بدأ التعليم الحديث في بيشة في أوائل النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م)، ثم فأنشئت أول مدرسة نظامية حديثة عام (١٣٥٤ ــ ١٣٥٥هـ/١٩٣٥ ــ ١٩٣٦م)، ثم تزايدت المدارس وفتح مكتب إشراف للتعليم في بيشة يتبع إدارة تعليم أبها عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٥م)، ثم أنشئت إدارة تعليم البنين عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م). وتأسس تعليم البنات في بيشة في بداية الثمانينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وسارت مدارس البنات والبنين جنباً إلى جنب في خدمة الأرض والناس، ثم دمجت إدارات تعليم البنين والبنات في المملكة العربية السعودية خلال العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/ ٢١م) وزادت أعداد المدارس المستأجرة ثم الحكومية في عموم محافظة بيشة والبلدان وإدارية التعليمية التابعة لها، وتكاثرت أعداد الطالبات والطلاب، والمعلمات والمعلمين حتى صارت أعدادهم اليوم تقدر بعشرات الآلاف (٢٠).

لم تغفل الدولة عن السعي في توفير المدرس الوطني، فأنشأت معهد المعلمين الابتدائي في سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠٨م)، ويلتحق به من حصل على المرحلة الابتدائية. وحظيت بيشة بواحد من هذه المعاهد عام (١٢٧٧هـ/١٩٩٥م)، وتخرج فيه أعداد جيدة من المعلمين، ثم رفعت كفاءة المعهد عام (١٣٩٣ـ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) فيه أعداد جيدة من المعلمين، ثم رفعت كفاءة المعهد عام (١٣٩٣ـ١٣٩٤هـ) وبعد حوالي حتى صار القبول فيه بعد المرحلة المتوسطة في بيشة عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٨م) وتمنح درجة ثلاث عشرة سنة افتتحت الكلية المتوسطة في بيشة عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٩م) وتمنح درجة وأصبحت تمنح درجة البكالوريوس في التعليم الابتدائي وفي عدد من التخصصات. وتخرج في هذه المؤسسات التعليمية آلاف المعلمين، ولم تخل المحافظة أيضاً من تطورات عديدة في تعليم البنات (١٩٠٤م).

⁽۱) مبر على إمارة بيشة ، ثم المحافظة العديد من الأمبراء والمحافظين من عام (۱۲۲۲هـ/۱۹۲۷م) حتى الآن (۱۶۵هـ/۲۰۲۲م) . وكذلك المحكمة الشرعية في مدينة بيشة وفي محاكم بعض المراكز. واليوم يتبع المحافظة (۱۹) مركزاً أشرت إليها باختصار في الصفحات السابقة . أما المحاكم في عموم المحافظة فبدأت وزارة العدل منذ سنوات تقلص المحاكم في المراكز، وتسعى إلى أن تكون المحكمة الكبرى في حاضرة بيشة هي المرجعية للتقاضي ، وبرفقها أيضاً عدد من كتابات وكتاب العدل الذين يقومون بإنجاز العديد من الخدمات الشرعية والاجتماعية والحضارية، وحالياً بدأت التقنية مفعلة في معظم المؤسسات الإدارية ، وهذا الذي دفع وزارة العدل إلى تقليص عدد المحاكم وكتابات العدل في أنحاء المملكة وكثير من أعمالها صارت تنجز من خلال التواصل الرقمي . وتاريخ إمارة (محافظة بيشة ومحاكمها الشرعية في العصر الحديث جديرة أن تدرس في كتابين علميين ، آمل أن نرى من يقوم بهذا العمل العلمي من المؤرخين السعودين وبخاصة السرويين أو التهاميين .

⁽٢) أصدرت بعض البحوث العلمية المحدودة عن تاريخ التعليم في منطقة عسير، ومازالت كل محافظة في عموم السروات وتهامة تستحق أن يدرس تاريخها التعليمي الحديث منذ منتصف القرن(١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) ، (أرجو أن نرى الكليات والأقسام العلمية في الجامعات المحلية تقوم بخدمة هذا الموضوع علمياً وبحثياً وتوثيقياً .

 ⁽٦) عاصـرت مسـيرة التعليم العام في منطقة عسير من بداية الثمانينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وشاهدت الكثير

عرف تبيشة والبيشيون مؤسسات تعليمية أخرى ، فأنشئ في المدينة (بيشة) مركز التدريب المهني عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، وكان يقدم التعليم المهني في عدد من الأقسام الحرفية والمهنية ، وبعد عشرين عاماً (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) أنشئت المؤسسة العامة للتعليم التقني والتدريب المهني كلية للتقنية ، واليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) مازالت هذه الكلية قائمة في مقرات حكومية ويدرس فيها الكثير من الطالبات والطلاب ، وفي مجالات مهنية وحرفية وتقنية عديدة (١٠).

كما حظيت بـ لاد بيشة بالمعهـ د الصحي للبنات الـذي أسستـ ه وزارة الصحة عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٨م) ، وهو معهد ثانوي يقبل خريجات المرحلـة المتوسطة، وفي تخصص التمريض، تم رفع مستوى القبول فيه إلى شهادة الثانوية العامة عام (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ، وكانت مدة الدراسة سنتين، ثم جرى تطويره إلى أربع سنوات عام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، وكانفي بيشة بعض المعاهد الحكومية والأهلية ، مثل المعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمـ د بن سعود الإسلامية الـذي أنشئ عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ، وقد ألغي هذا المعهد عام (١٤٤٢هـ/٢٠٠٠م) ، وصار طلابه يدرسون في مراحل التعليم العام (١٤٠٠م) ، والتحق الجنوب الثانوي التجاري الذي افتتح في مدينة بيشة عام (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، والتحق به الكثير من أبناء محافظة بيشة وما جاورها من البلدان (٤٠٠٠).

من المعلمين المتعاقدين ثم السعوديين وأيضاً نشأة المعاهد ثم الكليات المتوسطة والمعلمين . وجميع هذه الكليات والمعاهد ألفيت في هذه الكليات والمعاهد ألفيت في هذا القرن (١٥هـ/٢٦م) ، وانتهى دورها، وحل محلها كليات ومؤسسات وجامعات أخرى . آمل أن نرى بعض الطالبات والطلاب في برامج الدراسات العليافي الجامعات السروية والتهامية فيدرسون ووثقون تاريخ تلك المعاهد والكليات السابقة . وهي جديرة أن يكتب تاريخها وأثارها الإيجابية على عموم بلدان جنوب المملكة العربية السعودية .

⁽۱) مند أربعين عاماً وأنا ارتحل في مناطق السروات وتهامة ، وشاهدت عشرات المعاهد ، والثانويات ، والكليات المهنية والتقنية . وهذا الميدان قدم خدمات جيدة لعشرات الآلاف من أبنائنا وبناتنا ، لكنني لم أجد من يوثق جهود وتاريخ هذه المؤسسات وما قدمت من إنجازات إيجابية لخدمة البلاد والعباد ، والمؤرخون المحليون والجامعات المحلية عليها مسؤولية كبيرة تجاه هذا القطاع فتعمل على توثيق تاريخه وحفظه حتى يطلع عليه أحيال الحاضر والمستقبل .

⁽٢) أنشئ في محافظ ات وبلدان عديدة في السراة وتهامة العديد من هذه المعاهد العلمية للبنات والبنين ، وبعضها تطورت إلى كليات وهذا القطاع لم يخدم تاريخه ليكتب ويوثق في أعمال علمية رصينة . والقصور كبير من مؤرخي البلاد ومؤسساتها الجامعية، أرجو الالتفات إلى هذا الميدان الذي ساهم في تطوير الأرض والناس معرفياً وصحياً وطبياً .

⁽٢) المعاهد العلمية في عموم بلدان الملكة العربية السعودية ، وحسب علمي قد وصل عددها حوالي التسعين معهداً ، ويتولى الإشراف عليها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وكانت من المؤسسات الرائدة في خدمة الناس معرفياً وتوعوياً وعلمياً وشرعياً، وهي جديرة أن يكتب تاريخها وما قامت به بأدوار تنموية إيجابية في حدمة التعليم الشرعي واللغة العربية •

⁽٤) بدأ التعليم التجاري في بعض حواضر السروات وتهامة من بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، واليوم يوجد عشرات الرياض والمدارس التعليمية العامة والمهنية الخاصة في أنحاء البلاد . بل هناك بعض المدارس الأجنبية التي تدرس مناهج أجنبية لبعض أبناء وبنات الوافدين ، ويدرس فيها بعض بناتنا وأبناتنا . وهذا القطاع التجاري الربحي يجب أن يدرس تاريخه ، ويفصل الحديث عن

بدأ التعليم العالي في بيشة مع الكلية المتوسطة للبنين، كما أشرنا، عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، وفي عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) أنشئت الكلية المتوسطة لأعداد المعلمات في تخصصات عديدة، ثم طورت هذه الكلية إلى كلية للتربية عام (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، واشتملت هذه الكلية على العديد من التخصصات الأدبية والعلمية (١٠٥ وعند تأسيس جامعة الملك خالد في نهاية العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) افتتحت كلية للمجتمع في بيشة عام (١٤٢٤ـ ١٤٢٥هـ/٢٠٠م) (٢)، تمنح درجة الدبلوم في بعض التخصصات الفنية والتقنية مثل: العلوم الإدارية، والحاسب الآلي ونظم المعلومات، والعلوم الطبية، وتقنية الهندسة (٢٠٠٠م).

واصلت جامعة الملك خالد في إنشاء العديد من الكليات في جامعة بيشة وما جاورها من المحافظات السعودية. وزاد الإنجاز والتطور بعد أن ضمت كليات البنات في عموم منطقة عسير إلى جامعة الملك خالد، وصارت الجامعة ضمن خطط إدارية وأكاديمية عديدة فأسست العديد من الكليات الصحية، والعلمية ، والنظرية في محافظة بيشة، ومع مطلع الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) أصبحت ملامح الخير تبشر بإنشاء جامعة جديدة في مدينة بيشة ، وتم ذلك في عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) . واليوم أصبحت جامعة كبيرة تشرف على كليات عديدة في محافظة بيشة، ومحافظات النماص، وبلقرن، وتثليث ، وفيها عشرات الآلاف من الطالبات والطلاب، وآلاف الموظفات والموظفين وعضوات وأعضاء هيئة التدريس (١٤٠٠).

نتائجه الإيجابية والسلبية. وحسب علمي لم أر أي دراسة علمية موثقة ترصد مسيرة هذه المؤسسات الأهلية خلال هذا القرن، أرجو من كلياتنا وجامعاتنا الرسمية المحلية أن تدعم وتشجع خدمة هذا القطاع تاريخياً وتوثيقياً، وهذا العمل من مسؤولياتها الرئيسية •

⁽۱) إنها خمسة عقود أشاهد تاريخ الناس في السروات وتهامة ، وفي كل المجالات والتعليم العام والعالي من القطاعات الحضارية المهمة التي أثرت بشكل رئيسي في تطوير الناس والارتقاء بحياتهم المعنوية والمادية . وهذا التأثير يستحق أن يسطر في عشرات البحوث العلمية . وتعليم النساء العام والعالي في مناطق جنوب المملكة مر بالعديد من التطورات والتحولات الإدارية والتنسيقية في الإشراف ، والخطط والمناهج ، كما تطورت المعاهد التعليمية الأولى إلى كليات متوسطة ، ثم كليات عالية وهذا النمو الإداري والتعليمي ، جدير بالدراسة التاريخية الدقيقة الرصينة الحيادية . وحتى هذه الساعة لم أجد أي دراسة توثق هذا التطور الحضاري الذي مرت به بلاد تهامة والسروات من ثمانينيات القرن (١٤٤٤ مـ ٢٠٢٢م) ،

⁽۲) رحاتي مع التعليم الجامعي في منطقة عسير ، وعموم السروات وتهامة حوالي (٤٨) عاماً (٢) رحاتي مع التعليم الجامعي في منطقة عسير ، وعموم السروات وتهامة حوالي (٤٨) عاماً الفت (١٣٩٦–١٩٧٢هـ/١٩٧٦ عاماً الفتيد من البحوث والكتب عنه، وآخرها كتاب: جامعة الملك خالد (١٤١٩–١٩٩٨هـ/١٩٩٨ - ٢٠٢١م) (دراسات وشهادات) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٣هـ/٢٠٢م) ، (مجلدان) ، انظرهما على موقعي الإلكتروني (Prof-ghithan.com) ، وعلى قناتي على التليغرام تحت اسم (المكتبة التاريخية العامة) ٠

⁽٢) بدأت كليات المجتمع في الجنوب السعودي عام (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) عندما افتتحت جامعة الملك سعود كلية في جازان، وبعد أن تأسست جامعة الملك خالد أنشئت كليات عديدة في أبها ، وخميس مشيط ، ونجران، وبيشة ، والنماص. كما أنشئت جامعة الطائف والباحة وأم القرى كليات أخرى في أجزاء من السراة وتهامة . وهذه الكليات تستحق أن يوثق تاريخها في كتب أو رسائل جامعية .

 ⁽٤) من هذه الإشارات المحدودة في المن ، نقول إن جامعة الملك خالد رائدة في نشر وتطور التعليم العالى في

أنشئت إدارتي الشرطة والأحوال المدنية في بيشة في سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٥٦م)، والأولى عام (١٣٧٦هـ/١٩٥١م)، والثانية عام (١٣٧٦هـ/١٩٥١م). ثم كبرت إدارة الشرطة وتطورت في المدينة، وصار لها اليوم فروع في معظم مراكز المحافظة. ومعظم مقرات الشرطة في عموم المحافظة مازالت مقرات مستأجرة، ويعمل فيها مئات العسكريين وبعض الموظفين المدنيين (١٠). وإدارة الأحوال المدنية تسمى عند تأسيسها (الجوازات والجنسية) وتغطي خدماتها في مجال اختصاصها سكان محافظات بيشة، وبلقرن، ورنية، وتثليث (١٠). كانت تصدر حفائظ النفوس حتى عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٨م)، ثم استبدلت الحفيظة بالبطاقة الشخصية ودفتر العائلة. كما انفصلت إدارة الجوازات عن الأحوال المدنية والجوازات تؤدي عملهما في حاضرة بيشة عسكرية، ومازالت إدارتي الأحوال المدنية والجوازات تؤدي عملهما في حاضرة بيشة حتى وقتنا الحاضر (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) (١٠).

قدمت الدولة الكثير من الخدمات الصحية ، فأنشأت مستشفى بيشة العام عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) بسعة (٥٠) سرير ، ثم أنشيء مستشفى الملك عبدالله بن عبدالغزيز بسعة (٣٤٥) سريراً، وبدأ تشغيله عام (١٤١١هـ/١٩٩٠م) ، وأنشئت مديرية الشؤون الصحية في نفس العام، وافتتح أو مستوصف عام (١٣٨٢هـ/١٩٦١م) ، واليوم توجد جميع المستوصفات الحكومية في أنحاء المدينة وجميع المراكز، وفي بعض المراكز مستشفى ، أو أكثر من مركز (٤٠ والسائح اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) في أرجاء المحافظة يشاهد الكثير من الخدمات الصحية الحكومية كالمستشفيات الطبية والنفسية، ومراكز

مناطق عسير ، وجازان، ونجران. وهذا الموضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية . وهناك آلاف الوثائق التي تساعد في هذا الباب وهي موجودة ضمن أراشيف جامعة الملك خالد ، أرجو أن نرى من يتولى هذا العنوان بالبحث والدراسة العلمية . كما أن جامعة بيشة ذات تاريخ قصير لايزيد عن ثمان سنوات ، لكنه ميدان مهم وكبير يستحق أن يدرس في كتب وبحوث ورسائل علمية عديدة •

⁽۱) في هذه الرحلة التي قمت بها في هذا العام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) شاهدت عدداً من مقرات الشرطة في حاضرة بيشة ، وفي بعض المراكز. وجميعها في عمارات حديثة مسلحة ، وتتألف أدوارها من طابق واحد إلى ثلاثة طوابق. وهذه الإدارة من المؤسسات الأمنية المهمة ، وجديرة أن يوثق تاريخها، مع أن من يحاول الحصول على مصادر ووثائق رسمية وموثوقة في هذا الميدان سوف يجد صعوبات كثيرة جداً ، لحساسية عملها، وممارستها أعمال متعددة وكثيرة تختص بأمن البلاد وحياة الأفراد والناس، لكن مازالت إدارة جديرة أن يوثق تاريخها في عموم السروات وتهامة.

⁽٢) بعض هذه المحافظات تتبع مناطق إدارية مختلفة، كرنية تعود مرجعيتها إلى مكة المكرمة، وبلقرن وتثليث إلى عسير. والنظام الإداري وتداخله بين مناطق السراة وتهامة في العصر الحديث يستحق أن يكون عنواناً لدراسة علمية.

⁽٣) شاهدت هذه التغيرات والتطورات الإدارية على إدارات الأحوال والجوازات في عموم السروات وتهامة من نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) وهذا التطور الإداري جدير أن يكون موضوعاً لعدد من البحوث أو الرسائل الجامعية، بل كل منطقة رئيسية أو محافظة في جنوب المملكة تستحق أن يصدر عنها بعض البحوث في هذا الميدان.

⁽٤) هذا الذي شاهدته وأنا أتجول في مدينة بيشة وأثناء زيارة بعض مراكزها في عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) ٠

أخرى للرعاية الأولية، ووحدات ومراكز أخرى كالهلال الأحمر السعودي، وغسيل الكلى، والكليات الطبية والصحية التابعة لجامعة بيشة (١٠).

من الإدارات الأمنية في بيشة الدفاع المدني ، والمرور، ومكافحة المخدرات والنيابة العامة وغيرها من القطاعات العسكرية والمدنية. بدأت بعض هذه المؤسسات في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي، وأخرى تأسست في العقود الأولى من هذا القرن (١٥ه/٢٠م) . وكانت بدايتها في نفس المدينة، ثم توسع بعضها وزادت فروعها حتى صارت في معظم مراكز المحافظة. وشاهدت مواقع بعضها في الحاضرة والمراكز ووجدت الكثير منها في عمارات مستأجرها، وأخرى، وهي قليلة ، في مقرات حكومية ، ويعمل فيها حالياً مئات الموظفين ، ومعظمهم عسكريين. وبذلت جهدي للحصول على بعض المعلومات الدقيقة عن الإدارات الرئيسية في المدينة، لكني وجدت في ذلك صعوبة، ولم أتمكن من ذلك (١٠).

(*) عثرت على تاريخ بدايات بعض المؤسسات الإدارية الرسمية والأهلية في مدينة

بيشة ، فكانت على النحو الأتي:

(۱) الاتصالات البرقية (١٣١٠هـ/١٩٤٠م). وفي عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) دخل نظام الهاتف العادي وكان محدوداً على الإدارات الرسمية وبعض الإعلام المهيمن في المجتمع، ثم جاءت خدمة التلكس عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠) (٢) هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٣٧٣هـ/١٩٥٦م). (٣) أنشئت الخطوط السعودية في بيشة عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٩م)، وأسس مكتب الحجر (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ومكتب الأرصاد عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، وبدأ مطار بيشة ومهبطه الترابي (١٣٧٣هـ/١٩٥٩م)، وبرج المراقبة عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، ثم أجري على المطار بعض التطويرات المعمارية في بداية عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/١١م) (٤) الضمان الاجتماعي (١٨٨٢هـ/١٨٨هـ/ بداية عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/١١م) (٤)

⁽٢) كان لي تجارب عديدة في جمع تواريخ بعض الإدارات الرسمية في أبها ، والنماص، والقنفذة ، والباحة ، ونجران، ونجحت إلى حد ما فوثقت تواريخ بعض المؤسسات الحكومية والأهلية في هذه البلدان ، وهي مطبوعة ومنشورة في بعض مؤلفاتي ورقياً وإلكترونياً. والتاريخ الإداري في كل ناحية أو محافظة في بلاد السروات وتهامة جدير بالحفظ والتوثيق في دراسات وبحوث علمية •

⁽٢) اطلعت على عشرات الوثائق التي أرخت لبداية الاتصالات (البرقية) في بلدان السروات وتهامة . وتاريخ تطور الاتصالات في بلاد السراة وتهامة من خمسينيات القرن الهجري الماضي إلى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م) موضوع كبير يخدم الباحثين ، ويصدر عنه عشرات البحوث العلمية ٠

تاريخ المواصلات البرية والجوية في بلاد السراة وتهامة مجال بحثي جيد حبذا أن يصدر عنه عدد من الرسائل العلمية .

١٩٦٢م). (٥) البلدية (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). (٦) إدارة الأوقاف والمساجد والدعوة والإرشاد (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) . (٧) الكهرباء ، صدر قرار إنشاء ثلاث وحدات كهرباء في بيشة ، والعلاية، والنماص عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) تحت مسمى شركة بيشة وضواحيها وأنشئت محطة توليد طاقتها (٩٠٠) ، ثم دمجت الشركة في الشركة الموحدة للكهرباء بالمنطقة الجنوبية عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ومقرها أبها^(١). (٨) افتتح مكتب البريد ببيشة عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وقبل تأسيسه كانت المحافظة تتبع منطقة جدة ، وتشرف على البريد وزارة المواصلات ، ثم تطورت إدارة البريد في منطقة عسير ، وأصبح البريد في بيشة يتبع لإدارة البريد الرئيسية في أبها. وفي عام (١٤١٠هــ/١٩٩٠م) بدأت خدمة البريد الممتاز في بيشة . (٩) أنشئ مكتب العمل عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، وقسم السجل التجاري عام (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م). (١٠) تأسس بنك التسليف وصندوق التنمية عام (١٤٠٣م/١٩٨٨م). (١١) أنشئ فرع الغرفة التجارية الصناعية في بيشة عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). (١٢) افتتحت عدد من البنوك التجارية في مدينة بيشة مثل بنك الرياض عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، وفرع آخر للبنك نفسه في مقر شركة الإسمنت في بيشة عام (٩٨ أ١٩٧٨م). وفرع لشركة الراجعي المصرفية للاستثمار (مصرف الراجحي) عام (١٣٩٧هـ/١٧٩م). وفرع للبنك الأهلى عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

حاولت أن يشمل حديثي تاريخ بدايات جميع المؤسسات الإدارية الرسمية والأهلية في مدينة بيشة ومراكزها القديمة، لكنني لم أحصل على معلومات دقيقة أطمئن إلى توثيقها لهذا اكتفيت بما تم رصده، أرجو أن تكون كل التواريخ المدونة صحيحة ، لأنني حصلت على بعضها من أفراد مشافهة، وأكثرها وجدته مدوناً في بعض السجلات، أو التقارير، أو الوثائق الرسمية ، وخرجت من هذا التوثيق التاريخي التنموي الإداري ببعض الرؤى والخلاصات التي أسجلها في النقاط الآتية:

- 1- أقدمية بيشة إدارياً في عصر الدولة السعودية الحديثة ، فقد دخلت تحت نفوذ الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل من ثلاثينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، وذلك لقربها إلى حدما من منطقة نجد . ونجد أول أمير سعودي يصل إلى بيشة في عام (١٣٣٦هـ/١٩٩م) ، وهذا التاريخ قبل دخول منطقت عسير والحجاز تحت نفوذ حكومة الملك عبدالعزيز . وأهمية منطقة بيشة إدارياً في عصر الملك عبدالعزيز موضوع مهم وجدير أن يدرس في كتاب علمي رصين.
- ٢- كانت إدارات البرقية، والمحاكم الشرعية، والمدرسة الحكومية ، والشرطة، والأمر

⁽۱) شاهدت لمحات من تاريخ وصول الكهرباء إلى بعض بلدان السروات وتهامة من نهاية القرن (۱۵هـ/۲۰م) ، وما جرى عليها من تطورات حتى صارت الكهرباء متوفرة في معظم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية . وحسب علمي الآن (٢٠٢٢/٥/١٤٤٣م) مازالت بعض المواقع في السروات وتهامة ، وبخاصة المناطق النائية تعاني من ضعف الكهرباء ، وأحياناً تتوقف لبضع ساعات ، وربما امتد ذلك لوقت أطول .

بالمعروف والنهي عن المنكر ثمالبلدية ، من أوائل الإدارات الرسمية الحديثة التي عرفتها بلاد بيشة في عصري الملكين عبدالعزيز وابنه سعود. ومن يتأمل في مهام هذه الإدارات يجدها مؤسسات مهمة تعمل على توفير الأمن والأمان في البلاد، وتنوير الناس في حياتهم العامة والخاصة .

- ٣- ذكرت فقط وقفات محدودة وقليلة عن بدايات التاريخ الإداري في بيشة، واعلم أن كل مؤسسة ذكرتها وغيرها تستحق أن يصدر عنها دراسة مستقلة وبخاصة في سنواتها الأولى أثناء بناء مؤسسات الدولة وتطويرها.
- ٥- مما قرأت عن بـالاد السروات وتهامة ، ومما دونت من تواريخ حديثة ومعاصرة عن هـنه البلدان وجدت أن صفحات أو حتى بحوث عديدة لا تكفي لرصد التاريخ التنموي الإداري فيها من عام (١٣٤٠هـ/١٩٢١م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) . والذي أسعى إلى تحقيقه في معظم دراساتي هو لفت أنظار الجامعات ، والكليات، والأقسام العلمية المحلية إلى أن هـنه الأوطان الجنوبية السعودية (من الطائف وجنوب مكة المكرمة إلى جازان ونجران) ميدان كبير لإنجاز مئات الدراسات العلمية، وفي شتى التخصصات والمجالات. والتاريخ التنموي يعد جزءاً بسيطاً من هذا المجتمع أو العالم الواسع.
- ٥- تنقلت في مواقع كثيرة من المدينة (بيشة) وبعض المراكز الإدارية خلال هذه الرحلة الحديثة، وشاهدت طفرة حضارية تنموية كبيرة شملت كل شيء. والمؤسسات الإدارية الرسمية والأهلية في مقدمة هذه التطورات، ولم تصبح الخدمات الإدارية محصورة في المدينة كما كانت في العقود الأولى من بدايتها، لكنها توسعت وصار لها فروع وأقسامفي طول البلاد وعرضها، من أجل توفير الأمن والأمان والراحة والاستقرار لجميع طبقات المجتمع. ومن يريد معرفة تاريخ كل إدارة منذ نشأتها إلى الآن، فإنه سوف يجد كما هائلاً من المعلومات التي تؤرخ لهذا القطاع الحيوي المهم. وأوصي جامعة بيشة أن تؤسس مركزاً، أو مراكز أبحاث مدعومة مادياً ومعنوياً، ويكون عملها خدمة محافظة بيشة وما يحيط بها من بلدان، من خلال دراسات علمية قوية وعميقة، حتى تعود على الأرض والناس بالكثير من الفوائد الإيجابية (١).

خامسا: لمحات من التاريخ العمراني:

هـذه الرحلة التي زرت من خلالها محافظة بيشة عـام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ليست الأولى في حياتى العلمية ، وإنما جئت إلى هذه البلاد مـرات عديدة ومعظمها

⁽۱) أسعى دائماً إلى زيارة الجامعات المحلية في المملكة العربية السعودية وبخاصة الموجودة في بلاد السراة وتهامة ، واجتهد في معرف قد جهودها في خدمة هذه البلاد بحثياً ، فوجدت إسهاماتها قليلة ، ومازالت متواضعة جداً ، أرجو من صناع القرار في هذه الجامعات أن يبذلوا قصارى

جهودهم لخدمة ميدان البحث العلمي الذي يعود على البلاد بفائدة ملموسة وعملية.

لقضاء بعض الأعمال العامة وليست لهدف علمى ، كانت أول هذه الزيارات في بداية التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ثم تتألت زياراتي خلال هذا القرن (٢٠/٥١٥) . ورأيت مدينة بيشة قديما وجميع قراها كانت متواضعة البناء والعمران ،وجل منازلها ومرافقها من الطين، أو الحجر والطين(١). ومع مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، بدأ العمران الحديث ينتشر في حاضرة بيشة وبعض الأرياف، وكانت مواد البناء في البداية البلك والإسمنت، وأحيانا الحديد والزنك مع الإسمنت، ثم نشطت الحياة العمرانية المسلحة، ومعظم المرافق العمرانية في العقدين الأولين من هـ ذا القرن (١٥هـ/٢٠م) لا تزيد ارتفاعاتها عن دور واحد، وقليل أن ترى عمارات من دورين أو ثلاثة، ومن عشرينيات القرن الحالى بدأ التوسع في أنواع العمارات الحكومية، والتجارية، والرياضية، والدينية، والاجتماعية، والسكنية، وزاد السباق بين الناس فتوسعوا في أنماط العمارة الحديثة، وكانت مدينة بيشة الأكثر والأسرع في التوسع العمراني مقارنة بالقرى والأرياف في عموم المحافظة (٢). ورأيت جميع البيوت الطينية المندثرة في وسط المدينة، وفي النواحي الجنوبية والشمالية والشرقية من المحافظة. أما الأجزاء الغربية فأكثر مواد بنائها من الحجارة والطين. والبيوت الطينية لم تعد صالحة للسكن، وجميعها تلاشت واندثرت (٢)، وقريباً منها يظهر الكثير من القرى والبيوت الشعبية المشيدة بالبلك والإسمنت، وبعض مرافقها من الحديد والزنك، ومازال بعضها مستخدمًا من العمالة والأسر الوافدة، ويسكنه أحيانا بعض الأسر والأفراد السعوديين الذين مواردهم المادية قليلة ومتواضعة (٤٠).

⁽۱) تاريخ العمران في بيشة خلال القرن (۱۵هـ/۲۰م) موضوع جديد في بابه ، آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرسه في هيئة كتاب أو رسالة علمية .

⁽۲) بدأ صندوق التنمية العقاري من تسعينيات القرن (۱۶هـ/۲۰م) يقدم القروض للمواطنين في الملكة العربية السعودية بهدف تشييد مساكن حديثة لهم . وحظيت بلاد السروات وتهامة بالكثير من هذه القروض ، وبدأ العمران الحديث ينتشر في عموم البلاد . ولم يبدأ العقد الثالث في هذا القرن (۱۵هـ/۲۰م) القروض ، وبدأ العمران الحديث ينتشر في عموم البلاد . ولم يبدأ العقد الثالث في هذا القرن (۱۵هـ/۲۰م) الا أصبحت معظم البلاد من مكة والطائف إلى جازان ونجران مليئة بالعمارات الحديثة التي قامت في القرى القديمة أو قريباً منها . كما استحدثت مخططات جديدة ، وصارت جميع أبنيتها مسلحة حديثة وهذا التحول والتطوير العمراني الذي عاصرته السروات وتهامة من عام (۱۲۹۵ـ ۱۶۲۳ـ۱۹۷۰ـ۱۹۷۰ـ۱۲۷۲م) لم يوثق في دراسات علمية رصينة ، أرجو من أقسام التاريخ وأقسام الهندسة المعمارية الجامعية في بلادنا وبخاصة تهامة والسراة أن تعمل على دراسة وتوثيق هذا التاريخ الحضاري ، ودعم الدراسات بالوثائق والصور الفوتوغرافية ،

⁽٢) تجولت في جميع بلاد السروات وتهامة خلال العشريين سنة الماضية (١٤٢٠ ـ ١٤٤٣ ـ ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م)، ورأيت العمارة القديمة من المساكن الخاصة ، والحصون والقصور ، والقرى، والأسواق الشعبية ، والدروب الصغيرة ، والآبار وغيرها قد أصابها الخراب ، واندثر معظمها ، وهذا، جزء من تاريخ وحضارة بلادنا خلال القرون الماضية ، ولم تجد من يرعاها ويرمهها ويوثق تاريخها . آمل من الوزارات والهيئات والبلديات وكل مؤسسة لها علاقة بالعمران في عموم البلاد أن تعمل بعض الشيء لإنقاذ ما بقي من هذه الأنماط العمرانية القديمة ، وهذا واجب وطني علينا جميعاً فتجتهد ونعمل بإخلاص للحفاظ على صفحات مشرقة من تاريخ الآباء والأجداد ٠

⁽٤) شاهدت الكثر من هذه المستوطنات العمرانية والبشرية في مواقع عديدة من مناطق عسير والباحة (سراة

في يومي (٢٨-٢٩/٥/٢٩ الموافق ١ ــ ٢٠٢٢/١/٢ م) رأيت العديد من أحياء بيشة وقراها وتأملت في طبيعتها الجغرافية والعمرانية مثل: الخزامي، والنغيلة، والصبيحي، وآل مهدي، والمطار، والروشن، ونمران، والخالدية، والعزيزية، والحرف، وصوفان، والأمير سلطان، والدحلة، والشفاء، والنزهة، والصناعية، والمروة، وجميع، والريان، والربوة، والحميمة، والحمة، وبالشوك، والخليج، والنهضة، وبالشوك وغيرها. كما رأيت العديد من القرى القديمة في مراكز القوباء، وغيرها، وخرجت ببعض الخلاصات التي أدون أهمها في النقاط الآتية:

- ۱- هذه الأحياء أو القرى لم تكن على مستوى واحد من النمط العمراني فأغلبها حديثة، وغالباً تجمع بين العمارة الحديثة والعمارة القديمة نوعاً ما . أما العمارة القديمة جداً، وأقصد الطينية، أو الحجرية الطينية، فأصبحت قليلة جداً، ومعظمها اندثرت .
- ٧- لم آت على كل الأحياء والقرى في محافظة بيشة، لأنها بلاد واسعة، ومتنوعة التضاريس والموارد الطبيعية. وقد حاولت الحصول على بعض الخرائط الجغرافية من إدارات البلديات في أنحاء المحافظة، لكنني لم أستطع الحصول على ذلك، وربما لو اطلعت على بعض الخرائط الشاملة لعموم المحافظة، فقد أدون تفصيلات أفضل وأدق مما تم رصده (١).
- ٣- تأكد لي أن بعض هذه القرى أو الأحياء لها تاريخ وذكر في بعض المصادر والمراجع والوثائق وكتب الرحلات وغيرها، وتستحق أن يدرس تاريخها وحضارتها خلال العصر الحديث (٢). ناهيك عن التنمية الحديث المعاصرة التي عرفتها وعاصرتها وعاشتها هذه البلاد خلال العقود الأخيرة الماضية، فهي جديرة بالاهتمام البحثي

وتهامة)، ونجران، وجازان، وبالاد الطائف، والقنفذة فوجدتها تتفاوت في مستوى الخراب الذي أصابها، وفي كثافة السكان الذين مازالوا يعيشون في بعضها، وفي تواضع خدماتالبنية التحتية فيها من طرق، وأحياناً الكهرباء أما الصرف الصحي وشبكة المياه فلا توجد فيها أساساً . كما يظهر تدني المستوى الثقافي والمعرفي لمعظم من يسكنها ، وبعض هذه الأمكنة التراثية القديمة تكون مأوى للمتخلفين والمجهولين ، وفي الوقت نفسه يستوطنها الكثير من الدواب والزواحف . ومثل هذه المواقع موجودة في مناطق وحواضر وقرى كثيرة في طول البلاد السعودية وعرضها. وأقول إن هذه الأمكنة جديرة بالتطوير والخدمات الحضارية الحديثة ، ويجب إصدار بحوث علمية عن

تاريخها وأضرارها وفوائدها خلال العصر الحديث والمعاصر.

(۱) آمل أن نرى باحثاً تاريخياً أو جغرافياً ، أو الإثنين فينجزان لنا معجماً جغرافياً تاريخياً تفصيلياً عن المعالم التاريخية والجغرافية في المحافظة . ومن يقدم لنا ذلك فقد يخدمنا كثيراً في ميدان البحث العلمي ، أرجو أن يتحقق ذلك من خلال أساتذة وأقسام وكليات جامعة بيشة ، والواجب على الجامعة أن تدعم وتشجع إنجاز مثل العلمى .

⁽۲) من يبحث عن تاريخ وحضارة بلاد بيشة خلال القرون الأربعة الماضية (١١-١٤هـ/١٧-٢٠م) فإنه سوف يجد الكثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة. وهناك الكثير من الوثائق غير المنشورة ذات الصلة بهذا الموضوع، وأدعو الدراسين والمؤرخين والباحثين إلى خدمة هذه الديار البيشية فهي جديرة بالخدمة البحثية العلمية.

والتوثيقي. وفي هذه الرحلة المحدودة لم أستطع تفصيل الحديث عن هذه القرى والأحياء، وإنما أشرت إليها لأهميتها التاريخية والحضارية. وأثناء إقامتي في مدينة بيشة لمدة ثلاثة أيام، التقيت بالكثير من أعلام المحافظة ومثقفيها، ومعظمهم من المعلمين وأساتذة الجامعة، وطلبت منهم أن يدونوا لي مدونات مختصرة ومركزة عن بعض معالم المحافظة العمرانية وبخاصة العمارة القديمة.

أرسل لي الدكتور عبد الرحمن الشعشاعي نبذة عن متحف ميدان التراث الأول في بيشة في بيشة ، للأستاذ مفرح بن ناصر بن عبدالرحمن آل رويبع ، وأثناء زيارتي بيشة في عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) لم أسمع بهذا المتحف، وذكروا لي متحف آخر، يسمى (قصر ابن هتيل التاريخي) ، فذهبت إليه ، واستقبلنا صاحب القصر الأستاذ عبدالله بن مفرح بن هتيل، ويقع في قرية قنيع ، وذكر لنا شيئاً من محتويات القصر الذي يجمع بين العمارة القديمة والحديثة ، وقال: إن هذا القصر وأرضه من أملاكه الخاصة ، وفضل أن يجعله مكاناً يشتمل على شيء من موروث وتاريخ محافظة بيشة، وبهذا العمل يحقق شيئاً من ميوله ورغباته، وأيضاً خدمة لمحافظته وأهلها، أو من يأتي إليها زائراً، وأعتقد أن هذا العمل الذي قام به ابن هتيل يدل على وعيه وحبه لخدمة بلاده أرضاً وسكاناً. وأمثال ابن هتيل كثيرون في عموم السروات وتهامة، بل في كثير من حواضر ومدن المملكة العربية السعودية (۱۰).

وأثناء اطلاعي على النبذة التي دونها الدكتور عبدالرحمن الشعشاعي عن متحف الأستاذ مفرح آل رويبع. وما رأيت وسمعت من الأستاذ عبدالله آل هتيل، فالمتحفان تأسسا بجهود ذاتية، واحتوت على مواد تراثية كثيرة تعكس نماذج من التاريخ السياسي والحضاري الدي عرفته وعاصرت بلاد بيشة في قرون ماضية، ووجدت أن المتحفين قد حظيا بالعديد من الزيارات الحكومية الرسمية والأهلية، وصاحبيهما شاركا في العديد من المشاركات والمناسبات المجتمعية المتعددة، ووصلهما الكثير من خطابات الشكر والتقدير، وهما يستحقان أكثر من ذلك، ومن سار على نهجهما في طول البلاد السعودية وعرضها، لكنني مازلت أنادي بتأسيس إدارة أو رابطة أو مؤسسة حكومية أو أهلية تعمل تحتها هذه الأعمال الفردية، ويكون لها قواعد وأنظمة وخطط رسمية يسير عليها الجميع، وتهدف إلى توحيد الجهود، ثم الدعم والتشجيع على حفظ موروثنا التاريخي والحضاري من خلال هذه المتاحف

⁽۱) شاهدت خلال الأربعين عاماً الماضية عشرات المتاحف والقصور التراثية الخاصة في أرجاء المملكة العربية السعودية. وزرت العديد من هذه المعالم التاريخية في السروات وتهامة، من مكة المكرمة والطائف إلى جازان ونجران، ورأيت ابداعات وجهود تذكر فتشكر لمن بذل الجهود والأموال لحفظ صفحات من تاريخ الآباء والأجداد . لكن المشكلة الكبرى أن هؤلاء الأعلام الذين أسسوا قصورهم ومناحفهم التراثية الخاصة لم يجدوا الدعم والرعاية من الوزارات والمؤسسات المعنية بحفظ موروث البلاد وتراثها. أرجومن كل قطاع حكومي وأهلي له صلة بالتراث وحفظه أن لا يتأخر في تشجيع هذه الجهود الفردية، وأعتقد أن هذا واجب على الجميع ، وأعرف العديد من المتاحف الخاصة التي مات أصحابها ومؤسسوها الحقيقيون فاندثرت وضاعت ، ولم تجد من يرعاها ويحافظ عليها ، وهذا ضياع لجزئيات من تاريخ وحضارة بلادنا.

الفردية والرسمية، بل يكون هناك تواصل فعلي بين الوزارات والمؤسسات الإدارية والتعليمية والتخطيطية والتنموية التي يكون من أعمالها الرئيسية حفظ تراث هذا الوطن الكبير٠

والعمارة الحديثة في كل مكان، وفي المدينة التخطيط العمراني الحديث أفضل وتشرف عليه إدارة البلدية من حيث المساحة، والتخطيط، ونوع العمران ومرافقه وارتفاعاته. والكثير من المخططات أو الأحياء التي أشرت إلى بعضها في صفحة سابقة معظم أبنيتها منازل سكنية ترتفع أدوار بعضها إلى أربعة طوابق حسب مواقعها وشوارعها. والأبنية السكنية التي على شوارع كبيرة يستطيع أصحابها أن يتجاوز الأدوار الثلاثة إلى أربعة وخمسة طوابق. بخلاف العمارات الحكومية أو التجارية فأدوارها تكون أكثر ارتفاعاً. ومن الأبنية الكبيرة والحديثة التي وقفت عندها في المدينة الرئيسية: (١) المحكمة الشرعية، وارتفاعها ثمان طوابق وسط المدينة، ولها العديد من المرافق والأحواش . (٢) العديد من المستشفيات الحكومية، والمستوصفات الخاصة ، ومراكز الرعاية ، وأكبرها مستشفى الملك عبدالله القريب من مقر المحاكم الشرعية . (٣) أبنية التعليم العام والعالى، كإدارة تعليم بيشة، والعديد من المدارس الحكومية، وجامعة بيشة التي معظم كلياتها وأقسامها في حوش واحد في حي النغيلة قريبا من المحاكم ومستشفى الملك عبدالله. (٤) عدد من الإدارات الحكومية المدينة العسكرية ، مثل: مقر المحافظة، والبلدية، وإدارتي النقل والمياه، والشرطة، والدفاع المدنى، والمرور وغيرها. (٥) الكثير من الأسواق الأسبوعية واليومية كسوقي الروشن ونمر أن وسط المدينة ، وأسواق أخرى حديثة مثل: هايبر بنده، وستى ماكس، وسنتربوينت، والعثيم، والراية، والروشن مول ، وأسواق بن أحمد، وأسواق التمور، والأنعام ، والخضار والفواكه، والذهب، وسوق النساء وغيرها. (٦) العمارات الدينية كإدارة شؤون المساجد والأوقاف، وهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ومركز دعوة الجاليات وعشرات المساجد والجوامع. وزرت بعض جوامع المدينة مثل: (أ) جامع إمام الدعوة في مخطط الموسى. (ب) جامع الأمير سلطان في حي الروشن، ويعرف باسم جامع الربوع . (ج) جامع الملك عبد العزيز في حى النغيلة . (د) جامع نمران قريبا من سوق نمران الأسبوعي. (هـ) جامع الإمام أحمد بن حنبل في جميع. (و) جامع الصف في مخطط الفرسان. (٧) من الأبنية الترفيهية بعض الملاعب الرياضية ، وأقدمها وأولها نادى النخيل في حي الروشن، وبعض القاعات والاستراحات كقاعة السلام في حي جميع ، وقاعة الفخامة على طريق رنية ، وقاعتى ليلتى ، والأسطورة جنوب المدينة، وقاعة أمسيتى في حي نمران، وحدائق عديدة من أهمها حديقة الملك عبدالله شرق المدينة قريبا من المطار، وحديقة الخالدية وسط المدينة ، وحديقة نمران جنوب المدينة . وذكر لي أن هناك منتزهين ، أحدهما خارج المدينة في الناحية الشرقية ، ويعرف باسم (يلا) ، زرع فيه حوالي (١٤٠) ألف شجرة ، والثاني المنتزه الوطني جنوب المدينة، وهما مغلقان حسب أقوال بعض الرواة . (٨) الطرق في عموم المدينة التي تربط المدينة مع مراكزها، أو المناطق الأخرى تقدر

بالمئات، ومنها الشوارع الكبيرة الرئيسية ، والمتوسطة، والصغيرة، وسوف أذكر بعضها في صفحات تالية من هذه الورقات.

أما العمارة الحديثة في المراكز فهي نماذج مصغرة للعمارة في المدينة ، وتتنوع من أبنية سكنية خاصة ، إلى عمارات حكومية ، وصحية ، وتجارية ، ودينية ، وترفيهية وغيرها . وليست العمارات في كل المراكز على مستوى واحد من الجودة ، فبعض المراكز وبخاصة القريبة من المدينة أو في محيطها عماراتها أفضل ، وتقارب أحياناً جودة الأبنية الحديثة في الحاضرة ، وهناك مراكز قديمة والعمران الحديث فيها ذا مستوى جيد ، وشاهدت بعض الأبنية الحديثة في مراكز خارج المدينة وعمرانها ممتازة ، وأدوارها ومرافقها متعددة (۱) .

(*) مما خلصت إليه من مشاهداتي على العمران الحديث داخل المدينة وعموم المحافظة،

أوثق بعض الرؤى والانطباعات في النقاط الأتية :

- ا- شملت التنمية العمرانية الحديثة جميع القطاعات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والمؤسسات الإدارية الأهلية والرسمية ، والميادين السياحية ، والرياضية ، والدينية ، والعلمية والثقافية ، وتحسنت أحوال المواطنين السكنية ، وصاروا جميعاً يملكون العقارات الحديثة ويسكنون في بيوت عصرية مدعومة بجميع الاحتياجات الضرورية ، وفيهم نسب كبيرة توفرت لديهم الكثير من الكماليات في اتساع المساكن ، وتزويقها ، وتأثيثها (٢).
- ٧- من يقارن العمران الحديث في محافظة بيشة مع غيرها من بلدان منطقة عسير الأخرى، أو محافظات السروات يجد أن بلاد بيشة في المقدمة تطوراً وتنوعاً في العمران على غيرها. وبعد قيام الجامعة في هذه المحافظة ازدحمت المحافظة، وزاد عمرانها الحديث، وقد نراها في سنوات قليلة قادمة أكبر وأوسع بأسواقها ومشاريعها التنموية والحضارية المختلفة (٢).
- 7- إن ثلاثة أيام في محافظة بيشة لا تكفي لرصد تاريخها الحضاري المعاصر. وما ذكرت من أبنية وعمارات في البلاد فقط شذرات من الحياة العمرانية، وكل نوع من العمارة والبناء مجال واسع حبذا أن تدرس العمارات الحديثة المتنوعة في أسفار وبحوث عديدة،

[١] تاريخ العمارة في المراكز حديثة ، ومازال هناك قرى وعمارات شعبية كثيرة تستخدم من قبل أهلها، وأحياناً تشاهد الأبنية الحديثة متداخلة بشكل كبير مع العمارة الشعبية ومأهولة بالسكان ٠

تاريخ تفاصيل العمران الحديث في محافظة بيشة أو أي ناحية من بلدان السروات وتهامة موضوع جديد في بابه ،
 ويستحق أن تدرس بداياته ثم تطوره حتى الآن . وجبذا لو أجريت دراسة مقارنة بين العمارة القديمة والجديدة ،
 وسلبيات وإيجابيات كل نوع من هذا العمران .

⁽٢) موقع مدينة بيشة ، وتاريخها ، وآثارها ومركزها السياسي والإداري جعلها حاضرة مهمة منذ بداية الدولة السعودية الحديثة. وصناع القراري البلاد أدركوا ذلك فلم يتأخروا عن دعمها تنموياً ، وأكبر دليل على ذلك فتح جامعة حكومية فيها عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ، أرجو من هذه الجامعة أن تستشعر أهميتها وعظم مسؤولياتها فتضاعف الجهود في الارتقاء بأرض وإنسان بيشة وما حولها من الحواضر الرئيسية والفرعية .

والبلديات في المدينة وبعض المراكز تقوم بأعمال جيدة لخدمة العمران الحديث، أما العمارة القديمة فلا تجد إلا التجاهل والإهمال من أصحابها، ومن المؤسسات الحكومية والأهلية المعنية بخدمة الآثار والتراث المادي. آمل أن نرى في قادم الأيام من يلتفت إيجابياً لهذا الإرث الحضاري الذي يعكس صفحات جميلة من تاريخ الأوائل وحضارتهم.

- 3- أثناء تنقلي في أحياء المدينة وبعض مراكز المجافظة ، وسؤالي بعض الأعلام ممن قابلت وسمعت منهم ، تأكد لي أن هناك إرثاً لغوياً ومفردات اصطلاحية كثيرة للحياة العمرانية القديمة والحديثة ، وهناك أيضاً طرق وأساليب ووسائل استخدمها المتقدم ون والمتأخرون أثناء تشييد أبنيتهم ، والأيدي العاملة وأدوات البناء قديما وحديثاً وكل هذه المحاور والأعمال عاشها البيشيون ومارسوها ولهم معها تاريخ قديم ومعاصر ، أرجو من اللغويين والمؤرخين وأرباب القلم من بيشة ومن أقسام وكليات الجامعة أن يبذلوا بعض الجهود لتدوين وتوثيق شيء من هذا الإرث الحضاري (١٠).
- ٥- المتأمل في تخطيط وهيئة العمران الحديث وصلتة بالأبنية التاريخية المتبقية يجد العديد من الإعوقات، وأولها عدم الوعي بأهمية العمارة القديمة ، ولا يتورع الإنسان من ازالتها تماما، واستبدالها بعمارة حديثة، وهذا الجهل تسبب في مسح صفحات من تاريخ وحضارة البلاد، كما أن التخطيط الحديث في المدينة والمراكز لا يخلو من الفوضى والعشوائية وأحيانا الارتجالية، وهذا مما سيخلق مشاكل تخطيطه في المستقبل مع تطور العمران وتوسعه (٢٠).
- 7- هناك الكثير من المصادر والوثائق والخرائط المدونة عن العمران الحديث والحصول عليها أيسر من البحث عن المصادر المكتوبة للعمارة القديمة. وكل هذه الموارد العلمية جديرة أن تجمع وتحفظ ورقياً ورقمياً حتى تساعد من يدرس تاريخ القطاع العمراني في البلاد، وربما يأتي الكثير من القراء الذين يعارضون هذا القول، وقد يقولون ما هي الفائدة من وراء ذلك، وأقول إن هذه المصادر المدونة من الأسلحة الجيدة والقوية للمؤرخ الجاد الذي يسعى إلى إنجاز دراسات علمية عميقة ورصينة (٢).

(۱) من المؤسف أن أجيال اليوم ، وفي هذا العصر المتسارع بأحداثه ومتغيراته ، أصبحوا لا يدركون أهمية الحفاظ على تراثنا وموروثنا في الماضي والحاضر. وإذا لم تدرك مؤسساتنا التعليمية والثقافية وبخاصة الجامعية خطورة هذا الأمر، فسوف نرى أجيالا قادمة تجهل موروثها الحضاري الأصيل ، وتذهب وراء كل ثقافة مستوردة لاتمت لتاريخنا وحضارتنا بصلة ، بل تعمل على تشويهه ومحاربته .

⁽۲) ليست هذه المشاكل محصورة على محافظة بيشة ، بل شاهدتها ومازلت أراها في طول البلاد وعرضها . وقد ذكرتها في بعض محاضراتي العامة ، وفي دراسات متعددة طبعتها ونشرتها خلال العقود الثلاثة الماضية (١٤١٠هـ/١٩٩٠هـ/ ١٠٢٢م) ، أرجو من المخططين والمهندسين المعماريين أن ينتبهوا لهذه العيوب في خططهم وأعمالهم الميدانية والفنية ٠

⁽٢) ثقافة الأرشفة وحفظ الوثائق والمصادر التاريخية الرئيسية متدنية جداً في عالمنا العربي، وهذا الذي توصلت إليه من خلال رحلتي العلمية البحثية لمدة تزيد عن أربعين عاماً داخل البلاد وخارجها .

سادسا: نبذ من التاريخ الاجتماعي:

تاريخ منطقة بيشة الاجتماعي القديم لا يختلف كثيراً عن أي ناحية أخرى في السروات من حيث التركيبة البشرية، وحياة الناس العامة في عاداتهم المنزلية وأعرافهم وتقاليدهم في قراهم ، ومزارعهم ، وأسواقهم ، ورعيهم، وصيدهم، وتعليمهم، وصلاتهم الخاصة والعامة أفراداً وجماعات، وأدوار الأسرة وسكان القرية أو القبيلة في جميع أحوالهم اليومية (۱).

اختلف التاريخ الاجتماعي المعاصر في محافظة بيشة فتراجعت حياة القرية القديمة التي كانت أكثر تقارباً وتكاتفاً وتعاوناً في العيش والتعايش وكسب الأرزاق كل حسب طاقته وحرفته وإمكاناته، لكن الجميع كانوا يعيشون حياة متقاربة في أنواع المهن ومحدوديتها، وفي أوضاعهم المادية والاقتصادية . ومنذ مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) صارت التنمية الحضارية المادية تمتد إلى حياة الناس في كل شيء، وزادت أعداد السكان، وتوسعت قراهم وبلدانهم عمرانياً، وكثرت الفرص الوظيفية الحكومية (المدنية والعسكرية) والأهلية، وارتفعت هجرة الناس إلى مدن ومناطق كبيرة في المملكة من أجل مواصلة التعليم الجامعي، والعسكري، والفني التقني، أو البحث عن أعمال ووظائف تدر على أصحابها أرزاقاً أفضل (١٠).

وتوفر فرص أكثر للأعمال من وظائف وتعليم ، وزيادة الحرف الاقتصادية من صناعات ومهن، وتجارات فتحسنت أوضاع الناس المالية، وبدأوا يستبدلون مساكنهم الشعبية بمنازل حديثة مسلحة أفضل في المساحة، وأكثر في المرافق ، وأجود في مواد البناء والأثاث وباقي الخدمات . كما ظهرت ثم زادت وسائل المواصلات التي حلت محل الدواب أو المشي على الأقدام . وأصبحت الأسواق الأسبوعية ثم اليومية مليئة بكل السلع التي يحتاجها جميع السكان، من مواد غذائية وأشربة متعددة الأنواع ، وألبسة وزينة متنوعة محلية ومستوردة، ومعظم البضائع التي يحتاجها الناس في تشييد منازلهم،

⁽۱) درست ووثقت مئات الصفحات عن تاريخ وحياة الناس الاجتماعية في الكثير من بلدان السروات وتهامة . ولا أدعي أنني استوفيت كل شيء في هذا الباب، لكنني ذكرت جوانب اجتماعية وحضارية كثيرة عاشها الناس في العقود والقرون الماضية المتأخرة . ولو فصلت الحديث عن التاريخ الاجتماعي الماضي في محافظة بيشة فسوف يكون هناك تشابهات كثيرة فيما تم رصده ، وبالتأكيد هناك أيضا أختلافات في طرق مهارسة العديد من التقاليد والأعراف. كذلك المفردات والاصطلاحات اللغوية تختلف في محافظة بيشة نفسها ، وتتفاوت أكثر مع حواضر ومحافظات ومناطق أخرى في أنحاء السروات. والتاريخ الاجتماعي في بلاد بيشة خلال القرنين (١٢- ١٤هـ/١٩ - ٢٠م) موضوع ، حسب علمي، لم يدرس في أعمال علمية رصينة ويستحق أن يكون عنوانا لأكثر من كتاب أو رسالة علمية ٠

⁽٢) هذه الحياة التي بدأ البيشيون يمارسونها ويعيشونها منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) وخلال العقود الماضية من هذا القرن (١٥هـ/٢٠ ٢٢م) هي الظروف نفسها التي عاشها معظم أهل السراة وتهامة . وهذا الذي عرفته وعاصرته وأنا أسير في أنحاء هذه البلاد منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) . وهذه التحولات الحضارية التي عاشتها هذه البلدان مازالت معروفة في أذهان الناس الذين عاصروها، وتستحق أن تدون في أعمال علمية موثوقة ، وإذا لم يتم ذلك فسوف تضيع وتختفي مع تقادم الزمن .

وممارسة زراعاتهم، ورعيهم ، وحرف أخرى كثيرة (١٠).

تشاهد البيشيين في عمل دائم لتطوير حياتهم المعاصرة ، فالذين يعيشون في المحافظة في شغل مستمر لأداء أعمالهم الخاصة والعامة ، وفي منازلهم وقراهم وأحيائهم، ويتشاركون في مناسباتهم الرسمية والأهلية، والفردية والجماعية ولكل قرية أو عشيرة أو قبيلة نائب أو شيخ يلتف حوله أهل قريته أو قبيلته، ويكون حلقة وصل بينهم وبين مؤسسات الدولة الرسمية، وغالباً يسعى إلى جمعهم والمشاركة معهم في أعيادهم، وأفراحهم وأحزانهم، وفي أمور أخرى عديدة تصبفي خدمة سكان القبيلة أو القرية (١٠).

يوجد في أنحاء البلاد السعودية الكثير من أهل محافظة بيشة الذين يشتغلون في قطاعات مدنية وعسكرية، وأهلية ورسمية، وآخرون يستقرون في مدن عديدة بالمملكة، ويمارسون أعمالاً حرفية ومهنية عديدة، ويتشاركون مع غيرهم من سكان البلاد في الكثير من جوانب الحياة العامة. ومعظمهم على صلات بعوائلهم وأسرهم في محافظة بيشة، ويترددون على بلادهم، ويشاركون أهلهم في جميع أمورهم، ومنهم من له بعض الأعمال الاقتصادية والحضارية في بيشة، ويجتهدون في العناية بأسرهم وأبنائهم وبناتهم على أن يبقوا على صلات دائمة مع أصولهم القبلية والأسرية في موطنهم الأصلي (محافظة بيشة)

⁽۱) عاصرت ومازلت قريباً من هذه التحولات الحضارية التي عاشتها منطقة بيشة وغيرها من بلدان جنوب المملكة العربية السعودية . فقد زرت الكثير من هذه الأوطان خلال الثلاثين سنة الأولى من هذا القرن (۱۵هـ/۲۰ـ۲۱م) ورأيت كيف تتطور حياة الناس المادية والتنموية على المستويين العام والخاص. ولم تكن الدولة تدخر جهداً في خدمة الأرض والسكان معنوياً ومادياً في كل مكان ، وبالتالى تطورت حياة البشر في كل المجالات المناس المادية على مادياً في المحالة على المعالية على المجالات المعنوياً ومادياً في المحالة المراسة على المجالات المناسبة على المحالة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة على المحالة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة على المحالة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة على المناسبة المنا

⁽۲) معظم سكان محافظة بيشة قبائل عربية متداخلة ومتجاورة في الأرض. وكانوا في السابق مثل بقية قبائل الملكة العربية السعودية يسودهم الخوف وحياة الصراعات والفوضى، وبعد أن وحد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل (يرحمه الله) البلاد تحولت حياتهم إلى تعاون وتطور وأمن واستقرار. وكان شيوخ القبائل قديماً يتمتعون بنفوذ واسع وكبير، لكنهم لم يكونوا متعاونين متقاربين في حماية بلادهم ونشر الاستقرار فيها. ثم ظهرت المؤسسات الحكومية الرسمية التي تنفذ سياسة الدولة على الجميع وتعمل على توفير الحياة الهادئة المستقرة لجميع المواطنين، ومن ثم تراجع نفوذ شيوخ القبائل الواسع الذي عاشوه ومارسوه في عصور ماضية . وتاريخ القبيلة وشيوخها في بلاد السراة وتهامة موضوع جدير بالدراسة ، حبذا أن نرى مؤرخين جادين يدرسون هذا المجال في عدد من الدراسات العلمية المطولة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة حتى نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) ٠

⁽٢) مـا ذكرتـه عن أهـل بيشة ينطبق على أي ناحية في السروات وتهامة، أو أي قريـة أو محافظة، أو ناحية في الملكة العربيـة السعوديـة . فبعـد توحيد المملكة انتشـر سكانها في كل مكان يطـورون أنفسهم وظيفيـاً وتعليمياً وتنموياً . وتغيرت الطبيعـة الديموغرافية في عموم المملكـة ، وأصبحنا نرى الكثير من أهل الجنوب السعـودي يعيشون في المناطق الغربية، والوسطى ، والشرقية ، والشمالية ، وصاروا من النسيج الرئيسي للمجتمع في تلك البلدان ، لكنهم مازالـوا علـى صلات أسريـة وقبلية مع مواطنهم الرئيسيـة . وفي اعتقادي أن أهل تهامة والسـراة من أكثر سكان الملكـة الذيـن خرجوا من بلادهم إلى مدن ومناطق أخرى في البلاد . وهـذا مجال واسع وكبير يستحق أن يدرس ويوثق في أعمال علمية موثقة ،

يعيش مع أهل بيشة الأصليين الكثير من السكان السعوديين والخارجيين. فالمتأمل في مجتمع المحافظة اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) ، يجد أن أصول بعض القبائل أو العشائر نزحت إلى أرض بيشة في عصور ماضية، ومنهم من جاء إليها من الجهات الجنوبية أو الشمالية ، أو الشرقية والغربية في شبه الجزيرة العربية (١٠). وهناك بعض الأسر أو الفخوذ أو العشائر نزحت من الحجاز، أو السروات ، أو نجد ونجران وغيرها إلى حاضرة بيشة. ومازالوا يعيشون فيها حتى الآن، وصار بعضهم من علية القوم ووجهائها (٢).

وف د إلى بيشة الكثير من الأجناس العربية وغير العربية ، ففي بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) كان فيها بعض الأوربيين والأمريكيين الذين يعلمون في بعض المشاريع العمرانية كالمطار، وسد وادي بيشة ، وبعض الطرق البرية الكبيرة. وإلى جانبهم عناصر كورية وصينية وبعض الآسيويين الآخرين الذين شاركوا في المجالات المعمارية السابقة . وعمل معهم العديد من العرب الذين جاءوا من أوطان عربية عديدة وفي مقدمتهم اليمن ، ومصر، وبعض بلدان الشام . ومع تقدم التاريخ في هذا القرن تناقص عدد العناصر الغربية والكورية والصينية ، وحل محلهم الأفغان، والباكستانيون ، والهنود، وبعض الأفارقة ، والبنجال . وكان الكثير من العرب في السابق يعملون في التعليم العام، ثم تناقص عددهم وانتهى في هذا القطاع ، لكنهم مازالوا يعملون في قطاعات أخرى عديدة كالتعليم الجامعي، والمجالات الصحية ، والصناعية ، والتجارية وغيرها من الحرف والمهن المختلفة (٢٠).

أثرت التنمية الحديثة على حياة الأفراد والأسرة. ففي الماضي كانوا أكثر تقارباً وتعاوناً لقلة فرص العمل الموجودة. فالزراعة والرعي تعد المجال الرئيسي الذي يشتغل فيه معظم الناس، وبالتالي فهم يعيشون في محيط قراهم وأريافهم التي تشمل أراضيهم الزراعية ومراعيهم. وكانت الأسرة والقرية بجميع أفرادها رجالاً ونساء، صغاراً وكباراً يعملون في نظام حياة يسودها الترابط والتعاون في جميع أمورهم، وكل أسرة لها ربان يشرف عليها ويدير أمورها، وجميع أفراد الأسرة لا يخرجون عن أقواله وقراراته، وهكذا كانت حياة الأسرفي أنحاء البلاد. ثم بدأ التوسع في طلب الرزق، وصار أفراد الأسرة الواحدة يتفرقون، الأبناء يتعلمون ثم يتوظفون في بلدان ومدن

(١) هذا الموضوع جدير بالبحث، ومجال كبير لإنجاز عشرات الدراسات في هذا الميدان، أرجو من بعض المؤرخين الجادين الحياديين أن يكتبوا في هذا المجال مع الحرص على الدقة والإنصاف فيما يدرس ويوثق •

أثناء سيري في أرجاء المحافظة قابلت والتقيت بالعديد من الأسر والأفراد الذين جاء أجدادهم أو آباءهم من بلدان عديدة في المملكة واستقروا في بيشة، ومازال الأبناء والأحفاد يعيشون في أملاك وعقارات آبائهم الأوائل ·

⁽۲) جميع هذه الأجناس من الذكور، ولا يخلو المجتمع من الإناث في القطاعات الصحية والتعليمية والخدمات المنزلية . وهذه التحولات والتطورات البشرية ليست محصورة على محافظة بيشة ، فقد شاهدت الوضع نفسه في جميع مدن وبلدان السروات وتهامة خلال الخمسين عاماً الماضية (۱۲۹۰–۱۹۷۲هـ ۱۹۷۰هـ) د وتاريخ العمالة الوافدة إلى المملكة العربية السعودية مجال كبير يستحق أن يصدر عنه مئات الكتب والبحوث، حبذا أن يُلتفت إلى هذا الميدان خلال العقود الستة الماضية (۱۲۸۰–۱۹۶۲هـ) ١٩٠٠ه

عديدة في المملكة، والبنات يدرسن ويتزوجن ويرحلن إلى مواضع أخرى عديدة . ومع توسع حياة الناس صار التفرق وأحيانا التفكك الأسري يسري في مفاصل المجتمع. وعند تجوالي في المحافظة هذا العام (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) . اجتهدت في رصد هذا الجانب المجتمعي فاتضح لي بعض الأمور التي أذكر بعضها في البنود الآتية .

1- مازالت حياة الأرياف والمراكز في المحافظة أفضل من حياة الناس في المدينة، فالأب والأم مازالا لهما أثر طيب على أبنائهم وبناتهم وأحفادهم حتى وإن خرجوا إلى أماكن أخرى خارج المحافظة، لكنهم على تواصل جيد مع أسرهم، ولكن ليس ذلك بالمستوى الذي كان عليه الأوائل من الآباء والإجداد. والوضع نفسه عند الكثير من الأسرفي المدينة، فلا تخلو الحاضرة وأحيانا الأرياف من قطيعة الأبناء لأسرهم، أو الخصومة والشقاق بين الإخوان والأخوات في الأسرة الواحدة (۱۱). وقد زرت بعض المؤسسات الرسمية في حاضرة بيشة وبعض مراكزها مثل المدارس، وإدارة التعليم، والشرطة، والمحاكم الشرعية، وكتابة العدل، وجلست مع بعض وجهاء ومثقفي البلاد فأخبروني بالعديد من القصص التي تعكس صوراً من القطيعة والتفكك الأسري والمجتمعي وقضايا أخرى سلبية بدأت تؤثر على تركيبة المجتمع والأسرة (۱۲).

٧- الكثير من الآباء وأولياء الأمور اليوم ليسوا كما كان الآباء من حيث حرص الواحد على بيته، ومتابعة أفراد أسرته، وعدم تركهم بدون توعية وتوجيه، فهو ينصحهم بكل ما يفيدهم ويعود عليهم بالخير في دينهم وحياتهم العامة والخاصة . ومازال هناك آباء غير قليلين يسيرون على خطى الآباء والأجداد في تربية الأبناء. وتوسعت حياة الناس في وقتنا الحاضر واشتغل أولياء الأمور بالضرب في الأرض، ومنهم من

(۱) أراقب حياة المجتمعات التهامية والسروية منذ خمسين عاماً ، ورأيت كيف كانت مظاهر السمع والطاعة والتعاون والمحبة بين أفراد الأسرة الواحدة، والأسر المتقاربة ، ثم ظهور الكثير من السلبيات التي بدأت تغير نفوس الناس وصلاتهم مع بعضهم وبخاصة الأقارب أو أفراد الأسرة أو القرية الواحدة . وهذه الظواهر وما جرى عليها من تحولات جديرة أن تدرس مع ذكر الأسباب لهذا التراجع في القيم والأعراف والعادات الجميلة التي كان يعيشها الأوائل .

(۲) لست بعيداً عن التحولات التي تعيشها مجتمعاتنا خلال الثلاثين سنة الأخيرة ، فأثناء عملي أستاذاً في الجامعة (١٤١٠ ـ ١٤٤٣هـ/ ١٩٩٠ ـ ٢٠٢٢م)، وإنجازي العديد من البحوث التاريخية الحضارية المحلية ، ثم جلوسي في العديد من المجالس العامة والخاصة ، ومقابلة الكثير من المساكل من المسؤولين في الإدارات الأمنية والمدنية عرفت أن حياة التمدن التي تعيشها البلاد أفرزت الكثير من المشاكل والسلبيات، ومنها : عقوق

بعض البنات والأبناء لأسرهم ، والشقاق والخصام الذي يقع بين الأقارب وأفراد الأسرة الواحدة ، وأحياناً هناك انحرافات دينية وأخلاقية يقع فيها بعض الأفراد (رجالاً ونساءً) ، وربما يعود ذلك لضعف الإيمان في القلب، وقد يكون للرفاق والصحبة السيئة دور في تنكب طريق الخطأ والبعد عن دروب الخير والفلاح. وهذا التاريخ الحديث والمعاصر الذي تعيشه البلاد يجب أن تؤسس له مراكز بحوث متخصصة فتدرس جذوره وأحداثه وآثاره ويوضع له الحلول والاقتراحات الإيجابية التي تساعد المجتمعات في بناء أفراد وأسر صالحة لدينها وأوطانها وأهلها .

يضيع وقته فيما لا يعود بالنفع في دينه ودنياه (١). وعالم المرأة وأخص الأم لم تسلم من شرور الزمن الحالي وإفرازاته الضارة على الفرد والمجتمعات. والمرأة بشكل عام في بيشة أو غيرها من بلدان المملكة حصلت مؤخرا على الكثير من المميزات الوظيفية والاجتماعية والحضارية، وصارت تعمل مع الرجل جنبا إلى جنب في معظم القطاعات الحكومية والأهلية، وترقت في السلم الوظيفي إلى مناصب عليا في البلاد، وملكت السيارة وقادتها، وصار لها الحق أن تمارس حياتها باستقلالية تامـة عن الرجل، وصدرت الكثير مـن الأنظمة واللوائح الحكومية التي تحمى المرأة وتعينها في بناء حياتها. ومع هذه الإيجابيات التي حظيت بها المرأة في أُرجاء البلاد، إلا أننا نرى ونسمع العديد من السلبيات التي تصدر من بعض النساء مثل التمرد على أقرب الناس إليهن من الرجال كالآباء، والأزواج، والإخوان وأحيانا الأبناء إذا كانوا راشدين. وسمعت في محافظة بيشة وغيرها من مدن الملكة العربية السعودية من اشتكت والدها أو زوجها أو أخاها لأنهم اختلفوا في بعض الأوضاع والروابط الأسرية. وهناك زوجات وأعدادهن كثيرة طلبن الخلع أو الطلاق من الأزواج. بعد حياة زوجية دامت لسنوات طويلة، وللأسف صار هناك نساء يحرصن على ذكر مساوئ الزوج. ويحرضن الأخريات من المتزوجات على الانفصال عن أزواجهن والعيش بحرية واستقلال. وقد زرت بعض القضاة والمحامين في مدن عديدة في السروات وتهامة ، وسمعت منهم قصصا كثيرة في هذا الموضوع . ومن يدرس تركيبة المجتمع السعودي خلال المئة سنة الماضية (١٣٤٠ ـ ١٩٢١هـ/١٩٢١ ـ ٢٠٢٢م) ، وصلة المرأة بالرجل فسوف يجد حياة يسودها الاستقرار والترابط بدرجة عألية جداً، لكن في السنوات الأخيرة تحسنت (١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠ ٢٠٢٢م) تحسنت أحوال المرأة إنسانيا وحضاريا، وبالتالي خرج في الداخل والخارج من يعمل بجد واجتهاد على تأليب النساء على الرجال، وقد نجحوا إلى حدما، وعادت آثار هذه الجهود الشيطانية بالكثير من السلبيات على الأسر وجميع أفراد المجتمع، والواجب أن نعى خطورة هذه الظواهر السلبية، وتتعاون المؤسسات الحكومية والأهلية والأسر على التصدي لهذه المخاطر الأخلاقية والسلوكية، ونجتهد في حماية الأبناء والأحفاد من هذه الرزايا المجتمعية المعاصرة $^{(7)}$.

(۱) دراسة أحوال الرجل اليوم وبخاصة الآباء وأولياء الأمور وما أصاب الكثير منهم من تراجع في الأهداف والقيم التي كان عليها الأوائل موضوع مهم ويجب دراسته وتوضيح السلبيات والإيجابيات عند أولياء الأمور والآباء ليسفي منطقة بيشة وإنما في أنحاء البلاد السعودية مع وضع حلول عملية تصب في بناء ولي الأمر في بيته وأسرته وأهله . أرجو أن نرى أبحاثاً تخدم هذه المجال المعاصر ، وما يحيط به من مؤثرات داخلية وخارجية ·

⁽٢) إن الحديث عن تاريخ المرأة السعودية وما تمر به في الآونة الأخيرة من حياة إيجابية وسلبية جدير أن يخصص له مراكز بحوث علمية ترصد هذه التحولات مع تقصي الفوائد والأضرار ، ثم رصد الحلول التي تساعد على ترابط المجتمع (رجالاً ونساءً) من أجل خدمة الدين والوطن والأسر والمجتمعات .

شاهدت وفرة الخيرات في أنحاء بيشة، فالأسرفي منازلها تملك أنواع الأطعمة والأشربة ومعظمها مستوردة من داخل وخارج المملكة. وهناك التمور الكثيرة في المحافظة ومواد غذائية أخرى عديدة من الحبوب والفواكه والخضار واللحوم المحلية. وواكب وجود هذه النعم عادات وتقاليد مصاحبة لطهي الأطعمة وتقديمها في البيوت والمناسبات الاجتماعية الصغيرة والكبيرة، والبعض من هذه العادات عاصروها الناس ومارسوها مع الأوائل من الآباء والأجداد. وهناك عادات حديثة جلبها بعض الوافدين، أو عن طريق وسائل الاتصال والتواصل. وفي طول البلاد وعرضها الكثير من المطاعم وأماكن إعداد الوجبات، ومعظم العاملين في هذه المحلات من الأيدي العاملة الخارجية وأكثرهم من المنود، والأفغان، والباكستانيين، والبنجال، واليمنيين. وتقدر أعداد أسواق بيع الأشربة والمواد الغذائية الكبيرة داخل المدينة (۱).

ورأيت اللباس والزينة مثل الطعام والشراب من حيث الوفرة والتنوع. وأسواق الألبسة موجودة بكثرة في المدينة، ولا تخلو حواضر المراكز من أسواق تبيع أدوات الزينة والألبسة المختلفة. وجل الألبسة وأدوات الزينة مستوردة من خارج المملكة وبخاصة من الصين، وهناك أقمشة وملا بس مجلوبة من مدن ودول أخرى في العالم. ويوجد في المدينة سوق مخصص لألبسة النساء . ومن يزور بعض فروع الأسواق الكبيرة والعالمية في بيشة يجدها مكتظة بمئات الأنواع من الألبسة الداخلية والخارجية. وهناك محلات مخصصة لبيع الأحذية، وأخرى لأدوات الزينة المختلفة، وأسواق بيع الذهب والألماس والمعادن الكريمة متوفرة في أكثر من مكان. وأغلب محلات الألبسة والزينة يعمل فيها سعوديون، ومازال هناك بعض الأيدي العاملة الخارجية (٢).

وتاريخ الفنون الشعبية والألعاب الرياضية موجودة ، فقد مارسها الأوائل والمتأخرين كل حسب إمكاناته. وعرفت بلاد بيشة العديد من الفنون والأهازيج الطربية ، وهناك الكثير من الأغاني والقصائد والأشعار التي قالها الأوائل وكانت مليئة بالعبر والدروس المفيدة والجميلة . واليوم دخل البلاد بعض الفنون الفاقدة للأصالة والرصانة والجودة الفنية والإنسانية. كذلك الألعاب الرياضية ففي الماضي كانت بدائية ومن ابتكارات أهل البلاد، ثم جاءت الألعاب الرياضية الحديثة وفي مقدمتها كرة القدم ، وأخيراً جلبت بعض الألعاب التقنية والإلكترونية وأضرارها كبيرة على صحة وسلوك من يمارسها (٢٠).

⁽۱) تاريخ الطعام والشراب في محافظة بيشة خلال مئة عام (١٣٤٠-١٤٤٣هـ/١٩٢١ـ ٢٠٢٢م) موضوع جديد في عنوانه يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية ٠

⁽٢) أيضا تاريخ اللباس والزينة في بيشة خلال العقود الماضية المتأخرة من الموضوعات الحضارية الجيدة ، حبذا أن يتخذ عنوانا لرسالة علمية جامعية.

⁽٣) ذكرت فقط لمحة عن تاريخ الألعاب والفنون في محافظة بيشة ، مع أن هناك أنواعاً كثيرة مارسها وعرفها البيشيون وتختلف في الأداء والأنواع من مكان لآخر في المحافظة، وللفنون تراث كبير من الأغاني والأشعار ، وكل هذه العناصر مجالات مهمة لإجراء العديد من البحوث العلمية •

لـكل حرفة أو عمل مجتمعي في محافظة بيشة طقوس وتقاليد تمارس، ولها ثروة لغوية وثقافية . وهذا التاريخ الاجتماعي والثقافي ذو أهمية حضارية فيدرس ويوثق، لأنه جزء من تاريخ الأرض والناس. أيضاً اللغة أو اللهجة والاصطلاحات اللغوية في عموم المحافظة تتفاوت من مكان لآخر . فأهل الحاضرة يمارسون لغة ولهجة متنوعة بسبب تنوع العناصر البشرية القاطنة في المدينة . أما سكان الأجزاء الشرقية والجنوبية والغربية فهم متشابهون في لهجتهم مع جيرانهم في سروات منطقة عسير، أوفي بعض الأجزاء الشرقية النجدية (۱).

ولا أدعي بأني قدمت عملاً علمياً كاملاً في الحياة الاجتماعية البيشية الماضية والمعاصرة، لكني أعتقد أنني نبّهت إلى موضوعات في غاية الأهمية، أرجو أن نرى من ينبري لها من الباحثين الجادين المخلصين فيدرسونها في موضوعات بحثية تفصيلية ورصينة. والبركة في طالبتنا وطلابنا في أقسام الدراسات العليا بجامعاتنا المحلية فينجزوا هذه المهمة العلمية، كما أرجو من الأساتذة الجامعيين في الكليات والأقسام العلمية أن يستشعروا مسؤولياتهم تجاه البلاد السروية والتهامية فيوجهوا طلابهم إلى خدمة البحوث العلمية التي تعود بالفائدة الإيجابية على هذه الأوطان العربية العريقة (٢٠).

سابعا: ورقات من الحياة الاقتصادية :

من يدرس التاريخ الاقتصادي الذي تعيشه محافظة بيشة اليوم فلا تكفي صفحات محدودة لإتمام هذا العمل، لأن البلاد تمرفي نمو اقتصادي نشيط مقارنة بحياة الأوائل، فهناك آلاف السلع المعروضة في أسواق المحافظة الكبيرة والصغيرة داخل المدينة، وعلى الشوارع الرئيسية والفرعية، وفي أرجاء المراكز ومعظم هذه البضائع مجلوبة من مواضع عديدة داخل المملكة وخارجها. والبيشيون يصدرون العديد من التجارات وأهمها التمور والمواشي وبعض الخضروات والفواكه (٢).

من أهم أسباب النشاط الاقتصادي الجيد في بيشة تميزها بموقع جغرافي يتصل بالنواحي الشرقية النجدية الممتدة من رنية والخرمة شمالاً إلى وادي الدواسر ونجران جنوباً، ومن قعر حاضرة بيشة إلى العاصمة الرياض وما حولها، وصلات أخرى قديمة

(۱) تاريخ اللهجة في عموم محافظة بيشة مجال رحب وشري للدراسة والتوثيق ، وجامعة بيشة بأقسامها العلمية وخصوصاً قسمي اللغة العربية والتاريخ مسؤولة عن هذا الميدان علمياً ومعرفياً ، والواجب أن تسخر طاقاتها البحثية والبشرية لدراسة هذا الميدان الحضاري المهم ، آمل أن نرى طالبات أو طلاب في برامج الدراسات العليا يعملون على هذا الموضوع ٠

⁽٢) دائماً أصر وأردد الاهتمام بهذه البلاد التهامية والسروية علمياً وبحثياً وذلك لأهميتها وما تحتوي عليه من تراث وتاريخ وحضارة . وأيضاً الإشارة إلى ما لحقها من النسيان والتجاهل عند مدوني التراث الأوائل ، وعند المتعلمين من أهلها في عصور قديمة .

⁽٢) هـذا الـذي شاهدته أثناء تجـوالي في أماكن كثيرة بالمحافظة، كما أخبرني بعض الأعـلام في البلاد بالكثير من التفصيلات عن الأسواق الحديثة الكبيرة وما يعرض فيها من التجارات.

ومازالت مستمرة مع حواضر الحجاز الرئيسية، وبلاد السروات الممتدة من الطائف إلى أبها وخميس مشيط. وهذا الموقع الاستراتيجي جعلها من المدن الحضارية الاقتصادية الجيدة في المملكة العربية السعودية (١).

ليس الاقتصادية الأولى لوفرة الأراضي الزراعية وما يزرع فيها من المحاصيل والثمار المهنة الاقتصادية الأولى لوفرة الأراضي الزراعية وما يزرع فيها من المحاصيل والثمار المتنوعة، وزراعة النخيل من أكثر المزروعات. وفي العقود الأخيرة تراجعت الزراعة كثيراً في المحافظة، ومازلنا نشاهد مزروعاتها المختلفة وفي مقدمتها مزارع النخل، وفي الوقت نفسه هناك الكثير من أشجار النخيل اندثرت وأصابها الخراب والتلف، ويعود ذلك لأسباب عديدة مثل قلة المياه وملوحتها، وظهور بعض الأمراض والآفات التي قضت على أشجار ومزارع نخل كثيرة (٢).

وأهل بيشة ، وبخاصة سكان البوادي والأرياف، مارسوا ومازال بعضهم يشتغلون بالرعي. وكانوا في السابق أكثر حرصاً وعملاً في هذه المهن . ولم تكن تجارة مواشيهم وجمالهم ودوابهم الأخرى محدودة في بلادهم وأسواقهم المحلية ، ولجودتها وكثرتها تصدر إلى أسواق الحجاز، ونجد، ونجران، والسروات، وأحياناً ترسل إلى مناطق أخرى داخل المملكة وخارجها (٢). والبعض من الأفراد والأسر في المحافظة مازالوا يمارسون هذه المهنة ، لكن ليس بالمستوى والقوة التي كانت عند الأوائل . وربما حياة المدنية التي يعيشها الناس اليوم ، وظهور عقبات أخرى عديدة جعلت هذه المهنة تتراجع ليس في بيشة وإنما في جميع مناطق جنوب المملكة (٤).

(۱) لا أعلم حتى الآن أن هناك دراسة علمية وافية عن التاريخ الاقتصادي في بيشة خلال العصر الحديث ، مع أن بعض الرحالة والمؤرخين المحدثين أشاروا إلى شذرات من هذا التاريخ في مدوناتهم. وهناك الكثير من الوثائق والسجلات غير المنشورة والموجودة في عدد من الأراشيف بالسعودية ، ومصر ، وتركيا ، واليمن وبعض الدول الغربية . وأوصي الجامعات المحلية وبخاصة أقسام التاريخ في بلاد السراة أن تدعم وتشجع إنجاز مثل هذه البحوث الحضارية خلال القرون الثلاثة الماضية (١٢ ع ١٨/١٨ - ٢٠م) ليس في محافظة بيشة فقط وإنما في الحواضر والمدن الرئيسية في عموم السروات من الطائف إلى نجران ٠

(٢) أتردد على بلاد بيشة منذ عقود ، وأشاهد مزارع نخلها المتنوعة والكثيرة ومنذ عقدين تقريباً حتى الآن حتى الآن حتى الآن (٢٠٤٢هـ/٢٠٢٦م) رأيت الكثير من مزارع النخل التي أصابها التلف والخراب. وهناك أيضاً بعض ملاك المزارع تركوا الاعتناء بمزارعهم فاند شرت. وتاريخ الزراعة في أنحاء منطقة بيشة موضوع مهم جدير أن يوثق في عدد من الكتب والرسائل الجامعية، وقد اطلعت على بعض البحوث والرسائل العلمية التي درست جزئيات من حياة الزراعة في هذه البلاد ، لكننا نتطلع إلى دراسة وافية تفصيلية موثقة في هذا المجال •

(٣) شاهدت كثرة مواشي أهل بيشة التي تصدر إلى أسواق السروات والحجاز، وأكد لي ذلك بعض كبار السن من أهل بيشة الذين التقيت بهم في مدينة بيشة وبعض مراكز المحافظة خلال هذه الرحلة التي قمت بها في عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م) •

(٤) هناك الكثير من المصادر الشفهية (الرواية) التي تفيد في رصد صفحات من تاريخ الرعي في محافظة بيشة وفي بلدان السروات من الطائف إلى عسير ونجران . ومن يبحث في الوثائق المحلية سوف يجد مادة تخدم هذا الجانب، ولها علاقة بالرعى والثروة الحيوانية في البلاد ٠ وحياة الناس الحرفية والمهنية اليدوية موجودة قديما عند كل الناس في المحافظة . فالمزارع ون يعتمدون على أنفسهم في كثير من أعمالهم، وكذلك الرعاة، والتجار، وأصحاب الصيد ،والجمع والالتقاط . وغالبا يقوم رب الأسرة ، ومعه أفراد أسرته وفي مقدمتهم الزوجة بممارسة الأعمال الذاتية التي يحتاجونها في حياتهم العامة والخاصة ، وكل حسب المهنة التي يمارسها . وأحيانا تتعاون الأسر، أو أفراد القرية الواحدة في إنجاز بعض المشاريع مثل: حصد المزارع ، وحفر الآبار، وبناء المنازل ، ومساعدة المحتاج أو من يحل به كرب أو مصيبة (١١).

والمحافظة وجد فيها العديد من الحرفيين الذين يصنعون أعمالاً مهنية تستخدم في حياة الناس. ومن أولئك المهنيين، النجارين، والدباغين، والخرازين، والحدادين، والبنائين، والصباغين، والصاغة، والحلاقين، والجزارين، والخياطين وغيرهم. ومن يزور بعض المتاحف المحلية في بيشة يرى الكثير من المواد التي صنعها أولئك الحرفيين، ومازالت تعرض هذه المواد في الأسواق الأسبوعية والشعبية. وكل هذه الصناعات والصناع تراجعوا وحلت الآلة محل الأيدي البشرية، وأصبحت الأسواق الحديثة والمدن الصناعية وعلى جوانب الشوارع الرئيسية الكثير من المحلات التجارية التي تمارس الكثير من المهن والحرف التي يحتاجها إنسان اليوم . كما وجدت أسواقاً صغيرة ومتوسطة تمارس الصناعات الفنية والتقنية والإلكترونية. ومعظم العاملين في هذه الحرف الحديثة عمائة وافدة، بخلاف العصر الماضي فالمواطن السعودي هو من يمارس تلك المهن القديمة، وكل في حدود قريته أو الناحية التي يستوطنها (٢٠).

تعد طرق المواصلات من الأساسيات في التنمية الحديثة، فكلما توفرت الطرق السهلة الواسعة المسفلتة، كان هناك تطور في شتى المجالات. ووصلت طرق السيارات من الحجاز ونجد إلى بيشة منذ نهاية النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م). ومن هذه الحاضرة امتدت الطرق البرية الحديثة إلى أماكن كثيرة في منطقتي عسير ولسراة ونجران (٢٠. وأثناء سيري في أرجاء المحافظة شاهدت شبكة طرق كبيرة وجيدة تربط أجزاء البلاد بعضها ببعض. ففي داخل المدينة لا تخلو أي ناحية من طرق مسفلتة

العادات والأعراف الجميلة بين الناس قديماً كثيرة ، وصدر عن بعضها دراسات علمية ، ويوجد وثائق واتفاقيات محلية مكتوبة تشرح الكثير من تلك القيم والتقاليد . وهناك بعض الرواة والأعلام الذين عاصروا حياة الأوائل وتعاونهم وتكافلهم وتأزرهم ، ومن يلتقي ببعضهم فقد يجمع مواد تاريخية حضارية جيدة في هذا الباب .

⁽٢) إجراء دراسة علمية مقارنة بين الحرف والحرفيين في الماضي والحاضر موضوع مهم يستحق التوثيق في عمل علمي كبير مع دعم العمل ببعض الوثائق والصور الفوتوغرافية ٠

⁽٣) كانت الطرق في بيشة وغيرها بدائية حتى الأربعينيات من القرن (١٤هــ/٢٠م) ، ثم بدأت طريق السيارة تصل الى أجزاء من السراة وتهامة وتتطور في الخمسينيات من القرن نفسه ، ولم ينته ذلك القرن الا وأنواع عديدة من السيارات وصلت إلى مدن وحواضر السروات الرئيسية . وكانت بيشة نقطة انطلاق لتطوير الطرق وعبور السيارات إلى نجران وسروات عسير، وغامد وزهران. وليس هناك مصادر أو وثائق كثيرة مكتوبة هذا المجال. وهذا الموضوع جدير أن يوثق في عمل علمي كبير، ومازال هناك بعض الأعلام الأحياء الذين عاصروا هذا التطور التنموي من عام (١٣٤٠ـ ١٩٤٠ه ١ عمل ١٩٨٠م)، آمل أن نرى باحثاً جاداً يقوم بإنجاز هذا المشروع العلمي.

تتف اوت في أطوالها وعرضها، وجودتها. وهناك طرق رئيسية في عموم المدينة تصل بين أجزائها ، وتربط المدينة مع مراكزها ومدن وحواضر ومناطق خارج حدود المحافظة (۱)، ومن الطرق الكبيرة التي عرفتها وسألت عنها في الحاضرة ما يلي:

- ۱- طريق الرياض مزدوج بعرض يزيد عن (٤٠م) ، ويعد الشارع الرئيسي لمدخل المدينة من الجهة الشمالية ، ويمتد إلى وسط المدينة ، ويقع عليه بعض المؤسسات الحكومية الكبيرة كالمحاكم الشرعية وجامعة بيشة .
- ٢- طريق الملك سعود ، وعرضه حوالي (٤٠م) يبدأ من جنوب المدينة إلى وسطها ويمتد أيضاً إلى الشمال (٢).
- حريق الملك فيصل مزدوج وعرضه يتراوح بين (٣٠ ـ ٤٠م)، ويعد الشارع الرئيسي
 وسط المدينة ، ويربط شرق المدينة مع غربها. ويحاذي هذا الشارع طريق أبها
 بعرض (٤٠م) تقريباً ، ويسير من الغرب إلى الشرق (٣).
- ٤- طريق خادم الحرمين الشريفين مزدوج عرضه حوالي (٦٠م) يمتد من طريق الملك سعود غرباً ويتجه شرقاً إلى طريق الرين الذي يربط بين الرياض وبيشة.
- ٥- طريق ولي العهد مزدوج عرضه (٦٠م) تقريباً يسير من طريق الرياض غرباً إلى طريق بيشة الرياض (الرين) شرقاً.
 - ٦- طريقا الستين من الروشن إلى داخل المدينة ، والمطار ويبدأ من وسط الحاضرة.
- طريق مكة مسار واحد عرضه حوالي (٢٥ ـ ٣٠ م) يمتد من حي نمران جنوبا إلى قرية المهدى شمالاً .

كل الطرق الآنف ذكرها أهم الشوارع داخل مدينة بيشة وجوانبها مزدحمة جداً بالمحلات التجارية والافتصادية ، ولا تخلومن بعض الإدارات الحكومية والأهلية والمواقع الخدماتية كالفنادق والشقق المفروشة والبوفيهات والمطاعم وغيرها(؛).

⁽۱) بذلت جهدي مع محافظ بيشة ومع بلدية المحافظة للحصول على معلومات دقيقة وموثقة عن تاريخ التنمية في البلاد ، والطرق من المجالات الرئيسية للتطور الحديث ، لكنني لم أجد أي تعاون أو تجاوب. آمل أن نرى باحثاً في قادم الأيام يؤرخ لتاريخ التنمية والتطور الذي تمر به بلاد بيشة من منتصف القرن (١٤/٤/٥م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ،

⁽٢) ذكر معلومات عرض الشارع ليست دقيقة ، فهو اجتهاد مني حسب مشاهدتي لهذا الطريق ، ومن المؤكد أن عند البلدية وربما وزارة النقل تفصيلات دقيقة عن كل طريق وبخاصة الشوارع الكبيرة الرئيسية •

⁽٣) زودني الأستاذ سعيد بن فالح بن هيال ببعض التفصيلات الخاصة بالشوارع الرئيسية في حاضرة بيشة، وبعض مراكزها، فجزاه الله كل خير ٠

⁽٤) شارعا خادم الحرمين الشريفين ، وولي العهد يقع على جوانبهما بعض المقرات التجارية وغيرها ، ومازالت في بداية نموها وتطورها ، لأنهما من مشاريع المحافظة الجديدة . وهذان الطريقان سوف يكونان أكبر وأنشط شوارع بيشة في قادم الأيام . ولم آت على كل الشوارع الحديثة الكبيرة في الحاضرة . وشبكة الطرق في محافظة بيشة موضوع جديد لم يدرس في عمل علمي اطلاقاً ، وجدير أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة جامعية.

من الطرق التي تربط المدينة مع بعض مراكزها: (أ) طريق بيشة الحازمي مزدوج عرضه حوالي (٢٠م)، يسير من وسط المدينة شرقاً تجاه الجنوب الغربي، ويواصل سيره من مركز الحازمي وذات مسار واحد إلى مراكز مُهر، وترج، والقوباء، حتى يرتبط مع طريق أبها الطائف في محافظة النماص. (ب) طريق بيشة سد الملك فهد من وسط المدينة نحو الجنوب، أغلبه مزدوج، وعرضه حوالي (٢٠م). (ج) طريق بيشة الدحو مسار واحد عرضه (١٠م) يخرج من داخل المدينة نحو الشمال إلى مركز الدحوثم مركز الجنينة. (د) طريق بيشة النقيع مزدوج عرضه (٢٠م) تقريباً يخرج من المدينة نحو الشمال حتى يصل إلى محافظة رنية. (ه) طريق بيشة الثنية عرضه (٢٠م)، معظمه مزدوج يسير من وسط الحاضرة غرباً إلى مركز الثنية ويواصل السير (٢٠م)، معظمه مزدوج يسير من وسط الحاضرة غرباً إلى مركز الثنية ويواصل السير الى محافظة بلقرن. (و) طريق الجعبة يخرج من المدينة نحو الشمال الغربي إلى بلدة الجعبة، مسار واحد عرضه حوالي (٢٠م)، ويواصل السير إلى الباحة، ويتفرع منه طريق آخر إلى الطائف (١٠). (ز) طريق بيشة صمخ جنوباً مزدوج بعرض (٢٠م)، ثم يواصل امتداده إلى خميس مشيط، ومازال بعض أجزائه بين صمخ والخميس مسار واحد، والعمل فيه جارياً حتى يصبح مزدوجاً (٢٠٠).

وترتبط بيشة بجميع مدن المملكة من خلال طرق برية مختلفة ، ومتفاوتة في أطوالها ، وأهميتها ، وجودتها . وفي الجدول التالي وثقت شيئاً من هذه الطرق أثناء رحلتي الأخيرة في المحافظة عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) .

أسماء بعض الطرق ومسافاتها التي تربط بين مدينة بيشة وغيرها من المحافظات والمدن في المملكة العربية السعودية

مقدار المسافة بالكيلومترات	أسماء الطرق بين بيشة وغيرها	م
٠٤٤ _ ٥٤٤كم	بيشة ـ نجران	_1
۲٤١_ ٤٤٣كم	بيشة ـ ظهران الجنوب	_٢
۲۲۲_ ۲۲۵م	بیشة ـ خمیس مشیط	_٣
۲۲۲_ ۲۲۲کم	بیشة ـ أبها	_£
۵۰۰ ــ ۵۳۶کم	بیشة ـ جازان	_0
۱۰ ٤ ـ ۲۱ کم	بیشة ـ صبیا	_٦
۳۳۲_ ۲۳۳کم	بيشة ـ الدرب	
۱۹۱_ ۱۹۲کم	بیشة ـ محایل عسیر	_^
۲۷۵ ۸۷۲کم	بيشة ـ القنفذة	_9

⁽۱) سلكت هذا الطريق بعد الانتهاء من رحلتي عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، وهو طريق مهم يستحق التطوير فيكون طريقاً مخدوماً بالخدمات الضرورية .

(٢) سلكت هذا الطريق أكثر من مرة ، ويستحق أن يكون طريقاً مزدوجاً لأهميته ، وكثافة المسافرين عليه. وكل الطرق التي تربط بين المدينة ومراكزها غير متساوية في الجودة والخدمة ، ومازال العديد منها تحتاج إلى توسيع وتطوير أكثر وأفضل ٠

مقدار المسافة بالكيلومترات	أسماء الطرق بين بيشة وغيرها	م
۰۲۳ _ ۳۲۳کم	بيشة ـ الليث	-1.
۱۸۰ ـ ۱۸۲ کم	بيشة ـ النماص	_11
۱۱۸_۱۱کم	بيشة - العلاية	_17
۱۷۷_ ۱۷۹کم	بيشة ـ الباحة	_17
۳۲۰_ ۲۲۲کم	بيشة _ الطائف	_1 ٤
۲۰۱ـ ۵۰۱کم	بيشة ـ مكة المكرمة	_10
۸۸۱_ ۹۰ کم	بيشة ـ جدة	_17
۷۵۷_ ۵۷۷۵م	بيشة ـ المدينة المنورة	_1\
۳۲۷_ ۲۳کم	بيشة ـ وادي الدواسر	_1^
٤٠٤ ٧ ٤٥م	بيشة ــ ألسليل	_19
۸۰۰ ــ ۸۰۲کم	بيشة ـ الخرج	_7 •
۷۱۲_ ۲۷کم	بيشة - الرياض	_٢1
۱۱۲۰_۲۱۲۳کم	بيشة ـ الدمام	_77
۱۱۲۰_۱۱۲۳کم	بيشة ـ الظهران	_77
۱۱۳۵_ ۱۱۳۸کم	بيشة ـ الخبر	_71
۱۱۵۷_ ۱۱۵۹کم	بيشة ـ راس تنورة	_70
۱۱۹۰ ـ ۱۱۹۷کم	بيشة _ الجبيل	_٢٦_
۱۲۳۲_ ۱۲۳۵کم	بيشة ـ الخفجي	_**
۸۷۰ ـ ۲۷۸کم	بيشة ـ عنيزة	_ ۲۸
۲۱۹_ ۲۲۹کم	بیشة ـ بریدة	_۲٩
۱۰۵۰_ ۱۰۵۷کم	بيشة ـ حائل	_٣٠
۲۶۶۱_۸۶۶۱کم	بيشة ـ الجوف	_٣1
۳۶۱۱_ ۱۱۲۲کم	بيشة ـ حفر الباطن	_٣٢
۱۲۰۳_ ۲۰۲۱کم	بيشة ـ عرعر	_٣٣
۱٤۱۷_ ۱٤۱۹کم	بيشة ـ تبوك	_٣٤

والأسواق الحديثة والقديمة في محافظة بيشة كثيرة. والأسواق اليومية المعاصرة تتنوع في مواقعها ، ومساحاتها ، ومعروضاتها ، وأصحابها ، وإداراتها ، والأيدي العاملة فيها ، وتنتشر في أنحاء البلاد ، وأكبرها وأكثرها داخل إلمدينة. ولا تخلو بعض المراكز الكبيرة والمزدحمة بالسكان من أسواق متوسطة وأحيانا كبيرة ، ولن أفصل الحديث عن هذه الأسواق أأ ، وأكتفي بتوثيق بعض الشذرات عن الأسواق الشعبية في المحافظة ، والإشارة إلى وضعها أثناء زيارة هذه الأسواق ، وأكتفي بتوثيق بعض الشذرات عن الأسواق الشعبية في المحافظة ، والإشارة إلى وضعها أثناء زيارة هذه البلاد وهي على النحو الآتي :

⁽۱) تخصيص دراسة مستقلة عن بداية وتطور الأسواق الحديثة اليومية في بيشة من نهاية القرن (۱۶هـ/۲۰م) إلى الآن (۱۶هـ/۲۰۲م) موضوع جديد في بابه ، آمل أن نـرى أحد طلاب الدراسات العليا في جامعة بيشة فيتخذه عنواناً لأطروحة ماجستير، وهو من المواضيع الحضارية المعاصرة الجدير بالدراسة والتحليل •

- ١- سوق الخميس بنمران ، من أكبر الأسواق الأسبوعية ، في منطقة عسير ، له ذكر في عدد من المصادر والمراجع المطبوعة والمنشورة ، ومساحته تقريباً (١٠٠×١٠٠م)، مازال يعمل حتى الآن، لكن بدرجة أقل مما كان عليه في السابق، تحيط به الأبنية والشوارع الحديثة من كل الجهات(١).
- ٢- سوق الأربعاء (الربوع) في الروشن ليس بعيدا حاليا في مساحته ووضعه الجغرافي والتجاري عن سوق الخميس في نمران ، تقام فيه بعض النشاطات التجارية في يومه المحدد (الأربعاء) (٢).
- ٣- أسواق الحازمي ، والقوباء ، والبهيم ، ومُهر ، تعقد في أيام محدودة من الأسبوع. وقد شاهدت سوقى الخميس في القوباء ، والأحد في ترج (البهيم) ، فكانت حركة التجارة فيهما متوسطة ، ويفد إليهما بعض سكان وادي ترج وغيرهم من السرويين والبيشيين في الحاضرة والمراكز الأخرى (٢).
- ٤- زرت أسواق أسبوعية أخرى وسمعت عن بعضها، مثل: (١) سوق السبت في تبالة ، مازال يقام أسِبوعيا ومساحته حوالي (٢٥٠×٢٥٠م) . (٢) سوق الثلاثاء بالثنية لا يختلف كثيراً في مساحته عن سوق تبالة ويعقد أسبوعياً.
- ٥- سوق الخميس في النقيع يقام أسبوعيا وعقد فيه مهرجان الجنوب الأول للإبل عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) . (٤) سوق الجمعة في الجعبة ومساحته تقريباً (١٠٠×١٠٠م).
- أسواق العطف يوم الأربعاء ، وهرجاب في صمخ يوم الإثنين ، والحفيرة يوم السبت ، والدحويوم الأربعاء، وجميعها تعقد في أيامها ما عدا سوق الدحوفهو مندثر، ومساحاتها تتراوح من (۲۰۰×۲۰۰م) إلى (۳۰۰×۳۰۰م)

اطلعت على بعض الأسعار والأجور في حاضرة بيشة ، فالمنازل السكنية في الأحياء المختلفة يتراوح سعر البيت المكون من دور إلى دورين من (٥٠٠) ألف ريال إلى مليون وأكثر حسب الموقع ، والعمر الزمني لكل عمارة ، وهناك عمارات جديدة في أحياء جيدة أسعارها أعلى. والمنازل في المراكز والأرياف أسعارها أقل. والأراضي السكنية في المدينة في مخططات معتمدة من (١٥٠ ـ ٤٠٠) ألف ريال ، ومساحاتها تتراوح من

في العديد من المصادر.

(٢) المصدر نفسه . هذان السوقان (الروشن ونمران) جديران أن يخصص لهما أكثر من دراسة ، ولهما ذكر جيد

⁽١) هذا السوق يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية ٠

شاهدت العديد من أسواق السراة ، وأسواق تهامة من القنفذة والمخواة إلى الدرب وبيشة خلال السنوات الخمس الماضية، ووجدت أسواق تهامة أنشط في حركتها وتجاراتها ومرتاديها.

تعكس الأسواق الأسبوعية في أنحاء السروات وتهامة صفحات من تاريخ الأوائل ليس في الإقتصاد فحسب، وإنما في مظاهر حضارية عديدة، حبذا أن تهتم الإمارات والجامعات بخدمة هذه الأسواق تراثيا وبحثيا وتوثيقيا ، وهي جديرة بذلك .

(٥٠٠م٢) إلى (٧٠٠م٢). والأراضي الزراعية، أو الواقعة في أحياء شعبية قديمة فأسعارها رخيصة . إذا كانت بدون حجج ، أو يحيط بها بعض العوائق الجغرافية.

أما العمارات التجارية على الشوارع الكبيرة داخل المدينة فتقدر بالملايين إذا كانت في موقع جيد ، وإن كانت على شوارع متوسطة أو فرعية ففي خانة مئات الآلاف للأبنية الصغيرة والمتوسطة أحياناً . وقد سألت عن أسعار عمائر من دورين وثلاثة وأربعة أدوار على بعض الشوارع الكبيرة الحديثة في المدينة وحواضر بعض المراكز فكانت أسعارها بين المليون وثلاثة وأربعة ملايين ريال، وهناك عمارات وأراضي أرخص ، لكنها في أحياء متوسطة . وإيجار الشقق السكنية من (١٥٠ ٢٠) ألف ريال للعام بدون أثاث ، والمؤثثة أغلى من ذلك. أما الإيجار اليومي في الشقق أو الفنادق فيتراوح من مئة ريال للعرفة المتواضعة إلى (٢٠٠) و (٧٠٠) للشقة المكونة من ثلاث غرف أو أربع ، وتختلف الأجور من حي أو شارع لآخر . لكن الأحياء الجديدة والشوارع الكبيرة فالإيجارات عليها غالية . وقد التقيت ببعض التجارفي محلات أدوات منزلية وكهربائية ، وأدوات سباكة وبناء، ومفروشات ، وحلاقين ومغاسل للسيارات والملابس فكانت أجور محلاتهم تختلف حسب المكان ، والمساحة ، لكنها تقدر بالآلاف شهرياً ، وأقلهم محلات الحلاقين ومغاسل الملابس (١٠).

ذهبت إلى بعض القاعات واستراحات المناسبات الاجتماعية فكانت أجور الليلة الواحدة تتراوح من خمسمائة ريال إلى عشرة وعشرين ألف ريال ، وهذا التباين في الأجور بسبب جودة المواقع ، أو مساحة البناء ومرافقه ، وما يقدم من خدمات للزبائن. وأمكنة أخرى لإصلاح بعض المعدات الثقيلة أو الأدوات الكهربائية والإلكترونية فكانت أجورها قريبة من أجرة محلات الأدوات المنزلية والمفروشات وغيرها (٢).

وأسعار البهائم ثم الطيور على النحو الآتي: الخروف من الضأن بـ (١٠٠٠-١٨٠٠) ريال، والتيس من (١٠٠٠-١٥٠٠ريال) . والأبقار التبيع الوسط من (٢٠٠٠-٥٠٠٠) ريال، والناقة أحياناً تكون أغلى من ذلك . والفرس العادي من (١٠٠٠-١٠٠٠) آلاف ريال ، وهناك خيول أسعارها في عشرات الآلاف . والدجاج من (٢٠٠٠-٢٥) المطهية ، والمثلجة أقل من ذلك ، وهناك دجاج محلي يباع في الواحدة من (٢٥) المطهية ، والمثلجة أقل من ذلك ، وهناك دجاج محلي يباع في

(۱) قضيت عدة ساعات أتنقل في المحلات التجارية الواقعة على بعض الشوارع الرئيسية في المدينة ، وسألت العديد من أصحاب هذه المحلات ، ومنهم من ذكر ألفين أو ثلاثة آلاف ريال للفتحة الصغيرة (٤٤٤م) أو (٤٤٤م) ، وآخرون ذكروا عشرات الآلاف للمحلات الكبيرة الواسعة مثل محلات المفروشات ، أو وكالات السيارات ، أو معارض سلع أخرى ٠

⁽۲) وجدت أنه من الصعب جداً أن أحيط بكل الأسعار والأجور الخاصة بالعقارات. وهذا الميدان متعدد الجوانب وبخاصة بعد زيارتي بعض المخططات العمرانية، والمكاتب العقارية، وبعض الأسواق الكبيرة والصغيرة. وقد جمعت الكثير من المعلومات والأرقام في هذا الميدان، فكانت المناطق الحيوية والاستراتيجية في المدينة أغلى في أسعارها وإيجاراتها. والوضع نفسه في بعض المراكز القريبة من الحاضرة. ويبدو أن الأسعار والأجور أرخص في الأرياف والمراكز البعيدة عن المدينة. والذي يزيد السعر والأجور أو ينقصها في أي عقار جودة الموقع وما يوجد حوله من خدمات ضرورية يحتاجها الناس في حياتهم اليومية ،

الأسواق الشعبية تكون أسعارها عالية فقد يصل سعر الديك الواحد إلى خمسين وسبعين ريالاً . والأرانب من (٢٠_٤) ريالاً. وبعض القطط المستأنسة تباع بأسعار عالية ، فقد يصل القط الواحد إلى مئات الريالات ، وأيضاً الطيور يباع الواحد بعشرات الريالات (١١).

والأغذية والأشربة مجال كبير، ولا نستطيع أن نحيط بأسعارها، ومن يزور أي بقالة، أو سوق أو مستودع للأغذية. فإنه يشاهد مئات الأنواع من الأشربة والأطعمة معظمها مستوردة من خارج البلاد، وأسعار الأنواع القليلة والمحدودة في الوزن أو العدد تكون في خانة الريالات أو العشرات، أما الكميات الكبيرة ففي المئات والآلاف. أما الأطعمة المحلية: فالمد من حبوب الحنطة من (١٥٠-٤٠) ريالاً حسب نوع الحب وجودته، ومد الشعير أو الذرة خمسة عشر ريالاً. وأسعار الوجبات في المطاعم تتراوح الوجبة الواحدة من عشرين إلى مئة ريال وربما أكثر حسب نوع المطعم، والطعام. والأشربة من ريال وريائين لقارورة الماء الصغير إلى عشرين ريالاً لكاس العصير، أو كوب القهوة وما شابه (٢٠٠٠).

وأدوات البناء من حديد وبلك وبطحاء وخرسانة وكهرباء وسباكة ، جميعها تتراوح بين العشرات وخانة الآلاف. فالأدوات الصغيرة الكهربائية والسباكة تقدر بعشرات الريالات ، وبعضها يرتفع إلى المئات ، والرد الواحد من البطحاء أو الخرسانة المسلحة في خانة المئات (٢).

وتتفاوت أسعار الألبسة والزينة ، واللباس الواحد المتوسط للرجل يكلف من (٢٠٠ - ٢٠٠) ريال، واللبسة النساء أغلى . وهناك ألبسة تصل أسعارها إلى المئات وتدخل أحياناً خانة الآلاف حسب الجودة والنوع. والألبسة الخارجية أغلى من الألبسة الداخلية . وأدوات الزينة تتراوح أسعارها من الريالات إلى عشرات الآلاف ، فالذهب والمعادن الغالية تكون أسعارها كبيرة ، وبعض العطور والساعات . وهناك أدوات زينة قليلة الجودة وأسعارها محدودة ومناسبة . ومن يزور أسواق الزينة والملابس يرى آلاف الأنواع من الألبسة الرجالية والنسائية ، وملابس الأطفال وأغلبها مستورد من الصين ودول غربية وشرقية . والألبسة المحلية تباع في المحلات والأسواق الشعبية .

⁽۱) ذكرت فقط نماذج معدودة ، مع أن هناك ظروفاً تحكم انخفاض وارتفاع الأسعار . ففي الأرياف تكون أسعار المواشي والطيور أقل من المدينة . وأثناء كتابة هذه السطور تجري حروب في أوكرانيا مع الروس وهذه الصراعات أثرت على الأسعار في العالم ، وتجارة البهائم زادت أسعارها لعدم استيراد الحبوب والأعلاف التي تعطى للحيوانات الأليفة ، وأغذيتها الداخلية لا تكفي ، وبالتالي زادت أسعار اللحوم والبيض والألبان وغيرها عالمياً .

⁽٢) تعد أماكن إعداد الأطعمة والأشربة في كل مكان ، فهناك بوفيهات ومحلات رخيصة مثل محلات الفول والتميس وغيرها . ومطاعم بخارية ويمنية وهندية وباكستانية وغيرها وأسعارها تتراوح بين الريالات والعشرات والمئات .

⁽٣) عاصرت أسعار هذه السلع في عموم تهامة والسراة من بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وكانت أسعارها معقولة خلال العقود الثلاثة الأولى، واليوم ارتفعت الأسعار بشكل كبير، وبعضها زادت الضعف عما كانت عليه في العشرينيات. حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ الأسعار والأجور في بلاد السراة خلال الخمسين سنة الماضية ، وهذا العنوان جديد في بابه ولم يصدر عنه أي دراسة علمية موثقة .

وأجور الأيدي العاملة تختلف حسب المهنة ، فالعامل العادي من (١٥٠- ٢٠٠) ريال ، والفني (٢٠٠- ٢٠٠) ريال . وأحياناً يتفق المهني مع صاحب العمل بالقاطوعة ، أي مبلغ مقطوع ، والاتفاق غالباً يكون في صالح العامل، عندما يضاعف الجهد وينجز العمل المتفق عليه في فترة قصيرة . وقد التقيت ببعض الحرفيين وغالبيتهم من العمالة الوافدة، عرب وغير عرب ، وذكروا لي أن أجرة الكهربائي والسباك أعلى من غيره ، يليه الدهان والمليس والبناء . وهناك عمالة تنظف الخزانات والبيوت بعد الانتهاء من العمران وأسعارهم أقل من الفنيين . وفي بعض التجمعات العمالية أيدي عاملة سائبة ، وأجورهم تتراوح بين الرخيص والغالى حسب المواسم، وحاجة صاحب الشغل ورغبته في الإنجاز (۱).

ثامنا: جوانب تاريخية حضارية أخرى:

الحياة التعليمية والثقافية والأدبية والفكرية من الميادين الكبيرة النشيطة في محافظة بيشة . وسبق أن نشرت لأحد أبناء البلاد البيشية صفحات من تاريخ هذه الموضوعات خلال المئة وأربعين عاماً الماضية (١٣٠٠ ـ ١٢٤١هـ/١٨٨٣ ـ ٢٠٢٠م) (٢) ، ولا ندعي أن هذا البحث ناقش جميع جوانب التاريخ التعليمي والثقافي في هذه البلاد. وهناك العديد من الأساتذة الأعلام الذين عرفتهم منطقة بيشة ويستحقون أن تدرس سيرهم وإنجازاتهم العلمية والمعرفية .

وأثناء تجوالي في حاضرة بيشة ومراكزها رأيت مئات المدارس التعليمية للبنات والبنين، ومعظمها حكومية، وقليل منها أهلية، ويدرس فيها عشرات الآلاف من الطالبات والطلاب، ويشرف عليهم آلاف المعلمات والمعلمين (٦). وجامعة بيشة تشتمل على العديد من الكليات العلمية والنظرية وفيها عشرات الأقسام التخصصية، أما أعداد أعضاء هيئة التدريس والموظفات والموظفين في كليات ومراكز وعمادات الجامعة فأعدادهم بالآلاف (٤).

⁽۱) تاريخ الأيدي العاملة الوافدة في المملكة العربية السعودية من تسعينيات القرن (۱۱هـ/۲۰م) حتى الآن (۱۱٤٣هـ/۲۰۲۲م) موضوع مهم للبحث والدراسة ، آمل أن نرى مؤرخي عصرنا يدرسون هذا الميدان الاقتصادي المهم ٠

⁽٢) انظر هذه الدراسة للأستاذ / محمد بن جرمان العواجي في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) (الجزء التاسع عشر) ، ص ٤٧٢ـ ٥٠٣ . ورد في هذه الدراسة معلومات قيمة ، ومازالت تحتاج إلى توسع في كثير من محاورها ، آمل أن نرى طالبة أو طالب دراسات عليا يأخذ هذا الموضوع عنواناً لرسالته العلمية ويصدر لنا دراسة تفصيلية أكثر توثيقاً وتحليلاً .

⁽٢) جميع المدرسات والمدرسين في التعليم العام الحكومي من السعوديات والسعوديين . وحتى العشرين من هذا القرن (١٥٥هـ/٢٠م) كانت نسبة المتعاقدين متوسطة . ودراسة المعلمين المتعاقدين والسعوديين من عام (١٣٥٤-١٣٥٤) موضوع يستحق الدراسة والتوثيق.

⁽٤) زرت إدارة الجامعة وبعض الكليات ورأيت أعداد أعضاء هيئة التدريس السعوديين جيدة في الكليات والأقسام النظرية ، ومازالت نسبة المتعاقدين من دول عربية وغير عربية عالية في الكليات والأقسام العلمية . وقد عاصرت بدايات وتطور التعليم العالي في بلدان السروات وتهامة ، وفي السبع سنوات الأخيرة (١٤٢٦ –١٤٤٢هه/ ٢٠١٥ – ٢٠٢٢م) تزايدت أعداد الأساتذة السعوديين والسعوديات خصوصاً في الأقسام الأدبية والنظرية ،

قابلت بعض المسؤولين في جامعية بيشة وإدارة التعليم بهدف العثور على بعض الدراسات العلمية التوثيقية عن هذه المؤسسات ، لكنني لم أجد عندهم المصادر التي أبحث عنها ، وزودوني فقط ببعض المنشورات والتقارير التي ترصد بعض الأنشطة العلمية والإدارية وشيء من الإنجازات الثانوية . أرجو من هذه الإدارات وبخاصة الجامعة أن تنشئ مراكز بحوث متخصصة تدرس تاريخ الحضارة والتنمية التي تمر بها البلاد في وقتنا الحاضر ، وأيضاً دراسة ما تمتاز به محافظة بيشة من موارد بشرية وطبيعية بعضها سطحية وأخرى مازالت مدفونة في باطن الأرض (۱۱).

ومجال الصحة والطب والتطبيب في بيشة لم يكن أقل من المجالات الأخرى ، فالمدينة وجميع المراكز تنعم بخدمات طبية متنوعة ، فهناك المستشفيات الكبيرة ، والكثير من مراكز الرعاية الصحية ، ولا تخلو المحافظة من مراكز صحية أهلية . وفي الجامعة كليات صحية تشتمل على العديد من التخصصات الطبية . وتتزايد أعداد الطالبات والطلاب الذين يدرسون في هذه الكليات والأقسام العلمية الصحية . والزائر يشاهد عشرات الصيدليات بالتجارية المنتشرة في معظم أحياء وقرى المحافظة . ومن يشاهد عشرات الصحة في بيشة إلى عقود قريبة ماضية يجدها ضعيفة ومتدينة ، وأحيانا لا يوجد خدمات في معظم القرى والمراكز . وخلال الأربعين عاماً الماضية (١٤٠٠ مردمات معمون جيدة وراقية (١٤٠٠) .

إذا كان العالم عانى من جائحة كورونا (كوفيد ١٩) من بداية عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م)، وبدأت المملكة العربية السعودية تعاني من هذا المرض من شهر رجب في العام نفسه، ومرت بالعديد من الرزايا والجوائح بسبب هذا المرض القاتل (٢). ولم تكن محافظة بيشة خالية

(۱) إن المتأمل في طبيعة المحافظة يرى ويسمع عن الكثير من النباتات ، والطيور ، والحيوانات ، والصخور ، والمعادن ، والأثار والنقوش ، ومصادر المياه ، واللغات واللهجات ، والتغيرات المناخية ، وبعض الأوبئة وغيرها من الميادين الجيدة لإجراء البحوث والدراسات العلمية المتنوعة . وهذه الجهود والأعمال من اختصاص مؤسسات التعليم منامة قاله علمات .

⁽٢) منـذ خمسين عامـاً (١٣٩٠ـ١٤٤٢هـ/١٩٧٠ـ ٢٠٢٢م) ، وأنا أتجول في أنحـاء السروات وتهامة، وشاهدت تواضع الحيـاة الصحيـة قديماً، ثم التطور التدريجي الذي جرى على هذا الميـدان التعليمي حتى صار هناك كليات صحية كبيرة تشتمل على معظم التخصصات الطبية ، ويعمل فهيا أساتذة كبار تعلموا في جامعات عربية وأجنبية مشهورة . وفي هـنه الكليـات الطبيـات الطبيـة تخرج آلاف الطبيبات والأطبـاء السرويين والتهاميين، وهـم اليوم يقودون هذه المؤسسـات التعليميـة إدارة وتدريباً وتعليمياً واستشارة . حبذا أن نـرى مؤرخين جادين يؤرخون للحياة الصحية في بـلاد السـراة وتهامة من منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وهذا الموضوع جديـد في بابه ويستحق أن يوثق في عدد من اليحدث العلمية الـ صينة ،

⁽٣) أشرت في فقرات متفرقة في بعض أجزاء موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) إلى شذرات من هذا المرض وآثاره على بلدان عديدة في جنوب المملكة العربية السعودية . وهناك آلاف الدراسات والبحوث التي صدرت في العالم بلغات متعددة عن هذه الجائحة. أرجو أن نرى بعض مؤرخي السروات وتهامة يرصدون صفحات من تاريخ هذا المرض في بلادهم ، وكيف تم التصدى له ، وأثاره الإيجابية والسلبية على الأرض والناس •

من الوفيات والاحترازات التي عاشتها جميع مناطق ومحافظات ومدن وقرى المملكة، وأثناء زيارتي هذه المحافظة في منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢م)، وجدت انتشار المرض وفتك به بإلناس صار ضعيفاً، وبدأ الناس في عموم المملكة يعودون إلى الحياة العملية تدريجياً، وفتحت المدارس أبوابها، والناس يصلون في مساجدهم وجوامعهم لكنهم مازالوا متباعدين في صفوفهم أثناء إقامة الصلاة، والاحترازات والكمامات مازالت قائمة ومستعملة في التجمعات واللقاءات الجماعية. وأثناء تدوين هذه السطور في نهاية رمضان وبداية شوال عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) تراجع المرض كثيراً، وزال التباعد في صفوف الصلاة وفي التجمعات وبقي البعض من الناس يلبس الكمام في الصلاة، وعند دخول بعض المؤسسات الحكومية والأهلية والأسواق التجارية وغيرها (١٠٠٠).

تاسعا : خلاصة آراء واقتراحات :

اختصرت الحديث في هذه الورقات عن جوانب متعددة شاهدتها أو سمعته عنها من أهل البلاد . ولا أدعي أنني استوفيت التوثيق لكل شيء في هذه المحافظة القديمة العريقة بتاريخها وحضارتها وموروثها المعنوي والمادي، لكنني أزعم أني أشرت إلى محاور ونقاط مهمة وجديرة بالاهتمام من قبل المؤسسات الحكومية والأهلية وفي مقدمتها جامعة بيشة فتصدر دراسات علمية رصينة تعود بالفائدة على أرض وسكان هذه المحافظة ، وقبل أن أرصد بعض العناوين المقترحة الجديرة بالبحث والتوثيق، أوثق بعض الرؤى والاحتياجات التنموية التي سمعتها من بعض البيشيين ، ورأيت أهميتها أثناء سيري في البلاد ، وهي على النحو الآتى :

- ا- إن التجمع السكاني الأكبر في المدينة ، والكثير من سكان المراكز صاروا يتركون أماكنهم وقراهم ويذهبون للإقامة في مدينة بيشة ، أو غيرها من مدن المملكة بحثاً عن الخدمات المتنوعة في الحواضر الكبرى ، والمراكز تحتاج اهتماماً أكبر وبخاصة الخدمات الرئيسية كالطرق، والاتصالات ، والخدمات الصحية والتجارية والترفيهية ، وإذا توفرت مثل هذه الأمور التنموية فأهل القرى والأرياف سوف يستقرون في بلادهم وقراهم .
- ٢- تعد محافظة بيشة من كبرى المحافظات في السراة وتهامة ، وتحتاج طرقاً سريعة وكبيرة تربطها مع غيرها من المناطق. ومن أهم تلك الدروب الطريق التي تخرج من

⁽۱) لبس الكمام لم يصبح الزاميا من الحكومة ووزارة الصحة ، لكن الهلع الذي أصاب الناس ، ثم تعودهم على لبس الكمام والكثير من الاحترازات الصحية جعلهم يتعودون على ما قاموا به حوالي عامين . وفعاً شاهدت العديد من الرجال الصغار والكبار مازالوا يرتدون الكمامات في سياراتهم ، وأعمالهم، وصلواتهم، وأسواقهم ، واجتماعاتهم العامة والخاصة . وأكرر طلبي للباحثين والمؤرخين الجادين أن يدرسوا ويوثقوا هذا المرض في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية من عام (١٤٤١ ـ ١٤٤٣هـ ٢٠١٩م) ،

بيشة إلى الباحة والطائف، والطريق التي تسير من وسط المدينة إلى كل من تثليث وخميس مشيط، والطريق المتجه من المدينة إلى وادي ترج ثم سروات محافظة النماص، وأيضا الطرق التي تربط المدينة مع المراكز، وجميع هذه الطرق تستحق التطوير والاهتمام من وزارة النقل وكل الإدارات والمؤسسات المعنية.

- ٣- إن محافظة بيشة بلاد زراعية ، وأهم مزروعاتها التمور، لكن مشكلتها الجفاف وقلة المياه ، وأيضا الأمراض التي تصيب مزارعها ونباتاتها . حبذا أن تلتفت وزارة الزراعة وغيرها من الوزارات والمؤسسات التي تعنيها هذه المعوقات وتعمل على إيجاد حلول لها ، وإن تم ذلك فسوف تعود بالخير على اقتصاد المحافظة وعموم البلاد . وأيضا الحيوانات والطيور البرية أصاب الكثير منها التدهور والانقراض، وبلاد بيشة قديما مشهورة بحيواناتها البرية كالأسود، والنمور، والكثير من الطيور وغيرها ، وهذه المشكلة تحتاج إلى عناية ورعاية من هيئة الحياة الفطرية وغيرها من المؤسسات الحكومية والأهلية ٠
- 3- تقع الكثير من مستوطنات البيشيين على وادي بيشة ، وهذه التجمعات السكانية قد يصيبها الدمار والهلاك لو جاءت سيول كبيرة ، وتجاوزت طاقة الوادي الكبير (وادي بيشة) . وقد شاهدت الكثير من الأحياء والمنازل والقرى على ضفاف الوادي وبعضها داخل الوادي، وهذه مشكلة يجب معالجتها من قبل وزارة الزراعة والبلديات وغيرها من الجهات المعنية .
- ٥- محافظة بيشة بحاجة إلى العديد من المشاريع التنموية الكبيرة ، مثل توسيع المطار فيكون من المطارات الإقليمية ، وتوصيل خدمات المياه والصرف الصحي إلى أحياء ومراكز المحافظة ، والعمل على بناء المدينة الجامعية ، والسعي إلى بناء مدينة صناعية متكاملة ، وتحتاج المحافظة إلى توفير خط لتحلية المياه من البحر . وقطاع الزراعة بحاجة كبيرة إلى الدعم ومحاربة الجفاف ، ونشر الوعي الزراعي بين المزارعين والعاملين في المجال الزراعي . كذلك المحاضن الثقافية كالمكتبات الورقية والرقمية ، والمنتديات والنوادي الرياضية والعلمية وغيرها من مقومات الحياة الحضارية التنموية الجيدة ، ووجودها تعود بالنفع على جميع طبقات المجتمع .
- 7- تنوع طبيعة محافظة بيشة بين الجبال ، والهضاب ، والأودية ، والسهول بالإضافة إلى تنوع نباتاتها وأشجارها . وهذا مما يشجع السياحة في أرجائها ، لكنها تحتاج إلى خدمة ورعاية تنموية أفضل . ويوجد فيها الكثير من التراث المعرفي كالنقوش والآثار المادية والمعنوية السطحية والمدفونة ، والواجب تسخير هذه المؤهلات في مجال الثقافة والسياحة والترويح (۱) .

(١) تنقلت في مواقع كثيرة من المحافظة . وكل ناحية أو مركز يمتلك بعض المقومات الإيجابية لتنمية مجال السياحة وتطويره . وهذا القطاع مازال غير مخدوم ويحتاج إلى دعم وتشجيع أكبر من وزارة الثقافة ومن مؤسسات

(*) ومحافظة بيشة في حاجة إلى جهود علمية بحثية كبيرة، وأدون بعض الموضوعات الجديرة بالاهتمام من أساتذة الجامعات وأقسامها العلمية ، وهي على النحو الآتي :

- أ تاريخ بيشة السياسي والحضاري في العصور القديمة ، مع البحث عن النقوش والرسومات الصخرية التي تعكس شيئاً من هذا التاريخ .
- ب التاريخ القديم لبلاد بيشة في المصادر الأجنبية الكلاسيكية ، والبحوث العربية وغير العربية . ومن يستقرئ بعض المصادر والمراجع في الجامعات الغربية والعربية يجد الكثير من الدراسات والإشارات لجنوب شبه الجزيرة العربية ، ولا تخلو هذه الموارد العلمية من ذكر بيشة .
- ج ورد ذكر بيشة في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١-ق١هـ/ق٧-ق٢١م) ، لكننا لا نجد دراسات علمية موثقة عن هذه البلاد ، وهي بحاجة ماسة إلى أن تدرس في عشرات البحوث العلمية (سياسيا ، واقتصاديا ، واجتماعيا ، وثقافيا وعلميا وفكريا) ، وكذلك صلاتها التاريخية مع غيرها من البلدان في شبه الجزيرة العربية . وظهر فيها الكثير من الأعلام البارزين في مجالات مختلفة ، لكن تاريخهم لم يحفظ ويدون ، وفي الأثار والنقوش مواد علمية جديدة وجيدة تخدم من يتولى دراسة هذه الموضوعات الإسلامية المبكرة والوسيطة.
- د تراث وموروث وتاريخ أهل بيشة وبلادهم في العصر الحديث (ق١٠هـ ـ ق٤١هـ/ق٦١ ـ ق٠٢م) مجال واسع يتسع لإنجاز مئات الدراسات في شتى المجالات، ومصادر هذا العصر أكثر وأسهل في العثور عليها، وقسم التاريخ في جامعة بيشة ، والمؤرخون في جنوب المملكة العربية السعودية ، عليهم مسؤولية خدمة هذه الفترة الزمنية بحثياً وعلمياً وتوثيقياً ٠
- هـ علوم وثقافة وتاريخ محافظة بيشة في هذا القرن (١٥هـ/٢٠- ٢١م) لم يخدم ، مع أنه أسهل العصور من حيث وفرة المصادر والمواد العلمية . وتدوين هذا القول نتيجة مشاهدة وبحث ولم أجد جهوداً علمية جادة وعميقة ورصينة ، نعم هناك بعض الدراسات المحدودة في مادتها ومنهجها وتحليلها ، لكننا نتطلع إلى بحوث رصينة ليس في علم التاريخ والآثار فحسب وإنما في كل التخصصات العلمية والنظرية . وفي الجامعات اليوم الكثير من هذه الأقسام الأكاديمية ، لكنها لا تقوم بدورها كما يجب

وإدارات السياحة والآثار والتراث في المحافظة وفي منطقة عسير ٠

علمياً وبحثياً وبخاصة في ماله علاقة مباشرة بأرض وسكان محافظ بيشة . وليست جامعة بيشة الوحيدة المقصرة في هذا المجال ، إنما جميع الجامعات المحلية الأخرى تعيش نفس الوضع والقصور .

(*) وخلاصة القول:

هذه انطباعات وشذرات واقتراحات قد لا توافق وجهات نظر الآخرين ، لكن حسبي أنني اجتهد. وهذه البلاد البيشية وغيرها من مدن وقرى وحواضر الديار السروية والتهامية تستحق منا (بناتها وأبنائها) الكثير من العطاء والجهد والإخلاص كلي مجاله ومسؤولياته ، والعلم والبحث العلمي يعد من أعلى مراتب العطاء لمن يقدر على ذلك ، لأن فيه خدمة للإنسانية ، وأرضنا وإنسانها يستحق أن يطلع على تاريخ وتراث وطنه عبر عصور التاريخ. (والله من وراء القصد) ،

القسم الثالث

ثلاث دراسات عن الأمثال الشعبية، والاصطلاحات اللغوية، وبعض أعلام التعليم والطبابة بمنطقة عسير

القسم الثالث

ثلاث دراسات عن الأمثال الشعبية ، والاصطلاحات اللغوية ، وبعض أعلام التعليم والطبابة بمنطقة عسير

الصفحة	الموضوع	۾
77.	تمهید .	أولاً:
777	كتب الأمثال العسيرية ، وكتب الأمثال اليمنية من وحي كتاب	ثانياً ،
	ابن مُعَبّر (الأمثال العامية في منطقة عسير). بقلم أ. د. عباس	
	بن علي السوسوة	
440	بعض مفردات (اصطلاحات) شجرة النخيل في بيشة (دراسة وصفية	ثالثاً:
	تحليلية). بقلم د. عبدالرحمن بن زايد الشعشاعي البيشي.	4
٣٣٨	سيرمختصرة لبعض أعلام التعليم والطبابة في تمنية (منطقة	رابعاً:
	عسير). بقلم . أ. سعيد بن محمد بن سلطان آل سلطان .	,
401	خلاصة آراء ووجهات نظر.	خامساً:

أولا: تمهيد:

ورد ذكر أرض السروات وتهامة في المصادر الكلاسيكية القديمة الأجنبية ، وأشارت كتب التراث الإسلامي المبكرة والوسيطة إلى فقرات وصفحات من تاريخها السياسي والحضاري. ومازالت حتى اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) مليئة بالآثار السطحية والمدفونة الجديرة بالتنقيب والبحث والدراسة والتحليل (١)

امتدت رحلتي العلمية والبحثية مع أوطان السروات وتهامة حوالي أربعة عقود. ومازلت أعرف أن هذه البلاد مخزن كبير لأصناف عديدة من التواريخ والحضارات. وأتطلع وآمل أن نرى في جامعات الجنوب السعودي مراكز أبحاث علمية جيدة ومتخصصة في دراسة وتوثيق تراث وحضارة هذه البلاد العربية الماجدة (٢). ويجب

(۱) جميع هذه المصادر المشار إليها في المتن تخدم الباحث في الاطلاع على لمحات وجزئيات من تاريخ وحضارة السرويين والتهاميين منذ العصور الحجرية حتى بدايات العصر الحديث . وحتى الآن خرج بعض الكتب والبحوث التي تصب في خدمة حضارة وتراث وتاريخ هذه الديار العريقة . ومازال هناك الكثير من الجوانب والموضوعات والأقوام الذين عاشوا في هذه البلاد ، ويستحقون أن تدرس مآثرهم وتواريخهم وتراثهم وحضارتهم عبر أطوار التاريخ .

⁽٢) لقد زرت جميع الجامعات السعودية في جنوب المملكة العربية السعودية ، وهي تعمل جاهدة في مهنة التدريس ، لكنها في ميادين البحث العلمي مازالت متأخرة وغير مدعومة . والأرض والإنسان في السروات وتهامة ذات أصول تاريخية وحضارية قديمة جداً ، وهي تستحق أن تخدم بشكل عملي ، ومادي لدراسة وتوثيق تراث وموروث هذه الأوطان منذ عصور ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر ٠

أن ندرك أن التاريخ والحضارة ليست محصورة في الحياة السياسية ، وقيام الدول أو الإمارات أو القبائل وسقوطها. وإنما الذي نريد معرفته ونبحث عنه هو تاريخ عامة الناس ، وبخاصة الطبقات العريضة في كل عصر ومجتمع (١).

اجتهدت في مجالي البحثي وإسهاماتي العلمية إلى دراسة حياة الناس العامة ، في شتى الجوانب ، وقد استعنت بالكثير من المؤرخين واللغويين والباحثين في توثيق بعض الجوانب الحضارية في بلدان السروات وتهامة . وكل ما قمت به مازال جهداً فردياً محدوداً وناقصاً ، وآمل أن يظهر في قادم الأيام مؤسسات وفرق علمية كبيرة وجادة تتضافر جهودها في خدمة تراث وموروث وحضارة بلادنا (شبه الجزيرة العربية) عبر عصور التاريخ ، وهي تستحق التفاني والخدمة العلمية العميقة والجادة الرصينة (٢٠).

في هذا القسم يساهم معنا ثلاثة أساتذة في موضوعات مختلفة . الأول: عن الأمثال الشعبية في عسير واليمن، ويذكر صاحب هذه الدراسة عدداً من الكتب التي درست ووثقت الكثير من الأمثال في المنطقتين. وكان كتاب محمد بن مُعبّر الموسوم ب: الأمثال العامية في منطقة عسير، هو المحور الرئيسي الذي دارت حوله هذه المدونة. وتعد الأمثال الشعبية من المصادر التاريخية التي تفيد المؤرخ والأديب واللغوي . وبلادنا (سراة وتهامة) مليئة بالأمثال التي يجب جمعها ودراستها وتحليل مفرداتها ومضامينها.

والدراسة بين البحث التاريخي واللغوي ، واتضح لنا أن بلادنا غنية ، وقد جمعت الدراسة بين البحث التاريخي واللغوي ، واتضح لنا أن بلادنا غنية باصطلاحاتها اللغوية التي يجب بحثها وتوثيقها ودراستها . ومن يتجول في بلاد السروات وتهامة يجد أن ميداني التاريخ واللغة متداخلان في كثير من المجالات العلمية ، والذي نتطلع إليه أن تدعم جامعاتنا وأقسامها العلمية التعاون في إصدار بحوث مشتركة بين الأقسام . وعلم التاريخ له صلة بكل العلوم، آمل من جميع أقسام التاريخ في بلادنا أن تعمل جاهدة في الاشتراك مع أقسام علمية أخرى الإصدار بحوث وأعمال علمية موثقة وجادة (٢٠) .

⁽۱) أرصد هذا القول من خلال رحلتي العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. فكتابة تاريخ الأمم والبشر غالباً يتركز على علية القوم. أما عامة الناس، والطبقات الدنيا فلا يوثق تاريخها، مع أنه التاريخ الفعلي والحقيقي الذي نستطيع من خلاله معرفة عمق التاريخ والحضارة. وفي الوقت المعاصر بدأ المؤرخون والباحثون يلتفتون إلى هذه الشرائح الواسعة والكبيرة فيدرسون تراثها ومآثرها وحضارتها، لكن المشوار مازال طويلاً وبخاصة ما يتعلق بالأمم والحضارات القديمة والإسلامية المبكرة والوسيطة وحتى القرون الحديثة الأولى. وأوصي جميع المؤرخين المعاصرين أن يعملوا ويساهموا في خدمة هذا الميدان العريض والمهم والكبير ٠

⁽٢) إنها أمنيات ونداءات أدونها وأوثقها وأقولها منذ عقود في كل اللقاءات والندوات والمؤتمرات والمحاضرات ، آمل أن تجد من يصغى إليها ثم يفعّلها على أرض الواقع ، والله الهادي إلى سواء السبيل ·

⁽٢) من خلال رحلاتي ودراساتي العلمية في شرق الكرة الأرضية وغربها شاهدت العديد من الأقسام العلمية في بعض الجامعات الكبيرة والمرموقة وهي تدعم وتشجع تشارك الأقسام الأكاديمية في إنجاز بحوث مشتركة تخدم كل الأقسام المتعاونة والمتشاركة. ومازالت جامعاتنا العربية والسعودية متأخرة كثيراً في هذا الجانب، أرجو أن نراه واقعاً ملموساً في كلياتنا وأقسامنا الأكاديمية.

والدراسة الثالثة سير مختصرة لبعض الأعلام الذين عملوا في التدريس والدعوة والإرشاد والطبابة في شعف شهران، وبخاصة في بلاد تمنية في سروات عسير القريبة من حاضرة أبها. وهذه المختصرات لأستاذ قضى حياته في ميدان التربية والتعليم، ويكتب حالياً كتاباً عن بلاد تمنية وبخاصة أكبر ناحية فيها (قرية آل ينفع)، والأسباب التي جعلتني أنشر هذه السير المحدودة تتلخص في عدة نقاط، أذكرها على النحو الآتي:

ا_إن بلاد تمنية مليئة بالمتعلمين في مجالات عديدة ، ويذكر أنها حظيت بخدمات تعليمية جيدة من ستينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) .

٢ إنني أسعى إلى توثيق أي جزئية من تاريخ السروات وتهامة عبر العصور، وعندما أجد أحداً له الرغبة أن يوثق شيئاً من تاريخ بلاده، فإنني أدعمه وأشجعه، وإذا قدم أعمالاً حسنة فإنني أسعى إلى طباعتها ونشرها، وهذا في اعتقادي من باب حفظ صفحات من تراث وتاريخ وحضارة بلادنا.

"— إن هناك بلدانا وأوطانا عديدة في السراة وتهامة لها عمق تاريخي وحضاري كبير . وظهر فيها على مر التاريخ رموز وأعلام لهم بصمات وإسهامات في خدمة مجتمعاتهم. والقصور فينا نحن أبناء البلاد فنحن لا نجتهد في توثيق تاريخنا وحضارة الآباء والأجداد. ومن يطلع على هذه المدونة المحدودة قد يحذو حذو صاحبها فيكتب أي جزئية من تاريخ قريته أو بلاده أو ناحيته . ولو ساهم كل من يستطيع في تدوين بعض التاريخ والتراث عن وطنه ، فإننا في نهاية المطاف سوف نحصل على مادة علمية تفيد الأبناء والأحفاد في معرفة جزئيات من تاريخ أوطانهم .

3 إن معظم المترجم لهم عاشوا في القرن (١٤هـ/٢٠م)، وجل إسهاماتهم في ميداني الدعوة إلى الله والتعليم، وكان بعضهم له جهود عديدة في خدمة أهله وبلاده والذاهب في أرجاء السروات وتهامة يجدها مليئة بالأعلام الذين قدموا الكثير في خدمة دينهم، وأهلهم ومجتمعاتهم، لكننا لا نجد عنهم دراسات علمية رصينة. واليوم في البلاد الممتدة من مكة والطائف إلى جازان ونجران العديد من الجامعات التي فيها عشرات الأقسام العلمية، ومئات الأساتذة والباحثين. نأمل من هذه المؤسسات وأساتذتها أن يضاعف واجهودهم لخدمة بلادهم في شتى الجواني، وفي مقدمة هذه الأمنيات المطلوبة دراسة الأرض والإنسان تاريخيا وتنموياً وحضارياً.

ثانياً: كتب الأمثال العسيرية وكتب الأمثال اليمنية، من وحي كتاب ابن معبّر "الأمثال العامية في منطقة عسير. "(١) بقلم .أ. د. عباس بن علي السوسوة (٢)

الغرض من هذا البحث بيان مقدار التشابه بين الأمثال اليمنية التي جمعت في نحو (١٢) اثنى عشر كتاباً متفاوتة في مقدرة مؤلفيها ومتقاربة في منهجيتها ، وبين الأمثال التي ضمنتها الكتب العسيرية الثلاثة في الأمثال، تركيز الضوء على كتاب ابن معبر. وسأقسم العمل إلى المباحث الآتية .

الصفحة	الموضوع	م
774	تحرير مفهوم المثل وتمييزه من الأقوال الشائعة الأخرى.	أولاً:
770	عرض سريع لكتب الأمثال اليمنية.	ثانياً :
* 77 /	عرض لكتاب ابن مُعَبِّر، مع بيان الأمثلة المقابلة المتقاربة مع الأمثال اليمنية .	ثاثثاً:
779	نظرة في كتابي الألمعي والعسبلي .	رابعاً:
***	عرض الأمثال المتطابقة اليمنية والعسيرية.	خامساً:
775	في الختام .	سادساً:

أولا: تحرير مفهوم المثل وصفاته:

الأمثال عصارة فكر الشعوب ، صبّت بها كل ما يجول في خاطرها من أفكار وعادات وتقاليد . وهي نتاج خبرات متراكمة ، لها حضور لافت في حياتها ، إذ هي مجلى لهمومها ، وفيها تبرز أخلاقها وأحلامها وآمالها وطرق تفكيرها ومعيشتها ، وتقاليدها .

وذكر زلهايم أن "المثل العربي قد يقابل في الألمانية: المثل، أو التعبير المثلي، أو الحكمة، أو العبارة التقليدية "(٢). وقد صدق تماماً؛ فكتب الأمثال العربية قديمة وحديثة ، على اختلاف طرقها، وكمية ما تحتويه. ليس كل ما فيها أمثالاً بالمعنى الاصطلاحي أنه قول سائر موجز، صائب المعنى، تشبّه به حالة حادثة بحالة سابقة، ويراد بمورد الحالة الحالة السابقة التي قيل فيها ابتداءً، وبمضرب المثل الحالات المتجددة يستعمل فيها المثل ، لما بين الحالتين من التشابه (٤).

.

⁽١) طبع على نفقة عُوض بن مُشَبِبّ العُميس (١٤٢٢هـ/٢٠٦٦م) في (٨١٢ صفحة).

⁽٢) للمزيد عن الدكتور عباس السوسوة انظر ترجمته وبعض أعماله العلمية منشورة في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (٢٥) مجلداً .

⁽٢) رودلف زلهايم: الأمثال العربية القديمة ، ترجمة رمضان عبدالتواب ، دار الأمانة بيروت، ١٩٧١م، ص٢٦٠

⁽٤) ينظر عبدالمجيد قطامش: <u>الأمثال العربية</u>، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م، ص١١ ـ ١٤٠

وصفات المثل ما يلي: (١).

أولا: قول سائر:

أي شائع ؛ فقد يأتي القائل بما يحسن أن يُتمثّل به في موقف ما ولكنه لا يسير بين الناس، لكنه يصبح مثلاً إذا شاع . ولعل هذا يفسر ورود بعض الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة ضمن كتب الأمثال قديماً وحديثاً ، لأنها صارت أقوالاً سائرة .

ثانيا: خلاصة تجربة:

التجارب في الحياة كثيرة متشعبة متنوعة، وكثيراً ما يغمض معنى المثل إذا لم يُنظر في المجتمع وتجاربه؛ فمن ذلك المثل اليمني مش بدقته يا قبيلي الذي يضرب لمن يتظاهر بالإصلاح بين الناس وهو يقصد تأجيج نار الشر بينهم، فلا بد أن يعرف ما (للدقن = اللحية) من منزلة في المجتمع اليمني قديماً وإلى وقت قريب، فحلقها لا يكون إلا للإهانة والتعذيب، وشدها في مشاجرة عار.

ثالثا: يتضمن تشبيها:

فالقول السائر في المثل يشبه به حال الثاني بالأول ، والأول هنا الظرف الذي قيل فيه المثل علمناه أو جهلناه ويمر الثاني بنفس الحالة فيستعيد المثل لشبه بين الحالتين، ثم زمن ثالث. وهكذا يستعمل المثل في جميع الحالات المشابهة .

رابعا: قد يرتبط بقصة:

فالناس أرادوا أن يقرنوا الأخبار بذكر عواقبها ، لذلك نجد بعض الأمثال ارتبط بقصة حقيقية أو متخيلة ، مثل: عاد بخفي حُنين ، سبق السيف العَذل . أو "ولا يوم العيد "وحكايت ه أن ولداً أهوج في تصرفاته بذيئاً في منطقه ، فاضطر أبوه أن يحرّم عليه الكلام تحريماً باتاً ، ويسمح له بالكلام في يوم العيد فقط ، فلما جاء العيد استأذن أباه في الكلام فأذن له . فقال : زوجني خالتي . فقال الأب "ولا يوم العيد " .

خامسا : يغلب عليه الإيجاز :

فالإيجاز صفة غالبة ملازمة للمثل حتى يسير ، وإن شذَّ عن ذلك أمثال طويلة ريما اختزلوا نصفها مثل: "إن ضرب ابننا ابنكم جَهّال وعيسدّوا ، ون ابنكم ضَرَب ابننا والله ماكانت" والمثل: "سبحان ربّي ال يُخُلق مِن العود عُودَين: عودي لمندف يهودي ، وعود كرسي لِختمة".

⁽۱) <u>محاضرات في الأدب الشعبي، العريقي للتصوير</u>، تعز، ١٩٩٨م، ص ١٤ـ ١٨، انظر تلميذنا طارق فضل الحاج: لغة المثل اليمنى، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عدن ٢٠١٢م، ص ٨- ١٠٠

وتبقى صفة سادسة فيها نظر:

بنية المثل لا تُغَيَّر ، وهذا على وجهين ، ففعلاً بقيت أمثال على حالها من الثبات من قـرون. والوجه الثاني أن كثيرً من الأمثال طالها التغيير، بل إن كثيراً من كتب الأمثال الحديثة تـورد للمثل أكثر من صورتين وثلاث ؛ وهذا عائد إلى تعدد اللهجات ، وتداول المثل منطقة إلى أخرى بحسب نوع النقل وحالة الناقل .

ثانيا: عرض سريع لكتب الأمثال اليمنية:

(*) وإذا نظرنا في كتب الأمثال اليمنية حتى عام (٢٠١٢م)، وجدنا فيها ـ استئناسا برأي زلها يم ـ أصنافاً أربعة من العبارات الشائعة الغالب عليها القصر . وهي:

١ ـ الأمثال الشائعة :

مثل: أشتى لحم من كبشى واشتى كبشى يمشى - صباح الرباح ولا صباح الملاح - قُدُه قلب منه دود وعقارب سود - فرحنا بالأعمى يوانسنا فتّح عيونُه جَنّنا - إن سَبَرت فَمرَه وحمار، وإن بطلت فهدار فهدار - مَنْ رَبَط الحبل برجله لقي مَن يجرّه - بخت العور في الدور ، والملاح في الضَياح - أربعة شلّوا جَمَل والجَمل ماشلهم - شمس تجي خير يجي .

٢ ـ الحكم المتداولة:

مَن صَاحب الخادم أصبح نادم من خُزق رقع إذا عافاك أغناك زيادة الخير خير إذا سرقت اسرَق جملَ وإذا عشقت اعشَق قمر من أكل على البُصيلة سنَة أكل على العُسيلة سنَين للسانك حصانك إن صُنته صانك من نام نام رزقه ما بلا الناس إلا من الناس ـ الطمع مهلكة التدبير نص المعيشة الحذر ولا الشجاعة .

٣- التعبيرات الاصطلاحية:

ابن سوق - ابن مُكلف - يضرب القملة بصميل - سمن على عسل - عينه طويلة - إيده طويلة - دخل في خبر كان - أحمر عين - يلعب بالحنش يقول دودة - جبل ما تهزه ريح - كم من عاصر نيبه - نيبه بظهر جمل - يسبني على بيرين - أمه تدعي له - معه خاتم سليمان - من البيت للمسجد - يبكي على خراًه - يقطع الرجل بحذاتها - برع تيوس - جيبه مخزوق - يشم الدنيا جيفه - يدق سميات - داغز لها ريش - شخ إبليس في أذنه - كوز بطاقة - زرع بلاسبول - ما يحرك ساكن - أبو وجهين - يأكل مع الذيب ويرعى مع الراعية .

٤ ـ أقوال لا تندرج اصطلاحا:

فيما سبق منها التشابيه ، وكثير من عبارات (أفعل من) ، وألفاظ المناسبات الاجتماعية : تحيات وأدعية وشتائم .

(*) وفي رأيي أن كتب الأمثال العربية الحديثة فيها مثل ذلك ، ومنها الكتب الثلاثة في أمثال منطقة عسير. وإليك أشهر كتب الأمثال اليمنية مرتبة (١) .

ا الأقوال النقية في الأمثال العولقية ، لمحسن بن علوي بن فريد العولقي . (١٩٣٩ م) طبع في عدن (١٣٥٨ه / ١٩٣٩ م)

٢_قاموس الأمثال العدنية . لخان صاحب عبدالله يعقوب (٩١٧) مثلاً . طبع في عدن (١٩٥٨م) .

"الأمثال اليمانية، لإسماعيل بن علي الأكوع (٦٢١٧ مثلاً) . طبع الجزء الأول في دار المعارف بمصر (١٩٦٨م) ، ثم طبع كاملاً في بيروت ١٩٨٤م . وهو أوسع الكتب شرحاً وأكثرها منهجية . وإن لم يخل من الخلط الذي عند الجميع .

<u>عُـ الثروة اليمنية من الأمثال الشعبية</u> ، لعثمان بن ثابت الأديمي (٢٦٢٥ مثلاً). طبع في بيروت، ١٩٨٩م ·

<u>٥-اللهجة اليمانية في النكت والأمثال الصنعانية</u>، لزيد بن علي عِنان (٩٩١مثلاً). طبع في القاهرة أول مرة (١٩٧٩م).

٦- الأمثال الشعبية في عدن ، انتباه السيد أبو بكر السقّاف (١١٤٣ مثلاً) . طبع في صنعاء ، عام ٢٠٠٤م .

٧- معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت ، لحمد عبد القادر بامط رف. (٢٤٧٤)، مثلاً ، وتعبيراً اصطلاحياً) . غير مرتب ولا منظم ، لكنه أول من ميّز بين الأمثال والتعبيرات الاصطلاحية التي سماها اصطلاحات عامية، وعمل قسماً كاملاً للأمثال المرتبطة بقصة. أرخ المؤلف لكتابه في (١٩٦٧م) ، لكنه طبع متأخراً في حضرموت عام (٢٠٠٨م) ،

<u>٨- ألفا مثل من حضرموت</u>، لحسن أحمد بن طالب العامري (٢٠٢٧ مثلاً)، طبع <u>ف</u> صنعاء، (٢٠٠١م) •

<u>٩- أمثال صنعانية</u>، لأسماء محمد (١٥٥٣ مثلاً) . نشر مراراً في صنعاء دون تاريخ .

1- من الأمثلة الشعبية اليمنية بمنطقة يافع ، لحسن بن محسن ديّان، وعوض مثنى قاسم (3٤٥مثلاً) . غير مرتبة، لكن فيه شرحاً مفصلاً للألفاظ وإن كان ركيكاً، ويوجد عليه إضافة إلى ذلك تكرار قليل من الأمثال التي سمياها أمثلة. ويتميز من بين جميع الكتب التي عرضنا لها أن الأمثال فيها هي الأمثال التي ينطبق عليها التعريف . طبع في عدن للمرة الثانية، (١٩٩٢م).

⁽١) انظر عرضاً لها في طارق فضل الحاج: لغة المثل اليمني، ص١٠ ـ ١٥

11-11 مثال يافع، لعلي صالح الخُلاقي (٣٤٥٣ مثلاً). نظّم الأمثال بدقة. وشرح الألفاظ ومضارب الأمثال، لكنه خلط بينها وبين العبارات التي تقال في المناسبات والزيارات مثل: البيت بيتك. طبع في صنعاء عام، (٢٠٠٢م) •

11-11هجة التهامية في الأمثال اليمنية ، لعبد الله خادم العُمري . طبع عام (١٩٩٢م) في عدن ، في جزئين ، وهو يدرس اللهجة التهامية أولاً ويقسمها إلى قسمين ، ويستشهد لهما من الأمثال التهامية ، بمفهوم الأمثال الواسع جداً عند القدماء والمحدثين .

ثالثا : عرض كتاب ابن مُعَبِّر :

لابد من التنويه بالمؤلف واجتهاده في تأليفه وتواضعه ، ومؤلفاته التي وصلت إلى الثمانين عدا وتزيد ، كثير منها نشره على حسابه . ومنها : أحد رُفَيدة وجُرش - أحمد الصافي النجفي رهين الكاتبين - الأم والأمومة في الشعر العربي - أمثال أكثم بن صيفي التميمي - أنفاس الحياة : الشيب والشباب في الشعر العربي - أوفير بين الهند وعسير - تعاشيب اللغة في منطقة عسير - حكاية الأصوات - لغة الألوان في منطقة عسير - المخاليف في معجم البلدان - معجم التوقيعات المستعارة - معجم الملابس والزينة في منطقة عسير - نقش القلم . وهو في كل ما كتب يتميز عن غيره بقلة أخطاء الطباعة ، وبالأناقة في إخراج أعماله ، والتوثيق المرجعي الدقيق. والآن نأتي إلى عرض عمله الأمثال العامية في منطقة عسير " . هذا الكتاب ثالث الأعمال في جمع الأمثال العسيرية بعد كتابي الألمي والعسبلي .

له مقدمة (ص ٥-١٥) ذكر فيها أن غُرَضه منه استكمال ما بدأه يحيى بن إبراهيم الألمعيي في الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية ، ومدحه لسابقه، وذكر أن مقصده تأصيل المثل، وتقديم البديل الفصيح (١). بعد ذلك ذكر منهجه المتمثل في :

- ١- ضبط المثل عند الألمعي وذكر رواية أخرى إن وجدت ، مع تصويب كلمات ، وأوجه نطق مختلفة .
 - ٢- الاستشهاد بالقرآن والحديث والأمثال القرآنية والحكم.
 - ٣- ضبط المثل وفق اللهجة العسيرية العامة .
- ٤- جعل الأمثال ورواياتها المختلفة مداخل أساسية ومداخل إحالات لسهولة الاسترجاع.
- ٥- استعرض نصف أمثال الألمعي. وتوقف عند النصف الآخر إما لعدم وجود رواية أخرى لها ، أو عدم وجود ملاحظات.

أما مصادره _ إضافة للألمعي فما حفظته ذاكرته وما التقطه من أفواه الناس، إضافة إلى كتب الأمثال.

⁽١) لعله يريد: تقديم المقابل التراثي الفصيح ٠

ونبّه على أن العنوان ينبغي أن يكون " الأمثال العامية في منطقة عسير "، وأنه قام بترتيب الأمثال هجائياً وفق الحرف الأول دون اعتناء بثواني الحروف وثوالثها .

وأنه كرر أمثالاً كثيرة (ذكر عينة من ٢٦ مثلاً مكررة) .

وختم بأن عمله جهد المقل ، يرجو أن يلقى نقداً وملاحظات هادفة من القراء . وفي ما القراء . وفي الله عمل جدير بالتقدير ، أوفى بمنهجه الذي ذكره . وفيه جوانب تميز منها :

١- الضبط الدقيق المبالغ فيه ونكتفي منه بما في ص ٣٢:

أَخْمَدُ حَافِي ؟ . (نقترح : أحمَد حافي) .

أَحْمَدُ يدُّلي . (نَقترح : أَحمَد يدُّلي) .

أَخْمَرُ عَينَ أَ. (نقترح : أحمر عين) .

أَحْمَرُ وغَيارُ قُلْبُ (نقترح: أحمر وغيار قلب).

هل سينطق بغير ما نُطِقَ به ؟ فالحركة مع الحرف تدل على أنه متحرك ، وانعدام الضبط يعني أنه لا يُتبع بحركة ، ثم إن علامة المدود تخبر عن نطقها فكيف نضبطها بحركتين ؟ ومادامت العاميات خالية من علامات الإعراب للدلالة على الفاعلية والمفعولية والإضافة ... إلخ ، فلا نحتاج إلى ضبط أواخر الكلمات أصلا ، إلا إذا كانت لبيان الحركة المفضلة في لهجة معينة عند اتصال كلمة بكلمة ، أو اسم أو فعل بضمير . فتبين .

- ٢- ذكر مصادره في التأصيل والشرح.
- ٣- تصحيح أكثر الأمثال التي عند سآبقه ، وأكثر ما فيها السهو الطباعي من تصحيف،
 ووضع علامة السكون بدل التضعيف في الأواخر ... إلخ .
- ٤- بيان أن بعض الأمثال __ التي يُظن أنها أحاديث نبوية _ ليست كذلك . ويوضح أصولها اعتماداً على مؤلفات خصصت لهذا الغرض ، ويزيد عليها .
- ٥- الأناقة في الطباعة التي لا يكتفي فيها ببنط الحرف ونوعه ، بل يزيد بالأقواس والنقطتين المتعامدتين ، ويجعل انتقاله في الكلام في سطر جديد . ولعل هذا ما جعل حجم الكتاب يكبر كثيراً .
- ٦- صحة اللغة نحواً وصرفاً وأسلوباً ، وعدم التعقيد في التراكيب ، باستثناء الكاف الحديثة ، مع أنها لا تفيد تشبيهاً ولا تقسيماً ، مثل :
 - _ ص ٨ : عوّلت عليه كمصدر مطبوع وحيد عن أمثال منطقة عسير . ا هـ .
 - _ ص١٢ : لا ينقص من قدره كرائد لهذا الجانب . اه.
 - والصواب: = = = رائداً.

(*) ومما نأخذه عليه :

- ١- التكرار الذي يصل إلى حد الإملال ، وإن زعم أنه حاصل في كتاب الألمعي ، فهو يحتمل قسطاً منه .
- ٧- ابن معبر متبع لا مبتدع ، فكما أن المؤلفين ـ قدماء ومحدثين ـ في الأمثال جمعوا في مصنفاتهم عبارات شائعة ـ وأحياناً كلمات مفردة ـ لا ينطبق عليها ـ من وجه نظرنا ـ أنها أمثال . فكذلك فعل هو . فعنده المثل المثل ، والكناية ، والتعبير الاصطلاحي ، والحكمة . نعم هذه الثلاثة الأخيرة تصبح مثلاً إذا كان لها قصة . كذلك لديه ألفاظ مفردة مثل أخرق ، وأفعل من ، والتشابيه المبدوءة بـ (ك) وكما وكنه إلخ . ولديه عبارات تعبيرات السلام والتحية والتعزية إلى غير ذلك من المناسبات الاجتماعية ، وكأن كلمة (يضرب) كلمة المرور التي تدخلها في زمرة المثل .
- 7- الأمثال التي أورد لها روايات أخرى ، موجودة من قبل في كتاب العسبلي (الأمثال الدارجة في بلاد رجال الحجر) ، ولم يذكره . وأحسبه صادقاً ؛ لأنّ في كتابه الذي بين أيدينا إحالات إلى مراجع لولم يذكرها ما أثّرت في العبارة وسياقها بشيء . ولعل هذا تنبيه إلى أن الفرد منّا معرض للاستدراك ، وأنه يغفل عن شيء بين يديه في حين يرى أشياء كثيرة لا يراها غيره. ولنا في الهدهد عبرة . فهو يرى الماء والدود تحت الأرض من مسافة عالية جداً ؛ في حين لا يرى الخيط الرفيع للفخ المنصوب له . وعلى كل حال فهذا (نقص القادرين على التمام) كما قال المتنبي .

رابعا: نظرة في كتابي الألمي والعسبلي:

أ ـ الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية ، ليحيى بن إبراهيم الألمي (ت١٠١٦م) : (١) .

يحتوي على ألف وخمسة وثمانين مثلاً (١٠٨٥)، أمضى في جمعها من الناس خمسة عشر عاماً، وساعده آخرون، رتبها على الحروف الهجائية حسب أوائلها، دون اعتناء بما بعد الحرف الأول، وشرحها شرحاً معقولاً. طبعاً قد أغنانا الأستاذ ابن معبر عن الإفاضة في الكلام حوله، وما فيه من تكرار كثير، وقلة الاعتناء بالضبط ...إلخ . لكن نؤكد أنه حغيره من كتب الأمثال – جمع الأمثال وغير الأمثال ، بل فيه مجرد ألفاظ مفردة ، وعبارات من الحياة الاجتماعية للناس ، ولو وافقناه – وغيره لصارت كل ألفاظ اللغة أمثالاً، وهذا لم يقل به أحد .

ب-الأمثال الدارجة في بلاد رجال الحجر، لعلي بن محمد بن فايز العسبلي (ولد ١٣٦٧هـ) (١٠) . جمع فيه ألفين وتسعمئة وعشرين مشلا (٢٩٢٠) حسب اصطلاح القوم، من

⁽١) ط٣، مطبوعات النادي الأدبي، أبها، ١٩٩٢م، في (٤٢٤ صفحة) ٠

⁽٢) مطابع الجنوب ، أبها ، ١٩٩٢م ، (١٨ صفحة) ٠

مدينة النماص وما جاورها من مواطن رجال الحجر (بني شهر، وبني عمرو، وبلسمر، وبله مرافي وبلسمر، وبله وبلهما وبلهما وبلهما وبلهما وبلهما والسشته ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر القديم، وكان له رأي في تقييم بعضها . ولم يسلم من التكرار لكنه أقل من سابقه ، ولست في حاجة للقول بأنه يحتوي على المثل وغير المثل ، وكثير من صيغ الأمثال التي أوردها ابن مُعبر موجودة فيه .

خامساً: عرض الأمثال المتطابقة اليمنية والعسيرية (١).

وسنبدأ بالمتطابقة تطابقا تاما، ومنها ؛

_ أربَعَة شلو جَمَل والجَمَل ما شُلَّهم _ أُسأل مجرّب ولا تسأل طبيب أصابع يدك ما هي سوا ـ اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب ـ أهل مكة أدرى بشعابها ـ بيت الظالم خراب ـ بيضة الديك ـ تحت السواهي دواهي ـ الجار قبل الدار ـ الجار ولو جار _ جزاء المعروف سبعة كفوف _ الجود من الموجود _ الجوع كافر _ الحر تكفيه الإشارة _ الحركة بركة _ حقّ الناس وجع راس _ الحلال ما يضيع _ ما في الحنش إلا راسه _ الحي أبدى من الميّت _ الخال والد _ خالف تعرف _ خَبز إيدى _ الدراهم مراهم _ صاحب الحاجة أعمى _ رجعت حليمة لعادتها القديمة _ الرفيق قبل الطريق _ زاد الما على الطحين _ السلف تلف _ الصبر مفتاح الفُرَج ـ من صُبرَ ظُفُر _ الصديق وقت الضيق الصراحة راحة ضحك من غير سبب قلّة أدب الضرب في الميّت حرام ضرب الحبيب مثل أكل الزبيب _ خبطتين / ضربتين على الراس توجع _ الضيف في حكم المضيّف طارت الطيور بأرزاقها _ الطبع يغلب التطبع _ عدر أقبح من ذنب _ العفو عند المقدرة - الغنى غنى النفس - القرد في عين أمّه غزال - قال ثور قال احلبوه _ كل تأخيره فيها خيره _ كل عُقدة لها حُلال _ كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس _ كل ممنوع مرغوب _ كلامٌ الليل يمحوه النهار _ لا تقول للسارق يا سارق إلا وايدك في چلقه _ ما تحرق النار إلا رجل واطيها _ مادح نفسه كذّاب _ ما يبطى السيل إلا من كبرَه ـ ما يعرف رَطني إلا وَلد بطني ـ ما يعرف كوعه من بوعه ـ معاهم معاهم عليهم عليهم _ من جاور السعيد يسعد _ من خُلف ما مات .

(*) والآن نثني بما تقارب أو يكاد ، اعتماداً على كتاب ابن مُعَبرٌ ،

بحسب ترقيمه للأمثال عنده ، ولكن بضبطي أنا الذي ذكرته سابقاً. ودون إشارة إلى الكتب اليمنية ، حتى لا يطول البحث ، وأنبه أن العلامة / تعني أن ما بعدها مثل ما قبلها ، وأن (___) تعنى أنها مثل العبارة أو الجملة السابقة :

٦٢ : إذا أرَدتَ الولَدِ فاسأل عَن خاله ، وإذا أردتَ البنت فاسأل عَن عَمَّتها . يقابله في البنت عَلَى عَمَّتها . في البنت عَلَى عَمَّتها . في البنت عَلَى عَمَّتها . والبنت عَلَى عَمَّتها . والبنت عَلَى عَمَّتها . .

⁽١) نقصد قسماً منها ، كما لا يخفى على القارئ ٠

٦٩: إذا جا القدر عَمْىَ البَصر . يقابله : " إذا جاءَ القَدر عمىَ البَصر .

٧٦: إذا حَضَرِت المَلايكة راحت الشَّياطين . يقابله : " إذا جاءَتَ الملائكة / الملايكة هَرَبت الشياطين "

٨٤: إذا شُبِع الحمار نَهَ ق . يقابله : "إذا شبِعَ الحمار نَوَّق / نَهَ ق ، ___فَرَّق حسيكه ، ___فَرَّق مسيكه ، ___غنطَط ". والأخيرة تعني تقافز وَلم يستقر .

٨٦: إذا شِف تَ صاحِب كَ عَسَل فلا تَلعَطُه كُلُّه (انظرٍ: إذا كان صِاحِبك عَسَل لا تَلَحَسَه) . يقَابِله كثير ، منها: "إن كان صاحبَك عُسَل، خَلَّي مِنَّه / مِنِّه وَسَلَ "و"إذا كان صاحبَك عُسَل لا تلحسه كُلَّه / لا تلحسه كله ".

٩٥: إذا غابَ البّسّ فَالعَب يا فار، ____ العب. يقابله: " إذا غابَ الدِّم العَب يا فار" و" ترَنَدعَ الدَّرين".

١٠١: إذا قد خُصمِك القاضي، فما أنتَ قاضي (انظر إذا ___ كان) . يقابله في اليمن : "إذا كان غريمك القاطي ، مَن تشارع / تُشارع "أومثله بتقديم : إذا القاظي غريمك .

١٠٣: إذا قدك أمير وأنا أمير فَمَن يُسوق الحمير. مثله في اليمن. "أنا أمير وَنتا أمير ، مَن يسوقَ / يسُوقِ الحمير".

١٠٤: إذا قِدِك رايح فَسوَّ الفَضايح . يقابله في اليمن "يا رايح كَثِّر الفَضايح "و" لا قدُك رايح ــــــ

١٠٧: إذا كانَ الرَّاوي خَبَل فَالنُّستَمع عاقل "٠

١١١: إذا كَبَر وَلَدَك ، خاويه " و " حاويتُه / خاويته " ٠

١٢٠: أرادَ أن يُكَحِّلها فَأعماها (انظر: جا يكحلها فأعماها). يقابله في اليمن "جا يكحّلها عَمَاها" وجا يُكحّلها ___.

١٣٩: إست ما ضَريَت بالبخور تحترَق . يقابله في اليمن "ذي ما تعرف تتبخر تُحرِّق استَها" ومن صوره : اللي ما تعرفش تَتبخُر تُحرِّق استِه .

١٥٨: إشى الذباب واش مَرَقَته "وذكر صوراً كثيرة فيها _ بيدل الذباب _ الديك والجرادة والطاير. في اليمن صورة متعددة أشهرها فيما نحفظ "كم الطاير/ الطائر وكم مَرَقُه/ مَرَقُه" كم الفرناج ___ "و"كم العنصار".

١٨٠: " أَطرُد الكذَّاب إلى باب الدار" . يقايِله في اليمن " إلحقَ الكذَّاب إلى الباب / إلى بابُ الدار' أُ . يقابله ُ في اليمَن " إلحقَ الكذَّاب إلى الباب / إلى بابَ الدار " ۱۹۷: إعمَل خُير شَرِّ تلقى" وذكر صورة أخرى. في اليمن بعكس المعنى" أُترُك فعلَ الخَير ما تلاقي شَرِّ".

٢٠٠: "إغسل إيدك منه". في اليمن مطابق . ويُروى بكل الضمائر: غسلوا أيديهم / يَدّاتهم منُّه / مَنَّه .

٢٨٢: الباب الضّعيف يَقرَع الشيطان القُوي . يقابله : البابَ المُعلَق يُرُّدُّ الشيطانَ المُطلَق .

٣٠٢: البّرد على قدر الدِّفا . يقابله : يُخلُّقَ / يَخلُّقَ البرد على قدرَ الدفا .

٣٠٥: البّس يحِب خانقِه . يقابله : الدِّم يحِب / يَحِب خَنّاقُه / خانقُه .

٣٥٣: بَينَ البايع والشاري يُّفتحَ الله . موجودة في اليمن قد يقال المشتري

٣٨٥: التَمر مُسامير الرُّكُب . يقابله : الرزق مسامير الركب . يعني أن الدافع إلى طلب الرزق يقوي الرُّكب ويجعلها متضامّة قوية .

٣٩٨: تُوبِ العارَه ما يكسي . يقابله في اليمن : " ____ ما يديّ في " .

٤٣٤: الجَمر ما يخَلُّف إلاّ رُماد . يقابله : خُلوفَة َ النار رُماد .

٤٣٥: الجُمُل ما يشوف سنامه . يقابله : الجمل ما يرى سنامه .

٤٤٧: حــاج وبَيَــاع مُسابِح . يطابقه في اليمن ، وله صور منها : حَــجّ وبَيع ـــــ، حَجّ ولقّاط / لُقّاط مسابح ــ الحبّ أعمى ــ

٤٨: حَبِّ ما هولك لا تحضر كيله ، يقابله: "شَهر مالك فيه جامكيَّ ه لا تعدّ أيامُه". الجامكية لفظ تركي فارسَي بمعنى المرتب المالي .

٤٧٧: الحَجَر منِ القاع والدُّم مِن راسِك . يقابله : الحَجَر مِنَ القاع والدم من راس القبيلي .

٤٩٨: الحساب صابون القُلوب . يقابله في اليمن : العتاب صابونَ القلوب .

٥٣٥: حَل في بلاد الفسد ولا تحل في بلاد الحسد . يقابله : سَقى الله بلاد الفسدة / الفسقة ، ولا بلاد الحسد .

٧٢٥: سَـرَّح الذيب مع الغَنَم . يقابله : شُرَّح (وضعه أمانة) الـدِم الرِيَة . (رئة الحيوان المذبوح وهو مما تحبه القطط) .

٩٣٤: صُلح أعوَج وَلا شُريعَةِ سَمحَه . يقابله : صُلحَ أعوج ولا شريعة ساني / سانية (مستقيمة) .

٩٨٣: الطَّبِّاخ يَعرف وَجه المتغَدِّي. يقابله كما هو، وله صور منها الخبَّاز يعرف ، الجَـزَّار يعـرف وجه الشاركي (مشتري اللحم) المقوِّت (بائع القات) يعرف وجه الموَلعي ٠

١٤٦٤: لا تغزى إلا منع من قد غزا. في أمثال اليمن له تكملة (ولا فخل المغاري تهلها). ١٤٧٣: لا تَقُل بُر لين توكي عَليه: يقابله: لا تُقُل بُرّ إلاّ وهو في الصُّرّ.

١٥٩٩: اللي ماله شيخ شيخه الشيطان. يقابله: من ما معه عاقل عاقله الشيطان، وذي ما بش معه عاقل ____

١٦٢٦: لُو فيه خُير ما خُلاّه الطير. يقابله: لو كان فيها خير ما رماها الطير.

١٧٤٩: ما كان أصغر منك كُله . يقابله : ما كان أصغر منَّك دَقّيته .

١٨١١: ما يخُتُّمج الما إلا أخس البقر . يقابله أيضا : ما يخوّش

١٨٦٣: ما يكسر الحُيد إلا الخُتها . يقابله : ما تكسر الحجر ____ .

١٨٦٧: ما يُمدَح العَروس إلاّ أمها . يقابله : ما تمدح الحريوَه إلا أمّها / ما تحدُّ العُروس إلا أمّه.

١٨٨٦: مثل الجُحش يرضع أمّه ويركب عليها . يقابله : الحمار / الصَعب أوّل ما بَلُغ رجع على أمّه .

١٩١١: مِـدّ رِجلَك عَلى قَدّ لحافِك ، يقابله : على قَدرِ فِراشك مَدِّد / وَسِّح ، وعَلى قُدرَ الحصيرَة مُدّ رجلك.

١٩٢٥+١٩٢٤: مَدَحنا البَسِّ خُرى في الطحين / فَشَخَّ في الدقيق.

١٩٢٦: مُدَمر غَلَب مية مُعَمِّر: يقابله: مُكسِّر غَلَب ألف مَدَّار (صانع الأدوات الفخارية) .

١٩٥٥: معَ الدُّوامِ يَقطُعِ الحَبِلِ الحَّجَرِ . يقابله : مع المدى ـــــــ

١٩٨٠: من أجل عَين تُكرَم مَدينَه . يقابله : من أجل عين شكرم ألف عَين (شكرم = ش المضارعة تخلصه للمستقبل).

١٩٨١: مَن أخذ أمِّي صار عَمي . يقابله : مَن تزوَّجُ أمَّنا صار عَمنّا .

١٩٨٢: مَن استامَنك فلا تخونُه . يقابله : مَن إمنك لا تخونُه حتى ولو كُنت خاين .

٢٠٠٦: مَن بَغاه كُلَّه خَلاَّه كُلَّه . يقابله : مَن طَلَبُه كُلَّه فَاتُه كُلُّه .

٢٠١٥: من جا بلا داعى يقعُد بلا فراش . يقابله : من جا من غير داعي جَلس فوق القرداعي (الحجارة).

٢٠٤٣: مَن درى عَن سعيده في سوق الحَطب. يقابله في اليمن: كم يا سعيده في سوق البيض!! ٢٠٤٤ : من دُفّ بابِ الناس دُفّوا بابه . يقابله : مَن دُفّ باب الناس دُفّوا بابه / بابه / بابه . بابه . مَن دُفّ باب الناس دُفّوا بابه / بابه ، بابه . مَن شاهِدُك يا ثِعيَل قال سُبلَتي ، صَل شاهِدُك يا ثِعيَل قال سُبلَتي ، صَل شاهِدُك يا ثِعيَل قال سُبلَتي ، صلى يا عُسَيق صلى .

٢١٣٢: مَن يعير سِلاح يَوم الغارَه . في اليمن: مَن يُعير زُبُّه ليلة العُرُّس .

سادسا: في الختام:

أحب التنبيه إلى تقارب لهجات المنطقتين ، وسبق أن أفردت له بحثاً في (الجزءرقم (٢٥) من موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب). ولاشك أن هناك اختلافات من أبرزها أنه يغلب على لهجات اليمن فتح ما قبل ضمير المخاطب ، مثل: حَقَّك وأمَّك، في حسين تكسر في عسير ، اعتماداً على ما ورد في أمثالها . ويغلب في المضاف إليه أن تتوسطها الفتحة مثل: عَقلُ الطَّلي ، في حين تتوسطها كسرة . وهذا محوج إلى بحث مستقل أرجو أن أقوم به مستقبلاً .

وأما من ناحية البنية التركيبية فالمثل الخالص أكثر العبارات تنوعاً ، وأكثرها إيقاعات وازدواجات وتجنيساً ، والتعبير الاصطلاحي أغلبه من مضاف ومضاف إليه ، أو موصوف وصفة ، والحكم أغلبها جملة أمرية مثبتة ومنفية ، أو جمل شرطية . وصلى الله على سيدنا محمد وآل بيته الطاهرين ، وصحابته المنجبين ، والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .

عباس السوسوه (۱٤/شعبان/١٤٤هـ) ٠

ثالثاً: بعض مفردات (اصطلاحات) شجرة النخيل في بلاد بيشة (دراسة وصفية لغوية تحليلية). بقلم. د. عبدالرحمن بن زايد الشعشاعي البيشي()

الصفحة	الموضوع	م
770	مقدمة .	أولاً:
***	نبذة مختصرة عن بيشة .	ثانياً ،
***	ضبط الكلمات وبنيتها ودلالتها الاجتماعية .	ثاثثاً:
Y Y X	أ. الأنواع .	
7.7	ب_الأجزاء والمكونات.	
79.	ج ـ الأوصاف .	
797	د ـ التوابع والأدوات.	
٣٠٥	هـ العيوب والأمراض .	
۳۰۸	و- الأعمال المتعلقة بالنخيل .	
711	بعض الظواهر اللغوية على ما سبق توثيقه .	رابعاً :
٣٢.	بعض النتائج والتوصيات .	خامساً:
***	بعض المصادر والمراجع.	سادساً:
441	ملحق الصور الفوتوغرافية	سابعاً ،

أولا: مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فإن جمع ألفاظ اللغة وشواردها، وتحليلها وبيان خصائصها الصوتية، واستعمالاتها اللهجية، ودلالاتها الاجتماعية، يعد من صميم علم اللغة، ويضيف في عالم البحث العلمي حلقة مهمة في رصد تاريخها وتطورها، ويسهم في حفظ جملة من ألفاظها وتأصليها من المعاجم وضبطها حسب صورة نطقها، ويتضح من خلال مثل تلك البحوث سعة العربية وثراؤها، وتعقد الصلة التي كادت أن تنقطع بين ماضي اللغة وحاضرها، وتربط بين فصحاها ولهجاتها، ومن هنا كان هذا البحث الذي يرصد ألفاظ النخيل في محافظة بيشة من خلال ما جمعه

⁽۱) الدكتور عبدالرحمن الشعشاعي من سكان محافظة بيشة ، أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بيشة، له العديد من البحوث المطبوعة والمنشورة . وعند زيارته في منزله في بيشة في شهر جمادى الأولى عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) زودني بهنه الدراسة ، ورغب أن تنشر في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، وقد أجرى عليها بعض الإضافات والتعديلات ، آمل أن يكون فيها نفع وفائدة للباحثين وطالبات وطلاب الدراسات العليا . كما سبق أن نشرت للدكتور عبدالرحمن بحثين آخرين في الجزء رقم (٢٦) من موسوعة (القول المكتوب) ، وهناك بعض التفصيلات عن سيرته الذاتية . (ابن جريس) ،

الباحث من أفواه أهلها؛ ولأهمية النخيل وتنوع ألفاظها ودقائق متعلقاتها؛ فقد جمع طائفة من علماء اللغة المتقدمين ذلك في مؤلفات مستقلة وفي أبواب ضمن غيرها، منها المخطوط والمطبوع والمفقود (أ). فاجتمع منها قدر صالح للبحث والدراسة والمقارنة والتأصيل في زمن كادت تلك الألفاظ والمعاني أن تندرس وتذهب بذهاب أهلها، ولعل هذا من أهم ما دفعني لهذه الدراسة، ومن الأسباب أيضا محاولة رصد مجموعة من الظواهر اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية المعاصرة مها يعد حلقة في علم اللغة التاريخي، ومن الأسباب بيان الدلالات الاجتماعية للألفاظ المدروسة، وتأصيلها من كتب اللغة، وإيضاح ما جد منها وما تطور، ومن خلاله نتبين ارتباط اللهجات بأصلها، وتتأكد حيوية هذه اللغة ومرونتها واتساعها وقوتها، وهذا البحث كغيره من البحوث المتعلقة بالنخيل المختصة ببلدان بعينها غير أنه بحث لغوي صرف ويُفتَح من خلاله ونحوة في الدراسات الزراعية، والفنية، والاقتصادية وغيرها، ولم أجد فيما اطلعت عليه من بحث في ألفاظ النخيل في بيشة لغويا أو كتب فيه؛ فاستعنت بالله يحدوني حبُّ عليه من بحث في ألفاظ النخيل في بيشة لغويا أو كتب فيه؛ فاستعنت بالله يحدوني حبُّ اللغة، وحبُّ الشجرة المباركة، وحبُّ البلد الذي لن أوفيه حقه.

وقد سار هذا البحث على منهج الوصف والتحليل والمقارنة، بدأت فيه بجمع الألفاظ وإحصائها، ثم تصنيفها على ستة أقسام؛ وهي أنواع النخيل، وأجزاؤها، وأوصافها، وتوابعها، وعيوبها وأمراضها، ثم الأعمال المتعلقة بها، واجتهدت في جمع النظير إلى نظيره من تلك الألفاظ مما يتقارب زمانا، أو مكانا، أو صفة، أو تعلقا. وفي ذلك كله ضبطت بالشكل حسب النطق المحلي؛ من الإتباع، والنقل، ونحو ذلك من الظواهر اللهجية، وبينت الصيغة الصرفية المختارة حسب الاستعمال؛ فقد يستعملون فيه المفرد ولا يجمعون، وقد يستعملون فيه المفرد ولا يجمعون، وقد الكلمة مستعملة قدمت الأكثر وأشرت إلى الأخرى. جمعت هذه الألفاظ، من أقلام وأفواه كبار السن والمهتمين بهذه الشجرة من الجنسين، من معظم قرى محافظة بيشة، متوسلا بنم وذج موحد يهدف إلى جمع الألفاظ وضبطها، وتفسيرها، ووصفها وذكر طريقة نظمة ما نظرت فيها وفحصتها وأضفت إليها مما عايشته كصاحب نخل عاش تحت نطقها، ثم نظرت فيها وفحصتها وأضفت إليها مما عايشته كصاحب نخل عاش تحت نطقها، ثم نظرت فيها وفحصتها وضفطة جملة ذلك ووعاه، فاستوعب كل ما يتعلق بالنخيل من كبار السن، واستمع وسجَّل وحفظ جملة ذلك ووعاه، فاستوعب كل ما يتعلق بالنخيل من كبار السن، واستمع وهمً ما يتوفر من ألفاظ لم يدركها الجهد البشري الناقص. بالحواس، وهو قابل للزيادة بما يتوفر من ألفاظ لم يدركها الجهد البشري الناقص.

(۱) جمعها فأوعى عبدالقادر عطا في مقدمة كتاب النخلة (وقد طبع أخرى بعنوان كتاب النخل)، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥هـ) فذكر منها ثمانية مفقودة، وأربعة وعشرين كتابا معظمها حديثة وغير لغوية، كما ذكر جملة من كتب اللغة التي تضمنت فصلا أو بابا يتعلق بالنخلة، وقد جمع د. إحسان بن ذا النون التامري معجما للنخلة من كتب المعاجم مركزا على لسان العرب وتاج العروس ثم بقية المعاجم.

وقد بينت دلالات الألفاظ، وأصَّلتها من كتب اللغة المتخصصة في النخل، ومعاجم الموضوعات، وما تيسر من المعاجم اللغوية القديمة والحديثة، ولغة الفقهاء، وغريبي القرآن والحديث، وأشرت إلى ما لم أجده. ثم تلا ذلك مبحث في دراسة جملة من الظواهر اللغوية، وصفا، وتحليلا، وتأصيلا، وتعليلا ما أمكن. وكان من أشد ما قابلني صعوبة في هذا البحث وقوفي حائرا بين ما تتطلبه هذه البحوث من الاختصار وصغر الحجم؛ ليأخذ حظه من النشر، وما يتطلبه البحث من تبحُّر، وتفصيل، وتوضيح؛ حتى اضطررت لحذف كثير مما اجتهدت في دراسته؛ كالتوثيق بالصور الفوتوغرافية والرسوم، ومبحث أعلم النخيل، ومبحث أسماء الأجناس، وكثير من النقول المهمة، والحواشي، والتفصيلات في بيان المعاني، وجملة كبيرة من الأشعار والأراجيز والأهازيج والأمثال المتعلقة بالنخيل، ونحو ذلك، ومعظمها أوصيت بها الباحثين.

وفي ختام البحث توصلت إلى جملة من النتائج والتوصيات التي أزعم أنها أضافت، وستضيف - بإذن الله - قيمة علمية يفيد منها المتخصصون وغيرهم في الثراء المعرفي وإثراء المكتبة اللغوية، والله أسأل التوفيق ومنه أستمد العون والتسديد.

ثانيا: نبذة مختصرة عن بلاد بيشة:

تقع بيشة في الجزء الشمالي الشرقي لمنطقة عسير، في المملكة العربية السعودية، مساحتها (٧٠٠٠كم)، تحدها محافظة رنية شمالا وأبها والخميس جنوبا ومحافظة تثليث شرفا وسبت العلاية غربا، وتقع على طريق التجارة القديمة (درب البخور)، وطريق الحجاج من جهات اليمن وحضرموت، وجبال السروات، ويتوسط موقعها بين عسير ونجد والحجاز فهي بذلك ذات موقع مهم دينيا، وتجاريا، وسياسيا، سكنها قديما قبائل (خَتْعُم، وبَجِيلة، والأُزْد، وبنو سَلول، وبنو عامر، ودُوس، وهُوازن، وقِرَيش، وبنو هلال) وفي العصر الحاضر تسكنها قبائل (أكلب ومُعَاوية، وبنو سَلول، والمُحَلف، والفَزع، وبلحارث، وبعض بني هاجر، ومن قبائل شهران: الرِّمَثين، وبنو مُنبِّه، وبنو واهب)، ونظرا لكونها بلاد نخل وزراعة وماء وطيب أجواء، واتساع واستواء أرض، فقد استوطنها من غير أهلها بطون وأفراد من قبائل غامد، وبلقرن، وقحطان، وغيرهم، وتتكون المحافظة من مركز رئيسي يضم مجموعة من الأحياء والمخططات الحديثة إضافة إلى أكثر من (٢٤٠) قرية معظمها على ضفاف وادى بيشة الكبير، ووادى تُرج، وهرُجاب، وتبالة. وتتنوع تضاريسها بين الوديان، والسهول، والصحاري، والجبال. وبيشة دات مناخ صحراوي شبه جاف، شديد الحرارة صيفا تصل درجة الحرارة صيفا إلى (٤٠) درجة نهارا، وتعتدل ليلا، وتنخفض في الشتاء إلى (٨) درجات مئوية، وتعتدل نهارا، وتعد السلة الغذائية لمعظم مرتفعات المنطقة الجنوبية والحجاز ومحطة للتزود للحجاج والمسافرين والجيوش حتى أوصى بها السابق للاحق فقال تَزودوا من بيشة فـ(ما ورا بيشة عيشة) (١).

⁽١) ييشة لمحمد بن جرمان العواجي (ص١١ ، ١٢).

وتعد محافظة بيشة بلد النخيل الأول في المنطقة الجنوبية، وهي مركز لزراعة النخيل مند العصور القديمة في شبه الجزيرة العربية، ففي عهد النبوة قدم جرير بن عبد الله البجلي على النبي على النبي في في فقال: أين منزلك؟ قال: بأكناف بيشة، بين نخلة وضالة (۱۱)، وفي العصر الأموي أمر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بزراعة عشرة آلاف نخلة عند بئر، يقال لها مُطلُوب (۱)، وما يزال النخل محل اهتمام أهلها إلى اليوم؛ في قراهم ومنازلهم، وكان يصدر التمر منها إلى بلدان الجزيرة عامة وإلى مناطق الجنوب والحجاز خاصة، وبه عرفت بيشة، فلا تكاد تذكر إلا وترد عبارة (بيشة التمر)، وكان أهل نجران ونجد والسراة وتهامة يتوافدون إليها في الموسم من كل عام بجمالهم وحميرهم للتزود من التمر، حيث يقارب عدد النخيل في بيشة مليون شجرة معظمها من الصفري (۱).

ثالثًا: ضبط الكلمات وبنيتها ودلالتها الاجتماعية:

أ_ الأنواع(؛):

الصفري: على وزن (فعلي) منسوبا إلى اللون الأصفر؛ فهو لون زهوها، وقد يكون منسوبا إلى اللون الأصفر؛ فهو لون زهوها، وقد يكون منسوبا إلى موسم الصفري (الصفري) المعروف (بدون تشديد ياء النسب، (بن مفردها (صفريّة)، والجمع: (صفريّات)، والمثنى (صفريّت ين) (بن بياؤه ممالة نحو الكسرة ، ويكزم المثنى الياء رفعا ونصبا وجرا (من وهو أكثر الأنواع، وبه عرفت بيشة (بن ويؤكل رطبا وتمرا، والتمر أكثر؛ فهو من أكثر وأجود التمور قبولا للتخزين والحفظ.

⁽۱) بيشة ذكرها الهمداني في <u>صفة جزيرة العرب</u> في مواطن كثيرة منها (ص: ۱۱۸-۱۲۲، ۱۲۷)، <u>ومعجم ما استعجم</u> (۱/ ۲۹۶)، <u>والمسالك والممالك</u> لابن خرداذبة (ص: ۱۵۸، ۱۸۸،)، <u>والروض المعطار في خبر الأقطار</u> (ص: ۱۲۰)، ونزهة المشتاق في اختراق الآفاق (١/ ۱٤٦)، <u>ومعجم البلدان</u> (١/ ٥٢٩) ·

⁽٢) <u>المعالم الأثيرة في السنة و السيرة</u> (ص: ١٤٥). وتاريخ المدينة لابن شبة (٢/ ٥٦٨) ·

⁽٣) ذكر الخبر وفصله ياقوت الحموي في معجم البلدان (١٥٨/٥) ٠

⁽٤) هـنه الأنواع منها ما يختص ببيشة وما جاورها، مثل: الشكل، وحمرا عميق، واللحق، ومنها ما تشترك فيه مع غيرها مثل: السري، والخلع، والجسب، وفي الأونة الأخيرة اجتلبت كثير من الأنواع، فآثرت الاقتصار على ما جُلِب من قبل خمسين عاما، وهي قليلة؛ مراعاة لخصوصية كل بلد •

⁽٥) ذكر ابن سيده في حديثه عن شجرة تسمى (الصِّفُريَّة): بأنها منسوبة إلى الزمان الذي يسمى الصفري وهو ما بين القيظ والشتاء وفيه يتربل الشجر ويستخلف، ينظر المخصص (٣/ ١٣١)، والمحكم ٧/ ٣٥٩، وحدد الزبيدي وقت الصَّفْرِيِّ بأنه عِنْد صِرَام النَّخِيل، ينظر التاج (٢١/ ٣٥٥) •

⁽٦) سيأتي مزيد إيضاح لهذه الظاهرة في مبحث الظواهر اللغوية بإذن الله ٠

⁽٧) تثنية أُجناس التمر وجمعها في وارد في اللغة واستعمال أهل البلد، "وَلَيْسَ شيء من الْأَجْنَاس يثنى وَيجمع إلَّا التَّمْر" المخصص (٣/ ٢٢٧)٠

⁽٨) واللهجة تلزم المثنى الياء في جميع أحواله، وسيأتى لذلك مزيد إيضاح في مبحث الظواهر اللغوية بإذن الله ٠

⁽٩) ذكر ابن سيده تجفيف الصفري فقال: "والصفري - تمريمًان أصفر يجفف بسرا" <u>المخصص</u> (٣/ ٢٢٨) ·

- ۲- السري: على وزن (فعي) محذوف الله ولعله من الشيء النفيس (۱)، سميت بذلك لجودة تمرها ونفاسته، أصلها: سروي أو سرري، مفردها: (سريّة) وتثنى على (سريّتَيْن)، ولا تجمع، وسينها مكسورة، زهوها أصفر، ويؤكل تمرا أكثر منه رطبا، وهو قريب من الصفرى شكلا وطعما.
- ٣- الشُّكُل: على وزن (فُعُل)، وعينه الساكنة محرّكة بالضم، ومفرده (شُكلَة)، والجمع (شُكلَة)، والجمع (شُكلات)، والمثنى (شُكلَت بن)، واللهم في المثنى تسكن أحيانا، وتنطق ممالة نحو الكسرة أحيانا أخرى، وزهوه أصفر، ويؤكل رطبا فقط، وهو من أبرز المخاريف (٢) وأحودها في بيشة.
- ٤- البَرْني: (۲) على وزن (فعلي)، وهو اسم لأنواع من التمريخ مناطق مختلفة تتفق اسماً وتختلف نوعا وشكلا، (٤) مفرده: (بَرُنيَّة) والجمع (بَرُنيَّات)، زهوه أحمر، وهو نوع من المخاريف، يؤكل رطبا وتمرا، وهو من أجود الأنواع في الحالين.
- ٥- البَرْناوي: على وزن (فُغُللاوي)، ونسبته إلى البرني لشبهه به شكلا ونزوله عنه جودة وَطُعما، مفرده (بَرُناوِيَّة)، والجمع (بَرُناوِيَّات)، ولا يؤكل إلا رطبا، فإذا صار تمرا فهو ملحق بالدقل.
- ٦- اللَّحْق: على وزن (فُعُل) وتحرك عينها بالضم أحيانا، ومفرده (لُحَقَة)، ويثنى على (لُحقَت ين)، ولا يجمع، وهو من تمر المخاريف التي تؤكل رطبا فقط، ويسبق غيره، زهوه أصفر، وتمره مثل الأصابع.
- ٧- الخضاري: على وزن (فعالي)، يبتدأ فيها بالساكن، وقد يوضع قبل الساكن همزة يتوصل بها إليها، (٥) ومفردها (خضاريَّة)، والجمع (خضاريَّات)، وتنطق ضاده كأختها الظاء (١)، وسمى بذلك لأن زهوه الأصفر مشرب بخضرة.
- مُمْرا عَمیْق: (فَعُلا) بالقصر، وبإضافة الوصف إلى موصوفه، وتجمع على (حُمْر

(١) والسَّريِّ: الشُّريف النَّفِيس مِنَ النَّاسِ. النهاية (٣/ ٤٧٦)، وتاج العروس (٣٥/ ٥١٨) ٠

⁽٢) المخاريف: جمع (مخُراف)، وهي التي تؤكل رطبا (خرفة) فقط، ولا يؤكل تمرها ٠

⁽٣) البرني: لفظة فارسية كما ذكر ابن سيده وهُوَ (بارني) بار: التحمل، وني تعظيم ومبالغة المخصص (٣/ ٢٢٨)، وجعل الياء فيه للنسب فهُوَ مَنْسُوب كتميميّ وهرويّ المخصصِ (٣/ ٢٢٨) •

⁽٤) من أنواع البرني غير برني بيشة: ١- تمر ضخم كثير اللحاء أحّمَر مشرب صفرة. ذكره الزمخشري في الفائق (٢/ ١٦١)، وهذا الوصف لا ينطبق على برني بيشة، ٢- وبرني المدينة معروف وهو الوارد في حديث بلال، وأجوده برني المدينة، عصو وهي من أعمال المدينة، ذكره النووي فقال: "التّمَر البرني :هُوَضرب من التّمَر أصفر مدور واحدته برنية، وَهُوَ أَجود التّمَر "تحرير ألفاظ التنبيه (ص: ١٧٩).

⁽٥) قال د. إبراهيم الشمسان "واللهجات المحلية بعضها يستسيغ البدء بالساكن ويجريه دون عناء ولكن بعض اللهجات لا تستطيع ذلك فتعمد إلى اجتلاب همزة وصل مكسورة تدخلها على الاسم" ينظر: تباين كتابة الأسماء العربية ص ٢٩، وسيأتي مزيد إيضاح لذلك بإذن الله٠

⁽٦) لم أراع النطق المحلي فأكتبها ظاء لأن نطق الضاد قريبة من الظاء منهج قديم والخلاف فيه كبير ٠

- عُمين ق)، بالإضافة، ولا تثنى، و(عميق) على وزن (فَعين ل) يقصد بها شدة الأحمرار (زهوها أحمر قان) (١)، وتنطق القاف بينها وبين الزاي (٢)، وهي من المخاريف الطيبة رطبا ولونا (زهوا).
- ٩- حَمْرا حُصان: (فَعُلا) مقصورة، وتجمع على (حُمْر حُصان)، ولا تثنى، و(حُصان) براسكان الحاء، للحصان المعروف، بإضافة الوصف إلى موصوفه، ولعله بسبب كبر حجمها مقارنة بأختها (حمرا عميق)، منسوبة إلى احمرار زهوها، وهو أقل احمرارا، ويؤكل رطبا فقط (مخراف).
- ١٠ البَحُولي: (فَعُولِي)، أو (فَعُللي)، بحسب أصالة الواو أو زيادتها، مفردها (بَحُوليَّة)، والجمع (بَحُوليَّة)، والجمع (بحُوليَّاتَ)، نوع نادر، مجتلب من منطقة أخرى، وزهوه أصفر، ويؤكل تمرا فَقط.
- 11- اللّـقـل: (وهُو أنواع) (٢)، (فعَل)، وينطقون الدال بكسرة مختلسة، مفردها (دَقلَة)، وتجمع (دَق الات)، وتثنى (دَقلَت بن)، بتفخيم اللهم، ونقل حركة الدال إلى القاف وإسكان الدال، (٤) وهو اسم عام لكل نوع مجهول السلالة من النخيل، ويكون من الثاير، (ما ينبت من النوى)، فما ينبت من النوى يكون أحد ثلاثة أجناس: الذكور، والدقل، والجسنب، وهو أنفسها، ويغلب أن تكون الدقلة محمالا (موقرة)، وسمي في اللغة: (الجمع، واللون، أواللين)، إلا أن الجمع واللون أعم من الدقل (٥)، وذكر في تكملة المعاجم مفهوما حديثا للدقل في جهة بلدان المغرب يختلف عما هو عليه في القديم وفي الجزيرة العربية بل على الضد من ذلك فهو أجود أنواع النخل حتى سموه القديم وفي الجزيرة العربية بل على الضد من ذلك فهو أجود أنواع النخل حتى سموه

(۱) ولعـل من ذلـك تسمية الشمس (بُسُرَة) تشبيها لها بها في اللون الأحمر قال في اللسـان: "ويقال للشمس بُسُرَةٌ إذا كانت حمراء لم تَصُفُ" (۱/ ۲۸۰) •

⁽٢) واصطلح على الصوت ب(الدزدزة)، وسيأتي مزيد إيضاح في مبحث الظواهر اللغوية ٠

⁽٢) وقد وصف الأزهري تَمر الدّقُل بما هو معروف لدى أهله في بيشة بعد أن ذكر بأنه من أرداً التَّمْر، بأن جرم تَمره صغيرٌ ونواه كبيرٌ، إلا أنَّ الدَقَلة تكون من مواقير النخل، وذكر بأن منه ما يكون تمره أحمر، ومنه ما يكون أسود، تهذيب اللغة (٩/ ٤٦). وهو كما ذكر إلا أنه ذكر الأسود ولعله يقصد بالأسود ما يؤول إليه تمرا أو يقصد أن بعضه من شدة احمراره يكون داكنا مائلا إلى السواد، ولم يذكر الأصفر علما بأن الزهو في جميع التمر ليس له إلا لونان أحمر أو أصفر ٠

⁽٤) وسيأتي لها مزيد بيان في الظواهر اللغوية ٠

⁽٥) وفسّر (البّجمع) من النّخل، بأنه: كل تمر لا يعرف اسّمه يُقَـال مَا أَكثر البّجمع في أرض فلان لنخل خرج من النّوى فيكون تهره من رَديء النَّمْر. ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (صن: ٢٩٩)، وذكر في اللسان وللدقل معنى آخر: وهو النخل الخصاب (٢١٦/ ٢٤٦)، ولعل ذلك يرجع إلى كونه في الغالب مواقير (محاميل) كثير الثمرة فقال: "وقيل: الدُّقُل جنّسُ منَ النَّخُل الخصاب ... وتَمُر الدَّقُل رَديّ إلا أن الدَّقُل يَكُونُ ميقارًا "كما ذكر عن الأصمعي السما آخر للدقل وهو (اللون) فقال: "الأصمعي: الدَّقل منَ النَّخُلُ يُقالُ لَهَا الألوان وَاحدُها لُون " وورد اسمه (اللون في كتـاب عمر بن عبد العزيز لأهل الصدقة: "كتب عمر بن عبد الله تعالى كتب في صدَقة التُّمْران: يُؤَخذ في البرني من البرني وفي اللَّون، هُو الدَّقل وَجمعه ألوان ". وقال الزمخشري: " وأهل المدينة يسمون النَّخل كُله مَا خلا البرني والعجوة الألوان. ويُقال اللينة واللونة: النّخلة. قال الله تَعَالَى: " هما قطعتُم مِنْ لينَة ﴿ أَرَادَ النّخلُ كُله مَا خلا البرني والعجوة الألوان. ويُقال اللينة واللونة: النّخلة. قال الله تَعَالَى: ") •

- (ملك النخيل) وتمره أفضل نوع^(۱) •
- ۱۲- الجُسْب (۱ (وهو أنواع): (فَعَل) ساكن الوسط، مفردها (جَسَبة)، وجمعها (جَسَبات)، وهـ و جنس يشمل أنواعا معروفة، ويدخل فيه ما كان من الثاير جيدا يحمل صفات الجسب (الحلاوة والقساوة)، ومنه سلالات معلومة باسمها (مثل: بديرة، وقديرة، ونحوها)، وإن كان سلالة جديدة غير معروف أطلق عليه الجسب فقط، ويسمى في اللغة (القسب) بوصفه ومعناه •
- ١٣- المُقْفزي: (مَفَعلي)، بكسر العين المفتوحة باختلاس، والمفرد (مَقَفزيَّة)، والجمع (مَقُفزيَّات)، مَن المخاريف، يؤكل لونها (زهوها) الأصفر كالبرحي عَند أهل نجد، ولم أَجَده في كتب اللغة.
- ١٤ الخَلْع: (فَعُل)، ومفردها (خَلْعَة) وجمعها: (خَلْعات)، وزهوها أصفر وتؤكل تمرا، نوع نادر اجتلب إلى بيشة قديما، ولم أجده في كتب اللغة.
- ١٥- الجعيدي، أو الجعددي: (فُعيلي، أو فُعلي) كسرة العين مختلسة، وتنقل حركة الفاء إلى العين مختلسة، وتنقل حركة الفاء اللي العين في اللفظة الأخرى، نادرة من المخاريف المبكرة صفراء اللون، ولم أجده في كتب اللغة.
- ١٦- الصَّفْرا (وهي أنواع): (فَعْلا، مقصور فَعْلاء المدودة)، وتجمع على (صُفْر) على القياس، ويدخل فيها كل نخلة صفراء الزهو مما يستطاب، وليس له سلالة معروفة، فإن كانت الصفراء رديئة صنفت مع الدقل.
- ١٧ بُديرَة، وقُديرَة، (فَعيَلَة) بإسكان الفاء مصغرا ولا تثنى ولا تجمع، نوعان من أجود أنواع الجسب، ومنها الأحمر والأصفر لكن لهما صفة متميزة عن باقي الجسب^(٢).
- ١٨ حُلْوَة البَلَح: (فُعَلَة فَعَل) بإضافة الصفة المشبهة إلى معمولها فهي حلوً بلحُها، من المخاريف، وزهوها أصفر، وهي من آخر ما جلب إلى بيشة من الأنواع.
- ١٩- النُكران: (فُعَللان) جمع ذكر، وهو ذكر النخل الذي يستخدم طلعه لقاحا لنخيل التمر، ولا ينتج تمرا؛ بل ثمرته يخرج من أكمامها دقيق أبيض هو مادة التلقيح، ويكون جريده غليظا، وشوكه قويا وسعفه متينا، ويسمى في اللغة: (الفُحّال، والجِلف والصَّور، والثَّول: وهو ثمره) (٤).

⁽۱) ومن أصنافه: دقلة نور، ودقل بيضاء وتمرها طويل يابس شديد الصلابة، ودقلة حَسَن وتمرها صغير طري أصفر، ودقلة حمراء، ودقلة عائشة، وغيرها. تكملة المعاجم العربية (٤/ ٣٨٣). ييشة لمحمد بن جرمان العواجي (ص١١، ١١).

⁽٢) وهو القسب في المعاجم، قال الليث: "القَسَبُ: تمر يابس يتفتت في الفم، والصاد خطأ. والقَسَبُ: الصلب الشديد" العين (٥/ ٨٤)، وتهذيب اللغة ٨/ ٢١٦، <u>معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية</u> (٢/ ٣٤٧) ·

⁽٢) تكون ملساء ، لا قشر لها ، قاسية ، سريعة الإنكسار ، تسمع صوت نواتها عند هزها ، شديدة الحلاوة •

⁽٤) قال ابن دريد : "وفحال النخل : الذّكر منها ... والجمع فحاحيل "جمهرة اللغة (٥٥٤/١) ، وقال الخليل: "

ب-الأجزاء والمكونات:

- الجِنْع: (۱) (فعل) وهو معروف، يجمع على جُددُوع، ويثنى على جِذْعَيْن، وقد ورد في القَررآن: ﴿ وَهُزَى إِلَيْكِ بِعِنْعِ ٱلنَّخْلَةِ شُنقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًا ﴿ الْحَدرآن: ﴿ وَهُزَى إِلَيْكِ بِعِنْعِ ٱلنَّخْلَةِ شُنقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًا ﴿ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى
- ٢- اللَّيْف: (١) (فِعُل) الليف: خيوط قلب النخل، معروف، واحدته ليفة؛ سمي بذلك لأنه ملتف بجنع النخلة متخللا بين الكرانيف، وله فوائد في حفظ النخلة؛ فهو كساؤها ولباسها، ويستفاد منه في مصنوعات كثيرة منها الحبال، ومن أسمائه في اللغة: (الوثيل، والمسد) (١) فما كان من غير النَّخُلِ لا يُسَمَّى لِيفاً، خِلافاً لما يُفَهِمُه شُرَّاحُ الشَّمائل في فراشه عَيْلِيَّةً. (١).
- ٣- الكرانيف (°): (فعاليل) جمع كُرنُوفَة، بضم الكاف وفتحها، وهي أصل الجريد المتصل بالنخلة، تشبه الكتف، والكرانيف كالسُّلم التي يصعد عليها الصاعد، وتستخدم حطبا عند جفافها، وقد تستخدم للضرب عند الحاجة؛ ولهذا اشتق منها فعل الكرنفة فيقال: كَرنفتُهُ: بمعنى ضربته بالكرنوفة؛ والكرنفة في اللغة أيضا قطع الكرانيف. ولكونها مثلثة الشكل فإنه يشبَّه بها القوم الذين لا تكاد تجتمع كلمتهم؛ لصعوبة ربطها واستحالة جمعها؛ فيقولون: إنهم (حزَمة كرانيف)، وأكثر ما ورد في الصعوبة ربطها واستحالة جمعها؛ فيقولون: إنهم (حرَمة كرانيف)، وأكثر ما ورد في المعوبة ربطها واستحالة جمعها؛ فيقولون المعوبة والمتحالة المعوبة والمتحالة المعوبة والمتحالة المعوبة المعوبة والمتحالة المتحالة الم

والجِلفُ: الذكر الذي يلقح بطلعه "العين (١٢٦/٦) ، وقال أبو عمرو الشيباني: "الصَّور من النخل: الذكر" الجيم (١٢٩/٢) ، وينظر: المنجد في اللغة (ص: ١٤١)، وتهذيب اللغة (٤٨/٥/٢٥١/٢) ، والمحكم (٧٨٨/٦) . ٠

(۱) على الرغم من كون الاسم مشتركا لجذوع الأشجار فإنه في بيشة لا يراد به عند الإطلاق إلا جذع النخلة، وإذا أريد غيره فيجدد بالإضافة فيقال: جذع أثلة، أو جذع سيرة وهكذا. وقد وجدت إشارة ذلك في التراث العربي نص على ذلك ابن سيده فقال: "وَلم أسمع بالجذع في غير النَّخُلة فإن جَاءَ فمستعار الخصص (٣/ ١٣٨)، وقال في (بَاب أَصُول النَّخل): " الْجَذع – سَاق النَّخُلة وَالْجَمع أجذاع وجذوع " المخصص (٣/ ٢١١).

(٢) اللّه ف: هـ وبهـ ذا الاسـم والمعنى في كتب اللغة ينظر: تهذيب اللغـة (١٥/ ٢٧٤)، ومقاييس اللغـة (٥/ ٢٢٤)، وقال الزبيدي في والمخصص (٢/ ٢٥٢)، وقال الزبيدي في والمخصص (٢/ ٨٥٠)، وقال الزبيدي في التاج: "وَمنه قُولٌ بِعض المُولَدينَ:

رَأْيْتُ النِّخُلُ يَطُرَحُ كُلُّ قَحْف ... وذاكَ اللِّيفُ مُلتَفُّ عَلَيْهِ فَقَلْتُ: تَعَجَّبُوا مِن صُنْعَ رَبِّيُ ... شَبيهُ الشَّيءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ "

(٢٤/ ٢٣٩)، ومتن اللغة (٥/ ٢٢٨)

- (٢) ينظر: جمهرة اللغة (١/ ٢٥١)، والمحكم (١٠/ ٢١٢)، والصحاح (٢/ ١٦٩)، ومجمع البحرين (٥/ ١٢١)، قلت: وأهملت لفظتي الوثيل، والمسد لأنهما ليستا من لغة البلد
 - (٤) تاج العروس (١٢/٤٨٩) ٠
- (٥) قال في المخصص: "الكرانيف أصُول السعف الْغلَاظ الْوَاحِدَة كرنافة وكرنوفة " (٣/ ٢١٢)، وقال ابنِ الجوزي: "في الحَديث فعلق قربته بكرنافة وَهِي أَحد الكرانيف وَهِي أَصُول السعف الْغلَاظ العريضة الَّتِي تيبس فَتَصِير مثل الْكُتَف فَهِي الْكَرْبَة، وفي الحَديث (٢/ ٢٨٨)

- كتب اللغة: (كُرنافة، والجمع كُرناف، وكرانيف، وتسمى الكَربة)(١). ووردت الكُرنوفة بقلة، وأما الكرب فله في بيشة معنى آخر مقارب وسيأتي.
- ٤- الفُرْع: (فَعُل)، ويجمع على فُرُوع، ويثنى على فرعين، وهو رأس النخلة الذي يحمل جريدها وثمرها (٢) ، فإذا اتسع فرعها كثر ثمرها واحتمل جريدها، وسميت فرعاء، وهو بلفظه ومعناه في كتب اللغة (٢) .
- ٥- الجريد: (فعيل)، جمع جريدة، وهي أعواد جردت من سعفها، كانت تحمل السعف والشُوك، تبدأ بالكرنوفة وتنتهي بالسعف، وتسمى كلها قبل التجريد سعفة، وهي للنخلة كالأغصان للشجرة، والسعف للنخل كالورق للشجر، وتستعمل حطبا وسقوفا وسياجا وعصيًّا وغير ذلك، وتفسر في اللغة بالسعفة التي تجرد منها الخوص، (أ). والسعفة في بيشة جزء من الجريدة، أما السعف فهو الخوص الذي تحمله الجريدة سواء كان متصلا بها أو تجرد منها.
- الخُوْص، وهو السَّعَف (^٧): (فُعَل، فَعَل)، مفردها خُوْصَة وسَعَفَة، بسكون السين، وهو ورق النخلة في جريدها، خضراء أو يابسة (^٨)، ولا يسقط الورق (^٩). إلا بقطعه أو

(۱) قال ابن سيده: "وكَرْنَف النَّخْلَة: جرد جذعها من كرانيفه، انشد أُبُو حنيفَة: قد تَخِذَتُ سَلَم ع بقَرْن حَائِطا ... واستأجرت مُكَرْنفا ولاقطا المحكم (٧/ ١٧٠) ٠

(٢) فرع النخل: ما أكتسى الليف من الجُمَّار. المحيط في اللغة (٤١٩/١) ٠

(r) قال الزبيدي في التاج: "فَرْعُ كلِّ شيء: أُغَلَاهُ، والجمعُ: فُروعٌ، لا يُكسَّرُ على غير ذَلك، وَفِي الحَديث: أَيُّ الشَّجَرِّ أَبْعَدُ من الخارف قالُوا: فَرْعُها... والفَرْعُ: الشَّغِرُ التَّامُّ، وَهُوَ مَجاز، قَالُ امرؤُ القَيس: وفَرْعَ يَزِينُ المَّنْ أَسُودَ فاحِم أَثِيث كَتْنُو النَّخَلَة المُتَعْثَكِلِ" (٢١/ ٤٨٠).

(٤) قال ابنُّ فارس: "الْجَرِيدُ سَعَفُّ النَّخْلِ، الْوَاحْدَةُ جُرِيدَةٌ، سَمِّيَتُ بَذلكَ الْأَنَّهُ قَدْ جُرِدَ عَنْهَا خُوصُهَا". مقاييس اللغة (١/ ٤٥٧)، وقال الحميدي: "الجريد ... يجرد مِنْهَا الخوص وَهُووَرِفَهَا" تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: (٢٧٠ ، ٢٢٦) .

(٥) قال الأزهري: "السُّلاّة: شُوّكَة النّخل، والسُّلاّء: الْجَميع" تهذيب اللغة (١٣/ ٤٩) ٠

(٦) قال ابن سيده: "وَشُولُك النَّخل - يُقَال لَهُ السلاء الْوَاحِدُة سلاءة ... وَقَالَ أَشُوكت النَّخْلَة - كثر شَوْكهَا" المخصص (٦) ٢١٠ . • (٢١٢ /٣)

(٧) ينظر اللسان: "قَالَ: إنِّي عَلَى العَهَدِ، لستُ أَنْقُضُه، ... مَا اخْضَرَّ فِي رَأْسِ نَخْلَةٍ سَعَفُوَاحِدَّتُهُ سَعَفُةٌ، وَالْجَمْعُ سَعَفُ وسِعَفاتٌ ". (٩/ ١٥٦).

(٨) وفي اللسان: "وأكثر ما يقال إذا يبست" ٠

(٩) قال ابن سيده: "ولا يقال في النّخل ورق وَلكن خوص واحدته خوصَة المخصص (٢/٢١)، وقد ورد تسميته بالورق، ووصفه بأنه لا يسقط في الحديث: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها....) الحديث، ينظر: المسند ٩/ ٢١٠، ومسلم ٤/ ٢١٦٤.

نزعه، تشبه ريش الطائر وناصية الفرس^(۱)، والسعفة أعم دلالة من الخوصة لأنها تشمل قطعة الجريدة المشتملة على السعف، والكلمتان مترادفتان لكن استعمال لفظة الخوصة في بيشة أقل، ويستعمل السعف في أعمال حرفية كثيرة، كما يستعمل قبسا، ويضرب به المثل في شدة الاشتعال مع سرعة الانطفاء، للمتحمس الذي ما يلبث أن ينطفئ حماسه، وقيل: السَّعَفةُ النخلةُ نفسُها (۲).

- ٨- النّاشرة: (فاعلَة)، وجمعها: نُوَاشر، وهي السعفة في أول نشرها لورقها؛ واشتق اسمها من ذلَك، فهي مرحلة ما بين القلب والسعفة، ويكون لونها بين الأبيض والأخضر؛ ولم أجدها إلا أنه سمي بها غير واحد من العرب (٢) •
- ٩- القُلْب: (فَعْل)، ويجمع على قلوب ويثنى على قلبين، واللام مفخمة، وهو للنخلة كالقلب للإنسان وهو السعف في بداية خروجه (٤)، يبدأ من الجمار؛ ولهذا يسمى الجمار عند بعض العرب قلبا (٥)، أما في عرف البلد فالجُمَّار غير القلب، ويكون سعفه أبيض، وهو أجود السعف (٦) للمنسوجات ٠
- ۱۰ الجُمَّارِ (۲): (فُعَّال)، والقطعة منه (جُمَّارة)، وتثنى على (جُمَّارَتين) ولا يجمع، وهو شحم النخلة في منتصفها الذي تخرج منه القلوب والعذوق لونه أبيض طري يؤكل (۸)، ولا تعيش النخلة إلا به؛ فهو للنخلة كالجوف للإنسان، ولعنايتهم به فقد اشتقوا منه فعلا ومصدرا فقالوا: (جَمَّر، تجميرا)، والتجمير: استخراجه،

(١) وَشَيَّهُ امِّرُوُّ الْقَيْسِ ناصِيةَ الْفَرِسِ بِسَعَفِ النَّخْلِ فَقَالَ: وأَذْكَبُ فِي الرَّوْعَ خَيْفَانَةً، ... كَسًا وَجَهِهَا سَعَفُ مُنْتَشَرِّ . اللسان (٩/ ١٥١) •

(٢) المصدر السابقَ

(۳) ومنهم: ناشرة التغلبي، قاتل همام بن مرة ، والذي قالت فيه نائحته: لقد عيل الأيتام طعنة ناشره ... أناشر لا زالت يمينك آشره الخصائص (۱/ ۱۵۳)، وشرح التسهيل لابن مالك ((7/7))، وشرح المفصل لابن يعيش ((7/7)) و ((7/7))، و ((7/7)) و ((7/7))

(٤) قال الخليل: "وقلُّبُ النخلة: شطبة بيضاء تخرج في وسطها كأنها قُلَّبُ فضة رخص سمي قَلْباً لبياضه". العين (٥/ ١٧) وقال في اللسان: "... وَهُوَ الخُوص الَّذِي يَلِي أَعلاها، وَاحِدَتُهُ قُلْبة، بِضَمُّ الْقَافِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، وَالْجَمْعُ أَلْقَابُ، وَسُكُونِ اللَّامِ، وَالْجَمْعُ أَقَلابٌ وقُلُوبٌ وقلَبةٌ". (١/ ١٨٨) ٠

(٥) قال كراع: "وقلّب النَّخْلة: جُمَّارَتها" المنجد في اللغة (ص: ٥١)، وقال ابن سيده: " وقلب النَّخْلة: شحمتها، وَهي هنة رخصَة بَيْضَاء تمتسخ فتؤكل." المحكم (٦/ ٤٢٤)، وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨/ ٥٥٨)، ومختار الصحاح (ص: ٢٥٨). تاج العروس

(٦) قال في اللسان: "القُلُبُ أَجُودُ خُوص النَّخَلَة، وأشدُّه بَيَاضًا" (١/ ٦٨٨) •

(٧) قال الرازي: "الْجُمَّارُ: بِالضَّمِّ وَالتَّشُديد شَخَمُ النَّخُلُ وَ (جَمَّرَ) النَّخُلَةَ (تَجْميرًا) قَطَعَ (جُمَّارَهَا) "مختار الصحاح (ص: ٢٠). وتسمي العرب الجمار قلباً والقلب جمارًا لقرب المعنى؛ قال في اللسان: "والقلبُ: هُوَ الجُمَّارُ، وقَلْبُ كُلُ شيءِ: لَبُّه، وخالِصُه، ومَحْضُه " (١/ ٨٨٨). المصدر السابق • شيءِ: لَبُّه، وخالِصُه، ومَحْضُه " (١/ ٨٨٨). المصدر السابق •

(٨) قالً د محمد حسن جبل عن وصف الجمار وأكله: "جُمَارة النخلة وهي قُلبها وشَحمها: تُقطع قمة رأس النخلة ثم يُكشط عن جُمَّارة في جوفها بيضاء، كأنها قطعة سَنام ضخمة، وهي رَخْصة تؤكل المعجم الاشتقاقي المؤصل (١/ ٢٥) المصدر السَّابق ٠ ويسمي في اللغة: (الجامور، والجُذَب، والكَثُر) (١)، والجمار الذي وضع بين يدي النبي عَلَيْلًا فسأل الصحابة عن الشجرة التي تشبه المؤمن (٢) •

11- الكافورين)، واشتقاقه من الكفر وهو التغطية، وهو الغلاف الذي تنشق على (كافورين)، واشتقاقه من الكفر وهو التغطية، وهو الغلاف الذي تنشق عنه الثمرة، يخرج من الجمارة بين مَشق السَعفتين وهو الذي يضم جنين تمر النخل في فإذا استتمت الثمرة في أولها انشق عنها الكافور وظهرت، وخرجت من أكمامها كما في الآية، وأي أين يُردُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخَرُّحُ مِن ثَمَرَتِ مِنْ أَكْمامِها وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنثَى وَلَا نَضَعُ إِلَا بِعِلْمِهِ وَوَلَا يَعْمَلُ مِنْ أَنثَى وَلَا نَضَعُ إِلَا بِعِلْمِهِ وَوَلَا يَعْمَ لُورَا مَن شُمِيدٍ في الله وعيره مما أشبهه من الثمار، واشتهر به النخل كما في قوله تعالى: ﴿ فِيهَا فَنكِهَةٌ وَالنَّخُلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ الله والمتاب العزيز إطلاق الأكمام على الكوافير ويعلف للحيوان، ويظهر في اللغة والكتاب العزيز إطلاق الأكمام على الكوافير عموما، وفي بيشة يطلق الكم على طلع الذكور خاصة، وهو التالي بيانه.

۱۲- الكُم: (فُعَل) ويجمع على (أُكَمام)، و(كُممَة)، ويثنى على (كُمَّين)، وقد نسب إلى النخل في القرآن كما سبق، و الكم هو كَافور النخلة الذكر بما فيه من الطلع، واستعماله عند العرب أعم وأشمل من ذلك (٥) •

⁽۱) قال ابن دريد: "وجمار النَّخْلَة: مَعْرُوف. وَيُسمى الجُمَّار: الجامور لُغَة فصيحة وجَمَّرَتُ النَّخل تجميرا إذا قطعت جمارها". الجمهرة (١/ ٢٦)، ومن أسمائه (الجَذب) وهو الجمار الخسن ينظر المخصص (٢/ ٢١)، ومن تسميته: الكثر كما ورد في الحديث: عن رافع بن خَديج قال: قال رسولُ الله - عَلَيْقَ : "لا يُقَطَعُ في تَمَر ولا كَثَر ". قال يَحيَى: الثَّمَرُ ما كان في رُءوس النَّخل، والكثَّرُ الوَدِيُّ والجُمَّارُ ". السنن الكبرى للبيهقي ت التركي (١٧/ ٢١٤)، ومسند الدارمي ت الزهراني (٢/ ٧٥) .

⁽٢) عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمْرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: "بَيْنَا نِحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ كَلَّا كُلُوسٌ إِذَا أُتَى بِجُمَّارِ نَخْلَة فَقَالَ النَّبِيُّ كَلَّا النَّبِيِّ كَلَّا اللَّهُ ثُمَّ النَّفَتُ اللَّهُ عَنْ النَّخْلَةُ فَأَرْدَثُ أَنْ أَقَّ وَلَ هِيَ النَّخْلَةُ يَا رَسُّولَ الله ثُمَّ النَّفَتُ الله ثُمَّ النَّفْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ كَيْنَ النَّجْلَةُ الصحيح البخاري (٧/ ٨٠)، وذكر شراح الحَديث أن ابن عمر استنتج النخلة من وجود الجمار بين يُدي النبي عَيْقٍ ٠

⁽٣) الكافور معروف في كتب اللغة: قال أبو الهلال: "ويُقالُ لقشره: الكافورُ. ثمَّ يتفلَّقُ الكافورُ عن الشَّماريخ والأعداق "الكافور: وهو وعاء والأعداق "الكافور: وهو وعاء طلع النخل المحكم (٣/ ١٤) وينظر: مقاييس اللغة (٣/ ٤١٩)، والمخصص (٣/ ٢٢٠)، والإبانة في اللغة العربية (٤/ ١٠٥) قال: "الكافور، والجمع الكوافير، وهو طلَّح يخرج من النخلة كأنه نعلان مطبقان، والحمل بينهما منضود " •

⁽٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل (١/ ٣٥) ٠

⁽٥) قَـالَ الزِّجاجِ فِي قَوْله: (وَالنَّخُل ذَات الأكمام) [الرَّحْمَن: ١١]. قَالَ: عَنى بالأكمام مَا عَطى. وكل شَجَرَة تخرج مَا هُوَ مكمم فَهِيَ ذَات أكمام. وأكمام النَّخْلَة: مَا عَطى جمارها من السعف والليف والجذع... ومن هذا قيل للقلنسوة كمة لأنها تغطي الرأس..." معاني القرآن (٥/ ٩٧) ٠

- ١٣- اللقاح: وهو ثمرة النخلة الذكر، لا يثنى ولا يجمع، ويسمى في اللغة الشرعاف(١١)، والكثر(١)، ولم أجده بهذا اللفظ والمعنى، ولا يُنَتج ثمرا بل يخرج دقيقا أبيض خفيفا ذورائحة كرائحة ماء الرجل تلقح به النّخلة؛ وهذا مما تشبه فيه النخلة الإنسان كما نص عليه في الحديث (٢) •
- ١٤ المعالق: (مفّعال)، ويثني على معالقين، ويجمع على (معاليق)، ويطلق المعالق والمعلوق على كل ما علق من عنب أوغيره (٤) وهو العذق الذي يبقى معلقا دون تعكيس (التذليل مقوسا كالهلال وسيأتي بيانه) ، ويكون غالبًا قليل التمر ولكن تمره أكبر وأجود من بقية العذوق المعكسة، ولم أجده بهذا اللفظ والمعنى.
- ١٥- العَدْق: (فَعْل)، وهو جزء يشتمل على العرجون والشماريخ والثمر(٥)، وهذا معناه في عرف أهل البلد، وهو كذلك في معظم كتب اللغة، وفي اللغة أيضا: يُقَال للنخلة عُذُق (بفتح العين) إذا كَانَت بحملها، وللعرج ون عذِّق (بكسر العين) إذا كَانَ تَامِيا بِشماريخٍ له وتمرهُ (أُمُّ)، ومِنِ أسمائه في اللغة (الكباسة، والقنو(٧)) والْعِذْقُ منَ كُلُ شَيْء: الْغُصُنُ ذُو الشُّعَبِ (٨) • وقد يسمى بستان النخل (الحائط) عذقا (٩٠) •
- ١٦ العَسَق: (فَعَل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو جُمَّار العرجون الأخضر طريا، يستخرج عرجون طلع الذكر من قلب النخلة فيكون أصله الأسفل جُمَّارا طريا يؤكل ويسمى العُسَق، ولم أجده بهذا المعنى في لغة العرب، بل بمعنى آخر (١٠)٠

(١) المخصص (٢١٤/٣) .

⁽٢) وهذا هو الغالب ومنهم من يطلق الكُثَر على الجمار قال ابن الأثير: "والكُثَر: الجُمَّار" النهاية (١/ ٢٢١).المصدر

⁽٣) عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْكِيٍّ: "لَيْسَ مِنَ الشَّجَرَة شَيْءً يُلُقَحُ غَيْرُهَا" أمثال الحديث لأبي الشيخ (ص٠١٠) ٠

⁽٤) المخصص (٣٧/٤) .

⁽٥) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٧١) ٠

⁽٦) قال ابن قتيبة: "العذق عند أهل الحجاز النخلة نفسها، والعذق؛ القنو الذي يقال له الكباسة، ...، ويقال لعود العيدة، وهو عود الكباسة، العرجون والإهاب" الجراثيم (٢/ ٧٩)، وقال ابن الأثير: "العَدَق بالفَنَه - النُّخُلة، وَبِالْكَسُرِ: العُرجُونِ بِمَا فِيهِ مِنَ الشِّمارِيخِ، وِيُجْمِعِ عَلَى عِـذُاق". النهاية (٣/ ١٩٩٩)، ويشمل في اللغة كلّ غصن له شُعب. اللَّسان (٤/ ٢٨١١) ، وَمُعجم متن اللغة (٤/ ٥٦) ، وَمعجم الغني (١٨/ ٧٢) ٠

⁽٧) قال في الوسيط: "القنو: العذق بما فيه من الرطب (ج) أقناء وقنوان وفي التنزيل: (ومن النخل من طلعها قنوان

⁽٨) العَـذْقُ بالفتح: النَخلةُ بحملها، ومنه قول الحباب: "أنا عُذَيقُها المرجَّبُ". الصحاح (١٥٢٢/٤)، ومقاييس (۲۵۷/٤)، والمحكم (۱۸۰/۱).المخصص (۲۵۷/٤)

⁽٩) كان لها "عذق" - بالفتح، أي حائط. مجمع بحار الأنوار (٣/ ٥٤٨) ٠

⁽١٠) العين (١٠/١)، المخصص (٦/ ٢١٣)، ومجمل اللغة (ص: ٢٦٧)، والمحكم (١٥٤/١)، واللسان (٢٥١/١٠)، والتاج (71/ ١٥٥)، قال: "والعسَق: العُرجُونَ الرِّدىء قَالُهُ اللَّيثُ، وَهِي لُغَةٌ بَنِي أَسَد "٠

- العُرْجُونَيْن)، وهـ و أصل العَذَق بين فـ رع النخلة ومجمع الشماريخ، ولا يظهر حتى يرتفع (عُرَجُونَيْن)، وهـ و أصل العَذَق بين فـ رع النخلة ومجمع الشماريخ، ولا يظهر حتى يرتفع الععدق، ويسمى عرجونا إذا طال سواء كان مخضرا أم يابسا^(٦)، مستقيما أم أعوج، شبّه الله بـ ه الهلال لمَّا عَـادَ دَقيقًا فقال تَعَالَى: ﴿ وَٱلْقَرَوَدُرْنَكُ مَنَازِلَحَقَّ عَادَ كُالْمُجُونِ الْقَدِيمِ الله بـ ه الهلال لمَّا عَـادَ دَقيقًا فقال تَعالَى: ﴿ وَٱلْقَرَوَدُرْنَكُ مَنَازِلَحَقَّ عَادَ كُالْمُجُونِ الْقَدِيمِ الله بـ ه الهلال لمَّا عَـادَ دَقيقًا فقال تَعالَى: ﴿ وَالْقَرَبُ وَقَتَ الغرس)، فالجَثَّة تبدأ من ظهور العرجون إلى وقت القطيع، ومن أسمائه في اللغة (العرجود، والعُرَجُدُ والعُرَجُدُ) (٤)٠٠٠
- ۱۸ الْعُسُو: (فُعُل)، ويجمع على (عُساوَة)، ويثنى على (عُسَوَين) وهو العذق إذا كان خاليا من الثمر، يستوي في ذلك النخلة والذكر، ولم أجده في اللغة بهذا المعنى، بل يسمى: (التريك) (٥) •
- ۱۹ الشَّهُ رُوْخ: (فُعَلَّول)، ويجمع على شماريخ ويثنى على شمروخين، وهو الجزء من العدق الذي فيه التمر كخيط مسرود فيه حبات العقد على غير نظام، (وهذه الأربعة من أجزاء العذق)، وله ألفاظ واشتقاقات أخرى غير مستعملة في بيشة فيقال: (الشمراخ، والأثكول، والعثكول، والعثكال) (٢) •
- ٢٠ الْحَثُر: (فَعَل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو أول مرحلة من مراحل الثمرة، وبعدم الصُّمّ، واستعمل الحَثَر الحَثُر في اللغة فيما يقابله من ثمر العنب (٧٠)، وذكره في اللسان على صيغة أَفَعَل (أَحْثُر النخل) (٨٠).
- ٢١- الصُّم: (فُعَل) ،مفرده صَمَّاء، وصف للبلح ولا يثنى ولا يجمع، وهو المرحلة الثانية بعد الحَثر يكون بحجم حبة الحمّص، وطعمه مُرّ فلا يؤكل، ولم أجدها بهذا المعنى في اللغة ويقابله (الخلال) (٩)، بوصفه المطابق.

(١) القاموس المحيط (ص: ١٢١٥)، ولسان العرب (١٣/ ٢٨٤) ٠

(٢) قَـالَ ابْـنُ سيـدَهُ: فِ قول رُّوَّبَةُ: فِي خِدْر مَيَّاسِ الدُّمَى مُعَرِّجَنِ يَشُهَـد بِكَوْن نون عُرُجُون أَصُـلاً وَإِن كَانَ فِيه معنى الانْعرَاج، فقد كَانَ الْقياس على هَذَا أَن تكون نون عرجون زَائدة كزيادتها فِي زَيْتُون، غيرٌ أَن بَيت رَوِّبِه هَذَا مَنْعُ من ذَلكَ، وَاعْلَم انه أَصْلُ رباعي قريبٌ من لفظ الثلاثي كسبطر مَن سَبط ودِمثر من دَّمِث، ألا ترى انه لَيْسَ فِي الأَفْعالِ فَعَلَن وَإِنَّمَ هُوَ فِي الْأَسْمَاء نَحُو عَلَجَن وخَلَبن. المحكم (٢/ ٤٣٢) . *

(٣) وخصـ ه بعض اللغويين باليابس قال ي التاج: "(العرجـون ...هو العذق إذا يبس واعوج أو اصله الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا. (٣٥/ ٣٩٥). المخصص (٣٧/٤) .

(٤) قال في اللسان: "قَالَ ابْنُ الأُعرابي: هُوَ العُرْجُدُ والعُرْجُدُ. والعُرْجود: لعُرْجون النخل" (٣/ ٢٨٩) ٠

(٥) قال ابن سيده: "فاذا نفض العذق فَلم يبنق فِيهِ شَيَّ فَهُوَ التريك وَالْجمع الترائك" المخصص (٣/ ٢١٣) ٠

(٦) قال ابن قتيبة: "الشمراخ: هـو الذي عليه البسر، وأصله في العدق ويقال له الشمروخ والإثكال والأثكول والعثكول والعثكول والعثكال" الجراثيم (٢/ ٧٥). وينظر المحكم (٢/ ٤٥٨)، وشرح كفاية المتحفظ (ص: ٥١٧) •

(٧) قال الأزهري: "الحَثَرِّ مِنَ العنَب: ما لَمْ يُونِع وَهُوَ حَامِضٌ صُلْبٌ لم يُشْكِلُ وَلَمْ يَتَمَوَّه "تهذيب اللغة. (٤/ ٢٧٦)، وينظر التكملة والذيل والصلة: (٢/ ٤٦٢)، والتاج: (٥١/ ٤٢٨) واللسان (٢/ ٥٧٥). المخصص (٣٧/٤) .

(٨) قال في الصحاح: "ويقال: أحثر النخل، إذا تشق طلعه وكان حبه كالحثرات الصغار قبل أن يصير خَصَلاً" (٢/ ١٦٣)، واللسان (٤/ ٢٦٥)، والناج (١/ ٥٦٩)، والوسيط (١/ ١٥٥). المخصص (٢٧/٤) •

(٩) قال الجوهري: "البَلَحُ قَبَل البُسَر، لأنَّ أول التَمْر طُلِّعٌ، ثم خَلالٌ، ثم بَلِّعٌ، ثم بُسِّرٌ، ثم رُطُبٌ، ثم تَمْرٌ... وقد أَبْلَحَ

- ٢٢- البَلَح: (فَعَل)، ومفرده (بُلَحَة)، بسكون الباء، ويجمع على (بُلَحات)، ويثنى على (بُلَحَتين) وتكون الثمرة فيه خضراء بحجم حبة البندق فما فوق، وبعدها تأخذ الثمرة لونها الأحمر أو الأصفر، ويؤكل منه ما كان طيبا. (١)
- ٢٣- السيّاب: (فعّال)، ومفرده سيّابة، ويجمع على سيّابات، ويثنى على سيّابتَيْن، وهو نوع من البلح يرقّ فيه البلح ويكون طريا، وذا لون بنّي، ويكون أطيب أكلا لطراوته وطعمه على الرغم من كون هذا التغير ظاهرةٌ مَرضيّة، وهو موجود في اللغة بلفظه ومعناه وفي ضبطه أوجه (٢) .
- 17- المُشَاديُخ: (مَفاعيل)، مفردها (مشَداخَة)، وتثنى على (مشَداخَتين)، وهي نوع من السيّاب لكنه مشقوق من وسطّه طولا (مشدوخ)، ولهذا سمي مشاديخ، وهو ألذ طعما ويؤكل، ويسمى في اللغة (المثلغ)، وهو أوسع دلالة من المشاديخ؛ فهو يستعمل في البلح، والبسر والرطب^(۲)، وهناك فرق آخر وهو أن المشاديخ تنشق في النخلة قبل سقوطها بينما المثلغ ينشدخ بسبب المطر أو السقوط ونحوه، ويقابل المثلغ في لهجة البلد: (المتَفلَغص)، وهذه اللفظة تستعمل في التمر وغيره؛ ولهذا لم أدرجها في ألفاظ النخيل لفقدها شرط الاختصاص.
- 70- اللَّوْن؛ أصل ضبطه: (فَعَل) ولكن في لغة البلد تفخم الفتحة نحو الضمة مراعاة للواو بعدها فيقال: لُون (فُعَل) مضرده (لُونة)، ويثنى (لونتين)، ولا يجمع، بضمة على اللام مفخمة بينها وبين الفتح، وكذلك الواو ولا يتبين واضحا إلا في النطق، وهو الثمرة في مرحلة التلوين، أي أخذت لونها الأحمر، أو الأصفر، وهي مرحلة بين البلح والرطب، ولا يؤكل غالبا إلا في بعض الأنواع التي يكون لونها حلوا، والسبب مع أنه ألذ من البلح لقرب الرطب، فلا يكاد يكتمل العذق لونا حتى يبدأ فيه الرطب، وهو الغاية فينتظرونه، ويسمى في اللغة (الزهو، والمشقح) (أنا)، وأما اللون فوجدت

النخلُ، أي صار ما عليه بَلَحاً" الصحاح (١/ ٣٥٦) وقال ابن فارسى: " فَالْبَلَحُ الْخَلَالُ، وَاحِدَتُهُ بَلَحَةٌ، وَهُوَ حَمْلُ النَّخُل مَا دَامُ أَخْضَرَ صِفَارًا" مقاييس اللغة (١/ ٢٩٧) •

(۱) ينظر الهامش السابق، وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١/ ٦١١)، والمحكم (٢/ ٣٦٣) •

⁽٢) قبال الزبيدي: "والسَّيَابُ: كَسَحَاب، ويُشُلِّدُ مَعَ الْفَتْح، والسُّيَّابُ: كُلُّمُّان، إذا فُتح خُفِّف، وإذا شَدَّدَته ضمَته وهم شَيِّجُنُبا في الاَقْتصَارِ على الفَتَح: البَلَحُ أُو البُسَرُ الأَخْضَرُ، قالَه أبو حَنيفَة، وَاحَدُتُه: سَيَابَة وسيَّابَة، وبها سُمِّي الرَّجُلُ "التاج (٣/ ٨٨)، وينظر: الجمهرة (١/ ٣٤٢)، وتهذيب اللغة (٣١/ ٦١)، والمحكم (٨/ ٨٨٥)، واللسان (٢٧ ٤٧٩)، والطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول (٤/ ٢٧٨) .

⁽٣) المثلغ: "ما سقط من النخل رطباً فانشدخ أو أسقطه المطر وانثلع "معجم أسماء الأشياء (ص:٣١٣)، وقال في اللسان: "وقد انثلغ وانشدخ بمعنى واحد، ... وقيل: المثلغ من البسر والرطب الذي أصابه المطر فأسقطه من النخلة ودقه، وقد تناشرت الثمار فثلفت تثليغاً . والمثلغة: الرطبة المعرفة ، وهي المعوة "لسان العرب (٤٣/٨) ، . وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨٧٧/٢) ، ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٤٩١/١) ، ومتن اللغة (٤٢/١) .

⁽٤) قِـال فِي اللسـان: " إذا تغيرت البُسُرة إلى الحُمُـرة قيل هذه شُقْحة، وهو في اغة أُهل الحجـاز الزَّهُوُ وأُشْقَحَ النخل أَزْهَـى وأشْقَـحَ البُسَّرُ وشَقَّح لُوَّنَ واحَمَـرَّ واصَفَرَّ وقيل إذا اصفرّ واحمرّ فقد أُشْقَح وقيل هـو أن يَحُلُو وشَقَّح النخلُ

- له في اللغة معنى آخر يقارب معنى الدقل، وهو ما كان من النخل مجهول السلالة، ويسمى الجمع (١)، وقد مرفي الدُّقل.
- ٢٦- الخُرْفَة: (فُعَلَة)، ولا تثنى ولا تجمع، وهي لفظة تشمل: الرطب، والمغارير، والمناصيف، وهي مراحل ما بين اللون إلى الرطب، وهي أطيب مراحل الثمرة، والخرفة في اللغة غالبة في جنى النخل وتستعمل في غيره (١).
- ٢٧-النَّاريْر: (مَفَاعيل)، مفردها (مغرارة)، وتثنى على (مغرارتين)، واسم الجمع (مغرارتين)، واسم الجمع (مغرار)، وهي ما بدأ فيها الترطيب في أعلاها فأصبح كالغُرَّة في الجبين فتكون الثمرة جزئين رطبا قليلا ولونا كثيرا، من بدء دخول الرطب على اللون إلى الرطبة الكاملة، ولم أعثر على هذه اللفظة بهذا المعنى.
- ٢٨ الناصيف: (مَفَاعيل)، مفردها (منصاف أو منصافة)، وهي مرحلة انتصاف الرطب مع اللون؛ فهي أخص من المغارير، والمغارير أخص من الخرفة، والخرفة تشمل الثلاثة مع اللون، (وهذه التسعة السابقة هي مراحل ما قبل التمر)، وتسمى المناصيف في اللغة (مجزع، ومجزع) بالبناء للفاعل والمفعول (٢) ٠
- ٢٩- التَّمَر: (فَعَل)، وأصله بإسكان العين، وحرك لهجيا، مفرده (تَمَرَة)، والمثنى (تَمَرَقُنَيُن)، والجمع (تُمَرات) و (تُمُور)، (وتُمَران: إذا كان كثيراً جداً)، وقد أكثر العرب من تصريفه واشتقاقاته (عمروف، وهو المرحلة الأخيرة لثمرة النخيل، وهو الذي يمكن خزنه، وادخاره مدة طويلة.
- ٣٠ العَجَم: (فَعَل)، مفردها (عُجِمَة)، وتثنى على (عُجِمَتَيْن)، وتجمع على (عُجِمات)، ووجمع على (عُجمات)، وهي نواة التمر تكون وسط التمرة (٥)، والعجم يدقّ ويعلف للدواب، وهو من أجود ما

حَسُنَ بأُحماله" (٤/ ٢٢٩٦).المخصص (٢٧/٤)٠

(١) الفائق في غريب الحديث (٣/ ٣٣٤) ٠

(٢) وقد ورد في الحديث مفسرا بالجني، فعَنْ ثُوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهُ عَلَيْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللهُ عَلَيْهُ قَالَ: "مَنْ عَادَ مَريضًا لَمْ يَزَلَ فِي خُرْفَةَ الْجَنَّة " قيلُ: وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّة ؟ قَالَ: " جَنَاهَا " قَالَ السندي: "خَرفَةَ الْجَنَّة " هو بالضم: اسم ما يَخْرَفُهُ مَنْ النَّخِيلُ حَيْنَ يُدُرِكُ (ينضج) . مسنَد أحمد (٣٧/ ٣٧)، ومسلم ٤/ ١٩٨٩ .

(٣) قال محمد الطيب الفاسي: أُفإذا بلغ الأرطاب أنصافه، أي ظهر أرطاب كل واحدة إلى نصفها (فهو مجزع) اسم فاعـل مـن جزع البسر تجزيعًا فهو مجَـزعٌ كمحَدِّث، وربما قالوا مجَزَّع بالفتح كمعَظَّـم، والواحدة مجزعة بالهاء "شرح كفاية المتحفظ (ص: ٥٢٠) •

(٤) قَـالِ ابِنَ سِيده: "التَّمُرُ: حَمْلُ النَّخُل، واحدتُه تَمْرَةً والتَّمْرانُ والتُّمُورُ: جمعُ التَّمْر الأُولِي عن سِيبُويَه، وتَمَّر اللَّوَلِي عن سِيبُويَه، وتَمَّر اللَّوْمُ بِنَّمُرهُم اللَّمْر. وَتَمْر القَوْمُ بِنَّمُرهُمُ اللَّمُر. وتَمْر القَوْمُ بِنَّمُرهُم اللَّمْر. وتَمْر القَوْمُ بِنَّمُرهُم اللَّمْر. وتَمْر القَوْمُ بِنَّمُرهُم تَمْر اللَّمُوم واتَمْرَهُم، عن اللَّحِيانِيِّ ... قال: وكذلك تَمُّر اوتَمْرَهُم، عن اللَّحِيانِيِّ ... قال: وكذلك كُلُّ شيء منْ هذا إذا أَرَدُتَ أَطْمَتُهُم، أو وَهَبَتُ لَهُم، قُلْتَه بغير ألفَ، وإذا أَرَدَتَ أَنَّ ذاكَ قد كَثْر عَنْدَهُم قُلْتَ: أَفْعَلُوا، المحكم (٩/ ٤٨٥)، وينظر: المخصص (٣/ ٢٢٩) (٢/ ٢٠١)، وتهذيب اللغة (١٣/ ٢٦).

(٥) قال ابن دريد: "والنوى: عجم التَّمَر واحدتها عجمة بفَتَح الَّجِيم" الجمهرة (١/ ٢٤٩)، وينظر: تهذيب اللغة (١/ ٢٥٠)، واللسان (١/ ٣٤١)، والمخصص (٣/ ٢٢٥)، والمصباح المنير (٢/ ٥٠٢)، الفائق في غريب الحديث (٣/ ٢٥٠).

تسمن عليه، وتسمى الدابة (مُعَجَّمة).

- ٣١- الغَمَق: (فَعَل) مفردها (غَمقَة)، وتثنى على (غَمقَتَين)، وتجمع على (غَمقات)، وهي جزء يغطي التمرة في أصلها، والغمق حلقة الوصل بين التمرة والشَمروخ، فيإذا انفصلت التمرة عن الشمروخ بقيت الغمقة إما في التمرة أو في الشمروخ، ومنهم من فسر بها القطمير (١)، والصحيح أن القطمير هو قشر النواة الرقيق (١).
- ٣٢- الفتيلة (٢): (فعيلًة)، ولم يسمع لها تثنية ولا جمع، وهي تكون في شعب العجمة المنشعب فتيلاً).
- 77- السَّفيْر: (فعيل)، والواحدة (سفيرة)، والمثنى (سفيرت بن)، ولا يجمع، وهو قشرة التمرة المتساقطة، (وهذه الأربعة الأخيرة من أجزاء التمرة)، وتسمى في اللغة أيضا (الحسافة، والجُثالة، والثتي، والنَّساح)، بمعنى ما تساقط من قشر التمرة (أ)، وذكر ابن دريد (السفير) بهذا المعنى (أ)، ولفظة السفير أيضا: ما تناثر من ورق الشجر وجف وكنسته الريح (أ)، قلت وهذا المعنى وإن كان أعم فالعلاقة بينهما واضحة.

ج - الأوصاف:

١- الجثيث: (فعيل) بمعنى مفعول، مفردها (جثيّتُة) (٧)، بمعنى: مجثوثة، والمثنى (جثيّتُتُن)، والجُمع: (جثايث)، وهي النخلة الصغيرة (الفسيلة) المنزوعة من أمها أو من الأرض تمهيدا لغرسها؛ ولهذا ربما تكون من الأضداد لأنه يراد بها المنزوعة والمغروسة وهو بهذا الاسم عند العرب وله أسماء أخرى (الوديُّ والهراءُ والفسيلُ) (٨).

(445

(١) والنقير. والقطمير - في النواة، ... وأما القطمير: فهو الذي علي راسها. التقفية في اللغة (ص: ٤٠٢) ٠

(٢) القطمير والقطمار: القشرة الرقيقة المطيفة بالنواة. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٤٤١/٣).

(٣) قال الزبيدي: "الفَتيلُ: السَّحاةُ التَّي تكونُ فِي شَقِّ النَّواة، وُبه فُسِّرَ قولُه تَعَالَى: وَلاَ يُظلَمونَ فَتيلاً أَي مقدارَ تلكَ السَّحاة التَّي فِي شَقِّ النَّواةِ " التَّاجَ (٣٠/ ٤٤٤)، وينظر: الغريبين للهروي (٥/ ١٤٠٨)، ومعجم اللغة العربية الماصرة (٢/ ١٤٠٨).

(٤) قال ابن سيده: "ويُقَال لقشوره الحسافة وَجَمعها حساف وقد حسف عَنهُ القشر يحسفه حسفا - حته وَقَالَ الحسافة من التَّمَر - بَقيَّة أقماعه وقشوره وقيل الحساف - بَقيَّة كل شيء أكل وَمنَه حساف الصليان وَالُجمع أحسفة ... هُـوُ النسـح والنَساح أبوحنيفة الثتى - قشور التَّمَر واحدته ثتـاة "المخصص (٢/ ٢٢٦)، والقاموس المحيط (ص: ٨٠٠)

[٥] قال ابن دريد: "وجثالة الشَّجر: مَا تساقط من ورقه في بعض اللُّغَات مثل السفير سَوَاء" جمهرة اللغة (١/ ٤١٥).

(٦) التقفية في اللغة (ص: ٢٠١) ٠

(٧) قال الفاسي: "ويقال للنخلة حين تفصل من أمها: جثيثة، بفتح الجيم وكسر المثلثة وبعد التحتية مثلثة أخرى فهاء تأنيث" شرح كفاية المتحفظ (ص: ٥١٦) .

(٨) قال الأزهري: "يقولُ في صغار النخل أوَّلَ مَا يُقلَعُ منْهَا شيءٌ من أُمَّه فَهُوَ: الجَثيثُ والوديُّ والهراءُ والفسيلُ" تهذيب اللغة (١٠/ ٢٥٤). وينظر: مجمل اللغة (ص١٧٦)، واللسان (٢/ ١٢٦)، ومتن اللغة (١/ ٤٧٢)، والطراز الأول (٣/ ٢٥٨)، قال: ".. ولا تَزالُ جَثِيثَةٌ حتَّى تطعم ثمَّ هي نخلةً" ٠

- ٢- الغُرس (١): (فَعُل)، بمعنى مفعول، مفردها (غُرسَة)، والمثنى (غُرسَتَين)، والجمع غُرسات، وغُرُوس، وهي الفسائل بعد غرسها.
- ٣- الرَّاكُوْبِ: (فاعُول) بمعنى فاعل، ويقال أيضا: (راكُوبَة)، وتجمع على رُواكيب، وهي النخلة المتصلة بأمها مرتفعة عن الأرض، أشبه ما يكون بحمل الأم لطفلها، وهو سهل الخلع لانفصاله عن الأرض وعن أمه من الأعلى، ولا يعيش غالبا عند غرسه لقلة عروقه، وقد ذكره أهل اللغة بصيغ مختلفة (الراكب، والرَّكّابة) (١) •
- 3- الضَّاغُوْط: (فاعُول)، مفردها: ضاغُوَطة، والجمع ضُواغيَط، وهو مثل الراكوب إلا أنه يخرج من بين جريد النخلة ويكون جريده مضغوطا في فرع النخلة ويصعب خلعه لأنه محاط، (وهذه الألفاظ الأربع لصغار النخل)، ولم أجد هذه اللفظة بهذا المعنى.
- ٥- الفُرْعا: (فَعُلا، مقصور فَعُلاء)، وتجمع على (مفاريّع)، ولا تثنى، للمتوسطة الطول عريضة الفرع، ولم أجد هذا اللفظ لهذا المعنى.
- " العَويْد: (فَعِيْل)، مفردها: عُودة، وتثنى على عُودَتَيْن، تنطق فتحتها بين الضمة والفَتحة، وتدغم الدال في التاء، للنخل الطوال جدا، وللعرب في تسميات طوال النخل ودرجات الطول ألفاظ كثيرة (منها العَيْدانة، والسَّحُوق، والباسقة، والمُهجِّر، والقَضّامة، والسامقة والقرّواح، والمُجَنُّونة، والطَّرِيْقة، والعَميْمة) (") ويلحظ أن اللغويين يشيرون إلى كون الطويلة ملساء، منجردة من الكرانيف، وهذا هو الغالب على النخل الطويل، وتسمى المنجردة الملساء في لغة البلد (العلطاء) وسيأتي بيانها.
- ٧- الحيْش: (فعل)، ويجمع على (حُيُوش، وأُحياش)، ويثنى على حيشَيْن، وهو النخل الكُثير المجتمع في جذوعه وجريده وفروعه، ولذا لا يمكن الدخول في وسط الحيش إلا بصعوبة، وهو معروف في اللغة وقد ورد في الحديث بلفظ (الحائش) (٤٠)، ولم يرد

(۱) قال الخليل: "والغراس: فسيل النَّخُل" العين (٤/ ٢٧٦) وينظر: تهذيب اللغة (٨/ ٦٦)، والصحاح (٣/ ٩٥٥)، وإكمال الإعلام بتثليث الكَلام (٢/ ٤٦٥)، واللسان (٥/ ٢٤١٥). الفائق في غريب الحديث (٣/ ٢٣٤) ·

(٤) الْحَدِيثُ "أَنَّهُ كَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَر بِهِ إِلَيْه حَائِش نَخْل أَوْ حَائِطٌ". النهاية (١/ ٤٦٨)، وشرحه ابن الأثير بأنه النَّخل المُلْتَفُّ

⁽٢) قال الأزهري: "إذا كَانَت الفَسيلةُ فِي الجنْع وَلم تكُنْ مُستأْرضةٌ فَهِيَ من خَسيسِ النَّخل، وَالْعرب تسَمِّيها الراكِب، وهييَ الزَّاكوبُ، وَجَمعهَا: رَوَاكَيبُ. تَهذيبُ اللغة (١٠/ ١٢٣)، وقالَ ابن سيدَه: "والركابة: الفسيلة تخرج فِي أَعلَى النَّخَلَة عنْد قمتها" المخصص (٣/ ٢٠٠)، وينظر: لسان العرب (٩/ ١١٨). الفائق في غريب الحديث (٣/ ٢٣٤)

⁽٣) ذكر ابن سيده: أن العيدانة من النخل الطويلة الملساء، فبقال عيدنت، فاذا طَالَتُ مَعَ انجراد يكون فَهِيَ سحوق وَجَمعها سُحِّق، فَإذا أفرطت في الطول قيل أَهْجَرت وَهي مُهَجِّر والقضاضيم: النَّخل الَّتِي تطول حَتَّى يجف ثَمرها الوَاحدة قضَّامة، والسامقة: الطُويلة جدا سمقت تسمق سموقاً، ونخلة قرواحٌ: طويلة ملساء. ينظر المخصص (٣/ الوَاحدة قضَّامة، والسان: "ونخلة طَريقة: ملَّساء (٢١ مَجْنونُ " (٣٤ / ٣٧٤)، وفي اللسان: "ونخلة طَريقة: ملَّساء طويلة السان العرب (٤/ ٢٦٦٧)، وفيه أيضا: "ونخلة عميمة طويلة والجمع عُمُّ ويقال نخلة عَميمً ونخل عُمُّ إذا كانت طوالاً" اللسان (٤/ ٢٦١٧)، وينظر: المعجم الاَشتقاقي المؤصل (٣/ ١٣٢٤)، والزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٣٢) ،

بالياء فهوفي باب (حوش) (١) .

- ٨- القراين: (فعايل)، ومفردها (قرينة)، وتثنيتها (قرينتينيني)، وتنطق القاف بينها وبين الزاي في المفرد والمثنى دون الجمع، وهي المجموعة المتقاربة أصولها وفروعها، وهي من نوع واحد، ولم أجدها بهذا المعنى بل بمعناها العام وهو الاقتراب والتقابل في كل ما يصلح لذلك (١)، واللفظ اللغوي القرآني الذي يعبر عن هذا المعنى هو (الصنوان)، وهو الوارد في سورة الرعد وفي الأرض قطع مُتَجورات وَجَنّتُ مِّن أَعْنَب وَزَرَعٌ وَنَغيلُ صِنُوانُ وَعَيْرُ صِنُوانِ يُسْقَى بِمَآءٍ وَحِدٍ وَنَفضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضِ فِي الْأَكُلِ إِنَّ فِي ذَلِك لَا كَانَتِ لِقَوْمِ يَعْمَلُ عَلَى بَعْضِ فِي الْأَكُلِ إِنَّ فِي ذَلِك لَا كَانَتِ لِقَوْمِ يَعْمَلُ عَلَى بَعْضِ فِي الْأَكُلِ إِنَّ فِي ذَلِك لَا يَنتِ لِقَوْمِ يَعْمَلُ عَلَى المعنى ولا غيره، يعْمَلُ المنافي والمنافوان للمثنى منه والجمع مكسرا (١) والصنوان للمثنى منه والجمع مكسرا (١) و الصنوان للمثنى منه والجمع مكسرا (١) و المنافوان المثنى منه والجمع مكسرا (١) و المنافول المثنى ولا غيره والمنافول المثنى منه والجمع مكسرا (١) و المنافول المثنى والمنافول المؤلد المؤلد و المنافول المؤلد و المؤلد
- ٩- المقترنات: (مفّتعُلات)، وليس لها مفرد ولا مثنى، وتنطق قافها بينها وبين الزاي، وهي التي تجتمع في أسافلها وتفترق في أعاليها، وهي كسابقتها في المعنى العام.
- 1٠- السُّوَاقي: (فُواعل) ولا تثنى ولا تفرد، وهي المجموعة التي تسقى بحوض واحد أو تتصلُ أحواضها في ساقية واحدة. وهذه الأربع (الحيش، والقراين، والمقترنات، والسواقي) للنخل المجتمع، ولم أجدها.
- ١١- الْمُرْكِيَّة: (مَفَعُولَة)، لأن أصلها (مَرْكُونَة)، ولا تثنى ولا تجمع، وهي النخلة التي بجوار مصدر الماء، فهي أحظى به من غيرها، وهذه لفظة خاصة بالبلد.
- ۱۲ الجزي: (فعل)، ومفرده (جزيَّة)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو الذي يستقي الماء بجذوره دون سقّيَ، وإن كَان مغروسا يسقَى في بدايته حتى يقوم بنفسه، ويسمى في اللغة (البعل) (٤٠٠٠)
- ١٣ الثَّايِر؛ (فاعِل)، بتسهيل الهمزة ومفرده (ثايِرة)، ويجمع على (ثُوايِر)، وهو الذي

المَجْتَمع، كَأَنَّـهُ لِالْتَفَافه يَحُوش بعضُه إِلَى بَعْض. وَأَصَّلُهُ الْوَاوُ. وذكر نحوه الزمخشري في الفائق (٢٣١/١). وينظر غريب الحديث للقاسم بنَ سَلَام (٣/ ١٨٥) وقال ابن سيده: " والحائشُ جمَاعَة النّخل والطرفاء، وَهُوَ فِي النّخل أشهر، لا وَاحِد لَهُ من لَفظه" المحكم (٣/ ٤٦٥). الفائق في غريب الحديث (٣/ ٣٢٤) .

⁽۱) اللسان (۲/ ۲۹۱)، ومجمع بحار الأنوار (۱/ ۲۱٤) والجمهرة (۱/ ۹۸)

⁽۲) قال الزمخشري: "ودور قرائن: متقابلات". أساس البلاغة (۲/ ۷۲)، وتهذيب اللغة (4 / ۸۷) •

⁽٣) العين (٧/ ١٥٨)، قال: "والصِّنُوُمن النَّخُل: نَخُلتانِ أو ثلاثُ أو أكثُر أصلُّهُنَّ واحد، كلَّ واحدة على حيالها صنَوَّ، وجمعُه صنُوانٌ، والنثنية صنوان، ويقال لغير النخل"، وينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ١٥) وتهذيب اللغة (١٢/ ١٥) والمخصَص (٣/ ٢١٧).

⁽٤) قال الخليل: "والبَعْلُ من النَّخل: ما شرب بعروقه من غير سقي سماء ولا غيرها" العين (٢/ ١٥٠) ٠

- \cdot (۱) (الشرية) بنفسه بدون غرس ولا تعمد زرع، وتسمى في اللغة: (الشرية)
- 16- النَايرة: (فاعلة)، والجمع (نُواير)، والمثنى: (نايرَتَين)، وهذه اللفظة مصطلح بين أصحاب النخيل في بيشة للنخلة التي تُملك ما دامت تثمر فإذا ماتت أو سقطت أو انقطع ثمرها، سقط معها حق صاحبها، بمعنى لا يملك أرضها، وهذا المصطلح معتبر في القضاء، وموجود في وثائق مبايعات النخيل القديمة في بيشة ولم أجده في اللغة بهذا المعنى ولا في اصطلاحات الفقهاء. (٢)
- 10- غُرْس الضُرْس: وهـذا يشبه مصطلح النايرة إلا أنه خاص بمهر العروس يعطيه المتروج للعروس تكون لها ولأهلها مهرا (يأخذون ثمرها ما دامت حية وبموتها لاحق لهم في الأرض).
- ١٦- المحاميل: (مُفاعيل)، مفردها (محمال)، وهي النخيل الموقرة المحملة بالثمر، ولهذا المعنى أَلفاظ في اللغة منها (الموقرة، والجدامية والخصبة) (٢).
- ١٧ الشَّماشيْل: (فعاعييل)، مفردها (شُمْشُول)، ولعل أصلها الشماليل؛ لأنه في اللغة بهذا المعنى (على أن الأولى وصف بهذا المعنى (على أن الأولى وصف للنخل والثانية وصف للعذوق.
- ۱۸- المُعاكيْسى: (مَفَاعيَـل)، ولا تثنى ولا تجمع، وهي ذات العـذوق المعكّسة، والتعكيس هـوَإحناء العرجَـون لتوجيه رأس العـذق إلى الأسفل، وجعله متكئا على الجريد؛ وللتعكيس فوائد كثيرة منها: توزيع الحمل، وتفكيك التصاق العـذوق ببعضها، وتجنـب انكسارها، وتسهيل قطعها، وغير ذلك، ويسمى عند العـرب (التشجير، والتذليـل)، إلا أن التذليـل يعم ثمـار النخل وغـيره، وقد ورد في الكتـاب العزيز: (وُذُلِّكَ قُطُوفُهَا تَذُليلًا) (٥٠)؛ ولأن التعكيس تقويس وعطف للعرجون سمى عرجونا

(۱) قال الجوهري: "والشَرْيَة: النخلة تنبُت من النواة" الصحاح (۲۲۹۱/۱)، والمجموع المغيث (۱۹۲/۲)، والتكملة والذيل والصلة (۲/ ٤٤٦) •

(٢) وقد وجدت لها اسما لدى أحد الباحثين في محافظة بيشة: (غرس الضرس) أي: يأخذ ثمر هذه النخلة ما دامت حية وبموتها لا يعود له في الأرض حق ٠

(٣) قال الخليل: "والخُصَبَةُ: الطلعة في لغة، وهي النخلة الكثيرة الحمل في لغة، وجمعها: خصاب". العين (٤/ ١٨٩)، وقال الزبيدي: "والجُدَامِيَّةُ، بهاء: المُوفَرَةُ من النَّخُلِ" تاج العروسي (١٦/ ٩٧)، والوسيط (٢/ ١٠٤٩)، ومعجم متن اللغة (٥/ ٧٩٥) .

(٤) قال ابن سيده: "والشَّمْلُ العِذْقُ القليل الحَمْلِ ... والجمعُ أشْمَالٌ وهي الشَّمَالِيلُ واحدُها شُمَلُولٌ والشَّمالِيلُ ما تَقرَّقَ مـن عُشْبِ الأُغْصانِ كَشَمَاريخِ العِذْقِ "المحكم (٨/ ٧٤)، والمخصص (٣/ ١٣٨)، واللسان (٢/ ١١٧٤)، وقال في القاموس: "...وذهبُوا شَمالِيلَ: فرَقاً" (ص: ١٠٠٠) •

(٥) قال ابن سيده: "والتَّشجير في النَّخل: أَن تُوضَع العذوق على الجريد، وَذَلكَ إذا كثر حمل النَّخَلة وعظمت الكبائس فخي ف على الجُمَّارة أو على العُرِّجُون" المحكم (٧/ ٢٤١). وقال: " وَالتذَليل - أَن يرُبط العندق إِلَى الجريدة لتحمله" المخصص (٣/ ٢١٢) .

- من الانعراج (١)، فلا يسمى عرجونا إلا بعد التعكيس.
- 19- المُخَارِيْف: (مَفَاعِيل)، مفردها (مخَراف)، وهي النخلة التي تـؤكل خُرفة (من بدايـ التفايد التهيد إلى قبل التمر)، ولا تـؤكل تمرا، ولا ينتظر تمرها، إلا البرني والصفري فإنهما يـؤكلان رطبا وتمرا، وفي اللغة: اسم تلك النَّخُلة التي تُعُزَلُ للخُرفة (الخَريفة)، وتجمع خَرائف، والخَرف، والخُرف، والخُرفة، والاختراف، والمخرف مما تكلمت به العرب وسجله العلماء (٢) ويلحظ في كتب اللغة عموم الاختراف في الفواكه وتغليب اللفظة على النخل، أما استعمال البلد فهو مختص بالنخيل.
- ٢- البطيط: (فعيل)، (بإتباع حركة الفاء للعين)، بمعنى مفعول، ولا تثنى ولا تجمع، وهي التي بَطُّ كافورها بمعنى انشق عن العذق، وهي علامة على استحقاق التلقيح، ولم أجده في اللغة بهذا المعنى بل بالمعنى العام: البط هو الشُّقُّ، والبطيط: الأمر العجيب، وله معان أخرى (٢).
- ٢١- العايلة: (فاعلة)، ويقال للنخل (عايل)، ولا تثنى ولا تجمع، وهي ما ارتفع عرجونها ولم تَلقح بمعنى فات وقت تلقيحها أو كاد، وفي الكلمة معنى العول وهو الزيادة.
- ٢٢- البرش: (فع ل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو وصف للتمر الذي التصق به قشره حتى أصبح لا قشر له، وهو من أجود التمر، ويسمى عند العرب (الكُمَيْت) سمي بلونه الأحمر المائل للسواد وهو الغالب عليه. (٤)
- ٢٢ الصّميْل: (فعيّل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو البرش إذا كان كبير الحبة، قاسيا، والبرش والصّميل في التمر الصفري خاصة، ولم أجده في اللغة إلا بالمعنى العام وهو القاسي اليابس (٥) .

(١) ذكر الحميدي: أن العرجون الذي عليه شماريخ العذق إذا قدم ودق واستقوق شبه الهلال به وَهُوَ فعلون من الانعراج وَهُوَ الانعراء وَهُوَ الانعراء العراج وَهُوَ الانعراء العرب ما $\frac{1}{2}$ الصحيحين (ϕ^2) .

(٢) قال الخليل: "وخَرَفَ الرجل يَغُرُفُ أي: أخذ من طُرَف الفواكه، والاسم الخُرْفة. وأخرَفْتُه نخلةً: جعلتها خُرْفةً له يَخْتَرفُها ... واسم تلك النَّخُلة التي تُعُزَلُ للخُرْفة الخُريفة، وتجمع خَرائِفَ. وأُخْرَفُ النَّخُلُ وهو مُخرِفٌ مثل أجَزَّ البُرُّ العين (٤/ ٢٥٢)، والمحيط في اللغة (٤/ ٢٢٩) .

(٣) مقاييس اللغة (١/ ١٨٤)، والمحكم (٩/ ١٢٧)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١/ ٢٩٦)، وتاج العروس (١/ ١٥٩)، ومـتن اللغة (١/ ٢٠٧)، ومعجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية (٢/ ١٩٠)، والمعجم العربي لأسماء الملابس (ص: ٦٩) .

(٤) قِـال أبن قتيبـة: "كميت: تَمْرَة حَمُـرَاء الى السوَاد. جلدَة: صلبـة لم توسف: لم تقشر واذا لم تتقشـر فَهُوَ عندهم أجود قَالَ النَّابِغَة: من الطُّويل ... صغَار النَّوى مكنوزة لَيْسَ قشرها ... إذا طَار قشر التَّمُر عَنْهَا بطائر ... "غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ١١٠) .

(٥) قال الزمخشري: "وكل يَاسِ فَهُوَ صامل وصميل". الفائق في غريب الحديث (٢/ ٣٤٨)، وقال ابن دريد: "واشتقاق الصَّميل من قولهم : صَمَّل الشَّيء يَصمُّل صمولاً ، إذا يِبس "الاشتقاق (صن: ٢٩٦). وينظر تاج العروس (٢٩٨) . (٢٢٦) .

- ٢٤- الهَليْل: (فَعيل)، ولا يثني ولا يجمع، وهو وصف لما ينهلٌ من النخلة من التمر، ويوصف به النخل الذي انهل تمره، وهو أيضا وصف للتمر الذي لم يتم حَشَيه، مثل الفَدّ.
- ٢٥- الفَذَ: (فَعَل)، وهـ وضدُّ الحَشيَّة، فالتمر بعد قطعه ينقسم إلى قسمين: ما حفظ بالحشي، وما بقي فـذَّا وهو هَذا، وقـد استخدمت كلمـة (الفذّ، والسُّـح، والفرد والفداء) بهذا المعنى في اللغة (١) •
- ٢٦- الخَبيْط والخَبايط: (فَعيْل، وفَعايل)، يقال نخل خبيط ونخلات خبايط، وهو اللقيط المنهَ لله من النَخل إذا كَان كثيراً، وطريّا مختلطا، ويكون خبيطا إذا ترك فترة من دون لقيط، أو تعرض لرياح قوية فانهلٌ كثيرا، ولم أجده بهذا المعنى.
- 7٧- اللّحَق، أو الخُلْف: (فَعَل)، (فُعَل) ولا يثنى ولا يجمع، وهي الثمرة الثانية في السنة الواحدة، وسببه غالبا ارتواء النخل بعد ضمأ طويل، بمطر أو سقيا، فيثمر مرتين، ويسمى الزائد لَحقا، بفتحتين، ولا تكون ثمرة اللّحق جيدة غالبا إلا أنها تستطاب لكونها في غير وقتها، وهو في اللغة (اللّحق، واللاحقة، والخِلفَة بالتاء) (٢)، وزاد ابن قتيبة (اللّحَاق) (٢).
- 7۸- الباكُوْرَة، والمُسبَقَة: (فاعُوَلة)، ولا تثنى ولا تجمع، و (مُفعِّلة)، وهي التي تسبق غيرها بالنضج والاستواء وتطلق على شيئين: أحدهما: أول ثمرة للنخلة، والآخر: أول نخلة تثمر في المزرعة في كل سنة (التي تعجل ثمرتها)، وتسمى في اللغة: (الباكورة، والبكور، والبكور، والبكيرة، وتجمع على البُكر، والبكائر، والسُّبَق، والمعاجيل، والعرف) (ئ) وتسمع دلالة الكلمة عند غير أصحاب النخل فتشمل ما يبكر من سائر الشجر.
- ٢٩ الأشعَل: (أَفَعَل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو التمر الصفري، وغيره يكون ذهبي اللون، وهو من أرغب التمر، ويكون سببه غالبا نوع التربة وانتظام السقي، ولم أجد إشارة لهذا الوصف للتمر في كتب اللغة.

(۱) قال أبوعمرو الشيباني: "والسُّحُّ: التمر اليابس لم يكنز، وهو الفذُّ" الجيم (۲/ ۸۹)، وفي القاموس: "الفَذُّ: الفَرُدُ، ج: أَفْدَاذُ وَقُدُوذُ، ... المُتَفَرِّقُ من التَّمَرِ" القاموس المحيط (ص ٣٣٦)، والتاج (٩/ ٤٥١،٥ / ٣٨٦)، والمعجم الوسيط (٢/ ٢٧٨)، واللبان (٥/ ٣٣٦)، و(٢٣ عند المسين (٥/ ٣٣٦)).

(٣) الجراثيم (٢/ ١٠٣) ٠

⁽٢) قال الخليل: "اللَّحَقُ: كُلُّ شيء لَحقَ شيئًا أو أَلْحقَتُه به، من النبات ومن حَمَل النَخل ... قلَّ ما يَرُطُبُ حتى يُدركَه الشتاء "العين (٢/ ٤٤)، وقال ابن سَيده: "والخلفة: شيّء يحَمله الكرّم بعد مَا يسود العنب، فيقطف العنب، وهُو غَضّ أَخْضَر ثمَّ يُدرك، وَكَذلك هُوَ من سَائر التَّمر ... وأخلف الشجُر: خَرجت لهُ ثمرة بعد ثمَرة "المحكم (٥/ ١٩٨، ٢/ أن وقال الزمخشري: "وأثمر الشجر اللَّحق والألحاق واللاحقة واللواحق وهو الثمر بعد الثمر الأول "أساس البلاغة (١١)، وقال الزمخصص (٢/ ١٩١) . (١٩ / ١٩١) والمخصص (٢/ ١٩١) .

⁽٤) قى ال ابىن دريد: "وَالْبِكْر: جمع بكور وَهِي النَّخْلُة النَّتِي تعجل ثُمَرَتهَا". جمهرة اللغة (١/ ٢٥٦)، وقال ابن سيده: " ... والبكيرة: مثل البكور أبو حنيفة وَهِيَ البكائر وَقَدَ أبكر وَبَكَر يبكر بكورا وَقَالَ هَل عنْدكُمْ من الباكورة شيء يُريد كل نخل يبكر والباكور: أول ما يرى من الرطب والسبق والمعاجيل: كالبكائر وَاحِدهَا معجال وَكَذَلِكَ الُعرف" المَخصص (٣/ ٢١٩)، واللسان (١٠/ ١٥١) ٠

- ٣٠- الجَنيب: (فَعيَل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو جيد التَّمَر، لأنهم يجَنِّبونه (يحفظونه جانبًا) لمن يستحقه، وليس الجنيب نوعا مخصوصا، بل هو عندهم: الجيد البالغ الغاية من كل تمر، وهذه اللفظة مستعملة في اللغة بهذين المعنيين (١) •
- 71- المعيسي، والمهيسي: (فُعيَلي) تكون فتحة العين ممالة نحو الكسرة، ولا يثنى ولا يجمع، والكفظتان بَمعنى واحد، وهو الرطب والتمر الليِّن، فإذا كان تمرا فإنه لا يحشى، لا يتحمل الحشي للينه وطراوته، والمعس هو اللين في اللغة (٢) والمهس لعله إبدال، ولم أجدهما بمعنى الرطب اللين.
- ٣٢- الكرب؛ (فَعَل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو المكان بين الكرانيف وجذع النخلة، وبين الجريد وفرعها، ويسمى باقي التمر فيها كربا أيضا، فالكرب يطلق على شيئين: الظرف والمظروف، ويطلق في اللغة على أصول الجريد فقط، وهي الكرانيف، (٢) أما في استعمال أهل البلد فالكرانيف غير الكرب.
- ٣٣- اللَّقِيْط: (فعيل) بمعنى مفعول؛ لأنه يلتقط من تحت النخل، ولا يثنى ولا يجمع، وهُو ما تناثر تحت النخلة من الثمر، سواء كان بلحا أو خرفة أو تمرا، ولم أجده في اللغة بهذا المعنى.
- ٣٤ الْحَشَيَة: (الْ فَعيلَة)، بمعنى مفعولة، وهو المحشي من التمر أي المكنوز بطريقة الحشي، وهو في اللغة: (المكنوز، والكنيز، والكُناز، والرَّبيط، والرَّبيد، والمَصَقَّر).
- ٣٥- الْدُبُسِ: (مَفَعًل)، ولا يثني ولا يجمع، وهو التمر الذي يتقاطر دبسيا، أو الغني بالدُبُس، ويسمى في اللغة المُصَقَّر (٥)، وسيأتي مزيد إيضاح عند ذكر الدِّبُس.

(۱) قَـالُ أَبُوسُلِيَمَانَ الخِطابِي: "الجنيب لـون جيد من ألوان التمر" غريب الحديث (٤٤٤/٢)، وقـال الحميدي: "
الجنيب مـن جيد التَّمَر" تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٢٩٩)، وقـال الزمخشري: "كَانُوا يبيعون صَاعَيْن
مـن النَّجمع بصَاع من الجنيب" الفائق في غريب الحديث (١/ ٢٣٤)، ولهم في معانيه أقوال كثيرة لكنها لا تخرج
عن هذين المعنيين .وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢٣٤/١)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١٧٥/١)،
والتاج (١٩٩/٢)، ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٤٩٩/١)، والمجموع المغيث (٢٩٩/١)،

 \cdot (۲۲) السان العرب (۱/ ۲۱۹)، والتاج (۸/ ٤٧٥)، وتفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ۲۲۲)

⁽٢) قال ابن الأثير: "هُوَ بالتَّحريك أَصَلُ السَّعَف. وَقيلُ: مَا يَبْقى مِنْ أَصُولِه فِي النَّخُلة بَعَدَ القَطْع كالمَراقي" النهاية (٤/ ١٦١)، وهــذا وصـف الكرانيف، وفسره ابن سيده بالكرانيف فقال: " ألكرب بالتحريك أصول السَعف الغلاظ هي الكرانيف واحدها كرنافة" المخصص(٢٦٢)، وشمس العلوم (٩/ ٥٧٩٩) مختار الصحاح (ص: ٢٦٨) والتاج (١٢٦) والمحجم الاشتقاقي المؤصل (٤/ ١٨٨٢) .

⁽٤) وُصُف الإمام الزبيدي كُنِّـزَ التَّمْرِ مَفْصُلا "فِي الجلالِ، وَهُبِ وَ أَن يُلْقَى جِرابٌ أَسِفلَ الجُلَّـة، ويُكْنَزَ بِالرِّجلَينِ حتَّى يدخُلَ بعض، ثمَّ جرابٌ، بعد جراب، حَتَّى تَمتلَ الجُلَّةُ مَكْنُوزَةً، ثَمَّ تُخاطُ بالشُّرَط، ... فَهُو كُنيزُ ومَكُنُوزٌ تا يدخُل بعض (٤/ ٢٢٢ ، ٣/ ٢٢٢)، وقالِ ابن سيده: "التَّمْر الرَّبيَد: الَّذِي قِد نَاج العروس (٥/ ٢٠٥، ٨/ ١٣٨)، والمخصص (٣/ ٢٢٢ ، ٣/ ٢٢٢)، وقالِ ابن سيده: "التَّمْر الرَّبيَد: الَّذِي قِد نَصد فِي جرة ونضح عَليه المَاء فاذا وضع فِي الجرار وقد يبس وصب عَليَّه المَاء فَذَاك الربيط فان صب عَليَه الدبس فَذَاك المحصل (٣/ ٢٢٢) .

⁽٥) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص: ٢١٠)، والمخصص (٦/ ٢٢٢، ٢٢٢)، واللسان (٤/ ٤٦٦) .

- ٣٦- الْمَثرب: (مُفَعِلل)، وهو نوع من المحشي، من التمر تظهر في ثناياه حبيبات تشبه السكر، شديد الحلاوة، ويظهر في التمر الذي طال اكتنازه لعام أو أكثر، ولم أجد لهذا المعنى في كتب اللغة.
- 7٧- العامي: (فاعل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو التمر الذي بقي محفوظ العام كامل حتى دخل الموسم التالي (وهذه الألفاظ الست عشرة لوصف الثمرة في أحوالها المختلفة)، وفي اللغة التمر القديم يسمى (خندريس) (١١)، ولم أجد العامي في كتب اللغة بهذا المعنى، ويسمى في بعض البلدان الحويل.

د التوابع والأدوات :

- 1- الْلُقَاح، أو الْلُقَح، أو الْلُخْلاق: (مفّعال، أو مفّعَل، أو مفّعَلَة)، لمسمّى واحد وهو وعاء من جُلد يوضع فيه اللقّاح، له عُروة طويلة يتعلقها اللّلقّح، ويصعد به إلى النخلة، ولم أجدها في كتب اللغة بهذا المعنى.
- ٢- البُراش: (مفعال)، وهو آلة من حديد كاملة أو ذات يد خشبية طويلة تكون لتبريش النخلة وتشويكها، ولم أجدها.
- ٣- الحلقة: (فَعَلة)، وهي حبل متين ملفوف بالقماش ليكون لينا، يجعله الصاعد إلى النخلة على شكل دائرة (حلقة) يديرها على النخلة ومن وراء ظهره يعتمد عليها في صعوده ونزوله، يحتاجها في النخلة العلطاء (بدون كرانيف)، وله في اللغة أسماء كثيرة منها: (المضعاد، والمطلع، والمطلاع، والشُّوائي، والتَّبليا، والكرُّ، والحابول، والطوق) (٢).
- الخرف: (مفع لل)، ويجمع على (مخارف) ، ويثنى على (مخرف فين) ، وهو وعاء من السعف مصنوع للخرفة خاصة ، يتقلده المُخترف في رقبت ه ويصعد به إلى النخلة وينزل به ، أو يدليه بالمدلك ، ليفرغ ما فيه ثم يرفعه وهكذا حتى ينتهي ، وهو معروف به ذا الاسم في اللغة ، وتطلق العرب (المخرف) على النخلة التي يخترف منها ، والتي تسمى في البلد (المخراف) والحائط من النخل أيضا لكنه بالفتح (مخرف) ؛ اسما لمكان الخرف ().

 $^{\prime}$ قال ابن سیده: " تمر خندریس: قدیم " المخصص ($^{\prime}$ / ۲۲۲) قال ابن سیده: "

⁽٢) قالِ ابن معصوم: "والمصعادُ: الحَبْلُ يُصَعَدُ به على النّخلِ" الطراز الأول (٢٠/٦)، وقال أحمد تيمور: "والمُطلَع أو المطلاع: حبل يصعد به على النخل، والمصعاد: حابول النَخل، والحابول والكَرّ، والطَّوْق" معجم تيمور (٤/ ٢٥٤)، وعَلَّ السَّالُ: وَهُوَ الشَّوَاتِي قَالَ: وَهُوَ الشَّوَاتِي قَالَ: وَهُوَ النَّذِي يُقَالُ لُهُ النَّبُلَيا، وَهُوَ الكَرْ بالغَة (٢٠/ ٤٥٤) والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص: ٢٠٩) ومتن اللغة (٢/ ٤٥٤) ٠

⁽٣) قُـال الْخَليَل: "والمَخْرُفُ كالزَّبيل يُخْتَرُف فيه مِن أطايبِ الرطَب" العين (٤/ ٢٥٢)، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص: ٢١٦)، وقال ابن الأثير: "لمُخَارِفُ جَمْع مَخْرُفُ بِالْفَتْحِ وَهُو الْحَاتِطُ مِنَ النَّخُلِ والمُخْرَف بِالْفَتْحِ يَثُم عُلَى النَّخُل يُحْرَف منه الرُّطَب.... يُقَـعُ عَلَى النخل وعلى الرُّطَب. ومنهُ حَديثُ أَبِي قَتَادة "فابْتَثُ به مَخْرُفا " أي حَائطُ نخْل يُحْرَف منه الرُّطب.... أي قَتَادة "فابْتَثُ به مَخْرُفا " أي حَائطُ نخْل يُحْرَف منه الرُّطب.... ومن النهاية (٢/ ٢٤). وقيال في التياج: "والمُخْرَف ، كمنْ يَر : زِنْبِيلُ صَغيرٌ يُخْتِرُ فَيه مِن أطايب الرُّطب ... ومن سَجَعَاتِ الأَسَاسِ: خَرَجُوا إِلَى المُخَارِفِ بالمُخَارِفِ ، أي : إلى البَسَاتِينِ بالزُّبُلِ " تَاجَ العَروس (٢٢/ ١٨٨)، ومعجم سَجَعَاتِ الأَسَاسِ: خَرَجُوا إِلَى المُخارِفِ بالمُخَارِفِ ، أي : إلى البَسَاتِينِ بالزُّبُلِ " تَاجَ العَروس (٢٢/ ١٨٨)، ومعجم

- ٥- المقلاع: (مفعال)، واللام مفخمة، وتجمع على (مَقالع)، وتثنيتها (مقلاعَيْن)، وهي عَلَة كبيرة خاصة بقلع النخلة، وفصلها من أمها تمهيدا لغرسها، وتسمى في اللغة: (المقلاع، والمِجَثَّةُ، والمِجَثَّاتُ) (١١).
- 7- السَّفَيْفَة: (فعيَلة) بمعنى مفعولة، وهي نسيج من السعف بأنواعه (سعف، نواشر، قلوب)، والسَفيفة هي المادة الخام لمعظم المنسوجات السعفيَّة، ولها مقاسات مختلفة بحسب ما يراد من المصنوعات (وهي الأنواع العشرة التالية)، وقد وردت السفيفة في اللغة بهذا المعنى ومن أسمائها (العَرَقُ والعَرَقة) (٢).
- المزبل: (مفع على مزابل؛ لأن المزابل لها معنى آخر معلوم، والمزبل وعاء كبير مصنوع من يجمع على مزابل؛ لأن المزابل لها معنى آخر معلوم، والمزبل وعاء كبير مصنوع من السعف له عروتان كبيرتان، وله عدلان (ينقسم إلى قسمين) على جانبي الدابة الجيدة يصل إلى خمسين صاعًا حسب ما تستطيع الدابة، وهو في اللغة بلفظ ومعنى قريب من هذا فهو يسمى (الزَّبيل، والزَّنْبيل، والمكتل، والقفة الكبيرة)، لوعاء من السعف له عروتان (۱) فأما الزنبيل فهو مستعمل في وعاء صغير للتمر وغيره مصنوع من السعف وغيره ولم أذكره لعدم اختصاصه في النخل، وإن كانت بعض المعاجم نصت على أنه مصنوع من السعف وبعضها نص على أنه ينقل فيه التمر (١) إلا أن الفيصل هنا هو استعمال أهل البلد.
- ٨- الْقُفَة: فُعلَة وتثنى على (قُفَتين)، وتجمع على (قَفَف، وقَفاف)، تصنع من سعف النخل، وحجمها أكبر من المطحن، يحشى فيها التمر؛ لتخزينه، وقد فسّر بها الزبيل والزنبيل، والمكتل -كما سبق-(٥).

المصطلحات والألفاظ الفقهية (٣/ ٢٤٠)، والوسيط (١/ ٢٢٩) ٠

⁽۱) قال ابن فارس: "والمجثة: الحديدة تقتلع بها الجثيثة وهي الفسيلة" مجمل اللغة (ص: ١٧٦) وقال في الطراز: " والمجَثَّةُ، والمِجَثَّاتُ، بكسرهما: حديدةً غليظةً يُقلعُ بها الجَثِيثُ من النَّخلِ" (٣/ ٢٥٨)، ومعجم متن اللغة (١/ ٤٧٧).

⁽٢) قال إبراهيم الحربي: "قُولُكُ: "قُلُتيَ بِعَرَق مِنْ تَمَر"، زُبيلٌ عُملَ مِنْ عَرَقَة: وَهُوَ السَّفيفَةُ الْنَسُوجَةُ قَبُلُ تُخَاطُ، يُقَالُ: عَرَفَةٌ، وَعَرَقًاتٌ، وَعَرَقً عَرِيبَ الحَديث (٢/ ١٠١١)، والعينَ (١/ ١٥٤)، وقالَ ابن سيده: "والجلال كلها يقالُ: عَرَفَةٌ، وَعَرَقًاتٌ، وَعَرَقٌ عَرِيبَ الحَديث الخوص - نسجته " المخصص (٣/ ٢٢٤)، وينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ١٠٥، ٣/ ٢٨٨)، والجمهرة (٢/ ٢٧٨)، وتهذيب اللغة (١/ ١٥٠)، والصحاح (٤/ ٢٥٢)، والمعجم الوسيط (١/ ٢٥١)، ومجمل اللغة (ص: ٢٦٢)، ومقاييس اللغة (٤/ ٢٨٨)، وشمس العلوم (٥/ ٢٩١٨)، والمعجم الوسيط (١/ ٢٢٤)، واللسان (٤/ والتاج (٢/ ٢٧١)، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص: ٢١٠)، والمخصص (٣/ ٢٢٢)، واللسان (٤/ ٢١٥)،

⁽٣) قال صاحب العين (٧/ ٣٦٩): "والزَّبيل: الجِراب، والزِّنْبيلُ أيضاً. وجَمْعُه: زنابيل، وهو عند العامّة ما يُتَّخذ من الخُوص بعُرُوتين. وجمع الزَّبيل: زُبُل وزُبُلان"، وينظر المحكم (٤/ ٥٠) •

 ⁽٤) تاج العروس (٢٩/ ١١٢) .

⁽٥) قَالَ الشيباني "القُفَّة: الزبيل الذي ليس بعظم، والمِكْتَلُّ أكبر منه، والعرَق أكبر من المِكْتَلُ الجيم (٣/ ٧٢)، والعين (٥/ ٢٨) .

- ٩- اللطْحَن: (مفْعَل)، جمعه (مطاحن)، ويثني على (مطْحَنَيْن)، وهـ ووعاء كبير مصنوع من السعف؛ لحمل التمر ونقله، ولا يُقلُّه -غالبا- إلا رجلان، ولا يعرف وجه الاشتقاق فيه، ولم أجده بهذا المعنى في كتب اللغة.
- ١٠- المنْقَلَة: (مفّعَلة)، وتجمع على مناقل، وتثنى على (منْقَلْتَيْن)، بإسكان اللام وتفخم لأمها، وهي مثل المطحن إلا أنها أصغر حجما، يحملها الواحد، ولم أجدها بهذا المعنى المخصوص.
- ۱۱- المُحْفَرَة؛ (مفَعَلة)، وتجمع على محافر، وتثنى على (محَفَرَتَ مِنَ)، بإسكان الراء، وهي أصغر من المنقلة مثلها، يحملها الصغار ويلتقطون فيها التمر، ولم يتضح فيها وجه الاشتقاق، ولم أجدها بهذا المعنى.
- ۱۲- المنشرة: (مفعلة) وتجمع على (مناشر) وتثنى على (منشر تُين)، وهي وعاء واسع غير عميق، مستديرة، وقطرها يزيد عن المتر، وارتفاعها ربع المتر تقريبا، تصنع من السعف؛ لحفظ التمر منشورا، ولم أجدها بهذا المعنى.
- 17 الخصفة: (فَعلة)، وتجمع على: خَصَف، وتثنى على (خَصفَتَيْن)، منسوجة كبيرة من السعَف، دائرية الشكل تطوى وتنشر، وتكون فراشا للتمر وغيره، ومن أسمائها عند العرب: (السُّمَّة) (۱) يتراوح قطرها ما بين ثلاثة إلى خمسة أمتار غالبا، وهي معروفة باسمها ومعناها عند العرب، وتجمع على: (خَصَف وخصاف) (۲).
- ١٤- الخُصَّاف: (فُعَّال)، ويجمع على (خَصاصينَف)، ويثنَى على (خُصَّافَين)، منسوج من السعف مستطيل الشكل يطوى وينشر، يكون فراشا للضيوف، يصل طوله إلى ثمانية أمتار وعرضه لا يتجاوز ثلاثة أمتار غالبا، وهو موجود في استعمال العرب بهذا المعنى، ويسمى (الفحل)؛ لكونه ينسج من فحال النخل غالبا (٢)٠
- ١٥ السُّفْرة: (فُعَلَة)، وجمعها (سَفَر)، وتثنى على (سُفَرت بنَ)، وهي السفرة المعروفة منسوجة من السعف، دائرية الشكل، يوضع عليها الطعام، قطرها ما بين متر إلى

(١) قالِ الصغاني: "والسُّمَّة أيضًا: شبه سُفَرَة مُسَتديرة تُسَفُّ من الخوص، وتُبَسَط تحت النخلة إذا خُرِفتَ ليَسقُطَ ما تَنَاثر من الرُّطُب والبُسِّر عليها". التكملة والذيل والصلة (٦/ ٥٩) •

(٣) قال الخليل: "والفَحْل: الحَصير، سُمِّيَ به لأَنَّه يُعَمَلُ من سَعَفِ النِّخْل من الفَحْل" العين (٣/ ٢٣٥)، وقال في التاج: "الخُصَّافُ، كرُمَّانِ: حَصِيرٌ مِن خُوصٍ" (١/ ١٧٤)، ومعجم متن اللغة (٢/ ٢٨٥) ٠

⁽٢) قال ابن الأثير: "في الحديث فمر ببئر عَلَيْهَا خصفة الخصفة الجلة تعمل من الخوص للتمرقال الأُزْهَرِي أهل البَّحُرين يسمون جَلَال التَّمُر خصفاً "النهاية (٢/ ٢٧)، وقال في اللسان: "والخَصَفَةُ بالتحريك جُلَّة التمر التي تعمل من الخوص ... وكأنها فعَلُ بمعنى مَفْعُ ول من الخَصَف وهوضمٌ الشيء إلى الشي لأنه شيء منسوج من الخوص" (٢/ ١٧٤، ٢/ ١١٧٥)، وذكر في متن اللغة أنها تستعمل في سقف البيوت (٢/ ٢٨٥)، وينظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢١٨)، ومقاييس اللغة (٢/ ١٨١)، والفائق (١/ ٢٧٣)، ومشارق الأنوار (١/ ٢٤٢)، وشمس العلوم (٢/ ١٨١٧)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٢٨١)، والمعجم الوسيط (١/ ٢٨٢) .

- مترين، وتسمى في اللغة (النَّبيَّة، أو النَّفِيَّة، فارسية معربة، والأتوم) (١).
- ١٦- الْهُفُة: (مَفُعَلة) وتجمع على (مَهُفَّات)، (مَهافّ)، وتثنى على (مَهِفَّتَين)، والمهفة معروفة تصنع من السعف الدقيق، ويكون لها عود (مقبض) من جريد النخل، يستروح بها من الحرارة، وهي معروفة في اللغة بمعناها العام، وتسمى في بلاد الشام المروحة (٢)، ولم أجدها بمعناها الخاص.
- ۱۷ الْحَفْص: (فَغَل)، ومؤنثه خَفْصة، يجمع على (خَفُوص)، وهو وعاء من الجلد، يحشى فيه التمر، وهو موجود في اللغة بجزء من المعنى فهو زبيل من جلود ولم يذكر حفظ التمر فيه وكنزه (٢).
- ۱۸ الجُصَة: (فُعلَة)، وتجمع على (جُصَص)، وتثنى على (جُصَّت بن)، وهي بناء من الطين في داخل البيوت، بحجم متر مكعب تقريبا، مفتوح من الأعلى يخزن فيه التمر حشيا، في كل عام، تدهن جدران الجصة بالرب مرارا قبل الحشي ويستوعب أكثر من مائة صاع ويوضع في أسفله وجدرانه السعف الأخضر حفظا للتمر من الطين، وقيل سميت جصة لكونها تطلى بالجص، ولم أجده بلفظه ولا معناه.
- ۱۹ الدُرْباس؛ (فع للال)، ويجمع على دُرابينس، وتثنيته، درّباسَيْن، وهو وعاء صغير من السعف؛ السعف على شكل كرة، يصنع بطريقة خاصة تختلف عن بقية منسوجات السعف؛ لحشى التمر فيه، ولم أجده.
- ٢٠ التَّنكَة: (فَعلَة)، والجمع تَنك، وتثنى على: تَنكَتبن، وعاء حديدي، من أقدم الأوعية الحديثة، وأكثرها استعمالا في بيشة، وله ثلاثة أحجام؛ التنكة الكاملة ويكون وزنها (٤٢ك)، والنصف (١٢ك)، والربع (٦ك)، تحشى بالة مصنوعة خصيصا لهذا الغرض تسمى الحشاية، والتنكة بمعناها العام معروفة، ولم أجدها بالمعنى الخاص لحفظ التمور.
- ٢١- الخُريْطَة، وهي الكُمَّانة: (فُعيلة، وفُعَّالة)، وتجمع على (خَرايط، وكمامين) وتَثنَى على (خَرايط، وكمامين) وتَثنَى على (خَريُطَتَين، وكُمَّانَتين)، بإدغام الطاء في التاء، والنون في التاء، وهي من أوعية حفظ التمر حشيا، وكانت تحشى بالأرجل بعد تنظيفها بالماء، (وهذه الخمس لحفظ وتخزين التمر حشيا)، ولم أجدها بهذا المعنى.

⁽۱) قـال الصغاني: "النَّبِيَّةُ بالفارسية، فإنَّ أَعَرَبْتَها قُلَتَ: النَّفيَّة، بالفاء، أي السُّفُرة المَنْسُوجة من خُوص" التكملة والذيل على درة الغواص (ص: ۸۸۷)، والتاج (۲۰/٤۰)، وزاد عُرِمَّ اللغة من اللغة من أسمائها: الأتوم (۱/ ۱۱)) • وزاد عُرمَّ اللغة من أسمائها: الأتوم (۱/ ۱۱)) •

⁽٢) المهفة: آلة يستروح بها في الحر. وتسمي في بلاد الشام مروحة معجم متن اللغة (٥/ ٦٤٧) .

⁽٣) ديوان الأدب (١/ ١١٥)، والصحاح (٣/ ١٠٣٤)، ومجمل اللغة (ص: ٢٤٤)، وتاج العروس (٩/ ٢٥٩)، ومتن اللغة (٣) ديوان الأدب (١/ ١١٥) .

- ٢٢- المَزْوِي: (مَفْعول)، أصلها (مَزْوُوْيُ)، مثل (مطَّوِيّ)، وزنا ومعنى، لأن السعف يطوّ وي بعضه إلى بعض ويلفّ على ظفيرة مثناة، ويجمع على (مزاوِيّ) ويثنى على: مَزْويَّيْن)، وهو الحبل من السعف، ولم أجده بهذا المعنى.
- ٢٣- المُدْلَى: (مِفُعَل)، ويجمع على مدالي، ولا تحذف ياء المنقوص في اللهجة، وهو الحبل الدُي تدلّى به العذوق، والمخارف من فرع النخلة، ولم أجده بهذا المعنى.
- ٢٤- المرسن: (فَعَل) ولا يثنى ولا يجمع، وهو اسم جنس للحبال الغليظة من الليف، وهو في اللغة يطلق على كل حبل غليظ من الليف وغيره، فإذا كان من الليف فاسمه: (الوثل، والوثيل، والقنَّة، والمسد) (١) •
- الشريط: (فعيل)، بكسر الفاء والعين، يثنى على (شريطين)، ويجمع على (شرطان)، وهو الحبل الدقيق من الليف، فإذا كان غليظًا فهو الحبل، والحبل عام فيما صنع من الليف وغيره فلم أذكره، والشريط معروف في اللغة بهذا المعنى وتتسع دلالته لتشمل ما صنع من الليف والخوص (السعف) (٢)، يطلق عليه (الشريط، والشريطة)، ويجمع على (شُرط)، أما في بيشة فحبل السعف يسمى (المَرْوي)، وقد سبق.
- ٢٦- المريس: (فعيل) بمعنى: مَفَّهُ وَل، ويقال: (المريسة)، بالمعنى نفسه، وهو التمر المُمروس فَ الله ومن أسمائه: المُمروس فَ الله ومن أسمائه: (المريد، والمريث). (١)
- 7٧- الرُبِّ: (فُعَل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو التمر المطبوخ طبخا طويلا ثم يصفى مرتين أو ثلاثا ثم يطبخ ليكون مثل العسل إداما، وهو عسل من لا عسل له، وتدهن به القرب، وبعض الأواني، ويستخلص من أنواع خاصة من التمر ذات لون أسود، وهو موجود بلفظه ومعناه في اللغة أن ومن أهل اللغة من لا يفرق بينه وبين الدبس

(۱) قال ابن سيده: "المَرْسُ الحبَالُ واحدتُها مَرْسَةٌ ... وأُمَرُاسٌ جمعُ الْجمع" المخصص (۲/ ٤٦٩)، وقال كراع النما: "والوَثَلُ: الحبل من الليف، والقِثْيلُ نفسُها، والقنَّةُ: القُوَّةُ من قُوَى حبل الليف وجمعها قنَنٌ، ويقال للحبل من الليف: السَّدُ أيضًا" المنتخب من كلامَ العرب (صنَ ٤٥٢)، وإصلاح المنطق (ص: ٦٧)، والعين (٧/ ٢٥٣)، ومقاييس اللغة (٤/ ٢٩٢- ٢٩٢) .

(٢) قال الأزهري: "والشُّرَكُ: حبالٌ دقاقٌ تُفتَل من اللِّيف والخُوِّص، وَاحدهَا شريطٌ" تهذيب اللغة (١١/ ٢١٣)، وقال د. محمد حسن جبل: "الشريطة: شبه خيوط تفتل من الخوص والليف...، سُمّى بذلك لأنه يُشُرَط خوصه أي يشقٌ ثم يفتل". المعجم الاشتقاقي المؤصل (٢/ ١١٨) .

(٣) قُـال ابن دريد: "والمَريد: مثل المَريسِ تمر مَريد ومَريس بِمَعْنى وَاحد" الجمهرة (٢/ ٦٤٠)، وقـال الأزهري: " المَرْسن، مَصُدرٌ مَرَسَ التَّمْر يَمرُسه أو مَرَتُه يَمُرُتُه: إذا دَلكُه فِي المَاء حَتَّى يَنُماثُ فِيهِ". تهذيب اللغة (١٢/ ٢٩٤)، والمتاج (١٦/ ٤٩٨)، والتاج (١٦/ ٤٩٨) .

(٤) قال في التاج: "والرُّبُّ بالضَّمِّ: هُوَمَا يُطُبَخُ من التَّمْرِ" (٢/ ٤٧٨)، وقال الأزهري: " وأما الرب فهو الدبس المطبوخ بالنار" الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص: ٢١٠) •

- فيفسر أحدهما بالآخر(١)، وأظهر بعضهم الفرق بينهما.
- ٢٨- الدُبْس: (فعل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو ما يسيل، ويتقاطر من التمر المحشي^(۲)، وقد اشتق منه (المُدبِّس)، وهو التمر الغني بالدبس، وهذه الثلاثة (المريس، والرَّبِّ، والرَّبِّ، والدِّبِّس) من أطعمة التمر، ويسمى الدبس الخام لأنه لم تمسه النار^(۲)، ويسمى عند أهل المدينة (الصقر، أو السقر) (٤) .
- ٢٩- المُطْرَح: (مفّعَل)، والجمع (مطارح)، ويثنى على (مَطُرَحَيْن)، بفتح الميم وكسرها، وهو إنّاء صغير، أو صحن يقدّم فيه التمر للضيف وأهل المنزل، ولم أجده.
- العشّة: (فع لَهُ)، وتجمع على (عشش)، و(عشاش)، والمثنى (عشّتين)، وهي البيت الكبير المحتوي على مصراع أو مصراعين يكون سقفها مثلثا مرتفعا من المنتصف، تصنع من الجريد وجدوع النخل وجدرانها من السعف، ويشترك في مكوناتها أعواد الأثل الكبيرة، أعمدة وسقفا وتكون العشة غالبا للضيوف والمناسبات وتكون مساحتها عشرة أمتار في خمسة أو ستة تقريبا مكشوفة من جهة أو جهتين غالبا، وتعدّ بيتا عظيما في وقته لا يتهيأ لكل أحد، ولم أجدها بهذا اللفظ والمعنى، والعشة في اللغفة: هي النّغَلةُ إذا صغّر رأسُها، وقيلٌ سَعَفُها، وقيلُ: شَجَرَةٌ عشّةٌ دقيقةٌ القضَبانِ لَئيمةٌ المنبيء.
- ٣١- السُريْرِ: (فعيل)، بكسرتين، وتجمع على (سرَّا)، على وزن (فعُلا) وتثنى على: (سرِّيرُيُرِيْنِ)، بيت أصغر من العشَّة، سقف مستو وليس مرتفعا، ومساحته مربَّعة، طوَلَه أربعة أمتار أو خمسة، يصنع من السعف وجذوع النخل أو أعواد الأثل ويكون لجلسات التبرد، وللأسرة والضيافة اليسيرة، ولم أجده بهذا المعنى.

(۱) ومن ذلك ما ذكره ابن الأثير في النهاية، قال: "الرُّبُّ مَا يُطْبِخ مِنَ النَّمر، وَهُوَ الدِّبسُ أَيْضًا" النهاية (٢/ ١٨١)، وقال ابن بطال: "الرُّبُّ: هُوَ الدِّبسُ المُطبوخُ بِالنَّارِ". النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (١/ ١٩٤) تاج العروس (٢٩/ ١١٢) .

⁽٢) قال أحمد رضا: "والدبس: عسل التمر والزبيب وعصارتهما: ما تحلب منهما من غير طبخ؛ أو ما سال من جلال التمر" متن اللغة (٢/ ٢٧٢، ٢٧٤)، وهذا وصف الدبس، ينظر: الصحاح (٣/ ٩٢٦)، والمحكم (٥/ ٢٧٢، ٨/ ٢٥٠، ٤٦١)، وشمس العلوم (٤/ ٢٠١٥)، والمنجد (ص: ٨٥) ٠

⁽٢) وقال محمد جبل: "والخام: الدِّبس الذي لم تمسُّه النار وهو أفضله" المِعجم الاشتقاقي المؤصل (١/ ٥٠٥)٠

⁽٤) قال ابن دريد: "والصَّقرُ: مَا تَحَلَّب مِنَ العنَب وَالنَّبيب وَالنَّمْر مِنْ غَيْر أَن يُعْصَر، وَخَصَّ بَغْضُهُمْ مِنْ أَهل الْمَدينَة به دَسِي التَّمْر، والصَّقرُ: الدِّبسِ عنْدَ أَهَل الْمَدينَة. ... ، ورُبَّمَا جَاءَ بالسِّين، لأَنهم كثيرًا مَا يَقْلَبُونَ الصَّادَ سينًا إِذَا كَانَ دَسِي التَّمْر، والصَّقرُ: الدِّبسِ عنْدَ أَهَل المَّدينَة. ... ، ورُبَّمَا جَاءَ بالسِّين، لأَنهم كثيرًا مَا يَقْلَبُونَ الصَّادَ سينًا إِذَا كَانَ عَيْلُ الْعَلْدَ اللَّهُ مِثْلُ الصَّدِعَ والصِّماخ والصِّراطُ المجمهرة (١/ ٢٩٧)، والتاج (٨/ ٢٧٤)، والمعبن (١/ ٢٩١)، والعبن (٧/ ٢٣١)، وتهذيب ومعجبَم المصلحات والألفاظ الفقهية (١/ ٢٩١)، والتعريفات الفقهية (ص: ٩٤)، والعبن (٧/ ٢٣١)، وتهذيب اللغة (٢/ ٢٥٩)، والمصباح المنير (١/ ١٨٩)،

⁽٥) معجم ديوان الأدب (٣/ ١٤)، ومقاييس اللغة (٤/ ٤٥)، والمخصص (٣/ ١٥١)، ولسان العرب (٦/ ٢١٧)، والمادس المحيط (صن ٥٩٨)، وتاج العروس (٩/ ٢١٧)، وتاج العروس (٩/ ٢٠٥). تاج العروس (٢٨)، تاج العروس (٢٩/ ١١٢) .

- ٣٢- الْمردَّع: (مُوَعَة له)، أوله ساكن، ويجمع على: (مُردَّعات)، ويثنى على (مُردَّعين)، أصغر من السرير ويكون مترين في ثلاثة، تعلق فيه القربة ويوضع تحته زير الماء، يتسع للشخص والشخصين، تجلس فيه صاحبة المنزل، تُخُضُّ لبنها، أو تَسُفُّ سفيفها، في ظله، يصنع من السعف مرتفعا على أعواد الأثل، متكنًا على جدار أو نخلة، ولم أجده بهذا المعنى.
- ٣٣- المُرْفاع: (مفَعال)، ويثنى على: (مرَفاعَين)، ويجمع على (مَرافيع)، وهو أصغر الأَربعة يصنع من السعف أو الجريد؛ سمي مرفاعا لأنها ترفع وتوضع فوقه وتحته الأشياء، ولا يُجَلس تحته لقربه من الأرض، ولم أجده بهذا المعنى (وهذه الأربعة أنواع مباني السعف).
- ٣٤- الجَثْة: (فَعُلَة) ولا تثنى ولا تجمع، وهو اسم لموسم غرس النخيل، (وهذان من أزمنة النخل المعروفة)، ووقت الجُثَّة من ارتفاع العرجون إلى وقت القطيع (استواء التمر ونضجه)، ولم أجدها بهذا المعنى.
- 70- الحُوافَة: (فُعالة)، ولا تثنى ولا تجمع، وهي مصطلح خاص لما يعطى للمتحوفين، وهـم قوم من الفقراء، أو من ليس لديهم نخل، يطوفون على أصحاب النخيل وقت القطيع ليعطوهم ما تيسر من التمر، وهي الحوافة، وقد يساعدونهم ليكرموهم، ولم أجدها بهذا المعنى، وربما سميت الحُوافة؛ لأنها تؤخذ من حافة التمر، أو لأن المتحوفين يحوفون المزارع بمعنى يطوفون عليها. (١)
- ٣٦- الزُرْبَة: (فَعُلة)، وتجمع على (زَرايب)، وتثنى على (زَرْبتَيْن)، وتطلق على شيئين، أولهما: السياج يعمل من السعف والجريد للحدود بين المزارع والبيوت، ونحوها، والآخر: للمزرعة للنخيل وغيرها، تسمى زربة لأنها محاطة بالزربة، ولم أجدها بهذين المعنين.
- ٣٧- الزُريْبَة: (فعيلة) بمعنى مَفَعُولة، وتثني على (زريبتَين)، وتجمع على (زريبات)، وهي الزربة المغلقة بشكل دائري أو مربع أو نحوه، وَلها باب، لحفظ المواشي، وهي في النزربة المغلقة بشكل دائري أو مربع أو نحوه، وَلها باب، لحفظ المواشي، وهي في النفة تعم كل سياج محيط من خشب وغيره بمعنى الحظيرة (٢٠).
- ٣٨- المقباس، أو المقباسة: (مِفْعال، أو مِفْعالة)، وتجمع على (مِقابِيس)، وتثنى على

(۱) قال في اللسان: "وتَحَوَّفُ الشيءَ: أَخذ حافتَ ه وأَخذه منْ حافته وتَخَوَّفُ ه، بِالْخَاء، بِمَعْنَاهُ. الْجَوْهَ رِيُّ: تَحَوَّفُه أَي تَنَقَّصَه. غَيْرُهُ: وحَافَتَا الْوَادِي جانِباه. وحَافَ الشيءَ حَوْفاً: كَانَ فِي حافتِه. وحَافَه: زَارَه" (۹/ ٥٩)، والصحاح (٤/ ١٣٤٧).

⁽۲) قال ابن فارس: "الزَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصُلِّ يَدُلُّ عَلَى بَعْضِ الْمَأْوَى. فَالزَّرْبُ زَرْبُ الْغَنَم، وَهِيَ حَظِيرَتُهَا "مقاييس اللغة (۲/ ٥١)، وجمهرة اللغة (۱/ ٢٠٨)، والمخصص ($\dot{\gamma}$ / ٢٤٨)، والمعجم الوسيط ($\dot{\gamma}$ / ٢٩١)، وتاج العروس ($\dot{\gamma}$ / ٥٠)، وتهذيب اللغة ($\dot{\gamma}$ / ١٣٧)، والمحراثيم ($\dot{\gamma}$ / ٢٧)، وتهذيب اللغة ($\dot{\gamma}$ / ١٣٧)، والمحكم ($\dot{\gamma}$ / ٢٢)،

- (مقباسَيْن، أو مقباستَيْن)، وهي السعفة التي يقتبس بها (وهو نقل النار)، والقبس والمقباسَ في اللغة أعم دلالة لكل ما يقتبس من النار، كما في الآية: (إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهُله إِنِّي آنَسَتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَر أَوْ آتِيكُمْ بشهاب قبس لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) [النَمَل: آية ٧]. وتسمى (الضرَمة، والقبس، والمقباس) (١٠).
- ٣٩- الْخُوة؛ (فَعُلة)، وتثنى على (مَخُوتَيْن)، ولا تجمع، وهي نصف السعفة الكاملة بجريدتها تشق وهي خضراء نصفين وتكون لدنة تستخدم للربط (ربط سعف الغرس وجمع الصريف ونحو ذلك)، ولم أجدها.
- ٤- النُقُو: (فَعَل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو من الأضداد فيستعمل غالبا لما ينتج عن تنقية التمر من الشوائب(الحشف، والشماريخ، ونحوها)، وقد يستعمل في المُنقَّى من تلك الشوائب، ولم أجده بمعناه الخاص، بل بمعنى خيار الشيء ورديئه (من الأضداد) (٢)، فالمعنى العام واحد والفرق هو تخصيص الدلالة عند أهل البلد بالتمر، وبعضهم فرق بين النقاوة والنقاية فالأولى للجيد والأخرى للردىء.
- ا ٤- المتريْرا: (فعلَيلَك، أو مفعيلك)، وتجمع على (متاريّر)، وتثنى على (مترّيّرْتيْن)، وهكي لعبة تصنع من شوك النخل والسعف، تجعل على شكل مروحة، وتدور مع الهواء، ولم أجدها.
- 27- الطُرْقَيْعا: (فَمَلَيْلَى)، وتجمع على (طُراقيِّع)، وتثنى على (طَرْقَيْعَتَيْن)، وهي لعبة تصنع من العرجون الأخضر الذي مازال طريًا، يشقر العرجون أثلاثا فالوسط ثابت، والطرفان متحركان، وتحدث صوتا كصوت التصفيق عند هزها في اليد، ولم أجدها.
- 27- الدُمينسا: (فعَّيَلَى)، ولا تجمع، ولا تثنى، وهي لعبة تقوم على دفن مجموعة من البلح الصَّمَّ، ويأخذ كل متسابق شوكة، ويبدؤون سويا في استخراج البلح المدفون بواسطة الشوك، والفائز من يتحصل على أكبر عدد ممكن، وهذه الألعاب الثلاث للأطفال، وهي مختصة بالنخيل، ولم أجدها.
- ٤٤- الْعُجْمَة: (مَفَعَّلة)، بفتحة ممالة على الجيم (عين الكلمة)، والجمع (مَعَجَّمات)، مشتقة من العَجم (النوى)، وهي الدابّة التي تغذى وتسمَّن على العجم المُدُقوق (٢٠)،

(۱) قال أبو عمرو الشيباني: "والضَرَمَة: ما اقتبست به ناراً، وهو المتباسُ" الجيم (۱/ ٥٦)، وقال الجوهري: "القَبَسُ: شعلةٌ من نار، وكذلك المقباسُ. يقال: فَبَسَتُ منه ناراً أَقْبِسُ قَبْساً فأَقْبَسَني، أي أعطاني منه قَبَساً. "الصحاح (٢/ ١٩٠)، واللسان (٦/ ١٦٧). تاج العروس (٢٩/ ١١٢) .

⁽٢) إكمالِ الأعلام (٢/ ٢٢٧)، وقالَ في اللسان: "النَّقاوةُ أَفضلُ ما انتَقَيْتَ من الشيء ... ونَقَوةُ الشيء ونَقاوَتُه ونُقاوتُه ونُقاوتُه ونُقاوتُه ونُقايَتُ ه ونَقاتَ به خيارُه يكون ذلك في كل شيء ... بني على ضدّه وهو النَّقاية لأن فُعالة تأتي كثيراً فيما يَسقُط من فضًا له فضًا له الشيء ... وقال بعضهم نَقاةٌ كل شيء رديتُه ما خلا التمرفإن نَقاتَه خيارُه ... وقال أبو زياد النَّقاةُ والنَّقاية الرَّديء والنَّقاوة الجيّد" (٦/ ٤٥٢٢)، والمعجم الوسيط (٢/ ٩٥٠)، ومتن اللغة (٥/ ٥٢٨) .

⁽٢) ذكر اللغويون هذا الوصف (دق النوى علفا) ولم يسمُّ بهذا الاسم قال في التاج: "وَفِي الرَّوْض: المِرْضَحَة، كمكُنسَة

وهي أجود الدوابّ بهذا الغذاء، ولم أجد هذه التسمية.

20- الحَشَّايَة: (فَعَّالة)، والجمع (حَشَّايات)، والمثنى: حشَّايَتَيْن، وهي آلة الحشي، تصنع من الحديد على مقاسات التَّنك الثلاثة، يتم ضغط التمر بها، وهي آلة صنعت لحشى التمر في التنك، ولأنها حديثة؛ فلا وجود لها في معاجم اللغة.

٢٦- الحابُوط: (فاعُول)، والجمع: حَوابيَط، ويثنى على حابُوَطَيْن، وهو ما استدار بالنخل خاصة من أحواض السقي، وأشتقاقه من الحبط وهو الامتلاء (١٠)، ويسمى في اللغة (الشَّرَبة) (٢٠).

هـ العيوب والأمراض :

- 1- الغاصق، والغصق: (فاعل، وفعل)، بفتحتين، وهو مرض يصيب البلح فيتحول إلى غصق، وهو البلح اليابس الفارغ، مفرده (غصقة)، بإسكان أوله، والغصق معتاد لا تخلومنه نخلة أبدا، فإذا كثر وزاد صار مرضا، وسمي غاصقا، ولم أجده بهذا المعنى، إلا أن ابن قتيبة أشار إلى نحو من ذلك في الجراثيم وسماه (المخردل) (٣).
- ٢- ابُوغْبير؛ (فُعَيَـل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو مرض يكوِّن غُ برَة على البلح فيفسده، وعلاجه وعلاج الغاصق: التطيين، وسيأتى، ولم أجده.
- ٣- الْحُشَف: (فَعَل)، ويجمع على (حَشفات)، ويثنى على (حَشفَتَيْن)، بإسكان أوله، والمفرد: (حَشفة)، وهو مثل الغصق في البلح إلا أنه يكون في التمر وما قبيل التمر، وهو مشهور في اللغة (عُومن أمثالهم: (أحشفا وسوء كيلة؟!)، ومن أسمائه (الحسافة (٥))، والقشام (٢)).

مَا يُدَقُّ بِهَا النَّوَى للعَلف" تاج العروس (٦/ ٢٩٧)، ومعجم متن اللغة (٢/ ٥٩٨) •

⁽۱) الجيم (۱/ ۱۱۶۰/ ۲۱۲۱)، وغريب الحديث للقاسم بن سلام (۱/ ۸۹)، وغريب الحديث لابن قتيبة (۲/ ٤٤٧)، والصحاح (۳/ ۲۱۱۱)، ومقاييس اللغة (۲/ ۱٤۷)، والمحكم (۳/ ۲٤۲)، وتفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ۱۲۷)، والمحيد (۳/ ۲۲۲)، والتوقيف على مهمات التعاريف (ص: ۱۲۵)، والمحيط في اللغة (۳/ ۲۹)، والغريبين (۲/ ٤٠٠) .

⁽٢) قال محمد جبل: "الشُرِبَة: كالحَويض يحفر حول النخلة والشجرة ويملاً ماء فيكون رِبّها فتتروى منه". المعجم الاشتقاقي المؤصل (١١٢٤/٢)٠

⁽٢) قال ابن قتيبة في وصف الغصق: " فإذا كثر نفضها واعظم ما بقي من بسرها قيل قد: خردلت فهي مخردل " الجراثيم (٢/ ٧٧، ٧٧) ٠

⁽٤) قِلَ ابِن فارسِن: " الْحَاءُ وَالشِّينُ وَالْفَاءُ أَصَلٌ وَاحدٌ يَددُّلٌ عَلَى رَخَاوَة وَضَعَ فَ وَخُلُوقَة. فَأُوّلُ ذَلَكَ الْحَشَفُ، وَهُوَ أَرْدَاْ التَّمْرِ. وَيَقُولُ وِنَ فِي أَمْنَالُهِمَ: " أَحَشَفُا وَسُوءَ كيلة "، للرَّجُل يَجْمَعُ أَمْرَيْتُنْ رَدِيَّيْنَ. ". مقاييسَ اللغة (٢/ ٦٢)، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص: ٣١٠) والصَّحَاح (٤/ ١٣٤٤)، والعين (٣/ ٩٦)، وجمهرة اللغة (١/ ٥٧)، وتهذيب اللغة (٤/ ١١١) •

⁽٥) قال في الصحاح: "الحسافة: ما تناثر من التمر الفاسد. وحسفت التمر أحسف حَسفاً، أي نقيته وأخرجتُ حُسافَتَهُ. ويقال: انحسف الشئ، إذا تقتت في يدك" (٤/ ١٣٤٤) .

⁽٦) قال ابن قتيبة: "فإن انتفض قبل أن يصير بلحا قيل قد: أصابه القشام ... فإذا وقع البلح وقد استرخت تفاريقه وندي قيل: بلح سُدِ، وقد أسدى النخل الجراثيم (٢/ ٧٢، ٧٣) .

- الشيص: (فغل)، ومفردها (شيصة)، والمثنى (شيصتين)، ولا يجمع، وهو فساد يكون في التمرة يجعلها دقيقة خالية من النوى لا طعم لها وغالبا ما تكون التمرة المشيصة منقسمة إلى شيصتين أو أربع. وله أسباب منها عدم أو سوء التلقيح، والشيص معروف في لغة العرب، ومن أسمائه (الشيص، والشيصاء، والصيص، والصيصاء، والخشو) (۱)، ومن أهل اللغة من يفسر الشيص بالحشف، وذكر ابن قتيبة أنها لغة بلحارث بن كعب (۱).
- ٥- الخُماج: (فَعَال)، والجمع (خُماجات)، والمثنى (خُماجتَيْن)، ومفردها (خُماجة)،
 والتخمج، داء معتاد يكون في اللون والرطب، ليونة مع تعفن، وتغير في الطعم، والخمج معروف في اللغة بهذا المعنى (٢)، ويسمى أيضا: (الدمال) (٤).
- الخنان: (فعال)، مفردها: (خنانة)، والمثنى: (خنانتين)، ولم يسمع له جمع، وهو داء يصيب اللون والرطب والتمر فيكون في داخلها سواد، وهو داء معتاد، تعفن مصحوب بالسواد ذكره أهل اللغة باسم (الدمان، وقيل الإدمان) (°) .
- ٧- المقرش: (مِفْعل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو التمر الذي تزيد فيه القشرة عن التمرة، وهُو شيء طبيعته بالحشي، فلا يؤكل المقرش فذّا في الغالب، ويسمى في اللغة (القشر)، ولعله مقلوب (١٦).
- ٨- المُقرشع: (مَفَعُلل)، والتمرة: مَقَرُشعة، ولا يثنى ولا يجمع، وهو المقرش الذي زاد يبساً وتعرجا، وكانت قشرته غير متسقة مع تمرتها، زادوا في مبناها العين عن سابقتها لزيادة معناها، وهي في اللغة تسمى: (الفغا) (٧).
- ٩- الْعُلْطا: (فَعُلا، مقصور فَعُلاء مهموزة)، ويجمع على (عُلَط)، كَ:فُلُك، ويثنى على: (عُلُطاوَيُن)، وهي النخلة الطويلة صعبة الارتقاء لأن جذعها أملس خال

(١) قال الجوهري: "الشيصُ والشيصاءُ: التمرُ الذي لا يشتدُّ نواهُ، وإنما يَتَشَيَّصُ إذا لم تلقح النخل "ثم قال في فصل الصاد: " والصيصُ والصيصاءُ: لغةٌ في الشيص والشيصاء " الصحاح (٢/ ١٠٤٤)، ومتن اللغة (٢/ ٢٩٧) .

⁽٢) قال ابن قتيبة: "الصيص والخشو: جميعاً الحشف فخ لغة بلحارث بن كعب، وقد خشت النخلة تخشو خشواً" الجراثيم (٢/ ٧٦) ٠

⁽٣) قال الثعالبي: "خَمِجَ التَّمِّرُ إذا فسد جوفه وحمض". فقه اللغة وسر العربية (ص: ٩٧)، وينظر التاج (٣/ ٢٥٥)، وتهذيب اللغة (١/ ٢٥٥)، وكتاب الأفعال (١/ ٣١٥)، واللسان (٢/ ١٢٥٨)، ومقاييس اللغة (٢/ ٢١٥)، ومتن اللغة (٢/ ٢٠٥). و متن اللغة (٢/ ٢٠٠).

⁽٤) قال ابن قتيبة: "ويقال للتمر العفن الدمال" الجراثيم (٢/ ٧٦) ٠

⁽٥) قال صاحب الطراز: "ويقال من تغير ثمره وفساده: إذا أنسغت النخلة عن عفن وسواد قيل قد أصابه الدمان، وقيل الإدمان" (٤/ ٧٤).

⁽٦) قال ابن سيده عن ابن السكيت: "تمر قشر - كثير القشور" المخصص (٣/ ٢٢٦). المهفة ٠

⁽٧) قال ابن قتيبة: "فإن غلظ التمر وصار فيه مثل أجنحة الجراد فذلك الفغا وقد أفغت النخلة" الجراثيم (٢/ ٧٦). قلت وهذا وصف دقيق للمقرشع •

من الكرانيف التي هي بمثابة سلم الصعود، ولم أجد في اللغة إلا الناقة، أو البعير (العُلُط)، وهي التي لا سمة لها، وبلا خطام، (١) وإنما ذكرتها لقرب المعنى فالنخلة العلطاء هي الخالية من الكرانيف، وذكر السيوطي في المزهر أن علط، وعطل، من القلب (١)، والنخلة العلطاء معطلة من الكرانيف حتى صارت ملساء، وهذا يجعل القول بالقلب هنا سائغا.

- ١٠- الخَرْعا: (فَعُلا، مقصور فَعُلاء مهموزة)، وتجمع على: (خُرَع)، وتثنى على (خُرُعاوَيُن)، وهي النخلة ذات الكرانيف غير المتماسكة مع الجذع (تنخلع في يد الصاعد)، وهي أخطر من العلطاء، لأن الصاعد يتعرض للسقوط، ولم أجدها، والخرع والانخراع بمعناه العام معروف (٢).
- 11- التُكُوا: (فَعَلا، مقصور فَعَلاء مهموزة) ولا تثنى ولا تجمع، وهي النخلة العوجاء المتكئة على ما تسند به من جذع أو نحوه حتى لا تسقط، وحتى يتجه نموها نحو الأعلى مستقيما، وهي سهلة الارتقاء لأن جذعها متقوس جهة الأعلى، وتسمى في اللغة: (الرجبية، والرجمة) (٤).
- ١٢ والمنْقُعْسَة: (منْفَعْلة) وهي النخلة المتعرجة الملتوية، وهي صعبة الارتقاء؛ لأن صاعدها يضطر للالتفاف على جذعها أثناء الصعود، ولم أجدها.
- 17- المُسْرد: (مِفَعل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهـ وداء يصيب طلع الذكر غالبا فيفسده ويُجعَله يتساقط، ويصحب بسواد، وقد يصيب طلع النخلة، نادرا في أول طلوعه، وهـ و بهذا المعنى في اللغة، ويسمى: (السراد والواحدة سرادة)، وله في اللغة معنى آخر، وهو مَا أَضَرَّ بِهِ الْعَطش فيبس قبلَ ينْعِه. (٥)
- ١٤- المُسرد: (مفّعل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو العذق الذي تساقط ما فيه من التمر قبل

(۱) قال الأزهري: "نَاقَة عُلُط: بِلَا خطام...وَقيلِ نَاقَة عُلُطٌ لَا سِمَةَ عَلَيْهَا." تهذيب اللغة (۲/ ۹۹)، وقال ابن سيده: " عَلَّطْت البعيرُ نزعت علاَطُه مَن عُنْقه وَهُوَ الْحَبل... بعيرٌ عُطُلٌ كَعُلُط... الأَعَطَال الَّتِي لا أرسانَ عَلَيْهَا" المخصص (۲/ ۲۱۶)، والتاج (۱۹/ ۲۸۱، ۲۸۷)، واللسان (۱/ ٤٧٢)، ومعجَّم ديوان الأدب (۱/ ۲۲۱)، والصحاح (۳/ (۱۱٤٤)، والتكملة للصغاني (٥/ ٤٤٢)، وشرح كفاية المتحفظ (ص: ۲۷۲) .

(١) قال في الوسيط: "انخرع: انشق ولان واسترخى ... والعضو زال عن موضعه في الجسم" المعجم الوسيط (١/ ٢٢٨) .

⁽٢) ذكرهما في باب القلب: "ناقة عُلُط وعُطُل" المزهر في علوم اللغة (١/ ٣٦٨) ٠

⁽٤) قال ابن قتيبة: " فإذا مالت فبني تحتها دكان تعتمد عليه فتلك الرجبة والنخلة رجبية". الجراثيم (٢/ ٧٩)، وقال ابن سيده: " وَيُقَال الرجمة قَالَ أَبِوعلي قَالَ ثَغَلَب رجيبة ورجبية وَهَذَا هُو الْقياس" المخصص (٣/ ٢١٢) .

⁽٥) قال الأزهري: "والسَّرَادُ من الثَّمر: مَا أَضَرَّ بِهِ الْعَطش فيبس قبلَ ينْعه. وَقد أُسرَد النخلُ، والواحدة سَرَادَة "تهذيب اللغة (٢١/ ٢٤٩)، وقد ذكر المعنيين في النَّاج قال: "والسَّرَاد كَسَحَاب: ... وهي البُسْرَةُ تَحلُّو قبل أَن تُزْهيَ وهي بَلَحَةٌ. وقال أَبو حَنيفَةَ: السَّرَاد: الذي يَسْقط من البُسْر قبل أَن يُدْرِكَ وهو أَخضر. وقد أَسْرَدَ النَّخُل، والسَّرَاد ما أَضَرَّ به العَطشُ من الثَّمر فيبس قبل يَنْعه" تاج العروس (٥/ ١٤). القاموس المحيط (ص: ٢٨٨) •

- أوانه لأي سبب، ولا يسمى حين ذاك عذقا بل هو عُسَوٌ، ومِمَرِد، ولم أجده إلا أن الأمرد في اللغة عام الدلالة في أغصان الشجر (١١).
- 10- الْشُمْرَخ: (مَفَعُلُل)، ولا يثنى ويجمع على: (مشمرخات)، وتسمى النخلة مَشُمْرَخة، وهـ و العذق الـ ذي تعرضت شماريخه لخطأ في تحريكها أو تعكيسها أو خرفها؛ فأحدث جرحا جعل الثمرة تضمر أو تتحشف، عند عدم الترفق في شأن النخلة، وهو في اللغة قريب من هذا المعنى (٢).
- ١٦- الفشيْش: (فعيل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو ثمر الذكر خاصة عندما يتعدى وقت قطعه فيخرج من كمه، ويتناثر دقيقه الذي هو مادته، ولم أجده.
- ١٧- الجعَل: (فَعَل)، وهو مرض ينخر في النخلة ويقتلها، ويشمل ذلك جميع حشرات النخل المعروفة، يُدعَى على النخلة بالجَعَل عند ما يُغضَب عليها، والجَعَل في اللغة بمعنى النخل القصار (٢)، وقد يكون هذا من ذلك.

و ـ الأعمال المتعلقة بالنخيل:

- القُلع: (فُعُل)، وهـ و خلع النخلة من أمها لتغرس، ويسمـ عناعله القلاع، وله آلاته وأبرزها المقلاع، ولم أجده.
- ٢- الْجُثُ: (فَعُل)، من الأضداد يطلق على قلع النخلة وغرسها، وهو للغرس أكثر، ومن يحسن قلع النخلة يحسن جثها، وهو (الجَثَّاث)، ووقتها يسمى الجَثَّة، وهو من ارتفاع العرجون إلى قطع النخل، والجَثُّ معلوم في اللغة. (1)
- ٣- التُبْرِيْش، والتُشُويْك: (تَفُعينل)، وكلاهما بمعنى قطع وتنقية جريد النخل من الشُوك بالمبراش، والتبريش يكون مع التلقيح؛ لتهيئة فرع النخلة لما يكون بعده من التعكيس، والتفريد، والتطيين، والقطيع....إلخ، وهو في اللغة: (التشذيب، والتشنيج، والتنقيح) (٥).
- ٤- التُّلْقيْح: (تَفُعيْل)، وهـ ووضع جزء من طلع النخلة الذكر في طلع النخلة الأنثى

(۱) قال في اللسان: "وشجرة مُرِّداء لا ورق عليها وغصن أُمْرَد كذلك" (٦/ ٤١٧٢)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ٢٠٨٤)، والمعجم الوسيط (٨١/١٢)، والتاج (٢٥٢/٥)، وتهذيب اللغة (٨٤/١٤)، والمعجم الاشتقاقي المؤصل (٢٠٦٢/٤)، ومتن اللغة (٢٧٢/٥) .

⁽٢) قال فِي اللسان: "وشَمْرَخَ النخلةَ: خَرَط بُسُرَها. وَقَالَ أَبوصَبْرَةَ السَّعْديُّ: شَمْرِخ العِذْقَ أَي اخْرُطُ شَماريخه بالمِخْلَب قَعْطاً" (٣/ ٢٦) ، والمخصص (٢١٨/٢) ، وتهذيب اللغة (٧/ ٢٦٢) ،

⁽٣) قال الفاسي: "والجُعِّل: بفتح الجيم وسكون العين المهملة (النخل القصار) جمع قصيرة، (الواحدة جُعِّلة) بالهاء" شرح كفاية المتحفظ (ص: ٥١٦) •

⁽٤) وقد سبق ما يتعلق بالجث والجثيث والمجثاث في الجثيث والمقلاع ٠

⁽٥) قال الأزهري: "والتشذيب تشنيج شوكه عنه وتنقيحه مما يخرج من شكيره الذي يضر به إن ترك عليه، والتشنيج تتحية الشوك عن الشجر والتنقيح مثله" الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص: ١٦٦) •

- وقت استحقاقها بطريقة مخصوصة، لتحسين الثمرة وجودتها، ويسمى في اللغة: (التلقيح، والإبار أو التأبير، والعفار) (١).
- ٥- التَفْرِيْد: (تَفُعِيل)، وهو جعل كل عذق منفصلا عن أخيه وفصل الشماريخ المشتبكة عن بعضها، ووقته عندما يكون البلح صُمّا ولم أجده.
- 7- التَّعْكَيْسِن: (تَفَعِيلَ)، وهو حني العرجون وتقويسه وتوجيه الشماريخ نحو الأسفل، وتحميل العذوق على الجريد وربطها، للتهوية وتوزيع الأحمال وحفظ العذوق من الكسر، والتسهيل للقاطف، وغير ذلك، وهو في اللغة: (التشجير، والتذليل الوارد في الأية) (۱)، وقد سبق إيضاح ذلك في (المعاكيس).
- ٧- التّحريْك: (تَفُعيل)، وهو تحريك البلح حتى يسقط منه الغصق؛ لأن تركه يجعله يزيد حتى يفسد العذق، ويكون ذلك في مرحلة ما بعد الحثر، ولم أجده.
- ٨- التَّطْيِيْن: (تَفْعيل)، وهورشَّ العذوق فِي فترة الحَثَر والبَلَح الصُّمّ، بالماء المخلوط بالطَين حماية له من (أبو غبير)، و(الغاصق)، وغيرها من الآفات، فإذا كبرت البلحة انقشع ما علق بها من الطين وأصبحت نظيفة سليمة من الآفة.
- ٩- اللَّقط: (فَعَل)، ويقال اللِّقيَط للفعل وللمفع ول أيضا، وهو لقط ما يتساقط من النخيل، واللقط والالتقاط معروف، ومن أمثالهم: (ما كلُّ يوم عَجَّة ولقيط) بمعنى : لا يتهيأ لكم دائما ما تلتقطونه فاهتبلوا اللقط وقت العجة، وهي الريح الشديدة، واغتنموا جمع ما نثرته لكم الريح.
- ١٠- التَّجْمِيْنِ (تَفَعِيْل)، وهو استخراج الجُمَّار من النخلة بطريقة مخصوصة، وهو لُبُّ النخلَة الذي يكون به قوامها، منه تخرج القلوب التي تكون سعفا، وتخرج الأكمام التي تكون عذوقا، وقد أكله النبي عَلَيْهِ وأثنى عليه، وهو معلوم سبقت الإشارة إليه في (الجُمَّار).
- ۱۱- التكريب: هـ و استخراج ما تبقى من التمري الكرب بعد انتهاء القطيع (الجذاذ)، ويعدّ تتمة للقطيع، وهو في اللغة بهذا المعنى (٢)، والمعنى آخر هو قطع الكرانيف وهي

⁽۱) قال ابن سيده: "وألقَح النَّخَلَة بالفحالة ولقَّحها، وَذَلكَ أَن يدع الكافور، وَهُـوَوعاء طلع النَّخل، لَيُلتَيْنَ أُو ثَلَاثًا بعد انفلاقه، ثمَّ يَأْخُذُونَ شمراخا من الفحال، قالَ: وأجَوده مَا قد عتق وَكَانَ من عام أول، فيدسون ذَلكَ الشمراخ في انفلاقه، ثمَّ يأُخُذُونَ شمراخا من الفحال، قالَ: وأجرة مناه عنه عنه وَكَانَ من عام أول كان جَاهلا فَأكثر منّه أحرق جوف الطلعة، وذَلكَ بقدر، قال: ولا يفعل ذَلك إلا رجل عالم بما يفعل منه، لأنَّهُ إن كان جَاهلا فَأكثر منه أحرق الكافور فأفسده، وإن أقل منه صار الكافور كثير الصيصاء، وإن لم يفعل ذَلك بالنخلة لم ينتقع بطلعها ذَلك العام واستلقحَت النَّخَلَة: آن لَهًا أَن تُلقَحَ " المحكم (٣/ ١٤)، وقال الفاسي: "والإبار: ... (تلقيح النخلة). (وكذلك العفار) ... إصلاح النخل وتلقيحها "شرح كفاية المتحفظ (ص: ٥١٨)، والمجموع المغيث (٣/ ٢١٩)، والنهاية (٤/ ٢٢)، ومعجم تيمور الكبير (٣/ ٢٧) .

⁽٢) وهوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَذُلَّكَ قُطُوفُها تَذَليلًا، أَي سُوِّيت عناقيدها وذُلَّك ٠

⁽٢) قال في اللسان: "الكُرابَة: التَّمْر الَّذِي يُلْتَقُطُ مِنْ أَصول الكَرَب، بَعْدَ الجَدَادِ، والضمُّ أَعْلى، وَقَدْ تَكَرَّبَها. الْجَوْهَرِيُّ:

- أصول الجريد(١)، وهذا المعنى غير مقصود في استعمال البلد.
- ۱۲- التعلباط: (تفع للال)، وهو الصعود في النخلة الصعبة باليدين المجردتين، يقال: تعلبُط النخلة: صعد باستعمال اليدين، ولم أجده، ويشبهه في المادة (عل ط) وقرب الدلالة قولهم: اعلو ط، إذا تعلق بعنق البعير وركبه عَرِيّا (من غير سرج ولا لجام)

 (۲)، ولعله مأخوذ منه وقد تطور لفظه-والله أعلم-.
- ۱۳ القطيع: (فعيل)، وهو جني ثمرة النخل، وما يتبع ذلك من أعمال حتى تكون الثمرة جاهرة ويسمى في اللغة: (الجذاذ، والجزاز، والصرام) (۱۳)، في الجذاذ لغات، فتح "الجيم"، بدالين مهملتين، وفتحها بد "ذالين معجمتين، وفتحها، وإهمال الأولى وإعجام الثانية ثلاث لغات، وكسرها بمهملتين ومعجمتين، وإعجام الثانية وإهمال الأولى هذه ستُ لُغات؛ ولم أجدها.
- 11- الحُشيْ: (فَعل)، وأصله بإسكان العين، وحركت بالكسر حسب نطق أهل البلد، كما غيرُوا الواوَفِ الحشو إلى الياء، والحشي: أحد وسائل التخزين والحفظ للتمر، يتم تشميسه حتى يلين، ثم غسله بالماء حتى ينظف، ثم رصفه فِ أحد الأوعية المشار إليها، ثم يبقى فترة حتى يُدّبس، ثم يكون قابلا للخزن والادخار، وهوفِ اللغة المحشو، وهو التعبئة والامتلاء، أما فيما يخص النخل فاللفظة مستخدمة في كتب اللغة بالخاء المعجمة لمعنى آخر له به صلة بمعنى الزيادة التي لا قيمة لها فاستعير للحشف (رديء التمر). (٥)
- 10- والحُوْبِاط: (فُوَعال)، وهو صنع الحوابيط للنخل، وتوسعتها، والعناية بها، وأصله مأخوذ من الاتساع، ومنه الحبط وهو انتفاخ البطن، وقد مرّ ذكره في (الحابوط).
- ١٦- التَّصْرِيْف: (تَفْعيل)، وهو قطع الجريد والسعف اليابس والمُصَفَر، وهو القريب من اليابس، وتصفية النخلة من الزوائد من العساوة، والكرانيف، ونحوها، وهو موجود في اللغة بلفظه ومعناه (١٦).

والكُرَابة، بالضَّمِّ، مَا يُلْتَقَطُ مِنَ التَّمَرِ فِي أُصُولِ السَّعَفِ بعد ما تَصِرَّمُ" (١/ ٧١٤)

⁽١) قال المطرِّزي: " التُّكَريب: يُقَالُ كَرَّبَ النَّخِلَ إِذَا شَيِّبَهُ وَقَطَّعَ كَرَبَهُ وَهُو أَصُلُ سَعَفه " المغرب في ترتيب المعرب (ص: ١٩٦) •

⁽٢) قال في التاج: "واغَلَوَّطُ البَعيرَ اعْلوَّاطاً: تَعلَّقَ بِعُنُقه وعَلاَهُ ... اعْلَوَّطُهُ: رَكبَهُ بلَّا خطَام، قالَهُ ابنُ عَبَّاد. أَو اعْلَوُطهُ: رَكبَهُ عَرْباً. " (١٩/ ١٨٩) وتهذيب اللغة (٢/ ٩١/ ٩٠) ، والمعجم الوسيط (٢/ ٢٦١)، ومَتنَ اللغة (٤/ ١٨٥) • "

⁽٣) وجداد النّخل قطع ثُمَرهَا من رؤوسها ... والجُداد: يقال: جاء زمن الجُداد: أي جاء زمن صرام النخل "ينظر: اللسان (٣/ ٤٧٩)، والتاج (٤/ ٢٧٨)، و تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٢١٣)، وشمسَ العلوم (٢/ ٩٤١)، والمغرب في ترتيب المعرب (ص: ٨٣)، القاموس الفقهي (ص: ٢٥١)، مجمع البحرين (٣/ ١٧٩، ٤/ ١٠) .

⁽٤) الدر النقى في شرح ألفاظ الخرقى (٢/ ٤٥٣) ٠

⁽٥) قال ابن قارس: " الْخَشُوُ: التَّمْرُ الْحَشَفُ. وَقَدْ خَشَتِ النَّخْلَةُ تَخَشُو خَشُوًا: أَحْشف " مقاييس اللغة (٢/ ١٨٥)، والمحكم (٥/ ٢٧٦) .

⁽٦) قال النووي: "صرف الجريد هُو بِفَتْح الصَّاد الْمُهمَلة وَإِسْكَان الرَّاء يُقَال فِيهِ تصريف ... وَذكر الْأَزْهَرِي وَالْأَصْحَاب

- الخُرْصِ(۱): (فَعَل) وهو تقدير التمر وقيمته وهو على رؤوس النخل بعد بدوّ صلاحه وقبل القطيع (الجذاذ)؛ لحساب الزكاة أو عند الشراء، والخُرّاص هم المكلفون من الوالي بالخرص لحساب الزكاة المستحقة، وهـ و معروف في لغة العرب واصطلاح الفقهاء بهذا المعنى، في باب الزكاة، حيث يذهب جمهورهم إلى أنه يستحبّ للإمام خرص الثّمار على رؤوس النّخل والكرم بعد بدو صلاحها؛ فيبعث خرّاصه العارفين به، لتحديد قدرها وقدر الزكاة فيها مسبقا. (٢)
- ١٨- التَرويْع: (تَفُعِيل)، وهو يختص بالنخلة التي طال عمرها ولم تنتج، فيتم ترويعها لتثمر، والتي بقيت ضعيفة عن مثيلاتها، أو بقيت بين الحياة والموت فيتم ترويعها أيضا، (وهذا من أساطيرهم المتعلقة بالنخل). (٢)

رابعاً: بعض الظواهر اللغوية على ما سبق توثيقه : (١)

الساكنة كثيرا، وهذا موجود في القراءات القرآنية ولغة العرب، وفي قراءة ورش عن نافع؛ الساكنة كثيرا، وهذا موجود في القراءات القرآنية ولغة العرب، وفي قراءة ورش عن نافع؛ كما في (الأرض) فتنطق لأرض، وحكى أبو عمرو بن العلاء إدغام مثل ذلك في قولهم: "رأيت زيادا لغَجَم" في زيادا الأعجم (٥)؛ وهذا يؤدي إلى سكون الفاء والبدء بالساكن. فيقال في : نُخَلَة، وسَعَفَة، وهذا يكون في بعض الكلمات دون بعض، فلم يسمع أنهم نقلوا في: تَمُرة، وخُوصة، وزُربة، وحَلقة، وجَسنبة، وخَلعة. ومن صور النقل: نقل حركة الهمزة الزائدة في أول الكلمة إلى لام أل التعريف، وتحذف حينئذ همزة الوصل في ال لعدم الحاجة إليها، كما تحذف الهمزة الزائدة بعد تسهيلها؛ فيقال في (الأشعَل):

في معنى التصريف أَنه قطع مَا يضر تَركه يَاسِا وَغير يَاسِ" تحرير ألفاظ التنبيه (ص: ٢١٧)، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص: ٢٥٠) · الفاظ الشافعي (ص: ٢٥٠) ·

⁽٢) معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء (ص: ١٩٤) ٠

⁽٣) الترويع له أساليب منها: شدُّ قلب الغرسة التي بين الحياة والموت إلى الأعلى لترويعها (يشبه إنعاش القلب المتوقف للإنسان)، لتميش بإذن الله، ومنها: حرق جذع النخلة المتوقفة عن النموِّ جزئيا (حرق ما ظهر من الليف والكرانيف والسعف اليابس)، فتنم و وتخضر وتورق بإذن الله، ومنها: أن يتفق صاحب النخلة التي تأخر ثمرها مع آخر فيتقدم صاحبها بالفأس فيضرب جذعها حتى يؤثر فيه فيأتي الآخر فيمنعها ويعطي عهودا ومواثيق بالنيابة عنها لتثمر بإذن الله ٠

⁽٤) دراسة صرفية دلالية لهجية من خلال التراث ، واللهجات المعاصرة •

⁽٥) إبراز المعاني من حرز الأماني (١/ ١٦٤) ٠

لاشعنل (۱). وفي تلك الكلمات نطق الاسم دون توقف بسبب فتح أحد المقاطع المغلقة، وهذا يشير إلى كراهة المقاطع المقفلة داخل الاسم؛ فالأول مكون من مقطعين مغلقين نَخ لَة، وسَعَ فَ فَ فَتح أحدهما (نَجَلة، و سَعَفَة) وفي الثاني: الله أش عَلُ ثلاثة مقاطع مغلقة تخلصوا من أحدها أيضا (لش عَل) وأما نَخَلاتُ ففيها ثلاثة مقاطع الأولان قصيران مفتوحان والثالث طويل مغلق اختزلت في مقطعين الأول متوسط مفتوح والآخر طويل مغلق كما هو (نخ لاتُ). وهذا يدل على كراهيتهم لتوالي المقاطع المغلقة والميل إلى التخفيف من كثرة المقاطع في الكلمة الواحدة وهذا يدخل في التطور اللغوى تحت قانون السهولة والتيسير.

Y - البدء بالساكن: البدء بالساكن له حالات منها ما سبق في نقل حركة الفاء الي العين، ومن صور البدء بالساكن تسكين الفاء في (فَعَلة)، مثل: بُلَحَة وتُنكة وسَعفة وخصفة، وذَقلة، وعُجمة وغُمقة ومشتقاتها، ونحوها، و(فُعَل)، مثل: سَفَر، جُصَص، وعُشَش، و(فَعَل)، مثل: سَفَر، جُصَص، وعُشَش، و(فَعَل)، مثل: عُممة، ويسكن أول بعض الكلمات مما لا يندرج تحت ضابط محدد مثل: خُضاري، ومشتقاتها، وحصان، ومشتقاتها، وبُديرة وقُديرة، وتُمَرات، وغُرسات، ونُخلات، وحُيوش، وخُريطة، ومُردع، ومَعَجّمة، وحُشِفة ومشتقاتها، وقد ذكر الدكتور الشمسان نحوا من ذلك في أسماء الناس (٢).

<u>٣ - الإتباع:</u> الإتباع له صور شتى في الفصحى واللهجات العربية قديما وحديثا وقد ذكره العلماء (أ) وفصد به هنا إتباع الحركات في الكلمة الواحدة، (وفي ألفاظ النخيل وردت صور للإتباع ومنها:

أ_ إتباع حركة الفاء في فعيل لحركة العين فتصبح: فعيل، مثل: الجريد، والحريدة، والفتيلة، والسِّفير، والجثيّث ومشتقاتها، والبطيّط، والصِّميّل، واللَّقيَط، والمرريس، والسِّرير، والقطيّع، وزريبة ومشتقاتها، وقد ورد في اللغة مقيداً بكونه حلقي العن (٥)، أما في نطق أهل البلد فلا يتقيد بذلك.

(۱) نقل الحركة إلى الساكن قبلها حرك ورش كل ساكن غير حرف مد ، آخراً ، ولو تنوينا ، ولام تعريف ، بحركة الهمزة بعده ، وحذفها ، نحو: (الأرض) ينظر: الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية (١/ ١٦٨) ، وينظر: القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية (ص: ٦٥) •

(٣) وهو غير الإتباع في تركيب الكلمات الذي بمعنى مزاوجة اللفظة لأختها فتكون الأخرى بلا معنى مثل: (حسن بسن، وخبيث نبيث)، وقد جمعه بعض أهل العلم في مؤلفات ٠

⁽٢) أسماء الناس في المملكة العربية السعودية (ص: ٦٥) قال: "والهدف من هذا التسكين تقليل مقاطع الكلمة عند من يسيغون البدء بالساكن ويقدرون عليه" •

⁽٤) ومنه صيغة (فعيل) فيما عينه أو لامه أحد الحروف الستة الحلقية، وأهل الحجاز يفتحون فاءه على القياس، وتميم يكسرون الفاء إتباعًا لحركة العين، فيقولون: بئيس ولئيم وشهيد وسعيد ورِغيف وبِخيل، وينظر: بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة بألقاهرة (٥٦/ ٢٢) .

⁽٥) ذكر السيوطي في المزهر إتباع (فعيل) فقال: "كل اسم على فعيل ثانيه حرف حلق يجوز فيه إتباع الفاء العين، نحو بعير وشعير ورغيف ورحِيم." ونقل عن الأصمعي: أن شيخا من الأعراب سأل الناس، فقال: ارحموا شيخا ضعيفا. الكرهر (٢/ ٤٤) •

- ب_ وتجريك العين الساكنة في (فُعل) إتباعا لحركة الفاء لتصبح فُعل، مثل: العُسُو، واللَّحُق، والشَّكُل، وأصل ذلك عند العرب والقراءات؛ قال ابن جني تعليقا على قراءة الأعمش في (رَمَزا): رُمُزا: (ويجوز أن يكون جَمَع رُمَزة على رُمَز، ثم أتبع الضمُّ الضمُّ الضمُّ كما حكى أبو الحسن عن يونس أنه قال: ما سُمع في شيء فُعل إلا سُمع فيه فُعل؛ وعليه قول طرفة: ورادا وشُقر. يعني: شُقرا) (١).
- ج وإتباع العين للفاء في (فغل) بتحريك العين الساكنة بالكسر لتصبح: (فعل) مثل: الجزي، والسِّري، والجَـنع، وقد ورد إتباع العين للفاء في العربية في (فعل)، كما في (فخن)، ويمكن دخولها في نحو هذا الباب لأن أحد الأوجه الأربعة (فعل)، والشاني (فعل)، وهو الأصل، والثالث (فعل) والرابع إتباع العين للفاء (فعل)، لكنهم قيدوه بكونه حلقى العين (مهدا القيد غير موجود في لهجات البلد.
- د- وإتباع حركة ميم (مُفَعِل) لحركة العين، فتصبح: مفعل، مثل: مسرد، ومِمرد(٢).
 - هـ- إتباع حركة العين في (فَغَل) لحركة الفاء لتصبح: (فَعَل) مثل: التَّمَر (نُ · · ·
 - تُحريك العين الساكنة: مثل: (النُّقُو)، وهذا التحريك ليس للإتباع.

(*) ومما سبق يتضح أن الإتباع قد اتخذ عدّة مسالك:

فمنه اتحريك الساكن بالضم أو الفتح، أو الكسر، ومنها: التغيير من الفتح، أو الكسر، ومنها: التغيير من الفتح، أو الضم إلى الكسر) وتحريك الساكن في كل ذلك كراهة للثقل الذي يورثه السكون فيتخلص منه بالتحريك، وظاهرة تحريك العين الساكنة ظاهرة لغوية، كانت موضع اختلاف اللغويين قديما فذهب البصريون إلى أنها لغتان، إحداهما تسكن العين والأخرى تفتح العين، وفرق الكوفيون بين ما كان حلقي العين وغيره فجعلوا ما ثانيه حرف حلق قياسيًّا، وتحريكه جائز، وأما ما ليس ثانية حرفًا حلقيًّا فمقتصر فيه على السماع، ورد ابن جني قول الكوفيين بأنه لا دليل عليه، وبأن حروف الحلق لا تحرك ساكنًا ولا تسكن متحركًا (٥).

٤ - الإمالة: وهاهنا إمالة الياء، والواو نحو الألف إن صح تسميتها إمالة بالمعنى

⁽۱) المحتسب (۱/ ۱۲۱،۱۲۲) ٠

⁽٢) قـال ابن الأنباري: "كل ما كان على وزن "فَعلَ" من الأسماء والأفعال، وثانيه حرف من حروف الحلق؛ ففيه أربعة أوجه: أحدها: استعماله على أصله؛ كقولك: فخند، وقد ضَحك. والثاني: إسكان عينه تخفيفاً؛ كقولك: فخند، وقد ضحك. والثالث: إتباع فائه عينه في الكسر؛ كقولك: فخذ، وقد ضحك. والرابع: كسر فائه، وإسكان عينه لنقل كسرتها إلى الفاء؛ نحو قولك: فخذ، وقد ضحك" أسرار العربية (ص: ٩٢)، ودراسات في فقه اللغة (ص: ١٠٣) •

⁽٣) قال ابن الأنبارى: "ومنهم من يقول: "منتر "فيكسر الميم إتباعًا لحركة التاء "أسرار العربية (ص: ٢٠١) ٠

قال في تكملة المعاجم: "تَمر: التمر بالتحريك لم نسمعه منهم إلا في المناداة على التمر ... والصواب تمر بالتسكين، والمسكن لا يطلقونه إلا على التمر الجاف". تكملة المعاجم العربية (٤/ ٣٨٣).

⁽٥) المنصف لابن جني (٢/ ٣٠٥، ٣٠٦) ٠

اللغوي العام وهو الميل، وأما المعنى الاصطلاحي فالإمالة خاصة بالميل بالفتحة أو الألف نحو الكسرة أو الياء، وتظهر تلك الإمالة في مواطن منها:

أ- في ياء المثنى مثل: (خصافين درباسين، حابوطين)، ونحو ذلك، حيث تمال الفتحة التي قبل الياء نحو الكسرة إمالة صغرى وتمال الياء إمالة عكسية فتمال الياء الخالصة نحو الألف ولعل هذا مما اصطلح عليه ب(انكماش الصوت المركب). كما في يُت، وخُيط فيقال: (بيت وخيط) (١).

ب- في ياء التصغير، ك(المعيسي والمهيسي، بديرة وقديرة) وتنطق الياء على صفة الإمالة الصغرى بين الياء والألف.

ج - في ياء (الفعيلي) مثل: الطرقيعا، والمتريرا، والدميسا، وتنطق على الصفة السابقة.

د - إمالة الفتحة نحو الضمة فتنطق بينهما: في نحو: اللون، والعودة، والشوك، وتنطق الـواو بعدها ممالة نحو الألف، هكذا تنطق بين الفتحة والضمة ولا تقلب ضمة خالصة (٢٠). ووصف أحد الباحثين هذا التغير الصوتى ونحوه بأنه (حركة خلفية نصف ضيقة) (٢٠).

0- تفخيم اللام: والأصل فيها الترقيق؛ لأنها إنما تغلظ لسبب وذلك ليس بلازم، وإنما ترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء لازم، وتغليظ اللم تسمينها، والتفخيم مرادفه، وقد يطلق عليه إمالة تجوزاً، ولتفخيم اللام أصل في اللهجات القديمة والقراءات القرآنية، وأجمع العرب قاطبة على التفخيم في لفظ الجلالة إذا سبق بفتح أوضم وأجمعوا على ترقيقها بعد كسرة لازمة، أو عارضة زائدة، أو أصلية؛ استصحابا للأصل وأما القراء فقرأ ورش من طريق الأزرق بتغليظ اللم التالية لحروف الإطباق المفخمة؛ لكون هذه الحروف مطبقة مستعلية؛ ليعمل اللسان عملا واحدا، واختلف فيما إذا حال بينهما ألف، فروى كثير منهم ترقيقها للفاصل وروى آخرون تغليظها، وهو الأقوى قياسا (٤). وفي لهجات المنطقة وجد التفخيم في ألفاظ النخيل في نحو: النخل، والدقل، والقلب، والقلع، والمقلاع، والمنقلة. وهذا يخضع في الأصل لقاعدة لهجية عامة وهي تفخيم اللام إذا كان ما قبلها من حروف التفخيم، ونجد تفخيم اللام مع غير حروف التفخيم مثل: (خَبلة) وهو علم على نخلة بعينها، والسبب أن بينهما ساكن وهو حاجز غير حصين. وترقيقها (على الأصل) كما في (الحلقة، والملقاح، والملون، والمدلى، والتلقيح)

(٢) وفي بعض اللهجات تقلب الفتحة الخالصة إلى ضمة خالصة فتحل الضمة محل الفتحة إذا وقعت قبل صوت الواو، وكان صوت اللين التالي للواو فتحة طويلة مثل: شُوارب، حُوافر، صُوابع، جُواب، دُوا. فما قبل الواوفي اللهجة ضمة لا فتحة .. بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٧١/ ١٥) •

⁽١) ينظر: التطور اللغوي لرمضان عبد التواب (ص ١٧٧ - ١٨١) .

 ⁽٣) أسماء الناس في المملكة العربية السعودية (ص: ٦٨)، قال د. الشمسان: (تغير الصوت (وَ) في لهجات الجزيرة العربية إلى الضمة الممالة نحو الألف [0] كما تظهر في نطق الكلمة الإنجليزية (go)، وهي حركة خلفية نصف ضيقة •

⁽٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (m) • (177)

7 - تخفيف ياء النسب: في (الصفري، والسري، والبرني، والمقفزي، ونحوها) بحدف إحدى الياءين في هذه الألفاظ وغيرها مما ألحقت به ياء النسب هي غير مشددة في لغة المنطقة مع بلاد نجد، فالعامة تخفف ياء النسب دائماً، وفي المحتسب أنه لا يجوز إلا في الشعر (۱) قال ابن جني: "وقد خففت ياء النسب في غير موضع مع كونها مفيدة لمعنى النسب "(۲). وقال: "ومن قراءة الأعمش بخلاف: "على الجودي" خفيف، قال أبو الفتح: تخفيف ياءي الإضافة قليل إلا في الشعر. أنشدنا أبو على:

بَكًى بعينك واكفَ القطر ابن الحواري العالى الذُّكر (").

يريد: "الحواريّ". ورُوي عنهم: لا أكلمك حِيْرِيّ دهر بتخفيف الياء، يريد: حِيْرِيّ دهر، وهذا في النثر، فعليه قراءة الأعمش: "الْجُودِيّ خفيفًا"(٤٠).

٧ – الاشتقاق من الجامد: كان الاشتقاق من الجامد والمعرَّب محل خلاف بين اللغويين القد املى والمحدثين، ثم قرر مجمع اللغة جوازه في الألفاظ العلمية خاصة، ثم عمم تصحيح الاشتقاق من الأعيان مطلقا، لافي لغة العلم وحدها (٥). وتردهذه الظاهرة في بعض الأعمال والأوصاف المتعلقة بالنخيل مثل: الكَرِّنَفَة من الكرنوفة، والمُعجَّمة من العجم وهو النوى، والغاصق كالحاج والحابل والنابل والباقر من الغصق، والخوباط من الحابوط.

٨ - قصر الممدود وتسهيل الهمزة: قصر الممدود بحذف الهمزة كما في حمرا، والعلطا، والخرعا، والتكوا، والفرعا، ونحوها وقصر الممدود لهجة عربية فصيحة (٢) ومنع الفرّاء قصر الممدود للضّرورة فيما له قياس يوجب مدّه، نحو: (فعلاء)؛ لأنّ (فعلاء) تأنيث (أفعل) لا يكون إلا ممدودًا؛ فلا يجوز عندَه أن يقصر حتى للضّرورة (٧)

⁽١) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية (١/ ١٣٢) .

⁽٢) المحتسب (١٦٣/١) .

⁽٣) البيت لابن الرقيات. في رثاء مصعب بن الزبير. ويروى: "بدمعك" مكان "بعينك". في النوادر "ص٢٥٥"، وهو في ملحقات ديوانه "ص١٨٦" منقولا عن النوادر، وهو بغير نسبة في المسائل الحلبيات ص ٢٦٨، وذكره صاحب اللسان وقد نسبه لابن دريد مادة "حور" "٤/ ٢٢٠". والمحكم: ٢/ ٥٠٤، والمخصص ٤/ ٢٠٢، والخصائص ٢/ ٢٢٧، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٢٧٢،

⁽٤) المحتسب (٢/ ٣٢٣)، واختلفوا في أي اليائين المحذوفة، واختار ابن جني أن المحذوف هي الياء الثانية فقال: "وهذا يدلّ على أن المحذوف من الياءين ... إنها هو الياء الثانية في الحواريّ كما أن المحذوف من حيري دهر إنها هو الثانية في حيريّ. فاعرفه ": (الخصائص (٣/ ٣٢٧)، واختار ابن سيده أن الياء الأولى هي المحذوفة، فقال: " أراد الحواريّ فحذف الياء الأولى لا الآخرة هذا الوجه وقد يمكن أن يكون حذف الثانية والأولى أقوى " المخصص (٢٠٢ /٤) .

⁽٥) بحـوث ودراسـات في اللهجـات العربية من إصـدارات مجمع اللغة العربيـة بالقاهرة (٧١/ Λ). وذلـك في (الدورة ١ الجلسة Λ). و (الدورة ٢٩ الجلسة Λ). قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (Λ) ، (Λ) .

⁽٦) البلغة الى أصول اللغة (ص: ٥٦)، والمقصور والممدود لابن ولاد (ص: ١٤٥) •

⁽٧) ورُدٌ عليه بقول الأقيشر:

فقلت لو باكرت مشمولة صفرا كلون الفرس الأشقر.

وقصر الممدود، ظاهرة لهجية شائعة لـدى العامة في السعودية، حتى في لغة المتقفين وبخاصة في نجد؛ وذكر أحد الباحثين سببا لهذه الظاهرة، وهو طريقة نبر الكلمات؛ إذ النبر يقع عندهم على المقطع المتقدم مما يسبب سقوط المتأخر (۱۱). وأما التسهيل فظهر في ألف اظ النخيل في تسهيل همزة عين فاعل وفاعلة، وهمزة فعائل ونحوها نجد ذلك في ألف اظ النخيل في تسهيل همزة عين فاعل وفاعلة، وهمزة فعائل ونحوها نجد ذلك في كلمات من ألفاظ النخيل مثل: النايدة، والثايرة ومشتقاتها، والزرايب، والجثايث، والقرايدن، وأصل ذلك كله مهموز. قال سيبويه: اعلم أن فاعلا منها مهموز العين؛ وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتل فعل منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره؛ فهم زوا هذه الواو والياء؛ إذ كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألفات. كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء؛ السهولة والتيسير فقد جعلوا موضع الهمزة الياء لانكسار الهمزة بغض الطرف عن أصل الهمزة؛ يستوي في ذلك الواو والياء. وقد ورد في العربية تسهيل همزة اسم الفاعل من الفعل الأجوف، وفي القراءات ففي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع قارئ المدينة من الفعل الأجوف، وفي القراءات ففي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع قارئ المدينة وأحد القراء العشرة لأية سورة آل عمران؛ إذ قرأ في رواية عيسى بن وردان (كهيئة الطاير ... فيكون طايراً) بتسهيل الهمزة بين بين في الموضعين، وكذلك قرأ آية سورة المائدة: (وإذ تخلق من الطين كهيئة الطاير بإذني فتنفخ فيها فتكون طايراً بإذني) (۱۳).

٩ - التسكين: ويدخل فيه البدء بالساكن عند نقل الحركة وقد سبق، ومن ذلك:

أ - تسكين عين فاعلة، مثل: الناشرة، والنايرة، والعايلة، والثايرة، ونحو ذلك؛ ونلحظ من خلال ذلك محاولة اجتناب الكسر إما بتحريكه بحركة أسهل وإما بالتسكين؛ لصعوبة الكسرة عليهم.

ب - وتسكين اللام في المثنى: دقلتين، وبلحتين، وسيابتين، ومغرارتين، ونايرتين، كمانتين تنكّتين عشتين، مقباستين، زريبتين، متريرتين، طرقيعتين، حشفتين، شيصتين، خماجتين، مشداختين، سفيرتين جثيثتين، ولعل علة التسكين هنا تعود إلى توالي المقاطع من نوع واحد في مثل: عَجَمَتَيْن، وبلَحَتَيْن توالت أربعة مقاطع قصيرة، وهذا مما تحاول اللغة اجتنابه وتلافيه، ثم عمم هذا التسكين في مثل: مغرارتين، ومقباستين، ولعل طول الكلمة أيضا له أثر في هذا التسكين ليأخذ الناطق استراحة في منتصف تلك الكلمة الطويلة، وهذا كله يرجع إلى ما يسمى ب(قانون السهولة والتيسير).

⁽١) أسماء الناس في المملكة العربية السعودية (ص: ٧٢) ٠

⁽٢) الكتاب (٤/ ٢٤٨) ٠

۲٦٤ إرشاد المبتدي ص٢٦٤ ٠

ج - تسكين عين (المُّفَتَعلات) مثل: المقترِّنات؛ وعلة هذا التسكين كسابقه.

• ١ - لزوم الياء في المثنى: مغرارتين، وسفيرتين، وعجمتين، وغمقتين، وجثيثتين، حابوطين، شيصتين، ونحوها)، وسيادة الحالة الإعرابية الواحدة ظاهرة لهجية في أبواب من النحووفي بلدان شتى ففي معظم البلاد العربية يلزمون المثنى الياء، وكذلك جمع المذكر السالم، كما يلتزم أهل نجد بثبوت النون في الأفعال الخمسة، في حين يلتزم أهل مصر بحذفها، والأكثر يثبتون الواوفي الأسماء الخمسة كل ذلك في الحالات الإعرابية الثلاث (١٠).

١١ - نطق القاف: لا يكاد ينطق أحد بالقاف الأصلية الفصيحة إلا مع دخول التعليم وإنما ينطقونها على وجهين:

أ- (الجيم القاهرية) (١)، أو (الجيم السامية)، ويظهر ذلك النطق في جملة كبيرة من الفاظ النخيل؛ فمن ذلك: الغمق، ويتفرع منه: الغمقة، والغمقتين، والغمقات السواقي، العسق، وما تفرع منها، والمقفزي، والمقفزية وما تفرع منهما، واللحق، وقديرة، والقلب، وما تفرع منه، والمعلاق، والمعلاقين، والعذق، وما تفرع منها، والقراين، واللقط وما تفرع منها، والقلاقية، والدقلتين، والدقلات.

وهذا التحول النطقي إنما هو انتقال بمخرج القاف إلى الأمام، فتجد أن أقرب المخارج لها مخرج الجيم القاهرية والكاف، فتتطور القاف إلى أحدهما؛ وسبب تطورها في لغة البدو، وبعض أهالي صعيد مصر، إلى الجيم القاهرية، أن القاف في الأصل صوت مجهور أيضا، يشبهها صفة، لهذا اختارت القاف في تطورها الأمامي، الجيم دون الكاف؛ لأن كلا من القاف الأصلية، والجيم القاهرية، صوت شديد مجهور ").

ب-القاف الفرعية (الدزدزة)؛ ويظهر ذلك في ألف اظ النخيل في كلم ات منها؛ التلقيح، ويتفرع عنه: ، يلقّح، وملقّح، (اسم الفاعل من لقّح)، ولَقّح (الأمر من التلقيح)، والقرينة، والمقترنات، والمقترنة، وهذا الصوت موجود في لهجات الجزيرة العربية وقد أثبته الدراسون ووصفوه وحللوه؛ قال د. الشمسان: ينطق الاسم المشتمل على القاف في بعض اللهجات السعودية إلى الصوت المركب (دز)؛ وذلك ما يمكن أن يطلق عليه مصطلح (الدزدزة) مثل: مقبل = مدرنا، ومقرن = مدرنا، وقرناس = دزرناس وليست كل قاف تتحول هذا التحول. وقد أخذ هذا التحول في التعليم واختلاط

⁽١) التطور اللغوي لرمضان عبدالتواب (ص ١٧٧- ١٨١) ٠

⁽٢) وهي "التي نرمز لها بالرمز: "ك" المستعار من الخط الفارسي، لنفرق بينها وبين الجيم الفصيحة. وهذه الجيم القاهرية، نسمعها كذلك في بعض اللغات السامية، كالعبرية والسريانية والحبشية، فهو صوت سامي قديم، وهو لا يفترق عن الكاف في شيء، سوى أن الجيم القاهرية مجهورة والكاف مهموسة" المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (ص: ٥٣) .

٠ (٧٩ ص: ٨١)، والأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس (ص ٧٩) المرجع السابق (ص: ٨١)، والأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس (ص

اللهجات والإعلام. فصار التغير نحوقاف طبقية مجهورة، وهي ما تماثل في نطقها (الجيم السامية). وهذه الجيم صوت طبقي مجهور يسمع إلى يومنا هذا في اليمن وعُمان، وقد رحل الصوت إلى مصر مع القبائل اليمنية أيام الفتوح الإسلامية، وهو مايسمى بـ (الجيم القاهرية). ويدل على رسم هذه القاف. وكذا الجيم السامية. عند الكتابة برسم الكاف الفارسية وهكذا: مقبل = مكبل، ومقرن = مكرن، وقرناس = كرناس "(۱). وفي بعض البلدان تكتب بكاف فوقها ثلاث نقط كما وجدت ذلك في بلاد المغرب العربي (ث)، (ث).

١٢- نطق الكاف: تنطق على وجهين:

أ- الكاف الأصلية : وهي الأكثر استعمالا ومن أمثلتها في ألفاظ النخيل: الكافور، والكم، والباكورة، والكرب، والتنكة، والتعكيس، والراكوب، والشكل.

ب- الكاف والسين، ومن العلماء من يقول بأنه إلحاق السين بإلكاف، ومنهم من يصفه بأنه إلحاف والسين، ومن العلماء من يقول بأنه إلحاق السين بإلكاف، ومنهم من يصفه بأنه إبدال الكاف سينا، وذكر الخفاجي في شرح الدرة أن بكرا تختلف في الكسكسة، فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين، وقوم منهم يببتون حركة الكاف ويزيدون السين بعدها، (٢) وأيا كان من ذلك راجحا فإن ما سمعناه، وعايشناه وننطقه في منطقتنا إلى اليوم ليس زيادة ولا قلبا إلى سين بل هوصوت مركب بين الكاف والسين وإنما يقلبه إلى السين من لم يتمرس على هذه اللغة. ونجده في كلمات مثل: المركية، والرواكيب، والكوافير، ولم أستطع الوصول إلى ضابط يطرد فيه هذا النطق ويميزه عن قسيمه المنطوق بالكاف الأصلية. (١). ومن العرب من يخصها بكاف الخطاب للأنثى، ومنهم من يستخدمها في كلمات أخرى، وكانت في لغة ربيعة تختص بكاف الخطاب للأنثى وقد أشار بعض أهل اللغة إلى وجود هذا الصوت في غير كاف الخطاب لدى بعض قبائل العرب وجعل السين مكان الكاف لغة نسبها السيوطي إلى ربيعة ومضر، ونسبها ابن يعيش والزمخشري إلى بكر ولا تعارض (٥). "ولعل الذين ابن جني إلى هوازن ونسبها ابن يعيش والزمخشري إلى بكر ولا تعارض (١٠). "ولعل الذين

⁽۱) أسماء الناس في المملكة العربية السعودية (ص: ۵۸)، و التطور اللغوي ومظاهره وقوانينه، لرمضان عبدالتواب مقال في مجلة كلية اللغة العربية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٥ (١٩٧٥م)، (ص١١١). وعلم اللغة العام لكمال بشر (٢: ١١٠) •

⁽٢) ويـرى د. بشـر والدكتـور أنيس أن الجيم القاهرية هـي الأصل. مستندين إلى ما ذكـره د. (إنوليتمان) بأن نطق هـذا الحرف الأصلـي كان جيما قاهريا، لأنه كذلك يكون اللغات السامية الباقيـة؛ مثلاً كلمة (جمل) العبرية وفي السريانية وفي الحبشية كلها بالجيم القاهرية •

⁽٣) شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي (ص: ٦٥٢) ٠

⁽٤) ولعل بعض الاختيارات ترجع إلى المعاني التي تتناسب مع ذلك الصوت دون الآخر وهذه المسألة تحتاج إلى تتبع دقيق وإحصاء ومقارنة بين تلك المعانى وهذا جهد بحثى مستقل ٠

⁽٥) دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة (ص: ٩٠) ٠

يقولون في الدِّيك: "الدِّيش" -كما في (القاموس) - هم أهل هذه اللغة"(١).

قال ابن فارس: "وحدثني عليُّ بن أحمد الصبَّاحي، قال سمعت ابن دُرَيَد يقول: حروفٌ لا تتكلم بها العرب إلاَّ ضرورة، فإذا إضطُرُّوا إليها حوَّلوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها والحرفُ الَّذي بَيْنَ الشين والجيم والياء: في المذكر "غُلامجً" وَفي المؤنث "غُلامش" (٢)، ويلحظ أن معظم القبائل المذكورة من بادية نجد. وقد أخذ هذا الصوت طريقه نحو التلاشي والاضمحلال مع انتشار العلم والثقافة والتواصل وسيادة اللغة المشتركة.

17 - الإدغام: ومنه إدغام لام الكلمة في تاء التأنيث عند التثنية ويتضح ذلك في كلمات منها: خريطتين، جثيثتين، عودتين: بإدغام الطاء، والثاء، والدال في التاء؛ ولعل التسكين الذي أشرنا إليه للام الكلمة وهو الحرف السابق لتاء التأنيث سبب صعوبة في الانتقال من الساكن إلى التاء المفتوحة؛ فأدى ذلك إلى الإدغام.

11 - الكسر: ويظهر ذلك في كلمات منها: الدِّقَ ل بكسر الدال، الشِّمَرُوخ بكسر الشين، صفريتين، وبرنيّتين، بكسر الياء وأما التاء ففتحتها ممالة، وشكلتين غرستين، والشّماشيل، بكسر الله والسين والشين، وهدا التغيير باتجاه الكسر يسير خلاف قانون السهولة والتيسير فلعلهم وجدوا لذلك خفة على السنتهم بكون هذه الكسرة ليست خالصة بل تنطق ممالة نحو الفتح .

<u>١٥ - الضم:</u> (ضم فاء الكلمة): رُواكيب، نُواشر، كُوافير، السُّواقي، نُواير ثُواير، بُواير، بُواير، السُّواقي، نُواير ثُواير، بضمة الفاء ضمة خالصة في الألفاظ الثلاثة الأخيرة بل هي ممالة نحو الفتح (٢٠).

17- الإبدال: يظهر في بعض الألفاظ إبدال الحروف، ومن ذلك إبدال العين من الهاء في: المهيسي والمعيسي، وإبدال اللام من الشين في: الشماشيل والشماليل، والمعنى واحد فهذا الإبدال مع اتحاد المعنى في الكلمتين وهو أحد شروط الإبدال عند بعض العلماء (٤).

17- جمع الأم على أمّات مطلقا: نجد في أعلام النخيل استخدام كلمة أمّ وأمّات للنسبة إلى الأوصاف ونحوها من التسميات؛ وهذا على ما جرت عليه العرب من التفريق بين الأمات والأمهات؛ فقد نص أهل اللغة على أن جمع الأم من الناس أمّهات، ومن البهائم أمّات، ومنهم من عمم الأمات في كل مالا يعقل فيقولون في من يعقل: (أمهات) وفيما

⁽١) المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: ٣٢٦) ٠

⁽۲) الصاحبي (ص: ۲۹، ۳۰) ٠

⁽٣) وذكر أحد الباحثين تحولها إلى ضمة خالصة أما في المنطقة هنا فتكون الضمة ممالة نحو الفتح ٠

⁽٤) الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث (صن:٤٣٢، ٤٣٢)، وفقه اللغة (محمد الحمد) (١٣/ ١٣) .

لا يعقل: (أمّات) (1). ومنه هذا الباب، وهذا الذي ذكروا هو الأغلب، وقد يأتي بخلاف ذلك (٢). وفي استعمال أهل البلد (أمّات) مطلقا في العاقل وغيره؛ وهذا يدل على اتساع الدلالة، والله أعلم.

خامساً: بعض النتائج والتوصيات (٣).

- معظم هذه الظواهر اللهجية مما تشترك فيه محافظة بيشة مع لهجة نجد؛
 وهذا يؤيد تسمية بيشة قديما ب(جوهرة نجد الصغير)؛ وينبعث من هذه النتيجة
 توصية بدراسة جوانب الاتفاق والافتراق بين اللهجتين.
- ٧- المقارنة بين مرحلتين زمنيتين تظهر تدرج كثير من الظواهر اللهجية نحو الاندثار، واستبدالها بما يسمى حديثا ب(اللغة البيضاء)، وهي اللغة المنتقاة المشتركة صوتيا وصرفيا ولغويا، ومن ثم ترك تلك الظواهر اللهجية والألفاظ القطرية الخاصة، وهنا يجدر التنبيه على الدارسين بالمبادرة بتسجيل الظواهر اللهجية ممن تبقى من الجيل السابق مما تطور من أصول عربية وتسجيل دلالاتها عندهم قبل اندثارها.
- آسباب غياب الألفاظ ودلالتها على الجيل الحالي كثيرة؛ ومنها أنهم لا يعملون
 في هذا الميدان كآبائهم وأجدادهم، وانتشار الثقافة ولغة العلم، ووسائل التواصل
 الاجتماعي، والانفتاح الحضاري على العالم.
- استأثرت كتب الفقه ولغة الفقهاء بكثير من ألفاظ النخيل وتفسيرها وبيان الفروق الدقيقة بينها بل أوفى وأدق من كتب اللغة في بعضها وهذا مرجعه في تقديري إلى سببين: أولهما: وجود النبي وأصحابه في فترة التشريع في المدينة النبوية وهي بلاد النخل ف كان طبيعيا أن تظهر تلك الألفاظ في السنة وشروحها من بيئة النخل وتفسير ألفاظها. والآخر: أن الفقهاء يمثلون في فقه معاملات الناس في البيع والشراء والمزارعة والمساقاة والربا وأنواعه من واقع الناس ومعايشتهم وبلاد الجزيرة وما جاورها هي بلاد النخيل فاستأثر بقدر كبير من ألفاظه.

وينبثق من هذه النتيجة توصية بدراسة ألفاظ النخل في كتب الفقهاء وشروحها اللغوية.

٥- ظهر في هـ ذا البحث (٤) إمكانية البدء بالساكن مـع الدربة والمراس دون الحاجة إلى الهمـ زة التي يلجأ إليها من لم يكن من أهل تلك اللغة، بعد أن كانت استحالة البدء بالساكن من المسلمات عند المتقدمين.

⁽١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٢/ ٢٥٦)، رسائل في اللغة (رسائل ابن السيد البطليوسي) (ص: ٢٧٠) ٠

⁽٢) المدخل إلى تقويم اللسان (ص: ١٣١) ٠

 ⁽٣) جمعت بين النتائج والتوصيات لأن كثيرا من التوصيات مبنية على نتائج محددة •

⁽٤) وقد ظهر ذلك في بحوث سابقة ٠

- 7- ظهر في هذا البحث ميل اللهجات في المنطقة نحو التقليل من المقاطع الصوتية وإراحة أعضاء النطق من توالى المقاطع المتماثلة؛ وهذا يدخل في قانون السهولة والتيسير.
- ٧- لم يتمكن هذا البحث من العثور على ضوابط لاختيار نطق القاف بـ (الجيم القاهرية)، أو نطقها بـ (الحدزدزة)، وكذلك نطق الكاف على الأصل أو على لغـة (الكسكسة)؛ لأن عـد الألفاظ في الدراسة محدود، فهذا من مجالات البحث والدراسة؛ ومن ثم كانت التوصية بـ (تلمس الضوابط والقواعد في مواضع نطق القاف والكاف الأصلية والفرعية)، يقوم فيه الباحث بجمع وتتبع لتلك الألفاظ، ومن ثم فرزها حسب نطقها، وتحيلها، صوتيا أو دلاليا للخروج بنتائج تسهم في الدرس اللغوى.
- ٨- ظهر ميل اللهجات نحو الفتح، والميل بالضمة والكسرة نحو الفتح، ومحاولة اجتناب الكسر، وحتى التحول نحو الكسر أو الضم لا يكون بكسرة خالصة ولا بضمة خالصة، بل ممالة نحو الفتح؛ ويدخل ذلك ضمن قانون السهولة والتيسير.
- ٩- يظهر الإتباع للحركات بتغيير الحركة أو تحريك الساكن؛ وهذا من قانون السهولة والتيسير؛ حتى يسير اللسان في النطق على وتيرة واحدة.
- -۱۰ ظهر في البحث أصالة معظم ألفاظ النخيل واستنادها إلى ما نقل عن العرب في المعاجم العامة، ومعاجم الموضوعات، وكتب النخيل، مع فوارق في بعض الدلالات، وقد أشرت إلى كل ذلك في مواطنه.
- 11- ظهر في البحث أصالة الاستعمالات الصوتية والأساليب اللغوية، اللهجية، مما يعد امتدادا لما هو موجود في كتب اللغة منقولا عن العرب، وقد وثقت ذلك في مواطنه.
- 17- فيما يتعلق بالنخيل ورد في البحث ثلاث ألعاب متعلقة بالنخيل هي: (المتريرا، والطرقيعا، والدميسا)، وكلها منتهية بالألف المقصورة وهذا الوزن مما غلبه أهل البلد على الألعاب عموما، مثل: (الغميما، والخشيشا)، وغيرها؛ وهذا له أصل في لغة العرب وألعابهم (١).
- 17- الوثائق التاريخية في المزارعة والمبايعات في مزارع النخيل تحتوي على مصطلحات لغوية نادرة؛ يوصي الباحث بدراستها من الناحيتين: اللغوية، والتاريخية. (٢).
- 16- أعلام النخيل وتسمياتها وأسبابها تلفت نظر الباحث؛ فمنها ما سمي بسبب وصف مدحا أو قدحا أو غير ذلك، ومنها ما سمي بسبب حدث خاص، على نسق ما جرت عليه العرب من تسمية أشيائها التي تعني بها، وفي تلك التسميات

⁽۱) قال ابن سيده: "والنُمَّيْضى أَم الكُمَّيْهى وَهِي لُعبة "المخصص (٤٩٢/٤)، وقال: " (فَعَلَعَلَى) الحَدَبْدَبَى لُعُبة للنَّبيط" المخصص (٥٩ / ٩)، ومن ألعابهم: البُقَّيْرَى: لعبة للصبيان بالتراب، والجُنَّابى: لُعبة أيضا. شمس العلوم (١/ ٥٩١)، والجمهرة (٢/ ١٢٤٥)، وفي التاج قال الفرَّاءُ: دبَّى حَجَلٌ لُعُبَةٌ للأُعْرَاب (٤١/ ١٤٢) .

⁽٢) فمن ذلك مصطلح (النايرة) لم أجد مستندا مكتوبا يفيد في معناه إلا ما وجدته في تلك الوثائق ٠

- لطائف لغوية تستحق الوقوف عندها، ويوصى بدراستها(١١).
- 10- في النخيل من الأمثال^(۲). والأراجيز والأهازيج، والأشعار مادة لغوية يمكن دراستها من جوانب لغوية، وأدبية، واجتماعية.
- 17- يتعلق بالنخيل مباحث غير لغوية جديرة بالدراسة، ومنها ما يُنسَج حولها من الأساطير والخرافات والقصص، شأنها شأن غيرها مما تهتم به العرب وتعايشه، ومنه ما يتعارف عليه أصحابه من المواسم والأنواء، والنجوم، وما يحفظونه من السجع في ذلك -والله أعلم-.
- المادة اللغوية التي جمعت في البحث تضيف إلى حقل النخيل في ألفاظه ودلالاته،
 مواد جديدة تثرى اللغة وتسهم في اتساعها.

سادسا: بعض المصادر والمراجع:

- الإبانة في اللغة العربية ، لسَلَمة بن مُسلَم العَوْتبي الصَّحاري، ت: عبدالكريم خليفة ، وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة مسقط سلطنة عمان،
 (١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م) .
- ۲- الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، لأحمد بن سعيد قشاش ط الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة (٣٤) العدد (١١٧) (١١٧) (٢٠٠٢م) .
- ٣- إبراز المعاني من حرز الأماني، لعبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (أبو شامة)،
 دار الكتب العلمية، (د.ت).
- ٤- **اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لأحمد بن محمد الدمياطيّ، النبات : أنس مهرة، ط٢، (٢٠٠٦م/ ١٤٢٧هـ) .
 - ٥- أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، دار الأرقم، ط١١، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- آسماء الناس في المملكة العربية السعودية ، لإبراهيم الشمسان، مكتبة الرشد الرياض (٢٠٠٥م) .
- ۷- إصلاح المنطق، لابن السكيت، ت: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، نشر:
 دار المعارف بمصر، الطبعة: الرابعة (۱۹۸۷م)

(۱) من أعلام النخيل في بيشة: (أم المحاش، الشعواء ، غبرا المري، خبلة، جرًّا، أمّات الطلايب، وحلوة، وحميسة، والدمينة، والشعواء – يقال شجرة شعواء : منتشرة الأغصان المخصص (٣/ ١٣٨) .

⁽٢) من ذلك قولهم: (حزمة كرانيف) وهو مثل يضرب لن لا يكادون يجتمعون على رأي لأن الكرانيف مثلثة الشكل ولا يمكن ربطها، وَيَقُولُونَ: وَجَد تَمَرَةَ الغُراب، وَذَلِكَ أَنه يَتَنَبَّعُ أَجُود التَّمَر فيَنَتَقِيه ذكرها الأزهري في تهذيب اللغة (٨/ ١٢١) .

- ٩- ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر لأبي العن. تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، نشر جامعة أم القرى بمكة ط١، (١٩٨٤هـ).
- -۱۰ أساس البلاغة ، للزمخشري تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط۱ ، (۱٤۱هـ / ۱۹۹۸م) .
- ۱۱- **الاشتقاق**، لابن درید، تحقیق: عبد السلام هارون، دار الجیل، بیروت، ط۱، (۱۱هـ/ ۱۹۹۱م).
- ۱۲ إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، لابن فتيبة، ت: عبد الله الجبوري، دار الغرب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م) .
- ۱۳ الأضداد، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، عام: (۱۲۰۷ هـ/ ۱۹۸۷م).
- 12- إكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك تحقيق: سعد حمدان الغامدي، جامعة أم القرى مكة، ط١، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.
- -۱۵ بحوث ودراسات اللهجات العربية ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، تأليف: نخبة من العلماء ، (د.ت) .
- 17- **البلغة إلى أصول اللغة**، محمد صديـق خـان، تحقيـق: سهـاد حمـدان أحمـد السامرائي، رسالة جامعية، جامعة تكريت، (د.ت).
 - ۱۷ بيشة، محمد بن جرمان العواجي الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ·
- 1/ تاج العروس ، تأليف مرتضى الزّبيدي ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د.ت) .
- ابراهيم الشمسان، ضمن كتاب توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية، طباعة مركز الدراسات والبحوث في أكاديمية نايف العربية الرياض، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- ٢٠ تحرير ألفاظ التنبيه، للنووى تحقيق: عبد الغنى الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، (١٤٠٨هـ).
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم دمشق (من ۱ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط۱، (د.ت).
- ٢٢ التطور اللغوي، لرمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٣، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

- ۲۳ التعریفات الفقهیة، لمحمد عمیم الإحسان المجددي، دار الكتب العلمیة، ط۱،
 ۲۲ هـ/ ۲۰۰۳م).
- ۲۲- التعریضات، علي بن محمد الشریف الجرجاني، دار الکتب العلمیة بیروت، ط۱،
 ۲۲- ۱۱۹۸۳ م) .
- تفسيرغريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فت وح الأزدي الحَميدي، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، مكتبة السنة القاهرة، ط١، (١٤١٥ م).
- ٢٦- التقفية في اللغة ، لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البندنيجي، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف مطبعة العاني بغداد، (١٩٧٦م).
- تكملة المعاجم العربية ، رينهارت بيتر آن دُوزي، ترجمة وتعليق: محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، من (١٩٧٩ ٢٠٠٠م).
- ۲۸ التكملة والذيل والصلة ، للحسن بن محمد الصغاني تحقيق: عبد العليم الطحاوي، وآخرين، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (د.ت).
- التكملة والذيل على درة الغواص (مطبوع ضمن "درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها")، لأبي منصور الجواليقي، ت: عبد الحفيظ فرغلي قرني، دار الجيل، بيروت لبنان، ط١، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- -٣٠ <u>التُّلخيص في مَعرفَة أسمَاء الأشياء</u>، لأبي هلال العسكري تحقيق: عِزة حسن، دار طلاَس، دمشق، طرَّم، (١٩٩٦م).
- 71- **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، لمحمد بن يوسف الحلبي المعروف بناظر الجيش، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، ط: دار السلام، القاهرة، ط١، (١٤٢٨هـ) .
- ٣٢- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، (٢٠٠١م) .
- ٣٢ <u>توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لحسن بن قاسم المرادي</u>، تحقيق: عبد الرحمن على سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة ط١، (١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م).
- 77- التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين المناوي عالم الكتب، تحقيق: محمد رضوان الداية-القاهرة، ط١٠ (١٤١٠هـ-١٩٩٠م) .
 - ٣٥- دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ، لإبراهيم محمد أبو سكين ، (د.ن.ت).

- 77- رسائل في اللغة ، لابن السيد البطليوسي تحقيق: وليد السراقبي، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، ط١٠ (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) .
- ٣٧- الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري ، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة ،
 القاهرة ، (١٣١٩هـ/١٩٩٩م) .
- 77- **الجراثيم ينسب لابن قتيبة الدينوري**، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدم له: مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق، (د.ت).
- ٣٩ جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، ط١، (١٩٨٧م).
- ١٤٠ الجيم، لأبي عمرو الشيباني تحقيق: إبراهيم الإبياري، مجمع اللغة العربية،
 الهيئة العامة، القاهرة، (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).
- ا ٤٠ **حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة**، للسيوطي، موقع الوراق http://www.om ـ المحاضرة في المحتبة الشاملة المحتبة الشاملة المحتبة الشاملة المحتبة المحتبة
- ٤٢ الخصائص، لابن جني، ت: محمد على النجار، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، (١٩٥٦م) ·
- 27- **الروض المعطار في خبر الأقطار**، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت (١٩٨٠م) •
- 33- <u>سرصناعة الإعراب</u>، لابن جني، ت: حسن هنداوي دار القلم دمشق، ط١، (١٩٨٥ م) .
- 20- السن الكبرى، للبيهة ي تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، عبد السند حسن يمامة، ط١، (١٤٣هـ/ ٢٠١١م).
- $\frac{\pi}{\pi}$ 1815 $\frac{\pi}{\pi}$ 1816 أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط۲: (-1 3) ، ط۱ (-0 1) ، (۱۳۹۳ ۱۲۱۵ هـ).
- ٤٧ شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك ت:عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون،
 ٤٧ هجر للطباعة، ط١، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
- ۵۸- شرح التصریح علی التوضیح، خالد الأزهري، دار الكتب العلمیة -بیروت-لبنان ط۱، (۱٤۲۱هـ/۲۰۰۰م).
- 93- شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي (مطبوع ضمن "درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها")، ت: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت لبنان، ط١، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

- -٥٠ <u>شرح كفاية المتحفظ</u>، محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق: علي حسين البواب، رسالة دكتوراه: في فقه اللغة من كلية دار العلوم بالقاهرة، ط: دار العلوم الرياض، ط١، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- مرح المفصل، لابن يعيش، قدم له: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط۱، (۱٤۲۲هـ/۲۰۰۱م) .
- مهسى العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت لبنان)، دار الفكر (دمشق سورية).
- الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية ، لمنصور الطب الاوي ، تحقيق : علي سيد جعفر ، مكتبة الرشد ، : (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م) .
- ٥٤ الصاحبي فقه اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكرياء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط۱ ، (۱۸ ۱۸هـ/۱۹۹۷م) .
- 00− **الصحاح للجوهري**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ/ ١٤٨٧م).
- ٥٦ صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١٠ (١٤٢٢هـ) .
- محیح مسلم، تحقیق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحیاء الـ تراث العربي ـ بیروت، (د.ت).
- ٥٨ الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المع ول، لابن معصوم المدني ت: مؤسسة أل البيت لإحياء التراث، (د.ت).
- 09 علم اللغة العام (الأصوات)، لكمال محمد بشر، دار المعارف القاهرة (١٩٨٦م).
- -٦٠ <u>العين</u>، للخليل الفراهيدي تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت(١٩٨٨م)٠
- ٦١ غريب الحديث، لابن الجوزي، ت: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، (١٩٨٥/١٤٠٥م.
- 7۲- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة لبنان، ط٢، (د.ت).
 - 77- فعُل ي دلالتها على الجمعية، سليمان إبراهيم العايد، (د.ن.ت).
- 37- فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي ت: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١ (٢٢٦هـ ٢٠٠٢م .

- 10 القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، للدكتور سعدي أبو حبيب ، دار الفكر . دمشق سورية ، ط٢ (١٩٨٨ م .
- ١٦٦ القاموس المحيط، للفيروز آبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوس في، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، (١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م).
- 77- **الكليات**، أبو البقاء الكفوي، ت: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت(د.ت).
- 7۸- **الكناش ي فني النحو والصرف**، لإسماعيل بن علي الملك المؤيد، صاحب حماة، ت: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، (٢٠٠٠م) .
 - 79 **السان العرب**، لابن منظور، دار صادر بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ) .
- ۰۷- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، (١٤٢٧هـ/٢٠٦م).
- ٧١- متن اللغة ، لأحمد رضا العاملي، دار مكتبة الحياة بيروت، (١٣٧٧-١٣٨٠هـ) ٠
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين، محمد طاهر الصديقي الفتني الكجراتي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) •
- ٥٩٠ مجمع البحرين ومطلع النيرين لفخر الدين الطريحي، مكتبة المرتضوي، تحقيق:
 السيد أحمد الحسيني، طهران، ط٢ ١٣٦٥هـ.
- ٥٧٤ مجمل اللغة لابن فارس : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة بيروت ،
 ط۲ ، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى محمد بن عمر المديني، ت: عبد الكريم العزباوي، ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ودار المدني، جدة، (١٤٠٦هـ ١٤٠٨هـ).
- ٧٦- محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني، شركة دار الأرقم، بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ).
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها الأبي الفتح عثمان بن جني المحتسب في تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين طن وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة (١٩٧٩م)
- ۱۲۰۰ میده ۱۱۰۰ الحکم لابن سیده . ت: عبد الحمید هنداوي، دار الکتب العلمیة بیروت، ط۱۰ (۱۲۲۱هـ ۲۰۰۰م) .

- ٧٩ المحيط في اللغة الإسماعيل بن عباد، ت: محمد حسن آل ياسين. عالم الكتب بيروت، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ط١،
- ۸۰ مختار الصحاح، للرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت صيدا، ط٥، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
- ۱۸- **المخصص لابن سيده**، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء الـتراث العربي، بيروت، ط۱، (۱٤۱۷هـ/ ۱۹۹۲م).
- ΛΥ <u>المدخل إلى تقويم اللسان</u>، لابن هشام اللخمي ت: حاتم الضامن، دار البشائر، بيروت، لبنان، ط١٠(٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
- ۸۲ المزهر للسيوطي، ت: فـ ؤاد علـي منصـ ور، دار الكتـب العلمية بـ يروت، ط١، (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) .
- ٨٤ المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسيّ ت: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ودار المنارة، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- ۸٥- المسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء المعري على ديوان ابن أبي حصينة ،
 بحث مقدم لنيل درجة (الماجستير)من هاني محمد عبد الرازق القزاز جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق.
- ٨٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢١هـ/٢٠٠م).
- ۸۷ مسند الإمام الدارمي، ت: مرزوق بن هياس الزهراني، (د.ن) (طبع على نفقة الشيخ جمعان الزهراني، ط۱، (۱٤٣٦هـ/۲۰۱۵م).
- ٨٨ مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض اليحصبي، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د.ت).
 - ٨٩- المصباح المنير، للفيومي، المكتبة العلمية بيروت، (د.ت).
- ٩٠ <u>المطالعُ النصرية للمُطابع المصريّة في الأصُول الخطيّة</u>، لنصر الهوريني ت: د. طه عبد المقصود، مكتبة السّنة، القاهرة، ط١، (٢٢٦ أهـ/٢٠٠٥م) ٠
- ۹۱- **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط۱، (۱۶۰۸هـ/ ۱۹۸۸م).
- 97- معجم أسماء الأشياء (اللطائف في اللغة)، لأحمد اللّبَابِيدي الدمشقي دار الفضيلة القاهرة، (د.ت).
- ٩٣ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصّل ببيان العلاقات بين ألفاظ

- القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، محمد حسن جبل، مكتبة الأداب القاهرة، ط١، (٢٠١٠م).
 - ٩٤ معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ط٢، (١٩٩٥م) .
- 90- معجم تيم ورالكبيري الألفاظ العامية ، أحمد تيمور، ت: حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة مصر، ط٢، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٨م) .
- ٩٦- معجم ديوان الأدب، لإسحاق بن إبراهيم الفارابي، ت: أحمد مختار عمر، ط: دار الشعب، القاهرة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م) ٠
- 9۷- معجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) ٠
- ٩٨- العجم العربي لأسماء الملابس، لرجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق، القاهرة، ط١، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
 - ٩٩ معجم الغني الزاهر، لعبد الغنى أبو العزم، موقع معاجم صخر.
- ١٠٠- معجم القواعد العربية، عبد الغنى الدفر [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].
- ۱۰۱- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر مع فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة ط١، (١٤٢٩هـ/٢٠٨م).
- ۱۰۲ معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، لنزيه حماد، دار القلم، دمشق، ط۱، (۲۹/۵۱۵/۸۸) ۰
- 10-۳ معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، (د.ت).
- ۱۰۶ معجم مصطلح الأصول، هيثم هلال، مراجعة وتوثيق: محمد ألتونجي، دار الجيل، بيروت، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ٠
- ۱۰۵ العجم الوسيط، مجمع اللغة بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة (د.ت).
- ۱۰۱ المفرب في ترتيب المعرب، للمطرزي، مكتبة أسامة بن زيد، ت: محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، حلب، ط١٠(١٩٧٩م).
- 100 المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، لإبراهيم بن موسى الشاطبي ت: د.عبد الرحمن العثيمين، وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
- ١٠٨ مقاييس اللغة ، لابن فارس ت: عبد السلام هارون، دار الفكر ، القاهرة ،

- (۱۲۹۹هـ/۱۹۷۹م)
- ۱۰۹ المقرب، لابن عصفور، ت: أحمد عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبوري، المجمع العلمي ، بغداد،ط۱، (۱۳۹۳هـ/۱۹۷۱م).
 - ۱۱۰ المقصور والممدود، لابن ولاد، ت: بولس برونله، مطبعة ليدن، (۱۹۰۰م).
- ۱۱۱- المنتخب من غريب كلام العرب، لعلي بن الحسن الهُنائي "كراع النمل" ت: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط١، (١٤٠٩هـ ١٤٨٩م).
- ١١٢ المُنَجُدية اللغة ، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي الملقب بـ "كراع النمل" ت: أحمد مختار عمر، ضاحي عبدالباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط١، (١٩٨٨م) .
- 1۱۳ المنصف في شرح تصريف المازني لأبي الفتح عثمان بن جني، ت إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط١ سنة (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).
- 118 موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، ط١، (١٩٩٦م).
- ١١٥- موسوعة مصطلحات ابن خلدون والشريف الجرجاني، رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، ط١/ (٢٠٠٤م).
 - ١١٦- النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف، ط١٥٥، (د.ت).
- ١١٧ نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، الشريف الادريسي، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٩هـ) ·
- 1۱۸ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثيرت: طاهر الزاوى محمود الطناحي، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، (١٩٦١م) •
- ١١٩ النَّظُمُ المُسْتُعْدُبُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ أَلْفَاظ اللهَذَبِ، لمحمد بن أحمد بن بطال، ت: مصطفى عبد الحَفيظ سَالم، المكتبة التَجارية، مكة المكرمة، (١٩٨٨م/١٩٩١م).
- 1۲۰ مجلة كلية اللغة العربية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٥ (١٩٧٥م).

سابعا : ملحق الصور الفوتوغرافية



شكل (٢) الشوك ويسمى (السلا)









شكل (٣) سعف القلب بلونه الأبيض



شكل (٦) الخرعاء وتسمى الخرعة التي تهالكت كرانيفها فلا تسمك









شكل (٧) الكرانيف جمع كرنوفة



شكل (١٠) الحيش مجموعة النخل المتشابك





شكل (١١) الراكب الغرسة المتصلة بأمها النخلة في شكل (١٢) الحشف نوع من التمر اليابس أو الردئ



شكل (١١) الراكب الغرسة المتصلة بامها النخلة ـ جذعها ومرتفعة عن الأرض



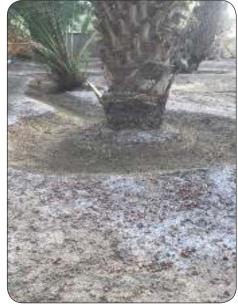
شكل (١٤) القرائن ويسمى ايضا الصنوان



شكل (١٣) التعكيس إحناء العذوق نحو الأسفل لتتكئ على الجريد



شكل (١٥) الحابوط وجمعه حوابيط حوض السقي شكل (١٦) العسو وجمعه عساوة العذق بعد خلوه من التمر





شكل (١٨) الجثيث الفسيل الذي أصبح جاهزًا للجث



شكل (٢٠) المقباس أو المقباسة السعفة اليابسة التي تقتيس بها النار



شكل (١٩) الجريد الأعواد التي تحمل السعف وتسمى كلها السعفة



شكل (٢١) المخرف ما يخترف أي تجنى فيه الخرفة (الرطب) وغيرها من الفواكه



شكل (٢٢) الغصق تحشف يصيب البلح في مراحله الأولى



شكل (٢٣) إحدى مزارع حاضره بيشة ويحيط بها العمران الحديث



شكل (٢٤) إحدى مزارع بيشة التي أصابها الجفاف فاندثرت وأمثالها كثير في المحافظة

رابعا: سيرمختصرة لبعض أعلام التعليم والطبابة في تمنية (منطقة عسير). بقلم. أ. سعيد بن محمد بن سلطان آل سلطان (١).

الصفحة	الموضوع	م
٣٣٩	نبذة عن بلاد تمنية جغرافياً وبشرياً.	أولاً:
757	بعض أعلام التعليم والطبابة في بلاد تمينة بمنطقة عسير.	ثانياً ،
457	١ ـ الداعية أحمد بن حسين بن علي آل مضواح.	
455	٢- الشيخ يوسف بن حامد شيخ.	
757	٣- الشيخ عبدالرحمن بن سعد الحاقان .	
451	٤- الاستاذ/ صالح بن سلطان بن محمد آل همَّاس.	
٣٤٨	٥- الأستاذ/عبدالعزيزبن مسعود حمدان.	
٣0٠	٦- المرض علي بن موسى بن محمد الشهراني (بن رفيعة).	

أخي الحبيب الأستاذ الركتور / غيثان بن علي بن جريس وفقه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد أسُعُدت وكافة الأبناء بزيارتكم لنا بعد عصر يوم الإثنين الموافق (٢/٢/٢/١هـ) وكانت جلسة معكم ممتعة ومفيدة مع علم بزَّ أقرانه ، وأتحف المكتبة العربية بدراساته ، ومؤلفاته ، وفي نهاية الجلسة طلبت مني تدوين صفحات عن بلاد تمنية وبعض الشخصيات التي عُرضَت لكم ، وأخوكم مطيع ، لأنني عرفت فيكم محبة البحث ونشره ، لكي تطّع عليها الأجيال المقبلة ، فدونت خلاصة مختصرة عن تمنية ، وأخبار بعض الشخصيات التي لها بصمة واضحة المعالم بتمنية في مجال التعليم والصحة ، ورتبت الأسماء حسب بداية عملهم بها . أقدم شكري وتقديري لسعادتكم على الزيارة ، وبرفقه خمس عشرة صفحة ، تحتوي على سير ستة أعلام ، أرجو أن تقبلها لديكم سائلاً الله لكم بطول العمر وسداد القول والعمل حفظكم الباري ، محبكم سعيد بن محمد سلطان (غرة رجب /١٤٤٣هـ) .

⁽۱) الأستاذ سعيد بن محمد بن سلطان آل سلطان الشهراني من مواليد بلاد تمنية (منطقة عسير) عام (١٢٧٠هـ/١٩٥٠م). تعلم بداية حياته في بلاده، ثم في حاضرة الطائف. حصل على الشهادة الجامعية في الدراسات الاجتماعية من جامعة الملك عبدالعزيز عام (١٩٧٧هـ/١٩٥٩م) التحق بالعمل الوظيفي ، معلماً ، عام (١٩٧٠هـ/١٩٥٩م) ، وتدرج في أعمال عديدة حتى صار مساعداً لمدير عام التربية والتعليم في منطقة عسير، وأحيل للتقاعد عام (١٤٢٠هـ/٢٠٩٩م). حصل على عشرات الدورات التدريبية التربوية والإدارية والتعليمية . وشارك في الكثير من الاجتماعات ، واللقاءات، والمؤتمرات ، والندوات ، وورش العمل المتنوعة في ميدان العلم والتربية والإدارة والتعليم . دونت سيرته في بعض المنشورات والكتب التي أصدرتها إدارة تعليم منطقة عسير. والأستاذ سعيد من الرجال الجادين والمجتهدين والمواظبين في أداء أعمالهم . كما أنه يتصف بالعديد من الصفات الطيبة والجميلة التي تدور في فك الحياة العامة ، كالابتسامة ، وحسن الخلق ، ولطف المعشر ، وسهولة التعامل مع الأخرين . (ابن جريس) •

أولاً: نبذة عن بلاد تمنية جغرافياً وبشرياً :

تمنية: بفتح التاء وسكون الميم، وكسر النون المشددة، وياء مفتوحة (١). تقع بنهاية شعف أراشة ، نسبة إلى أراشة بن عنز بن وائل التي ينتسب له السكان، وهو الآن يسمى شعف شهران، وتبعد عن مدينة أبها (٤٤كم) في الجنوب الشرقي لأبها، وتبتعد عن مدينة خميس مشيط (٥٥كم)، وارتفاعها عن سطح البحر ما بين (٢٣٠٠-٢٥٠٠) متراً. يحدها من الجهات الشرقية قرية آل حلامي وصدر تهامة المطلة على بني مليك، ومن الشمال: جبل الصحن والجبال المطلة على قرى المعملة وآل قزع وآل فرحان بالشعف. ومن الجنوب صدور تهامة شهران وقحطان. ومن الغرب الأطوار. جمع (طور)، وهي أجزاء من الجبال والسهول والأدوية، تكسوها الأشجار. ويطلق على بلاد تمنية (صحن تمنية)، الذي يتربع على قمة شامخة من امتداد جبال السراة، تحيط بها الجبال من أغلب الجهات، وتتمايز تلك الجبال بتباين ارتفاعها وانخفاضها، وألوانها، وأشجارها، ومسمياتها.

ويتوسط صحن تمنية، سِّرها الواسع والمنبسط بمحاصيله المتعددة في مواسم الإنتاج، ويسمى عند الأهالي (البلاد) تربته خصبة وآباره عديدة تزيد على مائة وخمسين بئرا، وأمطاره غزيرة في موسم الصيف، والفصول الأخرى بكميات مختلفة. وشيدت قصبات للحراسة في أرجاء السِّر والقرى، وتخلله الطرقات المؤدية للآبار والمزارع، ومسارات الأودية في مختلف الجهات. تكسو بعض جبالها الأشجار والأعشاب، وتزدان خضرتها مع هطول الأمطار، حتى تكتسى الأرض ببساط أخضر رائع، قال أحد أبناء تمنية في وصفها وهو أحمد أبوكافتة من قرية آل على:

تمنية عزها الله وجبالها حسنين الله فيها المسراعي الجميلة والمساء نقي وحالي ينبع برؤوس الجبال كالمن تمني بشيربة منه والمنحل فيها والأودان(٢) والسبن يروع بهيمان (٣)

⁽۱) حرصت على أن أجد من بـ لاد تمنية من يكتب نبذة عن جغرافيتها وتركيبتهـا السكانية ، وتحقق ذلك عن طريق أحـد رجالاتهـا ، إنه الأستاذ سعيد بـن سلطان آل سلطان الشهراني ، فشكر الله لـه ، وغفر ذنوبنا جميعاً . وبلاد تمنية أوشعـف شهران عمومـاً ، أو البلاد المتدة من أبها إلى بـلاد تمنية جميعها أوطان لهـا تاريخ وذكر في كتب التراث المتقدمة ، ولها ذكر وعنها إشارات في بعض الكتب الكلاسيكية الأجنبية القديمة ، ولها ذكر أيضاً في بعض المراجـع الأجنبية القديمة ، ولها ذكر أيضاً في بعض المراجع الأجنبية الحديثة والمعاصرة . والذاهب في أرجاء هذه الأوطان يلاحظ عراقة معالمها الجغرافية ، ناهيك عن سكانها فلهم تاريخ طويل يعود إلى مئات السنين قبل الإسلام ، وهي بحق وحقيقة تستحق أن تدرس في عدد من البحوث والكتب العلمية . والجميل في وقتنا الحاضر ، وفي هذا العام تحديداً (٢٠٢٢/م) إن كليات وأقسام جامعة الملك خالد انتقلت إلى المدينة الجامعية الموجودة في هذه الديار في ناحية الفرعاء (القرعاء) . ونأمل من هـنه الجامعـة أن يكون ضمن أعمالها العلمية والبحثية دراسة هذه السروات أو الأطوار الممتدة من مدينة أبها إلى قرية آل ينفع في بلاد تمنية . أرجو أن تصبح هذه الأمنية عملاً علمياً عميقاً ورصيناً جاداً . (ابن جريس) ،

⁽٢) بيوت النحل.

⁽٣) إحدى قرى آل جليحة بتمنية .

والجُرَّة الفيحاء بوابة المنتزهات الغربية والجنوبية، يحلو بها المقام وتنشرح النفوس فيها وتزدان بأشجارها وأوديتها وأحجارها وطيورها، ويزداد رونقها عندما يلثمها الضباب في أكثر أيام العام، وفي أنحاء بلاد تمنية، صور ترسخ في الأذهان عند شروق الشمس أو عند غروبها بمشاهدة لمعان أحجار الجبال مع ما تلبس من أشجار، ولك أن تتخيل ذلك مع سقوط حبات المطر، بحق إنه منظر جمالي رائع أخاذ . تنعم تمنية بمناخ جبال السروات ، معتدل ممطر صيفاً بارد في الشتاء . وكمية الأمطار، تتراوح بين (٢٤٠ ملم سنوياً ، وتزداد الرطوبة ، ويسقط الندى (الطّل) في فصل الشتاء والخريف .

يعيش سكان تمنية في مجموعة من القرى، هي: قرى بني مالك (آل ينفع، ودار عثمان، والشرحة، وآل دهمش والقارية، ولحيفة). وفي الوقت الحاضر هناك أحياء جديدة في المخططات الجديدة والأملاك الخاصة. وينتسب سكانها لأراشه بن عنز بن وائل كما ذكر الهمداني. (ت ٣٤٤هـ) في كتابه (صفة جزيرة العرب) والذي حدد به سراة عنز بن وائل بين سراة جنب جنوبا (سراة عبيدة الآن) وسراة الحجّر شمالاً. وفَصَّل في أماكن وقرى عنز بن وائل ومنها تمنية (يسكنها بنو مالك) والتي أصبحت في عداد قبائل شهران حالياً. وقرى رفيدة بن عنز بن وائل: هي: (آل علي والمعرس والقرن وآل جليحة) ونسبتهم لقبيلة لحاف التي ينتهي نسبها برفيدة في عداد قبائل قحطان.

تجمع الأهالي في تمنية المودة والمحبة، وحسن الجوار، والأرحام، والصداقات، والسُّموة، وتبادل المنافع والتواصل بين أهالي تمنية والمجاورين لها. ويسلك الناس الأماكن والفجوات التي بين الجبال بطرق تسمى عقيب أو (عقبات) سيراً على الأقدام، أو الدواب في الزمن السابق، ومنها : عقبات في الشرق تصل إلى تهامة بني مليك، وأخرى من جهة آل حلامي حتى الواديين، وعقبات في الجنوب ومنها عقبة الفين والصِّراط والردَّة والريل والقرون، وتصل إلى تهامة شهران وقحطان. وفي الجهة الشمالية طريق صُلب وطريق وادي الحيفة التي تصل إلى قرى الشعف وفي الوقت الحاضر، فتحت خطوط مسفلتة إلى تهامة عن طريق القرون والصراط، وأخرى من الشرق عن طريق آل حلامي حتى تصل الواديين. وأكثرها استطراقاً طريق صُلب، الذي يصل إلى سوق اثنين بن حموض وقرى الشعف .

شيدت البيوت في حرون الجبال كقرى آل ينفع وآل على ولحيفة وقرى آل جليحة سابقاً، أما قرى القرن والقارية وآل جليحة حالياً والشرحه فقد عُمرت بيوتها فوق الجبل لأنه أقل ارتفاعاً وأكثر انبساطاً. وبالنسبة لدار عثمان، وآل دهمش فاقتربت من المزارع. وتتشابه القرى قديماً في استخدام مواد البيئة (الحجر والأخشاب والتراب في العمران، وتتجاور البيوت بل تشترك بعضها في جدار واحد، وقد تُسَقّف الطرق لكي يستفاد منها في سعة البيت، ونتج من ذلك، الشّد اخات) (١) وتكثر في قريتي آل ينفع وآل علي ولا تخلو

(١) الشُّداخات: من مرافق البيوت القديمة في بلاد تمنية وبلدان أخرى عديدة في السروات . والشدخ في اللغة: أي كسر الشيء الأجوف.

قرية من ذلك، وتسمى في قرية القارية (السراديب) (1) تبنى البيوت بالعين المجردة من قبل الباني. ويهتم الأهالي بالمساجد وعمارتها ، وكذلك حفر المدافن لتخزين الحبوب ، ويعمرها السكان بقيمهم وعاداتهم وأعرافهم ومنها العُشر ، وحجز الأطوار، وإكرام الضيف، وحفظ الجوار، والفزعة، والتعاون، والمواساة ... إلخ . ويعمل غالبية سكان تمنية سابقاً في الزراعة لتوفر مقوماتها وتربية المواشي، ويقوم بعضهم بالبيع والشراء وأعمال نافعة للأهالي ومنها: البناء، والخياطة، والنجارة، والحدادة، وإصلاح أدوات الزراعة، وأعمال الخوص، وأدوات الطعام من الخشب والطين، وفئة تبحث عن الزرق في المدن.

بدأ التعليم في تمنية مبكراً بالمعّلاً مة ثم افتتحت مدرسة تمنية عام (١٣٦٨هـ/١٩٨٨م) بقرية آل ينفع وتوالى افتتاح المدارس بنين وبنات حتى المرحلة الثانوية في بعض قرى تمنية . وتخرج فيها مجموعات كثيرة ، حصل بعضهم على الشهادات العليا، وتولوا مناصب متعددة . وافتتح في تمنية طبابة عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) بقرية آل ينفع وتطورت حتى أصبحت مركزاً يقدم الخدمة الصحية للأهالي وغيرهم ، وقد استفادت بعض القرى بتوصيل الماء إليها، وبالنسبة للصرف الصحي عملت شبكة في قرية آل ينفع عام (١٤٤١هـ/١٩٨٠م) . وأنشئت مخططات حكومية وجرى توزيع أراضيها على ينفع عام (١٤٠١هـ/١٩٨٠م) . وأنشئت من قبل المستفيدين . أما الطريق الدائري على قرى صحن تمنية فقد نفذ عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، وتم إيصال الكهرباء إلى المنازل عام (١٩٨٩هـ/١٩٨٥م) . وإنشاء مركز للإمارة بتمنية في عام (١٩٧٩هـ/٢٠١٠م) .

وأشار بعض المسؤولين والباحثين إلى طبيعة بلاد تمنية في سروات منطقة عسير وجمالها . فوصفها المتصرف العثماني، سليمان شفيق باشا بقوله : "نجد تمنية وشكل صحن تمنية بيضاوي طوله من الشرق إلى الغرب أوسع من عرضه . وهذا النجد مستطيل طوله ثمانية كيلومترات وعرضه بين (٢٠٠- ٢٠٠م) . انظر مذكراته (ص٩٦ مستطيل عنها عمر رفيع "تمنية عبارة عن واحة خصبة، تتفجر منها ينابيع المياه، وأرضها صالحة جداً للزراعة"، انظر كتابه (ربوع عسير ، ص ٥٥ / ٥٠) .

ويشير إليها أحد رجالها الأستاذ علي بن حسن بن شعيب الشهراني ، فيقول: "يكفي أن يكون لها من اسمها نصيب ، بحيث يندر أن يأتي سائح إلى منطقة عسير دون أن يزورها، أو يتمنى زيارتها "، انظر مجلة الجنوب عدد (٤٠) عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ويقول عنها الدكتور غيثان بن جريس "تقع تمنية في شعف شهران ، وهي جميلة في طبيعتها، غنية بأراضيها الزراعية ، واليوم تعد من المناطق السياحية الجيدة في منطقة عسير، ويسكن بلاد تمنية قرى شهرانية وقحطانية ". انظر كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٤، ص١٢٦). وقال عنها الشاعر أحمد بن يحيى بن فاضل من أبناء قرية آل ينفع في تمنية .

⁽١) ولها أسماء أخرى عديدة في بلاد السراة مثل: المساريب، والدهاليز وغيرها.

وهـــذا البعد قــد زاد العناء ملكتي الحسن وازددت بهاء (١) تمنية لقد بعد المزار كساك الله ثوب الحسن حتى

ثانيا: بعض أعلام التعليم والطبابة في بلاد تمنية بمنطقة عسير:

١- الداعية: أحمد بن حسين بن علي آل مضواح:

ولادته: ولد عام (١٣٣٠هـ) في وطن آل ينفع ببلاد تمنية . فقد والدهفي صغره، وتولّت والدته تربيته، وحرصت على تعليمه في معلامة آل ينفع على يد المطوع ذلك الوقت مشبب الشهري . الذي جمع بين تعليم الطّلاب في الجامع القديم والخياطة اليدوية، وبعد فترة قصيرة في الدراسة تُوفيت والدته، فحرص أخوه الأكبر على مواصلة دراسته مع المعلم/ موسى بن على الملقب بن سلمى .

شارك أخاه في الزراعة، وعند قيام أهالي بئر العلاوي في إصلاحها من الداخل نزل أحمد ومعه بعض الأشخاص إلى قاع البئر فسقطت عليه حجرة من أعلى البئر ونتج عن ذلك كسر فخذه وبعض أضلاع صدره عام (١٣٥١هـ) ، مما حتَّم عليه ملازمة الفراش فترة طويلة ، وبعدما من الله عليه بالعافية، أدرك عدم قدرته على أعمال الزراعة، عند ذلك اتجه إلى مدينة أبها ، والتحق بالمدرسة التي يتولى التعليم بها الشيخان/ عبدالرحمن المطوع وناصر بن فرج، واستفاد منهما، ولشغفه بالعلم والأستزادة منه كان يحضر مجلس القاضي/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثميري وقرأ عليه كتب التوحيد، وكشف الشبهات، والأحاديث النووية، وبعد برهة من الزمن كتب له الشيخان، توصية إلى قاضي المحكمة الذي يعرف امكانيات صاحب السيرة ومقدرته في تعليم الأولاد وإمامة الناسس في الصلوات والجمعة، وإجراء عقود الأنكحة، وبذلك عندها كتب القاضي لشيخ بني مالك تمينة بما ذكر أعلام في (١٧/٨/١٧هـ) وقد باشر عمله الجديد على خير وجه، وبهمة عالية، لما يعرف عن حياة الأهالي، وما يحتاجون إليه من نصح وإرشاد وتعليم .ثم سافر إلى مكة المكرمة يطلب العلم وانتسب إلى دار الحديث ويغشى حلقات العلماء في الحرم المكي، فزادت حصياته العلمية في القرآن الكريم وعلومه والتوحيد والفقه والفرائض، وعاد بعد ذلك إلى أبها، فوجد بها الشيخ العابد الزاهد/ عبدالله بن يوسف الوابل قاضى المحكمة، عند ذلك لازمه واستفاد منه في مختلف العلوم الشرعية.

(*) الأعمال التي كلف بها بعد عودته من مكة الكرمة :

۱- أعيد تكليف بالإمامة في (١٣٦٨/٧/١هـ) بجامع آل ينفع بالإضافة للأعمال المرتبطة بذلك كعقود الأنكحة .

(۱) جميع المدونة السابقة عن تمنية من توثيقات الأستاذ/ سعيد بن محمد بن سلطان آل سلطان الشهراني من قرية ال ينفع ببلاد تمنية في يوم الثلاثاء (١٤٤٢/٩/٤هـ الموافق ٥/ أبريل/٢٠٢٢م) ٠

- ٢- عندما افتتحت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أسند له العمل برئاستها بالخطاب رقم (١٧٩٥) في ١٣٦٩/٧/٣هـ٠
- ٣- بعد زيارة الشيخ/ عبدالله القرعاوي لتمنية عام (١٣٧٣هـ) وافتتاح مدارس بها في قرى (آل ينفع، وآل علي، والقارية) عُهِد له الإشراف عليها.
- ٤- طُلب منه من قبل محكمة أبها بالإشتراك مع هيئة توزيع وخرص شتاء قبيلة شهران لعام (١٣٧٦هـ) وكذلك كُلفَ بتوزيع المساعدات التي قدمها الملك/ سعود بن عبدالعزيز لمنكوبي الأمطار بجهات أحد رفيدة في العامين (١٣٧٥ـ ١٣٧٥هـ).
- ٥- تم اختياره واعظا ومرشدا بالمرتبة الخامسة حسب سلم الوظائف السابق. برقم (١٤١٩) في ١٣٨٤/٨/٦هـ وحُدد له مجال عمله في الفطيحة، وشعف شهران، وتهامة قحطان، ورفيدة، ومارس عمله بجد واجتهاد بعد أن توثقت علاقاته بسكان تلك الأماكن وقبلوا منه وأقبلوا إليه في أمور دينهم وأحوالهم واستمر في هذا العمل حتى بلوغه سن التقاعد في ١٣٩٥/٧/١هـ).

وهناك أمور عديدة شارك فيها مثل: عمارة المساجد وإصلاح ذات البين، وقسمة المواريث، والوصاية على الأيتام، وإشرافه على مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، بآل ينفع التي افتتحت عام (١٣٩٥هـ) واستمر في الإشراف عليها حتى وفاته. اهتم خلال دعوته الطويلة بالتركيز على التوحيد، وإزالة البدع والمخالفات الشرعية ومنها الاختلاط، والشعوذة، والختان الذي كان منتشراً في أنحاء كثيرة ويصرف عليه من الأموال والوقت ما يثقل كاهل الأهالي، ناهيك أنه مخالف للسنة وما يحصل من تعري الختين أمام الناس والأضرار الجسدية والنفسية للختناء، وقابل معارضة شديدة من الأهالي عندما يوضح لهم تلك الأضرار والمخالفات وعرض أمره في هذا الشان على سعادة أمير مقاطعة أبها الأمير/ تركي السديري فكلف الأمير خوي إمارة الشعف/ سعد بن دريميج بالتعاون مع صاحب السيرة وتم القضاء على تلك الظاهرة عام (١٣٧٤هـ).

توطدت علاقته بأمراء المنطقة ، تركي السديري وبعده تركي الماضي وأصحاب الفضيلة الشيوخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثميري ، وعبدالله بن يوسف الوابل ، وناصر بن حمد آل مبارك. ومشائخ القبائل في كل من الشعف ، وبلاد شهران ، ورفيدة ، وقحطان ، وقد رُزقَ عندهم بالاحترام والتقدير ، وكان لهم مساهمة في نجاح عمله في مختلف الأماكن. وساهم مع شيخ بني مالك شهرن وأعيان الجماعة في معالجة الأمور وحل الكثير من المشاكل التي تحصل بين الأفراد ، وتولى كتابة الوثائق والإصلاح بينهم وكان لكلمته القبول عندهم ؛ لمكانته وصدقه وحبه للخير ،

مجالسه الخاصة والعامة وبعض صفاته:

تتسم مجالسه في المناسبات المختلفة بالمهابة والسكينة ، ويستغل الوقت في تذكير

الحاضرين وتوجيههم إلى ما يفيدهم في حياتهم وآخرتهم ، ويستخدم في طرح المعلومة بالسؤال والاستماع للجواب والتعليق على ذلك بما يصحح المفاهيم ويزيل الخطأ ، وكان يطلب من أحد الطلاب القراءة من كتيبات صغيرة يحملها في جيبه ويعلق على ذلك ويستفيد القارئ ثقة في نفسه .

كان معتدل القامة ، وضيء الوجه ، بشرته بيضاء ، تلازمه العصا نتيجة للإصابة التي ذكرت سابقاً ، يهتم بملابسه وبالذات اللون الأبيض، وقد يلبس أكثر من ثوب خاصة في فصل الشتاء ، بالإضافة إلى المشلح ، والمعطف، ويحمل الطيب في جيبه الذي يُطيب به ويتطيب منه ، ويحمل ساعة الجيب. زاهداً في أمور الحياة الدنيوية كالأراضي والمزارع وغيرها ، يتميز بالحزم والعزم في أعماله ، وصلابته في قول الحق ، ولا يقبل الدنيئة في الدين ، رُزق بنفس سخية وكرم لمن يقصده من أمراء المنطقة وشيوخها وأعيانها ، يقدم الطعام بما يناسب مقامهم ، بذل نفسه وماله في سبيل الدعوة ، خدين الكتاب وبالذات الكتب الشرعية ، ولديه مكتبة في بيته جعل سريره الخاص لصيق بها ، لكي يسهل عليه المطالعة ، ويلاحظ على غلاف الكتب أنها خُلِقَتُ من كثرة اللمس . كان قدوة في عباداته وأعماله التي ألبسها ثوب التقوى .

توفي رحمه الله _ ليلة الأحد (١٤٢٥/١٢/٤هـ) عن عمر ناهز الخامسة والتسعين عاماً ودفن في مقبرة ىآل ينفع تمنية ، وقد حضر الصلاة عليه ودفنه جمع كبير من أهالي الشعف وتمنية وغيرهم . خلف ذكراً حسناً تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته آمين (١) وقد صدق القائل:

لعَمْرُكَ ما الرَّزيَّة فَقْدَ مالِ

ولا شباةٌ تَمُوتُ ولا بَعيرُ يمُوتُ إِلا بَعيرُ يمُوتُ إِلَى الْمُوتِ الْمُؤتِلِمُ خَلْقٌ كَثِيرُ

٢_ الشيخ : يوسف بن حامد شيخ :

بلده السودان، منطقة طوكر، وهو أحد أعضاء هيئة الوعظ والإرشاد (٢) التي أمر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، رئيس القضاة في مكة المكرمة الشيخ/ عبدالله بن حسن آل الشيخ باختيار دعاة من طلبة العلم وتوجيههم إلى أبها، وذلك لنشر العلم وتعليم الناس أمور دينهم ، وقد وقع الاختيار على ستة أشخاص من طلاب

⁽۱) مصادر جمع المادة مقابلة اجراها مع صاحب السيرة الأستاذ/ علي بن موسى بن محمد ، وشملت جوانب عديدة بتاريخ (۱۷/۲/۱۷هـ). بالإضافة الأوراق والوثائق والخطابات التي زُوِدُ بها الكاتب من الأستاذ/ علي بن أحمد بن حسين وكذلك مقابلة مجموعة من سكان آل ينفع.

⁽٢) ذكرت هيئة الوعظ والإرشاد في رسالة الأستاذ / محمد أحمد أنور (العاشرة) التي وردت في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، للأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس . ص (٢٢٩) (٢) استخلص الكاتب ما دون بعاليه من أفواه بعض طلابه .

دار الحديث في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، أحدهم صاحب السيرة أعلاه ، الذي وُجّه إلى الشعف واستقر في تمنية عام (١٣٦٢هـ) وكانت بداية عمله طلب من الأهالي بناء غرفتين خارج الجامع القديم، وذلك لتكون معلامة لدراسة الطلاب وعند الانتهاء من تشييد الغرفتين، استقبل طلاب تمنية الذين أقبلوا على الدراسة بشوق ورغبة، دفعهم لذلك حسن خلقه وعلاقته بشيخ القبيلة وأعيان الجماعة واستعذبوا قوله وفعله، ونظم وقته بحيث يبدأ بعد صلاة الفجر بتعليم كبار السن الفاتحة وقصار السور، وأصول التوحيد والعبادات بأسلوب مبسط مفهوم، يستخدم كما ذكر من قابلتهم أنه يطرح السؤال على الحاضرين ويطلب منهم الإجابة، وإذا لم يحصل على الجواب منهم، قام بشرح الجواب، وأعاد السؤال مرة أخرى لترسيخ المعلومة ، وبعد شروق الشمس بزمن يسير يحضر الطلاب، ويبدأ اليوم الدراسي بالمواد الآتية: القرآن الكريم، والتوحيد، والفقه، والسيرة، وسعى إلى الجمع بين القراءة والكتابة، وطلب من نجار القرية صناعة ألواح يكتب عليها الطلاب، وقد لمس ذلك في حسن خط وط طلابه، وعندما ينتهي اليوم الدراسي، يشرع عصرا في زيارة القرى ويصطحب معِه بعض الطلاب في تنقلاته لإكسابهم معلومات تفيدهم، ويتخذ نهجه الذي ذكر سابقا أثناء زيارته للقرى وكذلك يجيب على أسئلتهم في أمور الدين وفي العموم يساهم في إصلاح ذات البّين، وتدوين الإصلاح بين الأهالي، وقد استفاد أهالي تمنية والشعف من علمه الغزير في علوم الشرع واللغة العربية والسيرة النبوية.

يتمتع صاحب السيرة بصفات نجملها كما ذكرها بعض من التقيت بهم وسمعت منهم، فقد كان طويل القامة، أسمر اللون، وهبه الخالق بسطة في الجسم، مهيب الطلعة، إذا تحدث أقتع، حكيم في معالجته للأمور، سايس الناس بعد معرفته أحوالهم وحاجاتهم، ينفذ خطته بهمة عالية، يوجه طلابه حسب قدراتهم وإمكانياتهم ويشجعهم بالكلمة الطيبة والثناء على المحسن، ويدفع المقصر إلى الأفضل، ويُعينه بكل جهد حتى يلحق بالركب، وهذه الأمور التي ينادي بها التربويون في كل عصر، وقد جمع أهالي تمنية في صلاة العيدين والاستسقاء في موقع يسمى البيحاء وسط سر تمينة . وزادت تمنية في صلاة العيدين والاستسقاء في موقع يسمى البيحاء وسط سر تمينة . وزادت بالشعف وهي الأخيرة التي رُزق منها ببنت رعاها خالها بعد وفاة والدها، وتزوجت بعد بالشعف وهي الأخيرة التي رُزق منها ببنت رعاها خالها بعد وفاة والدها، وتزوجت بعد الاستزادة من العلم الشرعي فطلب من الجهة المشرفة إنهاء عمله في الشعف، وحصلت الموافقة على ذلك ووصل البديل عنه الشيخ/ عبدالرحمن بن سعد الخاقان، وذلك الموافقة على ذلك ووصل البديل عنه الشيخ/ عبدالرحمن بن سعد الخاقان، وذلك الموافقة على ذلك وتعلم على يديه خلق كثير وأصبح منهم الإمام والمعلم والموظف، وكانت يذكر ويُدعى له، وتعلم على يديه خلق كثير وأصبح منهم الإمام والمعلم والموظف، وكانت رحلته الأخيرة للطائف والتحق بدار التوحيد ووافاه أجله عام (١٣٧٧ه) (رحمه الله).

٣- الشيخ / عبدالرحمن بن سعد الحاقان :

ولد في وادي الدواسر ، وتعلم على يد والده والمعلم / محمد بن رشيد وطلب العلم عند قاضي الدواسر الشيخ/ سعد بن سعود بن مفلح ، وقرأ الكتب المطولة على الشيخ/ عبد الرحمن بن مطلق . الساكن بقرية الخماسين ، ثم وصل الشيخ/ سعود بن محمد الرشود ، فانضم إلى حلقته وقرأ عليه ثلاثة الأصول ، وكتاب التوحيد ، وكشف الشبهات . والأجرومية في النحو، والرحبية في الفرائض . والطرق الحكيمة في السياسة الشرعية ويذكر استفادته كثيراً من هذا الشيخ . وعندما ذهب إلى الرياض حضر حلقات العلماء ومنهم/ مفتي المملكة الشيخ/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، والشيخ/ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ ، والشيخ/ عبداللطيف بن البراهيم آل الشيخ ، والشيخ/ صالح التويجري في الفرائض . وعندما وصل إلى أبها لازم الشيخ/ عبدالله بن يوسف الوابل، قاضى محكمة أبها .

عُين إماماً لمسجد الحرارشة وتقام به الجمعة، ثم وُجّه إماماً لمسجد آخر، وعندما كان في الرياض، عُين إماماً لمسجد حلة العبيد فترة وجيزة، ثم عاد إلى وادي الدواسر وعُين إماماً لمسجد إمارة وادي الدواسر. وبعدها عين إماماً لمسجد الحُميمة بوادي فاطمة ولم يستمر به، وفي عام (١٣٦٥هـ) عين واعظاً ومرشداً في أبها ووجه إلى تمنية خلفاً للشيخ/ يوسف بن حامد شيخ.

وجد المعلامة قائمة وقام بخطبة الجمعة وحضرها سلفه السابق/ وقد بصّر بأحوال الطلاب ومستوياتهم من قبل الشيخين/ يوسف بن حامد وأحمد بن حسين بن علي وساهم الأخير معه في تعليم الطلاب والدعوة والإرشاد في قرى تمنية والشعف وبقي في تمنية سنة واحدة ثم نقل إلى أبها، في هيئة الوعظ والإرشاد التي تولى إدارتها بعد نقل مديرها الشيخ/ سليمان بن أحمد وبعدها نقل إلى معهد المعلمين مدرسا، ثم نقل إلى الطائف وتولى إدارة التوعية الإسلامية. ومن بركاته افتتاح مدرسة تمنية، إثر قصيدة بعثها لأحد مسؤولى المنطقة:

حصل بين صاحب السيرة وبعض الشباب خلاف لما يقوم به من نصحهم ومتابعتهم وهي من مسؤوليات الدعاة، وقد يصادفهم في طريقهم أشواك ولكن صبرهم واحتسابهم الأجر يدفعهم إلى الاستمرار بدعوتهم، وهذا الإشكال نقله صاحب السيرة إلى أمير مقاطعة أبها الأمير/ تركي السديري فكلف الأمير لجنة من الأستاذ عبدالله بن حميد من كبار موظفي الإمارة وعضوية أحد الأساتذة قيل أنه عيسى فهيم، أو عبد الرحمن البجاوي وأعتقد أنه الأخير لأنه زود الأستاذ/ محمد عمر رفيع مدير مدرسة رجال ألمع بمعلومات عن تمنية والجثث التي في كهوف تمنية ورصدت بكتابه الطلاب أبياتاً من نظم صاحب السيرة ومنها:

لم نجد علماً صحيحاً من أصول الأولين

أن هذا الجهل فينا هو الداء الدفين

أبلغوا رب المعالى أو إمام المسلمين

بعد بحث المشكلة مع أعيان جماعة آل ينفع، وجدت اللجنة أن كبار السن ليس عندهم علم بما فعل هؤلاء الشباب، وقالوا: إذا الشيخ لديه معرفة بهم فنحن على استعداد لبعثهم معكم إلى الأمير، لكي ينالوا عقابهم، ولكن الشيخ لا يعرفهم لأن الحدث حصل في الليل الدامس، سيما وقد أبدى الأهالي أسفهم وحسرتهم على تصرف العابثين وللشيخ مكانة عندهم فهو طالب علم وضيف ونسيب إذ تزوج من امرأة من قرية القارية من بني مالك ونسبهم وآل ينفع واحد، وقد حُلِّ الأمر من قبل اللجنة وتم تطييب نفس الشيخ ورضي بالصلح المقدم من عضوي اللجنة، وعند عودتهما إلى أبها كتبا تقريرهما لسعادة الأمير واقترحا رفع طلب إلى الملك عبدالعزيز لفتح مدرسة بتمنية، وتم ذلك بحمد الله، وافتتحت المدرسة عام (٨٦٣١هـ).

من صفات صاحب السيرة معتدل القامة ، صاحب صوت جهوري ، مقنع ، شغوف في طلبه للعلم ويلاحظ في تعدد الحلقات التي التحق بها وتتلمذ فيها ، يقرضُ الشعر وله ذائقة أدبية ، تتضح في حديثه ، أو ما يكتب في الصحف المحلية ، يهتم بالتاريخ وقد ذكر ذلك صاحب (شبه جزيرة العرب-عسير) لمؤلفه محمود شاكر ، عندما قدَّم له دراسات عن أنساب بعض القبائل في المنطقة ، ص (٥١) ، له حضوره مع المسؤولين من الأمراء والمشائخ على اختلاف طبقاتهم والأدباء وطلاب العلم ، يطرح رأيه بثقة وعبارة واضحة ويجد عندهم القبول لرأيه والاستماع إليه. توفي رحمه الله عام (١٣٨٨هـ) بمدينة الطائف (١٠) .

٤ ـ الأستاذ / صالح بن سلطان بن محمد آل همَّاس :

ولد عام (١٣٣٦ه) . بقرية آل ينفع، تمنية، وفقد والديه في صغره، وتولى رعايته خاله / علي بن موسى آل همّاس الملقب (صُمّان)، رعى الغنم حتى بلغ سنّه الثامنة عشر. التحق بمغلامة آل ينفع، وتعلّم أجزاء من القرآن الكريم، ولم يستمر كثيراً، إذ سافر إلى مكة المكرمة، وانتسب إلى الخدمة العسكرية، بقشلة جَرُول عام (١٣٥٥ه) ويتحدث عن نفسه فيقول (كانت رغبتي شديدة في طلب العلم، فطلبه على شيوخ الحرم المكي ولازمهم باستمرار في أوقات فراغه، فتكونت لديه حصيلة في العلوم الشرعية (القرآن الكريم وتفسيره، والحديث، والتوحيد، والفقه، والتجويد، وبعض علوم اللغة العربية،) وبعد عودته إلى المنطقة حصل على الشهادة الابتدائية عن طريق المنازل من مدرسة تمنية أثناء عمله في التدريس، وحضر دورتَين صيفتين، تعقدهما وزارة المعارف بمدينة الطائف للمعلمين خلال إجازة الصيف في عامي (١٣٧٩هـ، ١٣٧٩هـ) والدورة مدتها شهران، ولها نظامها الخاص، إذ يلزم المتدربون بالسكن في مقر الدورة .

⁽١) استخلصت من سيرة كتبها بيده ، وبعث بها ابنه الأستاذ / محمد بن عبدالرحمن بن سعد الحاقان . بالإضافة إلى مقابلة بعض الأعلام الذين تعلموا على يد الشيخ الحاقان •

عمل بالخدمة العسكرية كما ذكر أعلاه واستقال منها عام (١٣٦٠هـ) والتحق بعد ذلك بالشؤون الصحية في أبها ، بوظيفة خادم عام (١٣٦٢هـ) واستفاد من مصاحبة الممرضين والأطباء وخلال فترة وجيزة أتقن عمل التمريض، ورُقِّي بمسمى (ممارس تمريض) ، واستمر بها حتى استقال منها عام (١٣٦٨هـ) . وعندما شغرت وظيفة مدرس في تمنية سابق عليها وفاز بها ، ووُجه إلى مدرسة تمنية حسب الأمر السامي رقم (٤٥٢٥) في (١٣١٨/٨/١٣هـ) بمسمى (وكيل مدرس) وباشر عمله في المدرسة وفي عام (١٣٨٠هـ) كلف بأعمال المدرسة وعدل اسم المدرسة باسم الصحابي الجليل (سعد بن أبي وقاص) (رضي الله عنه) عام (١٣٨٧/١٣٨هـ) بدلاً من مدرسة تمنية، وعندما افتتحت المرحلة المتوسطة عام (١٣٩٠هـ) وأُلحقت بالمرحلة الابتدائية في مبنى الأخيرة، أدار المرحلتين لمدة عامين، حتى استقلت المرحلة المتوسطة في مبنى أخر، واستمر صاحب السيرة في إدارة مدرسة سعد بن أبي وقاص بتمنية حتى تقاعده وبعد تقاعده حَنّ للعودة إلى الشؤون الصحية بعسير فتعاقد معها حتى عام (١٤٢٠هـ)، والجمد والجلد والهمة العالية التي يتمتع بها .

من صفاته الخَلقيه والخُلُقية، قصير القامة، نحيل البدن، وضيء الوجه أبيض يميل للحمرة، لطيف المعشر، حسن الأخلاق، صدره رحب، يتحمل الإساءة ويرد عليها بالإحسان والصفح، انضباطه في عمله مضرب المثل فهو قدوة للعاملين معه، محبوب من الأهالي والطلاب والمعلمين، يلازم الصمت إلا عندما يرى أنّ الحديث ضرورة فيتكلم بهدوء ويُحلِّي كلامه بالدُعابة المقبولة، ملابسه يغلب عليها البياض والنظافة بدون تكلّف، يلازم الذكر والعبادة وقراءة القرآن بخشوع، وتولى الإمامة في المساجد المجاورة لسكنه، يرتب مكتبه وجميع أعماله العملية وأوراقه مرقمة يسهل الوصول إلى محتوياته ولا يفرط في العهد التي بذمته كبيرها وصغيرها. وقد جرى تكريمه من قبل وزارة المعارف للمعلمين القُدامي، تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل أمير منطقة عسير، وبعد عمر حافل بالعطاء وافاه الأجل في (١٤٣١/٢/٢٥هـ)، ودفن في مسقط رأسه بمقبرة آل ينفع. (١٥

٥- الأستاذ/ عبدالعزيز بن مسعود حمدان القائم بعمل مدير مدرسة تمنية :

فلسطيني الجنسية ، يحمل مؤهل ثاني ثانوي عام (١٩٥٢م) . خدمته السابقة ثلاث سنوات في مدرسة رجال ألمع ، بدأ عمله بمدرسة تمنية عام (١٣٧٥هـ) ، وعندما نُقلَ سلفه الأستاذ/ سليمان بن أحمد بن فائع عام (١٣٧٦هـ) من مدرسة تمنية استلم صاحب السيرة القيام بعمل مدير المدرسة، وبدأ بداية تنَّم عن نظرة ثاقبة لرسالة

⁽۱) <u>مصادر المعلومات</u>: سيرته كما كتبها بنفسه وما دونه ابنه /عبدالله بن صالح بن سلطان عن والده ومن خلال بطاقة تعريفية بصاحب السيرة أرسلت لإدارة التعليم أبها ·

التعليم وألمَّ سريعاً بأحوال الناس وانشغالهم بكسب لقمة العيش، ورغم أنه عمل وجاهد في إقناع الأهالي والطلاب بأهمية العلم والفوائد التي يحصل عليها المتعلم في مختلف جوانب حياته، لكن قابلته تحديات عديدة منها:

(*) التحدي الأول: (أ) كثرة غياب الطلاب وتأخر افتاح الصف الخامس ، لأن المدرسة كانت قروية عند افتتاحها والصف الرابع نهاية الدراسة بالمدرسة القروية في فترة مديرية المعارف ، وعندما أنشئت وزارة المعارف عام (١٣٧٣هـ) ألغيت المدارس القروية ، وهذا يتطلب زيادة معلم للمدرسة ولم يحصل ذلك والطلاب في انتظار ذلك وبعد مخاطبات مع إدارة التعليم وصل المعلم عام (١٣٧٧هـ) . (ب) وجود المدرسة السلفية "القرعاوية" التي افتتحت عام (٧٤١هـ) وقد حاول القائم بالعمل ، إقتاع المشرف على تلك المدرسة ، بأن تكون دراسة الطلاب في الصباح بالمدرسة الحكومية، وفي المساء تفتح المدرسة السلفية أبوابها للطلاب، وكان هذا المُقترح يحقق انتظام الطلاب في المدرستين واستفادتهم في الصباح والمساء، لكن المشرف على مدرسة القرعاوي في تمنية الشيخ/ أحمد بن حسين بن على منع من ذلك، وحصلت مكاتبات بين القائم بعمل المدرسة وإدارة التعليم والإمارة وبعد محاولات شتى رُفع من قبل الإمارة خطابٌ للشيخ عبدالله القرعاوي، وذكر به الاتفاق الذي تم بين الجهات الحكومية ولجنة الإشراف على مدارس القرعاوي، الذي ينص على أنه إذا فتحت مدرسة حكومية في بلدة فتنقل المدرسة السلفية إلى مكان محتاج وتمت مخاطبة المشرف بذلك وأقفلت المدرسة السلفية (القرعاوية) بآل ينفع عام (١٣٧٧هـ) ومدرسة القارية بتمنية عام (١٣٧٨هـ)، هذا ولم يكتف القائم بعمل المدرسة بذلك بل طلب من إدارة التعليم مخاطبة الإمارة معالجة ظاهرة تسرب الطلاب التي لوحظت عند زيارة المفتش الإداري الأستاذ/محمد أحمد أنور في عامى (١٣٧٥هـ، ١٣٧٦هـ) وكتب عنها، واستجابت الإمارة وخاطبت خوى الإمارة في الشعف، وطلب منه إلزام أولياء أمور الطلاب بعودة أولادهم للمدرسة، وعاد بعض الطلاب، إلا من سافر خارج تمنية.

(*) التحدي الثاني: مبنى المدرسة في مكان صعب المسالك وذلك لشح المباني وعدم وجود البديل المناسب عند استئجاره إذ كان ذلك المبنى هو الأفضل، وقد تفاهم القائم بالعمل مع مالك المبنى المرغوب استبداله، واتفقا على أن يقوم مالك المبنى بعمل مبنى للمدرسة في قطعة زراعية يملكها وموقعها في مكان سهل تصله إلسيارة، ولما يحمله القائم بعمل المدرسة من خبرة سابقة في بلده، عمل مخططاً مناسبا لمساحة القطعة الزراعية ومتطلبات الدراسة، وصفت الفصول الدراسية على أضلاع الموقع بمساحات مناسبة، وفي وسطه فناء يستوعب اصطفاف الطلاب، وبه دورات مياه ونوافذ واسعة، وأرضية الغرف غطيت بالإسمنت، وفي الدور الثاني غرفة إدارة المدرسة وأخرى للمعلمين، ومستودع وجملة غرف المبنى (١٣) غرفة ، واكتمل البناء عام (١٣٥/١٣٧٩هـ) وحُلت مشكلة المبنى.

ومن صفات الأستاذ عبد العزيز مسعود تمتعه بشخصية قوية ومؤثرة، نحيل الجسم طويل القامة، وبشرته بيضاء تميل إلى الحمرة، يكتب بيده اليسرى، تبدو على أسارير وجهه ابتسامة الرضا عندما يلمس نتائج طيبة من الطلاب، وعندما يمشي تلاحظ في سيره الجدوفي أعماله علو الهمة، أثنى على جهده المفتش الإداري الأستاذ/ محمد أنور إثر زيارته للمدرسة كما ذكر سابقاً بقوله "القائم بعمل المدرسة الأستاذ/ عبد العزيز بن مسعود حمدان فلسطيني. مؤهله ثاني ثانوي عام (١٩٥٢م) لابأس بكفاءته وهو يبذل جهوداً طيبة في عمله" •

وكذك تقدير المفتش الوزاري الأستاذ/ جميل أبو سليمان في خطاب لسعاد وكيل وزارة المعارف برقم (٣/١٠١٧٣) في (٣/٢/٥/٢٨هـ) في الفقرة الثالثة قال فيه: "إنَّ الأستاذ عبدالعزيز بن مسعود قد حاز على درجة جيدة في تدريسه وفي تحضير دروسه وبُلغت المدرسة بخطاب مدير التعليم بمنطقة أبّها برقًم (٢٠٩٧) في (٢٠٢٧٦/٦هـ)، وقد شاهد الطلاب جهده وحرصه عليهم وأسوق هنا شاهدا على ذلك، ما بذله مع أحد الطلاب المنقطعين عن المدرسة، لبعد سكنه عن المدرسة والأخطار التي دفعت والده منعه لصغر سنه سيما الضباب يلازم تلك الجهة أكثر أيام السنة، ولكن إصرار القائم بعمل المدرسة تم وضع حل لمعالجة مخاوف والد الطالب، بحيث يساهم والد الطالب بدفع أجرة لأحد الطلاب من الحبوب، ويذهب طالب المدرسة إلى منزل الطالب المنقطع صباحا ويصحبه إلى المدرسة، وعند انتهاء اليوم الدراسي يعود معه، واستمر الطالب بعد الانقطاع وتخرج في المدرسة في فترة إدارة صاحب السيرة، وواصل الطالب الدراسة حتى حصل على الشهادة الجامعية وعمل معلماً ثم وكيلاً لمعهد فمديراً لمعهد آخر، وله مساهمات اجتماعية مع المجتمع، أسأل الله ألا يحرم صاحب السيرة من الأجر في ذلك الحرص.

غادر صاحب السيرة من تمنية والطلاب والأهالي يدينون له بالفضل ويذكرونه بكل خير، وتابع بعض أفراد آل ينفع زيارته في مدينة الرياض، وهو يعمل في عمل غير التعليم، ومعة أسرته وسُرَّ بزيارة الزائرين له، وبعدها انقطعت أخباره جزاه الله خير الجزاء (١)٠

٦- على بن موسى بن محمد الشهراني الملقب بن رفيعة:

(أول ممرض من أبناء قرية آل ينفع ولد عام (٣٣٩ هـ) بقرية آل ينفع - تمنية، ونشأ يتيم الأب، توفي والده وهو صغير، تولت والدته تربيته، وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره، سافر إلى مدينة الطائف بحثاً عن لقمة العيش، التحق بمعلامة آل ينفع فترة من الزمن مع المطوع بها/ أحمد بن حسين بن علي، أكمل المرحلة الابتدائية في مدينة الطائف، وكان

(۱) انظر الدكتور: غيثان بن علي بن جريس . من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ـ محمد أحمد أنور ، مس ٥٠ ، بالإضاف الي المعلومات المدونة أعلاه، حصل الكاتب عليها من خلال مقابلته مع بعض الأعلام الذين عاصروا تلك الفترة ، ومن مشاهدته الخاصة وهو أحد الطلاب في ذلك الحين •

_

حاذق الطبع، سريع التعلم، محباً لممارسة ما يراه ويتعلمه، ويبادر في خدمة المرضى والمراجعين، ويرفع معاناتهم وآلامهم للمسؤولين والأطباء، مما جعل المسؤولين يسندون له كثيراً من المهام وذلك بعد إتقانه مهنة التمريض، وكُلف ببعض الأعمال في المحافظات والقرى البعيدة، وذلك لافتتاح مراكز صحية بها مثل السيل الكبير، وبيشة، وشرورة، ورجال ألم، وبني شهر، والقرعاء، وتمنية، وآخر أعماله بمستشفى أبها العام •

عُرف عنه حسنُ الخلق ، ودقة العمل، وسرعة إنجازه، شخصيته قوية ومؤثرة ، يسم بالأناقة في ملبسه وهيئته ، يتمتع بجرأة في عمله . عندما يلحظ بعض الشكوى لدى المرضي كالإصابة بالخراج أو الحروق أو الجروح مهما كانت درجتها أو الكسور ، فإنه يسارع بمعالجتها رغم قلة الإمكانات، وقد حصل له حرق في صغره أصابت أصابع يده ، لكنها لم تمنعه من العمل، لأن همته عالية ، وحبه لمهنته تدفعانه إلى بذل الجهد ، واحتساب الأجر من الله . كريم في بيته ، يقدم الطعام والشراب المتعدد ، بروح طيبة محبة لإكرام الضيف. نال محبة الناس وثقتهم ، وكان يدعى الدكتور .

(*) مواقف تذكر لصاحب السيرة: يذكر بعض جيرانه في مدينتي أبها والطائف وأسرته، أنه كان يستضيف في بيته، مَنْ يلاحظ عليه الفاقة، والعوز ممن يعرفهم أو لايعرفهم عند مراجعتهم المستشفى، ويبذل الجهد في الإشراف على علاجهم حتى يكتب لهم الشفاء بإذن الله _ كما أنه كان يقوم بزيارة من لا يستطيع الحضور للمستشفى، ويقدم لهم العلاج المناسب، ويتفقدهم بتكرار زيارته لهم _ لوجه الله _ بل أنه كان يدفع ثمن الدواء من ماله، إذا لاحظ عدم قدرة المريض على الدفع، والمعروف عن أحواله أن أسرته كبيرة وما ينفقه على مصروف بيته وضيوفه لا حدود لها وقد أحسن الشاعر حين يقول:

ولم يلهني عنه غـزال مُـقّنع

طعامى طعام الضيف والرحل رحله

وقال آخر:

ويخصب عندي والمحل جديبُ ولكنما وجه الكريم خصيبُ

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله وماالخصب للأضياف أن تكثر القرى

ذكرنا سابقا حبه لخدمة المرضى ، وتفانيه في راحتهم وتخفيف معاناتهم ، ونتيجة لمخالطته لهم مفي المستشفى وفي بيته وبيوتهم عند زيارته لهم ، أصابته عدوى أحد الأمراض ولازمه ذلك فترة من الزمن، توفي رحمه الله عام (٢٩٣١هـ) . (١)

⁽۱) مصدر المادة المدونة، قام بجمعها وتدوينها واستخلاصها من أسرة وجيران صاحب السيرة الأستاذ/ عبدالله بن عائض بن عبدالخالق، المشرف التربوي بتعليم عسير سابقاً . كما حصل صاحب هذه المدونة على صور أدوات التمريض التي كان يستخدمها صاحب السيرة •

خامسا: خلاصة آراء ووجهات نظر:

أدرجت ثلاثة موضوعات في مجالات تاريخية عديدة، وجميعها لا تخلو من النقص، لكنها ربما تفتح أبوباً جديدة لمؤرخين وباحثين جادين يستكملون ما لم نستطع توثيقه ودراسته. كما أن ميدان اللهجات واللغة موضوع رحب يصلح أن يدخل في دراسة مجالات عديدة. فالأمثال العربية والنبطية في بلاد السراة معروفة ومستخدمة عند أهل البلاد منذ عصور ما قبل الإسلام، وخلل القرون الإسلامية المختلفة، وهي باب كبير يخدم البحوث التاريخية، واللغوية، والأدبية، والاجتماعية وغيرها. بل بعض الأمثال يستحق أن يدرس في بحث مطول، وربما أمثال قليلة ومحدودة تدرس في أسفار عديدة. ثم إن البيئات التي ظهرت فيها هذه الأمثال تعكس صفحات من تراث وتاريخ أهلها.

أما اللهجات والاصطلاحات اللغوية فهي الأخرى مجال كبير، وبلاد تهامة والسراة متنوعة في جغرافيتها وتركيبة سكانها، ناهيك عن مفرداتها في كل المجالات فهي متنوعة وكثيرة، وتختلف من مجتمع لآخر. والدارس لأحوال الناس اللغوية، يجد مظاهر العمق والأصالة واضحة في لغاتهم، وأهازيجهم، واصطلاحاتهم، وحكمهم، وأحاجيهم. وهذه ميادين جديرة بالاهتمام والدراسة من الأقسام العلمية المتخصصة.

أما أعلام البلاد فذلك مجال كبير جداً، ليس في العصر الحديث والمعاصر، لكن عبر أطوار التاريخ. وفي العصر الإسلامي الحديث والمعاصر، لكن عبر أطوار التاريخ. وفي العصر الإسلامي من القرن (١-١٣هـ/ ق٧- ١٩م) عرفت السروات وتهامة الكثير من الأعلام المؤثرين في بلادهم ومجتمعاتهم، وحتى هذه اللحظة فهذا الباب مازال غير مخدوم، والواجب على المؤرخين الجادين، وأقسام التاريخ في جامعات السراة وتهامة أن يلتفتوا لهذا الميدان، ويجتهدون في تشجيع طالبات وطلاب الدراسات العليا لدراسة الأعلام المهيمن والبارزين في هذه الأوطان. (والله من وراء القصد) والمدراسة الأعلام المهيمن والبارزين في هذه الأوطان. (والله من وراء القصد)



حاضرة أبها في العصر الحديث (الطرق، والفنادق أنموذجا) (دراسة جغرافية تاريخية)

القسم الرابع

حاضرة أبها في العصر الحديث (الطرق والفنادق أنموذجا) (دراسة جغرافية تاريخية)

الصفحة	الموضوع	۴
408	توطئة .	أولاً:
401	شبكة الطرق البرية الرئيسية في أبها الحضرية (دراسة جغرافية	ثانياً ،
	تاريخية). بقلم .أ. شريفة مفرح محمد حنش المغيدي.	
٤١٦	صفحات من النشاط السياحي الفندقي في مدينة أبها .	ثالثاً :
	بقلم . أ. نجود ناصر القحطاني .	

أولا: توطئة:

جل المادة المدونة في هذا القسم تعالج موضوعات جغرافية حضارية . والجغرافيا والتاريخ علمان مترابطان ومتداخلان . وهناك مجالات جغرافية تشترك بشكل كبير مع التاريخ والعكس صحيح . وكوني أعمل وأشرف على موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب من الجنوب من المحدد عقدين ، حتى بلغت مجلداته الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) سبعة وعشرين مجلداً . وسبق أن نشرت في هذه الموسوعة العديد من الدراسات الجغرافية المتنوعة . وفي هذا المجلد رقم (٢٧) أنشر دراستين عن حاضرة أبها . الأولى : بعنوان: شبكة الطرق البرية الرئيسية في أبها الحضرية (دراسة جغرافية تاريخية) . للأستاذة شريفة مفرح محمد حنش المغيدي . والدراسة الثانية موسومة ب : صفحات من النشاط السياحي الفندقي في مدينة أبها . للأستاذة نجود ناصر القحطاني .

ومن هذين العملين العلميين أقول إن حاضرة أبها ، بل عموم حواضر ومدن وبلدان السروات وتهامة ميادين كبيرة وواسعة لإنجاز عشرات بل مئات البحوث العلمية في مجالات عديدة (نظرية إنسانية أو علمية بحتة). وهذان البحثان كانا رسالتين علميتين

⁽۱) لا ندعي الاستيفاء والكمال فيما تم طباعته ونشره في هذا القسم ، لكنها مادة علمية لا تخلو من رصد وتوثيق جديدين ، وقد يتخللها قصور أو نقص أو خطأ . ونأمل أن تكون من العلم النافع ، ويأتي في قادم الأيام من يصحح الأخطاء، أو يستكمل الناقص، أو يدرس موضوعات أخرى جديدة في حاضرة أبها أو غيرها من حواضر أو قرى أو مدن تهامية أو سروية . (ابن جريس) •

تم تقديمها في قسم الجغرافيا . بجامعة الملك خالد . والباحثتان والمشرف على البحثين رغبوا في نشرهما في موسوعتنا (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، ولم أنشر كل جزئيات الرسالتين ، وإنما نشرت الأبواب الرئيسية في كل بحث ، مع إجراء بعض الحذف والإضافات التى تساعد في تقوية العمل وجودته (١) .

والبحث ان رصدا بعض المعارف عن الطرق البرية في مدينة أبها الحضرية (أبها ، وخميس مشيط ، وأحد رفيدة)، وعن بعض الفنادق القائمة في مدينة أبها . والبحث الأول كان أكثر فائدة وشمولية لأنه أشار إلى معلومات جغرافية وتاريخية جيدة عن أهم الطرق البرية في مدينة أبها الحضرية خلال الخمسة عقود الماضية . ومازال هذا الموض وع يستحق دراسة أعمق وأفضل وأطول . بل بعض الطرق الكبيرة في حاضرة أبها تستحق أن يصدر عن كل طريق دراسة كبيرة عميقة ورصينة. وآمل أن يستفاد من هذا البحث المنشور ومن غيره في نفس المجال لدراسة الطرق القديمة والحديثة في مدينة أبها الحضرية وصلاتها مع غيرها من مناطق عسير أو بلدان السروات وتهامة (٢).

أما البحث الثاني فقد غلبت عليه الصفة الجغرافية ، واشتملت معلوماته على بعض الفنادق الرئيسية في مدينة أبها . وبقيت الباحثة في جميع صفحات البحث ترصد نشاطات السياحة والسياح من خلال ستة فنادق في المدينة ، والعقبات التي واجهها السياح من خلال زيارتهم لأبها ، وسكنهم أو تعاملهم مع هذه الفنادق . والطالبة السياح من خلال زيارتهم لأبها ، وسكنهم أو تعاملهم مع هذه الفنادق . والطالبة عظو من الفائدة . مع أن حاضرة أبها لها تاريخ طويل مع السياحة تجاوز نصف قرن وتحققت الكثير من الإنجازات والإيجابيات السياحية ، لكن هناك معوقات وصعوبات كبيرة وكثيرة في عالم السياحة والترفيه . والقطاعات الحكومية والخاصة تبذل قصارى جهودها في خدمة هذا الميدان ، لكن الطريق مازالت طويلة لتطوير حاضرة أبها بشكل جاص وعموم بلاد عسير أو السراة وتهامة بشكل عام . أرجو أن تتضافر الجهود من أعلى المستويات إلى أدناها لخدمة هذا القطاع الحضاري المهم. وربما يقول قائل ، ما في الفائدة من طباعة ونشر هذين البحثين ؟ ، وهذا سؤال وجيه ، فقد قصدت من فشرهما أموراً عديدة ، أذكر أهمها في النقاط الآتية :

1- إن مادة الدراستين لا تخلو من جهود حسنة وفوائد علمية جديدة تخدم وتفيد من يرغب في دراسة الطرق البرية في مدينة أبها الحضرية، أو في منطقة عسير. أو تاريخ السياحة

⁽۱) من يتجول في أرجاء المملكة العربية السعودية ويزور الجامعات والكليات والأقسام العلمية يجد الكثير من الرسائل العلمية المتنوعة في دراسة موضوعات عديدة في بلاد السروات وتهامة. أرجو أن يكون هناك دعم وتشجيع لطباعة ونشر كل رسالة جيدة لها صلة بمناطق المملكة العربية السعودية (سراة وتهامة) وفي أي مجال او تخصص علمي. (ابن جريس) •

⁽٢) عرفت الطرق البرية في عموم بلدان تهامة والسراة من ثمانينات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وقد مرت بمراحل عديدة من البناء والتطوير . والطرق التي تربط حواضر جنوب المملكة العربية السعودية مع غيرها من البلدان في شبه الجزيرة العربية تستحق الدراسة الأكاديمية الرصينة وبخاصة خلال المئة عام الماضية (١٣٤٠هـ/١٣٤١هـ/١٩٢١م) .

والعمارة الحضارية التجارية أو الترفيهية في جنوب المملكة العربية السعودية.

- ٧- دائما أسعى إلى دعم طالبات وطلاب العلم وبخاصة العاملين في برامج الدراسات العليا. وهذا ما دفعني أن أنشر هذين البحثين ، اللذين هما في الأساس رسالتي ماجستير في علم الجغرافيا . وسبق أن نشرت رسائل وبحوثاً عديدة في علوم التاريخ أو الآثار ، والجغرافيا ، واللغة العربية والأدب ، والتربية والتعليم وغيرها من المجالات (١٠) .
- 7- أجتهد في تنويع المجالات والموضوعات التي أطبعها وأنشرها في الموسوعة. وفي الوقت نفسه أحرص أن أي عمل ينشر لابد أن يحتوي على معرفة جديدة . والجديد والندرة تتفاوت من عمل لآخر ، لكن كل ما أسعى إلى نشره له علاقة مباشرة بأرض وإنسان السروات وتهامة . ولا أقصر العمل على فترة أو عصر دون الآخر ، فهناك بعض الدراسات العلمية في عصور ما قبل الإسلام، والنسبة الكبرى من الأعمال المطبوعة والمنشورة خلال عصور الإسلام المختلفة (المبكرة ، والوسيطة، والحديثة والمعاصرة).
- السروات وتهامة ، من مكة والطائف إلى جازان ونجران. ولا أدعي الإبداع أو السروات وتهامة ، من مكة والطائف إلى جازان ونجران. ولا أدعي الإبداع أو الكمال في كل ما عملت أو أعمل منذ أربعة عقود ، لكن بلادنا (سراة وتهامة) تستحق منا بذل الجهد ورد الجميل. وفي الوقت نفسه فهي أرض بكر في مخزونها ومكنوناتها الحضارية عبر أطوار التاريخ ، وجديرة أن يخدم تراثها وموروثها بالبحث ، والجمع، والتنقيب، والرصد، والتوثيق، والتحليل ثم الترتيب والطباعة والنشر حتى يصل إلى أهلنا وأبنائنا وأحفادنا. وإذا لم نسخر أنفسنا وجهودنا نحن معاشر الباحثين وأساتذة الجامعات لخدمة هذا المجال الرفيع ، وإلا سوف يضيع الكثير من تاريخنا وتراثنا وحضارتنا (٢) .

(١) انظر الكثير من هذه البحوث منشورة في موسوعة : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (٢٧مجلداً) ٠

⁽٢) عندما نبحث في تاريخ وحضارة وموروث هذه الأوطان (سراة وتهامة) في عصور ما قبل الإسلام ، والقرون العشرة الأولى من تاريخ الإسلام فإننا نجد الفقر الكبير في المعرفة والمادة العلمية عن هذه البلاد . والوضع العلمي أصبح أفضل في العصر الحديث ، لكن الذي يجب على جامعاتنا ومؤسساتنا العلمية والتعليمية أن تدعم وتشجع توثيق تاريخ هذه البلاد ويخاصة خلال المئة سنة الماضية (١٣٤٠ - ١٤٤٢هـ/ ١٩٢١م) ، وذلك لسهولة الحصول على المادة العلمية ، مع أن مسيرة التدوين والتوثيق في أعمال علمية جيدة ورصينة ما ذالت ضعيفة . (ابن جريس) •

ثانيا: شبكة الطرق البرية الرئيسية في أبها الحضرية (دراسة جغرافية تاريخية). بقلم . أ. شريفة مفرح محمد حنش المغيدي(١)

الصفحة	الموضوع	م
401	مدخل.	أولاً:
401	تطور شبكة الطرق البرية في حاضرة أبها وتوزيعها الجغرافي .	ثانياً:
*77	طبيعة أبها الجغرافية وأثرها على نشأة الطرق البرية وتطورها.	ثاثثاً:
۳۸۳	من تاريخ الناس وأثرهم على الطرق البرية وتطورها.	رابعاً:
47.5	١_ حجم السكان وتوزيعهم الجغرافي.	
۳۸۹	٢_ العمران الحضري والريفي.	
441	٣_ أنشطة السكان الاقتصادية.	
٤٠٦	٤_ الخدمات الأساسية (التعليم، الصحة) .	
٤٠٩	بعض النتائج والتوصيات.	خامساً:
٤١٢	مصادر ومراجع الدراسة .	سادساً:

أولاً: مدخل (٢)

عندما نقول حاضرة أبها ، أو أبها الحضرية ، فالمقصود بذلك مدن أبها ، وخميس مشيط ، وأحد رفيدة وما يحيط بها. وهذا المصطلح أطلق على هذه النواحي منذ العقد الأولي هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وفي العقد الثاني من القرن نفسه صار مدوناً ومعروفاً عند معظم المؤسسات الإدارية الرسمية (٢٠ وهذه الدراسة المدونة في هذه الورقات كانت رسالة ما جستير بقسم الجغرافيا ، جامعة الملك خالد عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٦م) ، تحت عنوان: العوامل الجغرافية المؤثرة على نمو وامتداد شبكة الطرق البرية الرئيسية في منطقة أبها الحضرية ، للطالبة شريفة مفرح محمد حنش المغيدي، وتحت إشراف الأستاذ الدكتور مارش أحمد سعيد العديني .

⁽۱) الأستاذة شريفة المغيدي من سكان مدينة أبها . نالت تعليمها المبكر والجامعي في حاضرة أبها . متخصصة في علم البغرافيا ، حازت على درجة الماجستير في هذا العلم من كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ/٢٠١٦م) . وحصلت على شهادة مدربة برامج تدريبية وتطويرية من المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني. كما حصلت على العديد من الدورات في علوم الحاسب، والإدارات الاستراتيجية والموارد البشرية ، وبعض الأعمال الفنية و التقنية . (ابن جريس) •

٢) هذا المحور من إعداد صاحب موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) . (ابن جريس) ٢

⁽٣) في مطلع عـام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) سمعت بعض المسؤولين في حاضرة أبها يستخدمون مصطلح (أبها الكبرى) ، وربمـا قصـدوا بذلك حاضرة أبها ، أو أبها الحضرية المشار إليهـا أعلاه . لقد أصدرت عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) دراسـة كبيرة في حوالي (٦٠٠) صفحة بعنـوان: حاضرة أبها (دراسة وثائقيـة) ، ونشرت عدداً من البحوث عن مدينة أبها في بعض مجلدات (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، التي بلغت حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) (ابن جريس) ٠

وبعد الاطلاع على مادة الرسالة ، وجدتها تشتمل على مادة جغرافية وتاريخية حسنة عن حاضرة أبها ، عندئذ تحدثت مع المشرف على الرسالة إذا رغبت في نشرها في موسوعاتنا: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، مع حفظ حقوقها العلمية ، فلم نجد من الأخ الدكتور المشرف العديني والطالبة إلا الموافقة والترحيب بذلك ، وعلى ضوء ذلك تم إجراء بعض التعديلات والاختصارات لجزئيات من الرسالة حتى ظهرت بهذا العنوان الموضح في بدايتها . وأنا والدكتور العديني والطالبة صاحبة الرسالة لا ندعي الكمال فيما تم طباعته ونشره ، لكننا نزعم أنها لا تخلو من جديد في مادتها العلمية ، وفي توثيقها الجغرافي والتاريخي (۱) •

ثانيا: تطور شبكة الطرق البرية في حاضرة أبها وتوزيعها الجغرافي:

مر تطور الطرق البرية في منطقة الدراسة بثلاث مراحل أساسية . المرحلة الأولى: كانت الطرق الموجودة مسارات طبيعية اختارها الحيوان واستخدمها الإنسان بعد ذلك، وبعض الطرق الزراعية التي مهدها الإنسان والحيوان للتنقل من مكان لآخر، وطيلة هذه المرحلة لم يكن هناك طريق سيارة معبد أو مرصوف يربط حاضرة بأي جهة أخرى بالملكة (٢). والرحلة الثانية: فترة الحكم العثماني، واتخاذهم من أبها عاصمة لإقليم عسير عام (١٢٨٩هـ/١٨٧٢م)، ورغم عدم استقرارهم في المنطقة إلا أنهم عملوا على إدخال المظاهر المدنية المتمثلة في تأمين طرق مواصلاتهم واتصالاتهم، واهتموا بالبناء العمراني العسكري والأمني، فبنوا جسور النقل الهامة مثل جسر القابل الذي تم إنشاؤه عام (١٨٧٢م) وأبراج الحراسة التي تنتشر أطلالها وأنقاضها في كثير من الوهاد والجبال في أرجاء المنطقة، خاصة في الأماكن التي تحيط بمدينة أبها، ويعد الوالي محيى الدين باشا من أكثر الولاة العثمانيين الذين اهتموا بالطرق البرية، فقد مدت في عهده بعض الطرق الرئيسية بين أبها وتوابعها، وعمل على رصف الطرق والممرات وعلى قمم الجبال وعلى الطرق التي فتحها العثمانيون، وذلك من أجل إحكام السيطرة على المنطقة والتصدي للحروب القبلية، مثل قلعة الدقل التي تقع شمال غرب أبها وتسيطر على المنافذ والطرق في الشعاب والأودية التي تخترق السلسلة الجبلية في شمال القلعة وغربها، وقلعة شمسان التي تتحكم بالطريق القادم من عقبة شعار، وقلعة ذرة التي تشرف على الطرق القادمة من مدينة أبها من الجنوب الغربي والجنوب الشرقي (

⁽۱) إن بلادنا التهامية والسروية ميدان كبير ورحب لإصدار عشرات الدراسات والبحوث العلمية في شتى المجالات. ومن يطلع على الكثير من الرسائل العلمية التي صدرت في جامعات الجنوب السعودي يجد فيها نسباً كبيرة ومستوياتها قيمة وجيدة. حبذا أن تقوم هذه الجامعات بفحص الأعمال العلمية الرصينة في برامج الدكتوراه والماجستير، ثم تعيد ترتيبها وتنقيحها وتطبعها وتنشرها حتى تعم فائدتها. (ابن جريس) •

⁽٢) حبـذا أن نرى باحثاً جـاداً يدرس تاريخ الطرق البرية في بلاد السراة وتهامة مـن القرن (١٠-١٣هـ/١٦ ـ ١٩م) ، وهذا الموضوع جديد في بابه يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية . (ابن جريس) ٠

جريس، ٢٠٠٢م) (١)، أما بقية أجزاء المنطقة فالطرق كانت ممرات ترابية ضيقة ومسارب حجرية يتم التنقل فيها بالقدم أو بالجمال والحمير،

أما المرحلة الثالثة: فترة الحكم السعودي من عام (١٣٤٢هـ/١٩٢٣م) الذي أوجد عوامل الاستقرار والنمو، وإنشاء الطرق المرصوفة في أبها أو عسير أمر لا يزيد عمره عن سبعين عاماً فقبل منتصف الخمسينيات الميلادية، لم يكن هناك وجود للطرق المعبدة، ولم تكن الطرق في بداية ظهور السيارات في المنطقة أيضاً معبدة، وإنما عملت كل قبيلة بأمر من الإمارة في ذلك الوقت بتمهيد طرق لدخول السيارات إلى أوطانها، وكانت طرق ووصلات ممهدة ترابية يسير عليها عدد محدود من السيارات وتربط بعض قرى ومدن المنطقة (٢) ،

مع ظهور البترول وتصديره إلى خارج المملكة واستيراد مشتقاته ، ومن بينها مادة الإسفلت ، بدأت الطرق الترابية تستبدل بالطرق المعبدة التي شقت طريقها بين مدن المملكة؛ مما جعل مرور السيارات عليها سهلاً وسريعاً .

جدول رقم (١) أطوال الطرق البرية المنفذة بالكيلومتر في حاضرة أبها وما حولها من عام (١٩٨٤م إلى ٢٠١٥م) (٣)

النسبة من إجمالي شبكة الطرق حتى عام (٢٠١٥)	أطوال الطرق المنفذة فعلياً بالكيلومتر	العام	م
75,5.	7.7	۱۹۸٤م	١
٧،١٣	٥٩	۱۹۸۷م	۲
۳،۸٦	٣٢	۱۹۹۰م	٣
٨،٥٧	٧١	۱۹۹۸م	٤
1.79	۲۸	۲۰۰۱م	٥
٥،٨٠	٤٨	۲۰۰۲م	٦
77.77	***	۲۰۱۳م	٧
٤،٥٩	٣٨	7.15	٨
٦،٦٤	00	۲۰۱٥م	٩
1	۸۲۸	جمالي	וצי

ورغم صعوبة مد شبكات الطرق في منطقة جبلية وعرة الطبوغرافيا فإن منطقة عسير شهدت تطوراً هائلاً في مجال بناء الطرق الحديثة وشقها، وبناء الجسور والأنفاق

⁽١) هناك كتاب جيد فصل الحديث عن القلاع العثمانية الموجودة في محيط حاضرة أبها ، وهي من مطبوعات هيئة السياحة في المملكة العربية السعودية . (ابن جريس) •

⁽۲) نجد بعض الوثائق تشير إلى وجود سيارات محدودة جداً في أبها وخميس مشيط خلال ستينيات القرن (۲) دول السبعينيات بدأت السيارات وطرقها تتزايد في حاضرة أبها وبعض مدن وقرى السروات وتهامة . وبدايات الطرق البرية الحديثة في جنوب المملكة العربية السعودية موضوع يستحق أن يدرس في عدد من الكتب والبحوث العلمية . (ابن جريس) •

 ⁽۳) هذه الإحصائيات من مديرية النقل بمنطقة عسير . (ابن جريس)

وربط بلاد عسير سراة وتهامة بمناطق المملكة كافة بشبكة من الطرق، حيث شكلت الفترة من عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) منعطفاً من حيث كمية الإنجاز ونوعها معاً، كما شهدت الفترة من عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٣م) زيادة هائلة في أطوال الطرق المرصوفة.

وبلغت قيمة الصرف على بناء وإنشاء الطرق في منطقة أبها الحضرية (٢٠١٠) النف ريال عام (٢٠١٥م)، ويأتي اهتمام الدولة لما لذلك من دور في دعم التنمية في منطقة عسير بشكل عام ومنطقة أبها الحضرية على وجه الخصوص، وتوفير الخدمات الاجتماعية والاقتصادية في منطقة تسودها الجبال الشاهقة والوديان العميقة، وتخدم منطقة عسير شبكة من الطرق البرية بدرجاتها المختلفة، بلغت أطوالها (٢٧٧٠) كيلومتر بنسبة (٥٥،٨٪) حتى نهاية عام (٢٢١هـ/٢٠٥م)، من جملة أطوالها نظيرتها بالمملكة وتختص منطقة أبها الحضرية بنحو (٧١٠٪) وبلغت أطوالها منها (٢٩٢١) كيلومتراً حتى نهاية عام (٢٠١١هـ/٢٠١م) وتختص أبها بنحو (١١٠١٥٪) منها (٧٩٤كيلومتر)، (بيانات المديرية العامة للطرق في منطقة عسير). وواكب خطط التنمية الشاملة لمختلف مناطق المملكة (خاصة في مجال تعبيد الطرق ورصفها) الاهتمام بتعبيد الطرق بالمنطقة على فترات متباينة ، وكانت الطرق بمواصفات طرق زراعية حيث لا يتعدى عرض الطريق (٢٥٣م)، وفي عام (١٩٨٣هـ١٩١٩م) تم الانتهاء من رصف أول طريق إسفلتي يبدأ من مدينة أبها (العاصمة الإدارية لمنطقة عسير) ويتجه شمالا ، ويصل بلحمر، وبللسمر، وتنومة ، والنماص، وبلقرن، وشمران، والباحة، والطائف بطول (٢٥٢) كيلومتراً، ويبلغ طوله بأبها الحضرية (٢٨) كم (١١٠٠٠)

جدول رقم (٢) تطور أطوار الطرق المعبدة في أبها الحضرية من (١٩٦٣ ـ ٢٠١٠م) (٢)

من الإجمالي %	طول (كم)	اسم الطريق	سنة إنجاز الطريق	م
٣،٤	7.4	أبها ـ الطائف	1975	١
٣،٣	**	أبها ـ خميس مشيط	1977	۲
٠،٦	٥	أبها ـ جازان	1979	٣
1.4	١٤	أبها ـ المحالة	1977	٤
٤،٢	٣٥	أبها ـ السودة	1977	٥

⁽۱) إن جبال السروات من أبها إلى الطائف وعرة جدا في حزونها ومسالكها. ومن يقرأ عن طرق المواصلات في بلاد السراة وتهامة يجد أن السيارات وصلت إلى جازان ، والقنفذة ، وبيشة منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) . وبقيت أعالي السروات غير مطروقة بالسيارات لوعورتها .وقد حاولت بعض السيارات أن تسير من خلالها في السبعينيات لكنها واجهت الكثير من المصاعب، وفي الثمانينيات ثم التسعينيات فتحت الطريق البرية من الطائف إلى أبها . واليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢م) نرى هذا الطريق سهلاً ومزدوجاً . تاريخ الطريق السروي من أبها إلى الطائف يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية من منتصف القرن (١٤هـ/٢٠٠م) حتى الآن. (ابن جريس) ٠

 ⁽۲) المصدر: مقابلة شخصية مع المهندس/ علي بن مسفر، مدير عام إدارة الطرق والنقل بمنطقة عسير بتاريخ
 (۲) ۱۱۶۳۹۸/۱۲۱هـ)، وبيانات مديرية النقل بمنطقة عسير

من الإجمالي 1	طول (كم)	اسم الطريق	سنة إنجاز الطريق	م
٣،٥	79	أبها ـ بني مالك	1977	٦
٣،٤	7.7	طريق أبها _ القرعاء (القديم)	1974	٧
۲،٤	۲.	خميس مشيط ـ أحد رفيدة	1970	٨
141	٩	طريق المطار	1977	٩
۲،٤	۲٠	طريق أحد رفيدة ـ نجران	۱۹۸۰	١.
7,7	1.4	خمیس مشیط ـ بیشة	19/1	11
٣	70	خمیس مشیط ـ تندحة	١٩٨٥	١٢
10	١٧٤	المجموعة الأولى من الطرق الثانوية	1991	۱۳
٤٩،٨	٤١٢	المجموعة الثانية من الطرق الثانوية	1990	١٤
٤،١	72	أبها ـ أحد رفيدة	7.1.	10
1	۸۲۸		المجموع	

(*) يتضح من الجدول السابق:

- ۱- بلغ مجموع أطوال الطرق البرية الرئيسية المعبدة بمنطقة أبها الحضرية (۸۲۸كم) حتى عام (۲۰۱٥م) ، وحتى عام (۲۰۱۵) جرى تنفيذ طرق رئيسية داخل أبها الحضرية ، مثل: العمارة ــ شعار، والطريق المحوري الذي يبدأ من طريق الملك عبدالله مروراً بشرق المطار، والطريق الدائرى الخارجي لأبها الحضرية .
- ٢- إن ما يقرب من (٩٠٪) من إجمالي أطوال الطرق المعبدة في منطقة أبها الحضرية تم إنجازها في أربع وعشرين سنة أي خلال الفترة الممتدة من (١٩٦٣ ١٩٨٦م) ، وهـذا يعكس فترة الطفرة البترولية في بداية عقد الثمانينيات من القرن العشرين حيث شهدت كلاً من الخطة الخمسية الثالثة (١٩٨٠ ١٩٨٥م) ، والرابعة (١٩٨٦ ١٩٨٥م) رصف أكثر من نصف أطوال الطرق .
- ٣- يعد طريق أبها الطائف أولى الطرق التي تم تعبيدها في منطقة أبها الحضرية عام (١٩٦٣م) ويربط المنطقة بباقي مناطق المملكة شمالاً ويبلغ طوله داخل منطقة عسير (٢٦٧كم) ، وداخل حدود أبها الحضرية (٢٨) كم ، ويمثل ما نسبته (٩،٦٪) من إجمالي أطوال الطرق في منطقة عسير ٠
- ٤- في سنة (١٩٦٧م) تم الانتهاء من رصف ثاني طريق في منطقة أبها الحضرية، يبدأ
 من أبها ويتجه شرقاً إلى مدينة خميس مشيط بطول (٢٧كم)
- ٥- شهدت سنة (١٩٧٢م) إضافة (٧٨كيلومتراً) لأطوال الطرق المرصوفة بمنطقة أبها الحضرية تمثلت في رصف طريق أبها السودة بطول (٣٥كم) ، وطريق أبها المحالة بطول (٢٤كم) ،
 - ٦- في سنة (١٩٧٥م) تم إنشاء طريق خميس مشيط أحد رفيدة بطول (٢٠كم) ٠

٧- شهدت الفترة ما بين (١٩٩١_ ١٩٩٥م) رصف المجموعة الأولى والثانية من الطرق
 الثانوية في منطقة أبها الحضرية .

٨- يخ سنة (٢٠١٠م) تم رصف طريق مباشر يربط محافظة أبها بمحافظة أحد رفيدة بطول (٣٤كم) ، وهذا الطريق قرب المسافة بين المحافظتين .

مما تقدم يتضح أن البنية التحتية لشبكة الطرق المرصوفة بدأت تظهر بشكل واضح في عهد الملك فيصل (رحمه الله) الذي امتدت فترة حكمه في الفترة (١٣٨٤_ ١٣٩٥هـ/١٩٦٤_ ١٩٧٥م) ، ويعود الفضل إلَّى أمير المنطقة في ذلك الوقت الأمير/ خالد الفيصل ، الذي أدرك أهمية الطرق في إحياء وإنعاش المنطقة، فسعى إلى رفع تقارير المنطقة إلى الملك فيصل لفتح العقبات وإنشاء شبكة طرق بالمنطقة ، فسرعان ما استجاب الملك وأمر برفع الاهتمام إلى الدرجة القصوى لدى جهات التنفيذ، فامتدت شبكة من الطرق في عهده أضعاف ما كان قائما من قبل، وتم اتخاذ إجراءات استثنائية للمنطقة، تبتدئ بفتح الطرق، فقد استعان بالشركات العالمية ومسح المنطقة من الطائف إلى حدود اليمن مسحا شاملا لتنفيذ إحدى وعشرين عقبة، وتم فتح العقبات: شعار، وضلع، والجوه، ورز، وصلب، ونفذت شبكة هائلة من أكبر شبكات الطرق بالمملكة، يقدر مجموع أطوالها بآلاف الكيلومترات ، وتكلفتها بالمليارات، وفي ميزانية (١٣٩٦/ ١٣٩٧هـ) وحدها، بلغت اعتمادات مشروعات الطرق في المنطقة (١١٤٢) مليون ريال، (الفيصل،١٤١٩هـ، ص١١٢)، وربطت المنطقة بأجزاء المملكة المترامية الأطراف وبجيرانها من الدول مثل اليمن، واكتمل عقدها في عهد الملك فهد (رحمه الله) بعد إنشاء الطرق المحورية بين مناطق المملكة المتميزة بالصناعة والزراعة وقد شكل عهده منعطفاً من حيث كمية الإنجاز ونوعه معاً (الغامدي ، ١٩٩٩م، ص ٤) (١)

وتصنف الطرق في حاضرة أبها وفقاً لوظيفتها ، والتصنيف هو العملية التي يتم بموجبها تقسيم الطرق إلى أنواع أو أنظمة وفقاً لطبيعة الخدمة التي تؤديها كل طريق، وبدأت وزارة النقل العمل بتصنيف الطرق عام (١٤٠٥ه) وتم تحديثه عام (١٤١٨ه) ، ويعد هذا التصنيف تصنيفاً وظيفياً ، حيث يضمن وصفاً لمسارات شبكة الطرق ، وتقوم فكرة هذا التصنيف على أن لكل طريق نقطة بداية ونقطة نهاية، وأن الاتجاهات الرئيسية للطرق هي من الجنوب إلى الشمال ومن الغرب إلى الشرق وتكون بداية الطريق من الجنوب أو الغرب ونهايته الشمال أو الشرق ، وتم تصنيف الطرق الواقعة تحت مسؤولية وزارة النقل والمواصلات إلى ثلاثة فئات أساسية، رئيسية وفرعية وثانوية. (وزارة النقل والمواصلات سجل التنمية، وزارة المواصلات في عشرين عاماً) ،

(۱) أشارت الباحثة إلى بعض الطرق البرية في منطقة عسير ، وفي حاضرة أبها خلال عصر الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود. وتاريخ الطرق والمواصلات في عموم عسير أو عموم السروات وتهامة خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) موضوع لم يدرس ، حبذا أن يكون عنواناً لعدد من الكتب والرسائل العلمية . (ابن جريس) •

.

(*) الطرق الرئيسية :

هذه الطرق تربط قطراً أو أكثر بآخر، وتتعمد المرور في قلب المدن، ومراكز العمران والتداخل مع حركة المرور (الفريح، ٢٠٠١)، وتمتد الطرق الرئيسية بطول (٢٩٢كم) عام (١٤٣٦هـ)، بمنطقة أبها الحضرية، ومن أهم خصائصها:

- ١- تخدم الحركة على خطوط سير تجرى عليها رحلات ذات طابع محلى ودولى .
 - ٢- تخدم جميع المناطق الحضرية الكبرى في البلاد .
- ٣- تمثل شبكة متكاملة خالية من الوصلات المبتورة إلا في الأماكن التي تتطلب خلاف ذلك ، لوجود عوامل جغرافية غير عادية ، أو بسبب ظروف تدفق حركة المرور .
- ٤- تربط المراكز الحضرية بالخدمات العامة الكبرى مثل (المطارات وغيرها).

وتربط هذه الطرق مراكز ومحافظات أبها الحضرية بعضها ببعض، وتعتبر مكاناً مهماً للوظيفة التجارية والفعاليات الاجتماعية والسياحية والخدمات العامة ومراكز الأنشطة الرئيسية في المنطقة، وتتحمل أكبر حمل مروري، وعرض هذه الطرق حوالي (٤٠متراً فأكثر) وستركز هذه الدراسة على الطرق البرية الرئيسية في منطقة أبها الحضرية ٠

(*) طرق فرعية وثانوية ،

الطرق الفرعية تربط القرى والمدن الصغيرة ببعضها البعض، كما تربطها بشبكة الطرق الثانوية والرئيسية وتحمل أقل مقدار من المرور في الشبكة، وأعراضها حوالي (١٢،١٦مـترا). والطرق الثانوية تربط المدن بشبكة الطرق الكبيرة، وتقوم هذه الطرق بتجميع المركبات من الطرق الرئيسية وتوزعها إلى درجات الطرق الأقل وأعراضها حوالي (١٦، ٢٥مـترا) (المصدر: درجات الطرق والتصنيف الوظيفي، المديرية العامة للنقل في منطقة عسير). وسوف نقدم توزيعاً للطرق البرية الرئيسية في منطقة أبها الحضرية (أبها، خميس مشيط، أحد رفيدة) من حيث امتداد هذه الطرق وأطوالها، التي بلغت (٨٢٨كم) داخل حدود منطقة أبها الحضرية موزعة على الطرق حسب الجدول رقم (٢).

١ ـ طريق أبها _ الطائف :

يربط الطريق المنطقة بباقي مناطق المملكة شمالاً وأهمها العاصمة المقدسة مكة المكرمة مخترقاً عقبة شعار التي يبلغ طولها (١٨ كم)، ويبلغ طول الطريق (٢٦٦٥م)، وداخل حدود أبها الحضرية (٢٨ كم)، ويمر بالعديد من التجمعات العمرانية داخل المنطقة وخارجها ويقع مساره بمناطق جبلية مرتفعة كثيرة المنحنيات الرأسية والأفقية وكثيفة الأمطار، والطريق مكون من مسارين في كل اتجاه بينهما جزيرة بعرض (٤م) ولمسافة (٤١كم) شمال أبها، بينما باقي الطريق مفرد ذو مسارين في الاتجاهين، وهنذا الطريق أطلق عليه اسم طريق الخير والنماء لمردوده الفعال والإيجابي في تطوير حاضرة أبها ومنطقة عسير بشكل عام، وقد سهل هذا الطريق سرعة الانتقال من

وإلى بلاد عسير، وجذب العديد من المصطافين من أبناء المملكة، ودول الخليج العربي لقضاء فترة استجمام وترفيه، (عبدالمعطي ،٢٠٠٧م، ص٧٦)٠

٢_طريق أبها _ القرعاء :

يربط عددا من التجمعات العمرانية القروية الواقعة في الجزء الجنوبي من مدينة أبها ، بالإضافة إلى عدد من الخدمات السياحية والترفيهية في مقدمتها منتزه القرعاء تم تعبيد هذه الطريق عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، بطول (٢٨) كم، وقطاع الطريق مكون من مسار واحد في كل اتجاه بعرض (٣،٦٠) متر لكل مسار، وله دور كبير في خدمة المناطق السياحية بمنطقة أبها الحضرية .

٣ طريق أبها _ جازان :

يصل الطريق بين منطقة أبها الحضرية ومنطقة جازان عن طريق الساحل مروراً بالطريق الدولي الرابط بين المملكة وجمهورية اليمن الشقيقة ، عبر عقبة ضلع جهة الجنوب الغربي للمنطقة ، ويربط القطاع الجبلي بأرض تهامة ، تم تعبيده عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) ، وهو ذو مسارين في الاتجاهين بطول (٢٥٥م) داخل منطقة عسير ، والعقبة بطول (١٤٥م) ، وداخل حدود أبها الحضرية (٥٥م) ، وقطاع الطريق يتراوح بين (٨ــ ١٢٠٥م) ، ومسار الطريق معرض للسيول بصفة مستمرة مما يعوق الحركة عليه في كثير من الأحيان ، وبه الكثير من المنحنيات الرأسية والأفقية.

٤_ طريق أبها _ خميس مشيط :

يعتبر من أهم الطرق الرئيسية، إذ يربط بين مدينتي أبها، وخميس مشيط، وقطاع الطريق مكون من مسارين في كل اتجاه، بعرض (7.7)متر لكل مسار، ويبلغ طول الطريق (70) كم (70)

٥ طريق أبها _ السودة :

يمتد الطريق في المنطقة الغربية من مدينة أبها ويصل ما بين أبها، والسودة بطول (٢٥) كم، يقع جزء منه في منتزه عسير الوطني، ويمر الطريق في مناطق جبلية بميول حادة، مما يؤثر على سرعة السير للمركبات، وخاصة الشاحنات، والحافلات، والطريق مكون من مسار واحد في كل اتجاه، بعرض (٢،٣٠) متر لكل مسار، ويمر الطريق خلال مدرجات خضراء في معظم مساره، تقع على جانبيه عدة قرى سياحية، وأماكن ترفيهية، وفي قمة الطريق توحد محطة للعربات المعلقة (التلفريك).

⁽۱) هناك العديد من الوثائق التاريخية التي أشارت إلى الطريق الترابي ثم المسفلت الذي يربط بين أبها وخميس مشيط منذ خمسينيات القرن (۱۶هـ/۲۰م) حتى الآن (۱۶٤۳هـ/۲۰۲۲م)، آمل أن يكون هذا الطريق موضوعاً لكتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس) •

٦ طريق أبها _ بني مالك :

يمتد من الحد الشمالي للطريق الدائري لمدينة أبها حتى طريق الصناعية عند قرية الجوفاء، وترجع أهميته إلى وقوعه بين كل من طريق الطائف، وطريق الصناعية، ويبلغ طوله حوالي (٢٩كم)، والطريق مكون من مسار واحد في كل اتجاه؛ نظراً لانخفاض حركة المرور عليه، بالإضافة إلى انخفاض كثافة استخدامات الأراضي على جانبيه، ويبلغ عرض المسار الواحد (٢،٦٠) متراً.

٧ طريق أبها _ المحالة ،

يتفرع هذا الطريق من طريق أبها - خميس مشيط ، وطريق بني مالك ، ويتميز بتنوع استخدامات الأراضي على جانبيه كانت توجد عليه مدينة زهور أبها ، ومدينة سلطان ، ويبلغ طول الطريق حوالي (١٤٠٥ كم) ، مكون من مسارين في كل اتجاه بعرض (٣،٥٠) متراً للمسار الواحد ، ويوجد أكتاف في أجزاء متفرقة بعرض متغير ما بين (٢،٤٠ - ٠،٩٠م) ٠

٨ طريق أبها _ أحد رفيدة _ نجران :

يبدأ الطريق من الحزام الدائري لمدينة أبها ويربط مدينة أبها بمركز الواديين ثم مدينة أحد رفيدة ماراً بالعديد من التجمعات العمرانية الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي من أبها بالإضافة إلى عدد من الخدمات السياحية والترفيهية في مقدمتها منتزه القرعاء، ودلغان، والحبلة، كما تتفرع من الطريق وصلة عرضية تربط مباشرة بين الفرعاء (القرعاء) والواديين، والطريق بعرض (١٠٠م)، والطريق بطول (٣٤كم) وهومن أهم الطرق في منطقة أبها الحضرية وقد ساعد على سهولة الانتقال بين مدن أبها الحضرية وكثيراً من المراكز العمرانية المنتشرة على جانبي الطريق أو القريبة منه.

٩ طريق الخميس / أحد رفيدة / نجران:

الطريق يربط بين مدينة خميس مشيط وأحد رفيدة ومنطقة نجران في الجنوب الشرقي ، والطريق في غالبيت بعرض (١٠م) وبطول (٢١٦كم) (١) ، وداخل حدود أبها الحضرية (٢٠كم) ، تم تعبيد هذا الطريق عام (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ، ويمر بتجمعات أحد رفيدة ، وسراة عبيدة ، والحرجة ، وظهران الجنوب إضافة إلى العديد من التجمعات القروية ، وبالقطاع الجبلي بالجنوب الشرقي للمنطقة حيث الأراضي الصالحة للزراعة والرعي والثروة الحيوانية ومناطق استخراج الثروات المعدنية .

۱۰ ـ طریق خمیس مشیط ـ بیشة ،

يربط الطريق مدينة خميس مشيط وشمال المنطقة بمنطقة بيشة ويمر بالعديد

⁽۱) أصبح هذا الطريق اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) مزدوجاً بعرض يزيد عن (٤٠م). وهو من الطرق المهمة والحيوية ، وله ذكر في وثائق القرن (١٤هـ/٢٠م) ، حبذا أن يكون موضوعاً لكتاب أو رسالة علمية . (ابن جريس) ٠

من التجمعات ويبلغ طوله في منطقة عسير (٢٨٢كم) ، والطريق مفرد ذو مسارين في الاتجاهين وبعرض (١٢،٥) ، ويعد من أهم الطرق داخل أبها الحضرية فهو يسهم في خدمة حركة النقل بالقطاع الشمالي منها (١) .

١١_طريق الخميس_ تندحة:

يبدأ من طريق خميس مشيط أحد رفيدة ، ويصل إلى تندحة ويتجه شرقا ، ويعتبر أحد الطرق الهامة التي تربط منطقة أبها الحضرية بالعاصمة الرياض، تم تعبيده عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، والطريق مزدوج ذو مسارين في كل اتجاه، يبلغ طوله (٣٠كم) وعرضه وحرمه (٣٠م) . ويمر الطريق بالعديد من التجمعات ويبلغ طوله داخل منطقة عسير (٢٩٢كم) وداخل حدود أبها الحضرية (٢٥كم) ٠

ثالثا: طبيعة أبها الجغرافية وأثرها على نشأة الطرق البرية وتطورها:

تعد دراسة الطرق الجغرافية والإلمام بخصائصها إحدى النقاط المهمة لاستكمال هذا البحث ويمكن من خلالها فهم مدى انعكاسها على نمو شبكة الطرق البرية في المنطقة، وفي سي تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في مواقع إقامتها وخصائصها المختلفة، وفي تحديد انتشارها، وتوجيه مساراتها (محمد ، ٢٠٠٣م، ص٣٨) . ومن هذا المنطلق نشير إلى العوامل الطبيعية وعلاقاتها في تحديد اتجاهات وامتدادات شبكات الطرق البرية، وعمرها وإمكان صيانتها ودرجة المحافظة عليها، كما أن لها علاقة في تحديد كفاءة شبكة الطرق ، لأنها تؤثر في تحديد مدى استقامة الطريق وطاقاته الاستيعابية للمركبات وخصائصها الهندسية، وتتمثل هذه العوامل الطبيعية بالموقع الجغرافي، وطبيعة السطح، والبناء الجيولوجي، والخصائص المناخية المؤثرة في شبكة الطرق سلباً وإيجاباً والبناء الجيولوجي، والخصائص المناخية المؤثرة في شبكة الطرق سلباً وإيجاباً والمناء المنافقة المؤثرة في شبكة الطرق سلباً وإيجاباً والمناء المؤثرة في شبكة الطرق سلباً وإيجاباً والمناء المؤثرة في شبكة الطرق سلباً وإيجاباً والمناء المؤثرة في شبكة الطرق سلباً وإيجاباً والمؤترة في شبكة الطرق سلباً وإيجاباً والمؤترة في شبكة الطرق سلباً والمؤترة و المؤترة في شبكة الطرق سلباً والمؤترة و المؤترة في شبكة المؤثرة و المؤترة في شبكة المؤثرة و المؤترة في شبكة المؤثرة و المؤترة في شبكة المؤترة و المؤ

١- الموقع الجغرافي :

تناولت الدراسة شبكة الطرق البرية الرئيسية أبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة). وموقعها الفلكي ينحصر بين دائرتي عرض (٢٠، ١٧، و ٢٥، ١٨) شمالاً وخطي طول (٢٠، ٤٠) وتشغل مساحة تقدر بنحو (٢٥٧٤) كم ، (وزارة الشؤون البلدية والقروية). وتشكل عقدة مواصلات، فهي تتحكم بملتقى الطرق الرئيسية (الرياض - الجنوب)، (الطائف - نجران) (أبها - جازان). بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي المميز على شفا جبال السروات وتعدد وظائفها المركزية والإدارية والتعليمية والتجارية والسياحية لمنطقة عسير سراة وتهامة وقد بلغ إجمالي حجم سكان منطقة أبها الحضرية عام (١٤٣١هـ) (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ودراسات

⁽۱) ورد ذكر هذا الطريق عند بعض الرحالة العرب والأجانب ، وفي عدد من الدراسات والوثائق والمدونات خلال القرنين (۱۳_۱۵هـ/۱۹ - ۲۰م) . واليوم (۱۵۶۳هـ/۲۰۲۸م) يجري العمل على توسيعه حتى يكون مزدوجاً . حبذا أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراه في جامعة الملك خالد أو جامعة بيشة . (ابن جريس) •

المرصد الحضري). ويعتبر الموقع الجغرافي من العناصر الطبيعية المؤثرة في شكل وخصائص وإمكانات أي إقليم، فهو يلعب دوراً محورياً في إمكان الاتصال ببقية الأقاليم، وهناك أقاليم تمتاز بموقع جغرافي جيد، وبالتالي يحتاج لتوفير شبكة طرق برية جيدة، وبالعكس نجد أقاليم مواقعها هامشية ولا تساعد في ذلك (الزوكة، ١٩٩٩م، ص٢٢). إن الموقع الجغرافي لأبها الحضرية ضمن الموقع التي أسهمت في امتلاك المنطقة شبكة جيدة ومتطورة من الطرق البرية المعبدة، كما تشغل أجزاء من ثلاث محافظات مهمة هي محافظة أبها، وفيها مدينة أبها العاصمة الإدارية لمنطقة عسير ومركز السودة وطبب وسلطان والشعف. ومحافظة خميس مشيط التي يوجد بها مدينة خميس مشيط ذات النشاط التجاري والمدينة التجارية الأولى في جنوب المملكة، وأجزاء من مركز دات النشاط التجاري والمدينة الدرفيدة مركز أحد رفيدة الآخذ بالنمو والتطور العمراني والسكاني المتسارع بالإضافة إلى مركز والواديين وأجزاء من مركز الفرعين (١٠) •

نظراً لأهمية الموقع الميز لأبها الحضرية جعلها تشكل القلب النابض للمحافظات المجاورة كافة وشرايين الحياة لتنمية شاملة في منطقة عسير بشكل عام، كما أنه حتم عليها امتداد شبكة طرق رئيسية تتجه في كافة الاتجاهات بهدف ربط حاضرة أبها بالمحافظات المجاورة والمناطق الأخرى، وتمتاز هنه البلاد بموقع جغرافي متوسط بالنسبة للمدن الكبرى في عسير، وكذلك لمناطق جنوب المملكة العربية السعودية؛ جازان ونجران والباحة. وتعد ملتقى شبكة الطرق ما بين جنوب المملكة العربية السعودية ومناطقها الأخرى، وتتلاقى الطرق التي تربط بين تلك المدن الرئيسية مرورا بمدينت أبها وخميس مشيط، فلا يمكن الانتقال من المدن الواقعة إلى الشمال من مدينة أبها إلى المدن الواقعة في جنوبها أو العكس إلا باجتياز مدينة أبها ثم مدينة خميس مشيط إلى الشرق من أبها وبمدينة نجران إلى الجنوب الشرقي منها. وكان لهذا الموقع المجنرافي لحاضرة أبها، ونمو وامتداد طرقها الرئيسية، نجد أن موقعها أسهم في تسهيل عملية الربط والاتصال بين عسير وأبها، ويمكن تلخيص أثر الموقع على شبكة الطرق البرية في حاضرة أبها وعسير على النحو الآتى:

1- عمل موقع أبها الحضرية على وجود علاقة قوية بشبكة الطرق البرية الرئيسية ، إذ أدى موقعها إلى تنوع شبكة الطرق البرية بها، وجعل امتداد المنطقة يسير في جميع الاتجاهات حتى في الأجزاء الغربية والجنوبية التي تمتاز بصعوبة التضاريس.

٢- موقع أبها الحضرية بالنسبة لطرق النقل والمواصلات في المنطقة الجنوبية، فهي

⁽۱) إن هذه الحواضر الثلاث (أبها ، وخميس مشيط، وأحد رفيدة) تعد قلب منطقة عسير. فقد جرى على أرضها الكثير من التواريخ والأحداث السياسية والحضارية . ومازالت حتى اليوم القلب النابض لمنطقة عسير بشكل خاص، وجنوب المملكة العربية السعودية بشكل عام . وهي جديرة أن يكتب تاريخها الإنساني والجغرافي والحضاري. وجامعة الملك خالد عليها مسؤولية كبيرة لخدمة هذه الأوطان معرفياً وعلمياً وبحثياً . (ابن جريس) •

تقع في بؤرة تتجمع فيها الطرق العامة (طريق أبها الطائف طريق أبها جازان طريق خميس مشيط تندحة طريق خميس مشيط بيشة طريق خميس مشيط أحد رفيدة ونجران) التي تصل الشمال بالجنوب والشرق بالغرب مروراً بالمنطقة، فهي تشكل عقدة النقل والمواصلات وتتحكم بملتقى الطرق الكبرى بالمنطقة الجنوبية التي تؤدي إلى الطائف ونجران وجازان والرياض، وبذلك يظهر أثر الموقع وعلاقته بنمو واتجاه الطرق البرية في أبها وعسير •

- ٣- تعزيزاً لأهمية موقع المنطقة الاستراتيجي، جاءت سياسة الحفاظ على الأمن الداخلي والخارجي للمنطقة من خلالها ربطها بطريق بري دولي يساعد على التحرك والانتقال وقت الحاجة وربط المنطقة بجيرانها من الدول، ويربط (طريق أبها _ جازان) منطقة أبها الحضرية ببلاد جازان التي تمثل منطقة زراعية وساحلية، وتشكل أهمية لقربها من دول القرن الإفريقي والجمهورية اليمنية، وحتى سلطنة عمان عبر هذا الطريق •
- ابرز الموقع أهمية منطقة أبها الحضرية من الناحية السياحية، فهي تضم أبرز وأهم الأماكن السياحية على مستوى المملكة، ونجد أن أهم المتنزهات والمعالم السياحية بالمنطقة تقع على الطرق الرئيسية، مثل طريق: (أبها السودة وطريق أبها القرعاء القديم)، حيث يمر الأول بمدرجات خضراء وقرى سياحية عدة وأماكن ترفيهية على طول الطريق، منها محطة للعربات المعلقة "تلفريك" بمنتزه السودة الوطني، ومنتزه السحاب. والثاني يربط المنطقة بكثير من المتنزهات مثل منتزه القرعاء ودلغان والمسقى والحبلة.
- الموقع أثره في مد مسارات الطرق البرية في منطقة أبها الحضرية لربط المنطقة بالأقاليم المجاورة في الطرق المتجهة من أبها إلى المناطق المحيطة بها، مثل: (طريق أبها الطائف) الذي يربط منطقة أبها الحضرية بأهم المناطق السياحية في المملكة، مثل الباحة والطائف. (وطريق أحد رفيدة نجران) حيث تعتبر نجران منطقة زراعية وتاريخية وأثرية، وأيضاً منفذاً للجمهورية اليمنية، (وطريق خميس مشيط تندحة)، و (خميس مشيط بيشة) الذي يربط المنطقة بالعاصمة الرياض، ومن أجل هذه العلاقات المكانية نمت وامتدت الطرق البرية أبها وعسير.

٧_ التركيب الجيولوجي:

تدخل حاضرة أبها ضمن منطقة الدرع العربي، الذي بقي دون تغير خلال الأزمنة الجيولوجية حتى الزمن الثالث حينما حصل الانهدام الإفريقي الآسيوي العظيم في موضع البحر الأحمر وقسم الدرع إلى قسمين: الدرع العربي في الشرق، والدرع النوبي في الغرب، ويتشكل الدرع العربي في الأصل من الصخور البلوتونية وبعض الغطاءات البركانية أو الرسوبية، وجرى تحديد ثلاث مجموعات جرانيتية مرتبة بحسب الأقدم:

(أ) الجرانيت القديم، الجنيس الجرانيتي قد تحول في الغالب من الشست والصخور البركانية القديمة إلى الجرانيت، ويعود تاريخه إلى نحو ألف مليون سنة. (ب) مجموعة الكالكاليك جرانيت الرمادية، ويحتمل أن يعود تاريخها إلى نحو (٧٥٠) مليون سنة . (ج) الصخور الاندفاعية الحديثة من الجرانيت الغنية بالصودا والسيانيت والريوليت غير المتحولة، وتنتشر منفردة على مساحات ضيقة، وقد حدد أقدم عمر لها بنحو (٥٠٠) مليون سنة (الشريف: ١٩٨٤م، ص٥٠) ٠

ترجع معظم الصخور السطحية النارية والمتحولة بمنطقة الدراسة إلى عصر ما قبل الكمبري في منطقة المرتفعات الجبلية (جبال السروات، أو جبال عسير) وتتكون تلك الجبال من صخور جرانيتية وبلورية أو شستية أو ميتامورفوية بدرجات مختلفة ، وبها عدد من القمم البركانية التي تغطيها الكتل البازلتية ، التي يرجع تاريخها إلى العصرين الثلاثي والرباعي، وتوجد بها أودية جبلية متآكلة تتسم بالعمق، تغطيها التربة الوديانية الحصوية والنتوءات الصخرية، وتنتشر حجارة البريشيا والأكونة والحجارة البركانية الخضراء والأحجار الرملية والشست في تكوينات متتالية بمنطقة الدراسة، وكذلك الرواسب الغرينية على جوانب الأودية وبسهول المنحدرات الشرقية، كما توجد في القنوات ومجاري الأودية مختلطة بالرمال الناعمة والخشنة والحصى، وفي المناطق الشرقية تتخللها أودية وشعاب وبعض الجيوب السهلية، وتربتها رملية يشوبها الطين (المخطط الهيكلي، التقرير الأول، المعلومات الأساسية والأوضاع الراهنة ، ١٩٩٧م، ص٢٠ ، ص ٢٥) ٠

يلعب نوع الصخور دورا بارزا ومؤشرا في امتداد ونمو واتجاهات شبكات الطرق البرية، فيعتبر شق وبناء الطرق في المناطق ذات الصخور الصلبة من أصعب الطرق التي يتم إنشاؤها ، سواءً في الوقت أم الجهد أم المال، كما هي الحال في طرق منطقة الدراسة، إلا أن هذه الطرق ذات عمر افتراضي أطول من الطرق التي تمر خلال أراض ذات صخور هشة ، وتأتي أهمية دراسة هذا العامل لما له من علاقة مباشرة مع الطبقة السطحية التي يرتكز عليها إنشاء الطرق والطبقة السفلية، لأنهما في النهاية تتحملان ضغط الحركة الناتجة من وسائط النقل، ويعتبر هذا العامل مهما في إنشاء الطرق بالدرجة الأولى (الزوكة، ١٩٩٩م، ص٢٨) ٠

بدراسة بعض الخرائط التي توضح العلاقة بين التركيب الجيولوجي وامتداد شبكة الطرق ، يمكن القول أن الغرض الأساسي من إنشاء طرق برية هو الرابط بين المراكز العمرانية والصناعية المختلفة إلا أن خطوط الطرق نفسها، التي تصل بين المراكز يرتبط امتدادها حسب اختلاف التركيب الصخري في المنطقة ودرجة تضرسها وطبيعة انحدارها، وبذلك أثر العامل الجيولوجي على شبكة الطرق في تحديد مواقع المدن الثلاث (أبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة)، وتجمعات العمران، ومواقع موارد المياه الجوفية وما تبع ذلك من نشأة الطرق لتحقيق الربط والاتصال ، كما نجد أن للتركيب الجيولوجي علاقة كبيرة في امتدادات الطرق، فهناك طرق بنيت على سطوح للتركيب الجيولوجي علاقة كبيرة في امتدادات الطرق، فهناك طرق بنيت على سطوح

تحتية صلبة تتمثل بتكوينات الدرع العربي، أدى ذلك إلى التحكم في عرض الطرق وارتفاع تكاليف الإنشاء المالية وإطالة زمن الإنجاز، مقارنة بالمناطق السهلية، بسبب التكوين، ويتضح بشكل كبير في أجزاء من منطقة عسير، وبخاصة الطرق الواقعة غرب وجنوب منطقة الدراسة، منها (طريق أبها الفرعاء القديم، وطريق أبها ـ السودة)، وأخرى قائمة على صخور متحولة من أصل رسوبي، مثل (طريق أبها - جازان) فالطريق قائم على صخور شستية نشأت نتيجة التأثير المتساوى لكل من درجة الحرارة والضغط، ويقطع هذا الطريق صخورا متحولة على شكل حزام من نوع صخور الشيست على امتداد الطريق وبعرض يزيد على (٢٠٠) متر، ويمتد هذا الحزام باتجاه الشمال الغربي بمقدار (٥٠ إلى ٥٣) درجة من الشمال ، وهذا هو نفسه اتجاه الطريق ؛ أي أنه مواز لاتجاه حزام الشيست، أما ميل صفائح صخور الشيست فيراوح بين (٧٠ و٧٥) درجةً إلى الشرق، وفي مناطق محدودة يقل الميل إلى (٤٥) درجة تقريبا باتجاه الشرق، حيث يشهد الطريق بعض الانهيارات الصخرية كما حصل عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) على بعد (٢كم) من مدينة أبها ، وتميل صفائح صخور الشيست باتجاه الطريق ، مما يجعلها غير مستقرة، ومؤهلة للسقوط نحو الطريق، وهنالك مناطق أخرى تتماثل في وضعها مع المنطقة المنهارة، وربما تكون أيضا مؤهلة للانهيار مستقبلاً. (بيانات حوادث الانهيارات بعقبة ضلع في محافظة أبها، بيانات غير منشورة، ١٤٣٦هـ). وقد أسهم امتداد هذا الطريق في خدمة المنطقة من خلال استكمال ربط شبكة الطرق في سهول تهامة والطرق الواقعة في أعالى جبال السروات، إضافة إلى خدمة بعض القرى والهجر والتجمعات السكانية الواقعة على مسار الطريق، كما يعترض طريق أبها خميس مشيط في كثير من مواضعه كثير من المناطق الصخرية المرتفعة، التي تم تفاديها بشق الطريق خلالها، وبخاصة في القطاع الأول من الطريق من أبها حتى جسر المطار.

٣_ التضاريس:

تتباين مظاهر السطح في أبها الحضرية لتشمل الجبال والأودية التي تمر بمرحلة الشباب، والتلال الصخرية والمظهر الجبلي، ويعد التضرس والارتفاع والانخفاض من أهم مظاهر السطح في منطقة الدراسة (بحيري، ٢٠٠٥م، ص٢٩). نشأت منطقة عسير في الأصل نتيجة الانهدام الكبير، بحيث تحولت إلى هضبة عالية جدا تميل بشكل عام ابتداءً من أعلى الانهدام في الغرب من ارتفاعات تتراوح بين (٢٣٠٠ و ٢٠٠٠) عن مستوى سطح البحر، وعوامل التعرية تنشط أكثر وأكثر كلما زاد الارتفاع، وكانت سبباً في وجود العقبات شديدة الانحدار من جهة الغرب، كما كانت سبباً في وجود شبكة كثيفة من المجاري العليا على سطح الهضبة تسير في اتجاه ميل السطح نحو الداخل لتصب في وادي بيشة وتشكل جزءاً من حوضه (الغامدي، ١٩٩٩م) و

تعد طبيعة السطح من العوامل المهمة والمؤشرة في بناء واتجاهات شبكة الطرق البرية، نظراً لما لها من أهمية في تحديد أنسب المسارات، لإنشائها وإمكان نموها تبعاً

لتضاريس المنطقة، كما أنها تؤثر في شكل الطرق وامتدادها وتخطيطها. (خطيب، ٢٠١١م، ص٠٠٠). وتكتسب دراسة وتحليل التضاريس في المناطق الجبلية أهمية بالغة ، لما لها من أثر واضح في نمو وامتداد شبكة الطرق البرية، وترسم بشكل واضح اتجاهات الطرق وتؤثر في انحداراتها وميولها وأساليب إنشائها، ويمكن القول أن تأثير عمل التضاريس على شبكة طرق منطقة أبها الحضرية ينحصر في بعدين رئيسيين هما: (أ) اختيار أنسب المسارات لتخطيط الطريق، ثم تحديد الشكل الذي تظهر به الشبكة من حيث امتدادات الطرق واتجاهاتها، وقد يكون تأثير التضاريس تأثيراً سلبياً على طول وعرض الطرق. (ب) يتمثل أثر التضاريس في التكاليف المادية لإنشاء الطريق، حيث امتداد الطريق في منطقة جبلية زادت تعرجاته مما يزيد من طوله الفعلي ، فكلما كان الطريق عريض زادت تكاليف إنشائه، فضلاً عن عدم وجود المساحات الجانبية الكافية.

ينقسم سطح حاضرة أبها إلى قسمين؛ (١) مرتفعات عسيرية الغرب؛ تشكلت في الأصل من ارتفاع الحافة المجاورة لمنطقة الانهدام في البحر الأحمر، فتمتد على شكل كتلة مرتفعة مستطيلة فيما بين جبال اليمن جنوبا وجبال الحجاز شمالاً، ويزيد ارتفاعها على مرتفعة مستطيلة فيما بين جبال اليمن جنوبا وجبال الحجاز شمالاً، ويزيد ارتفاعها على (٢٠٠٠م)، ويصل الارتفاع في بعض قممها إلى مايزيد على (٢٠٠٠م) عن سطح البحر، افريقع جبل السودة في غرب أبها إلى ٢٩٢٣م)، ويعتبر أهم ظاهرة تضاريسية في المملكة العربية السعودية. (٢) الهضاب: متمثلة بهضبة عسير حيث ينخفض الارتفاع تدريجياً نحو الشرق مكوناً منطقة هضابية عريضة تعتبر امتداداً للمرتفعات باتجاه الشرق والشمال الشرقي بعد انخفاض سطحها نسبياً، حيث يصل الارتفاع بين (٢٠٠إلى ١٤٠٠) متراً عن سطح البحر، ويتضح الأثر التضاريس ومورفولوجية السطح على الطرق البرية من خلال تحليل خريطة الارتفاعات والمناسيب، التي تفيد في تحديد امتداد الطريق، وتحديد أنسب السيارات الملائمة التي يتحتم انحناء الطريق عندها أو الدوران حولها تفادياً لأرض مرتفعة أو ابتعاد عن تكوينات هشة (الشريف ، ١٩٨٤م، ص ٢٥).

وتعكس بعض الخرائط الجغرافية العلاقة بين أشكال السطح وتكاليف الإنشاء والتشغيل والصيانة في أبها الحضرية ، فمن حيث تكاليف الإنشاء تحتاج الطرق إلى أعمال الحفر المضاعفة والردم والتسوية، فضلاً عن الحاجة إلى إنشاء الجسور والأنفاق ، واقتطاع بعض أجزاء الجبال لتجنب الانحدارات الشديدة ولشق الطريق، مما يزيد في طول الطريق، وينطبق ذلك على طريق أبها - السودة ، وطريق أبها - جازان ، وطريق أبها - خميس مشيط ، وطريق أبها - الطائف، في حين أنها تقل في المناطق السهلية الها اتجهنا نحو الهضبة نتيجة لاستواء السطح ، أما تكاليف التشغيل فكلفة التشغيل في منطقة عسير تزيد بسبب الطبيعة الجبلية ، ويتناقص معها العمر الافتراضي في حاضرة أبها أراضي جبلية ، وعلى رغم صعوبة مدها وارتفاع تكاليف إنشائها يفوق في حاضرة أبها أراضي جبلية ، وعلى رغم صعوبة مدها وارتفاع تكاليف إنشائها يفوق

عمرها الافتراضي مثيلتها في الأراضي السهلية، وتقل عنها في الصيانة الدورية اللازمة لها نتيجة لتحمل بنية الأرض حركة المركبات عليها (الدوري، ٢٠٠٨م، ص٢٧) .

ومن الجدول رقم (٣) نجد أن قيمة الصرف على إنشاء الطريق تختلف من محافظة إلى أخرى، وهذا الاختلاف له علاقة طردية بشكل السطح، أي أنه كلما زادت وعورة السطح زادت الكلفة، وهذا يتجلى عند المقارنة بين كلفة الإنشاء في محافظة أبها التي تمتاز بشدة الوعورة، ويعود ذلك إلى طبيعة أبها التضاريسية، حيث تقع أبها التضاريسية، حيث تقع أبها في أغلبها بمنطقة سلسلة جبال سراة عسير، ويبلغ أقصى ارتفاع لها عند جبال السودة (٢٩٢٣م)، ويقل الارتفاع تدريجياً جنوباً بتهامة أبها عند (مربة وردوم). بينما حيث تراوح ارتفاعاتها بين (١٥٠٠ و ١٥٠٠متراً)، وهذا الاستواء النسبي في تضاريسها حيث تراوح ارتفاعاتها بين (١٥٠٠ و ١٥٠٠متراً)، وهذا الاستواء النسبي في تضاريسها أحد رفيدة التي تمتاز بتدرج تضاريس السطح، حيث تراوح ارتفاعاتها بين (١٥٠٠ و ١٥٠٠متراً)، وتتركز المناطق الجبلية في الجزء الجنوبي من المحافظة، لذلك يمكن القول إن لشكل السطح دور كبيراً في نمو وتوزيع الطرق البرية في أبها الحضرية، حيث كان للسياسة العامة المتبعة في إنشاء وتوسعة شبكة الطرق البرية، وما تملكه وزارة النقل والمواصلات، من إمكانات دور مهم في التغلب على هذا العامل في كثير من الأحيان.

الجدول رقم (٣) قيمة الصرف على بناء وإنشاء الطرق عام (١٤٣١هـ) (بالملايين)

أبها الحضرية	أحد رفيدة	خمیس مشیط	أبها
۱۱۰۳،٤	٥٣٤،٧	۲٬۲۸۸	178868

(*) يمكن إجمال تأثير مظاهر السطح بمنطقة الدراسة على النحو الآتي:

- 1- إن المناطق السهلية في الشرق من أبها الحضرية ، المتمثلة بـ (هضبة عسير) ملائمة لامتداد الطرق البرية، حيث تمثل نسبة (٧٦،٧١) من الطرق الرئيسية ، أما المناطق الغربية المتمثلة بـ (مرتفعات عسير) فتقل فيها الطرق البرية الممتدة، إذ تبلغ (٢٣،٢٩٪) وذلك ناتج من طبيعة السطح الوعرة، وهـذا التباين في السطح أدى إلى وجود اختلافات في خطوط الارتفاعات التي تأخذ بالارتفاع كلما اتجهنا إلى الغرب والجنوب. كما أن تباين السطح من الارتفاع في الغرب والانبساط في الجهات الشرقية أدى إلى امتداد الطرق في المناطق المنبسطة في جهة الشرق أكثر منها في جهة الغرب.
- ٢- بما أن سطح منطقة أبها الحضرية يتسم بالتضرس فقد مثل عائقا أمام بناء ومد شبكات طرق تتسم بالاتساع ، حيث نجد طرقاً غير مزدوجة وضيقة ، مثل طريق أبها _ السودة ، وطريق أبها _ جازان . وتكاليف إنشاء الطرق في المناطق التي تنتشر فيها

السلاسل الجبلية باهظة، وذلك لعدم انتظام السطح وضرورة شق المرات والأنفاق فيها، بخلاف المناطق السهلية، حيث لا تحتاج الطرق إلى كثير من عمليات الحفر والردم ولإطالة الطريق، وإذا نظرنا إلى منطقة الدارسة وجدنا أنها منطقة متضرسة، وبخاصة في الغرب والجنوب، حيث بلغ معدل تكلفة الكيلومتر الواحد في المرحلة الأولى من إنشاء طريق عقبة ضلع (١١كم) بلغ (٣٨،٣٢٦،٤٤٠) ريالاً، وهو مايزيد على التكلفة المقدرة لتنفيذ الطريق بين أبها وأحد رفيدة بطول (٣٤كم) التي تبلغ (٢٤) مليون ريال فقط، ويبلغ تكلفة الكيلومتر الواحد في المنطقة الوعرة (٣،٥) مليون ريال، وفي المناطق السهلة (١،٢) مليون ريال، وبذلك ندرك مدى تأثير هذا العامل.

٣- عند تعرج الطرق لتفادي المناطق المتضرسة يتعرض مستخدمو الطرق للحوادث المرورية، حيث تصبح المنحنيات مفاجئة وأكثر خطورة . والجدول رقم (٤) يوضح أعداد الحوادث على طرق منطقة الدراسة، حيث تتضح خطورة الحركة المرورية وارتفاع معدلات حوادث الطرق بالمواقع الجبلية مع وجود المنعطفات وكثرتها، مما يستلزم ازدواج الطرق كما هي الحال في (طريق أبها السودة ، وطريق أبها ـ جازان) .

الجدول رقم (٤) الحوادث المرورية على طرق منطقة الدراسة عام (١٤٣٦هـ)

عدد	عدد	لحادثة	وقتِ ا	•1 •1 ·	عدد	طرق منطقة	م
المتوفين	المصابين	ليلاً	نهارا	أهم مسببات الحوادث	الحوادث	الدراسة	
٣٨	111	١٨	77	ضيق المسار+ خروج عن الطريق (انزلاق)+ كثرة المنعطفات+ السرعة الزائدة+ انعدام الرؤية	£ £	أبها ـ الدرب ـ جازان	١
18	٤٦	10	19	ضيق الطريق(الانزلاق) + كثرة المنعطفات + السرعة الزائدة+ انعدام الرؤية	٣٤	أبها ـ السودة	۲
1.	٣٨	١٤	11	انقلاب + خروج عن الطريق(انزلاق) + السرعة الزائدة + انعدام الرؤية	70	أبها ـ الطائف	٣
٥	٣٥	٥	10	ضيق المسار+ خروج عن الطريق(انزلاق) + السرعة الزائدة + انعدام الرؤية	۲.	أبها ـ الفرعاء (القديم)	٤
11	١٤	٥	1 £	ضيق المسار + خروج عن الطريق(انزلاق) + كثرة المنعطفات + السرعة الزائدة	19	أحد رفيدة ـ الحبلة	٥

عدد	عدد	وقتِ الحادثة		& , &, ** ,	عدد	طرق منطقة	م
المتوفين	المصابين	ليلاً	نهارا	أهم مسببات الحوادث	الحوادث	الدراسة	
٦	١٦	٨	1.	ضيق المسار + خروج عن الطريق (انزلاق)+ السرعة الزائدة	١٨	أبها ـ بني مالك	٦
٦	19	1.	٦	السرعة الزائدة	١٦	خمیس مشیط - نجران	٧
٩	١٦	٨	٦	السرعة الزائدة	1 £	خمیس مشیط۔ وادي بن هشبل	٨
٧	1.	٥	٦	السرعة الزائدة + عدم التقيد بالإشارة	11	خمیس مشیط ـ تندحة	٩
١٠٦	440	۸۸	117	7.1		الإجمالي	=

المصدر: إدارة المرور بمنطقة عسير ، تقرير إحصائية حوادث المرور بمنطقة عسير، بيانات غير منشورة.

- 3- تسبب الانحدارات تعرض الطريق لعمليات التساقط الصخري (ROCK FALL) والانهيارات من الجوانب، وبخاصة في حال سقوط الأمطار وجريان السيول، أو بفعل الاهتزازات الناتجة من حركة وسائل النقل، (علي، ٢٠٠٠م، ص١١)، ونجدها في طريق أبها جازان، وطريق أبها السودة، وطريق أبها الطائف.
- ٥- تكثر في طريق أبها جازان المنعطفات والتحويلات، وتزداد الخطورة أثناء اجتياز الطريق نزولاً من أعلى العقبة، حيث تؤدي غالبية حوادث الانقلاب إلى سقوط السيارات من مرتفعات شاهقة لا يسلم فيها أحد، وتذهب ضحيتها عشرات الأنفس، وتحتاج طرق أبها الحضرية إلى وضع لافتات بمختلف أنواعها . مثل اللافتات النظيمية: هذه اللافتات تفرض على جميع حركات المرور الالتزام والتقيد بها واللافتات التحذيرية: الهدف من استخدامها في مناطق العمل أو الصيانة هو إعلام السائقين بأخذ الحذر أثناء مرورهم بهذه المنطقة حيث يوجد احتمال وجود أخطار معينة لضمان سلامة المرور. واللافتات الإرشادية تدل على أسماء الطرق أو الشوارع والأماكن السياحية والأثرية المهمة، فالمنطقة تمتلك مقومات سياحية جيدة وإقبال سياحي من داخل وخارج المنطقة.
- ٦- رغم صعوبة شق الطرق في المناطق الجبلية ذات التكوين الصلب فإنها لا تحتاج إلى عمليات إصلاح إلا على فترات متباعدة، إضافة إلى أن عمر الطريق يطول، وهذا عامل إيجابي يظهر على معظم طرق منطقة عسير السروية .

وتلعب درجة الانحدار في أبها الحضرية دوراً كبيراً في إمكان إنشاء الطرق، فالانحدار يؤثر في امتداد شبكة الطرق البرية في المنطقة من خلال أنها ستأخذ

بالارتفاع أو الانحدار بحسب القاعدة التي يسير عليها الطريق، كما أن الانحدارات تحجب رؤية السائقين للمسافة المناسبة مما يسبب وقوع حوادث التصادم، فالأجزاء الغربية والجنوبية من منطقة الدراسة شديدة الانحدار، وهذا له تأثير سلبي في شتى الطرق، بسبب شدة الوعورة والانحدار، مما يؤدي إلى زيادة أطوال الطرق وزيادة نفقات إنشائها، وتؤدى إلى انحراف الطريق لتلاقى هذه الانحدارات. فالمنطقة مرتفعة بشكل عام وتتفاوت فيها الارتفاعات بين (٣٠٠٠_١٥٥٥م)، كما تتباين أشكال الانحدار بين متفرقة وشبه منتظمة في الوسط مع اتساع في السفوح، إلى انحدار غير منتظم خاصة في الجوانب الشمالية والجنوبية مع ضيق في السفوح خاصة في الجزء الجنوبي الغربي، فتمتيد على شكل كتلة مرتفعة مستطيلة فيما بين جبال اليمن جنوبا وجبال الحجاّز شمالا، وتنتشر فيها السفوح الضيقة والمتوسطة بالإضافة إلى مجاري المياه، وأثرت على امتداد الطرق بشكل واضح حيث نجد أنه مع الانحدار العام للسطح إلى الشرق نحو مدينة خميس مشيط، بسبب تأثير الميل العام، انعكس ذلك على انحدار وامتداد طريق أبها، خميس مشيط. أما (طريق أبها ـ السودة) حيث يمتد الطريق ويخترق النطاق الجبلي بمسافة (٣٥كم)، ويتدرج منسوبه من (٢٢٠٠متر حتى يبلغ نحو ٢٠٠٠متر)، وهو بذلك يمثل أعلى الطرق ارتفاعا ببلاد عسير. ويتضح في الطريق اقتطاع بعض أجزاء الجبال، إضافة إلى تكرار الالتفاف والدوران حول الجبال، مما يشكل انحدارات شديدة على طول الطريق، وزيادة بمقدار (١٩كم) ، حيث يبلغ طوله (٣٥كـم)، وهو بذلك أطول طريق بمنطقة الدراسة، ومن أكثر الطِّرق التي تعانى من الانحدار خصوصا في امتدادها الشمالي الغربي ويظهر ذلك جليا عند حساب معدل استقامة الطريق خاصة في المنطقة الواقعة بين (قرية السقا _ ومركز طبب) حيث بلغ المعدل (٣٤٦،٦) مما يدل على شدته، ونجد أن أكثر الطرق استقامة هو طريق (أبها _ أحد رفيدة) نسبة لانتظام المنطقة التي يقطعها الطريق .

تعد الأودية من معوقات بناء الطرق ومدها، ولئن أمكن التغلب عليها بإقامة الجسور فإنها بذلك تؤدي إلى مزيد من النفقات والحاجة إلى المهارات والخبرات الفنية، مما يشكل عائقاً لمد شبكات الطرق البرية بشكل واضح (علي، ٢٠٠٠م، ص ٢٢). وتعدد الأودية في منطقة أبها الحضرية، سواءً أكانت بداخلها أو تمتد عبرها أو بالقرب منها، ومن أهم الأودية التي تقع داخل حدود حاضرة أبها.

- 1. وادي أبها: تتجمع فيه مياه الأمطار المتساقطة على جبال منطقة عسير، ثم تنحدر تدريجياً على الصخور شرق مدينة أبها ، حتى تصب في وادي بيشة شمال غرب مدينة خميس مشيط.
- وادي عتود: يبدأ من جبال السراة، ويتجه شمالا مارا بخميس مشيط ثم يلتقي وادي حجلا ووادي بيشة، ويصرفان مياههما في حوض وادي بيشة، ويبلغ طوله نحو (٢٦٠كم).

- وادي الجوف ووادي الراغة ، يمر الواديان بالقرب من أحد رفيدة ويصبان في وادى ىىشة شمال أحد رفيدة .
- ٤. وادي تندحة: يعتبر من أهم الأودية الواقعة شمال شرق أبها الحضرية (آل محيا ، ۲۰۰۹م ، ص۲۰۰۹ ،
- ٥. وادي بيشة : يعتبر من أكبر الأودية في منطقة أبها الحضرية لكثرة روافده والأودية التي تصب فيه، ويبدأ من جبال عسير، ويتجه شمالا مارا بخميس مشيط، ويستقبل أهـم روافده المنحدرة إليه من عسير، ثم يعدل مساره جهة الشمال الشرقي، ويبلغ طوله نحو (٥٠٠کم) ٠

شهدت المنطقة في شهر فبراير عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) حوادث ومخاطر تسببت في خسائر بشرية ومادية نتيجة لسقوط الأمطار وجريان السيول في هذه الأودية ، حيث جرفت السيول عددا من المركبات وأغرفت كبري حي الموظفين في أبها وعرفلت حركة المركبات، مما اضطر الدفاع المدنى لاستخدام القوارب لإنقاذ عدد من المحتجزين، وتسببت السيول الغزيرة في انسداد العبارات وغرقت أحياء من مدينة أبها مثل حي المنسك(١) •

وتؤثر الأودية في اتجاهات الطرق وفي انحداراتها وميولها وأساليب إنشائها، وقد لاحظت مدى تأثير الأودية في طرق منطقة الدراسة، وكيف تم التغلب عليها من خلال إنشاء الجسور والأنفاق والعبارات التي تعتبر من الأنشطة الوقائية التي تقوم بها وزارة النقل وتعمل على إطالة عمر الطرق البرية الافتراضي، حيث تجاوزت شبكات الطرق عقبات الأودية من خلال مجموعة من الجسور والأنفاق التي تتعدد أغراضها، ومنها: تصريف مياه السيول، وتعد معابر أرضية أسفل شبكة الطرق، للربط بين جانبي الطرق، مثل وصلة طريق (أبها ـ خميس مشيط) في الجزء التابع لمدينة خميس مشيط بالقرب من مدخل المدينة، أو مخرات (عبارات) للسيول عبر الجسور المقامة على الأودية، وفي طريق (خميس مشيط ـ بيشة) بلغ عدد العبارات (٧٠) عبارة صندوقية، تستخدم في الأودية الكبيرة ومياهها ذات سرعة عالية، وهي أعلى تكلفة وطاقتها الاستيعابية للمياه أكبر من العبارات الأنبوبية التي تستخدم في الأودية الصغيرة ومناهل تصريف المياه. والجدول رقم (٥) يوضح أثر الأودية في الطرق البرية وكيف تم التغلب عليها.

⁽١) شاهدت بعض تلك الحوادث ، في حاضِرة أبها ، وهناك بعض الأحياء والمخططات تقع على الأودية، وبعض المنازل وسط الوادى ، وهذا مما سبب دمارا وخرابا أثناء هطول الأمطار بشكل كبير . (ابن جريس) ٠

الجدول رقم (٥) عدد الجسور والأنفاق والعبارات على الطرق البرية بمنطقة الدراسة

لعبارات	عدد ا	عدد الأنفاق	عدد الجسور	اسم الطريق	م
صندوقية	أنبوبية		عدد الجسور	اسم العريق	[
٣٧	٥	-	٨	طريق أبها ـ أحد رفيدة	١
٧٠	_	-	7 £	طريق خميس مشيط ـ بيشة	۲
٤٧	_	_	١٢	طريق خميس مشيط ـ الرياض	٣
٩	_	٤	١٦	طریق أبها ـ خمیس مشیط	٤
_	١	-	۲	طريق المطار	٥
١٤	١٦٠	_	77	طريق أبها ـ الطائف	٦
				(داخل حدود أبها الحضرية)	
11.	٦	۲	١٣	طريق أبها ـ الدرب	٧
٥٧	_	_	_	طريق أبها ـ السودة	٨
17	_	_	٦	طريق أبها ـ بني مالك	٩
440	۱۷۲	٦	1.٣	الإجمالي	

المسدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على البيانات مديرية النقل بمنطقة عسير عام المسدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على البيانات مديرية النقل بمنطقة عسير عام المسلمة الم

يساعد التحيل الكمي للطرق في تحديد مدى تأثير العوامل الطبيعة في الطريق وكفاءته في الربط وسيتم استخدام مؤشر الانعطاف لتوضيح هذا الأثر

(*) مؤشر الانعطاف (Detour Index):

بعد حساب مدى استقامة الطريق من أساليب مدى كفاءته في الربط بين مدينتين وغالباً ما تكون الاستقامة دليلاً على قصر الطريق وزيادة كفاءة الربط والوصول ، ويمكن من خلال تحديد الطول الفعلي للطريق وطوله في خط مستقيم ، قياس مدى انعطافه عن الخط المستقيم بحساب مؤشر الانعطاف وهناك نوعين من الانحراف للطرق هما:

أ_الانحراف الإيجابي (Positive Deviation): نمط مرغوب وفيه ينحرف الطريق قلي الأوكثيراً عن مساره المستقيم فيزداد طوله، وذلك بهدف تجميع أكبر حركة نقل (Freight) ممكنة لربط عدد من المحلات العمرانية المتناثرة على جانبيه ، ليزيد في النهاية من عوائده الاقتصادية •

بـ الانحراف السلبي (Negative Deviation): نمـوذج اضطراري من الانحراف لـذا فهـ وغير مرغوب فيه حيث نشـ أنتيجة التفاف الطريق حول جبـل أو تل، أو نتيجة انعطاف ليتفـادى مستنقعاً أو جرفاً طبيعيـا أو ما شاكل ذلك، ومـع ذلك يحرص على تقليـل مسافـة السفر إلى أدنى حد ممكن عبر مناطق مرتفعة التكلفة. ولعله من الممكن قياس انحرافات وانعطافـات الطرق بالنسبـة لمساراتها المستقيمـة بواسطة ما يعرف

بمؤشر الانعطاف = (للوصلة الفعلى الطول) (للوصلة المستقيم الطول)× ١٠٠

من الجدير بالذكر أنه كلما اقتربت نتيجة المؤشر من (١٠٠) دل ذلك على تقارب شديد بين المسار (الموقع) الفعلي للطريق وبين مساره المستقيم (الأمثل نظريا) كما يشير المؤشر أيضاً إلى ارتفاع في مستوى كفاءة الشبكة أما إذا تجاوزت قيمة المؤشر (١٠٠) بكثير دل ذلك على شدة انعطاف الطريق (عبدة، ١٩٨٩م، صر١١٠) ومن تطبيق مؤشر الانعطاف على الطرق الرئيسية بمنطقة أبها الحضرية ، كانت النتائج المبينة بالجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦) مؤشر للانعطاف للطرق الرئيسية في منطقة أبها الحضرية

مؤشر الانعطاف	الطول الافتراضي المستقيم (كم)	الطول الفعلي للطريق (كم)	الطريق	م
719.7	۳۳،۳	٧٣	أبها ـ أحد رفيدة	١
1 2 2 4 2	۱۸٬۷	**	أبها ـ خميس مشيط	۲
1.4	۱۸،۷	۲٠	خميس مشيط _ أحد رفيدة	٣
114	47.1	۳۰،۷	أبها _ الطائف	٤
١٢٦،٦	۲۳،۳	79.0	أبها _ بني مالك	٥
۱۷۷٬۲	١٢،٧	7710	أبها _ المحالة	٦
١٥٦،٣	۳٬۲	٥	أبها _ جازان	٧
۱۷۱،٤	۱۷،٥	٣٠	خميس مشيط ـ تندحة	٨
۱۰۹،۱	۱۷،٦	1947	خمیس مشیط ـ سلطان	٩
٣٤٦/٦	١٦،٣	٥٦،٥	أبها ـ السودة	١.
۱۸۹٬۱	11	۲۰،۸	طريق المطار	11
180,9	۲۰،٦	۲۸	أبها _ القرعاء	١٢
1514	۱۷٬۷	70	أحد رفيدة _ نجران	۱۳
١٦٣،٦	۲ ۳٦،/	۲۸۷٬۲	الإجمالي	

المسر: من عمل الطالبة، وقيست أطوال الطرق في خريطة الطرق لمنطقة الدراسة باستخدام برنامج (Arc Gis.10.22)

بتحليل بيانات الجدول رقم (٦) بلغ مؤشر الانعطاف لشبكة الطرق البرية الرئيسية في منطقة أبها الحضرية (٢،٦٣١٪) وهذا المؤشر كبير، مما يؤكد خضوع تخطيط الطرق لتأثير مظاهر السطح بالمنطقة التي اكتسبها من موقعها الجغرافي ضمن منطقة عسير على مرتفعات السروات التي يتجاوز ارتفاع أعلى قمة بها نحو(٢٠٠٠م) فوق سطح البحر، وتتنوع وصلات الطرق البرية داخل المحافظة في درجات انحرافها عن الخط المستقيم، ما بين طريق تأخذ الشكل شبه المستقيم مثل وصلة (خميس مشيط سلطان) حيث بلغ مؤشر انحرافها (١٠٩٪) وطرق تنحرف بشدة حيث يزيد مؤشر انحرافها عن (٢٥٠٪) كوصلة (أبها السودة طبب)، ومع الاختلافات الواضحة بين وصلات الطرق في درجات انعطافها فإنه يمكن تقسميها إلى ثلاث فئات كما يلى:

١ ـ طرق ذات مؤشر انعطاف كبير جداً (٢٠٠ فأكثر):

وتمثلها طريقا أبها _ أحد رفيدة ، وأبها _ السودة _ طبب) تتميز هذه الفئة بشدة تعرج الوصلات (الطرق) والفارق الكبير بين طول الوصلة والمسافة المباشرة فيها نظرا لزيادة الانحدار حيث يقع الطريق في منطقة مرتفعة عن مستوى سطح البحر تتراوح بين (١٥٠٠ _ ٢٠٠٠م) ، بينما يقع طريق أبها السودة على جزء من منحدرات عسير التي تتألف من منحدرات ومرتفعات ، وتتسم بقوة الانحدار غرباً نحو البحر الأحمر والانحدار التدريجي نحو الشرق، ونلاحظ شدة تأثرها بالعامل التضاريسي والطبيعة الجبلية شديدة الانحدار في المنطقة مما يسهم في زيادة أطوال الطرق ويقلل كفاءتها •

٢ ـ طرق ذات مؤشر انعطاف كبيرمن (١٥٠ الأقل من ٢٠٠ فأكثر):

وتمثلها طرق (طريق المطار، طريق المحالة، طريق أبها جازان، طريق خميس مشيط- تندحة)، طرق يقع بعضها على قمم جبال عسير إضافة إلى المنحدرات، ويتراوح ارتفاعها مابين (٢٠٠٠ و ٢٠٠٠متر) فوق سطح البحر، خاصة في الأجزاء الغربية الأكثر ارتفاعاً وانحداراً •

٣ طرق ذات مؤشر انعطاف متوسط (أقل من ١٥٠٪) :

وتمثلها باقي الطرق المدروسة التي تقع في عدة أجزاء تضاريسية أقل من حيث الارتفاع وهي (طريق أبها - خميس مشيط، طريق خميس مشيط - أحد رفيدة، طريق أبها - الطائف، طريق أبها - بني مالك، طريق خميس مشيط - بيشة، طريق أبها - القرعاء، طريق أحد رفيدة - نجران) وتجمع هذه الفئة بين طرق تأخذ أقرب شكل للاستقامة، وطرق يزيد طولها الحقيقي عن طولها المباشر بنسبة معقولة، ولا تجمع وصلات الطرق ذات المؤشر المنخفض خاصية أخرى مميزة فهي تختلف في أطوالها وامتداداتها، وتعد الطبيعة الجبلية للمنطقة عائقاً لاستقامة وامتداد الطرق.

(*) المناخ :

يعتبر عامل المناخ من العوامل الطبيعية التي تفرض وجودها عند مناقشة دراسة تأثير عناصره على شبكات الطرق فهناك عدداً من العناصر المناخية تلعب درواً مهماً في التأثير على إنشاء الطرق البرية وعلى حركة النقل عليها بشكل مباشر أو غير مباشر، ويتمثل التأثير المباشر للمناخ في الطرق بتمدد وليونة مواد رصف الطريق، بسبب ارتفاع درجات الحرارة، وبخاصة في فصل الصيف، أما الأثر غير المباشر لعناصر المناخ في الطرق فيتمثل بتدخل عامل المناخ في توزيع المراعي والأراضي الزراعية، وبالتالي مراكز تجمع السكان، وانعكاس ذلك على مد شبكة الطرق وحركة النقل عليها (علي، ٢٠٠٠م، ص٧٤). وتمتاز أبها الحضرية باعتدال الأحوال المناخية، ويرجع ذلك إلى وقوعها في المنطقة المدارية وقربها من البحر الأحمر الذي يتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب

الشرقي على مقربة من نهاية حوض البحر المتوسط، مما جعله امتداداً لهذا البحر، فتسير فيه الكتل الهوائية القادمة من المتوسط أحياناً، وتعبره بعض منخفضاته الجوية، كما يتأثر بارتفاع التضاريس؛ إذ توجد فيها أعلى تضاريس بالمملكة، وتمتد في وضع يجعل معظمها في مواجهة الرياح الجنوبية الغربية الرطبة (الشريف: ١٩٤٨م، ص٤٥). وللمناخ علاقة بنمو وامتداد شبكات الطرق، وقد تكون علاقة مباشرة بشبكة الطرق نفسها أو بمستخدمي هذه الطرق، وعلى صعيد آخر فإن تأثير عناصر المناخ في الطرق يتمثل بثلاثة أبعاد على الأقل فهناك أثر المناخ في الطرق خلال مرحلة التخطيط والإنشاء وخلال التشغيل، وعلى المدى البعيد، وتتضح العلاقة بين المناخ وشبكة الطرق البرية في سروات عسير من خلال دراسة العناصر المناخب الحرارة والأمطار والرياح والضباب؛ حيث إن تأثير هذه العناصر على أثر عناصر الحرارة والأمطار والرياح والضباب؛ حيث إن تأثير هذه العناصر يمكن ملاحظته على الطرق، وستعتمد الدراسة على بيانات من هيئة الأرصاد الجوية، وتراوح الفترات الزمنية للبيانات بين عامي (١٩٧٨ و ٢٠١٤م).

أ_الأمطار:

إن أهم ما يميز منطقة الدراسة هو استقبالها كميات كبيرة من الأمطار، أكثر من (٨٨٤ملم)، ويرجع ذلك لوقوع هذه المنطقة تحت تأثير نطاقين من الضغط الجوي المنخفض صيفاً، أحدهما يتمركز فوق جنوب قارة آسيا، بينما يتمثل الثاني في المنخفض الجوي السوداني الذي يتمركز على طول خط يمتد من مدينة الخرطوم في الجنوب الغربي إلى مدينة جدة في الشمال الشرقي، ويساعد المنخفض السوداني في جذب الهواء الرطب من الجنوب الشرقي والجنوب الغربي، ويندفع الهواء إلى اليابس على طوال سواحل البحر الأحمر مكوناً الرياح الجنوبية الغربية الممطرة، كما تتمكن بعض الجبهات الباردة المرافقة لمنخفضات البحر المتوسط الشتوية من التوغل جنوبا عبر البحر الأحمر نتيجة دفء مياهه وعدم وجود حواجز جبلية في الشمال تمنع توغل عبر البحر الأحمر نتيجة دفء مياهه وعدم وجود حواجز جبلية في الشمال المنع توغل مده الجبهات، وتساعد في سقوط الأمطار الشتوية على المنطقة. (الأحيدب ١٩٩٦م، ص٢٥)، ويحدث التساقط في فصل الربيع وأوائل الصيف، وذلك لتعرض المنطقة لهبوب الرياح الجنوبية الغربية، ووجود المرتفعات بمثابة عامل مساعد في سقوط الأمطار.

الجدول رقم (٧) معدل سقوط الأمطار الفصلي في أبها وخميس مشيط خلال الفترة من (١٩٩٥_ ٢٠١٤م)

المجموع	فصل الخريف	فصل الصيف	فصل الربيع	فصل الشتاء	الشهور
१७९१	89,0	7.7.1	۱۷۱٬۷	10017	الأمطار في أبها
7117	11017	7010	١٠٦،٦	71	الأمطار في خميس مشيط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات هيئة الأرصاد الجوية

وعلى أساس فهمنا لموقع أبها الحضرية وتضاريسها يمكن أن نجد تفسير عنصر الأمطار واختلاف كمياته من محافظة لأخرى، فالمرتفعات العالية تتلقى أكبر قدر من كمية الأمطار الساقطة، ثم تقل الكمية مع انخفاض التضاريس كلما اتجهنا شرقا نحو الهضبة، حيث يصل معدل التساقط في المرتفعات إلى (١٤ عملم) و (٣٧٨ملم) في محطة أبها ، ويصل معدل التساقط إلى (٢٥٠ملم) في خميس مشيط ، وتتساقط الأمطار خلال فصل الربيع وتحديداً في أشهر مارس وإبريل ومايو، حيث تعتبر أكثر شهور السنة التي تسقط فيها الأمطار، وفي فصل الشتاء تتأثر المنطقة وبخاصة الجيال بمنخفضات البحر المتوسط المتحركة عبر البحر الأحمر وتهطل الأمطار وغالبا ما تكون بصورة عواصف رعدية مركزة، مما يؤدي إلى حدوث جريان سيلي غزير ينتج عنه بعض أشكال التخريب في الطرق، وتعد الأمطار من أهم عناصر المناخ التي تؤخذً في الاعتبار عند تخطيط وبناء أي طريق وتحديد اتجاهاته، لأنها تمثل عاملاً سلبيا في إعاقة حركة المرور خلال هطول الأمطار، وما يترتب عليها من الحوادث الكثيرة وبخاصة حوادث الانقلاب الناجمة عن انزلاق المركبات على سطح الطريق الرطب، وتجدر الإشارة إلى أن منطقة عسير، قد شهدت نحو (٣٠٩٦٠) ألف حادثة سير، شكلت نحو (٤٣،٩) من إجمال الحوادث في المملكة عام (١٤٣٦هـ) ، وبلغ معدل الخطورة Iنحو (٣٦،٥٪) ، معدل خطورة الحوادث المرورية = I (عدد المصابين + عدد المتوفين) ÷ عدد المشمولين في الحوادث المرورية] × ١٠٠)، وتسهم الظروف المناخية بدور فعال في وقوع تلك الحوادث، إضافة إلى السرعة الزائدة والتجاوز الخاطئ، وتؤدى الأمطار إلى انجراف التربة ، وأحيانا الطرق نفسها أوتغطيتها بالتربة، والسيول الجارفة التي تحمل الصخور والمفتتات والتربة وتدفن بها مسارات الطرق وتشكل معوقات أمام سير المركبات، مما يتطلب إجراء الصيانة المستمرة، ولاسيما في موسم الأمطار، وتؤدى أحيانًا إلى تشبع التربة، فيقل ضغطها على سطح السفح، وبالتالي تقل قوة احتكاكها، مما يؤدى إلى تحركها، لذلك يعتبر الماء أحد المدخلات الرئيسية في نظام السفح ، فهو يؤثر في درجة استقراره ، وهذا يفسر حدوث الانهيارات أثناء وبعد سقوط الأمطار (محسوب، ١٩٩٦م، ص١٦٤)، وأهم ما يؤثر في الطرق حالات عدم الاستقرار في طبقات الجو العليا، وحدوث ظاهرة السيول التي تؤدي إلى تدمير الطرق وتوقف شبه تام في حركة النقل، لما ينتج عنها من غلق بعض الطرق بالمياه والرواسب والحجارة المنجرفة، مما يعوق حركة السير والمرور على الطرق.

كذلك طريق أبها _ جازان، حيث يشهد كوارث وحوادث يحدثها جرف السيول، التي كان منها عام (٢٠٥م)، والذي تسبب في مقتل (٢٧) شخصاً نتيجة انعدام وجود الجسور التي يمكن العبور عليها بعد أن انهارت منذ أكثر من (٢٧) عاماً، ويرجع ذلك إلى سوء التصميم، ووفقاً للدراسات التي أجرتها جهات عديدة فإن الانهيارات التي شهدها طريق أبها جازان تعود إلى سوء تصميم الطريق، ووجود الجسور في وسط

الوادي الضخم والضيق والجارف، فتجتمع سيوله من كل شعب وهضبة وجبل مجاور وشكلت انحداراً سريعاً يجرف كل ما هو أمامه، وتسببت الأمطار في سقوط الصخور على الطريق وأدت إلى إغلاقه في (شهر يونيو ٢٠١٥م). (بيانات حوادث الانهيارات بعقبة ضلع في محافظة أبها، بيانات غير منشورة ، ١٤٣٦هـ) •

وأحياناً تشكل مياه الأمطار بركاً على الطرق تعرف لحركة المرور وتتسبب في بعض الحوادث المرورية، وتأكل الطبقة الإسفاتية، مما يؤدي إلى انتشار فتحات وشقوق وحدوث هبوط في مستوى سطح الطريق، لذا من الضروري عند تنفيذ الطرق أخذ أثر الأمطار في الاعتبار تحسباً لأي تغيرات مناخية مفاجئة، ويتمثل ذلك بعمل ميول عرضية في شبكة الطرق ليتم تصريف مياه الأمطار إلى جانبي الطريق، وعمل مصارف تصريف مياه الأمطار أما على شكل قنوات مفتوحة وأما أنابيب تحت الأرض تجمع المياه في مناطق محددة وتنقلها إلى مناطق الصرف، يراعى إنشاء عبارات تحت الطرق لتصريف مياه الأمطار المتجمعة من أحد جانبي الطريق إلى الجانب الآخر كي لا تتجمع المياه على الطريق وتؤدي إلى إعاقة حركة المرور أو إيقافها، ويظهر طريق أبها للطائف (داخل حدود أبها الحضرية) وقد تجمعت فيه مياه الأمطار مشكلة بركة تعوق حركة المرور، وتتسبب في تآكل وتشقق طبقة الإسفات.

(*) نستخلص من العرض السابق أن تأثير الأمطار على الطرق في منطقة الدراسة يأتى من ثلاثة جوانب هي:

- ١٠ تعدد الأودية في أبها الحضرية استدعى إنشاء عبارات وجسور فوق تلك الوديان لحماية الطرق من خطر السيول، مما يرفع تكاليف الإنشاء ٠.
- ٢. تجمع مياه الأمطار على الطرق في المنطقة يؤدي إلى تآكل الطبقة الإسفلتية وجرف التربة والصخور، وعرقلة الحركة المرورية على الطرق الحيوية بالمنطقة .
- 7. تأثير غير مباشر على نمو الطرق من حيث توزيع الأراضي الزراعية ثم المراكز السكانية وانعكاس ذلك على مد ونمو واتجاه شبكة الطرق البرية حيث ترتبط معظم التجمعات السكانية بشبكة الأودية الرئيسية بسبب توافر المياه، وكذلك المرتفعات التي يكثر سقوط الأمطار فيها.

ب الضباب :

من عناصر المناخ المهمة التي تؤثر في عملية النقل وحركة المرور على الطرق، ويعرف بأنه قطرات صغيرة جداً من الماء تنتج من تكاثف بخار الماء في الطبقة الملامسة لسطح الأرض عند انخفاض درجة الحرارة، وخصوصاً في فصل الشتاء البارد، ويمكن تقسيمه إلى قسم بن من حيث الكثافة، هما: (١) الضباب الخفيف: الذي يحول دون الرؤية مسافة تزيد على كيلو متر واحد. (٢) الضباب الكثيف: الذي يحول دون الرؤية مسافة أمتار على النوع الذي يمثل خطورة على عملية حركة السيارات على الطرق،

وخصوصاً في الأقاليم الجبلية العالية أكثر من (٢٠٠٠متر) فوق مستوى سطح البحر، وفي بطون الأودية الضيقة ، وبخاصة في الصباح الباكر. (العديني ،٢٠٠٤م، ص٦١) .

الجدول رقم (۸) تكرارات ظاهرة الضباب في محطات الرصد الجوي من عام (۲۰۱۱ ـ ۲۰۱۵م)

الإجمالي	٥٢٠١٥	۲۰۱٤		۲۰۱۲م	۲۰۱۱	المسنوات	
	ויוק	١٠١٤	۲۰م ۲۰۱۲م ۱۱	١١٠١١م	المحطات	۴	
٤٤	١٠	٩	17	٧	٦	أبها	١
11	۲	•	۲	٤	٣	خمیس مشیط	۲

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة .

من خلال دراسة إلجدول رقم (٨) يتضع أن محافظة أبها بلغ عدد مرات تكرار حدوث الضباب (٤٤يوما) ، يليها محافظة خميس مشيط بعدد تكرار (١١) يوماً خلال الخمس سنوات الماضية، ويرجع ذلك لعامل الارتفاع، وتعد ظاهرة الضباب من أخطر الظواهر المناخية على حركة المركبات، ويرتفع تأثير الضباب في الأجزاء الغربية والجنوبية من حاضرة أبها ، إذ يؤدي إلى تدني مستوى الرؤية الأفقية إلى درجة تتسبب في وقوع حوادث اصطدام من الخلف، خلال ساعات الصباح الأولى ، التي تتواكب معها رحلات العمل والتعليم اليومية ، لذا كانت السياسة المتبعة من وزارة النقل تجاه هذه الظاهرة توفير وسائل السلامة اللازمة على شبكة الطرق، للتقليل من الأضرار الناتجة منها ، ومن أهمها الحوادث المرورية، عن طريق توعية مستخدمي الطرق بالتقليل من سرعة المركبات، فلا تتجاوز السرعة (١٥كم/الساعة) ،

ونجد في منطقة الدراسة خلال فصل الشتاء أن الأجواء الممطرة تسهم في تدني درجات الحرارة حتى تلامس الصفر في المرتفعات ، وخصوصا أوقات الصباح الباكر ، كمرتفعات السودة ، وتتسبب تلك الأجواء في تشكل كتل ضبابية تعيق حركة المرور وتحجب الرؤية ، وطريق (أبها – السودة) يشهد هذه الظاهرة بشكل كبير حيث يقع على مرتفعات السودة التي تصل إلى (٣٠٠٠م) ، حيث يغطي الضباب الطريق ويحجب الرؤية أكثر من مترين ، وكذلك طريق أبها – الطائف وطريق أبها – أحد رفيدة مما يستوجب التوقي أو السير ببطء ، ويزداد الأمر سوءاً في حال القيادة على الطرق غير المضاءة ، وتشهد بعض الطرق عدم وجود إضاءة إلا في أجزاء معينة قرب التجمعات العمرانية ، كما هي الحال في طريق أبها – السودة وطريق أبها – أحد رفيدة .

رابعا : من حياة الناس وأثرهم على الطرق البرية وتطورها :

كان للعوامل الطبيعية السابقة تأثير متباين في نمو شبكة الطرق البرية واتجاهاتها بمنطقة أبها الحضرية ، وفي هذا المحور نذكر بعض العوامل البشرية المؤثرة

في تطور شبكة الطرق البرية واتجاهاتهافي حاضرة أبها وما حولها ، ومما لاشك فيه أن لكل عامل تأثيره الخاص، وليست هذه العوامل على درجة واحدة من التأثر.

١_ حجم السكان وتوزيعهم الجغرافي:

يعد حجم السكان من العوامل الجاذبة لشبكة الطرق وامتدادها ، حيث تنمو أطوال الطرق نموا طردياً مع نمو حجم السكان في أي ناحية ،والسكان يشكلون عامل جدب للطرق البرية، فقد أولت الدولة الأفضلية للمناطق ذات الحجم السكاني المرتفع في إيصال الطرق إليها ، وتتضح هذه الظاهرة من خلال تتبع التطور التاريخي لحجم السكان وعلاقته ببناء الطرق البرية في أبها الحضرية .

أ ـ تطور حجم سكان أبها الحضرية وعلاقته بتطور أطوال الطرق:

يعتبر عامل السكان من أهم العوامل البشرية التي تؤثر في الطرق وعليه فإن التعرف على سكان منطقة أبها سواءً من حيث توزيعهم وتطورهم العددي ، يعد ضرورياً لما له من أثر واضح في انتشار وامتداد الطرق البرية ، ينعكس نمط توزيع السكان في البلاد بوصفه عاملاً مؤثراً في نمو وامتداد الطرق وشكلها العام ، ومن ثم يحدد الاتجاه السائد لحركة المرور بين حاضرة أبها وما يجاورها من أقاليم ، فمن المألوف أن المناطق التي يتركز فيها السكان تتولد فيها حاجة إلى الخدمات وتقف على رأسها الدروب البرية بوصفها حلقة وصل بين مناطق تجمع السكان في المراكز المختلفة ، فالطرق تؤكد خدمة التجمعات السكانية :

الجدول رقم (٩) تطور حجم السكان في أبها الحضرية خلال الفترة من (١٩٧٥ ـ ٢٠١٠م)

عدد السكان / كم	تطور أطوال شبكة الطرق /كلم	عدد السكان	سنة التعداد	م
۱۵۸۰ نسمة/كم	٥٧	970	١٩٧٥م	١-
۳۹۹هنسمة/کم	۸٦	٤٦٤٣٥٠	۱۹۹۳م	_٢
٤٧٣٦نسمة/كم	100	٧٣٤٠١٤	۲۰۰۵م	_٣
۲۷۰۷نسمة/كم	797	VWE • 9V	۲۰۱۰م	_£

المصدر: (موقع مصلحة الإحصاءات العامة في الإنترنت، التعداد من عام (١٩٧٥ - ٢٠١٠م)

وبحسب نتائج بيانات مصلحة الإحصاءات العامة من عام (١٩٧٥م إلى ٢٠١٠م) كانت نتائج التعدادات السكانية كما يوضح الجدول رقم (٩)، فقد شهدت فترة السبعينيات الميلادية بداية العمل بالخطط الخمسية وركزت على المدن الرئيسية التي أصبحت مناطق جذب سكانية مما أدى إلى زيادة عدد السكان لتوفر فرص العمل، وامتدت شبكة الطرق البرية بشكل كبير لربط مدن أبها الحضرية بعضها ببعض ووصل مناطق تجمع السكان في المراكز المختلفة بها، وبلغ عدد السكان (٢٠١٥ انسمة)، وصارت نسبة

السكان إلى الطرق (١١،١٪) أي بمجموع (١٥٠١نسمة) لكل كيلومتر وهي أقل نسبة حتى العام (٢٠١٠م)، وفي عام (١٩٩٣م) بلغ عدد السكان (٢٣٥٠نسمة) بمقدار زيادة بلغت (١٨٪) وزاد عدد السكان لكل كيلو متر فبلغ (٢٠٩٥نسمة/كم) بنسبة نمو بلغت (٢٦،٤٪)، وأصبح عدد السكان وفقاً لتعداد (٢٠٠٥م) (٢٢٤٠١٤/نسمة) بزيادة تصل نسبتها إلى (١٢،٩٧٪) عن التعداد السابق، وزادت شبكة الطرق إلى (١٥٥كم)، مما أسهم في إنقاص عدد السكان لكل كيلومتر إلى (٢٧٢٤نسمة/كم) بمعدل نمو بلغ (١٤٠١٪)، وشهد تعداد العام (٢٠١٠م) نمو السكان إلى ٢٧٤٠٧) بمعدل زيادة (٢٠٧٠٪) عن التعداد السابق مع نقص في نسبة السكان، فأصبحت (٢٧٧٧نسمة/كم) كنتيجة لزيادة طول الشبكة ليصل إلى (٢٩٢كم) خلال هذه الفترة. وكلما زاد عدد السكان زادت حاجاتهم إلى الطرق نوعاً وكماً، وارتفعت كثافة هذه الشبكة وتعددت أنماطها واتجاهاتها، ونلاحظ من الجدول (٩)، أن حاضرة أبها حازت على أكبر قدر من الطرق الرئيسية في منطقة عسير، في حين أن محافظة خميس مشيط تحتل المركز الأول من حيث عدد السكان، والمركز الثاني في عدد الطرق البرية الكبيرة، ويعود ذلك الى أهمية أبها حاضرة عسير والعاصمة الإدارية للمنطقة وقبلة المصطافين.

ب_التوزيع الجغرافي للسكان:

من خلال الجدول رقم (١٠) يتضع أن محافظة خميس مشيط احتلت المركز الأول، فعدد سكانها عام (١٤٣١هـ/٢٠١م) (٤٣٠٨٤نسمة)، ويعود ذلك لمركزها التجاري، فهي عامل جذب للسكان في منطقة عسير لتوفر فرص العمل، وتليها مدينة أبها حيث بلغ عدد السكان فيها (٢٣٦١٥٠نسمة)، بينما يقل السكان في محافظة أحد رفيدة فعدد سكانها (٥٧١١٢نسمة)، وهذه المحافظة مازالت في مرحلة نمو عمراني وسكاني حديث (١٠)٠

جدول رقم (۱۰) توزع السكان حسب الجنسية لعام (۱٤٣١هـ)

إجمالي السكان	غيرسعودي	سعودي	المحافظات	م
Y61177	0100	1779.0	أبها	-1
٤٣٠٨٢٨	99718	771710	خمیس مشیط	_۲
٥٧١١٢	٧٣٩١	£9VY1	أحد رفيدة	_٣
VY£ • 9V	١٦٤٨٥٦	1379900	أبها الحضرية	_٤

المصدر: مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية لعام (١٤٣١هـ) .

⁽۱) جميع هذه النواحي الثالث (حاضرة أبها، ومحافظتي خميس مشيط وأحد رفيدة) لها تاريخ قديم ووسيط وحديث ومعاصر، وكل ناحية تستحق أن تدرس في عدة أعمال علمية كبيرة وجادة ورصينة . (ابن جريس) •

إن العلاقة بين الطرق وخدمة السكان في منطقة أبها الحضرية قوية وكبيرة، فنجد طريق أبها - خميس مشيط ساهم في ربط مدينة أبها ، العاصمة الإدارية، ومدينة خميس مشيط ، رابع مركز تجاري بالمملكة، وتركز السكان على جانبي الطريق، وخلق مراكز سكانية جديدة لم تكن موجودة، مثل مركز سلطان الواقع على طريق أبها خميس مشيط، وتحولت القرى الريفية إلى حواضر ، وعمل الطريق على تحريك عملية الاتصال السكاني، وزيادة السكان انعكست على زيادة حركة النقل على هذه الطريق. وقد زادت حركة النقل على بعض الطرق الرئيسية في أبها الحضرية إلى درجة لا تستطيع استيعاب الحركة بالشكل المطلوب ، ولاسيما إذا وضعنا في الاعتبار نسبة الشاحنات المحملة بالبضائع، التي تزداد يوما بعد يوم، مما جعل بعض الطرق تطور إلى طرق مزدوجة، ثم تحويل بعض المزدوجة إلى سريعة، أو إنشاء طرق جديدة. ومن هنا تتبين أهمية السكان وأثرهم في نشوء وتطور الطرق البرية. وتؤكد هذه الحقيقة أن التطور في حجم السكان يؤثر بشكل مباشر في بنية الطريق، نظراً للكثافة المرورية التي تشهدها البلاد، فقد يزدوج الطريق وتتم توسعته وإضافة الجسور والأنفاق إليها، كما شهو الحال في بعض طرق منطقة الدراسة ومنها:

الطريق أبها الطائف: تم العمل على ازدواج الطريق، وانتهى المشروع عام الطريق البخرء الواقع ضمن حدود أبها الحضرية بطول (٢٨كم) ٠

٢- طريق خميس مشيط - تندحة : في السابق كان طريقاً مفرداً ، ونظراً إلى ما يشهده الطريق من حركة مرورية كثيفة فإن ازدواج الطريق أسهم في تنمية حركة النقل بأغراض ه المختلفة ، ورفع مستوى السلامة والأمان، وتم البدء في ازدواج الطريق عام (٢٠٠٢م) ، وانتهى من تنفيذ كامل أجزاء الطريق عام (٢٠٠٥م) بطول (٢٥٥م) ، والطريق يمر بمراكز خميس مشيط، وتندحة ، ويعرى، والمضة . وأهم التجمعات التي تقع عليه آل عيد، والحدباء، وتبشع، وسهلاف، ومناحى، والقضاة، والسلع، والحفاير ٠

"— طريق خميس مشيط-وادي ابن هشبل: كان الطريق مفرداً، ونظراً إلى الكثافة المرورية عليه تم ازدواج الطريق بطول (١٨ كم) داخل حدود أبها المصرية ٠

<u>3- طريق أبها - خميس مشيط</u>: تمت إضافة جسور ودوارات وأنفاق لتوسعة الطريق، لتحسين الحركة المرورية وفك الاختناقات في ظل الكثافة السكانية العالمية، وبخاصة أن الموقع يعد مدخلاً لوسط أبها من الجهة الشرقية، حيث تمت توسعة جسر أبها خميس مشيط على الحزام الدائري لأبها بعرض (٢٥٠٢) متر من كل اتجاه، وتمت إضافة بضعة كباري على طول الطريق، وهي جسر إشارة العرين، وجسر حي الموظفين، وجسر حي حجلا مدينة سلطان، وجسر الصناعية، وجسر المطار، إضافة إلى خمسة أنفاق، وهي: نفق حي المنسك، ونفق عسير مول، ونفق المحالة، ونفق معارض الخميس، ونفق

 $^{(1)}$ (۱۸ كم) الغروى حى حسام ، والطريق بطول

العلاقة متبادلة ومترابطة بين حجم السكان وبناء واتجاه الطرق البرية، فالهدف الأول خدمة السكان في مراكز تجمعاتهم التي تربطهم في الوقت ذاته بعمليات الإنتاج والاستهلاك ،والسكان والطرق يتأثر كل منهما بالآخر، وكانت خدمة السكان وتسهيل حركة انتقالهم من مكان إلى آخر أولى السياسات التي عملت وزارة النقل على تنفيذها، من خلال توفير طرق عديدة تخدم معظم التجمعات السكانية بمنطقة أبها الحضرية (مسعود،٢٠٠٨م). ولاشك أن تحليل شبكات الطرق على جانب كبير من الأهمية، فهي انعكاس للتطور الاقتصادي الذي تعيشه منطقة عسير منذ عدة عقود.

تعتبر كثافة شبكة النقل من المعايير الهامة التي تعكس التطور الاقتصادي للدول المختلفة، وتعطي فكرة عن مدى كفاية الشبكة داخل كل مدينة أو منطقة، وهي من أبسط الأساليب معبراً عنها بأطوال الشبكة بالنسبة للمساحة، أو عدد السكان، والجدول رقم (١١) يوضح كثافة الطرق ومجموع أطوال الطرق الرئيسية في منطقة أبها الحضرية.

جدول رقم (١١) كثافة الطرق الرئيسية في منطقة أبها الحضرية .

الكثافة (حسب السكان) كم/ نسمة	الكثافة (حسب المساحة) كم/كم٢	السكان نسمة	المساحة كم٢	أطوال الطرق كم	المراكز	م
•،19	159,7.	٤٣١٨٢٧	٥٤٣،٦٦	۸۱٬۳۳	خمیس مشیط	-1
* (0 *	٥٣،٨٠	771,27	717,19	۱۱،٤٧	تندحة	_۲
۱،۷٥	127,00	*****	759.AV	٥١،١٠	سلطان	_٣
٣،٤٣	۱۷۱،۱٥	998.	199,67	٣٤،١٣	طب	_٤
٣،٤٠	717/17	VTTV	117,08	75,97	السودة	_0
• (40	۳۶،۸۸۲	707.7.	777,77	75,01	أبها	_7
۲،۹۰	707,70	71777	759,7.	77.00	الشعف	_٧
144	١٥٩،٨٤	77177	170,02	77,57	الواديين	- ^
١،٥٨	۱٦٧،۸٧	٧١٢٥٥	272,97	47,55	أحد رفيدة	_9

المصدر: الاعتماد على النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن عام (٢٠١٠هـ)

⁽۱) من يدرس تاريخ التنمية في منطقة عسير خلال الأربعين عاماً الماضية (۱٤٠٠ ـ ١٤٤٣هـ/ ١٩٨٠ ـ ٢٠٢٢م) يجد أنها حظيت بالكثير من التطورات في شتى المجالات، وتاريخ التنمية في عسير أو بلاد السراة وتهامة موضوع كبير يستحق أن يدرس في عشرات البحوث من عام (١٣٩٠ ـ ١٤٤٣هـ/ ١٩٧٠ ـ ٢٠٢٢م) . (ابن جريس) ٠

أ كثافة الطرق على أساس المساحة :

بلغت الكثافة العامة للطرق الرئيسية في منطقة أبها الحضرية (١٦٧) كيلومتر طولي لكل كيلو متر مربع من المساحة، والجدول رقم (١١) يوضح كثافة الطرق في مراكز منطقة أبها حسب المساحة (ميخائيل، ٢٠٠٠م، ص٣٥٥)٠

كثافة الطرق بالنسبة للمساحة = طول الطرق بالكيلو متر X المساحة المساحة بالكيلو مترات مربعة

يمكن تقسيم كثافة الطرق تبعا لمساحة الفروع إلى مجموعتين: الأولى: المراكز التي تزيد كثافة الطرق فيها عن المتوسط العام لكثافة الطرق الرئيسية في المنطقة وتبلغ (١٥٤ كم/كم٢)، وتشمل هذه المجموعة بلدان أبها، والشعف، والسودة، وطبب، والواديين. وتأتي مدينة أبها رقم واحد من حيث كثافة الطرق بمتوسط (٢١٦،٩٣ كم/كم)، بينما يأتي مركز الواديين في المركز الأخير ضمن هذه المجموعة ٠

والمجموعة الثانية: المراكز التي تقل فيها كثافة الطرق عن المتوسط العام لكثافة الطرق الرئيسية في المنطقة، وتشمل هذه المجموعة مدن خميس مشيط، وسلطان، وأحد رفيدة، وتندحة، حيث تعد خميس مشيط أقرب مراكز هذه المجموعة للمتوسط العام لكثافة الطرق في المنطقة بمتوسط (١٠٦،٥٤ كم/كم٢)، بينما مركز تندحة أقل مراكز منطقة أبها الحضرية من حيث كثافة الطرق على أساس المساحة.

ب_ كثافة الطرق على أساس حجم السكان:

خريطة السكان ذات قيمة مهمة على طول الطرق في رسم خطوطها واتجاهاتها وكثافتها (الفتحي، ١٩٩٠م، ص٤٤٧) ومن الجدول رقم (١١) بلغ متوسط كثافة الطرق الكبيرة (دون الثانوية والفرعية) بالنسبة لسيكان منطقة أبها (٤٥،٥٤م) لكل ألف نسمة من السكان. ويمكن تقسيم مراكز المنطقة تبعاً لكثافة الطرق على أساس حجم السكان إلى وحدتين.

- 1- المراكز التي تزيد كثافة الطرق فيها عن المتوسط العام لكثافة الطرق الرئيسية في المنطقة تبلغ (٤،٠٤٥م/ ألف نسمة)، وتشمل طبب ، والسودة، والشعف، وسلطان، والواديين، وأحد رفيدة، وتندحة. ويأتي مركز طبب في المركز الأول من حيث كثافة الطرق بمتوسط (٣٠٤٣) كم/ ألف نسمة ، بينما يأتي مركز تندحة في المركز الأخير ضمن هذه المجموعة، ويرجع ارتفاع كثافة الطرق في هذه المراكز إلى قلة عدد السكان مقارنة بالمراكز الأخرى.
- ٢- المراكز التي تقل فيها كثافة الطرق عن المتوسط العام لكثافة الطرق الرئيسية،
 وتشمل خميس مشيط، وأبها، ويرجع انخفاض كثافة الطرق في هذين المركزين
 إلى زيادة عدد السكان في هذين المركزين مقارنة بغيرهما.

٢_ العمران الحضري والريفي:

يلعب تعدد المراكز العمرانية دوراً مهماً في نمو الطرق البرية، والعلاقة بينهما وثيقة، فكلما تقدم المجتمع واتسع زادت حاجة السكان إلى شبكة الطرق. (جرار، ٢٠٠٠م، ص١٨). ونجد أن مدن أبها الحضرية كانت صغيرة الحجم، وتحولت إلى مراكز إدارية جاذبة للسكان من إقليم عسير ومن خارجه، ونمت بسرعة، حتى تحولت في غضون سنوات قليلة إلى مدن متوسطة الحجم، وتركز السكان فيها خلال العقد الماضي بسبب المشاريع الإنشائية الحديثة داخل المدن أو قريباً منها، وكانت سبباً في امتداد ونمو شبكة الطرق البرية في جميع الاتجاهات. وظهر في أبها الحضرية الأنماط المعيشية التقليدية التي انتشرت في جميع البلاد العربية، وطرأ تغير كبير في الوقت الراهن نظراً إلى التحولات الاقتصادية الكبيرة التي تعرضت لها المملكة، ومن هذه الأنماط:

أ_ الحياة الريفية :

ساد نمط الحياة الريفية في مختلف أرجاء البلاد، فيمارس الناس إلى جانب الزراعة أعمالاً مدنية كالتجارة ومهن أخرى، لأن المدن عدد ذاتها كانت قرى كبيرة اتخذت بسبب الضرورة مراكز لتبادل المنتجات وتوزيعها، أو بسبب اتخاذها مراكز ادارية، غير أن الحياة الريفية تقلصت في الوقت الحاضر، بسبب ظهور حياة المدن وتطورها شيئاً من ناحية ، وبسبب ما طرأ على طبيعة الزراعة ذاتها وعلى المزارعين من ناحية أخرى.

ب_حياة المدن:

لم يكن للمدن بمعناها ووظائفها الحديثة وجود في منطقة أبها الحضرية، وإنما أطلق عليها اسم مدن ولم تكن سوى قرى بمعناها ووظائفها، وقد اتخذت مراكز بسبب توسط موقعها، لتقوم بالوظيفتين الإدارية والتجارية، إلى جانب الوظيفة الزراعية، وكثيراً ماكان يطلق اسم المدينة على مجموعة من القرى المتجاورة، كما كانت حال مدن أبها الحضرية (أبها وخميس مشيط) في الماضي، غير أن النهضة الاقتصادية الحديثة انعكس قسم منها على مدن أبها الحضرية، فأسست فيها بلديات، ومؤسسات إدارية متنوعة، وظهرت الخدمات، والمباني الحكومية، ومشاريع الطرق البرية الحديثة لربط أجزاء البلاد بعضها ببعض وبالأقاليم المجاورة لها (الزهراني ،٢٠٠٧م، ص٥) ٠

وتطورت التجمعات العمرانية الريفية الصغيرة ذات النسيج التقليدي المتجانس، والمباني الطينية القديمة والشوارع الضيقة ، ونمت وامتدت حول الأدوية، وفي التلال المجاورة، ومن خلال الكتل السكنية المترابطة التي تتخلل الأودية تكونت المدن الرئيسية (أبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة) والتي تمت باتجاه بعضها مكونة نطاقاً حضرياً، وساعد بناء ومد شبكة الطرق في تقارب العمران، حتى أصبح من الصعب تجاهلها

بوصفها كياناً عمرانياً واحداً (أطلس مدن وقرى المملكة العربية السعودية)، وتمتاز أبها الحضرية بالترابط الواضح بين الأجزاء الحضرية والقرى الريفية، فقد جاءت الصورة التوزيعية للتجمعات العمرانية مرتبطة بمسارات الطرق البرية ، حيث ارتبطت معظم المستوطنات العمرانية بها .

الجدول رقم (١٢) توزيع التجمعات العمرانية الحضرية والريفية في منطقة أبها الحضرية وفقاً للتقسيم الإداري عام (١٤٢٧هـ)

الطرق الرئيسية		المساحة		التجمعات العمرانية		المحافظات	م
%	کم	*/~	کم	*/•	عدد		
۷۱٬۵۸	7.9	22,90	440111041	77.//7	779	محافظة أبها	_1
Y1,07	٦٣	۳۸،۸۹	7277,291	۱۱،٦٦	٤٠	محافظة خميس مشيط	_٢
٦،٨٥	۲٠	١٦،١٦	1.70,720	Y1,0V	٧٤	محافظة أحد رفيدة	_٣
1	797	1	٦٣٤٥،٠٣٢	١٠٠	٣٤٣	أبها الحضرية	_٤

المصدر: الاعتماد على بيانات وزارة الشؤون البلدية والقروية.

ويلاحظ من الجدول رقم (١٢) أن عدد التجمعات العمرانية القائمة في منطقة أبها الحضرية نحو (٣٤٣) معلماً عمرانياً ، تتسم بصغر حجمها السكاني، نشأت أما اعتماداً على سقوط مياه الأمطار في المرتفعات ، أو اعتماداً على الأودية خاصة في المناطق الشمالية الشرقية من أبها الحضرية ، وتشكل المدن الثلاث (أبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة) المجتمع الحضري في أبها الحضرية ، وتتباين الصورة على مستوى محافظات حاضرة أبها، وموقع محافظة أبها وجاذبيتها للسكان جعلها تشهد نمواً في التجمعات العمرانية وعددها ، فأبها تحتوي على أكبر عدد تجمعات عمرانية بلغ عددها (٢٢٩) تجمعاً تصل نسبتها إلى (٢٦٪) من مجموع التجمعات العمرانية بالمحافظة ومساحتها (٢٢٩)، وتتناسب مع حجم ومساحة المنطقة لأن كل مدينة تنشأ لها طرق بحسب حاجتها وبحسب حجم سكانها.

واحتوت محافظة خميس مشيط على (٤٠) تجمعاً بلغت نسبتها (١١،٦٦٪) من مجموع التجمعات ، ومساحة تصل إلى (٢٤ ، ٢٤ ٢٤ كـم٢) ، ومجموع أطوال طرق تقدر بـ (٦٣ كم) ونسبة (٢١،٥٨٪) من مجموع أطوال الطرق العامة ، وتتوافق ظاهرياً مع حجمها . وتحتوي محافظة أحد رفيدة على (٧٤) تجمعاً عمرانياً ونسبتها (٢١،٥٧٪) من مجموع التجمعات العمرانية بالمحافظة ومساحة (١٠٢٥٣٤٥) ، ومجموع أطوال طرق بلغ (٢٠كم) بنسبة (٨٥،٥٪٪) من مجموع أطوال الطرق الكلية . ونلاحظ ارتفاع الكثافة السكانية بالمحافظة بمقارنة عدد التجمعات العمرانية بمساحة المنطقة .

وانحصر معظم التنمية العمرانية بالكتلة الحضرية داخل حدود النطاق العمراني لعام (١٤٢٥هـ) واتجه النمو العمراني شمال وغرب وشرق المدن على محاور النمو الرئيسية (طريق أبها ـ خميس مشيط ، وخميس مشيط ـ تندحة ، وخميس مشيط ـ بيشة، وأحد رفيدة ـ نجران ، وطريق الطائف) نظراً إلى العوائق الطبيعية في الجنوب وصعوبة الطبوغرافية في بعض المناطق. (أطلس النطاق العمراني حتى عام (١٤٥٠هـ) للمدن والقرى السعودية، ص ٢٣٠) ٠

وتوزيع العمران مرتبط بشبكات الطرق، وعليه بني هيكل الشبكة ، وهو ما نصت عليه سياسة شبكة الطرق منذ نشأة الدولة، مرورا بجميع مراحل التطور التي عاشتها البُلاد، التي تؤكد في كل مرحلة أهمية وضرورة ربط التجمعات العمرانية بشبكة الطرق، وربط المناطق الريفية بالمدن الرئيسية (العنزي، ٢٠٠٨م). وتحقق هذا في منطقة الدراسة، اتضح ذلك من خلال الدارسة الميدانية التي أجريت على الطرق، فالتجمعات العمر انية أسهمت في توجيه وامتداد الطرق في منطقة أبها الحضرية، وربطت التجمعات الريفية بالمدن الرئيسية الثلاث، التي تقدم الخدمات وفرص العمل لسكان هذه التجمعات الريفية، وذلك بسبب تركز الدوائر الحكومية ومراكز العمل، وتوطن المراكز التعليمية الكبرى، فضلا على وجود معظم المراكز التجارية والأسواق، وتوفر الخدمات المهمة، مثل المستشفيات، كما تم ربط مراكز المحافظات بمنطقة أبها الحضرية (أبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة) بالمدن المجاورة، فمن الضروري ربط مدينة أبها عاصمة الإقليم ومدينة خميس مشيط أكبر مدينة تجارية في منطقةً عسير ورابع أكبر مدينة تجارية على مستوى المملكة، بالعاصمة السياسية للدولة (الرياض)، وأيضا ربطها بالعاصمة المقدسة (مكة المكرمة)، وبالموانئ الرئيسية، ومنها ميناء جدة الإسلامي وميناء جازان ، وبالدولة المجاورة للمملكة ، وبذلك نمت الطرق وامتدت لربط منطقة أبها الحضرية والتجمعات العمر انية بعضها ببعض، إضافة إلى أن التجمعات العمرانية في أجزاء كثيرة من أبها الحضرية تؤثر في شكل شبكة الطرق وتوجيهها وامتدادها.

إن العلاقة طردية بين امتداد الطرق والعمران، وبما أن الطرق خدمة تقدم للسكان، فنجد أن نشأة ونمو الطرق البرية متلازمان مع وجود العمران، ولا توجد مساحة عمرانية إلا بها عدد من الطرق الرئيسية التي تخدم سكان المنطقة في جميع الاتجاهات، وبذلك كان لوجود السكان والعمران الأثر الكبير في نمو الطرق ونشأتها وتطورها، وتتضح العلاقة بين توزيع العمران ومحاور الطرق، بحيث يسلك الطريق اتجاها معيناً لكي يربط التجمعات العمرانية بالمدن الكبرى، مثل طريق أبها خميس مشيط، وطريق بني مالك، وطريق أبها الفرعاء (القرعاء) القديم، وطريق السودة.

(*) ويمكن توضيح ذلك الأشر بتطبيق مؤشرات درجة الترابط على طرق منطقة الدراسة كما يلي:

(*) درجة الترابط :

تعتمد طرق تحليل الترابط في شبكات النقل على تحويل الشبكة الحقيقية إلى شبكة مبسطة يطلق عليها الشكل الطوبولوجي (Topological diagram) الذي يتكون من عدد من العقد تتمثل في محطات الانطلاق والوصول إلى جانب نقاط تقاطع خطوط الشبكة معا، بالإضافة إلى ذلك مجموعة من الوصلات التي تمثل الطرق التي تصل بين المحطات أو نقاطِ التقاطع أو العقد المختلفة، وتعرف النظرية التي تعالج العقد والوصلات طوبولوجياً بنظرية الشبكات أو البيانات، ويعتبر جارسون (Garrson 1960) أول جغرافي استخدم نظرية الشبكات لتحليل بنية شبكات النقل في عام (١٩٦٠م) (الوادعـي ، ٢٠٠١م، ص٦٥) . ويقصد به الترابـطـفي الشبكة بأنها درجةً العلاقة المتبادلة بين عقد الشبكة من طريق الوصلات الموجودة. ويعد الترابط بين العقد المختلفة في الشبكة دلالة على مستوى التطور الذي وصلت إليه المنطقة وتقاس درجة الترابط في الشبكة بعدة مقاييس تتفق جميعها على أنه كلما ازداد عدد الوصلات ازدادت درجة الترابط بين أطراف الشبكة. ويعتبر الباحث كانسكى (Kansky) أول من وضع أسسا كمية لتفسير درجات الترابط بين شبكة الطرق، فقد صاغ بعض المؤشرات الكمية التي يمكن من خلالها قياس مدى ترابط شبكة الطرق القائمة وهذه ثلاثة مؤشرات: مؤشر بيتا، ومؤشر جاما، ومؤشر ألفا، ولعل مؤشر بيتا، ومؤشر جاما من أكثر المؤثرات استعمالا في التحليل الكمي لشبكة الطرق وأعظمها فائدة (إبراهيم ،٢٠١٥م، ص١٧٦).

۱_مؤشر بیتا (Beta Inex):

يطبق مؤشر بيتا في تحليل درجة الترابط، وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين الصفر والواحد الصحيح ويعني الصفر أن الشبكة تتكون من عقدة فقط، وليس بها وصلات، ويمكن أن يطلق عليها اسم شبكة نقل غير مترابطة، أما إذا وصلت قيمة المؤشر إلى الواحد الصحيح فإنها تدل على أن هناك ترابطاً تاماً بالشبكة، أما إذا ارتفعت عن الواحد الصحيح فإنه يدل على وجود أكثر من شبكة متكاملة ومنظمة، هذا المؤشر يستخدم في حالات الشبكات البسيطة التي لا تتزاحم فيها الخطوط، وتمدد في مساحات كبيرة، ويؤخذ على هذا المقياس عدم الدقة عند إجراء دراسة مقارنة بين شبكتين أو أكثر أو مقارنتها بمتغيرات أخرى كمتوسط دخل الفرد (عبده، ٢٠٠٢م، ص٨١٥).

مؤشر بيتا = عدد الوصلات عدد العقد

جدول رقم (۱۳)
مؤشرات الترابط للطرق الرئيسية في منطقة أبها الحضرية

مؤشر جاما	مؤشربيتا	عدد العقد	عدد الوصلات	الاسم	م
٠,٣٣	۰،۸٥	١٣	11	خميس مشيط	_1
	* (0 *	۲	١	تندحة	_۲
• ، ۲۷	۰٬٦٧	17	٨	سلطان	_٣
* (0 *	۰،۷٥	٤	٣	طبب	_٤
	* (0 *	۲	١	السودة	_0
۸۳۸	14	17	17	أبها	_٦
• ، ٣٣	٠،٨٠	1.	۸	الشعف	
• . ٤ ٢	۰،۸۳	٦	٥	الواديين	_^

المصدر/من عمل الطالبة

في البلدان المتطورة يكون هذا المؤشر في أغلب الأحيان أكثر من (١،٤)، وفي البلدان الأقل تطوراً يكون أقل من الواحد، ويبلغ مؤشراً بيتا في منطقة أبها الحضرية (١) وهو رقم جيد، ويدل على أن شبكة الطرق بالمنطقة معقدة ومترابطة، وهذا الذي نلمسه من خريطة شبكة الطرق بالمنطقة حيث يوجد ربط بين مختلف الطرق، سواءً تلتقي هذه الطرق مع بعضها البعض، أو أنها تقطع المراكز أو التجمعات الحضرية الكبرى، أو تتقاطع في نقاط معينة (قرى) وهذا ما جعل من الشبكة مترابطة بشكل جيد. والجدول رقم (١٣) يوضح قيمة مؤشر بيتا لمراكز منطقة أبها الحضرية، ونلاحظ أن أعلى المراكز قيمة هي مدينة أبها (١،٠)، وأقلهم قيمة لمؤشر بيتا هما مركزى السودة وتندحة.

٢_ مؤشر جاما (Gama Index):

يعني هذا المؤشر بقياس درجة الترابط للشبكة بصورة أشمل، ويستند هذا المؤشر على أقصى عدد من الوصلات التي يمكن أن تكون منها شبكة الطرق وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين الصفر والواحد الصحيح، ويعني الصفر أن الشبكة تكون من عقد فقط، وليس بها وصلات، ويمكن أن يطلق عليها اسم شبكة نقل غير مترابطة، أما إذا وصلت قيمة المؤشر إلى الواحد الصحيح فإنها تدل على أن هناك ترابطاً تاماً بالشبكة، أما إذا ارتفعت عن الواحد الصحيح فإنه يدل على وجود أكثر من شبكة متكاملة ومتطورة.

وبتطبيق المعادلة مؤشر جاما = العقد ٢ الغ مؤشر بيتا في منطقة أبها الحضرية (٥،٣٥) دون احتساب الطرق الفرعية والثانوية، ويرجع انخفاض قيمة مؤشر جاما في المنطقة إلى الطبيعة الجبلية والتضاريسية للمنطقة ككل التي تعيق دائماً إنشاء الطرق والجدول رقم (١٣) يوضح قيمة مؤشر جاماً لمراكز منطقة أبها الحضرية ، ونلاحظ أن أعلى المراكز قيمة هو مركز طبب (٥٠٥) ، وأقلهم قيمة لمؤشر بيتا هو مركز سلطان، بينا

لم يتمكن من حساب المؤشر لمركزى السودة وتندحة لقلة عدد الوصلات والعقد بهما .

" (Alpha index) مؤشر الفا

يمثل مؤشر ألفا نمطا آخر من أنماط طرق تحليل درجة الترابط في شبكات النقل الحضري، ويقيس العلاقة بين عدد الشبكات المغلقة التي تتمثل في أجزاء الشبكة وبين أقصى عدد ممكن من الوصلات في الشبكة . وهو نسبة الطرق الدائرية في الشبكة الحالية إلى أقصى عدد ممكن من الطرق الدائرية التي يمكن إقامتها على تلك الشبكة.

وبتطبيق المعادلة مؤشر ألفا =
$$\frac{عدد الوصلات - العقد عدد + 1}{7}$$
 (عدد العقد - 0)

بلغ مؤشر ألفا في منطقة أبها الحضرية (٠،٠١) وقد تعذر حساب المؤشر لمراكز المنطقة نظراً لقلة عدد الوصلات والعقد لكثير من المراكز ·

(*) إمكانية الوصول (Accessibility)

تعني إمكانية وصول الحركة بين عقد الشبكة، أو السيولة التي يمكن الوصول بها من موقع إلى آخر بين عقد الشبكة ، وتعد المدن التي تقع على امتداد شبكة الطرق عقدا نقليه ، وقد تكون العقد النقلية نقطة التقاء للعديد من أنماط النقل ، أو تبدأ عندها أو تنتهي الوصلات ، ويتم دراسة عقد الشبكة من خلال درجة ترابط الشبكة وإمكانية الوصول بين العقد وأطوالها وترجع أهمية تحديد إمكانية الوصول بين العقد الحضرية إلى أن سهولة الوصول لعقدة ما تساعد على تركز وتوطن المشروعات بها، ويمكن قياس إمكانية الوصول بين عقد الشبكة بعدة متغيرات أهمها :

أ_إمكانية الوصول حسب عدد الوصلات:

نظرا لكبر مساحة منطقة الدراسة وتعدد مراكز الاستقرار البشري (ثلاث مدن رئيسية ونحو (٣٤٣) تجمعاً عمرانياً)، ولصعوبة احتساب جميع النقاط على الشبكة تم اختيار ست نقاط موزعة بشكل يمثل غالبية أبها الحضرية، وبتطبيق هذا المؤشر على شبكة الطرق، وبعد تحويلها إلى خريطة طبولوجية يتضح من الجدول (١٤) ٠

جدول رقم (١٤) مصفوفة إمكانية الوصول حسب عدد الوصلات بين العقد في منطقة أبها الحضرية .

امكانية الوصول		محطة	منتزه	قرية	صناعية	قاعدة	مطار				
الرتبة	المجموع	تلفريك			المربع	الخارجة	خمیس مشیط	الملك خالد الجوية	أبها	العقد	م
١	٣١	11	٦	٦	٥	٣		مطار أبها	_1		
_	٣٥	10	٥	١٠	*		٣	قاعدة الملك	_٢		
_ '	, ,	10		1,	,		'	خالد الجوية			
٣	٣٩	10		١.		¥ ,	٥	صناعية	_٣		
'	' '	10	,	1,		'		خمیس مشیط			
٥	٤٥	V	17		١.	١.	۱ ۹	قرية	_٤		
		•	''		1,	, ,	,	الخارجة			
٤	٤٤	17		17	٧	٧	٦	منتزهالمربع	_0		
٦	٦٠		١٢	٧	10	10	11	محطة تلفريك	_٦		

المصدر: من عمل الطالبة ودراستها الميدانية .

يمثل مطار أبها عقدة مركزية تسجل أقل قيمة لمجموع عدد الوصلات وتحتل المرتبة الأولى _ حيث تنتهي إليها (٣١) وصلة ، ويعزى ذلك أن عقدة مطار أبها تشغل موقعاً عقدياً تلتقي عنده معظم الطرق الرئيسية . أما محطة التلفريك تمثل عقدة هامشية فهي تسجل أعلى قيمة لمجموع عدد الوصلات حيث أنها تشغل موقعاً هامشياً متطرفاً على الحدود الشمالية الغربية لمنطقة الدراسة ٠

ب_إمكانية الوصول حسب المسافة:

يمكن حساب إمكانية الوصول بواسطة المسافة الكيلومترية بين العقد ، وفي حساب هذا المتغير توضح أطوال الطرق الفعلية في المصفوفة ثم ترتب العقد حسب إمكانية الوصول على أساس أن العقد التي ترتبط ببقية عقد الشبكة من خلال أقل مجموع للمسافات هي أكثرها في إمكانية الوصول إلى بقية عقد الشبكة (عبده ، محموع للمسافات هي أكثرها في إمكانية الطرق بين العقد في منطقة أبها الحضرية يوضحها الجدول رقم (١٥).

جدول رقم (١٥) مصفوفة إمكانية الوصول حسب المسافة بين العقد في منطقة أبها الحضرية

	إمكانية	محطة	منتزه	قرية	صناعية خميس	قاعدة الملك خالد	مطار	العقد	م
الرتبة	المجموع	تلفريك	المربع	الخارجة	مشيط	الجوية	أبها		
١	100,72	٤٥،٨٥	41,49	٧٩،٨٧	37,77	۲۰،۰۹		مطار أبها	_1
۲	۱۷۱،۸۰	7 - (9 £	٣١،٢٠	٤٥،٠٢	12,00		7.4	قاعدة الملك	_٢
								خالد الجوية	
٣	199,97	77,98	۳۹،۸۷	0.44		12,00	27,72	صناعية	_٣
								خمیس مشیط	
٥	777.1	٤٨،٣٧	71,98		٥٠،٩٢	٤٥،٠٢	٧٩،٨٧	قرية الخارجة	_٤
٤	750,07	٧٠،٧٧		71,98	۳۹،۸۷	۳۱،۲۰	41,44	منتزه المربع	_0
٦	۷۸٬۲۶۲		٧٠،٧٧	٤٨،٣٧	77,98	70,98	٤٥،٨٥	محطة تلفريك	_٦

المصدر : من عمل الطالبة . أثناء دراستها الميدانية وجمع مادتها العلمية .

إن النقاط ذات الموقع المتوسط بأقل مجموع لأطوال الوصلات هي أعلاها في إمكانية الوصول على أساس إجمالي المسافات بين عقد منطقة الدراسة ، وتمثل ذلك في مطار أبها حوالي (١٥٥كم) وكان متوسط المسافة بينها وبين أي عقدة حوالي (٢٦كم). يليها مدينة قاعدة الملك خالد الجوية نحو (٢٧٢كم)، وتظل محطة التلفريك في المرتبة الأخيرة بمجموع أطوال بلغ (٢٩٢كم) ومتوسط المسافة بلغ (٥٨،٦كم) بسبب التطرف النسبي لموقعها ويلاحظ أن أهمية العقد وفقاً للمسافة بينها في سهولة الوصول لا يتفق مع الأهمية السكانية والاقتصادية، والعمرانية، فقد جاءت صناعية خميس مشيط في الترتيب الثالث بعد قاعدة الملك خالد الجوية ويعزى ذلك إلى موقع قاعدة الملك خالد الجوية في مطار أبها .

ج ـ إمكانية الوصول حسب عدد العقد البينية بين كل عقدين :

هـذا المؤشريقوم على أساس إن العقد الأسهل اتصالاً مباشراً دون الحاجة إلى تغيير المخططات إليها، وعلى هـذا الأساس يمكن تكوين مصفوفة بحصر نقاط التغير (العقد البينية) بين كل عقدتين في الشبكة، والعقد التي تسجل أقل مجموع من تلك العقد البينية هي أكثرها في سهولة الوصول والاتصال (الغماز، ١٩٩٠م، ص١٣١). انظر الجدول رقم ، ١٦).

جدول رقم (١٦) مصفوفة إمكانية الوصول حسب عدد العقد البينية بين كل عقدتين في منطقة أبها الحضرية

الوصول	إمكانية	محطة	منتزه	قرية	صناعية خميس	قاعدة الملك خالد	مطار	العقد	م
الرتبة	المجموع	تلفريك	المربع	الخارجة	مشيط	الجوية	أبها		
	٣٦	17	٧	٧	٦	٤		مطار أبها	_1
۲	٤٠	١٦	٦	11	٣		٤	قاعدة الملك خالد الجوية	_٢
~						~	_		
, F	£ £	١٦	٨	11		۲	٦	صناعیة خمیس مشیط	_٣
٥	۰۰	٨	۱۳		11	11	٧	قرية الخارجة	_٤
٤	٤٥	11		۱۳	٨	٦	٧	منتزهالمربع	_0
٦	٦٣		11	٨	١٦	١٦	17	محطة تلفريك	٦_

المصدر: من عمل الطالبة أثناء جمعها المادة والدراسة الميدانية.

يأتي مطار أبها في المرتبة الأولى من حيث إمكانية الوصول حسب عدد العقد البينية ، ثم قاعدة الملك خالد الجوية في المرتبة الثانية، وصناعية خميس مشيط في المرتبة الثالثة. ومحطة التلفريك في المرتبة الأخيرة، وبتطبيق معامل الارتباط الرتبي بين متغيري المسافة وعدد العقد البينية ، بلغ (٢،٩٦) ، مما يؤكد علاقة ارتباطية طردية قوية بين رتب المتغيرين .

٣_ أنشطة السكان الاقتصادية :

يعد النشاط الاقتصادي من أهم العوامل التي تؤثر في نمو الطرق البرية ومدى فاعليتها، لأن نوع الحرفة أو النشاط الاقتصادي هو المسؤول الأول عن نشأة أنماط شبكة الطرق وتوزيعها، والعلاقة بين شبكة الطرق والتخصص الوظيفي لها قدر كبير من الأهمية، لأن الاختلاف في التخصص الوظيفي للسكان هو العامل الذي يستدعي الحركة، وامتياز أية منطقة بوظيفة معينة يستدعي مزيدا من الطرق (محمد ، ٢٠٠٣م، ص ٥٥) . ويلعب النشاط الاقتصادي دوراً مهما في اقتصاديات المنطقة، فيربط بين مراكز الإنتاج الزراعي الرئيسية والأسواق المحلية ، ويربط بين الواردات المختلفة ومراكز الاستهلاك ، ومنطقة أبها الحضرية تمثل المركز الإداري والخدمي والتجاري والصناعي الرئيسي لمنطقة عسير وعموم جنوب المملكة العربية السعودية . ويمكن توضيحها في الجدول رقم (١٧) .

جدول رقم (۱۷)	
م الأنشطة الاقتصادية في منطقة أبها الحضرية عام (١٤٣١هـ)	أد

أبها الحضرية	أحد رفيدة	خمیس مشیط	أبها	الأنشطة	م
٣,٠٧	٧،٣٨	١،٢٥	• . 09	تجارية	_1
١،٢٦		۳،۷۲	٠,٠٦	صناعية	_٢
٧،٣٥	٤،٦١	٤،٥٠	17,59	زراعية	_٣
• ، ۲۲	*(**	۰٬۲۸	۰٬۳۸	سياحية	_٤

المصدر: مؤشرات البيانات الأساسية ، المرصد الحضري عام (١٤٣١هـ) .

إن الأنشطة الاقتصادية الأساسي استقرار السكان وتركيزهم، فعن طريقها يمكن إحداث تنمية، مما يحد من الهجرة ويدعم الاستقرار ويحقق النمو المتوازن بين مدن أبها الحضرية، وقد أسهمت الطرق بشكل كبير في انتشار كثير من الأنشطة الاقتصادية وقيام كثير من التجمعات التجارية والصناعية في المنطقة والعلاقة بين النشاطات الاقتصادية بمختلف أنواعها، وبين العملية النقلية عن طريق النقل البرى بواسطة السيارات، تبدأ من عملية بناء الطريق وتحديد مساره وتشغيله وصيانته، لذلك فإن التفاعل بين الجانبين عميق، لكنه يختلف من نشاط اقتصادي إلى آخر، تبعا لمدى قوة وأهمية كل نشاط في المنطقة، الذي يميزها عن غيرها. (العديني، ٢٠٠٤م، ص ٧٤) • ولم يقتصر دور شبكة الطرق على مرونة الحركة واختصار السافات في أبها الحضرية ، بل امتد إلى جذب كثير من الأنشطة للتوطن على جانبيها، إضافة إلى استحداث بعض الأنشطة التي تعد نتاج تفاعل عناصر عدة تمثلت بالموقع الجغرافي لمنطقة عسير، وامتداد شبكات الطرق المرصوفة بدرجاتها المختلفة، فطريق أبها ـ خميس مشيط مثال جيد على جذب الأنشطة الاقتصادية المختلفة على جانبيه. وتعد قطاعات الزراعة والتجارة والصناعة والسياحة أهم القطاعات الداعمة لنمو شبكة الطرق البرية في حاضرة أبها ، التي كان لها دور مباشر في إنشاء الطرق البرية وامتداداتها لخدمة تلك الأنشطة، وفيماً يلى دراسة لأثر كل منها:

أ_الحياة الزراعية :

يحتل قطاع الزراعة المرتبة الأولى بين القطاعات الإنتاجية في المنطقة، فهي تشتهر بالزراعة لتوافر التربة الصالحة، ومصادر المياه ممثلة في الأمطار التي تمد البلاد باحتياجاتها في مجالي الزراعة والثروة الحيوانية، وتنتشر المساحات الزراعية بضواحي مدن أبها الحضرية والأرياف، وعلى ضفاف الأودية، والسهول التي تتخلل المناطق الجبلية، مثل وادي عتود، ووادي تندحة، ووادي أبها. والعلاقة بين النشاط الزراعي وامتداد الطرق يمكن ملاحظتها عند ربط هذه الأراضي بشبكة طرق فعالة، ويمكن القول إن قطاع الزراعة يسهم في نشأة الطرق الزراعية بمختلف مستوياتها، فسكان منطقة أبها

قبل إنشاء ومد الطرق البرية، أي قبل عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٨م) اعتمدوا على الزراعة اعتماداً كلياً، فكان العرض الأول من الزراعة تحقيق الاكتفاء الذاتي وسد حاجاتهم اليومية، ويستخدمون أدوات بدائية لحرث الأرض وسقياها، واشتهروا بزراعة الحبوب (البر، والذرة، والشعير، والدخن) وزراعة الفواكه والخضروات مثل: (التين، والرمان، والعنب). ومع بداية تطبيق خطة التنمية الخمسية عام (١٣٧٢هـ) كان بناء وشق الطرق أمراً ضرورياً لإيصال المعدات الزراعية وتسويق المنتجات الفائضة عن الاستهلاك المحلي إلى الأسواق، وتم تنفيذ شبكات طرق برية تصل القرى والتجمعات الزراعية ببعضها، وربطها بشبكة الطرق الرئيسية التي تربط بين مختلف مدن ومناطق الملكة، مما نتج عنه تطور قطاع الزراعة بالمنطقة من حيث المساحة المزروعة وتنوع المنتجات وكمية الإنتاج (() •

وتمتلك أبها الحضارية مقومات زراعية جيدة، وتبلغ نسبة الأراضي الزراعية الحالية في أبها الحضرية (٧،٣٥٪) من إجمالي المساحات الزراعية في المنطقة عسير. (مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية عآم ١٤٣١هـ). ومحافظة أبها أعلى نسبة (١٢،٩٤٪) من الأراضي الزراعية بمنطقة عسير، يعود ذلك إلى أن طبيعة البلاد زراعية في الأساس، إضافة إلى تمتعها بالحياة النباتية التي تبدو كغابات حقيقية بأشجارها العالية وحشائشها الكثيفة ونباتاتها المتنوعة. تليها محافظة أحد رفيدة بنسبة (٢١،٤٪) ثم محافظة خميس مشيط بنسبة (٤٠٥٠٪) ، وكان بناء الطرق ضرورة ملحة لتقديم الخدمات وسهولة إيصال متطلبات المزارعين من أسمدة وبذور، ونقل المنتجات إلى أسواق التصريف لبيع تلك المنتجات ، سواءً في إطار المنطقة الحضرية أم في المحافظات والمناطق الإدارية الأخرى على مستوى المملكة، ونتج عن ذلك تنوع المنتجات الزراعية، ومن أهم المحاصيل التي تم إدخالها حديثا إلى بلاد عسير المحاصيل الحقلية، وبخاصة في محصول القمح ذي الإنتاجية العالية، إضافة إلى التوسع في زراعة الذرة الشامية ودخول أصناف جديدة ذات صفات جيدة وإنتاجية طيبة، مثل اللوزيات والتفاح والرمان والتين والعنب والخضروات، وأنواع العائلة الباذنجانية والقرعية، والمحاصيل الورقية. وقد أثمرت هذه المحاصيل نتائج جيدة، وجلبت أشجار الرمان الطائفي، وزراعة نباتات البرقوق (البخاري) التي تعد حديثة في المنطقة، وتم استيراد شتلات من خارج المملكة الإدخال أصناف جديدة ذات إنتاجية عالية. وشهدت البلاد اهتماما من الدولة في وضع سياسة زراعية محكمة ومن أهم أهدافها زيادة الإنتاج الزراعي وتنوعه وربط المناطق الزراعية بشبكة من الطرق التي تكفل ربطها بالأسواق المحلية، فامتدت شبكة الطرق البرية واتصلت ببقية أجزاء الملكة، وظهرت أهمية التصنيع والتسويق لهذه المنتجات الزراعية ، وبلغت كمية الإنتاج من الحبوب والفواكه والخضروات عام (١٤١٠هـ)

-

⁽١) حاضرة أبها ، بل عموم السروات وتهامة أراض زراعية بامتياز. وللزراعة تاريخ طويل في هذه البلاد يعود إلى عصور ما قبل الإسلام، وخلال القرون الإسلامية المختلفة . وهذا الموضوع من العناوين التاريخية الحضارية التي يجب دراستها وتحليلها في عدد من الكتب والدراسات العلمية . (ابن جريس) •

(٢٢٣ألف طن)، وفي عام (١٤١٦هـ) بلغت (٣،١٧٨ ألف طن)، وفي عام (١٤٢٥هـ) بلغت كمية الإنتاج الزراعي بالمنطقة الإنتاج الزراعي بالمنطقة (٨٠٣١هـ) فقد بلغت كمية الإنتاج الزراعي بالمنطقة (٨٠٣٦٧ ألف طن)، (مديرية الزراعة والمياه بمنطقة عسير، بيانات غير منشورة ، ١٤٣٦هـ) .

ومن خلال الاطلاع على بعض الإحصائيات والخرائط، نجد أن الطرق امتدت نحو التجمعات الزراعية بالمنطقة، كما أدت وفرة المراعي الطبيعية إلى اعتبار مركز السودة من أهم مناطق الزراعة والرعي بأبها فتغطي الأراضي الزراعية مساحة تقدر بنحو (٢٤كم) وظهرت بجانب زراعة المحاصيل التقليدية زراعة المحاصيل الأكثر ربحاً، كالفواكه والخضروات، نتيجة لبناء طريق أبها - السودة الذي أسهم في سهولة نقلها إلى مناطق الاستهلاك. وتعتبر الزراعة النشاط الأساسي بمركز تندحة التابع لخميس مشيط، فتوجد الأراضي الزراعية حول وادي تندحة، وتقدر مساحة الأراضي الزراعية بحوالي (١٢كم)، وأسهم طريق خميس مشيط - تندحة في خدمة الزراعة، وربطها بأسواق الاستهلاك الكبرى في أبها الحضرية، ووجود هذا النشاط أدى إلى امتداد الطرق المعبدة لخدمة الإنتاج الزراعي سواءً لنقل مستلزمات الإنتاج أو تسويق الإنتاج .

من خلال العرض السابق اتضح لنا أهمية توفر الطرق المناسبة لمرور السيارات بسهولة ، التي تقوم بنقل المنتجات من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك ، المتمثلة بالأسواق الموجودة في مدن أبها الحضرية ، والطرق تسهم في اختصار وقت الرحلة والكلفة والجهد ، فنجد بعض المحاصيل سريعة التلف وتحتاج إلى النقل المباشر والسريع ، وهذا ما تحققه الطرق المعبدة ، فمهمة طرق السيارات ربط الأقاليم الزراعية بالأسواق الاستهلاكية الكبيرة ، المتمثلة بمراكز العمران الحضرية والريفية داخل منطقة الدراسة وخارجها . فالطرق تحقق فائدتين مهمتين ، هما: قلة تكاليف نقل المحاصيل الزراعية ، وبخاصة للمسافات القصيرة التي تعد أرخص أنواع النقل بواسطة السيارات ، ويكون أكثر كلفة عندما تكون المسافة طويلة. ثانياً: الحفاظ على المنتجات القابلة للتلف (الفواكه ، والخضروات) أثناء عملية الشحن والنقل والتفريغ .

(العديني ، ٢٠٠٤م ، ص ٨١) . والسيارات وسيلة النقل الرئيسية في المنطقة تنقل المحاصيل الزراعية من حقولها إلى مراكز استهلاكها (١) ،

ب_النشاط الصناعي والحرفي:

للنشاط الصناعي علاقة متبادلة ومترابطة ببناء وامتداد الطرق، فكل منهما يحتاج إلى الآخر، فالأنشطة الصناعية والحرفية لا تنمو إلا بوجود شبكة جيدة من الطرق الحديثة، لأنها تمثل البنية التحتية لقيامها والنقل البرى بواسطة السيارات

⁽۱) إن تاريخ وسائل النقل في منطقة عسير أو في بلاد السروات وتهامة عبر أطوار التاريخ الإسلامي (البكر، والوسيط، والحديث، والمعاصر) موضوع مهم وكبير يستحق أن يدرس في كتب وبحوث علمية عديدة . (ابن جريس) •

يعتبر من العوامل الرئيسية في الم الصناعة والأعمال الحرفية وتوطنها في المنطقة ، وفي اختيار مواقع المنشآت الصناعية . (العديني ، ٢٠٠٤م، ٨١) ٠

عند التفكير ببناء مصنع معين في أي مكان يبد أ بالتخطيط لإنشاء الطريق، لأنه العمود الفقرى لأى نشاط بشرى، سواءً أكان خدمياً أم إنتاجياً، وتعتمد الصناعة الحديثة اعتمادا كبيرا على توفر شبكة من الطرق البرية، لتتمكن من الحصول على الخامات والوقود، أو لتصريف الإنتاج (الزوكة، ١٩٩٩م، ص٥٥). والخامات والسوق قد يبتعدان بعضهما عن بعض، وعن مراكز الصناعة في كثير من الحالات بمنطقة الدراسة، مما يجعل التقليل من تكاليف النقل عملية ضرورية لخفض تكاليف الإنتاج، وأصبحت الطرق البرية دعامة أساسية للتطور الصناعي، فبواسطة الطريق يمكن إيصال مواد بناء المصنع ومتطلباته من كهرباء ومياه والتجهيزات التي يحتاج إليها لإتمام العملية الصناعية ثم إيصال المواد الخام والقوة العاملة ، وسهولة نقل المواد المصنعة من المصنع إلى الأسواق ومناطق الاستهلاك عبر هذه الطرق البرية. وتمثل صناعة المواد الغذائية أهم الصناعات في أبها الحضرية، وتتركز الصناعة في مدينتي خميس مشيط وأبها ، وتعود أسباب هذا التركز إلى أهمية المنطقتين اقتصاديا وسكانيا فهي القلب الحيوي النابض بالحركة والنشاط على مستوى منطقة عسير، ففي خميس مشيط مدينة صناعية تم تطوير المرحلة الأولى منها فقط، وبقيت مرحلتان قيد التطوير، وتقع شمال مدينة خميس مشيط على طريق العمارة، تبلغ مساحتها نحو (٢كـ٨٢) بما يعادل (٢٠٠٠٪) من مساحة المدينة، توجد بها منطقة صناعية خاصة بالورش والحرف، ومعظمها ورش للسيارات (وصناعات خفيفة) على طريق وادى ابن هشبل. أما مدينة أبها فيوجد بها منطقة صناعية خاصة بالورش والحرف ، وتقع على طريق (أبها ـ خميس مشيط) ومساحتها (٢،٠١٦) تمثل (٢،٠١٪) من مساحة أبها، (المخطط الهيكلي لمحافظات منطقة عسير عام ١٤٢٧هـ).

ونجد أن معظم المنشآت الصناعية بالمنطقة جذبت الطرق البرية لتستفيد من انخفاض كلفة نقل المواد الأولية وتوزيع المنتجات الصناعية ، وأدت شبكة الطرق المرصوفة بأبها الحضرية إلى مرونة الحركة واختصار المسافة الزمنية وزيادة حجم المنشآت الحرفية والصناعية ، وجذبت كثيراً من الأنشطة الاقتصادية لتتوطن على جانبي تلك الطرق، ويعد طريق أبها - خميس مشيط، وطريق خميس مشيط- أحد رفيدة من أكثرها جذباً لتلك الأنشطة، مثل مصنع عبدالهادي عبدالله القحطاني وأولاده لصناعة المرطبات (بيبسي) ، وشركة العوجان الصناعية للمشروبات ، على طريق أبها خميس مشيط، ومصنع ألبان (المراعي) على طريق أبها أحد رفيدة ، ومصنع ألبان (حليب السعودية) على طريق المحالة. والإنتاج الصناعي يرتكز أساساً على قاعدة صلبة من شبكة الطرق المتطورة لنقل الخامات والمنتجات والعمال من مقرات سكنهم إلى مواقع أعمالهم (غانم ، ١٩٩٣م، ص٤٤). وتسعى المصانع إلى التركز في المواقع التي

تسهل حركة الانتقال منها وإليها ، كما هي الحال في مصانع المرطبات بالمنطقة ، وشبكة الطرق البرية في أبها الحضرية عملت على ربط المواقع الصناعية بمناطق الاستهلاك ، وجعلت المناطق المتباينة بها تتداخل وظيفياً ، مكونة بذلك بناءً شاملاً (١) •

مما اطلعت عليه من خرائط نجد أن معظم المنشآت الصناعية على امتداد الطرق البرية الرئيسية في أبها الحضرية، مما يدل على أن هناك علاقة بين إنشاء المصانع وبناء ومد الطرق، لأنه وبكل سهولة لا يتم إنشاء مصنع إلا بعد ضمان مد الطرق التي يتم بها نقل المنتجات والمواد الخام والعاملين بالمصانع، وبذلك يكون الطريق من أهم عوامل التوطن الصناعي، لذلك تقوم الدولة بإنشاء شبكة طرق برية مترابطة لتخدم مثل هذه المجالات الحضارية التي لا تستغنى عن الطرق البرية.

ج_النشاط السياحي:

تحظى الطرق البرية باهتمام كبير من قبل الدولة ، لدورها الحيوي في تحقيق مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى لتحقيقها ، فتشكل الطرق البرية داعما أساسيا ومحركاً فاعلاً للنشاطات السياحية ، إذ أنها تعمل على تأمين مختلف متطلبات الحركة ، وعمليات التبادل المكاني للموارد والأشخاص، ضمن حاضرة أبها ، فهي بذلك تحقق المنفعة المادية ، لهذا المجال الحيوي ، وتعزز أهميته وترفع من مستوياته الاستثمارية ، وقد أولت وزارة النقل اهتماماً بالقطاع السياحي في منطقة عسير ، من خلال سياسة تنمية وتطوير النشاط السياحي ، وذلك عن طريق توجيه ومد شبكة الطرق البرية إلى المواقع السياحية (العنزي ، ٢٠٠٨م، ص٣٥) كطريق أبها السودة ، وطريق أبها الفرعاء وغيرهما في عموم سروات عسير وتهائمها .

من هنا يبرز دور النشاط السياحي وتأثيره في الطرق البرية بمنطقة الدراسة باعتبار أن السياحة تعتمد على انتقال الأشخاص بين الأماكن السياحية ، وتعد السياحة موردا اقتصاديا مهما وجزءا من واردات الاقتصاد الوطني ، ومن مشاريع التنمية الاقتصادية التي تهدف الطرق البرية إلى تحقيقها وتطويرها ، وتمتع أبها الحضرية بعدد هائل من الإمكانات المساعدة في التنمية السياحية ، وتزخر بالكثر من المقومات التي تجعلها من أبرز مناطق المملكة وأشهرها سياحيا ، وتتنوع عناصر الجذب السياحي فيها ، ممثلة في جمال بيئتها الطبيعية ، ومظاهرها الطبوغرافية ومرتفعاتها الجبلية التي تغطي سفوحها الغابات والشجيرات ، وبمعالمها الحضارية والثقافية ، وتوجد فيها الكثير من المواقع والأماكن ومقومات التنمية التي هيأت الفرصة لتنشيط الحركة السياحية وتنميتها على

(۱) إن دراسة تاريخ الحرف والصناعات التقليدية في بلاد عسير أو السروات وتهامة منذ فجر الإسلام إلى القرن (۱۳هـ/۱۹م). موضوع جديد لم يسبق دراسته ، ويستحق أن يدرس في عدد من البحوث العلمية . أما الصناعات الحديثة في عموم تهامة والسراة فهي من الموضوعات الكبيرة، وجديرة إلى أن يوثق تاريخها من تسعينيات القرن (۱٤هـ/۲۰م) إلى وقتنا الحاضر (۱٤٤٣هـ/۲۰۲م) . (ابن جريس) ٠

-

المستوى المحلي أو على مستوى دول الخليج العربي، كالمتنزهات الحديثة ، وقرى تراثية ، ومساجد أثرية ، وقلاع حربية ، وقصور تاريخية ، وكتابات ورسوم تاريخية ، وحرف وصناعات ، (عصفور ، ١٩٩٧م ، ص ١٢٥) . انظر الجدول رقم (١٨) ، وقد أفاد الموقع الفلكي لأبها الحضرية في امتياز المناخ بالدفء والاعتدال وسطوع الشمس وطول فصل النشاط السياحي، وبخاصة خلال فصل الصيف ، وتتعرض منطقة الدراسة لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، التي تؤدي إلى سقوط الأمطار الصيفية ، ثم اعتدال درجة الحرارة ، ويعد هذا أحد عوامل الجذب الذي يساعد في ممارسة الأنشطة الترفيهية والسياحية ، وبما توفره للزائرين من الراحة والهدوء والاستمتاع بالمناظر الخلابة ، ويأتي إليها (٩٠٪) من الحركة السياحية بمنطقة عسير. (سالم ، ٢٠٠٧م، ص٢١٢).

الجدول رقم (١٨) أهم عناصر الجذب السياحي في أبها الحضرية .

اسم الموقع أو المنتزه السياحي	أهم المواقع	م
	السياحية	
متنزه السودة، ومتنزه دلغان، ومتنزه الهضبة، ومتنزه الحبلة	المتنزهات	_1
والجرة ومتنزه عسير الوطني، ومتنزه الأمير سلطان، ومتنزه أبو	والمحميات	
خيال، ومتنزه عريبة، ومحمية ريدة .		
قرية الحبلة ، وقرية المفتاحة .	القرى التراثية	_۲
مسجد طبب ، ومسجد المسقي ، ومسجد مناظر.	المساجد الأثرية	_٣
قلعة المفتاحة ، وقلعة ذرة ، وقلعة شمسان .	القلاع الحربية	_٤
قصر ناجح ، قصر فاضل ، قصر مصنف، قصر شدا، قصر أبو ملحة .	القصور التاريخية	_0
الكتابات الثمودية ، والرسومات المنقوشة على هضبة العروس وغيرها .	الكتابات والرسوم	_٦
النحت على الخشب ، سبك المعادن ، الخرازة .	الحرف والصناعات	_٧
عسير مول ، أبها مول، أصداف مول ، الواحة سنتر، الخميس أفينيو.	المراكز التجارية	_^
سوق الثلاثاء، سوق الأحد، سوق الخميس، سوق السودة الشعبي.	الأسواق الشعبية	_9
الفنادق، والشقق المفروشة، والمنتجعات والقرى السياحية.	خدمات سياحية	-1.
قصر المؤتمرات، والإستاد الرياضي.	مقومات جذب أخرى	-11

المصدر: بيانات المخطط الهيكلي لأبها الحضرية ، التقرير الأول (١٤١٧هـ) ٠

على الرغم أن النشاط السياحي في أبها الحضرية حديث العهد، فالبداية الحقيقية للنشاط السياحي تزامنت مع تعبيد الطرق البرية بمنطقة عسير في بداية الثمانينيات من القرن الميلادي مع الطفرة النفطية التي شهدتها البلاد، وشهدت كل من الخطتين الخمسينيتين الثالثة (١٩٨٠ م ١٩٨٠م)، والرابعة (١٩٨٦م - ١٩٩٩م)، رصف أكثر من نصف أطوال الطرق بإقليم عسير (٢٥،٧٪)، وبلغ عدد الفنادق بمختلف أنواعها فندقاً واحداً عام (١٩٧٧م)، مقابل (٧) فنادق عام (١٩٨٦م)، وازداد عددها خلال الفترة من (١٩٩٤م - ٢٠٠٨م) حيث بلغ عددها (٣٠) فندقاً، وتم إنشاء متنزه وطني بالمملكة عام (١٩٨٠م)، وقام كثير من

مؤسسات القطاع الخاص بتنفيذ مجموعة كبيرة من المشاريع والمرافق السياحية، كالفنادق والقرى السياحية والشاليهات والمجمعات السياحية والمطاعم ومشاريع النقل السياحي في منطقة أبها الحضرية، (الربعي، ٢٠١٢م، ص٢٢)، مما دعا إلى أهمية إنشاء طرق تزيد في درجة الترابط بين المناطق السياحية بمنطقة الدراسة وتسهيل إمكانية الوصول إليها. وتجدر الإشارة إلى أن أبها الحضرية تسجل نشاطاً سياحياً مميزاً على مستوى منطقة عسير وعلى مستوى مناطق ومدن المملكة الأخرى، ويتضح ذلك من خلال عدد الرحلات السياحية الداخلية المسجلة عام (١٩٠هه) والقادمة براً وجواً. ففي الجدول رقم (١٩) يأتي النقل البري في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، حيث ينتقل القسم الأكبر من السائحين من خلال الطرق البرية، التي تحقق لهم فرصة التعرف بشكل أفضل على أكثر من موقع سياحي في الرحلة السياحية الواحدة، ولذلك يكون لها النصيب الأكبر من الحركة السياحية في المنطقة التي تتوفر فها شبكة طريق جيدة، وهذا مما تحقق في حاضرة أبها، فقد أدى توفر الطرق البرية بمختلف أنواعها إلى إلغاء حواجز العزلة التي كانت تعيشها.

الجدول رقم (١٩) عدد الرحلات السياحية الداخلية المسجلة عام (١٤٣٠هـ)

الملكة	منطقة عسير	أبها الحضرية	خمیس مشیط	أبها	النوع	م
%.AV.Y	% \9 {\\	%. \9 .\ Y	%90	%1910	الرحلات القادمة برإ	_1
% 1 ۲	%1 · ¿V	%1·~	%.0	%1 * 10	الرحلات القادمة جوا	_٢

المصدر: مؤشرات المرصد الحضرى لأبها الحضرية عام (١٤٣٠هـ) .

في منطقة الدراسة طرق سياحية مهمة غير مزدوجة، وبها منحنيات خطرة تتمثل بكل من طريق أبها – جازان الذي يخدم السياحة الشتوية بالمنطقة، إضافة إلى الوصلة بني طريق الواديين – ومتنزه الحبلة السياحي، وطريق أبها — القرعاء القديم، وطريق أبها — السودة، الدي يشهد في الفترة الحالية إصلاحات وتوسعة لجعل الطريق ذي مسارين مزدوجين على مراحل وميز انيات معتمدة، وإيجاد مواقع لمراكز الخدمة على طول الطريق، وعمل سلسلة من اللوحات الإرشادية للمواقع السياحية وأماكن الجذب التي كان الطريق يفتقدها (١) •

د_النقل والتجارة والأسواق:

يقوم النقل البري بنشاط اقتصادي خدمي يساعد في تزويد القطاعات الاقتصادية الأخرى بالخدمات اللازمة التي تساعد في رفع إسهاماتها التجارية والحضارية، كما يقوم بإضافة قيمة اقتصادية إلى السلع تهدف إلى إشباع الحاجات الإنسانية من جهة،

(۱) مازالت الحياة السياحية والترفيهية في عموم السروات وتهامة من الموضوعات الجديدة والبكر في ميدان البحوث والدراسات العلمية. آمل من جامعاتنا المحلية أن تدعم وتشجع أساتذتها وطلابها على دراسة هذا الميدان المخضاري المهم . (ابن جريس) •

وتحقيق درجة عالية من المنفعة الزمانية والمكانية عند نقل هذه السلع إلى الأماكن التي تحتاج إليها بمثابة مدخلات إنتاجية أو استهلاكية، ويمثل النقل بواسطة السيارات النسبة الأكبر من النقل الداخلي، ويجب أن تتوافر له مقومات عدة كي يؤدي دوره بكفاءة عالية، ومنها: توافر شبكة طرق جيدة تربط الطرق الرئيسية بالمدن المختلفة وتوفر السير الآمن، وذات مواصفات عالمية، وبخاصة ناقلات الحاويات، وذلك لتوفير الأمان اللازم للنقل، وتوفير سرعة الشحن والتفريغ. (زنبوعة، ٢٠٠٦م، ص ٢٥٠). تعتبر شبكة الطرق البرية في منطقة أبها الحضرية من المقومات الأساسية التي تساعد على تنمية واستغلال ثرواتها الطبيعية والبشرية، والتبادل التجاري ودرجة نشاطه بين أجزاء المنطقة يعتمد أساساً على مدى توفر شبكة طرق برية جيدة بمستوياتها المختلفة،

إن بناء شبكة الطرق البرية جعل من موقع أبها الحضرية على خريطة منطقة عسير والمملكة، أحد أفضل المواقع من المنظور الاقتصادي - التجاري ، وأصبحت مدن حاضرة أبها مراكز مهمة وخيارا إقليميا مفضلاً لرؤوس الأموال والستثمرين، يشجع الشركات الكبرى والمستثمرين والتجار المبتدئين على السواء ، فالتجارة من أهم الأنشطـة الاقتصادية التي تتوطن وتتركز في مدينتي خميس مشيط وأبها ، وتعد خميس مشيط المدينة التجارية الرابعة على مستوى المملكة، ويقوم قطاع التجارة في منطقة أبها الحضرية بتدعيم العلاقات بين مختلف القطاعات الإنتاجية ومراكز التسويق والاستهلاك وتوفير حاجات المواطنين من السلع والخدمات، إلى جانب توفير فرص عمل، ويقوم قطاع التجارة بدور مهم في اقتصاديات البلاد ، وبخاصة محافظة خميس مشيط، حيث تربط بين مراكز الإنتاج الرئيسية والأسواق المحلية، وتصل بين الواردات ومراكز الاستهلاك، وقد بلغ عدد المنشّات التجارية في منطقة أبها الحضرية (٤٦٧) منشأة عام (١٩٩٦م) ، وفي عام (٢٠٠٨م) بلغ عددها (٣١٤٢) منشأة ، زادت بنسبة (٢٠٠٤٪) عام (٢٠١٣م)، واتسمت فترة التسعينيات (١٩٩١_١٩٩٧م) من القرن الميلادي الماضي بأنها بداية النشاط التجاري الفعلى بأبها الحضرية، ويرجع ذلك إلى الطفرة النفطية التي عاشتها البلاد في تلك الفترة، وتطور الحركة التجارية، وتمثل منطقة عسير مركز عبور للبضائع والأشخاص على الطرق البرية الواصلة بين شمال المملكة وجنوبها.

وتشتهر منطقة أبها الحضرية بوجود الأسواق الأسبوعية، فهي من أوائل التجارات التي عرفتها بلاد عسير، ويقع بعضها خارج التجمعات العمرانية وبالقرب من الطرق التي تربط المستوطنات السكنية بعضها ببعض بمثابة مراكز لعرض المنتجات المختلفة على مستوى حاضرة أبها الحضرية عموماً، ومن هذه الأسواق سوق السودة الشعبي الذي يقع على طريق أبها السودة، وسوق آل يزيد، وسوق الإثنين على طريق القرعاء القديم، وسوق الخميس مشيط(۱) و

⁽١) عرفت بلاد السروات وتهامة عشرات الأسواق الأسبوعية (الشعبية) على مر التاريخ القديم والوسيط والحديث.

برزت مدينة خميس مشيط ذات التاريخ التجاري القديم بوصفها أفضل مدينة تجارية مؤهلة لأن تخدم مدن المنطقة، إذ أصبحت المحطة الإقليمية في بلاد السروات وتهامة لبعض التجارات، ومنها تجارة الجملة، وقد هيأها لذلك موقعها، إذ أنها تمثل العمود الفقري للتجارة في المناطق الجنوبية، إضافة إلى ما تتمتع به من مناخ استثماري جيد يصلح لقيام كثير من الأنشطة، أما طبيعة وموقع أرضها فهي حلقة وصل ومحورا أساسياً للطرق البرية بين مدن المناطق الجنوبية وبقية مدن المملكة، واحتضانها قطاعات عسكرية ضخمة، أضفى عليها خاصية سكنية كبيرة، وهذا مما جعل منها محط أنظار الجميع، مما أدى إلى أن نشأت الطرق في كل مكان وكل الاتجاهات، وكان من الضروري ربط منشآت القطاع التجاري وعلى هذا الأساس توفرت الطرق البرية، واتجهت إلى ربط أسواقها بالأسواق والمراكز التجارية الكبرى في المملكة. وتمثل ذلك في طريق خميس مشيط، الرياض، وطريق أبها الطائف، وطريق أبها جازان).

٤_ الخدمات الأساسية (التعليم والصحة):

شبكة الطرق البرية تمثل شرياناً للانتعاش والتطوير لأي إقليم ، ولها دور في خدمة الأنشطة التعلمية والاجتماعية والصحية والترفيهية والثقافية التي تستهدف تنمية السكان والارتقاء بمستواهم الحضاري ، وتؤهلهم للمشاركة الإيجابية في مجالات التنمية الشاملة ، وتنقل الحركة والنشياط والأهمية للمناطق التي تمتد فيها ، وبدون شبكة طرق برية يقف أي إقليم عاجزاً عن التنمية ، ولا توجد به تنمية اقتصادية أو اجتماعية ، وترتبط الخدمات ارتباطاً وثيقاً بالطرق البرية ، بجميع أنواعها فلا يمكن الوصول إلى هذه الخدمات إلا عن طريق مد وشق الطرق البرية ، (الخواجة ، ٢٠٠٣م، الخدمات التعليمية ، والصحية ، والأمنية ، والإدارية والتجارية) مما يعكس دورها الخدمات التعليمية ، والصحية ، والأمنية ، والإدارية والتجارية) مما يعكس دورها الرئيسية في حاضرة أبها ، وذلك كي يسهل الوصول إليها من جميع أجزاء منطقة عسير وغيرها ، وتشهد الملكة بصفة عامة ، ومنطقة أبها الحضرية بصفة خاصة تطوراً كبيراً في الخدمات ، وتتوفر فيها خدمات تعليمية وصحية ممتازة تخدم ليس فقط سكان منطقة أبها الحضرية ، ملكة الأخرى (١٠ ويمكن منطقة أبها الحضرية ، بل سكان السروات وتهامة وحواضر الملكة الأخرى (١٠ ويمكن ذكر أهم الخدمات في منطقة أبها الحضرية على النحو الآتى:

وتلك الأسواق مجالات كبيرة لإصدار مئات الدراسات. ولم تكن الأسواق قديماً مقصورة على البيع والشراء، لكن كان لها أنشطة حضارية عديدة . آمل من طلاب الدراسات العليا في جامعات الجنوب السعودي أن يتخذوا من هذه الأسواق موضوعات لإنجاز أطروحاتهم العلمية. (ابن جريس) •

⁽۱) هـنه الطالبة لخصت لحات من تاريخ الننمية في أبها ومنطقة عسير، والننمية التي شهدتها عموم السروات وتهامة من ثمانينيات القرن (۱۶هـ/۲۰م) إلى الأن (۱۶۵هـ/۲۰۲م) تستحق أن تدرس في كتب ورسائل علمية عديدة . (ابن جريس) ٠

أ_الخدمات التعليمية

تتمثل في المدارس الحكومية بجميع مستوياتها، والجامعات والكليات والمعاهد ومراكز التدريب المهني، وشهدت منطق عسير منذ وقت مبكر جل اهتمام الدولة عندما بدأت الدراسة النظامية بها ، وتحديدا في مدينة أبها عام (١٣٤٤هـ) ، أولى المدارس الأميرية التي تحولت إلى مدرسة حكومية نظامية عام (١٣٥٥هـ) باسم المدرسة السعودية، لتضم خمسين طالبا تقريبا يقوم على تدريسهم معلمان فقط، وتشرف عليها مديرية المعارف بمكة المكرمة، ولم يقتصر فتح المدارس على مدينة أبها ، بل شمل أنحاء متعددة من المنطقة ، ومنها مدرسة مسلمة بن عبدالملك في خميس مشيط عام (١٣٥٩هـ)وغيرها، ثم افتتحت معتمدية المعارف بأبها عام (١٣٦٧هـ) لينتقل الإشراف على التعليم بالمنطقة إليها ، وليبلغ عدد المدارس بأبها في أخر الفترة من عام (١٣٥٥هـ إلى عام ١٣٧٧هـ) تسع عشرة مدرسة للمراحل الدراسية كافة، تضم ألفاً وأربعمائة وواحدا وعشرين طالبا، لتشرف عليها معتمدية التعليم في أبها التي أصبحت بعد ذلك إدارة تعليم من عام (١٣٧٥هـ)، وهذا التحول الإداري والتنموي نتيجة للتطور الكمى والكيفي للمدارس إذ وصل عدد مدارس المنطقة في ذلك العهد إلى (٣٦) مدرسة ابتدائية، بمعدل (٣٩١٣) طالبا و (٣٤٤) معلما. ولمزيد من التطور والانضباط في العملية التعليمية، إضافة إلى ارتفاع أعداد المدارس في المنطقة بدأ منذ عام (١٣٨٥هـ) تأسيس الإدارات التعليمية في محافظات المنطقة، وانفصال كثير من المراكز الحضارية بعسير لتضم المنطقة بذلك ست إدارات تعليمية مستقلة، وتم تعديل اسم إدارة تعليم أبها إلى الإدارة العامة للتعليم في منطقة عسير عام (١٤١٦ه/١٩٩٥م) ليرتفع عدد المدارس التابعة لها ارتفاعا واضحافي مختلف المراحل ، مما يدل على مدى الاهتمام الذي توليه الدولة بالتعليم في مختلف مراحله تلبية لاحتياجات المجتمع ورفع مستوى أفراده ، فكان التطور الكمى السريع الذي شهده التعليم في أرجاء عسير وواصلته إدارة تعليم أبها لتشهد الفترة التالية عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) نموا سريعا في إعداد المدارس مواكبة للنمو والتطور الذي شهدته البلاد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، ليصل عدد المدارس التابعة لإدارة تعليم أبها عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) إلى (٢٣٥) مدرسة ، بواقع (١٧٥) مدرسة ابتدائية تضم (٣٠٤٠٧) طلاب في (١٤٥٨) فصلا، ويقوم بتدريسهم (١٩٠٥) معلمين، بينما بلغ عدد المدارس المتوسطة (٣٥) مدرسة ، تضم (٣٧١) فصلاً ، بمعدل (١٠٢٨٧) طِالباً و(٧٧٦) معلماً ، و(٢٥) ثانوية تضم في فصولها (٤٦٦٦) طالبا و(٣١٩) معلماً، واستمر هذا الإنتاج الكمي في نمو وصعود مستمرين عبر التزايد المتتالى في أعداد المدارس والفصول والطلاب والمعلمين ، فتنامى العدد ليصل خلال عشر سنوات حتى عام (١٤١٨هـ) إلى (٣٦١) مدرسة ، بواقع (٢١٤) مدرسة ابتدائية ، يدرس بها (٣٧٧١٠) طلاب في (١٩١٧) فصلا ، يقوم بتدریسهم (۳۰۳۷) معلماً، و (۹٦) مدرسة متوسطة ، یدرس بها (۱۷۸۸۱) طالباً ،

في (٦٦٥) فصلاً، يقوم بتدريسهم (١٥٢٥) معلماً، و(٥١) مدرسة ثانوية ، يدرس بها (٢٦٢) طالباً، في (٤٦٠) فصلاً، يقوم بتدريسهم (٧٨٧) معلماً، وجميعها تابعة لإدارة تعليم أبها. وفي الوقت الحاضر بلغ عدد مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي في أبها الحضرية بنين وبنات على التوالي عام (٢٠١٥م) : (٥٤٤) و(٢٤٩) و(١٨٨) مدرسة، أما الجامعات فتتمثل بجامعة الملك خالد وكلياتها المنتشرة في منطقة الدراسة ، وبالنسبة للمعاهد فقد بلغ عددها (٢٢) مركز تدريب مهني عام (٢٠١٥م) (١٠)

لقد ساعدت الخدمات في مد وإنشاء الطرق البرية التي تصل تلك الخدمة في التجمعات السكانية بمدن أبها الحضرية والمدن المجاورة ، كما ساهمت في دعم وتنمية شبكة الطرق البرية الرئيسية لتغطي أنحاء المنطقة كافة. ومن ناحية أخرى تقوم شبكة الطرق البرية الرئيسية بدور رائد في الخدمات التعليمية من خلال خدمة الطلاب والطالبات، ونقلهم من مواطنهم الأصلية إلى مدارسهم وكلياتهم ، وخاصة طلاب الجامعات المنقولين من مختلف مراكز المنطقة إلى كليات الجامعة ،

ب_ الخدمات الصحية:

تتمثل في المستشفيات الخاصة والعامة والمراكز الصحية الأولية بمنطقة أبها الحضرية، تم إنشاء أول مستشفى في منطقة عسير عام (١٩٧٣م) (٥) سريراً، وفي عام (١٩٩٨م)، بلغ عدد المستشفيات في أبها الحضرية (١) مستشفيات، وفي عام (٢٠١٥م) (٧) مستشفيات حكومية و(٩) مستشفيات خاصة، أما مراكز الرعاية الصحية الأولية فبلغت (٤٦) مركز رعاية عام (١٩٩٨م)، و(٩٥) عام (٢٠١٥م)، هذا التطور في الخدمات الصحية بأبها الحضرية على مدة سنوات الخطط التنموية الخمسية التي نفذتها الدولة، وتمكنت المملكة من طريق المخصصات المالية الضخمة التي وفرتها من تطوير مستوى الخدمات، حيث زادت عدد المستشفيات والمراكز الصحية، ونظراً إلى الأهمية المتزايدة للخدمات الصحية ، واكتسابها موقعاً مهماً في اقتصاديات الدولة. وأصبحت الطرق البرية لها دور في تنمية السكان عن طريق تسهيل اقتصاديات الدولة. وأصبحت الطرق البرية لها دور في تنمية السكان عن طريق تسهيل وأيضاً نقل الأدوية ، والأجهزة الطبية إلى المستشفيات ، ولا يمكن الوصول لهذه الخدمات العطرق برية تربط التجمعات السكانية بشكل مباشر (٢).

⁽١) اختصرت الباحثة كثيراً أثناء حديثها عن التعليم العام والعالي في مدينة أبها الحضرية ، وقد أصدرت عدداً من الكتب والبحوث العلمية عن هذا المجال خلال الثلاثين عاماً الماضية . ومازال هذا الميدان يستحق الكثير من البحوث والدراسات العلمية . للمزيد انظر مؤلفاتي الورقية ، وأيضاً الرقمية على الرابط (Prof-ghithan.com) (ابن جريس) ٠

⁽٢) انجزت بعض الدراسات التاريخية للحياة الطبية والتطبيب في منطقة عسير وبعض بلدان السروات وتهامة خلال العقود الثلاثة الماضية . وهذا الميدان مازال بحاجة كبيرة إلى دراسات علمية موثقة ورصينة . آمل من أقسام التاريخ في جامعات السروات وتهامة أن توجه بعض طلابها لدراسة هذا المجال المهم . (ابن جريس) •

خامسا: بعض النتائج والتوصيات:

(*) النتائج:

بدراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في شبكة الطرق البرية بمنطقة أبها الحضرية أمكن التوصل إلى النتائج التالية:

- 1- كانت البداية الحقيقية لظهور الطرق المرصوفة في المنطقة في منتصف الخمسينيات الميلادية، بدأت بوصلات تربط بين شبكة المدن في المنطقة ، ثم زادت أطوالها تدريجياً ومع اهتمام الدولة بإنشاء الطرق لخدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فقد زادت أطوال الطرق سريعاً في جميع أرجاء البلاد، مما أدى إلى اتصال جميع القرى والمدن بطرق مرصوفة، وقد تطور الاهتمام برصفها خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين الميلادي لخدمة أغراض التنمية في منطقة عسير ٠
- ٢- أظهرت الدراسة أن الموقع الجغرافي المتوسط لأبها الحضرية كان له أثر واضح في امتداد ونمو الطرق البرية الرئيسية بها، فقد نمت وامتدت في جميع الاتجاهات لتربط مدن المنطقة مع بعضها البعض، وبمناطق المملكة من جهة أخرى.
- ٣- يشكل الترتيب الجيولوجي أحد أهم العوامل الطبيعية تأثيرا سلبيا في نشأة وامتداد الطرق البرية في منطقة أبها الحضرية، ويؤدي انتشار الصخور النارية التي تتسم بالصلابة الشديدة، إلى التحكم في عرض الطرق وارتفاع تكاليف الإنشاء المالية وإطالة زمن الإنجاز، مقارنة بالمناطق السهلية ، بسبب التكوين، ويتضح بشكل كبير في طرق منطقة الدراسة ، وبخاصة الطرق الواقعة في الناحيتين الغربية والجنوبية ، ومنها طريق أبها _ السودة، وطريق أبها _ القرعاء •
- الجبان مظاهر السطح لتشمل الجبال والأودية والتلال الصخرية والمظهر الجبلي، ويعد التضرس والارتفاع والانخفاض من أهم مظاهر السطح في أبها الحضرية، والأكثر تأثيراً على نمو واتجاه الطرق البرية بشكل سلبي، حيث بلغ مؤشر الانعطاف لشبكة الطرق البرية الرئيسية في منطقة الدراسة (٢،٦٣١٪) وهذا المؤشر كبير، ما يؤكد خضوع تخطيط الطرق لتأثير مظاهر السطح، التي اكتسبتها من موقعها الجغرافي على مرتفعات السروات، التي يتجاوز ارتفاع أعلى قمة بها نحو (٢٠٠٠م) فوق سطح البحر، وتتنوع وصلات الطرق البرية داخل المحافظة في درجات انحرافها عن الخط المستقيم، ما بين طرق تأخذ الشكل شبه المستقيم، مثل وصلة (خميس مشيط سلطان) حيث بلغ مؤشر انعطافها (٢٠١٪) وطرق تنحرف بشدة حيث يزيد مؤشر انعطافها على (١٩٠٪) كوصلة (أبها السودة طبب).
- ٥- تؤثر بعض العوامل المناخية من (أمطار، وضباب) في الطرق بمنطقة أبها الحضرية، فتتسبب الأمطار في الانحدار وميل الطبقات وزحف المفتتات إلى سطح الطريق، وتجمع المياه مما يعوق حركة المرور، ويمكن مشاهدة هذه الظاهرة على طرق عديدة ، كما

يؤثر في طرق منطقة الدراسة الضباب وانعدام الرؤية وكثرة الحوادث.

- ٦- أظهرت الدراسة أن للعمران الحضري والريفي أثراً إيجابيا واضحافي نمو واتجاه الطرق، فتوزيع العمر إن مرتبط بشبكة الطرق البرية، وقد بلغت درجة ارتباط الشبكة حسب مؤشر بيتا معقدة ومترابطة، وأعلى المراكز قيمة هي مدينة أبها (١٠٠) بحكم موقعها الجغرافي ومكانتها الإدارية الخدمية مما جعلها تلعب دورا رئيسيا في حركة النقل داخل وخارج منطقة الدراسة ، ويبلغ مؤشر جاما في منطقة أبها الحضرية (٠،٣٥) ، دون احتساب الطرق الفرعية والثانوية، ويرجع انخِفاض قيمة المؤشر في المنطقة إلى الطبيعة الجبلية والتضاريسية التي تعيق دائما إنشاء الطرق، ويبلغ مؤشر ألفا في أبها الحضرية (٠،٠١)، وحسب هذا المؤشر يتضح حاجة الشبكة الماسة إلى مزيد من الطرق المباشرة بين عقدها لرفع كفاءتها في الربط المباشر بن المراكز الحضرية دون الحاجة إلى تغيير الطريق، وهذا أمر طبيعي عند حساب الطرق الرئيسية فقط ، إذ أن الطرق الفرعية والثانوية تعتبر مكملة لشبكة الطرق الكبيرة، وقد تعذر حساب المؤشر لمراكز المنطقة نظرا لقلة عدد الوصلات والعقد لكثير من المراكز في حالة الطرق الرئيسية ، وبحساب إمكانية الوصول بواسطة المسافة الكيلو مترية بين العقد ، اتضح أن النقاط ذات الموقع المتوسط بأقل مجموع لأطوال الوصلات هي أعلاها في إمكانية الوصول على أساس إجمالي المسافات بين عقد منطقة الدراسة ، وتمثل ذلك في (مطار أبها) (١٥٥كم) وكان متوسط المسافة بينها وبين أي عقد (٣١كم) ، يليها (قاعدة الملك خالد الجوية) (١٧٢كم)٠
- ٧- أسهمت الأنشطة الاقتصادية بأنواعها المختلفة في تحقيق أهداف سياسة شبكة الطرق البرية، بربط مراكز الإنتاج بمراكز الاستهلاك، وتحقيق تنمية اقتصادية متوازنة، فتنوع عناصر الجذب السياحي هيأ الفرصة لتنشيط الحركة السياحية وتنميتها، سواءً على المستوى المحلي أم على المستوى الإقليمي، فالتجارة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي تتوطن وتتركز في مدينتي خميس مشيط وأبها، إذ أن خميس مشيط تعتبر المدينة التجارية الرابعة على مستوى المملكة، ويقوم قطاع التجارة في منطقة أبها الحضرية بتدعيم العلاقات بين مختلف القطاعات الإنتاجية ومراكز التسويق والاستهلاك.
- المراسة أثر الخدمات الرئيسية على نمو الطرق حيث يكمن الدور الأساسي لها في تحقيق الاستقرار السكاني والمستوطنات العمرانية، ومن ثم توزيع إيصال هذه الخدمات إلى كافة التجمعات العمرانية عن طريق مد وإنشاء الطرق.
- 9- كشفت الدراسة عن وجود بعض المشكلات المتعلقة بشبكة الطرق المرصوفة متمثلة في العيوب الفنية في رصف الطرق، وحدوث تشققات وحفر، وضيق الجسور وقلة العلامات المرورية على الطرق ومشكلات تتعلق بالحركة النقلية ، مثل عدم الالتزام بالسرعة

المقررة على الطرق مما ينتج عنه الكثير من الحوادث ، ونجدها على (طريق أبها ـ السودة، وأبها ـ جيزان ، وأبها ـ أحد رفيدة، وأبها ـ خميس مشيط ، وأبها ـ الطائف) .

(*) التوصيات:

- (*) من خلال نتائج الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات موجهة إلى الجهات ذات العلاقة المباشرة بإنشاء الطرق ومدها وصيانتها متمثلة في وزارة النقل والمواصلات، وأوصت الدراسة بما يلي:
- الدراسة بضرورة تطوير شبكة الطرق المرصوفة من حيث زيادة الاتساع والازدواج ، وإجراء دراسات وبحوث جيولوجية وبيئية ، لتوضح الأثار المترتبة على مسارات الطرق قبل تنفيذ المشاريع العمرانية ومد الطرق ، حيث أن دراسات مشاريع إنشاء الطرق لا تحتوي على دراسات بيئية توضح الآثار المترتبة على المناطق التي تمر مسارات الطرق من خلالها ،
- ٢- دعم برامج صيانة شبكة الطرق البرية في منطقة الدراسة، لأن الصيانة الدورية تزيد في العمر الافتراضي للطريق والاهتمام بالطرق شديدة الانحناء ، من خلال تعديل المنحنيات بتوسيع سطح الطريق ومراعاة المواصفات الهندسية الخاصة بالميول العرضية والاهتمام بالإصلاحات السريعة للطرق وصيانة أكتاف الطرق حتى لا تتعرض المركبات للخطورة في حالة خروجها عن المسار المحدد، وتزويد شبكة الطرق في المنطقة بالعلامات الكيلو مترية نظراً لقلة وجودها على الكثير من طرق أبها الحضرية ، وكذلك تزويدها بالعلامات الإرشادية خاصة عند تقاطعات الطرق، ومناطق الانحناء وتحديد حارات الطريق بالخطوط والعواكس وعلامات المرور لتجنب مخاطر الحوادث مثل: (طريق أبها _ السودة) و (طريق أبها _ الطائف) ، (وطريق أبها المحالة) ، (وطريق أبها _ الطائف) .
- 7- إجراء الدراسات المناخية ولا سيما كمية الأمطار المتوقع سقوطها على المنطقة قبل إنشاء مشاريع الطرق حتى يتم تلافي الأخطار المستقبلية وتكون الطرق ملائمة لما هـوقادم مـن ظروف مناخية، كما يجب إعادة رصف بعض الطرق التي تعاني من تشققات في الطبقة الإسفلتية نتيجة تجمع مياه الأمطار وجريان السيول، وترميم الحفر والمطبات وذلك ينطبق على طرق منطقة الدراسة، التي تمثل عصب الحركة الرئيسية مثل: طريق أبها ـ خميس مشيط، وطريق أبها ـ السائف.
- 3- يجب مراعاة التقدم العمراني والاقتصادي الذي تشهده المنطقة، مما يستدعي إعادة النظر في بناء شبكات طرق حديثة وعدم الاعتماد على المشاريع ذات المدى القصير، لفك الاختناقات والازدحام المروري على الطرق وإضافة مشاريع تقضي على الزحام على المدى المتوسط والمدى البعيد، مثل الجسور والأنفاق، وفتح طرق جديدة، وذلك

لتحمل الأعداد المتزايدة من مركبات نقل الركاب والبضائع عاماً بعد عام، ولكي تستوعب حركة المرور الكثيفة على هذه الطرق ولاسيما في فصل الصيف.

سادسا: مصادر ومراجع الدراسة:

(*) الكتب:

- ابراهيم، محمد إجلال (٢٠١٥م) <u>تخطيط النقل وسياسته دراسة جغرافية</u>.
 دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- ۲- جريس، غيثان علي (۲۰۰۲م) بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، دار العويفي ، جدة .
- الزوكة، محمد خميس، (١٩٩٩م) ، جغرافية النقل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- ١٤- السماك ، محمد أزهر ، وأحمد حامد العبيدي ، ومحمد هاشم الحيالي (٢٠١٠م)
 جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ٠
- ٥- الشريف، عبدالرحمن صادق (١٩٨٤م) ، جغرافية المملكة العربية السعودية: الجزء إقليم جنوب غرب المملكة ، جامعة الملك سعود ، دار المريخ للنشر ، الرياض
 - ٦- عبده، سعيد (٢٠٠٢م) ، أسس جغرافية النقل ، دار وائل للنشر ، الأردن ٠
- ۷- العديني، مارش أحمد سعيد، (۲۰۰٤م)، المدخل إلى جغرافية النقل والتجارة الدولية في الجمهورية اليمنية، مركز عبادى للدراسات والنشر، صنعاء.
- ۸- عصف ور ، جهاد (۱۹۹۷م) ، النقل بالطرق في مدينة عمان، مكتبة الجامعة الهاشمية ، الأردن .
- ۹- الفيصل ، خالد (۱۹۹۹م) ، مسافة التنمية وشاهد عيان ، مكتبة الملك فهد
 الوطنية ، مطابع مازن للنشر بأبها .
- ۱۰ محسوب، محمد صبري، وآخرون، (۱۹۹۹م)، <u>دراسات في جغرافية الملكة</u> <u>العربية السعودية ، الجوانب الطبيعية</u>، دار الفكر العربي ، مصر •
- ۱۱- الوادعي، عبدالله عباس، عادل هاشم المقطري، عبدالله نونو، (۲۰۰۱م) شبكة الطرق الرئيسية ومشاكل الحركة المرورية (تجربة مدينة صنعاء)، دار اليمامة للنشر والتوزيع ، بيروت .

(*) الأبحاث:

- ۱۲- الأحيدب، إبراهيم سليمان (۱۹۹۲م)، "توزيع الأمطار في جنوب غرب المملكة العربية السعودية"، معهد البحوث والدراسات العربية، العدد ٥٥، القاهرة، مصر ٠
- ١٣- بحيري، مسعد السيد أحمد (٢٠٠٥م)، أثر شبكة الطرق في نمو الأنشطة الاقتصادية،

- دراسة حالة على طريق أبها خميس مشيط في منطقة أبها الحضرية بإمارة منطقة عسير بالملكة العربية السعودية ، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية ، العدد (٣٦) .
- ١٤- زنبوعة ، محمود (٢٠٠٦م) ، "أثر النقل المتعدد الوسائط في تنمية التجارة البينية العربية" ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد (٢٢) ، العدد الثاني ·
- 10- الزهراني، عبدالله عبدالرحمن، سعد الله جبور، وجهاد عيسى (٢٠٠٧م)، "أنماط العمران القديم في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية نشوئها وطرائق الحفاظ عليها"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الثالث والعشرون،
- 17 سالم ، طارق زكريا (٢٠٠٧م) ، "المناخ والسياحة في منطقة أبها الحضرية بالمملكة العربية السعودية" ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس ٠
- ۱۷ صبري محمد حمد، "شبكة الطرق المعبدة في إمارة عسير بالمملكة العربية السعودية جغرافية"، المجلة الجغرافية العربية، العدد ۲۸۸، الجزء الثاني، ۲۰۰۱م،
- ١٨ عبد المعطي، أشرف محمد (٢٠٠٧م) ، "المقومات الجغرافية للسياحة في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية"، مجلة الجمعية الجغرافية اليمنية، العدد٤٠٠
- ۱۹ علي، أحمد عبدالسلام، (۲۰۰۰م)، "بعض الأخطار الطبيعية على الطرق البرية في أحمد عبدالسلام، (۲۷۶م)، "بعض الأخطار الطبيعية على الطرق البرية في شمال سلطنة عمان"، كلية الآداب، جامعة الكويت ، العدد (۲۷۶) •
- ٢٠ عمرو، خالد محمد ، "التحليل الكمي للطرق المعبدة في منطقة الجبل الأخضر دراسة جغرافية"، كلية الآداب ، سلطنة عُمان ٠
- ٢١- غانم، إبراهيم علي (١٩٩٣م)، الأساس الجغرافي لشبكة الطرق البرية بين مدائن القصيم دراسة في جغرافية النقل، الجمعية الكويتية ، العدد (١٥٢) ٠
- ٢٢- الغامدي، علي سعيد، (١٩٩٩م)، "النقل في المملكة خلال (٢٠) عام التطور والتحديات"، كلية الهندسة، جامعة الملك سعود، الرياض ٠
- ٢٣- الغماز، محمد صدقي (١٩٩٠م) "شبكة الطرق البرية بمحافظة الفيوم، دراسة كمية تحليلية"، مجلة كلية الآداب والعلوم، ديسمبر، العدد الثالث.
- ٢٤ الفتحي، بكير محمد (١٩٩٠م) ، "التحليل الجغرافي لشبكة الطرق في منطقة الرياض"، مجلة كلية الآداب، المجلد (١٣٨)، الإسكندرية ٠
- ٢٥ ميخائيل ، مرزوق حبيب (٢٠٠٠م)، التحضر وشبكة الطرق البرية بمحافظة بنى سويف ، المجلة الجغرافية العربية ، العدد (٣٦) السنة (٣٢) ، القاهرة ٠
- ٢٦- مسعود، أبو مدينة حسين (٢٠٠٨م)، "شبكة الطرق البرية بشعبية مرزق، مجلة الساتل، العدد الرابع، جامعة السابع من أكتوبر، مصراته، ليبيا ·

(*) الرسائل العلمية:

- ۲۷ جرار، مازن توفيق محمد، (۲۰۰۰م)، النقل البري في محافظ قنابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين •
- ٢٨ خطيب، محمد يوسف نمر (٢٠١١م) ، النقل البري في محافظ قبنين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين •
- ۲۹ الخواجة، شوهدي عبدالحميد (۲۰۰۳م)، النقل في محافظة كفر الشيخ ودوره في تحقيق التنمية ، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة ، كلية الآداب، مصر •
- -٣٠ الـدوري، رغد سعيد عبدالحميد (٢٠٠٨م) ، <u>التحليل الجغرافي لشبكة الطرق المعبدة</u>
 فضاء الدور، رسالة ماجستير، جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، تكريت، العراق ٠
- 71- الربعي، رحمة يحيى أحمد، (٢٠١٢م) <u>الخدمات الفندقية في أبها الحضرية</u>، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
- ٣٢- العنزي، محمد بن مبرد، (٢٠٠٨م) السياسات العامة لشبكة الطرق البرية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض ٠
- ٣٣- الغيطة، خديجة عبدالسلام، (٢٠٠٧م) حركة النقل على شبكة الطرق لمدينة بني وليد ومجاوراتها، رسالة ماجستير، جامعة المرقب، الجماهيرية الليبية ٠
- ٣٤- الفريج، عبدالله محمد، (٢٠٠١م) النقل البري في منطقة الرياض، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- ۳۵ محمد ، عصام محمد (۲۰۰۳م) ، النقل البري في محافظة سوهاج ، رسالة دكتوراه كلية الآداب ، مصر٠
- 77- آل محيا، جميلة ناصر عبدالله (٢٠٠٩م)، <u>دور شبكة الطرق المرصوفة في نمو</u> الأنشطة الاقتصادية بمنطقة أبها الحضرية ، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية ٠

(*) الإصدارات الحكومية :

- ٣٨− <u>مصلحة الأرصاد الجوية، الجداول الشهرية لعناصر المناخ لمدينتي أبها وخميس</u> مشيط ، بيانات غير منشورة، خلال الفترة من (١٩٧٨ ـ ٢٠١٤م) ٠
- ٣٩- مصلحة الإحصاءات العامة، النتائج الأولية للتعداد الزراعي، بيانات عن المراكز الإدارية في المملكة، عام ١٤٣٦هـ٠

- ٤- <u>مصلحة الإحصاءات العامة</u>، التعداد الوطني للمملكة العربية السعودية، من عام (١٤٣١هـ إلى ١٤٣١هـ) •
- ١٤- المديرية العامة للطرق في منطقة عسير، أطوال الطرق في منطقة أبها الحضرية،
 بيانات غير منشورة عام (١٤٣٦هـ)٠
- 27- <u>نظام المرور</u>، اللائحة التنفيذية لعام (١٤٣٠هـ)، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض •
- 27 وزارة الشؤون البلدية والقروية ، وكالة وزارة الشؤون البلدية والقروية ، مجموعة الخرائط المساحية لأبها الحضرية، الرياض، لتخطيط المدن (١٤١٧ ــ ١٤٣٠هـ) •
- 24- وزارة الشـؤون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، أطلس مدن وقرى المملكة العربية السعودية، الرياض •
- ٥٥- وكالة الوزارة لتخطيط المدن، <u>المخطط الهيكلي لأبها الحضرية</u>، التقرير الأول، المعلومات الأساسية والأوضاع الراهنة، الرياض، عام ١٩٩٦م.
- 73- وزارة الشؤون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة لتخطيط المدن ، مشروع الدراسات التخطيطية الشاملة لمنطقة عسير ، التقرير الرابع ، المخططات شبه الإقليمية لمحافظات منطقة عسير ، الجزء الأول، المخطط شبه الإقليمي لمحافظة خميس مشيط، الرياض ، ١٤٢٥هـ •
- 2۷- وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، مشروع الدراسات التخطيطية الشاملة لمنطقة عسير، التقرير الرابع، المخططات شبه الإقليمية لمحافظات منطقة عسير، الجزء الثانى، المخطط شبه الإقليمي لمحافظة خميس مشيط، الرياض، ١٤٢٥ه.
- 24- وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، المخطط الإقليمي للنطقة عسير، المخططات شبه الإقليمية للمحافظات (أبها ومراكزها)، التقرير الفنى الرابع، الرياض، ٢٠٠٦م ٠
- 29- وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، خطة التنمية التاسعة، المملكة العربية السعودية، وزارة التخطيط ، (٢٠٠٨م) ٠
- ٥٠ وزارة الداخلية، مركز الدفاع المدني بمربة، بيانات حوادث الانهيارات بعقبة ضلع في محافظة أبها، بيانات غير منشورة، (١٤٣٦هـ).
 - ٥١- وزارة الطرق والمواصلات، تقارير عن الطرق في منطقة عسير، عام ١٤٣٦هـ ٠
- ٥٢ وزارة الشـؤون البلدية والقرويـة ، أطلس النطاق العمـراني حتى عام (١٤٥٠هـ) للمدن والقرى السعودية ٠

ثالثا: صفحات من النشاط السياحي الفندقي في مدينة أبها . بقلم . أ. نجود ناصر القحطاني(١) •

الصفحة	الموضوع	م
٤١٦	مقدمة .	أولا:
٤١٨	الفنادق المصنفة في مدينة أبها ومعوقاتها .	ثانياً ،
٤١٨	١_ خصائص الفنادق موضوع الدراسة في مدينة أبها.	
£ 7 V	٢- معوقات نشاط الفنادق في أبها عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).	,
٤٣٢	خصائص نزلاء الفنادق المصنفة بأبها ومعوقات نشاطهم .	ثاثثاً :
544	١-خصائص نزلاء الفنادق عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)	
£ £ Y	٢. العلاقات بين الخدمات الفندقية وخصائص نزلاء الفنادق.	
٤٤٨	٣ـ الثبات العام لأداة الدراسة .	
٤٤٨	٤_ صدق الاتساق الداخلي .	
٤٥٠	٥_ معوقات نشاط نزلاء الفنادق المعنية .	4
209	نتائج وتوصيات الدراسة .	رابعاً:
٤٦١	بعض المصادر والمراجع.	خامساً:

أولا: مقدمة :

ينافس قطاع السياحة في الوقت الراهن القطاعات الاقتصادية الأخرى ، كونه أحد مصادر الدخل للدول ، ومن أسرع الميادين الاقتصادية نموا في عدد من دول العالم ، واحتل مكانة متقدمة في تحفيز نمو الدخل والتوظيف في الاقتصادات المختلفة ، وتتنوع الجوانب الإيجابية للتنمية السياحية كجذب للاستثمارات في المشاريع السياحة ، وزيادة مصادر الدخل وتنمية الاقتصاد الوطني ، فضلاً عن إسهاماتها في توفير فرص عمل جديدة نظراً لاعتمادها على العنصر البشري مقارنة بالمجالات الإنتاجية والخدمية الأخرى المرتبطة بها كالنقل والتجارة والسكن والخدمات المستخدمة في السياحة والسفر . ومعظم دول العالم تولي هذا القطاع اهتماماً خاصاً في خططها التنموية ، ومنها المملكة العربية السعودية ، ففي عام (٢٠٠٩م) بلغت إيرادات السياحة العالمية نحو (٢٥٨) بليون دولار ، وحصلت الدول الأوربية منها على نسبة (٤١٪) بقيمة بلغت نحو (٢٥٨) بليون دولار ، وحول الشرق الأوسط على نسبة (٥٪) بقيمة (٢١٤) بليون دولار . (الغرفة التجارية بالشرقية ، ١٠١١م ، ص١٠) . وتعد مرافق الإيواء السياحي وخاصة الفنادة من عوامل الجذب الرئيسية للوجهة السياحية ، فهي تؤدي دوراً مهما في تلبية الفنادة من عوامل الجذب الرئيسية للوجهة السياحية ، فهي تؤدي دوراً مهما في تلبية

⁽۱) الأستاذة نجود القحطاني من مواليد منطقة عسير، درست مراحل تعليمها العام في بلاد عسير، ثم التحقت بجامعة الملك خالد في عشرينيات هذا القرن (۱۵ه/۲۰م)، وحصلت على درجة البكالوريوس في قسم الجغرافيا عام (۱٤۲۰هـ/۲۰۰۹م)، ثم واصلت درجة الملجستير في التخصص نفسه، وحصلت على الدرجة العلمية عام (۱٤۲۸هـ/۲۰۱۷م). شاركت في عدد من الدورات والندوات واللقاءات مثل: ملتقى العمران السياحي للمناطق الجبلية عام (۱۲۰۱۷م). (ابن جريس)٠

احتياجات السياح وإرضائهم ، وتعد العمود الفقري للمرافق والخدمات السياحية عموماً. (الاستراتيجية العامة لتنمية السياحة الوطنية ، ٢٠١١م، ص١٢). وبما أن الفنادق أحد أهم أشكال الإيواء السياحي وعامل مؤثر في تطور ونمو السياحة خاصة إذا كانت تلك الفنادق تتسم بالجودة والتميز، وكل ما يحتاجه السائح من خدمات وتسهيلات تفي بالغرض (الربعي ، ٢٠١٢م، ص٢٢) (١) .

ويواجه النشاط السياحي الفندقي عدداً من المعوقات تحول دون تطوير هذا القطاع بالصورة المطلوبة، وتقلص دوره في مجالات التنمية الاقتصادية الاجتماعية . وقد تناول الباحثون في مجال جغرافية السياحة الكثير من المواضيع بالبحث والدراسة بهدف الكشف عن المزايا والخصائص والمقومات الجغرافية سواءً الطبيعية أو البشرية للعرض السياحي في الأقاليم المختلفة، وتحديد المشاكل والمعوقات التي تحد من الاستغلال الأمثل لتلك الصفحات واقتراح الحلول المناسبة لها السناعل والمعوقات التي تحد من الاستغلال الأمثل لتلك الصفحات واقتراح الحلول المناسبة لها المناسبة لها السنوية المناسبة لها المناسبة المناسبة لها المناسبة لها المناسبة المناس

وخصصت هذه الدراسة لصفحات من تاريخ ونشاطات ستة فنادق مصنفة في مدينة أبها (٢) فندق قصر السلام مدينة أبها (٢) فندق قصر السلام (أربع نجوم) . (٢) فندق أبها (ثلاث نجوم) . (٤) فندق أبها (ثلاث نجوم) . (٥) فندق شفا أبها (نجمتان) . (٦) فندق سراة أبها (نجمتان) . (١) فندق البحث بعض المعوقات التي تواجه هذه الفنادق من منظور إداري وإشرافي ، وخصائص النزلاء والصعوبات التي تواجههم . وقد بذلت الباحثة جهداً حسناً في الاطلاع على الكثير من الدراسات المطبوعة والمنشورة ، واعتمدت بشكل كبير على المقابلات والزيارات الميدانية المتعلقة بهداً المناه السياحية الإيوائية . وتم تحديد نسبة عينة الدراسة من نزلاء

⁽۱) السياحة في منطقة عسير وفي حاضرة أبها تحديداً تستحق أن تدرس في بحوث ودراسات علمية عديدة خلا العقود الخمسة الماضية (۱۲۰-۱۶۲۳هـ/۱۹۷۰ ۲۰۲۲م). وهذا المجال من اختصاص أقسام التاريخ والجغرافيا في جامعات منطقة عسير. (ابن جريس)٠

⁽٢) عنوان الرسالة (الدراسة) التي قدمتها نجود القحطاني وحصلت من خلالها على درجة الماجستير ، هو: النشاط السياحي الفندقي في مدينة أبها ومعوقاتها . منحت لها من قسم الجغرافيا في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ/٢١٧م) . وكان المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور مارش بن أحمد العديني . وهو (مشكور) فقد اتصل بالطالبة وتعاون معي لنشر صفحات من الرسالة في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، أرجو أن يكون في هذا العلمي العلمي فائدة ونفع لإصدار دراسات وبحوث أعمق وأفضل عن السياحة في أبها وعسير. (ابن جريس) .

⁽٢) حصرت الطالبة دراستها فقط على الفنادق الستة المذكورة أعلاه. وهذه المعالم السياحية الإيوائية ليست الوحيدة في حاضرة أبها، وإنما هناك الكثير من الفنادق متفاوتة الدرجات، ومئات الوحيدات والشقق المفروشة ليس في مدينة أبها وإنما في أبها الحضرية (أبها، وخميس مشيط، وأحيد رفيدة)، وكذلك مئات القرى والشاليهات، والمنتجعات السياحية. ودراسة المقرات السكنية التي تصب في خدمة السياحة في حاضرة أبها أو في منطقة عسير تستحق أن تدرس في عشرات الكتب والبحوث العلمية. آمل من طالبات وطلاب الدراسات العليا أن يدرسوا هذا الميدان الكبير في بحوثهم العلمية. كما أرجو من أساتذة علمي التاريخ والجغرافيا في جامعتي الملك خالد وبيشة أن يدرسوا تطور السياحة في منطقة عسير منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر. وأرجو أيضاً من هاتين الجامعتين أن تنشئ مراكز وكليات للسياحة والأثار، لأن منطقة عسير بل عموم السروات وتهامة تستحق أن يكون على أرضها مؤسسات علمية عالية تخدم هذا الميدان المهم. (ابن جريس)،

الفنادق الآنف ذكرها. فحددت نسبة (٢٠٪) من النزلاء في أجنحة وغرف كل فندق، كما هو موضح حجم العينات في الجدول رقم (١). وتم إعداد استبيان من صاحبة الدراسة ، جرى توزيعه وجمعه من قبل الباحثة ومكاتب الاستقبال في الفنادق الستة خلال الفترة من (١٠/٤ ـ ١٤٣٧/١١/٢٩هـ) ، وقد كانت العينة عشوائية (١٠)٠

الجدول رقم (١) عينة من نزلاء الفنادق المصنفة في هذه الدراسة

حجم العينة	عدد الأجنحة	حجم العينة	عدد الغرف	اسم الفندق	م
٤	۲٠	79	188	قصر أبها	-1
۲	٨	١٠	٥٢	قصر السلام	_۲
۲	1.	١٦	٧٩	البحيرة	_٣
۲	1.	٦	٣٠	أبها	_£
٣	١٦	١٣	٦٦	شفاء أبها	_0
۲	٩	٦	٣٢	سراة أبها	_7
10	٧٣	۸۱	٤٠٣	الإجمالي	=

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) ٠

والطالبة (الباحثة) مشكورة ومشرف الرسالة فقد بذلا قصاري جهدهما في إنجاز هذه الدراسة المحدودة. وآمل أن تكون لبنة لإنجاز دراسات أشمل وأعمق وأطول عن ميدان السياحة في مدينة أبها الحضرى، أو في منطقة عسير (سراة وتهامة) (٢)٠

ثانيا: الفنادق المصنفة في مدينة أبها ومعوقاتها:

١ خصائص الفنادق موضوع الدراسة في مدينة أبها :

أ ـ التطور التاريخي لنشأة الفنادق المصنفة في مدينة أبها:

أصبحت صناعة الفنادق صناعة فريدة ومميزة لها خصائصها وأنظمتها وقوانينها ، مع مرور الزمن وتطور وسائل الاتصال والمواصلات ، وارتفاع مستوى

⁽۱) جبرت هذه الدراسة في ثلاثينيات القرن (۱۵هـ/۲۱م)، وبالتالي فهي ترصد صفحات محدودة من تاريخ وتطور السياحة في مدينة أبها. وكوني معاصراً لتاريخ التنمية في منطقة عسير من تسعينيات القرن (۱۶هـ/۲۰م) حتى الأن (۱۶هـ/۲۰م)، فأقول إن تاريخ السياحة جزء من تاريخ التنمية في منطقة عسير. وهذا الميدان لم يخدم بحثياً بشكل جيد حتى الآن. أرجو من جامعتي الملك خالد وبيشة أن تدعم وتشجع طلابها وأساتذتها على دراسة وتوثيق تاريخ التنمية في منطقة عسير في شتى المجالات. (ابن جريس)،

⁽٢) عاصرت التعليم العالي في منطقة عسير منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) ، وخدمت عموم السراة وتهامة من خلال هذا الميدان الكبير . ومازلنا نتطلع إلى إنجازات أكبر وأعمال علمية نوعية تدعمها وتشجعها جامعات الجنوب السعودي المنتشرة على أراض السروات وتهامة ، من الطائف ومكة إلى جازان ونجران . (ابن جريس) ،

الدخل، والاهتمام بالسياحة والسفر ظهرت الشركات الفندقية، وتعد صناعة الفنادق من الصناعات القديمة جداً، وارتبط ظهور الفنادق في العصور القديمة ارتباطاً وثيقاً بظه ور الضيافة، ومرت صناعة الفنادق بثلاث فترات حتى وصلت إلى هذا المستوى. ومدينة أبها أهم مركز جنب سياحي في منطقة عسير وذلك لتوفر الموارد السياحية المناسبة، وتركز الوظائف الرئيسية فيها ويعتبر فندق أبها أول فندق أنشئ في مدينة أبها، وله تقريباً خمس وأربعون سنة منذ افتتاحه، ويتبين من الجدول رقم (٢) أن سنة الافتتاح كانت (١٩٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ثم أنشئ فندق البحيرة عام (١٩٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، وأنشئ فندق قصر أبها عام (١٤١٨هـ)، وفندق سراة أبها عام (١٤١٨هـ)،

الجدول رقم (٢) التطور التاريخي لنشأة الفنادق المذكورة في هذا البحث

سنة الافتتاح بالسنة الهجرية	اسم الفندق	م
₽١٣٩٣ ـــ	أبها	-1
۷۹۳۹ هـ	فندق البحيرة	_٢
٣١٤١٢ هـ	قصر السلام	_٣
٨١٤١٨	قصر أبها	_£
۵۱٤٣١ ــــ	شضا أبها	_0
F731 €	سراة أبها	٦_

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

ب ـ التوزيع الجغرافي للفنادق المعنية في هذه الدراسة وعلاقتها المكانية :

توفر خدمات الإيواء بأي مكان سياحي أمر مهم لأن السياحة لا تكون بدونها إلا مروراً عابراً لا يكمل المتعة للسائح ولا يحقق فائدة للمكان السياحي، وقد يجعل الزيارة تجربة لا تتكرر ولا تشجع على المجيء مستقبلاً، وفي الحقيقة أول ما يفكر فيه السائح، بعد جاذبية المكان وقبل التحرك نحوه، هو توفر السكن، وبخاصة الأسر والعائلات المحافظة. (القحطاني، وآخرون، ١٩٩٧م، ص٢٩١). وتتركز فنادق أبها في وسط المدينة على المدينة على طريق الحزام، وفندق أبها وقصر السلام يقعان في وسط المدينة على شوارع رئيسية، وهذا ما يفضله معظم السياح، ويقع فندقا البحيرة وسراة أبها على طريق السودة السياحي، لذا فهما مناسبان لنزول النزلاء الراغبين في زيارة السودة

⁽۱) أعيش في مدينة أبها منذ عام (۱۳۹۱هـ/۱۹۷۲م)، وعاصرت التنمية العمرانية في مدينة أبها الحضرية منذ تسعينيات القرن (۱۶هـ/۲۰م)، وتاريخ العمران بشكل عام خلال هذه العقود الخمسة يستحق أن يوثق في عشرات الكتب والبحوث والرسائل العلمية. آمل من جامعة الملك خالد أن تدعم وتشجع إصدار أعمال علمية رصينة في هذا الميدان . (ابن جريس)٠

والتمتع بالسياحة البيئية، أما فندق شفا أبها يقع على شارع الأمير سلطان، ويتمتع بإطلالة على مناظر طبيعية ، وفندق قصر أبها بالقرب من بحيرة سد أبها، ويمتلك عوامل جذب متنوعة (١) •

بما أن الوسيلة المثلى في عمليات التحليل المكاني للظاهرات الجغرافية ، والربط بينها بقوانين لكشف العلاقات والارتباطات، باستخدام الوسائل الإحصائية المكانية المعادرة على التعامل مع قاعدة البيانات الجغرافية حيث تعتمد الدراسات الجغرافية في عمليات التحليل المكاني على التوزيع الجغرافية للظواهر ضمن الحيز المكاني، باعتبار أن كل ظاهرة لابد أن يكون لانتشارها وتوزعها شكل خاص، يطلق عليه "نمط توزيع أن كل ظاهرة لابد أن يكون لانتشارها وتوزعها شكل خاص، يطلق عليه المرتبطة (Distribution Pattern) وينشئ أي توزيع للظواهر أو لقيم الخصائص المرتبطة لظواهر ضمن المنطقة المدروسة ، وتتراوح نماذج التوزيع الجغرافية بين التجمع الكبير من جهة ، والانفصال التام والتشتت من جهة أخرى . (داؤود ، ٢٠١٢م، ص٥) ، وتقنية نظم المعلومات الجغرافية هي أداة من أدوات الكشف عن توزيع الظواهر وخصائصها في عملية التحليل المكاني ، مما يجعل العلمية أكثر دقة وفاعلية في بيان أماكن الخلل في توزيع الفنادق المقصودة في هذا البحث .

: (Nearest Neighbor Distance) الجار الأقرب

تعد الفنادق واحدة من الخدمات التي يتأثر نمط توزيعها بالمساحات والمسافة، وهما العنصران اللذان يعتمد عليهما في معظم مقاييس تحليل الجوار، ويعد أسلوب صلة الجوار من أنسب الأساليب في تحليل الأنماط المكانية للظاهرة، فهو يدخل في تحليل جميع المواقع وعلاقتها ببعضها، ومن جهة أخرى يعتمد على المسافات الفاصلة بين الموقع والمواقع الأخرى الأقرب إليه، مما يساعد في التحديد الدقيق لخصائص التوزيع الذي يكون متقارباً (متجمعاً) أو متباعداً أو عشوائياً.

ويتم حساب صلة الجوار من خلال المعادلة التالية:

($U = Ya \times 0$). حيث أن: U = 0 الجوار. u = 0 متوسط المسافة بين النقاط. u = 0 عدد النقاط. u = 0 مساحة منطقة الدراسة. وتتراوح قيمة معامل صلة الجوار (u = 0) بين الصفر و (u = 0) ، وكلما اقتربت من الصفر كان التوزيع متجمعاً وكلما اقتربت من الحد الأقصى كان التوزيع منتظماً ، بينما القيمة (1) تدل على التوزيع العشوائي الكامل. (داؤود ، u = 0) . وقيمة صلة الجوار لها أهمية ودلالة كبيرة في التعرف على مستوى توزيع الخدمات، واقتراب قيمة صلة الجوار (u = 0) من الصفر تدل على نمط التوزيع المتقارب (التركز) ويدل على سوء التوزيع ، ودلت

(۱) عاصرت تشیید هذه الفنادق وغیرها من المعالم العمرانیة فخ حاضرة أبها من منتصف تسعینیات القرن (۱) ۱ عاصرت تشیید هذه الفنادق وغیرها من المعالم العمرانیة فخ حاضرة أبها من منتصف تسعینیات القرن (۱) عاصر (

النتائج المستخلصة من تطبيق المقياس للتعرف على نمط التوزيع لفنادق أبها على مستويات متقاربة في توزيع هذه الخدمة . وبتطبيق هذه المعاملة على هذه الفنادق الستة نرى ظهور النمط (العشوائي المتقارب) في توزيع الظواهر حيث بلغت قيمة معامل صالة الجوار (٠،١٠٤) ويظهر النمط تركز الظواهر حول مركز مدينة أبها ٠

١- المسافة المعيارية (Standard Distance):

توجد مؤشرات إحصائية عدة لقياس مدى التشت والانتشار المكاني في مواقع مفردات ظاهرة معينة، مثل: المسافة المعيارية (Standard Distance) ، والمسافة المعيارية هي المقابل في التحليل المكاني لمؤشر الانحراف المعياري المستخدم في تحليل البيانات الغير المكانية ، أي أن هذا المؤشر يقيس مدى التباعد والتركز، بغرض إيجاد المركز المتوسط المذي يمثل مركز الثقل للتوزيع المكاني للنقاط، ويقيس اختبار المسافة المعيارية شكل انتشار الموقع حول مركزها المتوسط، أما المسافة المعيارية فهي وصف مختزل لشكل انتشار النقاط حول مركزها المتوسط، (الشيخ، ٢٠١١م ، ص٩) . وتقوم فكرة المسافة المعيارية على حساب الجذر التربيعي لمجموع مربعات انحرافات القيم في (س، ص) عن الوسط الحسابي ، مع قسمته على عدد من قيم (س، ص) بحيث يكون الناتج في النهاية رقماً يبين تركز (٨٦٪) من القيم حول نقطة الوسط، وبالتالي فهي المسافة التي تظهر مدى انتشار مجموعة من النقاط حول نقطة الوسط الجغرافي (إبراهيم ، ١٩٩٩م، ص١٢٥) ٠

٣_ اتجاه التوزيع (Directional Distribution):

يعتبر الاتجاه التوزيعي ويسمى أيضا بالشكل البيضاوي المعياري للتشتت (Deviational Ellipse محدد لذلك من المكن الحصول على شكل بيضاوي يعبر عن خصائص التوزيع الاتجاهي، حيث يكون المكن الحصول على شكل بيضاوي يعبر عن خصائص التوزيع الاتجاهي، حيث يكون مركز هذا الشكل البيضاوي منطبقاً على نقطة المركز المتوسط، ويقيس محوره الأكبر قيمة التجاه الذي تأخذ معظم مفردات الظاهرة. (داؤود ، ٢٠١٢م، ص٤٥). ونجد في بعض الأشكال والخرائط أن اتجاه التوزيع السائد في حاضرة أبها هو اتجاه التوزيع البيضاوي، وأن كثافة التوزيع تأخذ الاتجاه الشمالي الغربي، وقد تم استخدم أسلوب قياس الاتجاه التوزيعي في هذه الدراسة للتعرف على اتجاه انتشار التوزيع النقطى لمواقع الفنادق المعنية.

٤_ مجال النفوذ الخدمي (The technique effect- zone):

تضم نظم المعلومات الجغرافية (Gis) تقنيات يمكن استخدامها في مجالات مختلفة ، وإجراء عمليات تحليل لبعض الأنشطة ذات الأهمية ، لمعرفة نطاق انتشارها على المناطق المحيطة بها، وتسمى تلك الطريقة ب(Buffers ، الحرم المكاني) ، وهو تحديد مسافة معينة بمثابة حرم أو منطقة اقتراب من معالم مكانية محددة، وتقوم أداة الحرم المكانى بإنشاء مضلع (polygon) على مسافة محددة ، ليكون هو منطقة أداة الحرم المكانى بإنشاء مضلع (polygon) على مسافة محددة ، ليكون هو منطقة

الحرم المكاني (مجال النفوذ الخدمي) للظاهرة المدروسة (داؤود ٢٠١١م، ص٢٠١). ونلاحظ التداخل والتقارب الكبير بين مفردات ومناطق نفوذها حيث أن جميع الفنادق تقع داخل دائرة قطرها (١كم)، ويمكن أن نرجع ذلك إلى تركز السياح ومصادر جذبهم في هذه الدائرة وما حولها مما أسهم في هذا التجمع غير المنتظم.

ج_ تصنيف الفنادق بحسب الملكية:

تعتبر الفنادق أعلى خدمات الإيواء السياحي كلفة، من حيث حجم وقيمة المباني والأثاث ومصروفات الإدارة والخدمات، فلابد للمستثمر أن يكون على درجة عالية من الثقة بعوائد الفندق، وتنقسم ملكية الفندق إلى أربعة أنواع: (أ) الملكية الخاصة: وهي الفنادق التي يمتلكها شخص معين أو مجموعة من الأشخاص. (ب) المجموعات المحلية أو الوطنية: مجموعة من الفنادق التي تمتلكها شركة وطنية. (ج) المجموعات الدولية: الفنادق التي تكون تابعة لسلسلة فنادق عالمية وتحمل اسمها التجاري وعلامتها التجارية. (د) الملكية المختلطة: فنادق تكون ملكيتها مشتركة بين القطاعين العام والخاص، أو مشتركة بين شركة وطنية مع شركة عالمية (۱) •

يوجد فندقان في المدينة تمتلكها شركات، وأربعة فنادق ملكية خاصة لأشخاص محددين. ويبين الجدول رقم (٣) أن الشركة السياحية هي المالكة لفندق قصر أبها، أما مالك فندق سراة أبها فهي شركة النافورة، ومالك فندق قصر السلام محمد البشري، ومالك فندق أبها سليمان محمد حبتر (٢)، ومالك فندق البحيرة عبدالمحسن الدريس، وفندق شفا أبها لعوض علي الغنام. وتعتبر المجموعات الدولية أفضل، لأن بعض مالكي الفنادق لا يملكون الخبرات والمهارات الضرورية لإدارة الفنادق ولا تكون لديهم الرغبة في الانخراط بأعمال الفندقة ونشاطاتها المختلفة.

الجدول رقم (٣) الفنادق المصنفة بحسب الملكية

اسم المالك	اسم الفندق	م
الشركة السياحية	قصر أبها	-1
شركة النافورة لإدارة الفنادق	سراة أبها	_٢
قطاع خاص	قصر السلام	_٣

⁽۱) مازالت الفنادق في أبها محدودة في أعدادها ودرجاتها. والذاهب في أرجاء مدينة أبها الحضرية (أبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة) اليوم (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) يشاهد العديد من العمارات الحديثة التي يجري تشييدها وبعضها فنادق كبيرة وعالمية، وفي غضون خمس إلى عشر سنوات سوف تكون أبها من كبريات مدن العالم تحضراً ومدنية. (ابن جريس) •

_

⁽٢) أعرف أن مالك فندق أبها عبدالله بن حبتر وليس سليمان كما ذكرت الباحثة. (ابن جريس)٠

اسم الماثك	اسم الفندق	م
قطاع خاص	أبها	_£
قطاع خاص	فندق البحيرة	-0
قطاع خاص	شفا أبها	٦-

المصدر: الدارسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

د_التصنيف السياحي للفنادق:

يستخدم نظام النجوم لتصنيف الفنادق في جميع أنحاء العالم تبعاً لمستوى الخدمات المقدمة للنزلاء. فنادق النجمة الواحدة: تتوفر فيها الخدمات الأساسية فقط في الغرف. أما فنادق النجمتين: تكون خيارات الغرف محدودة إلا أن مستويات الخدمة والنظافة والصيانة أفضل من النجمة الواحدة. وفنادق الثلاث نجوم: يوجد عدة فئات من الغرف لنزلاء هذه الفنادق، بالإضافة إلى مطعم وصالة رياضية بسيطة وقاعة مؤتمرات. وفنادق أربع نجوم: يتوفر بها مستوى أعلى من جودة الخدمة، وخيارات متنوعة من الغرف بما فيها الأجنحة، وقد تتوفر العديد من المطاعم والمقاهي والمرافق التجارية. وفنادق خمس نجوم: توجد جميع مميزات الأربع نجوم، بالإضافة إلى مستويات مرتفعة من النظافة والضيافة والصيانة. ويوجد في مدينة أبها فندق واحد من فنادق الدرجة الأولى (خمس نجوم)، فندق قصر أبها. وفندق واحد من الدرجة الثانية فئة (أربع نجوم) هما: فندق قصر السلام. وفندقان من فنادق الدرجة الثانية فئة (ثلاثة نجوم) هما: فندق أبها. وفندق البحيرة. وفندقان من فنادق الدرجة الثانية فئة (نجمتين) فندق شفا أبها وفندق سراة أبها.

هـ الفنادق المصنفة في مدينة أبها بحسب الحجم :

تقسيم الفنادق حسب عدد غرفها ، إلى فنادق كبيرة الحجم ، ومتوسطة الحجم ، وصغيرة الحجم ، يبلغ عدد الغرف في كل الفنادق المصنفة في مدينة أبها (٤٠٣) غرف ، كما أن عدد الأجنحة (٢٧) جناحاً ، ويتبين من الجدول رقم (٤) أن فندق قصر أبها من أكبر الفنادق من حيث عدد الغرف والأجنحة ، فكان عدد الغرف (١٤٤) غرفة ، وعدد الأجنحة الفنادق من حياحاً ، أما فندق قصر السلام فيحتوي (٥٢) غرفه ، و(٨) أجنحة ، ويحوي فندق البحيرة (٩٧) غرفة و(١١) أجنحة ، أما فندق سراة أبها فعدد الغرف (٢٢) غرفة و(٩) أجنحة ، وفندق أبها البحيرة (٩٧) غرفة و(١١) أجنحة ويعتبر أصغر فندق من حيث الحجم .وتخلو جميع هذه الفنادق (٢٠) غرفة و(١٠) أخنحة ويعتبر أصغر فندق من حيث الحجم .وتخلو جميع هذه الفنادق من المرشدين السياحيين ، أما الطاقة الاستيعابية في جميع الفنادق فبلغت (١٠٦) شخصا في مدينة أبها لليلة الواحدة ، وأكثر فندق في الطاقة الاستيعابية هو فندق قصر أبها بالبحيرة (١٨٠) شخصاً ، ثم فندق شفا أبها إذا كانت الطاقة الاستيعابية له (٢٠٠) شخصاً ، والطاقة الابحيرة (١٨٠) شخصاً ، والطاقة الابحيرة (١٨٠) شخصاً ، والطاقة الابحيرة (١٨٠) شخصاً ، والطاقة الإبحيرة (١٨٠) شخصاً ، والطاقة الإبحيرة وسلم السلام (١٣٠) شخصاً ، والطاقة الإبحيرة ويفدق فصر السلام (١٣٠) شخصاً ، والطاقة الإبحيرة ويفدق في الطاقة الإبراء ويفدق في الطاقة الإ

الاستيعابية لفندق أبها وفندق سراة أبها (١٠٠) شخص لكل فندق (١٠٠)

الجدول رقم (٤) الفنادق المصنفة في مدينة أبها بحسب الحجم

عدد الأسرة	عدد الأجنحة	عدد الغرف	اسم الفندق	م
٣٥٠	۲٠	1 £ £	قصر أبها	-1
١٣٢	٨	٥٢	قصرالسلام	_Y
1	1.	٣٠	أبها	_٣
1.4.	١.	٧٩	فندقالبحيرة	_£
1	٩	٣٢	سراة أبها	_0
۲۰۰	١٦	٦٦	شفا أبها	٦
1.77	٧٣	٤٠٣	الإجمالي	=

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

و_الفنادق بحسب القوى العاملة:

يلعب العنصر البشري دورا هاما في مجال إدارة الفنادق وخدمات الضيافة، وهو الوسيلة والغاية في العملية الإنتاجية والخدمية لذلك ينبغي الاعتناء به من خلال الاختيار السليم للعناصر البشرية التي تعمل في تقديم خدمات الضيافة للنزلاء واتقانها بمهارة. يبلغ عدد العاملين في فنادق أبها (٢٣٠) عاملاً، ويتضح من بعض السجلات والمقابلات التي أجريتها أن فندق قصر أبها لدبه (٧٥) عاملاً، أما فندق قصر السلام وفندق البحيرة فيملك كل منهما (٥٠) عاملاً، وفندق أبها وسراة أبها، لكل منهما (٢٠) عاملاً، وعدد العاملين في فندق شفا أبها (١٥) عاملاً (٢٠)

ز_الخدمات التي تقدمها الفنادق:

يعتقد معظم الناس أن صناعة الضيافة تتضمن خدمات الفنادق والمطاعم فقط، أما قاموس (أكسفورد) فيعرف الضيافة بأنها: "عملية استقبال الزوار أو الضيوف والأجانب والترويح عنهم، مع منحهم الحرية والإحساس بالمودة". (الطائي، ٢٠٠٦م، ص٢٢). ومرافق الإيواء السياحي أحد أهم العناصر التي تقوم عليها صناعة السياحة، ولا يمكن تطوير هذا المجال إلا إذا كانت الخدمات التي تقدمها تحقق رغبات وطموحات

⁽۱) هـنه الدراسة رصدت مسيرة هـنه الفنادق في أيام محدودة من عام (۱٤٣٧هـ/٢٠١٦م) . لكن نحن بحاجة إلى دراسـة مجال السياحة في منطقـة عسير أو حاضرة أبها خلال الأربعين عاماً الماضيـة (١٤٠٠ـ١٤٤٣هـ/١٩٨٠م) . (ابن جريس) ٠

⁽۲) عاصرت هذه الفنادق من بداية هذا القرن (۱۵هـ/۲۰م) ، ولم تكن على وتيرة واحدة خلال العقود الأربعة الماضية فيما يتعلق بالخدمات والعاملين فيها فقد كانت في العقدين الأولين (۱٤٠٠هـ/۱٤۲۰ - ۱۹۸۰م) بسيطة ومتواضعة ، ثم تطورت خلال العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن . (ابن جريس) •

السياح بشكل عام ، والنزلاء بشكل خاص، إذ تعد خدمات الإقامة من العوامل المحددة لنجاح التنمية السياحية ، ونظراً لتعدد الخدمات التي يتطلبها النزيل فيجب تقديمها بأفضل شكل وأسلوب مبتكر •

وتنقسم الخدمات التي تقدمها الفنادق إلى: الإقامة والسكن ، والطعام والشراب ، والنقل ، وخدمات تجارية وترفيهية وغيرها. ويتضح أن خدمات (مواقف السيارات للنزلاء ، والمطعم ، والكافيتريا ، وخدمات النت ، وخدمات الغرف اليومية ، والحجز مسبق أو عند الحضور ، وتقديم تخفيضات في الموسم السياحي) كانت متوفرة بشكل كامل في الفنادق المصنفة في مدينة أبها ، أي بنسبة (١٠٠٪) . في حين أن الخدمات المتوافرة بنسبة (١٠٢٪) هي (الاتصالات الداخلية والخارجية) كانت غير متوافرة في فندق سراة أبها فقط . وكانت الخدمات المتوافرة بنسبة (١٠٠٪) ، هي (الألعاب الترفيهية والتسلية) ؛ وهذه الخدمة تنقص الخدمات المتوافرة بنسبة (١٥٠٪) (السوبر ماركت وحديقة الألعاب للأطفال) ، وكانت مراكز السوبر ماركت غير متوافر في فندق البحيرة ، وفندق شفا أبها ، وكانت مراكز السوبر ماركت غير متوافر في فندق البحيرة ، وفندق شفا العامة ، والحدائق والمسطحات الخضراء ، وسيارات الخدمة السياحية) ومتوافرة فقط في فندق قصر أبها . وللمزيد انظر الجدولين رقمي (٥، ٢) في الصفحة التالية ٠

الجدول رقم (٥) الخدمات التي تقدمها الفنادق المصنفة في مدينة أبها عام (٢٠١٦هـ/٢٠١م)

سراة أبها	شفا أبها	البحيرة	أبها	قصر السلام	قصر أبها	الخدمات الفندقية	م
✓	✓	✓	✓	✓	✓	مواقف السيارات للنزلاء	_1
√	✓	✓	✓	✓	✓	المطاعم	_٢
✓	✓	✓	✓	✓	✓	الكافيتريات	_٣
×	×	×	✓	✓	✓	السوبر ماركت	_£
×	✓	✓	✓	✓	✓	الاتصالات الداخلية والخارجية	_0
√	✓	✓	✓	✓	✓	خدمات النت	_٦
√	✓	✓	✓	✓	✓	خدمات الغرف	_٧
√	✓	✓	✓	✓	✓	النادي الرياضي	_^
×	✓	✓	×	✓	✓	ألعاب ترفيهية وتسلية	_9
×	×	×	×	×	✓	الاستراحات العامة	-1.
√	✓	✓	✓	✓	✓	الإسعافات الأولية	-11

سراة أبها	شفا أبها	البحيرة	أبها	قصر السلام	قصر أبها	الخدمات الفندقية	م
×	×	×	×	×	✓	الحدائق والمسطحات الخضراء	_17
×	×	✓	×	✓	✓	حديقة ألعاب للأطفال	-18
×	×	×	×	×	✓	سيارات الخدمة السياحية	_11
√	✓	✓	✓	✓	✓	المسابح للكبار والأطفال	_10
√	✓	✓	✓	✓	✓	نظافة الغرف اليومية	_17
√	✓	✓	✓	✓	✓	الحجز مسبق وعند الحضور	_17
✓	✓	✓	✓	✓	✓	تقديم تخفيضات في الموسم	_1^

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة ، عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

الجدول رقم (٦) نسبة توفر الخدمات في فنادق أبها عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

نسبة توفر الخدمة	الخدمات	٩
1	مواقف السيارات للنزلاء	_1
1	المطاعم	_٢
1	الكافتيريات	_٣
1	خدمات النت	_£
1	خدمات الغرف	_0
1	النادي الرياضي	_7_
1	الإسعافات الأولية	
1	المسابح للكبار والأطفال	_^
1	نظافة الغرف اليومية	_9
1	الحجز مسبق وعند الحضور	-1.
1	تقديم تخفيضات في الموسم	-11
۸۳٬۳	الاتصالات الداخلية والخارجية	_17
77./	ألعاب ترفيهية وتسلية	_17"
٥٠	السوبر ماركت	_1 £
٥٠	حديقة ألعاب للأطفال	_10
17.7	الاستراحات العامة	_17
17.7	الحدائق والمسطحات الخضراء	_1\
١٦،٧	سيارات الخدمة السياحية	_1^

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٢ معوقات نشاط الفنادق في مدينة أبها عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م):

يواجه نشاط الفنادق عدداً من المشكلات التي تقف أمام تطورها ، وعلى الرغم من الجهود المبذولة في سبيل تنمية السياحة الداخلية تتطلب إجراءات وسياسات فاعلة لتحقيق نقله نوعية للخدمات والتجهيزات السياحية، وتنوع البرامج السياحية بصفة عامة. ويلاحظ على الوسط الحسابي العام لجميع معوقات النشاط السياحي الفندقي من وجهة نظر إدارات الفنادق المصنفة في مدينة أبها أنها قد بلغت (٢٠٠٦من ٣) بانحراف معياري (٢،١٥) وزن نسبي (٨،٨٨٪). ويشير ذلك إلى وجود درجة (متوسطة) من الموافقة على معوقات النشاط السياحي من وجهة نظر إدارات الفنادق .

الجدول رقم (٧) درجة الموافقة على معوقات نشاط الفنادق من وجهة نظر إدارات الفنادق

مستوى الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعوقات
متوسطة	% ٦ ٨،٨	•،10	۲,٦	المحور ككل

المصدر: الدارسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

أ ـ معوقات نشاط الفنادق ذات التأثير المرتفع من وجهة نظر إدارات الفنادق :

١- عزوف الشباب السعودي عن العمل في القطاع السياحي :

احتلت هذه العقبة الترتيب الأول من حيث مستوى التقويم، إذ بلغ متوسط تقويم هذا المعوق (٢،٨٢ من ٢)، وهناك صعوبة في استقطاب الشباب السعودي للعمل في مهنة السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية، وتوجد أسباب عدة لارتفاع هذا المعوق، لكونهم غير متدربين في مجال السياحة، وتدني نظرة المجتمع إلى العاملين في المجال السياحي والفندقي، وعدم ملاءمة الأجور والرواتب لتطلعات الشباب السعودي، وعدم التوسع في تعليم وتدريس مناهج السياحة والفندقة داخل الجامعات السعودية، وعدم إدراك أهمية هذا القطاع، الذي يعتبر من القطاعات التي توفر فرص عمل جيدة للعمالة الوطنية وتساعد في خفض نسب البطالة وتنويع مصادر الدخل، إضافة إلى قدرته على قدرته على توسيع مجالات الاستثمار وإقامة المشاريع السياحية، إلى جانب قدرته على أن ينشط ويدعم اقتصادياً قطاعات ذات علاقة بالقطاع (١) و

٢ ـ تدني مستوى خدمات الاتصالات:

جاءت في الترتيب الأول أيضاً من حيث مستوى التقويم، إذ بلغ متوسط تقوم هذا

⁽۱) هذا العائق كان كبيراً ومتسعاً خلال العقود الثلاثة الأولى من هذا القرن (۱۵هـ/۲۱م) ، وحالياً (۱٤٤٤هـ/۲۰۲۲م) بدأ الكثير من الشابات والشباب ينخرطون في هذا القطاع . ومن يتجول على فنادق أبها ومنتجعاتها وشققها المفروشة يجد معظم العاملين فيها في وقتنا الحاضر من السعوديين والسعوديات . (ابن جريس) •

المعوق (٢،٨٣من ٣) ويقل مستوى خدمات الإتصالات المتمثلة بالهاتف الثابت والجوال وخدمات الإنترنت عن المستويات المتطورة عالمياً، إضافة إلى ذلك ارتفاع أسعارها وضعف انتشار الإنترنت، ومن أسباب تدني مستوى خدمات الاتصالات جشع الشركات، وكذلك التأخر في إدخال شبكة الألياف الضوئية إلى عدد من الأحياء في مدينة أبها، وكلما تدنى مستوى هذه الخدمة أثر ذلك سلبا في السياحة، وتعود أهمية شبكة الهاتف والإنترنت للدور الذي تلعبه هذه الخدمات في الحياة عموماً والسائح على وجه الخصوص.

٣- ارتفاع أسعار الأراضي المناسبة للاستثمار السياحي:

بلغ متوسط هذا المعوق (٢،٦٧ من ٣) ، ففي الآونة الأخيرة ارتفعت أسعار الأراضي بشكل عام ، وأدى هذا الارتفاع إلى توقف كثير من المستثمرين عن الشراء أو التخطيط، كما توقف قدوم كثير من المستثمرين السياحيين من خارج مدينة أبها للاستثمار في مجال السياحة، على الرغم من وجود كثير من الفرص الاستثمارية (١) •

الجدول رقم (٨) معوقات نشاط الفنادق ذات التأثير المرتفع من وجهة نظر إدارات الفنادق

مستوى الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعوقات	م
مرتفعة	%98,8	٠،٤١	۲،۸۳	عزوف الشباب السعودي عن العمل في القطاع السياحي.	_1
مرتفعة	%98,8	۱٤١٠	۲،۸۳	تدني مستوى خدمات الاتصالات عن المستويات العالمية.	_٢
مرتفعة	%.٨٨.٩	۲۵،۰	۲،٦٧	ارتفاع أسعار الأراضي المناسبة للاستثمار السياحي.	_٣
مرتفعة	% ٨٣ ،٣	* (00	7.0.	قصر الموسم السياحي في مدينة أبها وركود السياحة.	_٤
مرتفعة	% ^ ~~~~	* (00	7.0.	الكلفة العالية للاستثمارات في مجالات السياحة.	_0

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة ، عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٤ قصر الموسم السياحي في مدينة أبها والركود بقية العام :

حصل على الترتيب الثالث، فقد بلغ متوسط هذا المعوق (٢٠٥٠ من ٣)، وتعد المواسم من أهم المعوقات التي تواجه القطاع، حيث تتركز السياحية في الإجازات الصيفية والإجازات الأخرى، فيما تعاني مدينة أبها ومنشآت الإيواء السياحي من ضعف الرحلات السياحية بقية العام، التي تؤثر سلباً في السياحة الداخلية، نظراً إلى انخفاض نسب الإشغال، ما يجعل المنشأة السياحية ترفع السعر في أوقات المواسم نظراً إلى انخفاض نسب الإشغال (٢٠)،

⁽۱) بدأ هذا الغلاء الذي تعيشه البلاد في العقارات وغيرها من أواخر العشرينيات في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ومازالت حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ترتفع أكثر فأكثر. (ابن جريس)٠

⁽٢) للأسف يحدث هناك طمع وجشع من بعض المستثمرين في الفنادق والشقق المفروشة والشاليهات والمنتجعات ، فتراهم يرفعون الأسعار بشكل خيالي خلال موسم الصيف. وهذه الظاهرة يجب أن تحارب ويوضع لها قيود وأنظمة . (ابن جريس) •

٥ ـ الكلفة العالية للاستثمارات في مجالات السياحة :

حصل أيضا على الترتيب الثالث ، بمتوسط (٢،٥٠ من ٣) وارتفاع كلفة المشاريع وتشغيلها يعطي انطباعاً سيئاً عن بيئة الاستثمارية الأوساط الاستثمارية، ومع الكلفة العالية تؤدى إلى ارتفاع الأسعار المقدمة للنزلاء ٠

ب_معوقات نشاط الفنادق ذات التأثير المتوسط من وجهة نظر إدارات الفنادق:

١- ضعف مستوى النشر والإعلان والتوزيع للأنظمة واللوائح الصادرة:

جاءت في الترتيب الرابع، وتقويم المستثمرين لهذا المعوق بمتوسط حسابي (٢،٣٣ من ٢)، وعدم توفير الأنظمة واللوائح المتعلقة بالنشاط الاستثماري في متناول المستثمرين لعدم نشرها في وسائل الإعلام بسبب سيطرة فكرة أن الأنظمة واللوائح خاصة بموظفي الدولة، وعدم السماح للمستثمر بالاطلاع عليها وهذا يؤدي إلى عدم وضوح هذه القرارات وجهل كثير منها (١٠٠٠)

٧ قلة خبرة العاملين السعوديين المتخصصين بالاستقبال والعلاقات العامة:

حصلت على الترتيب الرابع ، بمتوسط حسابي (٢،٣٣ من ٢) ، وقلة الخبرة السعودية في المجال السياحي عموماً بسبب قلة البرامج التعليمية والتدريبية في قطاع السياحة، وبالتالي العجز في جذب المزيد من الاستثمارات السياحية، أدى إلى بطء توفر بيئة استثمارية مناسبة (٢) ،

٣ ندرة معاهد تأهيل وتدريب الشباب للعمل في القطاع السياحي:

احتل هـذا المحور الترتيب الخامس، بمتوسط حسابي (٢،١٧مـن٣)، وعدم التوسع في تعليم وتدريس مناهج السياحة والفندقة داخل الجامعات السعودية، وهذا يؤدي إلى تدني أرقام السعوديين المتخصصين للعمل في هذا القطاع المهم، حيث تشكل السياحة القطاع الأولى عالمياً من حيث فرص العمل للمواطنين، الذي يدعم مستواهم المعاشي والاجتماعي (٢)٠

⁽۱) هذه الحقيقة ، وهذا ما عرفته وأنا أقوم بالبحث والدراسات منذ أربعة عقود . فالبحث عن بعض الأنظمة واللوائح والتقارير وغيرها في المؤسسات الحكومية والأهلية ليس بالأمر السهل. وكل من تذهب إليه من المسؤولين وغيرهم يقول هذه أمور سرية ولا نستطيع اطلاع أحد عليه . مع أن الكثير منها ليس سرية ، وقد تكون تقارير دورية أو سنوية تطبع وتنشر ضمن أعمال المؤسسات الإدارية. ومازلنا بحاجة إلى نشر الوعي والثقافة من أجل توفير معلومات صحيحة ودقيقة من مصادرها الرئيسية . ولا يمكن الاعتداد بالدراسة العلمية الجيدة إلا إذا اعتمدت على مصادر موثوقة ورصينة . (ابن جريس) •

 ⁽۲) مازالت جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية العالية مقصرة ومتأخرة في إنشاء كليات ومراكز علمية تخدم السياحة والآثار والموروث في بلادنا (سراة وتهامة). أرجو من جامعات الجنوب السعودي أن تلفت إلى هذا الميدان فتدعمه وتشجع العمل فيه تعليمياً وتعلماً وتدريباً. (ابن جريس)٠

⁽٣) المصدر نفسه . (ابن جريس) ٠

٤ ضعف مستوى الشراكة بين القطاع الخاص والقطاع العام:

جاء في الترتيب الخامس ، بمتوسط حسابي (٢،١٧ من ٢) ، وهذا المعوق ناتج من ضعف التعاون والتنسيق بين الأجهزة الحكومية ، إضافة إلى ضعف أداء مكاتب الجهات الحكومية .

٥ ضعف التسويق السياحي داخلياً وخارجياً:

جاء هذا المعوق بمتوسط حسابي (٢،١٧ من ٣) ، والتسويق السياحي عملية مستمرة ومنتظمة لتسويق المنتج السياحي بهدف بناء الصورة الإيجابية ، وتقديمه في الأسواق السياحية الداخلية والخارجية من خلال المطبوعات والكتيبات والمنشورات والخرائط السياحية ، وكذلك الإعلانات في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، وبعد التسويق السياحي الأداة الرئيسية في تطوير وتنمية السياحة ، وتأثير هذا المعوق يؤدي إلى العجز في جذب كثير من الاستثمارات السياحية (١) ٠

الجدول رقم (٩) معوقات نشاط الفنادق ذات التأثير المتوسط من وجهة نظر إدارات الفنادق

مستوى الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعوقات	م
متوسطة	%. ٧٧ ،٨	• 10 7	۲٬۳۳	ضعف مستوى النشر والإعلان والتوزيع للأنظمة	_1
				واللوائح الصادرة.	
متوسطة	% ٧ ٢،٢	• 10 7	۲٬۳۳	قلة خبرة العاملين السعوديين المتخصصين	_٢
				بالاستقبال والعلاقات العامة.	
متوسطة	% ٧ ٢،٢	٠،٤١	7,17	ندرة معاهد تأهيل وتدريب الشباب للعمل في	_٣
				القطاع السياحي.	
متوسطة	% ٧ ٢،٢	۰،۷٥	7,17	ضعف التسويق السياحي داخلياً وخارجياً .	_٤
متوسطة	% ٧ ٢،٢	۰،٤١	7,17	ضعف مستوى الشراكة بين القطاع الخاص	_0
				والقطاع العام.	
متوسطة	% ٧ ٢،٢	٠،٤١	7,17	قلة من لديه القدرة من السعوديين على العمل	_٦
				مرشداً سياحياً.	
متوسطة	%77 <i>(</i> V	۳۲،۰	۲	عدم استشارة المستثمرين عند إعداد الأنظمة	_٧
				والقوانين الجديدة.	

⁽۱) هذا المعوق مازال سارياً حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م). ومازالت الجامعات والمؤسسات الحكومية والأهلية المعنية بهنذ القطاع مقصرة في خدمة هذا الميدان. والأمور اليوم مع اتساع استخدام النت أصبحت أفضل من ذي قبل. ومنطقة عسير بل السروات وتهامة مناطق سياحية بامتياز، لكنها تحتاج إلى تطوير ودعم في شتى المجالات. أمل أن نرى ذلك حقيقية . (ابن جريس) •

مستوى الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعوقات	م
متوسطة	% ٦١ ،١	۰،۷٥	١،٨٣	نقص الخدمات والمرافق الأساسية للمشاريع الاستثمارية.	_^
متوسطة	%7161	۰،۷٥	١،٨٣	قلة الاهتمام بالأمن والسلامة في المباني من قبل	_9
				الجهات المختصة .	
متوسطة	%0017	• 10 7	۱٬٦٧	صعوبة الحصول على تمويلات لتطوير المنشآت السياحية .	-1.
متوسطة	%0017	٠،٥٢	۱٬٦٧	بطء عوائد الاستثمارات السياحية .	-11
متوسطة	%00%	٠،٥٢	۱٬٦٧	وجود شروط غير ملائمة لاستئجار الأراضي وامتلاكها.	_17
متوسطة	%0017	٠،٥٢	۱٬٦٧	صعوبة استقدام عمالة أجنبية مؤهلة ومتخصصة في السياحة.	_17"
متوسطة	%0017	• 10 7	۱٬٦٧	صعوبات متعلقة بالحصول على التراخيص وتسجيلها.	_1 ٤

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

٦_ قلة من لديه القدرة من السعوديين على العمل مرشداً سياحياً:

حصلت على الترتيب الخامس ، بمتوسط حسابي (٢،١٧ من ٣) ، نتج هذا المعوق من قصور في التعليم والتدريب وقلة الخبرة للعمل في هذا المجال ، وضعف دعم المنشآت التي توظف الشباب السعودي .

٧ عدم استشارة المستثمرين عند إعداد الأنظمة والقوانين الجديدة:

جاء هذا العنصر في المرتبة السادسة ، بمتوسط حسابي (٢ من ٢) ، وجهل المستثمرين بالأنظمة والقوانين يرفع معدل المخاطرة أمام المستثمر ، وبالتالي الحد من حريتهم وصعوبة التنبؤ بمستقبل استثماراتهم ، ونتج عن ذلك العزوف عن الاستثمار الداخلي .

٨ قلة الاهتمام بالأمن والسلامة في المبانى من قبل الجهات المختصة :

يبرز هنا دور الدفاع المدني ، فلابد من التأكد من شروط السلامة العامة ، والتأكد من خبرة العاملين بأتباع الإجراءات في حالات الطوارئ .

٩ نقص الخدمات والمرافق الأساسية للمشاريع الاستثمارية :

حصلت على الترتيب السابع ، بمتوسط حسابي (١،٨٣ من ٣) ، وينتج ذلك بسبب سوء بيئة العمل في المشاريع الاستثمارية ، وعدم الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال الاستثمار السياحي .

١٠ صعوبة الحصول على تمويلات لتطوير المنشآت السياحية:

فالحصول على التراخيص وتسجيلها: "حصل هذا البند على الترتيب الثامن، بمتوسط حسابى (١،٦٧ من٣)، وعلى الجهات المسؤولة تسهيل الإجراءات المطلوبة

للحصول على التراخيص . وأيضاً غياب دور البنوك التجارية في تقديم القروض للمنشآت السياحية .

السياحة وبطاء عوائد مؤهلة ومتخصصة في السياحة وبطاء عوائد الاستثمارات السياحية:

حصلت أيضا على الترتيب الثامن ، بمتوسط حسابي (١،٦٧ من ٣) ، كما يتأثر قطاع السياحة بالأزمات الاقتصادية، والقوة الشرائية ، وكذلك بموسمية القطاع السياحي.

ج_معوقات نشاط الفنادق ذات التأثير الضعيف من وجهة نظر إدارات الفنادق:

١ ضعف التسهيلات والدعم الحكومي للقطاع السياحي:

جاء في الترتيب التاسع ، بمتوسط حسابي (١،٥٠ من ٣) ، والواجب تطوير برنامج القروض العامة ، وتقديم الاستشارات والمساعدات للمستثمرين من قبل الجهات الحكومية .

الجدول رقم (١٠) معوقات نشاط الفنادق ذات التأثير الضعيف من وجهة نظر إدارات الفنادق

مستوى الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعوقات	۴
منخفضة	%.0 •	* (00	1.0.	ضعف التسهيلات والدعم الحكومي للقطاع السياحي	-1
منخفضة	۳۸،۹	٠،٤١	1417	ضعف الإشراف الحكومي على المنشآت السياحية	-۲

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٧ ضعف الإشراف الحكومي على المنشآت السياحية:

احتل المرتبة الأخيرة ، من حيث قيمة الوسط الحسابي بمتوسط (١،١٧ من ٣) وزن نسبي (٢،١٨) ، ويشير ذلك إلى وجود درجة منخفضة من الموافقة على هذه الفقرة من قبل أفراد مجتمع الدراسة. والواجب الإشراف الحكومي على المنشآت السياحية من خلال تزويدهم بأخر المستجدات والمتغيرات الخاصة بالإجراءات والتنظيمات ، وتزويدهم بالكتيبات والنشرات التي تعني بمجال الفندقة والاستثمار السياحي (١) ،

ثالثا: خصائص نزلاء الفنادق المصنفة بأبها ومعوقات نشاطهم :

١- خصائص نزلاء الفنادق المصنفة بمدينة أبها عام (٢٠١٦هـ/٢٠١م) :

يشكل النزلاء الذكور (٧٢٪) من حجم العينة ، بينما الإناث بنسبة (٢٨٪) ، ويوضح

⁽۱) عاصرت تاريخ السياحة والترفيه في منطقة عسير وبلاد السروات وتهامة من تسعينيات القرن (۱۶هـ/۲۰م) حتى الآن (۱۶هـ/۲۰م) . ومازال هناك الكثير من العقبات التي تواجه هذا القطاع . ويجب تضافر الجهود بين المؤسسات الحكومية والأهلية وجميع أفراد المجتمع على تطوير هذا الميدان، وإن تم ذلك فهو مجال اقتصادى وربحى بامتياز . (ابن جريس) •

ذلك الجدول رقم (١١) ، ويعود السبب إلى أن الذكور هم من يقوم ون بمهمة تعبئة الاستبيان، إضافة إلى أن الذكور هم من يسافرون مع أصدقائهم أو بمفردهم ، وتشير إدارة الفنادق إلى أن نسبة الذكور أكثر زيارة للفندق، بسبب المؤتمرات والاجتماعات التى تقام في قاعة الفندق .

الجدول رقم (۱۱) النزلاء بحسب النوع عام (۱۴۷ هـ/۲۰۱۲م):

النسبة المئوية	التكرار	النوع	الرقم
V Y	٦٩	ذكر	-1
**	**	أنثى	_٢
١	97	المجموع	=

المدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

ومعرفة التركيب العمري للنزلاء عامل مهم ، إذ لكل فئة عمرية رغباتها واحتياجاتها من الخدمات السياحية، وهو يفيد في رسم السياسات والخطط السياحية والتسويقية المناسبة لمدينة أبها ، ومن خلال الجدول رقم (١٢) يبين أن الفئة العمرية (من ٣١ - ٤) تأتي في المرتبة الأولى من أفراد العينة وكانت نسبتهم (٤،٢٠٪) ، وتمتاز هذه الفئة العمرية بالسفر والرحلات السياحية لممارسة كثير من الأنشطة السياحية، ثم تأتي في المرتبة الثانية الفئة العمرية (من ٢١-٣) بنسبة (٢١٠٪) ، ثم الفئة العمرية (أكثر من ٤٤ سنة) وكانت نسبتهم (١٣٠٥٪) ، أما أقل الفئات العمرية من خلال العينة المدروسة فكانت (أقل من ٢٠سنة) بنسبة (٢،٤٪) فقط، وينبغي الإشارة هنا إلى دراسة القحطاني وآخرين (١٩٩٧م) فقد بينت أن معظم الزائرين لمنطقة عسير ينتمون إلى الفئة العمرية من (٢٠-٤) بنسبة (٢٧٪).

الجدول رقم (۱۲) النزلاء بحسب العمر عام (۱۲۳هـ/۲۰۱۹م)

النسبة المئوية	التكرار	العمر	م
٤،٢	٤	أقل من ٢٠سنة	_1
71.9	71	من ۲۱_ ۳۰سنة	_٢
٦٠,٤	٥٨	من ۳۱_۴۰سنة	_٣
17'0	١٣	أكبر من ٤٠ سنة	_£
1	97	المجموع	=

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة :عام (١٤٢٧هـ/٢٠١٦م) .

ويتضـح من الحالة الزواجية للنـزلاء أن المتزوجين هم النسبة الأعلى من أفراد العينـة ، إذ بلغـت نسبتهـم (٧٥٪) ، أمـا العازبون فهـم في المرتبة الثانيـة ، فنسبتهم

(٢٠،٨٪) ، ثم فئة الأرامل والمطلقين بنسبة (٢،١٪) من إجمالي أفراد العينة ، انظر الجدول رقم (١٣) ، وهذا يدل على أن السياحة في مدينة أبها سياحة عائلية .

الجدول رقم (١٣) النزلاء بحسب الحالة الزواجية عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

النسبة المئوية	التكرار	العمر	م
٧٥	Y Y	متزوج	_1
۲۰،۸	۲٠	أعزب	_٢
7.1	۲	مطلق	_٣
7.1	۲	أرمل	_٤
1	47	المجموع	=

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

ويتبين أن الغالبية في عدد المرافقين للنزلاء بين أفراد العينة كان (١-٣ أفراد) إذ بلغ نسبة (٤٩٪) من الإجمالي، يليها (٤-٣) أفراد بنسبة (٤٢،٧٪)، ثم الفئة (٧-٩ أفراد) إذ بلغت نسبة (٣٨٪) من أفراد عينة الدراسة، انظر الجدول رقم (١٤)، ويعود السبب في قلة عدد المرافقين للنزلاء إلى أن الإقامة الفندقية لا تناسب حجم الأسر الكبيرة.

الجدول رقم (١٤) عدد المرافقين للنزلاء عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

النسبة المئوية	التكرار	العمر	م
٤٩	٤٧	۱_۳ أفراد	_1
£ Y (V	٤١	٤_٦ أفراد	_٢
۸٬۳	٨	۷_ ۹ أفراد	_٣
1	97	المجموع	=

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

والمستوى التعليمي الغالب بين أفراد عينة الدراسة هو الجامعي ، ونسبتهم (٦٢،٥) من الإجمالي ، يليه مستوى التعليم العام ، بنسبة (٢٧،١) ، وفوق الجامعي الأقل بنسبة (١٥) ، وهذا يدل على أن الأقل بنسبة (١٥) ، وهذا يدل على أن معظم النزلاء ذوو مستويات تعليمية مرتفعة ، مما يزيد في وعيهم وثقافتهم السياحية ، وعليه ينبغي على القائمين على السياحة الارتقاء بخدماتها إلى المستوى المنشود الذي تتطلع إليه هذه الفئات المتعلمة ٠

الجدول رقم (١٥)
النزلاء بحسب المستوى التعليمي عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

النسبة	التكرار	العمر	م
7710	٦٠	جامعي	-1
47/1	77	التعليم العام	_٢
١٠،٤	1.	فوق الجامعي	_٣
1	97	المجموع	=

كانت حالة العمل الأعلى بين أفراد العينة (موظفي القطاع الحكومي) إذ بلغ عدد النزلاء في هذه المهنة (٢٦٦٠٪) ، تليها مهنة (عمل خاص) بنسبة (٢١٦٠٪) ، ثم (ربة منزل) بنسبة (٢٠٠٤٪) ، والطالب بنسبة (٢٠٠٪) ، ونسبة العاطلين عن العمل (٢٠٠٪) ، وأجاب (٢٠٤٪) من النزلاء بأنهم في أعمال أخرى ، انظر الجدول رقم (٢٠٠٪) ، ويتضح مما سبق أن غالبية النزلاء يعملون في القطاع الحكومي ٠

الجدول رقم (١٦) النزلاء بحسب التركيب الوظيفي عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

النسبة المئوية	التكرار	حالة العمل	م
٧،٣	٧	طائب	_1
٥٦،٣	٥٤	موظف حكومي	_٢
۱۰،٤	١٠	ربة منزل	_٣
17.7	١٦	عمل خاص	_٤
٥،٢	٥	عاطل عن العمل	_0
٤،١	٤	أخرى	٦_
١٠٠	97	المجموع	=

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

للدخل دور مهم في الطلب السياحي ، كلما ارتفع مستوى الدخل ازداد الطلب ، ويتضح من الجدول رقم (٢٠) أن الدخل الشهري الأعلى لأفراد العينة هو (١٠٠٠ ريال وأكثر) بنسبة (٣١،٣٪) من الإجمالي ، يلي ذلك فئة الدخل الشهري (٢٠٠٠ ريال) ، بنسبة (٢٠٨٠٪) ، ثم فئة الدخل (٢٠٠٠ ٩٩٩٥ريال) بنسبة (٨،٠٠٪). وأقل الفئات دخلاً شهرياً هي فئة اله (أقل من ٢٠٠٠ريال) ، ونسبتهم (١٩٠٨٪) من الإجمالي . ولوحظ مما سبق أن الدخل الشهري لغالبية النزلاء يتجه نحو الدخل المرتفع ، لأن السكن الفندقي بصورة عامة أكثر كلفة ، ويناسب النزلاء أصحاب الرواتب العالية ٠

الجدول رقم (۱۷)	
لاء بحسب الدخل الشهري، عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)	المنز

النسبة المئوية	التكرار	الدخل الشهري	م
۱۹،۸	19	أقل من ٣٠٠٠ريال	_1
۲۰،۸	۲٠	۳۰۰۰_ ۹۹۹ه ریال	_٢
4741	**	۹۹۹۹ ریال	_٣
٣١،٣	٣٠	۱۰۰۰۰ ریال وأكثر	_٤
1	97	المجموع	=

معظم النزلاء من أفراد عينة الدراسة القادمين إلى مدينة أبها جاءوا من داخل المملكة العربية السعودية، وعددهم (٨ سائحاً)، أما البقية، وعددهم (٩ سائحين)، جاءوا من خارج المملكة العربية السعودية، انظر الجدول رقم (١٨).

الجدول رقم (١٨) النزلاء بحسب الإقامة الدائمة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

النسبة المئوية	العدد	الإقامة الدائمة	م
9.7	۸٧	الإقامة الدائمة (داخل المملكة العربية السعودية)	_1
٩،٤	٩	الإقامة الدائمة (خارج المملكة العربية السعودية)	_٢
١	97	المجموع	=

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

يتبين أن العدد الأكبر من النزلاء القادمين إلى مدينة أبها كانوا من داخل المملكة العربية السعودية ، وقدموا من منطقة الرياض بنسبة (٢٢،٧٪) ، تلي ذلك منطقة مكة المكرمة بنسبة (٢٣٪) ، ويرجع السبب إلى ارتفاع المكرمة بنسبة (٢٣٪) ، ويرجع السبب إلى ارتفاع نسب القادمين من هذه المناطق لأنها شديدة الحرارة في فصل الصيف ، ما يجعل أهلها يتجهون إلى مدينة أبها المميزة بجوها المعتدل ، ثم منطقة عسير (كسراة عبيدة وظهران الجنوب ، والنماص) بنسبة (٢،٢١٪) . مدينة أبها العاصمة الرئيسية لمنطقة عسير تمتلك عدداً من الأسواق ، وتنظم مهرجان أبها السنوي، ثم منطقة جازان بنسبة (٢،٤٪) ، ثم منطقتي المدينة المنورة والشمال بنسبة (٤،٢٪) من إجمالي عينة الدراسة ، ومنطقتي نجران وتبوك بنسبة (٣،٢٪) ، ثم منطقتي حائل والقصيم بنسبة (٢،٢٪) من الإجمالي . انظر الجدول رقم (١٩) .

الجدول رقم (١٩) النزلاء بحسب مناطق إقامتهم داخل المملكة العربية السعودية

النسبة المئوية	التكرار	المنطقة	م
۳۲،۲	۲۸	الرياض	_1
74	۲.	مكة المكرمة	_٢
١٣٠٨	١٢	الشرقية	_٣
1777	11	عسير	_٤
٤،٦	٤	جازان	_0
٣،٤	٣	المدينة المنورة	٦_
٣،٤	٣	الشمال	
۲٬۳	۲	نجران	_^
۲٬۳	۲	تبوك	_9
1,4	1	حائل	-1.
١،٢	١	القصيم	_11
1	۸٧	المجموع	=

أما النزلاء القادمين من منطقة عسير فقد حصلت محافظة ظهران الجنوب على النسبة الأعلى (٢،٤٪) ، ومحافظة محايل النسبة الأعلى (٢،٤٪) ، انظر الجدول رقم: (٢٠) •

الجدول رقم (۲۰) النزلاء بحسب محافظات منطقة عسير

النسبة المئوية	التكرار	المحافظة	م
٤،٦	٤	ظهران الجنوب	_1
٣،٤	٣	بيشة	_٢
٣،٤	٣	سراة عبيدة	_٣
١،٢	١	محايل	_٤
۱۲،۲۱	11	المجموع	=

المدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

أما الدول التي قدم منها النزلاء من خارج المملكة العربية السعودية إلى مدينة أبها ، فيبين الجدول رقم (٢١) أن معظم النزلاء قادمون من مصر والإمارات بنسبة (٣٠،٥) ، ثم اليمن وقطر والكويت بنسبة (١١٪) لكل منها (١٠)

⁽۱) عاصرت التركيبة السكانية في عموم السروات وتهامة بشكل عام وحاضرة أبها بشكل خاص من ثمانينيات القرن (۱) (۱هـ/۲۰م). وسكان هذه البلاد الأصليين قبائل عربية استوطنت بلادها منذ مئات السنين . لكن هناك عناصر وفدت إليها

الجدول رقم (٢١)	
النزلاء بحسب مكان الإقامة خارج المملكة العربية السعودية	١

النسبة المئوية	التكرار	الدولة	م
۳۳٬٥	٣	مصر	-1
۳۳٬٥	٣	الإمارات	_Y
11	١	اليمن	_٣
11	١	قطر	_£
11	١	الكويت	_0
1	٩	المجموع	=

يتضح أن (٢٤،٦٪) من أفراد عينة الدراسة قدموا إلى مدينة أبها بالسيارات، واستخدام (٢٥،٤٪) من أفراد عينة الدراسة الطائرة، وغالبية النزلاء استخدموا الطرق البرية وذلك مراعاة لخصوصية العائلة، وأيضا التنقل بحرية بين مدن المملكة والتعرف على المناطق التي يمرون بها بعيداً عن مشكلات الحجوز بالمطارات، انظر الجدول رقم: (٢٢).

الجدول رقم : (٢٢) النزلاء بحسب وسيلة القدوم إلى أبها

النسبة المئوية	التكرار	وسيلة القدوم	م
30,5	٣٤	طائرة	_1
78,7	٦٢	سيارة	_٢
1	97	المجموع	=

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

يظهر أن (٣٧،٥٪) من النزلاء يمكثون بمدينة أبها من (١-٧أيام) ، وأن (٣٢،٣٪) يبقون من (٨- ١٤يوماً)، و (٢،١٪) فقط يبقون من (١٥- ٣٠يوماً)، و (٢،١٪) فقط يمكثون أكثر من (٣٠) يوماً . وتعود قلة المدة التي يقضيها السائح في السكن بالفندق إلى ارتفاع الأسعار، مقارنة بالشقق المفروشة .

من خارج شبه الجزيرة العربية كالأثراك ، وبعض الغربيين الذين جاءوا إليها لأهداف عديدة . وهناك من جاء إليها للعمل في قطاعات اقتصادية واجتماعية عديدة وبعضهم عرب ومسلمين وغير مسلمين . ودراسة التركيبة السكانية في عموم تهامة والسراة خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢م) موضوع كبير يستحق أن يدرس في بحوث وكتب عديدة . (ابن جريس) ·

الجدول رقم (٢٣)			
مدينة أبها	النزلاء في	إقامة	مدة

النسبة المئوية	التكرار	مدة الإقامة	۴
٣٧،٥	41	من ۱_۷ أيام	_1
۳۲،۳	٣١	من ٨ ـ ١٤ يوماً	_Y
471	**	من ۱۵_۳۰ يوماً	_٣
741	۲	أكثر من ٣٠ يوماً	_£
1	97	المجموع	=

إن (٥٨،٣) من النزلاء أقاموا في مدينة أبها المدة التي خططوا لها ، وهذا يدل على أن الخدمات السياحية المقدمة لم تخرج عما كان متوقعاً ، بينما أقام (٢٥٪) من النزلاء أقل من المدة المخطط لها ، وربما السبب ارتفاع أسعار الفنادق والخدمات السياحية وقلة البرامج المقدمة ، بينما أقام (١٦،٧٪) أكثر من المدة المرسومة ، وهذا يدل على رضا النزلاء عن الخدمات السياحية المقدمة في مدينة أبها ٠

الجدول رقم (٢٤) المدة المخطط لها في مدينة أبها

النسبة المئوية	التكرار	مدة الإقامة	م
٥٨،٣	٥٦	الإقامة المدة المخطط لها نفسها	_1
70	7 £	الإقامة مدة أقل من المخطط لها	_٢
١٦،٧	١٦	الإقامة مدة أكثر من المخطط لها	_٣
1	٩٦	المجموع	=

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

إن نسبة (٧١،٩٪) لم تكن تلك زيارتهم الأولى لمدينة أبها ، ونسبة (٢٨،١٪) من إجمالي أفراد العينة كانت الزيارة الأولى لمدينة أبها ، انظر الجدول رقم (٢٥) ٠

الجدول رقم (٢٥) النزلاء بحسب الزيارة الأولى لمدينة أبها .

النسبة المئوية	التكرار	الزيارة الأولى	۴
471	**	نعم	-1
۷۱،۹	79	ス	_٢
1	97	المجموع	=

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

يتبين أن (٥٥،٢) من النزلاء يزورون أبها بهدف السياحة والترفيه ، وهذا يدل على قدرتها على استقطاب السياح ، و(٢٠٠٣٪) يأتون لزيارة الأقارب ، و (١٢،٥٪) جاءوا بهدف العمل ، و (٢،١) لأهداف أخرى كالعلاج والدراسة وغيرها .

الجدول رقم (٢٦) أهداف النزلاء من زيارة مدينة أبها

النسبة المئوية	التكرار	الهدف من الزيارة	م
7,00	٥٣	سياحة	_1
١٢،٥	١٢	عمل	_٢
۳۰٬۱	79	زيارة الأقارب	_٣
7/1	۲	أخرى	_٤
1	97	المجموع	=

الصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

حوالي (٤٦٪) من النزلاء يفضلون مدينة أبها بسبب المناخ الملائم، فالمناخ من أقوى عناصر الجذب السياحي في كثير من دول العالم السياحية ، وهو من أهم العوامل الطبيعية تأثير افي راحة الإنسان، ويحتل المرتبة الأولى والأكثر أهمية بن عناصر الجذب في البيئات الجبلية، وتمتاز مدينة أبها باعتدال الأحوال المناخية في فصل الصيف، ويكون باردا نسبيا في فصل الشتاء ، مقارنة بمتوسط درجات الحرارة العظمي في بقية مناطق المملكة العربية السعودية ، وترتفع معدلات درجات الحرارة العظمى لتتعدى (٣٥م)، كما أنها تتمتع بمناخ صحى جيد جراء توفر أشعة الشمس ونقاء الهواء، مما يعنى أن المناخ مريح لسكانها وللوافدين والسياح، خلال فصل الصيف، فضلا عن أن المناطق الجبلية في الأقاليم الحارة تمثل منتجعات صيفية ومقصدا سياحيا مميزا في الصيف، ويمتاز مناخها بالاعتدال والثبات بعيدا عن التقلبات الموسمية واليومية، وتنخفض معدلات الرطوبة في فصل الصيف لارتفاع درجات الحرارة ، وتعتبر ملائمة لجسم الإنسان ، بعكس المناطق التي ترتفع فيها نسبة الرطوبة . والنزلاء الذين يفضلون المناظر الطبيعية تقدر نسبتهم بـ (٣٣،٤٪) من إجمالي عينة الدراسة ، وتشمل المدينة أماكن تتسم بالجمال الطبيعي من حيث التضاريس والمساحات الخضراء ، وتشتهر بغاباتها الكثيفة، بسبب عامل الارتفاع وكمية سقوط الأمطار الكثيرة، وهناك (٨،٣٪) يختارون الآثار، وتعتبر نسبة قليلة بأن مدينة أبها تزخر بتاريخ قديم، وبعض المناطق الأثرية، مثل قلعة شمسان، وقصر شدا، أما (١٢،٥٪) فكانت لهم أسباب أخرى لاختيار مدينة أبها، مثل زيارة الأسواق والمهر حانات.

الجدول رقم (۲۷) سبب اختيار مدينة أبها

النسبة المئوية	التكرار	سبب اختيار مدينة أبها	م
٤٥،٨	٤٤	المناخ الملائم	-1
٣٣،٤	٣٢	المناظر الطبيعية	_۲
۸٬۳	٨	الآثار	_٣
1710	14	الأخرى	_£
1	٩٦	المجموع	=

الصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

يتضح أن نسبة (٧٢،٩٪) يفضلون الحدائق العامة والمتنزهات، ومدينة أبها مميزة بالمناظر الطبيعية الخلابة، وفيها متنزهات عدة وخدمات أخرى كالطرق المسفلتة، ومواقف السيارات، ومسارات للنزهة، ودورات مياه وملاعب. وأما النزلاء الذين يفضلون الأماكن الأثرية والتاريخية فبلغت نسبتهم (٧٦،٧٪) من السياح، و(٤،٠١٪) يفضلون أماكن أخرى مثل (المولات) والمهرجانات، انظر الجدول رقم (٢٨).

الجدول رقم (٢٨) الأماكن المفضلة للنزلاء في مدينة أبها

النسبة المئوية	التكرار	الأماكن المفضلة	م
P, Y V	٧٠	الحدائق العامة والمتنزهات	-1
۱٦،٧	١٦	الأماكن الأثرية والتاريخية	_۲
١٠،٤	١٠	أخرى	_٣
1	97	المجموع	=

الصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

تشير الإحصائيات أن (٩٣،٧) من إجمالي النزلاء يؤكدون فكرة القدوم مرة أخرى إلى أبها بسبب اعتدال المناخ ووجود الحدائق والمتنزهات وتميزها بالمناظر الطبيعية، وإقامة أقاربهم وأصدقائهم في أبها، وللذهاب إلى المحال التجارية للتسوق، وزيارة مهرجان أبها، ونسبة (٦،٣٪) لا يريدون العودة إليها مرة أخرى، وهي نسبة ضئيلة قياسا بالفئة الأولى، وأسباب عدم رغبتهم زيارة المدينة غلاء الأسعار وتدني مستوى الخدمات السياحية ونقص المجمعات والأماكن الترفيهية، وعدم توفر وسائل النقل المناسبة.

نم (۲۹)	دول رف	الج
تكرار الزيارة	بحسب	النزلاء

النسبة المئوية	التكرار	إمكانية القدوم مرة أخرى	م
٩٣،٧	٩.	نعم	_1
٦،٣	٦	A	_۲
1	47	المجموع	=

ويتضح من الاستبانات أن (٩٥،٨٪) من النزلاء ينصح أقاربه وزملائهم بزيارتها، وارتفاع نسبة من ينصح الأقارب والزملاء بزيارة هذه المدينة العسيرية الجنوبية بسبب جمال طبيعتها.

٢- العلاقة بين الخدمات الفندقية وخصائص نزلاء الفنادق:

للتأكد من دلالة الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية (السكن والإيواء، النقل والمواصلات، الخدمات العامة، المعروض السياحي) باختلاف الخصائص الديموغرافية، ثم استخدام اختبار عينة اعتدالية التوزيع، الذي يتحدد من خلال نتائجه المفاضلة بين استخدام الأساليب المعملية من تحليل التباين الأحادي واختبار (T) للعينات المستقلة في سياق التحقق من دلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة المستطلعة حول تقييم الخدمات الفندقية المقدمة.

الجدول رقم (٣٠) معامل الالتواء لاعتدالية توزيع متغيرات الدراسة

المعروض السياحي	الخدمات العامة	النقل والمواصلات	السكن والإيواء	المحور
۰،۳۳۹	٠،٧٩٣	٠،٦٣٩	۰٬۳۲۷	معامل الالتواء

الصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

يتضح من إحصائية الجدول رقم (٣٠) ، أن قيم معامل الالتواء على نطاق جميع المتغيرات التابعة للخدمات السياحية (<١) ، وبناءً على ذلك فإن توزيع المتغيرات التابعة تتبع التوزيع الطبيعي .

الجدول رقم (٣١) اختبارات (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف الجنس

الدلالة	ت	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	الجنس	المحور	م
		٤،٤٣٧	47,19	79	ذکر	1 21	
	۰٬۷۰۳ ۰٬٤٣٦	0,988	Y0.V+	**	أنثى	السكن والإيواء	-1
۰٬۰۲۳	7,797	41189	۲7,9 •	79	ذكر	النقل والمواصلات	_۲
''''	124 17	٤،٦٦	72.09	**	أنثى	النفل والمواصلات	_,
• (9) •	• (• ٣٨	٣،٨٤٥	47,78	79	ذكر	الخدمات العامة	_٣
	7,14	٤،٧٩٤	۲ ٦،٧•	**	أنثى		
٠,٦٠٥	• (0 7 •	۲۲۲،۵	۲۷،۸۸	79	ذكر	المعروض السياحي	_٤
''''	1,011	۲۸۲،3	۲۷،۳۰	**	أنثى		

(*) يتضح من نتائج الجدول السابق الحقائق الآتية :

- ١- تم استخدام اختبار (T) للعينات المستقلة بناءً على التصنيف الثنائي لمتغير الجنس (ذكر ، أنثى) .
- ٧- كون مستويات الدلالة المحسوبة لقيم (ت) على نطاق محاور (السكن والإيواء، والخدمات العامة، والمعروض السياحية) تساوي على التوالي (١،٧٠٣، ١،٩٧٠، ١،٩٧٠) وهي مستويات دلالة (>) (١،٠٥)، فذلك يبين عدم وجود فروق في متوسطات استجابات عينة الدراسة حول تقييم الخدمات السياحية الفندقية باختلاف الجنس.
- ٣- بما أن مستوى الدلالة المحسوب على نطاق محور النقل والمواصلات يساوي (٢،٠٠) وهو أقل من مستوى المعنوية (٥،٠٥)، فذلك يبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة باختلاف الجنس حول النقل والمواصلات ومن قيم المتوسط الحسابي يتضح أن الفروق (٢٢،٠٠) لصالح الذكور بمتوسط (٢٦،٩٠).

الجدول رقم (٣٢) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في تقييم الخدمات الفندقية باختلاف الحالة الاجتماعية

ועצנג	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المحور	م
		۱۲۲،۲۵	٣	۱٦٨،٦٦٢	بين المجموعات	11	
• . • ٦٦	7,240	YY.V\A	9.7	Y • 9 • . • V A	داخل المجموعات	السكن و الإيواء	٦-١
			90	۲۲۵۸،۷٤	المجموع	الهِيواء	
	10:070	10,070	٣	£7,0V0	بين المجموعات	النقل	
۲۵۳،۰		97	1790,270	داخل المجموعات	_	_٢	
			90	1727	المجموع	والمواصلات	
		9,707	٣	۲۷،٦٠٦	بين المجموعات	الخدمات	
۸۵۶،۰	۰٬٥٣٧	۱۷،۱۲۳	97	١٥٧٥،٣٥٣	داخل المجموعات		_٣
			90	17.7.901	المجموع	العامة	
		19/771	٣	09,017	بين المجموعات	المعروض	
٠,٥٠١	٠,٥٠١ ٠,٧٩٣	7811.9	97	7777729	داخل المجموعات		_٤
			90	7481/8.7	المجموع	السياحي	

للتأكد من دلالة الفروق في متوسطات استجابات عينة الدراسة باختلاف الحالة الاجتماعية ، تم استخدام تحليل التباين الأحادي لوجود أكثر من (٣) فئات لمتغير الحالة الاجتماعية ، ويتضح من نتائج الجدول رقم (٣٢) أن مستويات الدلالة تتراوح بين (٢٦٠،٠ إلى ١٠٥٨٠) وهي جميعها (>٠٠٠٥) ، ويظهر عدم وجود فروق في متوسطات استجابات عينة الدراسة حول تقييم الخدمات الفندقية باختلاف الحالة الاجتماعية .

الجدول رقم (٣٣) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في تقييم الخدمات الفندقية باختلاف المستوى التعليمي

ועצעג	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المحور	م
		٩٨٩،٢٥	٣	۱۷۰،۹٦۸	بين المجموعات		
٠،٠٦٣	7,011	77,797	9.7	***	داخل المجموعات	السكن و الإيواء	-١
			90	34046	المجموع	792,21	
		74,577	٣	٧٠،٤٥٧	بين المجموعات	النقل	
۱۷۲۳،۰	1,799	۱۳،۸۲۱	97	1771,028	داخل المجموعات		_٢
			90	1727	المجموع	والمواصلات	

ועצעג	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المحور	م	
		٦٣،٨٠٨	٣	1916270	بين المجموعات	الخدمات		
* . * * A	٤،١٥٩	10,727	97	1811,088	داخل المجموعات		٣_	
			90	17.7.901	المجموع	العامة		
		٤٩،٦٥	٣	151,959	بين المجموعات	المعروض السياحي		
* 1 * 1	۲،۰۸۳	۲۳،۸۳۱	97	7197,207	داخل المجموعات			
			90	7781,8.7	المجموع	السياحي		

(*) فيما يتعلق بدلالة الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف المستوى التعليمي يتضح من الجدول رقم (٣٣) الحقائق التالية :

- مستويات الدلالة المحسوبة لقيم (ف) على نطاق محاور (السكن والإيواء، والنقل والمواصلات، والمعروض السياحي) تساوي على التوالي (٢،٠١٣، ٢٠١٧، ١٧٢،)
 وهي جمعيها أكبر من مستوى المعنوية (٢،٠٥) ، ويظهر عدم وجود فروق في متوسطات استجابات عينة الدراسة حول تقييم الخدمات السياحية الفندقية باختلاف المستوى التعليمي.
- ۲- إن مستوى الدلالة المحسوب لقيمة (ف) على نطاق محور الخدمات العامة يساوي (٠٠٠٨) وهو أقل من مستوى المعنوية (٠٠٠٥)، ويتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة باختلاف المستوى التعليمي حول مستوى الخدمات العامة، ولمعرفة اتجاهات الفروق في متوسطات استجابات عينة الدراسة حول مستوى الخدمات العامة، تم استخدام أسلوب المقارنة البعدية لشيفى (Scheffe).

الجدول رقم (٣٤) المقارنة البعدية لشيفي لاتجاهات الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف المستوى التعليمي على نطاق الخدمات العامة.

اتجاه الفروق	التعليم العام	المتغير	المحور
التعليم العام	۲،۸۹	جامعي	الخدمات العامة
فوق الجامعي	۳۲،۸۹	فوق جامعي	23601063501

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٦م) .

يشرح الجدول السابق أن الفروق في متوسطات تقييم الخدمات العامة هي بين فئتي (جامعي، والتعليم العام) بواقع (٢،٨٩) وهي لصالح فئة التعليم العام، وتوجد فروق فئتي (فوق الجامعي والتعليم العام بحدود (٣،٨٩) وهي جميعها فروق دالة عند مستوى معنوية (٠،٠٥) ٠

الجدول رقم (٣٥) اختيار تحليل التباين الأحادي الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف نوع الوظيفة

ועצנג	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المحور	۴
		۳۱،٤٨٨	٥	104,527	بين المجموعات	السكن	
1070	1,489	۲۳٬۳٤۸	٩.	71.1.7.1	داخل المجموعات	والإيواء	٦.
			90	34046	المجموع	79279	
		۲۸،۲۷۱	٥	191,708	بين المجموعات	النقل والمواصلات	
10	0 7,997	۱۲،۷۸٥	٩٠	1100,727	داخل المجموعات		_٢
			90	1887	المجموع	والمواصارت	
		72,977	٥	١٤٧،٨٨٤	بين المجموعات	الخدمات	
• ۲۲ • ۲۰	7,7.2	۱۵،۸٦٧	٩.	1271	داخل المجموعات	العامة	_٣
			90	17.7.901	المجموع	العامه	
		۳۰،۷۲٦	٥	107,77	بين المجموعات	المعروض - السياحي -	
۲۸۲،۰	١،٣٦٤	72,4.9	٩.	*174,444	داخل المجموعات		_£
			90	7781,807	المجموع		

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) ٠

فيما يتعلق بدلالة الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف نوع الوظيفة يتضع من نتائج الجدول رقم (٢٥) الحقائق التالية (١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقييم الخدمات الفندقية لعينة الدراسة على نطاق محاور (السكن والإيواء، والخدمات العامة، والمعروض السياحي) بناءً على مستويات الدلالة المحسوبة لقيم (ف) التي هي (>٠٠٠٥) (٢) توجد فروق دالة إحصائيا في متوسطات استجابات عينة الدراسة على نطاق بعد النقل والمواصلات باختلاف نوع الوظيفة عند مستوى معنوية (٥٠٠٥ < ٥٠٠٥) ، ولتحديد اتجاهات الفروق بين متوسطات فئات الوظيفة في تصورهم لجودة خدمات النقل والمواصلات بالفنادق ، تم استخدام أسلوب المقارنة البعدية لشيفي (Sheffe) و

الجدول رقم (٣٦) المقارنة البعدية لشيفي لاتجاهات الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف نوع الوظيفة على نطاق محور النقل والمواصلات

اتجاه الفروق	ربة المنزل	المتغير	المحور
موظف حكومي	*£. YV	موظف حكومي	النقل والمواصلات

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

يوضح الجدول رقم (٣٦) أن الفروق في متوسطات تقييم النقل والمواصلات هي بين فئتي (ربة منزل، وموظف حكومي) بواقع (٤،٢٧) لصالح فئة موظف حكومي، وهي فروق دالة عند مستوى معنوية (٠،٠٥).

الجدول رقم (٣٧) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف مستوى الدخل.

ועצעג	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المحور	۴
		19,711	٣	1 2 7 , 7 2 2	بين المجموعات		
	71127	77,927	97	7110.497	داخل المجموعات	السكن والإيواء	_1
			90	2701/12	المجموع	والإيواء	
		19,979	٣	٥٩،٩٠٧	بين المجموعات	4=+*4	
۸۳۲،۰	۱٬٤٣٣ ١٣،٩٣٦	١٣،٩٣٦	97	۱۲۸۲٬۰۹۳	داخل المجموعات	النقل	_٢
			90	١٣٤٢	المجموع	والمواصلات	
		701015	٣	١٨٠،٠٤	بين المجموعات	الخدمات	
١٢	٣،٨٨	10,577	97	1877,911	داخل المجموعات	الحدمات	٣_
			90	17.7.901	المجموع	العامه	
		٣٨،٤٥٥	٣	110,770	بين المجموعات	— 13ex 6 dx. □	
1197	١،٥٨٩	72,197	97	73.,577	داخل المجموعات		_٤
			90	7781,877	المجموع		

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

فيما يتعلق بدلالة الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف نوع مستوى الدخل يظهر في نتائج الجدول رقم (٣٧) الحقائق التالية: (أ) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقييم الخدمات الفندقية لعينة الدراسة على نطاق محاور (السكن والإيواء، والنقل والمواصلات، والمعروض السياحي) بناءً على مستويات الدلالة المحسوبة لقيم (ف) التي هي جميعها (>٠٠٠٥) (ب) توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات استجابات عينة الدراسة على نطاق بعد الخدمات العامة باختلاف نوع مستوى الدخل عند مستوى معنوية (٢١٠،٠٥ > ٠٠٠٥)، ولتحديد

اتجاهات الفروق بين متوسطات فئات مستوى الدخل في تصورهم لجودة الخدمات العامة بالفنادق، تم استخدام أسلوب المقارنة البعدية لشيفي (Scheffe).

الجدول رقم (٣٨)

المقارنة البعدية لشيفي لاتجاهات الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف مستوى الدخل على نطاق محور الخدمات العامة .

اتجاه الفروق	۳۰۰۰ إلى ۹۹۹ه ريال	المتغير	المحور
أكثر من ١٠٠٠٠ ريال	× ٣/٦١	أكثر من ١٠٠٠٠ ريال	الخدمات العامة

الصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٣ الثبات العام لأداة الدراسة :

تم استخدام معامل الثبات العام (ألف كرونباخ) لقياس الاتساق الداخلي لمفردات أدارة الدراسة ، من خلال حسابات معامل ألفا الذي تراوح قيمته بين الـ (١) والـ (١) وأظهرت النتائج في الجدول رقم (٣٩) أن معامل الثبات العام لـ (١٢) فقرة في محور السكن والإيـ واء (١٢،٨١٦) ، ومحور النقل والمواصلات لـ (١١) فقرة (٢٠٧٥) ، ومحور الخدمات العامة لـ (١١) فقرة (٢٠٨٠) ، وفي محور المعروض السياحي لـ (١٢) فقرة (٢٠٧٥) ، وبشكل عام بلغ معامل الثبات للاستبانة عموماً (٢٨٩٩) . وهذا يدل على وجود درجة مرتفعة من الثبات في أداة الدراسة في البيانات التي تم جمعها من أفراد العينة ، وبناء على هذه النتائج فالها النتائج نفسها إذا تم تطبيقها في بيئة مماثلة من حيث الزمان والمكان.

الجدول رقم (٣٩) معامل الثبات العام لأداة الدراسة

معامل الثبات ألفاكرونباخ	عدد الفقرات	المحور	م
٠٤٨١٦	17	السكن والإيواء	-1
٠،٧٣٥	11	النقل والمواصلات	_٢
۰،۸۰٦	11	الخدمات العامة	_٣
· (Vo ·	17	المعروض السياحي	_£
٠،٨٩٩	٤٦	جميع الفقرات	=

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٤_صدق الاتساق الداخلي:

المقصود بصدق الاتساق الداخلي مدى ارتباط الوحدات أو البنود مع بعضها البعض داخل الاختبار، وارتباط كل بند مع الاختبار عموماً، بناءً على ذلك تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لمحاور أداة البحث بحساب قيم ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمى إليه ، ويتضح من المؤشرات الإحصائية أن

جميع مؤشرات الاتساق الداخلي بين كل عبارة والدرجة الكلية لمحور المعوقات المفترضة ذات دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠١) (**) وبذلك نجد أن بنود محور المعوقات صادقة لما وضعت لقياسه حيث يشير مصطلح (**) إلى أن درجة الارتباط مؤكد بنسبة (٩٥٪) وأما مصطلح (*) فيدل إلى أن الارتباط مؤكد بنسبة (٩٥٪) .

الجدول رقم (٤٠) الاتساق الداخل لارتباط بيرسون بين كل عبارة ومجموع المحور الذي تنتمي إليه

الارتباط	محور	الارتباط	محور النقل	الارتباط	محور	الارتباط	محور	
بدرجة	الخدمات	بدرجة	والمواصلات	42111	المعروض	بدرجة	السكن	م
المحور	العامة	المحور	والمواصارت	المحور	السياحي	المحور	والإيواء	
※※・、097	ع۱	**·(0YV	ع۱	※※・10 EV	ع۱	米米・パーハ	ع۱	_1
※※・1020	45	※※・ィ٤٤	45	※※・、0 ٤ 1	45	※※ · ′0™∧	45	۲_
※※・パス・9	ع۳	※※・パス人の	ع۳	※※・、٤٤٣	ع۳	※※・、0・・	ع۳	_٣
** • ، ٦ 1 ٧	ع٤	** ·′、7.5.T	ع٤	※※・、097	ع٤	** · (V £ £	ع٤	_٤
**・パフスト	عه	※※・パマト)	عه	※※・パフリフ	عه	※※・パフロア	عه	_0
** • (£ 9 •	ع۶	※※・パブアン	ع٦	※※・、0 人9	ع٦	** · (V · Y	ع	_7
※※・ィ٤∨ ∧	ع٧	※※・、017	ع٧	** · (ع٧	** • ′1\1	ع٧	
※※・1091	ع۸	※※・、& ٣A	ع۸	※※・、٤٢0	ع۸	※※・、٤01	ع۸	_^
※※・パフリリ	ع٩	** · / ٣9 £	ع٩	※※・パアタマ	ع٩	※※・パフでを	ع٩	_9
** • (0人)	ع۱۰	※※・/*17	ع۱۰	※※・、0٣9	ع۱۰	※※・/7 をを	ع۱۰	-1.
** • 、7 下 {	ع١١	※※・、070	ع١١	※※・、0人1	ع۱۱	※※・、٤٧٩	ع١١	-11
		·		※※・、010	ع۱۲	※※・、011	۱۲۶	_17

المصدر: من إعداد الباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

ويتضح من المؤشرات الإحصائية للجدول رقم (٤٠) أن جميع مؤشرات الاتساق الداخلي بين درجة كل محور والدرجة الكلية لأداة الدراسة دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠٠٠١) (**) وبذلك تخلص الدراسة إلى أن محاور أداة الدراسة صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (١٤) الاتساق الداخلي لارتباط بيرسون بين كل محور والدرجة الكلية للأداة

الارتباط بالدرجة الكلية	المحور	الفقرة
** • \V\	السكن والإيواء	_1
** • ¿V £	النقل والمواصلات	_Y
・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・・	الخدمات العامة	_٣
** • (V •	المعروض السياحي	_£

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

٥ معوقات نشاط نزلاء الفنادق المعنية في الدراسة :

بعد تحديد النزلاء لمعوقات النشاط السياحي الفندقي ، من خلال ما يواجههم من مشكلات وتحديات خلال زيارتهم مدينة أبها ، من أكثر مصادر المعلومات صدقاً ، ومن المؤكد أن وضع حلول لتلك المعوقات سيكون له دور واضح في سبيل الارتقاء بالخدمات إلى المستوى الذي يتطلع إليه السائح ، ما يسهم في تطوير وتنمية النشاط السياحي الفندقي بمدينة أبها ، ولتحديد مستوى معوقات النشاط السياحي الفندقي ، من وجهة نظر النزلاء ، استخدمت الدراسة مقياس ليكرت الثلاثي ، لتحديد المتوسط الموزون، الذي ينقسم إلى الفئات التالية :

أ ـ من (١ إلى أقل ١،٦٦) يمثل "لا أوافق" (يعتبر معوقاً منخفضاً) ب ـ من (١،٦٧ إلى ٢،٣٣) يمثل "موافق" (يعتبر معوقاً متوسطاً) ج ـ من (٢،٣٤ إلى ٣) يمثل "موافق" (يعتبر معوقاً مرتفعاً)

الجدول رقم (٤٢) مقياس ليكرت الثلاثي

مرتضع	متوسط	منخفض	مستوى الموافقة	م
٣_٢،٣٤	۲،۳۳ _۱،٦٧	1.77_1	الوسط الحسابي	_1
%1··- %V9	%VA _ %07	%00 <u>_</u> % TT	الوزن النسبي	_٢

(*) معوقات محور السكن والإيواء:

بناء على وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من نزلاء فنادق مدينة أبها المصنفة فإن مستوى المعوقات المفترضة في مدينة أبها لمحور السكن والإيواء كان (متوسطاً)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢،١٦) للمحور عموماً. ومن أهم معوقات النشاط السياحي الفندقي، التي حصلت على درجة تقويم مرتفعة من وجهة نظر نزلاء الفنادق، ما يلي:

١ ـ ارتفاع أسعار وتكاليف السكن والإيواء:

جاء هذا المعوق في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢،٦٥)، درجة التقويم كانت (مرتفعة) بدرجة كبيرة ، ويرجع تقويم النزلاء إلى ارتفاع أسعار وتكاليف السكن والإيواء ، بسبب الموسمية التي تعد أحد المسببات الرئيسية لارتفاع الأسعار، وبخاصة في المدن السياحية في موسم الصيف والإجازة ، تعويضاً عن انخفاض نسبة الإشغال في بقية السنة ، وبعد ارتفاع السياحة في موسم الصيف والإجازة ، تعويضاً عن انخفاض نسبة الإشغال في بقية السنة ، وبعد ارتفاع الأسعار مما يحد من تردد النزلاء على المنشآت التي ترتفع فيها كلفة الليالي السياحية .

٢ ـ ندرة وجود الفنادق الممتازة ذات الصفة العالمية :

حصل على المرتبة الثاني، بمتوسط حسابي (٢،٤٥) درجة التقويم كانت مرتفعة ، وسبب ندرة الفنادق العالمية ضعف التمويل للقطاع السياحي في المملكة العربية السعودية بشكل عام، أو مدينة أبها بشكل خاص، فالمقومات السياحية تحتاج إلى تنمية وتطوير، من خلال الدعم الحكومي، لجذب الاستثمارات، سواء في مجال السياحة أم الفندقة ٠

الجدول رقم (٤٣) المعوقات ذات التأثير المرتضع لمحور السكن والإيواء

مستوی ۱لوافقة	الوزن النسبي	الانحراف المياري	المتوسط	لا أوافق %	موافق إلى حد ما %	موافق %	المعوقات المفترضة	م
مرتضع	٨٨	۲٥،٠	4,70	٤،٢	471	٦٨،٨	ارتفاع أسعار وتكاليف	-1
							السكن والإيواء	
مرتضع	۸۲	۲۷۱	7,20	17.0	۲۰،۲	٥٧،٣	ندرة وجود الفنادق الممتازة	-۲
							ذات الصفة العالمية	
مرتضع	٧٩	۲۷۲	۲٬۳۷	١٣،٥	٣٧،٥	٤٩	عدم وجود سيارات	_٣
							خدمة خاصة بالفنادق	
مرتفع	٧٨	۰،٦٥	۲٬۳٥	9,5	٤٦،٩	٤٣،٨	صعوبات في الحصول	_£
							على السكن الملائم	
							لدخلك الشهري	

المصدر: دراسة الميدانية للباحثة ،عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٣ عدم وجود سيارات خدمة خاصة بالفنادق والشقق المفروشة :

احتل المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (٢،٣٧)، درجة التقويم كانت مرتفعة، يعتبر وجود سيارات الخدمة مهماً للنزلاء القادمين عبر الجو، فتوفير الخدمات التي يحتاج إليها النزلاء من العوامل المهمة في التنمية السياحية، وخدمات النقل مهمة في صناعة الضيافة، والضيف لا يبحث فقط عن الفندق والمطعم، وإنما يفتش عن واسطة نقل مريحة ونظيفة وسائق ماهر ودليل مثقف وقادر على تزويده بالمعلومات المهمة والدقيقة، (الطائي، ٢٠٠٦م، ص٤٠) .

٤ - صعوبات الحصول على السكن الملائم للدخل الشهري:

في المرتبة الرابعة ، بمتوسط حسابي (٢،٣٥) ، ويرجع ارتفاع هذا المعوق إلى المبالغة في غلاء الأسعار وعدم مراعاة الفروق المادية للنزلاء وندرة الفنادق ذات التصنيف المتوسط نجمتان أو ثلاث نجوم ، كما يعد ارتفاع كلفة الفنادق أحد المعوقات الطاردة للنزلاء ، وتؤثر في طول أو قصر مدة الإقامة .

(*) بالنسبة إلى معوقات النشاط السياحي التي حصلت على درجة تقويم (متوسطة)، فهي كالأتي:

أصعوبة الحصول على مواقف مخصصة لسيارات نزلاء الفنادق: احتلت المرتبة الخامسة، على رأس المعوقات ذات التأثير، بمتوسط حسابي (٢،٢٢)، ودرجة التقويم متوسطة، ومواقف السيارات من الخدمات الضروري وجودها في الفنادق.

ب قدم المباني والأثاث المستخدمة: بلغ المتوسط الحسابي (٢،١٥) ودرجة تقويم هذا المعوق كانت متوسطة، وعلى أصحاب الفنادق الاهتمام بتجديد المباني والأثاث المستخدم، فالفندق هو المكان الذي يجب أن ينعم فيه النزلاء والضيوف بالراحة والاستجمام، ولابد من اختيار الأثاث المناسب وترتيبه بشكل جميل ومتناسق (عبدالهادي وأخرون، ٢٠٠١م، ص١٨٨) ٠

ج ضعف تغطية شبكة الهاتف المحمول والإنترنت: حصل على متوسط حسابي (٢،١٤) ، ودرجة التقويم متوسطة، وهذا يدل على وجود صعوبة في الاتصال وتدني مستوى الإنترنت عن المستويات العالمية.

د ضعف تقديم الخدمات الجيدة لنزلاء الفنادق: جاء هذا المعوق في المرتبة الثامنة، بمتوسط حسابي (٢،١٢) ودرجة التقويم كانت متوسطة ، والخدمات المساعدة والتكميلية تلعب دورا مهما في إكمال صناعة الضيافة وجعلها قادرة على تلبية حاجات النزلاء ورغباتهم ، وإحدى مميزات هذه الصناعة أنها تكمل أو تتمم من جانب قطاعات أخرى. (الطائي، ٢٠٠٦م، ص٤٤)٠

الجدول رقم (٤٤) المعوقات ذات التأثير المتوسط لمحور السكن والإيواء.

مستوی الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المياري	المتوسط	لا أوافق %	موافق إلى حد ما %	موافق %	المعوقات المفترضة	٩
متوسط	۰،۷٤	۸۶٬۰۸	7,77	18,7	٤٧،٩	٣٧،٥	صعوبة الحصول على مواقف مخصصة لسيارات النزلاء	-1
متوسط	۲۷،۰	۰٬۷۷	7,10	7 £	٣٧،٥	٣٨،٥	قدم المباني والأثاث المستخدمة	-۲
متوسط	۰٬۷۱	۰٬۷۱	7.18	۱۸،۸	٤٩	۳۲،۳	ضعف تغطية شبكة الهاتف المحمول والإنترنت	_٣
متوسط	۰٬۷۱	۲۷،۰	7,17	۱۹،۸	٤٧،٩	۳۲،۳	ضعف تقديم الخدمات الجيدة لنزلاء الفنادق	_£
متوسط	٠،٦٧	۰،۷۳	77	40	٤٧،٩	4741	تدني مستوى النظافة	_0
متوسط	٠،٦٦	· (V)	1,91	77	٥١	44.9	قلة عدد العاملين في الفندق	٦_
متوسط	۳۲،۰	۰،۷٥	١،٨٩	45,5	٤٢،٧	44.4	عدم توفير الهدوء والراحة للزوار	_٧
متوسط	* 10 V	۰،۷٦	1,04	٤٩	۳۳٬۳	۱۷،۷	تردي أسلوب المعاملة عند الاستقبال	_^

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

هـــ تدني مستوى النظافة : حصل على متوسط حسابي (٢٠٠٢) ، ودرجة التقويم متوسطة ، وأكثر شيء ينطبع في ذهن الضيف هو نظافة مرافق الفندق وممتلكاته ، فتدني مستوى النظافة يعطي انطباعاً سيئاً ويؤثر في سمعة الفندق ودرجة تصنيفه ٠

و قلة عدد العاملين بالفندق لخدمة الغرف: جاء هذا العنصر في المرتبة العاشرة، بمتوسط حسابي (١،٩٨)، ودرجة التقويم لهذا المعوق كانت متوسطة ، والعاملون في الفندق جزء مهم من المنتج الفندقي، فلابد من اهتمام إدارة الفندق بعدد العاملين وتنمية مهاراتهم حتى يكونوا قادرين على تقديم أفضل الخدمات للنزلاء ٠

زـــ تردي اسلوب المعاملة عند الاستقبال: جاء في المرتبة الثانية عشرة ، بمتوسط حسابي (١،٧٢) ، ودرجة التقويم كانت متوسطة .

(*) معوقات محور النقل والمواصلات:

يتضح من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من نزلاء الفنادق أن مستوى المعوقات المفترضة في مدينة أبها لمحور النقل والاتصالات كان (مرتفعاً) حيث يلغ المتوسط الحسابي (٢،٢٩) ومن أهم معوقات النشاط السياحي الفندقي لمحور النقل والمواصلات ، التي حصلت على تقويم مرتفع هي:

- 1- ندرة توفر وسائل النقل العامة في مدينة أبها : جاءت في المرتبة الأولى ، بمتوسط حسابي (٢،٥٦) ، ودرجة التقويم من أفراد العينة مرتفعة ، والنقل أحد العوامل المهمة في التنمية السياحية ، وتوفر شبكة النقل سواءً للمنطقة السياحية أم داخلها يعد من العناصر الأساسية في التخطيط للتنمية السياحية . (العريشي، النهاري، ٢٠٠١م، ص٣٣).
- ٧- عدم وجود سيارات الأجرة التي يحتاج إليها السائح: المرتبة الثانية ، بمتوسط حسابي (٢،٥٣) ، ودرجة التقويم كانت مرتفعة ، وسيارات الأجرة مهمة جداً وخصوصاً لمن قدموا عبر الجو، وتشمل نقل الضيف من مكان إقامته إلى المكان السياحي الذي يرغب في الوصول إليه ، وارتفاع هذا المعوق يؤثر في تردد النزلاء إلى مدينة أبها ، فالسائح يحتاج إلى تكامل المرافق السياحية التي يزورها ، والسياحة ليست فنادق وأماكن للمبيت، لكنها تشمل تأجير السيارات ووسائل الانتقال . (العبد الله ، النعيم ، ٢٠٠١م، ص١٢) .

الجدول رقم (٤٥) المعوقات ذات التأثير المرتفع لمحور النقل والمواصلات

الموافقة	الموزن ا	الانا	मू	لا أوافق	موافق إلى حد ما	موافق	**, * ***** (** *)	
توی فقة	لوزن النسبي	لانحراف المياري	المتوسط	*/•	*/*	*/•	المعوقات المفترضة	٩
مرتفع	۸٥	۳۲،۰۳	7,07	٧،٣	۲۸،۱	٦٤،٦	ندوة توفر وسائل النقل	-١
							العامة في مدينة أبها	
مرتضع	٨٤	۲۲،۰	7,07	۳،۳	۲٬۲۳	7110	عدم وجود سيارات الأجرة	_۲
							التي يحتاج إليها السائح	
مرتضع	۸۲	٠,٦٦	7,27	9,8	300	۲،۵٥	ندرة وجود رحلات النقل	_٣
							الجماعي والتاكسي	
							المنتظمة إلى مدينة أبها	
مرتفع	۸۲	٠،٦٠	7,27	۲۱٥	٤١،٧	٥٣،١	سوء صيانة الطرق والشوارع	_£
							داخل المدينة وخارجها	
مرتضع	۸٠	٠،٦٤	۲،٤٠	٦،٣	٤٣،٨	٥٠	الازدحام المروري وكثرة الحوادث	_0
مرتضع	۸۰	٠،٦٤	۲،٤٠	٦،٣	٤٣،٨	٥٠	ارتفاع أسعار تذاكر الطيران	٦_
							من والى مطار مدينة أبها.	
مرتضع	٧٩	۳۲،۰	۲٬۳٦	۸٬۳	٤٦،٩	٤٤،٨	صعوبة الحصول على حجز	_٧
							طيران في الأوقات المناسبة للسفر	

- تأثر وجود رحلات النقل الجماعي والتاكسي المنتظمة إلى مدينة أبها: جاء بمتوسط حسابى (۲،٤٧) ، ودرجة التقويم كانت مرتفعة .
- 3- <u>سوء صيانة الطرق والشوارع داخل المدينة وخارجها:</u> احتل المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢،٤٦)، ودرجة التقويم مرتفعة ، وسوء السفلتة ووجود كثير من الحفر والمطبات وحفريات المشاريع تؤثر سلباً في النشاط السياحي ، مما يؤدي إلى الازدحام الشديد وصعوبة الوصول إلى أماكن المنتزهات.
- ارتضاع أسعار تذاكر الطيران من وإلى مدينة أبها: المتوسط الحسابي لهذا العنصر (٢،٤٠) ، ودرجة التقويم مرتفعة ، وسياسات التسعير التي تستخدمها شركات الطيران من المعوقات التسويقية التي تحد من نمو وتطور السياحة في مدينة أبها.
- 7- **الازدحام المروري وكثرة الحوادث:** جاء بمتوسط حسابي (٢،٤٠) ، ودرجة تقويم مرتفعة ، والازدحام المروري يؤثر سلباً في تمتع النزلاء أثناء التنقل بين المتنزهات، بسبب سوء صيانة الشوارع ونقص بعض مشاريع البيئة الأساسية .

٧- <u>صعوبة الحصول على حجوز طيران في الأوقات المناسبة:</u> بمتوسط حسابي (٢،٣٦)،
 ودرجة التقويم كانت مرتفعة .

أ- ارتفاع أجرة تاكسى المطار بالنسيبة للمسافات الطويلة .

ب - قلة الرحلات المعتمدة أسبوعيا من مدينتك إلى مطار أبها .

الجدول رقم (٤٦) المعوقات ذات التأثير المتوسط لمحور النقل والمواصلات.

مستوی الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المياري	المتوسط	لا أوافق %	موافق إلى حد ما %	موافق %	المعوقات المفترضة	٩
متوسط	٧٧	۰٬۷۳	7,77	10:7	٣٦/0	£ V. 9	ارتفاع أجرة تاكسي المطار بالنسبة إلى المسافة المطلوبة	-1
متوسط	٧٧	٠،٦٧	۲٬۳۰	17,0	٤٦,٩	٤٠,٦	قلة الرحلات المعتمدة أسبوعيا من مدينتك إلى مطار أبها	_٢
متوسط	٧٤	۰٬٦٢	7,77	1 • (\$	0017	٣٤،٤	قلة التعليمات المرورية الإرشادية المساعدة في تسهيل الوصول إلى الهدف	_٣
متوسط	٧٤	۰،۷٥	7,71	۱۹،۸	۳۹،٦	٤٠،٦	عدم توفر الرحلات الجوية المباشرة إلى مطار أبها	_£

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

ج - قلة التعليمات المرورية الإرشادية المساعدة في تسهيل الوصول إلى الهدف .

د -عدم توفر الرحلات الجوية المباشرة إلى مطار أبها .

(*) معوقات محور الخدمات العامة :

يتضح من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من نزلاء فنادق مدينة أبها أن مستوى المعوقات المفترضة في مدينة أبها لمحور الخدمات العامة مرتفعة وهذا النوع رصده الجدول رقم (٤٧):

الجدول رقم (٤٧) المعوقات ذات التأثير المرتفع لمحور الخدمات العامة

مستوى الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المياري	المتوسط	لا أوافق %	موافق إلى حد ما %	موافق %	المعوقات المفترضة	۴
مرتضع	٨٦	* (00	4,09	۳٬۱	45.5	7710	ندرة وجود المرشدين السياحين	_1
مرتفع	۸٥	٠،٦٨	7,07	۸٬۳	77.9	٦٨،٨	النقص في المرافق العامة (مثل دورات المياه)	-۲
مرتضع	۸٥	۳۲٬۰	7007	٧،٣	79.7	٦٣،٥	ضعف وجود الخدمات العامة في الأماكن السياحية	_٣
مرتفع	٨٢	٠،٦٥	4,27	۸٬۳	TV.0	٥٤،٢	تدني مستوى خدمات المقاهي والكفتريات	_£
مرتفع	٨٢	• , ٦٩	7120	۱۰،٤	۳۳٬۳	۳،۲٥	عدم توفر المترجمين لخدمة الناطقين بغير العربية	-0
مرتفع	۸۱	• 109	7,24	۲۵٥	٤٦،٩	٤٧،٩	عدم توفر الخرائط السياحية والأدلة الإرشادية	٦-
مرتفع	۸۱	۰٬٦١	7,27	٦،٣	٤٥،٨	٤٧،٩	قلة المطاعم السياحية ذات التصنيف العالمي	_٧
مرتفع	۸۰	• 101	4,49	۳٬۱	7,30	٤٢،٧	ارتفاع أسعار الوجبات الغذائية في المطاعم السياحية	_^

أما المعوقات التي حصلت على درجة تقويم متوسطة فهي: (١) نقص اللوحات الإرشادية في الشوارع والتقاطعات. (٢) الفوضى والإزعاج في الحدائق العامة والمتنزهات. (٣) ضعف مستوى الخدمات الصحية. وللمزيد من التفصيلات عن هذه المعوقات ودرجات تقويمها انظر الجدول رقم (٤٨).

الجدول رقم (٤٨) المعوقات ذات التأثير المتوسط لمحور الخدمات العامة

الموافقة	الموزن ١١	الانحراف	المتوا	لا أوافق	موافق إلى حد ما	موافق	المعوقات المفترضة	م
وى ئقة	لتسبي	عراف باري	4	*/~	*/~	*/*		
متوسط	VV	• , ٦٦	7,77	۱۰،٤	٤٦،٩	٢،٢٤	نقص اللوحات الإرشادية في الشوارع والتقاطعات	-1
متوسط	V ٦	۲۷۲۳	7,77	۱٦،٧	٣٩،٦	٤٣،٧	الفوضى والإزعاج في الحدائق العامة والمتنزهات	_٢
متوسط	٧٦	• / ٦٦	7,77	1100	٥٠	۳۸،٥	ضعف مستوى الخدمات الصحية	_٣

يتضح من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من نزلاء فنادق مدينة أبها أن مستوى المعوقات المفترضة في مدينة أبها لمحور المعروض السياحي (متوسط) وفي الجدولين التاليين رقمى (٤٩ و ٥٠) تظهر المعوقات ذات التأثير المرتفع والمتوسط لهذا المحور.

الجدول رقم (٤٩) المعوقات ذات التأثير المرتفع لحور المعروض السياحي

مستوی الوافقة	الموزن المنسبي	الانحراف المياري	المتوسط	لا أوافق %	موافق إلى حد ما %	موافق %	المعوقات المفترضة	۴
مرتفع	٨٤	• (0 \$	7,07	7:1	٤١،٧	٥٦،٣	انخفاض التنوع في المعروض السياحي رغم توفره	-1
مرتفع	۸۳	•/٦•	7,51	٥،٢	٤٠،٦	٥٤،٢	عدم استغلال أنواع العوامل الطبيعية المتوفرة كافة	_٢
مرتفع	۸۲	٠,٧٠	7, 27	11,0	79,7	٥٩،٣	غياب مدن الملاهي الحديثة الجاذبة للشباب والأطفال	_٣
مرتضع	۸۲	• 101	Y127	٤،٢	٤٤،٨	٥١	معظم البرامج الترفيهية مكررة لما هو متداول كل عام	_£
مرتضع	۸۲	•/٦٦	7,20	۸٬۳	۳۸،٥	٥٣،٢	قلة الاهتمام بالأماكن الأثرية والتاريخية	_0
مرتفع	V9	۲۲٬۰	7,47	9,8	٤٦،٩	£٣,٧	وسائل الإعلام المحلية لا تقوم بدورها في التعريف بالسياحة	٦-

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

الجدول رقم (٥٠) المعوقات ذات التأثير المتوسط لمحور المعروض السياحي.

مستوى	الوزن النسبي	الانحراف المياري	المتوسط	لا أوافق %	موافق إلى حد ما %	موافق %	المعوقات المفترضة	٩
متوسط	٧٨	٠،٧٢	۲،۳۳	١٤،٦	30,5	٥٠	نقص الأماكن الترفيهية	-١
							والمتنزهات والمساحات الخضراء	
متوسط	٧٧	١٢،٠	7,77	٦،٣	۱،۳٥	٤٠،٦	ضعف الاهتمام بالأسواق الشعبية	-۲
متوسط	٧٧	٠،٦٦	7,47	11,0	٤٧،٩	٤٠،٦	القصور في عرض الموروث	_٣
							والتراث الشعبي	
متوسط	٧٦	٥٢٥٠	۲،۳۰	۱۰،٤	٤٧،٩	٤١،٧	غياب المسرح والكوميديا	_٤
متوسط	٦٩	۲۷۲	44.4	40	٤١،٧	۳۳٬۳	عدم تشغيل النقل الجوي	_0
							السياحي الترفيهي (التليفريك)	
متوسط	٦٤	۰،۷٦	1,97	4515	٤٠،٦	70	العادات والتقاليد	_٦
							السائدة في المنطقة	

ومن وجه نظر نزلاء الفنادق المصنفة في مدينة أبها احتل محور الخدمات العامة المرتبة الأولى من بين هذه المحاور، بمتوسطة حسابي (٢،٤٢)، ثم النقل والمواصلات المستوى الثاني، بمتوسط حسابي (٢،٣٣)، ومحور السكن والإيواء في المستوى الرابع، بمتوسط حسابي (٢،١٦). انظر الجدول رقم (٥١) ٠

الجدول رقم (٥١) درجة الموافقة على محاور معوقات نشاط نزلاء الفنادق المصنفة في مدينة أبها

مستوى الموافقة	الوزن النسبي	الأنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحور	م
مرتضع	۸۰،۷	• (11	7,27	الخدمات العامة	-1
مرتضع	۸۰	۲۱٬۰	7,49	النقل والمواصلات	_٢
متوسط	٧٨	• ، ١٨	۲،۳۳	المعروض السياحي	_٣
متوسط	٧٢	۰،۲٦	7,17	السكن والإيواء	_£

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

رابعا: نتائج وتوصيات الدراسة ،

(*) بعض النتائج

- 1- بلغ عدد الفنادق المصنفة في هذه الدراسة بمدينة أبها ستة فنادق ، منها فندق واحد من فئة (خمسة نجوم) وبقية الفنادق أقل من ذلك ، وهذا العدد قليل بالنسبة إلى حاضرة أبها ، التي تعتبر من أهم المدن السياحية بالمملكة العربية السعودية ، وتم اختيارها عاصمة للسياحة العربية لعام (٢٠١٧م) .
- احتلت مشكلة عزوف الشباب السعودي عن العمل في القطاع السياحي، وتدني مستوى خدمات الاتصالات والإنترنت المركز الأول بين معوقات نشاط الفنادق المصنفة في المدينة ، ثم حصلت مشكلة ارتفاع أسعار الأراضي المناسبة للاستثمار على المركز الثاني .
- ٣- غالبية النزلاء تتراوح أعمارهم بين (٣١و ٤٠) سنة، ويشكلون (٣٠٪) من مجموع أفراد العينة، ثم الفئة العمرية من (٢١ إلى ٣٠) سنة يشكلون (٢١،٩٪) من النزلاء، أما الأكبر من (٤٠) سنة فنسبتهم (١٣،٥٪) من النزلاء، وأقل فئة عمرية كانت أقل من (٢٠) سنة، وشكلوا (٢٠٪٪)، ولا تتوفر الخدمات الملائمة لكل الفئات العمرية.
- 3- أكثر من نصف النزلاء القادمين إلى مدينة أبها من مدينة الرياض، بنسبة (٣٢٪) ، وهذا يتناسب مع الحجم السكاني للمنطقتين، فهما تحتلان المرتبتين الأولى والثانية بين مناطق المملكة العربية السعودية من حيث الحجم السكاني لعام (١٤٣١هـ) ، أما النزلاء القادمين من خارج المملكة العربية السعودية فاحتلت مصر والإمارات المرتبة الأولى بنسبة (٣٣،٥٪) لكل منهما ، واليمن وقطر والكويت بنسبة (١١٪) لكل منهما .
- ٥- الأماكن المفضلة لدى النزلاء في مدينة أبها الحدائق العامة والمتنزهات ، فقد احتلت الصدارة لدى معظم النزلاء بنسبة (٧٣٪) ، وتنخفض نسبة تفصيل الأماكن التاريخية والأثرية على الرغم من أن مدينة أبها تزخر بعدد من المعالم الأثرية والأماكن التراثية ، منها قلعة أبو خيال، وقرية المفتاحة ٠
- ٦- احتلت مشكلة ارتفاع أسعار وتكاليف السكن والإيواء أهم معوقات نشاط نزلاء الفنادق التي حصلت على درجة مرتفعة فجاءت في المرتبة الأولى ، كأهم معوق يقف أمام السياح ٠
- ٧- هناك نقص في المرافق العامة ، مثل دورات المياه ، وندرة وجود المرشدين السياحيين فجاءت في المرتبة الثانية من المعوقات التي تواجه نزلاء الفنادق في أبها •
- ٨- كانت ندرة توفر وسائل النقل العامة في المدينة، وضعف وجود الخدمات السياحية في الأماكن السياحية في المرتبة الثالثة •

(*) بعض التوصيات ،

- ۱- يجب أن تقوم الهيئة العامة للسياحة والآثار بتشجيع المستثمرين في القطاع الخاص بإنشاء فنادق على مستويات عالمية وبكل فئات النجوم، من خلال توفير فرص الاستثمار المناسبة وإيجاد البنية الأساسية، من وجود الأراضي والدعم المالي٠
- ٢- إنشاء أقسام للسياحة والفندقة في الجامعات السعودية، وإعطاء دورات تدريبية مكثفة في هذه المجالات، لجذب الشباب السعودى للعمل في القطاع السياحى.
- ٣- العمل على إعادة برامج شاملة تحقق رغبات النزلاء بمختلف أعمارهم ، مع الأخذ في الاعتبار الأنشطة التي تخدم كافة الفئات العمرية ، وتكون ذات طابع تشويقي مفيد ، من خلال تشكيل فريق عمل من قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار ، للإشراف على إعداد البرامج والتنسيق مع القطاع الخاص ومساعدتهم على التنفيذ .
- ٤- الاهتمام من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بعرض مقومات مدينة أبها ، وإبراز معالمها بشكل جذاب ومشوق ، والاهتمام بترويج المدينة على خريطة السياحة العالمية ، والمشاركة في المعارض السياحية الدولية.
- ٥- يجب أن تهتم الهيئة العامة للسياحة والآثار بالأماكن التاريخية، والأثرية، وتزويدها بالمرافق والخدمات والأسواق الشعبية، وتشجيع المنتجات المحلية التي تباع عند هذه الأماكن، وأن تقدم كتيبات تعرف بهذهالآثار وتاريخها والعمل على إصدار أطلس (دليل سياحي شامل) لمدينة أبها، يشمل المعالم الجغرافية والتاريخية والأثرية، وتتولى الإشراف على ذلك الجمعيتين الجغرافية والتاريخية في المملكة العربية السعودية ٠
- ٦- ضرورة تحديد أسعار السكن والإيواء في الفنادق، وبخاصة في فترات المواسم،
 من قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار، وذلك بتعميم سياسة تسعير مرافق الإيواء
 والخدمات الفندقية والالتزام بها من قبل المستثمرين وأصحاب العقارات
- ٧- يجب أن تعمل أمانة منطقة عسير على تحسين المرافق السياحية القائمة في مدينة أبها وخارجها، مع أهمية استحداث مرافق جديدة تتناسب مع احتياجات السياح، مثل زيادة أعداد دورات المياه بالقرب من المتنزهات، والسعي لرفع مستوى النظافة في هذه المرافق •
- ◄ توفير وسائل النقل العامة داخل مدينة أبها، وبخاصة سيارات الأجرة العامة وسيارات التأجير، وتزويد شبكة الطرق الداخلية من قبل وزارة النقل بعلامات إرشادية يستطيع السائح من خلالها الوصول إلى الأماكن السياحية بسهولة.

خامسا: بعض المصادر والمراجع:

(*) الكتب:

- ابراهيم ، عيسى علي ، (١٩٩٩م) ، الأساليب الإحصائية والجغرافية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر.
- ۲- الطائي ، حميد عبدالنبي ، (۲۰۱۲م) ، مدخل إلى إدارة الفنادق ، مؤسسة الوراق ،
 عمان ، الأردن .
- 7- داؤود ، جمعة محمد ، (٢٠١٢م<u>) أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات</u> الجغرافية ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .
- ٤- الروبي، نبيل، (١٩٨٧م)، التخطيط السياحي ، مؤسسة الثقافة الجامعية ،
 الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
- ٥- السبول، خالد وليد ، (٢٠٠٤م) ، المرشد في الأمن والسلامة الفندقية مدخل نظري تطبيقي، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان ٠
- ٦- العاني، رعد، (٢٠٠٥م)، إدارة الفنادق مفاهيم سياحية في الإقامة والإيواع، دار
 الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- ٧- عبدالهادي، عمار عبدالهادي وحسن الرفاعي ومحمود الديماسي وحسين عطير،
 (٢٠٠١م)، إدارة الإيواء، دار المسيرة، عمان ، الأردن ٠
- القحطاني ، محمد مفرح ومحمد أرباب وعبدالمنعم إبراهيم ، (١٩٩٧م) ،
 السياحة الأسس والمفاهيم دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية ، دار العلم ، جدة ، المملكة العربية السعودية .

(*) الرسائل العلمية الجامعية :

- 9- الأسمري، علي بن سعيد، (٢٠٠٨م)، السياحة في تنومة: دراسة في خصائص موارد الجذب السياحي ومعوقات التنمية، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة الملك خالد.
- ۱۰ البارقي، شريفة بنت هيازع عبدالله، (۲۰۱۱م): "السلوكيات الترويحية للنزلاء القادمين من منطقة عسير إلى محافظة جدة أرسالة ماجستير، قسم الجغرافية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة المملكة العربية السعودية ٠
- ۱۱- جاد الله ، إبراهيم موسى ، (٢٠٠٩م) : "دور السياحة الفلسطينية في التنمية المستدامة الواقع وسبل التطوير" رسالة ماجستير جامعة القدس فلسطين.

- ۱۲- الربعي ، رحمة يحيى أحمد ، (۲۰۱۲م): "الخدمات الفندقية في أبها الحضرية، تقييم من خلال وجهة نظر السياح"، رسالة ماجستير ، قسم الجغرافية ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الملك خالد .
- ۱۳ الشيخ ، آمال يحيى عمر (۲۰۱۱م) : "التحليل المكاني للمواقع الأثرية والسياحية في المدينة المنورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية "رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة .
- 16- عبد الحفيظ ، مسكين ، (٢٠١٠م) : <u>دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في</u> <u>الجزائر ـ حالة الديوان الوطني للسياحة ، ر</u>سالة ماجستير ، قسم العلوم التجارية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التيسير ، جامعة منتورى بقسنطينة ـ الجزائر ·
- 10- النشمي، ناصر بن عبد العزيز، (٢٠١٢م): دور الهيئة العامة للسياحة والآثار في تحسين مرافق وخدمات الفنادق، رسالة ماجستير، قسم الإدارة العامة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(*) البحوث المنشورة :

- ١٦- أبوداود ، عبد الرزاق سليمان (٢٠٠٠م) ، مفهوم السياحة وأهميته وإمكانية تطبيقه في المملكة ، مملف العقيق ، المجلد ١٦ ، العدد (٢١ ــ ٣٢) ، المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة .
- ۱۷ حماد ، عبدالقادر إبراهيم ، معوقات التنمية السياحية في فلسطين الضفة الغربية وقطاع غزة دراسة في الجغرافيا السياحية، المجلة الأردنية ، المجلد ٢ ، العدد ، ٢ ٠
- ۱۸ الدخيل، خالد إبراهيم (۲۰۰۲م)، نحو تنمية شاملة ومستدامة لصناعة السياحة في المملكة العربية السعودية، ندوة الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي، الهيئة العليا للسياحة، الرياض، السعودية.
- 19- العبد الله ، النعيم، محمد بن مسعود، مشاري بن عبدالله (٢٠٠١م) ، مقومات ومعوقات السياحة الداخلية دراسة الأنماط السلوكية للأسرة السعودية في الفراغات المفتوحة، ندوة الإعلام والسياحة الداخلية، الشرقية ، المملكة العربية السعودية .
- ٢٠ العريشي، النهاري، علي بن محمد، أحمد بن علي (٢٠٠١م)، جزر فرسان دراسة في تنمية السياحة الداخلية بالمملكة العربية السعودية، ندوة الإعلام والسياحة الداخلية ، جازان ، المملكة العربية السعودية ٠
- 7۱- فقيه ، عبدالرحمن عبدالقادر ، (١٩٩٩م) ، "مقومات ومعوقات التنمية السياحية بمنطقة مكة المكرمة" ، مركز فقيه للأبحاث والتطوير ، المملكة العربية السعودية .

٢٢ القحطاني ، محمد مفرح ، (٢٠٠٠م) ، خصائص السياح بمنطقة عسير وأهميتها للتخطيط والاستثمار السياحي، مجلة الجمعية الجغرافية السعودية، العدد٤٤، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(*) المنشورات والمطبوعات الحكومية:

- ٢٣- الغرفة التجارية بالشرقية (٢٠١١م)، الاستثمار السياحي في المنطقة الشرقية" الفرص والتحديات "ورقة عمل، قطاع الشؤون الاقتصادية ، مركز الدراسات والبحوث .
- الغرفة التجارية بالشرقية (٢٠١٢م)، واقع ومستقبل الاستثمار السياحي في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة وسبل دعمها وتطويرها، ورقة عمل، إعداد مركز المعلومات والدراسة، ماس.
- ٢٥ المرصد الحضري لأبها الحضرية ، التقرير الشامل (٢٠١٠م ٢٠١١م) ، مؤشرات المرصد الحضري ٠
- 77- الهيئة العامة للسياحة والآثار (٢٠١١م)، نظرة على السياحة السعودية، <u>نشرة دورية الكترونية، مركز المعلومات والأبحاث السياحية، ماس.</u>
- ۲۷- الهيئة العامة للسياحة والآثار (۲۰۱٥م)، الإحصائيات السياحية لمهرجان أبها يجمعنا لعام ۲۰۱۵م، مركز المعلومات والإحصاءات السياحية، ماس.
- ٢٨- الهيئة العامة للسياحة والآثار (٢٠٠٧م)، صناعة السياحة الحلول والمعوقات،
 التقرير النهائي، مركز المعلومات والأبحاث السياحية، ماس.
- 79- الهيئة العامة للسياحة والآثار (٢٠١٥م)، تقديرات الحركة السياحية المتوقعة خلال فترة الصيف لعام (٢٠١٥م) للفترة من يونيو إلى أغسطس، تقرير، ماس ٠
- ٣٠ الهيئة العامة للسياحة والآثار (٢٠١١م)، الاستراتيجية العامة لتنمية السياحة الوطنية، تقرير، ماس ٠

(*) التقارير الصادرة عن المنظمات:

- ٣١- منظمة السياحة العالمية بالأمم المتحدة (UNWTO) ، التقرير السنوى لعام (٢٠١٤م) ٠
- ٣٢ مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما)، التقرير السنوي الحادي والخمسون لعام (٢٠١٥م).

(*) المراجع الأجنبية:

33- David J. Shonk :2006; <u>Perceptions of service quality, satisfaction and the intent to return among tourists attending asporting event</u>. PhD dissertation, School of the Ohio State University.



التعليم العالي في منطقة عسيركما عاصرته وسمعت عنه خلال خمسة عقود عنه خلال خمسة عقود (١٣٩٦_١٣٩٦م)

القسم الخامس

التعليم العالي في منطقة عسيركما عاصرته وسمعت عنه خلال خمسة عقود (١٣٩٦ ـ ١٤٤٤هـ/١٩٧٦ ـ ٢٠٢٢م)

الصفحة	الموضوع	م
٤٦٧	مقدمة.	أو لاً :
१२९	فرعا جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والملك سعود في أبها .	
٤٦٩	ا فرع جامعة الإمام محمد بن سعودة الإسلامية (١٣٩٦ ـ ١٣٩٦ م).	ثانياً ،
٤٧٢	٧_ فرع جامعة الملك سعود (١٣٩٦-١٤١هـ/١٩٧٦م).	
٤٧٣	٣- بعض الأراء والانطباعات عن الفرعين.	
٤٧٦	كليات تعليم في منطقة عسير (١٣٩٧ـ ١٤٢٨هـ / ١٩٧٧ د٠٠٠٢م).	ثالثاً:
٤٧٦	١- الكليات المتوسطة ثم المعلمين للبنين .	
٤٧٧	٢- الكليات المتوسطة ثم التربية للبنات.	
٤٧٨	٣- الكليات الصحية للبنين والبنات.	
٤٨٠	الكليات التقنية للبنين والبنات (١٤١٠ ـ ١٤٤٣ هـ ١٩٩٠ ـ ٢٠٢٢م).	
٤٨١	١- كليات التقنية للبنين .	رابعاً:
٤٨٣	٢- كليات التقنية للبنات .	
٤٨٦	الكليات الأهلية .	
٤٨٧	١- كلية الأميرسلطان .	خامساً:
٤٨٨	٢ـ كليات أخرى أهلية في عسير.	
٤٨٩	الجامعات في منطقة عسير (١٤١٩ ١٤٤٤هـ ١٩٩٨م ٢٠٢٢م).	سادساً:
٤٨٩	١- جامعة الملك خالد (١٤١٩ ـ ١٤٤٤هـ/٢٠١٢ ٢٠٢٢م).	
٤٩١	أ. بعض الرؤى ، والانطباعات ، والقراءات .	
193	ب- بعض الدراسات التاريخية التوثيقية التي أنجزتها عن الجامعة .	
897	ج_نبذة مختصرة عن إدارة الجامعة ومقراتها .	
٥١٣	د_لمحة عن كليات الجامعة (١٤١٩-٢٤١١هـ/١٩٩٨ ١٠٢١م).	

الصفحة	الموضوع	م
٥١٧	هـ-إحصائيات مختصرة لطلاب الجامعة الملك خالد، وأعضاء هيئة التدريس،	
	والمبتعثين، والموظفين، والميزانيات العامة (١٤١٩ ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ ـ ٢٠٢٢م).	
٥٢٧	و ـ محاور أخرى من تاريخ الجامعة .	
٥٢٧	٧ فرع جامعة الملك خالد ببيشة ، ثم جامعة بيشة (١٤٢٤ -	
	٤٤٤١هـ/ ٢٠٠٣_٢٢٠٢م).	
٥٢٧	أ ـ كليات ثم فرع جامعة الملك خالد في بيشة (١٤٢٤ ـ ١٤٣٥هـ/٢٠٠٣ م) .	
٥٤٠	ب ـ جامعة بيشة (١٤٣٥ ـ ١٤٤٤ هـ / ٢٠١٢ ـ ٢٠٢٢م).	
٥٤٧	آثار التعليم العالي الإيجابية على أرض وسكان منطقة عسير.	سابعاً :
٥٤٨	١ ـ الأثر الإداري والمالي .	
٥٥٣	٢. الأثار العلمية والمعرفية، والتوعوية، والثقافية .	
٢٢٥	٣- الأثار الاجتماعية والاقتصادية .	
079	٤ ـ الأثار الصحية ، والسياحية، والتواصل المعرفي .	
٥٧٧	الخاتمة : خلاصة النتائج والتوصيات .	ثامناً :
٥٨١	ملحق الصور الفوتوغرافية	تاسعاً:

أولا: مقدمة :

ولدت وعشت بداية حياتي في بوادي وسروات وتهامة بلاد بني عمرو وبني شهر من (١٣٧٩ - ١٣٥٩ هـ ١٩٥٩ - ١٩٧٩ م) وعرفت وشاهدت صفحات من تاريخ وحضارة تلك الأوطان (١) ولحسن حظي أنني عشت تلك الفترة التي صار فيها مدارس حكومية نظامية للبنين والبنات، وحصلت على مراحل تعليمي المبكرة (الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية) في مدارس بلدة النماص (٢) . وفي الوقت نفسه استطعت في مرحلتي المتوسطة والثانوية أن أزور مدناً أخرى في الملكة العربية السعودية ، مثل أبها ، وخميس مشيط، والطائف، ومكة المكرمة ، وجدة، والرياض ، وحواضر المنطقة الشرقية (٢) .

في تلك العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي حتى منتصف التسعينيات من القرن نفسه لم يكن في عموم بلاد تهامة والسراة أي كلية أو مؤسسة تعليمية عالية. والطلاب التهاميون والسرويون الذين يرغبون في مواصلة تعليمهم العالى المدنى أو

⁽۱) سبق أن وثقت جزئيات من تاريخ الناس في تلك البلاد خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، آمل أن يمد الله في العمر حتى أكتب كتاباً كبيراً يؤرخ لمجتمعات السروات وتهامة خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) . •

⁽٢) تاريخ التعليم العام والعالي في سروات بلاد بني عمرو وبني شهر أو في بلاد الحجر من خمسينيات القرن (١٤هـ/ ٢٠م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/ ٢٠٠م) جدير بالدراسة والتوثيق في بحوث عديدة .

⁽٣) للمزيد عن تلك الأسفار انظر القسم الرابع من موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م) •

العسكري يذهبون إلى المدن الكبيرة في المناطق الوسطى والشرقية والغربية التي يوجد فيه العديد من الجامعات والكليات العسكرية والمدنية . وكنت أشاهد بعض الشباب القليلين الذين خرجوا من بوادي وأرياف وتهائم بلدان بني شهر وبني عمرو والتحقوا ببعض تلك الكليات وتخرجوا فيها (۱) .

أدركت الدولة منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) تكاثر طلاب وطالبات الثانوية في بلدان السروات وتهامة، ومن ثم بدأ التفكير بشكل جاد في إنشاء كليات جامعية في جنوب المملكة . ولم تكن الوزارات والجامعات في الرياض تخلو من موظفين ومسؤولين من سكان مناطق جنوب المملكة ، ويرغبون ويطالبون بتأسيس بعض مؤسسات التعليم العالي في جنوب البلاد . ولا يستبعد أن شيوخ القبائل والأعيان في مناطق عسير، وجازان، ونجران، والباحة كانوا أيضاً يطالبون بافتتاح كليات جامعية حكومية في بلادهم (١٠) . ومما سمعت واطلعت عليه من وثائق أن بعض المسؤولين في وزارة التعليم العالي يرون أن فتح كليات في جنوب البلاد السعودية مازال مبكراً ، ظناً منهم أنه لن يكون هناك الأعداد الكافية من الطلاب لتأسيس مؤسسات تعليمية عالية (١٠) .

تعد حاضرة أبها هي المدينة الأفضل والأنسب لبدايات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. وقد قررت وزارة التعليم العالي ، بعد التأمل والضغوط المجتمعية ، أن تؤسس كليتين للشريعة والتربية في أبها ، تكون الأولى تابعة إدارياً ومالياً وأكاديمياً لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وكلية التربية تراجع جامعة الملك سعود. وافتتاح هاتين المؤسستين تجربة أولية ، ومن خلالها يتم معرفة إقبال الطلاب على الدراسة فيهما . وعند التأسيس وبداية التسجيل فوجئت الوزارة والجامعتين المعنيتين بكثرة أعداد الطلاب الملتحقين بهاتين الكليتين ، ومن ثم بدأت عجلة التعليم العالي تسري في حاضرة أبها ثم في منطقة عسير وما جاورها(أ) .

(۱) عندما كنت أدرس مرحلتي المتوسطة والثانوية في بلدة النماص من عام (۱۲۹۰ ــ ۱۲۹۱هـ/۱۹۷۰ ــ ۱۹۷۰م). كان المدرسون متعاقدين، والسعوديون نادرين اللهم إلا مدير المدرسة ووكيله وأحياناً بعض مدرسي المواد اللغوية والشرعية. وفي كل عام أرى بعض الوفود التي تأتي من بعض الكليات الجامعية أو العسكرية في الرياض وغيره ويلتقون بطلاب السنة الثالثة ثانوي ويشرحون لهم الميزات التي تقدمها تلك الكليات وبخاصة العسكرية ، ويحثونهم بعد تخرجهم على الالتحاق بتلك المؤسسات التعليمية وكان الكثير من الطلاب يذهبون إلى الكليات العسكرية (الطيران، والحربية، والأمنية)، وذلك لارتفاع رواتب المتخرجين فيها، وأيضاً قصر مدة الدراسة التي تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات. أما الذين يذهبون إلى الكليات الجامعية فهم قليلون جداً، لطول فترة الدراسة في كل كلية ، فهي لا تقل عن أربع سنوات ٠

⁽٢) سمعت العديد من الأقوال والروايات عن أعلام جنوبيين كانوا يطالبون دائماً بتوفير خدمات متنوعة لسكان أوطانهم . ومن تلك المطالبات طرق برية ، ومدارس، ومستشفيات ، وسدود ، ومطارات، ومن المؤكد أنهم كانوا يطالبون بمؤسسات تعليمية عالية .

⁽٣) هذا الذي وجدته في بعض الوثائق والمدونات، وسمعت ذلك من بعض أعلام المنطقة الجنوبية الذين كانوا يعيشون في مدن الرياض، وأبها، والدمام وغيرها •

⁽٤) عاصرت تلك البدايات ، فتخرجت من الثانوية العامة عام (١٣٩٦هـ١٩٧٦م) ، والتحقت بكلية الشريعة واللغة العربية

قاربت رحاتي مع التعليم العالي في منطقة عسير وجنوب المملكة نصف قرن ، ولم أكن طالباً أو أستاذاً في الجامعة فقط، وإنما عملت باحثاً ومؤلفاً لتاريخ وحضارة الناس في عموم السروات وتهامة . ومجال التربية والتعليم العام والعالي كان من ضمن اهتماماتي البحثية، فأصدرت دراسات عديدة في هذا الميدان، وجميعها مطبوعة ومنشورة ورقياً ورقمياً (۱) . لكن في هذه المدونة أحببت أن أوثق صفحات مما شاهدته وعرفته وقرأت عنه بخصوص التعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة حاضرة أبها . وهذا ما سوف أدونه في صفحات تالية من هذا العمل العلمي ٠

ثانيا : فرعا جامعتي الإمام محمد بن سعود ، والملك سعود في أبها :

١- فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أبها(٢) (١٣٩٦ ـ ١٤١هـ/١٩٧٦ ـ ١٩٩٨م):

بدأ هذا الفرع بكلية الشريعة واللغة العربية ، واتخذت إحدى مدارس التعليم العام في حي اليمانية بأبها مقراً للدراسة . وعند التحاقي بهذه الكلية في نهاية عام (١٩٩٦هـ١٩٩٨م) ، كان تسجيل الطلاب في مكتب بعمارة الراجحي وسط المدينة ، ومازالت قائمة حتى الآن (١٤٤٤هـ١٠٢٠٨م) . والشيخ عبدالله المصلح ، عميد تلك الكلية ، هو من يقابل الطلاب وينهي إجراءاتهم ، ومعه عدد من الموظفين السعوديين وغير السعوديين يساعدونه في الترتيب والإعداد لبداية الدراسة مع مطلع عام (١٩٩٧هـ١٩٩٧م) (٦) . وكان جزء من عمارة الراجحي بضرع جامعة الإمام يستخدم سكناً لبعض الطلاب المغتربين في الكلية، وفي أدوارها السفلية المطعم الخاص بالكلية . بدأنا الدراسة من الصباح حتى الظهر، ولم تكن مختلفة في نظامها عن الدراسة في الثانوية ، إلا أنها كانت دراسة جادة وقوية ، ويقوم على تدريس الطلاب أساتذة متعاقدون جادون متميزون وأغلبهم من جمهورية مصر العربية ، ومن بلاد الشام وبخاصة جادون متميزون وأغلبهم من جمهورية مصر العربية ، ومن بلاد الشام وبخاصة

في أبها ، ومكثت فيها أربعة شهور، ثم انتقلت إلى كلية التربية في نفس المدينة، وتخرجت في قسم التاريخ من تلك الكلية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). وشاهدت أعداد الطلاب في الكليتين ، وكانت أعدادهم في كلية الشريعة واللغة العربية أكثر. وهاتان الكليتان تستحقان أن يوثق تاريخهما في كتابين مستقلين من عام (١٣٦٦هـ/١٩٧٦هـ/١٩٩٨م) .

⁽۱) هنـاك بحـوث صغيرة ومحدودة منشورة في عدد من كتبي المطبوعة مثل موسوعة : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، التـي بلغت حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) (٢٠٢٧مجلداً . وانظـر أيضاً كتاب بعنوان: جامعـة الملك خالد (١٤١٩هـ/٢٠٢٢م) (١٤٤٤هـ/١٩٤٨م) . مجلـدان في (١١١١صفحـة) . وكتـاب: شهـادات على مسيرة التعليم العـالي في منطقة عسـير (١٩٩٦ـ/٢٠٢٢م) . مجلـدان في (١١١١عيم العـالي في منطقة عسـير (١٩٩٦ـ/١٤٤٤هـ/١٩٧٦م) . (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) (الجزء الأول) (التعليم العـالي في منطقة عسـير (١٩٩٦ـ/١٤٤٤هـ/١٩٧٦م) وقناتي على موقعي الإلكـتروني (Prof-ghithan.com) وقناتي على التليغرام (مكتبة التاريخ العامة) ٠

⁽٢) كان اسمها الفعلي فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب ، هكذا كانت أوراقها الرسمية ، ولوحاتها الرئيسية مع أنها في مدينة أبها ، وبقيت بهذا الاسم حتى ضمت إلى جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) .

⁽٣) إن الشيخ عبدالله المصلح ومن عمل معه أثناء تأسيس فرع جامعة الإمام في أبها يستحقون أن تدرس سيرهم وما بذلوا من جهود تذكر فتشكر، آمل أن نرى باحثاً يتولى هذا الموضوع بالبحث والدراسة. كما آمل من الشيخ المصلح ومن عمل معه أن يدونوا مذكراتهم عن تلك الفترة التاريخية المهمة للناس والمنطقة عسير.

فلسطين والأردن. ومعظم الطلاب الذين درست معهم عام (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) من خريجي المعاهد العلمية ، وقليل من طلاب الثانوية. ومن أهم الأسباب التي جعلتني أترك الدراسة في تلك الكلية وأبحث عن غيرها ، أنني لم أكن مطلعاً وعارفاً بالعلوم التي تُدرس في المعهد العلمي وكلها شرعية ولغوية ، وبعد استمراري بضعة أسابيع في الدراسة وجدت نفسي ضعيفاً في المستوى التعليمي مقارنة بزملائي في الفصل ، لهذا قررت الخروج والالتحاق بكلية التربية التابعة لفرع جامعة الملك سعود في أبها (١).

لن أفصل الحديث عن المناهج والخطط التي عرفتها وبقيت أقرأ عنها وأشاهدها في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . لأن هناك بحوثاً وكتباً وثقت هذه الجوانب، وهي مطبوعة ومنشورة ، وبعضها مدونات قصيرة موثقة في كتابي: شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير ، (١٣٩٦-١٤٤٣هـ/١٩٧٦-٢٠٢٢م) (الجزء الأول) (الرياض ،١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) (٠٠٠٠ .

استمرت الكلية تؤدي رسالتها في المقر الذي بدأت فيه بحي اليمانية وسط المدينة. ومع ازدياد الطلاب، وكثرة المسؤوليات كان لابد من البحث عن مكان آخر أفضل وأوسع، ووجد ذلك شمال المدينة، وقام بعض المستثمرين ببناء مقر جديد لهذه الكلية شمال حي شمسان على الطريق الخارج من أبها إلى الطائف، وعند الانتهاء من تشييده في نهاية القرن الهجري الماضي انتقلت إليه الكلية بجميع مكوناتها الإدارية والعلمية، واستمر فرع الجامعة في هذا المكان حتى تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) (٢).

واصلت كلية الشريعة واللغة العربية مسيرتها، وزادت مسؤولياتها وعدد طلابها، مما جعلها تفتح قسمي أصول الدين والتاريخ، وفي بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) قسمت الكلية إلى كليتين، هما: كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، ولم يكتف بالعمارة الوحيدة التي شيدت لكلية الشريعة واللغة العربية، وإنما طلب من أصحاب العقار تشييد مقرات أخرى إلى جوار البناية الأولى. ولم يأت منتصف العقد الأول من هذا القرن إلا وأصبح هناك عدد من العمائر، وأهمها مقر

(٢) إن كتابة تاريخ هذه الكلية ، والأعلام الذين عملوا فيها ، والخدمات والبرامج التي قدمتها خلال السنوات العشر الأولى (١٣٩٦ ـ ١٤٧٥هـ/ ١٩٧٥م) تستحق أن تدرس وتوثق في عمل علمي كبير. آمل من أساتذة تلك الكلية ومن عملوا فيها فيها في تلك الفترة من الإخوة السعوديين أن يكتبوا مدوناتهم ومذكراتهم عن هذه المؤسسة العالية . وإن فعلوا ذلك فسوف يطلعوننا على مادة علمية جيدة لا نجدها في أي مصدر أو مرجع آخر ٠

⁽١) وجدت بعض الزملاء الذين درست معهم في كلية الشريعة ، وهم يتندرون عليَّ فيما بعد ، فيقولون إن سبب هروبي من كلية الشريعة الحزم والقسوة الإدارية أو لم يكن عندهم مطاعم في البداية ، وشيئاً من هذه الطرف والنوادر. وكل هذه الأقوال غير صحيحة ، اللهم إلا صعوبة الدراسة ، فليس لديَّ قاعدة جيدة في بعض العلوم اللغوية والشرعية التي يدرسها طلاب المعهد العلمي لمدة ست سنوات .وهذا هو السبب الذي دفعني إلى الذهاب، لأننى طالب جاد ومميز في الثانوية ، وأتطلع إلى الإبداع والتميز، ولن أجده لو بقيت في هذه الكلية.

 ⁽٣) للمزيد من التفصيلات عن مقرات فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها انظر: غيثان بن جريس
 . جامعة الملك خالد (١٤١٩ - ١٤٤٢هـ) ، ج١، ص ٤٢١ وما بعدها

كلية الشريعة وأصول الدين في الطرف الشمالي من الموقع يليها جنوباً إدارة الفرع والمكتبة المركزية، ثم مجمع كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية . وبقيت بهذا الوضع تحت مظلة جامعة الملك خالد حتى عام (١٤٢٩هـ/٢٠٨م)، ثم انتقلت معظم مقرات الجامعة إلى حي القريقر شرق مدينة أبها (١) .

لم أكن غائباً أو منقطعاً عن فرع جامعة الإمام في أبها منذ بدايتها حتى انضمامها إلى جامعة خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) . وإنما كنت على تواصل مستمر بطلابها أثناء الدراسة ثم أساتذتها بعد التخرج. وكانت في العشرين سنة الأولى قائمة بشكل كبير على الأساتذة المتعاقدين، ومن بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأ الفرع والكليات يرشحون طلاباً معيدين في أقسام عديدة ولم يأت العقد الثاني من القرن الحالي إلا بعض المعيدين صاروا أساتذة في كلياتهم ، ومنهم من تقلد مناصب إدارية أو أكاديمية عديدة (١).

كان لكليتي (الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية) جهود كثيرة وكبيرة داخل أسوارها، وفي خدمة المجتمع، ناهيك عن آلاف الطلاب الذين تخرجوا من هاتين المؤسستين فقد عم فضلهم وخيرهم الكثير من أوطانهم التي ولدوا وعاشوا فيها في عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. وقد ارتحلت في معظم بلدان السروات وتهامة، من مكة والطائف إلى جازان ونجران فوجدت الكثير من خريجي هاتين الكليتين الرائدتين ولهم بصمات تنموية وحضارية في البلدان التي عملوا فيها بعد تخرجهم، وأغلبهم صاروا يعملون في أوطانهم وقراهم الرئيسية (٢٠).

لو توقفت مع كل قسم علمي وما قدم من خدمات علمية ومعرفية ومجتمعية، أو مع كل كلية والأعلام الذين عملوا فيها من الأكاديميين والإداريين، أو بحثت عن إحصائيات الطلاب المقيدين والخريجين في كل كلية على مدار ربع قرن، أو الأبحاث التي أنجزها أعضاء هيئة التدريس في كل قسم، أو الخدمات والأنشطة المجتمعية التي

(۱) مقرات مؤسسات التعليم العالي (المستأجرة والحكومية) في منطقة عسير من عام (١٣٩٦ ـ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٦ مقرات مؤسسات التعليم العالي (المستأجرة والحكومية) في مناب أو رسالة علمية، آمل أن نرى طالبة أو طالب دراسات عليا يقوم بخدمته علمياً وتوثيقياً . انظر دراسة مختصرة بعنوان مقرات جامعة الملك خالد المستأجرة في أبها (١٤١٩ ـ ١٤٤١هـ) ، غيثان بن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٢٢، ص ٢٥٠ - ٣٦٤ ٠

⁽۲) إن التطور الإداري والأكاديمي لأعضاء وموظفي الفرع من عام (١٣٩٦ ـ ١٤١هـ/١٩٧٦ ـ ١٩٩٨م) موضوع جديد يستحق أن يكون عنواناً لدراسة علمية . ومن يقوم بإنجازه فلن يقابل مشاكل كبيرة لأن معظم الذين عملوا في تلك الفترة ماز الواعلى قيد الحياة ويستطيع أن يقابل أكثرهم، وأيضاً هناك سجلات ووثائق رسمية محفوظة في أراشيف جامعة الإمام بالرياض . أما وثائق وسجلات الفرعين في أبها فقد بحثت عنها ، ولم أجدها ، ولا أعلم ما الذي جرى لها ، وما هو مصيرها منذ تأسيس جامعة الملك خالد ٠

⁽٣) من يقرأ عن مناطق عسير، وجازان، ونجران، والباحة، والقنفذة يجدها كانت متواضعة علمياً ومعرفياً حتى العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وبعد تأسيس الكليات ومؤسسات التعليم العالي في أبها ثم في غيرها من مدن جنوب المملكة، بدأ التطور الثقافي والفكري والتربوي يسير بخطوات كبيرة وسريعة، وصار الناس يجنون ثمار هذا التطور العرفي •

مارسها الطلاب والأساتذة داخل الكليتين أو خارجها فإن هذا يحتاج إلى أسفار عديدة. ومع هذا فالفرع جزء من كل، فهو يتبع الجامعة الأم في الرياض. لكن الجامعة نفسها، وأيضاً المسؤولين في الكليتين في أبها كانوا جميعاً يستشعرون عظم المسؤولية فبذلوا ما في وسعهم لتنوير البلاد والعباد، وحققوا نجاحات كبيرة في هذا الميدان (١).

٢_ فرع جامعة الملك سعود بأبها (١٣٩٦_١٤١هـ/١٩٧٦_١٩٩٨):

تزامن فتح كلية التربية للبنين في أبها مع تأسيس كلية الشريعة واللغة العربية. وجامعة الملك سعود بالرياض المشرفة على هذا المشروع العلمي والمسؤولة عنه إداريا ومالياً وأكاديمياً. ونجد بدايات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية يبدأ من مدينة أبها. فكلية الشريعة واللغة العربية تقوم بتدريس الطلاب وتأهيلهم في العلوم الشرعية واللغوية. وكلية التربية تكمل المهمة، وتفتح عدداً من الأقسام العلمية البحتة، واللغة الإنجليزية، والجغرافيا، والتاريخ، وبعض المواد التربوية المساندة (٢).

بعد صدور قرار إنشاء كلية التربية في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وتعيين الدكتور مزيد إبراهيم المزيد عميداً لها (٢٠٠٠ أيضاً نقطة انطلاقها من عمارة الراجحي وسط مدينة أبها ، التي كانت أيضاً نقطة البداية لكلية الشريعة واللغة العربية، لكن فرع جامعة الملك سعود، ممثلاً في كلية التربية استحوذ على جزء كبير من العمارة، فكانت مقراً أولياً لبدء الترتيب والاستعداد لتأسيس الكلية، وصارت أجزاء منها سكناً لأعضاء هيئة التدريس في الكلية، وفي الشهور الأولى من بداية الدراسة في هذه الكلية كانت بعض أدوارها السفلية مكاناً لسكن الطلاب المغتربين بالإضافة إلى المطعم. وفي الشهور بعض أدوارها السفلية مكاناً لسكن الطلاب المغتربين بالإضافة إلى المطعم. وفي الشهور

⁽۱) كل العناصر المذكورة في المستن تستحق أن تدرس دراسة علمية تحليلية في عدد من الكتب والرسائل العلمية. وللمزيد عن بعض البحوث والمحاور التي تصب في خدمة هذا الموضوع ، انظر ، غيثان بن جريس . شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦ - ١٤٤٢هـ / ١٩٧٦م) (الرياض: مطابع الحميضي، الادعام / ٢٠٢٢م) (الجزء الأول) (١٠٠ صفحة) ٠

⁽۲) كانت المواد الشرعية واللغوية (القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، والتوحيد ، والفقه ، والمذاهب المعاصرة ، والنحو ، والبلاغة ، والأدب وغيرها) هي الميادين المعتنى بها في خطة كلية الشريعة واللغة العربية . والمواد التي تُدرس في كلية التربية : الأحياء ، والرياضيات ، والفيزياء ، والكيمياء ، واللغة الإنجليزية ، والجغرافيا ، والتاريخ . كل هذه الأقسام العلمية بدأت مع تأسيس كلية التربية عام (٩٦-١٩٧٧هـ/٧٦ ١٩٧١م) . للمزيد عن بدايات التعليم العالي في منطقة عسير ، بداياته ، تطوره ، أفاقه العالي في منطقة عسير ، بداياته ، تطوره ، أفاقه المستقبلية (١٩٦١ـ ١٤٢١هـ/١٩٧٦) بحث مقدم في ندوة التعليم العالي في عسير : ربع قرن من الإنجاز والعطاء ، المنعقدة بمدينة أبها ، تحت إشراف جامعة الملك خالد في الفترة من (٢- ١٤٢١/٨/٢) هـ الموافق ٢٩ ـ ٢٠ وأكتوبر /٢٠٠٠م) ، وقد نشرت هذه الدراسة ضمن أعمال الندوة عام (١٤٢٣هـ) ، ص ١٥٥ - ٢٢٦

⁽٣) الدكت ور مزيد من سكان شمال المملكة العربية السعودية، أول عميد لكلية التربية في أبها ، وقد بذل جهوداً كبيرة في تطوير الكلية، ثم صار المشرف على ضرع جامعة الملك سعود في أبها ، وأخيراً ترك الجنوب وعمل في أعمال عديدة في وزارة التعليم العالي كان آخرها ملحقاً تعليمياً في أمريكا، ولا أعرف شيئاً عن أخباره في الوقت الحالي عديدة في وزارة التعليم معاني كان آخرها ملحقاً تعليمياً في أمريكا، ولا أعرف شيئاً عن أخباره في الوقت الحالي (١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م) ، مع أنني حاولت الحصول على رقم هاتفه واتصل به، فقال لي من له اتصال معه أنه لن يرد على أحد حتى لو اتصلت ، ولم أتمكن من معرفة رقم هاتفه أو جواله. وهو من رواد التعليم العالي في جنوب البلاد السعودية ، ويستحق أن تكتب سيرته وجهوده التطويرية والتنموية في منطقة عسير ٠

الأولى أيضاً، تم استئجار مبنى بين أبها وخميس مشيط، قريباً من طريق المطار، وصار هذا الموقع مكاناً للدراسة، وسكناً للطلاب، ومطعمهم، ومعظم أنشطتهم (١).

بدأ فرع جامعة الملك سعود في أبها بكلية التربية التي بقيت بضع سنوات في عمارة سعيد بن مشبب القحطاني على طريق أبها الخميس، ثم انتقل مقرها إلى عمائر عبدالهادي القحطاني قريباً من العمارة السابقة ، وأخيراً صارت في عمائر مستأجرة لسليمان بن حبتر على حزام أبها ، وبقيت في هذا المكان حتى ضمت إلى جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، واستمرت الجامعة مستأجرة لهذا المقر بضع سنوات حتى عام (١٤١٩هـ/٢٠٨م) (٢) .

وفي مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) أنشئت كلية الطب، وأصبحت الكليتان (التربية ، والطب) تمثل فرعا لجامعة الملك سعود، وصارت إدارة فرعية تراجع الجامعة في الرياض، وأصبحت تلك الإدارة، وعمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب في مقرات مستأجرة بحي جوحان على طريق أبها الخميس، وبقي الفرع يدير شؤون الكليتين مالياً وإدارياً وأحياناً أكاديمياً حتى تأسيس جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) (٢).

٣ بعض الآراء والانطباعات عن الفرعين :

سبق أن أرخت للتعليم العالي في منطقة عسير، وأشرت إلى تفصيلات كثيرة عن فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها ، ومن تلك الدراسات أو الصفحات التي وثقت شيئاً عن دينك الفرعين أذكرهما باختصار في النقاط الآتية:

أ رصدت حوالي (٤٦) صفحة عن الفرعين في كتاب: تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٧-١٤٢٢ ١٤٨٢ م)، وصدر هذا السفر في طبعتين. وحوالي عشر صفحات في كتاب: أبها حاضرة عسير: دراسة وثائقية، من مطبوعات دار

⁽۱) مقرات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها (١٣٩٦ ـ ١٩٧١هـ ١٩٧٨ ـ ١٩٩٨م) (أماكن الكليات ، ومساكن الطلاب وأنشطتهم ومطاعمهم ، وجميع المواقع المستأجرة لهذين الفرعين) كثيرة ومتعددة الأماكن ، والمساحات، والأدوار، والملك، وجديرة أن تكون عنوانا لكتاب أورسالة علمية. حبنا أن نرى طالبة أو طالباً للدراسات العليا في جامعة الملك خالد فيتخذ من هذا الموضوع عنوانا لرسالة علمية عميقة ورصينة ، ومن يقوم بهذا العمل سيجد الكثير من الوثائق والرواة والمقابلات التي تخدم هذا العنوان ٠

⁽۲) لزيد من التفصيلات انظر غيثان بن جريس. <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (قا</u> ق<u>٥١هـ/ق٧ م ٢٧٢ ـ ٢٩٩</u>. للمؤلف نفسه، ق<u>٥١هـ/ق٧ ـ ق٢٠م)</u>، ج١٩ مص ٢٧٣ ـ ٢٩٩. للمؤلف نفسه، انظر، <u>شهادات على مسيرة التعليم في منطقة عسير (١٣٩٦_١٤٤٢هـ/١٩٧٦ ـ ٢٠٢١م)</u> (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٦م)، ج١، ص٧٤وما بعدها٠

⁽٣) هـذا الـذي عرفته وعاصرته ووثقت بعض صفحاته التاريخية . انظر غيثان بن جريس . أبها حاضرة عسير: دراسة وثائقية . (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ١٠٣ـ ١١٠ للمؤلف نفسه : تاريخ التعليم العام والعالي يغ منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٤٠٢ ـ ١٤٢٢هـ/١٩٨٢ ـ ٢٠٢٢م)، مطبوعات جامعة الملك خالد (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، وطبعة أخرى عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م). ص ٢٢٣ وما بعدها.

الفرزدق بالرياض عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

- ب_ من يطلع على موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (٢٧ مجلداً) يجد مادة علمية متناثرة عن التعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية، انظر المجلدات من (١٨- ٢٣).
- ج- صدر في عامي (١٤٤٢ه، ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م) كتابان، الأول: جامعة الملك خالد (١١١١هـ المدين (١١١١هـ المدين (١١١١هـ المدين). والثاني : شهادات على مسيرة التعليم العالي في مجلدين (١٣٩١ـ ١٤٤٢هـ ١٩٧٦ ٢٠٢١م)، في منطقة عسير (١٣٩٦ـ ١٤٤٢هـ ١٩٧٦ عن تاريخ (الجزء الأول) (٢٠٠٠ صفحة). ويحتوي الكتابان على تفصيلات كثيرة عن تاريخ الفرعين. والجميل في الكتاب الثاني أن مادته قامت على مدونات وشهادات بعض المعاصرين للتعليم العالي في منطقة عسير حوالي نصف قرن، وكان بعضهم من العاملين أو الرواد في مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير في عصر الفرعين (١٣٩١ـ ١٩٧٩ ـ ١٩٧٨ م) (١) .

(*) من خلال قربي ومعاصرتي للتعليم الجامعي في الفرعين الأنفي الذكر، خرجت بالعديد من الانطباعات والدروس والأراء التي أسجلها في النقاط التالية :

العديد الإمام والملك سعود صاحبتا الفضل والريادة في تأسيس التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. والجميل أن الجامعتين كانتا تسيران برؤى ونظم ومناهج مختلفة ومتباينة، وطبقت تلك الأنظمة والتوجهات على كليات الجنوب في أبها. فكليتا الشريعة واللغة العربية حرصت على تركيز نشاطاتهما في ميادين الدعوة والتوجيه والتدريس والنشاطات الدينية واللغوية، وكانت أكثر تأثيراً ونشاطا في المجتمع الجنوبي السعودي. أما كليتا التربية والطب فكل تركيزهما على التربية والتعليم الحديث. ففي كلية التربية العديد من التخصصات العلمية والنظرية التي تُخرج مدرسين في جميع مراحل التعليم العام. وكلية الطب متخصصة في الميدان الصحي، وقد أبدعت هذه الكلية في تخريج الكثير من الأطباء المميزين. وكل الكليات الأربع في الفرعين (الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية، والتربية، والطب) ساهمت في تطوير مجتمعات الجنوب معرفياً وثقافياً وتعليمياً، وتوعوياً وتربوياً، وإدارياً، وصحياً (۲).

⁽۱) عانيت كثيراً في استكتاب أولئك المعاصرين، لكنهم مشكورين زودوني بمادة علمية ذات مصداقية عالية، فهم كانوا صناع قرار في هذا القطاع الحضاري المهم . وكنت أيضاً معاصراً لهم خلال العقود الخمسة الماضية ، فاتضح لي جودة المادة العلمية التي وصلتني منهم ، لعلمي بجهودهم ومسيرتهم العلمية والتنموية والتطويرية ، ثم اطلاعي على آلاف الوثائق التي أرخت للتعليم العالي في بلاد عسير. أرجو أن نرى أعلاماً آخرين يوثقون لنا ما عرفوه في قطاع التعليم العالي أو غيره من الميادين الحضارية الأخرى ٠

⁽٢) حبذا أن نرى باحثين وأساتذة جامعة وطلاب دراسات عليا في جامعات الجنوب السعودي يدرسون التاريخ والأشار الإيجابية التي نتجت عن مسيرة تلك الكليات الأربع حوالي ربع قرن (١٣٩٦ – ١٤١٩هـ ١٩٧٦م).

٢- التباين في حنسيات وقدرات ومؤهلات أعضاء هيئة التدريس الذين تم استقدامهم للعمل في هذه الكليات الجامعية الأربع. فالشريعة واللغة العربية احتوت على أساتذةً كبار من دول عربية شقيقة، وجمهورية مصر العربية في طليعة تلك الدول وبخاصة الأساتذة الأزهريين الذين كان بعضهم من عمالقة العلم في تخصصاتهم . أما كليتا التربية والطب فقد عمل فيهما الكثير من الأساتذة الذين تعلموا وعاشوا جزء كبير من رحلتهم العلمية في أمريكا، ودول أوربا الغربية والشرقية، وفي الاتحاد السوفيتي. وأولئك الأعضاء كانوا علماء مميزين في علومهم وتخصصاتهم. وهناك أساتذة أخرون عرب تعلموا في جامعات عربية في الشام، ومصر، والسودان، وشمال إفريقيا. وكان بعضهم مميزين ومبدعين في مجالاتهم العلمية (١٠). والتميز والإبداع والاجتهاد الذي اتصف به أولئك الأساتذة انعكس على تميز كلياتهم وطلابهم الذين صار الكثير منهم على خطى أولئك الأعضاء الجادين المجتهدين. وبالتالي عادت الثمار اليانعة من مخرجات تلك الكليات البشرية الذين صاروا عماد مجتمعاتهم في شتى النواحي. ومنهم من واصلوا دراساتهم العليا داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ثم عادوا ليعملوا ويشرفوا على مسيرة التعليم العام والعالى ليس في منطقة عسير وإنما في عموم بلاد السراة وتهامة، ومنهم من انتقل إلى جامعات وحواضر أخرى في المملكة فكانوا قادة ورموزا مبدعين في علومهم وجهودهم العامة والخاصة (٢).

7- لم تتحقق نجاحات وإبداعات تلك الكليات إلا بتوفيق الله (عز وجل) ثم جهود الدولة المباركة ، والمشرف المباشر على مسيرة التنمية في منطقة عسير ، ألا وهو الأمير خالد الفيصل ، أمير منطقة عسير ، الذي كان على اتصال ومراقبة دائمة لسيرة تلك الكليات. والمسؤولون المباشرون لأعمال ونشاطات كلياتهم العامة والخاصة. والإدارتان الرئيسيتان للجامعتين في الرياض هما من يرسم الخطط والاستراتيجيات لبناء وتطوير هذه الكليات . ولم يكن المجتمع العسيري بعيداً عن تلك المؤسسات، وإنما كان مساهماً بأعلامه المؤثرين ومؤسساته الحكومية والأهلية،

ومن يدرس المستوى التوعوي والتطويري والتنموي في مجتمعات منطقة عسير أو مناطق جنوب المملكة قبل عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وإنه سوف يجد (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وإنه سوف يجد الفرق الكبير والبون الشاسع قبل وبعد نشأة التعليم العالي في أبها •

⁽۱) أوثق هذه الأقوال لأنني عاصرت أولئك الأعلام وتعلمت على يد بعضهم ، ثم زاملت أغلبهم . وكنت ألتقي بهم في الاجتماعات العامة والخاصة ، وبعض الأنشطة العلمية التي كانت تقدمها الكليات . وأولئك الرعيل امتازوا بالجد والاجتهاد والمثابرة، وكان لهم آثار إيجابية كثيرة على كلياتهم وطلابهم وخدماتهم المتنوعة •

⁽٢) إن الحديث عن جهود كل فرد من أعضاء هيئة التدريس الأوائل في الكليات الأربع ، أو الطلاب الذين تخرجوا من تلك المؤسسات ، وما قدموا لأنفسهم ودينهم وأهلهم وبلادهم يحتاج إلى أسفار عديدة . والحقيقة أن بدايات التعليم العالي في أبها كانت قوية جداً ، ونتائج ذلك التعليم الإيجابية كانت هادفة ومثمرة . آمل أن يدرس تاريخ تلك الكليات وما حققت لخدمة أرض وإنسان جنوب المملكة العربية السعودية ٠

وبالتالي تحققت الكثير من الإنجازات التنموية المتنوعة(١١).

3- إن الحديث عن الأنشطة اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية لتلك الكليات، وأقسامها، ومراكزها البحثية، وكوادرها البشرية، ومخرجاتها من الطلاب، وإسهاماتها في خدمة المجتمع موضوعات كبيرة ومتشعبة تستحق أن تدرس في عشرات البحوث، ونعول على أساتذة أقسام التاريخ في جامعات الجنوب السعودي فيدرسون ويؤرخون للتنمية الحديثة التي تعيشها بلدان السراة وتهامة وفي مقدمتها قطاع التعليم العام والعالي الذي ساهم في تطوير الأفراد والمجتمعات (٢).

ثالثاً: كليات تعليم أخرى في منطقة عسير(١٣٩٧ ـ ١٩٧٧هـ /١٩٧٧م):

١- الكليات المتوسطة ثم المعلمين للبنين في أبها وبيشة :

اعتمد التعليم العام على الأساتة المتعاقدين عقوداً عديدة . وبذلت وزارة المعارف جهود طيبة لتأهيل بعض الكوادر الوطنية حتى يكونوا معلمين في المدارس الابتدائية (۱) . وكانت الكليات المتوسطة إحدى مراحل تطوير التعليم في المملكة . وبدأت الوزارة من منتصف التسعينيات في القرن (١٤هـ/٢٠م) في تأسيس عدد من الكليات المتوسطة لإعداد معلمي المرحلة الابتدائية، وحظيت مدينة أبها بكلية متوسطة لإعداد المعلمين في عام (١٣٩٧هـ/١٣٩٥م)، اتخذت مقراً لها في حي العرين، وتولى عمادتها الأستاذ سالم الحامدي من المدينة المنورة (١٤٠٤هـ/١٩٨٩م) من المعلمين الذين وجهوا للعمل في المرحلة الابتدائية . وفي عام (١٩٠٩هـ/١٩٨٩م) تم من المعلمين الذين وجهوا للعمل في المرحلة الابتدائية . وفي عام (١٩٠٩هـ/١٩٨٩م) تم تطوير الكلية المتوسطة في أبها، وأصبح مسماها (كلية المعلمين)، والطالب المتخرج منها يمنح درجة البكالوريوس بدلاً من الدبلوم الذي كانت تمنحه الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين . وأصبح يلتحق بهذه الكلية فيتنان من الدارسين . طلاب الثانوية العامة، وبعض المعلمين الذين يحملون مؤهلاً علمياً أقل من البكالوريوس . وجرى تطوير هذه الكلية المعلمين الذين يحملون مؤهلاً علمياً أقل من البكالوريوس . وجرى تطوير هذه الكلية وزادت أعداد الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، وقدمت خدمات كثيرة وجليلة تصب في وزادت أعداد الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، وقدمت خدمات كثيرة وجليلة تصب في وزادت أعداد الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، وقدمت خدمات كثيرة وجليلة تصب في المعاهد في المعاهد في الكلية ورادت أعداد الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، وقدمت خدمات كثيرة وجليلة تصب في المعاهد في المعاء في المعاهد في المعاهد في المعاهد في المعاهد في المعاهد في المعا

⁽۱) أوجزت ولخصت ما عرفته وسمعت عنه. وكل الذين أشرت إليهم أعلاه من مؤسسات وأعلام، وما قدموا لخدمة الأرض والناس في منطقة عسير، وبخاصة في مجال التربية والتعليم العالي يستحقون أن توثق جهودهم وتاريخهم في بناء هذا الصرح المعرفي الهام ٠

⁽٢) هناك الكثير من التفاصيل الدقيقة لمسيرة التعليم العالي في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها. وقد عاصرت وعرفت بعضها. لكن مازلنا بحاجة إلى مصادر مدونة وسجلات ووثائق تاريخية موثوقة تدعم الأعمال العلمية الجيدة والعميقة . أرجو أن يتم العثور على وثائق الفرعين ، فقد بذلت جهود مضنية للاطلاع عليها، لكنني حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) لم أعرف مكانها، ولا أعلم أين وضعت وما هو مصيرها .

⁽٢) تأهيل وتاريخ المعلمين في التعليم العام (متعاقدين ووطنيين) خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع مهم ، حبذا أن يدرس في كتاب أو رسالة علمية .

⁽٤) تعاقب على عمادة الكلية المتوسطة ، ثم كلية المعلمين في أبها العديد من الأساتذة (١٣٩٧ ــ ١٤٢٠هـ/١٩٧٧ ــ (٤) ٢٠١٠م) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس سيرهم وتاريخ الكلية وآثارها الإيجابية خلال تلك الفترة ٠

تطوير التعليم العام والعالي في منطقة عسير، واستمرت هذه الكلية تؤدي رسالتها حتى ضمت إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) (١) .

كما صدر قرار وزير المعارف بإنشاء كلية متوسطة لإعداد المعلمين في بيشة عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، وبدأت الدراسة في هذه الكلية سنة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، وتمنح درجة الدبلوم في عدد من التخصصات النظرية والعلمية. وتلك الكلية كانت النواة الأولى لبداية التعليم العالي في محافظة بيشة . وفي عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) تم تطوير هذه الكلية ، إلى كلية المعلمين ، واستمرت تمارس عملها حتى ضمت إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٩هـ/٢٠٩٨م) (٢) .

٢ - الكليات المتوسطة ثم التربية للبنات :

على منوال الكليات المتوسطة للبنين ، جرى افتتاح كليات مشابهة للبنات ، يلتحق بها طالبات الثانوية أو معاهد المعلمات. وافتتحت الكلية المتوسطة للبنات في أبها عام (١٣٩٩هم) ، واتخذ مقراً لها في حي المنهل ، واستمرت هذه الكلية حتى عام (١٩٧٩هم) وتخرج منها في هذين العامين حوالي (١٦٨) طالبة تم توجيههن للعمل بالمدارس الابتدائية في منطقة عسير وخارجها (٢٠٠ . وفي عام (١٤٠١هها ١٩٨١مم) أنشئت كلية التربية للبنات في أبها ، واتخذت من حي القابل مقراً لها. ومدة الدراسة فيها أربع سنوات في أربعة تخصصات (الدراسات الإسلامية ، واللغة العربية ، والكيمياء ، واللغة الإنجليزية) . وعند تخرج الطالبة تمنح درجة البكالوريوس ، وتعمل في مجال التدريس. ومع ازدياد أعداد الطالبات على الكلية ، زادت تخصصاتها ، وقسمت إلى شطرين ، الأقسام العلمية ، والأقسام الأدبية إلى عمائر

⁽۱) الكليات المتوسطة ثم المعلمين للبنين في منطقة عسير تحت مظلة وزارة المعارف، ثم التربية والتعليم (۱۲۹۷–۱۲۹۸ مرات الموضوع ۱۲۹۸ مرات الموضوع المتحق أن تكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية . آمل أن نرى من يدرس هذا الموضوع دراسة علمية . للمزيد عن تاريخ هذه الكلية في أبها انظر غيثان بن جريس. <u>تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير</u> ، ص ۳۶۸ منطقة عسير (۱۲۹۰ منطقة عسير (۱۲۹۰ ما ۱۲۹۲ مرات التعليم العالي في منطقة عسير (۱۲۹۰ مرات ۱۲۹۲ مرات الموات على منطقة عسير المتوات على منطقة التاسعة المتوات على منطقة التاسعة المتوات على منطقة التاسعة المتوات على منطقة المتوات المتوات على منطقة المتوت المت

⁽٢) زرت محافظة بيشة عدة مرات ، وهي بلاد غنية بتراثها وتاريخها ونقوشها وموروثها الحضاري. وعلى جامعة بيشة مسؤولية كبيرة ، فالواجب أن تنشئ مراكز بحوث متخصصة تخدم أرض وسكان الأوطان البيشية . ومجال التعليم العام والعالي من الميادين المهمة التي يجب دراستها وتوثيق تاريخها . آمل أن نرى من يقوم بذلك من أساتذة قسم التاريخ في جامعة بيشة . للمزيد انظر كتابنا الموسوم بـ :محافظة بيشة : دراسات، وإضافات ، ورحلات (قارة قره المراه قره المراه قره الرياض ، 1828هـ/ ٢٠٢٢م)

⁽٢) تُعامَـل طالبـات الكليـات المتوسطة مثـل الطلاب من حيث الخطـط والمكافآت ومسمـى الدرجة العلميـة. وإلى جانب الكليات المتوسطة في المملكة كان هناك معاهد معلمات في بعض المناطق. وبلاد عسير حظيت بالعديد من هذه المعاهد. واستمـرت بعض المعاهـد والكليات المتوسطة للبنات في بعض مناطق المملكة حتى عام (٢٤ - ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤- ٢٠٠٥م) ثـم صـدر أمر بإغلاقها. وكانت الرئاسة العامة هـي المسؤولة ماليا وإداريا وعلمياً عن جميـع معاهد البنات والكليات المتوسطـة. وتوثيـق تاريخ التعليم العام والعالي للبنات في جميع مناطق السروات وتهامة مازال ضعيفاً جداً. أرجو من أقسام التاريخ في الجامعات المحلية أن توجه طالباتها في الدراسات العليا لدراسة هذا الميدان الحضاري المهم •

سعيد بن مشبب القحطاني . على طريق أبها الخميس، وهو الموقع الذي بدأت فيها كلية التربية للبنين عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، وتوسعت المقرات هناك، ثم نقلت إليها الأقسام العلمية. وبقيت هذه الكلية بشطريها العلمي والأدبي تؤدي رسالتها بشكل جيد حتى ضمت كليات البنات في منطقة عسير إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) (١).

أنشئت الكلية المتوسطة لإعداد المعلمات في بيشة سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ثم طورت الكلية عام (١٤٠٥هـ/١٩٩٥م) إلى كلية تربية تمنح درجة البكالوريوس في عدد من التخصصات العلمية والنظرية. واستمرت هذه الكلية تؤدي رسالتها حتى صدر قرارضم كليات المعلمين والبنات إلى الجامعات، وبالتالي ضمت كلية التربية في بيشة إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) (٢).

٣- الكليات الصحية للبنين والبنات:

بدأ التعليم الصحي التابع لوزارة الصحة بمعاهد صحية ، فكان أول معهد للبنين بالرياض عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، وبدأت المعاهد الصحية للبنات عام (١٣٨٢هـ/١٩٨٠م)، وأول معهد صحي في منطقة عسير بأبها عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، ويحتوي على ثمانية تخصصات، ثم تزايدت المعاهد الصحية للبنات والبنين في عسير حتى بدايات المعقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) (٢٠).

رأت وزارة الصحة في اوائل العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) أن تطور المعاهد الصحية إلى كليات عالية، وفي عام (١٤١هـ/١٩٩٣م) تم إنشاء كلية صحية للبنين في أبها، والهدف منها تأهيل كوادر بشرية تعمل في بعض العلوم الصحية مثل: التمريض، والصيدلة، والمختبرات، والتخدير، وصحة المجتمع، وصحة الفم والأسنان. وقد زودني أول عميد لتلك الكلية ببضع صفحات فصل فيها مراحل تأسيس وبداية تلك

⁽١) تاريخ كليات البنات في منطقة عسير، أو في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية من الموضوعات الجديدة التي لم يوثق تاريخها . أرجو أن نرى باحثين جادين يدرسون تاريخ هذا القطاع التنموي الحضاري الحديث ٠

⁽٢) من يطّلع على كليات البنات في منطقة عسير يجد هناك عدد من الكليات الأخرى في محافظات النماص، ومحايل، وخميس مشيط، وظهران الجنوب و جميعها كانت تتبع للرئاسة العامة لتعليم البنات ، ثم وزارة التربية والتعليم، وأخيراً تم ضمها إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) . وكوني أعمل في البحث والتأليف حوالي أربعة عقد ود. فقد وجدت أن تاريخ تعليم البنات العام والعالي في مناطق جنوب المملكة غير مخدوم ويحتاج أن يدرس في عشرات الكتب والبحوث العلمية أرجو من جامعات الملك خالد ، وبيشة، والباحة، ونجران، وجازان ، بتوثيق تاريخ هذا القطاع خلال الستين سنة الماضية . (١٣٨٠ـ١٤٤٤هـ/١٩٦٠م) ٠

⁽٣) شاهدت ووثقت لمحات من تاريخ التعليم الصحي في جنوب المملكة وبخاصة منطقة عسير. والمعاهد الصحية للبنات والبنين في مناطق الباحة ،وعسير، وجازان ، ونجران موضوعات جديدة في أبوابها، وحسب علمي لم تدرس في بحوث ودراسات مطولة حبذا أن نرى طالبات وطلاب برامج الدراسات العليا في أقسام التاريخ بالجامعات المحلية فيتخذوا من هذه المؤسسات موضوعات لعناوين رسائلهم الجامعية في الماجستير والدكتوراه . للمزيد انظر، غيثان بن جريس، أبها حاضرة عسير، ص ١٧٠ ، للمؤلف نفسه ، تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير، ص ٢٥٨ وما بعدها ٠

الكلية $^{(1)}$ ، واستمرت تؤدي رسالتها حتى ضمت إلى جامعة الملك خالد، ثم جرى تعديل على هيكلها وأقسامها، واستبدلت بكليات العلوم الطبية التطبيقية تحت مظلة الجامعات $^{(7)}$.

وجرى افتتاح كلية العلوم الصحية للبنات في أبها مع بداية العام الدراسي (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) (٢) ، وكان التعليم الصحي للبنات والبنين يسير جنبا إلى جنب في منطقة عسير وغيرها من مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. وقد بذلت في منطقة عسير وغيرها من مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. وقد بذلت هذه المؤسسات ما في وسعها لتخريج كوادر طبية تعمل في العديد من القطاعات والتخصصات الصحية في منطقة عسير حتى أصبحت خمس كليات، واحدة للبنين في أبها، وسبق الإشارة إليها، وأربع كليات للبنات في أبها، وبيشة، والنماص، ومحايل عسير. وجميع هذه الكليات كانت تتبع إداريا وماليا وأكاديميا إلى وزارة الصحة، وفي نهاية العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ضمت إلى وزارة التعليم العالي، وأصبحت الجامعات هي المسؤولة والمشرفة الرئيسية على هذه المؤسسات العالية. وضمت جميع الكليات الآنف ذكرها إلى جامعة الملك خالد بقرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٣٧ه/٤٩/٢٩) . وفي عام (١٤٣٢هـ) قامت جامعة الملك خالد بإعادة مسميات وهيكلة هذه الكليات الخمس، فكانت على النحو الآتى:

⁽۱) انظر هذه الشهادة بعنوان: من تاريخ كلية العلوم الصحية في أبها (۱۶۱۲ـ۱۱۵هـ/۱۹۹۲ـ۱۹۹۸م)، للدكتور خليل الثقفي، منشورة في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء العشرون، ص ٢٣٥ـ ٢٤٢ • للمؤلف نفسه انظر، شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦ـ ١٤٤٢هـ/١٩٧٦ـ ١٩٧٦م) (الرياض، ١٤٤٤هـ/٢٠٢م)، ص ٢٧٧ وما بعدها •

⁽٢) نحىن في حاجة كبيرة إلى معرفة بدايات ثم تطور التعليم الصحي في المملكة ، وبلاد السروات وتهامة حظيت بخدمات كثيرة وكبيرة في هذا الجانب . أرجو أن نرى جامعات الطائف ، والباحة ، وبيشة ، والملك خالد ، ونجران ، وجازان تدعم وتشجع من يوثق تاريخ هذا المجال منذ خمسينيات القرن (١٤٤/هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) .

⁽٤) مازلت أنادي وأحث أساتدة قسم التاريخ وطلاب الدراسات العليا في جامعات السروات وتهامة على أن يبذلوا قصارى جهودهم في توثيق تاريخ التنمية الحديثة في هذه البلاد، والتعليم العالي وقطاعات الصحة من الموضوعات الجديرة بالدراسة والتوثيق.

⁽٥) للمزيد انظر غيثان بن جريس ، جامعة الملك خالد (١٤١٩ ـ ١٤٤٢هـ) ج٢، ص ٨٦٨.٢٨ للمؤلف نفسه ، شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٤١٩ ـ ١٤٤٢هـ) ، ج١، ص ٣٦٥ ـ ٣٦٥ ـ ٤٤٨ . انظر هذه المصادر على موقعي الإلكتروني (Prof-ghitan.com) وعلى قتاتي على التليغرام (مكتبة التاريخ العامة) . لقد عرفت وشاهدت تلك الكليات الصحية في عموم منطقة عسير (سراة وتهامة) ، ولا أجد عنها حاليا (١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م) دراسات عميقة ورصينة وهي تستحق أن تدرس في بحوث وكتب عديدة .

جدول رقم (١) أسماء وأقسام كليات العلوم الصحية (بنين وبنات) في منطقة عسير قبل ضمها لجامعة الملك خالد

المقر	عدد أقسامها بعد الهيكلة	اسم الكلية بعد الهيكلة	عدد اقسامها قبل الهيكلة	اسم الكلية قبل الهيكلة	م
خمیس	٩	كلية التمريض بمحافظة	٦	كلية العلوم الصحية	٦.
مشيط		خمیس مشیط		للبنين بأبها	
خمیس	٨	كلية العلوم الطبية	۲	كلية العلوم الصحية	_٢
مشيط		التطبيقية في محافظة		للبنات بأبها	
		خميس مشيط			
محايل	١.	كلية العلوم الطبية	۲	كلية العلوم الصحية	٣
عسير		التطبيقية في محافظة		بمحايل عسير	
		محايل عسير			
النماص	17	كلية العلوم الطبية	۲	كلية العلوم الصحية	_٤
		التطبيقية في محافظة		للبنات بالنماص	
		النماص			
بيشة	17	كلية العلوم الطبية	۲	كلية العلوم الصحية	-0
		التطبيقية في محافظة		للبنات ببيشة	
		بيشة			
	۱ه قسما	إجمالي عدد الأقسام	١٤	مالي عدد الأقسام قبل	إج
		بعد الهيكلة		الهيكلة	

رابعا: الكليات التقنية للبنين والبنات (١٤١٠هـ/١٩٩٠ هـ/٢٠٢١م):

اهتمت الدولة بالتعليم الفني والتدريب المهني ، وأنشأت المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني لتكون المشرفة والمسؤولة عن التعليم المهني في البلاد. بدأ هذا القطاع بمراكز التدريب المهني ، ثم المعاهد والثانويات الصناعية ، والكليات التقنية المتوسطة ، ثم الكليات التقنية (۱) .

نشـاً هذا التعليم في منطقة عسـير بمركز التدريب المهني الذي تأسس في أبها عام (١٣٩٧هـ/١٣٩٥م) افتتـح المعهد الثانوي الصناعي بأبهـا . تلـى ذلـك العديد من المعاهـد والثانويـات في منطقة عسير، مثـل: (١) مركز

⁽۱) هـ ذا التطور التعليمي في مجال التعليم الفني والتدريب المهني استغرق إلى الأن (۱٤٤٣هـ/۲۰۲۲م) أكثر من ستة عقود ، ومازالت المؤسسة المشرفة على هذا القطاع مستقلة في قراراتها وأنظمتها المالية ، والإدارية ، والأكاديمية ، آمل أن تطور إلى جامعة مستقلة ، أو يكون هناك تناغم وتشارك بينها وبين وزارة التعليم وبخاصة قطاع الجامعات.

⁽٢) انظر غيثان بن جريس ، أبها حاضرة عسير ، دراسة وثائقية ، ص ١٢٢ - ١٢٥ •

التدريب المهني بالنماص عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). (٢) مركز التدريب المهني بمحايل عسير عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٩م). (٣) المعهد الثانوي للمراقبين الفنيين بأبها عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). (٥) المعهد الثانوي التجاري بأبها عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). (٥) مركز التعليم والتدريب للبنات في أبها عام (١٤٠٠هـ/١٩٨١م) . ثم تزايدت المركز والمعاهد والثانويات حتى شملت معظم محافظات منطقة عسير (١) .

كان على المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني تطوير مؤسساتها التعليمية، وافتتاح كليات جامعية للبنين والبنات في أنحاء البلاد السعودية، وفي منطقة عسير افتتحت كليات عديدة للبنين والبنات خلال العقود الثلاثة الماضية (١٤١٠ عديدة للبنين عنها في الصفحات الآتية:

١ - كليات التقنية للبنين :

افتتحت أول كلية متوسطة للتقنية في مدينة أبها عام (١٤١هه/١٩٩٠م)، بدأت بأربعة تخصصات، هي: (١) تقنية الحاسب الآلي. (٢) تقنية التشييد. (٣) التجارة والإدارة. (٤) الدراسات العامة. ومقراتها مباني حكومية في الطرف الشرقي من مدينة أبها. واطلعت على بعض الوثائق الخاصة بهذه الكلية وفيها إشارة إلى عدد الملتحقين بها من المتدربين خلال عقدين ونيف فكانوا (٢٧٨٥٠) متدرباً، تخرج منهم (٢٠٨٠٠) متدرب (٢). وتذكر الوثائق نفسها، الكلية التقنية الثانية في أبها التي بدأ التسجيل فيها عام (٢٠١٥هه/ ٢٠١٩م)، والتحق بها (٩٦١) طالباً (٢). وقد زرت مقرات كليات التقنية في أبها عام (٩٦١ه/ ٢٠٢٢م) في ناحيت المنسك والبديع ووجدتها تشتمل على العديد من الأبنية الحكومية، وفي بعضها طلاب يدرسون مرحلة الدبلوم، وأخرى فيها من يدرس مرحلة البكالوريوس. ومعظم العاملين فيها من الكوادر السعودية، ومازال هناك أعداد قليلة جداً من المتعاقدين (٤).

أنشئت الكلية التقنية بخميس مشيط عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)، وبدأت بقسمين: سلامة الأغذية، وإدارة المستودعات، وذكر لي أحد المسؤولين في هذه المؤسسة عام

⁽۱) هـذا الذي عاصرته وشاهدته خلال الخمسين عاماً الماضية (۱۲۹۰هـ ۱۶۶۶هـ/۱۹۷۰ ـ ۲۶۲م). للمزيد انظر غيث ان بـن جريس، تاريخ التعليم العام والعـالي في منطقة عسير ، ص ۲۶۱ـ ۲۸۷ . للمؤلف نفسه ، أبها حاضرة عسير ، ص ۲۶۱ـ ۱۲۷ . وفي مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية بعض الوثائق العامة التي تؤرخ للتعليم الفني في عسير ، ح ۲۰۲ ، ص ۳۶ـ ۲۰ ومجال التعليم الفني والتدريب المهني في عموم بلاد السراة وتهامة غير مخدوم إطلاقاً بحثياً وتوثيقياً ، أرجو من القائمين على هذه المؤسسات في جنوب المملكة العربية السعودية أن يشجعوا من يوثق ويكتب تاريخ هذا القطاع التنموي المهم .

⁽۲) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠ ـ ٢١م) ، ج٢٠٢، ص ٣٤ ـ ٢٥٠

⁽٣) المصدر نفسه ٠

⁽٤) تاريخ التعليم الفني والتدريب المهني العام والعالي في مدينة أبها موضوع جديد لم يدرس حسب علمي .وتحدثت مع بعض المسولين في هذا القطاع ورجوتهم أن يحافظوا على أرشيف كلياتهم ومؤسساتهم التعليمية ، <u>أمل أن نرى في</u> قادم الأيام من يعكف على توثيق تاريخ هذه المؤسسة العلمية التعليمية الحديثة ._

(١٤٢٧ـ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) أن فيها سبعة تخصصات واربعة أقسام، ولها أربعة فروع في (١) أحد رفيدة تخصص شبكات. (٢) مركز الفرشة في تهامة قحطان تخصص دعم فني. (٣) سراة عبيدة تخصص مركبات. (٤) ظهران الجنوب تخصص دعم فني وإدارة مكتبات (١٤٠٠. ونجد في بعض الإحصائيات أن عدد الخريجين من هذه الكلية خلال عقد من الزمان (١٤٢٦ـ ١٤٣٥هـ/٢٠١٦م) (٢١٩٦) طالباً.

وفي وثائق حصلت عليها من الإدارة العامة للتعليم الفني في عسير عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٦م) تشير إلى أن الدراسة بدأت في الكلية التقنية في سراة عبيدة عام (١٤٢٧هـ/٢٠١٦م) والتحق بهذه المؤسسة حتى عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) ثلاثة آلاف متدرب، وتخرج منهم (١٢٠٠) طالباً (٢٠ أما الكلية التقنية في ظهران الجنوب فأنشئت عام (١٤٤٥هـ/٢٠١١م)، والتحق بها حتى عام (١٤٤٦هـ/٢٠٢١م) (١٩٨٦) طالباً ، تخرج منهم (٥١٩) طالباً (٥٠٠ الكلية التقنية في أحد رفيدة عام (٢٠١٥هـ/٢٠١٥م)، والتحق به خلال السبع سنوات إلماضية (١٤٣٦ـ ١٤٤٣هـ/٢٠١٥)

وتأسست الكلية التقنية في بيشة عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٦م)، وبدأت الدراسة فيها عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). وفي الكلية بأربعة تخصصات: (١) تقنية الحاسب، تخصص دعم فني. (٢) إلكترونيات تخصص صناعية وتحكم. (٣) تقنية إدارية تخصص محاسبة. (٤) تقنية إدارية تخصص تسويق. ويظهر في بعض سجلات الكلية إنه التحق بالكلية منذ النشأة إلى عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) (١٢٤٤٠) طالباً تخرج منهم (٣٥٢١) طالباً (٥٠٠٠) طالباً (٥٠٠٠)

وهناك كليات تقنية أخرى مثل: (١) كلية بلقرن تأسست عام (١٤٢٤هـ/٢٠١٦م)، والتحق بها خلال السنوات الماضية (١٢٨٨) طالباً تخرج منهم (٣٦٩) طالباً (٢) طالباً وتخرج الكلية التقنية برجال ألمع عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، التحق بها (١٣٥٠) طالباً وتخرج منهم حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠١١م) (٣٥٥) طالباً . (٣) الكلية التقنية بالنماص عام (١٤٤٣هـ/٢٠١٦م) وجدت أعداد (١٤٢٧هـ/٢٠١٦م) ، وعند زيارتي لها في مطلع عام (١٤٤٣هـ/٢٠١١م) وجدت أعداد الدارسين فيها (٢٠٢١) طالباً في قسمين، هما : الدعم الفني للحاسب الآلي ، وإدارة

⁽۱) هـذا الـذي سمعتـه من أحـد العاملـين في هذه الكليـة عندمـا قابلته في أحـد مجالس بـلاد شهـران العامة عام (۱۲) هـذا الـذي سمعتـه من أحـد العاملـين في هذه الكليـة عندمـا قابلته في أحـد مجالس بـلاد شهـران العامة عام

⁽٢) المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠ـ٢١م) ، ج٢٠٢ ، ص ٣٤ـ ٥٥ ٠

⁽٣) المصدرنفسه٠

⁽٤) المصدرنفسه ٠

⁽٦) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠ ٢١م) ، ج٢٠٢، ص ٣٤ ـ ٣٥ ·

مكتبية (1). (٤) كلية التقنية في تنومة أنشئت عام (١٤٢٨هـ/٢٠١٧م) ، ودرس بها خلال السنوات الخمس الماضية (٧٦٦) طالباً ، تخرج منهم حتى عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) (١٩٦) طالباً (7). (٥) كلية التقنية في محابل عسير عام (١٤٢٩هـ/٢٠١٨م) سجل فيها خلال السنوات الأربع الماضية (٧٣٧) طالباً ، تخرج منهم حتى عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) (١٧٢) طالباً (7).

(*) وأثناء قراءتي وزيارتي وسؤالي عن كليات التقنية للبنين في عسير، خرجت ببعض الخلاصات التي أجملها في النقاط الآتية :

- ان هذه الكليات قدمت خدمات جيدة للطلاب الذين لا يجدون فرصاً للتسجيل في الجامعات. وقد خرجت الكثير من الطلاب الذين ساهموا في بناء المجتمع تنموياً واقتصادياً. ولو وجدت بعض الحوافز والدعم والتوجيه الكبير والمدروس لخريجي هذه الكليات فسوف تكون إسهاماتهم أفضل وأوسع.
- ب ـ بذلت المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني جهود تذكر فتشكر بخصوص مقرات الكليات والكثير من أبنية المؤسسة أصبحت حكومية ، وذات طراز معماري حديث ، وهذا ما شاهدته ولاحظته وأنا أتجول في مناكب السروات وتهامة خلال العشرين سنة الماضية .
- جـ لم تدخر المؤسسة جهداً في تطوير الكوادر البشرية في كلياتها ومعاهدها ومراكزها. أرجـوأن يكـون هناك تعـاون وتشارك عملـي وحقيقي بين مؤسسـة التعليم الفني وبين الجامعات ووزارة التعليم وبخاصة في الجوانب العلمية والبحثية. والتدريبية والتقنيـة . آمل أن نرى هناك جامعات فنية وتقنية تخرج من رحم مؤسسة التعليم الفني ووزارة التعليم . وإن حدث ذلك فسوف يتطور التعليم الفني والتدريب المهني في أرجاء البلاد.
- د ـ للأسف إن نظرة المجتمع مازالت متدنية تجاه التعليم الفني ، وعلى مؤسسة التعليم الفني مسؤولية الدعاية والإعلان عن إيجابيات التعليم الفني وما يعود بفوائد على الأفراد والمجتمعات (٤).

٢ كليات التقنية للبنات :

بدأت المؤسسة العامة والتعليم الفني والتدريب المهني بتأسيس معاهد وثانويات

⁽١) زيارة الباحث لهذه الكلية شمال حاضرة النماص في بدايات عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) .

⁽۲) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠_ ٢١م) ، ج٢٠٢، ص ٢٥_ ٢٥ ٠

⁽٣) المصدر نفسه ٠

⁽٤) مازلت أنادي بدراسة وتوثيق التعليم الفني والمهني في بلادنا ، مع الإشارة إلى أهمية هذا القطاع في خدمة البلاد والعباد تنموياً وحضارياً واقتصادياً •

وكليات للبنين . واستمرت على ذلك سنوات عديدة، ثم رأت فتح بعض المؤسسات الفنية التقنية للبنات ، وبدأت بالمعاهد المهنية ، ثم الثانويات ، وأخيراً أنشأت كليات عديدة في أنحاء البلاد وتسير على منول كليات البنين في خططها ومناهجها وتخصصاتها(١٠).

وعن كليات التقنية للبنات في منطقة عسير فلا أعرف الشيء الكثير عنها ، ونتيجة هذا الجهل ذهبت إلى مؤسسات الإدارة العامة للتدريب التقني والمهني بمنطقة عسير ، ومقرها مدينة أبها ، وحاولت جمع بعض المادة العلمية عن هذه الكليات النسوية ، لكنني لم أحصل على مادة علمية كثيرة ودقيقة (١) ، وعلمت أن كليات البنات في المنطقة حديثة ، والكليات الموجودة حالياً (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، في بلاد عسير على النحو الآتي:

أ ـ الكلية التقنية للبنات في خميس مشيط:

هذه الكلية، أول مؤسسة عالية تقنية في منطقة عسير، تأسست عام (١٤٢١م)، وتبعد عن مقر الإدارة العامة للتدريب التقني والمهني بأبها حوالي عشرين كيلاً. بدأت هذه الكلية في أبنية حكومية قديمة وتم ترميمها وإضافة مرافق أخرى لها، وتشير إحدى السجلات إلى أنه التحق بها منذ نشأتها حتى الآن (٣١٦٣) طالبة، وتخرج منهن (١٨٤٢) طالبة (٣).

ب الكلية التقنية للبنات في بيشة ،

تأسست عام (٢٠١٧هـ/٢٠١٧م) وتبعد عن مقر الإدارة العامة في أبها حوالي (١٩٤) كيلاً. ومقرها مبان حكومية قديمة بعض الشيء، وجرى ترميمها، ويذكر أنه التحق بها منذ النشأة حتى بداية عأم (١٤٤٣هـ/٢٠٦١م) (٢٩١٨) طالبة ، تخرج منهن حوالي (٤٠٨) طالبة (٤٠٠٠)

ج_الكلية التقنية للبنات بمحايل عسير:

أنشئت عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، وتبعد عن مقر الإدارة الرئيسية في أبها (٨٨كم)، التحق بها حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) (١٦٩٢) طالبة ، تخرج منهن (٥١٧) طالبة (٥٠٠).

⁽۱) نلاحظ أن تعليم البنين في جميع المراحل والمجالات وفي أنحاء البلاد (المملكة العربية السعودية) سبق تعليم البنات. فالتعليم العام للبنين بدأ في الخمسينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، والبنات في بداية الثمانينيات، وكل قطاعات التعليم الأخرى المهنية والتقنية والعالية وغيرها. صارت على نفس المنوال . وإجراء دراسة مقارنة بين التعليم العام والعالي للبنين والبنات في عموم بلاد السروات وتهامة خلال سبعة عقود (١٣٥٤-١٤٢٨هـ/١٩٥٥) موضوع مهم ظم يدرس في دراسات علمية ، أرجو أن يكون ضمن اهتمامات الكليات والأقسام الأكاديمية في جامعاتنا المحلية .

⁽٢) للأسف أن مؤسساتنا الحكومية والأهلية لا تتعاون مع الباحثين بالشكل المطلوب. والباحث يجد صعوبات كثيرة في هذا الميدان، وأحياناً يقضي الأسابيع أو الشهور وفي النهاية يحصل على معلومات سطحية خالية من التواريخ والأرقام . وتحتاج جميع مؤسساتنا إلى توعية وثقافة نحو مساعدة المراكز البحثية والباحثين الجادين الذين يسعون إلى توثيق دراسات علمية قيمة لها فائدة على البلاد والعباد .

⁽٣) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م) ، ج٢٠٢، ص ٣٤ ـ ٥٠٥

⁽٤) المصدرنفسه ، ج٢٠٢، ص ٢٤_ ٣٥٠

⁽٥) المصدر نفسه ٠ ج٢٠٢، ص ٣٤ ـ ٣٥ ٠

د ـ الكلية التقنية للبنات في أبها :

تم تأسيس هذه الكلية عام (١٤٤٠هـ/٢٠٢٠م)، ومقرها حكومي حديث في المحالة بين مدينتي أبها وخميس مشيط، وهي إلى الخميس أقرب. التحق بها حوالي (٦٣٥) طالبة، تخرج منهن حتى الآن (٦٢٥هـ/٢٠٢٢م) (٥١) طالبة (١٥).

هـ الكلية التقنية في بلقرن :

تأسست عام (١٤٤٢هـ/٢٠١م)، تبعد عن الإدارة العامة في أبها حوالي (٢١٤) كيلاً، ومقراتها حكومية وجديدة البناء .التحق بها حوالي (١٢٠) طالبة ، ولم يتخرج منهن أحد حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) (٢).

و - كلية التقنية للبنات في سراة عبيدة :

أنشئت عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م)، ومقرها حكومي حديث، وتبعد عن مقر الإدارة الرئيسية في أبها (٨٨كم)، التحق بها حوالي (٤١٣) طالبة، ومازلن يواصلن الدراسة ولم يتخرج منهن أحد حتى الآن (٢).

(*) ومما سمعت وعرفت عن كليات التقنية للبنات في منطقة عسير، وتقريباً عموم السروات وتهامة، أدون النقاط التالية:

- ا- إن هذه الكليات الفنية النسوية حديثة العهد، وافتتاحها وانتشارها ساعد في التحاق الكثير من الطالبات بها، وتخرج فيها أعداد كبيرة، وصار أكثرهن يعملن في قطاعات حكومية وأهلية متعددة.
- ٧- سمعت أن معظم المدربات وأعضاء هيئة التدريس في هذه الكليات يحملن درجتي الماجستير أو البكالوريوس، واللاتي يحملن درجة الدكتوراه قليلات جداً، وأكثر الكليات لا يوجد فيها من يحمل هذه الدرجة. ويذكر أن هناك الكثير من الطالبات المبتعثات لدرجتي الماجستير والدكتوراه، وقريباً سوف يكثرن ويتزايدن في هذه الكليات (٤).

(٢) المصدر نفسه. ج٢٠٢، ص ٣٤ـ ٣٥. زرت محافظة بلقرن أكثر من مرة ، وهي من محافظات منطقة عسير وتجاور منطقة الباحة من الجنوب . وتاريخ هذه البلاد وما حولها جنوباً وشمالاً تعد منطقة السروات الوسطى، ولها تراث وتاريخ متنوع عبر عصور التاريخ ، لكنه غير مدون . آمل أن تجد الرعاية والاهتمام من الباحثين الجادين ومن جامعات الملك خالد ، والباحة ، وبيشة •

(٢) المصدر نفسه ، ج٢٠٢، ص ٢٤ ــ ٣٥. إنني أشاهد التنمية الحديثة في أرجاء السروات وتهامة ، وقد وصلت كل مكان ، وخدمت جميع شرائح المجتمع. وهذا التطور المعاصر منذ أربعة عقود يستحق أن يوثق في عشرات الكتب والبحوث. وعلى الجامعات المحلية وكلياتها وأقسامها وأساتذتها مسؤولية كبيرة ، والواجب عليها الدعم والتشجيع نحو توثيق ما تمر به هذه البلاد من بناء وتنمية حديثة ٠

(٤) هكذا كان وضع المدربين وأعضاء هيئة التدريس في كليات التقنية للبنين ، أو الكليات في الجامعات فأعداد الحاصلين على الدكتوراه من السعوديين عالية . ونسبتهم اليوم في الكليات التقنية الرجالية ربما تصل إلى (٧٠- ٨٠٪) ، ومازال يعمل معهم أساتذة متدربون غير سعوديين . والسعودة في كليات التقنية للبنات أكثر من كليات

⁽۱) المصدر نفسه ، ج۲۰۲، ص ۳۵ ـ ۳۵

7- يوجد في كليات التقنية للبنات العديد من التخصصات الفنية والتقنية والخدماتية، لكن مازالت هذه الكليات بحاجة أكثر إلى زيادة التخصصات المرغوبة في سوق العمل. وإذا قارنا تخصصات البنات بالبنين ، فالذكور عندهم تخصصات أكثر عدداً وتنوعاً. واتجاه المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني مؤخراً إلى فتح مؤسسات عالية تقنية للبنات فتلك خطوة مباركة، لكنها مازالت تحتاج إلى دعم وتطوير كمي ونوعي (۱).

خامسا: الكليات الأهلية:

عرف ته منطقة عسير الكليات الحكومية للبنين ثم البنات، على مستوى الجامعات ثم التعليم الفني والمهني خلال العشرين عاماً الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). وقد أشرت في صفحات سابقة إلى عدد من الكليات والمؤسسات التعليمية العالية التي أنشئت في حاضرة أبها ومحافظات منطقة عسير (١٠). أما التعليم العالي الأهلي فلم يكن موجوداً ومعمولاً به في المملكة حتى نهاية العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م)، وقد بدأت وزارة التعليم العالي تفكر في السماح بإنشاء كليات ومؤسسات تعليمية أهلية عالية من ذلك التاريخ (١٠). وكان أمير منطقة عسير آنذاك ، الأمير خالد الفيصل، يعمل بجد واجتهاد على تطوير بلاد عسير سياحياً وترفيهياً ، فبدأت المشاريع العمرانية السياحية منذ العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم تطورت وزادت في العقد الثاني ، عندئذ فكر سمو الأمير في إنشاء كلية سياحية أهلية .

الرجال. أما كليات الجامعة فأعداد أعضاء هيئة التدريس السعوديين كثيرة، لكن مازال هناك العديد من الأقسام يوجد فيها نسبة كبيرة من المتعاقدين •

⁽۱) أعمل في التعليم الجامعي من منتصف التسعينيات في القرن (۱۶هـ/۲۰م) حتى الآن (۱۶۵هـ/۲۰۲م)، ومازلت وغيري كثيرون في الجامعات يجهلون الشيء الكثير عن التعليم الفني في بلادنا . وأعتقد أن الجامعات ممثلة في وزارة التعليم ومؤسسة التعليم الفني مقصرون في التعاون والتواصل المعرفي والعلمي والبحثي ، حبذا أن تتطور مؤسسة التعليم الفني إلى جامعة أو جامعات ثم تصبح ضمن وزارة التعليم العالي ، ومن ثم سوف يكون هناك تفاعل وتشارك وتعاون بين هذه المؤسسات .

⁽۲) انظر الصفحات السابقة في هذا المحور. وانظر إلى عدد من الكتب والبحوث التي طبعتها ونشرتها خلال الثلاثين عاماً الماضية ، ومنها : حاضرة أبها (دراسة وثائقية) ، وتاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير في عهد عاماً الماضية ، ومنها الملك فهدين عبدالعزيز (۲۰۱۰ ۱۹۸۲ م ۱۹۸۲ م ۱۹۸۲ م) ، وجامعة الملك خالد (۱۶۱۹ خادم الحرمين الشريفين الملك فهدين عبدالعزيز (۲۰۱۰ م ۱۹۸۲ م ۱۹۸۱ م) ، وخادم المرابط (Prof- ghithian.com) ، وعلى قناتى على التايغرام تحت اسم (مكتبة التاريخ العامة) ،

⁽٢) تاريخ التعليم العالي الأهلي في عموم الملكة العربية السعودية بدأ في بداية العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ثم تطور حتى أصبحنا نرى اليوم العديد من الجامعات والكليات الأهلية في أماكن عديدة من المملكة وبخاصة المناطق الوسطى ، والشرقية ، والغربية . أما المناطق الشمالية والجنوبية فمازالت متأخرة كثيرا في هذا القطاع وتاريخ التعليم الجامعي الأهلي من الموضوعات الكبيرة التي لم تخدم توثيقياً وتحتاج إلى دراسات علمية تاريخية موثقة ، آمل من الجامعات الحكومية وأقسامها العلمية أن تشجع خدمة هذا القطاع معرفياً وبحثياً .

١ - كلية الأميرسلطان الأهلية للسياحة والإدارة في أبها (١٤٢٠ - ١٤٣٤هـ/ ١٩٩٩ - ٢٠١٣م):

بعد عودة الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود من جنيف بعد رحلة علاجية في ركبته عام (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، كان الأمير خالد الفيصل، أمير منطقة عسير، قد خطط أن يؤسس في أبها كلية سياحية أهلية باسم الأمير سلطان بن عبدالعزيز (١). ولم يكن في البلاد (المملكة العربية السعودية) نظام يسمح بفتح جامعات أو كليات أهلية ، لكنه في العام نفسه (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) صدر أمر سامي يوافق على فتح مؤسسات أهلية عالية ، وتكون تابعة لوزارة التعليم العالي ، عندئذ بادر الأمير خالد الفيصل برفع طلب ترخيص لهذه الكلية التي يريد تأسسها في أبها ، وصدرت الموافقة على مجموعة تراخيص، كان من ضمنها (كلية الأمير سلطان للسياحة والفنادق في أبها) (١٠).

بدأت هذه الكلية في أبنية مستأجرة في أبها الجديدة قريباً من فندق قصر أبها . وعين عميداً لها الدكتور علي بن عيسى الشعبي ، من منسوبي فرع جامعة الملك سعود في أبها ثم جامعة الملك خالد (٢) . وهذه الكلية أول مؤسسة عالية تدرس تخصص السياحة والفنادق والضيافة في المملكة . ويذكر عميدها الدكتور / علي بن عيسى الشعبي أنهم قابلوا العديد من العقبات منذ كانت فكرة ، وبعد أن صارت كلية تعمل وتخدم المجتمع في مجالات السياحة والإدارة الفندقية (٤) . كانت تمنح الكلية شهادة الدبلوم في السياحة والفندقة ، والدراسة لمدة عامين . ثم صارت تمنح درجة البكالوريوس في إدارة السياحة والفندقة ، ومدة الدراسة أربع سنوات . وأقسامها : الإدارة الفندقية ، والإدارة السياحية ، وقسم الحاسب الآلي ، والدراسات المساندة ، وقسم اللغة الإنجليزية (٥) .

مرت الكلية بأسماء عديدة ، فعند البداية كان اسمها (كلية الأمير سلطان للسياحة والفندقة) ، واستمرت بهذا الاسم بعض الوقت ، إلا أن مصطلح (الفنادق) في العنوان أضعف سمعتها ومستواه لعدم رغبة المجتمع في هذا التخصص، ونظرته الدونية لمن

⁽۱) كان الأمير خالد الفيصل على علاقة وطيدة وقويه بعمه الأمير سلطان بن عبدالعزيز، والأمير سلطان يبادل الأمير خالد نفس الحب والتقدير، وتراه دائماً يزور الجنوب السعودي، ويمكث في عسير بعض الوقت، ويدعم ويشجع دفع عجلة التنمية والتطوير في كل مكان.

⁽٢) كانت أول أربعة تراخيص إنشاء كليات أهلية عالية في المملكة العربية السعودية، هي: (١) كلية الأمير سلطان للسياحة والفنادق في أبها . (٢) كلية عفت في جدة . (٣) كلية دار الحكمة في جدة . (٤) كلية الأمير سلطان في الرياض. حبذا أن يصدر بحوث علمية جادة ورصينة عن بداية وتطور هذه الكليات خلال العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩هـ/١٤٩٩م)

⁽۲) انظر سيرة الدكتور الشعبي الذاتية ، غيثان بن جريس . <u>شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير</u> (۱۲۹<u>۳ - ۱۲۵۲ – ۱۹۷۲ م)</u> (الرياض: مطابع الحميضي، ۱۶۵۶هـ/۲۰۲۲م)، ج۱، ص۲۰۲۰

⁽٤) انظر شهادة مختصرة عن التعليم العالي الحكومي والأهلي في منطقة عسير (١٣٩٦ ـ ١٤٣١هـ/١٩٧٦م)، بقلم الدكتور علي الشعبي منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام ـ ق ١٥هـ/ق1-ق1٢م) ، ج٢٠٠ ، ص ١٩٧ ـ ٢١٠ .

⁽٥) هذه المعلومات من سجلات وتقارير في مكتبتى عن هذه الكلية، حصلت عليها سابقا من عميد الكلية الدكتور الشعبى .

يعمل فيه، فتحول اسمها إلى (كلية الأمير سلطان للسياحة والعلوم السياحية)، وبقيت بهذا الاسم بضع سنوات، ثم رأى المسؤولون عن الكلية أن يصبح اسمها (كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة)، وبقيت بهذا الاسم حتى تغير اسمها ومالكها عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٤م) (١).

لم أفصل الحديث عن ميزانيات الكلية ، ومواردها المالية ، وأعداد الطلاب الذين تخرج وا فيها ، ورسوم الكلية ونشاطاتها مدة عملها حوالي خمس عشرة سنة (١٤٢٠ عـ ١٤٣٤هـ/١٩٩٩ مـ ٢٠١٣م) (٢). وانتقل مقر الكلية إلى عمائر مستأجرة أخرى على الحزام ، وكانت هذه الأبنية لبعض كليات فرع جامعة الملك سعود بأبها منذ عام (١٤٠٨هـ /١٩٧٨م) ، واستمرت مشغولة بعدد من كليات جامعة الملك خالد إلى عام (١٤٠٨هـ /٢٠١٠م). وبعد انتقال هذه الكلية إلى مقرها الجديد استغلت جزء منه لتدريس الطلاب، وآخر لتدريس الطالبات، وثالث للسنة التحضيرية (٢٠١٠م).

سبب تغيير اسم الكلية وملكيتها عام (٢٠١٣هـ/٢٠١٣م) يعود إلى أن هذه الكلية أصبحت تتبع جامعة الفيصل الأهلية بالرياض بعد نشأتها. وحرص الجامعة على أن تكون نوعية في مخرجاتها ، وأيضاً عالية في رسومها. وكلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة في أبها لا تستطيع مجاراة الجامعة ، والناس في جنوب المملكة لا يقدرون على دفع الرسوم الكبيرة ، وأصبح التوجه لدى مؤسسة الملك فيصل الخيرية التي تتبع لها جامعة الفيصل أن تقفل هذه الكلية ، لكن الأمير خالد الفيصل رأى أن تباع هذه المؤسسة المتعليمية العالية لمن يرغب في المنطقة أو غيرها من أجل استمرار عملها ، وتم الاتفاق مع شركة ابن رشد ونقلت ملكية الكلية من مؤسسة الملك فيصل الخيرية إلى كلية ابن رشد عام (١٤٣٤هـ)

٢_ كليات أخرى أهلية في عسير:

كلية ابن رشد التي حلت محل كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة ، أصبح اسمها (كلية ابن رشد للعلوم الإدارية) ، واستمرت في المقر الذي كانت فيه كلية الأمير سلطان ، ومازالت فيه حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ، وتمنح الكلية درجة البكالوريوس في عدد من التخصصات للطلاب والطالبات . ودرجة الماجستير في إدارة الأعمال للطالبات

⁽۱) انظر شهادة الدكتور علي الشعبي في كتاب: <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب</u>، ج۲۰، ص ۲۰۰ وما بعدها، وفي كتاب: شهادا<u>ت على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير</u>، ج۱، ص ۱۰۸ وما بعدها ۰

⁽٢) آمـل أن تتخـذ هذه الكلية عنواناً لكتاب أو بحث علمي يقوم به أحد طلاب الدراسات العليا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد .

⁽٢) عرفت هذا البناء جيداً لأنني عملت فيه عشر سنوات ، ودونت لمحات من معالمه في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، وفي كتاب (جامعة الملك خالد) الجزء الأول .

⁽٤) هذه الكلية خرجت عشرات الطالبات والطلاب ، وأعرف أن الكثير منهم عملوا في قطاعات أهلية عديدة في أنحاء البلاد السعودية. ومنهم من واصل دراساتهم العليا داخل المملكة وخارجها ٠

والطلاب، والموارد البشرية، والتسويق، والتمويل، والسياحة، وإدارة العقارات للطلاب. وتقدم دبلومات من خلال مركز خدمة المجتمع لمدة عام أو عامين في تخصصات عديدة، مثل: السفر، ونظم المعلومات، والحج والعمرة، والسياحة، والضيافة (١).

وكلية الغد للعلوم الطبية التطبيقية في أبها تتبع كليات الغد الدولية للعلوم الصحية بالمملكة العربية السعودية التي تأسست عام (٢٠١٠هم) وهذه الكلية في حاضرة أبها قدمت خدمات تعليمية جيدة لأبناء وبنات منطقة عسير، وتخرج فيها المئات الذين يعملون في قطاعات صحية حكومية وأهلية في أنحاء البلاد السعودية . وتمنح الكلية درجة البكالوريوس في تخصصات عديدة، مثل: (١) الرعاية الطبية الطارئة (طب الطوارئ) . (٢) التمريض. (٣) الأشعة. (٤) الإدارة الصحية. (٥) المختبرات الطبية . ويعمل في هذه الكلية عشرات الأساتذة من السعوديين والمتعاقدين، بالإضافة إلى مجموعة من الموظفات والموظفين (٢).

كما أنشئت أسرة آل البترجي بعض الأنشطة الطبية في حاضرة أبها ، وفي مقدمتها المستشفى السعودي الألماني، ثم أسست مؤخراً كلية البترجي الطبية في عسير ، وهي فرع من كليتهم وأعمالهم الصحية في مدينة جدة . ومقر كليتهم في بلاد عسير قريباً من المستشفى السعودي الألماني ، على طريق أبها خميس مشيط ، وتقدم عدد من التخصصات كالأشعة ، والطوارئ ، والمختبرات وغيرها ، وحسب ما سمعت أن رسوم الطالبة أو الطالب للعام الدراسي الواحد تزيد عن الخمسين ألف ريال (٢).

سادسا: الجامعات في منطقة عسير (١٤١٩ ١٤٤٤هـ/١٩٩٨ ١٢٠٢٢م):

١_ جامعة الملك خالد (١٤١٩ ـ ١٤٤٤هـ/١٩٩٨ - ٢٠٢٢م):

قضيت حوالي نصف قرن (١٣٩٦ ـ ١٤٤٤هـ/١٩٧٦ ـ ٢٠٢٢م) في مؤسسات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية، ومعظم هذا التاريخ في كليات فرع جامعة الملك خالد في أبها (٤). والخمس وعشرون سنة الأخيرة

⁽۱) اطلع الباحث على مجموعة أوراق وإحصائيات تتعلق بكلية ابن رشد في أبها . وهذه الكلية تستحق أن يصدر عنها دراسة موسوعة ، آمل من القائمين على هذه الكلية أن يوثقوا شيئاً من تاريخها وإنجازاتها من عام (١٤٣٤ على ١٤٣٤هـ /٢٠١٣ م.) .

⁽٢) مازال التعليم العالي الخاص في منطقة عسير قليلاً ومتواضعا في إمكاناته ومستوياته العلمية مقارنة بالكليات والجامعات الأهلية الجيدة في الرياض، وجدة، والمنطقة الشرقية. وسمعت منذ سنوات أن هناك بعض المستثمرين في منطقة عسير رغبوا في تأسيس جامعة أهلية تعرف باسم (جامعة أبها)، وأعتقد أن هذا المشروع تلاشي ولم ير النور.

⁽٢) تاريخ القطاعات الصحية الخاصة، والتعليم العالي الصحي في عموم السروات وتهامة من الموضوعات التاريخية الحديثة والمعاصرة . وهو مجال واسع لإصدار بعض البحوث والدراسات العلمية التوثيقية ٠

⁽٤) للمزيد انظر: مبحثين منشورين في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (١٤٤٢هـ/٢٠٢م) (الجزء الرابع والعشرون)، ص ٤٦٥ ـ ٥٨٧٠. الأول بعنوان: من الذكريات والمشاهدات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها (١٣٧٩ ـ ١٢٤٢هـ/١٩٥٩ ـ ٢٠٢١م)، والثاني : خلاصة السيرة العلمية لـ (غيثان بن على بن جريس

(١٤١٩ ـ ١٤٤٤هـ/١٩٩٨ ـ ٢٠٢٢م)، أعمل على درجة أستاذ في قسم التاريخ بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، ثم كلية العلوم الإنسانية (١).

عرفت وشاهدت خلال هذين العقدين والنصف الكثير جداً من الأعمال والإنجازات الإدارية والمالية ، والأكاديمية ، والفنية التقنية ، والعمرانية ، والخدمات المجتمعية ، والاتفاقيات والشركات المحلية والإقليمية والعالمية وغيرها (٢٠). والذين قاموا على التخطيط والعمل والإشراف على جميع هذه المنجزات أبناء وبنات البلاد (المملكة العربية السعودية) وشاركهم في ذلك أخوات وإخوان كثيرون من دول عربية وإسلامية وأجنبية (٢٠).

لو أطلقت لنفسي العنان ودونت انطباعاتي ومشاهداتي عن أهم الجهود المبذولة لتأسيس جامعة الملك خالد وتطورها حتى الأن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ، فذلك يحتاج إلى مئات الصفحات ، وهذا المنهج لن أعمل عليه في هذه الورقات ، وقد أوثقه ضمن دراسات علمية أخرى عن التعليم العالي في عموم السروات وتهامة (أ). لكنني فقط أشير إلى بعض المحاور العامة من خلال السماع، والتجربة، والمعاصرة (٥).

(۱۲۷۹_۱۲۶۲هـ/۱۹۵۹_۱۲۰۲م).

(۱) أحاول منذ بضع سنوات مع بعض الباحثات والباحث من الجادين في منطقة عسير ورجوتهم أن يؤرخوا لهذه الكلية التي بدأت بعض أقسامها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وإلى الآن لم أجد أحداً يقوم بهذا العمل العلمي، أرجو أن نرى في قادم الأيام من يحقق هذا الطلب والرغبة.

(٢) إن الحديث والتوثيق لهذه المنجزات المتنوعة والمتعددة تحتاج إلى آلاف الصفحات . ومن يعمل على هذا المشروع العلمي فلن يكون صعباً جداً، لوفرة الوثائق والسجلات والتقارير، وأيضاً وجود المعاصرين لهذا القطاع التنموي المهم والكبير •

(٣) نعم كان لـكل مرحلة ، ومجال ، وعمل رواد يعملون على رأس الهـرم وغالباً يكونون في الصف الأول ، فهم يقودون سفينة كل منجز كبير حتى النهاية . وعاصرت البعض من أولئك الأعلام في السنوات الأولى من تأسيس الجامعة ، ثم توسعهـا إلى اماكن عديدة في مناطق عسير ، وجازان ، ونجران ، وإشرافهم على البناء وسير العملية التعليمية (للبنين والبنـات) في هذه الأرجاء ، ثم استقلال جامعات جديدة من الجامعة الأم (جامعة الملك خالد) ، وتطور هذه الجامعة حتى أصبحت اليوم (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) من الجامعات السعودية المتقدمة في مستواها العلمي والفني والتقني . ودراسة الكوادر البشرية المشرفة على هذه الإنجازات والنجاحات يستحقون أن تدون سيرهم في أعمال علمية موثقـة ، وبعضهم من رواد التعليم العالي في جن وب المملكة العربية السعودية ، أرجو أن نرى باحثين جادين يحفظون لهم ريادتهم وتفانيهم في خدمة دينهم وبلادهم وبخاصة ما قدموه لأهل السروات وتهامة خلال ربع قرن من الزمان (١٤١٩ ـ ١٤٤٤هـ/١٩٥٩) .

(٤) أعمل وأخطط وأجمع مواد علمية عن تأسيس وتطور التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية ، من القنفذة والباحة إلى جازان ونجران . أرجو من الله (عز وجل) العون والتوفيق فأصدر دراسة موسوعية في عدة مجلدات عن هذا المجال التنموي المهم .

(٥) عملت وشاهدت وعشت نصف قرن (١٣٩٦-١٤٤٤هـ/٢٧٦٦م) في أروقة الجامعات الحكومية السعودية، وبخاصة جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في الرياض وفرعيها في أبها ، وجامعات السروات وتهامة (الملك خالد ، وجازان ، ونجران ، والطائف ، والباحة ، وبيشة) ، ودرست وبحثت في تاريخ وحضارة جنوب المملكة العربية السعودية عبر عصور التاريخ ، من عصور ما قبل الإسلام إلى الأن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) ، وعاصرت مسيرة التنمية الحضارية الحديثة والمعاصرة التي عاشتها ومازالت تعيشها هذه البلاد ، وكيف أحدث قطاع التعليم العالي قفزات تنموية كبيرة عادت بالنفع والخير على الأرض والإنسان في طول وعرض البلدان التهامية والسروية . وأقول إن المسؤولية العلمية والبحثية كبيرة ومهمة ، ويجب على المؤسسات العلمية العالمية وأساتذة الكليات والأقسام الأكاديمية دراسة النمو الحضاري الذي تعيشه البلاد ، ودور التعليم العالى الإيجابي في خدمة ورعاية هذا التطور الحديث والمعاصر ٠

أ ـ بعض الرؤى والانطباعات والقراءات :

- ١- لم تدخر الدولة جهدا في خدمة بلاد السروات وتهامة ، وكان التعليم العالي من المنجزات الكبيرة التي صرفت عليها مئات المليارات ، حتى صار في هذه الأوطان عدد من الجامعات الرسمية يدرس فيها مئات الآلاف من الطالبات والطلاب. وكان لأمراء المناطق جهوداً تذكر فتشكر لدعم ورعاية هذا القطاع الكبير. وقد قرأت وشاهدت جهود سمو الأمير خالد الفيصل في منطقة عسير ، عندما كان يسأل ويتابع بدايات الكليات الجامعية في أبها منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ثم تزايدها وتطورها حتى قيام جامعة الملك خالد ، وجاء من بعده أمراء فضلاء آخرين فقادوا المسيرة حتى صارت هذه المؤسسة من كبريات جامعات المملكة (١٠).
- ٧- عند قيام جامعة الملك خالد نهاية العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، استشعرت عظم مسؤوليتها، وكانت وزارة التعليم العالي تدعمها وتشجعها للقيام بهذه المسؤولية على أكمل وجه . وبدأت الجامعة تتوسع في مجال التعليم العالي أفقياً ورأسياً في حاضرة أبها ، ثم امتد هذا التوسع إلى بعض محافظات منطقة عسير، وأيضاً إلى حاضرتي جازان ونجران. وهذه الأعمال والجهود أثمرت فتعددت وتنوعت الإدارات، والكليات وأقسامها، والعمادات المساندة لزيادة أعداد الطالبات والطلاب وخدمتهم بالشكل الحسن ، وخدمة عموم البلاد معرفياً وتثقيفياً (٢).

(۱) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس جهود أمراء منطقة عسير في خدمة وتطور التعليم العالي في البلاد . وما قام به سمو الأمير خالد الفيصل في هذا المجال يستحق أن يفرد له بحث علمي موثق ورصين ، مع أن جهوده في تتمية البلاد وفي كل المجالات موضوعات مهمة يجب دراستها في عدد من الكتب والرسائل العلمية .

⁽٢) أشاهـد بـلادي (السروات وتهامة) علميا ومعرفيا من ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الأن ، ومدارس التعليم العام ، ثم مؤسسات التعليم العالي قدمت خدمات كثيرة لتوعية الناس والارتقاء بحياتهم التعليمية والثقافية . وتاريخ و أشار هـنه المجالات الإيجابية على الأرض والناس موضوع لم يدرس ويوثق في بحوث علمية ، أرجو من أقسام الجامعات الأكاديمية أن تدعم وتشجع أساتذتها وطلابها على دراسة هذا الموضوع في عدد من البحوث العلمية الرصينة .

متخصصة من كليات الجامعة ومراكز بحوثها، وهذا الجانب مازال يحتاج إلى رعاية أكبر وجهود أكثر من قبل الجامعات المحلية ومؤسساتها العلمية البحثية (١).

ب- بعض الدراسات التوثيقية التي أنجزتها عن الجامعة :

أعمل في البحث والتوثيق العلمي منذ العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ومن ضمن اهتماماتي التعليم العام ثم العالي. وقد أصدرت بعض الكتب والبحوث العلمية عن التعليم العام في منطقة عسير وبعض بلدان السروات وتهامة (٢٠٠ وأول دراسة أنجزتها عن التعليم العالي في جنوب المملكة ، كانت ورقة علمية قدمت في ندوة التعليم العالي في عسير: ربع قرن من الإنجاز والعطاء، المنعقدة في مدينة أبها تحت إشراف جامعة اللك خالد في الفتر الممتدة من (٢-١٠١/٨/٣ الموافق ٢٩-٣٠/أكتوبر/٢٠٠٠م)، وعنوانها: التعليم العالي في منطقة عسير، بداياته، تطوره، آفاقه المستقبلية (١٣٩٦-١٣١١هـ/١٩٧١ المعدرت التعليم العالي في منطقة عسير، بداياته، تطوره، أفاقه المستقبلية (١٣٩٦-١٣١١هـ/١٩٧١ خلال العشرين سنة الماضية . واعتمدت في إنجاز هذا البحث، على الكثير من الوثائق والسجلات والإحصائيات، بالإضافة إلى معاصرتي لهذا التعليم منذ بدايته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧١م) . ثم أنجزت خلال الأربع سنوات الماضية مجموعة من الدراسات، واذكر أهمها في النقاط التالية :

- ا- بعض الصلاحيات الأولية الصادرة من مدير جامعة الملك خالد (المكلف) في عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) (دراسة توثيقية) (٣).
- جزئيات من تاريخ جامعة الملك خالد في عامها الأول (١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ/١٩٩٨ ـ جزئيات من تاريخ جامعة الملك خالد في عامها الأول (١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ/١٩٩٨ ـ جزئيات من تاريخ جامعة الملك خالد في عامها الأول (١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ/١٩٩٨ ـ جزئيات من تاريخ جامعة الملك خالد في عامها الأول (١٤١٩ ـ ١٤٢٠ ـ ١٩٩٨ ـ جزئيات من تاريخ جامعة الملك خالد في عامها الأول (١٤١٩ ـ ١٤٢٠ ـ ١٩٩٨ ـ جزئيات من تاريخ جامعة الملك خالد في عامها الأول (١٤١٩ ـ ١٤٢٠ ـ عامها الأول (١٤١٩ ـ عامها الأول الأول (١٤١٩ ـ عامها الأول (١٤١٩ ـ عامها الأول الأول (١٤١٩ ـ عامها
 - ۳- بدایات جامعة الملك خالد من (۱٤۱۹ ـ ۱٤۲۳هـ/۱۹۹۸ ـ ۲۰۰۲م)

(۱) للأسف إن دعم وتشجيع البحث العلمي في عموم وزارات التعليم وجامعات الدول العربية مازال متأخراً مقارنة ببعض جامعات العالم. وبعض الدول العربية عندها إمكانات كثيرة ، وقدرات مالية كبيرة ، وإذا بحثت عن نسبة دعم البحث العلمي فيها وجدته ضئيلاً ومتدنياً. ومن خلال رحلتي الجامعية العلمية حوالي (٤٨) عاماً عرفت ذلك وتأكد لي صحته. وكنت أشاهد أموالاً كبيرة تنفق على بعض الأنشطة الاجتماعية أو الترفيهية ، أو مناسبات اجتماعية متعددة ، أما دعم البحث العلمي في أي مجال فمازال في آخر القائمة . أرجومن وزارة التعليم العالي ومن صناع القرار في الجامعات أن يضاعفوا الجهود ويُخدم البحث العلمي مادياً ومعنوياً، وفي شتى المجالات العلمية والنظرية.

⁽۲) للمزيد انظر، تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ ـ ١٣٨٦ هـ ١٩٣١ مـ) ج١ (جدة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥ م) (٢٤ للمزيد انظر، تاريخ التعليم في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٤٠١ ـ ١٤٢١هـ/١٩٨٠ م) ، أبها حاضرة عبدالعزيز (١٠٠١ ـ ١٤٢٢هـ/١٩٨٠) ، أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (١٤١٧هـ/١٩٩٧) ، من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية : محمد أحمد أنور (دراسات ، وشهادات ، ووثائق) (الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠١٠) .

⁽٣) نشرت هذه الدراسة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام ـ ق١٥هـ/ ق<u>٢٠ ـ ق٢٠ م</u>) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٣هـ/٢٠٦م) (الجزء الثاني والعشرون) ، ص ٢١٣ ـ ٢٤٩ ·

⁽٤) منشورة في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، ج١٩، ص ٢٣٢ - ٢٦٧ ·

⁽٥) المرجع نفسه ، ج۲۰، ص ۲۹۹ _ ۲۳۰

- 3- كليات جامعة الملك خالد وأقسامها: دراسة توثيقية عن النشأة وشيء من النطور (١٤١٩ ـ ١٤٤١هـ/ ١٩٩٨ ـ ٢٠٢٠م) (١).
- أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك خالد ومن في حكمهم ، كلياتهم ، وأسمائهم، ودرجاتهم العلمية ، وجنسياتهم، وتخصصاتهم عام (١٤٢١_ ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م) (١).
 - وكالات جامعة الملك خالد (١٤١٩ـ ١٤٤١هـ/١٩٩٩ـ ٢٠٢٠م)^(٣).
- العمادات المساندة في جامعة الملك خالد (١٤١٩ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ ٢٠٢٠م) (دراسة تاريخية).
 - Λ خلاصة تاريخ جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨ ـ ١٤٢٩هـ) (دراسة توثيقية $)^{(\circ)}$. $^{(\circ)}$ مقرات جامعة الملك خالد المستأجرة في أبها (١٤١٩ ـ ١٤٤١هـ/١٩٩٨ ـ ٢٠٢٠م) $^{(\circ)}$.
- ١٠ مشاريع جامعة الملك خالد العمرانية باختصار (١٤١٩ ١٤٤٠هـ/١٩٩٩ ٢٠١٩م) (دراسة وثائقية)^(٧).
- ۱۱- <u>صفحات تاریخی</u> ق معاصرة عن المدینة الجامعیة في القرعاء (۱٤٤٠ـ۱٤٤٠هـ/ ۱۲۰۰-۱۱۵۸ می ۱۸۰۰-۱۹۵۱هـ/

حرصت أن استكتب من عاصر التعليم العالى في منطقة عسير من عام (١٣٩٦_ ١٤٤٢هـ/١٩٧٦_ ٢٠٢١م)، وبخاصة الذين كانوا صناع قرار في الجامعة كمديري الجامعة، والوكلاء، وعمداء الكليات والعمادات المساندة وغيرهم، ووصلني أكثر من خمسين شهادة على الجامعة وكليات التعليم العالى في منطقة عسير قبل تأسيس الجامعة، ولم تكن هذه الشهادات على مستوى واحد من الجودة والقيمة العلمية، وبعضها كانت جيدة جدا في محتواها العلمي، واذكر بعضا من تلك الشهادات الجيدة في البنود الآتية:

- شهادة مختصرة عن التعليم العالي الحكومي والأهلي في منطقة عسير (١٣٩٦<u>-</u> ١٣٩٦). ١٤٣٦هـ/١٩٧٦ ٢٠١٥م)، بقلم. د. علي بن عيسى الشعبي ^(٩).
- من الذكريات والمشاهدات عن التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٨_ ١٢٩٨. من الذكريات والمشاهدات عن التعليم العالم أ. د. صالح بن علي أبوعراد الشهري .

⁽۱) المرجع نفسه ، ج۲۰، ص ۳۲۱_ ۳۵۰

⁽٢) المرجع نفسه ، ج٢٢، ص ٣٣٣ _ ٣٦٣٠

⁽٣) المرجع نفسه ، ج٠٠، ص ٢٥٦_ ٢٨٦٠

⁽٤) المرجع نفسه ، ج٢٢، ص ٣٧٦ _ ٤٥٢ ·

⁽٥) المرجع نفسه ، ج٢٣، ص ٣٦٤ ـ ٣٩٩

⁽٦) المرجع نفسه ، ج٢٢ ـ ص ٣٥٠ ـ ٣٦٤ (٧) المرجع نفسه ، ج٢٢، ص ٣٦٥_ ٣٦٥ ٠

⁽٨) المرجع نفسه ، ج٢١، ص٤٧٧_ ٥٤٥٠

⁽٩) المرجع نفسه ، ج٢٠، ص١٩٧_ ١٢٠٠

⁽١٠) المرجع نفسه ، ج١٥، ص ٣٧٨ ـ ٢٠٩٠

- ٣- شهادة مؤرخ مصري عن التعليم العالي وحاضرة أبها في منطقة عسير خلال عقد من الزمان (١٤١٣ ـ ١٤٢٢هـ/١٩٩٢ ـ ٢٠٠٢م) (١٠٠٠ بقلم . أ. د. وديع فتحي عبدالله الشحات .
- التعليم العالي في عسير في عين طالب بفرع جامعة الإمام ثم أصبح موظفاً إدارياً بجامعة الملك خالد (١٤١٦ ـ ١٤٤١هـ/١٩٩٦ ـ ٢٠٢٠م) (٢). بقلم . أ . عبد الرحمن بن على آل حموض .
- وقفة رصد وتأمل عن جامعة الملك خالد ومديرها الأول (عبدالله بن محمد الراشد) (مدونة حيادية وشفافة) (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨ ـ ٢٠١٢م) بقلم . أ. د. غيثان بن علي بن جريس (٦٠).
- -7 من تاریخ نشأة وتطور جامعة الملك خالد (۱٤۱۹ ــ ۱۹۹۸ ــ ۱۹۹۸ ــ ۲۰۱۲م) . بقلم . أ. عبدالرحمن ابن علي آل مانع $\binom{3}{2}$.
- ٧- نبذة تاريخية عن فروع جامعة الملك خالد في جازان ، ونجران ، وبيشة .
 ونشأة ثم تطور عمادة الموارد البشرية (١٤١٩ ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ ـ ٢٠٢٠م) .
 بقلم . أ. صالح بن علي آل حارث النجراني (٥) .
- ^- شهادة طالب ثم عضو هيئة تدريس فمسؤول في جامعة الملك خالد (١٤١٩ ـ ١٤١٩ معدد العمرى (٢٠١٠ ـ ١٤٤١ معدد العمرى (٢٠) .
- هادة معاصر على كلية العلوم، وعمادة البحث العلمي، ووكالة جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي. (١٤٢٠هـ١٤٣٥هـ/١٩٩٩عـ٢٠١٤م) بقلم . أ. د. أحمد بن طاهر على آل مبارك (٧).
- -۱۰ مؤسسات أكاديمية في جامعة الملك خالد في عين مسؤول تولى إدارتها (١٤٢٣ مؤسسات أكاديمية في جامعة الملك خالد في عين مسؤول تولى إدارتها (١٤٢٣ مقلم الشهراني (٨).
- ١١- جامعة الملك خالد في شهادة عميد كلية الشريعة وأصول الدين (١٤٣٢ ــ

⁽۱) المرجع نفسه ، ج۲۰ ، ص ۲۱۹ _ ۲۳۶ ۰

⁽٢) المرجع نفسه ، ج٠٠ ، ص ٢٤٣ ـ ٢٥٨ ٠

⁽٣) المرجع نفسه ، ج٢٢، ص ٢٣٦_ ٢٤٧ ·

⁽٤) المرجع نفسه ، ج٢٠، ص ٢٥٩_ ٢٧٣٠

⁽٥) المرجع نفسه ، ج٢٢، ص ٢٤٨ ـ ٢٥٨

⁽٦) المرجع نفسه ، ج۲۰، ص۲۷۶_ ۲۸۸ ۰

⁽۷) المرجع نفسه ، ج ۱۸، ص ۲۲۲_ ۲۳۲ ۰

⁽۸) المرجع نفسه ، ج ۱۸، ص ۲٤۸ _ ۲۲۲ •

- ١٤٣٦هـ/٢٠١١ـ ٢٠١٥م) . بقلم. أ. د. أحمد بن محمد بن عبد الله الحميّد (١١).
- -۱۲ جامعة الملك خالد في عين أستاذ يمني خلال الفترة (۱٤۲۸ ـ ۱٤٤۱هـ/۲۰۰۷ ـ معدة الملك خالد في عين أستاذ يمني خلال الفترة (۲۰۰۷ ـ ۲۰۰۷ ـ ۲۰۰۷ ـ مبدالحميد سيف أحد الحسامي (۲).
- -17 جامعة الملك خالد (١٤٣٧هـ/٢٠١٧ ٢٠١٩م) (الجزء الأول) . بقلم . أ. د. فالح بن رجاء الله السُّلمي $^{(7)}$.
- 18 شهادتي على جامعة الملك خالد من خلال العمل والمعاصرة (١٤١٩_ ١٤٤٢هـ/١٩٩٩ـ-٢٠٢٠م) . بقلم. أ. د. سعد بن محمد بن دعجم القحطاني (٤).

وفي عامي (١٤٤٣، ١٤٤٤هـ/٢٠٢١ ـ ٢٠٢٢م) انجرت عملين في هيئة كتابين الأول: جامعة الملك خالد (١٤١٩ ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ ـ ٢٠٢١م) (جزءان) ، الجزء الأول (٥٥٨ صفحة) ، والجرء الثاني (٥٥٢ صفحة) . والكتاب الثاني: شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٠ ـ ١٤٤٢هـ/١٩٧١ ـ ٢٠٢١م) (الجرء الأول) (٥٩٨ صفحة) . والعمل مازال مستمراً حتى يصدر الجزء الثالث من كتاب الجامعة ، والجزء الثاني من كتاب الشهادات، أرجو أن يكون ذلك قريباً .

(*) وبعد إنجاز هذه الدراسات أو الكتب المحدودة عن التعليم العالي أو جامعة الملك خالد في منطقة عسير، فإنني خرجت ببعض الدروس والخلاصات، وأسجل أهمها في الفقرات التالية :

- ا- لا أدعي الكمال فيما تم ذكره من بحوث وكتب ، لكنني اجتهدت وأرجو أن يكون فيها علم نافع يستفيد منه الباحثات والباحثين في بلادنا وغيرها . كما أشكر كل من تعاون معي ووثق انطباعاته وشهاداته على التعليم الجامعي في عسير ، كما أرجو من الأخوات والإخوان الزملاء في جامعات السروات وتهامة وبخاصة من عنده القدرة على أن يدون مذكراته وشهادته عن مسيرة التعليم العام والعالي في بلاده أو جامعته فليفعل مشكوراً ، وما سوف يدون بإنصاف وحيادية فإنه جزء من تاريخ وحضارة بلادنا في العصر الحديث والمعاصر .
- ۲- تعد حاضرة أبها رائدة وسباقة في تأسيس وتطوير التنمية الحديثة في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، وليست جامعة الملك خالد الوحيدة في نشر وتطوير التعليم الجامعي في مناطق عسير، وجازان، ونجران، وإنما هناك مؤسسات أخرى

⁽١) المرجع نفسه ، ج ١٨، ص ٢٦٣ ـ ٢٧٤

⁽٢) المرجع نفسه ، ج ١٨، ص ٢٧٥ _ ٢٨٣ ·

⁽٣) المرجع نفسه ، ج ١٨، ص ٢١٦_ ٢٧٢٠

⁽٤) المرجع نفسه ، ج ٢٢، ص ٢٦٥ _ ٢٨٣ ٠

عديدة في أبها سياسية وأمنية ، وإدارية متنوعة كان لها جهود مباركة في بناء وتطوير التاريخ الحضاري في معظم بلدان السروات وتهامة (من جازان ونجران إلى القنفذة والباحة) (١).

٣- أشرت إلى الدراسات والكتب السابقة من باب التنويه لمن أراد أن يخرج بحوث علمية طويلة ورصينة عن التعليم العالي في بلاد عسير ، وهي تستحق ذلك بل عموم السروات وتهامة مازالت بحاجة كبيرة إلى أعمال علمية عميقة عن مسيرة التعليم العام والعالي من منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) ، أرجو أن يترجم ذلك إلى واقع من خلال الكليات ، والأقسام العلمية المتخصصة في جامعاتنا المحلية (٢٠).

ج_نبذة مختصرة عن إدارة الجامعة ومقراتها:

١ ـ موجز عن إدارة الجامعة :

جاء مدير جامعة الملك خالد الأول أ. د. عبدالله بن محمد الراشد ، وفرعا جامعتي الإمام والملك سعود في أبها يشتملان على أربع كليات أكاديمية ، وبعض الإدارات والعمادات المساندة التي تعمل في خدمة المسيرة التعليمية (٦) ، وأكبر عقبة واجهها مدير الجامعة عدم وجود مقرات حكومية تعمل فيها هذه المؤسسات التعليمية ، وجميعها كانت أبنية مستأجرة في مدينة أبها (٤) ، وأيضاً تواضع الجهاز الإداري والمالي والفني في الفرعين ، وقلة عدد أعضاء هيئة التدريس السعوديين ، بالإضافة إلى توليه إدارة جامعة حديثة تضم تحت مظلتها كليات علمية متباينة في تخصصاتها وتوجهاتها ورؤاها (٥) . كل هذه المشاكل وغيرها عرفها وأدركها مدير الجامعة ، ووجد الرعاية والدعم من أمير منطقة عسير ، سمو الأمير خالد الفيصل (١) .

⁽۱) من يدرس تاريخ كل مؤسسة إدارية حديثة في أبها يجد أن معظمها كانت تتولى الإشراف على بلدان جنوب المملكة العربية ، وبذلت قصارى جهودها في البناء والتطوير حتى استقلت كل منطقة بإدارتها الرئيسية ، وأقرب مثال على ذلك جامعة الملك خالد التي خرج من تحت مظلتها ثلاث جامعات أخرى (جازان ، ونجران ، وبيشة) •

⁽٢) عاصرت وعرفت أشياء كثيرة عن التعليم العالي في جنوب المملكة وبخاصة منطقة عسير ، ولا أريد الإسهاب في هذا القسم ، وإنما أحرص أن أشير إلى مفاصل ونقاط رئيسية عن جامعة الملك خالد والتعليم العالي في عسير عسى أن يأتي بعدي من يستوفي ما لم أدون ، أو يعكف على إصدار دراسات علمية نوعية عن هذا الميدان الحيوي المهم .

⁽٣) للمزيد انظر غيثان بن جريس ، <u>جامعة الملك خالد (١٤١٩ ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ ـ ٢٠٢١م)</u> (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، ج١، ص٢٥ وما بعدها .

⁽٤) المرجع نفسه ، ج١ ، ص ٤٢١ - ٤٣٨ •

⁽٥) معاصرة الباحث لهذه الكليات منذ البداية حتى قيام جامعة الملك خالد (١٣٩٦_ ١٤١٩هـ/١٩٧٦_ ١٩١٨م) ٠

⁽٦) هـذا الـذي سمعته من مدير الجامعة الدكتور عبدالله الراشد، وشاهدت أمثلة من ذلك الدعم والتشجيع عندما كنت أحضر بعض مجالس الأمير خالد العامة ، وأثناء زيارته للجامعة وحضور بعض مناشطها العلمية والاجتماعية .

بدأت إدارة الجامعة بمديرها الأول في غرف محدودة بفرع جامعة الإمام شمال مدينة أبها، وكان يعمل معه في تلك الحجرات بضعة موظفين (١)، ولم يستمر طويلاً في هذا الموقع حتى تم استئجار مجموعة أبنية (فلل) في أبها الجديدة (٢)، وبدأت الجامعة عملها بعمداء وأعضاء هيئة التدريس والموظفين الموجودين في الفرعين السابقين، ولم تتجاوز أعدادهم آنذاك الألف إنسان (٢). وأصدر مدير الجامعة الذي مازال مكلفاً قرار عام في شهر رمضان (١٤١٩هـ) وضح فيه الصلاحيات الأولية التي يجب على مؤسسات الجامعة والعاملين فيها الالتزام بها والسير عليها أثناء مزاولة أعمالهم العلمية والإدارية والفنية والمالية والخدماتية (١٤١٩).

ومن الخطوات الأولى التي اتخذتها وزارة التعليم العالي تشكيل لجنة أكاديمية بتاريخ (١٩/٢/١٩هـ) تكون مهمتها العمل على دمج فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها، وكان معظم أعضائها عمداء كليات الفرعين في عسير، ومن مهام هذه اللجنة دراسة كافة الجوانب العلمية لدمج الفرعين في ضوء نظام مجلس التعليم العالي أو الجامعات ولوائحها التنفيذية. وقرار هذا التشكيل صدر بعد حوالي شهر وبضعة أيام من التوجيه السامي الدي صدر في (١٩/١/٩هـ) وينص على دمج الفرعين تحت اسم (جامعة الملك خالد) (٥٠).

كان على إدارة الجامعة من خلال مجلسها الرئيسي أن تنشئ بعض الإدارات المهمة لتأسيس الجامعة وبدايتها. وفي مجلس الجامعة الأول الذي عقد يوم الأحد (١) المهمة لتأسيس الجامعة وبدايتها وفي مجلس الجامعة الأول الذي عقد يوم الأحد (١) المجلس الموافقة على تعيين مراقب مالي للجامعة. (٣) اقتراح تكوين لجان علمية وإدارية خاصة بأعمال مجلس الجامعة وما يصل إليه من الكليات وغيرها (١). (٤) التصور العام لما سيكون عليه وضع الوحدات الأكاديمية والعمادات المساندة في الجامعة (١) وأمين تشكل المجلس الأول لجامعة الملك خالد من عشرة أعضاء. وزير التعليم العالى ، وأمين

⁽١) معاصرة الباحث لهذه الأحداث عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

 ⁽۲) انظر كتاب ، جامعة الملك خالد ، ج۱ ، ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

⁽٣) انظر الجدولين رقم (٢،٤) في هذا القسم •

⁽٤) انظر تلك الصلاحيات التي أصدرها مدير الجامعة الأول منشورة في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢٢، ص ٢٨- ١٢٣.

⁽٥) معاصرة الباحث لهذه التطورات التنموية التي تصب في خدمة تطوير التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية . وتاريخ التنمية الحديث في هذه البلاد وفي كل المجالات يستحق أن يدرس في كتب وبحوث علمية عديدة .

⁽٦) جرى اقتراح خمس لجان علمية وإدارية ، هي : (١) لجنة الخطط والمناهج العلمية ، والنظام المدرسي . (٢) لجنة القواعد التنفيذية للائحة الدراسية والاختبارات . (٢) لجنة شعار الجامعة . (٤) اللجنة الدائمة للشؤون الطلابية بالجامعة . (٥) اللجنة الدائمة للابتعاث والتدريب وشؤون المعيدين والمحاضرين . انظر كتاب : جامعة الملك خالد ، ح١، ص ١٢٩ - ١٢٢ .

⁽٧) المرجع نفسه ، للمزيد انظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٩ ، ص٢٣٣ وما بعدها ٠

عام مجلس الجامعة ، وعمداء كليات الفرعين في أبها وعماداتها المساندة (١٠).

عمل مدير الجامعة على ترشيح مساعديه في إدارة الجامعة ، وتم تعيين وكيل الجامعة ، ووكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي في بدايات عام (١٤٢٠هـ)، وشقت الجامعة طريقها بمديرها الأول ووكيليه ، ومدير عام الشؤون المالية والإدارية، والكليات، والعمادات المساندة، والإدارات ، والأقسام التابعة لهم . وقد عاصرت الجهود الكبيرة والشاقة التي واجهها أولئك المسؤولين أثناء التأسيس ودمج الكليات والإدارات والوحدات تحت مظلة الجامعة الجديدة التي عملت جاهدة على أن تكون ذات استقلالية في خططها وتوجهاتها، ولا تكون تابعة في رؤاها ومسيرتها الأكاديمية والثقافية والتنويرية لأي من الفرعين السابقين في أبها ، وجامعتيهما الأم في الرياض (٢).

كان على الجامعة أن تعد هيكلاً إدارياً رئيسياً تسير عليه ، وحسب علمي أنها بذلت جهوداً قصوى في هذا الموضوع وجلبت العديد من الخبراء الذين رغبت في مساعدتهم لتحقيق هذا المشروع، وقد واجهت الكثير من الصعوبات في إنجاز هذا العمل ، وبالتالي اتخذت هيكلاً مؤقتاً سارت عليه بضع سنوات . ومن خلال معاصرتي واطلاعي على بعض الوثائق والتقارير والسجلات، وجدت هيكل الجامعة المعمول به عام (١٤٢١ م ١٤٢٢هـ) على النحو الآتي: (١) مدير الجامعة ويتبعه مباشرة مدير مكتبه، والمراقب المالي، والإدارة القانونية، وإدارة الحاسب الآلي ونظم المعلومات (٢) يأتي بعد مدير الجامعة ويتبع له أمانة مجلس الجامعة، وهيئة مشروع المدينة الجامعية، وعمادتي شؤون المكتبات، وخدمة المجتمع والتعليم المستمر، وإدارة المشروعات، والتخطيط والميزانية، والسلامة والأمن الجامعي،

⁽۱) انظر أسماؤهم ومناصبهم الإدارية أثناء تأسيس جامعة الملك خالد ، غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج۱۹ ، ص ٢٣٣ وما بعدها ، انظر أيضاً كتاب : جامعة الملك خالد (١٤١٩ ـ ١٤٤٢هـ ١٩٩٨ ـ ١٩٩٨م) ، ج۱ ، ص ١٢٩ ـ ـ ١٢٠ وجميع أولئك العمداء الأعضاء أعرفهم وعاصرتهم سنوات عديدة وجميعهم لهم بصمات جيدة وكبيرة في بناء وتطوير التعليم العالي في منطقة عسير، وهناك أعضاء قبلهم وفي عصرهم وبعدهم لهم جهود تذكر فتشكر حبذا أن نرى مؤرخاً منصفاً يدرس سيرهم وما قدموا لأهلهم وبلادهم في جنوب المملكة العربية السعودية .

⁽٢) أشرت في عمل علمي سابق إلى جهود القائمين على تأسيس الجامعة بقيادة مديرها الأول (عبدالله الراشد) على أن تكون جامعة الملك خالد مستقلة في كل خططها وتوجهاتها الثقافية والعلمية والفكرية والتنويرية ، وقد نجحوا حقاً في بناء مؤسسة تعليمية عالية كبيرة قادت ونشرت مشعل التعليم الجامعي في مناطق عديدة من جنوب الملكة العربية السعودية ، فجزاهم الله عنا وعن أهل السروات وتهامة كل خير. ومازلت أحث الباحثين والمؤرخين الجادين المنصفين أن يوثقوا تاريخ هذه الجامعة ، والكليات التي سبقتها في أبها ، وما قدمت من أعمال تنموية تطويرية لعموم أرض وسكان مناطق جنوب المملكة ،

⁽٢) كانت بعض هذه الإدارات وحدات مصغرة في فرعي جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود في أبها ، وهي من الإدارات المهمة في تأسيس الجامعة واستمرارها . المصدر: لفي ف من التقارير والسجلات التي عثرت عليها في أرشيف جامعة الملك خالد ، بالإضافة إلى معاصرة هذه التطورات الإدارية في الجامعة أثناء التأسيس .

والمتابعة، والعلاقات العامة، والخدمات والصيانة، والمركز الإعلامي^(۱). (ب) وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ويتبع له مباشرة المجلس العلمي، وعمادتي البحث العلمي، والدراسات العليا، وإدارة التطوير الإداري والابتعاث والتدريب، والنشر والمطابع، والدراسات والمعلومات، وسكرتارية اللجان العلمية^(۱). (ج) مدير عام الشؤون الإدارية والمالية ويبتع له مدير مكتبه، وإدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين، والإدارة المالية، والمشتريات والمستودعات، وإدارة الوثائق والاتصالات. (۳) في نهاية الهيكل يأتي حقل الكليات التي تمارس العمل والإشراف المباشر على مسيرة التعليم، وكانت عند إعلان الجامعة أربع كليات، وفي عام (١٤٢٧هـ) أصبحت عشر كليات ومعهد (١)، ومعها أيضاً عمادتي شؤون الطلاب، والقبول والتسجيل، وجميع الكليات والعمادات المساندة تراجع مدير الجامعة مباشرة.

من خلال متابعة هيكل الجامعة منذ النشأة حتى عام (٢٠٢٢هـ) فقد عرفت لمحات من تاريخها الإداري. ففي عام (٢٥ ـ ١٤٢٦هـ) زادت أعداد الكليات في منطقة عسير، وفي منطقتي جازان ونجران أن وصار مركز التوفل ، وإدارة الترجمة والتعريب من الإدارات التابعة لوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي وفي عام (٢٨ ـ ١٤٢٩هـ) جرى على الجامعة العديد من التغيرات ، فضمت إليها كليتي عام (٢٨ ـ ١٤٢٩هـ) جرى على البنات في منطقة عسير ، وتغيرت إدارة الحاسب إلى (الإدارة العامة لتقنية المعلومات) وتتبع لوكيل الجامعة ، وأنشئت إدارة جديدة باسم (إدارة مراقبة المخزون) وتتبع لمدير عام الشؤون الإدارية والمالية ، واستحدث منصب وكيل الجامعة لكليات البنات، وتتبع له (١٢) كلية للبنات في منطقة عسير (١٠) . وفي عام وكيل الجامعة لكليات البنات، وتتبع له (١٢) كلية للبنات في منطقة عسير (١٠) .

⁽۱) شاهدت معظم هذه التشكيلات والإدارات ومن تولى إدارتها في السنوات الأولى من تاريخ الجامعة ، ومن ينظر إلى صلاحيات المدير التي عملها لمؤسسات الجامعة في عامها الأول يجد أسماء الكثير من هذه الإدارات مع الإشارة إلى شيء من اختصاصاتها .انظر ، كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٢٢، ص ٢١٣ ـ ٢٤٩ .

⁽٢) المرجع نفسه .

⁽٣) تلك المؤسسات التعليمية ، هـي: (١) كلية الشريعة وأصول الديـن. (٢) كلية اللغة العربيـة والعلوم الاجتماعية والإدارية . (٣) كلية الطب والعلوم الطبية . (٤) كلية التربية . (٥) كلية المجتمع بجازان . (٦) كلية العلوم . (٧) معهـد اللغـة الإنجليزية والترجمـة . (٨) كلية الحاسب الآلي . (٩) كلية الهندسـة . (١١) كلية الصيدلة . (١١) كلية المسان . المصدر: معاصرة الباحث لنشأة جميع هذه المؤسسات العالية . وكل كلية تستحق أن يفرد لها دراسـة مستقلـة ، وقد أنجزت ونشرت دراستين عن كليتي الطب ، والعلـوم ، للمزيد انظر كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٣٢، ص ٢٠٠ ـ ٤٧٤ . ٤٧٤ - ٢٧٠ ٠

⁽٤) كانت كلية المجتمع في جازان تتبع جامعة الملك خالد منذ عام (١٤١هـ/١٩٩٨م) ، وفي عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) افتتحت الجامعة كليتا الهندسة ، والحاسب الآلي ، لكنها لم تستمر طويلاً تحت إدارة جامعة الملك خالد لاستقلال جامعة جازان عام (١٤٢٦هـ/٢٠٥م) . وافتتحت الجامعة كلية المجتمع في نجران عام (١٤٢٦هـ) ، ثم افتتحت كليات الحاسب الآلي ، والعلوم الطبية التطبيقية ، والعلوم عام (١٤٢٦هـ) ، وكانت نواة لنشأة جامعة نجران عام (١٤٢٧هـ) .

 ⁽٥) معاصرة الباحث لهذه التطورات الإدارية .

⁽٦) معاصرة الباحث لهذه التغيرات الإدارية ، للمزيد عن هذه الوكالة وغيرها من وكالات الجامعة انظر <u>كتاب (</u> جامعة الملك خالد) ، ج١، ص ٢٦٥ وما بعدها ، وانظر موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢٠، ص ٣٥٦ ـ ٢٨٦٠

(٢٩_١٤٣٠هـ) تم دمج العلاقات العامة، والمركز الإعلامي في إدارة واحدة عرفت باسم (إدارة العلاقات والإعلام الجامعي) ، وصارت مجلة الجامعة تتبع لوكيل الجامعة لكُلْيات البنات بالإضافة إلى عمله(١٠). وفي عام (٣٠ ١٤٣١هـ) كان الهيكل نفسه الذي سارت عليه الجامعة في سنواتها السابقة، وصارت الإدارة العامة لتقنية المعلومات تراجع مدير الجامعة مباشرة بدلا من وكيل الجامعة ^(٢).وفي عام (٣١ـ١٤٣٢هـ) جرى تطوير وتعديلات إدارية عديدة نجملها في النقاط الآتية: (أ) وكيل الجامعة يتولى الإشراف على أمانة مجلس الجامعة، وعمادة شؤون المكتبات، ومركز البحوث والدراسات، ومكتب الندوات العلمية، ومنسق البرامج المشتركة بالمجمع الأكاديمي في المحالة(7). (4)أضيف ت بعض الإدارات والمراكز إلى وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، كإدارة التعاون الدولي، وأمانة اللجان الدائمة ، واللجنة الدائمة لطلبات الكليات من الأجهزة والمواد العلمية . (ج) بالإضافة إلى مسؤوليات وكيل الجامعة لكليات البنات، أضيف له الإشراف على عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر، ومركز التقويم والتطوير الأكاديمي. (د) تم إنشاء وكالتين، الأولى وكالة الجامعة للتطوير والجودة وتشرف على مجلة الجامعة، وعمادة التطوير الأكاديمي والجودة، وإدارة الدراسات والمعلومات، وكرسي الملك خالد للبحوث العلمية (٤). ووكاَّلة الجامعة للمُشروعات ويتبع لها الإدارة العامة للمشاريع ، ومشروع المدينة الجامعية بالقرعاء ، ومشاريع الكليات في المحافظات، وادارة الخدمات الطبية.

رأت إدارة الجامعة أن محافظة بيشة وما حولها بحاجة إلى إدارة فرعية تشرف على التعليم العالي هناك، فأنشأت فرعاً للجامعة في مدينة بيشة عام (١٤٣١ على ١٤٣١هـ) يتولى الإشراف على كليات البنات والنبين في محافظات بيشة، وبلقرن، وتثليث. وصدر عام (١٤٣٦هـ) قرار المقام السامي بإنشاء كليتي الطب والهندسة في بيشة، وكان الإشراف عليها من جامعة الملك خالد، وتزايدت كليات محافظة بيشة وما حولها حتى أصبحت (١٢) كلية، عندئذ أنشئت جامعة بيشة عام (١٤٣٥هـ)، وبقيت جامعة الملك خالد تتابع مسيرتها حتى عين لها مديراً جديداً.

كانت كليات تهامة ومركزها محايل عسير تدار أمورها الإدارية والأكاديمية والمالية من أبها ، ثم قررت الجامعة إنشاء فرع لها في تهامة عام (١٤٣٤هـ)، ومازال هذا الفرع يتولى الإشراف على كليات محايل، ورجال ألمع، والمجاردة حتى الآن، (١٤٤٤هـ/٢٠٢م)، نأمل أن يتطور هذا الفرع إلى جامعة ، والبلاد التهامية من القنفذة والمخواة إلى الدرب والقحمة

⁽١) معاصرة الباحث لهذا التطور الإدارى ٠

⁽٢) في مكتبتى بعض التقارير والوثائق التي تؤكد ذلك .

⁽٢) المصدر نفسه ، كما عاصرت العديد من هذه التحولات الإدارية ، وعرفت معظمها ٠

 ⁽٤) اطلعت على تقارير ووثائق تحتوى على هذه التفصيلات ٠

والشقيق بحاجة ماسة إلى جامعة مستقلة تخدم بنات وأبناء هذه المناطق الشاسعة .

جاء مدير الجامعة الثاني (١٤٣٤ ـ ١٤٣٧ ـ ٢٠١٣م)، فواصل مسيرة الجامعة التي تأسست وتطورت إلى حد كبير في إدارة المدير الأول (١٤١٩ ـ ١٤١٥هـ ١٤٩٨ ـ ١٤٩٨ ـ ١٤٩٨ ـ ١٤٩٨ ـ ١٩٩٨ ـ ١٤٩٣ ـ ١٩٩٨ ـ ١٤٣٨ م)، وقد أرسل إلي المدير الثاني خلاصة منجزات الجامعة في عصره، كما واصل الإشراف على كليات فرع بيشة حتى استقلت جامعتها، وتابع إشرافه لهذه الجامعة الجديدة لبعض الوقت (١).

وفي عهد المدير الثالث (١٤٣٧ حتى الآن ١٤٤٤هـ/٢٠١٧ ـ ٢٠١٢م)، سارت الجامعة في عصره نحو التطور والإنجاز الجيدين، وقد زودني بشهادته على الجامعة خلال السنوات الأربع الأولى (١٤٣٧ ـ ١٤١٩هـ/٢٠١٧ ـ ٢٠١٩م) (٢)، آمل منه أن يزودني بتاريخ الجامعة من عام (١٤٤١هـ) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) (٦)، وقد جرى في عهده العديد من التطورات الأكاديمية والفنية والتقنية والخدماتية ، مع أن الجامعة تميزت وأبدعت أثناء جائحة كورونا ، بالإضافة إلى نجاحات كثيرة تحققت على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية ، وجرى هيكلة الجامعة أكثر من مرة، وقد نشرت الهيكل الذي صدر عام (١٤٤١هـ/٢٠٢م) ، وهناك الكثير من التغيرات والتطورات في هذا الهيكل (٤).

والحديث عن إدارة الجامعة بوكالاتها، وفروعها، وإداراتها، وكلياتها، وعماداتها المساندة، ومراكزها، وكراسيها، وصلاتها الداخلية والخارجية موضوعات كبيرة، تحتاج أن تدرس وتفصل في مئات الصفحات، وما عرضته في هذه الورقات لمحات يسيرة لعلها تكون لبنات أولى لمن يدرس هذه المؤسسة التعليمية دراسة توثيقية مطولة. وقد نشرت بعض الدراسات المحدودة، وآمل أصدر دراسة أطول وأعمق عن التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية وآثاره الإيجابية على الأرض والسكان خلال الخمسين سنة الماضية (١٣٩٦ عاديم ١٤٤٤).

٧ ـ مقرات الجامعة الحكومية :

كما أشرت في لمحة سابقة إلى المعاناة التي واجهتها مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير بخصوص المقرات (الأبنية) منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) إلى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م)، فقد كانت مقرات مستأجرة ، يقتطع لها ملايين

⁽۱) انظر منجزات الجامعة في عصر مدير الجامعة الثاني الدكتور عبدالرحمن الداود (١٤٣٤-١٤٣٧هـ) ، غيثان بن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج۱۸ ، ص ۲۰۹ ـ ۲۱۵ ،

⁽٢) انظر شهادة مدير الجامعة الثالث الدكتور فالح السلمي منشورة في موسوعة: <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب</u>، ج١، ص٢١٦ ، ٢٧١، انظر أيضاً كتاب : <u>جامعة الملك خالد</u> ، ج١، ص٢٢٩ .

⁽٣) قد وعدني بذلك ، أرجو من معاليه الوفاء بوعده ، وشكر الله له .

⁽٤) للمزيد انظر، <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب</u> ، ج١٨ ، ص٢٧٢، وانظر كتاب : <u>شهادات على مسيرة التعليم العالي</u> <u>في منطقة عسير (١٣٩٦_ ١٤٤٢هـ / ٢٧٦)</u> ، ج١ ، ص ٥٥٤ ٠

الريالات سنوياً من الميزانية المخصصة لكل كلية أو فرع جامعة (١). وقد وثقت ونشرت بعض الصفحات عن أبنية مستأجرة لعدد من مؤسسات التعليم العالي في حاضرة أبها وما حولها(٢)، آمل أن تُدرس مقرات التعليم العام والعالي في عموم منطقة عسير من ثمانينيات القرن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م)، فذلك موضوع كبير يستحق أن يصدر في عدد من الكتب والرسائل العلمية الرصينة وفي هذه الورقات أشير إلى بعض مقرات جامعة الملك خالد الحكومية في منطقة عسير، واعلم أن هذا الموضوع كبير يحتاج إلى مصادر ووثائق تدعم الدراسة، وهذا منهج لم أسلكه، واقتصرت على مشاهداتي وما سمعته من المعاصرين وبعض العاملين والمسؤولين في جامعة الملك خالد من عام (١٤١٩ ـ ١٤٤٤هـ/١٩٨).

(*) قبل البدء في موضوعي الرئيسي أذكر فقط بعض الدراسات والشهادات المطبوعة والمنشورة عن مقرات ومشاريع عمرانية لجامعة الملك خالد، وهي على النحو الأتي:

- ۱- <u>مشاریع جامعة الملك خالد العمر انیة باختصار (۱۱۹ ۱ ۱۶۵ هـ/۱۹۹۹ ۲۰۱۹م).</u> (دراسة وثائقیة) (^(۱)
- - ٣- نبذة تأريخية مختصرة عن مشروع المدينة الجامعية بالقرعاء) (١).
- $^{-}$ ع- صفحات تاریخیة معاصرة عن المدینة الجامعیة $\underline{\omega}$ القرعاء (۱۱۵۰–۱۱۵۲هـ/۲۰۱۹ $\frac{\omega}{2}$).

(۱) عاصرت بدايات التعليم الجامعي في أبها وعموم بلاد السروات وتهامة من نهاية القرن الهجري الماضي إلى نهاية العشرينيات من هذا القرن (۱هه/۲۰م) . وكانت مقرات هذا القطاع الحيوي الكبير (الكليات العلمية ، والمكتبات، والإدارات ، ومراكز التدريب، والملاعب الرياضية ، وسكن أعضاء هيئة التدريس، وسكن الطلاب، والعمادات المساندة وخدمة المجتمع وغيرها) جميعها مستأجرة ، وحسب علمي فلا يوجد في منطقة عسير حتى عام (۲۹ ـ ۱٤۲۰هـ) أي مقر حكومي . وقد صورت فوتوغرافيا الكثير من تلك المقرات ونشرتها في كتاب: جامعة الملك خالد (۲۹ ـ ۱٤۲۲هـ/۱۹۵۸ ـ ۲۰۲۱م) (مجلدان) ٠

(۲) انظر هذه الدراسات في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج۱۹، ص ۲۲۳ - ۲۲۹ و ۲۲۲، ص ۲۵۰ ۲۳۰ و کتاب: جامعة الملك خالد (۱٤۱۹-۱٤۲۲هـ) ، ج۱، ص ۲۲۱ - ۲۲۸ و کتاب: شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير ، ج۱، ص٤۷ وما بعدها ٠

(٣) آمل أن نرى باحثا جاداً يدرس تاريخ مقرات جامعة الملك خالد المستأجرة والحكومية منذ عام (١٤١٩ ـ ١٤٤٤هـ/١٩٩٨ ـ ٢٢٢٢م)، فهو موضوع جديد في بابه ، وهناك الكثير من المدونات والوثائق والعقود والتقارير التي تخدم هذا الموضوع •

(٤) هذه الدراسة منشورة في كتاب: <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب</u> ، ج٢٢، ص ٣٦٥ - ٣٧٥ ·

(٥) رصـد هذه الرحلـة المهندس عبد المحسن بن سالم بن سرحان القحطاني ، ومنشورة في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢١، ص ٤٥٥ ـ ٤٦٦ ·

(٦) هـنه الشهادة مدونة من وكيل الجامعة للمشاريع الدكتور/ محمد بن عبدالله آل داهم ، ومنشورة في موسوعة : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٨ ، ص ٢٨٤ - ٢٩٢ ،

(٧) نشرتهذه الدراسة في كتاب: <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب</u> ، ج٢١،٧٧١ ـ ٥٤٠ ، كما نشرت في كتاب: <u>جامعة الملك خالد</u>

عندما حاء مدير الجامعة الأول (عبدالله الراشيد) إلى أبها وجد حميع مقرات فرعى جامعتى المك سعود والإمام مستأجرة، وبعد ضمهما تحت مظلة جامعة الملك خالد لم يكن أمامه إلا السير في ركاب دفع الإيجارات القائمة^(١)، ومع نشأة الجامعة ثم توسعها لابد من استئجار مقرات أخرى ليس في مدينة أبها فقط، وإنما في خميس مشيط، وجازان، وبيشة، ونجران، ومحافظات أخرى عديدة في منطقة عسير(٢). وصار جزء كبير من ميزانية الجامعة يذهب لبند هذه الأبنية الجامعية المستأجرة ، عندئذ سعى الدكتور عبدالله الراشد مع زملائه في الجامعة إلى البحث عن بدائل للخلاص من هذه العقبة الكؤود، ووجدوا بعض الأراضي المخصصة لفرعى جامعتى الملك سعود والإمام، وأكبرها المدينة الجامعية في القرعاء، فعملوا جاهدين مع وزارة التعليم العالى، ووزارة المالية، وإمارة منطقة عسير على تذليل الصعوبات واستكمال مشوار تعمير تلك المدينة، وقد ورد شيء من تاريخها في الدراسات الآنف ذكرها. ومعالى مدير الجامعة والعاملين معه رأوا أن يقوموا بعمل فعلى وسريع يخلص الجامعة من بعض الإيجارات، وكان عندهم أكثر من أرض حكومية، في أبها وخميس مشيط، ومن أهمها أرض لفرع جامعة الإمام في حي القريقر شرق مدينة أبها، عندئذ عزموا على تشييد مقرات حكومية عليها ، وحسب علمي قابلوا بعض العقبات النظامية، فلم تكن الأرض خالية من الاعتداء على بعض أجزَّائها، وعملوا جاهدين على استخلاصها حتى صارت جاهزة للعمارة والبناء. وعلمت من بعض العاملين والمسؤولين في الجامعة أن مدير الجامعة بذل قصاري جهوده مع وزارة التعليم العالى، ووزارة المالية، وإمارة منطقة عسير وأطراف أخرى عديدة من أجل بدء البناء، وفع للا بدأ في منتصف العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) تشييد مقرات عديدة على هذه الأرض، ولم تقترب نهاية العشرينيات إلا وصارت عمارات حديثة متعددة الأدوار والأفنية والمرافق، ثم انتقلت إليها جميع إدارات الجامعة، وكلياتها، وعماداتها المساندة، ومكتباتها ومراكزها العلمية (٢٠).

عندما كان العمل جارياً في إنشاء هذه المقرات الجامعية الجديدة في حي القريقر (١٤٢٥ ــ ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م) ، كنت أسمع الكثير من الأقوال المتضاربة

(۱٤۱<u>۹ – ۱۶۶۱هـ/۱۹۹۸ – ۲۰۲۱م)،</u> ج۱، ص ۵۵۳ ــ ۲۵۵ ·

⁽۱) اطلعت على عشرات الوثائق والسجلات والمستندات التي ترصد عشرات الملايين لمقرات التعليم العالي المستأجرة في منطقة عسير قبل جامعة الملك خالد وبعد نشأتها ، ويوجد منها صور في مكتبتي الخاصة ، آمل أن يمد الله في العمر حتى أصدرها في دراسة علمية توثيقية. مع أن هذا الموضوع يستحق أن يكون عنواناً لأكثر من كتاب وبحث علمي .

⁽٢) من يتابع نشأة ثم تمدد جامعة الملك خالد في مناطق عسير وجازان ونجران من عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ١٩٩٨م) يجد لها الكثير من الأبنية المستأجرة ويصرف عليها ملايين الريالات . ودراسة هذا التطور عمرانيا ومالياً موضوع جديد يستحق أن يكون عنواناً لبحوث علمية عديدة .

⁽٢) <u>المصدر: معاصرة الباحث لهذه النطورات العمرانية الخاصة بجامعة الملك خالد في أبها من عام (١٤٢٢_) ١٤٢٩ / ٢٠٠١م</u>)٠

سلباً وإيجاباً من العاملين في الجامعة، فهناك من يمدح ويثني، وآخرون يقولون عكس ذلك ، مع أنني لم أزر المشروع العمراني أثناء التشييد، فقط أسمع عنه وأشاهده أثناء مروري من الشوارع القريبة منه. وإحقاقاً للحق أكتب رأي ووجهة نظري وبخاصة بعد أن شاهدت تلك المنجزات العمرانية ، وعملت فيها من عام (١٤٢٩ ـ ١٤٤٤هـ/٢٠٨ ـ

ا_ إن الكثير من العاملين في الجامعة وبخاصة المنتقدين لهذا المشروع كانوا لا يعرفون عنه أي شيء ، وإنما يصدرون أقوالهم من السماع وحديث المجالس. وربما سياسة مدير الجامعة المالية وتقشفه في المصروفات على سير العملية التعليمية في المجامعة كان أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت الكثير يقولون بعدم الفائدة من هذا المشروع، وكنت أحيانا أؤيدهم في أقوالهم أثناء الحديث والنقاش معهم ، ونظرتي وغيري كانت قاصرة ومحدودة ، فلا نفكر في المدى البعيد ، وإيجابياته، وهذا الذي اتبعه مدير الجامعة ومن أيده وساعده في إنجاز هذا المشروع الكبير.

٢ عندما انتقلت مؤسسات الجامعة في أبها إلى مقراتها الجديدة في القريقر عامي (١٤٢٩-١٤٣٠هـ/٢٠٠٨م)، لم يتوقف بعض الناقدين عن نقدهم المحدود والضيق، فهناك من يقول، وبخاصة من أعضاء هيئة التدريس، نحن بضعة أشخاص في مكتب واحد، وآخرون ينقدون بعض مرافق هذا المقر كالحمامات، وأماكن الاستراحات وغيرها من العيوب التي لا ترتقي إلى عشرات الإيجابيات التي تمتع بها طلاب وأساتذة وموظفي الجامعة. وأشهد بذلك لأنني عاصرت بدايات التعليم العالي في عسير من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وشاهدت الضعف والنقص والمحدودية الكبيرة التي عرفناها وعشناها عدة عقود في مقرات كثيرة مستأجرة (١٠).

٣- لا أعرف أي شيء عن إجراءات البناء والتشييد منذ البداية حتى النهاية، وحاولت أن أطلع على بعض الدراسات والتقارير والوثائق الخاصة بهذا المشروع العملاق، لكنني لم أحصل على شيء من ذلك. وللأمانة التاريخية إن وراء إنجاز هذا العمل التنموي الكبير رجال وفرق عمل كثيرة، ولا أعلم عنهم أي شيء، لكن مما شاهدت وسمعت من المعاصرين والقريبين من مسيرة هذا المنجز، اذكر علمين هما من كان لهما الجهد الأكبر والقدح المعلى في متابعة هذا المشروع وإنجازه.

(*) الشخصية الأولى:

مدير الجامعة عبد الله محمد الراشد، الذي كان له الفضل، بعد الله، في المجازفة والمغامرة ثم العمل والمجاهدة على إخراج مقرات الجامعة من أماكنها

(۱) سوف يكون لي دراسة أخرى مطولة عن الحياة الجامعية (طالباً وأستاذاً) في منطقة عسير وما جاورها (١٣٩٦ـ ١٢٩٦م) ٠

المتناشرة والمحدودة في حاضرة أبها إلى مقرات حكومية حديثة عصرية تحظى بالكثير من المؤهلات الإيجابية التي تصب في خدمة التعليم الجامعي ليس في عسير وإنما في عموم مناطق جنوب المملكة (١).

(*) الشخصية الثانية:

عبد الله بن سعد بن عتيق العسيري، هذا الرجل لا أعرفه عن قرب، وإنما كان أحد موظفي الجامعة ، وقابلته فقط مرتين أو ثلاثاً خلال العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، لكن أخبار الناس عنه وبخاصة العاملين في الجامعة جيدة، فيقولون هو الرجل الرئيسي والأول لمتابعة مشروع القريقر أثناء التنفيذ. ومما سمعت عنه أنه كان يقضي الليل والنهار في مكان المشروع، ويتابع ويشرف على كل صغيرة وكبيرة، حتى قال العارفين به والقريبين منه أنه كان بعض الليالي ينام على أرض المشروع، ومنهم من قال: إن فراش نومه في سيارته أثناء متابعته مشاريع الجامعة ليس في أبها، وإنما في المقرات التابعة لها في مناطق عسير، وجازان، ونجران. وعند سماعي هذه الأقوال من كثير من الناس في الجامعة حصلت على هاتفه قبل بضع سنوات، ورغبت في مقابلته، لكنه اعتذر، وحاولت مرات عديدة وكل مرة يقدم لي عذراً، وأخبرته بسبب اتصالي لكنه اعتذر، وحاولت مرات عديدة وكل مرة يقدم لي عذراً، وأخبرته بسبب اتصالي الجامعة المعمارية وفي مقدمتها مباني الجامعة في القريقر، وأذكر أنه قال لي في الهاتف ذات مرة ليس عندى شيء، ولا أستطيع أن أقدم لك أي شيء مما تسأل عنه (١٠).

أما الوصف الجغرافي الحامعة في القريقر، فالأرض بعد أن صارت ملك للجامعة، يذكر أن مساحتها تزيد عن ثلاثمائة ألف متر مربع (٣٠٠). وتم إحاطتها بسور من كل الجهات، وتحدها شوارع من جهاتها الأربع، والشارع الغربي أحد شوارع مدينة أبها الكبيرة، ويربط بين طريق أبها وخميس مشيط، والطريق الذي يخرج من أبها إلى بني

⁽۱) نشرت ودونت الكثير من الصفحات عن تاريخ جامعة الملك خالد في عصر مديرها الأول عبدالله الراشد (۱۶۱۹ـ ۱٤۲۳هـ/۱۹۹۸ ما ۲۰۱۲م) ، حب ذأن نرى طالبة أو طالب دراسات عليا في جامعة الملك خالد فتكون أطروحته للماجستير أو الدكتوراه عن هذا العلم وما قدم للتعليم الجامعي في عسير وجازان ونجران .

⁽۲) عندئذ أدركت أن الرجل لا يريد أن يتحدث عن نفسه ومنجزاته في خدمة التعليم العالي في عسير وبخاصة جامعة الملك خُالد. وكنت أرجو من الأستاذ عبدالله بن عتيق أن يكتب مذكرة بخصوص هذا الطلب، لكنه امتنع عن ذلك. وأثناء وجودي في الجامعة أثناء تشييد المشروع، وبعد الانتهاء ، كنت ألتقي ببعض الأفراد في الجامعة الذين يسعون إلى ذكر مثالب وسلبيات هذا الرجل (عبدالله العتيق) ليس في إنجاز مشروع القريقر لكن في أعمال أخرى عديدة تخص الجامعة، وعلمت أن مدير الجامعة (عبدالله الراشد) قد وثق في صدق هذا الرجل وأمانته واجتهاده فولاه الكثير من المهام الإدارية ، والمالية، والإشرافية ، وأهمها مشاريع الجامعة في منطقة عسير وفي مقدمتها مقرات الجامعة في القريقر، وقد كان نعم الرجل الذي خدم دينه وبلاده وأهله (فجزاه الله عنا كل خير).

⁽٢) هذا الذي سمعته من بعض الأعلام الذين تابعوا حل مشاكلها القانونية ، في البداية حتى صارت خالصة للجامعة، ومنهم الأستاذ محمد بن سعيد القحطاني مدير الإدارة القانونية في الجامعة خلال سنواتها الأولى .

مالك عسير، وجزءها الشمالي يرتفع عن بقية الموقع. وقد قمت بجولة على أبنية المقر في منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) ، فكانت على النحو الأتي:

أ_ي الجهة الشمالية إدارة الجامعة الرئيسية ، عمارة مكونة من أربعة أدوار، ودور أرضي وثلاثة أدوار أخرى، ومساحة البناء تزيد عن (٤٠ ×٥٥ م)، ومدخلها الرئيسي من الجههة الشمالية، والدور الأرضي مخصص الإدارات الاتصالات، والمشتريات، ووحدة البيانات والمعلومات، وأرشيف إدارة الموظفين والمبتعثين وأعضاء هيئة التدريس، وإدارة التواصل، ومصلى مساحته تقريباً (٢١ ×١٥ م) وتحت العمارة مواقف سيارات تتسع لأكثر من عشر سيارات (١٠ . وفي الدور الأول عمادة الموارد البشرية، وإدارات وأقسام عديدة تتبع العمادة (٢٠ . والدور الثاني مكاتب وكيل الجامعة، ووكالتي الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، والتطوير والجودة وبعض الإدارات والأقسام التابعة لهذه الوكالات الشلاث، بالإضافة إلى إدارة التخطيط والميزانية، وإدارة أملاك الجامعة (٢٠ . وفي الدور الثالث والأخير مكتب رئيس الجامعة، وقاعة مجلس الجامعة، ومكاتب أخرى عديدة تتبع مكتب الرئيس، وأيضاً مقر الإدارة القانونية، ومكاتب المستشارين، وقاعة خاصة بالمجلس العلمي (١٠٠٤) . وداخل فناء العمارة مواقف محدودة وبعض الحدائق والمناظر الجمالية. ويحد المقر من الشمال شارع مزدوج يخدم منسوبي الجامعة، بعده مواقف سيارات موظفي الإدارة، ومساحته تزيد عن (٢٠ ×١٠١م) ، ويذكر أنه مستأجر من سيارات موظفي الإدارة الداخلية في منطقة عسير (٥).

- ب بقية مرافق المقر تقع على أرض منخفضة عن الإدارة الرئيسية ، وهذه الإدارة تطل على جميع الأبنية من الجهة الشمالية (1) . وقد قسمت تلك الأبنية إلى (1) ، (ب) ، (ج) ، (د) :

مبنى (د): وسط أرض المقر، ويتكون من أربعة طوابق، وله عدة مداخل، الجهة الشمالية مدخل بعض العمادات المساندة (٧) وكل عمادة تشغل دور، وأحياناً يشاركها إدارات أخرى للجامعة، ومن الناحية الغربية مكتبة الجامعة المركزية وتتكون من ثلاثة أدوار، ومن الجهة الشرقية صالة القبول والتسجيل، وفرع لبنك البلاد، وفرع للبريد السعودية. ومن الناحية الجنوبية وكالة الجامعة للشؤون التعليمية وبعض إداراتها في الدور

⁽١) جولة الباحث ومشاهدته في منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٦م) .

⁽٢) المصدرنفسه.

⁽٣) المصدرنفسه.

⁽٤) المصدرنفسه.

⁽٥) المصدرنفسه.

⁽٦) تم نشر العديد من الصور الفوتوغرافية عن مقر الجامعة في القريقر انظرها منشورة في كتاب: <u>جامعة الملك</u> <u>خالد</u>، ج۱، ص ٥٤٦ ـ ٥٥٠

⁽٧) مثل عمادة القبول والتسجيل ، وعمادة البحث العلمي ، وعمادة الدراسات العليا ، والإدارة العامة لتقنية المعلومات٠

الأول، وفي البدور الثناني عمادة شؤون الطلاب، والدوران الثالث والرابع بعض العمادات المساندة أيضاً (١). وفي الدور الأرضي إدارة صندوق الطلاب، ومركز التوجيه والإرشاد.

مبنى (أ): في الجهة الغربية ، وأجزاء منه تمتد في الناحية الغربية الجنوبية . وهذه العمارة كبيرة جداً ومتعددة الأدوار والقاعات المتفاوتة في مساحاتها ، وفيه ست كليات علمية ، كليت الشريعة والهندسة في الدور الأرضي، وكليتي العلوم الإنسانية والحاسب الآلي في الدور الأول ، وكليتي التربية واللغات في الدور الثاني ، ومشكلة هذه العمارة أنها في أطرافها الغربية الشمالية ، والجنوبية الشرقية ترتفع أدوارها إلى ثلاثة وأربعة أدوار، وهذا يعود إلى منسوب الأرض من كل ناحية ، وهذه العمارة تشتمل على عمادات الكليات ، ووكالاتها ، وأقسامها ، وقاعاتها الدراسية ، ولا تخلو بعض أطرافها من أقسام وإدارات تعليمية أو إدارية وفنية (٢) .

مبنى (ب): يعرف بالمدرجات المركزية، في الناحية الجنوبية من الموقع، وإلى الشرق من مبنى (أ)، وإلى الجنوب من مبنى (د) وعدد المدرجات عشرة في خمسة أدوار، كل دور يحتوي على مدرجين، ويتسع المدرج الواحد لأكثر من (٣٠٠) مقعد، وتعقد فيها مناشط الجامعة العلمية المتنوعة (٣٠٠). وفي الدور الأرضي من هذا المبنى إدارة للأمن الجامعي، ومقر صحيفة آفاق. كما لا يخلو المبنى من إدارات أخرى متنوعة في تخصصاتها (٤٠).

مبنى (ج): في الناحية الجنوبية من الموقع، ويتكون من عدة طوابق، يعمل فيها الكليات الصحية (الطب، والصيدلة ، وطب الأسنان، والعلوم الطبية التطبيقية)، بالإضافة إلى كلية العلوم . وهذه العمارة ليست بعيدة في حجمها ومساحاتها وتعدد أجزائها عن المبنى (أ) . وقد تجولت في أرجائها ووجدتها مليئة بعمادات الكليات، وأقسامها، ومختبراتها الطبية والعلمية، ورأيت أعداداً كثيرة من عيادات طب الأسنان، ومختبرات كليات العلوم ، والطب ، والصيدلة، والعلوم الطبية التطبيقية ، بالإضافة إلى الإدارات التابعة لهذه الكليات الأكاديمية ().

وفي أحد طوابق هذه العمارة وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي ، ويبتع لها عدد من المكاتب والإدارات ، من مرافق مقر القريقر مسجد يتسع لـ (٢٠٠٠) مصل، وبناية مطعم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وفي الجهة الشرقية من الموقع مبنى المسرح ويحتوى على (٣٠٠٠) مقعد تقريباً ، والصالة الرياضية المغلقة وفيها العديد من

⁽٢) معاصرة الباحث ومشاهدته لهذه الأبنية في منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) .

⁽٣) المصدرنفسه.

⁽٤) المصدر نفسه.

⁽٥) مشاهدات الباحث في منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)

⁽٦) المصدرنفسه.

الألعاب الرياضية كألعاب القوى، والطاولة، والتنس، والسلة، ومكاتب إدارة الأنشطة الطلابية، وملعب كرة القدم بجوار الصالة المغلقة. وفي الركن الجنوبي الغربي مياه لخزان المياه ارتفاعه حوالي (١٠٠م)، وفي الجهة الشمالية الشرقية مقر معهد البحوث والدراسات الاستشارية، وإدارة مراقبة المخزون، وفي الجهة الشمالية الغربية ورش كلية الهندسة على مساحة تقدر بر (٢٠٠×٥٠م) تقريبا، وإلى جانبها مستودعات الجامعة المركزية ومساحتها تقريباً (١٠٠×١٠٠م). وتحيط مواقف السيارات بجميع الأبنية (أ، ب ، ج ، د)، وأكثرها شمال المقر العام داخل أسوار الجامعة ، وهناك مواقف عديدة خارج السور ومعظمها في الجهتين الشرقية والغربية (۱).

ومن شهر رجب عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٨م) بدأت بعض الكليات والعمادات والإدارات تنتقل من مقرها في القريق وإلى مقراتها الجديدة في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء)، وأول المؤسسات التي انتقلت عمادة الموارد البشرية ووكالة الجامعة، شم تلاها عمادة القبول والتسجيل. وفي شهر شوال من نفس العام زرت المقر فوجدت معظم الكليات النظرية وبعض العلمية، مثل كلية العلوم الإنسانية، وكلية التربية، وكلية الأعمال، وكلية اللغات والترجمة قد انتقلت، بالإضافة إلى أكثر العمادات المساندة التي كانت في مبنى (د)، وإدارة الجامعة الرئيسية، والمكتبة المركزية، ومازالت كلية الهندسة، والحاسب الآلي، والكليات الصحية (الطب، والصيدلة، وطب الأسنان، والعلوم الطبية التطبيقية) في مقرها بالقريقر حتى تدوين هذه السطور في مطلع شهر ذي القعدة من عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٨م)، وسمعت من بعض المسؤولين من يقول إن جميع الكليات الرجالية الموجودة في هذا المقر سوف تكون في مقراتها الجديدة بالقرعاء مع بداية العام الدراسي (١٤٤٤هـ/٢٠٢م)، وهذا القول يبدو أنه حقيقة لأن وكالة الجامعة لشؤون الطالبات قد انتقلت من لعصان إلى مبنى الإدارة الرئيسية في مجمع القريقر، وهذا الذي عرفته وشاهدته في نهاية شهر شوال عام (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م)، وهذا المقر الحكومي (القريقر) وشاهدته في نهاية شهر شوال عام (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م)، وهذا المقر الحكومي (القريقر) سوف يصبح المقر الرئيسي لكليات البنات المستأجرة حالياً في حى السامر بأبها (٢٠٠٠م).

في مدينة أبها مقرات عديدة في أماكن متفرقة، مثل: مباني كلية المعلمين سابقاً تقع على طريق أبها خميس مشيط، وهي أقرب إلى مدينة أبها. مباني حكومية على أرض تقدر مساحتها ب (٢٠،٠٠٠م٢)، صارت من أملاك جامعة الملك خالد بعد ضم كليات المعلمين إلى الجامعات عام (٢٨_ ١٤٢٩هـ). وتتكون من عدة مبان تتراوح أدوارها من دور واحد إلى ثلاثة أدوار، عمل فيها بعض وكالات وعمادات وإدارات الجامعة،

(۱) هـذا الوصـف خلاصة ما رأيته ووقفت عليه في منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، مع أنني اعمل في هذا المقر من عام (١٤١هـ/٢٠٢٢م) ، وأعرف الكثير من أجزائه ودهائيزه .

⁽٢) كليات السامر المستأجرة بأبها . جميعها صحية ، للمزيد عن تلك الكليات انظر دراسة (مقرات جامعة الملك خالد المستأجرة) المنشورة في كتاب: جامعة الملك خالد، ج١ ، ص ٤٣٣ ، وانظر أيضاً: موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢٢ ، ص ٤٢١ ، وما بعدها .

ومازال فيها حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) بعض المقرات والإدارات كمركز الأمير سلطان للبحوث، ومركز الوثائق والمحفوظات، وإدارة الحركة، وسكن الطلاب، ومرافق أخرى، ومسجد يتسع لـ (٤٠٠) مصل، ومسرح لـ (٣٠٠) مقعد، ومواقف سيارات وبعض الملاعب الرياضية، والحدائق (١٤٤٠هـ/٢٠٢٦م) انتقلت بعض إدارات الجامعة الرجالية إلى مقراتها الجديدة في القرعاء. وانتقلت وكالة شؤون الطالبات إلى مقر الإدارة الرئيسية في القريق (٢٠).

كان يقع في الناحية الشمالية الشرقية خارج أسوار كلية المعلمين سابقاً مقر الكلية الصحية التابعة لوزارة الصحة، وعند ضم كليات الصحة إلى الجامعة عام (٢٨-١٤٢٩هـ) أصبحت من أملاك جامعة الملك خالد، وتقدم فيها حالياً بعض البرامج والنشاطات العلمية الخاصة بالجامعة، ويجاورها مباني أخرى عديدة تتبع لوزارة الصحة حتى الآن (٢٠).

وعلى مقربة من مستشفى عسير بعض الأبنية الحكومية لخدمة طالبات وطلاب الكليات الصحية، فداخل أسوار المستشفى عمارة كبيرة مكونة من بضعة أدوار لتدريس وتدريب طالبات وطلاب الطب، وبعض الأقسام الصحية الأخرى، وتعد من أملاك وزارة الصحية. وخارج المستشفى مقر العيادات الطبية وبعض الخدمات التعليمية الصحية، بناية ذات أدوار ومداخل متعددة، ويحيط بها مواقف سيارات تتسع لعشرات السيارات، وهي حالاً من أملاك الجامعة، وكانت سابقاً في حوزة وزارة الصحة (أ).

وفي ناحية المحالة أرض من أملاك فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، صارت ملكيتها لجامعة الملك خالد. ويذكر أن مساحة هذه الأرض حالياً حوالي خمسة ملايين متر مربع (٥). وعندما عزم مدير الجامعة الأول على إنشاء مقر القريقر، كان ضمن خططه أن ينشئ مبنى لكلية المجتمع في المحالة، وقد بدأت الجامعة في هذا المشروع في عشرينيات هذا القرن، وانتقلت إليه كلية المجتمع المستأجرة في خميس مشيط. شم زادت المباني للبنين والبنات حتى صار عددها في الوقت الحاضر في خانة العشرات، ويعمل فيها العديد من كليات البنات النظرية والعلمية في محافظة خميس مشيط، وفي ويعمل فيها العديد من كليات البنات النظرية والعلمية في محافظة خميس مشيط، وفي

⁽۱) للمزيد انظر: غيثان بن جريس ، <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب</u> ، ج۱۸ ، ص۹۷ وما بعدها ، وكتاب: <u>جامعة الملك</u> <u>خالد</u> ، ج۱ ، ص٦٩.

⁽٢) مشاهدات الباحث من شهر رجب إلى ذي الحجة عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م).

⁽٣) أذكر منذ نهاية القرن الهجري الماضي والعقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إن هذه الأبنية كانت مقر الحجر الصحي في منطقة عسير، ومركز السموم والحميات .

⁽٤) معاصرة الباحث لهذا التاريخ منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) .

⁽٥) كان لفرع جامعة الإمام مقرين في القريقر والمحالة وأيضاً في القرعاء، وبعد تأسيس جامعة الملك خالد دمجت أراضي القريقاء الخاصة بالملك سعود والإمام في أرض واحدة لجامعة الملك خالد ، وأيضاً أراضي القريقر والمحالة التي بدأت عليها أول مشاريع الجامعة المعمارية .

الجزء الجنوبي منها بضع كليات، وإدارات، ومراكز خاصة بالرجال. وتتراوح أدوار هذه المقرات عند الطالبات والطلاب من دور واحد إلى ثلاثة أدوار، ويحيط بها مواقف كثيرة تتسع لمئات السيارات، ومساجد، وحدائق وخدمات أخرى عديدة (۱).

أما مقرات الجامعة على طريق الملك عبدالله ، فالأرض كانت ملكاً للرئاسة العامة لتعليم البنات ، ثم وزارة التربية والتعليم التي بدأت بإنشاء بعض العمارات عليها بهدف نقل كلية التربية للبنات بأبها إليها، وبعد ضم كليات البنات إلى جامعة الملك خالد، سعت إدارة الجامعة إلى نقل كليات البنات إلى هذا المقر، لكن الأبنية الجاهزة لم تكن كاملة وينقصها الكثير من الضروريات مع توجه الجامعة في التوسع الجامعي الرأسي والأفقي، وبذل المسؤولون قصارى جهدهم في استكمال البنية المعمارية والتعليمية. ومن ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأت الجامعة في الاستغناء عن الأبنية المستأجرة، ونقلت كليات البنات إلى هذا المجمع الجديد ، ثم زادت العمارات الحديثة مع تزايد الكليات حتى أصبحت اليوم تضم كليات علمية ونظرية جميعها للبنات، ويحيط بهذا المجمع سور شامل، ومواقف كثيرة ، وأبنية تتراوح طوابقها من الطابق الواحد إلى الثلاثة ، بالإضافة إلى أبنية خدماتية عديدة (٢٠).

والمدينة الجامعية في القرعاء موضوع واسع يتسع لإصدار عشرات الدراسات ، وقد أشرت إلى صفحات من تاريخ أرض الجامعة والأبنية التي قامت عليها حتى عام (٢٠٢٢هه/٢٠٢٥م). وهذه الدراسات مطبوعة ومنشورة ومدعومة ببعض التفصيلات والإحصائيات والصور الفوتوغرافية (أ. وأتجاوز هذا الموضوع على أمل أن نرى في قادم الأيام باحث جاد يدرس تاريخ وطبوغرافية هذا المقر (المدينة الجامعية في القرعاء) منذ كانت أفكاراً على الورق والوثائق حتى صارت واقعاً على الأرض ، وقد بدأت إدارات ووكالات وعمادات وكليات وأقسام ووحدات الجامعة تنتقل إلى هذا المقر الجديد من منتصف عام (١٤٤٣هه/٢٠٢٢م) ومازالت مستمرة في النقل حتى تدوين هذه السطور في نهاية شهر ذي القعدة من العام نفسه (١٤٤٣هه/٢٠٢٢م) ،

تولت جامعة الملك خالد تأسيس بعض الكليات النظرية والعلمية في منطقتي جازان ونجران ، ووجدت أن جميع تلك الكليات كانت في مقرات مستأجرة ، وقد زرت بعضها أكثر من مرة ، خلال العشرينيات وبداية الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م)،

(۱) للمزيد انظر، <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب</u>، ج۲۰، ص ٢٥٦وما بعدها، وكتاب: <u>جامعة الملك خالد</u>، ج۱، ص ٢٨٣_ ٢٨٨. انظر أيضاً مجموعة صور لمقرات الجامعة في المحالة، <u>جامعة الملك خالد</u>، ج۲، ص ٥٠٩_ ٥١٧ •

 ⁽۲) زرت هـ ذا المقـ ر عام (۱٤٤٢هـ/۲۰۲۲م)، والتقطت العديد من الصـ ور لهذا المجمع انظرهـ ا منشورة في كتاب:
 جامعـ ق الملـ ك خالـ د ، ج۱+۲ ، ملاحق الصـ ور ، ومقرات جامعة الملـ ك خالد الحكومية من عـ ام (۱٤٢٩ـ ١٤٤٤هـ/ ٢٠٠٨/) موضوع جديد جدير بالدراسة والتوثيق ٠

⁽٣) للمزيد انظر بعض أجزاء موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٨ ــ ٢٢ ، وكتاب: جامعة الملك خالد (جزءان) ٠

والتقطت لها مجموعة من الصور الفوتوغرافية . وليس هناك أي شك أن جامعة الملك خالد بذلت بعض الجهود الجيدة الستخلاص الأراضي الجامعية الحكومية في المنطقتين (نجران وجازان) ، وبعد استقلال تلك الناحيتين بجامعتين مستقلتين ، واصل المسؤولون فيها استكمال مشروع تشييد مدنها الجامعية (١١).

لم تتوقف جهود الجامعة في حاضرة أبها ، وإنما سعت إلى إنشاء كليات للمجتمع في بعض محافظات منطقة عسير ، وبيشة من أوائل البلدان التي حظيت بهذه الرعاية (٢). ولم يكن للجامعة أي مقر حكومي ، فتضطر إلى الاستئجار. وبعد ضم كليات البنات والمعلمين للجامعة ، كانت فتح وبركة على الجامعة بخصوص المقرات الرسمية ٠

ومنذ نهاية العشرينيات إلى منتصف الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، تم العديد من المنجزات المعمارية لصالح الجامعة، وأوجز أهمها في النقاط الآتية :

العارف ثم التربية والتعليم والرئاسة العامة لتعليم البنات متعاونتان مع وزارة التعليم العالي منذ بدايات التعليم الجامعي في أبها . فكلية الشريعة واللغة العربية بدأت عام (١٣٩٦هـ/١٩٩٠م) في مدرسة حكومية تابعة لوزارات المعارف ، ثم بدأت كلية التربية للبنات في مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) في مدرسة حكومية للبنات أيضاً (١٠ وهذا من باب التعاون مع مؤسسات الدولة ، لكن بعد ضم الكليات الصحية والمعلمين إلى الجامعات عام (٢٨ ــ ١٤٢٩هـ/٢٠٨م) ، كان لها مقرات رسمية كثيرة في عموم بلدان عسير السروية والتهامية ، وأصبحت معظم تلك العمارات من أملاك جامعة الملك خالد ، ومنها مباني كليات المعلمين والبنات في أبها وبيشة ، وكليات أخرى عديدة في محافظات عسير الأخرى (١٤٠٠).

(۱) يوجد اليوم (۱٤٤٣ ـ ١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٢م) في منطقت في جازان ونجران مدينتان جامعيتان كبيرتان حكوميتان، توجي اليوم (۱٤٤٣ ـ ١٤٤٤ ـ المنية والمرافق لسير العملية التعليمة والبحثية . <u>آمل أن نرى مؤرخين جادين منصفين</u> يدرسون تاريخ بدايات وتطور التعليم العالي في جازان ونجران، ودور جامعة الملك خالد في هذا القطاع التنموي المهم ، كما أرجو أن تُفرد دراسات علمية في هيئة كتب ورسائل علمية عن مسيرة هاتين الجامعتين منذ تأسيسهما في عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) حتى الأن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) •

⁽٢) أنشأت الجامعة عدداً من كليات المجتمع في منطقتي عسير ونجران خلال العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وكانت جميعها آنذاك في عمارات مستأجرة ، ومنذ نهاية العقد نفسه بدأت تتراجع الكثير من مشاكل الأبنية المستأجرة ، ويحل محلها مقرات ملك للجامعة . وسمعت في نهاية عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م) إن جامعة الملك خالد أجرت بعض الهيكلة والتطوير لكليات المجتمع، وصار اسمها (الكليات التطبيقية) ولم أطلع على خططها الجديدة ، لكن هذه الكليات منذ بدايتها مع جامعة الملك خالد تستحق أن تدرس ويوثق تاريخها في عدد من البحوث العلمية .

⁽٣) هـذا الـذي عرفته وعاصرته عندما كنت طالباً ثم موظفاً في كليات التعليم العالي في أبها (١٣٩٦ ـ ١٣٩٦). ١٤٠٢هـ/١٩٧٦ م).

⁽٤) أشرنا في صفحة سابقة إلى مقر كلية المعلمين بأبها التي أصبحت من أملاك الجامعة، وتم الاستفادة منها عندما صارت مكاناً للعديد من وكالات الجامعة وإداراتها . المصدر: معاصر الباحث لتلك الاستفادات من عام (١٤٢٩ مـ ١٤٤٢هـ/ ٢٠٠٨ م.) •

- اعرف أن كلية المعلمين في بيشة تقع وسط المدينة ، وكان لها بعض المباني القديمة والعديد من المرافق الحكومية ، وعند انضمامها تحت مظلة الجامعة ، سعت إدارة الجامعة الملك خالد إلى إجراء تعديلات وتوسعات وإضافات لفرعها في بيشة ، وعند تأسيس جامعة بيشة عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) أصبح على أرض كلية المعلمين سابقا مقرات عديدة حديثة تتجاوز ستة عشر مقرا ، وأيضا كلية التربية للبنات في بيشة كانت في عمارة حكومية وصارت من أملاك الجامعة ، واجتهدت جامعة الملك خالد في استخلاص أرض جامعية حكومية مساحتها حوالي أربعة ملايين متر مربع في استخلاص أرض جامعية حكومية مساحتها حوالي أربعة ملايين متر مربع في جنوب المحافظة ، ثم شيدت بداخلها مقرات رسمية لبعض كليات البنات وأحاطتها بجدار خرساني . ومن يزور جامعة بيشة اليوم (١٤٤٦ ـ ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) يجد أن تلك المقرات التي أشرفت عليها جامعة الملك خالد وتابعت تشييدها مازالت الأبنية الحكومية التي تعمل فيها إدارات وكليات وعمادات الجامعة حتى الآن (١٠).
- ٣- رأيت فرع جامعة الملك خالد في تهامة ، وأعرف أن الكثير من عمارات الفرع كانت مستأجرة إلى قبل بضع سنوات، ما عدا مقر كلية البنات في حي الضرس فهو حكومي يتبع لإدارة تعليم محايل عسير ومازال مشغولاً حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) ببعض الإدارات ومراكز وكليات الفرع. ومن محاسن إدارات جامعة الملك خالد المتعاقبة أنها اجتهدت في إيجاد أرض حكومية للجامعة بين محافظتي بارق ومحايل، ثم شيدت عليها العديد من العمارات الحديثة، وانتقلت إليها إدارة الفرع وبعض الكليات عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢م) ، وأثناء زيارتي للفرع نهاية عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) ، وجدت هـنه الأرض محاطة بجدار خرساني ، ويوجد في طرفها الجنوبي إدارات و كليات العلوم والآداب، والعلوم الطبية التطبيقية للبنات، بالإضافة إلى العديد من المرافق لخدمة الأنشطة التعليمية . وفي الناحية الشمالية مـن الأرض عمارة إدارة الفرع، وكلية العلوم والآداب شطر الطلاب ومرافقها، وجميع الأبنية الموجودة في الأرض الجامعية تتكون من دور ودورين ما عدا إدارة الفرع ثلاثة أدوار (٢٠).

ومن الكليات التابعة لفرع جامعة الملك خالد في تهامة كليات العلوم والآداب، والمجتمع في محافظتي رجال ألمع والمجاردة. وإلى عهد قريب كانت هذه الكليات في مقرات مستأجرة ، وأثناء زيارتي الأخيرة للفرع (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) أخبرني بعض المسؤولين بأن جميع مقرات تلك الكليات أصبحت مقرات حكومية، ومازال هناك بعض الأبنية المستأجرة في مدينة محايل حتى تدوين هذه السطور في بداية شهر

⁽۱) عندما زرت جامعة بيشة عام (۱۶۲۲هـ/۲۰۲۲م) شاهدت حوالي (۱۹) عمارة داخل سور الجامعة، وأخبرني بعض أساتذة الجامعة وموظفيها الأوائل إن معظم هذه المقرات شيدت في عصر إشراف إدارة جامعة الملك خالد على فرع الجامعة في بيشة ٠

⁽٢) مشاهدات الباحث أثناء زيارة لمحافظات تهامة من رجال ألمع إلى بارق والمجاردة خلال السنوات العشر الماضية (٢) 18۲٠_ ١٤٤٤هـ / ٢٠١٢ م) ٠

ذي القعدة (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) (١).

- 3- لم تكن مقرات الجامعة في محافظات شمال سروات منطقة عسير تختلف كثيراً عن البلدان التي تم الإشارة إليها ، فكليات البنات كانت في مدارس حكومية واستمرت فيها بعد انضمامها للجامعة. وشاهدت في محافظة النماص أرض حكومية شيد عليها العديد من الأبنية المتفاوتة في أدوارها ومرافقها، وتجهيز الأرض وتشييدها في عصر جامعة الملك خالد. أما كلية العلوم والآداب للبنين في تنومة فقد شيدها رجل الأعمال علي بن سليمان الشهري وسلمها للجامعة، أما شطر الطالبات في الكلية نفسها فهو حالياً في بناية حكومية كانت مجمعاً لمدارس بنات وسط مدينة تنومة (٢).
- ٥- أما كليات سروات جنوب شرق عسير (أحد رفيدة، وسراة عبيدة، وظهران الجنوب، وسراة الجنوب، وسراة الجنوب، وسراة عبيدة في عمارات حكومية تتكون من عدة طوابق ومرافقها، وهناك أرض حكومية في المحافظة بين لكليات البنين، ومازالت غير مخدومة بالعمران. أما محافظة أحد رفيدة ففيها كلية علوم وآداب للبنات في عمارة مستأجرة، وهناك أرضين مخصصتين لبناء مقرات جامعية عليهما، أحدهما كبيرة شرق المحافظة، والثانية صغيرة في الجهة الشمالية الغربية، ولم يشيد عليها شيء حتى الآن (٢).

د_لمحة عن كليات الجامعة (١٤١٩ ـ ١٤٤٢هـ /١٩٩٨ ـ ٢٠٢١م) :

عرفت بلاد عسير، وجنوب المملكة العربية السعودية أول كليتين جامعيتين في نهاية القرن الهجري الماضي (الشريعة واللغة العربية، والتربية)، ثم ألحق بهما كليتان أخريان مع مطلع هذا القرن الهجري (اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، والطب) . وكانت هذه الكليات الأربع القاعدة الأساسية التي قامت عليها جامعة الملك خالد عام (١٤١هه / ١٩٩٨م) (:). وبعد دمج تلك الكليات تحت مظلة الجامعة الجديدة في أبها وإعادة هيكلتها عام (١٤١٠هه / ١٩٩٩م) بقيت كلية الشريعة وأصول الدين باسمها الذي عُرفت به من مطلع هذا القرن (١٥هه / ٢٠مم) مع إجراء بعض الإضافات والتعديلات على مسميات بعض الشعب في بعض أقسامها العلمية (٥). وأضيف إلى كلية اللغة العربية على مسميات بعض الشعب في بعض أقسامها العلمية (٥).

⁽۱) المصدر نفسه . للمزيد عن فرع جامعة الملك خالد في تهامة انظر: غيثان بن جريس ، <u>جامعة الملك خالد</u> ، ج۱، ص ٢١٦_٢٢٢ ٠

⁽٢) معاصرة الباحث لهذه التطورات التاريخية ، انظر أيضاً كتاب : جامعة الملك خالد ، ج١ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ·

⁽٢) أشرت إلى أغلب مقرات جامعة الملك خالد الحكومية، واعلم أنني لم أستوف الحديث عن هذا الموضوع الحضاري . وأوصي أن يدرس تاريخ العمران الجامعي الحكومي في عموم منطقة عسير، أو عموم بلاد السروات وتهامة، فهو من العناوين الجديدة، وحسب معرفتي لم يصدر عنه عمل علمي موثق حتى الآن .

⁽٤) معاصرة الباحث لهذه التطورات التعليمية منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ٠

⁽٥) انظر غيثان بن جريس ، جامعة الملك خالد ، ج١ ، ص ١٣٧ ، انظر أيضاً : موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ٩ . ص ١٣٧ . ح ١٩ ، ص ٢٣٢ وما بعدها .

مصطلح الإدارية فأصبح اسمها (كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية). وقسمت كلية التربية إلى كليتين (تربية، وعلوم) وحصل لها العديد من التطويرات والتعديلات (۱۰). وكلية الطب تم تعديل اسمها إلى (كلية الطب والعلوم الطبية)، وأنشئ معهد علمي يمنح درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية والترجمة، بالإضافة إلى كليتين جديدتين (علوم الحاسب الآلى، والهندسة) (۱۰).

في النصف الثاني من عام (١٤١٩ ـ ١٤٢٠ ـ ١٤١٥) كانت الكليات التي يدرس فيها مئات الطلاب (الشريعة، واللغة العربية، والتربية، والطب، والعلوم، ومعهد اللغة الإنجليزية والترجمة، وكلية المجتمع في جازان) (٢٠. وفي عام (٢٠ ـ ١٤٢١هـ التحق بهذه المؤسسات الأكاديمية في أبها وجازان حوالي (٢٣٢١) طالباً (٤٠)، والمقيدون فيها (١٠٦٣٦) طالبا، وتخرج في ذلك العام (١٨٩٧) طالباً (٥٠). وفي عام (٢١ ـ ١٤٢٢هـ) سجل طلاب في كل الكليات القديمة الوارد ذكرها أعلاه، بالإضافة إلى كلية علوم الحاسب، وكان عددهم (٢٩ ـ ٢٩) طالباً (٢٠) طالباً (٢٠)

أصبح عدد كليات الجامعة عام (٢٣ ـ ١٤٢٤هـ) (١٣) مؤسسة تعليمية، المعهد والثمان كليات السابقة بالإضافة إلى كلية طب الأسنان، وكلية المجتمع في نجران، والمركز الجامعي للطالبات، ويدرس في هذه المؤسسات، مستجدين ومقيدين، (١٣٨٣٨) طالبة وطالباً، وكلية طب الأسنان لم يسجل فيها أحد ذلك العام (١٠٠٠، وفي عام (٢٤ ـ ١٤٢٥هـ) استحدث كليتين، العلوم الطبية التطبيقية في أبها، والمجتمع في بيشة، وعادت كلية الطب إلى اسمها القديم (كلية الطب) (٢٠)، وتطور معهد اللغة الإنجليزية إلى كلية اللغات والترجمة (١٠٠).

⁽۱) للمزيد انظر ابن جريس ، جامعة الملك خالد ، ج۱، ص ١٣٦_ ١٣٩ ·

⁽٢) المصدر نفسه ، انظر: موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٩، ص ٢٣٣ - ٢٦٧ ·

⁽٣) الدارسون في هذه المؤسسات التعليمية ، هم طلاب فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها ، وكلية المجتمع في جازان، فقط جرى تعديل على بعض أسماء الكليات وأنشئ معهد اللغة الإنجليزية وصاروا جميعهم تحت مظلة جامعة الملك خالد . المصدر معاصرة الباحث لهذه التطورات .

⁽٤) انظر الجدول رقم (٢) في هذه الدراسة ٠

⁽٥) المصدرنفسه ٠

⁽٦) المصدرنفسه

⁽٧) المصدر نفسه . تلك الكليات الثمان (الشريعة ، التربية ، اللغة العربية ، الطب ، العلوم ، علوم الحاسب الآلي ، الهندسة ، المجتمع بجازان) بالإضافة إلى معهد اللغة الإنجليزية والترجمة . المصدر : معاصرة الباحث لهذا التاريخ التعليمي في حاضرة أبها .

⁽٨) معاصرة الباحث لتلك التنمية التعليمية في منطقة عسير ، كما اطلعت على العديد من الوثائق والتقارير التي تؤكد ما تم رصده في المتن ٠

⁽۹) للمزيد عن تاريخ كلبة الطب في أبها (۱٤٠١_١٤٤٢هـ/١٩٨١ ــ ٢٠٢١م) ، انظر كتاب: جامعة الملك خالد ، ج٢، ص٢٠٢٥_٢٩٥

⁽١٠) معاصرة الباحث ومشاهدته هذه التحولات التاريخية التعليمية ٠

أنشأت جامعة الملك عام (٢٥-١٤٢٦هـ) كليتا الهندسة والحاسب الآلي في جازان، وتولى الإشراف عليهما أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وصار عدد كليات جامعة الملك خالد في هذا العام (١٤٧) كلية ، ثم أنشئت جامعة جازان عام (١٤٢٦هـ/١٤٢٩هـ)، وانسلخت كليات المجتمع ، والحاسب، والهندسة من جامعة الملك خالد وألحقت بجامعة جازان، وافتتحت كلية المجتمع في خميس مشيط، وأسست جامعة الملك خالد ثلاث كليات جديدة في نجران هي: كلية الحاسب الآلي، وكلية العلوم، وكلية العلوم الطبية التطبيقية. وفي عام (٢٧-١٤٢٨هـ) استقلت جامعة نجران والحقت بها الكليات التي سبق تأسيسها من جامعة الملك خالد . وصار عدد كليات جامعة الملك خالد في ذلك العام (١٤) كلية (١٤)

في عام (٢٨- ١٤٢٩هـ) ضمت كليات المعلمين والبنات في منطقة عسير إلى جامعة الملك خالد، وارتفع عدد مؤسسات الجامعة التعليمية الأكاديمية إلى (٢٩) كلية ومركز، تشتمل على (١٤) مؤسسة سبق تأسيسها وتطويرها خلال السنوات العشر الماضية (١٤١ـ ١٤٢٨هـ/١٩٩٨- ٢٠٠٧م)، بالإضافة إلى خمس عشرة كلية أخرى هي: (١) كليتا التربية للبنات أبها (الأقسام العلمية والأدبية). (٢) كليتا التربية للبنات في بيشة (الأقسام العلمية والأدبية). (٣) كليتا المعلمين في أبها وبيشة . (٤) ست كليات تربية للبنات في خميس مشيط، وسراة عبيدة، وظهران الجنوب، والنماص، ومحايل عسير، وبلقرن. (٤) ثلاث كليات أخرى، كلية المجتمع للبنات بأبها، وكلية خدمة المجتمع للبنات بأبها، وكلية خدمة المجتمع للبنات بأبها، وكلية المجتمع البنات بالنماص (٢٠).

في عام (٢٩ ــ ١٤٣٠هـ) ضمت الكليات الصحية بمنطقة عسير إلى الجامعة، وعددها خمس، أربع للبنات في أبها، وبيشة، ومحايل، والنماص، والخامسة للبنين في أبها. ثم أعيد هيكلة كليات الجامعة وأصبح عددها (٤١) كلية، التسع وعشرون كلية في عام (٢٨ ــ ١٤٢٩هـ)، وجرى تعديل اسم كلية اللغة العربية إلى كلية العلوم الإنسانية،

⁽۱) عاصر الباحث هذه التحولات والتطورات في جامعة الملك خالد من عام (١٥٢٥ ـ ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٤مم) ، وقد بذلت الجامعة جهودا كبيرة في تأسيس العديد من الكليات في جازان ونجران ثم استقلت جامعتان في تلك المنطقتين ، وقدمت جامعة الملك خالد الكثير من الإنجازات مع جامعة الملك عبدالعزيز حتى قامت جامعة جازان. أما جامعة نجران فإن تأسيسها من البداية إلى النهاية قامت بجهود وإشراف وتخطيط جامعة الملك خالد ، وتولى مدير جامعة الملك خالد الإشراف المباشر على جامعة نجران، ولدة تزيد عن العام ، حتى عين لها مدير جديد . وقد اطلعت على التقارير السنوية لجامعة الملك خالد فوجدت حركة الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس في كليتي المجتمع بجازان ونجران، أما الكليات الأخرى التي أسستها جامعة الملك خالد في المنطقتين (جازان، ونجران) فلم تدون معلومات إحصائية عن تلك الكليات في تقارير جامعة الملك خالد السنوية، وربما قصر المدة بين تأسيس الكليات ونشأة الجامعات الجديدة ، جعلت القائمين على إعداد التقارير يهملون تلك الإحصائيات .

⁽٢) جميع هذه المؤسسات الجامعية (بنين وبنات) في منطقة عسير، ومثلها في عموم السروات وتهامة قدمت خدمات تنموية وتطويرية كبيرة أثرت إيجاباً على الأرض والإنسان. وهذه الكليات تستحق أن تدرس في كتب وبحوث عديدة من مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠٨م) حتى الآن (٢٠هـ ١٤٤٤هـ/٢٠٢٦م)، أرجو من كليات وأقسام الجامعات المحلية أن تدعم وتشجع إصدار دراسات علمية موثقة في هذا الباب •

وأنشئت كلية العلوم الإدارية التي كانت فرعاً من أقسام كلية اللغة العربية قبل تعديل اسمها. وهناك (١١) كلية أخرى، هي: ثلاث كليات علوم وآداب في بيشة، ومحايل، وبلقرن، وكلية تمريض للبنات في أبها. (٢) أربع كليات علوم صحية بنات في أبها، وبيشة، ومحايل عسير، والنماص، وكلية خامسة للبنين في أبها. (٣) كليتا مجتمع في رجال ألم (بنات)، ومحايل عسير (بنين) (١).

أصبح عدد كليات الجامعة عام (٣٠- ١٤٣١هـ) (٤٨) كلية، الواحد والأربعون كلية في (٢٩ ــ ١٤٣٠هـ)، وسبع كليات أخرى للبنات. (١) أربع كليات علوم وآداب في خميس مشيط، وسراة عبيدة، وظهران الجنوب، والنماص. (٢) كلية العلوم بأبها. (٣) كليتا الاقتصاد المنزلي، والتربية في بيشة. وفي عام (٣١- ١٤٣٢هـ) ألغيت جميع كليات التربية القديمة للبنات في المحافظات، وأبقت الجامعة كليات العلوم والآداب الحديثة السابق ذكرها في عامي (١٤٣٠، ١٤٣١هـ). كما ألغيت الكليات الصحية، وبقيت كليات العلوم الطبية التطبيقية في خميس مشيط، ومحايل، وبيشة، والنماص، بالإضافة إلى كلية تمريض في خميس مشيط، وجميعها للبنات، وتقلصت أعداد كليات الجامعة إلى (٣٩) كلية".

في عام (٣٢_ ١٤٣٣هـ) نفس عدد الكليات الوارد ذكرها في السنة السابقة، منها (١٧) كلية في أبها (بنات وبنين) (٢)، والباقي موزعة في محافظات منطقة عسير، ومعظمها كليات علوم وآداب، ومجتمع، وعلوم طبية تطبيقية، وأكثرها في محافظة بيشة (٤).

أنشأت الجامعة عام (٣٣ ـ ١٤٣٤هـ) خمس كليات علوم وآداب جديدة للبنات في رجال ألمع ، والمجاردة ، وأحد رفيدة ، وتنومة ، وتثليث ، وصار عدد الكليات في أبها والمحافظات (٤٤) كلية. وفي عام (٣٤ ـ ١٤٣٥هـ) كانت العديد من الكليات تنقسم إلى كليتين للبنات والبنين ، مثل الكليات الصحية في أبها (الطب ، وطب الأسنان، والصيدلة) وأيضاً بعض كليات العلوم والآداب في المحافظات كبيشة ، وبلقرن، والنماص، ومحايل

⁽١) جميع الكليات الأحد عشر للبنات ما عدا ثلاثاً للبنين، هي: (١) العلوم والآداب ببلقرن، والصحية في أبها، والمجتمع في محايل عسير٠

⁽٢) هـذا الذي عرفته وعاصرته في نهايـة العشرينيات وبداية الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). وضم كليات البنات النظرية والعلمية والصحيـة إلى الجامعات في طول البلاد وعرضها كان مـن القرارات الجيدة والصائبة تعليمياً وتنموياً وتطويرياً ٠

 ⁽۲) الكليات الموجودة في أبها عام (۲۲-۱۶۳۳هـ) . (۱) الشريعة وأصول الدين . (۲) العلوم الإنسانية . (۲) العلوم الإنسانية . (۵) التربية . (۵) التربية . (۵) العلوم . (۱) الطب. (۷) الطبات والترجمة . (۸) الهندسة . (۹) الصيدلة . . (۱۰) طب الأسنان. (۱۱) العلوم الطبية التطبيقية . (۱۲) العلوم (بنات). (۱۲) الإدارة والاقتصاد المنزلي (بنات). (۱۶) الأداب (بنات). (۱۵) التربية (بنات) . (۱۲) التمريض (بنات). (۱۷) المجتمع (بنات). المصدر: معاصرة الباحث لنشأة هذه الكليات من عام (۱۳۹۱-۱۳۹۳/۱۹۹۸-۱۹۷۲م).

 ⁽٤) حتى عام (٢٢-١٤٢٣هـ) صار في محافظة بييشة ست كليات ، هي: (١) العلوم والآداب (بنين) . (٢) التربية (بنات) . (٦) العلوم والاقتصاد المنزلي (بنات) . (٤) الآداب والإدارة (بنات) . (٥) العلوم الطبية التطبيقية (بنات) . (٦) المجتمع (بنين) . هذا الذي عرفته ووجدته مدوناً في العديد من وثائق وسجلات جامعة الملك خالد.

عسير (۱). وفي العام نفسه أصبحت جامعة بيشة على أبواب النشأة والتأسيس ، وسوف تتبع لها كليات بيشة ومحافظات النماص ، وبلقرن ، وتثليث ، وفي تلك النواحي حوالي (١٣) كلية علمية (٢٠).

أنشئت جامعة بيشة عام (٣٥-١٤٣٦هـ) ، وكان عدد كلياتها عند التأسيس ثلاث عشرة كلية ، وعدد كليات جامعة الملك خالد في العام نفسه (٣٤) كلية . وبقي نفس العدد في عام (٣٦-١٤٣٧هـ) . وفي عام (٣٧-١٤٢٨هـ) رأت جامعة الملك خالد إعادة هيكلة كلياتها وتقليصها من (٣٤) إلى (٣٩) كلية ، ودمجت الكليات المتشابهة في كلية واحدة مثل كليات التربية ، والطب، وطب الأسنان ، والصيدلة وغيرها . ومن إعادة الهيكلة عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) مازالت كليات الجامعة خمس عشرة كلية في أبها ، وأربع عشرة كلية في المحافظات (٣٠).

هــ إحصائيات مختصرة لطلاب الجامعة، وأعضاء هيئة التدريس، والمبتعثين، والموظفين، والميزانيات العامة (١٤١٩ ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨) :

لم أقتصر في هذا المحور على معاصرتي ومشاهدتي لمسيرة الجامعة منذ التأسيس إلى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٦م)، وإنما اجتهد في الاطلاع على بعض الوثائق والسجلات الرسمية التي تـؤرخ لإحصائيات الـكادر البشري في هـنه المؤسسة العملاقة، وشمل رصدي الطلاب والعاملين في الجامعة، بالإضافة إلى ذكر الميزانيات السنوية للجامعة خلال الشلاث وعشرين سنة الماضية (١٤١٩ـ/١٤٢٩هـ حتى ١٤٤١ـ/١٤٤٩هـ)، وأورد معظم هذه التفصيلات في الجداول الخمسة التالية:

⁽۱) معاصرة الباحث لهذه التحولات والتطورات التاريخية للتعليم في جامعة الملك خالد ، كما اطلعت على بعض السجلات والوثائق التي تؤكد ذلك .

⁽۲) في بيشة ست كليات: علوم وآداب (بنين وبنات)، وتربية (بنات)، والعلوم والاقتصاد المنزلي (بنات)، والآدب والإدارة (بنات)، والمجتمع (بنين). وسبع كليات أخرى في النماص علوم وآداب (بنين وبنات)، وكلية مجتمع (بنين). وعلوم وآداب بنات في تثليث، وبنين ببلقرن. وعلوم طبية تطبيقية بنات في كل من النماص وبلقرن. المصدر: معاصرة الباحث لوضع هذه الكليات عام (٣٤- ١٤٥٥ه). وتاريخ التعليم العام والعالي في هذه المحافظات (بيشة، والنماص، وبلقرن ، وتثليث) غير موثق ولا مدروس خلال التسعين سنة الماضية، أمل أن يدرس في عدد من الكتب والبحوث العلمية .

⁽٣) كليات أبها: (١) الشريعة وأصول الدين. (٢) العلوم الإنسانية . (٣) الأعمال. وكان اسمها سابقاً (كلية العلوم الإدارية والمالية). (٤) التربية . (٥) الطب، (٦) العلوم . (٧) اللغات والترجمة . (٨) علوم الحاسب الآلي . (٩) الإدارية والمالية). (١١) التمريض. (١١) طب الأسنان. (١٢) العلوم الطبية التطبيقية . (١٦) التمريض. (١٤) الاقتصاد المندسة . (١٠) المجتمع. وكليات المحافظات على النحو الآتي: (٨) كليات علوم وآداب في خميس مشيط، وأحد رفيدة، وسراة عبيدة ، وظهران الجنوب، ومحايل عسير، ورجال ألمع، والمجاردة، وتنومة. (٢) كليات مجتمع، بعضها بنين وبنات، في خميس مشيط، ومحايل عسير، ورجال ألمع . كليتان علوم طبية تطبيقية في خميس مشيط، ومحايل عسير، وكان المحدر: معاصرة الباحث لهذه الكليات ومسيرتها التعليمية من فلا ثينيات هذا القرن حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م).

جدول رقم (٢) أعداد الطلاب المستجدين والقيدين والخريجين بالمراحل الدراسية المختلفة (سعودي وغيرسعودي) (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨).

الخريجون	المقيدون	المستجدون	السنة الدراسية
۸۳۹	18818	1071	٩١٤١ - ٢١٤هـ
1197	1.777	7571	٠٢٤١ ـ ٢٢١هـ
7717	17229	٣٩. ٨	۳۲۱_۲۲۱۵_
1771	11777	£ • 1V	<u> </u>
١٨٩٣	1.919	7919	٣٢٤١ ع٢٤١هـ
١٤٧٨	11971	1100	3731_07314_
١٧٠٤	١٣٢٢٥	1773	٥٢٤١ـ ٢٢٤١هـ
١٦٢٦	18999	٤٧٤٧	\127_\731_
1977	۱۳۷۰۸	VF30	<u> </u>
٧٨٤٧	٤٠٢٠٥	18980	۸۲31_ ۲۲31هـ
٧٦١٢	VAF7 F	18.11	۵۱٤٣٠_۱٤٢٩
ΛοοΥ	7798.	15779	۵۱٤٣١_١٤٣٠
٥٣٢١	27/17	12009	۵۱٤٣٢_۱٤٣١
۸۰۲۳	27790	10198	<u></u> ∆1277_1277
9770	٥٨٣١٥	31077	₩1127127
11170	7799.	33777	١٤٣٥ _ ١٤٣٤
9119	٥٨٣٥٨	17117	٥٣١١ـ ٣٣٦ـ
9,7,9	7.75	14.4.	۵۱٤٣٧_١٤٣٦
١٢٠٩٦	71790	17711	<u></u> Δ127Λ_127V
1777	7.477	10088	۸۳۶۱ - ۲۶۳۸
١١٨٣٠	39710	11/1.	۵۱٤٤٠ _ ١٤٣٩
180	00170	17000	۵۱٤٤١ _ ۱٤٤٠
10187	٥٣٢٤٣	18777	131_7314_

(*) من خلال الجدول رقم (٢) اتضح لي عدة أمور أعلق عليها في النقاط الآتية :

- ۱- أعداد الطلاب (المستجدون ، والمقيدون ، والخريجون) معظمهم من الذكور ، وأعداد الإناث بقوا في خانة العشرات حتى عام (١٤٢٨ ـ ١٤٢٩هـ) ، وبعد ضم كليات البنات والكليات الصحية إلى الجامعة ، ارتفعت أعدادهن إلى الآلاف .
- ٢- أعداد الطلاب في فئة المستجدين والخريجين عام (١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ) قليلة، لأنهم مازالوا ضمن إمكانيات وطاقة كليات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها أثناء السنة الأولى لتأسيس الجامعة.
- ۲- نلاحظ تزاید أعداد الطلاب في الجامعة بشكل تدریجي من عام (۱٤١٩/١٤١هـ)
 حتى عام (١٤٢٧/١٤٢٧هـ) ، ثم قفزت أعدادهم عدة أضعاف بعد انضمام كليات

- البنات والصحية في عسير إلى جامعة الملك خالد، فأصبحت أعداد المستجدين سنة الانضمام (١٣٩٣٥) طالبة وطالبة، والمقيدين (٥٠٢٠٤) طالباً وطالبة، والخريجين (٧٨٤٧) طالبة وطالباً.
- 3- هـؤلاء الطـلاب والطالبات في كل الفئات (المستجدون، والمقيدون، والخريجون) معظمهم منتظمين في الدراسة لمرحلة البكالوريوس، وكان منهم في السنوات الأولى منذ تأسيس الجامعة طالبات وطلاب منتسبين (۱)، وآخرون في مرحلة الدبلوم العالي، ومن عام (١٤٢٢ م ١٤٢٣هـ) صارفي الجامعة عشرات الطلاب ثم الطالبات في برامج الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه)، وتزايدت أعدادهم حتى أصبحوا اليوم (١٤٤٢ ع ١٤٤٣هـ) يقدرون بالمئات (۱)،
- وان طلاب الجامعة وفي كل المستويات من السعوديات والسعوديين . وغير السعوديين كانوا خلال السنوات الأولى في خانة العشرات ، ثم صارت أعدادهم تزيد تدريجياً حتى وصلت عام (١٤٤١ـ ١٤٤٢هـ) الثلاثمائة وخمسين طالبة وطالبا^(۲)، وفي كل المراحل من الدبلومات المتوسطة إلى الدكتوراه ، والنسبة الكبرى من الذكور الذكور ومعظم الطالبات والطلاب غير السعوديين حصلوا على منح دراسية من الحكومة السعودية ويحظون بجميع الخدمات الدراسية، والصحية، والمالية .
- 7- كوني عاصرت التعليم الجامعي في عسير منذ تأسيسه حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م)، وزرت مؤخراً عمادة القبول والتسجيل، ووكالة الجامعة للشؤون التعليمية، وإدارة المنح. وأعرف أن الطالبات والطلاب سابقاً كانوا يتمتعون بخدمات السكن المجاني، ووجبات التغذية المخفضة، ثم تناقصت هذه الخدمات حتى تلاشت، ولا يسكن إلا الطالبة أو الطالب المحتاج جداً، ويدفع الواحد مقابلاً مالياً لسكنه. كذلك وجبات التغذية صار لها نظام خلاف ما كان في السابق، وليس في صالح الطالب. وقد

(۱) كانت جامعة الإمام تفتح أبوابها لنظام الانتساب، وعند تأسيس جامعة الملك خالد كان هناك أعداد بالعشرات (ذكور وإناث) يدرسون على نظام الانتساب، واستمر هذا النظام في جامعة الملك خالد بضع سنوات. وبرنامج الانتساب في فرع جامعة الإمام بأبها ثم السنوات الأولى في جامعة الملك خالد موضوع يستحق أن يدرس في كتاب أو رسالة علمية (١٣٩٦ ـ ١٤٧٧هـ ١٩٧٦هـ).

(٢) مرت برامج الدراسات العليا في الجنوب السعودي بالعديد من العقبات منذ عصر فرعي جامعتي الإمام والملك سعود . وبعد قيام جامعة الملك خالد اجتهد القائمون على الجامعة في تذليل الصعوبات في هذا الميدان حتى صار الأن (١٤٤٢ - ١٤٤٢هـ) من أقوى البرامج الفاعلة لخدمة الطالبات والطلاب في منطقة عسير وما جاورها من بلدان جنوب الملكة وغيرها .

(٢) زرت معظم جامعات السروات وتهامة خلال الخمس سنوات الماضية (١٤٢٨ ـ ١٤٤٣ ـ ٢٠١٧ ـ ٢٠٠٢م)، فوجدتها مليئة بالطالبات والطلاب غير السعوديين ومن دول عربية وغير عربية في العالم ، وفي تخصصات علمية ونظرية، لكن الأكثرية في العلوم الشرعية والإنسانية. وسألت بعض المسؤولين في هذه الجامعات ، فأخبروني إن وزارة التعليم تدعم وتحث على قبول طلاب أجانب في الجامعات السعودية، والجامعة التي تقبل أكثر تحصد نتائج إيجابية في الجودة والتقييم العالمي .

(٤) كانت الجامعة في بداية الأمر تقبل الذكور وقليلاً جداً من الإناث ، والآن صارت الفرصة مفتوحة للجنسين ، ويوجد في الجامعة حالياً (١٤٤٣هـ/٢٠٢م) طالبات تقدر أعدادهن بالعشرات .

بذلت جهودي للحصول على بعض الإحصائيات والسجلات والوثائق التي تدور في محيط الإسكان والتغذية والمنح لكنني لم أجد من يتعاون معي في هذا الجانب، وماز الت موضوعات جديدة تستحق المقارنة والدراسة عما كانت عليه في الماضي وفي الوقت الحاضر (١) •

جدول رقم (٣) أعداد أعضاء هيئة التدريس (سعودي وغيرسعودي) ذكور وإناث) (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢١م)

1511000011	Ų	غيرسعودي			ودې	العام	
المجموع الكلي	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذکر	الدراسي
100(٢)	701	_	701	799	١	791	٩١٤٢١ ١٢١١هـ
٦٣١	٣٠٦	٠	٣٠٦	770	١	475	121121
٦٧٨	٣٣٤	*	٣٣٤	728	١	٣٤٣	<u> -⊅1877 _1877</u>
(^(۲) V٦٥	٣٨٨	١٣	٣٧٥	۳۷۷	٠	***	△١٤٢٤_١٤٣٣
77A ⁽³⁾	٤٢٩	_	_	۳۹۳	_	_	١٤٢٤ - ٢٤١٥
۳۱۴(۵)	٥٣١	٤٢	٤٨٩	۳۸۲	١	۳۸۱	٥٢٤١٥_ ٢٢١هـ
۸۸۸ ^(۲)	٥٠٣	٤٩	٤٥٤	۳۸٥	٣	٣٨٢	127V_127Z
^(Y) ٩٠ ٦	٤٨٢	٥٥	٤٧٧	575	10	٤٠٩	<u> </u>
(^)1001	٧٥١	۱۷۳	٥٧٨	۸۰۳	77.	٥٨٣	٨٢٤١_ ٩٢٤١هـ

- (۱) إن عصر التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية قصير، والبحث في هذا المجال ليس صعبا، لوجود المعاصرين الكثيرين لهذا القطاع التنموي، وأيضاً توفر الوثائق والسجلات التي تفيد من يعمل في هذا المجال، لكن تعاون المسؤولين مع المؤرخين والباحثين ليس جيداً، وهناك الكثير من العراقيل التي تواجه الباحث الجاد الذي يحرص على تدوين الحقيقة.
- (۲) عدد الكليات والمعاهد سبعة هي: (۱) كلية الشريعة وأصول الدين. (۲) كلية اللغة العربية والعوم الاجتماعية والإدارية. (۲) كلية الطب والعلوم الطبية. (٤) كلية العلوم. (٥) كلية التربية. (٦) معهد اللغة الإنجليزية والترجمة. (٧) كلية المجتمع في جازان.
- (٢) نفس الكليات السبع السابقة بالإضافة إلى أربع كليات أخرى هي: (١) كلية علوم الحاسب الآلي. (٢) كلية الهندسة . (٣) كلية الصيدلة . (٤) كلية المجتمع في نجران .
 - (٤) عدد الإناث من المجموع الكلي (سعوديات وغير سعوديات) (١٧) عضوة
- (٥) ارتفع عدد الكليات الجامعية إلى (١٤) كلية ، والكليات الجديدة مع الكليات المذكورة في الحاشية السابقة : طب الأسنان، والعلوم الطبية التطبيقية ، والمجتمع في بيشة .
- (٦) أنشئت جامعة جازان، وانفصلت كلية مجتمع جازان من جامعة الملك خالد وصارت ضمن هيكل جامعة جازان، وأنشئ في جامعة الملك خالد كلية المجتمع في خميس مشيط.
- (٧) في عام (٢٧ ١٤٢٨هـ) أصبحت كلية المجتمع في نجران تتبع جامعة نجران ، وعدد كليات جامعة الملك خالد (١٣) كلية
- (٨) ضمت كليات المعلمين وكليات البنات في عسير إلى جامعة الملك خالد ، وصار عددها (٨) كلية . ثلاث عشرة كلية سابقة ، وخمس عشرة كلية أخرى هي: (١) كلية المعلمين في أبها . (٢) كلية المعلمين في أبها . (٢) كلية التربية للبنات في أبها (الأقسام الأدبية) . (٥) كلية التربية للبنات في أبها (الأقسام الأدبية) . (٥) كلية التربية للبنات في بيشة (الأقسام الأدبية) . (٧) كلية التربية للبنات في بيشة (الأقسام الأدبية) . (٧) كلية التربية للبنات في محايل عسير. (٨) كلية التربية للبنات في خميس مشيط . (٩) كلية التربية للبنات في النماص . (١٠) كلية التربية للبنات في سراة عبيدة . (١١) كلية التربية للبنات في طهران الجنوب . (٢١) كلية التربية للمنات في النماص . (٤١) كلية المجتمع للبنات في أبها . (٥) كلية المجتمع في النماص .

151100001	غيرسعودي			سعـــودي			العام
المجموع الكلي	مجموع	أنثى	ذکر	مجموع	أنثى	ذکر	الدراسي
(1)1/11	۸۸۱	740	727	۸۸٥	797	۲۹٥	٩٢٤١ -٣٤١هـ
A•77 ^(*)	١١٧٤	۳۸۹	٧٨٥	1.45	٤٢٩	٦٠٥	- <u>⊅</u> 1871_187•
0077	1150	٤٠٨	V79	1114	٤٩٥	٦٢٣	<u> </u>
0357	1757	۳۸۹	٨٤٤	18.4	V7V	7/7	_∆1£TT_1£TT
3737 ^(°)	١٨٦٩	٧٧٤	1175	1077	٧٨١	٧٤٦	<u> 1878 _1877</u>
۳۸۹۷	7771	94.	18.1	١٦٤١	٨٤٠	۸۰۱	ع١٤٣٥ _ ١٤٣٤
VPY 7 ⁽⁷⁾	١٨٣٦	777	١٠٧٤	1571	٦٧٤	٧٨٧	<u>1271270</u>
307T(V)	١٧٣٧	٧٠٩	١٠٢٨	1017	٧١٧	۸۰۰	12T12TZ

- (۱) ارتفع عدد الكليات في الجامعة إلى (۲۹) كلية ، استحدث (۱۱) كلية على الكليات الوارد ذكرها في عام (١٤٢٨هـ) ، وهذه الكليات الجديدة على النحو الآتي: (۱) كلية العلوم الإدارية والمالية . (۲) كلية العلوم والآداب في محايل عسير . (٤) كلية التمريض . (٥) كلية العلوم الصحية للبنين بأبها. (٢) كلية العلوم الصحية للبنات في أبها . (٧) كلية العلوم الصحية للبنات في بيشة . (٨) كلية العلوم الصحية للبنات في محايل عسير . (٩) كلية العلوم الصحية للبنات في النماص. (١٠) كلية المجتمع للبنات برجال ألمع . (١١) كلية المجتمع في محايل عسير . (٩) كلية العلوم الصحية للبنات في النماص. (١٠) كلية المجتمع في محايل عسير .
 - (٢) أنشئت كلية التريبة في بيشة ، وصار عدد الكليات عام (٣٠_ ١٤٣١هـ) أربعون كلية .
- (٣) بذلت الجامعة جهودا جيدة في هيكلة كليات البنات الأدبية والعلمية والصحية، واستحدثت كليات أخرى جديدة في عصوم منطقة عسير، وأصبح عدد الكليات (٤٠) كلية. والكليات التي أعيد هيكلتها وتغيرت أسمائها كليات العلوم الصحية تحول معظمها إلى كليات (العلوم الطبية التطبيقية) وكليات التربية تغيرت مسمياتها إلى كليات العلوم والآداب). وتلك الكليات أصبحت على النحو الآتي: (١) كلية العلوم الطبية التطبيقية بأبها. (٢) كلية التمريض بخميس مشيط. (٣) كلية العلوم والآداب ببلقرن. (٤) كلية التربية في بيشة. (٥) كلية العلوم للبنات في أبها. (٦) كلية الأداب للبنات بأبها . (٨) كلية النات بأبها. (٩) كلية الأداب والاقتصاد المنزلي بأبها (١١) كلية التطبيقية بخميس مشيط (بنات). (١١) كلية العلوم والآداب بجميس المشيط (بنات). (١١) كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة (بنات). (١٦) كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب (بنات). (١٤) كلية العلوم والآداب بالنماص . (١٦) كلية العلوم والآداب والإدارة (١٤) كلية العلوم الطبية التطبيقية بالنماص (بنات). (١٧) كلية العلوم والاقتصاد المنزلي في بيشة (بنات) . (١٨) كلية الأداب والإدارة في بيشة (بنات) . (١٨) كلية المجتمع بأبها (بنات). (٢٠) كلية المجتمع بخميس مشيط (بنات) . (١٨) كلية الأداب والإدارة في بيشة (بنات) . (١٨) كلية المجتمع بأبها (بنات). (٢٠) كلية المجتمع بخميس مشيط (بنات) . (١٨) كلية المجتمع بأبها (بنات). (٢٠) كلية المجتمع بخميس مشيط (بنات) .
- (٤) مازال عدد الكليات (٤٠) كلية ونفس الأسماء والهيكلة المذكورة في حاشية سابقة خلال عام (١٤٣١ـ ١٤٣٢هـ).
- نفس الكليات بالإضافة إلى خمس كليات أخرى جديدة ، هي: (١) كلية العلوم والأداب في تنومة. (٢) كلية العلوم والأداب في أحد رفيدة (بنات). (٣) كلية العلوم والأداب في رجال ألمع (بنات). (٤) كلية العلوم والأداب بالمجاردة (بنات). (٥) كلية العلوم والأداب بتثليث (بنات). وفي كل محافظة من المحافظات التالية: ظهران الجنوب، وسراة عبيدة، كلية بنات للعلوم والأداب. وفي رجال ألمع كلية المجتمع للبنات، وفي محافظة بلقرن كلية العلوم والأداب وفي رجال ألمع كلية المجتمع للبنات، وفي محافظة بلقرن كلية العلوم والأداب للبنين.
- (٦) في عام (١٤٣٥ ـ ١٤٣٦هـ) استقلت جامعة بيشة ، وأصبحت كليات بيشة ، وبلقرن ، والنماص ، وتثليث تابعة لجامعة بيشة . بيشة . وصار عدد كليات جامعة الملك خالد (٣٤) كلية . وألغيت كليتي العلوم الطبية والتطبيقية للبنات في أبها وخميس مشيط ، وكلية التمريض في خميس مشيط .
 - (٧) نفس عدد الكليات (بنات وبنين) المذكورة في عام (٣٥_ ١٤٣٦هـ) ٠

151100001	غيرسعودي عيرسعودي			ر	العام		
المجموع الكلي	مجموع	أنثى	ذکر	مجموع	أنثى	ذکر	الدراسي
٥٩٤٣ ^(١)	١٨٤٧	٧٠٩	1177	١٦٤٨	۸۰۱	٨٤٧	<u></u> Δ1٤٣٨ _1٤٣٧
0307(1)	1001	٧١٢	١١٤٠	١٦٩٣	۸۱٤	۸۷۹	<u> </u>
4018	١٦٢٥	٦٣٥	99.	1/44	977	474	<u>P731331 &_</u>
4055	١٦٣٤	749	990	191.	98.	٩٧٠	<u>-331_1314</u>
(^(*) *** VV	1272	٥٨١	۸۸۳	1918	980	979	1331_73314_

وإذا تأملنا في الجدول رقم (٣) وجدنا أن إحصائية أعضاء هيئة التدريس تشمل كل المستويات من درجة أستاذ إلى معيد ومدرس لغات، ومن السعوديين والسعوديات، والمتعاقدين والمتعاقدين والمتعاقدين والمتعاقدات، والأكثرية من الذكور، وأعدادهم متقاربة خلال العشر سنوات الأولى (١٤١٩ ـ ١٤٢٩هـ/١٩٩٨ ـ ٢٠٠٨م)، وأحيانا تتفاوت الأعداد في بعض السنوات، لكن من عام (١٤٤١ ـ ١٤٤٢هـ) بدأت أعداد المتعاقدين تتراجع والسعوديين تزيد، ففي عام (٢٠٢١هـ/٢٥٢م) وصل عدد السعوديين (٩٧٩) عضواً، والمتعاقدين (٨٨٣) عضواً.

أما نسبة الإناث فهي قليلة جداً خلال السنوت العشر الأولى، والمتعاقدات كن أكثر من السعوديات، وبعد انضمام كليات البنات والكليات الصحية إلى الجامعة عام (١٤٢٨ ــ ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٧ م) زادت أعدادهن إلى خانة المئات من السعوديات والمتعاقدات أع واستمرت أعدادهن متقاربة حوالي عشر سنوات أخرى، وفي عام (١٤٢٩ ــ ١٤٤٠ هـ/٢٠١٨ م)، نجد أعداد السعوديات تزيد والمتعاقدات تنقص الى قرابة النصف (٥٠) .

من خلال تجربتي ومشاهداتي للدراسات الجامعية في عموم السروات وتهامة ، رأيت التعليم العالى بدأ بسيطاً في مدن أبها ، وجازان، والباحة، والقنفذة منذ نهاية

⁽١) أصبح عدد كليات الجامعة (٢٩) كلية ، وتم توحيد بعض الكليات (البنين والبنات) إدارياً وأكاديمياً ، مثل كلية الأداب في البنات بأبها صارت ضمن كلية العلوم الإنسانية ، والتربية بنات أصبحت موحدة مع كلية التربية للبنين .

⁽٢) نفس عدد الكليات عام (١٤٣٧هـ١٤٣٨هـ) ، وتحول اسم كلية العلوم الإدارية والمالية إلى (كلية الأعمال) •

⁽٣) مازال عدد الكليات (٢٩) كلية من عام (١٤٣٧ـ١٤٣٨هـ) حتى هذا العام (١٤٤١ـ١٤٤٢هـ) ٠

⁽٤) كان في الجامعة بعض الأقسام العلمية النسوية ومعظم أعضاء هيئة التدريس من المتعاقدات، ولا تخلو تلك الأقسام من معيدات ومحاضرات سعوديات. وبعد انضمام كليات البنات إلى الجامعة زادت أعضاء هيئة التدريس من السعوديات والمتعاقدات ٠

⁽٥) انظر الجدول عام (١٤٤١-١٤٤٢هـ) ، والجامعة عينت خلال الثلاثينيات وبداية الأربعينيات معيدات كثيرات، والكثير منهن ذهبن للدراسة، ثم رجعن للعمل في كلياتهن . والوضع نفسه مع المعيدين والمحاضرين الرجال ، لكن وزارة التعليم والجامعات قدمت فرص أكثر للنساء، وربما ذلك لأسباب مثل: (١) تزايد كليات البنات في أنحاء البلاد . (٢) كانت فرص مواصلة الدراسات العليافي السابق للرجال أكثر من النساء . (٢) الفرص الوظيفية وغيرها التي حظيت بها المرأة السعودية خلال السنوات السبع الماضية (١٤٢٦-١٤٤٣هـ/ ٢٠١٥-٢٠٢٢م) زادت من تحركاتها وممارسة نشاطاتها للعمل والدراسة وغيرها ٠

القرن (١٤هـ/٢٠م)، ومر في مراحل صعود وهبوط حوالي ربع قرن، ثم تأسست جامعة الملك خالد (الجامعة الثامنة الحكومية في المملكة العربية السعودية) في نهاية العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وانطلق التعليم العالي بشكل أكبر، وقدمت الدولة الكثير من الجهود الكبيرة، ولم نصل إلى نهاية العشرينيات من القرن نفسه إلا صار هناك خمس جامعات رسمية (الملك خالد، والطائف، وجازان، ونجران، والباحة)، وفيها عشرات الكليات والأقسام العلمية. والسعوديون في بادئ الأمر تولوا الإدارة والإشراف على هذه الكليات ثم الجامعات. وأعضاء هيئة التدريس من المتعاقدين والمتعوديين والسعوديات بدأت في جنوب البلاد، وبدايات أعضاء هيئة التدريس من المهجري الماضي، واستمرت رحلتهم العلمية حتى صاروا اليوم يشكلون نصف أعضاء هيئة التدريس وربما أكثر في بعض الجامعات المحلية، ومازالت السفينة تسير، وأعتقد في غضون عشر سنوات وربما أكثر سوف ترتفع نسبة أعضاء هيئة التدريس في جميع جامعات السروات وتهامة حتى تصل الثمانين أو التسعين في المئة التدريس في جميع جامعات السروات وتهامة حتى تصل الثمانين أو التسعين في المئة التدريس في جميع جامعات السروات وتهامة حتى تصل الثمانين أو التسعين في المئة التدريس في جميع جامعات السروات وتهامة حتى تصل الثمانين أو التسعين في المئة التدريس في جميع المعات السروات وتهامة حتى تصل الثمانين أو التسعين في المئة التدريس في جميع المعات السروات وتهامة حتى تصل الثمانين أو التسعين في المئة التدريس في المئة التدريس في المعات السروات وتهامة حتى تصل الثمانين أو التسعين في المئة التدريس في المعات السروات وتهامة حتى تصل الثمانين أو التسعين في المئة التدريس في المئة التدريس في المعات السروات وتهامة حتى تصل الثمانين أو التسعين في المئة التدريس في المئة التدريس في المئة التدريس في المؤلفة التدريش في المؤلفة التدريس في المؤلفة ال

في الصفحات التالية أدرج ثلاثة جداول إحصائية. الأول عن أعداد المبتعثين والمتدربين (ذكور وإناث) الذين أرسلتهم جامعة الملك خالد خارج المملكة وداخلها خلال الثلاث والعشرين سنة الماضية (١٤٢٠ ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٩ ـ ١٩٩٩ ـ ٢٠٢٢م). وكان عليها أن تخدم وتدعم هذا الميدان، لأن الجامعة لا تنمو ولا تتطور إلا بالكوادر البشرية العلمية. وكوني من أول المبتعثين في منطقة عسير في مطلع هذه القرن (١٥هـ/٢٠٨م)، فقد عاصرت مسيرة التدريب والابتعاث في عموم جنوب المملكة حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م)، وكان لوزارات التعليم العام والعالي جهود تذكر فتشكر في دعم الابتعاث والتدريب حتى أصبحنا نرى اليوم آلاف النساء والرجال الذين يقودون مسيرة التعليم في كل مكان وفي العديد من المجالات الحضارية. وجامعة الملك خالد من المؤسسات الرائدة في خدمة هذا الميدان ليس في منطقة عسير، وإنما في منطقتي جازان ونجران لبضع سنوات. وما وثقت في في هذا المجدول فقط خطوط عريضة لمن رغب في دراسة هذا الموضوع في بحث علمي رصين (١٠٠٠).

⁽۱) عاصرت بضعة عقود مسيرة المدرسات والمدرسين المتعاقدين في جنوب المملكة، شم عملت ورأيت جهود عضوات أو أعضاء هيئة التدريس غير السعوديين في البلاد نفسها من منتصف التسعينيات في القرن الهجري الماضي إلى هـنا العام (١٤٤٤هـ/٢٠٢م). وكان لهم في التعليم العام والعالي بصمات إيجابية كثيرة وكبيرة جداً . وتاريخهم ليسف منطقة عسير وإنما في عموم بلاد السروات وتهامة حوالي تسعين عاماً (١٣٥٣ــ١٩٢٤هـ/١٩٣٢م) مـن المجالات التاريخية الحديثة والمعاصرة التي يجب دراستها دراسات علمية تحليلية دقيقة، أمل أن نرى طالبات وطلاب الدراسات العليا في هذه الجامعات المحلية يقومون بتحقيق هذه الاقتراحات والأمنيات العلمية و

⁽٢) كان هناك أكثر من وزارة ومؤسسة (وزارة المعارف، الرئاسة العامة لتعليم البنات، وزارة التعليم العالي ، وحالياً وزارة التعليم العالي على التعليم العام والعالي في بلاد السروات وتهامة ، وبذلت هذه المؤسسات جهود عظيمة في خدمة التعليم العام والجامعي وتطويره. والتدريب والابتعاث من القطاعات المهمة التي خُدمت علمياً وإدارياً ومالياً وفنياً وتقنياً . حبذا أن يدرس هذا الموضوع في عدد من الكتب والبحوث العلمية •

والجدولان الآخران عن أعداد الموظفين بجامعة الملك خالد ، وميزانيات جامعة الملك خالد منذ تأسيسها حتى عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢م). والموضوعان كبيران، لكني أدرجت لمحات مختصرة عن هذين الموضوعين اللذين كان لهما أهمية قصوى في تأسيس الجامعة وتطورها إدارياً ومالياً وعلمياً وفنياً وفي مجالات أخرى عديدة . وقد شاهدت الكثير من إدارات الجامعة الصغيرة والكبيرة التي كان جل موظفيها من السعوديات والسعوديات ، ولا تخلو من موظفات وموظفين غير سعوديين . ومن خلال معرفتي وعلاقتي ببعض المسؤولين الإداريين في الجامعة عرفت أن هناك جهودا كبيرة مبذولة لتطوير الجهاز الفني والإداري في الجامعة، فقد كان صغيراً ومتواضعاً أثناء مسيس الجامعة ، ثم تطور وزادت الأعداد في كل الكليات والإدارات والأقسام حتى أصبحوا يقدرون حالياً (٢٠٢٢هـ/٢٠٢م) بالآلاف (١) .

إن المال عصب الحياة، وقد عاشت البلاد في فقر وحاجة خلال القرون الماضية المتأخرة ثم ظهر الخير وفاض في كل مكان، وحظي التعليم العام والعالي بالرعاية والاهتمام من لدن الحكومة، وأسست المدارس والجامعات. وهذه جامعة الملك خالد في عسير إحدى المؤسسات التعليمية العالية التي خُدمت سياسياً وإدارياً ومالياً حتى أصبحت من كبريات الجامعات في المملكة العربية السعودية. وجدول ميزانيات الجامعة (١٤١٩ - ١٤٤٢هم) نموذج مصغر لمصروفات الدولة على إنسان هذه البلاد (المملكة العربية السعودية) وعلى أجهزتها المختلفة (١٤ ميزانية الجامعة في سنة تأسيسها الأولى فقد كانت بمئات الملايين، ثم توسعت الجامعة رأسياً وأفقياً، وارتفعت ميزانياتها حتى وصلت عام (١٤٣٤هم) إلى الجامعة رأسياً وأفقياً، وارتفعت ميزانياتها حتى وصلت عام (١٤٣٤هم) إلى

(۱) أقـول إن التاريخ الإداري في التعليم الجامعي في أنحاء السروات وتهامة من الموضوعات التي لم تدرس وتوثق حبذا أن يدرس في عدد من البحوث من تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) ٠

⁽٢) تاريخ الحياة المالية الرسمية والأهلية في جنوب المملكة العربية السعودية من الموضوعات التاريخية الحديثة التي حسب علمي، لم تدرس في هيئة بحوث علمية موثقة . آمل من أقسام الجامعات المتخصصة أن تخدم هذا الميدان علمياً وبحثياً وتوثيقياً ٠

⁽٣) تاريخ مصروفات جامعة الملك خالد منذ التأسيس حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٦م) من الموضوعات الجديدة ، وله الكثير من الوثائق والسجلات في أرشيف الجامعة ، حبذا أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية ، مع أن بحث هذا الموضوع ليس مجالاً سهلاً ، والوصول إلى المادة العلمية الأصلية والدقيقة قد تكون من أكبر العقبات لمن يرغب دراسة وبحث هذا المجال •

جدول رقم (٤) أعداد المبتعثين والمتدربين الجدد داخل المملكة وخارجها (١٤١٩_١٤٤٢هـ/١٩٩٨)

المجموع					
المجموع الكلي	أخرى	ماجستير	زمالة	دكتوراه	العام الدراسي
٩	_	٤	١	٤	٩١٤٢-٢٤١٩
٩		٤	١	٤	٠٢٤١_١٤٢٠
7 £		١	٤	19	١٢١ ـ ٢٢١هـ
٤٣	_	۱۷	٦	٧٠	_∆1£77_1£77
٣٧	_	١٤	٣	۲٠	₩٢٤١_٤٢٣
١٨	_	٨	١	٩	١٤٢٤ ـ ٢٤١هـ
٣٨		70	٥	٨	٥٢٤١_٢٢٤١هـ
٣٩		11	٣	70	\1£YV_1£Y7
٣١		17	٥	١٤	<u> </u>
٦٤		٤٥	۲	۱۷	٨٢٤١_٩٢٤١هـ
٤٤		**	٣	١٤	٩٢٤١٢٠-١٤٢٩ هـ
114		٩٨	٥	10	-21541-154.
١٩٦	٤٨	١٠٦	77	۲٠	<u> </u>
170	٣٤	٧٩	7 £	۳۸	<u> </u>
۲۱.	٤٠	١١٦	11	٤٣	1888_1888
٣٣٩	٥٦	770	١٨	٤٠	ع١٤٣٥_١٤٣٤ هـ
١٥٤	۲۳	97	٩	41	۵۱٤٣٦-۱٤٣٥
717	٥٤	٩٣	٥	77	<u></u> - ≥1547-1541
197	٣٤	VY	١٠	۸۱	<u></u> Δ15TΛ_15TV
1/1	٤١	٥٧	١٣	٧٠	<u> </u>
7.7	٧٩	٥٣	٨	77	<u>△188-1889</u>
۲۰۳	٧٢	٤٣	٨	۸۰	٠٤٤١_١٤٤٠
170	٤١	٣٦	٣	٤٥	1331_73314_

جدول رقم (٥) أعداد موظفي الجامعة الإداريين والفنيين (ذكور وإناث) (١٤١هـ/١٩٩٨ــ١٩٩٨)^(١)

11 21	غيرسعودي		ږدي		
الإجمالي	أنثى	ذکر	أنثى	ذکر	العام الدراسي
٤٦٣	_	9 £	_	779	P131_1731a_
٤٦٥	١	1.4	٣	708	١٢١_٢٢١هـ
٥٧٣	_	97	١	٤٧٦	٢٢١٤٣-٣٤١هـ
٤٦٥	٤	٤٧	1.	٤٠٤	△١٤٢٤_١٤٣٣
(1)	_	_	_	_	ع۲۶۱_۲۵۱۵۸

⁽۱) لم أجد التقرير أو السجل الذي يذكر عدد موظفي الجامعة في هذا العام الجامعي (۲۲ - ١٤٢٥هـ) ، لكن من خلال أعدادهم في عامي (۲۲ - ١٤٢٤هـ) ، فأعتقد أن عددهم يتراوح بين (۲۷ و ٥٥٠) موظفاً .

.

*1 - **1	غيرسعودي		ودي	سعودي		
الإجمالي	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	العام الدراسي	
749	٦	7.5	٦	٣٦٥	٥٢٤١ـ٢٢٤١هـ	
٧٤٨	11	٦٨	١٢	707	\1£Y_\1£Y\	
1107	٨	٥٨	440	۸۱٥	△١٤٢٨_١٤٢٧	
7.17	٣٨	٧٥	۸۲٤	۱۰۸۰	A731_P7314_	
1917	۲۸	٧١	۸۱۷	1770	٩٢٤١٠-١٤٢٩ ـــ	
1001	٣٩	٥٠	٧٨٤	٩٧٨	-۵۱٤٣١-۱٤٣٠	
1740	٣٩	٤٤	٧٤٢	1	1547_1541	
477.	٥١	٦.	1198	1917	<u> </u>	
٣٣٦٣	٣٤	٥١	١٣٦٠	1914	△١٤٣٤_١٤٣٣	
٤١٦٨	79	٤٥	1777	7777	1280_1282	
۳۲۸٥	10	٣٢	1797	1927	۵۱٤٣٦_۱٤٣٥	
۳۲۸٥	10	٣٢	1797	1927	_&1£TV_1£T7	
4099	١٤	77	990	٨٢٥١	△١٤٣٨_١٤٣٧	
0177	١٤	77	1.17	1777	∆1279_12TA	
7770	10	7 £	1.47	1079	۵۱٤٤٠_١٤٣٩مـ	
707.	٩	11	٩٨٠	107.	٠٤٤١_١٤٤٠	
۲۳۸۷	۲۸	٧	977	187.	1227_1221	

جدول رقم (٦) ميزانية الجامعة السنوية (١٤١٩ـ/١٤٤٢هـ/١٩٩٨)

النسبة إلى المنصرف	الإجمالي	العام الدراسي
%90,00	۳۰۱٬۰۳۸٬۰۰۰	-A1271_121a_
%9A4+0	~£9,791,70.	_&\£YY_\£Y\
%4.4.	44.445	₾157~1577
%9.٤	£ • 7,747 1,1 • •	۵۱٤۲٤_۱٤۲۳
(1) _	_	ع۲۶۱۵۲۲هـ
%V9،VV	098,909,	٥٢٤١_٢٢١هـ
% 9 A4 Y V	774.4.7.70.	<u></u> 121-721€ 121-721€
% ٩ ٢،٤١	11.471.477.187	<u></u> 12.1√431 ←
%\V\¿\£	7,797,009,790	_ውነደፕዓ_ነደፕለ
%1·£.00	1,972,000,000	₽٢٤٢٠-١٤٣٩
% ٤ ٧،٩٤	7.077.910	-21521-152.
%A1	7.117.191.1.0	<u> </u>
/.A·	۳،۱۹۸،۲۸۸،۰۰۰	<u> </u>

⁽۱) لم أجد سجلاً أو وثيقة تشير إلى ميزانية الجامعة لهذا العام (١٤٢٥/٢٤هـ) ، لكن من ينظر السنة التي قبل وبعد فلن تكون بعيدة من ميزانيات تلك السنتين ، وربما تكون في الوسط · .

النسبة إلى المنصرف	الإجمالي	العام الدراسي
% . \ \ \	T100V120Y12Y0	₾1545_1544
% Λξ	7,778,990,770	£1240_1272 مـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
% . \	T100117071270	٥٣٤ ـ ٢٣١هـ
%A r	71781.771	△ 127V_1277
%90	٣،١٩٦،٤٣٦،٠٠٠	△ 1₹٣Λ_1₹٣٧
% 9 A	۲،۹۹۲،۱ ۰ ۹،۳۸۸	_ውነ \$ ሞዓ_ነ \$ ሞለ
%91	T17+1+ £ £1+TA	<u> </u>
%97	7,71110000097	<u>₩</u> 1881_188•
%97,o+	7,958,000	١٤٤٢_١٤٤١هـ

و ـ محاور أخرى من تاريخ الجامعة :

اجتهدت في الصفحات السابقة توثيق لمحات من تاريخ هذه الجامعة الرائدة (جامعة الملك خالد) ، ولم آت على كل شيء ، لكن حسبي أني أشرت إلى جزئيات رئيسية من نشأتها وتطورها التاريخي الحضاري، أرجو أن تكون موضوعات بحوث توثيقية تحليلية يُعتنى بها من المؤرخين المحليين، ومن أساتذة الجامعة نفسها .

وهناك جوانب أخرى لم أذكرها، وقد عاصرت الكثير منها، مثل: العمادات المساندة وما تقوم به من خدمة لمنسوبي الجامعة ، والإدارات العامة والفرعية ، والوحدات ، والمراكز والكراسي العلمية ، والشراكات والاتفاقيات المحلية والإقليمية والعالمية ، ومؤسسات الجودة وما تقوم به من جهود للارتقاء بمستوى الجامعة ، ومجلات الجامعة العلمية ، وصحيفة آفاق الإعلامية ، وأنشطة الجامعة الرياضية والثقافية والاجتماعية ، وتصنيف الجامعة بين جامعات العالم ، وصلاتها البحثية والعلمية ، ومبادراتها لخدمة المسيرة العلمية على مستوى منطقة عسير وغيرها من بلدان المملكة العربية السعودية (١) •

٢. فرع جامعة الملك خالد في بيشة، ثم جامعة بيشة (١٤٢٤. ١٤٤٤هـ/٢٠٠٣-٢٠٢٩م):

أ ـ كليات ثم فرع جامعة الملك خالد في بيشة، (٢٤ ١ ١ ١ ٤٣٥ هـ ٢٠ ١ ٢ ٠ ١م):

لم تكن محافظة بيشة وما حولها من المحافظات (بلقرن، ورنية، والنماص، وتثليث) في منأى من التعليم العام والعالي، فالبعض منها عرفت التعليم العام من بداية النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م)، والتعليم العالي من بدايات العقد الأول في هذا القرن

⁽۱) جامعة الملك خالد مؤسسة تعليمية عالية ، عاصرت جذورها التاريخية منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وأثناء العقود الأربعة الماضية الأخيرة. ولم أكتب عن تاريخها من باب التعصب ، كوني عاصرتها خلال نصف قرن ، لكنني حاولت حفظ جزء من موروثها التاريخي الذي انعكست إيجابياته على خدمة البلاد والعباد في أوطان السروات وتهامة أولاً ، ثم امتد خيرها إلى مناطق أخرى عديدة في أرجاء البلاد (المملكة العربية السعودية) . آمل أن يمد الله في العمر حتى أرصد مسيرة تاريخ التعليم العالي في عموم السروات وتهامة (من الطائف وجنوب مكة إلى جازان ونجران) منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) ، وهذه أمنية أرجو تحقيقها لأهل هذه البلاد الماجدة في تاريخها وموروثها الحضاري .

(۱۵هـ/۲۰م)، واستمرت تسير تعليماً نحو التطور الأفقي والرأسي حتى عشرينيات القرن الهجري الحالي (۱۰ وعند مجيء جامعة الملك خالد، كان من خططها وأعمالها العلمية توسيع وتطوير التعليم الجامعي في منطقة عسير وما جاورها. وبدأت بالإعداد والتخطيط لإنشاء كلية مجتمع للبنين في بيشة ، وشاهدت واطلعت على بعض الوثائق التي ترصد بدايات الجامعة في تحقيق هذا الهدف منذ عام (۱٤٢٧هـ/٢٠١م) (۱٬۳ وكون الجامعة مازالت في بداية التأسيس وعندها أعباء كثيرة في مقر الجامعة الرئيسي بأبها، إلا أن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي وإدارات أكاديمية ومالية أخرى بذلت قصارى جهودها لرسم الخطط العلمية التي يجب أن تقوم عليها كليات المجتمع في بيشة ومناطق ومحافظات أخرى عديدة مثل نجران والنماص وغيرها. وفي إحدى تقارير الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية عام (۲۲ ـ ۱٤٢٣هـ) تصور كامل المصاريف التي تحتاجها كلية المجتمع في بيشة أثناء التخطيط لتأسيسها، ومن تلك النفقات إيجاد مقرات مستأجرة للكلية ، بالإضافة إلى المصاريف الأخرى من رواتب موظفين، وصيانة وتشغيل، وتأثيث وتجهيزات وغيرها (۱۰ وغيرها وغيرها (۱۰ وغيرها و ۱۰ وغيرها (۱۰ وغيره

بقيت الجامعة حوالي عامين (١٤٢١هـ/٢٠٠١م) تدرس وتستكمل الخطط العلمية والتجهيزية لتأسيس كلية المجتمع في بيشة، وكنت مشاهداً لبعض تلك المنجزات، كما حصلت على العديد من الخطابات والتقارير بين الجامعة ووزارة التعليم العالي حتى صدور قرار إنشاء هذه الكلية عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، واطلعت على بعض الوثائق التي تشير إلى رصد تسعة ملايين ريالاً لتجهيز وتأثيث معامل الكلية عام (٢٠ـ١٥٥هـ/١٠٤٥م)، ومن المعامل التي أنشئت، قاعة الحاسب الآلي، ومختبرات الكيمياء، والفيزياء، والعلوم الطبية (١٠٠ وبدأت الدراسة في هذه الكلية عام (٢٤ـ١٥٥٥هـ)، وكان عدد الطلاب المقيدين في هذه الكلية عام (٢٥ـ١٤٢١هـ) (١٣٦) طالباً، يقوم على تدريسهم (١٢) عضو هيئة تدريس كلهم غير سعوديين ما عدا العميد وعضو آخر (١٠٠٠ تدريسهم (١٢) عضو هيئة تدريس كلهم غير سعوديين ما عدا العميد وعضو آخر

بدأت كلية المجتمع للبنين في عمارة مستأجرة وسط مدينة بيشة، وقدمت خدمات حسنة في بضعة تخصصات مثل: العلوم الإدارية، والحاسب الآلي ونظم المعلومات، والعلوم الطبية التطبيقية، وتقنية الهندسة. وتمنح درجة الدبلوم في معظم التخصصات

⁽١) أشرت في صفحات سابقة من هذا القسم إلى نشأة مؤسسات التعليم العالي في بعض محافظات منطقة عسير الشمالية كالنماص، وبيشة، وبلقرن.

⁽٢) <u>مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)</u> ، ج٩٧، ص١١٦ ـ ١٢٤ . وفي الوقت نفسه كانت الجامعة تخطط لتأسيس كلية مجتمع في نجران والنماص أيضاً .

⁽٣) المصدر نفسه ، ج٩٧، ص ٨٧. ١١٥. أثناء إنجازي كتاب (جامعة الملك خالد) اطلعت على مئات الوثائق التي تعكس مصاريف ونفقات على خطط ومشاريع الجامعة في عسير، وجازان، ونجران .

⁽٤) المصدر نفسه ، ج٤٢، ص ٩٠

⁽٥) معاصرة الباحث لنشأة الكلية ، لأن عميد الكلية الأول كان زميل وعضو هيئة تدريس في قسم التاريخ بالجامعة، د. مسفر الخثعمي، وكنت على اتصال معه بعد أن أصبح عميداً لتلك الكلية ٠

الآنف ذكرها. وللمزيد عن أعداد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في هذه الكلية منذ تأسيسها انظر الجدول رقم (٩) في هذا القسم (١) •

عملت الجامعة على افتتاح كلية مجتمع للبنين في النماص، وتحقق ذلك عام (٢٨ ـ ١٤٢٩هـ) (٣٧٨) طالباً، (٢٨ ـ ١٤٢٩هـ) (٣٧٨) طالباً، يقوم على تدريسهم (١٣) عضواً، وجميعهم غير سعوديين. وتشرف الكلية على ثلاثة تخصصات، هي: تقنية العلوم الطبية، والعلوم الإدارية وتقنياتها، ونظم المعلومات، وبدأت ومازالت في عمارة مستأجرة حتى الآن (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م) (٢) •

تبدل الوضع على جامعة الملك خالد بعد أن ضُمت لها كليات البنات والمعلمين والصحية في منطقة عسير عام (١٤٢٨ه/١٠٧م)، وزادت مسؤولياتها، وصاريتبعها في بيشة وما حولها من محافظات (٧) كليات، هي: (١) كلية المعلمين في بيشة. (٢) كلية التربية للبنات في بيشة (الأقسام العلمية). (٣) كلية التربية للبنات في بيشة (الأقسام الأدبية). (٥) كلية التربية للبنات في الأقسام الأدبية). (٥) كلية التربية للبنات في القرن. (٦) كلية المجتمع في بيشة. (٧) كلية المجتمع في النماص (٣) وأصبحت كل كلية تراجع إدارة الجامعة الرئيسية ووكالاتها وعماداتها المساندة في أبها، وأنشأت الجامعة وكالة جدية لشؤون البنات (٤) وفي عام (٢٩-١٤٣٠هـ) ألحقت الكليات الصحية للبنات والبنين بالجامعة، ومنها الكليان الصحية للبنات في بيشة والنماص (١٤٠٠)

قابلت الجامعة الكثير من العقبات، وأهمها دمج وهيكلة هذه الكليات الجديدة تحت مظلة الجامعة، وأكبر منطقة يوجد فيها كليات جامعية بعد أبها هي محافظات بيشة، وبلقرن، والنماص، وبدأت الجامعة في اتخاذ خطوات عملية، نذكر أهمها في النقاط الآتية :

الحامعة أن ترسم خطط علمية أكاديمية لإلغاء كليات المعلمين والتربية والصحية للبنات ، واستبدالها بكليات أخرى، فعملت على إيقاف القبول في كليات المعلمين، وأبقت على سير الدراسة في كليتي المعلمين في بيشة وأبها حتى يتخرج منها الطلاب المسجلين من قبل، ثم تلا ذلك ضم الأقسام المتناظرة في المعلمين إلى ما يقابلها في كليات العلوم، والتربية، والعلوم والآداب المستحدثة، ونقل أعضاء هيئة التدريس في الكليتين الآنف ذكرهما إلى الأقسام التي يوجد بها تخصصاتهم العلمية بالجامعة (١) .

⁽١) جمعت مادة هذا الجدول من وثائق وتقارير رسمية في جامعة الملك خالد .

 ⁽۲) مشاهدة الباحث لهذه الكلية منذ تأسيسها حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، تقع في جنوب مدينة النماص القريبة جداً من قرية والدي (قرية آل رزيق) في بلاد قبيلة بني جبير شمال المدينة بثلاثة أكيال •

⁽٣) انظر التقرير السنوي لجامعة الملك خالد (٢٨_ ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص ١٠ـ ١١٠

⁽٤) انظر تاريخ وكالات جامعة الملك خالد ، في كتاب: جامعة الملك خالد ، الذي صدر مؤخراً ، الجزء الأول ·

⁽٥) انظر التقرير السنوي الجامعي (٢٩_١٤٣٠هـ) ، ص ١٠ ـ ١١٠

⁽٦) معاصرة الباحث لهذه التحولات الإدارية والعلمية في جامعة الملك خالد من عام (١٤٢٨-١٤٢١هـ/٢٠٠٩م).

- ٧- منذ انضمام كليات عديدة للبنين والبنات في منطقة عسير عامي (٢٨-١٤٢٩هـ) إلى جامعة الملك خالد، بدأت الجامعة عملياً في رسم خطط جديدة لهذه الكليات، وإعادة هيكاتها ومسمياتها، وأخذ هذا التحول فترة من الزمن حتى صدرت موافقات مجلس التعليم العالي على هذه التغيرات والتنظيمات العلمية، ثم تطبيقه على الواقع. ومن خلال النظر في تقرير الجامعة عام (٣٠-١٤٣١هـ)، نجد معظم كليات التربية للبنات استمرت بعض الوقت تعمل وتشرف على تدريس وتخريج الطالبات اللاتي التحقن بهذه الكليات قبل انضمامها للجامعة. وكانت الجامعة قد أوقفت التسجيل فيها بعد الانضمام (١٠٠ وعملت على إنشاء كليات جديدة للبنات والبنين باسم (كلية العلوم والآداب)، وأنشئ عدد منها في محافظات بيشة، وبلقرن، والنماص، وسجل فيها طالبات وطلاب في العام الدراسي (٣٠ ـ ١٤٢١هـ)
- 7- في الفترة الممتدة من (١٤٢٨ ـ ١٤٣١هـ/٢٠٠٧م) بدأ الناسي عموم منطقة عسير يتطلعون إلى كليات جامعية في محافظاتهم، وهذا التطلع بدأ منذ تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، لكنه زاد وارتفعت نسبته في نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) فقد شاهدت وسمعت واطلعت على الكثير من الخطابات والوثائق والتقارير التي يرفعها أعيان وشيوخ ووجهاء المحافظات إلى الملك وولي عهده، ووزارة التعليم العالي، وأمير منطقة عسير، ومدير جامعة الملك خالد وجميعهم يطالبون بإنشاء كليات علمية وصحية إذا كان مدنهم ومحافظاتهم، ومنهم من يطالب بإنشاء كليات نوعية علمية وصحية إذا كان عندهم بعض الكليات النظرية، أو كليات مجتمع من ويبدو أن الجامعة قد استشعرت

(۱) المصدر: معاصرة الباحث لهذه التحولات، واشترك في بعض اللجان التي قامت على إعادة البناء والهيكلة لبعض الكيات. كما اطلع على العديد من التقارير والوثائق التي تؤكد صحة ماتم رصده في المتن.

⁽۲) من متابعتي جهود جامعة الملك خالد مند تأسيسها عام (۱۶۱هـ/۱۹۹۸م) إلى ثلاثينيات هذا القرن (۱۵هـ/۲۰۲۱م) اطلعت على مئات الخطابات والوثائق والتقارير المرفوعة من بعض محافظات منطقة عسير (بيشة، وبلقرن، والنماص، وتقومة ، ومحايل عسير، والبرك، وخميس مشيط، وأحد رفيدة ، وتثليث، وسراة عبيدة، وظهران الجنوب)، ومن بعض محافظات نجران كشرورة ، وبدر الجنوب وغيرهما عدد من الجهات الرسمية في الدولة ابتداءً من إدارة جامعة الملك خالد بأبها، وإمارات المناطق ثم الملك وولي عهده ووزارة التعليم وفيها يذكرون أعداد السكان في كل ناحية ثم يطالبون ويؤكدون على ضرورة فتح كليات جامعية في بلادهم تخدم الطالبات والطلاب الجامعيين. وجميع هذه المطالبات ، بصرف النظر إلى من أرسلت له ، تعود إلى إدارة جامعة الملك خالد فتدرسها وترى الضرورة والأهم مع مراعاة كثافة السكان، وبعد المسافة بين المحافظة أو الناحية صاحبة الطلب عن مركز الجامعة الأم في أبها . وللأمانة التاريخية إن إدارة الجامعة، ومجالسها، ووكالاتها، وإداراتها الرئيسية ، وعماداتها المساندة عملت بجد وإخلاص لخدمة البلاد والعبادة مع اتباع معايير علمية وأساسية عادلة في نشر التعليم العالي في نواحي عديدة من منطقتي عسير ونجران. آمل أن أقوم في قادم الأيام يدراسة هذه الخطابات والوثائق والمطالبات وما جرى عليها من قرارات وإنجازات من قبل جامعة الملك خالد من يراسة هذه الخطابات والوثائق والمطالبات وما جرى عليها من قرارات وإنجازات من قبل جامعة الملك خالد من عام عام (۱۶۱۹ –۱۶۵۹ مرادام) .

هذا الأمر، فكانت تعمل بجد واجتهاد على دراسة الكثافة السكانية في عموم منطقة عسير، ولديها معايير علمية تسير من خلالها لإنشاء أي كلية أو مؤسسة جامعية، ووجدت أن شمال منطقة عسير تهامة وسراة بحاجة إلى خدمات وكليات جامعية متنوعة ومتعددة (۱). ومحافظة بيشة من أول البلدان التي تحتاج إلى تطوير في ميدان التعليم الجامعي، وقد حظيت برعاية كبيرة من قبل وزارة التعليم العالي وجامعة الملك خالد (۱).

3- واصلت الجامعة جهودها في تطوير المسيرة التعليمية ، فعملت على إعداد واعتماد خطط لكليات العلوم والآداب من عام (٢٨٠١هـ/٢٥ م) ، ولم يأت عام (٢١-١٤٣٢هـ) إلا أصبح في منطقة عسير عدداً جيداً منها ، ومن تلك الكليات: (أ) كلية العلوم والآداب للبنين في بيشة . (ب) كليتان للعلوم والآداب للبنات والبنين في بيشة . (ب) كليتان للعلوم والآداب للبنات والبنين في بلقرن . (ج) كلية العلوم والآداب في النماص (٢٠ . ورأت الجامعة من عام (٢٨-٢٩١هـ) أن تجمع بعض كليات بيشة (المعلمين، والعلوم والآداب) تحت اسم مسؤول واحد يتولى مسيرتها العلمية، ويكون حلقة الوصل بين عمداء هذه الكليات وإدارة الجامعة . وقد عاصرت واطلعت على الكثير من الوثائق التي تدور في فلك هذه الإجراءات والتطورات (٤٠٠) .

مند بداية ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) رأت الجامعة أن يكون مقر كلية المعلمين سابقاً في بيشة هو المجمع الرئيسي لكليات الجامعة، وقد اطلعت على تقارير وخطابات ومكاتبات كثيرة بين إدارة الجامعة وعميد كلية المعلمين والمشرف على كلية العلوم والآداب في بيشة وفحواها جمع كليات بيشة في مقر كلية المعلمين سابقاً، ثم إعداد وترتيب سير العمل في هذه الكليات وإدارات ووكالات وعمادات الجامعة في أبها ، وبعد العديد من الاجتماعات والتشاور والمداولات بين بعض المسؤولين في الجامعة، والاطلاع على محضر عمداء ووكلاء ومدير وكليات محافظة بيشة بخصوص هذا التنظيم،

(۱) أدركت جامعة الملك خالد من وقت مبكر أهمية توسيع التعليم الجامعي في شمال منطقة عسير (سراة وتهامة)، وكان أهل النماص يسعون إلى الحصول على موافقة فتح فرع جامعة في بلادهم، لكن الجامعة وجدت أن كثافة الطالبات والطلاب في بيشة وتهامة أكبر وأكثر، عندئذ عملت على زيادة عدد الكليات في محافظة بيشة وما حولها من المحافظ ات، وفي محافظة محايل عسير وما جاورها من محافظات على أن يقوم في هاتين الناحيتين مستقبلاً جامعتين مستقلتين .

⁽٢) اطلعت على العديد من الوثائق في منتصف العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) وتشتمل على مطالبات بعض التقارير المرفوعة من إدارة جامعة الملك خالد إلى وزارة التعليم العالي، وتطالب فيها تأسيس بعض الكليات الطبية العلمية في محافظات بيشة وما حولها، وبعض محافظات تهامة عسير •

⁽٣) معاصرة الباحث لهذه التطورات في ميدان التعليم الجامعي في منطقة عسير، كما عمل عضواً في بعض اللجان التي عملت وخططت لتأسيس هذه الكليات الجديدة •

⁽٤) عين في هذا المنصب الدكتور مهدي بن علي القرني .وقد اتصلت عليه مرات عديدة وأرسلت له بعض الرسائل من أجل أن يتعاون معي في رصد صفحات من تاريخ كليات بيشة والمحافظات المجاورة ، لكنه لم يحقق طلبي وقدم العديد من الأعذار التي لم أقتنع بها .

والسماع لآراء ومقترحات عمداء بعض الوكالات المساندة في الجامعة، ومدير عام الشؤون الإدارية والمالية (۱). وفي النهاية اعتمد محضر عمداء ووكلاء ومديري كليات بيشة بجميع بنوده التي تصب في توحيد الجهود الإدارية والأكاديمية والأنشطة المختلفة لكليات بيشة (۱)، إلا أن اسم المقر جاء في المحضر بعنوان (مجمع الكليات الجامعية في بيشة)، وتم تعديله ليصبح (المجمع الأكاديمي في بيشة) (۱). وفي اجتماع بتاريخ (۱۸ مرد) المن بعض المسؤولين في الجامعة بأبها وبين العمداء ووكلاء كليات بيشة جرى خلاله مناقشة الكثير من المواضيع بخصوص كليات بيشة، وحث المسؤولين في بيشة على التعاون في هذا المجمع الأكاديمي الجديد، والاستمرار في تطوير العملية التعليمية بالمحافظة وما جاورها (١٤).

في عام (١٤٣١هـ/٢٠١م) أنشئ فرع جامعة الملك خالد في محافظة بيشة، وصار الدكت ور مهدي القرني، عميد كلية المعلم بن والمشرف على كلية العلوم والآداب في بيشة هو من يتولى الإشراف على هذا الفرع (٥٠). وامتدت صلاحيات فرع الجامعة في بيشة إلى محافظ ات بلقرن وتثليث. أما محافظة النماص فكانت كلياتها تراجع إدارة الجامعة في أبها (٢٠). وهناك بعض الوثائق التي تشير إلى موافقة المقام السامي بإنشاء كليتي

⁽۱) اطلع الباحث على الكثير من السجلات والوثائق الخاصة بهذا الموضوع وبعضها يوجد صور منها ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق٥١هـ/٢١م)، ج١٢٢، ص١١٩ وما بعدها ٠

⁽٢) كان في محضر عمداء ووكلاء كليات بيشة بنود كثيرة تدور حول اسم المقر، وتنظيم سير الدراسة في كليات (المعلمين، والعلوم والآداب، والمجتمع) من حيث إعداد الجداول، والتسجيل، وخدمة أعضاء هيئة التدريس والطلاب في هذا المجمع الجديد، والأنشطة المختلفة (الاجتماعية، والرياضية، والعلمية)، والعلاقات والإعلام وغيرها، والمكتبة المركزية، والمختبرات، والمستودعات والاحتياجات التعليمية المختلفة. ومن يطالع في هذه المحاضر والتقارير والوثائق يجد أن إدارة الجامعة في أبها، والقائمين على التعليم في بيشة يعملون بجد واجتهاد لدعم وتطوير مسيرة التعليم في هذه المحافظة العسيرية.

⁽٣) <u>مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية</u> ، ج١٣٢، ١٣٦، ١٣١، ١٣٠ ·

⁽٤) المصدر نفسه ، ج١٣٢ ، ص ١٢٠ ـ ١٢١ .

⁽٥) مازلت أطلب من الدكتور مهدي القرني المشرف على فرع جامعة الملك خالد في بيشة يكتب شهادته على تاريخ الكليات ثم فرع جامعة الملك خالد في بيشة، فهو خير من يقوم بذلك، وله إسهامات جيدة في بناء وتطوير التعليم العالي في محافظات عديدة شمال منطقة عسير٠

الهندسة والطب في محافظة بيشة عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، لكنها لم تبدأ الدراسة فيهما إلا بعد نشأة جامعة بيشة عام (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م) (١) .

من خلال الاطلاع على التقرير السنوي لجامعة الملك خالد عام (٣١ ــ ١٤٣٢هـ) نجد فرع الجامعة في بيشة يتولى الإشراف على (٧) كليات، هي: (١) كلية العلوم والاقتصاد المنزلي ببيشة (بنات). (٢) كلية التربية ببيشة. (٣) كلية الآداب والإدارة ببيشة (بنات). (٤) كلية العلوم الطبية التطبيقية في بيشة (بنات). (٥) كلية العلوم والآداب ببلقرن. (٦) كلية المجتمع للبنين في بيشة. (٧) كلية العلوم والآداب في بيشة (٣)،

إن جهود جامعة الملك خالد في البناء والتطوير لكليات محافظة بيشة، ثم فرع الجامعة في بيشة ، وإشرافه على التعليم الجامعي في محافظات شمال وشرق عسير (تثليث، وبيشة ، وبلقرن) ، وأخيراً تأسيس جامعة بيشة عام (١٤٣٥هـ ٢٠٢٢م) تاريخ كبير يدون في مئات الصفحات، وهناك الكثير من الوثائق، والسجلات، والتقارير، والمدونات الموجودة في إرشيف جامعة الملك خالد ومليئة بالتفصيلات عن هذا التاريخ التعليمي الجامعي في هذه البلاد (٢).

وغ الصفحات التالية أوثق شيئاً مما عرفته وشاهدته في هذا الباب، واذكر بعض التوثيقات التي حصلت عليها من مصادر خطية وجميعها سجلات ووثائق غير منشورة، تعكس لمحات من تاريخ هذه الكليات في محافظة بيشة وما جاورها من محافظات، وهي على النحو الأتي:

أ ـ اجتهدت إدارة جامعة الملك خالد في إيجاد مقرات حكومية تمارس فيها الأعمال الإدارية والمالية والتعليمية، ولم يكن أمامها في بيشة إلا كلية المعلمين للبنين الواقعة وسط المدينة وتحتوي على العديد من المباني الحكومية، فجمعت فيها بعض الكليات (المعلمين، والمجتمع، والعلوم والآداب)، وسبق الإشارة إلى ذلك، ثم واصلت الجامعة في إنشاء العديد من الأبنية الأخرى، وفي مقدمتها إدارة الفرع وكليات أخرى عديدة، ومازالت الكثير من كليات جامعة بيشة في هذا المقر الذي شيدت معظمه جامعة الملك

⁽۱) اطلع الباحث على بعض الوثائق التي تعود إلى تاريخ (۲۰ـ۲-۲۰۱ههـ/۲۰۰۲مم) وتوضح جهود جامعة الملك خالد في الحصول على موافقة تأسيس هاتين الكليتين (الطب، والهندسة) في بيشة . للمزيد انظر ، مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق10هـ/۲۱م) ، ج/۱۸، ص ۷۲ ۷۷ ·

⁽٢) التقرير السنوي لجامعة الملك خالد (٣١-١٤٢٢هـ) ، ص ١٠- ١١ . وفي العام الدراسي السابق (٣٠- ١٤٢١هـ) كان ضمن هيكل الجامعة كليات التربية والصحية للبنات . وفي عام (٣١- ١٤٢٢هـ) ألغيت جميع هذه الكليات ، وتم استبدال كليات التربية بالعلوم والآداب. والصحية بالعلوم الطبية والتطبيقية . المصدر: معاصرة الباحث لهذه التطورات التعليمية والأكاديمية الجامعية في عموم منطقة عسير .

⁽٣) أقول هذه الأقوال بناءً على مشاهدات وتجارب عشتها في جامعة الملك خالد ، وأيضاً بحوث ودراسات وسجلات ووثائق عرفتها واستخدمت بعضها أثناء إصدار بعض مؤلفاتي التي صدرت خلال العشرين عاماً الماضية (١٤٢٢هـ ١٤٤٢هـ ٢٠٢٢م) . انظرها مطبوعة منشورة ورقياً، وأيضاً رقمياً على قتاتي على التليغرام (مكتبة التاريخ العامة)، وعلى موقعي الإلكتروني (Prof-ghithan.com) .

خالد في الفترة من (١٤٣٠ ـ ١٤٣٥هـ / ٢٠٠٩م) (١) ولم تتوقف جامعة الملك خالد عند هذا الحد، وإنما سعت إلى استخلاص أراضي حكومية في بيشة وغيرها، لتكون مقرات كليات جامعية. في جنوب حاضرة بيشة أرض حكومية تقارب مساحتها أربعة ملايين متر مربع، وقد بذلت الجامعة جهوداً عظيمة حتى صارت من أملاك الجامعة، ثم أحاطتها بسور عام، وبنت فيها بعض مقرات الجامعة، وفيها حاليا (١٤٤١هـ / ٢٠٢٢م) بعض كليات البنات التي يدرس فيها بضعة آلاف (١٠٠ وأراضي أخرى في محافظة تثليث ومساحتها حوالي (٢٠٠٠ م ١٤٤٤م) (١) وأرض في محافظة النماس مساحتها (٧٧٩،٤٨٨م) (١) وأرض في محافظة النماس مساحتها (٧٧٩،٤٨٨م)

بـ كنت أستاذاً في جامعة الملك خالد ، وأحياناً مشاركاً ومشاهداً لمنجزات جامعة الملك خالد تجاه محافظات شمال منطقة عسير وبخاصة فرع الجامعة في بيشة. فقد كان موظفو الجامعة (مديراً ، ووكلاء ، وعمداء عمادات مساندة ، وإدارات مالية وإدارية ومشاريع وغيرها) في حركة دائمة ، واجتماعات متتالية ، وبعضهم في ذهاب وإياب بين إدارة الجامعة وفروعها في بيشة والكليات التابعة له من أجل البناء والتوسع والتطوير لتلك الكليات التي يسعون إلى تطويرها إلى جامعة مستقلة (٥) وفي مجموعة وثائق تعود إلى عامي (١٤٣٣ ـ ١٤٣٤هـ/٢٠٣م) ، نجد خطابات عديدة متبادلة بين وزارة التعليم العالي وجامعة الملك خالد بخصوص تطوير شمال منطقة عسير (تهامة وسراة) إلى جامعتين مستقلتين (جامعة بيشة ، وجامعة تهامة) ويطلبون من وزير التعليم العالي تحقيق ذلك لأبناء تلك البلاد . وقد أرسلت إدارة جامعة الملك خالد العدد من المبررات تحقيق ذلك لأبناء تلك البلاد . وقد أرسلت إدارة جامعة الملك خالد العدد من المبررات تحقيق ذلك لأبناء تلك البلاد . وقد أرسلت إدارة جامعة الملك خالد العدد من المبررات تحقيق ذلك لأبناء تلك البلاد . وقد أرسلت إدارة جامعة الملك خالد العدد من المبررات تحقيق ذلك لأبناء تلك البلاد . وقد أرسلت إدارة جامعة الملك خالد العدد من المبررات تحقيق ذلك لأبناء تلك البلاد . وقد أرسلت إدارة جامعة الملك خالد العدد من المبررات تحقيق ذلك لأبناء تلك البلاد . وقد أرسلت إدارة جامعة الملك خالد العدد من المبررات تحقيق ذلك لأبناء تلك البلاد . وقد أرسلت إدارة جامعة الملك خالد العدد من المبررات التي تدعم مطالبهم بعضها أمنية ، وأخرى تعليمية أكاديمية ، واجتماعية ، وجغرافية ،

⁽۱) المصدر: مشاهدات الباحث، وهناك وثائق أخرى توضع هذا الجانب، ويوجد صور منها في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق80هـ/ ۲۱م) ، ج/۱۱، ص ٥٩ - ٦٢ ·

⁽٢) هـذا الـذي عرفته من بعض موظفي جامعة الملك خالد الذين أخبروني بهـذه الروايات ، وبعضهم كتبوا شهاداتهم في كتـاب: جامعة الملك خالد، الجزء الثاني ، ونشرت أيضاً تلك الشهادات في كتـاب: شهادات على مسيرة التعليم العالى في منطقة عسير (١٣٩٦_١٤٤٢هـ)، الجزء الأول ٠

⁽۲) <u>مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ /٢١م)</u> ج ١١٩، ص ١٧٥ ـ ١٧٦٠ ·

⁽٤) المصدر نفسه ، ج١٩٥ ، ص١٧٨ . مين يدرس الأراضي أو مقرات جامعة بيشة اليوم يجد أنها صارت من أملاك المجامعة عندما كانت كليات أو فرعاً تحت مظلة جامعة الملك خالد . وللأسف إن كثيراً من تلك المقرات مازالت الجامعة حتى الآن . ونأمل أن نرى جامعة بيشة في مدينة جامعية متكاملة . أرض خام فلم يشيد عليها مقرات للجامعة حتى الآن . ونأمل أن نرى جامعة بيشة في مدينة جامعية متكاملة . وأيضاً فروعها وكلياتها في المحافظات الأخرى مثل النماص، وبلقرن ، وتثلث وغيرها . وإذا درسنا مقرات جامعة الملك خالد في منطقة عسير اليوم (١٤٤٣ ـ ١٤٤٤هـ /٢٠٢٢م) وجدنا أغلبها أصبحت مليئة بالأبنية الحكومية ، ومازال هناك أراض قليلة لم يتم تعميرها حتى الآن . المصدر: مشاهدات الباحث لمقرات الجامعة من عام (١٤١٩ ـ ١٤٤٢ ـ ١٤٩٨) .

⁽٥) هـذا التدويـن لم أسجله من فراغ وإنما عاصـرت وشاهدت تلك الأنشطة والأعمال المتتاليـة من منسوبي الجامعة في أبهـا وفرعها وكلياتهـا شمال منطقة عسير من عـام (١٤٢٣ـ١٤٢٥هـ/٢٠٠٢ـــ ٢٠١٤م). وتاريخ كليات وفرع الجامعة في بيشة موضوع جديد يستحق أن يدرس في هيئة بحث علمي رصين .

وإدارية (١). واذكر بعض التوثيقات بخصوص فرع الجامعة في بيشة، وهي على النحو الاتى:

جدول رقم (٧) الكليات القائمة بضرع جامعة الملك خالد ببيشة والكليات الموافق عليها من مجلس التعليم العالى عام (١٤٣٣هـ/٢٠١م) (٢)

ملاحظات	***	لطلاب	عدد ا	7. 154	
مار حطات	المدينة	أنثى	ذكر	الكلية	م
	بيشة	_	٧٦٤	العلوم والآداب	١
	بيشة	7.1	۸۲	العلوم الطبية التطبيقية	۲
تم هیکلتها	بيشة	٧٢٤	_	التربية العلمية للبنات	٣
وستنتهي بانتهاء	بيشة	174.	_	التربية الأدبية للبنات	٤
دراسة طالباتها	بيشة	977	_	العلوم والاقتصاد المنزلي	٥
	بيشة	1081	171	الآداب والإدارة	٦
	بيشة	٥٠	_	التربية	٧
	بيشة	_	717	المجتمع	٨
لم يبدأ القبول فيها	بيشة	_	_	الطب	٩
	بيشة	_	_	الهندسة	١٠
تم هيكلتها وستنتهي بانتهاء دراسة طالباتها	النماص	1.47	_	التربية للبنات	11
	النماص	1717	١٨٩	العلوم والآداب	١٢
	النماص	191	_	العلوم الطبية التطبيقية	۱۳
	النماص		١٩٦	المجتمع	١٤
تم هيكلتها وستنتهي بانتهاء دراسة طالباتها	بلقرن	۱۰۷۸	_	التربية للبنات	10
	بلقرن	١٢٨٥	779	العلوم والآداب	١٦
	تثليث	۸۲۱	_	العلوم والآداب	۱۷
الكليات المشار إليها أعلاه	في مختلف	••٣٢	٥٥٠	عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر	۱۸

⁽۱) تقع تلك المبررات في عدة صفحات ومعظمها صحيحة ومنطقية ، وقد دونت بعد جهد واستقصي جيدين لحالة البلاد والعباد شمال منطقة عسير . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ح ٢٨٨، ص ١٤٦ـ ١٤٦٠ ٠

⁽۲) هـذا التدويـن لم أسجله من فراغ وإنما عاصـرت وشاهدت تلك الأنشطة والأعمال المتتاليـة من منسوبي الجامعة في أبهـا وفرعها وكلياتهـا شمال منطقة عسير من عـام (١٤٢٣ـ ١٤٢٥هـ/٢٠٠٢ ــ ٢٠١٤م). وتاريخ كليات وفرع الجامعة في بيشة موضوع جديد يستحق أن يدرس في هيئة بحث علمي رصين .

جدول رقم (٨)
الكليات والأقسام المقترح إضافتها (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)

ملاحظات	الأقسام	المدينة	الكليات الجديدة	م
	نظم معلومات، علوم الحاسب،	بيشة	كلية علوم الحاسب	-١
	هندسة الشبكات والاتصالات.		الآلي	
	إدارة أعمال، إدارة مالية، التغذية وعلوم	بيشة	كلية الإدارة	-۲
	الأغذية، المحاسبة، الاقتصاد المنزلي،		والاقتصاد	
	التجارة الإلكترونية، نظم المعلومات			
	الإدارية، تصميم الأزياء، القانون.			
	الصيدلانيات، العقاقير، الصيدلة	بيشة	كلية الصيدلة	-٣
	السريرية، الكيمياء الصيد لانية،			
	علم الأدوية .			

جـ حصلت على وثائق أخرى في الفترة من (١٤٣١ ــ ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٠مم) تشتمل على أعمال كثيرة متنوعة أنجزتها بعض إدارات ووكالات الجامعة في أبها وشارك فيها الكثير من موظفي فرع الجامعة في بيشة وعلى رأسهم المشرف على الفرع، وعمداء الكليات في بيشة والنماص. ومن تلك المنجزات توفير نقل الطالبات من أماكن استيطانهم إلى كلياتهم في المحافظات التابعة لفرع الجامعة، وهناك إدارات أخرى في خدمة منسوبي الفرع من الطلاب والطالبات والموظفين مثل: شعبة الشؤون الإدارية والمالية، وشعبة الصيانة والنظافة، وشعبة السلامة والأمن الجامعي، وشعبة الحركة والنقل، وشعب أخرى لها أنشطة عديدة اجتماعية، وعلمية، وفنية وغيرها (١١٠ ولم يأت نهاية عام (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م) إلا وفرع جامعة الملك خالد في بيشة صار جاهزاً بنسبة كبيرة ليكون جامعة مستقلة، وفي منتصف عام (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م) تحقق ما عملت عليه جامعة الملك خالد، وتم تحويل فرع الجامعة إلى جامعة تسمى (جامعة بيشة) وتضم الكليات في محافظات: بيشة، والنماص، وبلقرن، وتثايث (٢٠١٤م)

د ـ ما تم رصده عن كليات شمال منطقة عسير، ثم فرع جامعة الملك خالد في بيشة (١٤٢٤ ـ ١٤٣٤هـ/٢٠٠٣ ـ ٢٠١٣م) فقط لمحات قليلة ومختصرة . ومن يبحث بشكل أطول وأعمق عن جهود جامعة الملك خالد في نشر التعليم الجامعي في محافظات بيشة ، والنماص، وبلقرن، وتثليث فإنه سوف يخرج بكم هائل من المنجزات المتنوعة التي عادت

(٢) هـنه المحافظات الأربع تمثـل جزءاً كبيراً جداً من مساحـة منطقة عسير، وتتميز بمواقـع جغرافية استراتيجية، وكثافـة سكانيـة عاليـة، بالإضافة إلى تاريخ وتـراث وآثار قديمة وعريقـة. وجهود الدولة المباركـة خدمتها بهذه الجامعـة الحديثـة (جامعـة بيشـة)، أرجو أن تستشعر هـنه المؤسسـة مسؤولياتها تجاه الأرضى والناس في هذه الأجزاء العسيرية فتؤدي رسالتها في خدمة التعليم والبحث العلمي. (والله من وراء القصد).

_

⁽۱) <u>المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق٥١٥/٢١م) ، ج</u>٦٢٥، ص٦٨ وما بعدها . ج١٣٢، ص ١٧٢_ ٠ ا

بالفائدة والخير الكبير على أرض وسكان هذه البلدان وما جاورها. وما تم توثيقه لعله يكون نقاطاً رئيسية يستهدي بها من أراد الدراسة والتوسع في مسيرة التاريخ الجامعي في هذه البلاد السروية العسيرية (١) •

جدول رقم (٩) أعداد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمبتعثين في كليات سروات شمال منطقة عسير وفرع جامعة الملك خالد في بيشة (١٤٢٥ ـ ١٤٣٥هـ/٢٠٠٤م)

المبتعثون داخلياً وخارجياً	أعضاء هيئة التدريس	الخريجون	المقيدون	المستجدون	اسم الكلية	العام الدراسي
_	17	_	١٣٦	178	المجتمع (بنين)	(67.77314)
_	11	_	170	179	مجتمع (بنین)	(57_77314)
١	٧	١٤	۳۱۷	1.7	مجتمع (بنين)	(~\187A_TV)
_	٩	720	1798	٣٢٤	كلية التربية للبنات أقسام عليمة	(~7_67314_)
٦	١٢	200	2977	944	كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية	
_	١٢		١٣٦	١٢٤	المجتمع (بنين)	(07_57314_)
	11	_	170	179	مجتمع (بنین)	(-71-77314)
١	٧	١٤	۳۱۷	1.7	مجتمع (بنین)	(~1£7A_7V)
_	٩	720	1798	٣٢٤	كلية التربية للبنات أقسام عليمة	(~7_P7314_)
٦	17	200	7971	944	كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية	
77	٣٣	171	۷۷۳	_	كلية المعلمين	
١	19	٤٢	757	۲.۷	كلية المجتمع (بنين)	
77"	٣٢	191	٤٧٠		كلية المعلمين	(۲۹_۰۳۶۱هـ)
_	10		404	149	كلية علوم وآداب	
١	40	444	77.77	419	كلية تربية (قسم علمي)	
٨	19	799	٥٥٨٤	٧٢٧	كلية تربية (قسم أدبي)	
_	٣	77	747	۸۸	الكلية الصحية	
	77	٥١	277	١٤٨	كلية المجتمع	
٣	۲۸	_	749	122	علوم وآداب بنين بيشة	
71	74	701	Y0Y	1.7	تربية بنين بيشة	
	۱۳		18.	۸١	علوم وآداب بنين بلقرن	(۵۱٤۳۱_۳۰)
١٣	٣٢	129	4400	770	التربية للبنات بلقرن	(-01411-14)
	_		117	٧٠	علوم وآداب (بنات) بلقرن	
٩	٣٨	٥٤٤	1947	۲۲٦	تربية قسم علمي بنات (بيشة)	

⁽۱) وتاريخ جامعة الملك خالد وآثارها الإيجابية على عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية (۱۵۱-۱۶۱۹ وتاريخ جامعة الملكة العربية السعودية (۱۵۱-۱۶۱۹ مناطق التاريخ الجامعي في مناطق عسير، وجازان، ونجران •

المبتعثون داخليا وخارجيا	أعضاء هيئة التدريس	الخريجون	المقيدون	المستجدون	اسم الكلية	العام الدراسي
17	79	٧٨٦	٤٠٧٢	981	تربية قسم أدبي (بنات) بيشة	
			١٠٤	٦٥	العلوم والاقتصاد المنزلي بنات	
_	٧	١٤٤	۱۷۰	۸۸	الكلية الصحية	
۲	40	77	7.7	٨٤	المجتمع	
٧	٤٢	١٣	٤٣٩	107	علوم وآداب بيشة (بنين)	
۲٠	۲۳	1.9	189	٦٣	تربية (بيشة)	
١٨	٤٨	١٣٢	7177	٧٤٦	علوم وآداب بلقرن	
١٤	٤٣	۱۳۸	1874	٣٧٢	علوم واقتصاد منزلی (بنات)	
77	٤٠	۱۸٦	7777	907	الآداب الإدارية (بيشة) (بنات)	(
_	٧	١٤٤	1 2 1	٥٩	علوم طبية تطبيقية (بيشة)(بنات)	(_\$1\$77_71)
77	٥٤	١٨٢	۱۸۷٤	٤١٤	علوم وآداب() النماص(بنات)	
١	٧	٣٧	۱۱۸	٦.	علوم طبية تطبيقية (النماص) (بنات)	
٦	۱٧	٣٤	٩١	٥٠	المجتمع بيشة (بنين)	
_	7 £	10.	777	٥٦	المجتمع النماص (بنين)	
**	٥٢	٧٣	٥٧١	777	علوم وآداب بيشة (بنين)	
٣٥	۲۳	_	١٦٦	177	تربية (بيشة)	
۲۸	91	٣٠٢	7727	٧٠٥	علوم وآداب (بلقرن)	
۲٠	٦٥	445	١٦٠٤	٤٣٩	علوم واقتصاد منزلى (بيشة)	
40	٥٤	٥١٧	797	۸٧٠	الآداب والإدارية (بيشة)	(
_	٩	٧	498	1.7	علوم طبية (بيشة)	(<u>*</u> 1877_77)
۲۸	٧٨	٣٨٢	Y • VA	710	علوم وآداب (النماص)	
۲	٨	١٢	١٥٧	٦٨	علوم طبية تطبيقية (النماص)	
٥	١٤	71	97	۸٦	المجتمع في بيشة	
١	٣٢	٤٩	١٤٨	٧٥	المجتمع في النماص	
٧	۸٩	۸٥	۷۷٥	٣١٦	علوم وآداب بيشة (بنين)	
١	**	۲۱.	109	۱۷٤	تربية بيشة (بنين)	
**	711	٤٤٦	7771	٧٧٨	علوم وآداب بلقرن	
۲٠	٦٧	٣٨٨	1777	٤٢٨	علوم واقتصاد منزئي بيشة (بنات)	
71	۸١	098	٣٠٤٤	977	الآداب وإدارة بيشة (بنات)	
_	١٤	٥٣	TOV	189	علوم طبية تطبيقية بيشة (بنات)	
_	711	٤٠٦	7271	۸٧٤	علوم وآداب النماص	-2118€
١	10	٨	198	٦٣	علوم طبية تطبيقية (النماص) (بنات)	
_	١٢	_	۱۳۱	۱۳۰	علوم وآداب تثليث (بنات)	
۲	19	11	۱۷٦	۲.٧	المجتمع بيشة (بنين)	
٥	٤١	٣٦	7.1	١٤١	المجتمع النماص (بنين)	
٨	١٣٢	119	٨٤١	٣٠١	علوم وآداب بیشة (بنین)	
٥	٣٩	715	٤٦٢	707	تربية بيشة (بنين)	<u> </u>

المبتعثون داخليا وخارجيا	أعضاء هيئة التدريس	الخريجون	المقيدون	المستجدون	اسم الكلية	العام الدراسي
٣٦	۱۳۸	٥٤٨	1441	۸۰۱	علوم وآداب بلقرن (بنين)	
77	۸۳	411	1700	٤٦٠	علوم واقتصاد منزلي بيشة(بنات)	
٣٥	111	٧٨٤	۸۰۲۳	1.18	آداب وإدارة بيشة (بنات)	
	77	٣٨	497	90	علوم طبية تطبيقية بيشة (بنات)	
_	١	٤٨٥	77	٥٨٦	علوم وآداب النماص (بنات)	
١	١٨	١٢	190	٣٢	علوم طبية تطبيقية النماص (بنات)	
_	40	_	٤٣٨	771	علوم وآداب تثليث (بنات)	
١	71	١٢	۱۷۱	154	المجتمع بيشة (بنين)	
٦	٤١	١٦	109	٦٨	المجتمع النماص (بنين)	
	10		7771	100	علوم وآداب النماص (بنين)	

(*) من خلال الجدول رقم (٩) يتضح لنا عدة أمور، نذكرها في النقاط الآتية :

- ا- لم يكن لجامعة الملك خالد في بيشة إلا كلية المجتمع التي بدأت الدراسة فيها عام (٢٤-١٤٢٥هـ)، وكان أعضاء هيئة التدريس غير سعوديين ماعدا عميد الكلية وأستاذا أخر، ومعظمهم على درجة الماجستير وبعضهم يحمل درجة الدكتوراه. وبعد انضمام كليات البنات والمعلمين والصحية إلى الجامعة صار هناك عدد من الكليات في بيشة تتبع الجامعة.
- ٧- استغرقت الجامعة حوالي ثلاث سنوات حتى أعادت هيكلة كليات بيشة وما جاورها من المحافظات، وإلغاء أو تعديل أسماء بعض الكليات، وعندما استقر سوقها تطورت كليات بيشة، وبلقرن، وتثليث إلى فرع للجامعة في بيشة. أما كليات محافظة النماص فكانت تتبع إدارياً وأكاديمياً إلى الجامعة الأم في أبها، وعند نشأة جامعة بيشة ثم إلحاق كليات النماص بها.
- 7- جميع الطالبات والطلاب في كليات ثم فرع جامعة الملك خالد في بيشة سعوديون ، ولا تخلو بعض الكليات أو الأقسام من طلاب غير سعوديين لكنهم قليلون فلا يصلون إلى خانة العشرات، وأعضاء هيئة التدريس من الذكور والإناث سعوديين وغير سعوديين ، وقد كان المتعاقدون كثيرين في العشرينيات ثم بدأوا يتناقصون وتزايد أعداد السعوديات والسعوديين من بداية الثلاثينيات .
- ٤- عانت جامعة الملك خالد كثيراً في إعداد خطط علمية للكليات والأقسام الجديدة، وأثناء تحويل الطالبات من كليات التربية القديمة إلى الكليات المستحدثة مثل العلوم والآداب، والتربية بدلاً من المعلمين، والعلوم الطبية التطبيقية بدلاً من الصحية، والأداب والإدارة وغيرها (١) .

(١) هـذا الـذي عرفته وشاركت في بعض اللجان التي عملت في تلك الإعدادات والتغييرات للكثير من الخطط في كليات

٥- جميع الأرقام الموثقة في هـ ذا الجدول (٩) مستقاة من وثائق وسجلات ومدونات رسمية في جامعة الملك خالد ، وهي تحتاج إلى مزيد من التدقيق والتحليل لكن أنشرها في هذه الصفحات ليرى القارئ والباحث حركة الكوادر العلمية والتعليمية في كليات ثم فرع الجامعة في بيشة، وأقول إن كليات التعليم العالي في عموم شمال منطقة عسير (سراة وتهامة) (١) مازالت غير مدروسة في أعمال علمية رصينة ، آمل أن نرى من الباحثين الجادين من يخدم هذا الميدان في بحوث علمية موثقة ٠

ب_جامعة بيشة (١٤٣٥هـ/١٠١٤هـ/٢٠٢٢م):

قادت جامعة الملك خالد مسيرة التعليم الجامعي في شمال سروات منطقة عسير من خلال فرع الجامعة في بيشة، ثم استقل هذا الفرع عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) في جامعة مستقلة (جامعة بيشة)، وامتد إشرافها على الكليات الجامعية في محافظات بيشة، وبلقرن، والنماص، وتثليث. وفي العامين الأوليين من تأسيس الجامعة بقيت بدون مدير مستقل يدير شؤونها، واستمر المشرف على فرع جامعة الملك خالد في بيشة، الدكتور مهدي القرني يتابع مسيرتها الإدارية والعلمية والتعليمية، ثم كلف مدير جامعة الملك خالد، الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن حمد الداود، بإدارتها إلى جانب إدارته لجامعة الملك خالد، وفي عام (١٤٣٧هـ) عين مديرها الأول الأستاذ أحمد بن حامد نقادي (٢٠١٦م)

استمرت جامعة بيشة في أداء رسالتها، فكلياتها وإداراتها وأقسامها العلمية للطالبات والطلاب تعمل منذ كانت فرعاً لجامعة الملك خالد، وواصلت الجامعة منذ عام (١٤٣٥ ــ ١٤٣٧ ــ ٢٠١٦م) استكمال المشاريع العمرانية التي بدأت قبل استقلالها وبخاصة العديد من الأبنية في مقرات كلية المعلمين سابقاً، وأضيفت عمارات أخرى حديثة في نفس المكان، بعضها لأغراض أكاديمية تعليمية، وأخرى فنية وإدارية وترفيهية، وإتمام أبنية أخرى محدودة كانت قد بدأت في أرض المدينة الجامعية جنوب المحافظة على طريق بيشة خميس مشيط. وقبل أن تستقل جامعة بيشة كان ضمن فرعها تحت مظلة جامعة الملك خالد العديد من الوحدات أو الفروع بيشة كان ضمن فرعها تحت مظلة جامعة الملك خالد العديد من الوحدات أو الفروع

وأقسام محافظات بيشة ، وبلقرن، والنماص وغيرها . والحقيقة أن الجامعة كان وضعها أفضل من سنوات التأسيس، لأنني اشتركت أيضاً في إعداد الخطط والدمج لبعض الكليات والأقسام في الجامعة عام (٢٠ـ١٤٢١هـ). واتضح لي أن الجامعة في نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات صارت أكثر دراية وخبرة من قبل ، وأصبح هناك كوادر بشرية أكاديمية لديها من الخبرات والإتقان ما جعلها تنجح في الجودة واختصار الوقت أثناء ضم كليات المعلمين والبنات والصحية إلى الجامعة . المصدر: مشاهدات الباحث (١٤١٩ ـ ١٤٢٢هـ/١٩٩٨ ـ ٢٠١١م)٠

⁽۱) أقصد بـ (تهامة) أي كل المحافظات التهامية العسيرية التي يوجد فيها كليات جامعية من العقد الثاني في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، مثل رجال ألمع، ومحايل عسير، وبارق، والمجاردة ·

⁽٢) هـذا الـذي عرفته وعاصرته وحضرت بعض أنشطة هذه الجامعة الوليدة (جامعة بيشة) من عـام (١٤٣٥ـ ١٤٣٧هـ/٢٠١٤هـ ٢٠١٢م). وحاولت جاهداً أن أحصل على بعض التفصيلات عن تاريخ الجامعة في تلك الفترة، واتصلت بالعديد من الذين كانوا على رأس العمل فيها ، ومعظمهم كانوا مسؤولين وموظفين في جامعة الملك خالد في أبها وفرعها في بيشة، لكنهم، للأسف، لم يتعاونوا معي في هذا الباب •

الإدارية لبعض العمادات المساندة في جامعة الملك خالد، وفي مقدمتها عمادتي القبول والتسجيل، وشون الطلاب، وفروع للشؤون الإدارية والمالية، والإعلام والعلاقات الجامعية، والجودة والتطوير، والأمن والسلامة، والتشغيل والصيانة، وبعض الإدارات الخاصة بشوون الطالبات فنياً وتعليمياً وغيرها. وبعد إعلان تأسيس جامعة بيشة عام (١٤٣٥هـ/١٠٤م) تحولت هذه الشعب والوحدات والفروع الإدارية إلى إدارات وعمادات مستقلة تحت إدارة الجامعة الجديدة (جامعة بيشة) (١) •

زرت محافظة بيشة مرات عديدة في الفترة (١٤٢٩ ـ ١٤٤٣هـ/٢٠١٨ ـ ٢٠١٢م)، والتقيت ببعض عمداء الكليات ومسؤولين آخرين في جامعة بيشة من أجل الحصول على مادة علمية موثقة ترصد شيئاً من تاريخ هذه المؤسسة التعليمية العالية، وقد تجاوب معي بعضهم بذكر بعض المعلومات الشفهية، لكنه ينقصها الدقة وبخاصة في التواريخ والإحصائيات، عندئذ اجتهدت في العثور على بعض التقارير السنوية للجامعة وتمكنت من الحصول على أربعة تقارير في أعوام متفرقة (٢)٠٠٠

والتقارير الثلاثة الأولى: (١) التأسيس والإنجاز (٢٠١٦-٢٠٢م) . (٢) وتقرير عام (٢٠١٨-٢٠١٦م) تحتوي على بعض عام (١٤٤٨حــ/٢٠١٩م) تحتوي على بعض المعلومات والإحصائيات المختصرة، وإشارات إلى محاور عديدة إدارية ، وأكاديمية ، وفنية ، وخدمات مجتمعية، وكنت أتمنى أن تكون أفضل مما هي عليه من حيث التنسيق والترتيب، وأيضاً المحتوى والتفصيل (٢) • أما التقرير السنوي الرابع (١٤٤٢/١٤٤١هـ)

⁽۱) جل هذه المعلومات من المشاهدة والمعاصرة قبيل نشأة جامعة بيشة وفي العامين الأوليين من تأسيسها (١٤٢٥ كالم على سجلات ومدونات ووثائق تعكس صوراً من ذلك التاريخ، ككن حتى الآن (٢٠١٤هـ/٢٠١٤م)، وقد اجتهدت في الحصول على سجلات ومدونات ووثائق تعكس صوراً من ذلك التاريخ، لكن حتى الآن (١٤٤٤هـ ٢٠٢٠م) لم أجد شيئاً من ذلك . وعرفت وعاصرت الكثير من الزملاء الأكاديميين والإداريين الذين بذلوا جهوداً كثيرة في تأسيس وتطوير التعليم الجامعي في بيشة ، والنماص، وبلقرن، وتثليث من عام (١٤٢١ ١٤٤٠هـ ٢٠١٠م)، واتصلت ببعضهم حتى يزودوني ببعض الحقائق عن تلك الفترة التاريخية لكنهم أبدوا أعذارا عديدة ، وقلة منهم ذكروا لي بعض الإشارات السطحية فلم أستخدمها لعدم تأكدي من صحتها . ومازلت أنصح بدراسة تاريخ التاريخ العام والعالي في عموم محافظات سروات عسير (السروية والتهامية) من منتصف القرن (١٤٤٤م ٢٠٢٠م) حتى الآن (١٤٤٣ عادي ١٤٤٤م)، وهذا مجال تنموي كبير يستحق أن يدرس في كتب وبحوث علمية عديدة .

⁽۲) هـنه التقاريـر الأربعـة علـى النحـو الآتـي: (۱) جامعـة بيشـة: التأسيسـ والإنجـاز (۲۰۱٦ــ ۲۰۲۰م). (۲) التقريـر السنـوي لجامعة بيشـة للعام الجامعـي (۱٤٢٨ــ ۱٤٢٩هـ). (۲) جامعـة بيشـة: التقريـر السنوي الموجز (۱٤٤٠هــ) درع) التقريـر السنـوي (جامعـة بيشـة) (۱٤٤١هــ) درم أتمكن مـن الحصول على تقاريـر للجامعة في سنوات أخرى من عام (۱٤٢٥ــ ١٤٤٢هـ/ ٢٠١٤مــ / رجو من القائمين على الجامعة أن يحرصـوا علـى توثيق مسيرة الجامعـة في تقارير شاملة ودقيقة وعميقة ، وفي اعتقـادي أن هذا العمل من المشاريع العلمية المهمة التي يجب على الجامعة خدمته والاهتمام به .

⁽٣) ألتمس العذر للذين أعدوا هذه التقارير الثلاثة ، فربما تنقصهم الخبرة ، والشيء في بدايته لابد أن يقابله الكثير من المعوقات. والأرشفة في مؤسساتنا الإدارية وفي جميع القطاعات الحكومية مازالت ضعيفة ، وتحتاج إلى توجيه وتوعية لأهميتها، لأن أي أرشيف منظم يعكس تاريخ الوزارة أو المؤسسة الإدارية التي يتبع لها . أقول هذا الكلام من خلال خبرتي وتجاربي ورحلتي مع البحث العلمي داخل المملكة العربية السعودية وخارجها حوالي أربعة عقود (١٤٠١ ـ ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م) .

فهو الأفضل والأجود من التقارير الأربعة^(١) ·

بعد الاطلاع على هذه التقارير الأربعة ، وجدت التقرير الذي عنوانه : جامعة بيشة: التأسيس والإنجاز (٢٠١٦ ـ ٢٠٠٠م) ، يشير في هيئة رصد إعلامي إلى بعض منجزات الجامعة خلال هذه السنوات الأربع ، لكنه مازال يفتقد إلى الرصد والتوثيق العلمي الرصين لتلك الإنجازات، ولا يخلو التقرير من صور فوتوغرافية كثيرة يغلب عليها أسلوب الدعاية والإعلام (٢) ،

والتقرير السنوي للجامعة عام (١٤٣٩/١٤٣٨) أفضل في مادته العلمية من التقرير الآنف ذكره، وفيه إشارة إلى صدور قرار اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) القاضي بالموافقة على إعادة هيكلة عدد من كليات بيشة ، ودمج عدد من الأقسام المتناظرة في بعض الكليات () وصارت كليات الجامعة على النحو الآتي: (١) كلية التربية (طلاب، وطالبات) ()) كلية العلوم (طلاب، وطالبات) ()) كلية الآداب (طلاب، وطالبات) ()) كلية العلوم الطبية التطبيقية (طلاب ، وطالبات) . () كلية العلوم الطبية التطبيقية (طلاب) وطالبات) . () كلية اللهندسة (طلاب) . () كلية الأعمال (طلاب، وطالبات) . () كلية العلوم الطبية العام الحاسب الآلي وتقنية المعلومات (طلاب، وطالبات) . () كلية المعلوم والآداب ببلقرن (طلاب ، وطالبات) . () كلية العلوم والآداب ببلقرن (طلاب ، وطالبات) . () كلية العلوم والآداب بالنماص (طالبات) . () كلية العلوم والآداب بتثليث () .

تم استحداث عدد من المراكز والإدارات في العام الجامعي (١٤٣٨هـ/١٤٣٩هـ)، مثل: (١) مركز الإبداع وريادة الأعمال . (٢) مركز القياس . (٣) إدارة التخطيط

⁽۱) هـذا التقريـر الربع لابأس به من حيث جمـع العلومات والترتيب ، لكن مقارنته مع تقاريـر أخرى اطلعت عليها في جامعات الملك عبدالعزيز ، والملك سعود ، والملك خالد وغيرها من الجامعات القديمة فمـازال مستواه في مرتبة متأخرة عن تقارير الجامعات الآنف ذكرها ، أرجو من القائم بن على إعداد تقرير جامعة بيشة السنوي أن يعتنوا أكثر بتقرير جامعتهم حتى يكون في مستويات أفضل وأجود ٠

الصور الفوتوغرافية في أي عمل علمي تعد من المصادر العلمية المهمة ، لكن يجب توظيف الصورة لخدمة المادة العلمية المكتوبة. والتقارير السنوية لأي مؤسسة إدارية تشتمل على الصور الفوتوغرافية ، والرسوم البيانية ، وأحيانا الخرائط وغيرها .

⁽٣) كان في الجامعة عدد من الكليات مقسومة إلى كليتين (بنات، وبنين) ، وبعد إجراء هذه الهيكلة تم دمج المتشابهة والمتناظرة .

⁽٤) تمنح درجة الماجستير في عدد من الأقسام التربوية، ودرجة البكالوريوس في قسم رياض الأطفال ٠

⁽٥) تمنح درجة البكالوريوس في أقسام (الرياضيات، والفيزياء، والأحياء، والكيمياء) •

⁽٦) تمنح درجة البكالوريوس في أقسام: (الدراسات الإسلامية، واللغة العربية ، واللغة الإنجليزية، والتاريخ، والجغرافيا ٠

⁽۷) تأسست معظم هذه الكليات من خلال جامعة الملك خالد، وبعضها خرجت دفعات عديدة من عام (١٤٢٨ عام (١٤٢٨ عام). المصدر: معاصرة الباحث لنشاة وتطور معظم تلك الكليات قبل تأسيس جامعة بيشة.

الاستراتيجية. (٤) مركز إعداد القيادات. (٥) مركز تطوير التعليم الجامعي. (٦) إدارة السلامة الصحية والمهنية. وبعض هذه المراكز والإدارات كانت تمارس أعمالها في بيشة على هيئة وحدات أو أقسام صغيرة تحت نفس المراكز والإدارات بجامعة الملك خالد بأبها قبل تأسيس جامعة بيشة (١) ٠

ونجد عدد الطالبات والطلاب في جامعة بيشة عام (٣٨ ـ ١٤٣٩هـ) (١٥٨٥٥) طالباً وطالبة ، منهم (١٥٦٥) طالبة وطالباً سعودياً، و (١٦٥) طالباً وطالبة غير سعوديين، وعدد الذكور (٤٥٥٨) طالباً، و(١١٢٩٧) طالبة، وجميعهم طلاباً وطالبات موزعين على برامج الدبلوم دون الجامعي، ومرحلة البكالوريوس، والدراسات العليا (ماجستير)، والدبلوم العالي، ويدرس في مرحلة البكالوريوس انتظام (١٤٢٥٠) طالباً وطالبة. وعدد الذين يدرسون درجة الماجستير (١٠١) طالبة وطالب ''

وأعضاء هيئة التدريس السعوديين وغير السعوديين من درجة أستاذ مساعد إلى أستاذ (٤٠٥) عضواً، منهم (١٩٧) عضوة وعضواً سعوديين . والمحاضرون والمعيدون (٤٢٥) فردا ذكورا وإناثاً، وعدد المحاضرين من الذكور أكثر من الإناث (٨٣) محاضرا، و(٥٢) محاضرة، والمعيدون والمعيدان متقاربون في العدد، المعيدون (١٥٧) معيداً، و (١٣٤) معيدة) (١٣٠) .

بلغ عدد المبتعثين من طالبات وطلاب الجامعة في الداخل والخارج عام (٢٨) مالبة وطالباً لدرجة (٢٨) طالبة وطالباً لدرجة المدكتورة ، و (١٤٦) مبتعثة ومبتعثاً لدرجة الماجستير، والمبتعثات للمرحلتين (الماجستير والدكتورة) أكثر من الطلاب المبتعثين (أ) وأعداد الطلاب والطالبات المبتعثين داخليا (١٢٢) طالبة وطالباً، والأعداد الباقية موزعة على دول غربية وشرقية عديدة ، كالولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا ، وكندا ، واستراليا ، وماليزيا ، وأيرلندا (أ) وفي العام الدراسي نفسه (٢٨ ـ ١٤٣٩هـ) رشحت الجامعة (٢٤١٧) فرداً من الإداريين وأعضاء هيئة التدريس لعدد من الدورات التدريبية الفنية ، والإدارية ، والتعليمية (١٠) وأعضاء هيئة التدريس لعدد من الدورات التدريبية الفنية ، والإدارية ، والتعليمية (١٢)

وفي التقرير السنوي الموجز لعام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) بعض الإحصائيات العامة، فعدد الكليات كما كانت في تقرير عام (٣٨ـ ١٤٣٩هـ) (١٥) كلية طالبات وطلاب، وخمس وكالات للجامعة ، وتسع عمادات مساندة ، وثلاثة فروع للجامعة في النماص،

⁽١) معرفة الباحث ومعاصرته لمثل هذه التنظيمات الأكاديمية والإدارية من عام (١٤٢٨ـ ١٤٣٥هـ/٢٠٠٧_ ٢٠١٤م) ٠

⁽٢) التقرير السنوى للجامعة عام (٣٨_ ١٤٣٩هـ) ، الفصل الثالث ، ص ١٩ - ٢٠ ٠

⁽٣) المصدر نفسه ، ص ٣٤ ـ ٣٦ ٠

⁽٤) المصدرنفسه، ص٤٢٠

⁽٥) المصدرنفسه، ص ٤٣٠

⁽٦) المصدر نفسه، ص ٤٥٠

وبلقرن، وتثليث (۱۰۰) عضو وعضوة ، منهم (۵۰۱) من الذكور، و (۵۰۵) من الإناث (۲۰۰) والمعيدين (۱۰۰۱) عضو وعضوة ، منهم (۵۰۱) من الذكور، و (۵۰۵) من الإناث (۲۵۰) والموظفون والموظفون والموظفات بالجامعة (۵۰۰) موظف وموظفة ، (۲٤۲) من الذكور، و (۲۵۷) من الإناث (۲۰۰) وإجمالي عدد الطلاب (۱۹۲۱) طالبة وطالب ، منهم (۱۸۵۰) في مرحلة البكالوريوس، وعدد الذكور (۲۶۰۲) طالبة وفي برامج الدراسات العليا (۷۵۷) طالباً وطالبة ، (۲۷۰) من الذكور (۴۰۰) والمرافق والتجهيزات (۲۰۰) فصل دراسي ، و (۱۱۱) معمل ومختبر ، و (۲۷۷) معمل حاسب آلي (۴۰۰) وخدمات النقل. وعدد المستفيدين من خدمات النقنية حوالي (۸۵۷۰) طالباً وموظفاً إدارياً وأكاديمياً (۱۲۰ أما خدمات النقل والحركة فعدد الحافلات التي تنقل الطالبات والطلاب في بيشة ، والنماص، وبلقرن، وتثليث ، (۸۱) حافلة استفاد منها (۲۰۲۱) طالبة وطالباً (۲۰۰) والشراكات والجوائز والاتفاقيات المحلية والدولية مع الجامعة (۸۵) مشاركة وجائزة واتفاقية (۸۱) .

تقرير الجامعة السنوي لعام (11 - 1827هـ) أشمل وأجود في تنسيقه ومادته العلمية، ويحتوي على نفس المعلومات بخصوص إدارة الجامعة، ووكالاتها $^{(1)}$ ، وعماداتها المساندة $^{(1)}$. وفي عام (1821هـ / 1978م) عين للجامعة مديراً جديداً، هو الأستاذ الدكتور محمد بن محسن صفحي، ويظهر في التقرير بعض المراكز والمعاهد التي تأسست عام (78 – 1878هـ) $^{(11)}$ ، بالإضافة إلى ثلاثة مراكز أخرى (مركز رعاية المستفيدين، والمركز الإعلامي، ومركز الوثائق والمحفوظات) $^{(11)}$.

⁽١) المصدر: التقرير السنوي الموجز (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، ص٧٠

⁽٢) المصدر نفسه ، ص ٨٠.

⁽٣) المصدرنفسه، ص٩٠

⁽٤) المصدر نفسه ، ص ١٠

⁽٥) المصدر نفسه، ص١١٠

⁽٦) المصدر نفسه ، ص١٢ ٠

⁽٧) المصدر نفسه ، ص١٣٠

⁽٨) المصدر نفسه ، ص١٤٠

 ⁽٩) وكالات الجامعة خمس ، هي: (١) وكالة الجامعة . (٢) وكالة الجامعة للشؤون التعليمية . (٣) وكالة الجامعة للتطوير والجودة . (٤) وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي . (٥) وكالة الجامعة لشؤون الطالبات ٠

⁽۱۰) في الجامعة تسع عمادة مساندة: (أ) عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر. (ب) عمادة شؤون الطلاب. (ج) عمادة البحث العلمي. عمادة المورد البشرية. (د) عمادة شؤون المكتبات. (هـ) عمادة التطوير والجودة. (و) عمادة البحث العلمي. (ز) عمادة الدراسات العليا. (ح)عمادة القبول والتسجيل. (ط) عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد •

⁽١١) انظر أسماء تلك المراكز والمعاهد في صفحة سابقة من هذا المحور .

⁽۱۲) انظر التقرير السنوي للجامعة عام (٤١ـ ١٤٤٢هـ) ، ص٣٢. من خلال اطلاعي على العديد من التقارير الخاصة بجامعة الملك خالد، وهذا التقرير (٤١ـ ١٤٤٢هـ) الخاص بجامعة بيشة ، وجدت تشابها كبيراً في ترتيب وتنسيق تقارير الجامعتين ، ولا يستغرب ذلك لأن جامعة بيشة نمت وتطورت تحت مظلة جامعة الملك خالد منذ كانت كليات وإدارات صغيرة ومحدودة حتى صارت جامعة مستقلة عام (٢٠١٤هـ/٢٠٥م) .

مازالت كليات الجامعة (١٥) كلية، كما كانت في سنوات سابقة ، والمستجدون فيها عام (٢١٤١هه) (٢٠٩٩) طالبة وطالباً، منهم (٢٢٨٩) طالبة . والمقيدون في العام نفسه (٢٤٠١) طالباً وطالبة ، وعدد الطلاب الذكور السعوديين من العدد الكلي (٣٦٤٩) طالباً، وغير السعوديين (١٨٨) طالبة وطالباً . ومعظم الطالبات والطلاب يدرسون في مرحلة البكالوريوس، ومنهم (٢٩١) طالبة وطالباً يدرسون دراسات عليا (ماجستير) في ستة أقسام بأربع كليات (١٠) . انظر الجدول رقم (١٠) ٠

جدول رقم (۱۰) طلاب وطالبات الدراسات العليا (ماجستير) في جامعة بيشة عام (٤١ـ١٤٤٢هـ/٢٠٢م):

الإجمالي	عدد الطلاب والطالبات		اسم القسم والبرنامج	اسم الكلية	م
	إناث	ذكور		,	
٧٦	٤٢	٣٤	الأمن السيبراني	كلية الحاسبات وتقنية المعلومات	-1
٣٣	_	٣٣	العلوم في الإدارة والهندسة	كلية الهندسة	٦-
179	۲۸	1.1	أ ـ إدارة أعمال ـ مسار		
			إدارة الأعمال (عام)	كلية الأعمال	
٦٧	١	77	ب-إدارة الأعمال ،	کلیه ۱ لا عمال	
			مسار إدارة المشتريات		_٣
٧٠	١٢	٥٨	ج ـ إدارة المرافق		
			والخدمات الصحية		
١٦	١.	٦	تاريخ إسلامي	الآداب	_٤
491	٩٣	APY	المجموع		=

يتضح من هذا الجدول رقم (١٠) أن الجامعة مازالت في بداية برامج دراساتها العليا ، وأقول إن التأني في فتح دراسات عليا في الأقسام الحديثة وبخاصة التي ينقصها الأساسيات مثل أعضاء هيئة التدريس المؤهلين ، والإمكانات الأخرى من المختبرات والمعامل وغيرها من المطالب الرئيسية لإنشاء برامج دراسات قوية ومتينة ، ويجب على كل جامعة ناشئة أن تضع هذه الأمور في مقدمة أولوياتها واهتماماتها العلمية وتخطيطاتها الاستراتيجية .

تخرج من الجامعة عام (٤١ـ ١٤٤٢هـ) (٣١٥٦) طالبة وطالباً ، منهم (٢٤٠٤) إناث ، و(٧٥٢) ذكر. والملاحظ أن

⁽٢) من خلال معاصرتي التعليم العالي في منطقة عسير، وجدت أن فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها أسسا قواعد جيدة لمؤسسات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية، ثم جاءت جامعة الملك خالد فتوسعت في هذا القطاع التنموي المهم رأسياً وأفقياً. وهذه جامعة بيشة بجميع مؤسساتها الإدارية والتعليمية إحدى المخرجات الإيجابية للفرعين الجامعيين ثم جامعة الملك خالد.

معظم طلاب جامعة بيشة من الإناث ، وذلك يعود إلى كليات البنات التي كانت منتشرة في محافظات بلقرن ، وبيشة ، والنماص، وعند ضمها إلى جامعة الملك خالد، عملت الجامعة على إعادة هيكلتها وتطويرها، ثم سلمتها إلى جامعة بيشة منظمة ومتكاملة (١٠).

والإحصائية العامـة لأعضاء هيئة التدريس عـام (٤١-١٤٤٢هـ) (١١٨٦) عضوة وعضـوا ، منهم (٥٢٧) على درجـات أستاذ ، وأستاذ مشـارك ، وأستاذ مساعد ، وعدد الأساتـذة فقط (٢٨) أستـاذاً. أما المحاضرون والمعيـدون أو مساعد باحث فأعدادهم (٥٥٩) عضـوا وعضـوة ، ونسبة الإنـاث إلى الذكور ، (٥١٪) من النسـاء ، و (٤٩) من الرجـال. ولم يوضح التقرير نسبة السعوديين مقارنـة بالمتعاقدين ، وأعتقد أن نسبتهم أيضاً متقاربة كنسبة الذكور إلى الإناث (٢٠).

وأعداد المبتعثين في الجامعة داخلياً وخارجياً (٣٤٢) طالبة وطالباً ، من أربع عشرة كلية وفي برامج وتخصصات متنوعة. والجدول رقم (١١) يوضح شيئاً من ذلك .

جدول رقم (١١) إحصائية أعداد المبتعثين داخلياً وخارجياً عام (١٤٢-١٤٤هـ).

جنس المبتعث	اسم البرنامج	عدد الطلاب والطالبات	اسم الكلية	م
(١٦) ذكر، (٣) إناث	دكتوراه، وماجستير، وزمالة	١٩	كلية الطب	-1
(۳۰) ذکر، (۱۵)أنثى	دكتوراه، وماجستير	٤٥	كلية العلوم والآداب بلقرن	_٢
(ه)إناث	ماجستير	٥	كلية العلوم الطبية التطبيقية بالنماص	۳_
(۳) ذکور، (۲۲) أنثى	دكتوراه، وماجستير، ولغة	70	كلية العلوم والآداب بتثليث	_£
(۱۰) ذکور، (٤٠) أنثى	دكتوراه، وماجستير	٥٠	كلية العلوم والآداب بالنماص	-0
(۱)ذكر،(٥)إناث	دكتوراه	٦	كلية الأعمال	٦_
(۲) ذکر	دكتوراه	۲	كلية المجتمع بالنماص	V
(۱۱) ذكر،(٤) إناث	دكتوراه ، وماجستير	10	كلية العلوم الطبية التطبيقية ببيشة	_^
(٣) ذكور، (٥) إناث	ماجستير	٨	كلية المجتمع في بيشة	_9
(۹) ذکور، (۳۱) أنثى	دكتوراه ، وماجستير، ولغة	٤٠	كلية التربية	-1.
(۱۲) ذکر	دكتوراه ، وماجستير	17	كلية الهندسة	-11
(۱۸) ذکر، (۵۹) أنثى	دكتوراه، وماجستير	٦٣	كلية الآداب ببيشة	_17
(٦) ذكر، (٦) أنثى	دكتوراه، وماجستير، ولغة	17	كلية الحاسبات وتقنية المعلومات	_17
(۱۳) ذکر، (۲۷) أنثى	دكتوراه، وماجستير، ولغة	٤٠	كلية العلوم	_1 ٤
بأ	طالبة وطال	757	المجموع	=

⁽۱) المصدر: معاصرة الباحث لهذا التاريخ والحراك التنموي في منطقة عسير منذ عشرينيات هذا القرن (۱۵هـ/۲۱م) حتى الآن (۲۰ ـ ۱۶۵هـ/۲۲۲م) .

(٢) أوصي أقسام التاريخ في جامعتي الملك خالد وبيشة أن توجه طالباتها وطلابها في برامج الدراسات العليا إلى دراسة حياة الناس في منطقة عسير (تهامة وسراة) عبر عصور التاريخ . وفترة التاريخ الحديث والمعاصر من الميادين الواسعة ، والحصول على مصادر هذا العصر أسهل وأفضل من عصور سابقة .

يحتوي التقرير الجامعي (١٤٤٢هـ) على إحصائيات وتفصيلات أخرى عن جهود الجامعة الإدارية والمالية ، والفنية والتقنية ، ومخرجات الجودة ، وذكر العديد من الصعوبات والمعوقات التي تواجه الجامعة. وأقول إن هذه الجامعة (القديمة الحديثة) قطعت أشواطاً جيدة في خدمة الأرض والناس (١٠ .وعند زيارة الجامعة في النصف إلثاني من عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢م) وجدت مسيرة العمل والتعليم في هذه المؤسسة مستمراً ، لكن مقراتها مازالت ضعيفة ، فأغلب الكليات وأقسامها في أبنية حكومية متواضعة في مقر كلية المعلمين سابقاً ، وهناك كليات أخرى متنوعة ومستأجرة في محافظة بيشة والمحافظات التابعة للجامعة في بلقرن ، والنماص ، وتثليث) ، ونأمل أن نرى مدينة بيشة الجامعية تشيد على أرضها الحكومية في القريب العاجل، وإن تم ذلك فسوف تعود بفوائد كثيرة على الأرض والناس في محافظة بيشة وما جاورها من المحافظات (٢٠).

لا أقول في هذه الجزئية الخاصة بجامعة بيشة إنني أتيت على كل المحاور الرئيسية المهمة بهذه المؤسسة الحديثة، لكنني أشرت إلى نقاط كثيرة جديرة أن تدرس وتوثق في بحوث علمية أطول وأعمق أرجو أن نرى من أساتذة وطلاب الدراسات العليا في هذه الجامعة السعودية الجنوبية من يتولى هذا المشروع العلمي التوثيقي. كما أرجو من القائمين على الجامعة أن يسعوا إلى حفظ أرشيف الجامعة ورقياً وإلكترونياً، وأن يدعموا ويشجعوا من يصدر دراسات توثيقية رصينة، مع الانتباه إلى ذكر الآثار الإيجابية التي على الأرض والناس من قبل وبعد قيام هذه الجامعة الحكومية المحلية (٢٠).

سابعا: آثار التعليم العالي الإيجابية على أرض وسكان السروات وتهامة وغيرها .

إن للتعليم آثاراً إيجابية كثيرة ، ومن يستقرئ حضارات الأمم قديماً وحديثاً يجد أن التعليم من القواعد الهامة والرئيسية لبناء الأرض والإنسان. وإذا درسنا تاريخ وحضارة بلاد السراة وتهامة منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر وجدنا

⁽۱) بدايات التعليم العالي في محافظة بيشة يعود إلى العقد الأول من هذا القرن (۱۵هـ/۲۰م) ، وتاريخها التعليمي العالي القديم يشفع لها أن تتقدم وتُدعم كلياتها وبرامجها ومشاريعها العلمية والتعليمية ، آمل أن يتحقق ذلك في المستقبل القريب .

⁽٢) رأيت بدايات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية كيف بدأ صغيرا في أبها عام (١٩٧٦هـ/١٩٧٦م) ثم تطور وتوسع حتى صار متوفراً في أنحاء البلاد سراة وتهامة. وهذه القفرات التنموية التعليمية العالية خلال الخمسين عاماً الماضية (١٣٩٦عـ١٤٤٤ هـ ١٩٧٦عـ ٢٠٢٢م) تستحق منا معاشر الباحثين والمؤرخين العناية الكبيرة فتدرس وتوثق في عشرات الكتب والبحوث، أرجو أن يترجم ذلك إلى أعمال واقعية وملموسة. وجامعاتنا المحلية (الطائف ، والباحة، وبيشة ، والملك خالد، ونجران، وجازان) عليها مسؤوليات عظيمة فتدعم وتشجع من يكتب تاريخ التنمية الحديثة في هـنه البلاد العربية السعودية وفي مقدمة هذا التاريخ الحياة العلمية والتعليمية العامة والعالية ، الحكومية والخاصة. (والله من وراء القصد) .

⁽٢) أوصي أقسام التاريخ في جامعتي الملك خالد وبيشة أن توجه طالباتها وطلابها في برامج الدراسات العليا إلى دراسة حياة الناس في منطقة عسير (تهامة وسراة) عبر عصور التاريخ . وفترة التاريخ الحديث والمعاصر من الميادين الواسعة ، والحصول على مصادر هذا العصر أسهل وأفضل من عصور سابقة .

آشار متفاوتة للتعليم والمعلمين، وإذا توفر الأمن والاستقرار السياسي وتحسنت أحوال الناس الاقتصادية ازدهرت الجوانب الحضارية الأخرى وفي مقدمتها التعليم. وفي هذا المحور أقصر حديثي على آثار التعليم الإيجابية في منطقة عسير خلال العصر الحديث والمعاصر، وكنت أرغب دراسة أثر التعليم (العام والعالي) على البلاد العسيرية (سراة وتهامة) (۱)، لكن عنوان هذا القسم يوثق صفحات من تاريخ التعليم العالي كما عرفته وشاهدته وسمعت عنه خلال الخمسين سنة الماضية (١٣٩٦ ـ ١٤٤٤ه ـ ١٣٩٦م)، وبالتالي فمدوناتي التالية ستكون محدودة على بعض آثار التعليم الجامعي الإيجابية في منطقة عسير، وامتداد تلك الآثار إلى بلدان عديدة في المملكة العربية السعودية وفي مقدمتها تهامة والسراة.

١- الأثر الإداري والمالي:

من يدرس التاريخ الإداري والمالي في منطقة عسير خلال عصر الدولة السعودية الحديثة يجد أنه بدأ متواضعا في أربعينيات القرن الهجري الماضي، وكانت مالية أبها ثم الجنوب تقود المسيرة الإدارية والمالية في عموم مناطق جنوب المملكة (عسير، وجازان، ونجران، والقنفذة، وأحياناً بلاد غامد وزهران سراة وتهامة) واستمر هذا الوضع إلى نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠٥م)، ثم تطورت الوزارات والمؤسسات الإدارية في البلاد، وحظي القطاع الإداري والمالي بالتطور والتوسع رأسياً وأفقياً. ومن العقبات التي كانت توجه إدارة الحياة المالية والإدارية فلة المتعلمين، وكان معظم القائمين على سير الأوضاع الإدارية والمالية والإدارية في منطقة عسير خلال الأربعينيات والخمسينيات والستينيات من القرن الهجري الماضي من أهل الحجاز، لأنهم كانوا أكثر تعلماً وتجارباً وخبرات من غيرهم ، وكان يعمل إلى جانبهم موظفين آخرين من بلاد عسير وغيرها (٢).

بدأ التطور الإداري والمالي يسري في البلاد بعد توحيد المملكة العربية السعودية، وتأسيس العديد من المؤسسات الإدارية في عموم السروات وتهامة، وكانت بلاد عسير، ومدينة أبها تحديداً من أول المدن التي عرفت هذا التطور الحضاري الحديث. وعند بداية التعليم العام في أبها في منتصف الخمسينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)، ثم زيادة المدارس وتكاثر الطلاب ثم تخرجهم بدأ أكثرهم يلتحق بالعمل الوظيفي، ومن يبحث عن مديري وموظفي الإدارات الحكومية في حاضرة أبها، وبعض المدن الكبيرة في يبحث عن مديري وموظفي الإدارات الحكومية في حاضرة أبها، وبعض المدن الكبيرة في

(۱) قد أقوم بإنجاز دراسة أخرى عن أثر التعليم العام على بلدان وسكان السروات وتهامة خلال التسعين سنة الماضية (١٣٥٣ ـ ١٣٥٣ ـ ١٣٥٢ م)، وهذا الموضوع جديد في بابه ويستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية جامعية .

⁽٢) هـذا الـذي تأكد لي من خـلال إصدار بعض الكتب والدراسات الحضارية الحديثة في منطقة عسير وغيرها من بلـدان السروات وتهامة خلال الثلاثين عاما الماضية (١٤٠٩ على ١٤٤٤هـ/١٩٨٩ ٢٠٢٨م) ، وجميعها منشورة ورقيا ورقمياً ، انظرها على موقعي الإلكتروني ، وعلى قناتي على التليغرام. للمزيد عـن الصلات التاريخية الحضارية بين أهل الحجاز وأهل السراة وتهامة في عهد الدولة السعودية الحديثة، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٠٤هـ/٢٠٢م)، الجزء السادس والعشرون ، ص ١٦ ـ ١٥٠ ٠

منطقة عسير خلال السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي يجد الكثير منهم من خريجي المدارس النظامية في منطقة عسير، وبعضهم من أهل المنطقة لكنهم تعلموا في مؤسسات تعليمية خارج منطقة عسير، ثم عادوا إلى بلادهم وشغلوا أعمالاً إدارية ومالية عديدة (۱).

إن الحراك الحضاري التنموي زاد وتوسع في شتى الميادين من الخمسينيات إلى التسعينيات في القرن (١٤هـ/ ٢٠م)، وصار هناك الكثير من الطالبات والطلاب الذين أتموا دراسة مراحل تعليمهم العام، وصار الكثير منهم يلتحق بالوظيفة الحكومية المدنية أو العسكرية في منطقة عسير أو خارجها، ومنهم من يذهب لمواصلة دراساتهم في مدن المملكة الكبرى، والغالبية من هذه الشريحة التحقوا بالكليات والمعاهد العسكرية، والقليل ذهبوا إلى الجامعات الرئيسية في الرياض، والمنطقتين الشرقين والغربية (٢٠).

أدركت الدولة هذا النمو السكاني والحضاري ، ورأت أن البلاد الجنوبية السعودية (سراة وتهامة) بحاجة إلى كليات جامعية ، وتحقق ذلك وأنشئت مؤسسات تعليمية عالية للبنين في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٣٩٦م) ، ثم تزايدت الكليات الجامعية النظرية ، والعلمية ، والتقنية . (بنين وبنات) في العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ومع بداية العشرينيات حتى الثلاثينيات من القرن نفسه جُمعت هذه المؤسسات الجامعية في جامعة مستقلة (جامعة الملك خالد) ، وفي تلك الفترة (١٤٢٠-١٤٣٠هـ/١٩٩٩) - ٢٠٠٩م)

⁽۱) قرأت وعاصرت التاريخ الإداري والمالي في منطقة عسير (سراة وتهامة) خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن (۱۶/م/۲م)ورأيت الكثير من أهل البلاد يشغلون الكثير من الأعمال الإدارية والمالية في القطاعات العسكرية والمدنية وإلى جانبهم موظفين آخرين من مناطق عديدة في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى الكثير من المتعاقدين وبخاصة في قطاعات التعليم، والبلديات، والطرق والمواصلات، والصحة وغيرها. وأقول إن تاريخ الموادد البشرية وبخاصة في القطاع الإداري والمالي في عموم السروات وتهامة خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي موضوع جديد في بابه، فلم يدرس حسب علمي في أعمال بحثية توثيقية، أرجو من أساتذة الجامعات المحلية (من الطائف ومكة إلى جازان ونجران) أن يكون هذا الميدان ضمن اهتماماتهم وخططهم البحثية، مما أن على مراكز البحوث الجامعية أن تدعم وتشجع أي دراسة تخدم الأرض والناس، وهذا الموضوع من العناوين المهمة والجديرة بالدراسة و

⁽٢) هـنه العناصـر الرئيسية الموثقة في المتن تستحـق أن تكون عناوين أبحاث كبيرة، وقد عاصـرت ما تم الإشارة إليه ليس في منطقـة عسير فحسب وإنما في عموم السروات وتهامـة. وكان الكثير من الطلاب بعد الانتهاء من دراسة المرحلـة المتوسطـة أو الثانويـة يفضلون البحث عن وظيفة لتحسـين أوضاعهم وأحوال أسرهـم، ونجد الكثير من أهـل البلاد، وبخاصة الذكـور، التحقوا بالكثير مـن الأعمال والوظائـف في أنحاء المملكة، واستطاعـوا أن يبنوا أوضاعهـم الاقتصادية والاجتماعية والحضارية. وللأسف إنني لا أجد دراسات علمية رصينة تدرس تاريخ هجرة أبناء السـروات وتهامة إلى حواضر المملكة العربية السعودية الكبرى خلال المئـة عام الماضية (١٣٤٠ـ ١٩٤٤هـ/ ١٠٤١ـ ١٩٢١ـ ١٩٤١هـ/ المناه المنا

تأسست جامعتين مستقلتين أخريتين في جازان ونجران، وفي منتصف الثلاثينيات أنشئت الجامعة الرابعة (١٤٠٠ - ١٤٤٤هـ/ الجامعة الرابعة (١٤٠٠ - ١٤٤٤هـ/ ١٩٨٠ - ٢٠٢٢م) عم الخير ربوع تهامة والسراة ، واستفادت البلاد وبخاصة منطقة عسير في مجال الحياة الإدارية والمالية، ومما عرفته وقرأته وسمعت عنه في هذا الميدان أدون شيئاً من انطباعاتي ومشاهداتي، وهي على النحو الآتي :

- 1- شاهدت معظم المؤسسات الحكومية في منطقة عسير من نهاية التسعينيات (ق31هـ/٢٠م) إلى نهاية العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، مشغولة بموظفين إداريين وماليين سعوديين معظمهم من بلاد السراة وتهامة (الباحة، وعسير، وجازان، ونجران) ويعمل معهم أفراد سعوديين بكثرة في قطاعي التعليم نسبهم من مؤسسة إدارية لأخرى. ويوجد غير السعوديين بكثرة في قطاعي التعليم العام والعالي، والصحي، والتقني. وكانت الأعمال الإدارية والمالية القيادية من السعوديين، لكن في بعض الإدارات أو الأقسام أو الوحدات من غير السعوديين مثل رئاسة بعض الأقسام العلمية في الكليات الجامعية، أو إدارة بعض الإدارات، أو مراكز البحوث، أو الوحدات، أو المكاتب التنفيذية والمهنية والهندسية في قطاعاته مراكز البحوث، أو الوحدات، أو المكاتب التنفيذية والمهنية والهندسية في قطاعاته والغرفة التجارية الصناعية وغيرها. ومعظم هذه التفصيلات تنطبق بشكل كبير ومحايل عسير. أما المدن والبلدان الأخرى فالعناصر البشرية غير السعودية نسبها أحياناً عالية في القطاعات الإدارية والخدماتية (١٠).
- ٧- ساهمت الكليات المحلية العالية ثم الجامعات في خدمة القطاع الإداري والمالي ليس في منطقة عسير وإنما في عموم مناطق جنوب المملكة، وامتد أثرها الإيجابي إلى ميادين حضارية أخرى داخل المملكة وخارجها. فعلى المستوى المحلي تخرج الاف الطالبات والطلاب في تخصصات متعددة ثم عملوا في مجالات كثيرة مدنية وعسكرية، حكومية وأهلية. وكوني أعيش في منطقة عسير منذ مطلع هذا القرن (١٤١٥هـ/٢٠٢م) إلى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) فقد رأيت كل الإدارات المدنية في مدن منطقة عسير الكبيرة والمتوسطة مأهولة بالموظفين الإداريين والماليين السعوديين، ومعظمهم تخرجوا من كليات أبها، وبعضهم مؤخراً من كليات المحافظات التابعة لجامعتي الملك خالد وبيشة في تهامة والسراة. ومنذ عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) إلى الآن أزور إمارة منطقة عسير، ومقرات المحافظات، وإدارات التعليم والكثير من المدارس، وإدارات النقل البرى والجوى، والبلديات ومراكز السياحة وغيرها، وكل

(١) هـذا الـذي عرفته وعاصرته من نهاية القـرن الهجري الماضـي إلى منتصف العقد الثاني من هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م). ودراسة التاريخ الإداري في عموم السروات وتهامة خلال تلك الفترة موضوع جديد لم يسبق توثيقه في عمل علمي أكاديمي ٠

المسؤولين والموظف بن الإداريين والماليين والفنيين من خريجي الجامعات السعودية، والنسبة العظمى منهم تلقوا تعليمهم الجامعي في كليات وجامعات منطقة عسير.

كانت نسبة الرجال هي الأكثر في جميع القطاعات الإدارية والمالية حتى منتصف الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ثم فتحت مجالات كثيرة للمرأة السعودية فأصبحنا خلال السبع سنوات الماضية (١٤٣٦ـ ١٤٤٣هـ/ ٢٠١٥ـ ٢٠٢٢م) نشاهد الكثير من النساء الجامعيات يعملن في الإدارات والأقسام الإدارية والمالية الحكومية والأهلية. ومعظم هؤلاء النساء تخرجن من أقسام وكليات علمية في جامعتي الملك خالد وبيشة (١٠).

٣- لم يتوقف تأثير التعليم العالي في عسير على القطاعات الإدارية والمالية المحلية؛ وإنما امتدت آثاره الإيجابية إلى خارج المنظمة . ونالت منطقتي جازان ونجران قسطا جيدا من مؤسسات التعليم الجامعي في منطقة عسير. والكثير من الطالبات والطلاب الجامعيين في تلك البلاد تعلموا في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها، وفي بعض كليات البنات، والصحية، والمعلمين، والتقنية في عسير، ومنهم من درس وتخرج في جامعة الملك خالد ثم عادوا إلى بلادهم وتقلدوا العديد من الأعمال الإدارية والمالية. وقد زرت جازان ونجران خلال العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م)، ورأيت في الكثير من كلياتها ، وجامعاتها وإداراتها الحكومية والأهلية ومدارسها آلاف الموظفين الذين تخرجوا في كليات وجامعة الملك خالد في حاضرة أبها. بل إن الكثير من طلاب ثم أساتذة فرعي جامعتي الملك سعود والإمام ، ثم أعضاء هيئة التدريس في جامعتي نجران وجازان أثناء تأسيسها ، ومازال البعض منهم في أعمالهم القيادية الإدارية والمالية في هاتين المؤسستين التعليميتين حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م).

٤- لم تسلم بعض بلدان السروات وتهامة الأخرى من فضل التعليم العالي في منطقة
 عسير. وأثناء رحلاتى خلال العشرين سنة الأخيرة (١٤٢٣ ـ١٤٤٣هـ/٢٠٠٢

⁽۱) صار اليوم الكثير من النساء والرجال الجامعيين يعملون في الكثير من القطاعات الحكومية والأهلية ، ومؤخراً أصبح القطاع الحكومي شحيحاً من حيث توفير الوظائف ، فصار الشباب ذكوراً وإناثاً يعملون في القطاعات الخاصة وبعضهم وصلوا إلى مناصب إدارية ومالية جيدة في منطقة عسير. وقد زرت العديد من البنوك التجارية ، وبعض الشركات الكبيرة والمتوسطة ، والكثير من المؤسسات التجارية والصناعية في منطقة عسير وما جاورها وشاهدت فيها الكثير من خريجات وخريجي جامعة الملك خالد خلال السنوات العشر الماضية (١٤٢٢ جاء ١٤٤٢ م) . أما فتح المجال الوظيفي للنساء في قطاعات عديدة فذلك قرار جيد ، لأن هناك آلاف الطالبات الجامعيات المتخرجات في تخصصات كثيرة ولا يجدن العمل في المؤسسات الحكومية ، واليوم أصبحن الطالبات الجامعيات المتخرجات في تخصصات كثيرة ، وهذا العمل عاد بالبركة والخير على الموظفات يعملن في مؤسسات رسمية وخاصة ، وفي وظائف وحرف كثيرة ، وهذا العمل عاد بالبركة والخير على الموظفات أنفسهن وعلى أسرهن. وهناك من يقول أن توظيف المرأة في كل هذه الأعمال غير لائق ، والأهم أن نقول لكل امرأة أو موظفة أن تحافظ على دينها وحجابها الإسلامي، ثم تتوظف وتعمل ، وإن فعلت ذلك فسوف تنال (بإذن الله) رضي موظفة أن تحافظ على دينها وحجابها الإسلامي، ثم تتوظف وتعمل ، وإن فعلت ذلك فسوف تنال (بإذن الله) رضي أخيرة الماضية وحتى الآن بعض المظاهر والسلوكيات النسوية التي تنافي مبادئ الشرع الحنيف ، وهن ليس مثل أو قدوة والسواد الأعظم من المؤطفات مجتهدات في أعمالهن وحريصات على دينهن وعباداتهن الإسلامية .

77.77م) في بلاد غامد وزهران (سراة وتهامة)، وفي محافظات الطائف، والليث، والقنفذة شاهدت العديد من طلابنا في فرع الجامعتين في أبها، أو من خريجي جامعة الملك خالد فهم يعملون في وظائف مالية وإدارية وفي مجالات حكومية وأهلية كثيرة، وقد قابلت بعضهم، وهم مديرون أو وكلاء في بعض إدارات التعليم، والمحافظات، والبنوك، والشركات، والمؤسسات وأخبروني أنهم تخرجوا من أقسام الإدارة والمحاسبة بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية في فرع جامعة الإمام بأبها، ومنهم من تخرج في كلية العلوم الإدارية والمالية، أو كلية الأعمال في جامعة الملك خالد (۱).

- ٥- ليس كل من عمل في القطاعات الإدارية والمالية من خريجي الأقسام أو الكليات الإدارية والمالية في منطقة عسير، وإنما بعضهم (رجالاً ونساءً) تخرجوا في كليات وأقسام نظرية أو علمية، ثم عملوا في وظائف مالية وإدارية ومع مرور الزمن أثبتوا جدارتهم وإتقانهم لأعمالهم فتم ترقيتهم إلى مناصب عليا، ومنهم من وصل إلى المدير الأول في إدارته، أو قسمه، أو وحدته. وشاهدت شرائح عديدة من هؤلاء الخريجين في إدارات حكومية (مدنية وعسكرية)، ومؤسسات أخرى أهلية (٢٠).
- 7- عرفت أعداداً غير قليلة من خريجي مؤسسات التعليم العالي في عسير التحقوا بوظائف حكومية وأهلية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، وبعضهم متخصصون في تخصصات مالية وإدارية ، وآخرون في أقسام علمية ونظرية وفتية وتقنية لكنهم جميعاً اشتغلوا في مجالات إدارية ومالية ، وفيهم من كان في وظائف صغيرة ومتوسطة ، وآخرون صاروا من موظفي الصف الأول في وزاراتهم أو إداراتهم ، بل بعضهم أصبحوا وكلاء وزارات أو مديرين عموميين ، أو رؤساء مجالس عامة في بعض القطاعات الحكومية ، أو الشركات والمؤسسات الخاصة . ومنذ عام والشركات والمؤسسات الخاصة . ومنذ عام والشركات ، والمؤسسات في المناطق الغربية ، والوسطى، والشرقية ورأيت وقابلت والمؤسعت نماذج كثيرة من هؤلاء الأعلام ، وأغلبهم من الرجال ، وفيهم نسب بسيط من النساء الخريجات من كليات وجامعات عسير (٢٠).

(١) وجدت الكثير من الآثار الجيدة لهذه الأقسام والكليات على مناطق عديدة في أراضي السروات وتهامة ، وبلاد جازان ونجران بعد عسير أكثر من استفاد من خريجي هذه المؤسسات العلمية الأكاديمية .

⁽٢) هذا الذي عاصرته والتقيت بالكثير منهم في مدن أبها، وخميس مشيط، وبيشة، ومحايل عسير، وفي مدن وحواضر أخرى في مناطق نجران وجازان والباحة والقنفذة والطائف. ووجدت أيضاً بعض خريجي كليات وأقسام التعليم العالي في عسير عملوا في أعمال عسكرية بمناطق جنوب المملكة، ومنهم من حصل على وظيفة عسكرية في هذا العطاع بعد الحصول على دورات تخصصية في بعض الكليات العسكرية في الرياض أو جدة أو المنطقة الشرقية، ومنهم عمل مدنياً في بعض الإدارات المالية والإدارية في القاعدة الجوية والمدينة العسكرية بخميس مشيط، المصدر: معاصرة الباحث ومشاهدات خلال الثلاثين سنة الماضية (١٤١٣ ـ ١٤٤٣هـ/١٩٩٣ ـ ٢٠٢٢م).

⁽٣) تاريخ هذه الشريحة الذين تعلموا تعليمهم العام والعالي في منطقة عسير، ثم هاجروا من بلادهم بحثا عن

أيضاً بعض الأعلام من مخرجات مؤسسات التعليم الجامعي في عسير خلال هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) لم يتوقف عملهم المالي والإداري على المؤسسات العامة والخاصة داخل البلاد ، وإنما عملوا في وظائف إدارية ومالية في كثير من الملحقيات العسكرية والتعليمية خارج المملكة العربية السعودية ، ومنهم من شغل وظائف إدارية في عدد من القنصليات والسفارات السعودية ببلدان عربية وإسلامية وأجنبية . بل عرفت وسمعت عن بعض طلاب الدراسات العليا السرويين والتهاميين الذين واصلوا دراساتهم في المحاسبة وتخصصات إدارية أخرى بجامعات أجنبية وقد أبدعوا وتفوقوا حتى صاروا يعملون في أعمال أكاديمية ومالية وإدارية بالمعاهد ، والشركات ، والمدن والجامعات التي درسوا فيها (١٠).

٢ ـ الأثار العلمية، والمعرفية، والتوعوية، والثقافية:

إن المحاور الرئيسية المشار إليها في عنوان هذا العنصر موضوعات مهمة وكبيرة ، وجديرة أن تدرس في بعوث مطولة ، وقد وثقت شيئاً من ذلك في بعض كتبي ودراساتي التي صدرت خلال العقود الثلاثة الماضية. لكني في هذه الورقات أرصد لمحات مما عرفته وعاصرته من الآثار الإيجابية للتعليم الجامعي على حياة الناس العلمية والثقافية والمعرفية . وإذا عدنا إلى ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠٨م) وجدنا المجال التعليمي والثقافي الحديث في بلاد عسير (سراة وتهامة) مازال في بداياته ، بل إنه إلى صفة التواضع والبساطة والمحدودية أقرب (٢٠٠٠ واستمر النمو المعرفي والتعليمي حتى تم فتح فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) (٢٠٠٠).

الوظيفة وتطوير النفس. وبعضهم عملوافي القطاعات الإدارية والمالية الخاصة ، ولم يلتحقوا بأعمال حكومية، وحققوا نجاحات جيدة من خلال مسيرتهم الوظيفية أو المهنية. فجميعهم جديرون أن يُدرس تاريخهم ومنجزاتهم الحضارية ، وكيف كان لتأسيسهم التعليمي في عسير دور إيجابي في إبداعاتهم ونجاحاتهم .

(۱) إبداعات الطالبات والطلاب السعوديين في الخارج معروفة ومشهودة منذ كنت طالبا في أمريكا عام (۱٤۰۱هـ/۱۹۸۱م) حتى الآن (۱٤٤٤هـ/۲۰۲۲م). وطلاب الدراسات العليا من عسير أو جنوب البلاد السعودية كثيرون في الخارج، وتاريخهم الإبداعي جدير أن يدرس ويوثق في بحوث عديدة ٠

(۲) عرفت وقرأت ووثقت شذرات من بدايات التعليم الحديث في منطقة عسير (١٣٥٤ –١٣٦٦هـ/١٩٣٤م)، واتضح آنـذاك وجود بعض المعلمين الجيدين الميزين في علومهم ومعارفهم وثقافتهم ، ومنهم السعوديون وغير السعوديين ، لكن أعدادهم كانت محدودة جداً ، ومجالسهم الخاصة والعامة لا تخلو من حراك علمي وثقافي حسن ، ومنهم من كان عنده مكتبات خاصة جيدة ، وبعضهم وأعلام آخرون من المنطقة كان لهم إسهامات من خلال نشر مقالاتهم وتعليقاتهم في بعض الصحف والمجلات المحلية ، وهناك من كان يجلب بعض الدوريات الثقافية والعلمية والكتب التخصصية من داخل المملكة وخارجها . كل هذه النقاط التي أشرت إليها في هذه الحاشية موضوعات جديدة في عناوينها ، وتستحق أن تكون ميادين للدراسة والبحث والتوثيق . آمل من طالبات وطلاب الدراسات العليا في جامعتي الملك خالد وبيشة أن يتخذوا من بعضها عناوين لرسائلهم الجامعية (الماجستير والدكتوراه) .

(٢) تاريخ التعليم الحديث في عموم بلاد تهامة والسراة من خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى التسعينيات موضوعات علمية لم تخدم بحثياً . والمؤرخون والجامعات المحلية وأقسامها العلمية عليها مسؤولية كبيرة تجاه هذا الجانب، أرجو الالتفات إليه وخدمته توثيقياً .

من أول مناقب وآثار ذينك الفرعين الجامعيين العمل والاجتهاد على توفير العنصر البشري السعودي الجامعي الذي خدم بلاده تنموياً وعلمياً ومعرفياً. وبعد تأسيس الكليات الأربع في الفرعين (الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية، والتربية، والطب) (۱)، تلى ذلك فتح مؤسسات عديدة للذكور والإناث مثل الكليات المتوسطة ثم المعلمين والمعلمات، وكليات التربية للبنات في أنحاء البلاد العسيرية، وبقيت كل هذه المؤسسات الجامعية تؤدي رسالتها التعليمية والثقافية والتنويرية بامتياز حتى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) (٢)، ومما شاهدته من آثار إيجابية ثقافية وعلمية ومعرفية على عموم البلاد، والفضل في ذلك يعود لله (عز وجل) ثم لتلك الكليات الجامعية في حاضرة أبها وغيرها من مدن عسيرية أخرى، فإنني أدون شيئاً من ذلك في النقاط الآتية :

1- أنه ربع قرن (١٣٩٦_١٤٢٠هـ/١٩٧٦ على قدمت فيه هذه المؤسسات الجامعية الشيء الكثير علمياً ومعرفياً وثقافياً ، فقد قام على إدارتها وتسير حراكها العلمي والتعليمي أساتذة سعوديين فضلاء نبلاء أخصلوا وبذلوا ما في وسعهم لخدمة بلادهم ودينهم وأهلهم (٢)، ورعوا أولئك الجيل الجامعي من الشباب (ذكورا وإناثا) حتى أصبحوا هم قادة المجتمع في شتى الجوانب خلال الأربعين سنة الماضية (١٤٠٠ علال الأربعين سنة الماضية (١٤٠٠ علال الأوائل في كل كلية جلبوا أعضاء هيئة تدريس من بلدان عربية وإسلامية وأجنبية ، وأيم الله أنهم قد اجتهدوا في استقدام أساتذة كثيرون معظمهم مميزون مبدعون في مجال تخصصاتهم ، وفي كثير من دروسهم المعرفية وتوجيهاتهم الثقافية والتعليمية (١٠٤٠ع)

(۱) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ تلك الكليات الأربع ، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٨١، ص ٩٧. ١٥١. للمؤلف نفسه ، جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٤٢هـ) ، الجزء الأول، (الدراسة الأولى) ٠

⁽٢) المرجعان نفسهما ، وانظر موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) الأجزاء (١٨- ٢٢) .

⁽۲) ذكرت أسماء الكثير من أولئك الأعلام السعوديين في عدد من كتبي المطبوعة والمنشورة ، ومنها موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، الجزء الثامن عشر، ص ٩٧وما بعدها ، وكتاب: جامعة الملك خالد في مجلدين (الرياض ، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م) ، ومن أوائلهم الشيخ عبدالله المصلح ، والدكاترة مزيد المزيد ، وأحمد السباعي ، وعبداللطيف فرج ، وفهيد السبيعي ، وعبدالرحمن الضحيان (الجويبر) وغيرهم كثير ، للمزيد انظر الكتابين الأنفي الذكر . ولم أذكر أعلام التعليم العالي في منطقة عسير خلال العقدين الأوليين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) فالحديث عن جهودهم لخدمة البلاد والعباد تعليماً يحتاج إلى مئات الصفحات ، وبعضهم يعدون روادا لبناء وتطوير التعليم الجامعي في منطقة عسير وما جاورها . آمل أن نرى باحثين جادين منصفين يكتبون سير أولئك الأعلام وما قدموه من جهود تذكر فتشكر .

⁽٤) إنني أوثق هذه الأقوال من المشاهدة والمعاصرة، فقد قضيت أربع سنوات طالباً في كليتي الشريعة والتربية بأبها (١٣٩٦ – ١٩٨١هـ/ ١٩٩٩م)، وعرفت وجلست مع عشرات الأساتذة متعددي الجنسيات في كليات الفرعين من كان أكثرهم على قدر عال جداً من الثقافة والعلم والأدب والمعرفة. فكليتا الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية اشتملت على عشرات الأساتذة الجادين في تخصصاتهم الشرعية واللغوية والإنسانية وعلوم المحاسبة، والإدارة، والاقتصاد، واللغة الإنجليزية. وإن ذهبت إلى كليتي الطب والتربية ففيهما أيضاً علماء مبدعين تلقوا تعليمهم في كليات وجامعات عربية وعالمية، ولهم الكثير من الإنتاج العلمي المميز، والإسهامات

وأولئك الأساتذة المسؤولون عن الكليات الجامعية في عسير وأعضاء هيئة التدريس في تلك المؤسسات رعوا وعلموا ووجهوا طالبات وطلاب تلك الكليات حتى حصلوا على شهاداتهم الجامعية، وتسلحوا بالكثير من العلوم والخبرات والتجارب، ثم خرج واللعمل في مجتمعاتهم، ونقلوا علومهم ومعارفهم إلى أهلهم وبلدانهم كل في مجال تخصصه، ومنهم من هاجر من منطقة عسير إلى مناطق أخرى بحثا عن الوظيفة، لكنهم مازالوا على صلات جيدة بأهلهم وأوطانهم في جنوب المملكة العربية السعودية، وترى الكثير من هؤلاء الخريجين عاملين مجتهدين في تعليم وتطوير أقوامهم وبلدانهم الرئيسية (۱).

ان أساتذة التعليم العالي في منطقة عسير وطالباتهم وطلابهم حوالي أربع وعشرين سنة (١٣٩٦-١٤٢٠) ١٩٧٦/ ١٩٩٩م) رسموا الخطط وبنوا القواعد الأولية لبداية ثم انتشار التعليم الجامعي في عسير وما جاورها، ولم تكن تلك الكليات الجامعية المبكرة تقصر أعمالها على مهنة التدريس داخل الفصول والمختبرات الدراسية، فذلك عملها الرئيسي، لكنها ساهمت بالكثير جداً من الأنشطة اللاصفية والمجتمعية مثل: المحاضرات، واللقاءات، والندوات العامة داخل أسوار الكليات، وفي قطاعات حكومية وأهلية في أنحاء منطقة عسير. وكانت تُجرى العديد من المسابقات الثقافية والعلمية على مستوى الكليات والمنطقة ، وأحياناً يشارك طالبات وطلاب الكليات في مسابقات وأنشطة علمية ومعرفية محلية وإقليمية، وعالمية (١٠).

البحثية الرائدة ، وكليتا المعلمين في أبها وبيشة ، وكليات البنات ، والكليات الصحية والتقنية في المنطقة لم تخلو أيضا من الأساتذة العاملين الجادين في خدمة طلابهم وطالباتهم ومسيرة الحراك التعليمي والمعرفي في منطقة عسير. قلت ومازلت أنادي بأهمية دراسة نشأة وتطور التعليم العالي في عموم السروات من نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) •

⁽۱) إذا عكفنا على دراسات إحصائية لخريجي كليات عسير الجامعية خلال ربع قرن (۱۹۹۱–۱۹۷۰هـ۱۹۷۰ العرب العرب المعرب المعرب المعرب المعرب وجازان ونجران استفادت منهم ، فقد التحقوا بالكثير من الوظائف فيها ، وساهموا في تاريخ التنمية الحديثة في هذه المناطق ، لكن الأكثر استفادة من خريجي تلك من الوظائف فيها ، وساهموا في تاريخ التنمية الحديثة في هذه المناطق ، لكن الأكثر استفادة من خريجي تلك الكليات (بنين وبنات) هـو قطاع التعليم العام فوزارة المعارف والرئاسة لتعليم البنات هما من استوعب معظم خريجي كليات عسير، ولم يأت عام (۱۶۲۰هـ۱۹۹۹م) إلا ومعظم مدارس البنات والبنين في جنوب الملكة من السعوديات والسعوديين، والفضل في ذلك لله أولا ، ثم لمؤسسات التعليم الجامعي بمنطقة عسير . وسعودة التعليم العام في بلدان السروات وتهامة موضوع واسع يتسع لعشرات البحوث، لكن جهود الكليات الجامعية في منطقة عسير وما قدمت من خدمات جليلة لخدمة وتطوير التعليم العام في مناطق جنوب المملكة خلال العقدين الأولين عسير وما قدمت من خدمات جليلة الحدمة وتطوير التعليم العام في مناطق جنوب المملكة خلال العقدين الأولين العنوان في هيئة كتاب مع الاعتماد على الوثائق والسج لات التاريخية والصور الفوتوغرافية ، ومن يقوم بذلك فسوف يحفظ جزء مهم من تاريخ بلادنا الحضاري الحديث ،

⁽۲) هـذا الذي شاهدته فالكليات تعقد مسابقات وأنشطة علمية متنوعة يشارك فيها طلاب الجامعة ، وعند الانتهاء تعقد الحفلات ويحضرها المسؤولون كأمير المنطقة ، وأحياناً مديرو جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية . وإذا درسنا إسهامات كل كلية بشكل مستقل وجدنا كليتي الشريعة وأصول الدين ، والطب تتصدر أعلى الأنشطة من حيث المحاضرات ، والمشاركات ، والمسابقات الداخلية والخارجية ، أيضاً بقية الكليات مثل اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، والتربية ، وأحياناً البنات والمعلمين تساهم في الكثير من الندوات واللقاء والأنشطة

- 7- مما شاهدته أنشطة الجوالة في الكليات، فلم تكن أعمالها مقصورة على ما يجب الجوال أن يقوم به ضمن لقاءات ومعسكرات الجوالة، وإنما كان لهم أنشطة ثقافية ومسابقات علمية يعقدونها في أروقة الكليات تحت إشراف عمداء وأساتذة ومديرين ومسؤولين. كما أن كلية الشريعة وأصول الدين كانت تعقد الكثير من المخيمات الطلابية، والندوات واللقاءات الشرعية والعلمية في مدينة أبها ومدن أخرى عديدة في سراة وتهامة منطقة عسير وما جاورها (۱).
- 3- كان في فرعي الجامعتين وكليتا المعلمين ، وبعض كليات البنات أعضاء هيئة تدريس لهم نتاج علمي مطبوع ومنشور ، ومنهم من كان له برامج ثقافية وعلمية في التلفزيون السعودي والإذاعة ، أما الذين لهم بحوث علمية محكمة مطبوعة في مجلات علمية فهم كثيرون وبخاصة من العنصر الرجالي ، وفي كلية الشريعة وأصول الدين العديد من الأساتذة السعوديين الذين يقدمون دروساً ومحاضرات دينية في المساجد واللقاءات والمهرجانات العامة ، وفي كليتي التربية والطب بعض الأساتذة (سعوديين وغير سعوديين) شاركوا في ندوات ومحاضرات تربوية وصحية في حاضرة أبها وبعض مدن منطقة عسير التهامية والسروية. ومن الأساتذة السعوديين من كان يشارك في المؤتمرات واللقاءات العلمية التخصصية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها (۲). وكان من طلاب الكليات وبعض الأساتذة من يقرض الشعر العربي ويقدمه في المناسبات الاجتماعية والعلمية المختلفة (۲). والكثير من الطالبات ويقدمه في المناسبات الاجتماعية والعلمية المختلفة (۲). والكثير من الطالبات

المحلية بالمنطقة . وقد رأيت وجمعت بعض الوثائق والتقارير التي تعكس الأنشطة العلمية والثقافية لكليات فرعي الجامعتين خلال العشرين سنة الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) فكانت إدارات ثم عمادات شؤون الطلاب من يتولى هذه الأنشطة بالإعداد والتخطيط والإشراف والدعم والتشجيع . والكليات الأخرى في المنطقة تسير على نفس النهج ، لكن بمستويات أدنى من جهود الفرعين . المصدر: معاصرة الباحث خلال العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) .

⁽۱) شاهدت وحضرت الكثير من هذه الأنشطة المعرفية والثقافية في مقرات أكاديمية عديدة بالمنطقة من عام (١٩٨٨-١٤١٩ م). ومن الصعب أن أوثق كل الأنشطة العلمية والثقافية التي قدمتها تلك الكليات خلال أكثر من عشرين سنة ، لكنها من الموضوعات الجديرة بالبحث والتوثيق . وأوصى بدراسة تاريخ كلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام في أبها منذ تأسيسها حتى قيام جامعة الملك خالد (١٣٩٦-١٤٢٠ه-١٩٧٦م وأصول الدين بفرع جامعة الإمام في أبها منذ تأسيسها حتى قيام جامعة الملك خالد (١٣٩٦-١٤٢٠عاه-١٩٧٦م المهم بفوائد تثقيفية وتعليمية كثيرة . وربما هناك من يعارض هذا القول ، ويشير إلى بعض السلبيات على بعض الخريجين والمخرجات وما أفرزه عصر الصحوة من أفكار ومعوقات سلبية ، وهذه حقبة يجب دراستها دراسة علمية منصفة ، لكن جهود كلية الشريعة الإيجابية لا ينكرها إلا مكابر ومغالط للحقائق . وقد اتصلت بأكثر من أستاذ عاصروا تلك المؤسسة المعرفية ونشاطاتها أنذاك ، لكنهم جميعاً امتنعوا عن تحقيق مطلبي •

 ⁽۲) كل هـذا الحراك العلمـي والثقافي لم يظهر للعيان إلا بعـد تأسيس كليات عالية في المنطقة، وكان النشاط العلمي
 البحثي أكثر بين الأساتذة المتعاقدين خلال العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم بدأ الأساتذة السعوديون يساهمون في هذا الميدان من بداية العقد الثاني .

⁽٣) عرفت طالباً ثم أستاذاً في فرع جامعة الملك سعود العديد من الطلاب والأساتذة في الفرعين وبخاصة قسم اللغة العربية فقد كانوا شعراء مبدعين ، وبعضهم نشروا الكثير من قصائدهم في دواوين عديدة خلال العقد الثاني

والطلاب في بعض التخصصات أنجزوا دراسات وبحوث علمية بتكليف من أساتذتهم، واطلعت على الكثير من هذه البحوث في أقسام التاريخ، والجغرافيا، واللغة العربية، وعلم الاجتماع، والمحاسبة، والإدارة، وبعض التخصصات الطبية وجميعها عن موضوعات محلية في منطقة عسير وما جاورها (١١).

- ٥- لا تخلو المنطقة قبل نشأة كليات جامعية في أبها من مكتبات خاصة وبعض التجارية وبعد تأسيس العديد من الكليات، أنشئت المكتبات الحكومية، ومن أكبرها مكتبا كلية التربية، وفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها، فالأولى تحتوي على آلاف الكتب العربية والأجنبية، والثانية معظم مصادرها ومراجعها ومعاجمها ودورياتها في العلوم الشرعية واللغوية، وبعض العلوم العربية الأخرى (٢). وكانت مكتبات الكليات، ونادي أبها الأدبي، والمكتبات العامة في أبها، وخميس مشيط، وبيشة وغيرها من المقرات المعرفية التي يرتادها القراء وفي مقدمتهم منسوبي التعليم العالي في المنطقة. ويوجد في تلك المكتبات باستمرار الصحف اليومية، والكثير من المجلات العلمية والثقافية (٢). وبدأت معارض الكتب السنوية أو الدورية تعقد ضمن المناشط العلمية لكليات الفرعين، وكلية المعلمين في أبها، وكان يشارك في تلك المعارض بعض المكتبات ودور النشر في الملكة، وغالبا يقام كل معرض لمدة أسبوع أو عشرة أيام يرتاده الكثير من طلاب الكليات وأساتذتها، وأعداد جيدة من القراء في عموم منطقة عسير، وأحياناً من منطقتي جازان ونجران (٤).
- -7 كان للنادي الأدي وجمعية الثقافة والفنون في أبها تاريخ نشط خلال العشرين سنة الأولى من هذا القرن $(018 10)^{(0)}$, ولحسن حظ هاتين المؤسستين أنهما تأسسا مع بدايات التعليم العالي في أبها. وكان الأمير خالد الفيصل، أمير منطقة

من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ومنهم أيضاً من كتب الروايات والقصص الأدبية. <u>تاريخ الحياة الأدبية في بلاد</u> السراة وتهامة خلال العقود الأربعة الماضية (١٤٠٠هـ/١٩٨٠ ـ ١٩٨٠م) مجال كبير يستحق أن يصدر عنه بعض البحوث والرسائل العلمية.

⁽۱) يوجد في مكتبتي الخاصة عشرات البحوث الطلابية الجيدة ، ومعظمها تعود إلى فترة العشرين سنة الأولى من هذا القرن (۱۵هـ/۲۰م) •

⁽٢) عاصرت تلك المكتبات خلال العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وكانت مصادرها إشعاع ومعرفة للأساتذة والطلاب والمجتمع في حاضرة أبها ٠

⁽٣) رأيت القائمين على تلك المكتبات حريصين دائماً على توفير الصحف اليومية والمجلات الثقافية ، لأن مرتادي المكتبات بهدف الاطلاع على هذه المصادر المعرفية كثيرين وجميعهم من الرجال . وكل المكتبات الآنف ذكرها لخدمة الذكور أما النساء فعندهن بعض المكتبات في كلياتهن لكنها في مستوى متدن وغير مخدومة . المصدر: معاصرة الباحث لوضع المكتبات الحكومية في المنطقة من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦هـ/١٩٧٦م) .

⁽٤) هـذا الـذي عرفته وعاصرته في أبها من عـام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩هـ) فقـد عقد عدة معارض في حرم بعض الكليات ، وزارها أعداد كثيرة من سكان المنطقة (رجالاً ونساءً) ٠

⁽٥) حبذا أن نرى باحثا جادا يوثق تاريخ هاتين المؤسستين الثقافيتين خلال العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ومن يقوم بذلك فإنه يطلعنا على صفحات مشرقة من الحياة الأدبية والثقافية والفنية الحديثة في منطقة عسير ٠

عسر، يدعم ويتابع نشاطهما وبخاصة النادي الأدبي. وتولى الأستاذ محمد بن عبدالله بن حميّد إدارة هذه المؤسسة فزادها إبداعاً وتألقاً (۱۰). ومن يدرس تاريخ هذا النادي خلال الخمس وعشرين سنة الأولى من تاريخه فإنه سيجد الكثير جداً من الأنشطة واللقاءات المنبرية التي شارك فيها أعلام مشاهير من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، ويطلع أيضاً على عشرات الكتب المطبوعة، ودورية مجلة بيادر، وغيرها من الندوات والمسامرات الأدبية والثقافية المتنوعة (۱۰). وكان رئيس نادي أبها الأدبي (ابن حميّد) يسعى دائماً إلى إشراك أساتذة الكليات الجامعية بأبها في جميع مناشط النادي، بل بعضهم أعضاء رئيسيين في مجلس إدارته واللجان العلمية والثقافية التابعة له، ومن يطالع هيئة تحرير مجلة بيادر يجد معظمهم من اساتذة الجامعة ، كما طبع النادي الكثير من الكتب والقصص والدواوين والروايات للعديد من أعضاء هيئة التدريس في فرع الجامعتين (الملك سعود، والإمام محمد بن سعود في أبها) (۱۰).

٧- جاء مع بديات وتطور التعليم العالي في عسير ظاهرة الجوائز التي تمنح لطالبات وطلاب الجامعة على تميزهم، وأيضاً عضوات وأعضاء هيئة التدريس على إنجازاتهم العلمية والثقافية والمعرفية، وكل هذا من باب الدعم والتشجيع لكل مبدع ومتميز (ئ). من أهم وأكبر الجوائز بمنطقة عسير في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) جائزة أبها الثقافية العلمية التعليمية التي دعا إلى تأسيسها ودعمها مادياً ومعنويا أمير منطقة عسير، الأمير خالد الفيصل عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). وكان لها فروع عديدة مثل جائزة أبها للثقافة، وجائزة أبها للتعليم العام والعالي، وجائزة أبها للخدمة الوطنية، وجوائز أخرى إبداعية في الشعر، والقصة، والرواية، والمسرح، والفن التشكيلي، وبعض الفنون وغيرها. وقد شاهدت وعاصرت حوالي عشرين والفن التشكيلي، وبعض الموائز على تطوير وتنمية منطقة عسير. ومعظم الذين شاركوا في تأسيسها ومتابعة مناشطها والاستفادة من عوائدها الطالبات والطلاب شاركوا في تأسيسها ومتابعة مناشطها والاستفادة من عوائدها الطالبات والطلاب

⁽٢) تاريخ ومنجزات تاريخ نادي أبها الأدبي خلال عصر الأستاذ محمد بن حميّد، من بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) الى منتصف العشرينيات من القرن نفسه جديرة أن تدرس وتحلل وتوثق، آمل أن نرى مؤرخاً جاداً منصفاً يتولى دراسة هذا الموضوع في كتاب علمي توثيقي ٠

⁽٣) مازلت أحث المؤرخين والباحثين على توثيق تاريخ نادي أبها الأدبي منذ تأسيسه نهاية القرن الهجري الماضي إلى منتصف العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) . وأنا أعلم أن هناك موروث ومادة علمية وصوتية مكتوبة كثيرة عن هذه المؤسسة الثقافية ، أرجو من القائمين على النادي حالياً أن يسعوا إلى جمعها ودراستها ثم طباعتها ونشرها ٠

⁽٤) تاريخ الجوائز في عموم بلاد السراة وتهامة خلال هذا القرن (١٤٠٠هـ/١٩٨٠-٢٠٢٢م)) موضوع جديد لم يدرس في عمل، حبذا أن نرى من يدرس هذا المجال في كتاب أو رسالة جامعية ٠

والمدرسات والمدرسين وعضوات وأعضاء هيئة التدريس في أنحاء منطقة عسير (١١).

تولت جامعة الملك خالد توجيه مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير وما حولها مند مطلع عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ، وقامت الجامعة على إرث طيب من التركيبة البشرية وبعض الجذور التاريخية التعليمية العالية في حاضرة أبها . وكان عليها أن ترسم خطة كبيرة وشاملة لنشر التعليم الجامعي في منطقة عسير (تهامة وسراة) وما جاورها وفي شتى المعارف، وهذا الطموح والسياسة أخذ منها أكثر من عقد من الزمان، حتى أوصلت بركات الجامعة ومنجزاتها العلمية والتعليمية إلى معظم محافظات منطقة عسير، وإلى حاضرتي جإزان ونجران (٢٠ . ومازالت هذه المؤسسة التعليمية العالية تؤدي رسالتها بشكل جيد جداً حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) ، وكان من جهود هذه الجامعة المباركة أنشأ وتطوير كليات شمال وشرق منطقة عسير، ثم تطوير على المؤسسات العالية حتى صارت جامعة مستقلة (جامعة بيشة) ، ومازالت تسير على نفس النهج بخصوص تهامة عسير، من خلال فرعها الجامعي هناك، وقريباً (عادن الله تعالى) نرى جامعة مستقلة في تهامة عسير (٢٠) .

(*) كان لهذا التوسع في التعليم الجامعي بمنطقة عسير خلال العشرين عاما الماضية (*) كان لهذا التوسع في التعليم الجامعي بمنطقة عسير خلال العشرين عاما الماضية (*) 1810 هـ/ ١٩٩٩ من الكثير من الأثار الإيجابية على الأرض والناس، وفي النبود التالية أوثق شيئاً من تلك الأثار والثمار الطيبة.

⁽۱) عملت في العديد من لجان هذه الجائزة من عام (۱۱۰-۱۹۹۰هـ/۱۹۹۰م) ، وكانت جميع القطاعات في عمل متواصل طوال العام من أجل الإعداد لها ، وخلق منافسات كثيرة بين شرائح المجتمع . وعند الانتهاء كل عام من فرز الفائزين يقام لهذه الجائزة حفل سنوي كبير يحضره سمو أمير المنطقة ، وأحيانا يرعاه الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود أثناء زيارته السنوية لمناطق جنوب المملكة . وتاريخ جائزة أبها للثقافة من المجالات الجديرة بالتوثيق في كتاب أو رسالة علمية . وكذلك زيارات الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود لمناطق جنوب المملكة من العقود الأخيرة في القرن (۱۵هـ/۲۱م) مع دراسة المنجزات التنموية التي تزامنت مع تلك الزيارات ٠

⁽۲) من يدرس بدايات ثم نمو وتطور جامعة الملك خالد في جنوب البلاد السعودية خلال فترة مديرها الأول (١٤١٩هـ ١٤٢٣هـ/١٩٩٨ عالية المائية بيتضح له ما أشرت إليه في المتن . وكان افتتاح جامعة الملك خالد في أبها نهاية العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠م) إنجاز عظيم ، وما خرج من مجالس وإدارات وعمادات وكليات هذه الجامعة من تطوير وإنجاز لنشر التعليم الجامعي في مناطق جنوب المملكة يعد أكبر دليل على نجاحات هذه المؤسسة العالية العملاقة . هذا الذي عرفته وعاصرته، فكنت ومازلت عاملاً وأستاذاً في هذه الجامعة حتى مطلع هذا العام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م) ، كما أصدرت العديد من البحوث والكتب عن مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير وبعض مناطق جنوب المملكة ، انظر هذه الدراسات مطبوعة ورقياً ، وعلى قناتي في التليغرام (مكتبة التاريخ العامة) ، وعلى موقعي الإلكتروني (Prof- ghithan.com)

⁽٣) هناك تاريخ حديث كبير لجهود جامعة الملك خالد في تأسيس وتطوير العديد من الكليات في نجران وجازان حتى استقلت تلك البلدان بجامعتين حكومتين ، وبذلت جهوداً اكبر في إنشاء وتطوير كليات بيشة ، وبلقرن ، والنماص ، وتثليث حتى استقلت في جامعة بيشة ، ومازالت تبذل الكثير من العمل والإشراف والمتابعة على كليات تهامة في محايل عسير ، ورجال ألمع ، وبارق ، والمجاردة على أن تستقل هذه البلدان بجامعة ثالثة في منطقة عسير (جامعة تهامة) ، أرجو أن يكون ذلك قريباً .

- 1- تطور وتحول التعليم الجامعي في عسير من تعدد المسميات والمرجعيات الإدارية والأكاديمية والمالية إلى مؤسسة واحدة (جامعة الملك خالد)، ثم جامعة بيشة من منتصف ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م). وهذا الإجراء الإداري التنظيمي الذي جرى على جميع مناطق المملكة من نهاية العشرينيات كان له آثار جيدة على جميع المستويات ماليا، وتعليميا، وإداريا، وتخطيطيا، وتنمويا، وقد عرفت ذلك وشاهدته وأنا أتجول في ربوع السروات وتهامة وأزور جامعاتها الست (الطائف، والباحة، والملك خالد، وبيشة، وجازان، ونجران)، وأجلس وأقابل سكان البلاد وأسمع أخبارهم وأقوالهم عن التعليم الجامعي في أوطانهم، وما حقق للأرض والناس من منجزات حضارية كثيرة (۱۰).
- ٧- كانت كليات البنات، والصحية، والمعلمين تؤدي رسالة عظيمة لخدمة أعداد كبيرة من طالبات وطلاب منطقة عسير، لكن بعد ضم هذه المؤسسات لجامعة الملك خالد توحدت الجهود الإدارية والمالية والأكاديمية، وطبقت اللوائح الجامعية على الكل، واستمرت المراجعات والتطوير على جميع الأجهزة الإدارية في الجامعة، وتشكل عند الجامعة رؤيا واضحة وعامة لتأسيس الكليات والأقسام الأكاديمية في الكثير من محافظات المنطقة، وتوحدت الجهود في نظام القبول والتسجيل بكليات الجامعة، وتنظمت وامتدت أنشطة وخدمات عمادتي شؤون الطلاب، وخدمة المجتمع والتعليم المستمر، وجرى التطوير الشامل على المنجزات والأعمال الفنية والتقنية والإلكترونية، وتوحدت الجهود في البحث وتوفير الكثير من الأراضي والمقرات الحكومية لفروع الجامعة وكلياتها، ثم هيكلة وتوحيد خطط بعض الكليات من عام (١٤٣٨هـ/٢٠ م). كل هذه الإنجازات عادت بالخير العميم على الناس وعلى مسيرة التعليم العالى في عموم البلاد (٢٠).
- ٣- لم يعد التعليم العالي في عسير محلياً ، وإنما تجاوز ذلك بمراحل ومنجزات كثيرة ومتنوعة . فالمبتعثون والابتعاث بدأ قديماً في منطقة عسير ، لكنه كان محدوداً جداً ، ثم تطور قليلاً مع كليات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود ، وكليات الصحة والبنات والمعلمين خلال العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ثم قفز قفزات جيدة في النوع والإعداد تحت مظلة جامعتي الملك خالد وبيشة (٢٠).

(۱) أوثق هذه التوثيقات من خلال ما عرفت وسمعت عنه وشاهدته وأنا ابن كليات ثم جامعات الجنوب السعودي من عام (۱۲۹۸ ـ ۱۲۶۲ه / ۱۹۷۲ ـ ۲۰۲۲م) . ودراسة الآثار الإيجابية للتعليم العالي في عموم السروات وتهامة من نهاية القرن الرابع عشر الهجري إلى الآن (۱۲۶۵هـ/۲۰۲۲م) موضوع مهم جدير بالدراسة والتوثيق في العديد من الكتب والرسائل العلمية الجامعية .

⁽٢) عاصرت كل هذه التحولات والتطورات، وكنت قريباً منها، وأحياناً عضواً مشاركاً في بعض الاجتماعات، والخطط، واللجان المختلفة •

⁽٣) تاريخ الابتعاث الداخلي والخارجي في عموم السروات وتهامة موضوع مهم وجديد ، وحسب علمي لم يدرس في كتاب أو رسالة علمية ، أمل أن نرى من يدرس هذا الموضوع في بحوث عديدة من ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) .

لم تخلّ كليات التعليم العالي في عسير خلال العشرين عاماً الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) من بحوث ومنجزات علمية نظرية وعلمية، وبعضها كانت لأعضاء هيئة تدريس غير سعوديين، لكنها زادت كثيراً وتنوعت في الجودة والأقسام والموضوعات، وفي أماكن النشر والانتشار تحت مظلة التعليم الجامعي بالمنطقة من عام (١٤٢٠هـ/ ١٤٤٤هـ/ ١٩٩٩ ـ ٢٠٢٢م)، وظهر الكثير من عضوات وأعضاء هيئة التدريس السعوديين الذين لهم جهود كثيرة وجيدة في هذا الباب، بل البعض منهم حصلوا على براءة اختراعات في علوم عديدة، ومنهم من فاز بجوائز محلية، وإقليمية، وعالمية عديدة، وآخرون انتقلوا أو تم إعارتهم للعديد من الوزارات، أو الشركات والمؤسسات الداخلية والخارجية، وفيهم بعض المستشارين في مجالات تخصصاتهم أو أعمال أخرى، ومازالوا يعملون في جامعاتهم، أو مؤسسات استراتيجية أخرى داخل المملكة العربية السعودية وخارجها (١٠).

- 3- لجامعتي الملك خالد وبيشة إسهامات كثيرة في ميدان التعاون والاتفاقيات والشركات مع الكثير من مؤسسات الدولة الحكومية والأهلية بمنطقة عسير وغيرها من مناطق المملكة . ولها شركات واتفاقيات خارجية مع بعض المؤسسات العلمية والفنية والتقنية والتدريبية الخارجية في بلدان عربية وإسلامية وأجنبية . وقد اطلعت على تقارير الجامعتين فوجدت هناك عشرات التعاون والاتفاقيات والشركات ، وهذا أمر لم يكن مألوفاً في كليات السروات وتهامة قبل قيام جامعات مستقلة فيها ، وهذه الأنواع من الأنشطة تعود بفوائد كثيرة على الجامعات المحلية ومنسوبيها الأكاديميين والإداريين (۱۰).
- ٥- تنوعت اللقاءات والندوات والمؤتمرات التي عقدتها جامعات عسير من عشرينيات هـذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إلى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م). وحصلت على الكثير من الوثائق والسجلات التي وثقت مؤتمرات وندوات كثيرة تم عقدها في جامعتي بيشة والملك خالد، ولاحظت عليها التنوع في العناوين والتخصصات الأكاديمية ، ومنها المحلية وهي الأكثر، وبعض الإقليمية والدولية . وهذه الأنشطة العلمية ذات فوائد متعددة لكليات وأقسام وطالبات وطلاب ، وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة . كما أنها ترفع من تصنيف الجامعة ومستواه العلمي إقليمياً وعالمياً (٢).

(۱) عرفت وعاصرت الكثير جداً من طالبات وطلاب تخرجوا من كليات وجامعات منطقة عسير، وأوصلوا دراساتهم حتى صاروا أعضاء هيئة تدريس في جامعات الجنوب السعودي أو جامعات سعودية أخرى ، ولهم نتاج علمي مميز ، وبراءات واختراعات ، وبعضهم مازالوا في جامعاتهم حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) وآخرون انتقلوا إلى مؤسسات علمية أو إدارية أو صحية أو تقنية أخرى داخل المملكة وخارجها ٠

⁽۲) تاريخ الشركات والاتفاقيات والتعاون بين جامعات السروات وتهامة وغيرها من المؤسسات الرسمية والأهلية داخل البلاد وخارجها موضوع جديد في بابه ، آمل أن نرى من يدرسه في كتاب أو رسالة جامعية شاملة من (١٤٢٠ـ١٤٤٤هـ/١٤٩٩ ـ ٢٠٢٢م) .

⁽٢) تاريخ اللقاءات والندوات والمؤتمرات في جامعت الملك خالد ومستويات تصنيفها منذ تأسيسها إلى الآن (٢) تاريخ اللقاءات والمؤتمرات في جديدة، جديرة أن توثق في العديد من الدراسات العلمية.

7- من الصعب أن يشمل توثيقي كل الآثار الإيجابية الفكرية ، والثقافية ، والعلمية لجامعتي بيشة والملك خالد على المستويين الداخلي والخارجي ، فهناك الكثير منها، وقد عاد معظمها على الأرض والناس في جنوب المملكة العربية السعودية بالفوائد الكثيرة والمتنوعة. ومازلت أنصح بدراسة تاريخ هذه المؤسسات العالية، وما نتج عنها من عوائد حيدة رفعت من مستوى الأفراد، والأسر، والمجتمعات، علميا ومعرفياً وثقافياً وتنموياً (۱).

٣- الأثار الاجتماعية والاقتصادية:

إنها رحلة نصف قرن (١٣٩٥ ـ ١٤٤٤هـ/١٩٧٥ ـ ٢٠٢٢م) وأنا أعيش بين المجتمعات التهامية والسروية وبخاصة منطقة عسير، وأشاهد مسيرة التنمية الحديثة في هذه الأوطان وما نتج عنها من إيجابيات وثمار يانعة، وكان للتعليم العام والعالي آثار عظيمة على حياة الناس اجتماعياً واقتصادياً (٢)، وحديثي في الورقات التالية سوف يقتصر على توثيق لمحات من تأثير التعليم العالى على البلاد العسيرية وما جاورها اجتماعياً واقتصادياً.

أ-الأثار الاجتماعية:

اطلعت على العديد من البحوث والكتب المطبوعة، والرسائل الجامعية، والأوراق والتقارير الرسمية والفردية التي أشارت إلى جزئيات كثيرة عن التاريخ الاجتماعي السني تعيشه المملكة العربية السعودية من أربعينيات القرن (١٤هـ/ ٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م)، وفي تلك الأعمال العلمية تفصيلات عن دعم وترابط الكثير من القطاعات التنموية الحضارية في بناء الأفراد، والأسر، والمجتمعات. والملاحظ أن معظم الميادين في الدولة تبذل قصارى جهودها في توفير الأمن والاستقرار وتنمية وتطوير حياة الناس في شتى المجالات (٢٠).

يأتي التعليم العالي في مقدمة المقومات الرئيسية لتطوير المجتمعات، وهناك بعض البحوث المنجزة في هذا الجانب، وكون أقوالي ومدوناتي في هذا العمل مركزة على آثار التعليم العالي في منطقة عسير على حياة الناس اجتماعياً، فسوف أوثق شيئاً مما عرفته وعاصرته منذ كنت طالباً في كليتي الشريعة والتربية بأبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) إلى

(١) زرت معظم جامعات الجنوب السعودي ، ووجدتها جميعاً أثرت إيجابياً على الأرض والناس من حولها. وكل جامعة في السروات وتهامة تستحق أن يفرد لها دراسات علمية شاملة وعميقة ، أرجو من الأقسام الأكاديمية في كل مؤسسة أن تشجع أساتذتها وطلابها في برامج الدراسات العليا للقيام بهذه الإنجازات العلمية البحثية ٠

⁽٢) إن دراسة تأثير التعليم العام والعالي الحديث على حياة الناس اقتصادياً واجتماعياً في عموم بلاد تهامة والسراة خلال التسعين عاماً الماضية (١٣٥٢-١٤٤٣هـ/١٩٣٤ م ٢٠٢٢م) موضوع جديد في بابه جدير أن يدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية الجامعية .

⁽٣) هناك العديد من الأعمال العلمية المنشورة وغير المنشورة عن حياة المجتمع السعودي الحديث وما جرى عليه من تغيرات سلبية وإيجابية خلال الستين سنة الماضية، والكثير من هذه الدراسات رسائل جامعية ، والبعض منها ذات مستويات علمية عالية ، وجديرة أن تطبع وتنشر حتى يستفيد منها الباحثين والقراء في كل مكان •

الآن (١٤٤٤هــ/٢٠٢٢م)، ولن أستطيع الإلمام بكل ما شاهدته وسمعت عنه ، لكنني سأذكر الذي أقدر عليه، على أمل أن يأتي في المستقبل من يتوسع ويدرس هذا الموضوع دراسة علمية عميقة ورصينة ٠

إن فتح كليات عالية في أبها من عام (١٣٩١-١٤١٨هـ/١٩٧٦ من المعادية المعودية يف دون إلى هذه الكثير من الطالبات والطلاب في جن وب المملكة العربية السعودية يف دون إلى هذه المؤسسات التعليمية العالية فيتعلمون الكثير من صنوف المعرفة ، ويخالطون بعضهم بعضاً في الفصول الدراسية ، والمساكن الجامعية ، والأنشطة اللاصفية . وبالتالي يتأثرون ببعضه م في اللهجات ، والأعراف ، والعادات ، والتقاليد ، والفنون والألعاب الشعبية والرياضية ، وفي حياة اللباس والزينة ، والطعام والشراب . ومما شاهدته من عام (١٣٩٦-١٣٩١هـ/١٩٧٦ م) ، إن الكثير من الطلاب ومن مدن وقرى متباعدة في أنحاء السروات وتهامة صاروا زملاء وأصدقاء ، فهم يلتقون ويتسامرون ويتناقشون في بعض أوقات النهار ، والساعات الأولى من الليل ، بل إن بعضهم يزورون زملاءهم وأصدقاءهم في مواطنهم وقراهم الرئيسية ، فهناك طلاب يذهبون من عسير إلى جازان ، أو نجران ، أو بعض أجزاء السروات وتهامة الأخرى لزيارة أصدقائهم ويشاهدون الكثير من التقاليد والأعراف الاجتماعية في تلك البلاد التي زاروها (١٠).

(*) إن التعليم الجامعي الذي بدأ في أبها للذكور والإناث منذ نهاية القرن الهجري الماضي، ثم انتشاره إلى محافظات عديدة في منطق عسير، وتجاوز ذلك إلى بلاد جازان ونجران، وأخيراً قامت العديد من الجامعات الحكومية المستقلة في هذه المناطق الجنوبية السعودية، كان له آثار اجتماعية كثيرة، أذكر بعضها في البنود الأتية :

ا - زيادة الوعي والثقافة عند الأفراد والأسر الذين يدعمون ويشجعون بناتهم وأبنائهم على الدراسة واستكمال تعليمهم العالي، ولم يكن ذلك محصوراً على أبناء المدن؛ بل بنات وأبناء البوادي والقرى الريفية صاروا يسابقون ويتفوقون على زملائهم من أبناء الحواضر. وكانت أعدادهم متوسطة وأحياناً عالية إلى بداية العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وبعد تأسيس جامعة الملك خالد، ثم انتشار الكليات في مواطن عديدة في جنوب المملكة، واستقلال جامعات بيشة ونجران وجازان زادت

⁽۱) إنني عرفت وعشت هذه الأنماط من العلاقات الاجتماعية بين طلاب الجامعة في سروات عسير، والجميل إني كنت أملك سيارة تاكسي من عام (١٣٩٧ ـ ١٤٠٤هـ/١٩٧٧ ـ ١٩٨٤م)، وأتجول في الأرض، وأشاهد الكثير من طلاب الجامعة في حاضرة أبها، الذين هم من مناطق وبلدان متفرقة ليس في عسير، بل في عموم بلدان تهامة والسراة، الذين أصبحوا أصدقاء وزملاء وأحيانا كالإخوان الأشقاء في علاقاتهم وصداقتهم، فهم يزوون بعضهم بعضاً في بلدانهم وقراهم الرئيسية في إجازات نهاية الأسبوع، والأعياد، والصيف، وتجاوزت بعض العلاقات إلى الزواج والمصاهرة، فأعرف أكثر من شاب من خريجي كليات حاضرة أبها خلال العشرين سنة الأولى من بداية التعليم الجامعي (١٩٩٦ ـ ١٩٧٧ه ١٩٧٩ م) تزوجوا نساءً من مناطق أخرى بعيدة عن بلادهم وقراهم، وهذا التقارب والمصاهرة نتج من خلال الصحبة والزمالة الجامعية في كليات فرعي الجامعتين في أبها وهذا التقارب والمصاهرة نتج من خلال الصحبة والزمالة الجامعية في كليات فرعي الجامعتين في أبها و

أعدادهم حتى صاروا يقدرون اليوم بالآلاف(١).

7- كانت حاضرة أبها صغيرة متواضعة خلال العقد الأخير من القرن (١٥هـ/٢٠م)، وكذلك بقية المدن والقرى في منطقة عسير (سراة وتهامة) وما جاورها. وتلك البساطة شملت محدودية المنازل السكنية ومرافقها، والعمارات الحكومية والتجارية والدينية وغيرها، وأيضاً حياة الناسس في الطعام والشراب، واللباس والزينة، والاحتفالات والمناسبات الاجتماعية، وكثير من التقاليد والأعراف كانت الأخرى بسيطة على مستوى الأفراد، والأسر، والمجتمع . ومع التاريخ التنموي الذي تعيشه البلاد خلال العقود الثلاثة الماضية والمجتمع . ومع التاريخ التنموي الذي تعيشه البلاد خلال العقود الثلاثة الماضية (١٤١٣ - ١٤٤٤ هـ١٩٩٣ - ٢٠٢٢م) ، تطور الكثير من هذه الأنماط الاجتماعية (٢٠١٢ مينين في التعليم العالي الأثر الواضح الجيد في هذه التحولات، فبعد تخرج الطلاب الجامعيين في دراساتهم، تحسنت أحوالهم المعرفية والوظيفية، وشيدوا مساكنهم الواسعة الحديثة، وزادت ضرورياتهم وكمالياتهم في اللباس والزينة، والشراب والطعام، وتعددت وتطورت وسائل مواصلاتهم، وزادت سمعتهم الحسنة وارتفعت مكانتهم الاجتماعية في قراهم وبلدانهم الرئيسية، وفي مجتمعاتهم العامة والخاصة (٢٠٠٠).

ومن آثار التعليم وغيره من المجالات الحضارية الحديثة على حياة الناس، أن نتج عن ذلك ترف وأحياناً تبذير في ميادين الطعام والشراب، واللباس والزينة، وبناء الدور والمنازل الخاصة، والتوسع في الإنفاق على الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية، كالزواج، والأعياد وإقامة بعض الولائم الخاصة والعامة، والأسفار والتنزه داخل المملكة وخارجها (أ).

(۱) هـذا الوعـي الفكري والثقافي رسخ روح الإخوة والصداقة بين طلاب وطالبات الجامعة، بل امتد هذا التقارب إلى الأسر والمجتمعات في القرى والبوادي والحواضر. وعند تخرج الطالبات والطلاب الجامعيين يذهبون إلى الوظائف الحكومية والأهليـة في مياديـن أخـرى عديدة بجنـوب المملكة أو في مناطق أخـرى عديدة من البلاد فتتوسع صلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعيـة مع غيرهم. ما عرفتـه وشاهدته من حراك اجتماعي كبير في أوطان السروات وتهامة خلال الخمسين سنة الماضية (١٢٩٥ ـ ١٢٩٤ هـ ١٩٧٥ ـ ١٩٧٥ م) موضوع كبير يستحق أن يدرس ويحلل في عشرات البحوث العلمية الرصينة.

⁽٢) إجراء دراسة مقارنة اجتماعية بين حياة الناس في السراة وتهامة حتى نهاية العقد الأول من هذا القرن (١٤١٥ عنوانه حبذا (١٥هـ/٢٠٢م) موضوع جديد في عنوانه حبذا أن يدرس في هيئة رسالة علمية جامعية .

⁽٢) هناك الكثير من الإيجابيات التي عادت على المجتمع السعودي من خلال التعليم العام والعالي ، لكن هناك أيضا سلبيات كثيرة تزامنت مع الحياة الحضارية التي تعيشها البلاد منذ العقد الثاني في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) حبذا ان يدرس هذا الموضوع في كتب وبحوث علمية عديدة ٠

⁽٤) الكثير من هذه الظواهر الاجتماعية في عموم البلاد السعودية ، ولم تكن موجودة في معظم بلدان السراة وتهامة حتى بدايات العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠٠) ، ثم زادت بشكل كبير ومتسارع خلال العشرين سنة الأخيرة (١٤٢٣ ـ ١٤٤٤هـ/٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٢م) ، وأكثر من يمارسها في حياتهم العامة والخاصة (ذكوراً وإناثاً) من المتعلمين تعليماً عالياً ، وأكثرهم درسوا وتخرجوا في كليات وجامعات جنوب المملكة العربية السعودية . وللأسف إنني لا أعرف ولم أشاهد مراكز بحوث أو أقساماً أكاديمية في الجامعات المحلية تدرس الظواهر الجديدة الدخيلة على مجتمعاتنا ، وتضع لها التوصيات والحلول المناسبة ، آمل أن نرى مثل هذه المجالات العلمية موجودة ومفعلة ضمن هياكل حامعاتنا ،

٣- لم تغفل كليات ثم جامعات منطقة عسير وما حولها من مؤسسات إدارية، وأقسام أكاديمية، وعمادات مساندة من خدمة المجتمع بجميع شرائحه. وأكبر خدمة تقدمها الإشراف على جميع مفاصل التعليم الجامعي، ومساعدة الطالبات والطلاب وعضوات وأعضاء هيئة التدريس على تحقيق الأهداف التعليمية، ورعاية منسوبي الجامعة وخدمتهم رياضيا، واجتماعيا، وصحيا، ونفسيا، وإرشاديا. وأعرف وشاهدت الكثير من الأنشطة المجتمعية التي قدمتها عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر، وإدارات ثم عمادات شؤون الطلاب في منطقة عسير من بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إلى الآن (١٤٤٤ هـ/٢٠٢٢م). وكان لهذه المؤسسات الجامعية جهود كبيرة وفي مجالات عديدة (إدارية ، وفنية، وتقنية، وتعليمية، وتوجيهية، وثقافية، ورياضية، وترفيهية وغيرها)(١). ومن بدايات العشرينيات في هذا القرن (١٥هـ/٢١م) إلى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) أنشئت العديد من كليات المجتمع (بنات وبنين) في مناطق عسير، وجازان، ونجران. وكان لجامعة الملك خالد دور ريادي في تأسيس بعض تلك الكليات في مناطق جنوب المملكة الرئيسية، وسمعت مؤخرا أن هذه الكليات تغير اسمها إلى (الكليات التطبيقية)، ومهمتها خدمة الطالبات والطلاب والمجتمع المحلى من خلال فتح العديد من البرامج والتخصصات الفنية، والتقنية، والعلمية، والتدريبية، والنظرية، التي تمنح شهادات دبلوم في هذه المجالات العلمية (٢).

3- إن المرأة عنصر رئيسي ومهم لبناء المجتمعات، وحظيت المرأة في جنوب المملكة بالدعم والرعاية التعليمية، وافتتح في نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) وبداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) بعض الكليات الجامعية النسائية، وبدأ الطالبات في أنحاء جنوب المملكة يلتحقن بها . وجاءت العقود الثلاثة الماضية (١٤١٠ ع١٤٤٤هـ/١٩٩٠ ٢٠٢٢م) فخدمت المرأة بشكل كبير تعليمياً في منطقة عسير وما حولها، وافتتحت عشرات الكليات والتخصصات النظرية، والعلمية، والصحية، والتقنية، وتخرج فيها آلاف الطالبات اللاتي عدن للعمل في كثير من القطاعات التنموية . وعاصرت بدايات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) عندما كانت أقسام البنات وكلياتهن صغيرة ومحدودة ، ثم رأيت وشاركت في الكثير من اللجان التي افتتحت أقساماً وكليات نوعية، وإعادة الكثير من الهياكل التعليمية النسائية بعد ضم كلياتهن إلى الجامعات في نهاية العشرينيات، ثم

⁽۱) تاريخ عمادات المجتمع والتعليم المستمر في المؤسسات التعليمية العالية بمنطقة عسير منذ بداية هذا القرن (۱۵هـ/۲۰م) إلى الآن موضوع كبير وجدير أن يوثق في عشرات الدراسات العلمية الموثقة بالصور الفوتوغرافية والوثائق والسجلات التاريخية .

⁽٢) عملت عدة سنوات محاضراً في بعض هذه الكليات ، وغالباً لا يقبل فيها إلا من تكون درجاتهم في الثانوية العامة متدنية ، ففتح هذا المجال للالتحاق بهذه الكليات ، وفي مجالات عديدة تم الإشارة إلى بعضها. آمل بعد تعديل اسمها إلى (الكليات التطبيقية) أن تكون أفضل وأكثر فاعلية مما كانت عليه سابقاً. وتاريخ كليات المجتمع في جنوب المملكة مجال جيد لدراسة علمية مطولة مع توضيح إيجابياتها وسلبياتها .

التطور الكبير الذي شملهن معرفياً وتعليمياً حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م) (١).

٥- عشت حياة القرى والأسر والأفراد في منطقة عسير (سراة وتهامة) في العقود الأخيرة من القرن (١٥هـ/٢٠م)، وحتى نهاية العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وحتى نهاية العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وكانت نسب المتعلمين تعليماً عالياً قليلة جداً، وقد يسير الباحث أو المشاهد في قرى كثيرة ولا يجد فيها طالبة أو طالباً، أو موظفاً مدنياً وعسكرياً جامعياً. وفي نهاية العقد الشاني من هذا القرن إلى بداية الثلاثينيات من القرن نفسه تزايدت أعداد الطالبات والطلاب الخريجات من الجامعات والكليات العالية، وأصبحنا نرى اليوم أن كل أسرة لا تخلومن خريجات وخريجين جامعين، ناهيك عن الأحياء، والقرى، والبوادي، والأرياف في أنحاء بلدان السروات وتهامة فالأعداد فيها بالعشرات، وفي بعض القرى الكبيرة والمدن المتوسطة تصل أعدادهم إلى المئات، وفي المدن الكبيرة بالآلاف (٢٠). وإذا الكبيرة والمدن الكثير من شاباتها درسنا تركيبة السكان لكل ناحية، أو قرية، أو قبيلة، أو عشيرة وجدت الكثير من شاباتها وشبابها داخل منطقة عسير وخارجها يحملون شهادات جامعية، وفيهم نسب لا بأس وأحياناً تجد علية القوم كمديري المدارس، والمدرسين، وشيوخ ونواب القبائل، وبعض أهل الرأى والمشورة في بلادهم من خريجي الكليات والجامعات المحلية (٢٠).

ب- الأثار الاقتصادية :

إن التأثير والتأثر بين الاقتصاد ومجالات الحياة الأخرى متداخلة ومتلازمة. والتعليم، والتنوير المعرفي والثقافي، والتدريب من مقومات الحياة الاقتصادية في أي زمان ومكان. وقد عاصرت حياة الناس في جنوب المملكة العربية السعودية في العقدين

⁽۱) كانت المرأة في منطقة عسير وما حولها تحصل على بعض الفرص الوظيفية وبخاصة في التعليم والصحة، ولم يكن هناك فرصة كبيرة ومتنوعة في الكليات والتخصصات الأخرى التي تهم المرأة . ومع بدايات جامعة الملك خالد صار هناك بعض المجالات الدراسية لهن ، ثم تزايدت الجامعات وكلياتها في بلاد السراة وتهامة وأصبح هناك الكثير من المؤسسات التعليمية العالية التي تحقق للنساء الكثير من رغباتهن الدراسية، ويحصلن على شهاداته في شتى المراحل (من الدبلوم إلى الدكتوراه) وفي ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠٠) فتح الباب الوظيفي للعنصر النسوي فأصبحن يعملن في معظم قطاعات الدولة، وأثناء تجوالي في منطقة عسير وما جاورها من عام (١٤٤٤ ـ ١٤٤٤هـ /٢٠١٣ ـ ٢٠٢٢م) شاهدت الكثير جداً من الموظفات الجامعيات اللاتي يعملن في أغلب القطاعات المدنية والعسكرية، ومنهن من صرن في الصفوف الأولى القيادية في إداراتهن وكلياتهن وغيرها من المؤسسات الحكومية والأهلية .

⁽٢) المصدر: مشاهدات الباحث من خلال دراساته الميدانية ورحلاته في أنحاء السراة وتهامة منذ حوالي ثلاثين سنة (١٤٢٠ عاد٤٤ ـ ١٤٢٠م) .

⁽٢) لو درسنا في وقتنا الحالي التركيبة الاجتماعية السكانية لكل قرية، أو ناحية، أو مدينة حضرية أو ريفية في منطقة عسير، أو عمـوم بلاد السراة وتهامـة فإننا سوف نجد ما أشرت إليه في المتن حقيقـة . وذلك الفضل يعود لجهود مؤسسات التعليم العالي في جنوب المملكة وما قامت به من جهود كبيرة لنشر التعليم العالي في كل مكان. <u>حبذا أن</u> نرى باحثين جادين يدرسون تاريخ التعليم العام والعالي في السراة وتهامة في عصر الدولة السعودية الحديثة ، وما عاد به هذا المجال من آثار إيجابية على البلاد والعباد وفي شتى المجالات التنموية .

الأخيرين من القرن الهجري الماضي عندما كان التعليم العام والعالي يسيران إلى الأمام بخطوات تدريجية . والحياة الاقتصادية آنذاك مازالت محدودة ومتواضعة ، ومعظم الناس يعملون في مزارعهم ، ويمارسون حياة الرعي والارتحال بحثاً عن الماء والعشب ، والقليل يعملون في التجارة وبعض الحرف والمهن الاقتصادية المتنوعة (١).

مع مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأ التعليم الجامعي يتوسع في الكليات العالية وأعداد الطالبات والطلاب، ولم ينته العقد الثاني من القرن نفسه إلا تخرج في كليات منطقة عسير آلاف الطالبات والطلاب، ثم انخرط وافي الحياة العملية، وعملوا في وظائف متعددة، مدنية وعسكرية، حكومية وأهلية، وبدأت الحياة الاقتصادية في طول البلاد وعرضها تتطور في كل الاتجاهات، وكان للكوادر البشرية الجامعية إسهامات كبيرة في تطوير هذا الميدان على المستويين العام والخاص (٢).

بدأت جامعة الملك خالد في أبها ، ثم توسعت في كلياتها وبرامجها أفقياً ورأسياً ليس في منطقة عسير فحسب، وإنما امتد أثرها الإيجابي إلى منطقتي جازان ونجران، ونتج عن هذا التوسع الجامعي في جنوب المملكة أن قامت جامعات حكومية أخرى في أنحاء البلاد، ولم نصل إلى منتصف الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) إلا وأصبح هناك بضع جامعات: (الملك خالد، وبيشة في عسير، وجامعة جازان، وجامعة نجران، وجامعة الطائف، وجامعة الباحة) . ومن خلال معاصرتي لهذا التطور التنموي التعليمي العالي في عسير وما حولها شاهدت أيضاً الكثير من التطورات الاقتصادية التي تأثرت إيجاباً ببرامج ومخرجات مؤسسات التعليم الجامعي، وسوف أدون شيئاً من ذلك في العناصر الآتية :

١. من يطالع في الجداول الإحصائية السابق نشرها في هذا القسم عن تطور أعداد منسوبي جامعتي الملك خالد وبيشة (طالبات وطلاب، وأعضاء هيئة تدريس، ومبتعثين، وموظفات وموظفين)، وعن ميزانيات جامعة الملك خالد السنوية (١٤١٩ ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ ـ ٢٠٢١م) يدرك التطور الحضاري الهائل الذي عاشته ومازالت تعيشه منطقة عسير وسكانها. وإذا حصرنا الحديث والمشاهدات على ميدان الحياة الاقتصادية فإننا نرى هذه الأعداد البشرية الكثيرة قد ساهمت في ميدان الحياة الاقتصادية فإننا نرى هذه الأعداد البشرية الكثيرة قد ساهمت في الميدان الحياة الاقتصادية فإننا نرى هذه الأعداد البشرية الكثيرة قد ساهمت في الميدان الحياة الاقتصادية في الميدان الحياة الميدان الميدان الحياة الميدان الميدان الحياة الميدان الحياة الميدان الم

⁽۱) هذا الذي عرفت وعاصرته من عام (۱۲۸۰ - ۱۲۰۰هـ/۱۹۹۰م) ، وقد أصدرت العديد من البحوث العلمية عن حياة الناس الاقتصادية في بلدان عديدة من السروات وتهامة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة. انظرها مطبوعة ومنشورة ورقياً، وأيضاً رقمية على الرابط (Prof-ghithan.com) ، وعلى قناتي على التليغرام (مكتبة التاريخ العامة) •

⁽۲) ماتم الإشارة إليه عرفته وعاصرته، وشاهدت آلاف الطالبات والطلاب الخريجين في مؤسسات التعليم العالي في عسير من (۱۲۹۹-۱۹۷۹ه/۱۹۷۹م) الذين أصبحوا يعملون في الكثير من قطاعات الدولة المدنية والعسكرية، ليس في جنوب المملكة، وإنما في جميع مناطقها، وصاروا جميعاً يطورون حياتهم الاقتصادية في بناء منازلهم وتأثيثها، وتحسين أوضاعهم في اللباس والزينة، والطعام والشراب، ووسائل النقل وغيرها. وبعضهم شاركوا في اقتصاد البلاد وتطويره من خلال الاستثمار في مجالات اقتصادية متعددة ٠

تطور الاقتصاد المحلي من خلال مصروفاتهم المتنوعة (اللباس والزينة، والطعام والشراب، والسكن والإيجارات، والتنزه والترحال، والحصول على مشترياتهم المتعددة وبخاصة ما له علاقة بالتعليم والتدريب، والخدمات الصحية، وغيرها من ضروريات الحياة) (۱).

- ٢. بدأت الكليات الجامعية بميزانيات مالية صغيرة وتخصصات أكاديمية محدودة، ثم جاءت الجامعة وسارت تدريجيا تنوع وتطور كلياتها، وبرامجها العلمية والتقنية والفنية، وارتفعت ميز انياتها إلى خانة المليارات. ومن يطالع في كليات، وأقسام، وخطط جامعتي بيشة والملك خالد الدراسية والاستراتيجية يجدها تعمل على المستويب الكمي والكيفي لخدمة البلاد وأهلها، فلم تنس ميدان التطوير والجودة في المخرجات، وتنظر أيضا إلى ميادين الفرص الوظيفية وسوق العمل، وتعمل على خدمة الناسفي كل مكان فتوفر لهم كليات جامعية متعددة ومتنوعة لخدمة بناتهم وأبنائهم . وإذا نظرنا إلى التخصصات المتاحة في كل كلية وجدنها متعددة في العلوم الإنسانية والنظرية، والكثير منهافي مجالات علمية مختلفة (طبية، وفنية تقنية، وهندسية، وتخصصات أخرى عديدة). وإن تركنا محيط الكليات والجامعات وتأملنا في حياة الناس العامة، ليس في منطقة عسير، وإنما في أنحاء السروات وتهامة فإننا سوف نرى آلاف الجامعيات والجامعيين الخريجين من مؤسسات التعليم العالى في منطقة عسير وما حولها وقد التحقوا بالوظائف الحكومية والأهلية في شتى الميادين ، وأصبحوا يقودون مسيرة الحياة العامة في أعمالهم الرئيسية ، وأماكن استقرارهم واستيطانهم سواءً في منطقة عسير أو غيرها من مناطق المملكة العربية السعودية (٢).
- 7. اجتهدت إدارات جامعة الملك خالد منذ تأسيسها حتى الآن في ترشيد مصروفات الجامعة، وكانت الأموال التي تصرف على المقرات المستأجرة في عموم منطقة

(۱) عرفت كل هذه المجالات منذ كنت طالباً ثم أستاذاً في الجامعة حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ، كما أعرف الشيء الكثير عن حياة منسوبي التعليم العالي في منطقة عسير (سراة وتهامة) ، وعن النفقات التي يصرفونها على حياتهـم العامة والخاصة ، وجهود الأسر ومعاناتها المالية الجامعية. حبنا أن ندرس حياة الكوادر البشرية من منسوبي التعليم العالي عموم السروات وتهامة منذ عام (١٣٩٦هـ ١٤٤٤هـ/ ١٩٧٦ ـ ٢٠٢٢م) ، مع الحرص على توثيق الإيجابيات والسلبيات التي عاشوها وتعيشها أسرهم معهم سواءً كانوا من الطلاب أو الموظفات والموظفين ت

⁽۲) إن حديثي ومشاهداتي في هذا القسم مركزة بالدرجة الأولى على منطقة عسير وما حولها من بلدان السروات وتهامة. واعلم أن كل الذي وثقته فقط شذرات قليلة ومحدودة ، والحديث عن أشر التعليم الجامعي على الأرض والناس في جنوب المملكة أو في أي ناحية أو منطقة أخرى بالمملكة يعد من الموضوعات الكبيرة جداً ، وتوثيقه بشكل رصين وعلمي يحتاج عشرات المجلدات وبخاصة خلال الخمسين سنة الماضية (١٣٩٠ - ١٤٤٢هـ /١٩٧٠ - ٢٠٢٢م). أرجو من كل جامعة في أنحاء البلاد السعودية أن يكون ضمن خططها دراسة آثارها الإيجابية والسلبيات والمعوقات التي واجهتها ، أثناء مسيرتها العلمية وخدمة الناس والمحيط الجغرافي والاجتماعي الذي تتولى الإشراف عليه. ولا نريد أعمالاً مطبوعة ورقمية دعائية أو إعلامية ، وإنما الذي نرجوه من كل مؤسسة (جامعية) دراسات علمية توثيقية عميقة ورصينة ،

عسير كبيرة جداً، وتُستقطع أمولاً طائلة من ميزانية الجامعة السنوية. وقد بذل مدير الجامعة الأول (عبدالله بن محمد الراشد) جهوداً كبيرة في التخفيف من هذا العبء الكبير، وتم تعمير مجمع كليات الجامعة في القريقر، ثم عمل ومن جاء بعه من مديري الجامعة على حل مشاكل كثيرة من المقرات المستأجرة، وأصبحت الجامعة اليوم (٤٣ ـ ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) تعمل معظم مؤسساتها في مقرات حكومية بأنحاء المنطقة. وعانت جامعة بيشة المشكلة نفسها التي مرت بها جامعة الملك خالد، ومازالت الكثير من مقراتها في عمارات حكومية ومستأجرة محدودة، نرجو أن تُدعم جامعة بيشة بشكل كبير حتى يتم استكمال مقراتها الرئيسية على أرض المدينة الجامعية في محافظة بيشة بيشة .

الفتصاد مجال واسع ومتشعب، وبلاد عسير أو أرض السروات وتهامة عاصرت طفرة اقتصادية كبيرة، وفي شتى المجالات من تسعينيات القرن (١٤٤/هـ/٢٠٢م) إلى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢م)، وهذا ميدان جيد ورحب للمؤرخين والباحثين الجادين فيدرسونه في أعمال علمية عميقة. وما من شك أن التعليم العام ثم العالي كان من أهم الأقطاب الرئيسية الذي أشر إيجاباً على حياة البشر بعد أن زاد وعيهم المعرف، شم برع الكثير منهم (ذكوراً وإناشاً) وترقوا في سلم التعليم حتى صار معظم المجتمع متعلمين، وصار فيهم رجال اقتصاد متخصصين جيدين يعملون في قطاعات البنوك التجارية، وإدارات التخطيط والميزانية الحكومية والأهلية، وفي مجالات أخرى مالية ومحاسبية وتجارية واستثمارية وغيرها (٢٠).

٤ ـ الآثار الصحية ، والسياحية، والتواصل المعرفي :

أ ـ الآثار الصحية :

كانت الخدمات الصحية في عموم السروات وتهامة متواضعة إلى تسعينيات القرن (١٥هـ/٢٠م) بومع مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأت تزيد المستوصفات، والمراكز الصحية الحكومية، ثم افتتحت كلية الطب بفرع جامعة الملك

⁽۱) عاصرت جامعة الملك خالد منذ كانت جميع مقراتها مستأجرة ، وشاهدتها هذا العام (٢١-١٤٤٤هـ/٢٠٢م)، وكلياتها في أبها وخميس مشيط بمقرات حكومية ، وبعض مقراتها في عدد من المحافظات حكومية ومستأجرة . وهذه الجهود المباركة من إدارات الجامعة وفرت أموالاً كثيرة من الميزانية ، واستخدمت في تطوير المسيرة الأكاديمية والفنية والتدريبية للجامعة . وهذه الجهود الموفقة من مدير الجامعة الأولى ومن جاء بعده يدخل في باب اقتصادات الجامعة وتوفير الكثير من المبالغ لأهداف أخرى تصب في خدمة الأرض والناس في منطقة عسير. ولو بحثنا عن الأموال التي كانت تصرفها الجامعة في بند الإيجارات فذلك موضوع اقتصادي آخر استفاد منه أفراد وأسر عديدة في المجتمع العسيري (سراة وتهامة) •

⁽۲) أسير في مناكب تهامة والسراة ، وفي مدن وحواضر عديدة في المملكة منذ ثلاثين عاماً (١٤١٠-١٤٤٣هـ/١٩٩٠-٢٢٠٢٢م)، وأقابل الكثير من خريجي كليات وجامعات منطقة عسير يعملون في وزارات وإدارات وشركات ومؤسسات عديدة ، وبعضهم في أعمال إدارية ومالية واقتصادية بعتة ٠

سعود في أبها عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ومن يدرس تاريخ هذه الكلية منذ تأسيسها حتى الآن (٤٠٠عـ١٤٤٤هـ) يجد أنها قدمت خدمات محلية كثيرة، وأهمها تدريس وتدريب آلاف الطالبات والطلاب الذين تخصصوا في مهنة الطب، وكثير منهم واصلوا دراساتهم في تخصصات دقيقة، ثم عادوا للعمل في كل القطاعات الطبية في جنوب المملكة وغيرها من المناطق في أنحاء البلاد (١). وكوني معاصراً لهذه المؤسسة الأكاديمية الطبية، فقد رأيت الكثير من الأطباء السعوديين وغير السعوديين الذين اشتغلوا كأعضاء هيئة تدريس بهذه الكلية، وأكثرهم من خريجيها منذ منتصف العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إلى الأربعينيات من القرن نفسه، وكانوا على قدر عال جداً من الإبداع والتميز عملياً وبحثياً وتدريبياً، ولم يكن تميزهم في محيط منطقة عسير أو جنوب الملكة ، وإنما تجاوز ذلك إلى جامعات وبلدان إقليمية وعالمية (١٥٠هـ/١٠).

ومنذ عام (٢٢-٢١٤٣هـ/٢٠٢م) التحق الطالبات بكلية الطب في جامعة الملك خالد، ودرسن جنباً إلى جنب مع طلاب الكلية نفسه، وبعد أكثر من عشرين سنة (١٤٢٢ ــ ١٤٤٤هـ/٢٠٠٢م) نشاهد الطبيبات والأطباء السعوديين يعملون في كل القطاعات الحكومية والأهلية في مناطق جنوب المملكة وغيرها، وإذا نظرنا في عضوات وأعضاء هيئة التدريس في كليات الطب في مناطق عسير، وجازان، ونجران، والباحة، والطائف، وبيشة، والقنفذة، والليث وجدنا الكثير منهم من أهل السروات وتهامة، ومعظمهم درسوا في جامعات عربية وإسلامية وأجنبية مرموقة في مستواها الأكاديمي والبحثي (٢).

بعد فتح كلية الطب بأبها عام (١٤١١هـ/١٩٨١م) ، افتتحت عدد من الكليات الصحية (بنات وبنين) في مدينة أبها وبعض محافظات منطقة عسير (ئ) . وبعد تأسيس جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) حتى الآن أنشئت العديد من الكليات الصحية في طول البلاد وعرضها مثل: كليات طب الأسنان، والصيدلة، والعلوم الطبية التطبيقية وفيها الكثير من التخصصات الصحية، والفضل في تأسيس ثم تطوير هذه المؤسسات الأكاديمية يعود لجامعة الملك خالد في أنحاء منطقة عسير (سراة وتهامة) ، ثم جاءت

(۱) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ كلية الطب خلال العقود الأربعة الماضية ، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب <u>ف</u> تاريخ الجنوب ج ۲۲، ص ۲۷۵_ ۵۲۲ . المؤلف نفسه . جامعة الملك خالـد (۱٤۱٩_ ۱۶۵۲_۱۹۹۸_ ۱۹۹۸_ ۲۰۲۱م)، ح ۲۰، ص ۲۹۵ .

(٢) تم الإشارة إلى أسماء بعضهم في البحث المنشور عن هذه الكلية في الكتابين الآنفي الذكر في الحاشية السابقة ، وعنوانه : تاريخ كلية الطب في أبها (١٤٠١ ـ ١٤٨٢هـ / ١٨٨١ ـ ٢٠٢١م) .

⁽٢) أدون هـذا التوثيق التاريخي من خلال المعاصرة والمشاهدة ، وتاريخ الحياة الصحية ، وأيضاً تاريخ الكليات الجامعية الطبية في جنوب المملكة العربية السعودية موضوعات جديدة في عناوينها ، آمل أن نرى باحثات وباحثين جادين يوثقون هذا التاريخ الحضاري الحديث في عدد من الكتب ورسائل علمية جامعية ٠

⁽٤) تاريخ الكليات الصحية في جنوب المملكة العربية السعودية قبل انضمامها إلى الجامعات جديرة أن تدرس في عدد من البحوث العلمية الموثقة.

جامعة بيشة فواصلت المشوار الذي بدأته جامعة الملك خالد وبخاصة في محافظتي بيشة والنماص. وأصبحت جميع القطاعات الصحية الحكومية والأهلية في منطقة عسير وما جاورها مشغولة بالأطباء والطبيبات والكوادر الصحية السعودية الذين تخرجوا في كليات المنطقة من عام (١٤١٧ ـ ١٤٤٤هـ/١٩٩٧ ـ ٢٠٢٢م) (١).

لقربي ومعاصرتي لكلية الطلب بأبها منذ تأسيسها إلى الآن، فقد شاهدت وحضرت العديد من اللقاءات والندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والعالمية ، ورأيت الكثير من أساتذتها يقدمون الخدمات الصحية والعلاجية وينجزون العمليات الجراحية المتنوعة في مستشفيات أبها وخميس مشيط، ومنهم من امتدت جهودهم وآثارهم الإيجابية إلى مستشفيات ومراكز صحية أهلية وحكومية بمناطق عسير، وجازان، ونجران. وبعضهم لهم براءات اختراع وإنجازات بحثية وتجارب علمية متعددة على مستوى العالم العربي والإسلامي، وبعض الدول الأجنبية (٢٠). وتحتضن الكلية العديد من الوحدات ، والبرامج، والمراكز البحثية، وفيها مقر الجمعية السعودية للتعليم الطبي، التي تأسست خلال السنوات الأولى من عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ولها أنشطة وجهود جيدة في عقد العديد من المؤتمرات واللقاءات الطبية العلمية المحلية والعالمية (٢٠هـ/٢٠م).

ولكية الطب بفرع جامعة الملك سعود بأبها ، ثم الكليات الصحية في جامعتي الملك خالد وبيشة دور إيجابي في تأهيل الكثير من طالبات وطلاب هذه الكليات، فقد حصلوا على تدريب جيد أثناء دراسة مرحلة البكالوريوس، ثم اختاروا بعض الخريجين المميزين (بنات وبنين) وأرسلوهم في بعثات داخلية وخارجية لمواصلة دراساتهم العليا ، وعند عودتهم اشتغلوا في كلياتهم ، وتقلدوا أعمالاً عديدة عملية وعلمية وتدريبية ، وساهموا في الخدمات الصحية المختلفة الحكومية والأهلية (٤).

عاصرت جامعة الملك خالد خلال العقدين الماضيين وهي تقدم برامج وخدمات صحية تثقيفية مجتمعية عديدة في أنحاء المنطقة (سراة وتهامة). ومما شاهدته برنامجين تثقيفين صحيين في بعض الأجزاء التهامية والسروة الشرقية في ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م). الأول في محافظات محايل عسير، وبارق، والمجاردة. والشاني في محافظة تثليث وما حولها، وقد شارك فيها مئات الأطباء، والصيدلانيين، وأطباء الأسنان، والمرضات والمرضين وغيرهم من أساتذة الجامعة في علوم شرعية

⁽۱) إن تاريخ كل كلية صحية في محافظات منطقة عسير تستحق أن تكون عناوين رئيسية لإصدار عدد من البحوث التوثيقية منذ التأسيس حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) •

⁽۲) مشاهدات الباحث ومعاصرته للعديد من الأنشطة العلمية في هذه الكلية من مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) مشاهدات الباحث ومعاصرته للعديد من الأنشطة العلمية في هذه الكلية من مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) .

⁽٣) المصدر: معاصرة الباحث لبعض ندوات وأنشطة هذه الجمعية منذ عام (١٤٢٧_١٤٤٣هـ/٢٠٠٦_٢٠٢٢م) ٠

⁽٤) معاصرة الباحث ومشاهدته ليس في منطقة عسير فحسب وإنما في أنحاء بلاد السراة وتهامة من بداية العشرينيات إلى هذا العام (١٤٤٤هـ /٢٠٢٢م) •

وتربوية وغيرها. وجميعهم أقاموا في مخيمات بتلك النواحي لف ترات تصل إلى أكثر من عشرة أيام يقدمون الفحوصات والخدمات الوقائية والعلاجية المجانية، والدورات والمحاضرات والندوات التوعوية صحياً ومعرفياً. وقد حضرت بعض الأنشطة التي قُدمت في ذينك البرنامجين فكإن أعدادها في خانة المئات، والقائمون عليها إشرافاً، وتنسيقا، ومتابعة، ودعماً وتشجيعاً من منسوبي جامعة الملك خالد (أكاديميين، واداريين، وفنيين وغيرهم)، كما استفاد من تلك الأنشطة مئات الأفراد الذكور والإناث (١).

وإذا بحثنا عن جهود جامعتي الملك خالد وبيشة أثناء جائحة كورونا (كوفيد ـ ١٩) في بداية الأربعينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) فإننا سنجد الكثير من المنجزات العلمية، والمعرفية، والفنية، والنفنية، والتقنية داخل الجامعة وخارجها. وكان للكليات الصحية في هاتين الجامعتين الكثير من الخدمات العلاجية والتوعوية (٢٠).

من الاطلاع على إحصائيات الطالبات والطلاب في كليات فرع جامعة الملك سعود في أبها، وجامعتي بيشة والملك خالد الصحية يجد أن أعدادهم بدأت قليلة جداً، ثم بدأ التطور الكيفي والكمي في هذه المؤسسات العالية يرتفع تدريجياً حتى صارت أعدادهم اليوم (٤٣ ـ ١٤٤٤هـ /٢٠٢٢م) تقدر بالآلاف ويدرسون في عشرات التخصصات الصحية، ومازالوا يحصلون على وظائف أهلية وحكومية طبية بسهولة مقارنة بالخريجات والخريجين في تخصصات نظرية وعلمية أخرى، وأعتقد شخصياً أن المتخرجين في هذه الكليات الطبية يأتون في الصدارة والقبول من حيث الفرص والقبول في سوق العمل (٢٠).

ب الأثار السياحية ، والتواصل المعرفي ،

تشتمل بلاد السروات وتهامة على تراث ومعالم سياحية متنوعة وكثيرة، وتعد منطقة عسير واسطة العقد في هذا المجال، وتولي الأمير خالد الفيصل إمارة هذه الناحية لمدة (٣٧) عاما (١٣٩١_١٤٢٨هـ/١٩٧١) زاد من تطورها معرفيا وتنموياً وسياحياً. واذكر في العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) أن صار ضمن

⁽۱) عاصرت وشاهدت الكثير من هذه الأنشطة في بعض محافظات منطقة عسير السروية والتهامية من عام (١٤٢٦-١٤٢٥هـ/٢٠١٢م)، واحتفظ في مكتبتي بالعديد من الكتيبات والأوراق التي تعكس شيئاً من تلك النشاطات ولجامعة الملك خالد خدمات مجتمعية كثيرة من عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩/١٤٤٤م)، والكثير منها مدونة في أرشيف وتقارير عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر.

⁽٢) جائحة كورونا العالمية خلقت مشاكل كبيرة للأرض والناس في كل مكان. ومنطقة عسير جزء صغير من العالم، وقد عاشت أوضاع صعبة وحرجة ، وواجهها الناس (حكومة وشعباً) بالتصدي والكفاح ، وأخيراً زال الوباء والحمدلله وعادت مسيرة الحياة في كل شيء . ومازلت أوصي بدراسة الآثار الإيجابية والسلبية لهذا المرض في عموم السروات وتهامة ، وفي بحوث علمية دقيقة وموثقة •

⁽٣) الصلة بين الخريجات والخريجين الجامعيين السعوديين وحصلوهم على الفرص الوظيفية المناسبة في سوق العمل موضوع لم يصدر عنه دراسات علمية توثيقية خلال الخمسين سنة الماضية (١٣٩٠ ـ ١٢٩٠ ـ ٢٠٢٢م)، وأحث أساتذة التاريخ وطلاب الدراسات العليا في جامعاتنا المحلية أن يدرسوا هذا العنوان في أعمال علمية جيدة وعميقة ٠

إدارات إمارة منطقة عسير إدارة مسؤولة عن التطوير والتنمية السياحية، وكان مديرها أحد منسوبي كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود (١)، وكان للغرفة التجارية والصناعية في أبها اهتمامات ونشاطات تدريبية وإدارية وتنموية عديدة، ثم صار لهيئة السياحة فرع في مدينة أبها، ولكليات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود بأبها من مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠٨م) إلى عام (١٤١٩هـ/١٨٩م) جهوداً حسنة ومشاركات متعددة في مجالات السياحة في منطقتي عسير، وفي خطة قسم الجغرافيا الدراسية بكلية التربية محاضرات ومواد تخصصية في علم السياحة، وأعرف وشاهدت ذلك القسم في الفترة من (١٤٠٢هـ/١٩٨٩م) يتابع ويشرف على عشرات البحوث العلمية الجغرافية التنموية في منطقة عسير، وكان للسياحة نصيب كبير في تلك الدراسات العلمية، وأعضاء هيئة التدريس في القسم نفسه أنجزوا العديد من الكتب والدراسات العلمية، وأعضاء هيئة التدريس في القسم نفسه أنجزوا العديد من الكتب والدراسات العلمية، وأعضاء هيئة الندريس في القسم نفسه أنجزوا العديد من الكتب والدراسات العلمية، ومن الأمير خالد الفيصل، أمير المنطقة شخصياً (١٤٠٠).

كانت اللجنة السياحية خلال العشرين سنة الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) تحت إشراف إمارة منطقة عسير تعد البرامج المتنوعة سنويا، وتقدم أنشطتها في تهامة والسراة، وقد عاصرت مئات الأنشطة الثقافية، والترفيهية، والمعارض، والمهرجانات، والمناحوات، والمحاضرات، والمسابقات وغيرها التي تُقدم في محافظات سروات عسير من ظهران الجنوب إلى بيشة والنماص وبلقرن، وكان لمنسوبي فرع جامعتي الملك سعود والإمام في أبها الدور والتأثير الكبيرين على تلك المناشط، والذين يشرفون عليها ويعدون برامجها الأساتذة الجامعيين في هذين الفرعين.

المجال السياحي وبخاصة الدراسات والمشاريع العلمية في ميدان السياحة مدعومة من خلال جائزة أبها الثقافية، وأعرف العديد من البحوث العلمية السياحية التي فازت في مسابقات هذه الجائزة، وكان الأمير خالد الفيصل يدعو ويدعم ويرحب من ينجز أعمالا علمية توثيقية تحليلية في هذا الميدان (٢).

لم يكن في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود ، وليس في خطط وكليات وأقسام جامعتى الملك خالد وبيشة أي كلية ، أو قسم، أو تخصص مستقل له علاقة بالسياحة

⁽۱) معاصرة الباحث لذلك والأستاذ إبراهيم السيد كان مديرا لمكتبة كلية التربية في السنوات الأولى من تأسيسها، ثم انتقل إلى إمارة عسير وأصبح مديراً لإدارة التطوير السياحي بالإمارة ·

⁽٢) رأيت وعاصرت هذه النشاطات العلمية عندما كنت معيداً ثم محاضراً فأستاذاً في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤٠٠-١٤١٩هـ/١٩٨٠م)، وقد أعدت نشر بعض البحوث في مجال السياحة في موسوعة (القدول المكتوب في تاريخ الجنوب)، وأصحابها من أعضاء هيئة التدريس في قسم الجغرافيا بفرع جامعة الملك سعود في أبها المعتود في أبها المعتود في ا

⁽٢) هذه المعلومات المدونة أعلاه أعرفها وعاصرتها من عام (١٤٠٩-١٤٢٧هـ/١٩٨٩ ـ ٢٠٠٦م) ، واشتركت في العديد من اللجان التي درست وُحَكّمت الكثير من البحوث المقدمة لجائزة أبها الثقافية ٠

وعلومها، لكن هذه المؤسسات التعليمية العالية، قبل الجامعات وبعدها ، كانت ومازالت مشاركة في الأنشطة السياحية الصيفية والشتوية (السروية والتهامية) المتعددة من خلال إداراتها الرئيسية وعماداتها المساندة وبخاصة عمادتي شؤون الطلاب، وعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر، وكنت ومازلت أتمنى أن يكون في تلك الكليات الفرعية، والجامعات الحالية كلية أو بعض الأقسام التخصصية في علوم السياحة، ويجب أن يكون ضمن شعب قسم التاريخ مواد علمية في السياحة والآثار، آمل أن نرى ذلك يتحقق على الواقع قريباً في جامعة الملك خالد (۱).

كان من طموحات أمير منطقة عسير ، الأمير خالد الفيصل ، أن ينشئ مؤسسة تعليمية متخصصة في السياحة وبعض العلوم القريبة منها ، وسعى خلال العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إلى الحصول على موافقة سامية لإنشاء كلية سياحة في أبها ، وتم ذلك عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ثم حصل على ترخيص من وزارة التعليم العالي على فتح كلية أهلية بأبها في العام نفسه ، (كلية الأمير سلطان للسياحة والفنادق) ، وبدأت الدراسة في هذه الكلية مطلع عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، وكانت أول كلية جامعية أهلية في المملكة ، وأول كلية محلية تدرس تخصص السياحة والفنادق أو الضيافة (١٤٠٠ ومن خلال المشاهدة والبحث عن تاريخ تأسيس وتطور هذه الكلية خرجت بالعديد من الانطباعات والتوثيقات التي أدونها في النقاط الآتية :

1- انبثقت فكرة هذه الكلية، ثم تُرجمت إلى واقع من أمير منطقة عسير، الأمير خالد الفيصل، فهو الذي بذل جهوداً متعددة على كل المستويات حتى تم تأسيسها، وكان إلى جانبه العديد من أبناء منطقة عسير، ومنهم بعض أساتذة فرعي جامعتي الإمام والملك سعود الذين كلفوا بإعداد الدراسات وكل ما يتعلق بالنشأة والتأسيس لهذه الكلية، واختير عميدها الأول من كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها، الدكتور على بن عيسى الشعبى "أ.

٢- مر اسم الكلية بالعديد من المراحل، ففي السنتين أو الشلاث الأولى كان اسمها
 (كلية الأمير سلطان للسياحة والفنادق)، لكن وجود هذه الكلية في مجتمعات قبلية
 لديها بعض الأعراف والتقاليد المؤثرة على حياة الناس، ومصطلح (الفندقة) أو

(۱) بلاد عسير وما جاورها من بلدان السروات وتهامة تشتمل على موروث تاريخي وحضاري كبير ، مما يجعلها من أهـم الأوطان السياحية في شبه الجزيرة العربية ، لكنها مازالت تحتاج إلى الكثير من التنمية والتطوير في شتى الميادين حتى تكون وجهة سياحية عالمية ٠

⁽٢) معاصرة الباحث لدراسة ثم تأسيس هذه الكلية في السنوات الأخيرة من العقد الثاني، والسنوات الأولى من عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م).

⁽٣) الدكتور علي الشعبي من مواليد محافظة الدرب التابعة لمنطقة جازان ، ومن طلاب ثم خريجي كلية التربية بأبها ، واصل دراساته العليا في بعض الدول الغربية ، ثم عاد إلى كليته ، وتقلد مناصب إدارية عديدة ، كان آخرها عمادة كلية الأمير سلطان الأهلية للسياحة والإدارة في أبها . للمزيد: انظر دراسة للدكتور الشعبي وعن هذه الكلية . غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٢٠ ، ص ١٩٧٠ - ٢١٠ ، وللمؤلف نفسه ، شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦ - ١٤٤٢هـ / ١٩٧٦ م ١٩٠٠ ٠ .

(الفنادق) لم تكن محببة وظيفياً عند أبناء الجنوب السعودي، وكون الكلية أهلية، والدارسون فيها يدفعون رسوم الدراسة وكل الخدمات الأخرى، فتم تغيير الاسم إلى (كلية الأمير سلطان للسياحة والعلوم السياحية) وتشمل الفنادق والضيافة والطيران، لكن هذا الاسم لم يستمر طويلاً، وأخيراً تم تعديله إلى (كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة)، واستمرت الكلية تؤدي رسالتها التنموية والتعليمية إلى عام (١٤٣٤ه/ ٢٠١٤م)، ثم انتقلت ملكيتها من مؤسسة الملك فيصل الخيرية إلى شركة ابن رشد التعليمية . وكان الطالب يدرس العديد من المواد، ثم يتخصص في آخر سنتين في إدارة السياحة ، أو إدارة الضيافة ، أو إدارة الأعمال، أو نظم المعلومات الإدارية (١٠).

7- كان هناك تعاون علمي وتعليمي وتدريبي بين جامعة الملك خالد من خلال بعض كلياتها وعماداتها المساندة وبين كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارية . بل العديد من أعضاء هيئة التدريسية لطلاب هذه الكلية هيئة التدريسية لطلاب هذه الكلية الأهلية. وقد تخرج فيها عشرات الطلاب الذين خرجوا إلى سوق العمل وعملوا في الكثير من الفنادق، والشركات السياحية في منطقة عسير وغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية ، ومنهم من واصلوا دراساتهم العليا وحصلوا على درجات الماجستير والدكتوراه ثم التحقوا بالعمل كأعضاء هيئة تدريس في كليات وجامعات حكومية وأهلية (١٠).

(*) أما التواصل الثقافي والمعرفي بين منسوبي الكليات ثم الجامعات في منطقة عسير وبين السكان المحليين في السروات وتهامة ، او بلدان أخرى في المملكة وخارجها فذلك موضوع كبيريتسع لعدد من الدراسات في مئات الصفحات، وهذا التواصل يتنوع في الزمان والمكان، والعدد والنوع ، وأشير إلى شيء من هذا التواصل خلال فترة تقارب نصف قرن (١٣٩٦ ع ١٤٤٤هـ/١٩٧٦ م ٢٠٢٢م) :

ا- خروج الطالبات والطلاب من قراهم ومدنهم ودراستهم في الكليات والتخصصات المتنوعة، ثم عودتهم إلى أهاليهم وسكان قراهم يعد تواصلاً حضارياً، فهم ينقلون بعض تراثهم وموروثهم المعنوي والمادي في مستوطناتهم الرئيسية إلى زميلاتهم وزملائهم في الكلية أو الجامعة، ويتأثرون أيضاً بما عند غيرهم ثم ينقلونه لأهلهم وذويهم وقرابتهم. والوضع نفسه يحدث مع الموظفات والموظفين في مؤسسات التعليم العالى في عموم المنطقة، ومع أعضاء هيئة التدريس السعوديين وغير السعوديين (٢).

(۱) تاريخ التعليم العالي الحديث في منطقة عسير لم يوثق في دراسة علمية ، آمل أن نرى طالبة أو طالباً في برامج الدراسات العليا أو باحثة أو باحثاً فيدرس هذا العنوان في رسالة علمية جامعية ، أو كتاب علمي تفصيلي توثيقي ٠

⁽٢) يوجد في منطقة عسير حالياً بعض الكليات الأهلية ، لكنها ماز الت محدودة وأحياناً متواضعة في إمكاناتها المادية والتعليمية ، أمل أن نرى في عموم السروات وتهامة كليات أهلية وتخصصات علمية نوعية تخدم أبناء وبنات هذه والبلاد الجديرة بالخدمة والاهتمام .

⁽۲) <u>المصدر: مشاهدات ومعاصرة الباحث لمسيرة منسوبي الكليات والجامعات في أرجاء بلاد السراة وتهامة من</u> (۱۳۹<u>۳ - ۱۲۷۲ ع</u>۱۶۷۶ - ۱۹۷۷ م) <u>•</u>

- الدراسة أو العمل في مؤسسات التعليم العالي في أنحاء منطقة عسير وما جاورها يتطلب السفر والتنقل داخل المنطقة من خلال أداء الأعمال المختلفة في حاضرة أبها أو غيرها من محافظات بلاد عسير (سراة وتهامة) ، أو ممارسة بعض الأنشطة الترفيهية كالرحلات والتنزه وغيرها، وهذا مما يولد اتصالاً واحتكاكاً بالكثير من شرائح المجتمع وأحياناً يكون لبعض الكليات، أو الأقسام الأكاديمية أو العمادات المساندة أعمالاً وبرامجاً أو خدمات مجتمعية يتوجب تقديمها في أي ناحية من نواحي البلاد ، وبالتالي لابد من الإعداد التواصل مع أطراف متعددة من أجل إتمام العمل وتنفيذه على الوجه المطلوب وللمجتمعات والناس من أعيان ووجهاء وأفراد عاديين مطالب وحاجات يسعون إلى معرفتها أو الحصول عليها في أروقة إدارات وكليات الجامعة فتراهم دائماً يترددون على المسؤولين والعاملين من أجل تحقيق أهدافهم ومصالحهم .
- ٣- شاهدت مناسبات احتفالات التخرج الجامعي السنوي في الكليات ثم الجامعات من (١٤٠٠ ١٤٤٣هـ/ ١٩٨٠ ١٠٢٢م)، ورأيت ذروة التواصل الحضاري بين الطلاب، وأساتذتهم، وأولياء الأمور، والمسؤولين وصناع القرار في البلاد. وهذا الترابط والتلاحم والتقارب والفرحة التي تعم الناس تعكس فضل الدين على أمة الإسلام، وفضل هذه الدولة المباركة في خدمة الأرض والإنسان، وفضل الملك عبدالعزيز بين عبدالرحمن الفيصل (رحمه الله) في توحيد هذا الكيان الكبير بعد أن كانت الفوضى والاحتراب والخوف وفقدان الأمن ضارب أطنابه في أرجاء البلاد، فلله الفضل والمنة ().
- 3- إن التواصل الحضاري بين منسوبي التعليم العالي في السروات وتهامة مع مجتمعاتهم المحلية، أو مع سكان المملكة العربية السعودية، أو مع أوطان وبلدان خارجية عربية وإسلامية وأجنبية لا يمكن اختزاله في كلمات أو سطور محدودة. فهناك المادة العلمية الكبيرة والتاريخ الطويل والمتنوع في هذا الباب. آمل أن نرى من طالباتنا وطلابنا، أو من أساتذة كلياتنا وجامعاتنا في مناطق تهامة والسراة (الطائف، والباحة، وعسير، وجازان، ونجران) من يدرس هذا المجال في كتب وبحوث علمية تفصيلية تحليلية، ومن يفعل ذلك فسوف يطلعنا معاشر القراء والباحثين على صفحات جميلة من تاريخنا الحديث والمعاصر.

(١) لا أقول هذه الأقوال فقط لاستكمال سطور أو صفحات، وإنما هوواقع عشته منذ خمسين عاماً ، وقرأت واطلعت على آلاف الصفحات التي أرخت لبلدان شبه الجزيرة العربية وبخاصة بلاد السراة وتهامة، وفقدان الأمن والفوضى التي كانت سائدة في كل مكان قبل توحيد المملكة العربية السعودية .

ثامنا: الخاتمة : خلاصة النتائج والتوصيات :

دونت في هذا القسم خلاصات مختصرة لتاريخ التعليم العالي في منطقة عسير وما حولها على مدار خمسة عقود (١٣٩١-١٤٤٤هـ/١٩٧٦م) ، والكثير من التوثيقات في معظم الصفحات من التجربة والمشاهدة والمعاصرة ، لأنني بدأت طالباً في سنة أولى كلية الشريعة واللغة العربية ، ثم كلية التربية بأبها عام (٩٦-١٣٩٧هـ/١٩٩٧م) ، ولا أدعي أنني ومازلت أعمل في هذا القطاع متعاوناً حتى عام (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م). ولا أدعي أنني أحطت بكل شيء في هذا الموضوع الكبير، لكنني اجتهدت وسجلت مشاهداتي ، ولم أغفل بعض الوثائق والسجلات والتقارير التي استفدت منها في الكثير من الإحصائيات وبعض التفصيلات . آمل أن يكون هذا العمل مقبولاً عند الله عز وجل ، وأن لا يحرمني أجره في الدنيا والآخرة . كما أرجو أن يفتح الطريق للباحثات والباحثين الجادين الذين قد يدرسون حياة العلم والتعليم الجامعي في عموم السروات وتهامة ٠

(*) في النقاط الأتية أسجل بعض الاقتراحات أو التوصيات والعناوين التي تستحق أن تكون موضوعات بحوث علمية محكمة، أو كتب توثيقية ورسائل جامعية، وهي على النحو الأتى:

- 1- أحوال الأرض والناس تعليمياً قبيل افتتاح مؤسسات عالية في أبها في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، مع التركيز على المعوقات أو المقومات الريادية التي أثرت أو ساعدت في تحقيق هذا المشروع سواءً في العاصمة الرياض أو أي ناحية من نواحي المملكة وبخاصة جنوبها .
- الرواد الأوائل (ذكوراً وإناثاً) بذلوا ما في وسعهم أثناء تأسيس الكليات الجامعية في أبها ، ثم مناطق ومحافظات جنوب المملكة العربية السعودية خلال العقدين الأولين (١٣٩٦ ـ ١٩٧٦ هـ ١٩٧٦ م) . وأيضاً الإعلام الذين أخذوا على عواتقهم نشر التعليم الجامعي المنظم في مناطق عسير ، وجازان، ونجران ، والباحة من عام (١٤٢٠ عا ١٤٤٤ هـ ١٩٩٩ ٢٠٢٢م) . وأعني في هذا المقترح أن توثق سير أولئك الرجال الرواد الباذلين المجتهدين في تأسيس تلك المؤسسات التعليمية العالية التي قادت المجتمعات في أرجاء تهامة والسراة قرابة خمسين عاماً. وهناك مئات الأعلام الجادين في البناء والتطوير الجامعي، ويصعب أن نكتب سيراً مطولة عنهم جميعاً، لكن الرواد منهم وصناع القرار تكتب سيرهم في كتب أو رسائل علمية، والباقون تكتب تراجمهم باختصار في صفحات محدودة ٠

- ٣- كل كلية، أو عمادة، أو قسم أكاديمي يستحق أن تكتب تواريخها بالتفصيل، وما عاد من خلالها على البلاد من إيجابيات ساهمت في بناء تطوير الأرض والإنسان في جميع الحواضر والأرياف. واعلم أن كل مؤسسة جامعية في السروات وتهامة، صغيرة أو كبيرة، لها وثائق وسجلات وأنشطة علمية ومجتمعية متعددة، والواجب أن يكون في كل جامعة مركز حقيقي يحفظ هذه المصادر التاريخية بهدف دراستها وتوثيقها. وقد يقول قائل أن في كل كلية، أو قسم، أو جامعة أرشيف وثائقي ورقي ورقمي، وأق ول هذا عمل مبارك، لكن هذه الأراشيف ليست مخدومة ومعتنى بها لأهداف بحثية توثيقية، بل الكثير منها مهملة وأصابها التلف والضياع ليس في مؤسسات التعليم العالي فقط، وإنما في معظم المؤسسات الحكومية والأهلية. في مؤسسات التعليم العالي فقط، وإنما في معظم المؤسسات الحكومية والأهلية. هذا الذي عرفته وشاهدته وأنا أتجول في الأرض وأدون بعض الدراسات التاريخية والحضارية المختلفة خلال العقود الأربعة الماضية (١٤٠٠ ع١٤٤٤هـ/١٩٨٠).
- 3- كل منطقة أو ناحية أو حاضرة في جنوب المملكة نالت نصيباً من التعليم العام والعالي، ويلاحظ ذلك في المؤسسات التعليمية حتى الآن . لكن عندما نبحث عن دراسات علمية رصينة وجادة في هذا المجال فلا نجد إلا القليل جداً، ومعظم الموجود يغلب عليها الجانب السطحي الدعائي والإعلامي ، ونتطلع إلى أعمال أكاديمية رصينة ومفصلة ، مدعومة بالإحصائيات والوثائق الصحيحة والصور الفوتوغرافية الهادفة تاريخياً وعلمياً وتنموياً .
- ٥- إن حاضرة أبها ، ومؤسسات التعليم العالي فيها ، كليات أو جامعة ، كان لها الفضل الكبير في نشر التعليم الجامعي إلى مدن ومحافظات عديدة في مناطق جازان ، وعسير، ونجران . وهذا الموضوع يستحق أن يدرس في هيئة بحوث علمية محكمة أو كتب ورسائل أكاديمية عديدة (١).
- آن من يعود إلى قراءة حواشي ومتون هذا القسم سيجد الكثير من التوصيات والاقتراحات التي تعين المؤرخين والباحثين في الاطلاع على موضوعات بحثية جديدة تستحق أن تدرس في هيئة رسائل جامعية، أو كتب علمية توثيقية . ونحن

(۱) لم يكن دور مدينة أبها مقصوراً على التعليم الجامعي ، وإنما كانت عاصمة أجزاء كثيرة في بلدان السروات وتهامة منذ بدايات القرن (۱۳هـ/۱۹م) حتى عصر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، ثم استقلت مناطق عديدة في الجنوب السعودي بإمارات مستقلة ، لكن كثيراً من المؤسسات الإدارية استمرت تتولى الخدمة والإشراف على مناطق جنوب المملكة إلى عشرينيات وثلاثينيات هذا القرن (۱۵هـ/۲۱م) ، وحالياً صار جل اهتمام مدينة أبها بجميع مؤسساتها الإدارية والأهلية محصور في خدمة أرض وسكان منطقة عسير (تهامة وسراة) .

معاشر أعضاء هيئة التدريس في جامعاتنا المحلية (الملك خالد، وجازان، ونجران، والباحة، وبيشة، والطائف) علينا واجب كبير في خدمة أهلنا وأرضنا من خلال تخصصاتنا العلمية ، وإذا فعلنا ذلك نكون حققنا شيئاً من رد الجميل لبلادنا، وفي الوقت نفسه خدمنا أنفسنا عند ربنا (عزوحل) إذا أخلصنا النية في أعمالنا وأقوالنا، ونسأل الله أن يعيننا على أنفسنا وهدايتها إلى كل خير حتى يرضى عنا رينا (عز شأنه). (والله من وراء القصد) ٠



⁽۱) جميع الصور المنشورة في هذا القسم لبعض مقرات مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير ، وسبق نشر أكثر من (۱۰۰) صورة لمقرات الكليات وبعص أبنية التعليم العالي (المستأجرة والحكومية) في حاضره أبها ، وهي منشورة في كتاب . جامعة الملك خالد (۱۱۹۹ - ۱۱۹۲۸هـ / ۱۹۹۸ – ۱۲۰۲۸) (دراسات وشهادات) ، (الرياض منشورة في كتاب . جامعة المدك خالد (۱۱۹۹ – ۱۱۹۵ – ۱۹۹۰) ، ج۱ ص ۱۷۷ – ۱۹۵۰ ، ج۲ ، ص ۱۹۰۹ – ۵۰۰ ، انظرها رقمياً على الرابط : (prof-ghithan,com) ، وعلى قناتي على التليغرام (مكتبة التاريخ العامه) و (جامع الكتب المصورة).



صورة (١): مجموعة مبانى سكنية للطلاب بالمدينة الجامعية في القرعاء عام (٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢): نموذج لإحد مباني الطلاب السكنية بالمدينة الجامعية عام (٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣): الصالة الرياضية بالمدينة الجامعية في القرعاء عام (٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٤) : منظر جوي للعمادات المساندة و الكليات النظرية بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٥): مباني العمادات المساندة بالمدينة الجامعية بالقرعاء عام (٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٦): منظر جوي للمدينة الرياضية بمقر الجامعة في القرعاء عام (١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م)



صورة (٧) : مستشفى المدينة الجامعية بالقرعاء عام (٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٨): منظر آخر للمستشفى الجامعي بالقرعاء عام (٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٩): مسرح المدينة الجامعية عام (٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (١٠): منظر جوي للمكتبة المركزية الجامعية عام (١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م)



صورة (١١): بوابة المدينة الجامعية رقم -١- عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (١٢) بوابة المدينة الجامعية رقم -١- عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (١٣) - احد مبانى سكن المرضات بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (١٤): واجة كلية الأعمال بالمدينة الجامعية عام (١٤٤١هـ-٢٠٢٢م)



صورة (١٥): أحد ممرات الجامعة الرئيسية بالقرب من كلية الأعمال عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (١٦) : واجة كلية الشريعة بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (١٧): إحدى واجهات كلية العلوم الإنسانية بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م)



صورة (١٨): واجة أخرى لكلية العلوم الإنسانية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (١٩) : منظر جوى لكلية اللغات و الترجمة و أبنية اخرى بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



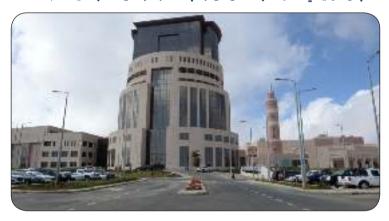
صورة (٢٠): إحدى واجهات كلية طب الطالبات بالمدينة الجامعية عام (٢٠٢٢هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢١): جانب لإحدى الحدائق و الميادين بالمدينة الجامعية عام (٢٤٤١هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢٢): المبنى الرئيسي لإدارة الجامعة و الى جانبه المسجد بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢٣): مبنى ادارة الجامعة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢٤): أحد مباني الجامعة الرئيسية عام (٢٤١هـ-٢٠٢٢م)



صورة (٢٥): أحد مباني مواقف السيارات متعددة الأدوار بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



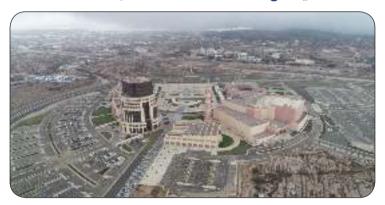
صورة (٢٦): منظر جوي لجمع الخدمات المركزي رقم-١- بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢٧)؛ منظر جوي لمجمع الخدمات المركزي رقم -١- بالمدينة الجامعية عام (٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢٨): منظر جوي لجمع الكليات النظرية بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢٩): منظر جوي لمجمع المباني الإدارية الرئيسية عام (٢٠٢٢هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣٠): منظر جوي لمباني ادارة الجامعة الرئيسية و ماحولها عام (٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣١): محطة الكهرباء الجنوبية بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م)



صورة (٣٢): مباني مركز التوفل و خدمة المجتمع بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣٣): مبنى مركز المؤتمرات بالمدينة الجامعية بالقرعاء عام (٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣٤)؛ مقر مركز المعلومات بالمدينة الجامعية عام (٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣٥): نموذج اخر لاحد مباني سكن الطلاب عام (٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣٦): كلية العلوم و الاداب للبنات بمحافظة محايل عسيرعام (٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣٧): كلية العلوم الطبية و الكلية التطبيقية للبنات بمحافظة محايل عسيرعام (١٤٤٤هـ- ٢٠٢٢م)



صورة (٣٨): مبنى إدارة فرع جامعة الملك خالد بتهامة عام (٢٠٢٢هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣٩): كلية العلوم و الآداب للبنين بمحافظة محايل عسيرعام (٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٤٠)؛ كلية العلوم و الأداب للبنات بمحافظة المجاردة عام ١٤٤٤. ٢٠٢٢م



صورة (٤١): كلية العلوم و الأداب و الكلية التطبيقية للبنات بمحافظة رجال المع عام (٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢٤): مدخل المبنى الرئيسي لجامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٤٣): مبنى كلية الطب للبنات في بيشة عام (٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٤٤): مبنى كلية الهندسة بجامعة بيشة عام (٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٥٤): الكلية العلمية للبنات بجامعة بيشة عام (٤٤٤١هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٤٦): مقر كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة بيشة عام (٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٤٧): مبنى وكالة جامعة بيشة لشؤون الطالبات عام (٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٤٨)؛ مكاتب إدارية و مسرح الإبداع بجامعة بيشة عام (٤٤٤هـ ٢٠٢٢م)



صورة (٤٩): مسجد جامعة بيشة عام (٤٤١هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٥٠): مقر مكتب رئيس جامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٥١): مقر وكلاء جامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٥٢): أحد ملاعب جامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٥٣)؛ مبنى عمادة شؤون المكتبات بجامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م)



صورة (٥٤): مبنى ١٦، اختبارات قياس و قاعات الدراسات العليا بجامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٥٥): إدارة السلامة و الأمن الجامعي بجامعة بيشة عام (٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٥٦): كلية العلوم التطبيقية للبنات بجامعة بيشة عام (٤٤٤هـ-٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٥٧): جانب آخر من مرافق جامعة الملك خالد في حي القريقر بأبها عام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٥٨): مبنى المدرجات المركزية في جامعة الملك خالد في حى القريقر بأبها عام (٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٥٩): واجهة أخرى لبعض كليات جامعة الملك خالد في حي القريقر بأبها عام (٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٦٠): أجزاء من كليات جامعة الملك خالد الشمالية والغربية في حي القريقر بأبها عام (٤٤٤ هـ/ ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٦١): بعض الكليات الصحية في مقر جامعة الملك خالد الرئيسي في حي القريقر بأبها عام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٦٢): منظر لعدد من أبنية المجمع الأكاديمي للطالبات في جامعة الملك خالد في المحالة بمدينة خميس مشيط عام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٧م)



الصورة رقم (٦٣): أجزاء من مقرات كلية العلوم والآداب للطالبات بمدينة خميس مشيط عام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٦٤): إحدى واجهات المجمع الأكاديمي للطالبات بجامعة الملك خالد بمدينة خميس مشيط عام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٦٥): مدخل كلية العلوم والأداب للبنات في جامعة الملك خالد بمدينة خميس مشيط عام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



صورة (٦٦): جزء من مبنى كلية التمريض في المجمع الأكاديمي للطالبات بجامعة الملك خالد بمدينة خميس مشيط عام (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)

سيرة ذاتية مختصرة



أولا: معلومات عامة

الاسم:غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الجبيري الشهري

- من مواليد محافظة النماص بلاد بني شهر عام (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م).
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في محافظة النماص وحصل على الثانوية عام (١٩٧٦هـ / ١٩٧٦م).
- تلقى تعليمه الجامعي في مدينة أبها بفرع جامعة الملك سعود، قسم التاريخ، وتخرج في عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودرس درجة الماجستير في جامعة أوستن تكساس (Austin Texas)، ثم انتقل إلى جامعة إنديانا في مدينة بلومينجتون (University of Indiana)
- ذهب إلى بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي عام (١٤٠٩هـ ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ ١٩٩٠م)
- عاد إلى جامعته في أبها وعمل في العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية بالإضافة إلى رئاسة القسم حوالي ثلاثة عشر عاماً.
 - حصل على درجة الاستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .

ثانيا: عضوية المجالس والمؤسسات المحلية والعربية والعالمية:

- رئيس تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي في الفترة من عام (١٤١٥ هـ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٥ م ١٩٩٩ م) .
 - عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
 - عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
 - عضو الجمعية السعودية التاريخية .
 - عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
 - أول مشرف لكرسى الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد.

تابع سيرة ذاتية مختصرة

ثالثا: المحاضرات العامة، والمؤتمرات، والندوات، والحوارات المحلية والإقليمية والعالمية، بالإضافة إلى حصوله على بعض الجوائز والتكريم:

- قدم حوالي (١٨٥) محاضرة عامة ، وشارك وقدم أوراقاً علمية في أكثر من (١٦٠) ندوة ، أو مؤتمر ، أو لقاء علمي أو ورشة عمل .
- حصل على جائزة عبد الحميد شومان على مستوى العالم العربي، في العلوم الإنسانية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).
- تم تكريمه من قبل نادي أبها الأدبي في (١٩١٧/٨هـ / ١٩٩٧م) بمناسبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز.
- تم تكريمـ 4 في عدد من الملتقيات مثل ملتقى بني شهر الأول في الرياض عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
- تم تكريمه ضمن شوامخ المؤرخين العرب في مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة عام (٢٠١٣م)، وتاريخ هذا التكريم كان يوم الأربعاء (٢/محرم/١٤٥٥ هـ الموافق ٦/نوفمبر/٢٠١٣م).
- تم تكريمه من قبل وزارة الثقافة والإعلام السعودي في معرض الكتاب الدولي الثامن بالرياض عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). وفاز كتابه: الوجود الاسلامي في أرخبيل الملايو بجائزة الوزارة في ذلك العام (١٤٣٥هـ)
- حصل على جائزة معالي مدير جامعة الملك خالد في مستودع الأبحاث الرقمية العلمية يوم الثلاثاء (١٤٤٠/٨/١٨ الموافق ٢٠١٩/٤/٣٣).
- تم تكريمه في نادي أبها الأدبي كأحد رواد البحث العلمي في مجال التاريخ والحضارة العربية والإسلامية يوم الثلاثاء (١١/١٩/١هـ الموافق ٢٠١٩/٧/٢٢م).
- زيارة وتكريم مجموعة (أبها عطاء ووفاء) لغيثان بن جريس في منزلة بأبها في (١٠٢٠/١٨ه الموافق ٢٠٢٠/٧٨م)، وكان برفقتهم رئيس جامعة الملك خالد وبعض المسؤولين في الحامعة .

رابعا: النتاج العلمي:

- ١. ألف ونشر أكثر من (٦٧) كتاباً، أنظرها على الرابط الآتي (prof-ghithan.com)
 - ٢. قام بتحقيق ومراجعة وتقديم العديد من الكتب والمجلات.
 - ٣٠. نشر أكثر من (٣٦٠) بحثا علميا في مجلات وكتب علمية ، معظمها
 باللغة العربية وبعضها باللغة الانجليزية .

History of the South

A Historical and Cultural Encyclopedia (Pre-Islam - 15th H. / 1st - 21st G.)



Volume: 27



Prof. Ghithan bin Ali bin Jrais King Khalid University

First edition 1444 H /2023 G

Riyadh: Al Homaidhi Press